

الموضح

فِي

وَجْهِ الْقِرَاءَةِ وَعَلَلِهَا

تأليف

الإمام أبي عبد الله نصر بن علي بن محمد السيرازي
المعروف بابن أبي مريم

المتوفى سنة ٦٥٠ هـ

تحقيقه

الشيخ عبد الرحيم الطاهر في

تخصص في القراءات وعلوم القرآن الكريم

ومدرس القراءات والتجويد بالجامعة الشريفة



دار الكتب العلمية

Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah

DKI

أسسها في بيروت سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohammad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

**Title : Al-muḍāḥ
fī wujūh al-qirā'āt
wa'ilaliḥā**

classification: Sciences of Qur'an

Author : Imām Naṣr ben 'Alī al-Širāzī

Editor : Al-šayḥ 'Abdul-Raḥīm al-Ṭarḥūnī

Publisher : Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Pages : 864

Year : 2009

Printed in : Lebanon

Edition : 1st

**الكتاب: الموضح
في وجوه القراءات وعللها**

التصنيف : علوم قرآن

المؤلف : الإمام نصر بن علي الشيرازي

المحقق : الشيخ عبد الرحيم الطرهوني

الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت

عدد الصفحات: 864

سنة الطباعة: 2009

بلد الطباعة: لبنان

الطبعة: الأولى



DKi

دار الكتب العلمية

**أسسها محمد علي بيضون
سنة 1971 بيروت - لبنان**

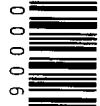
عزمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: +961 5 804810 / 11/12
فاكس: +961 5 804813
ص.ب: 9424 - 11 بيروت - لبنان
رياض الصلح - بيروت 11-72290

Aramoun, al-Quebbah,
Immbi. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Tel : +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
B.P: 11-9424 Beyrouth-liban,
Riyad al-Soloh Beyrouth 1107 2290

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية
بيروت-لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب
كاملاً أو مجزأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Exclusive rights by © **Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah**
Beirut-Lebanon No part of this publication may be
translated, reproduced, distributed in any form or by any
means, or stored in a data base or retrieval system, without
the prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à © **Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah**
Beyrouth-Liban Toute représentation, édition, traduction ou reproduction
même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite sans autorisation
préalable signée par l'éditeur est illicite et exposerait le contrevenant à
des poursuites judiciaires.



ISBN 2-7451-5995-X

ISBN 978-2-7451-5995-3

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن وشرفنا بحفظه وتلاوته، ومنَّ علينا بتجويده، وتحريره، وجعل ذلك من أعظم عباداته.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المقرئين والقارئین، القائل فيما يرويه عن رب العزة في حديثه الشريف: يقول الله - سبحانه وتعالى - «من شغله القرآن وذكرني عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين»^(١) وفصل كلام الله - سبحانه وتعالى - على سائر الكلام كفضل الله - تعالى - على خلقه.

والقائل: «أقرأني جبريل على حرفٍ واحدٍ، فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف» اهـ^(٢).

فطوبى لمن أعرض عن كل شاغل يشغله عن تدبره ودراسته.

وبعد: فإن أشرف ما نطق به اللسان، وصرف إلى تفهمه الفكر والأذهان كلام العزيز الرحمن، وإن أولى ما قدم من علومه علم قراءته وترتيله.

فعلم القراءات القرآنية هو ذروة سنام العلوم القرآنية، وأعظمها على الإطلاق؛ وذلك لتعلقه بكتاب رب العالمين والعمل على حفظه من اللحن والخطأ، وقراءته بقراءاته الصحيحة المروية بالسند الصحيح عن النبي ﷺ.

ولأنه كتاب الله الكريم وفرقانه المبين الذي يفرق بين الحق والباطل وهو نبراس البشرية الهادي لها في الظلمات فإن أهل الضلال الخائضين في الظلمات تحروا نقضه وتربصوا له ييغون رفضه فقام لهم سدنة الحق من العلماء، فشمروا عن ساعد الجد، وقاموا يدفعون عنه كل زيغ وضلال، ومن ثم لم يحظ كتاب عبر تاريخ البشرية بمثل ما حظي به كتاب الله - تعالى - قراءة وحفظاً، وتجويداً، وأداءً، ورسمًا وضبطاً، وفهماً واستنباطاً. فمن حيث قراءاته، اتجهت همم السلف من علماء الأمة إلى العناية بعلم القراءات القرآنية، رواية ودراسة، فألفوا

(١) رواه الترمذي، عن أبي سعيد الخدري، وقال الترمذي حديث حسن.

(٢) أخرجه البخاري ومسلم عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما.

فيها التأليف البديعة، وصنفوا التصانيف المفيدة، مؤصّلين أصوله، ومقعدّين قواعده فكان أول إمامٍ معتبر في جمع القراءات في كتاب أبو عبيد القاسم بن سلام، المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين، على اختلاف في ذلك. ثم تلاه من جاء بعده، فساروا على سنّته، فكثرت التأليف وانتشرت التصانيف، واختلفت أغراضهم بحسب الإيجاز والتطويل والتقليل. ومن ثمّ عزيزي القارئ الكريم أردنا أن نضع بين يديك هذا السفر الجليل:

*** الموضح في وجوه القراءة وعللها ***

وهذا السّفر في علم من علوم القرآن الكريم: وهو علم الاحتجاج (الذي هو علم بيان الوجوه والعلل للقراءات القرآنية).

ولقد أخرجناه في ثوب قشيب فيه من الجدة ما يثلج الصدور، وهو عون للقاري المبتدي وتذكرة للمقري المنتهي، يعين العقول على فهم هذا العلم الجليل، وإدراك مبهمه، وإيضاح ما استغلق منه، وكان منهجنا في هذا السّفر ما سنوضحه فيما يلي:

أولاً: منهج العمل بكتابنا هذا:

- ١- قمنا بنسخ الأصول المتوفرة لدينا على ما يوافق قواعد الإملاء الحديثة.
- ٢- أثبتنا علامات الترقيم والأقواس حسب المتعارف عليه الآن.
- ٣- نظمنا النص على نسقٍ واحدٍ من أوله إلى آخره بما يفيد فهم النص فهمًا جيدًا، فتظهر معانيه ودلالاته واضحة جلية.
- ٤- وقع في بعض نصوص كتابنا أخطاء لغوية، وفي بعضها الآخر إسقاط في نص القرآن، فقد قمنا بإصلاح ذلك كله داخل النصوص؛ وذلك لكونها من أخطاء النّسّاخ.
- ٥- عُنيّا عناية بالغة بمقابلة أسماء الأعلام، وكذا المادة التراجمية الواردة عنهم، ومقابلتها بما احتوته أمهات كتب التراجم المعنية بها، ولا سيما كتب تراجم القراء، فإذا وجدناها متفقة معها سكّتنا، ولم نعلّق على صحة الاسم أو المادة، أما إذا وجدنا خلافاً فقد عُنيّا بالتعليق عليه، ورجّحنا الصواب بعد التحليل، وأحلّنا على الموارد التي أدت إلينا هذا الترجيح.

- ٦- ترجمنا للأعلام؛ تميماً لعموم النفع.
- ٧- بيّنا المصطلحات الواردة بكتابنا هذا؛ شارحين لها ومعلّقين عليها.
- ٨- ذكرنا معاني الكلمات الغريبة التي تحتاج إلى شرح وإيضاح.
- ٩- جعلنا ترقيم الآيات القرآنية ضمن مادة كتابنا، ولم نجعلها في الهامش؛ وذلك لعدم

ثقل الهوامش، كما ذكرنا أرقام الآيات عند ورود كل سورة بجانبها ولم نذكرها بالهامش إلا في حالة إشارة المؤلف إلى ورود حرف ما بمواضع عديدة، فعند ذلك فقط نشير إلى أرقام تلك الآيات في الهامش.

١٠- وأما القسم الخاص بفرش السور داخل كتابنا فإننا اكتفينا فيه بذكر رقم الآية بجانبها اعتماداً منا على أن المصنف يناقش آيات سورة واحدة، فلا داعي لتكرار اسم السورة إلا إذا دعت الحاجة إلى عكس ذلك.

١١- في ضبط الآيات القرآنية، قمنا بضبطها على ما يوافق قراءة حفص عن عاصم إلا إذا عمد المصنف إلى غير ذلك.

١٢- خَرَّجْنَا القراءات القرآنية على الكتب المعنية بها من كتب القراءات، وكتب حُجج القراءات وعللها، وكتب إعراب القرآن، والتفاسير، وكل ما له صلة بذلك.

١٣- وضعنا في صدر كل صفحة من أول الكتاب إلى آخره عناوين متكررة بخط فاصل، توضح للقارئ في أي مكان هو من الكتاب.

١٤- عرضنا النص وأخرجناه بصورة تعين القارئ وتسهل عليه الرجوع إلى ما يريد.

١٥- قمنا بعمل الفهارس التي تعين على الاستفادة من كتابنا.

ثانياً: وضعنا بين يدي الكتاب مقدمة تُعرِّف بالكتاب وبمؤلفه.

ثالثاً: ثم أتبعنا ذلك بدراسة تُعرِّف بالقراءات وبرجالها وبمراحل التدوين فيها على مرّ العصور المختلفة مناقشين ذلك في ثلاثة فصول.

وفي الخاتمة فإلله أسأل أن يكتب السداد والرشاد، وأن يُلهم الإخلاص في القول والعمل، فإن أصبت فذلك الفضل من الله وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، وما أجمل ما قاله القاضي البيساني رحمه الله: «إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه، إلا قال في غده: لو غيّر هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يُستحسن، ولو قدّم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر».

وصلّ اللهم وسلّم وبارك على عبدك ونيك محمد ﷺ.

المحقق

عبد الرحيم الطرهوني

سوهاج في السابع من شعبان سنة ١٤٢٤ هـ

الموافق: الثالث من أكتوبر سنة ٢٠٠٣ م

ترجمة المؤلف

اسمه وأهم مصادر ترجمته

ابن أبي مريم:

هو نصر بن علي بن محمد، فخر الدين، صدر الإسلام، أبو عبد الله، الشيرازي الفارسي

الفسوي^(١) النحوي.

أهم مصادر ترجمته:

- ١- معجم الأدباء لياقوت الحموي (١٩/٢٢٤، ٢٢٥).
- ٢- إنباه الرواة على أنباء النحاة للقفطي (٣/٣٤٤، ٣٤٥).
- ٣- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (٢/٣٣٧).
- ٤- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (٢/٣١٤).
- ٥- طبقات المفسرين للدوادري (٢/٣٤٤، ٣٤٥).
- ٦- هدية العارفين (٦/٤٩١).
- ٧- الأعلام للزركلي (٨/٢٦، ٢٧).
- ٨- معجم المؤلفين (١٣/٩٠).

عصر ابن أبي مريم

(العصر العباسي الرابع والأخير: ٤٤٧-٦٥٦هـ)

لقد كان أهل شيراز أشد الناس احتفاءً بالعلم، وإكباراً للعلماء، فشيراز من أكبر المدن كتباً، وأشد الناس اعتناءً بخزائن الكتب، ولأهل شيراز اهتمام زائد بعلوم القرآن، وعلوم الحديث، واللغة.

وشيراز^(٢): بلد عظيم، هو قسبة فارس في الإقليم الثالث، ودار مملكتها، تقع في وسط بلاد فارس، إذ يقال: إنها على ستين فرسخاً من الحدود في كل جهة من الجهات الأربع وعلى ثمانين فرسخاً من كل زاوية من زاوية الإقليم الأربع.

(١) نسبه إلى (فسا) مدينة إسلامية بفارس، بينها وبين شيراز أربع مراحل، نسب إليها كثير من أهل العلم، منهم أبو علي الفارسي الفسوي. انظر: (معجم البلدان ٤/٢٦٠، ٢٦١).

(٢) انظر: في تاريخ شيراز: معجم البلدان (٣/٣٨٠، ٣٨١)، والروض المعطار في خبر الأقطار (ص ٣٥١، ٣٥٢)، وتاريخ الخلافة الشرقية (ص ٢٨٤-٢٨٧).

وهي مدينة إسلامية بناها محمد بن القاسم بن أبي عقيل ابن عم الحجاج، وكان سبب بنائها أنه لما وصل عسكر الإسلام إلى فارس، عرس العسكر بمكانها، وأقام به حتى افتتحت اصطخر وجميع كورها، فتبرك المسلمون بذلك، وبنوا شيراز بذلك المكان.

وأما معنى شيراز: جوف الأسد، سُميت بذلك؛ لأنها تُجلب إليها الميرة من سائر البلاد، ولا تخرج منها الميرة ألبتة.

وقد بنى سورها وأحكمها الملك ابن كاليجار سلطان الدولة بن بويه سنة (٤٣٦هـ)، وفرغ منه في سنة (٤٤٠هـ)، فكان طوله اثني عشر ألف ذراع، وعرض حائطه ثمانية أذرع، وجعل لها أحد عشر باباً.

وفي شيراز ثلاثة مساجد جامعة:

أولها: الجامع العتيق، وقد بناه عمرو بن الليث الصفار في النصف الأخير من المائة الثالثة، قيل: إن هذا الجامع لم يخل من المصلين قط.

والثاني: الجامع الجديد الذي بناه الأتابك سعد بن زنكي السلغري في النصف الأخير من المائة السادسة.

وثالثها: مسجد سُقْر بن مودود أول أتابك من السلغريين، بناه في حي مربعة الحلاقين.

وهو الجامع الذي نصب الأمير سنقر المؤلف للتدريس فيه، فأملى كتابه هذا.

وقد نُسب إلى شيراز جماعة كثيرة من العلماء في كل فن، منهم - على سبيل المثال:

أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله الفيروز آبادي ثم الشيرازي، إمام عصره زاهداً وعلماً وورعاً، درس أكثر من ثلاثين سنة، وأفتى قريباً من خمسين سنة، توفي ببغداد عام (٤٧٦هـ)، وصلى عليه المقتدى بأمر الله.

ومن المحدثين: الحسن بن عثمان بن حماد، أبو حسان الزيادي الشيرازي، سمع الإمام محمد بن إدريس الشافعي وسواه، توفي سنة (٢٧٢هـ).

ومن مكث فترة في شيراز، وولي قضاءها، ثم مات ودفن فيها علامة القراءات أبو الخير شمس الدين بن الجزري (٨٣٣هـ) صاحب (النشر) و(غاية النهاية)، حيث دُفن بدار القرآن التي أنشأها^(١).

(١) طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: ٥٤٩)، وغاية النهاية (٢/ ٢٥١)، والأعلام (٧/ ٤٥).

ومن المفسرين اللغويين مؤلف كتابنا هذا نصر بن علي بن محمد، أبو عبد الله الشيرازي، المعروف بابن أبي مريم المدرس في جامع سنقر السابق ذكره، توفي بعد (٥٦٥هـ).

علومه ومنزلته العلمية

تأثر ابن أبي مريم في علومه ببيئته، فاهتم بما تهتم به من العلوم، وأبدع في بعض ما تؤثره منها، اهتم بعلوم القرآن، وعلوم الحديث، واللغة، ووقف عليها حياته، مع إبداع كبير في القراءات وعلومها، وتبحر في النحو ومذاهبه، وسعة رواية في الحديث مع تمام الضبط.

اللغة

ولابن أبي مريم في النحو ما يجعله من أهل هذا العلم، بل إن في ترجمته عند غير واحد، ممن تحدثوا عنه، ما يقطع بذلك.

ولقد أوضح المؤلف في مقدمة كتابه هذا مذهبه النحوي الذي آثره فقال: (وأنا - بمعونة الله - قد ذكرت وجوه جميع ذلك وعلمه، وكسوته ثوب البيان وحلله، ونحوت فيه المختار من طرق نحاة البصرة ومذاهبهم، واستنرت فيما أوردت بأضواء كواكبهم).

من هذا النص يتضح جلياً أنه بصري المذهب، يتبنى ما يراه البصريون، ويستنير بأضواء كواكبهم، بل إنه لم يورد في كتابه هذا إلا القول المختار من الأقوال البصرية. وقد كانت الآراء النحوية المبنوثة في كتاب هذا انعكاساً دقيقاً صادقاً لما ذكر في مقدمته، فالتزم المذهب البصري الذي كان مقتنعاً به مدافعاً عن حياضه.

١- وما يدل على بصرية المؤلف قوله في أوائل (الفصل الرابع في حروف المعجم ووصف مخارجها)، وهو يفسر: (حروف المعجم):

(ولا يجوز أن يكون المعجم صفة الحروف؛ لأن الحروف مضافة إلى المعجم، ولا يجوز إضافة الموصوف على صفته؛ لأن الصفة هي الموصوف بعينه عند النحويين، ومحال إضافة الشيء إلى نفسه؛ لأن الإضافة تفيد تعريفاً وتخصيصاً، والشيء لا يعرف نفسه إنما يعرفه غيره، أيضاً فليس في المعجم تاء تأنيث، ولو كان صفة لقل المعجمة...).

فقوله: (ولا يجوز إضافة الموصوف إلى صفته؛ لأن الصفة هي الموصوف بعينه عند النحويين، ومحال إضافة الشيء على نفسه) إنما هو رأي النحويين البصريين؛ لأن الكوفيين ذهبوا إلى جواز إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان، مستدلين بظاهر السماع، من أمثال قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا هُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ [الواقعة: ٩٥]، ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾ [يوسف: ١٠٩] [النحل: ٣٠]، وقولهم: (صلاة الأولى، ومسجد الجامع).

على حين ذهب البصريون إلى ذلك، ونحوه محمول على حذف المضاف إليه وإقامة صفته مقامه، والتقدير - في هذه الأمثلة -: حق الأمر اليقين، ولدار الساعة الآخرة، وصلاة الساعة الأولى، ومسجد الموضع الجامع، وهكذا أمثالها^(١).

٢- وحين أوضح الوجه اللغوي لقراءة ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ﴾ برفع «يوم» قال (الفقرة ٢٧/ المائدة): (والوجه أن اليوم خبر المبتدأ الذي هو «هذا» واليوم مضاف إلى «ينفع» وهو فعل معرب، فلذلك صار «يوم» معرباً في كلتا القراءتين، ولم يُبْنِ إذ لم يكن مضافاً إلى مبني).

وهذا هو رأي البصريين، حيث يرون أن الظرف يُبْنى إذا أُضيف إلى فعل مبني كالماضي، ويُعرب إذا أُضيف إلى فعل معرب كالمضارع، ويرى الكوفيون أن الظرف يُبْنى إذا أُضيف إلى الفعل مطلقاً؛ لأنه غير متمكن في الإضافة إليه.

شيوخه

ذكرت بعض المصادر التي ترجمت للمؤلف أن من شيوخه الذين قرأ عليهم:

- ١- تاج القراء: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم الكرمانى، النحوي، المعروف بتاج القراء. قال عنه ابن الجزري: إمام كبير، محقق، ثقة، كبير المحل.
- وقال ياقوت: هو تاج القراء، وأحد العلماء الفقهاء النبلاء، صاحب التصانيف والفضل، كان عجباً في دقة الفهم وحسن الاستنباط، لم يفارق وطنه ولا رَحَلَ.

تلاميذه

لقد يَسَّرَ الله جل جلاله لابن أبي مريم رحمه الله الإفادة ونشر العلم، حيث أقبل عليه الطلبة يأخذون عنه، ويفيدون من علومه وما تخرج به غير واحد منهم، فكانوا من بعده أئمة وعلماء، نالوا مراتب عالية، وخلفوا علماً نافعاً، وذاع صيتهم في الآفاق:

- ١- مكرم بن العلاء بن نصر الغالي.
- ٢- شهاب الدين جمال الإسلام زين الأئمة أبو الحسن علي بن محمد بن أبي علي.
- ٣- الشيخ الفقيه عفيف الدين نجيب الإسلام أبو الحسن علي بن هبة الله بن محمد.
- ٤- أبو العلاء حمزة بن محمد بن عبد العزيز بن محمد.

(١) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف (٢/ ٤٣٦-٤٣٨)، المسألة (٦١).

مؤلفاته

- ١- الكشف والبيان في تفسير القرآن، في ثماني مجلدات^(١).
- ٢- الإفصاح في شرح الإيضاح في النحو لأبي علي الفارسي^(٢).
- ٣- عيون التصريف^(٣).
- ٤- المنتقى من الشواذ^(٤) ويسمى: المنتقى في علل القراءات^(٥)، وقد يَبِّن فيه وجوه القراءات الشاذة وعللها.
- ٥- الموضح في وجوه القراءات وعللها، ويسمى: «الموضح في القراءات الثمان»؛ لأنه يَبِّن فيه وجوه القراءات الثمان (القراءات السبعة المعروفة وقراءة يعقوب الحضرمي)، وهذا هو كتابنا هذا.

ثناء الأئمة عليه

- فأما ثناء الأئمة عليه؛ فاعلم إن حصره في هذا الموضع لا يستطاع، وهو في مجموعه كلمة إجماع، لكننا أثبتنا ما وقفنا عليه من ذلك.
- قال أبو عبد الله ياقوت الحموي (٦٢٦هـ) في كتابه: (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) المسمى (معجم الأديباء) في معرض ترجمة المؤلف (٢٢٤ / ١٩):
- (خطيب شيراز وعالمها وأديبها، والمرجوع إليه في الأمور الشرعية والمشكلات الأدبية).
- وقال عنه الوزير أبو الحسن على القفطي (٦٤٦هـ) في كتابه (إنباه الرواة على أنباء النحاة) (٣ / ٣٤٤ و ٣٤٥): (فارس في اللغة والنحو، وواحد شيراز في الإثبات للنحو، الذي تشد إليه الرحال في العالم).
- وقال: (كان يخطب في كل جمعة خطبة لا يعيدها).
- وقال علامة القراءات شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (٨٣٣هـ) في غاية النهاية في

(١) انظر: معجم المؤلفين (٩٠ / ١٣)، وسواه من مصادر ترجمة المؤلف المتقدمة.

(٢) قال ياقوت: (قرئ عليه سنة ٥٦٥هـ، وتوفي بعدها). انظر: معجم الأديباء (٢٢٥ / ١٩).

(٣) المصدر السابق.

(٤) نفسه.

(٥) إنباه الرواة (٣ / ٣٤٥).

طبقات القراء (٢/ ٣٣٧): (أستاذ عارف، وقفت له على كتاب في القراءات الشان سماه الموضح، يدل على تمكنه في الفن، جعله مرموزة دالة على أسماء الرواة، وذكر أنه استملاه من لفظه في رمضان سنة اثنتين وستين وخمسة).
 وكل من ترجم له جود دينه وعقله، ونسبه إلى الفضل وأهله.

هذا ما وقفنا عليه من كلام الأئمة، وهم - كما رأيت - مجمعون على إمامته وفضله، وعلو رتبته وعلمه، وإن كان رحمه الله يستحق من الثناء أضعاف ما ذكره هؤلاء الأئمة، يغفر الله لنا ولهم أجمعين وبالله التوفيق.

وفاته

لم تنص أكثر المصادر التي ترجمت للمؤلف - رحمه الله - على سنة وفاته بالتحديد، بيد أن منها ما ذكر أنه كان حياً سنة (٥٦٥هـ) خمس وستين وخمسة لهجرة المصطفى ﷺ، وتوفي بعدها^(١).



(١) انظر: معجم الأدباء (١٩/ ٢٢٤، ٢٢٥)، إنباه الرواة (٣/ ٣٤٥)، هدية العارفين (٦/ ٤٩١)، كشف الظنون (١/ ٢١٢، ٤٣٧).

دراسة الكتاب

خطة الكتاب ومنهجه:

تحدث المؤلف -رحمه الله- في مقدمته عن تأليفه كتابًا- قبل كتابه الموضح هذا- في بيان وجوه القراءات الشاذة سماه (المنتقى)^(١)، وهو كتاب موجز صغير الحجم، ولكنه كثير الجدوى عظيم الفائدة.

فلما أعجب الكتاب طلاب العلم سألوه أن يؤلف لهم كتابًا يشتمل على وجوه قراءات القراء المشهورين (إذ كانت حاجة الناس إليها أكثر، واهتمامهم بها أوفر)، وسألوه أن يكون مختصرًا وواضحًا.

قال المؤلف: (فدعني نفسي على إسعافهم بمطلوبهم وإجابتهم إلى ما التمسوه استمالة لقلوبهم، فابتدأت بتأليف هذا الكتاب، فحين ارتفع شطر منه صارت حوائل الدهر تحول دون إتمامه، وشواغل الوقت تعوق عن بغية القلب من هذا المراد واهتمامه).

ووقفت شواغل الوقت حائلة دون إتمام الكتاب، حتى هياً الله -جلت قدرته- للأمير سُقُور بن مودود أمير فارس الذي استقل بإمارته عن الدولة العباسية، فنصبه في جامع الكبير بشيراز -عاصمة الإمارة- ففرغ -رحمه الله- للخطابة والتدريس في هذا الجامع الذي بناه الأمير نفسه.

ووجد المؤلف فسحة في وقته، فسمّر لإتمام كتابه، فوفقه الله -سبحانه- لإملائه على طلابه في ذلك الجامع المبارك.

وذكر المؤلف - في مقدمته هذه- أن كتابه قد قصّره على إيراد الوجوه والعلل للقراءات التي وردت في كتاب أبي الحسن الرازي السعدي (حوالي ٤١٠هـ): «تبصرة البيان في القراءات الثمان» الذي كان مشتهراً في بلاد فارس، يرجع إليه في القراءات.

وتضمن كتاب التبصرة هذا قراءات القراء السبعة المشهورين وقراءة يعقوب الحضرمي، وقال مؤلفه السعدي: (دعني نفسي لتأليف كتاب موجز في القراءات متمماً بيعقوب بن إسحاق في القراءات، كما تم بالنبي ﷺ النبوات)^(٢).

(١) انظر: آثار المؤلف.

(٢) غاية النهاية (٣٨٧/٢).

وقال ابن أبي مريم في مقدمة موضحه هذا: (وإنما ألحق يعقوب بهؤلاء السبعة أخيرًا لكثرة روايته وحسن اختياره ودرايته).

وقال ابن الجزري: (فليعلم أنه لا فرق بين قراءة يعقوب وقراءة غيره من السبعة عند أئمة الدين المحققين، وهو الحق الذي لا محيد عنه)^(١).

ثم ذكر بعد ذلك نصر بن علي المؤلف مذهب النحوي البصري^(٢)، وتحدث عن اعتياده على أقوال أبي علي الفارسي في الحجة وغيرها من كتبه.

ونص - رحمه الله - على تسمية كتابه بـ (الكتاب الموضح) على أنه وإن كان موضعًا فقد أوجز فيه المقالة وتجنب الإطالة.

ثم وعد - وكان موفيًا - بأنه إذا ذكر القراء الثمانية فسينص على أسمائهم، أما إذا تعرض للرواة فإنه سيذكر لكل راوٍ رمزًا من الحروف خاصًا به، وذكر سبب ذلك فقال: (حرصًا على الاختصار، وتفاديًا عن الإكثار، ولأفراق بين الأئمة ورواتهم، ولأقصر فيه على المبتدئين طرق مسعاتهم، بينت دلالة هذه الحروف في الفصل الثاني من المقدمة...) (٣).

وبعد هذه المقدمة قدّم المؤلف بين يدي الفرش فصولًا عشرة:

١ - الفصل الأول في ذكر أئمة القراء الثمانية وأسمائهم وكناهم وأنسابهم وأمصارهم وأسائدهم:

يعرض فيه المؤلف ترجمات القراء الثمانية ترجمات وافية دون أن ينسى سند كل قارئ إلى رسول الله ﷺ.

بادئًا بإمام حرم الله تعالى في مكة المكرمة: أبو معبد عبد الله بن كثير الداري الكناني (١٢٠هـ)، ومثنيًا بإمام حرم رسول الله ﷺ في المدينة المنورة: أبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم (١٥٩هـ) ثم إمام أهل الشام: أبو عمران عبد الله بن عامر اليحصبي (١٥٤هـ)، ثم أبي بكر عاصم بن أبي النجود الكوفي، ثم أبي عمارة حمزة بن حبيب الزيات (١٥٦هـ)، ثم أبي الحسن علي الكسائي (١٨٩هـ)، وختم بأبي محمد بن يعقوب بن إسحاق

(١) غاية النهاية (٢/٣٨٨).

(٢) انظر: مذهب المؤلف النحوي.

(٣) انظر: نهاية (الفصل الثاني في ذكر الرواة...).

الحضرمي (٢٠٥هـ).

٢- الفصل الثاني في ذكر الرواة، وذكر الراوين عنهم، والعلامات الدالة على

أسمائهم:

وفيه يذكر رواية الأئمة الثمانية، ورواة الرواة، وهؤلاء الذين يذكروهم ليسوا جميعاً مذكورين في كتاب «تبصرة البيان في القراءات الثمان» للسعيد الذي يعد هذا الكتاب شرحاً لوجوه قراءاته.

وقد أوضح المؤلف هذه النقطة معللاً ذلك بأنه أورد الجميع ليكون القارئ على علم محيط بأولئك، فقال:

(وليس الجميع مذكوراً في الكتاب الذي أنا ذاكر وجوه القراءات فيه؛ لأنه كتاب مختصر، لكنني أوردت جميع ذلك ليقع علم الناظر في كتابي هذا به) وهذا ينبئ عن تضلع بالرواة وطرقهم.

ثم يختم هذا الفصل بذكر رموز الرواة، خصّ كل راوٍ برمز من الحروف يدل عليه، وذلك -كما ذكر في مقدمته- حرصاً على الاختصار، وليفرق بين الأئمة ورواتهم، وليقصر على المبتدئين طرق مسعاتهم.

٣- الفصل الثالث في تجويد اللفظ بالقرآن، وذكر ضروبه وصفة اللحن:

ويستعرض فيه أنواع القراءة: الترتيل والحدرد والهدز والزمزمة معزراً ذلك بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الكريمة والآثار والجدرد اللغوي للكلمة. ويذكر فيه مذهبين للعلماء في وجوب حسن الأداء، ثم يختم الفصل بذكر نوعي اللحن: جليّه، وخفيّه.

٤- الفصل الرابع في حروف المعجم ووصف مخارجها:

وهو فصل له أهميته في الموضوع؛ حيث يفسر أولاً معنى (حروف المعجم)، ويورد ما قد يرد من احتمال حوله، ويناقش ذلك؛ ليستقر على الصحيح الذي اختاره من رأي.

ثم يذكر عدد حروف المعجم، ويؤيد ما ذهب إليه أصحاب سيبويه «ومذهب المؤلف بصري كما مر» من أنها تسعة وعشرون حرفاً، ويناقش -بالدليل- المبرد الذي ذهب إلى أنها ثمانية وعشرون، ثم بعد ذلك يصف مخرج كل حرف بدقة وافية، ثم يذكر للنون الساكنة أحوالاً أربعة، ثم يختم الفصل بذكر ملحقات الحروف، وهي ستة فصيحة، وثمانية لا تجيء في الفصيح من الكلام، ولا تجيء إلا من لغة لا يعتد بها فيبلغ مجموع الحروف ثلاثة وأربعين حرفاً.

٥- الفصل الخامس في انقسام الحروف إلى أنواعها المختلفة:

ففي هذا الفصل يقسم الحروف -أولاً- إلى مهموسة ومجهورة، ثم إلى شديدة ورخوة، ثم إلى مطبقة ومنفتحة، ثم إلى مستعلية ومنخفضة، ثم إلى زوائد وأصول، ثم إلى صحيحة ومعتلة.

ثم يعرج على حروف الفلقلة، وحروف الصغير، والتفشي، والغنة، والحروف المذلفة والمصمتة، والحرف المنحرف الذي هو اللام، والمكرر (الراء)، والمهتوت (التاء).

٦- الفصل السادس في أحياز الحروف التي تخرج منها ونسبتها إليها:

خصص المؤلف هذا الفصل لبيان أحياز الحروف (مواضعها من الفم) أي: أماكن خروجها، فكل عدة من الحروف لها حيز خاص، وهذه الأحياز ثمانية: الحلق، واللهاة، وشجر الفم، وذلق اللسان، ونطع الغار الأعلى، وأسلة اللسان، واللثة، والشفة.

٧- الفصل السابع في الهمزة وأحكامها:

وهو بحث قيم في الهمزة محققة ومخففة، وأنواع تخفيفها في المتصل والمنفصل، وفي الهمزتين إذا التقتا، سواء كان التقاؤهما في كلمة أم كلمتين مع بيان مذاهب العلماء والقراء في ذلك.

٨- الفصل الثامن في الإدغام:

تطرق المؤلف في هذا الفصل -بعد تعريف الإدغام لغةً واصطلاحاً- إلى علة وجود الإدغام في كلام العرب.

كما ذكر عدم صحة الإدغام في الكلمة الملحقة، وبين سبب ذلك.

وبحث الإدغام في المثلين وفي المتقاربين من كلمتين أو كلمة واحدة.

وتعرض للإدغام الكبير لأبي عمرو، ثم ذكر أن من الحروف ما لا يصح حصول الإدغام فيه كالآلف والهمزة، ومن الحروف ما لا يصح إدغامه في بعض الحروف دون بعض كالياء والواو.

ومنها ما لا يدغم في مقاربه، ويدغم مقاربه فيه وهي الميم، والراء، والفاء، والشين، والضاد، وما يتصل بذلك، ثم فصل تقسيم بعض القراء الحروف المتقاربة في الإدغام إلى أقسام خمسة:

أولاً: ما يدغم في المثل ولا يدغم في المقارب.

ثانياً: ما يدغم في مثله وفي حرف آخر.

ثالثاً: ما يدغم في مثله وفي حرفين آخرين.

رابعاً: ما يدغم في مثله وفي خمسة أحرف.

خامساً: ما يُدغم في مثله وفي عشرة أحرف.

كما تطرق إلى الأوجه الثلاثة في إدغام مفتعل من الظلم: «مظلم ومظلم ومظلم».

وختم الفصل بإدغام لام التعريف في ثلاثة عشر حرفاً.

٩- الفصل التاسع في الإمالة:

في مستهل هذا الفصل عرّف المؤلف الإمالة، ذاكراً الغرض منها، ثم تحدث عن

نقطتين هما على جانب كبير من الأهمية في هذا الموضوع، وهما:

أولاً: الأسباب التي تجلب الإمالة.

ثانياً: الموانع التي تمنعها.

١٠- الفصل العاشر في الوقف:

تحدث أولاً عن معنى الوقف، ثم تطرق إلى أضرب أربعة على الاسم المرفوع:

١- السكون. ٢- الإشمام. ٣- الروم. ٤- التضعيف.

وذكر علامة كل واحد منها، وبيّن مذهب سيويه ومذهب الكوفيين في الإشمام

والروم.

وتحدث عن الوقف على الاسم المجرور والمنصوب بعد أن ذكر المرفوع.

كما بيّن الوقف على ما كان قبل آخره ساكن، وعلى ما آخره تاء التأنيث.

وقد قصر المؤلف حديثه في هذا الفصل على الوقف في الأسماء الصحيحة، وقال: (فأما

الوقف على ما كان آخره الهمزة أو حرف العلة فسنبين أحكامه إذا ورد في أثناء الكتاب

بمشيئة الله تعالى وعونه).

- ثم بعد هذه الفصول العشرة القيمة شرع المؤلف في فرش الحروف مبتدئاً

بالاستعاذة: صيغتها، وموضعها، وما فيها من أوزان ومعاني لغوية، ثم البسملة، والخلاف

حول كونها آية من الفاتحة، وكونها آية من أول كل سورة، وبيان الراجح مدعماً بالدليل.

وبعد الاستعاذة والبسملة أخذ يشرح وجوه القراءات القرآنية الثمان الواردة في كتاب

السعيد «تبصرة البيان» ابتداءً بسورة الفاتحة وانتهاءً بسورة الناس.



الفصل الأول

أولاً: تعريف القراءات:

القراءات: جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر قرأ، يقال: قرأ فلان يقرأ، قراءة، وقرآنًا، بمعنى تلا، فهو قارئ.

وفي الاصطلاح: علم بكيفيات أداء كلمات القرآن الكريم، من تخفيف، وتشديد واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف^(١).

وذلك أن القرآن نُقل إلينا لفظه ونصه كما أنزله الله -تعالى- على نبينا محمد ﷺ، ونقلت إلينا كيفية أدائه كما نطق بها الرسول ﷺ وفقًا لما علمه جبريل، وقد اختلف الرواة الناقلون فكل منهم يعزوه ما يرويه بإسناد صحيح إلى النبي ﷺ^(٢).

ثانيًا: الدليل على مشروعيتها:

لقد تواتر الخبر عن رسول الله ﷺ بأن القرآن الكريم أنزل على سبعة أحرف. روى ذلك من الصحابة -رضوان الله عليهم- ما يقرب من اثنين وعشرين صحابيًا، سواء كان ذلك مباشرة عنه ﷺ أو بواسطة.

والصحابه الذين وردت عنهم الأحاديث الواردة في هذا الشأن هم: عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، وأبو هريرة، ومعاذ بن جبل، وهشام بن حكيم، وعمر بن العاص، وعبد الله بن عباس، وحذيفة بن اليمان، وعبادة بن الصامت، وسليمان بن صرد، وأبو بكرة الأنصاري، وأبو طلحة الأنصاري، وأنس بن مالك، وسمرة بن جندب، وأبو جهيم الأنصاري، وعبد الرحمن بن عوف، وعبد الرحمن بن عبد القاري، والمسور بن مخرمة، وأم أيوب الأنصارية.

وهذا قبس من الأحاديث الدالة على نزول القراءات:

الحديث الأول: عن ابن شهاب (ت ١٢٤هـ)^(٣) قال: حدثني عبيد الله بن عبد الله

(١) لمحات في علوم القرآن، محمد الصباغ (ص: ١٠٧).

(٢) المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، د: محمد سالم محيسن (ص: ٦٦).

(٣) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب، أبو بكر الزهري، أول من دون في الحديث، وأحد الفقهاء الأعلام التابعين بالمدينة المنورة (ت ١٢٤هـ).

انظر: وفيات الأعيان (١ / ٥٧١)، وتذكرة الحفاظ (١ / ١٠٢)، وغاية النهاية (٢ / ٢٦٢)، وتهذيب التهذيب (٩ / ٤٤٥).

(ت: ٩٨هـ)^(١)، أن عبد الله بن عباس حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أقرأني جبريل - عليه السلام - على حرف واحد فراجعته، فلم أزل أستزيده، ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف) اهـ^(٢).

الحديث الثاني: عن ابن شهاب (ت ١٢٤هـ) قال: أخبرني عروة بن الزبير (ت ٩٨هـ) أن المسور بن مخرمة (ت ٦٤هـ)^(٣)، وعبد الرحمن بن عبد القاري (ت ٨٠هـ)^(٤)، حدثاه أنهما سمعا عمر بن الخطاب (ت ٢٣هـ) يقول: (سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ، فكدت أساوره في الصلاة^(٥))، فتصبرت حتى سلم^(٦) فلبيته بردائه^(٧)، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقلت: كذبت فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها عليها، فقال رسول الله ﷺ لعمر: (أرسله)، فأرسلته، فقال لهشام: (اقرأ يا هشام)، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: (كذلك أنزلت)، ثم قال: (اقرأ يا عمر)، فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ: (كذلك أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه) واللفظ للبخاري اهـ^(٨).

الحديث الثالث: عن أم أيوب بنت قيس الخزرجية الأنصارية - رضي الله عنها - قالت: قال النبي ﷺ: «نزل القرآن على سبعة أحرف أيها قرأت أصبت» اهـ^(٩).

(١) هو عبيد الله بن عتبة بن مسعود الهلالي أحد الفقهاء السبعة بالمدينة المنورة، وأحد علماء التابعين (ت ٩٨هـ) على خلاف. انظر: وفيات الأعيان (١/ ٣٤١)، وتذكرة الحفاظ (١/ ٧٤).

(٢) رواه البخاري (٦/ ١٠٠).

(٣) هو المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب القرشي الزهري، صحابي (ت ٦٤هـ) الإصابة (٣/ ٤١٩)، تهذيب التهذيب (١٠/ ١٥١).

(٤) من خيرة علماء المدينة ومن التابعين الأجلاء (ت ٨٠هـ) على خلاف الطبقات الكبرى (٥/ ٥٧)، تهذيب التهذيب (٦/ ٢٢٣).

(٥) أي: أوثبه وأقاتله، يقال: ساور فلان فلاناً: إذا وثب إليه وأخذ برأسه.

(٦) أي: تكلفت الصبر، وأمهلته حتى فرغ من صلاته.

(٧) أي: جمعت ثيابه عند صدره ونحره، مأخوذ من اللبة بفتح اللام، وهي المنحر.

(٨) رواه البخاري (٦/ ١٠٠)، ومسلم (٢/ ٢٠٢)، والترمذي (١١/ ٦١)، وأبو داود (٢/ ١٠١).

(٩) المصنف لابن أبي شيبة (٢/ ١٦١) نقلاً عن المرشد الوجيز (ص: ٨٧) الهامش.

ثالثاً: أنواع القراءات، وبيان حكم كل نوع:

هذا بيان لما ذكره العلماء في هذه القضية:

١- قال أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٢٩٢هـ):

القراءات على ضربين:

الأول: ضرب اجتمع عليه أكثر قراء الأمصار.

والثاني: ضرب تعدى ذلك، فسماه أهل زماننا شاذاً أي خارجاً عن قراءة القراء

السبعة^(١).

٢- قال مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ):

إن جميع ما روي من القرآن على ثلاث أقسام:

القسم الأول: يقرأ به اليوم وذلك ما اجتمع فيه:

١- أن ينقل عن الثقات عن النبي ﷺ.

٢- أن يكون وجهه في العربية التي نزل بها القرآن سائغاً.

٣- أن يكون موافقاً لخط المصحف.

فإذا اجتمعت فيه هذه الخلال الثلاث قرئ به وقطع بصحته، لأنه أخذ عن إجماع من

جهة موافقة خط المصحف، وكفر من جحدته.

القسم الثاني: ما صح نقله عن الأحاد، وصح وجهه في العربية، وخالف لفظه خط

المصحف، فهذا يقبل، ولا يقرأ به لعلتين:

العلة الأولى: أنه لم يؤخذ بإجماع، وإنما أخذ بأخبار الأحاد، ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر

الواحد.

والعلة الثانية: أنه يخالف لما قد أجمع عليه، فلا يقطع بصحته، وما لم يقطع بصحته لا

تجوز القراءة به، ولا يكفر من جحدته، ولبس ما صنع إذا جحدته.

والقسم الثالث: هو ما نقله غير ثقة، أو نقله ثقة ولا وجه له في العربية. فهذا لا يقبل،

وإن وافق خط المصحف اهـ.

(٣) قال جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ):

إن القراءات ستة أنواع:

(١) المحتسب لابن جني (١ / ٣٢).

النوع الأول: المتواتر: وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى انتهاء، وغالب القراءات كذلك.

والنوع الثاني: المشهور: وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر، ووافق العربية والرسم، واشتهر عند القراء، فلم يعد من الغلط، ولا من الشذوذ. فهذا يقرأ به على ما ذكر ابن الجزري.

والنوع الثالث: الآحاد: وهو ما صح سنده، وخالف الرسم، أو العربية، أو لم يشتهر الاشتهار المذكور، وهذا لا يقرأ به.

والنوع الرابع: الشاذ: وهو ما لم يصح سنده^(١).

والنوع الخامس: الموضوع: كقراءات الأوزاعي.

والنوع السادس: المدرج: وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير. اهـ.

قال الدكتور: محمد محمد محمد سالم محيسن^(٢).

أرى أن القراءات تنقسم قسمين:

القسم الأول: أي القراءات الصحيحة تحته نوعان:

النوع الأول: القراءات المتواترة، وهي ما وافقت اللغة العربية، والرسم العثماني، ونقلت بطريق التواتر.

ويندرج تحت هذا النوع معظم القراءات التي وصلتنا^(٣).

والنوع الثاني: القراءات المشهورة: وهي ما وافقت اللغة العربية.

ويندرج تحت هذا النوع بعض كلمات مخصوصة ضمن قراءات الأئمة العشرة. وحكم هذا القسم بنوعيه: أنه يجب اعتقاد أنه القرآن المنزل على نبينا محمد ﷺ الثابت في العرضة الأخيرة، المتعبد بتلاوته، ويحرم جحوده، ومن أنكره أو أنكر بعضه فقد كفر بما أنزل على نبينا

(١) أول من تتبع الشاذ هارون بن موسى الأعور البصري المتوفى قبل سنة (٢٠٠هـ). اهتم بهذه المسألة كثير من العلماء فوضعوا فيها العديد من المصنفات ومنها:

١ - (الشواذ في القراءات لابن مجاهد) وشرحه ابن جني في المحتسب.

٢ - (المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات) والإيضاح عنها. لابن جني (ت ٣٩٢هـ).

٣ - (المحتوي في القراءات الشواذ)، للداني (ت ٤٤٤هـ). انظر مقدمة كتاب: (التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن) للصفراوي، تحقيق د: أحسن سخاء بن محمد أشرف الدين.

(٢) انظر: الهادي إلى تفسير القرآن الكريم، للدكتور: محمد سالم محيسن (ص: ٨٦، ٨٧).

(٣) وهي قراءات الأئمة العشرة.

والقسم الثاني: أي القراءات الشاذة، تحت أربعة أنواع:

النوع الأول: الآحاد: والمراد به ما وافق اللغة العربية، والرسم العثماني، ونقل بطريق الآحاد، ولكنه مع ذلك لم يشتهر، ولم يستفرض بين رجال القراءات المعنيين بهذا العلم.

والنوع الثاني: الشاذ: وهو ما فقد أحد الأركان الثلاثة، أو معظمها.

والنوع الثالث: المدرج: وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير، مثل قراءة سعد

ابن أبي وقاص - رضي الله عنه - .

(وله أخ أو أخت من أم)^(١).

والنوع الرابع: الموضوع: كقراءات الأوزاعي.

رابعاً: السبب في تعدد القراءات:

من يمعن النظر في طبيعة الأمة العربية ذات القبائل المتعددة واللهجات المتباينة، يستطيع أن يتوصل من خلال ذلك إلى عدة أشياء تعتبر سبباً موجباً إلى أن يسأل الرسول ﷺ ربه - عز وجل - أن ينزل عليه القرآن بأكثر من حرف حتى وصل إلى سبعة أحرف.

ولعل أهم الأسباب في تعدد القراءات تتمثل في: إرادة التخفيف، والتيسير على هذه الأمة تمشياً مع قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: ١٧].

لأنه لو أرادت كل قبيلة من القبائل العربية أن تقرأ بلهجة تختلف عن لهجتها التي اعتادتها لاشتد ذلك عليها، فأراد الله - تعالى - برحمته الواسعة أن يجعل لهذه القبائل متسعاً وتيسيراً في قراءة القرآن الكريم، فأنزل القرآن على سبعة أحرف.

خامساً: فوائد تعدد القراءات:

من أهم هذه الفوائد ما يلي:

١ - منها: ما يكون لبيان حكم مجمع عليه مثل قراءة سعد بن أبي وقاص (وله أخ أو أخت من أم) فهذه القراءة تبين أن المراد بالإخوة هنا: الإخوة لأم، وهذا حكم شرعي متفق عليه^(٢).

٢ - ومنها: ما يكون للجمع بين حكمين مختلفين كقراءة ﴿يَطْهَرُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]

(١) وهذه من القراءات الشاذة التي قبلت على وجه التفسير وليست قراءة قرآنية أما القراءة المعتمدة فهي قوله ﴿وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ﴾ [النساء: ١٢].

(٢) وهي قراءة شاذة وغير متواترة.

بالتخفيف والتشديد، وهما قراءتان صحيحتان^(١).

فالأولى الجمع بينهما؛ وهو أن الحائض لا يقربها زوجها حتى تطهر بانقطاع حيضها، وتغتسل.

٣- ومنها: ما يكون من أجل الاختلاف بين حكمين شرعيين، كقراءة ﴿وَأَرْجُلُكُمْ﴾ [المائدة: ٦]، بالخفض، والنصب^(٢) فيبينهما النبي ﷺ فجعل المسح للابس الخفين، والغسل لغيره.

٤- ومنها ما يكون حجة لترجيح قول لبعض الفقهاء، كقراءة ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [النساء: ٤٣] بحذف الألف التي بعد اللام، وهي قراءة حمزة، والكسائي: إذ اللمس يطلق على الجنس باليد، قاله ابن عمر وعليه الإمام الشافعي، وألحق به الجس بباقي البشرة، ويرجحه قول الله - تعالى - ﴿فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [الأنعام: ٧]، أي: مسوه وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - المراد به: الجماع.

❖ بدء نزول القراءات:

هناك رأيان في هذه القضية:

الرأي الأول: أن القراءات نزلت بمكة المكرمة.

والدليل على ذلك الكثير من القرائن: منها قول النبي ﷺ: (أقراني جبريل على حرف واحد فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف)^(٣) اهـ.

فهذا الحديث وغيره من الأحاديث الواردة في الدليل على نزول القراءات كلها تفيد أن القراءات نزلت بمكة المكرمة منذ بدأ نزول القرآن الكريم على الهادي البشير ﷺ.

الرأي الثاني: يفيد أن القراءات نزلت بعد الهجرة في المدينة المنورة، بسبب سماعهم قراءات بحروف لم يتلقوها من الرسول ﷺ وكل ذلك بالمدينة لا في مكة، ومن الأحاديث الواردة في ذلك الحديث الوارد سالف الذكر.

❖ تعقيب وترجيح:

يرى الأستاذ الدكتور: محمد سالم محيسن أن القول الأول الذي يرى أن القراءات نزلت بمكة المكرمة هو القول الراجح الذي تطمئن إليه النفس.

(١) المذهب في القراءات العشر وتوجيهها (١ / ٩١).

(٢) والقراءتان متواترتان، انظر: الميسر في القراءات الأربعة عشر، للشيخ محمد فهد خاروف (ص: ١٠٨).

(٣) رواه البخاري (٦ / ١٠٠).

والدليل على ذلك: أن معظم سور القرآن الكريم - وعددها ثلاث وثمانون سورة - نزلت بمكة المكرمة، ومما لا شك فيه أنها نزلت بالأحرف السبعة؛ لأنه لم يثبت بسند قوي ولا ضعيف أنها نزلت مرة ثانية بالمدينة المنورة، فعدم نزولها مرة ثانية دليل على أنها عندما نزلت بمكة إذا نزلت مشتملة على الأحرف السبعة.

والدليل على ذلك: أن معظم سور القرآن الكريم - وعددها ثلاث وثمانون سورة - نزلت بمكة المكرمة، ومما لا شك فيه أنها نزلت بالأحرف السبعة؛ لأنه لم يثبت بسند قوي ولا ضعيف أنها نزلت مرة ثانية بالمدينة المنورة، فعدم نزولها مرة ثانية دليل على أنها عندما نزلت بمكة إنما نزلت مشتملة على الأحرف السبعة.

أما القول الثاني الذي يري أن القراءات نزلت بالمدينة المنورة، فأرى أنه مرجوح؛ لأنه يعترض عليه بالدليل الذي تقدم على صحة القول الأول. اهـ^(١).

سادساً: تراجم القراء العشر:

❖ الإمام الأول: نافع المدني (ت ١٦٩هـ):

هو: أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، أصله من أصفهان، كان شديد سواد اللون، وكان حليف حمزة بن عبد المطلب وأخيه العباس. قال عنه الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ): نافع إمام الناس في القراءة: اهـ^(٢).

وقال أحمد بن هلال المصري: قال لي الشيباني، قال لي رجل ممن قرأ على نافع: إن نافعاً كان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك، فقلت له: يا أبا عبد الله، يا أبا رويم أنتطيب كلما قعدت تقرئ؟ قال: ما أمس طيباً ولكني رأيت النبي ﷺ وهو يقرأ في في فم ذلك أشم من في هذه الرائحة اهـ^(٣).

وكان - رحمه الله تعالى - صاحب دعاية وطيب أخلاق. قال عنه ابن معين: كان ثقة، وقال أبو حاتم كان صدوقاً^(٤).

وقد انتهت إلى الإمام نافع رئاسة الإقراء بالمدينة المنورة، وأقرأ بها أكثر من سبعين سنة. قال عنه الذهبي (ت ٧٤٨هـ) حدثنا ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) عن محمد بن إسحاق (ت

(١) نقلاً عن كتاب الهادي إلى تفسير القرآن الكريم.

(٢) انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ٩٠).

(٣) انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ٩٠).

(٤) انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ٩٢).

٢٩٠هـ) عن أبيه قال: لما حضرت نافعا الوفاة قال له أبنائه: أوصنا، قال: اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين.

ولد الإمام نافع سنة (٧٠هـ) سبعين هجرية، وتوفي بالمدينة المنورة سنة (١٦٩هـ) تسع وستين ومائة من الهجرة - رحمه الله تعالى -^(١).

❖ الإمام الثاني: ابن كثير (ت ١٢٠هـ):

هو: عبد الله بن كثير بن عمر بن عبد الله بن زاذان بن فيروز بن هرمز المكي. قال عنه ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ): كان ابن كثير إمام الناس في القراءة بمكة المكرمة لم ينازعه فيها منازع اهـ^(٢).

وقال الأصمعي (ت ٢١٥هـ) قلت لأبي عمرو بن العلاء البصري: قرأت على ابن كثير؟ قال: نعم ختمت على ابن كثير بعدما ختمت على مجاهد وكان أعلم بالعربية من مجاهد وكان فصيحاً، بليغاً، مفوهاً، أبيض اللحية، طويلاً، أسمرًا، جسيماً يخضب الحناء، عليه السكينة والوقار. اهـ^(٣).

ولد ابن كثير سنة (٤٥هـ) خمسين وأربعين، وتوفي سنة (١٢٠هـ) عشرين ومائة هجرية - رحمه الله تعالى -.

❖ الإمام الثالث: أبو عمرو بن العلاء البصري (ت ١٥٤هـ):

هو: زبان بن العلاء بن عمار بن العريان المازني التميمي، البصري، وقيل: اسمه كنيته، وكان إمام البصرة، ومقرئها.

قال عنه ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ): كان أبو عمرو بن العلاء أعلم الناس بالعربية، والقرآن، مع الصدق، والثقة، والأمانة، والدين.

وقال وكيع: قدم أبو عمرو بن العلاء الكوفة فاجتمعوا إليه كما اجتمعوا على هشام بن عروة اهـ.

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ): كان أبو عمرو أعلم الناس بالقراءات، والعربية، وأيام الناس والشعر، وأيام العرب. اهـ^(٤).

(١) انظر: معرفة القراء الكبار (٩٢ / ١).

(٢) انظر: معرفة القراء الكبار (٧١ / ١).

(٣) انظر: النشر (١٢٠، ١٢١).

(٤) انظر: معرفة القراء الكبار (٨٥ / ١).

وقال ابن معين: أبو عمرو بن العلاء ثقة اهـ^(١).

ولد أبو عمرو بن العلاء بمكة المكرمة سنة (٦٨هـ)، وقيل سنة (٦٥هـ)، وتوفي بالكوفة سنة (١٥٤هـ) أربع وخمسين ومائة من الهجرة^(٢).

❖ الإمام الرابع: ابن عامر الشامي (ت ١١٨هـ):

هو: عبد الله بن عامر الشامي اليحصبي، وهو من التابعين، قال ابن عامر عن نفسه: ولدت سنة ثمان من الهجرة، بضیعة يقال لها رحاب، وقبض رسول الله ﷺ ولي ستان اهـ^(٣).

قال ابن الجزري: (ت ٨٣٣هـ): كان ابن عامر إمامًا كبيرًا، وتابعًا جليلاً، وعالمًا شهيرًا، أم المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة في أيام عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - فكان يأتهم به وهو أمير المؤمنين، وجع له بين الإمامة، والقضاء، ومشیخة الإقراء بدمشق، وقد أجمع الناس على قراءته، وعلى تلقيها بالقبول^(٤).

وقال عنه أحمد بن عبد الله العجلي: ابن عامر الشامي ثقة^(٥).

توفي ابن عامر بدمشق سنة (١١٨هـ) ثمان عشرة ومائة هجرية - رحمه الله تعالى -.

❖ الإمام الخامس: عاصم الكوفي (ت ١٢٧هـ):

هو: عاصم بن بهدلة بن أبي النجود الأسدي، ويكنى أبا بكر وهو من علماء التابعين. قال عنه ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ): كان عاصم هو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي (ت ٧٣هـ) ثم قال: وقد رحل الناس إليه للقراءة، وكان قد جمع بين الفصاحة والإتقان، والتحرير، والتجويد، وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن اهـ^(٦).

وقال أبو بكر بن عياش: لا أحصي ما سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول: ما رأيت أحدًا أقرأ للقرآن من عاصم اهـ^(٧).

(١) انظر: معرفة القراء الكبار (١ / ٨٦).

(٢) انظر: المذهب في القراءات العشر، د: محمد سالم محيسن (١ / ٧).

(٣) انظر: النشر، بتحقيق الدكتور: محمد سالم محيسن (١ / ٧).

(٤) انظر: النشر بتحقيق الدكتور: محيسن (١ / ١٤٤).

(٥) انظر: معرفة القراء الكبار (١ / ٦٩).

(٦) انظر: النشر (١ / ١٥٥).

(٧) انظر: النشر (١ / ١٥٥).

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عاصم فقال: رجل صالح ثقة اهـ^(١).
وقال ابن عياش: دخلت على عاصم وقد احتضر فجعل يردد هذه الآية يحققها كأنه في الصلاة ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ﴾ [الأنعام: ٧٢] اهـ^(٢).

توفي الإمام عاصم بالكوفة سنة (١٢٧ هـ) سبع وعشرين ومائة هجرية - رحمه الله -
❖ الإمام السادس: حمزة الكوفي (ت ١٥٦ هـ):

هو: حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات، ويكنى أبا عمارة.
قال عنه ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) كان حمزة إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش وكان ثقة، كبيراً، حجة، رضيعاً، قيمياً بكتاب الله، مجوداً عارفاً بالفرائض والعربية، حافظاً للحديث، ورعاً، عابداً، خاشعاً، ناسكاً، زاهداً، قانتاً لله - تعالى - لم يكن له نظير.
ثم قال ابن الجزري: وكان حمزة يجلب الزيت من العراق إلى حلوان، ويجلب الجبن والجوز من العراق إلى الكوفة. اهـ^(٣).

وقال لحمزة الإمام أبو حنيفة - رحمه الله تعالى - شيئا غلبتنا عليهما، لسنا ننازعك عليهما: القرآن، والفرائض اهـ^(٤).

وقال حمزة عن نفسه: ما قرأت حرفاً من كتاب الله - تعالى - إلا بأثر اهـ^(٥).
ولد حمزة سنة (٨٠ هـ) ثمانين، وتوفي في خلافة أبي جعفر المنصور (ت ١٥٦ هـ) سنة ست وخمسين ومائة - رحمه الله تعالى -.

❖ الإمام السابع: الكسائي الكوفي (ت ١٨٩ هـ):

هو: علي بن حمزة النحوي، ويكنى أبا الحسن، وقيل له الكسائي من أجل أنه أحرم في كساء.

قال عنه ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ): كان الكسائي إمام الناس في القراءة في زمانه، وأعلمهم بالقراءة. اهـ^(٦).

وقال أبو بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ): اجتمعت في الكسائي أمور: كان أعلم الناس بالنحو، وواحدهم في الغريب، وكان أوجد الناس في القرآن، فكانوا يكثرون عليه فيجمعهم

(١) انظر: النشر (١/ ١٥٥).

(٢) انظر: النشر (١/ ١٦٦).

(٣) انظر: النشر (١/ ١٦٦).

(٤) انظر: النشر (١/ ١٦٦).

(٥) انظر: النشر (١/ ١٧٢).

(٦) انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ٩٥).

ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره، وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ. اهـ^(١).

وقال الذهبي: (ت ٧٢٨هـ): انتهت إلى الكسائي الإمامة في القراءة بعد وفاة شيخه حمزة وكذا في العربية اهـ^(٢).

توفي الكسائي ببلدة يقال لها رنبوية بالري سنة (١٨٩ هـ) تسع وثمانين ومائة. ولما توفي كل من الكسائي ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة قال هارون الرشيد: دفنا النحو والفقه معاً بالري^(٣).

❖ الإمام الثامن: أبو جعفر المدني (ت ١٢٨هـ):

هو: يزيد بن القعقاع المخزومي المدني. قال عنه ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ): كان أبو جعفر تابعياً كبير القدر، انتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة. اهـ^(٤). وقال يحيى بن معين: كان أبو جعفر إمام أهل المدينة. وكان ثقة اهـ^(٥).

❖ الإمام التاسع: يعقوب الحضرمي (ت ٢٠٥هـ):

هو: أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي. قال عنه ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ): كان يعقوب إماماً كبيراً، ثقة، عالماً، صالحاً، ديناً، انتهت إليه رئاسة القراءة بعد أبي عمرو بن العلاء وكان إمام جامع البصرة سنين عدة اهـ^(٦). وقال أبو حاتم السجستاني: يعقوب أعلم من رأيت بالحروف، والاختلاف في القراءات، وعللها، ومذاهب النحو، وأروى الناس لحروف القرآن، وحديث الفقهاء. اهـ. وقال أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ): يعقوب صدوق^(٧). وقال علي بن جعفر السعدي: كان يعقوب أقرأ أهل زمانه، وكان لا يلحن في كلامه^(٨).

توفي يعقوب في ذي الحجة سنة (٢٠٥هـ) خمس ومائتين من الهجرة رحمه الله تعالى^(٩).

(٢) انظر: معرفة القراءة الكبار (١/ ١٠١).

(٤) انظر: النشر (١/ ١٧٨).

(٦) انظر: النشر (١/ ١٧٨).

(٨) انظر: معرفة القراءة الكبار (١/ ١٣١).

(١) انظر: معرفة القراءة الكبار (١/ ١٠٢).

(٣) انظر: معرفة القراءة الكبار (١/ ١٠٧).

(٥) انظر: النشر (١/ ١٧٨).

(٧) انظر: معرفة القراءة الكبار (١/ ١٣٠).

(٩) انظر: النشر (١/ ١٨٦).

❖ الإمام العاشر: خلف البزار (ت ٢٢٩هـ):

هو: أبو محمد خلف بن هشام البزار البغدادي، ولد سنة (١٥٠هـ) خمسين ومائة، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وكان إماماً كبيراً، عالماً، ثقة، زاهداً، عابداً^(١).

قال ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ): قال أبو بكر بن أشتة: إن خلف البزار خالف شيخه حمزة -يعني في اختياره- في مائة وعشرين حرفاً. اهـ.

ثم قال ابن الجزري: لقد تتبع اختيار خلف فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين في حرف واحد، ولا عن حمزة، والكسائي، وأبي بكر شعبة إلا في حرف واحد، وهو قوله - تعالى - ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٥]. قرأها حفص، والجماعة (وحرام) بالألف^(٢).

توفي خلف في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين -رحمه الله تعالى-

❖ تاريخ الرواة:

راويا الإمام الأول نافع: قالون، وورش:

فأما قالون (ت ٢٢٠هـ) فهو: عيسى بن مينا المدني معلم العربية، ويكنى أبا موسى، وقالون لقب له، يروى أن نافعاً لقبه به لجودة قراءته، لأن قالون بلسان الروم: جيد. وكان قالون قارئ المدينة، ونحوها، وكان أصم لا يسمع البوق فإذا قرئ عليه القرآن يسمعه.

قال قالون عن نفسه: قرأت على نافع قراءته غير مرة، وكتبها عنه، توفي قالون سنة عشرين ومائتين، -رحمه الله تعالى-^(٣).

وأما ورش (ت ١٩٧هـ) الراوي الثاني عن نافع: فهو: عثمان بن سعيد المصري، ويكنى أبا سعيد، وورش لقب له، ونافع هو الذي لقبه به لشدة بياضه.

قال ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ): رحل ورش من مصر إلى المدينة المنورة ليقرأ على نافع فقرأ عليه أربع ختمات في سنة (١٥٥هـ) خمس وخمسين ومائة، ورجع إلى مصر فانتهدت إليه

(١) انظر: النشر (١/ ١٩١).

(٢) في كلمة (وحرام) قراءتان صحيحتان: الأولى قراءة كل من شعبة، وحمزة، والكسائي (وحرم) بكسر الحاء، وسكون الراء، وحذف الألف. والثانية: قراءة باقي القراء العشرة (وحرام) بفتح الحاء، والراء، وألف بعد الراء، انظر: المذهب في القراءات العشر (٢/ ١٦٤).

(٣) انظر: النشر (١/ ١١٣).

رئاسة الإقراء بها، فلم ينازعه فيها منازع، مع براعته في العربية، ومعرفته بالتجويد، وكان حسن الصوت. اهـ^(١).

وقال الذهبي (ت ٧٢٨هـ) كان ورش أشقر، سميناً، مربوعاً، يلبس مع ذلك ثياباً متواضعة، وإليه انتهت رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه. اهـ^(٢).
توفي ورش سنة سبع وتسعين ومائة من الهجرة - رحمه الله تعالى -
راوياً الإمام الثاني ابن كثير: البزي وقنبل:

فأما البزي (ت ٢٥٠هـ) فهو: أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بزة^(٣) المؤذن المكي، ويكنى أبا الحسن.

قال عنه ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ): كان البزي إماماً في القراءة، محققاً، ضابطاً، متقناً لها، ثقة فيها، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة، وكان مؤذن المسجد الحرام. اهـ^(٤).

وقال أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ): حدثنا فارس بن أحمد، عن أحمد بن محمد بن أبي بزة قال: قرأت على عكرمة بن سليمان (ت ١٩٨هـ) فلما بلغت والضحي قال: كبر، قرأنا على عبد الله بن كثير فقال لنا كبر، فإني قرأت على مجاهد فقال لي: كبر، قرأت على ابن عباس فقال لي: كبر، قرأت على أبي بن كعب فقال لي: كبر، قرأت على النبي ﷺ فقال لي: كبر اهـ. رواه الحاكم في المستدرک (٣/ ٣٠٤)^(٥).

ولد البزي سنة (١٧٠هـ) سبعين ومائة، وتوفي سنة (٢٥٠هـ) خمسين ومائتين هجرية - رحمه الله تعالى -

وأما قنبل (ت ٢٩١هـ) الراوي الثاني عن ابن كثير: فهو: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المكي المخزومي بالولاء، يكنى أبا عمرو، ويلقب بقنبل، وذلك لأنه من قوم يقال لهم القنابلة.

وقيل: إنه كان يستعمل دواء يسقي البقر يسمى قنبل، فلما أكثر من استعماله عرف به^(٦).

(١) انظر: النشر (١/ ١١٣).

(٢) انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ١١٦).

(٣) قال البخاري: اسم أبي بزة: بشار مولى عبد الله بن السائب المخزومي، وأبو بزة فارسي. وقيل همداني أسلم على يد السائب بن صفى المخزومي. انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ١٤٣).

(٤) انظر: النشر (١/ ١٢١).

(٥) انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ١٤٥).

(٦) انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ٤٤).

قال عنه ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ): كان قبل إماما في القراءة، متقناً، ضابطاً، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز، ورحل إليه الناس من الأقطار^(١).
ولد قبل سنة (١٩٥هـ) خمس وتسعين ومائة، وتوفي بمكة سنة (٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين - رحمه الله تعالى -

راويا الإمام الثالث أبي عمرو بن العلاء: الدوري، والسوسي:

فالدوري (ت ٢٤٦هـ) هو: أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري النحوي، البغدادي، الضرير، والدور: محلة معروفة بالجانب الشرقي من بغداد^(٢).
قال ابن الجزري: (ت ٨٣٣هـ): كان الدوري إمام القراءة في عصره، وشيخ الإقراء في وقته، ثقة، ثبّتاً، ضابطاً، كبيراً، وهو أول من جمع القراءات، ولقد روي القراءات العشر عن طريقه اهـ^(٣).

وقال أبو علي الأهوازي (ت ٤٤٦هـ): رحل الدوري في طلب القراءات، وقرأ بسائر الحروف السبعة، وجمع من ذلك شيئاً كثيراً، وهو ثقة في جميع ما يرويه، وعاش دهرًا، وذهب بصره في آخره عمره، وكان ذا دين وخير^(٤).

توفي الدوري سنة (٢٤٦هـ) ست وأربعين ومائتين هجرية - رحمه الله تعالى -
وأما السوسي (ت ٢٦١هـ) الراوي الثاني عن أبي عمرو: فهو: شعيب بن صالح بن زياد بن عبد الله.

قال ابن الجزري: (ت ٨٣٣هـ): كان السوسي مقرئاً، ضابطاً، محرراً، ثقة^(٥).
وقال أبو حاتم: كان السوسي صدوقاً^(٦).
توفي السوسي سنة (٢٦١هـ) إحدى وستين ومائتين هجرية، وقد قارب التسعين، - رحمه الله تعالى -^(٧).

راويا الإمام الرابع ابن عامر: هشام، وابن ذكوان:

فهشام: (ت ٢٤٥هـ) هو: هشام بن عمار بن نصير القاضي الدمشقي، ويكنى أبا عمرو.

(١) انظر: النشر (١/ ١٢١). (٢) انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ١٥٩).

(٣) انظر: النشر (١/ ١٣٤). (٤) انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ١٥٨).

(٥) انظر: النشر (١/ ١٣٤). (٦) انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ١٦٠).

(٧) انظر: النشر (١/ ١٣٤).

قال ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ): كان هشام عالم أهل دمشق، وخطيبهم، ومقرئهم، ومحدثهم، ومفتيهم، مع الثقة والضبط والعدالة اهـ^(١).

وقال الدارقطني: هو صدوق كبير المحل^(٢).

توفي هشام آخر المحرم سنة (٢٤٥هـ) خمس وأربعين ومائتين - رحمه الله تعالى -^(٣).

وأما ابن ذكوان (ت ٢٤٢هـ) الراوي الثاني عن ابن عامر: فهو: عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، القرشي الدمشقي، ويكنى أبا عمرو.

قال ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ): كان ابن ذكوان شيخ الإقراء بالشام، وإمام الجامع الأموي، إليه انتهت مشيخة الإقراء بعد أيوب بن تميم. اهـ^(٤).

وقال أبو زرعة الدمشقي: لم يكن بالعراق، ولا بالحجاز، ولا بالشام، ولا بمصر، ولا بخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأ عندي منه. اهـ^(٥).

ولد ابن ذكوان سنة (١٧٣هـ) ثلاث وسبعين ومائة، وتوفي بدمشق سنة (٢٤٢هـ). اثنتين وأربعين ومائتين - رحمه الله تعالى -^(٦).

راويا الإمام الخامس عاصم: شعبة، وحفص:

فشعبة (ت ١٩٣هـ): هو: أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الكوفي^(٧).

قال ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ): كان شعبة إماماً كبيراً عالماً، عاملاً، حجة من كبار أئمة السنة، ولما حضرته الوفاة بكت أخته فقال لها: ما يبكيك؟ انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمانية عشر ألف ختمة^(٨).

ولد شعبة سنة (٩٥هـ) خمس وتسعين، وتوفي في جمادى الأولى سنة (١٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائة، - رحمه الله تعالى -^(٩).

وأما حفص (ت ١٨٠هـ) الراوي الثاني عن عاصم: فهو: أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي.

(١) انظر: المصدر السابق (١/ ١٤٢).

(٢) انظر: النشر (١/ ١٦١).

(٣) انظر: المصدر السابق (١/ ١٤٥).

(٤) انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ١٦٤).

(٥) انظر: المهذب في القراءات العشر (١/ ١٠).

(٦) انظر: سراج القارئ، لابن القاصح (ص: ١١).

(٧) انظر: النشر (١/ ١٥٦).

(٨) انظر: الإرشادات الجليلة في القراءات السبع، د: محسن (ص: ٩).

قال ابن الجزري: (ت ٨٣٣هـ): كان حفص أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم، وكان ربيب عاصم ابن زوجته. اهـ^(١).

وقال ابن المنادي: كان الأولون يعدونه في الحفظ فوق ابن عياش ويصفونه بضبط الحروف التي قرأها على عاصم وأقرأ الناس دهرًا طويلًا. اهـ^(٢).

وقال الحافظ الذهبي (ت ٧٢٨هـ): كان حفص في القراءة ثبًا، ضابطًا، وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى علي بن أبي طالب - رضي الله عنه اهـ^(٣).

ولد حفص سنة (٩٠هـ) تسعين، وتوفي سنة (١٨٠هـ) ثمانين ومائة هجرية، رحمه الله تعالى.

راويا الإمام السادس حمزة: خلف، وخلاد:

فخلف (ت ٢٢٩هـ): هو: خلف بن هشام البزار، ويكنى أبا محمد.

قال الحسين بن نهم: ما رأيت أنبل من خلف بن هشام، كان يبدأ بأهل القرآن ثم يأذن للمحدثين، وكان يقرأ علينا من حديث أبي عوانة خمسين حديثًا، وثقه ابن معين والنسائي.

وقال الدارقطني: كان خلف عابدًا، فاضلاً.

ولد خلف سنة (١٥٠هـ) خمسين ومائة، وتوفي في جمادى الآخرة سنة (٢٢٩هـ) تسع وعشرين ومائتين، - رحمه الله تعالى -^(٤).

وأما خلاد (ت ٢٢٠هـ) الراوي الثاني عن حمزة: فهو: خلاد بن خالد، ويقال ابن خليل الصيرفي.

قال ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ): كان خلاد إمامًا في القراءة، ثقة، عارفًا، محققًا، مجودًا، أستاذًا، ضابطًا، متقنًا اهـ^(٥).

توفي خلاد بالكوفة سنة (٢٢٠هـ) عشرين ومائتين هجرية - رحمه الله تعالى -.

راويا الإمام السابع الكسائي: أبو الحارث، وحفص الدوري:

فأبو الحارث (ت ٢٤٠هـ): هو: الليث بن خالد البغدادي.

قال ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ): كان أبو الحارث ثقة، قبيًا بالقراءة، ضابطًا لها محققًا^(٦).

(١) انظر: النشر (١/ ١٦٤).

(٢) انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ١١٧).

(٣) انظر: معرفة القراء الكبار (١/ ١١٧).

(٤) انظر: المصدر السابق (١/ ١٧٢).

(٥) انظر: النشر (١/ ١٦٦).

(٦) انظر: المصدر السابق (١/ ١٧١).

توفي أبو الحارث سنة (٢٤٠ هـ) أربعين ومائتين هجرية، -رحمه الله تعالى-.

وأما حفص الدوري (ت ٢٤٦ هـ) الراوي الثاني عن الكسائي: فهو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري، وهو أحد رواة الإمام الثالث أبي عمرو بن العلاء البصري وقد تقدمت ترجمته ضمن راويي أبي عمرو بن العلاء.

راويا الإمام الثامن أبي جعفر: ابن وردان، وابن جمار:

فابن وردان (ت ١٦٠ هـ).

هو: أبو الحارث عيسى بن وردان المدني.

قال ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ): كان ابن وردان مقرئاً رأساً في القرآن، ضابطاً محققاً من قدماء أصحاب نافع ومن أصحابه في القراءة على أبي جعفر. اهـ^(١).

توفي ابن وردان سنة (١٦٠ هـ) ستين ومائة من الهجرة -رحمه الله تعالى-.

أما ابن جمار الراوي الثاني عن أبي جعفر (ت ١٧٠ هـ) فهو: أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جمار المدني.

قال ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) كان ابن جمار مقرئاً، جليلاً، ضابطاً، نبيلاً، مقصوداً في قراءة أبي جعفر. اهـ^(٢).

توفي ابن جمار سنة (١٧٠ هـ) سبعين ومائة من الهجرة -رحمه الله تعالى-.

راويا الإمام التاسع يعقوب: رويس، وروح:

فرويس (ت ٢٣٨ هـ): هو أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري، ورويس لقب له.

قال ابن الجزري: (ت ٨٣٣ هـ) كان رويس إماماً في القراءة قيمياً بها، ماهراً، ضابطاً، مشهوراً، حاذقاً. اهـ^(٣).

توفي بالبصرة سنة (٢٣٨ هـ) ثمان وثلاثين ومائتين من الهجرة -رحمه الله تعالى-.

وأما روح الراوي الثاني عن يعقوب (ت ٢٣٤ هـ): فهو: أبو الحسن روح بن عبد المؤمن البصري، النحوي.

قال ابن الجزري: كان روح مقرئاً جليلاً، ثقة، ضابطاً مشهوراً، من أجل أصحاب

(١) انظر: النشر (١/ ١٧٩).

(٢) انظر: المصدر السابق (١/ ١٧٩).

(٣) انظر: نفسه (١/ ١٨٦).

يعقوب وأوثقهم اهـ^(١).

توفي روح سنة (٢٣٤هـ) أربع وثلاثين ومائتين من الهجرة - رحمه الله تعالى -

راويا الإمام العاشر خلف البزار: إسحاق، وإدريس:

فإسحاق (ت ٢٨٦هـ): هو: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان الوراق

المروزي.

قال ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ): كان إسحاق ثقة، قيمياً بالقراءة، ضابطاً لها، متفرداً

برواية اختيار خلف لا يعرف غيره. اهـ^(٢).

توفي إسحاق سنة (٢٨٦هـ) ست وثمانين ومائتين من الهجرة - رحمه الله تعالى -

ولما إدريس الراوي الثاني عن خلف البزار (ت ٢٩٢هـ) فهو: أبو الحسن إدريس بن

عبد الكريم البغدادي الحداد.

قال ابن الجزري: كان إدريس إماماً، ضابطاً، متقناً، ثقة، وقد سئل عنه الدارقطني

فقال: ثقة، وفوق الثقة بدرجة اهـ^(٣).

توفي إدريس سنة (٢٩٢هـ) اثنتين وتسعين ومائتين من الهجرة - رحمه الله تعالى.



الفصل الثاني

من أشهر علماء القرآن والقراءات من القرن الرابع الهجري، إلى القرن الرابع عشر.

١ - أبو بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ):

هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي شيخ القراء في وقته، أبو بكر

البغدادي العطشي، المقرئ الأستاذ مصنف كتاب «القراءات السبعة».

ولد سنة خمس وأربعين ومائتين بسوق العطش من بغداد، وسمع الحديث من

سعدان بن نصر، وأحمد بن منصور الرمادي، ومحمد بن عبد الله المنحرمي وخلق.

وقرأ القرآن على أبي الزعراء بن عبدوس وقنبل المكي، وسمع القراءات من طائفة

كبيرة وتصدر للإقراء وازدحم عليه أهل الأداء، ورحل إليه من الأمصار وبعث صيته، وأول

من سبَّع السبعة.

(١) انظر: النشر (١/ ١٨٧).

(٢) انظر: المصدر السابق (١/ ١٩١).

(٣) انظر: نفسه (١/ ١٩١).

قرأ عليه أبو طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم، وصالح بن إدريس، وأبو عيسى بكر بن أحمد، وأبو بكر الشذائي، وأبو الفرج الشنبوذي، وأبو الحسين عبيد الله بن البواب، وعبد الله بن الحسين السامري، وأحمد بن محمد العجلي، وأبو علي بن حبش الدينوري، وأبو الفتح بن بدهن، وطلحة بن محمد بن جعفر، ومنصور بن محمد بن منصور القزاز وغيرهم.

قال أبو عمرو الداني: فاق ابن مجاهد في عصره سائر نظائره من أهل صناعته، مع اتساع علمه، وبراعة فهمه، وصدق لهجته، وظهور نسكه، تصدر للإقراء في حياة محمد بن يحيى الكسائي الصغير.

توفي في شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

٢- المطوعي (ت ٣٧١هـ):

هو الشيخ الإمام، شيخ القراء، مسند العصر أبو العباس، الحسن بن سعيد بن جعفر العباداني المطوعي.

ولد في حدود سنة سبعين ومائتين، وكان أحد من عني بهذا الفن وتبحر فيه، ولقي الكبار، وأكثر الرحلة في الأقطار، وكان أبوه واعظًا محدثًا وكان سببًا في إعانته على الرحلة.

قرأ على إدريس بن عبد الكريم الحداد، ومحمد بن عبد الرحيم الأصبهاني، والحسين بن علي الأزرق الجمال، ومحمد بن القاسم الإسكندراني، وأحمد بن فرح المفسر، وإسحاق بن أحمد الخزاعي. وسمع الحديث من الحسن بن المثنى وإدريس بن عبد الكريم، وجعفر الفريابي، وطائفة.

وجمع وصنف كتاب (اللامات وتفسيرها)، وعمر دهرًا طويلًا وانتهى إليه علو الإسناد في القراءات.

قرأ عليه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي، وأبو الحسين علي بن محمد الخبازي، ومحمد بن الحسين الكارزيني، وغيرهم.

توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وقد جاوز المائة.

٣- علي بن محمد بن إسماعيل (ت ٣٧٧هـ):

هو الإمام علي بن محمد بن إسماعيل بن بشر الأنطاكي، الإمام أبو الحسن التميمي، نزيل الأندلس ومقرئها، ومسندها.

قال الداني: أخذ القراءة عرضًا وسامعًا عن إبراهيم بن عبد الرزاق، ومحمد بن الأخرم، وأحمد بن يعقوب التائب، ومحمد بن جعفر بن بيان، وصنف قراءة ورش.

قرأ عليه أبو الفرج الهيثم الصباغ، وإبراهيم بن مبشر المقرئ، وطائفة من قراء الأندلس، وسمع منه عبد الله بن أحمد بن معاذ.

قال أبو الوليد بن الفرزي: (أدخل الأندلس علمًا جمًّا، وكان بصيرًا بالعربية والحساب، وله حظ من الفقه، قرأ الناس عليه، وسمعت أنا منه وكان رأسًا في القراءات لا يتقدمه أحد في معرفتها في وقته، وكان مولده بأنطاكية، سنة تسع وتسعين ومائتين، ومات بقرطبة في ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثلاثمائة).

وكذلك روى عن هشام وابن ذكوان، وروى عنه الحروف أصبغ بن مالك الزاهد، وأحمد بن خالد، ومحمد بن أحمد بن يحيى الإشبيلي وغيرهم.

وكان زاهدًا عالمًا كبيرًا صالحًا انتفع به أهل الأندلس مات في ذي الحجة سنة ست وثمانين وقيل: في المحرم سنة سبع وثمانين ومائتين.

٤ - علي بن داود القطان (ت ٤٠٢ هـ):

هو علي بن داود أبو الحسن الداراني القطان، إمام جامع دمشق ومقرئها.

قرأ القرآن بالروايات على طائفة، منهم: أبو الحسن بن الأخرم، وأحمد بن عثمان بن السباك، وسمع من خيثمة الأطرابلسي، وأبي علي الحصائري، وجماعة.

وقرأ عليه ابن نظيف، وعلي بن الحسن الربيعي، وأحمد بن محمد الأصبهاني، وأبو علي الأهوازي، وتاج الأئمة أحمد بن علي المصري، وعبد الرحمن بن أحمد، شيخ الهذلي، وحدث عنه ابن نظيف وغيره.

توفي رحمه الله سنة اثنتين وأربعمائة.

٥ - أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ):

هو العلامة عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي، مولا هم القرطبي الإمام المعلم، المعروف في زمانه بابن الصيرفي، وفي زمان الذهبي بأبي عمرو الداني، لنزوله بدانية.

ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

قال الداني: وابتدأت بطلب العلم في سنة ست وثمانين وثلاثمائة، ورحلت إلى المشرق سنة سبع وتسعين، فمكثت بالقيروان أربعة أشهر أكتب، ثم دخلت مصر فمكثت بها سنة، وحججت، ثم دخلت الأندلس في ذي القعدة سنة تسع وتسعين، وخرجت إلى الثغر سنة ثلاث وأربعمائة، فسكنت سرقسطة سبعة أعوام، ثم رجعت إلى قرطبة، قال: وقدمت دانية

سنة سبع عشرة. فاستوطنها حتى مات.

أخذ القراءات عرضاً عن خلف بن إبراهيم بن خاقان، وأبي الحسن طاهر بن غلبون، وأبي الفتح فارس بن أحمد، وعبيد الله بن سلمة بن حزم وغيرهم. قرأ عليه أبو إسحاق إبراهيم بن علي، وولده أحمد بن عثمان، والحسن بن علي بن مبشر، وخلف بن إبراهيم الطليطي، وأبو داود سليمان بن نجاح وغيرهم.

٦ - أبو القاسم المصري الخاقاني (ت ٤٧٧هـ):

وهو خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن حمدان بن خاقان أبو القاسم المصري الخاقاني الأستاذ الضابط في قراءة ورش وغيرها. قرأ على أحمد بن أسامة التجيبي وأحمد بن محمد بن أبي الرجاء ومحمد بن عبد الله المعافري ومحمد بن عبد الله الأنطاقي وأحمد بن عبد الله الخياط وأبي سلمة الحمراوي. روى القراءة عن محمد بن عبد الله ابن أشتة وأحمد بن محمد بن أحمد المكي والحسن بن رشيق وعبد العزيز بن علي.

قرأ عليه الحافظ أبو عمرو الداني وعليه اعتمد في قراءة ورش في التيسير وغيره، وقال عنه كان ضابطاً لقراءة ورش متقناً لها مجوداً مشهوراً بالفضل والنسك واسع الرواية صادق اللهجة كتبنا عنه الكثير من القراءات والحديث والفقه. مات بمصر سنة اثنتين وأربعمئة، وقيل: مات سنة سبع وسبعين وأربعمئة.

٧ - أبو معشر الطبري (ت ٤٧٨هـ):

هو عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي الطبري، المقرئ، القطان، مقرئ أهل مكة. قال الذهبي: قرأ القراءات على أبي القاسم الزيدي بحران، وأبي عبد الله الكارزني، وابن نفيس، وإسماعيل بن راشد الحداد، والحسين بن محمد الأصبهاني، وخلق. قرأ عليه الحسن بن خلف بن بليمة، صاحب تلخيص العبارات، وإبراهيم بن عبد الملك القزويني، وعبد الله بن منصور بن أحمد البغدادي، وعبد الله بن عمر ابن العرجاء، ومحمد بن إبراهيم بن نعيم الخلف وغيرهم.

ألف كتاب التلخيص في القراءات الثمان، وكتاب سوق العروس، فيه ألف وخمسةمئة رواية وطريق، وكتاب الدرر في التفسير، وكتاب الرشاد في شرح القراءات الشاذة، وكتاب عنوان المسائل وكتاب طبقات القراء، وكتاب الجامع في القراءات العشر. توفي رحمه الله بمكة سنة ثمان وسبعين وأربعمئة.

٨- علي الحصري (ت ٤٨٨ هـ):

وهو علي بن عبد الغني الفهري، الحصري، الضرير، القيرواني أبو الحسن مقرئ، أديب، شاعر.

ولد أعمى في القيروان في حدود سنة (٤١٥ هـ)، ودخل الأندلس ومدح ملوكها. توفي بطنجة.

٩- عبد القاهر بن عبد السلام المكي (ت ٤٩٣ هـ):

هو عبد القاهر بن عبد السلام بن علي العباسي، الشريف أبو الفضل المكي، النقيب المقرئ. قال الذهبي: "ولد سنة خمس وعشرين، وقرأ بالروايات الكثيرة على أبي عبد الله محمد بن الحسين بن آذر الكارزيني، وطال عمره، وكان من آخر من مات من أصحاب الكارزيني، وكان نقيب بني هاشم بمكة...". قال السمعاني: كان فقيه الهاشميين.

وقال أبو الفضل محمد بن محمد بن عطف: رحمة الله على هذا الشريف، فلقد كان على أحسن طريقة سلكها الأشراف من دين مكين، وعقل رزين، قدم من مكة وسكن المدرسة النظامية، فأقرأ بها القرآن عن جماعة، وحدث. قرأ عليه دعوان بن علي وأبو محمد عبد الله بن علي سبط الخياط، وأبو الكرم الشهرزوري، وآخرون. توفي يوم الجمعة من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

١٠- الحسن بن عبد الله (ت ٥٤٧ هـ):

هو الحسن بن عبد الله بن عمر ابن العرجاء، أبو علي، وقيل لأبيه (ابن العرجاء) لأن أمه كانت فقيهة عرجاء، عابدة، تقعد في المسجد الحرام في صف بعد صف ابنها.

قال الذهبي: قرأ بمكة على والده، وعلى أبي معشر الطبري، وطال عمره، وقصده القراء لعلو سنده، قرأ عليه محمد بن أحمد بن معط الأوريولي، وأبو الحسن بن كوثر المحاربي، وأبو القاسم محمد بن وضاح (خطيب شقر) وآخرون.

وكان أبوه قد أدرك عند مجيئه من الغرب الشيخ أبا العباس بن نفيس، وأخذ عنه وعن عبد الباقي بن فارس.

بقي إلى حدود سنة خمسماية بمكة، وبقي أبو علي إلى حدود سبع وأربعين وخسمائة.

١١- الشريف الخطيب (ت ٥٦٣ هـ):

هو ناصر بن الحسن بن إسماعيل الشريف، أبو الفتوح الزيدي الخطيب، مقرئ الديار

المصرية.

قرأ بالروايات على أبي الحسن علي بن أحمد الأبهري ومحمد بن عبد الله بن مسبح الفضي، وأبي الحسين يحيى بن الفرغ الحشاب.

وسمع من أبي الحسن محمد بن عبد الله بن أبي داود الفارسي، ثم المصري صاحب ابن نظيف، ومن ابن القطاع اللغوي، وغيرهم.

انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية، وكان من جلة العلماء في زمانه. قرأ عليه بالروايات أبو الجود غياث بن فارس، وعبد الصمد بن سلطان بن قراقيش، وعبد السلام بن عبد الناصر بن عديسة، وأبو الجيوش عساكر بن علي، وآخرون.

وآخر من روى عنه سماعًا القاضي أبو الكرم أسعد بن قادوس.

توفي رحمه الله يوم عيد الفطر ثلاث وستين وخمسمائة.

١٢- الشاطبي (ت ٥٩٠هـ):

هو القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني، الضرير، العلامة، أحد الأعلام الكبار والمشتهرين في الأقطار.

ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بشاطبة من الأندلس.

قرأ ببلده القراءات وأتقنها على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي، ثم رحل إلى بلنسية بالقرب من بلده، فعرض بها اليسير من حفظه والقراءات على ابن هذيل، وسمع منه الحديث.

ثم رحل للحج فسمع من أبي طاهر السلفي بالإسكندرية وغيره.

ولما دخل مصر أكرمه القاضي الفاضل البيساني وعرف مقداره، وأنزله بمدرسته التي بناها بدرب الملوخية داخل القاهرة، وجعله شيخًا لها وعظمه تعظيمًا كثيرًا، ونظم قصيدته اللامية الرائية بمصر.

وجلس للإقراء، فقصده الخلائق من الأقطار، وكان إمامًا كبيرًا أعجوبة في الذكاء كثير الفنون، آية من آيات الله تعالى، غاية في القراءات، حافظًا للحديث، بصيرًا بالعربية، إمامًا في اللغة، رأسًا في الأدب مع الزهد والعبادة.

عرض عليه القراءات أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، وهو أجل أصحابه، وأبو عبد الله محمد بن عمر القرطبي، والكمال علي بن شجاع الضرير -صهره- والزين محمد بن عمر الكردي، وأبو القاسم عبد الرحمن بن سعيد الشافعي، وعيسى بن

يوسف بن إسماعيل المقدسي، وعلي بن موسى التجيبي، وعبد الرحمن بن إسماعيل التونسي وغيرهم.

توفي رحمه الله في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة بالقاهرة، ودفن بالقرافة بمقبرة القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني.

١٣- علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣ هـ):

هو الإمام علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد، أبو الحسن الهمداني السخاوي، المقرئ المفسر النحوي، شيخ القراء بدمشق في زمانه.

ولد سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسمائة، وقدم من سخا، فسمع من السلفي، وأبي الطاهر بن عوف، وبمصر من أبي الجيوش عساكر بن علي، وهبة الله البوصيري، وغيرهم. وأخذ القراءات عن أبي القاسم الشاطبي، وأبي الجود اللخمين وأبي اليمن الكندي وأقرأ الناس نيفاً وأربعين سنة، فقرأ عليه خلق كثير بالروايات، منهم: شهاب الدين أبو شامة، وشمس الدين أبو الفتح، وهو الذي تصدر للإقراء بعده بالتربة الصالحية، وزين الدين عبد السلام الزواوي، ورشيد الدين أبو بكر بن أبي الدر، وتقي الدين يعقوب الجرائدي، وجمال الدين إبراهيم الفاضلين وشمس الدين محمد الدمياطي وغيرهم.

وكان إماماً ومقرئاً محققاً، ونحوياً علامة مع بصره بمذهب الشافعي رضي الله عنه، ومعرفته بالأصول، وإتقانه للغة، وبراعته في التفسير، وإحكامه لضروب الأدب، وفصاحته بالشعر، وطول باعه في النثر مع الدين والمروءة والتواضع، وحسن الأخلاق وظهور الجلالة، وكثرة التصانيف، منها: فتح الوصيد في شرح الشاطبية وكتاب جمال القراء وكمال الإقراء وغيرها من الكتب.

١٤- عبد الصمد بن أبي الجيش (ت ٦٧٦ هـ):

هو عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش، الأستاذ الكبير مجد الدين أبو أحمد البغدادي المقرئ، الحنبلي، شيخ الإقراء ببغداد.

قرأ القراءات على الفخر الموصلي، وجماعة كثيرة بعدة كتب، فأقدمهم وأعلامهم إسناداً الشيخ عبد العزيز بن أحمد الناقد، قرأ عليه بالروايات العشرة، عن قراءاته على أبي الكرم الشهرزوري.

وقرأ على ابن الديثي، وعبد العزيز بن دلف، ومحمد بن أبي القاسم بن سالم، ومحمد بن محمود الأزجي، وعلي بن خطاب الموفق الضرير، وإبراهيم بن الخير.

وأحكم القراءات، واعتنى بهذا الشأن، وسمع كثيرًا من كتب القراءات. وسمع من عبد العزيز بن الناقد، وأحمد بن صرما، والفتح بن عبد السلام، وأجاز له أبو الفرج بن الجوزي.

قرأ عليه الشيخ إبراهيم الرقي الزاهد، والتقي أبو بكر الجزري المقصاتي، وأبو عبد الله محمد بن علي بن الوراق بن خروف الموصلي، وأبو العباس أحمد الموصلي، وجماعة. وكان إمامًا محققًا بصيرًا بالقراءات، وعللها وغريبها، صالحًا ورعًا زاهدًا كبير القدر، بعيد الصيت.

توفي في ربيع الأول سنة ست وسبعين وستمائة.

١٥- أبو جعفر بن الزبير (ت ٧٠٨هـ):

هو العلامة أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير، الإمام الأستاذ الحافظ أبو جعفر الثقفي العاصمي الغرناطي.

أحد نحاة الأندلس ومحدثيها، ولد أواخر سنة سبع وعشرين وستمائة. قرأ على أبي الوليد إسماعيل بن يحيى بن أبي الوليد العطار سنة ثمان وأربعين وستمائة، وعلى أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن يحيى الشاوي، وأبي بكر محمد بن أحمد العاصمي، وأحمد بن عمر المضرس.

وأجازه الكمال الضرير، وسمع التيسير من محمد بن عبد الرحمن بن جوبر عن ابن أبي جرة عن أبيه عن الداني بالإجازة، وهذا سند في غاية الحسن والعلو.

وقد قرأ عليه خلق لا يحصون منهم: الوزير أبو القاسم محمد بن محمد بن سهل الأسدي الغرناطي، ومحمد بن علي بن أحمد بن مثبت شيخ القدس، والأستاذ أبو حيان النحوي، وأحمد بن عبد الولي العواد، وأبو الحسن علي بن سليمان الأنصاري وموسى بن محمد بن موسى بن جرادة، والإمام عبد الواحد بن محمد البلقيني، والخطيب محمد بن يوسف البلقيني اللوشي، وهو آخر من روى عنه في الدنيا سماعًا.

توفي ابن الزبير سنة ثمان وسبعمائة بغرناطة.

١٦- الإمام الخراز (ت ٧١٨هـ):

هو محمد بن محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله الأموي الشريشي، الشهير بالخراز عالم بالقراءات، من أهل فاس، أصله من شريش، له كتب، منها (مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن) أرجوزة، و(الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع).

١٧ - تقي الدين الصائغ (ت ٧٢٥هـ):

هو الإمام محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن علي بن سالم، أبو عبد الله الصائغ المصري الشافعي، مسند عصره، وشيخ زمانه، وإمام أوامه.
ولد سنة ست وثلاثين وستمائة.

قرأ على الشيخ كمال الدين إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن فارس جمعًا بالقراءات الاثنتي عشرة، ختمتين: الأولى في جماعة، والأخرى بمفرده عندما حضر ابن فارس إلى مصر، وكل من الختمتين بمضمن المبهج وإرادة الطالب في العشر، وتبصرة المبتدئ في السبع، والإيجاز في السبع، كل ذلك من تأليف سبط الخياط، وكتاب المستنير لابن سوار، وكتابي الموضح والمفتاح في العشر لابن خيرون، وكتابي الكفاية والإرشاد للقلاسي والتذكار لابن شيطا، والسبعة لابن مجاهد، وغير هذه الكتب.

وقرأ على الشيخ كمال الدين أبي الحسن علي بن شجاع الضرير العباسي تسع ختمات ثمان بأفراد الثمانية السبعة ويعقوب، والتاسعة جمع فيها القراءات بمضمن العنوان، والتيسير، والشاطبية، والتجريد، والمستنير، وتذكرة ابن غلبون، والروضة والتمهيد للمالكي، والتلخيص لأبي معشر، وقرأ أيضًا على التقي عبد الرحمن بن مرهف بن ناشرة، وسمع من الرشيد القرشي الحافظ وغيره.

وعُمر حتى لم يبق معه من يشاركه في شيوخه، ورحل إليه الخلق من الأقطار وازدحم الناس عليه لعلو سنده وكثرة مروياته، وجلس للإقراء بمدرسته الطيرسية بمصر، والجامع العتيق، ولازم الإقراء ليلاً ونهارًا، فقرأ عليه خلق لا يحصون منهم إبراهيم بن عبد الله الحكري، وأخوه إسماعيل، وإبراهيم بن لاجين الرشيدي، وأحمد بن محمد سبط السلعوس، وأحمد العكبري، وعبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه، وأبو بكر عبد الله بن أيد غدي بن الجندي وغيرهم كثير.

توفي رحمه الله في ثامن عشر من شهر صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة بمصر.

١٨ - أبو عبد الله الذهبي (ت ٧٤٨هـ):

هو العلامة مؤرخ الإسلام الإمام المتقن شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي.

مولده ووفاته في دمشق، رحل إلى القاهرة وكثير من البلدان، واعتنى بالقراءات منذ نعومة أظفاره، فقرأ القراءات سنة: (٦٩١هـ) على الشيخ جمال الدين أبي إسحاق العسقلاني

المعروف بالفاضلي، فشرع عليه بالجمع الكبير فبات الفاضلي قبل أن يكمل، فقرأ ختمة بالجمع على العَلَم طلحة الدمياطي، ورحل إلى بعلبك فقرأ جمعاً على الموفق النصيبي، ورحل إلى الإسكندرية فقرأ على سحنون، وعلى يحيى بن الصواف بعض القراءات وهما آخر من بقي من أصحاب الصفراوي، وقرأ كثيراً من كتب القراءات في السبع والعشر، ومن قرأ عليه الشهاب أحمد بن إبراهيم المنبجي الطحان، وإبراهيم بن أحمد الشامي ومحمد بن أحمد اللبان وجماعة.

وله تصانيف كثيرة منها في علم القراءات، كتابه المشهور معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ومن أهم كتبه تاريخ الإسلام، وسير أعلام النبلاء.

١٩- أبو العباس الكفري (ت ٧٧٦هـ):

هو أحمد بن الحسين بن سليمان بن بدر بن محمد بن يوسف الكفري الحنفي قاضي القضاة بدمشق، إمام كبير ثقة صالح.

ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة، وقرأ على أبيه، وأبي بكر بن قاسم التونسي ومحمد بن نصير المصري، وقرأ الشاطبية على محمد بن يعقوب بن بدران الجرايدي.

قرأ عليه أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، ونصر بن أبي بكر البابي، ومحمد بن مسلم بن الخراط، وأحمد بن يوسف البانياسي والشريف محمد بن الوكيل، وشعبان بن علي الحنفي، وعمر بن أبي المعالي بن اللبان، ومحمد بن محمد بن ميمون البلوي آخر من قرأ عليه القراءات ابن الجزري حيث يقول: قرأت عليه جميع القرآن جمعاً بالقراءات السبع والله الحمد، وكان كثير الفضل عليّ وبشرني بأشياء وقع غالبها، وأرجو من الله التمام بخير وكان أجلّ مَنْ قرأت عليه، تصدر للإقراء بالمقدمية والزنجيلية سنة أربع عشرة ولم يُقَرَّ حتى توفي في ليلة الأحد تاسع عشر من شهر صفر سنة ست وسبعين وسبعمائة بدمشق ودفن بالسفح رحمه الله تعالى.

٢٠- ابن القاصح (ت ٨٠١هـ):

هو علي بن عثمان بن محمد بن أحمد أبو البقاء بن العذري البغدادي، ويعرف بابن القاصح: عالم بالقراءات، من أهل بغداد، قال ابن الجزري: قرأ بالقراءات العشر وغيرها على أبي بكر بن الجندي، وإسماعيل الكفتي، وألف وجمع له كتب منها: سراج القارئ المبتدئ وتذكرة المقرئ المنتهي وهو شرح على الشاطبية، وله كتاب: تلخيص الفوائد في شرح رائية الشاطبي المسماة عقيلة أتراب القصائد في رسم المصحف، وكتاب: قرة العين، في التجويد،

وكتاب: مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد الثلاث عشرة المروية عن الثقات.
توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وثمانمائة.

٢١- أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ):

هو الحافظ المقرئ شيخ الإقراء في زمانه، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، ولد في ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، داخل خط القصاصين بين السورين بدمشق، وحفظ القرآن سنة أربع وستين، وصلى به سنة خمس، وأجازه خال جده محمد بن إسماعيل الخباز، وقرأ القراءات على الشيخ أبي محمد عبد الوهاب بن السلام، والشيخ أحمد بن إبراهيم بن الطحان، والشيخ أحمد بن رجب وجمع للسبعة على الشيخ إبراهيم الحموي، ثم على أبي المعالي بن اللبان في سنة ثمان وستين، وحج في هذه السنة، فقرأ بمضمن الكافي والتيسير على الشيخ أبي عبد الله محمد بن صالح الخطيب بالمدينة الشريفة، ثم رحل إلى الديار المصرية في سنة تسع فجمع القراءات الاثنتي عشرة بمضمن كتب على الشيخ أبي بكر عبد الله بن الجندي، وللسبعة بمضمن العنوان والتيسير والشاطبية على العلامة أبي عبد الله محمد بن الصائغ، ثم رجع إلى دمشق فجمع القراءات السبع في ختمة على القاضي أبي يوسف أحمد بن الحسين الكفري الحنفي ثم رحل إلى الديار المصرية، وقرأ بها الأصول والمعاني والبيان على الشيخ ضياء الدين سعد الله القزويني.

ورحل إلى الإسكندرية فسمع من أصحاب ابن عبد السلام وغيرهم وسمع من هؤلاء الشيوخ وغيرهم كثيراً من كتب القراءات بالسماع والإجازة، وقرأ على غير هؤلاء ولم يكمل وأجازه وأذن له بالإفتاء شيخ الإسلام أبو الفداء إسماعيل بن كثير وجلس للإقراء تحت النسر من الجامع الأموي سنين وولي مشيخة الإقراء الكبرى بترية أم صالح بعد وفاة أبي محمد عبد الوهاب بن السلام، وقرأ عليه القراءات جماعة كثيرون، فممن أكمل عليه القراءات العشر بالشام ومصر ابنه أبو بكر أحمد، والشيخ محمود بن الحسين بن سليمان الشيرازي، والشيخ أبو بكر بن مصبح الحموي، والشيخ نجيب الدين عبد الله بن قطب بن الحسين البيهقي، والشيخ أحمد بن محمود بن أحمد الحجازي الضرير، والمحجب محمد بن أحمد بن الهائم، والشيخ الخطيب مؤمن بن علي بن محمد الرومي، والشيخ يوسف بن أحمد بن يوسف الحبشي، والشيخ علي بن إبراهيم بن أحمد الصالح، والشيخ علي بن حسين بن علي اليزدي، والشيخ موسى الكردي والشيخ علي بن نفيس، والشيخ أحمد الرماني. وولي قضاء الشام سنة

ثلاث وتسعين وسبعمئة، ثم دخل الروم لما ناله من الظلم من أخذ ماله بالديار المصرية سنة ثمان وتسعين وسبعمئة، فنزل مدينة برصه دار الملك العادل المجاهد بايزيد بن عثمان، ثم انتقل إلى عدة مدن، وكانت حياته عامرة بالتأليف والإقراء حيثما ارتحل، ومن أهم كتبه النشر في القراءات العشر، وغاية النهاية في طبقات القراء وطيبة النشر وهذه الكتب كلها مطبوعة، توفي رحمه الله سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بمدينة شيراز

٢٢- أبو منصور الشيباني الطبري (ت ٨٤١ هـ):

هو علي بن جار الله بن صالح بن أبي المنصور الشيباني الطبري.

ولد في مكة المكرمة في سنة اثنتين وتسعين وسبعمئة في شهر ذي القعدة، ونشأ بها وأخذ عن علمائها، وحفظ القرآن الكريم، وتلا للسبع على الشمس الحلبي، واهتم كثيراً بالقراءات، وحفظ العمدة، وألفية ابن مالك وعرضها بمكة والقاهرة على جماعة، وولي قضاء جدة بعد موت أخيه ثم ترك وتفرغ للعلم.

مات رحمه الله سنة إحدى وأربعين وثمانمائة من الهجرة، التاسع من شهر شوال وصلي عليه عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

٢٣- زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ):

هو العلامة: زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري السنيكي المصري الشافعي، أبو يحيى: الملقب بشيخ الإسلام.

ولد سنة ست وعشرين وثمانمائة في سنيكة (بشرقية مصر)، وتعلم في القاهرة بعد حفظه للقرآن وعمدة الأحكام في بلده، فلقن الأزهر، وأكمل حفظ المختصر المذكور وحفظ المنهاج الفرعي وألفية النحو والشاطبيّتين، ثم جدّ في الطلب وأخذ عن جماعة منهم البلقيني، والشرف السبكي وابن حجر وغيرهم، وقرأ في معظم الفنون، وأذن له شيوخه بالإفتاء والتدريس وتصدر وأفتى، وأقرأ دهرًا وصنف التصانيف منها في القراءات: الدقائق المحكمة، وفتح الرحمن، في التفسير، وتعليق على تفسير البضاوي، وتحفة الباري على صحيح البخاري، وغاية الوصول، في أصول الفقه، وغيرها من الكتب القيمة.

ولاه السلطان قايتباي الجركسي قضاء القضاة، فلم يقبله إلا بعد مراجعة وإلحاح، ولما ولي رأى من السلطان عدولاً عن الحق في بعض أعماله، فكتب إليه يزره عن الظلم، فعزله السلطان، فعاد إلى اشتغاله بالعلم إلى أن توفي يوم الجمعة رابع ذي الحجة سنة (٩٢٦ هـ).

٢٤- إبراهيم بن علوي (ت ٩٣٨ هـ):

هو السيد إبراهيم بن علي بن علوي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الإمام عبد الله بن علوي، اشتهر بعلم القراءات والتجويد، حفظ القرآن بتجويده، وحفظ الجزرية والشاطبية، واشتغل بعلم التجويد والقراءات والفقه والنحو، واجتهد في تحصيل هذه العلوم حتى حصل طرفاً صالحاً منها.

أخذ علم القراءات عن الشيخ عبد الرحمن الديع، والشاوري ثم أخذ عن المغربي محمود بن حميدان، والشيخ أحمد العجيمي بمكة، وقصده الناس لعلو سنده في القراءات وبرع في علوم الشريعة؛ لكن غلب عليه علم القراءات، فاشتهر به، وكان حسن الحفظ ذا خلق حسن مع تحمل أذى الناس توفي في مكة المشرفة وجهاز في ليلته وصلوا عليه تحت باب الكعبة ودفن بالمعلاة وذلك سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة.

٢٥- الشيخ أحمد بن أحمد الطيبي (ت ٩٧٩ هـ):

هو العلامة أحمد بن أحمد بن بدر الشيخ الإمام، شهاب الدين الطيبي المقرئ الفقيه النحوي صاحب المصنفات النافعة.

مولده نهار الأحد سابع ذي الحجة سنة عشر وتسعمائة، وأخذ عن الشيخ شمس الدين الكفرسوسي، والسيد كمال الدين بن حمزة، ولازم الشيخ تقي الدين القارئ، وبه انتفع. وقرأ على ابن غزي في الآجرومية، ومصنفات ابن الجزري عن الشيخ كريم الدين بن عمر بن علي الجعبري، صاحب المؤلفات.

وأخذ عن الشيخ العلامة محمد الغوشي الغربي، حين قدم دمشق وولي الإمامة بعد شيخه الشيخ تقي الدين المقرئ، وكان يقرأ بالميعاد بالجامع الأموي ودرس فيه بضعةً وثلاثين سنة، وكذلك درس بدار الحديث الأشرفية، ثم بالرباط الناصري، ثم بالعادلية الصغرى، وخطب بالجامع مدة يسيرة، وألف الخطب النافعة، وأكثر خطباء دمشق كانوا يخطبون بخطبه، ومن أشهر تلاميذه في القراءات الشيخ علي بن محمد الطرابلسي.

ألف عدة مصنفات في علوم شتى منها في القراءات، وعلوم القرآن، بلوغ الأماني في قراءة ورش من طريق الأصبهاني، والمفيد في علم التجويد.

وكانت وفاته يوم الأربعاء ثامن عشر من ذي القعدة سنة تسع وسبعين وتسعمائة.

٢٦- الملا علي القاري (ت ١٠١٤ هـ):

هو العلامة نور الدين، أبو الحسن علي بن سلطان محمد القاري الهروي ثم المكي،

الحنفي، الشهير بـ (ملا علي القاري)، كان -رحمه الله- دينًا، تقيًا ورعًا. أخذ عن كبار علماء عصره، منهم: ابن حجر الهيتمي، والشيخ علي المتقي الهندي، والشيخ محمد سعيد الحنفي الخرساني، وقطب الدين المكي، وغيرهم. وأخذ عنه كثير من طلاب العلم، منهم عبد القادر الحسيني الطبري، وعبد الرحمن المرشدي العمري، والشيخ عبد العظيم المكي، وغيرهم من العلماء الذين تتلمذوا عليه. وكان مكثرًا في التأليف حتى قاربت مؤلفاته خمسين كتابًا ومائة، منها في التفسير والقراءات، والحديث وعلومه، والتوحيد، والفقه، والسيرة والتراجم، والنحو وآداب اللغة العربية.

وبعد حياة غنية بالعلم والتأليف والعمل، توفي الشيخ علي القاري سنة (١٠١٤هـ).

٢٧- سلطان المزاحي (ت ١٠٧٥هـ):

هو الإمام المقرئ سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل، أبو العزائم المزاحي المصري الأزهري، من الحفاظ والقراء، فريد العصر، وعلامة الزمان. ولد في سنة خمس وثمانين وتسعمائة.

قرأ بالروايات على الشيخ الإمام المقرئ سيف الدين بن عطاء الله الفضالي، وأخذ العلوم الدينية عن النور الزيادي، وأحمد بن خليل السبكي وغيرهم.

وأجيز بالإفتاء والتدريس سنة ثمان بعد الألف، وتصدر بالأزهر للتدريس، فكان يجلس في كل يوم مجلسًا يقرئ فيه العلوم الشرعية والقراءات.

وأخذ عنه كثير من العلماء المحققين منهم: الشمس البابلي، والعلامة الشبراملسي ومحمد الحباز، ومنصور الطوخى، ومحمد البقري، ومحمد البهوتي الحنبلي وغيرهم ممن لا يحصى كثرة.

وكان بيته بعيدًا عن الجامع الأزهر، ومع ذلك يأتي إلى الأزهر من أول ثلث الليل الأخير فيستمر يصلي إلى طلوع الفجر ثم يصلي الصبح إمامًا بالناس ويجلس بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس لإقراء القرآن من طريق الشاطبية والدرة والطيبة، ثم يدرس بعض العلوم إلى قرب الظهر، هذا دأبه كل يوم.

وألّف تأليف نافعة منها: حاشيته على شرح المنهج للقاضي زكريا في فقه الشافعي، وله مؤلف في القراءات الأربع الزائدة على العشر من طريق القباقي، ورسالة في التجويد، وقد وصف بشيخ القراء بالقاهرة على الإطلاق في زمانه، ومرجع الفقهاء بالاتفاق.

توفي ليلة الأربعاء سابع عشر من شهر جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وألف.
 ٢٨- عبد الله باقشير (ت ١٠٧٦ هـ):

هو عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن سعد المعلم باقشير، الشافعي الحضرمي الأصل، ثم المكي.
 ولد بمكة، فنشأ في رعاية والده، وأخذ علوم القراءات عن الشيخ أحمد الحكمي، وأجاز له وأخذ العربية عن الشيخ عبد الرحيم بن حسان، والشيخ أبي السعود الزيني، والشيخ عبد الملك العصامي.

درّس في المسجد الحرام فتخرّج على يديه جماعة، وتصدر للإقراء.
 ومن أشهر تلاميذه السيد محمد الشلي، والسيد أحمد بن أبي بكر بن سالم شيخان، والسيد محمد بن عمر بن شيخان والشيخ علي العصامي، والشيخ عبد الله العباسي، والشيخ أحمد النخلي وغيرهم.

شرح كثيرًا من الكتب في مختلف الفنون منها: الأصول من الشاطبية، وجوهرة التوحيد، ونظم نزهة الحساب وشرحها.

وله طريقة بديعة في جمع القراءات تعلّمها من شيخه الشيخ أحمد الحكمي، وأقرأ بها.
 توفي في مكة يوم الاثنين لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة (١٠٧٦ هـ).

٢٩- أبو الإكرام البقري (ت ١١١١ هـ):

العلامة شمس الدين محمد بن إسماعيل البقري المقرئ الشافعي.
 أخذ علم القراءات عن الشيخ عبد الرحمن اليمني، والحديث عن الشيخ البابلي، والفقه عن الشيخ المزاحي والزيادي والشوبري، ومحمد المناوي، والحديث أيضًا عن النور الحلبي والبرهان اللقاني.

قرأ عليه عدد من العلماء لا يحصى، كما قرأ عليه غالب علماء مصر في زمانه.
 ومن أهم مؤلفات أبي الإكرام: القواعد المقررة، والفوائد المحررة، وهي المعروفة بالقواعد البقرية في القراءات السبع، وغنية الطالبين ومنية الراغبين في التجويد، والعمدة السنية في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر ولام الفعل واللام القمرية والشمسية، شرح المقدمة الآجرومية.

مات رحمه الله سنة إحدى عشرة ومائة بعد الألف للهجرة (١١١١ هـ).

٣٠- أحمد النخلي (ت ١١٣٠هـ):

هو الإمام أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الشهير بالنخلي المكي الشافعي الفقيه الحبر الفهامة المحقق المدقق أبو محمد.

ولد بمكة المكرمة سنة أربع وأربعين وألف ونشأ بها، وأول شيخ قرأ عليه بمكة الشيخ العالم عبد الله بن سعيد باقشير المكي -المتقدم- ثم قرأ على السيد عبد الرحمن بن السيد أحمد الحسني المغربي المالكي، ثم على السيد محمد الرديني اليمني ثم على شيخ الإسلام الشمس محمد بن علاء الدين البابلي، وسمع عليه صحيح البخاري ومسلم وغالب السنن، وبرع في العلوم ولازم التدريس بالمسجد الحرام، وانتفع به في إفادة العلوم الشرعية، وكان بشوشاً متواضعاً، وأخذ عنه خلق كثير، وكانت وفاته بمكة المشرفة في أوائل سنة ثلاثين ومائة وألف ودفن بالمعلاة رحمه الله.

٣١- الشيخ إبراهيم الحافظ (ت ١١٨٦هـ):

هو الإمام العلامة إبراهيم بن عباس بن علي الشافعي الدمشقي، شيخ القراء والمجودين بدمشق، الفاضل المقرئ الحافظ الفلكي الصالح، التقى، كان له محبة لمن يقرأ عليه، مع رقة الطبع ودماثة الأخلاق، وحسن العشرة.

وأما القراءات فإنه كان بها إماماً ليس له نظير في الأقطار الشامية، ولد في سنة عشرة ومائة وألف، واشتغل بقراءة القرآن، ورباه السيد ذيب الحافظ وأقرأه، واعتنى به كمال الاعتناء، وهو أجل أسياده، وأخذ القراءات عن الشيخ مصطفى المعروف: بالعم المصري، نزيل دمشق وهو عن الشيخ المقرئ المصري، وهو عن الشيخ اليمني إلى آخر السند، وأخذ القراءات أيضاً عن المنير الدمشقي، وقرأ في بعض العلوم على محمد بن محمد الجبال، واستقام على إفادة الطالبين للقراءات، وانتفع به خلق لا يحصون منهم الشيخ عبد الحي البهنسي. وكانت وفاته ليلة الثلاثاء رابع محرم سنة ست وثمانين ومائة بعد الألف، ودفن بترية مرج الدحداح بالذهبية رحمه الله.

٣٢- سليمان الجمزوري (كان حياً: ١١٩٨هـ):

هو سليمان الجمزوري مقرئ، من تصانيفه: تحفة الأطفال في تجويد القرآن فرغ من نظمها سنة (١١٩٨هـ)، وفتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال، والفتح الرحاني بشرح كنز تحرير حرز الأماني في القراءات. ولا يعرف بالتحديد متى توفي.

٣٣- العلامة الطباخ (ت ١٢٥٠هـ تقريباً):

هو محمد بن محمد بن خليل بن الطنتدائي المعروف بالطباخ مصري عالم مقدم في التجويد والقراءات وغيرها من العلوم العربية والشرعية.

وقد اشتهر بين الناس ذكره، وسارت تصانيفه، وانتفع بها طلاب العلم عامة والعلماء خاصة، حيث ترك لنا تصانيف ذات فيض عميم وفضل جسيم، منها: نظم رائق في تحرير أوجه القرآن الكريم من طريق طيبة النشر في القراءات العشر سماه: هبة المنان في تحرير أوجه القرآن، وشرحه بنفسه، كما توأكب العلماء المعتد بهم على شرحه من بعده.

ولا يعرف بالتحديد متى توفي الطباخ ولكن الشيخ عبد الفتاح المرصفي ذكر أن وفاته كانت بعد خمسين ومائتين بعد الألف، حيث فرغ الطباخ من تأليف كتابه المذكور في التاريخ نفسه.

٣٤- أحمد المرزوقي (ت ١٢٦٢هـ):

هو السيد أحمد بن السيد رمضان بن منصور بن السعيد محمد بن شمس الدين محمد مرزوقي، الإمام الورع الزاهد، المدرس بالمسجد الحرام، شيخ القراء في وقته، صاحب التصانيف الشهيرة.

ولد سنة (١٢٠٥هـ)، له تلامذة كثيرون وأصحاب كثيرون، ومن تصانيفه: متن عقيدة العوام وشرحها، وتحصيل نيل المرام، وشرحُ مُسمّى بتسهيل الأذهان على متن تقويم اللسان في النحو للخوارزمي البقالي، وشرحُ على الآجرومية، سماه الفوائد المرزوقية، وقد توفي بمكة سنة (١٢٦٢هـ) ودفن بالمعلاة ولم يعقب إلا ابنة واحدة.

ومن أخذ وقرأ عليه الشيخ أحمد دهمان والسيد أحمد دحلان، والشيخ طاهر التكروري، والشيخ أحمد الحلواني شيخ القراء بالشام وغيرهم. ولا يعرف بالتحديد متى توفي.

٣٥- الشيخ أحمد بن علي محمد الحلواني (ت ١٣٠٧هـ):

هو الإمام، والخبر الهمام، وشيخ القراء في دمشق.

ولد سنة ثمان وعشرين ومائتين بعد الألف ونشأ في حجر والده، وحفظ القرآن الكريم، على رواية حفص على الشيخ راضي، ثم أقبل على طلب العلم، فأخذ في دمشق عن أفاضلها الكرام، وأكابرها السادة الأعلام، منهم الشيخ حامد العطار، والشيخ سعيد الحلبي، والشيخ عبد الرحمن الطيبي، والشيخ عبد اللطيف مفتي بيروت، ثم في سنة ثلاث وخمسين

ومائتين وألف ذهب إلى مكة المشرفة، فأخذ عن الشيخ أحمد رمضان المرزوقي شيخ قراء مكة في وقته، فقرأ عليه ختمة مجودة على رواية حفص ثم حفظ عليه الشاطبية، وقرأ القراءات السبع من طريقها، ثم حفظ الدرة، وأتم القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة، ثم حفظ الطيبة، وقرأ عليه ختمة من طريقها للقراء العشرة، ثم أجازته الشيخ أحمد المرزوقي بالقراءات التي قرأها عليه، وأقام بمكة أربع سنوات، ثم رجع إلى وطنه دمشق سنة سبع وخمسين، فأقبل الناس عليه بالقراءة جمعًا وغيره واشتهر أمره، وارتفع ذكره، وانفرد بهذا العلم في جميع الشام.

له رسالة في التجويد سماها: المنحة السنية، ثم شرحها شرحًا لطيفًا جمع فيه غالب أحكام التجويد، وسماه: اللطائف البهية، وله نظم في بعض القواعد من فن القراءات، وبالجملة، فهو فريد عصره، أنجب تلامذة فضلاء، لهم في فن التجويد والقراءات اليد البيضاء، بعد أن كان هذا الفن وشيكًا على الاضمحلال في الشام في عصره، فكثر القارئون في زمنه.

توفي رحمه الله سنة سبع وثلاثمائة بعد الألف.

٣٦- العلامة المتولي (ت ١٣١٣هـ):

هو الأستاذ، المحقق المدقق، المتقن الضابط، الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولي.

ولد في سنة (١٢٤٨هـ)، وقيل: خمسين ومائتين وألف من الهجرة بالقاهرة ولما أتم حفظ القرآن الشريف التحق بالأزهر، وحصل كثيرًا من العلوم الشرعية والعربية، وطيبة النشر، وعقيلة أتراب القصائد، وتلقى القراءات العشر، والأربع الزائدة عليها على أستاذ وقته: العلامة المتقن المحقق السيد أحمد الدري الشهير بالتهامي، واشتغل بتلقيها والتأليف فيها، فأجاد وأفاد.

توفي عام (١٣١٣هـ).

ومن مؤلفاته: فتح الكريم، في تجويد القرآن العظيم، وفتح الرحمن، في تجويد القرآن، رسالة في مذاهب القراء السبعة في ياءات الإضافة والزوائد، تحقيق البيان في عد أي القرآن، الوجوه المفسرة في القراءات الثلاثة المتممة للقراءات العشر، فتح المعطي وغنية المقرئ، شرح به المنظومة في بيان ما يخالف فيه ورش المصري حفصًا، وغيرها من الكتب القيمة، والتحريرات المفيدة.

٣٧- الشيخ محفوظ بن عبد الله الترمسي (ت ١٣٣٨هـ):

ولد الشيخ محفوظ بن عبد الله الترمسي بقرية ترمس من قرى جاوا الوسطى، ونشأ بها، وتلقى مبادئ العلوم عن فضلاء علماء جاوا، ومن أخذ عنهم والده، ثم قدم إلى مكة المكرمة فتلقى شتى العلوم والفنون عن كبار علماء المسجد الحرام بمكة، من أمثال: السيد بكري شطا، والشيخ محمد سعيد بابصيل، والسيد عبد الباري رضوان وغيرهم، أخذ القراءات الأربع عن العلامة المقرئ الشيخ محمد الشرييني الدمياطي وأجازه.

وتخرج على يده عدد كثير من طلاب العلم، منهم: محمد باقر.

وللشيخ محفوظ عدة مصنفات منها ما يخص القراءات وهو: البدر المنير في قراءة الإمام ابن كثير، وتعميم المنافع في قراءة الإمام نافع، وتنوير الصدر في قراءة الإمام أبي عمرو، وانشراح الفوائد في قراءة الإمام حمزة، وغنية الطلبة بشرح الطيبة في القراءات العشر.

وتوفي الشيخ محفوظ رحمه الله بمكة المكرمة سنة (١٣٣٨هـ).

٣٨- العلامة الضباع (ت ١٣٧٦هـ):

هو علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم الملقب بالضباع، مصري علامة كبير وإمام مقدّم في علم التجويد والقراءات والرسم العثماني، وضبط المصحف الشريف، وعدّ الآي وغيرها.

ولي مشيخة عموم المقارئ والإقراء بالديار المصرية مع وجود كبار العلماء المبرزين عن جدارة فنال منهم مكان الصدارة، وكان محيطاً لا يغيض، وبحراً في العلم، وله كتب في كل ما له صلة بالقرآن فأحسن وأجاد، وناقش فأفحم، وأفاد، وكان تقيّاً زكياً ورعاً.

تلقى العلامة الضباع القراءات على غير واحد من الثقات الجهابذة الأثبات منهم: العلامة المحقق الشيخ حسن الكتبي، والأستاذ الكبير الشيخ عبد الرحمن الخطيب الشعار، وقد أخذ هذان العالمان على خاتمة المحققين العلامة الشيخ محمد بن أحمد المعروف بالمتولي، شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية في وقته.

ومن أخذ عنه القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرّة، وطيبة النشر وكذلك القراءات الأربع التي فوق العشر من خارج مصر العلامة المحقق فضيلة الشيخ عبد العزيز علي عيون السود شيخ القراء وأمين الإفتاء بحمص في وقته، وكذلك الشيخ العلامة أحمد بن حامد التيجي المدني ثم المكّي، المقرئ الكبير وشيخ القراء بمكة المكرمة.

توفي العلامة الضباع سنة ست وسبعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية.

٣٩- عثمان بن سليمان (ت ١٣٨٢هـ):

هو عثمان بن سليمان مراد علي آغا.

ولد في ملّوي عام (١٣١٦هـ) من أبوين تركيين كان أبوه سليمان أفندي مراد آغا قائداً للفرقة التركية في شمال الصعيد آنذاك حفظ القرآن الكريم في الكتّاب وهو صغير ثم التحق بالأزهر الشريف بالقاهرة، وأتم تعليمه حتى حصل علي درجة العالمية، وبعد تخرجه تولى تدريس القراءات والتجويد في صحن الأزهر وفي نفس الوقت عُيّن شيخاً لمقرأه مسجد السلطان أبي العلاء.

تلقى التجويد والقراءات على شيوخ عدة من مبرزي عصره نذكر منهم فضيلة الشيخ حسن بن محمد بدر المشهور بالجريسبي الكبير رحمه الله، وقد قرأ عليه القرآن برواية حفص عن عاصم، وفضيلة الشيخ سابق محمد السبكي رحمه الله أخذ عنه القراءات العشر من طريق الحرز والدرّة.

وأما تلاميذه فهم كثير يصعب حصرهم لتفرقهم في البلدان حيث كان يختلف إليه الطلاب من الشرق والغرب ينهلون ويتأدّبون بأدبه، أذكر منهم فضيلة الشيخ إبراهيم صالح رحمه الله، وفضيلة الشيخ أبو العينين شعيشع القارئ الشهير رحمه الله، والشيخ سعيد حسن سمور المدرس بكلية الشريعة بالجامعة الأردنية حفظه الله، والشيخ الدكتور عبدالعزيز عبد الحفيظ الأستاذ بجامعة الأزهر حفظه الله، والشيخ عبد الغني الفكهاني رحمه الله، والشيخ عبد الفتاح مذكور بيومي حفظه الله، والشيخ علي أحمد حمص حفظه الله، والشيخ محمد الطوخي القارئ المبتهل الشهير حفظه الله، والشيخ محمد مرسى مشالي رحمه الله من خريجي دار العلوم وعمل مدرساً بمدرسة عباس الابتدائية الأميرية بنين سابقاً، والشيخ محمود علي البنا القارئ الشهير رحمه الله.

وتوفي الشيخ بعد رحلة طويلة في خدمة علوم القرآن والقراءات وذلك في سنة (١٣٨٢هـ) الموافق سنة (١٩٦٣م).

٤٠- العلامة الشيخ عبد العزيز عيون السود (ت ١٣٩٩هـ):

هو عبد العزيز ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ عبد الغني عيون السود، المولود في حمص، عالم مقدّم في العلوم الشرعية والعربية والقراءات وعلومها، حنفي المذهب، وهو من أجلة علماء حمص، كان يقرن العلم بالعمل، وكان كثير التلاوة للقرآن، وكان يديم التهجد قبل الفجر، ويحيي ما بين المغرب والعشاء، وما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس، ويحرص

على تطبيق السنة في عبادته وأكله وشربه ونومه، وكل تصرفاته، وكان كثير الصلاة على النبي ﷺ إلى جانب تواضعه الجمل لجلسائه ومحبيه، لا يذكر أحدًا إلا بخير، تولى مشيخة دور الإقراء بحمص، وأمانة دار الإفتاء بها، أخذ العلوم على مشايخ أجلاء من حمص وغيرها، ومن مشايخه في القراءات في الشام الشيخ سليمان الغزسكوري المصري الفار، أخذ عنه القراءات بدمشق الشام في وقته، وقد أخذ عنه القراءات العشر بمضمن الشاطبية والدرة، والشيخ عبد القادر قويدر العربي، أخذ عنه القراءات العشر بمضمن طيبة النشر.

ثم رحل إلى الحجاز فأخذ القراءات الأربع عشرة على العلامة الشيخ أحمد حامد التيجي شيخ القراء والإقراء بمكة المشرفة، ثم رحل إلى مصر، فأخذ القراءات الأربع عشرة وناظمة الزهر في الفواصل، وعقيلة أتراب القصائد في الرسم علي محمد الضباع، ثم جلس للإقراء والفتيا بحمص، فأخذ عنه الجمل الغفير القراءات وعلومها، وكذلك العلوم الشرعية، ومن أخذ عنه القراءات العشر بمضمن طيبة النشر، الشيخ محمد تميم الزعبي، والشيخ المحدث النعيم النعيمي الجزائري أخذ عنه القراءات الأربع عشرة وغيرها، ومن أخذ عنه شيخ القراء بحماة، وله مصنفات منها: النفس المطمئنة في كيفية إخفاء الميم الساكنة بغنة وغيرها، توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وألف.

٤١ - الشيخ حسن الشاعر (ت ١٤٠٠ هـ):

ولد الشيخ حسن بن إبراهيم الشاعر في الثلث الأخير من القرن الثالث عشر الهجري في مصر، وحفظ القرآن وجوّده في التاسعة من عمره، ومن ثم تلقى القراءات السبع، ثم العشر، ثم الأربع عشرة على مشاهير قراء الأزهر، فكان مقرئها وشيخ قرائها على مدى القرن الرابع عشر، والرائد الذي تخرج على يده مئات القراء من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، ومن أبرز تلامذته إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف الشيخ عبد العزيز بن صالح، والشيخ إبراهيم الأخضر الذي آلت إليه مشيخة القراء بعد وفاة شيخه الشاعر، ومن أخذ عنه أيضًا الشيخ قاري كرامة الله البخاري، وغيرهم.

توفي رحمه الله يوم العشرين من ذي القعدة في نهاية المائة الرابعة بعد الألف من هجرة المصطفى ﷺ.

٤٢ - العلامة عبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣ هـ):

هو العلامة عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي.

ولد بمدينة (دمنهور) عاصمة محافظة (البحيرة) بمصر في الخامس والعشرين من

شعبان سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة.

حفظ القرآن الكريم ببلده على الشيخ علي عياد، وجوده على كل من الشيخين الفاضلين: الشيخ محمد غزال، والشيخ محمود بن محمد نصر الدين.

ثم أخذ القراءات العشر على غير واحد من الثقات الجهابذة الأثبات منهم الشيخان المذكوران، والشيخ همام قطب عبد الهادي، والشيخ حسن صبحي، وقد أجازوه جميعاً، وأخذ عن شيوخ كثيرين غير ما ذكر في علوم القرآن، والتجويد، والتفسير، وعلوم العربية، والفقه، وغيرها من العلوم الإسلامية، وقد حصل على شهادة التخصص القديم - بشعبة التفسير والحديث (التي تعادل الدكتوراه حالياً)، وذلك عام (١٣٥٥هـ).

عمل بالتدريس في المعهد الأزهري الثانوي عقب تخرجه، ثم عُيِّن رئيساً لقسم القراءات، ثم مفتشاً عاماً بالمعاهد الأزهرية، ثم شيخاً لمعهد القراءات بالقاهرة ثم شيخاً للمعهد الأزهري بدسوق، ثم شيخاً للمعهد الأزهري بدمهور، ثم عين وكيلاً عاماً للمعاهد الأزهرية، ثم مديراً عاماً لها، وظل في عمله هذا حتى أحيل على التقاعد، ثم رحل إلى المدينة المنورة سنة (١٣٩٤هـ) حيث عُيِّن رئيساً لقسم القراءات بكلية القرآن الكريم التي أنشئت في العام المذكور.

فقد مكث يقرئ ويعلم في مجال العلوم القرآنية منذ عام (١٣٥٥هـ) تقريباً، وتخرج على يديه أجيال من أهل القرآن، ومن قرأ عليه بالمدينة الدكتور عبد العزيز القارئ والدكتور علي بن عبد الرحمن الحذيفي إمام الحرمين الشريفين، برواية حفص، وقرأ عليه بعضاً من الشاطبية، والشيخ منير بن محمد المظفر التونسي، المتخرج في الكلية، وقرأ عليه في البيت ختمة كاملة للعشرة من طريق طيبة النشر، ومنهم الشيخ إبراهيم الأخضر تلقى عليه القراءات الثلاث المكملية للعشر من طريق الدرة، وقرأ عليه ختمة كاملة ومنهم في مصر الدكتور موسى شاهين لاشين، والدكتور عوض الله حجازي، والدكتور زكريا البري، وغيرهم.

توفي رحمه الله يوم الاثنين الخامس عشر من محرم سنة ثلاث وأربعمائة بعد الألف من الهجرة.

٤٣- الشيخ عامر السيد عثمان (ت ١٤٠٨هـ):

هو العلامة الشيخ عامر السيد عثمان، شيخ المقارئ المصرية.

ولد -رحمه الله- بقرية ملامس، مركز منيا القمح محافظة الشرقية محافظات مصر - في

شهر مايو سنة (١٩٠٠م) الموافق ١٧ محرم سنة (١٣١٨هـ).

حفظ القرآن الكريم، ولم يتجاوز التاسعة من عمره، في مكتب الشيخ عطية سلامة، ثم أرسله والده إلى المسجد الأحدي بطنطا، وتلقى القرآن بقراءة نافع من فم عالم القراءات الشيخ السعودي، وقد أوتي الشيخ عامر - في صباه - حظاً من حسن الصوت، وفي القاهرة أخذ في القراءة والتلقي والشافهة والعرض والسماع، فتلقى القراءات العشر الصغرى من طريق الشاطبية والدرة على الشيخ حسن الجريسي الكبير، وهو العلامة المقرئ أحمد الدري التهامي.

ثم تلقى القراءات العشر الكبرى على الشيخ المقرئ علي عبد الرحمن سبيع، ولم يكمل، ثم شرع في ختمة جديدة على تلميذ الشيخ علي سبيع وهو الشيخ همام قطب - رحمه الله - فقرأ عليه ختمة كاملة بالقراءات العشر الكبرى من طريق الطيبة بالتحريير والإتقان، ثم اتخذ لنفسه حلقة بالجامع الأزهر الشريف سنة (١٣٥٣هـ) إقراءً وتدريساً، وفي أثناء ذلك اطلع على مخطوطات القراءات بالمكتبة الأزهرية، ودار الكتب المصرية، يقرأ وينسخ ما شاء الله له، فظهر نبوغه واتسعت شهرته، واتصل به الشيخ علي محمد الضباع، شيخ عموم المقارئ المصرية آنذاك، واستعان به في تحقیقات القراءات العشر الكبرى، وكان - رحمه الله - حجة في رسم المصحف.

وشغل الشيخ بالإقراء أيامه كلها، فلم يجد وقتاً للتصنيف ولكن الله سبحانه يسر له أن يترك بعض الآثار العلمية في فن القراءات منها: (فتح القدير شرح تنقيح التحرير في القراءات العشر، وكتاب كيف يتلى القرآن، وتحقيق كتاب لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني).

وقد شارك - رحمه الله - في تصحيح ومراجعة كثير من المصاحف، وحين أنشئ معهد القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر كان على رأس مشايخه وأساتذته فتخرجت - على يديه - هذه الأجيال الكريمة من خدمة كتاب الله والعارفين بعلومه وقراءاته في مصر وفي خارجها، وتلامذة الشيخ كثيرون ممن قرؤوا عليه العشر الكبرى (الطيبة) منهم المشايخ: محمد الصادق قمحاوي، ومحمد سالم محيسن، وعبد الرؤوف سالم، وعبد المتعال منصور عرفة، وإبراهيم عطوة، وغالب عبد السلام، ومحمود سبيويه البدوي، ورزق خليل حبة، وعبد الفتاح السيد المرصفي، وعبد الحكيم عبد السلام خاطر، وغيرهم.

توفي رحمه الله في الخامس من شوال سنة ثمان وأربعمائة وألف من الهجرة.

٤٤ - العلامة حسين خطاب (ت ١٤٠٨هـ):

هو العلامة حسين خطاب الميداني الدمشقي، ولد بدمشق، وبدأ حياته عاملاً في صنع

دلات القهوة، ثم تلقفه الشيخ حسن حبنكة الميداني -رحمه الله- لما لمس فيه من أمارات النجابة، والذكاء فصار من طلاب العلم في جامع منجك في حي الميدان، وصار ينهل فيه من شتى فروع العلم والمعرفة.

وقد منحه الله فصاحة اللسان وحسن البيان، فكان من الخطباء البارزين منذ نعومة أظفاره، حفظ القرآن الكريم وجوده على الشيخ محمود فائز الدير عطاني (نسبة إلى دير عطية)، واتصل بشيخ القراء -في وقته- الشيخ محمد سليم الحلواني وحفظ الشاطبية تمهيداً لجمع القراءات، إلا أن وفاة الشيخ محمد سليم حالت دون ذلك، فاتصل بولده، الشيخ أحمد الحلواني الحفيد، وجمع عليه القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرّة، ثم جمع بعد ذلك العشر الصغرى أيضاً على الشيخ محمود فائز الدير عطاني، ثم اتصل بالشيخ عبد القادر قويدر العريبي، فجمع عليه العشر الكبرى من طريق طيبة النشر.

وكان رحمه الله حسن السمّة، لطيف المعشر، على صلة بالمجتمع، يرشد الناس ويعظهم، لم يراء لحاكم ولم يكتّم كلمة الحق على اختلاف اتجاه الحكام الذين عاصروهم.

قرأ عليه الكثير من أهل الشام، وجمعت عليه القراءات العشر الكبرى قبيل وفاته أختان من بنات دمشق وأخذ عنه الشيخ عبد الرزاق الحلبي الدمشقي القراءات من طريق الشاطبية والدرّة، وطريق الشاطبية وحدها كل من الشيخ حسين الحجيرى والشيخ محمد الخجا الدمشقي، ولم يقرأ عليه جمعاً بالكبرى أحد من الرجال، أما من تلقى عنه التجويد، وتصحيح التلاوة فيخطئهم العد.

وكان له مجالس علمية في بيته وفي المسجد في التفسير والتوحيد والتجويد والفقّه والحديث والنحو والصرف وعلوم البلاغة وغيرها من العلوم الشرعية، وعينه القراء شيخاً لهم بعد وفاة شيخ القراء الدكتور الطيب الجراح محمد سعيد الحلواني، وقد ألف العلامة حسين خطاب عدة مصنفات في القراءات توفي رحمه الله سنة ثمان وأربعمئة وألف من الهجرة.



الفصل الثالث

من أشهر ما صُنّفَ من القرن الرابع الهجري، إلى القرن الرابع عشر، في القراءات القرآنية:

١ - كتاب السبعة في القراءات:

وهو للإمام الحافظ الأستاذ أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي

البغدادى (ت ٣٢٤هـ).

ومما دفع ابن مجاهد إلى تأليف كتابه هذا؛ لما رآه من تكاثر القراءات في زمانه، حيث وصل بها أبو عبيد القاسم بن سلام نحو ثلاثين قراءة، وتوسع فيها - فيما بعد - بعض القراء، حتى وصل بها إلى نحو خمسين قراءة، وأوشك ذلك أن يكون بابًا لدخول شيء من الاضطراب على ألسنة القراء، فجاء ابن مجاهد - رحمه الله - واستصفى من هؤلاء القراء سبعة من الأئمة القراء في الأمصار الإسلامية، وألف هذا الكتاب النفيس مبيّنًا اختلافهم في القراءة، وعرض قراءاتهم وأئمتها إمامًا إمامًا، ذاكراً نسبهم وأساتذتهم الذين تلقوا عنهم القرآن الكريم، وأصلًا بينهم.

وابن مجاهد حين اختار السبعة لم يسقط رواية من سواهم ولم يبطلها ولم يعتقد أن قراءات هؤلاء السبعة هي الحروف السبعة الواردة في الحديث، ولكن ذلك إنما اعتقده بعض الناس واهمين بخلاف مراد ابن مجاهد، وهو إنما قصد أن ما سوى قراءات هؤلاء السبعة يأتي وراء السبعة في عدد من يقرؤون بها في الأمصار.

٢- كتاب مختصر في شواذ القرآن:

وهو للإمام الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان، وكنيته أبو عبد الله النحوي اللغوي.

نشأ في همدان ثم وفد إلى بغداد سنة (٣١٤هـ) ليتلقى عن شيوخها، ويأخذ من أعلامها أخذ القراءات عَرَضًا على ابن مجاهد وابن الأنباري، وأخذ بقية العلوم عن كثير من علماء بغداد وغيرها، توفي سنة (٣٧٠هـ).

وقد سرد في كتابه القراءات الشاذة في الكلمة القرآنية الواحدة من أول القرآن إلى آخره موجهًا لهذه القراءات أحيانًا وتاركًا للتوجيه أحيانًا أخرى نظرًا لأن كتابه مختصر.

٣- كتاب الحجة للقراء السبعة، أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد:

وهو للإمام أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان الفارسي. تعلّم في بلده ورحل في طلب العلم إلى بغداد وبلاد الشام، ومضى إلى طرابلس فأقام بحلب مدة، وكان شيخه في القراءة ابن مجاهد حيث يقول أبو علي الفارسي في مقدمة كتابه الحجة: فإنّ هذا الكتاب نذكر فيه وجوه قراءات القراء الذين ثبتت قراءاتهم في كتاب أبي بكر أحمد بن العباس بن مجاهد المترجم بمعرفة قراءات أهل الأمصار في الحجاز، والعراق والشام

بعد أن نقدم ذكر كل حرف من ذلك على حسب ما رواه وأخذناه عنه.

وأبو علي الفارسي شيخ العربية في عصره بلا منازع، وكان أهل بغداد يقولون في زمانه: لو عاش سيويه لاحتاج إليه، وكان أبو علي من نحاة البصرة، وهو خليفة سيويه، رأس المدرسة البصرية.

توفي رحمه الله سنة سبع وسبعين وثلاثمائة على أرجح الأقوال.

وموضوع كتابه الاحتجاج للقراءات وتوثيقها وتوجيهها والتماس الدليل لقراءة كل قارئ من القراء السبعة الذين اختارهم ابن مجاهد، وذلك إما بالاستناد إلى قاعدة مشهورة في العربية، أو بالتماس علة خفية بعيدة الإدراك يحاول اقتناصها، أو توليدها أو بالاعتماد على القياس وحشد النظائر ومقارنة المثل بالمثل وهو ما برع فيه أبو علي، وكان يسوق لكل أسلوب من أساليب احتجاجه الآيات القرآنية والشعر الصالح للاحتجاج والحديث النبوي والأمثال العربية، ولغات العرب ولهجاتها وأقوال أئمة العربية وعلى رأسهم سيويه الذي انتشرت عبارات كتابه في الحجة.

٤ - كتاب الغاية في القراءات العشر:

وهو للأستاذ المقرئ أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران، أصله من أصفهان، وسكن في نيسابور، ومات بها سنة (٣٨١هـ) عن ست وثمانين سنة، كان إماماً ضابطاً متقناً ثقةً مقررًا زاهدًا، سمع الحديث، وحَدَّث، ورحل إلى الشام والعراق في طلب أسانيد القرآن، حتى صار من أئمة الفن في عصره.

وقد صنف ابن مهران عدة كتب في القراءات والتجويد وكان من أهمها الغاية في القراءات العشر، جمع فيه المؤلف قراءات القراء العشر.

وعلى هذا الكتاب شرحان مشهوران:

شرح أبي الحسن علي بن محمد القهندزي، كتبه قبل سنة (٤١٣هـ) والنصف الأول من هذا الشرح مخطوط في المكتبة التيمورية (٢٨٢/١) وأما النصف الثاني ففي مكتبة البارودي بيروت.

وشرح محمد بن حمزة بن نصر الكرمانى المتوفى سنة (٥٠٠هـ) ومنه مخطوط بمكتبة علي أصغر حكمت في طهران مكتوباً سنة (٦٠٧هـ).

وللمؤلف عدة كتب معروفة مثل: المبسوط في القراءات العشر، وكتاب الشامل في القراءات وغيرها.

٥ - كتاب التذكرة في القراءات الشان:

وهو للإمام أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك المقرئ، الحلبي ثم المصري أحد الخذاق المحققين.

أخذ القراءات من والده، وبرع في الفن، وقرأ على محمد بن يوسف بن نهار، وعلي بن محمد بن خشنام المالكي بالبصرة وغيرهم.

وروي الحديث عن المصريين: ابن حيويه النيسابوي، والحسن بن رشيق، ولقي ببغداد أبا بكر القطيعي، وبحلب الحسين بن خالويه النحوي.

وكان من كبار المقرئين في عصره بالديار المصرية قرأ عليه القراءات أبو عمرو الداني وغيره، توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

وأما عن الغاية من هذا التأليف فقال: (فإنّي ذاكر في هذا الكتاب ما تأدى إليّ من قراءة أئمة الأمصار المشهورين، بالإيجاز، تذكرة للعالم، وتقريباً على المتعلم....).

٦ - كتاب المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها:

وهو للإمام أبو الفتح، وقد ولد ابن جني بالموصل، وفيها نشأ، وإليها ينسب، ولد سنة (٣٢٢هـ) أو (٣٢١هـ) وتوفي سنة (٣٩٢هـ) وابن جني أحد الأعلام المشهورين بالعلم والفضل وقد أحصي له في مقدمة الخصائص تسعة وأربعون كتاباً.

فبعد أن ألف أبو علي الفارسي كتابه الحجة للقراء السبعة، فكّر أن يؤلف كتاباً مثله يحتاج فيه للقراءات الشاذة.

فمن أجل هذا تجرد ابن جني للقراءات الشاذة ينوب عن شيخه في الاحتجاج لها، ويؤدي حقها عليه، كما أدى شيخه حق القراءات غير الشاذة عليه، إذ كانت داعية الاحتجاج للنوعين ثابتة، والاستجابة لها لازمة.

وأما ابن جني فيعرض في كتابه القراءة ويذكر من قرأ بها، ثم يرجع في أمرها إلى اللغة، يلتمس لها شاهداً فيرويه أو نظيراً فيقيسها عليه، أو لهجة فيردّها إليها ويؤنسها بها، أو تأويلاً أو توجيهاً فيعرضه في قصد وإجمال.

٧ - كتاب حجة القراءات:

وهو للإمام الجليل أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، عاش ابن زنجلة، في القرن الرابع الهجري، كان قاضياً على مذهب الإمام مالك - رحمه الله -.

ألف كتابه: حجة القراءات، قبل سنة (٤٠٣هـ) على الأقل، وله كتاب: شرف القراء

في الوقف والابتداء، وهو مخطوط جزآن في خزانة عاكف العاني ببغداد.

وأما منهج كتابه فيشرع أبو زرعة في الكلام على الآيات التي فيها أوجه للقراءات على ترتيبها في السورة، فينسب كل قراءة إلى قارئها من السبعة، ثم يذكر الحجة من القرآن نفسه بدأ بها، وإذا كانت الحجة في حديث ذكره، كما يحتج بالشعر والنثر وبكلام اللغويين وأهل النحو....

٨- كتاب التبصرة في القراءات:

وهو للإمام مكي بن أبي طالب.

وتناول الإمام مكي في التبصرة أصول القراءة وذكر ما اختلف فيه المشهورون من القراء وخرّج في الكتاب أربع عشرة رواية معتمداً على ما قرأ به على شيخه أبي الطيب بن غلبون الحلبي، وقُل ما ذكر ما كان قد قرأ به على غيره، ونبه على قول مخالفه في بعض رواياته واختياراته، وقلل فيه الروايات الشاذة وترك التكرار، لكنه جمع من أصول ما فرّق في الكتب، ويمتاز مكي بأنه لا يستطرد في كتبه مما يجعل لموضوعه اتساقاً يقف القارئ فيه على المراد.

٩- كتاب الروضة في القراءات الإحدى عشرة وقراءة الأعمش:

وهو للإمام الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي، الفقيه البغدادي ثم المصري أبو علي، الأستاذ المقرئ، مصنف كتاب الروضة والتمهيد في القراءات.

عاش في القرن الرابع الهجري وجزءاً من القرن الخامس الهجري، وتمتع -رحمه الله- بمكانة علمية كبيرة في عصره وفي العصور اللاحقة لعصره، واشتهر كتابه الروضة في القراءات، واعتمد عليه أهل هذا الفن، وعدّوه من كتب الأمهات في القراءات القرآنية، فهو كتاب مسند، أسند فيه القراءات من شيوخه إلى القراء الذين روى لهم -العشرة والأعمش - فضمّن المصنف كتابه قراءات الأئمة العشرة المشهورين وزاد رواية الأعمش، ولم يذكر سبب اختياره لرواية الأعمش، وذكره الإمام الذهبي بقوله: (إمام مقرئ متصدر في الإقراء... وسكن مصر وصار شيخ الإقراء بها). واعتمد ابن الجزري على كتاب الروضة وجعله أصلاً من أصول كتابه الجليل: (النشر في القراءات العشر). توفي -رحمه الله- سنة (٤٣٨هـ) بمصر.

١٠- كتاب التيسير في القراءات السبع:

وهو للإمام العلامة الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأموي مولا هم القرطبي المعروف في زمانه بابن الصيرفي.

ولد سنة (٣٧١هـ) وبدأ بطلب العلم منذ نعومة أظفاره، ورحل إلى المشرق ودخل

مصر سنة (٣٨٧هـ)، كان أبو عمرو آية في علم قراءة القرآن وطرقه ورواياته، وتفسيره ومعانيه، وإعرابه، ولم يكن في عصره من يضاهيه في قوة حفظه وحسن تحقيقه، ونقل عنه أنه كان يقول: ما رأيت شيئاً قط إلا كتبته، وما كتبته إلا حفظته ولا حفظته فنسيته وكان أيضاً بارعاً بعلوم الحديث وطرقه وأسماء رجاله وكذلك في الفقه وسائر أنواع العلوم، توفي رحمه الله سنة (٤٤٤هـ).

ويقول ابن الجزري عن كتابه هذا: (أنه من أصح الكتب المؤلفة في علم القراءات وأصبتها).

وقد نظمه أبو محمد القاسم بن فيره الشاطبي تسهيلاً لحفظه وتعليمه في القصيدة الموسومة بـ (حرز الأمانى ووجه التهاني) والمعروفة بالشاطبية.

ولأبي عمرو كتاب جليل آخر هو كتاب: جامع البيان في القراءات السبع الذي اشتمل على نيف وخمسةائة رواية وطريق عن الأئمة السبعة، قال ابن الجزري واصفاً لهذا الكتاب: كتاب جليل في هذا العلم لم يؤلف مثله.

١١ - كتاب العنوان في القراءات السبع:

وهو لأبي طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الأنصاري الأندلسي ثم المصري الإمام المقرئ الأديب النحوي.

وقد وصفه ابن خلكان فقال: كان إماماً في علوم الآداب متقناً لفن القراءات، وقال السيوطي: إنه تصدر للإقراء زماناً، ولتعليم العربية، وكان رأساً في ذلك.

وأقرأ الناس بجامع عمرو بن العاص بمصر، وتوفي رحمه الله سنة خمس وخمسين وأربعمائة بمصر.

ويعد كتاب: العنوان، من الكتب التي اعتمد عليها ابن الجزري في تأليف كتابه النشر في القراءات العشر.

وسلك المؤلف في هذا الكتاب أسلوب الإيجاز والاختصار ليقرب على الدارسين تناوله، قاصداً الإبانة والوضوح من غير إسهاب أو تطويل، ليكون سهل التناول قريب التداول للمختصين، وقد جرده من الأسانيد، ومظاهر التعليل التي نجدها في كتب ذلك العصر.

١٢ - كتاب إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر:

وهو للإمام محمد بن الحسين بن بُندار أبو العز الواسطي القلانسي، شيخ العراق

ومقرئ القراء بواسط، صاحب التصانيف، أستاذ.

ولد سنة خمس وثلاثين وأربعمئة بواسط، وبعد حياة دامت ستاً وثمانين سنة، توفي أبو العز في شوال سنة إحدى وعشرين وخمسائة بواسط.

ويُعدُّ كتابه هذا من كتب القراءات القلائل التي تلقّاها الناس بالقبول وأجمعوا عليها من غير معارض، لأن مؤلفه اشترط الأشهر واختار ما قطع به عنده وكان أهل العراق لا يحفظون سوى الإرشاد لأبي العز ولهذا نظمه كثير من الواسطيين والبغداديين. واعتمد على هذا الكتاب العلامة ابن الجزري في نشره.

١٣- كتاب الإقناع في القراءات السبع:

وهو للإمام أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري، المعروف بابن الباذش، ولد بغرناطة عام (٤٩١هـ)، قال ابن الجزري عنه: أستاذ كبير وإمام محقق محدث، ألف كتاب الإقناع في السبع من أحسن الكتب، ولكنه ما يخلو من أوهام نبّهت عليها في كتابي الإعلام...، وكان أبو جعفر علماً من أعلام الأندلس، ومفخرة من مفاخرها، ومحدثاً ثقة، وكان من أهل الرواية والدراية، وجمع علوم الدين والعربية معاً، توفي رحمه الله سنة (٥٤٠هـ).

أما كتاب الإقناع: فهو محكم التأليف، مرتب الأبواب، غزير المادة.

ويُعد كتاب الإقناع تنقيحاً وتهذيباً، وشرحاً وتتميماً لكتابي: التبصرة، لمكي بن أبي طالب القيسي، والتيسير، للداني.

١٤- كتاب حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بالشاطبية:

وهو للعلامة القاسم بن فيره بن خلف الشاطبي، إمام القراء، ولد سنة (٥٣٨هـ) بشاطبة، قرية من قرى الأندلس، وكان عالماً بالحديث والتفسير واللغة، ونظم أيضاً بشاطبة قصيدته الرائية المسماة عقيلة أتراب القصائد في رسم المصحف، وقصيدة أخرى تسمى ناظمة الزهر في عدّ الآي، وقصيدة دالية (خمسائة بيت) لخص فيها كتاب التمهيد لابن عبد البر. توفي رحمه الله سنة تسعين وخمسائة بالقاهرة.

أما منظومته -حرز الأماني- فهي من أحسن المؤلفات المنظومات في علم القراءات، فإنها جمعت ما تواتر عن الأئمة القراء السبعة بمضمن كتاب: التيسير، للداني، قصد بها المؤلف تيسير هذا العلم، وتقريب حفظه، وتسهيل تناوله، وقد بلغ عدد أبياتها ألفاً ومائة وثلاثة وسبعين بيتاً، وتعتبر هذه القصيدة من عيون النظم بما اشتملت عليه من عذوبة الألفاظ، ورصانة الأسلوب.

وتلقاها العلماء في سائر الأعصار والأعصار بالقبول ويعنوا بها أعظم عناية، ويتوافروا على شرح ألفاظها وحل رموزها، قال ابن الجزري في وصف هذه القصيدة: من وقف على قصيدته علم مقدار ما آتاه الله في ذلك خصوصاً اللامية التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها.. ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن بل أكاد أن أقول: ولا في غير هذا الفن....

أ- من أشهر شروح الشاطبية:

١- فتح الوصيد. لعلي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣هـ) تلميذ الناظم وصاحبه وهو أول من شرحها، واشتهرت بسببه والكتاب مخطوط في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، برقم: (٤٦).

٢- كنز المعاني شرح حرز الأمان: للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الموصلي المعروف بـ (شعلة) (ت ٦٥٦هـ)، ويمتاز هذا الشرح بحسن النظام وجمال الترتيب ويتكلم على البيت من ناحية اللغة والإعراب والمعنى.

٣- إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع: للإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي المتوفى سنة (٦٦٥هـ).

٤- كنز المعاني: لإبراهيم بن عمر الجعبري (ت ٦٣٢هـ) مخطوط ومخطوطاته في أغلب المكتبات وصفه القسطلاني بأنه شرح عظيم لم يصنف مثله.

٥- سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي: للإمام أبي القاسم علي بن عثمان بن القاصح البغدادي (ت ٨٠١هـ).

ب- ومن أشهر مختصرات الشاطبية:

١- الشمعة، وهي قصيدة رائية قدر نصف الشاطبية: أحسن نظمها واختصارها الإمام أبو عبد الله محمد الموصلي المعروف بـ (شعلة) (ت: ٦٥٦هـ).

٢- مختصر عبد الصمد التبريزي (ت ٧٦٥هـ) في خمسمائة بيت.

٣- نظم درر الجلال، لعبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقي (ت ٧٦٨هـ).

٤- حوز المعاني: لابن مالك النحوي (ت ٦٧٢هـ).

١٥- كتاب جمال القراء وكمال الإقراء:

وهو للإمام أبو الحسن، علي بن محمد بن عبد الصمد، علم الدين السخاوي.

ولد في سخا بمصر سنة (٥٥٨هـ)، أو (٥٥٩هـ)، وانتقل إلى القاهرة يتعلم ويتفقه

ويأخذ على كبار العلماء، والتقى بالإمام الشاطبي فلازمه وأخذ عنه القراءات واللغة والنحو، كما أفاد من كبار علماء العصر في القاهرة والإسكندرية ودمشق، وارتحل السخاوي إلى دمشق وأواخر القرن السادس وأقام فيها، فعلت مكانته وذاع صيته، وصار إماماً في التفسير والقراءات واللغة والنحو، وتصدر بجامعة للإقراء والإفادة، فاجتمع عليه الطلاب يفيدون منه، ويتلقون علومهم عليه، وبقي على ذلك أكثر من أربعين سنة تتلمذ له فيها عدد كبير من العلماء كأبي شامة المقدسي، وتبوأ أبو الحسن المناصب في دمشق، وألف الكتب النافعة، وصنف في علم القراءات وشرح قصيدة شيخه في القراءات شرحاً كافياً، وقد تقدم تعريفها وواصل حياة البحث والتعليم إلى أن توفي ليلة الأحد، ثاني عشر من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

والكتاب كما وصفه العلماء مجموعة من الكتب، جعلها المؤلف تحت كتاب واحد، ومن أجل ذلك ولكون كل مبحث فيه يصلح أن يكون كتاباً، كثر ذكر المترجمين للمؤلف لأقسام منه على أنها كتب مستقلة، ووجدت نسخاً من هذه الأقسام في مخطوطات مستقلة وقد سمى كل قسم من أقسام جمال القراء كتاباً، فكان مجموع ذلك عشرة كتب وهي: نشر الدرر في ذكر الآيات والسور، والإفصاح الموجز في إيضاح المعجز، ومنازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم، وتجزئة القرآن، أقوى العدد في معرفة العدد، ذكر الشواذ، الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ، مراتب الأصول وغرائب الفصول، ومنهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق، والاهتداء في معرفة الوقف والابتداء وفي كل كتاب من هذه الكتب يسعى المؤلف إلى جعله جامعاً شاملاً فينقل ما جاء للعلماء فيه، وينسق الآراء والأقوال، ليجعلها بين يدي القارئ ميسورة سهلة.

١٦- كتاب المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز:

وهو للإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو القاسم المقدسي ثم الدمشقي، المعروف بأبي شامة الشيخ الإمام العلامة الحجة والحافظ ذو الفنون، وقيل له أبو شامة لأنه كان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة، ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

وقرأ القراءات على السخاوي، وصنف الكثير في أنواع من العلوم فشرح الشاطبية مطولاً ولم يكمله ثم اختصره وهو الشرح المشهور (إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع) وغير ذلك من الكتب.

ولي مشيخة الحديث الكبرى بالأشرفية، ومشيخة الإقراء.

توفي رحمه الله في شهر رمضان في تاسع عشرة سنة خمس وستين وستمائة.

ذكر المؤلف في مقدمته وصف الكتاب بقوله: فهذا تصنيف جليل يحتاج إليه أهل القرآن، خصوصًا من يعتني بعلم القراءات السبع ولا يعرف معنى هذه التسمية ولا ماذا قصده الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: « أنزل القرآن على سبعة أحرف » ولا يدري ما كان الأمر عليه في قراءة القرآن وكتابته في حياة الرسول ﷺ إلى أن جمع بعده في خلافة أبي بكر ثم جمع في خلافة عثمان رضي الله عنهما، ولا يهتدي إلى ما فعله كل واحد منهما، وما الفرق بين جمعيهما، وما الضابط الفارق بين القراءات الشواذ وغيرها ؟ وأرجو أن يكون هذا التصنيف مشتملاً على ذلك كله، قima بيانه مع فوائد أخرى تتصل به وبالله التوفيق.

١٧- كتاب معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار:

وهو للإمام محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله الذهبي الحافظ أستاذ ثقة كبير. ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وعني بالقراءات من صغره، وتميز في دراسة القراءات وبرع فيها براعة جعلت شيخه يتنازل له عن حلقاته بالجامع الأموي في أواخر سنة (٦٩٢هـ) حين أصابه المرض، فكان هذا أول منصب علمي يتولاه الذهبي، وقد أصبح الذهبي نتيجة ذلك الأستاذ الكبير إمامًا في القراءات، فألف كتابه: التلويحات في علم القراءات، وكتابته: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. واشتغل بالحديث وأسماء الرجال في آخر حياته، توفي رحمه الله بعد حياة حافلة بالعلم والتأليف سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بدمشق.

ورتب الذهبي هذا الكتاب على الطبقات، فجعله في ثماني عشرة طبقة حسب اللقيا بين القراء الكبار، بدءًا من الصحابة وانتهاءً بعصره، وقد أدرج الطبقة (١٧) في (١٨) وجعلها طبقة واحدة.

١٨- كتاب غاية النهاية في طبقات القراء:

وهو لشمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، شيخ الإقراء في زمانه، ولد في دمشق سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، وحفظ القرآن والقراءات فكان علمًا بارزًا، ومرجعًا للعلماء في هذا الفن، توفي رحمه الله سنة (٨٣٣هـ).

ولقد اختصر ابن الجزري فيه كتاب طبقات القراء الكبير الذي سباه: نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات، وجمع في كتابه هذا - غاية النهاية - جميع ما في كتابي الحافظين أبي عمرو

الداني، وأبي عبد الله الذهبي رحمهما الله تعالى، وزاد عليهما نحو الضعف. ويذكر في الترجمة الاسم الكامل وشيئاً من علمه وفضله، ثم يذكر عمن أخذ من الشيوخ، ثم يذكر تلامذة المترجم له ثم يختم بتاريخ وفاته.

١٩ - كتاب النشر في القراءات العشر:

وهو لابن الجزري.

وهو سفر جلّ قدره، لما حواه من صحيح النقول وفصيح الأقوال، جمع فيه مؤلفه رحمه الله من الروايات والطرق ما لا يعتره وهن ولا يتطرق إليه شك ولا طعن، على تواتر محكم، وسند متصل، فهو البقية المغنية في القراءات بما حواه من محرر طرق الروايات.

٢٠ - كتاب طيبة النشر في القراءات العشر:

وهو لابن الجزري.

وهو نظم في القراءات العشر، اقتفى فيه أثر الشاطبي واستخدم مصطلحات الشاطبي ليسهل على كل طالب استحضار قواعد هذا الفن، ونظمها من بحر الرجز، وهي قليلة الألفاظ كثيرة المعاني، جمع فيها طرق القراء ورواياتهم، واعتمد ما في الشاطبية وكتاب التيسير لأبي عمرو الداني، وزاد عليهما الضعف من القراءات والروايات والطرق وبلغت أبياتها (١٠٠٠) بيت.

وقد شرح هذا النظم أبو القاسم النويري.

٢١ - كتاب لطائف الإشارات لفنون القراءات:

وهو للحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد بن محمد بن حسين بن علي القسطلاني المصري الشافعي الإمام الحجة الفقيه المقرئ المسند.

ولد في القاهرة في الثاني عشر من ذي القعدة عام (٨٥١هـ)، ونشأ بها كما ينشأ الفتيان، فحفظ القرآن، وحفظ أيضاً الشاطبية، والطيبة ومتوناً أخرى في فنون الثقافة الإسلامية، ولقي في هذه الفترة شيوخاً كثيرين ممن كانوا يتصدرون في ساحات الجامع الأزهر، وقد بدأ القسطلاني حياته واعظاً إلى جانب إقرائه، ورحل إلى مكة والمدينة وعاش بهما زمناً تلقى فيه عن شيوخهما، وتجمع المراجع على أن وفاته كانت ليلة الجمعة، ثامن المحرم سنة (٩٣٢هـ) وأنها كانت لعروض فالج له.

وأما عن منهجه في كتابه فيقول: إن رام السالك فيه ما يتعلق بنشر القراءات العشر، أو

الأربعة الزائدة عليها، على اختلاف طرقها المستنيرة، فاز بآماله، أو أعاريبها على تنوع وجوهها الوجيية؛ ظفر بكماله، أو الوقف والابتداء، كان له نعم المرشد في الاهتداء، أو علم مرسوم الخط العثماني، حظي بنيل البغية والأمانى أو معرفة آي التنزيل وكلماته وحروفه من حيث العدد، منح بحسن المدد، مع ما حواه من محاسن دقائق أنوار التأويل، واشتمل عليه من لطائف أسرار التنزيل، وقد آن أن أطلق عنان القلم لجريانه في ميدان البيان، وأفتح أبواب هذا الكتاب الموصلة لمطالب كنوز هذا الشأن.

٢٢- كتاب إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر:

هو لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني، الملقب بشهاب الدين المشهور بالبنا الدمياطي.

ولد بدمياط ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم وجوده، كما برع في علم القراءات ومبادئ العلوم المختلفة على مشايخ دمياط، ولما أراد المزيد من العلم رحل إلى القاهرة، فلزم علماءها، وتلقى عنهم سائر العلوم المختلفة من القراءات والحديث والفقه، والأصول، والتاريخ والسير، وسائر العلوم الشرعية والعربية، حتى وصل ما لم يصل إليه نظرائه من علماء عصره، ثم رحل بعد ذلك إلى الحجاز فحج، وأقام هناك طلباً للعلم، ثم رجع إلى دمياط ينشر العلم فيها ويستفيد منه العامة والخاصة، ثم عاد مرة ثانية إلى الحجاز فحج وظل مقيماً بالمدينة المنورة حتى توفاه الله تعالى لثلاث خلون من المحرم سنة سبع عشرة ومائة وألف ودفن بالبقيع.

وجمع البنا في كتابه هذا علوم القراءات: فكاد أن يكون هذا الكتاب جامعاً لعلوم القراءات كلها في كتاب واحد.

تحدث في أول كتابه على الأمور التالية:

١- عرّف القراءات، وذكر أقسامها المختلفة، ثم عرّف بعلماء القراءات الأربعة عشر، ورواتهم وطرقهم، وسبب نسبة القراءات إلى هؤلاء الأئمة بالذات.

٢- عقد فصلاً خاصاً للحديث عن الرسم العثماني وضوابطه، وكل ما يتعلق بقواعد الرسم.

٣- كما عقد فصلاً مستقلاً تحدث فيه عن آداب القرآن الكريم، وكيفية تلاوته وما ينبغي لقارئ القرآن والقراءات، وكيفية جمع القراءات، ومسلك السلف الصالح في ذلك.

٤- ثم أعقب ذلك كله ببيان أصول القراءات، وتوجيهها من حيث العربية، ثم أعقب

ذلك بالفرش، وهو ما يخص كل سورة من سور القرآن الكريم على حدة.

٥- ثم يذكر المؤلف عند البدء بالسورة اسمها وكونها مكية أو مدنية ثم يثني بالفواصل وعدد الآيات والخلاف فيها موجهاً القراءات من حيث اللغة والإعراب... إلخ. كما أنه اهتم في كتابه هذا بالتوجيه، وكذا بالتفسير، كما أنه اعتنى عناية بالغة بالأحكام الفقهية.

وهذا آخر ما يسر الله لي: فالله أسأل أن يكتب السداد والرشاد، وأن يُلهم الإخلاص في القول والعمل، ورحم الله رجلاً وقف على عيب لي فأصلحهُ، واستغفر الله لأخيه؛ فإنما أنا بشرٌ أخطئ؛ وقد أصيب.

وما أحسن ما قاله الإمام مسلم بن الحجاج صاحب كتاب «الصحيح» المشهور رحمه الله: «فليس من ناقل خيرٍ وحامل أثرٍ من السلف الماضين إلى زماننا وإن كان من أحفظ الناس وأشدّهم توقُّباً وإتقاناً لما يحفظ وينقل إلا الغلط والسهو ممكنٌ في حفظه ونقله» اهـ^(١).

وما أروع قول الإمام الخطّابي رحمه الله في مقدمة كتابه «غريب الحديث»: «وكلُّ من عثر منه على حرفٍ أو معنىٍ يجب تغييره فنحن نناشده الله في إصلاحه، وأداء حقّ النصيحة فيه، فإنَّ الإنسان ضعيفٌ لا يسلم من الخطأ إلا أن يعصمه الله بتوفيقه» اهـ.

وقول أبي الطيب الوشاء في كتابه «الموشى»^(٢): «وشرّ يظننا على قارئ كتابنا الإقصار عن طلب خطئنا، والصفح عمّا يقف عليه من إغفالننا، والتجاوز عمّا ينتهي إليه من إهمالننا، وإن أذاه التصفح إلى صواب نشره، أو إلى خطئ ستره؛ لأنه قد تقدمنا بالإقرار، ولا بد للإنسان من زللٍ وعثار، وليس كل الأدب عرفناه، ولا كل علم دريناه، وعلينا في ذلك الاجتهاد، وإلى الله الرشاد، وقلّ ما نجا مؤلّف لكتابٍ من راصدٍ بمكيده، أو باحثٍ عن خطيئة» اهـ.

والله هو هادي الخلق إلى الحق، وهو أرحم الراحمين.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبدك ونيك محمد ﷺ.

(١) كتاب «التميز» للإمام مسلم رحمه الله (ص/ ١٧٠).

(٢) نقلاً عن «المروءة وخوارمها» لمشهور حسن (ص/ ٦).

مقدمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه أستعين

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، وأوسع فيه الحكمة والصواب، وحير ببديع رصفه وعجيب نظمه الألباب، وجعله حلوة مجانية، محكمة مبانية، معجزة ألفاظه ومعانيه، وأنعم علينا إذ يسره لتاليه، وأنزله على سبعة أحرف؛ إتماماً لفضله علينا الذي لم يزل يواليه، وحثنا على الاعتناء بنظمه والرعاية للفظه ورسمه، كما حثنا على اتباع حكمه ومطاوعة أمره وحثه محافظة منه سبحانه على كلامه القديم الذي هو شرعه لدينه القويم، وعلم لصراطه المستقيم، ومعجزة لنبيه الذي ابتعثه داعياً لخلقه، وهادياً إلى حقه.

وصلى الله على محمد المصطفى أفضل ما صلى على أحد من رسله وهداة سبله والمصطفين من عباده والدالين على طرق رشاده، وعلى آله الأبرار وصحابته الأخيار.

وبعد: فإني لما جمعت كتاب الموجز الموسوم بالمنتقى في شواذ القراءة، سألتني قوم لما أعجبهم من كثرة جدواه مع قلة حجمه، وعظم نفعه مع صغر جرمه، أن أجمع لهم كتاباً يشتمل على وجوه قراءات القراء المشهورين؛ غدت حاجة الناس إليها أكثر، واهتمامهم بها أوفر، وأن أسلك طريق الاختصار فيه، وأنقاد لباعث الإيجاز وداعيه، وأن أجعل كلامي فيه أشد انحيازاً إلى جهة التلخيص والإيضاح، وأكثر انتظاماً في سلك الإبانة والإفصاح، فدعنتي نفسي إلى إسعافهم بمطلوبهم وإجابتهم إلى ما التمسوه استمالة لقلوبهم، فابتدأت بتأليف هذا الكتاب، فحين ارتفع شطر منه، صارت حوادث الدهر تحول دون إتمامه، وشواغل الوقت تعوق عن بغية القلب من هذا المراد واهتمامه، حتى ألهم الله تعالى الأمير الأصفهلا^(١) الأجل الكبير أبا سعيد سنقر بن مودود^(٢)، أعز الله نصره، وجعل من مواسم الفتح والظفر عصره،

(١) الأصفهلا^(١): كلمة فارسية معناها قائد الجيش.

(٢) هو مظفر الدين سنقر بن مودود، مؤسس المسجد الجامع بشيراز، أحد أحفاد سلغر (رئيس جماعة تركمانية) ثار على السلاجقة بعد مقتل أحد أقاربه وهو الأتابك بوازبه، وأعلن استقلاله بولاية فارس سنة ٥٤٢هـ، وكان مقر حكومته في شيراز، وقد عمرت الدولة السلغرية التي أسسها هناك قرناً ونصف قرن، وإن لم تحتفظ باستقلالها التام طوال تلك المدة (ت ٥٤٣هـ). انظر: تاريخ الدول الإسلامية للدكتور أحمد السعيد سليمان (٢/ ٣٦٥، ٣٦٦).

الأمر بنصبي في جامعه المبارك الذي بناه في شيراز^(١) لمذاكرة المقتبسين لشيء من العلم فيه، وحفظ رسمه عن اندراسه وتعفيه؛ إشبالاً منه أدام الله أيامه على العلم وذويه، وشعفاً على إعلاء مبانيه، فأمتع الله تعالى الدهر بجلالته، ومد على الكافة ظل إيالته، فهي غرة شادخة في جبين الإسلام، وشمس في أفق الدين صادعة للإظلام، فوجدت بما شملني من لطف الله سبحانه، وإنعام هذا المنعم، فسحة في حالي، وفراغاً ليالي، فشرعت في إتمام الكتاب بيمين همته العلية إملاء، وأعليت منار شكره إعلاء، وقصرت الكتاب على ذكر علل ما أورده الشيخ أبو الحسن علي بن جعفر بن محمد الرازي السعدي حرمه الله^(٢)، من القراءات في كتابه الموسوم باختلاف القراء الثمانية، إذ وجدت أهل بلادنا يقبلون عليه، ويرجعون في هذه الصنعة إليه، وفيه قراءات ثمانية من أئمة القراء ومشاهير العلماء، وهم الذين علت في هذا الفن أقدامهم، وانصرفت إلى إتقانه أعماهم وأيامهم، وبعدت فيه غاياتهم، ورفعت به في الإسلام راياتهم. وهم: أبو معبد عبد الله بن كثير الكنائي^(٣)، وأبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن المدني^(٤)، وأبو عمران عبد الله بن عامر

(١) شيراز: بلد من بلاد فارس مشهور. انظر: معجم البلدان (٣/ ٣٨٠، ٣٨١).

(٢) أبو الحسن السعدي الرازي الحذاء، نزيل شيراز، أستاذ معروف، قرأ على أبي بكر النقاش وأحمد الشذائي والحسن المطوعي وغيرهم، قرأ عليه محمد النوشجاني وعلي النسوي وجزء في التجويد، بقي إلى حدود (٤١٠هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ٣٧٠)، الغاية (١/ ٥٢٩).

(٣) هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان، الإمام أبو معبد المكي الداري، إمام أهل مكة في القراء، وأحد الأئمة السبعة (ت ١٢٠هـ). انظر ترجمته في: طبقات خليفة (٢٨٢)، التاريخ الكبير (٥/ ١٨١)، التاريخ الصغير (١/ ٣٠٤، ٣٠٥)، الجرح والتعديل (٥/ ١٤٤)، تهذيب الكمال (٧٢٦)، تهذيب التهذيب (٢/ ١٧٥)، تاريخ الإسلام (٤/ ٢٦٨، ٢٦٩)، تهذيب التهذيب (٥/ ٣٦٧)، خلاصة تهذيب الكمال (٢١٠)، طبقات القراء (١/ ٤٣٣، ٤٤٤)، انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (٤٤٣/١).

(٤) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم، وهو مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب المدني أحد القراء السبعة والأعلام ثقة صالح، أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من تابعي أهل المدينة منهم عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وأبي جعفر القارئ وشيبة بن نصاح ويزيد بن رومان ومسلم ابن جندب، وروى القراءة عنه عرضاً وسامعاً إسماعيل بن جعفر وعيسى بن وردان وسليمان بن مسلم ابن جهمز ومالك بن أنس وعيسى بن مينا قالون (ت ١٦٩هـ). انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٨/ ٨٧)، مشاهير علماء الأمصار (١٤١)، والكمال لابن عدي (خ: ٨١٠)، تهذيب الكمال (خ: ١٤٠٣)، تهذيب التهذيب (خ: ٩٠/ ٤)، ميزان الاعتدال (٤/ ٢٤٢)، عبر الذهبي (١/ ٢٥٧)، طبقات القراء لابن الجزري (٢/ ٣٣٠ - ٣٣٤)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٤٠٧، ٤٠٨)، خلاصة تهذيب الكمال (٣٩٩)،

الشامي^(١)، وأبو عمرو بن العلاء البصري^(٢)، وأبو بكر عاصم بن بهدلة الأسدي^(٣)، وأبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي^(٤)، وأبو الحسن علي بن حمزة

شذرات الذهب (١/ ٢٧٠).

(١) هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران اليحصبي، نسبة إلى يحصب بن دهمان، إمام أهل الشام في القراءة، والذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، أخذ القراءة عرضاً عن أبي الدرداء، وعن المغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان بن عفان، روى القراءة عنه عرضاً يحيى بن عامر وربيعة بن يزيد وجعفر بن ربيعة (ت ١١٨ هـ). انظر ترجمته في: طبقات خليفة (٢٣٥)، التاريخ الصغير (١/ ١٠٠ و ١٦٤)، الجرح والتعديل (٥/ ١٢٢)، تهذيب الكمال (٦٩٧)، تذهيب التهذيب (٢/ ١٥٦ و ١)، تاريخ الإسلام (٣/ ٢٦٧)، ميزان الاعتدال (٢/ ٤٤٩)، طبقات القراء (١/ ٤٢٣)، تهذيب التهذيب (٥/ ٢٧٤)، خلاصة تذهيب الكمال (٢٠٢).

(٢) هو أبو عمرو ابن العلاء بن عمار بن العريان المازني المقرئ، النحوي البصري الإمام، مقرئ أهل البصرة، أحد الأئمة السبعة، اسمه: زبّان، على أصح الأقوال، أخذ القراءة عن أهل الحجاز وأهل البصرة، فعرض بمكة على مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء وعكرمة بن خالد وابن كثير، وعرض بالبصرة على يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم والحسن وغيرهم، وحدث عن أنس ابن مالك وعطاء بن أبي رباح (ت ١٥٤ هـ). انظر ترجمته في: تاريخ البخاري (٩/ ٥٥)، طبقات الزبيدي (٢٨ - ١٢٦)، مراتب النحويين (١٣)، نزهة الألباء (١٥)، وفيات الأعيان (٣/ ٤٦٦)، تهذيب الكمال (١٦٢٩)، تذهيب التهذيب (٤/ ٢٢٥)، تاريخ الإسلام (٦/ ٣٢٢)، العبر للذهبي (١/ ٢٢٣)، فوات الوفيات (١/ ٢٣١)، تهذيب التهذيب (١٢/ ١٧٨)، أخبار النحويين البصريين (٢٢)، بغية الوعاة (٣٦٧)، طبقات القراء لابن الجزري (١/ ٢٨٨).

(٣) هو عاصم بن بهدلة، أبي النُّجُود أبو بكر الأسدي مولا هم الكوفي الحنات، شيخ الإقراء بالكوفة، وأحد القراء السبعة، وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي، أخذ القراءة عرضاً عن زر بن حبيش وأبي عبد الرحمن السلمي، روى القراءة عنه أبان بن تغلب وأبان بن يزيد العطار وحفص بن سليمان وأبو بكر شعبة بن عياش (ت ١٢٧ هـ). انظر ترجمته في: طبقات خليفة (١٥٩)، التاريخ الكبير (٦/ ٤٨٧)، التاريخ الصغير (٢/ ٩)، الجرح والتعديل (٦/ ٣٤٠)، تاريخ ابن عساكر (٣/ ٢٦)، وفيات الأعيان (٣/ ٩٧)، تهذيب الكمال (٦٣٤)، تذهيب التهذيب (٢/ ١٠٩)، تاريخ الإسلام (٥/ ٨٩)، ميزان الاعتدال (٢/ ٣٥٧)، العبر (١/ ١٦٧)، تهذيب التهذيب (٥/ ٣٨)، خلاصة تذهيب الكمال (١٨٢)، تهذيب ابن عساكر (٧/ ١٢٢، ١٢٤)، طبقات القراء (١/ ٣٤٦).

(٤) هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، الإمام أبو عمارة الكوفي التيمي مولا هم، أحد القراء السبعة، أخذ القراءة عرضاً عن سليمان الأعمش وأبي إسحاق السبيعي ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وجعفر بن محمد الصادق، وقرأ الحروف على الأعمش، وعرض على الأعمش وأبي إسحاق وابن أبي ليلى، قرأ عليه وروى القراءة عنه إبراهيم بن أدهم وإبراهيم ابن إسحاق بن راشد وإبراهيم بن طعمة وإبراهيم بن علي الأزرق وإسحاق بن يوسف الأزرق وإسرائيل بن يونس السبيعي وسليم بن عيسى

الكسائي^(١)، وأبو محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي^(٢).

وإنما ألحق يعقوب بهؤلاء السبعة أخيراً لكثرة روايته وحسن اختياره ودرايته. ول هؤلاء الأئمة الثمانية رواة مشهورون نقلت عنهم قراءات الأئمة، وانتشرت وظهرت من جهتهم واشتهرت، وربما تختلف في القراءة الواحدة الروايات فتختلف بها المعاني

وهو أضبط أصحابه (ت ١٥٦ هـ). انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد (٦/ ٣٨٥)، التاريخ الكبير (٣/ ٥٢)، المعارف (٥٢٩)، المعرفة والتاريخ (٢/ ٢٥٦، ٣/ ١٨٠)، الجرح والتعديل (٣/ ٢٠٩ - ٢١٠)، مشاهير علماء الأمصار (١٦٨)، وفيات الأعيان (٢/ ٢١٦)، تهذيب الكمال (خ: ٣٣٥ - ٣٣٦)، تاريخ الإسلام (٦/ ١٧٤ - ١٧٥)، ميزان الاعتدال (١/ ٦٠٥ - ٦٠٦)، طبقات القراء لابن الجزري (١/ ٢٦١ - ٢٦٣)، تهذيب التهذيب (٣/ ٢٧ - ٢٨)، خلاصة تهذيب الكمال (٩٣)، شذرات الذهب (١/ ٢٤٠).

(١) هو علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي أبو الحسن الكسائي، الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، أخذ القراءة عرضاً عن أربع مرات وعليه اعتماده وعن عيسى بن عمر الهمداني، وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش وإسماعيل ويعقوب ابني جعفر عن نافع، أخذ عنه القراءة عرضاً وسامعاً إبراهيم ابن زاذان وأحمد بن جبير وأحمد بن أبي سريج وحفص بن عمر الدوري (ت ١٨٩ هـ). انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٦/ ٢٦٨)، التاريخ الصغير (٢/ ٢٤٧)، المعارف (٥٤٥)، الجرح والتعديل (٦/ ١٨٢)، مراتب النحويين (٧٤، ٧٥)، طبقات النحويين (١٣٨)، (١٤٢)، الفهرست لابن النديم (٢٩)، تاريخ بغداد (١١/ ٤٠٣)، المقتبس (٢٨٣، ٢٩١)، الأنساب (١٠/ ٤١٩)، نزهة الألباء (٦٧، ٧٥)، معجم الأدباء (١٣/ ١٦٧، ٢٠٣)، إنباه الرواة (٢/ ٢٥٦)، (٢٧٤)، وفيات الأعيان (٣/ ٢٩٥)، تاريخ أبي الفداء (٢/ ١٧)، دول الإسلام (١/ ١٢٠)، العبر (١/ ٣٠٢)، امرأة الجنان (١/ ٤٢١، ٤٢٢)، البداية والنهاية (١١/ ٢٠١، ٢٠٢)، تهذيب التهذيب (٧/ ٣١٤، ٣١٣).

(٢) هو يعقوب ابن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق، الإمام المجود الحافظ، مقرئ البصرة، أبو محمد الحضرمي مولا هم البصري، أحد القراء العشرة، تلا على أبي المنذر سلام الطويل، وأبي الأشهب العطاردي، ومهدي بن ميمون، وشهاب بن شرنفة، وسمع أحرفاً من حمزة الزيات، وسمع الكثير من شعبة، وهمام، وأبي عقيل الدوري (ت ٢٠٥ هـ). انظر: طبقات ابن سعد (٧/ ٣٠٤)، طبقات خليفة (٢٢٧)، تاريخ خليفة (٤٧٢)، التاريخ الكبير (٨/ ٣٩٩، ٤٠٠)، التاريخ الصغير (٢/ ٣٠٤)، الجرح والتعديل (٩/ ٢٠٣)، طبقات الزبيدي (٥١)، معجم الأدباء (٢٠/ ٥٢)، وفيات الأعيان (٦/ ٣٩٠)، (٣٩١)، تهذيب الكمال (١٥٤٨)، تهذيب التهذيب (٤/ ١٨٤، ١)، العبر (١/ ٣٤٨)، معرفة القراء الكبار للذهبي (١/ ١٣٠)، الكاشف (٣/ ٢٩٠)، غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٣٨٦ - ٣٨٩)، تهذيب التهذيب (١١/ ٣٨٢)، النجوم الزاهرة (٢/ ١٧٩)، بغية الوعاة (٢/ ٣٤٨)، خلاصة تهذيب الكمال (٤٣٦)، شذرات الذهب (٢/ ١٤).

والجهات، وأنا بمعونة الله قد ذكرت وجوه جميع ذلك وعلمه، وكسوته ثوب البيان وحلله، ونحوت فيه المختار من طرق نحاة البصرة ومذاهبهم، واستنرت فيما أوردت بأضواء كواكبهم، ولم أعد في جل ما ذكرته أو كله قول أبي علي الفارسي رحمه الله^(١)، مما أودعه الحجة وغيرها من كتبه، ولم أعدل عن طريقه ومذهبه وسميته الكتاب الموضح، إلا أني أوجزت فيه المقالة، وتجنبنا الإطالة، وعينت فيه أسامي أئمة القراء، لكنني اقتصرت من ذكر الرواة على حروف تكون دالة على أسمائهم أو أسماء آبائهم حرصاً على الاختصار وتفادياً عن الإكثار، ولا فرق بين الأئمة ورواتهم، ولا قصر فيه على المبتدئين طرق مسعاتهم، وبينت دلالة هذه الحروف في الفصل الثاني من المقدمة، فإني قدمت أمام الفرش من هذا الكتاب فصلاً عشرة جعلتها تمهيداً لهذا العلم وتأصيلاً، وتوطئة لسبله وتسهيلاً.

الفصل الأول: في ذكر أئمة القراء الثمانية وأسمائهم وكناهم وأنسابهم وأمصارهم وأسانيدهم.

الفصل الثاني: في ذكر الرواة وذكر الراوين عنهم والعلامات الدالة على أساميهم.

الفصل الثالث: في تجويد اللفظ بالقرآن، وذكر ضروبه وصفة اللحن.

(١) أبو علي الفارسي (٢٨٨ - ٣٧٧ هـ = ٩٠٠ - ٩٨٧ م) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي: أحد الأئمة في علم العربية، أصله من فسا من عمل شيراز، روى القراءة عرضاً عن أبي بكر بن مجاهد، روى القراءة عنه عرضاً عبد الملك النهرواني، أخذ النحو عن أبي إسحاق الزجاج ثم عن أبي بكر ابن السري، وأخذ عنه كتاب سيبويه، وانتهت إليه رئاسة علم النحو، أخذ عنه النحو أئمة كبار كابن جني وأبي الحسن الربيعي وخلق، له من المؤلفات أكثر من ثلاثين مؤلفاً منها كتابه: (الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد في كتابه السبعة)، ومنها: (الإيضاح)، و(الإغفال) و(الأهوازيات)، و(التكملة)، و(التذكرة)، و(المسائل البصرية)، و(البغدادية)، و(الشرازية)، و(المشكلة)، و(الحلييات)، وغيرها، توفي أبو علي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة. انظر: طبقات النحويين واللغويين: (ص: ١٣٠)، الفهرست: (ص: ٩٥)، تاريخ بغداد: (٧/ ٢٧٥ - ٢٧٦)، نزهة الألباء: (ص: ٣١٥ - ٣١٧)، المنتظم: (٧/ ١٣٨)، معجم الأدباء: (٧/ ٢٣٢ - ٢٦١)، معجم البلدان: (٤/ ٢٦١)، إنباء الرواة: (١/ ٢٧٣ - ٢٧٥)، الكامل لابن الأثير: (٩/ ٥١)، وفيات الأعيان: (٢/ ٨٠ - ٨٢)، العبر: (٣/ ٤)، ميزان الاعتدال: (١/ ٤٨٠ - ٤٨١)، الوافي بالوفيات: (١١/ ٣٧٦ - ٣٧٩)، مرآة الجنان: (٢/ ٤٠٦ - ٤٠٧)، البداية والنهاية: (١١/ ٣٠٦)، غاية النهاية: (١/ ٢٠٦ - ٢٠٧)، النجوم الزاهرة: (٤/ ١٥١)، لسان الميزان: (٢/ ١٩٥)، بغية الوعاة: (١/ ٤٩٦ - ٤٩٨)، المزهرة: (٢/ ٤٢٠)، شذرات الذهب: (٣/ ٨٨ - ٨٩)، روضات الجنات: (ص: ٢١٨ - ٢١٩)، هدية العارفين: (١/ ٢٧٢)، أعلام الشيعة للطهاني: (ص: ٨٣).

الفصل الرابع: في حروف المعجم ووصف مخارجها.

الفصل الخامس: في انقسام الحروف إلى أنواعها المختلفة.

الفصل السادس: في أحياز الحروف التي تخرج منها، ونسبتها إليها.

الفصل السابع: في الهمزة وأحكامها.

الفصل الثامن: في الإدغام.

الفصل التاسع: في الإمالة.

الفصل العاشر: في الوقف.



الفصل الأول

في ذكر أئمة القراء الثمانية وأسمائهم

وكناهم وأنسابهم وأمصارهم وأسائدهم

(١) - أولهم: إمام حرم الله تعالى وهو أبو معبد عبد الله بن كثير بن المطلب الداري الكنائي^(١)، نسب إلى دارين مدينة بالبحرين يجلب منها الطيب، وقيل بل إلى دار وهو بطن من لحم وابن كثير كان أبوه من أبناء فارس الذين كانوا بصنعاء، وإنما نسب إلى كنانة لأنه كان مولى لعمر بن علقمة الكناني.

وكان ابن كثير من التابعين؛ لأنه قرأ على عبد الله بن السائب^(٢) صاحب رسول الله ﷺ وكان مع ذلك فاضلاً عالماً زاهداً مشتهراً بعلم النحو واللغة.
وقال الأصمعي^(٣): قلت لأبي عمرو بن العلاء^(٤):

(١) انظر ترجمته في: طبقات خليفة (٢٨٢)، التاريخ الكبير (١٨١/٥)، التاريخ الصغير (٣٠٤/١)، (٣٠٥)، الجرح والتعديل (١٤٤/٥)، تهذيب الكمال (٧٢٦)، تهذيب التهذيب (١/١٧٥)، تاريخ الإسلام (٤/٢٦٨، ٢٦٩)، تهذيب التهذيب (٣٦٧/٥)، خلاصة تهذيب الكمال (٢١٠)، طبقات القراء (١/٤٤٤، ٤٤٣). انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/٤٤٣).

(٢) ابن أبي السائب صيفي بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أبو السائب، قارئ أهل مكة، له صحبة، روى القراءة عرضاً عن أبي بن كعب وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، عرض عليه القرآن مجاهد بن جبر وعبد الله بن كثير، توفي في حدود سنة (٧٠هـ). انظر: الاستيعاب (٣/٩١٥، ٩١٦)، الإصابة (٢/٣١٤).

(٣) الأصمعي (١٢٢ - ٢١٦ هـ / ٧٤٠ - ٨٣١ م) عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي، راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان. نسبته إلى جده أصمع، ومولده ووفاته في البصرة، كان كثير التطواف في البوادي، يقتبس علومها ويتلقى أخبارها، ويتحف بها الخلفاء، فيكافأ عليها بالعطايا الوافرة، أخباره كثيرة جداً، وكان الرشيد يسميه (شيطان الشعر). قال الأخفش: ما رأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعي. وقال أبو الطيب اللغوي: كان أتقن القوم للغة، وأعلمهم بالشعر، وأحضرهم حفظاً. وكان الأصمعي يقول: أحفظ عشرة آلاف أرجوزة. وللمستشرق الألماني: «وليم أهلورد» كتاب سماه (الأصمعيات - ط) جمع فيه بعض القصائد التي تفرد الأصمعي بروايتها، تصانيفه كثيرة، منها (الإبل - ط)، و(الأضداد - ط)، و(خلق الإنسان - ط)، و(الترادف - خ)، و(الفرق - ط) أي الفرق بين أساء الأعضاء من الإنسان والحيوان. - الموسوعة الشعرية.

(٤) تقدمت ترجمته.

أقرأت على ابن كثير بعد أن قرأت على مجاهد بن جبر^(١)؟ فقال: نعم، قرأت على ابن كثير؛ لأنه كان أعلم من مجاهد باللغة.

وكان ابن كثير يقص، وكان يبيع العطر.

وهو قرأ على مجاهد بن جبر، وعطاء بن السائب^(٢)، ودرباس^(٣) مولى ابن عباس، وكلهم قرؤوا على ابن عباس^(٤)، وقرأ ابن عباس على

(١) مجاهد بن جبر (٢١ - ١٠٤ هـ = ٦٤٢ - ٧٢٢ م) مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، مولى بني مخزوم، تابعي، مفسر، وهو من أهل مكة، قال الذهبي: «شيخ القراء والمفسرين». أخذ التفسير عن ابن عباس، قرأه عليه ثلاث مرات، يقف عند كل آية يسأله: «فيم نزلت وكيف كانت؟»، وتنقل في الأسفار، واستقر في الكوفة، وكان لا يسمع بأعجوبة إلا ذهب فنظر إليها: ذهب إلى: «بئر برهوت» بحضر موت، وذهب إلى: «بابل»، يبحث عن هاروت وماروت، أما كتابه في: «التفسير»، فيتقيه المفسرون، وسئل الأعمش عن ذلك، فقال: «كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب»، يعني النصارى واليهود، ويقال: إنه مات وهو ساجد. انظر: طبقات ابن سعد (٤٦٦/٥)، طبقات خليفة (ترجمة: ٢٥٣٥)، تاريخ البخاري (٤١١/٧)، المعارف (ص: ٤٤٤)، المعرفة والتاريخ (٧١١/١)، الحلية (٢٧٩/٣)، طبقات الفقهاء للشيرازي (ص: ٦٩)، تاريخ ابن عساكر (١٢٥/١٦ ب)، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني (ص: ٨٣)، تهذيب الكمال (ص: ١٣٠٦)، تاريخ الإسلام (١٩٠/٤)، تذكرة الحفاظ (٨٦/١)، العبر (١٢٥/١)، تهذيب التهذيب (٢٢/٤ آ)، البداية والنهاية (٢٢٤/٩)، العقد الثمين (١٣٢/٧)، غاية النهاية (ترجمة: ٢٦٥٩)، الإصابة (ترجمة: ٨٣٦٣)، تهذيب التهذيب (٤٢/١٠)، طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: ٣٥)، خلاصة تهذيب التهذيب (٣٦٩)، شذرات الذهب (١٢٥/١).

(٢) أبو زيد الثقفي الكوفي، أحد الأعلام، أخذ القراءة عرضاً عن أبي عبد الرحمن السلمي، وأدرك علياً، روى عنه شعبة بن الحجاج وأبو بكر بن عياش وجعفر بن سليمان (ت ١٣٦ هـ). انظر: الغاية (٥١٣/١).

(٣) هو درباس المكي مولى عبد الله بن عباس، عرض على مولاه عبد الله بن عباس، روى القراءة عند عبد الله بن كثير ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن وزمعة بن صالح المكيون. انظر: الغاية (٢٨٠/١).

(٤) ابن عباس (٣ ق هـ - ٦٨ هـ = ٦١٩ - ٦٨٧ م) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس، حبر الأمة، الصحابي الجليل، ولد بمكة، ونشأ في بدء عصر النبوة، فلازم رسول الله ﷺ وروى عنه الأحاديث الصحيحة، وشهد مع علي الجمل وصفين، وكُفَّ بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي بها، له في الصحيحين وغيرهما: (١٦٦٠) حديثاً، وينسب إليه كتاب في تفسير القرآن، جمعه بعض أهل العلم من مرويات المفسرين عنه في كل آية فجاء تفسيراً حسناً. انظر: طبقات ابن سعد (٣٦٥/٢)، نسب قريش: (٢٦)، طبقات خليفة: (ترجمة: ٨٢١، ١٤٨٥، ٢٦٠٥)، الزهد: (١٨٨)، المحبر: (١٦، ٢٤، ٩٢، ٢٨٩، ٢٩٢، ٣٧٨)، التاريخ الكبير (٣/٥)، التاريخ الصغير (١٢٦/١)،

أبي بن كعب^(١)، وقرأ أبي على النبي ﷺ، وقد قال النبي ﷺ لأبي: «إني أمرت أن أقرأ عليك القرآن».

فقال له أبي: أليس بك آمنت، وعلى يدك أسلمت؟ فقال عليه الصلاة والسلام: «إني أمرت بذلك» فقال: افعل ما أمرت به.

قال ابن أبي: وإنما أمر بذلك ليأخذ أبي من الفاظه ﷺ.

وابن كثير مات بمكة سنة عشرين ومائة في أيام هشام بن عبد الملك^(٢)، ويقال: إن كنية ابن كثير أبو بكر، ويقال: أبو عباد، وكان من الطبقة الثانية.

١٢٧، ١٣٧)، أنساب الأشراف (٣/ ٢٧، ٥٥)، المعرفة والتاريخ (١/ ٢٤١، ٢٧٠، ٤٩٣)، الجرح والتعديل (٥/ ١١٦)، المستدرک (٣/ ٥٣٣)، الحلية (١/ ٣١٤)، جهرة أنساب العرب: (١٩، ٢٠)، الاستيعاب: (٩٣٣)، تاريخ بغداد (١/ ١٧٣)، الجمع بين رجال الصحيحين (١/ ٢٣٩)، تاريخ ابن عساكر (٩/ ٢٣٨ ب)، جامع الأصول (٩/ ٦٣)، أسد الغابة (٣/ ٢٩٠)، الحلة السيرة (١/ ٢٠)، تهذيب الأسماء واللغات (١/ ١/ ٢٧٤)، وفيات الأعيان (٣/ ٦٢)، تهذيب الكمال: (٦٩٨)، تاريخ الإسلام (٣/ ٣٠)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣٧)، العبر (١/ ٧٦)، معرفة القراء: (٤١)، تهذيب التهذيب (٢/ ١٥٦ ب)، البداية والنهاية (٨/ ٢٩٥)، العقد الثمين (٥/ ١٩٠)، غاية النهاية: (ترجمة: ١٧٩١)، الإصابة (٢/ ٣٣٠)، تهذيب التهذيب (٥/ ٢٧٦)، المطالب العالية (٤/ ١١٤)، النجوم الزاهرة (١/ ١٨٢)، خلاصة تهذيب الكمال: (١٧٢).

(١) أبي بن كعب (٠٠٠ - ٢١ هـ = ٦٤٢ م) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد، من بني النجار، من الخزرج، أبو المنذر: صحابي أنصاري، كان قبل الاسلام حبرا من أحبار اليهود، مطلعا على الكتب القديمة، يكتب ويقرأ - على قلة العارفين بالكتابة في عصره - ولما أسلم كان من كتاب الوحي، وشهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان يفتي على عهده، وشهد مع عمر بن الخطاب وقعة الجابية، وكتب كتاب الصلح لاهل بيت المقدس، وأمره عثمان بجمع القرآن، فاشترك في جمعه، وله في الصحيحين وغيرهما: (١٦٤) حديثا، وفي الحديث: أقرأ أمتي أبي بن كعب، وكان نحيفا قصيرا أبيض الرأس واللحية، مات بالمدينة. انظر: طبقات ابن سعد (٣)، القسم الثاني: (٥٩)، وغاية النهاية: (١/ ٣١)، وصفة الصفوة: (١/ ١٨٨)، والحلية: (١: ٢٥٠)، الإصابة: (١/ ١٩، ٢٠)، المعرفة: (١/ ٢٨-٣١).

(٢) هو الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك، أبو الوليد، استخلف بعهد من أخيه يزيد، ذكر الإمام السيوطي فيمن مات في أيامه من الأعلام: ابن عامر مقرئ الشام، وابن كثير مقرئ مكة، توفي هشام في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة. انظر: فوات الوفيات (٤/ ٢٣٨، ٢٣٩)، تاريخ الخلفاء للسيوطي (٢٤٧-٢٥٠).

(٢) - ثم إمام حرم رسول الله ﷺ أبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم^(١)، مولى جعونة بن شعوب الليثي، حليف حمزة بن عبد المطلب ﷺ^(٢) وقيل: إن كنيته أبو رويم. ونافع أصله من أصفهان، ونشأ بالمدينة وأقام بها، وكان يتصدر للإقراء في مسجد رسول الله ﷺ، ويصلي بالناس فيه ستين سنة، وكان من الطبقة الثالثة. وقرأ على إمامه في القراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني^(٣)، وقرأ هو على ابن عباس، وأبي هريرة^(٤) وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) الحمزة (٥٤ ق هـ - ٣ هـ = ٥٥٦ - ٦٢٥ م) حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، أبو عمارة، من قريش: عم النبي ﷺ وأحد صناديد قريش وسادتهم في الجاهلية والاسلام، ولد ونشأ بمكة، وكان أعز قريش وأشدها شكيمة، ولما ظهر الاسلام تردد في اعتناقه، ثم علم أن أبا جهل تعرض للنبي ﷺ ونال منه، فقصده الحمزة وضربه وأظهر إسلامه، فقالت العرب: اليوم عز محمد وإن حمزة سيمنعه، وكفوا عن بعض ما كانوا يسيئون به إلى المسلمين، وهاجر حمزة مع النبي ﷺ إلى المدينة، وحضر وقعة بدر وغيرها، قال المدائني: أول لواء عقده رسول الله ﷺ كان لحمزة، وكان شعار حمزة في الحرب ريشة نعامة يضعها على صدره، ولما كان يوم بدر قاتل بسيفين، وفعل الأفاعيل، وقتل يوم أحد فدفنه المسلمون في المدينة، وانقرض عقبه. انظر: الجرح والتعديل (٢١٢/٣)، الاستيعاب: (٧٠/٣ - ٨٢)، أسد الغابة: (٥١/٢ - ٥٥)، تهذيب الأسماء واللغات: (١٦٨/١ - ١٦٩)، العبر: (٥/١)، مجمع الزوائد: (٩/٢٦٦ - ٢٦٨)، العقد الثمين: (٢٢٧/٤)، الأصابة: (٢٨٥ - ٢٨٧)، شذرات الذهب: (١٠/١).

(٣) هو أحد القراء العشرة، تابعي مشهور كبير القدر، عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وعبد الله بن عباس وأبي هريرة وروى عنهم، روى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم وسليمان بن مسلم بن جمار وعيسى بن وردان وإسماعيل ويعقوب ابنه وميمونة بنته (ت ١٣٠ هـ). انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد (٣٥٢/٦)، طبقات خليفة (٢٦٢)، تاريخ خليفة (٤٠٥)، التاريخ الكبير (٣٥٣/٨)، (٣٥٤)، الجرح والتعديل (٢٨٤/٩)، تهذيب الكمال (خ: ١٥٩٣)، تهذيب التهذيب (خ: ٢٠٧/٤)، تاريخ الإسلام (١٨٨/٥)، وفيات الأعيان (٢٧٤/٦)، طبقات القراء (٣٨٢/٢)، تهذيب التهذيب (٥٨/١٢)، شذرات الذهب (١٧٦/١).

(٤) أبو هريرة (٢١ ق هـ - ٥٩ هـ = ٦٠٢ - ٦٧٩ م) عبد الرحمن بن صخر الدوسي، الملقب بأبي هريرة: صحابي، كان أكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية له، نشأ يتيماً ضعيفاً في الجاهلية، وقدم المدينة ورسول الله ﷺ بخير، فأسلم سنة ٧ هـ، ولزم صحبة النبي، فروى عنه ٥٣٧٤ حديثاً، نقلها عن أبي هريرة أكثر من ٨٠٠ رجل بين صحابي وتابعي، وولي إمرة المدينة مدة، ولما صارت الخلافة إلى عمر استعمله على البحرين، ثم رآه لين العريكة مشغولاً بالعبادة، فعزله، وأراد بعد زمن على العمل فأبى، وكان أكثر مقامه في المدينة وتوفي فيها، وكان يفتي، وقد جمع شيخ الاسلام تقي الدين السبكي جزءاً سمي (فتاوي أبي هريرة) ولعبد الحسين شرف الدين كتاب في سيرته (أبو هريرة - ط). انظر: تهذيب

المخزومي^(١) وقرؤوا على أبي، وقرأ هو على رسول الله ﷺ، وقرأ نافع أيضاً على ابن هرمز الأعرج^(٢)، وقرأ هو على أبي هريرة وابن عباس، وقرأ نافع أيضاً على مسلم بن جندب الهذلي^(٣)، وقرأ هو على الزبير بن العوام^(٤)، وعلى ابن عمر^(٥)، وقرأ على أبي، وقرأ نافع أيضاً على شيبه بن نصاح مولى أم سلمة^(٦)، وقرأ هو على ابن عباس.

وقال نافع: أدركت سبعين رجلاً من التابعين، وقرأت عليهم، فما اجتمع عليه نفسان أخذت وما تفرد به واحد تركت.

-
- الأسماء واللغات (٢: ٢٧٠)، والجواهر المضية (٢: ٤١٨)، وصفة الصفوة (١: ٢٨٥)، وفيه: (اختلفوا في اسمه واسم أبيه على ثمانية عشر قولاً)، وحلية الأولياء (١: ٣٧٦).
- (١) ابن أبي ربيعة المخزومي المكي ثم المدني القارئ أبو الحارث، قرأ القرآن على أبي بن كعب، وسمع من عمر وابن عباس وأبيه عيَّاش - رضي الله عنهم -، وقرأ عليه مولاه أبو جعفر القارئ ويزيد بن رومان وشيبه ومسلم بن جندب، وحدث عنه ابنه الحارث ونافع مولى ابن عمر وسليمان ابن يسار (ت ٧٨هـ). انظر: القراءة الكبار (١/ ٥٧، ٥٨)، الغاية (١/ ٤٣٩، ٤٤٠).
- (٢) هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني تابعي جليل، أخذ القراءة عرضاً عن أبي هريرة وابن عباس - رضي الله عنهم - وعبد الله بن عيَّاش بن أبي ربيعة ومعظم روايته عن أبي هريرة، وروى القراءة عنه عرضاً نافع بن أبي نعيم، وروى عنه الحروف (ت ١١٧هـ). انظر: القراءة الكبار (١/ ٧٧، ٧٨)، الغاية (١/ ٣٨١).
- (٣) أبو عبد الله الهذلي مولاهم، المدني القاص، تابعي مشهور، عرض على عبد الله بن عيَّاش بن أبي ربيعة، عرض عليه نافع، وروى عن ابن عمر (ت ١٣٠هـ). انظر: القراءة الكبار (١/ ٨٠-٨٢)، الغاية (٢/ ٢٩٧).
- (٤) الصحابي الجليل، أبو عبد الله القرشي الأسدي، حوارى رسول الله ﷺ وابن عمته، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى (ت ٣٦هـ). انظر: أسد الغابة (٢/ ٢٤٩-٢٥٢)، الإصابة (١/ ٥٤٥، ٥٤٦).
- (٥) هو الصحابي الجليل عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، أبو عبد الرحمن القرشي العدوي، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، مكث على سورة البقرة ثمان سنين يتعلمها (ت ٧٣هـ). انظر: أسد الغابة (٣/ ٣٤٠-٣٤٥)، الغاية (١/ ٤٣٧، ٤٣٨).
- (٦) هو شيبه بن نصاح بن سرجس بن يعقوب، تابعي، إمام، ثقة، مقرئ المدينة مع أبي جعفر وقاضيهامولى أم سلمة رضي الله عنها، عرض على عبد الله بن عيَّاش بن أبي ربيعة، وقد وهم المؤلف بقوله (وقرأ هو على ابن عباس) فإنه لم يدرك ذلك، قال الذهبي: عرض عليه نافع وسليمان بن مسلم بن جاز وإسماعيل بن جعفر وأبو عمرو بن العلاء وزوجته ميمونة، وهو أول من ألف في الوقوف (ت ١٣٠هـ). انظر: القراءة الكبار (١/ ٧٩، ٨٠)، الغاية (١/ ٣٢٩، ٣٣٠).

ومات نافع في سنة تسع وخمسين ومائة في خلافة المهدي^(١)، وقيل بل سنة تسع وستين ومائة في خلافة الهادي^(٢).

(٣) ثم إمام أهل الشام، وهو أبو عمران عبد الله بن عامر اليحصبي^(٣)، ويحصب بطن من حمير، وهو يحصب بن دهمان بن عامر بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، ومن شجرته ملوك العرب في الجاهلية.

ولم يكن من الأئمة الثمانية من هو من العرب إلا ابن عامر وأبو عمرو، وكان ابن عامر مشتهراً بالفضائل والعلم والزهد والبراعة وعلم النحو واللغة، وولي القضاء بدمشق، فأعتق ثلاثين نسمة كفارة لذلك.

وكان على عمارة مسجد دمشق لا يرى فيه بدعة إلا غيرها.

وكان من التابعين؛ لأنه لقي جماعة من الصحابة.

وذكر ابن مجاهد في كتابه: أنه قرأ على عثمان نفسه.

والمشهور أنه قرأ على المغيرة بن أبي شهاب المخزومي^(٤)، وقرأ المغيرة على عثمان عليه السلام.

(١) هو الخليفة العباسي، المهدي، محمد بن المنصور، أبو عبد الله، ولم يذكر السيوطي نافعاً ممن توفي في أيامه، بل ذكره ممن توفي في أيام الهادي كما سيأتي (ت ١٦٩ هـ). انظر ترجمته في: المعارف: (٣٧٩ - ٣٨٠)، الطبري: (١٧٢/٣)، و ١٨٣/٦، ٤٢٥، ٥٠٩/٧، ٥١١، ٥٢٤، ٦٠٣، ٧/٨، ٩، ٢٥، ٢٩، ٣٧، ٣٩، الوزراء والكتاب: (١٤١ - ١٦٦)، مروج الذهب: (٢٤٦/٢ - ٢٥٥)، تاريخ بغداد: (٥/ ٣٩١ - ٤٠١)، الكامل لابن الأثير: (٣٢/٦ - ٣٤، ٨١ - ٨٧).

(٢) هو الخليفة العباسي الهادي، موسى بن المهدي بن المنصور، أبو محمد، بويع بالخلافة بعد أبيه بعهد منه، قال الإمام السيوطي: (ومات في أيام الهادي من الأعلام: نافع قارئ أهل المدينة وغيره) (ت ١٧٠ هـ). انظر ترجمته في: المعارف: (٣٨٠ - ٣٨١)، الوزراء والكتاب: (١٦٧ - ١٧٥)، مروج الذهب: (٢٥٥/٢ - ٢٦٣)، تاريخ بغداد: (١٣/٢١ - ٢٥)، الكامل لابن الأثير: (٨٧/٦ - ٨٩، ٩٦ - ١٠٦)، العبر للذهبي: (١/٢٥٧ - ٢٥٨)، البداية والنهاية: (١٠/١٣١ - ١٣٣، ١٥٧، ١٥٩ - ١٦٢)، تاريخ الخلفاء: (٢٧٩ - ٢٨٣)، شذرات الذهب: (١/٢٦٦ - ٢٧١).

(٣) انظر ترجمته في: طبقات خليفة (٢٣٥)، التاريخ الصغير (١/١٠٠ و ١٦٤)، الجرح والتعديل (٥/ ١٢٢)، تهذيب الكمال (٦٩٧)، تهذيب التهذيب (٢/١٥٦)، تاريخ الإسلام (٣/٢٦٧)، ميزان الاعتدال (٢/٤٤٩)، طبقات القراء (١/٤٢٣)، تهذيب التهذيب (٥/٢٧٤)، خلاصة تهذيب الكمال (٢٠٢).

(٤) عبد الله بن عمرو بن المغيرة بن ربيعة، أبو هاشم المخزومي الشامي، أخذ القراءة عرصاً عن سيدنا عثمان بن عفان عليه السلام، أخذ عنه القراءة عرصاً عبد الله بن عامر (ت ٩١ هـ). انظر: القراء الكبار (١/٤٨، ٤٩)، الغاية (٢/٣٠٥).

وقرأ ابن عامر أيضًا على أبي الدرداء عويمر بن قيس، وقيل عويمر بن زيد، وقيل عويمر بن عامر بن قيس^(١)، وقرأ أيضًا على واثلة بن الأسقع بن عبد العزى^(٢)، وقرأ هو على رسول الله ﷺ.

وابن عامر أقدم القراء موتًا؛ لأنه مات سنة ثمانى عشرة ومائة في أيام هشام بن عبد الملك.

ويقال: إن كنيته أبو نعيم.

(٤) - ثم أبو عمرو زبان بن العلاء التميمي المازني البصري^(٣)، إمام أهل زمانه في علم العربية، وكان متفققًا على أنه أوحده عصره في عصره، وكان في زمانه جماعة من العلماء، وقد سبقهم هو في العلم، وقرأ القرآن على جميع شيوخ المكيين والمدنيين والبصريين في ذلك الزمان، ومعظم قراءته هي على أهل الحجاز، وعنهم أخذ، وبهم اقتدى.

فمن شيوخه المكيين: أبو الحجاج مجاهد بن جبر مولى عبد الله بن السائب المخزومي، وأبو عبد الله سعيد بن جبير^(٤)، وعكرمة بن خالد بن سليمان^(٥)، وعطاء بن أبي رباح^(٦)،

(١) هو الصحابي الجليل أبو الدرداء الأنصاري الخزرجي، حكيم هذه الأمة، وأحد الذين جمعوا القرآن حفظًا على عهد النبي ﷺ بلا خلاف، عرض عليه خلق منهم عبد الله بن عامر، وخلفه بعد موته (ت ٣٢هـ). انظر: الإصابة (٤٥/٣)، القراء الكبار (١/٤٠-٤٢).

(٢) هو صحابي جليل من أهل الصفة، أخذ القراءة عن النبي ﷺ، حدث عنه عبد الله بن عامر وغيره (ت ٨٥هـ). انظر: أسد الغابة (٥/٤٢٨، ٤٢٩)، الغاية (٢/٣٥٨).

(٣) انظر ترجمته في: تاريخ البخاري (٩/٥٥)، طبقات الزبيدي (٢٨ - ١٢٦)، مراتب النحويين (١٣)، نزهة الألباء (١٥)، وفيات الأعيان (٣/٤٦٦)، تهذيب الكمال (١٦٢٩)، تهذيب التهذيب (٤/٢٢٥)، تاريخ الإسلام (٦/٣٢٢)، العبر للذهبي (١/٢٢٣)، فوات الوفيات (١/٢٣١)، تهذيب التهذيب (١٢/١٧٨)، أخبار النحويين البصريين (٢٢)، بغية الوعاة (٣٦٧)، طبقات القراء لابن الجزري (١/٢٨٨).

(٤) ابن هشام الأسدي مولاهم، الكوفي، التابعي الجليل، عرض على عبد الله بن عباس، عرض عليه أبو عمرو والمنهال بن عمرو، قتله الحجاج بواسط شهيدًا في سنة (٩٥هـ). انظر: القراء الكبار (١/٦٨)، الغاية (١/٣٠٥، ٣٠٦).

(٥) أبو خالد المخزومي المكي، تابعي، ثقة، جليل، حجة، روى القراءة عرضًا عن أصحاب ابن عباس، ولا يبعد أن يكون عرض عليه، عرض عليه أبو عمرو بن العلاء وحنظلة بن أبي سفيان (ت ١١٥هـ). انظر: الغاية (١/٥١٣، ٥١٥).

(٦) أبو محمد القرشي مولاهم، المكي، أحد الأعلام، روى القراءة عن أبي هريرة عرض عليه أبو عمرو (ت ١١٥هـ). انظر: الغاية (١/٥١٣).

ومجاهد بن جبر، وأبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي^(١)، وأبو صفوان حميد بن قيس الأعرج^(٢)، وأبو معبد عبد الله بن كثير الداري.

ومن شيوخه المدنيين: أبو جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب مولى أم سلمة.

ومن شيوخه البصريين: أبو سعيد الحسن بن سعيد البصري، ويحيى بن يعمر^(٣)، ويزيد بن رومان^(٤)، وجميعهم أعني هؤلاء البصريين قرؤوا على ابن عباس.

وولد أبو عمرو بمكة سنة سبعين، ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة عند عبد الله بن محمد بن سليمان الهاشمي في خلافة أبي جعفر المنصور^(٥).

(٥) - ثم أبو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي^(٦)، واسم أبي النجود بهدلة

(١) مقرر أهل مكة مع ابن كثير، ثقة، عرض على مجاهد بن جبر ودرباس مولى ابن عباس وسعيد بن جبير، عرض عليه أبو عمرو بن العلاء وغيره، وله قراءة شاذة في كتابي المبهج والروضة، وقد اختار في القراءة على مذهب العربية، فخرج به إجماع أهل بلده فرغب الناس عن قراءته وأجمعوا على قراءة ابن كثير لإتباعه الآثار (ت ١٢٣). انظر: القراء الكبار (١/ ٩٨، ٩٩)، الغاية (٢/ ١٦٧).

(٢) مكّي، قارئ، ثقة، أخذ القراءة عن مجاهد بن جبر، روى القراءة عنه سفيان بن عيينة وأبو عمرو وسواهما (ت ١٣٠هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ٩٧، ٩٨)، الغاية (١/ ٢٦٥).

(٣) أبو سليمان العدواني البصري، تابعي جليل، أول من ألف في القراءات وأول من نقط المصاحف، عرض على ابن عمر وابن عباس وأبي الأسود الدؤلي، عرض عليه أبو عمرو وعبد الله بن أبي إسحاق (ت ١٢٩هـ). انظر: الغاية (٢/ ٣٨١).

(٤) أبو روح المدني، مولى آل الزبير بن العوام، ثقة ثبت فقيه قارئ محدث، عرض على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، روى القراءة عنه عرضاً نافع وأبو عمرو، قال ابن الجزري: «ولم يصح روايته عن أبي هريرة ولا ابن عباس ولا قراءته على أحد من الصحابة...» (ت ١٢٠هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ٧٦، ٧٧)، الغاية (٢/ ٣٨١).

(٥) هو الخليفة العباسي المنصور، أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، ذكر السيوطي فيمن مات في أيام المنصور من الأعلام: أبو عمرو بن العلاء وحمة بن حبيب الزيات (ت ١٥٨هـ). انظر ترجمته في: تاريخ خليفة (٤٣٧، ٤٦١)، المعارف: (٣٨١، ٣٨٣)، المعرفة والتاريخ (١/ ١٦١، ١٨٢)، الأخبار الطوال: (٣٨٦، ٣٨٧)، تاريخ اليعقوبي: (٣/ ١٣٩)، الطبري (٨/ ٢٣٠)، تاريخ بغداد (٥/ ١٤)، الكامل لابن الأثير (٦/ ١٠٦)، المختصر في أخبار البشر (١/ ٣٠٥)، العبر (١/ ٣١٢)، دول الإسلام (١/ ١١٣، ١٢١)، تاريخ الخلفاء: (ص: ٢٨٣)، شذرات الذهب (١/ ٣٣٤).

(٦) انظر ترجمته في: طبقات خليفة (١٥٩)، التاريخ الكبير (٦/ ٤٨٧)، التاريخ الصغير (٢/ ٩)، الجرح والتعديل (٦/ ٣٤٠)، تاريخ ابن عساكر (٣/ ٢٦)، وفيات الأعيان (٣/ ٩)، تهذيب الكمال (٤/ ٦٣٤).

مولى بني خزيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن أسد.

وإنما نسب عاصم إلى بني أسد لذلك.

وكان عاصم عالماً مشهوراً بحفظ القراءات وعلومها والفهم فيها، وكان حسن التلاوة، كثير الرواية للحديث، وكان من التابعين؛ لأنه أدرك الحارث بن حسان^(١) وكان صحابياً؛ ولأنه روى عن أبي رمة^(٢) النبي ﷺ.

ومن قرأ عليه عاصم: أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي^(٣)، وقرأ هو على أميري المؤمنين عثمان وعلي رضي الله عنهم، وقيل: إن أبا عبد الرحمن السلمي تعلم القرآن من عثمان وعرضه على علي، وقيل بل تعلم القرآن من علي، وقرأه على أبي المنذر أبي بن كعب الأنصاري، وقرأ السلمي أيضاً على أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن الحارث الهذلي^(٤) وعلى أبي سعيد زيد بن ثابت بن الضحاك^(٥).

تذهيب التهذيب (٢/١٠٩)، تاريخ الإسلام (٥/٨٩)، ميزان الاعتدال (٢/٣٥٧)، العبر (١/١٦٧)، تهذيب التهذيب (٥/٣٨)، خلاصة تذهيب الكمال (١٨٢)، تهذيب ابن عساكر (٧/١٢٢)، (١٢٤)، طبقات القراء (١/٣٤٦).

(١) الصحابي الجليل، روى له الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه، روى عنه سماك بن حرب وغيره. انظر: أسد الغابة (١/٣٨٦-٣٨٨)، الإصابة (١/٢٧٧).

(٢) هو زفاعة بن يثرب، أبو رمة التيمي أو التميمي، وقيل في اسمه غير ذلك، روى عن النبي ﷺ، روى عنه أياد بن لقيط وثابت بن منقذ، روى له أصحاب السنن الثلاثة، وصحح حديثه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم. انظر: أسد الغابة (٢/٢٣٤)، الإصابة (٤/٧٠).

(٣) مقرئ الكوفة، ولد في حياة النبي ﷺ، ولأبيه صحبة، إليه انتهت القراءة تجويداً وضبطاً، ثقة، كبير القدر، أخذ القراءة عرضاً عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت وأبي بن كعب رضي الله عنهم، أخذ القراءة عنه عرضاً عاصم وغيره (ت ٧٤هـ). انظر: القراء الكبار (١/٥٢-٥٧)، الغاية (١/٤١٣، ٤١٤).

(٤) أحد السابقين في الإسلام والبدرين والعلماء الكبار من الصحابة يقال له: ابن أم عبد، عرض القرآن على النبي ﷺ، عرض عليه عبيدة السلماني وأبو عبد الرحمن السلمي ومسروق وغيرهم، إليه تنتهي قراءة عاصم وحمة والكسائي وخلف والأعمش (ت ٣٢هـ). انظر: الإصابة (٢/٣٦٨-٣٧٠)، القراء الكبار (١/٣٢-٣٦).

(٥) الصحابي الجليل أبو سعيد الأنصاري الخزرجي المقرئ الفرضي ﷺ، كاتب النبي ﷺ، وهو الذي كتب القرآن في المصحف لأبي بكر الصديق، ثم لعثمان رضي الله عنهما، عرض القرآن على النبي ﷺ، وقرأه عليه من الصحابة أبو هريرة وابن عباس، ومن التابعين أبو عبد الرحمن السلمي وأبو العالية الرياحي، قيل وأبو جعفر، (ت ٤٥هـ). انظر: أسد الغابة (٢/٢٧٨، ٢٧٩)، القراء الكبار (١/٣٦-٣٨).

وقرأ هؤلاء الخمسة على رسول الله ﷺ.

وقرأ عاصم أيضًا على أبي مريم زر بن حبيش الأسدي^(١)، وقرأ زر على أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود.

وحكي أن عاصمًا قال: كنت أرجع من عند أبي عبد الرحمن السلمي فأعرض ما قرأته على زر بن حبيش.

قال أبو بكر بن عياش: قلت لعاصم: لقد استوثقت، أخذت القرآن من جهتين. ومات عاصم في طريق الشام سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل بل في سنة تسع وعشرين ومائة في أيام مروان بن محمد^(٢).

(٦) - ثم أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات الفرزي^(٣)، وكان مولى لبني عجل من ولد أكتثم بن صيفي، وقيل بل مولى آل عكرمة بن الربيعي التيمي. وكان حمزة عالمًا فاضلاً، مجيداً للقراءة، مشتهراً بالزهد، وكان يجلب الزيت من حلوان إلى الكوفة، ولذلك يدعى الزيات، وكان حمزة من الطبقة الرابعة.

(١) وأبو مطرف الأسدي الكوفي، أحد الأعلام، عرض على ابن مسعود وعثمان وعلي رضي الله عنهم، عرض عليه عاصم وسليمان الأعمش وغيرهما (ت ٨٢هـ). انظر: طبقات خليفة (ص: ١٤٠)، الغاية (٢٩٤/١).

(٢) هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأموي، أبو عبد الملك، ويعرف بالجعدي، وبالبحار، آخر خلفاء بني أمية في الشام، له حروب وفتوحات كثيرة، استولى على عرش بني مروان سنة (١٢٧ هـ)، وفي أيامه قويت الدعوة العباسية، وقد فر من المعركة التي جرت بين جيشه وجيش قحطبة بن شبيب الطائي بالزاب بين الموصل وإربل، والتي انهزم فيها جيشه، وقد استدرك مروان هذا ببوصير من أعمال مصر فقتل فيها سنة (١٣٢ هـ)، ويقال له: «الحمار»، أو «حمار الجزيرة» لجرأته في الحروب، وأما شهرته بالجعدي، فنسبة إلى مؤدبه الجعد بن درهم. انظر ترجمته في: الكامل لابن الأثير: (٤٢٤/٥ - ٤٢٩)، وتاريخ الإسلام: (٣٢/٥)، أخبار سنة (١٢٧) وما بعدها، والبداية والنهاية: (٢٢/١٠ - ٢٥) وما بعدها، و(٤٢/١١ - ٤٨)، وتاريخ الخلفاء: (ص: ٢٥٤ - ٢٥٥)، وشنرات الذهب: (١٥٣/١).

(٣) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد (٣٨٥/٦)، التاريخ الكبير (٥٢/٣)، المعارف (٥٢٩)، المعرفة والتاريخ (٢٥٦/٢، ١٨٠/٣)، الجرح والتعديل (٢٠٩ - ٢١٠)، مشاهير علماء الأمصار (١٦٨)، وفيات الأعيان (٢١٦/٢)، تهذيب الكمال (خ: ٣٣٥ - ٣٣٦)، تاريخ الإسلام (١٧٤ - ١٧٥)، ميزان الاعتدال (١/٦٠٥ - ٦٠٦)، طبقات القراء لابن الجزري (١/٢٦١ - ٢٦٣)، تهذيب التهذيب (٣/٢٧ - ٢٨)، خلاصة تهذيب الكمال (٩٣)، شنرات الذهب (١/٢٤٠).

وقرأ القرآن على أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش^(١)، وقرأ الأعمش على يحيى بن وثاب الأسدي^(٢)، وقرأ يحيى على عبيدة بن عمرو السلماني^(٣)، وعلى علقمة بن قيس النخعي^(٤)، وعلى الأسود بن يزيد^(٥)، وعلى مسروق بن عبد الرحمن الأجدع الوادعي^(٦)، وهؤلاء الأربعة قرؤوا على عبد الله بن مسعود بن الحارث رضي الله عنه، وقرأ هو على رسول الله ﷺ. وقرأ حمزة أيضًا على حمران بن أعين^(٧)، وقرأ حمران على عبيد بن نضيلة الخزاعي^(٨)، وقرأ عبيد على علقمة بن قيس، وقرأ علقمة على عبد الله بن مسعود.

(١) أبو محمد الأسدي الكاهلي مولا هم الكوفي، الإمام الجليل، أخذ القراءة عرضًا عن عاصم بن أبي النجود ويحيى بن وثاب ومجاهد بن جبر وغيرهم، روى القراءة عنه عرضًا وسأعًا حمزة الزيات وغيره (ت ١٤٨هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ٩٤-٩٦)، الغاية (١/ ٣١٥، ٣١٦).

(٢) تابعي ثقة كبير من العباد الأعلام، روى عن ابن عمر وابن عباس وعبيدة السلماني، وغيرهم، عرض عليه سليمان الأعمش وسواه (ت ١٠٣هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ٦٢-٦٥)، الغاية (٢/ ٣٨٠).

(٣) أبو مسلم الكوفي، التابعي الكبير، أسلم في حياة النبي ﷺ، ولم يره، أخذ القراءة عرضًا عن عبد الله بن مسعود وروى عنه وعن علي رضي الله عنهم، روى عنه يحيى بن وثاب وغيره (ت ٧٢هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ٦٢)، الغاية (١/ ٤٩٨).

(٤) أبو شبل النخعي، الفقيه الكبير، ولد في حياة النبي ﷺ، أخذ القرآن عرضًا عن ابن مسعود، عرض عليه القرآن يحيى بن وثاب وغيره، كان إذا سمعه ابن مسعود يقول: لو رآك رسول الله ﷺ لسر بك (ت ٦٢هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ٥١، ٥٢).

(٥) أبو عمرو النخعي الكوفي، ثقة فقيه قرأ على عبد الله بن مسعود، قرأ عليه إبراهيم النخعي ويحيى بن وثاب (ت ٧٥هـ). انظر: الغاية (١/ ١٧١).

(٦) أبو عائشة، الوادعي الهمداني الكوفي، الإمام القدوة العلم، أخذ القراءة عرضًا عن عبد الله بن مسعود، وروى عن أبي بكر وعمر وعلي وأبي ومعاذ رضي الله عنهم، روى القراءة عنه عرضًا يحيى بن وثاب (ت ٦٣هـ)، وقد سمي أبوه الأجدع: عبد الرحمن، فعن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال: لقيت عمر فقال: ما اسمك؟ فقلت مسروق بن الأجدع، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «الأجدع شيطان» رواه أحمد وأبو داود، أنت مسروق بن عبد الرحمن، قال الشعبي: فرأيت في الديوان، مسروق بن عبد الرحمن. انظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٦٣-٦٩)، الغاية (٢/ ٢٩٤).

(٧) أبو حمزة الكوفي، مقرر كبير، أخذ القراءة عرضًا عن عبيد بن نضيلة وأبي الأسود وسواهما، روى القراءة عنه عرضًا حمزة الزيات، كان ثبتًا في القراءة يرمى بالرفض توفي في حدود (١٣٠هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ٧٠، ٧١)، الغاية (١/ ٢٦١).

(٨) أبو معاوية الخزاعي الكوفي، تابعي ثقة، أخذ القراءة عرضًا عن عبد الله بن مسعود وعرض أيضًا على علقمة بن قيس، روى القراءة عنه عرضًا يحيى بن وثاب وحمران بن أعين، وكان مقرئ أهل الكوفة في زمانه توفي في حدود سنة (٧٥هـ). انظر: الغاية (١/ ٤٩٧، ٤٩٨).

وقرأ حمران أيضًا على أبي الأسود الدؤلي، واسمه ظالم بن عمرو^(١)، وقرأ أبو الأسود على علي بن أبي طالب رضوان الله عليه، وقرأ علي على رسول الله ﷺ.

وقرأ حمران أيضًا على زر بن حبيش، وقرأ زر على عثمان بن عفان ﷺ، وقرأ عثمان على النبي ﷺ.

وقرأ حمزة أيضًا على جعفر بن محمد الصادق ﷺ^(٢)، وهو يروي عن آبائه رضوان الله عليهم.

ومات حمزة بن حبيب في سنة ست وخسين ومائة في خلافة المنصور، وقيل بل في سنة ثمان وقيل مات بحلولان.

(٧) - ثم أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي^(٣)، أعلم أهل الكوفة في زمانه بعلم العربية،

(١) قاضي البصرة، ثقة جليل، أول من وضع مسائل في النحو بإشارة علي بن أبي طالب ﷺ، أسلم في حياة النبي ﷺ ولم يره، أخذ القراءة عرضًا عن عثمان وعلي رضي الله عنهما، روى القراءة عنه ابنه أبو حرب ويحيى بن يعمر (ت ٦٩ هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ٥٩، ٦٠)، الغاية (١/ ٣٤٥، ٣٤٦).

(٢) جعفر الصادق (٨٠ - ١٤٨ هـ = ٦٩٩ - ٧٦٥ م) جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط، الهاشمي القرشي، أبو عبد الله، الملقب بالصادق: سادس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، كان من أجلة التابعين، وله منزلة رفيعة في العلم، أخذ عنه جماعة، منهم الامامان أبو حنيفة ومالك، ولقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط، له أخبار مع الخلفاء من بني العباس وكان جريئًا عليهم صداعًا بالحق، له (رسائل) مجموعة في كتاب، ورد ذكرها في كشف الظنون، يقال إن جابر بن حيان، قام بجمعها، مولده ووفاته بالمدينة. انظر ترجمته في: تاريخ خليفة (٤٢٤)، طبقات خليفة (٢٦٩)، تاريخ البخاري: (١٩٨/٢)، التاريخ الصغير: (٩١/٢)، الطبري حوادث سنة: (١٤٥)، الجرح والتعديل: (٤٨٧/٢)، مشاهير علماء الأمصار: (١٢٧)، حلية الأولياء (١٩٢/٣)، وفيات الأعيان (٣٢٧/١ - ٣٢٨)، الكامل في التاريخ حوادث سنة: (١٤٥)، تهذيب الكمال: (٢٠٢)، تهذيب التهذيب: (١/ ١٠٩)، تاريخ الإسلام: (٤٥/٦)، ميزان الاعتدال: (١/ ٤١٤ - ٤١٥)، تذكرة الحفاظ: (١/ ١٦٦)، تهذيب التهذيب: (٢/ ١٠٣ - ١٠٥)، خلاصة تهذيب الكمال: (٦٣)، شذرات الذهب: (٢٠/١).

(٣) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٦/ ٢٦٨)، التاريخ الصغير (٢/ ٢٤٧)، المعارف (٥٤٥)، الجرح والتعديل (٦/ ١٨٢)، مراتب النحويين (٧٤، ٧٥)، طبقات النحويين (١٣٨، ١٤٢)، الفهرست لابن النديم (٢٩)، تاريخ بغداد (١١/ ٤٠٣)، المقتبس (٢٨٣، ٢٩١)، الأنساب (١٠/ ٤١٩)، نزهة الألباء (٦٧، ٧٥)، معجم الأدباء (١٣/ ١٦٧، ٢٠٣)، إنباء الرواة (٢/ ٢٥٦، ٢٧٤)، وفيات الأعيان (٣/ ٢٩٥)، تاريخ أبي الفداء (٢/ ١٧)، دول الإسلام (١/ ١٢٠)، العبر (١/ ٣٠٢)، مرآة الجنان (١/ ٤٢١، ٤٢٢)، البداية والنهاية (١١/ ٢٠١، ٢٠٢)، تهذيب التهذيب (٧/ ٣١٣، ٣١٤).

ومنه نشأ علم الكوفيين، وكان علماً مشهوراً في زمانه، رشيداً مذكوراً في علم النحو واللغة، إماماً فيها، وكان صادق اللهجة، وكان يؤدب الأمين والمأمون ابني الرشيد^(١).
وقرأ الكسائي القرآن على أبي عمارة حمزة بن حبيب الزيات، وقد ذكرنا من قرأ عليهم حمزة.

وقرأ الكسائي أيضاً على إسماعيل بن جعفر^(٢) عن نافع، وقرأ أيضاً على المفضل بن محمد الضبي^(٣) عن عاصم، وكان الكسائي من الطبقة الرابعة لقراءته على المفضل عن عاصم، وكان عاصم تابعياً، وكان الكسائي قد سافر مع الرشيد^(٤) ثم انفصل عنه، ومات في

(١) الأمين هو الخليفة العباسي محمد بن الرشيد، أبو عبد الله، ولي الخلافة بعد أبيه، وقد وهم السيوطي عندما ذكر عبد الله بن كثير المقرئ، فيمن مات في أيام الأمين من الأعلام، وذلك لأن الأمين ولي الخلافة سنة ثلاث وتسعين ومائة ومات سنة ثمان وتسعين ومائة، بينما توفي ابن كثير سنة عشرين ومائة في أيام الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك، أما المأمون فهو الخليفة العباسي عبد الله بن الرشيد، أبو العباس، ولي الخلافة بعد قتل أخيه الأمين سنة (١٩٨ هـ)، وتوفي هو سنة (٢١٨ هـ). انظر ترجمته في: المعارف: (ص: ٣٨٤ - ٣٨٦)، تاريخ الطبري: (٨/ ٣٦٥)، تاريخ بغداد (٣/ ٣٣٦)، الكامل لابن الأثير (٦/ ٢٢١)، العبر (١/ ٣٢٥)، دول الإسلام (١/ ١٢٤)، البداية (١٠/ ٢٢٢)، تاريخ الخلفاء: (ص: ٢٩٧)، شذرات الذهب (١/ ٣٥٠)، الوافي بالوفيات (٥/ ١٣٥).

(٢) ابن أبي كثير الأنصاري مولاهم، المدني، أبو إسحاق، جليل ثقة، قرأ على نافع وغيره، روى عنه القراءة عرضاً وسامعاً الكسائي وأبو عمر الدوري وخلف بن هشام وسواهم (ت ١٨٠ هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ١٤٤، ١٤٥).

(٣) أبو محمد الضبي الكوفي، إمام مقرئ نحوي إخباري موثق، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم والأعمش، روى القراءة عنه الكسائي وسواه، صاحب (المفضليات) المشهورة (ت ١٦٨ هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ١٣١).

(٤) هارون الرشيد (١٤٩ - ١٩٣ هـ = ٧٦٦ - ٨٠٩ م) هارون الرشيد ابن محمد المهدي ابن المنصور العباسي، أبو جعفر: خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق، وأشهرهم، ولد بالري، لما كان أبوه أميراً عليها وعلى خراسان، ونشأ في دار الخلافة ببغداد، وولاه أبوه غزو الروم في القسطنطينية، فصالحته الملكة إيريني، وافتدت منه مملكتها بسبعين ألف دينار تبعث له إلى خزانة الخليفة في كل عام، وبويع بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادي (سنة ١٧٠ هـ) فقام بأعبائها، وازدهرت الدولة في أيامه، واتصلت المودة بينه وبين ملك فرنسة كارلوس الكبير الملقب بشارلمان، فكان يتهاديان التحف، وكان الرشيد عالماً بالأدب وأخبار العرب والحديث، والفقه، فصيحاً، له شعر أورد صاحب: «الديارات» نماذج منه، له محاضرات مع علماء عصره، شجاعاً كثير الغزوات، يلقب بجبار بني العباس، حازماً كريماً متواضعاً، يحج سنة ويغزو سنة، لم ير خليفة أجود منه، ولم يجتمع على باب خليفة ما اجتمع على بابيه من العلماء والشعراء والكتاب والندماء، وكان يطوف أكثر الليالي متنكراً، وفي أيامه كملت الخلافة بكرمه وعدله

قرية من أعمال الري تعرف بأربويه في سنة تسع وثمانين ومائة.

(٨) - ثم أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي^(١)، وكان حسن القراءة، كثير الرواية مشتهراً بجودة التلاوة عالماً بالنحو واللغة. وقرأ القرآن على أبي المنذر سلام بن المنذر^(٢)، وقرأ هو على عاصم وأبي عمرو يرفعانها بإسنادهما إلى النبي ﷺ، وقرأ يعقوب أيضاً على أبي عمرو نفسه، وقرأ أيضاً على ابن محيصن، وقرأ هو على مجاهد عن ابن عباس، وقرأ يعقوب أيضاً على مهدي بن مهران عن شعيب بن الحبحاب^(٣) عن أبي العالية^(٤)، عن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت وأبي بن كعب رضي الله

وتواضعه وزيارته العلماء في ديارهم، وهو أول خليفة لعب بالكرة والصولجان، له وقائع كثيرة مع ملوك الروم، ولم تزل جزيتهم تحمل إليه من القسطنطينية طول حياته، وهو صاحب وقعة البرامكة، وهم من أصل فارسي، وكانوا قد استولوا على شؤون الدولة، فقلق من تحكمهم، فأوقع بهم في ليلة واحدة، وأخباره كثيرة جداً، ولايته: (٢٣) سنة وشهران وأيام، توفي في «سناباذ» من قرى طوس، وبها قبره، ذكر السيوطي فيمن مات في أيامه من الأعلام: مالك بن أنس والكسائي ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة وغيرهم، مات في جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة. انظر: تاريخ بغداد (١٤/ ١٥-١٣)، تاريخ الخلفاء (٢٨٣-٢٩٧).

(١) انظر: طبقات ابن سعد (٧/ ٣٠٤)، طبقات خليفة (٢٢٧)، تاريخ خليفة (٤٧٢)، التاريخ الكبير (٨/ ٣٩٩، ٤٠٠)، التاريخ الصغير (٢/ ٣٠٤)، الجرح والتعديل (٩/ ٢٠٣)، طبقات الزبيدي (٥١)، معجم الأدباء (٢٠/ ٥٢)، وفيات الأعيان (٦/ ٣٩٠، ٣٩١)، تهذيب الكمال (١٥٤٨)، تهذيب التهذيب (٤/ ١٨٤)، العبر (١/ ٣٤٨)، معرفة القراء الكبار للذهبي (١/ ١٣٠)، الكاشف (٣/ ٢٩٠)، غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٣٨٦ - ٣٨٩)، تهذيب التهذيب (١١/ ٣٨٢)، النجوم الزاهرة (٢/ ١٧٩)، بغية الوعاة (٢/ ٣٤٨)، خلاصة تهذيب الكمال (٤٣٦)، شذرات الذهب (٢/ ١٤).

(٢) هو سلام بن سليمان (وليس ابن المنذر كما في النص أعلاه، وأظنه وهماً من الناسخ جاءه من كنيته) الطويل، أبو المنذر المزني مولا لهم البصري ثم الكوفي، المعروف بالخراساني، ثقة جليل ومقرئ كبير، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم وأبي عمرو وخلق، قرأ عليه يعقوب الحضرمي وغيره، توفي سنة إحدى وسبعين ومائة. انظر: القراء الكبار (١/ ١٣٢، ١٣٣)، الغاية (١/ ٣٠٩).

(٣) أبو صالح البصري، تابعي ثقة، عرض على أبي العالية الرياحي، روى القراءة عنه مهدي بن ميمون أحد شيوخ يعقوب (ت ١٣٠هـ). انظر: الغاية (١/ ٣٢٧).

(٤) هو رفيع بن مهران، أبو العالية الرياحي، من كبار التابعين، أسلم بعد النبي ﷺ بستين، أخذ القرآن عرضاً عن عمر وأبي وزيد بن ثابت وابن عباس رضي الله عنهم قرأ عليه شعيب بن الحبحاب والأعمش وأبو عمرو وغيرهم (ت ٩٠هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ٦٠، ٦١)، الغاية (١/ ٢٨٤)، (٢٨٥).

عنهم عن النبي ﷺ، وقرأ يعقوب أيضًا على أبي الأشهب عن أبي رجاء العطاردي^(١) عن ابن عباس، وقرأ أبو رجاء أيضًا على أبي، ولقي أبو رجاء أبا بكر الصديق رضي الله عنهم، وقرأ يعقوب أيضًا على يونس بن عبيد^(٢) عن الحسن^(٣)، عن حطان بن عبد الله بن الرقاشي^(٤)، عن أبي موسى الأشعري^(٥) عن النبي ﷺ وكان يعقوب من الطبقة الخامسة، مات بالبصرة في سنة خمس ومائتين.

وأما ذكر أمصارهم:

فابن كثير مكي، ونافع مدني، وابن عامر شامي، وأبو عمرو ويعقوب بصريان، وعاصم وحمة والكسائي كوفيون.



(١) هو عمران بن تيم، ويقال: ابن ملحان، أبو رجاء العطاردي البصري، التابعي الكبير، أسلم في حياة النبي ﷺ ولم يره، عرض القرآن على ابن عباس، روى القراءة عنه عرضًا أبو الأشهب العطاردي (ت ١٠٥ هـ). انظر: القراء الكبار (١/٥٨، ٥٩)، الغاية (١/٦٠٤).

(٢) أبو عبد الله القعني البصري، إمام جليل، عرض على الحسن البصري، عرض عليه سلام الطويل (ت ١٣٩ هـ). انظر: الغاية (٢/٤٠٧).

(٣) هو الإمام الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد البصري، إمام زمانه علمًا وعملاً، قرأ على حطان الرقاشي وأبي العالية، روى عن ابن عباس وأنس وخلق من الصحابة روى عنه أبو عمرو ويونس بن عبيد وغيرهم، (ت ١١٠ هـ). انظر: طبقات ابن سعد (٧/١٥٦)، طبقات خليفة ت: (١٧٢٦)، الزهد لأحمد (ص: ٢٥٨)، تاريخ البخاري (٢/٢٨٩)، المعارف (ص: ٤٤٠)، المعرفة والتاريخ (٢/٣٢ و ٣/٣٣٨)، أخبار القضاة (٢/٣)، ذيل المذيل: (ص: ٦٣٦)، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الاول: (٤٠)، الحلية (٢/١٣١)، ذكر أخبار أصبهان (١/٢٥٤)، فهرست ابن النديم (ص: ٢٠٢)، طبقات الفقهاء للشيرازي (ص: ٨٧)، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول: (١٦١)، وفيات الأعيان (٢/٦٩)، تهذيب الكمال (ص: ٢٥٦)، تاريخ الإسلام (٤/٩٨)، تذكرة الحفاظ (١/٦٦)، تهذيب التهذيب (١/١٣٣)، البداية والنهاية (٩/٢٦٦ و ٢٦٨)، غاية النهاية ت: (١٠٧٤)، تهذيب التهذيب (٢/٢٦٣)، النجوم الزاهرة (١/٢٦٧)، طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: ٢٨)، خلاصة تهذيب التهذيب (٧٧)، طبقات المفسرين (١/١٤٧)، شذرات الذهب (١/١٣٦).

(٤) ويقال: السدوسي، كبير القدر، صاحب زهد وورع وعلم، قرأ على أبي موسى الأشعري عرضًا، قرأ عليه عرضًا الحسن البصري، قال الإمام الذهبي (أحسبه مات سنة نيف وسبعين). انظر: القراء الكبار (١/٣٥٤، ٣٥٣، ٤٩).

(٥) هو الصحابي الجليل عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار، أبو موسى الأشعري البصري، حفظ القرآن وعرضه على النبي ﷺ، عرض عليه القرآن حطان الرقاشي وأبو رجاء العطاردي وأبو شيخ الهنائي (ت ٤٤ هـ). انظر: أسد الغابة (٣/٣٦٧-٣٦٩)، القراء الكبار (١/٣٩، ٤٠).

الفصل الثاني في ذكر الرواة وذكر الراوين عنهم، والعلامات الدالة على أساميهم

اعلم أني أذكر في هذا الفصل رواة الأئمة المذكورين، وهم الثمانية الذين ذكرنا أسماءهم وأوصافهم، وأذكر أيضًا رواة الرواة، وليس الجميع مذكورًا في الكتاب الذي أنا ذاكر وجوه القراءات فيه؛ لأنه كتاب مختصر، لكنني أوردت جميع ذلك ليقع علم الناظر في كتابي هذا به.

(١) رواية ابن كثير:

يروى عنه شبل بن عباد^(١) مولى عبد الله بن عامر بن كريز الأموي، ومعروف بن مشكان^(٢)، وإسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين^(٣).

أما شبل ومعروف فيروي عنهما إسماعيل بن عبد الله القسط، ورواية قنبل تستند إليه بطريق القواس.

وقنبل اسمه محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد المخزومي المكي^(٤)، والقنابل أهل بيت بمكة، وقنبل يروي عن القواس وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عون النبال^(٥)، وقرأ

(١) أبو داود، المكي، مقرئ مكة، ثقة ضابط، أجل أصحاب ابن كثير، قرأ عليه وخلفه في القراءة، روى القراءة عنه عرضًا إسماعيل القسط وعكرمة بن سليمان، بقي إلى قريب من سنة (١٦٠هـ). انظر: القراء الكبار (١/١٢٩، ١٣٠).

(٢) أبو الوليد، المكي، مقرئ مكة مع شبل، أخذ القراءة عرضًا عن ابن كثير، روى عنه القراءة عرضًا إسماعيل القسط وغيره (ت ١٦٥هـ). انظر: القراء الكبار (١/١٣٠)، الغاية (٢/٣٠٣، ٣٠٤).

(٣) أبو إسحاق المخزومي مولاهم، المكي، المعروف بالقسط مقرئ مكة قرأ على شبل بن عباد ومعروف بن مشكان وسواهما، وفي سند البزي أنه قرأ على ابن كثير نفسه، وصححه الذهبي، أقرأ الناس زمانًا، وكان ثقة ضابطًا، قرأ عليه الإمام الشافعي وأبو الأخرط وهب بن واضح ومحمد بن سبعون وغيرهم (ت ١٧٠هـ). انظر: القراء الكبار (١/١٤١-١٤٤)، الغاية (١/١٦٥، ١٦٦).

(٤) أبو عمر، المخزومي مولاهم، المكي، الملقب بقنبل، شيخ القراء بالحجاز، أخذ القراءة عرضًا عن النبال القواس، وروى القراءة عن البزي، قرأ عليه كثيرون منهم أبو ربيعة محمد بن إسحاق، أبو بكر بن مجاهد وابن شنبوذ وغيرهم (ت ٢٩١هـ). انظر: القراء الكبار (١/٢٣٠)، الغاية (٢/١٦٥، ١٦٦).

(٥) إمام مكة في القراءة، قرأ على وهب بن واضح، وقرأ عليه قنبل وغيره (ت ٤٠هـ). انظر: القراء الكبار (١/١٧٨، ١٧٩)، الغاية (١/١٢٣، ١٢٤).

هو على أبي الإخريط وهب بن واضح^(١)، وقرأ هو على إسماعيل القسط، وقرأ إسماعيل على شبل بن عباد ومعروف بن مشكان، ويروي عن شبل أيضًا عكرمة بن سليمان^(٢)، ويروي عن عكرمة أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة مولى بني مخزوم، مؤذن المسجد الحرام^(٣)، وهذه هي رواية البزي.

وأما إسماعيل، وقرأ ابن فليح بن عبد الله بن قسطنطين فيستند إليه رواية ابن فليح وهو عبد الوهاب بن فليح^(٤) مولى عبد الله بن عامر بن كريز، وقرأ ابن فليح على محمد بن سبعون^(٥)، وقرأ هو على إسماعيل أيضًا على الحسن^(٦) وحمزة^(٧) ابني عتبة الهاشميين، ومحمد بن عبد الله الخالدي^(٨)، وابن بنت

(١) مولى عبد العزيز بن أبي رواد، مقرئ أهل مكة، أخذ القراءة عرضًا عن إسماعيل القسط ثم شبل بن عباد ومعروف بن مشكان، روى القراءة عنه عرضًا أحمد القواس وأحمد البزي، مات سنة تسعين ومائة. انظر: القراء الكبار (١/١٤٦)، الغاية (٢/٣٦١).

(٢) أبو القاسم المكي، عرض على شبل وإسماعيل القسط، عرض عليه أحمد البزي، وقد تفرد عنه البزي بحديث التكبير من الضحى، أخرجه الحاكم في مستدركه وقال: على شرط الشيخين، بقي إلى قبيل (٢٠٠هـ). انظر: القراء الكبار (١/١٤٦، ١٤٧)، الغاية (١/٥١٥).

(٣) مؤذن المسجد الحرام، ومولى بني مخزوم، قارئ مكة، أستاذ محقق ضابط متقن، قرأ على عكرمة بن سليمان وهب بن واضح وغيرهما، قرأ عليه إسحاق الخزازي وأبو ربيعة محمد ابن إسحاق وسواهما، روى حديث التكبير مرفوعًا عن آخر الضحى، أخرجه الحاكم وقال صحيح الإسناد (ت ٢٥٠هـ). انظر: القراء الكبار (١/١٧٣-١٧٨)، الغاية (١/١١٩، ١٢٠).

(٤) أبو إسحاق، المكي مولى عبد الله بن عامر بن كريز، إمام أهل مكة في القراءة في زمانه، صدوق، أخذ القراءة عرضًا وسامعًا عن محمد بن سبعون ومحمد الخالدي، والحسن وحمزة ابني عتبة الهاشميين وغيرهم كثير، روى القراءة عنه عرضًا إسماعيل الخزازي وغيره، توفي في حدود (٢٥٠هـ). انظر: القراء الكبار (١/١٨٠)، الغاية (١/٤٨٠، ٤٨١).

(٥) أخذ القراءة عرضًا عن شبل بن عباد وإسماعيل القسط، وهو أحد الذين قاموا بالقراءة بعدها بمكة، روى الحروف عنه والقراءة عرضًا عبد الوهاب بن فليح، وكان أقرب أصحاب القسط به، مات القسط وهو يقرأ عليه. انظر: الغاية (٢/١٤١، ١٤٢).

(٦) هو الحسن بن عتبة الهاشمي المكي، روى القراءة عرضًا عن إسماعيل القسط، روى القراءة عنه عرضًا عبد الوهاب بن فليح. انظر: الغاية (١/٢١٩).

(٧) هو حمزة بن عتبة الهاشمي المكي، روى القراءة عرضًا عن إسماعيل القسط، روى القراءة عنه عرضًا عبد الوهاب بن فليح. انظر: الغاية (١/٢٦٤).

(٨) أخذ القراءة عرضًا عن إسماعيل القسط، روى الحروف عنه عبد الوهاب بن فليح. انظر: الغاية (٢/١٨٩).

عفراء^(١)، وكلهم قرؤوا على ابن القسط، وقرأ هو على شبل.

(٢) رواية نافع:

يروي عنه ورش، واسمه عثمان بن سعيد المصري، أبو القاسم وقيل أبو سعيد وقيل أبو عمر^(٢)، وسمي ورشاً لبياضه، والورش دقيق يطبخ باللبن فيتخذ حساء، شبه به. وإسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري.

وقالون واسمه عيسى بن مينا المدني النحوي^(٣)، وإنما لقب قالون لجودة تلاوته، لقبه بذلك نافع، وقالون كلمة رومية يقولون للجيد من الأشياء هو قالون. والمسيبي واسمه إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب^(٤).

أما ورش فيروي عنه يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق^(٥)، وأبو الربيع بن أخي الرشديني^(٦)، ويروي عن أبي الربيع أبو بكر بن

(١) هو أبو الروس بن بنت عفراء المخزومي، أخذ القراءة عرضاً عن إسماعيل القسط، عرض عليه ابن فليح. انظر: الغاية (١/ ٢٨٦).

(٢) شيخ القراء المحققين وإمام أهل الأداء المرتلين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، ثقة حجة في القراءة، عرض القرآن على نافع بن أبي نعيم، عرض عليه القرآن خلق منهم: داود بن أبي طيبة وأبو يعقوب الأزرق وأبو الربيع المعروف بابن أخي الرشديني ويونس بن عبد الأعلى (ت ١٩٧هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ١٥٢-١٥٥)، الغاية (١/ ٥٠٢، ٥٠٣).

(٣) مولى بني زهرة، أبو موسى الملقب بقالون، قارئ المدينة ونحوها، يقال إنه ربيب نافع، أخذ القراءة عرضاً عن نافع قراءة نافع وقراءة أبي جعفر، وعرض أيضاً على عيسى بن وردان، روى القراءة عنه إبراهيم وأحمد ابناه وأحمد الحلواني وغيرهم، وكان قالون أصم شديد الصمم وكان يقرأ عليه القرآن وكان ينظر إلى شفطي القارئ ويرد عليه اللحن والخطأ (ت ٢٢٠هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ١٥٥).

(٤) أبو محمد، المسيبي، المدني، إمام جليل، عالم بالحديث، قيم في قراءة نافع ضابط لها، محقق، فقيه، قرأ على نافع وغيره، أخذ القراءة عنه ولده محمد وأبو حمدون الطيب، وخلف بن هشام وابن سعدان وغيرهم (ت ٢٠٦هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ١٤٧)، الغاية (١/ ١٥٧، ١٥٨).

(٥) أبو يعقوب، المدني ثم المصري، المعروف بالأزرق، ثقة محقق ضابط، أخذ القراءة عرضاً وسامعاً عن ورش، وهو الذي خلفه في القراءة والإقراء بمصر، روى القراءة عنه عرضاً إسماعيل النحاس وأبو بكر عبد الله بن مالك بن سيف وغيرهم، توفي في حدود (٢٤٠هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ١٨١)، الغاية (٢/ ٤٠٢).

(٦) سليمان بن داود بن حماد بن سعد، أبو الربيع الرشديني المهري المصري، ويقال له: ابن أخي الرشديني، لأن جده أخو رشدين بن سعد المحدث، ثقة صالح إمام مقرئ، عرض على ورش، عرض عليه أبو

شبيب الأصفهاني^(١).

وهذه الرواية تعرف بطريق الأصفهاني، وقرأ الأصفهاني أيضًا على أبي القاسم مواس ابن أخت أبي الربيع^(٢)، وقرأ هو على أبي موسى يونس بن عبد الأعلى الصدي^(٣)، وقرأ هو على ورش، وقرأ الأصفهاني أيضًا على أبي مسعود الأسود اللؤلؤي الفسطاطي^(٤) بمصر، وقرأ هو على أبي القاسم سليمان بن داود بن أبي طيبة^(٥).
وقرأ هو على أبيه^(٦)، وأبوه على ورش.

بكر الأصبهاني، مات في أول ذي القعدة سنة ثلاث وخسين ومائتين.

القراء الكبار (١/١٨٣، ١٨٤) الغاية (١/٣١٣).

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن شبيب بن يزيد، أبو بكر الأسدي الأصبهاني، صاحب رواية ورش عند العراقيين، إمام ضابط مشهور ثقة، أخذ قراءة ورش عرضًا عن أبي أخي الرشدني وعبد الرحمن بن داود بن أبي طيبة وأبي مسعود الأسود وغيرهم روى القراءة عنه أبو بكر بن مجاهد وأبو بكر النقاش وغيرهما (ت ٢٩٦هـ). انظر: القراء الكبار (١/٢٣٣، ٢٣٤)، الغاية (٢/١٦٩، ١٧٠).

(٢) هو مواس بن سهل، أبو القاسم، المعافري المصري، مقرئ مشهور ثقة، هو ابن أخت أبي الربيع الرشدني، أخذ القراءة عرضًا عن يونس بن عبد الأعلى وداود بن أبي طيبة، روى القراءة عنه عرضًا محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني وغيره. انظر: الغاية (٢/٣١٦).

(٣) أبو موسى، الصدي المصري، فقيه كبير ومقرئ محدث ثقة صالح، أخذ القراءة عرضًا عن ورش وعلي بن كيسة عن سليم بن حمزة، روى القراءة عنه مواس بن سهل ومحمد بن عبد الرحيم الأصبهاني وغيرهما (ت ٢٦٤هـ). انظر: القراء الكبار (١/١٨٩، ١٩٠) الغاية (٢/٤٠٦، ٤٠٧).

(٤) هو أبو مسعود الأسود المدني، نزيل مصر، معروف، قرأ على ورش ومعل بن دحية، روى القراءة عنه محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني وأحمد التنوخي، قال الأصبهاني: «وكان يقرئ في مسجد الجامع بمصر، قرأت عليه بقراءة نافع ختمات، وكان لا يقرئ بغيرها». انظر: الغاية (٢/٣٢٦).

(٥) لم يكن من أبناء داود بن أبي طيبة قارئ سوى: عبد الرحمن بن داود بن أبي طيبة، أبو القاسم المصري، مقرئ ناقل مشهور، أخذ القراءة عرضًا عن أبيه داود، انظر ترجمته بعد هذه الترجمة، روى القراءة عنه عرضًا أبو بكر الأصبهاني وغيره، قال الأصبهاني: قرأت على أبي القاسم بن داود بن أبي طيبة بالفسطاط في داره وفي غير داره إلا في المسجد الجامع فإنه لم يكن يقرئ في الجامع. (ت ٢٧٣هـ).
انظر: الغاية (١/٣٦٨).

(٦) هو داود بن أبي طيبة هارون بن يزيد، أبو سليمان المصري النحوي، ماهر محقق، قرأ على ورش -وهو من جلة أصحابه- وعلي بن كيسة صاحب سليم راوي حمزة، روى القراءة عنه ابنه عبد الرحمن ومواس بن سهل وغيرهما، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين.

ويروي عن الأزرق أبو إبراهيم إسماعيل بن عبد الله المؤدب^(١)، وأبو بكر عبد الله بن مالك بن سيف^(٢).

وأما إسماعيل فيروي عنه أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الأزدي الدوري^(٣)، وإليه تنتهي طرق عدة، فمنها طريق البلخي وهو أبو العباس عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الهيثم البلخي^(٤)، قرأ على الدوري، ومنها طريق ابن مجاهد^(٥)، قرأ على أبي الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس^(٦)، وهو قرأ على الدوري، ومنها

القراء الكبار (١/ ١٨٢، ١٨٣)، الغاية (١/ ٢٧٩، ٢٨٠).

(١) أبو الحسن النحاس، شيخ مصر، محقق، ثقة كبير، جليل، قرأ على شيوخ كلهم أخذوا عن ورش أبرزهم الأزرق وهو أجل أصحابه، قرأ عليه كثيرون منهم أحمد بن عبد الله بن هلال، توفي سنة بضع وثمانين ومائتين، على ما ذكره الإمام الذهبي. انظر: القراء الكبار (١/ ٢٣١)، الغاية (١/ ١٦٥).

(٢) التجيبي المصري النجاد، مقرئ مصدر محدث إمام ثقة، أخذ القراءة عرضاً وساعاً عن أبي يعقوب الأزرق صاحب ورش، وكان لا يحسن غيرها، روى عنه القراءة إبراهيم بن محمد بن مروان وغيره، توفي سنة سبع وثلاثمائة بمصر. انظر: الغاية (١/ ٤٤٥).

(٣) نزيل سامراء، ونسبته إلى الدور: محلة معروفة بالجانب الشرقي من بغداد، إمام القراءة وشيخ الناس في زمانه، ثقة ثبت كبير ضابط، قرأ على إسماعيل بن جعفر عن نافع، وسليم عن حمزة، وعلى الكسائي لنفسه ولأبي بكر عن عاصم، واليزيدي، وغيرهم، قرأ عليه وروى القراءة عنه عبد الله البلخي وابن عبدوس وغيرهما كثير (ت ٢٤٦هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ١٩١، ١٩٢)، الغاية (١/ ٢٥٥-٢٥٧).

(٤) يُعرف بدله، نزيل بغداد، مقرئ متصدر حاذق صدوق، أخذ القراءة عرضاً عن أبيه أحمد وعن قبل وأبي عمر الدوري وهارون الأخفش وغيرهم، روى عنه القراءة أبو بكر الشذائي وغيره (ت ٣١٨هـ). انظر: الغاية (١/ ٤٠٣، ٤٠٤).

(٥) هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي شيخ الصنعة وأول من سبَّ السبعة، قرأ على عبد الرحمن بن عبدوس وقنبل المكي وعبد الله ابن كثير المؤدب وغيرهم، قرأ عليه وروى عنه الحروف أحمد بن محمد بن بشر الشارب وأحمد بن نصر الشذائي وأحمد بن موسى بن عبد الرحمن وغيرهم كثير (ت ٣٢٤هـ). انظر ترجمته في: الفهرست (٤٧)، تاريخ بغداد (٥/ ١٤٤ - ١٤٨)، المنتظم (٦/ ٢٨٢ - ٢٨٣)، معجم الأدباء (٥/ ٦٥ - ٧٣)، القراء الكبار (١/ ٢١٦ - ٢١٨)، العبر (٢/ ٢٠١)، الوافي بالوفيات (٨/ ٢٠٠)، مرآة الجنان (٢/ ٢٨٨)، طبقات الشافعية (٣/ ٥٧ - ٥٨)، البداية والنهاية (١١/ ١٨٥)، الغاية (١/ ١٣٩ - ١٤٢)، النجوم الزاهرة (٣/ ٢٥٨)، شذرات الذهب (٢/ ٣٠٢).

(٦) البغدادي، ثقة، ضابط، محرر، أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمر الدوري وأكثر عنه، روى عنه القراءات عرضاً أبو بكر بن مجاهد، وعليه اعتماده في العرض، ومحمد المعدل وغيرهما، توفي سنة بضع وثمانين

طريق ابن فرح^(١)، قرأ هو على الدوري، وأما المسيبي فيروي عنه ابنه أبو عبد الله محمد^(٢)، ويروي عنه أيضًا ابن سعدان واسمه محمد بن سعدان الكوفي النحوي^(٣) وإليه ينسب طريق ابن سعدان، ويروي عن ابن المسيبي أيضًا النبقي^(٤)، والعمري^(٥) الهاشميان، وكلهم قرؤوا على ابن المسيبي، وقرأ هو على أبيه، ويروي عنه أيضًا أبو العباس أحمد بن الصقر السكري^(٦)، وإليه ينسب طريق السكري، وكذلك أبو حمدون الطيب بن إسماعيل الذهلي^(٧)، يروي عن ابنه أعني ابن المسيبي، وإليه ينسب طريق ابن حمدون، وكذلك أحمد بن زهير^(٨)، يروي عن

ومائتين. انظر: القراء الكبار (٢٣٨/١) الغاية (٣٧٣/١، ٣٧٤).

(١) هو أحمد بن فرح بن جبريل، أبو جعفر الضرير، البغدادي المفسر، ثقة كبير، قرأ على الدوري بجميع ما عنده من القراءات، وقرأ على البري وعمر بن شبة وغيرهما، قرأ عليه زيد بن علي بن أبي بلال وابن مجاهد والحسن المطوعي وغيرهم (ت ٣٠٣هـ). انظر: القراء الكبار (٢٣٨/١، ٢٣٩)، الغاية (٩٥/١، ٩٦).

(٢) هو محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن، أبو عبد الله المسيبي المدني، مقرئ عالم مشهور ضابط ثقة، أخذ القراءة عرضًا عن أبيه عن نافع وغيره، روى القراءة عنه العمري والنبقي الهاشميان وغيرهما (ت ٢٣٦هـ). انظر: القراء الكبار (٢١٦/١، ٢١٧) الغاية (٩٨/٢).

(٣) أبو جعفر الضرير الكوفي النحوي، إمام كامل، له اختيار لم يخالف فيه المشهور، ثقة عدل، أخذ القراءة عرضًا عن سليم عن حمزة وعن إسحاق المسيبي وغيرهما، روى القراءة عنه عرضًا وسامعًا أحمد بن محمد بن واصل، وغيره (ت ٢٣١هـ).

(٤) هو محمد الهاشمي النبقي، روى القراءة عن الأحمد بن ابن قالون والحلواني، وعن محمد بن إسحاق الميبي، روى القراءة عنه عرضًا هبة الله بن جعفر وأبوه جعفر بن محمد. انظر: الغاية (٢٩٠/٢).

(٥) هو عبد الرحيم العمري الهاشمي، روى القراءة عن الأحمد بن ابن قالون والحلواني ومحمد بن إسحاق المسيبي، روى القراءة عنه هبة الله بن جعفر وأبوه جعفر بن محمد. انظر: الغاية (٣٨٤/٢).

(٦) أحمد بن الصقر السكري، عن محمد بن المسيبي، كذا ساء الإمام الهذلي في كامله، وقال ابن الجزري: «وقد ساء الهذلي أحمد فاشتبه عليه من كون كنيته أبا العباس، والصواب عبد الله» وهو: عبد الله بن الصقر بن نصر، أبو العباس البغدادي السكري، روى القراءة عن محمد بن إسحاق المسيبي عن أبيه عن نافع، روى عنه القراءة ابن مجاهد وغيره (ت ٣٠٢هـ). انظر: الغاية (٦٤/١، ٤٢٣).

(٧) البغدادي النقاش اللخواتم، ويقال له أيضًا حمدويه، اللؤلؤي الثقب الفصاح، مقرئ ضابط حاذق ثقة صالح، قرأ على إسحاق المسيبي ويعقوب الحضرمي واليزيدي وغيرهم، سمع الكسائي ويقال قرأ عليه، روى القراءة عنه الحسن الصواف وغيره، قال ابن الجزري: «مات في حدود سنة أربعين ومائتين فيما أظن والله أعلم». انظر: القراء الكبار (٢١١/١، ٢١٢)، الغاية (٣٤٣/١، ٣٤٤).

(٨) الإمام أبو بكر بن أبي خيثمة البغدادي، صاحب التاريخ، مشهور كبير، روى القراءة عن أبيه وخلف بن

أبي محمد خلف بن هشام البزار^(١) عن المسيبي، وإليه ينسب طريق ابن زهير، وكذلك يروي أبو علي إسماعيل بن يحيى المروزي^(٢) عن ابن المسيبي عن أبيه، عن نافع، وإليه ينسب طريق ابن المروزي.

(٣) رواية ابن عامر:

يروى عنه يحيى بن الحارث الذماري^(٣)، ويروي عن يحيى أيوب بن تميم الداري^(٤)، وعنه يروي ابن ذكوان^(٥)، ويروي عن ابن ذكوان جماعة لهم طرق، منهم هارون بن موسى بن شريك الأخفش^(٦)، ويروي عنه ابن

هشام، روى القراءة عنه ابن مجاهد وغيره (ت ٢٧٩هـ). انظر: الغاية (١/ ٥٤).

(١) هو خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب بن هشيم، أبو محمد الأسدي، الإمام العلم أبو محمد البزار البغدادي، أحد القراء العشرة، وأحد الرواة عن سليم عن حمزة، روى القراءة عنه عرضاً وسامعاً أحمد بن إبراهيم وراقه وأخوه إسحاق بن إبراهيم وأحمد بن يزيد الحلواني وإدريس بن عبد الكريم الحداد (ت ٢٢٩هـ). انظر ترجمته في: القراء الكبار (١/ ٢٠٨)، الغاية (١/ ٢٧٤)، تاريخ بغداد (٨/ ٣٢٢)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٤٧٦).

(٢) مقرئ متصدر، قرأ على محمد بن إسحاق المسيبي، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن يونس المطرزي. انظر: الغاية (١/ ١٧٠).

(٣) إمام الجامع الأموي وشيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر، ثقة، يعد من التابعين، أخذ القراءة عرضاً عن ابن عامر ونافع، روى عنه القراءة عرضاً أيوب بن تميم وسويد بن عبد العزيز وسواهما، توفي سنة خمس وأربعين ومائة. انظر: القراء الكبار (١/ ١٠٥، ١٠٦).

(٤) أبو سليمان التميمي الدمشقي، ضابط مشهور، قرأ على يحيى الذماري، وهو الذي خلفه بالقيام في القراءة بدمشق، قرأ عليه عبد الله بن ذكوان وغيره (ت ٢٩٨هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ١٤٨)، الغاية (١/ ١٧٢).

(٥) هو عبد الله بن أحمد بن بشر -ويقال بشير- بن ذكوان بن عمرو بن حسان، أبو عمرو وأبو محمد القرشي الفهري الدمشقي، الإمام الأستاذ الشهير الراوي الثقة، شيخ الإقراء بالشام، أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة بدمشق، روى القراءة عنه ابنه أحمد وهارون الأخفش ومحمد بن موسى وغيرهم (ت ٢٤٢هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ١٩٨ - ٢٠١)، الغاية (١/ ٤٠٤، ٤٠٥).

(٦) أبو عبد الله التغلبي الأخفش الدمشقي، مقرئ مصدر ثقة نحوي، شيخ القراء بدمشق، يعرف بأخفش باب الجابية، أخذ القراءة عرضاً وسامعاً عن ابن ذكوان، روى القراءة عنه ابن زياد أبو بكر النقاش وسلامة بن هارون وابني الهيثم عبد الله بن أحمد وهبة الله بن جعفر وسواهم (ت ٢٩٢هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ٢٤٧، ٢٤٨)، الغاية (٢/ ٣٤٧، ٣٤٨).

زياد^(١) وسلامة^(٢) وابن الهيثم^(٣) ومنهم أبو بكر محمد بن موسى الدمشقي^(٤)، يروي عنه الداجوني^(٥)، وله طريق، ومن يروي عن يحيى أيضًا سويد بن عبد العزيز^(٦)، وقرأ على سويد هشام بن عمار السلمي^(٧)، ويروي عن هشام أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني^(٨) وله طريق.

(١) هو محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون، أبو بكر النقاش، الموصل، مقرر مفسر أخذ القراءة عرضًا عن هارون الأخفش وغيره، أخذ القراءة عنه عرضًا على الدارقطني وخلق (ت ٣٥١هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ٢٩٤-٢٩٨)، الغاية (٢/ ١١٩-١٢١).

(٢) هو سلامة بن هارون، أبو نصر البصري، قرأ على هارون الأخفش وقنبل وغيرهما، روى القراءة عنه عبد الله بن الحسين وسواه. انظر: الغاية (١/ ٣١٠).

(٣) وابن الهيثم يطلق على اثنين من تلامذة هارون الأخفش. أحدهما: عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الهيثم، أبو العباس البلخي، وقد تقدمت ترجمته، والآخر: هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم، أبو القاسم البغدادى مقرر حاذق ضابط مشهور، أخذ القراءة عرضًا عن أبيه جعفر وهارون الأخفش وغيرهما، روى القراءة عنه عرضًا أبو الحسن الحماوي وخلق، قال ابن الجزري: (بقي فيما أحسب إلى حدود الخمسين وثلاثمائة والله أعلم). انظر: القراء الكبار (١/ ٣١٤، ٣١٥)، الغاية (٢/ ٣٥٠، ٣٥١).

(٤) أبو العباس الصوري الدمشقي، مقرر مشهور ضابط ثقة، أخذ القراءة عرضًا عن ابن ذكوان وعبد الرزاق بن حسن الإمام، روى القراءة عنه عرضًا محمد الداجوني والحسن المطوعي (ت ٣٠٧هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ٢٥٤)، الغاية (٢/ ٢٦٨).

(٥) هو محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان، أبو بكر الضرير الرملي، يعرف بالداجوني الكبير، إمام كامل ناقل رجال مشهور ثقة، أخذ القراءة عرضًا وسامعًا عن محمد بن موسى الصوري وسواه، روى القراءة عنه عرضًا وسامعًا الداجواني الصغير (ابن خالة أبي بكر) وغيره (ت ٣٢٤هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ٢٦٨)، الغاية (٢/ ٧٧).

(٦) أبو محمد السلمي مولا هم، الواسطي، قاضي بعلبك، قرأ على يحيى بن الحارث والحسن بن عمران، روى القراءة عنه هشام بن عمار وسواه (ت ١٩٤هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ١٥٠، ١٥١)، الغاية (١/ ٣٢١).

(٧) أبو الوليد السلمي، وقيل: الظفري الدمشقي، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم، أخذ القراءة عرضًا عن أيوب بن تميم وسويد ابن عبد العزيز وسواهما، روى القراءة عنه القاسم بن سلام وأحمد بن يزيد الحلواني وهارون الأخفش وغيرهم (ت ٢٤٥هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ١٩٥-١٩٨)، الغاية (٢/ ٣٥٥، ٣٥٦).

(٨) أبو الحسن الحلواني، إمام كبير عارف صدوق متقن ضابط خصوصًا في قالون وهشام، قرأ على شيوخ كثير منهم قالون وخلف البزار وهشام بن عمار، قرأ عليه الفضل بن شاذان وابنه العباس وغيرهما، قال ابن الجزري: (وأحسب أنه توفي سنة نيف وخسين ومائتين). انظر: القراء الكبار (١/ ٢٢٢)، الغاية (١/ ١٤٩، ١٥٠).

(٤) رواية عاصم:

يروى عنه أبو بكر شعبة بن عياش^(١)، وحفص بن سليمان بن المغيرة البزاز الأسدي الغاضري أبو عمر^(٢)، وحماد بن أبي زياد^(٣)، والمفضل بن محمد الضبي.

أما أبو بكر بن عياش فيروي عنه يحيى بن آدم الحاسب^(٤)، ومن رواية يحيى جماعة لهم طرق، منهم البجلي وهو الحسين بن الأسود^(٥)، ومنهم الوكيعي وهو إبراهيم بن أحمد بن عمر^(٦) عن أبيه^(٧) عن يحيى، ومنهم ابن شاعر وهو عبد الله بن محمد^(٨)، ومنهم شعيب بن أيوب الصريفي^(٩)، ومنهم خلف بن هشام البزاز أبو محمد، ومن رواية أبي بكر بن عياش

(١) أبو بكر الحناط الأسدي النهشلي الكوفي، الإمام العلم راوي عاصم، عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات، عرض عليه أو روى عنه يحيى الحاسب والكسائي وعبد الحميد بن صالح البرجي وإسحاق بن عيسى وحماد بن أبي زياد والحسين الاحتياطي ويعقوب الأعشى وغيرهم (ت ١٩٣ هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ١٣٤)، الغاية (١/ ٣٢٥-٣٢٧).

(٢) ويُعرف بحفص في القراءة ثقة ثبت ضابط لها، أخذ القراءة عرضًا وتلقيًا عن عاصم، وكان ربيبه ابن زوجته، روى القراءة عنه عرضًا وسامعًا عبيد بن الصباح وعمرو بن الصباح وهيرة التمار وسواهم (ت ١٨٠ هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ١٤٠، ١٤١)، الغاية (١/ ٢٥٤، ٢٥٥).

(٣) أبو شعيب التميمي الحناني الكوفي، مقرئ جليل ضابط، أخذ القراءة عرضًا عن عاصم، ولما مات عاصم قرأ على أبي بكر بن عياش وغيره، روى القراءة عنه عرضًا يحيى العليمي وسواه (ت ١٩٠ هـ). انظر: الغاية (١/ ٢٥٨، ٢٥٩).

(٤) أبو زكريا الصلحي، إمام كبير حافظ ثقة، روى القراءة عن أبي بكر بن عياش والكسائي روى عنه القراءة الإمام أحمد بن حنبل والحسين العجلي وأحمد الوكيعي وابن شاعر عبد الله بن محمد وشعيب الصريفي وخلف البزاز وغيرهم (ت ٢٠٣ هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ١٦٦-١٦٨).

(٥) هو الحسين بن علي بن الأسود، أبو عبد الله، البجلي الكوفي، روى القراءة عن يحيى بن آدم وغيره، روى عنه أحمد الحلواني وسواه. انظر: الغاية (١/ ٢٣٨).

(٦) أبو حفص، ويقال: أبو إسحاق، الوكيعي الضرير البغدادي، مشهور، روى قراءة أبي بكر بن عياش عن أبيه سامعًا عن يحيى بن آدم، رواها عنه أبو بكر بن مجاهد وجعفر الواسطي (ت ٢٨٩ هـ). انظر: الغاية (٧/ ١).

(٧) أبوه هو أحمد بن عمر بن حفص، الشيخ، أبو إبراهيم الوكيعي، البغدادي الضرير، روى القراءة عن يحيى بن آدم، روى القراءة عنه ابنه إبراهيم وعلى الوزان (ت ٢٣٥ هـ). انظر: الغاية (١/ ٩٢).

(٨) أبو البخترى العبدي البغدادي، شيخ معروف، روى القراءة عن يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم إلى آخر سورة الكهف، روى عنه ابن مجاهد وابن الأعرابي وابن الجارود. انظر: الغاية (١/ ٤٤٩).

(٩) أبو بكر، ويقال: أبو أيوب، الصريفي، مقرئ ضابط موثق عالم، أخذ القراءة عرضًا وسامعًا عن يحيى بن آدم، روى القراءة عنه أحمد القافلاني وغيره (ت ٢٦١ هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ٢٠٦)،

أيضاً الكسائي، ويروي عن الكسائي الدوري، ومنهم أيضاً عبد الحميد بن صالح البرجمي^(١)، ومنهم إسحاق بن عيسى بن جبير^(٢)، ومنهم حماد بن أبي زياد، قرؤوا كلهم على أبي بكر، وحماد قرأ أيضاً قبله على عاصم.

وقرأ على أبي بكر أيضاً الحسين بن عبد الرحمن الاحتياطي^(٣)، وأبو يوسف يعقوب بن محمد بن خليفة بن سعد بن هلال الأعشى مولى بني عطار^(٤)، فهؤلاء رواة أبي بكر.

وأما حفص بن سليمان فيروي عنه أبو محمد عبيد بن الصباح^(٥)، وأخوه عمرو^(٦)، وعن عبيد يروي الأشثاني وهو أبو العباس أحمد بن سهل بن الفيروزان^(٧) وله طريق، ويروي

الغاية (١/٣٢٧).

(١) أبو صالح الكوفي، مقرئ ثقة أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر بن عياش، ثم عن أبي يوسف الأعشى بحضرة أبي بكر، روى القراءة عنه عرضاً إسماعيل الخياط وغيره (ت ٢٣٠هـ). انظر: القراء الكبار (١/٢٠٢)، الغاية (١/٣٦٠، ٣٦١).

(٢) الضبي الكوفي، روى القراءة عن أبي بكر بن عياش، روى عنه القراءة إبراهيم بن الحسن النقاش الأشعري. انظر: الغاية (١/١٥٧).

(٣) أبو عبد الله، ويقال أبو علي، ويُعرف بالاحتياطي، مقرئ مشهور، روى القراءة عن أبي بكر، روى القراءة عنه علي المسكي وغيره. انظر: الغاية (١/٢٤٢).

(٤) أبو يوسف الأعشى التميمي الكوفي، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر بن عياش، وهو أجل أصحابه، روى القراءة عنه عرضاً وسامعاً محمد الشموني وغيره، توفي في حدود (٢٠٠هـ). انظر: القراء الكبار (١/١٥٩)، الغاية (٢/٣٩٠).

(٥) هو عبيد بن الصباح بن أبي شريح بن صبيح، أبو محمد النهشلي الكوفي ثم البغدادي، مقرئ ضابط صالح، أخذ القراءة عرضاً عن حفص عن عاصم، وهو من أجل أصحابه وأضبطهم، روى القراءة عنه عرضاً أحمد الأشثاني وغيره (ت ٢١٩هـ). انظر: القراء الكبار (١/٢٠٤)، الغاية (١/٤٩٥، ٤٩٦).

(٦) هو عمرو بن الصباح بن صبيح، أبو حفص، البغدادي الضرير، مقرئ حاذق ضابط، روى القراءة عرضاً وسامعاً عن حفص بن سليمان وهو من جلة أصحابه، وروى أيضاً عن الأعشى عن أبي بكر، وعن غيرهما، روى القراءة عنه عرضاً عبد الصمد بن محمد الهمداني وزرعان الدقاق وأحمد الملقب بالفيل وغيرهم (ت ٢٢١هـ). قال ابن الجزري: (قال أبو علي الأهوازي: وليس عمرو بن الصباح، وعبيد بن الصباح بأخوين. وقال الحافظ أبو عمرو: هما أخوان. وأبعد بعضهم وأغرب فقال: هما واحد). انظر: القراء الكبار (١/٢٠٣)، الغاية (١/٦٠١).

(٧) الشيخ أبو العباس الأشثاني، ثقة ضابط خير مقرئ مجود، قرأ على عبيد بن الصباح صاحب حفص، ثم قرأ على جماعة من أصحاب عمرو بن الصباح، روى القراءة عنه عرضاً ابن مجاهد وخلق (ت ٣٠٧هـ). انظر: القراء الكبار (١/٢٤٨، ٢٤٩)، الغاية (١/٥٩، ٦٠).

عن أخيه عمرو بن الصباح عبد الصمد بن محمد الهمداني^(١)، ويروي عنه أيضًا أبو الحسن زرعان بن أحمد الدقاق^(٢) وله طريق، وأحمد بن حميد الملقب بالفيل^(٣)، وله طريق. ومن رواية حفص أيضًا أبو محمد هبيرة بن محمد التمار الأبرش^(٤)، ورواية هبيرة تنسب إليه.

وأما المفضل فيروي عنه جبلة بن مالك بن جبلة^(٥)، والكسائي علي بن حمزة.

(٥) رواية أبي عمرو بن العلاء:

يروي عنه أبو محمد يحيى بن المبارك العدوي اليزيدي^(٦)، وإنما نسب إلى يزيد بن منصور الحميري خال المهدي لانقطاعه إليه، وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري^(٧)، وأبو

(١) أبو محمد الهمداني المقدسي العيني، مقرئ متصدر معروف، أخذ القراءة عرضًا وسامعًا عن عمرو بن الصباح عن حفص وعن عبيد عنه، روى عنه القراءة إبراهيم بن عبد الرزاق وغيره (ت ٢٩٤هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ٢٦٣).

(٢) أبو الحسن الطحان الدقاق البغدادي المساهر، مقرئ، عرض على عمرو بن الصباح، وهو من جلة أصحابه الضابطين لروايته، عرض عليه علي القلانسي، وكان مشهورًا في أصحاب عمرو. انظر: الغاية (١/ ٢٩٤).

(٣) أبو جعفر البغدادي، الملقب بالفيل؛ لعظم خلقه، ويُعرف بالفامي نسبة إلى فامية قرية من عمل دمشق، مشهور حاذق، قرأ على يحيى السمسار عن حمزة، وعلى عمرو بن الصباح، واشتهرت رواية حفص من طريقه، قرأ عليه أحمد الولي وغيره (ت ٢٨٩هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ٢٥٩)، الغاية (١/ ١١٢).

(٤) أبو عمر الأبرش البغدادي، مشهور بالإقراء والمعرفة، أخذ القراءة عرضًا عن حفص عن عاصم، قرأ عليه حسن بن الهيثم، وهو أضيف أصحابه وأحذقهم. انظر: القراء الكبار (١/ ٢٠٥)، الغاية (٢/ ٣٥٣).

(٥) أبو أحمد الكوفي، من أهل الضبط، قرأ على المفضل الضبي وسمع منه الحروف أيضًا، وهو مشهور عنه، روى القراءة عنه عمر بن شبة النميري. انظر: الغاية (١/ ١٩٠).

(٦) هو يحيى بن المبارك بن المغيرة، الإمام، أبو محمد، العدوي البصري، المعروف باليزيدي، نحوي مقرئ ثقة علامة كبير، عرف باليزيدي لصحبته يزيد بن منصور الحميري خال المهدي، فكان يؤدب ولده، أخذ القراءة عرضًا عن أبي عمرو، وهو الذي خلفه بالقيام بها، وأخذ أيضًا عن حمزة، روى القراءة عنه أبو عمر الدوري وعامر بن عمر وغلاد سجاد وأبو شعيب السوسي وأبو أيوب الخياط وأبو خلاد وأبو حمدون وأولاد اليزيدي: محمد وعبد الله وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق، وابن ابنه أحمد بن محمد وغيرهم، توفي سنة اثنتين ومائتين. انظر: القراء الكبار (١/ ١٥١، ١٥٢) الغاية (٢/ ٣٧٥-٣٧٧).

(٧) أبو زيد الأنصاري النحوي، كان يقول: إذا قال سبويه أخبرني الثقة فيأيي يعني. روى القراءة عن المفضل عن عاصم وعن أبي عمرو وغيره، كان من جلة أصحاب أبي عمرو وكبرائهم، روى القراءة عنه خلف البزار ومحمد القطعي والحسن بن رضوان وسواهم (ت ٢١٥هـ). انظر: تاريخ العلماء

الفضل عباس بن الفضل الأنصاري قاضي الموصل^(١)، وأبو نعيم شجاع بن أبي نصر الفقيه البلخي^(٢).

أما اليزيدي فيروي عنه جماعة كلهم له طريق، منهم أبو الفتح عامر بن عمر أوقية^(٣)، ومنهم غلام سجادة، واسمه جعفر^(٤)، ومنهم أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله بن الجارود السوسي القواس^(٥)، ومنهم أبو أيوب سليمان بن أيوب الخياط^(٦)، ومنهم الدوري^(٧) يروي عنه جماعة كأبي الزعراء والسراويلي^(٨) وعمر بن برزة^(٩)، ومنهم ابن اليزيدي أبو

النحويين (ص: ٢٢٤، ٢٢٥).

(١) أبو الفضل الواقفي الأنصاري البصري، قاضي الموصل، أستاذ حاذق ثقة، كان من أكابر أصحاب أبي عمرو في القراءة، وإنما لم يشتهر لأنه لم يجلس للإقراء، روى القراءة عن أبي عمرو عرضاً وسماعاً وعن خارجة بن مصعب عن نافع، روى القراءة عنه عامر بن عمر وعبد الرحمن البروتي وغيرهما (ت ١٨٦ هـ). انظر: القراء الكبار (١/١٦١، ١٦٢)، الغاية (١/٣٥٣، ٣٥٤).

(٢) عرض على أبي عمرو وهو من جلة أصحابه، روى القراءة عنه القاسم بن سلام ومحمد بن غالب والدوري وغيرهم (ت ١٩٠ هـ). انظر: القراء الكبار (١/١٦٢)، الغاية (١/٣٢٤).

(٣) أبو الفتح المعروف بأوقية الموصل، مقرئ حاذق، أخذ القراءة عن اليزيدي والعباس الأنصاري قاضي الموصل، روى القراءة عنه أحمد بن سمعويه وسواه (ت ٢٥٠ هـ). انظر: القراء الكبار (١/٢٢٠)، الغاية (١/٣٥٠، ٣٥١).

(٤) هو جعفر بن حمدان، أبو محمد، غلام سجادة، مشهور من أصحاب اليزيدي، عرض على اليزيدي قرأ عليه بكران السراويلي وغيره. انظر: الغاية (١/١٩١).

(٥) مقرئ ضابط محرم ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن اليزيدي وهو من أجل أصحابه، روى القراءة عنه ابنه أبو المعصوم محمد وموسى النحوي وغيرهما (ت ٢٦١ هـ). انظر: القراء الكبار (١/١٩٣)، الغاية (١/٣٢٢، ٣٣٣).

(٦) يُعرف بصاحب البصري، مقرئ جليل ثقة، قرأ على اليزيدي، قرأ عليه بكران السراويلي وسواه (ت ٢٣٥ هـ). انظر: القراء الكبار (١/١٩٤)، الغاية (١/٣١٢).

(٧) هو حفص أبو عمر الدوري، تقدمت ترجمته.

(٨) هو بكران بن أحمد بن سهل، أبو محمد، السراويل، ويقال له بكر السراويلي، مقرئ متصدر، قرأ على الدوري وأبي أيوب الخياط وجعفر بن حمدان، قرأ عليه جعفر بن محمد بن عباد وغيره. انظر: الغاية (١/١٧٨، ١٧٩).

(٩) أبو جعفر الأصهباني، روى القراءة عرضاً عن الدوري، روى القراءة عنه عرضاً محمد المعدل وغيره. انظر: الغاية (١/٥٦٩، ٥٦٦).

عبد الرحمن^(١)، ومنهم أبو خلاد بن خلاد، ومنهم أبو حمدون^(٢).

وأما أبو زيد الأنصاري فيروي عنه محمد بن يحيى القطعي^(٣)، ومحمد بن شجاع البلخي^(٤)، والحسن بن رضوان^(٥).

وأما عباس بن الفضل، فيروي عنه أوقية^(٦)، وعبد الرحمن البيروني^(٧)، وأما شجاع الفقيه^(٨) فيروي عنه ابن غالب^(٩).

(٦) رواية حمزة:

يروي عنه عبيد الله بن موسى العبسي^(١٠)، وعبد الله أبو أحمد العجلي^(١١)، وسليم بن

(١) هو عبد الله بن يحيى بن المبارك، أبو عبد الرحمن، ابن أبي محمد اليزيدي البغدادي، مشهور ثقة، أخذ القراءة عرضًا وسامعًا عن أبيه عن أبي عمرو، وله عنه نسخة، قال الحافظ الداني: وهو من أجل الناقلين عنه، روى عنه القراءة ابن أخيه العباس وعبد الله ابنا محمد وغيرهما. انظر: الغاية (١/٤٣٦).

(٢) هو الطيب بن إسماعيل بن أبي تراب، أبو حمدون.

(٣) أبو عبد الله القطعي البصري، إمام مقرر مؤلف متصدر، أخذ القراءة عرضًا عن أيوب بن المتوكل، وروى الحروف سامعًا عن أبي زيد الأنصاري وغيره، روى القراءة عنه أحمد الخزاز وغيره. انظر: الغاية (٢/٢٧٨).

(٤) أبو عبد الله البلخي البغدادي الفقيه الحنفي، عالم مشهور، أخذ القراءة عرضًا وسامعًا عن اليزيدي عن أبي عمرو، وله عنه نسخة، روى القراءة عنه عرضًا أبو جعفر القرشي (ت ٢٦٤هـ). انظر: الغاية (٢/١٥٣، ١٥٢).

(٥) روى القراءة عن أبي زيد الأنصاري، روى القراءة عنه أحمد الشاهد ومدين بن شعيب. انظر: الغاية (١/٢١٣).

(٦) هو عامر بن عمر المعروف بأوقية الموصلي.

(٧) روى القراءة عن عباس بن الفضل عن أبي عمرو، روى القراءة عنه ابنه سعيد. انظر: الغاية (١/٣٨٢).

(٨) هو أبو نعيم شجاع بن أبي نصر البلخي.

(٩) هو محمد بن غالب، أبو جعفر الأنطاطي البغدادي المقرئ، عارف مشهور صالح ورع، أخذ القراءة عرضًا عن شجاع عن أبي عمرو، وهو أخصط أصحابه، وروى القراءة أيضًا عن الأصمعي عن أبي عمرو، روى القراءة عنه عرضًا الحسن الصواف وسواه (ت ٢٥٤هـ). انظر: القراء الكبار (١/٢١٨)، الغاية (٢/٢٢٦، ٢٢٧).

(١٠) أبو محمد أبي المختار العبسي مولاهم، الكوفي، قال عنه الإمام ابن الجزري: (حافظ ثقة إلا أنه شيعي)، روى الحروف سامعًا من غير عرض عن حمزة، وقيل عرض عليه أيضًا وكان يقرئ بها، وسمع حروفًا من الكسائي ومن شيبان عن عاصم، روى القراءة عنه عرضًا أبو حمدون الطيب وإبراهيم الأبراري وغيرهما (ت ٢١٣هـ). انظر: القراء الكبار (١/١٦٨، ١٦٩).

(١١) هو عبد الله بن صالح بن مسلم بن صالح، أبو أحمد العجلي الكوفي، مقرئ مشهور ثقة، أخذ القراء

عيسى الحنفي^(١)، وقراءة حمزة انتشرت منه؛ لأن أكثر الروايات تنتهي إليه.
أما العبيسي فيروي عنه أبو حمدون^(٢) وإبراهيم بن سليمان الأبزاري^(٣).
وأما العجلي فيروي عنه أبو حمدون^(٤).

وأما سليم فيروي عنه محمد بن حرب^(٥)، وإبراهيم بن زربي^(٦)، ويحيى بن علي
الخرزاز^(٧)، وخلف بن هشام^(٨)، وله طريق، وخلاد بن خالد^(٩)، والدوري^(١٠) وله طريق،

عرضًا عن حمزة وعن سليم عن حمزة، روى عنه القراءة أبو حمدون وغيره، توفي في حدود (٢٢٠هـ).
انظر: القراء الكبار (١/١٦٥، ١٦٦)، الغاية (١/٤٢٣).

(١) أبو عيسى، ويقال: أبو محمد، الحنفي مولاهم، الكوفي المقرئ، ضابط محرر حاذق، عرض القرآن على
حمزة، وهو أخص أصحابه وأضبطهم وأقومهم بحرف حمزة، وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة،
عرض عليه الدوري وخلف بن هشام وخلاد بن خالد وإبراهيم بن زربي وأبو حمدون الطيب وعلي بن
سلم ومحمد بن حرب (ترك الحذاء) ويحيى الخزاز وغيرهم (ت ١٨٨هـ). انظر: القراء الكبار (١/٣١٨-٣١٩).

(٢) هو الطيب بن إساعيل أبو حمدون.

(٣) هو إبراهيم بن سليمان بن عبد الحميد، أبو إسحاق الأبزاري، يُعرف بابن الفراتي، مقرئ حاذق، عرض
على عبيد الله العبيسي بحرف حمزة، عرض عليه محمد الأشثاني. انظر: الغاية (١/١٥، ١٦).

(٤) هو الطيب بن إساعيل.

(٥) هو ترك الحذاء النعالي الكوفي المعدل، واسمه محمد بن حرب، صالح عابد، من قدماء أصحاب سليم بن
عيسى، وهو من أجل أصحابه، قرأ عليه محمد بن عمر بن سليمان بن أبي مذعور، قال الذهبي: «توفي
قبل خلف وخلاد» علمًا بأن خلفًا توفي سنة تسع وعشرين ومائتين، وخلاد بن خالد الصيرفي
(ت ٢٢٠هـ). انظر: الغاية (١/١٨٧، ٢٧٤، ٢٧٥).

(٦) قرأ على سليم، وهو من جملة أصحابه، قرأ عليه رجاء بن عيسى، وهو أثبت أصحابه، وعلي بن سلم
وسواهما. انظر: الغاية (١/١٤، ١٥).

(٧) راوٍ ضابط، روى القراءة عرضًا عن حمزة وهو من جملة أصحابه، وعرض أيضًا على سليم، روى القراءة
عنه عرضًا رجاء بن عيسى. انظر: الغاية (٢/٣٧٥).

(٨) هو خلف بن هشام، أحد القراء العشرة، وقد تقدمت ترجمته.

(٩) أبو عيسى، وقيل أبو عبد الله، الشيباني مولاهم، الصيرفي، الكوفي، إمام في القراءة، ثقة، عارف، محقق،
أستاذ أخذ القراءة عرضًا عن سليم وهو من أضبط أصحابه وأجلهم، روى القراءة عن أبي بكر عن
عاصم، روى القراءة عنه عرضًا القاسم الوزان وغيره (ت ٢٢٠هـ). انظر: القراء الكبار (١/٢١٠)،
الغاية (١/٢٧٤، ٢٧٥).

(١٠) هو أبو عمر حفص الدوري، وقد تقدمت ترجمته.

وأبو حمدون، وله طريق، وعلي بن سلم النخعي الحارثي البزاز^(١) وله طريق.

(٧) رواية الكسائي:

يروى عنه الدوري وهو حفص بن عمر، وأبو الحارث الليث بن خالد^(٢)، وأبو المنذر نصير بن يوسف الرازي النحوي^(٣)، وقتيبة بن مهران الأزاذاني أبو عبد الرحمن^(٤)، وأبو موسى عيسى بن سليمان الشيزري^(٥)، وأبو حمدون، وهاشم بن عبد العزيز البربري^(٦)، وإسماعيل بن مدان^(٧)، وحمدويه بن ميمون^(٨) هؤلاء كلهم قرؤوا على الكسائي.

أما الدوري فيروي عنه جماعة منهم ابن فرح^(٩)، ومنهم أبو الحسن الحداد^(١٠)، ومنهم

(١) الطبري الكوفي، راو مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن خلاد بن خالد وإبراهيم بن زربي، وعن سليم أيضاً روى القراءة عنه جعفر الوزان وحمدان الزقومي. انظر: الغاية (١/ ٥٣٣).

(٢) ثقة معروف حاذق ضابط، عرض على الكسائي، وهو من جلة أصحابه، وروى الحروف عن اليزيدي، روى القراءة عنه عرضاً وسامعاً محمد الكسائي الصغير وغيره (ت ٢٤٠هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ٢١١)، الغاية (٢/ ٣٤).

(٣) أستاذ كامل ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن الكسائي، وهو من جلة أصحابه وعلمائهم، وله عنه نسخة، وعن اليزيدي روى عنه القراءة أحمد بن رستم الطبري وسواه، توفي في حدود (٢٤٠هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ٢١٣، ٢١٤)، الغاية (٢/ ٣٤٠، ٣٤١).

(٤) والأزاذاني - قرية من أصبهان - إمام مقرئ صالح ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسامعاً عن الكسائي وإسماعيل بن جعفر وغيرهما، روى القراءة عنه عرضاً وسامعاً العباس بن الوليد وبشر بن إبراهيم بن حكيم بن الجهم وغيرهما توفي بعد (٢٠٠هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ٢١٢، ٢١٣)، الغاية (٢/ ٢٦، ٢٧).

(٥) مقرئ عالم نحوي معروف، أخذ القراءة عرضاً وسامعاً عن الكسائي، وله عنه انفرادات، وروى الحروف عن إسماعيل بن جعفر عن نافع وأبي جعفر وشيبة، روى القراءة عنه محمد القرشي وسواه. انظر: الغاية (١/ ٦٠٨، ٦٠٩).

(٦) أبو محمد البربري البغدادي، روى عن الكسائي قراءته، روى القراءة عنه أحمد المعروف بابن أخي العرق وسواه. انظر: الغاية (٢/ ٣٤٨، ٣٤٩).

(٧) روى القراءة عن الكسائي، وهو من أصحابه المقلين عنه، روى القراءة عنه عرضاً ابن أخي العرق. انظر: الغاية (١/ ١٦٩).

(٨) أحد أصحاب الكسائي الكثيرين عنه، أخذ القراءة عرضاً عن الكسائي، روى القراءة عنه عرضاً ابن أخي العرق. انظر: الغاية (١/ ٢٦١).

(٩) هو أحمد بن فرح، وقد تقدمت ترجمته.

(١٠) هو إدريس بن عبد الكريم الحداد، أبو الحسن البغدادي، إمام ضابط متقن ثقة، قرأ على خلف ابن هشام روايته واختياره وسواه، روى القراءة عنه سامعاً ابن مجاهد، وعرضاً ابن مقسم وغيره

- أبو عثمان سعيد بن عبد الرحيم الخياط^(١)، ومنهم أبو الزعراء^(٢).
 وأما أبو الحارث فيروي عنه محمد بن يحيى الكسائي الصغير^(٣).
 وأما نصير بن يوسف فيروي عنه أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري^(٤).
 وأما قتيبة بن مهران فيروي عنه العباس بن الوليد بن مرداس^(٥)، وبشر بن إبراهيم^(٦)،
 وأبو الجهم جرير بن عبد الوهاب الضبي.
 وأما أبو موسى الشيزري فيروي عنه محمد بن عامر القرشي العامري^(٧).
 وأما أبو حمدون فيروي عنه الصواف^(٨)، وعنه ابن بكار^(٩).

- (ت ٢٩٢ هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ٢٥٤، ٢٥٥)، الغاية (١/ ١٥٤).
 (١) أبو عثمان الضرير البغدادي المؤدب مؤدب الأيتام، مقرئ، حاذق ضابط، عرض على الدوري وهو من كبار أصحابه، عرض عليه الحسن المطوعي وسواه، توفي بعد سنة (٣١٠ هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ٢٤٢، ٢٤٣)، الغاية (١/ ٣٠٦، ٣٠٧).
 (٢) هو عبد الرحمن بن عبدوس أبو الزعراء، وقد تقدمت ترجمته.
 (٣) أبو عبد الله، الكسائي الصغير، البغدادي، مقرئ محقق جليل شيخ متصدر ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن أبي الحارث الليث بن خالد، وهو أجل أصحابه، وعن هاشم البربري، روى القراءة عنه عرضاً وسامعاً أحمد البطي وغيره (ت ٢٨٨ هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ٢٥٦)، الغاية (٢/ ٢٧٩).
 (٤) البغدادي النحوي، ثقة حاذق، قرأ على نصري، وروى عن هاشم البربري قراءة الحسن، روى القراءة عنه عبد الواحد بن أبي هاشم وغيره. انظر: الغاية (١/ ١١٤، ١١٥).
 (٥) أبو الفضل الأصهباني، شيخ أصبهان في رواية قتيبة، أخذ القراءة عرضاً عن قتيبة بن مهران صاحب الكسائي، روى القراءة عنه عرضاً العباس بن الفضل الرازي وغيره، قال ابن الجزري: «عاش إلى بعد الخمسين ومائتين فيما أحسب». الغاية (١/ ٣٥٥).
 (٦) ابن حكيم بن الجهم بن عبد الرحمن، أبو عمرو، الثقفي السمری، قرأ على قتيبة، وهو من أجل أصحابه، روى القراءة عنه يوسف النجار وغيره. انظر: الغاية (١/ ١٧٦، ١٧٧).
 (٧) قرأ على عيسى بن سليمان الشيزري، قرأ عليه ابنه علي (الغاية ٢/ ١٥٧).
 (٨) هو الحسن بن الحسين بن علي بن عبد الله بن جعفر، أبو علي، الصواف، البغدادي، شيخ متصدر ماهر عارف بالفن، قرأ على أبي حمدون الطيب بن إساعيل وغيره، وعرض على الدوري ولم يجتمع عليه، قرأ عليه بكار بن أحمد بن بكار وسواه (ت ٣١٠ هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ٣٠٦)، الغاية (١/ ١٧٧).
 (٩) هو بكار بن أحمد بن بكار بن بنان بن بكار بن زياد بن درستويه، أبو عيسى، البغدادي، يُعرف بكاره، مقرئ ثقة مشهور، قرأ على الحسن الصواف صاحب أبي حمدون، وعلى ابن أخي العرق وابن مجاهد والحسن الحداد عن الدوري، وسواهم قرأ عليه أبو جعفر الكتاني وغيره (ت ٣٥٣ هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ٢٤١، ٢٤٢)، الغاية (١/ ٢١٠، ٢١١).

وأما هاشم وإسماعيل وابن ميمون فيروي عنهم أبو العباس أحمد بن يعقوب ابن أخي العرق^(١).

(٨) رواية يعقوب:

يروى عنه أبو الحسن روح بن عبد المؤمن^(٢)، وأبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤي المعروف برويس^(٣)، والوليد بن حسان^(٤).

أما روح فيروي عنه أبو بكر محمد بن وهب الثقفي^(٥).

وأما رويس فيروي عنه محمد بن هارون بن نافع التمار أبو بكر^(٦).

وأما الوليد بن حسان فيروي عنه أبو عبد الله محمد بن الجهم^(٧).

(١) أبو العباس البغدادي، البزاز، السمسار، ثقة، قرأ على هاشم البربري وإسماعيل بن مدان وحمويه بن ميمون أصحاب الكسائي، قرأ عليه بكار بن أحمد بن بكار وسواه (ت ٣٠١هـ). انظر: الغاية (١/ ١٥٠، ١٥١).

(٢) أبو الحسن الهذلي مولاهم البصري النحوي، مقرئ جليل ثقة ضابط مشهور، عرض على يعقوب الحضرمي وهو من جلة أصحابه، عرض عليه محمد الثقفي وسواه، روى عنه البخاري في صحيحه (ت ٢٣٤هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ٢١٤)، الغاية (١/ ٢٨٥).

(٣) مقرئ حاذق ضابط مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن يعقوب الحضرمي، قال الداني: وهو من أحذق أصحابه، روى القراءة عنه عرضاً محمد التمار والإمام الزبير الزيري (ت ٢٣٨هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ٢١٦)، الغاية (٢/ ٢٣٤، ٢٣٥).

(٤) التوزي، البصري، روى القراءة عرضاً عن يعقوب الحضرمي، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن الجهم. انظر: الغاية (٢/ ٣٥٩).

(٥) أبو بكر، الثقفي، البصري، القزاز، إمام ثقة، سمع الحروف عن يعقوب الحضرمي، ثم قرأ على روح ولازمه وصار أجمل أصحابه وأخصهم به وأعرفهم بقراءته وأحذقهم، قرأ عليه محمد المعدل وهو من أضبط أصحابه، وسواه، قال ابن الجزري: «توفي بعيد السبعين ومائتين فيما أحسب». انظر: القراء الكبار (١/ ٢٥٧، ٢٥٨)، الغاية (٢/ ٢٧٦).

(٦) أبو بكر الحنفي البغدادي، يُعرف بالتمار، مقرئ أهل البصرة وأبصرهم بحرف يعقوب، ضابط مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن رويس، قال الداني: وهو من أجمل أصحابه وأضبطهم. وعن سواه، روى القراءة عنه عرضاً وسامعاً أحمد الليقطيني وغيره، قال الذهبي: توفي بعد سنة (٣١٠هـ). انظر: القراء الكبار (١/ ٢٦٧، ٢٦٨)، الغاية (٢/ ٢٧١، ٢٧٢).

(٧) أبو عبد الله، السَّمَرِي، البغدادي الكاتب، شيخ كبير إمام شهير، أخذ القراءة عرضاً عن عائذ بن أبي عائذ صاحب حمزة، وروى الحروف سامعاً عن خلف البزار والوليد بن حسان صاحب يعقوب وعن سواهما، روى القراءة عنه ابن مجاهد، وغيره (ت ٢٠٨هـ). انظر: الغاية (٢/ ١٣٣).

وهذه علامات الرواة:

معروف^(١): ف، قالون^(٢): ن، قنبل^(٣): ل، ورش^(٤): ش، إسماعيل^(٥): يل، أبو بكر بن عياش^(٦): ياش، حفص^(٧): ص، سليم^(٨): م، وربما يذكر باسمه اليزيدي^(٩): يد، وربما يذكر باسمه، الدوري^(١٠): ري، وربما يذكر باسمه أبو الحارث^(١١): ث، نصير^(١٢): ر، روح^(١٣): ح، رويس^(١٤): يس، الوليد بن حسان^(١٥): ان، الأصمعي^(١٦): عي، ومن عدا هؤلاء من الرواة ورواة الرواة يذكرون بأسمائهم.

-
- (١) هو معروف بن مشكان، أبو الوليد، أحد رواة ابن كثير.
 - (٢) هو عيسى بن مينا، أبو موسى، الملقب بقالون، أحد رواة نافع.
 - (٣) هو محمد بن عبد الرحمن، أبو عمر، الملقب بقنبل.
 - (٤) هو عثمان بن سعيد، الملقب بورش، أحد رواة نافع.
 - (٥) هو إسماعيل بن جعفر، أحد رواة نافع.
 - (٦) هو شعبة بن عياش أبو بكر، أحد رواة عاصم.
 - (٧) هو حفص بن سليمان الغاضري البزاز، أحد رواة عاصم.
 - (٨) هو سليم بن عيسى الحنفي، أحد رواة حمزة.
 - (٩) هو يحيى بن المبارك اليزيدي، أحد رواة أبي عمرو.
 - (١٠) هو حفص بن عمر، أبو عمر، الدوري.
 - (١١) هو الليث بن خالد، أبو الحارث البغدادي أحد رواة الكسائي.
 - (١٢) هو نصير بن يوسف الرازي، أحد رواة الكسائي.
 - (١٣) هو روح بن عبد المؤمن، أحد رواة يعقوب.
 - (١٤) هو محمد بن المتوكل اللؤلؤي، المعروف برويس، أحد رواة يعقوب.
 - (١٥) هو الوليد بن حسان التوزي، أحد رواة يعقوب.
 - (١٦) هو عبد الملك بن قريب الأصمعي روى عن نافع وأبي عمرو، وروى حروفاً عن الكسائي.

الفصل الثالث في تجويد اللفظ بالقرآن وذكر ضروبه، وصفة اللحن

اعلم أن القراءة المتفق عليها على ارتضاءها ضربان:
أحدهما: الترتيل، والثاني: الحدر.

أما الترتيل فهو التمكن في القراءة، وفيه التحقيق، وهو إنما يكون للإفهام أو للرياضة أو للتدبر.

وأما الحدر فهو الاسترسال في القراءة من غير مكث ولا عجلة، وفيه التسهيل، وهو إنما يكون للاستكثار من القراءة.

ومن لم يمكنه حسن الأداء بالحدر فلا ينبغي أن يقرأ إلا بالترتيل، فإنه هو الأصل، وهو المأمور به في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] وقوله عز وجل: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾ [الإسراء: ١٠٦] وقوله سبحانه: ﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [القيامة: ١٦].

وإنما أمر به ليسلسل اللفظ بالقرآن عن التغير ويتوفر حظه من التجويد والتقويم ولئلا تبخس الحروف خط التمام ولا تحرف عن جهة مخارجها ولا يزاحم بعضها بعضًا في مسالكها.

والترتيل هو من قولهم: ثغر رتل، إذا كان مفلجًا وذلك إذا انفرج ما بين الأسنان على استواء فيها، وترتل في مسيره إذا تتابعت خطاه من غير سرعة.

فكذلك الترتيل هو الثاني في القراءة مع تفصيل الكلم بعضها من بعض جامعًا لشرائط التجويد والتقويم، وروي أن قراءة النبي ﷺ كان ترتيلًا على ما ورد من حديث أم سلمة أنها وصفت قراءته عليه السلام كالمفسرة لها ومقطعة آية آية وحرًا حرًا.

فالترتيل إذاً هو تبين القراءة وإتباع بعضها بعضًا على تأن وتؤدة مع تجويد اللفظ وحسن تأديته وتقويمه.

وعن علي رضي الله عنه أنه قال: تنوق رجل في «بسم الله الرحمن الرحيم» فغفر له، فقل إن تنوقه كان بتجويد القراءة وترتيلها، وقيل بل بتجويد الخط وتحسينه.

وروي عن علي رضي الله عنه أيضًا أنه قال: كان نبيكم حسن الصوت ما دأ له ترجيع،

أراد بالترجيع ما ذكرنا من الترتيل، ولم يرد به ترجيع الصوت بالغناء به؛ لأن ذلك منهي عنه بقوله ﷺ:

«إياكم ولحون أهل الفسق والكتابين فإنه سيأتي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم»^(١).
وأما قوله عليه السلام: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن»^(٢) فإن معناه من لم يستغن به، كما قال ﷺ: «القرآن غني لا غنى دونه ولا فقر بعده»^(٣) والمراد به الاستكفاف به عن حطام الدنيا، وقيل: أراد بقوله «لم يتغن» أي لم يحسن صوته به مع التبيين ولزوم الترتيل، كما قال ﷺ: «ما أذن الله لشيء كإذنه لنبي يتغن بالقرآن»^(٤) أي يجهر به فيطيب صوته به ويحسنه مع تجويد اللفظ وتقويمه.

وكيف يجوز ترجيع الغناء في القرآن، وفيه خروج كثير من الحروف عن مخارجها، كالزيادة في المد على حروف المد، وإنشاء المد حيث لا مد هناك، وزيادة الصوت بحروف لا تكون فيها تلك الزيادة؟
فلهذا نهى عنه.

وأما الحذر فهو تسهيل القراءة، وهو يراد للتحفظ والاستكثار من الدرس وهو أيضاً يرتضى إذا لم يفارق التجويد، وذلك بأن تعطى الحروف حقوقها من مخارجها ومساالكها، ويوفر عليها حظوظها من حركاتها وسكناتها من غير زيادة مجاوزة للحد، ولا نقصان مؤد إلى القدر.

فإن حسن الأداء فرض في القراءة، ويجب على القارئ أن يتلو القرآن حق تلاوته صيانة للقرآن عن أن يجد التغير واللحن إليه سبيلاً، على أن العلماء قد اختلفوا في وجوب حسن الأداء في القرآن:

فبعضهم ذهب إلى أن ذلك مقصور على ما يلزم المكلف قراءته في المفترضات، فإن تجويد اللفظ وتقويم الحروف وحسن الأداء واجب فيه فحسب.
وذهب الآخرون إلى أن ذلك واجب على كل من قرأ شيئاً من القرآن كيفما كان؛ لأنه لا

(١) الجامع الصغير (١/٤٣)، فيض القدير شرح الجامع الصغير (٢/٦٥، ٦٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٩/١٨٨).

(٣) ضعفه السيوطي في جامع الصغير (٢/٧٤).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (٢/١٩٢).

رخصة في تغيير اللفظ بالقرآن وتعويجه واتخاذ اللحن سبيلا إليه إلا عند الضرورة، قال الله تعالى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ [الزمر: ٢٨].

وقد وردت الرخصة في الهذ، والززمة، وهما نوعان من القراءة:

أما الهذ فهو سرعة القراءة، يصدق ذلك ما رواه عطاء بن ميسرة^(١) عن معاذ^(٢) قال: عرضت على النبي ﷺ القرآن فقرأها قراءة سقرتها أي هذبتها، فقال: «هكذا فاقراً يا معاذ»، فقد وردت فيه الرخصة، لكن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يكرهون دوام القراءة بذلك وأن لا تكون القراءة إلا كذلك.

وأما الززمة فهي القراءة في النفس خاصة، وهي أن يكون الصوت بها محسوساً ولكنه غير مستبان للمخافتة التي فيها، يشهد لذلك ما رواه مكحول^(٣) عن أنس^(٤) قال: كانت قراءة النبي ﷺ إذا قام من الليل الززمة قال: فقليل: يا رسول الله لو رفعت صوتك، قال: «إني أكره أن أؤدي جليسي أو أهل بيتي».

وهذان النوعان اللذان وردت الرخصة فيهما، أعني الهذ والززمة، فلا يجوز واحد منهما إلا مع تقويم الحروف وإتمامها وإخراجها من مخارجها وصيانتها من سوء الأداء وما يخرجها من صفاتها التي تجب لها، وإلا بعد الاجتناب من اللحن جليه وخفيه.

أما اللحن الجلي فهو تغيير الحركات والسكنات وتصحيف الحروف وزيادتها ونقصانها، وهذا هو الذي يستوي في معرفته حفظة القرآن سواء كانوا من العلماء به أم غيرهم.

وأما اللحن الخفي فهو تغيير صفات الحروف دون ذواتها، وهو ضربان: أحدهما: لا يكاد يعرف بالوصف والخط، وإنما يدرك باللفظ إذا أوضحت الملائسة والمشافهة، وذلك لا

(١) أبو أيوب، روى عن عمر^{رضي الله عنه}، وروى عنه أشرس وعروة بن رويم. انظر: الثقات لابن حبان (٥/٢٠٦، ٢٠٧).

(٢) هو الصحابي الجليل معاذ بن جبل بن عمرو، أبو عبد الرحمن الأنصاري، أحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد النبي ﷺ، توفي بالقصير من أرض الأردن بالغور في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة^{رضي الله عنه}. انظر: الإصابة (٣/٤٢٦، ٤٢٧).

(٣) مكحول الدمشقي الفقيه، من التابعين، عالم أهل الشام، اختلف في وفاته فقليل: سنة اثنتي عشرة ومائة، وقيل ما يقارب ذلك. انظر: تهذيب التهذيب (١٠/٢٨٩-٢٩٣).

(٤) هو الصحابي الجليل أنس بن مالك بن النضر الأنصاري، أبو حمزة، خادم النبي ﷺ، قرأ عليه قتادة ومحمد الزهري، توفي سنة إحدى وتسعين، وقيل ما يقارب ذلك^{رضي الله عنه}. انظر: الإصابة (١/٧١، ٧٢).

يتأتى لأحد إلا بال تلقف، وهو نحو الفرق بين ما إذا كان للنفي وبينه إذا كان للإثبات، ونحو إبانة الخبر عن الاستخبار^(١)، ونحو معرفة قدر المد، وتمييز الإشباع^(٢) من الاختلاس^(٣)، والروم من الإشمام، والمدغم من المخفي، وكالفرق بين الحروف المتجانسة كحرف مهموس هو أشد همساً من مهموس آخر، وكمجهور هو أشد جهراً، وشديد هو أكثر شدة، ورخو هو أشد رخاوة، ولا يتصور مثل ذلك إلا بالمشافهة.

والضرب الثاني قد يدرك بالوصف لفظاً وخطاً، لكن متعاطيه محتاج إلى معرفة مخارج الحروف وأحيازها ومعرفة ألقابها وما يتجانس منها، وما يفترق، وما يتقارب، وما يكتسي الواحد من الآخر من الوصف وما يصير إليه إذا ألف مع غيره، ليخرج كل حرف من مخرجه الذي هو له ولا يعدل عنه، ولا يبخس المتحرك والساكن حق الحركة والسكون فيقع اللحن الخفي كما ذكرنا.



(١) أي: طلب الخبر فاهمة والسين والتاء للطلب.

(٢) الإشباع لغة: التوفية، وفي الاصطلاح: عبارة عن إتمام الحكم المطلوب من تضعيف صيغة حرف المد أو اللين لمن له ذلك، وقد اصطلاحوا على أنه بمقدار ألفين زيادة على المقدار الطبيعي بحيث يكون مقدار الحرف فيه ست حركات، أي بأن تمد صوتك بمقدار ثلاث ألفات، وقد يراد به الحركات كوامل غير منقصات. انظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة للشيخ الضباع (ص: ٢٧، ٢٨).

(٣) هو عبارة عن النطق بثلاثي الحركة. انظر: الإضاءة (ص: ٤٠).

الفصل الرابع

في حروف المعجم ووصف مخارجها

اعلم أن حروف التهجي يقال لها حروف المعجم، والمراد بذلك أنها الحروف التي أزيل عنها الخفاء بعلامات خصت بها، إما بنقط أو تركه.

والإعجام هو سلب الخفاء، يقال أعجمت الكتاب إذا سلبته الخفاء وبينته، وقد يأتي أفعل بمعنى السلب، نحو قولك: اشكيتك إذا سلبت شكايته.

فالمعجم مفعل بمعنى المصدر، فهو بمعنى الإعجام، كما تقول: أكرمتك إكرامًا ومكرمًا، فالمراد حروف الإعجام أي حروف سلب الخفاء، يعني من شأنها أن تعجم ويزال خفاؤها، كما تقول: مطية ركوب، أي من شأنها أن تركب، ولا يجوز أن يكون المعجم صفة الحروف؛ لأن الحروف مضافة إلى المعجم، ولا يجوز إضافة الموصوف إلى صفته؛ لأن الصفة هي الموصوف بعينه عند النحويين، ومحال إضافة الشيء إلى نفسه؛ لأن الإضافة تفيد تعريفًا وتخصيصًا، والشيء لا يعرف نفسه إنما يعرفه غيره، وأيضًا فليس في المعجم تاء تأنيث ولو كان صفة لقل المعجمة، وأما قولهم: صلاة الأولى، ومسجد الجامع، فليس الإضافة فيهما إضافة الشيء إلى نفسه، إنما الأولى والجامع صفتان حذف موصوفاهما وأقيمتا مقامهما، والتقدير: صلاة الساعة الأولى ومسجد الوقت الجامع، وقولنا حروف المعجم ليس من هذا القبيل أيضًا؛ لأن المراد أن الحروف نفسها هي المعجمة، فلا يتخرج إلا على ما ذكرنا.

وحروف المعجم عند جميع النحويين تسعة وعشرون حرفًا، إلا عند أبي العباس محمد بن يزيد المبرد^(١)، فإنها عنده ثمانية وعشرون حرفًا، وذلك لأنه كان لا يعد الهمزة حرفًا

(١) المبرد (٢١٠ - ٢٨٦ هـ = ٨٢٦ - ٨٩٩ م) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد: إمام العربية ببغداد في زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار، مولده بالبصرة ووفاته ببغداد، من كتبه (الكامل - ط)، و(المذكر والمؤنث - خ)، و(المقتضب - ط)، و(التعازي والمراثي - خ)، أخذ عن: أبي عثمان المازني، وأبي حاتم السجستاني، وعنه: أبو بكر الخرائطي، ونفطويه، وأبو سهل القطان، وإسماعيل الصفار، والصولي، وأحمد بن مروان الدينوري، وعدة، وكان إمامًا، علامة، جليلًا، وسيما، فصيحًا، مفوها، مؤثقا، صاحب نوادر وطرف، قال ابن حماد النحوي: كان ثعلب أعلم باللغة، وبنفس النحو من المبرد، وكان المبرد أكثر تفننا في جميع العلوم من ثعلب، له تصانيف كثيرة، يقال: إن المازني أعجبه جوابه، فقال له: قم فأنت المبرد، أي: المثبت للحق، ثم غلب عليه: بفتح الراء، وكان آية في النحو، كان إسماعيل القاضي يقول: ما رأى المبرد مثل نفسه. انظر: طبقات النحويين واللغويين:

منها، وكان يقول: إن الهمزة ليس لها صورة؛ لأنها لا تثبت على صفة، فإنها تخفف تارة بالحذف وتارة بالقلب وتارة بالتلين، ولم يرتض ذلك أصحاب سيبويه، وذهبوا إلى أن الألف هي صورة الهمزة، يدل على ذلك أنها إذا وقعت موقعاً لا سبيل فيها إلى التخفيف لم تكتب إلا ألفاً وذلك إذا وقعت أولاً نحو: أخذ وأكل وأمر، فإنها في هذه الحالة أعني كونها أولاً لا تخفف ألبة، فلما لم يتطرق إليها التخفيف في هذا الموضع لم تكتب إلا على أصلها وهو الألف، فدل على أن أصل صورتها الألف، ودليل آخر، أن كل حرف من حروف التهجي يكون أول حروف تسميته لفظه بعينه، ألا ترى أن أول حروف الباء باء، وأول حروف الجيم جيم، وأول حروف الدال دال، وكذلك كل حرف منها يبدأ تسميته بما هو الحرف المقصود، وكذلك الألف بدئ فيه بالهمزة، فعلمنا أن الألف هو صورة الهمزة.

وأما المدة التي في قام وسار فصورتها مشاركة لصورة الهمزة من حيث إنها تسمى ألفاً إلا أنه ينبغي أن تقيد باللين، فيقال الألف اللينة، وإنها يقال لها لينّة؛ لأنها مدة فلا تكون إلا ساكنة.

فحروف التهجي إذا تسعة وعشرون حرفاً، ولها ستة عشر مخرجاً، وهي في مخارجها على هذا الترتيب:

الهمزة والألف والهاء والعين والحاء والغين والخاء والقاف والكاف والجيم والشين والياء والضاد واللام والراء والنون والطاء والدال والتاء والصاد والزاي والسين والظاء والذال والثاء والفاء والباء والميم والواو.

فأقصى الحروف مخرجاً الهمزة والألف والهاء، كذا ذكر سيبويه^(١)، وإنها رتب هذه

(ص: ١٠١ - ١١٠)، الفهرست: المقالة الثانية: الفن الأول، تاريخ بغداد: (٣/ ٣٨٠ - ٣٨٧)، المنتظم: (٩/ ٦ - ١١)، ضمن وفيات سنة (٢٨٥)، معجم الأدباء: (١٩/ ١١١ - ١٢٢)، إنباء الرواة: (٣/ ٢٤١ - ٢٥٣)، وفيات الأعيان: (٤/ ٣١٣ - ٣٢٢)، العبر للذهبي: (٢/ ٧٤ - ٧٥)، الوافي بالوفيات: (٥/ ٢١٦ - ٢١٨)، البداية والنهاية: (١١/ ٧٩ - ٨٠)، البلغة في تاريخ أئمة اللغة: (ص: ٢٥٠ - ٢٥١)، طبقات القراء لابن الجزري: (٢/ ٢٨٠)، لسان الميزان: (٥/ ٤٣٠ - ٤٣٢)، النجوم الزاهرة: (٣/ ١١٧)، بغية الوعاة: (١/ ٢٦٩ - ٢٧١)، طبقات المفسرين: (٢/ ٢٦٧ - ٢٧١)، شذرات الذهب: (٢/ ١٩٠ - ١٩١).

(١) سيبويه (١٤٨ - ١٨٠ هـ = ٧٦٥ - ٧٩٦ م) عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل ابن أحمد ففاقه، وصنف كتابه المسمى: «كتاب سيبويه» في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله، ورحل

الثلاثة على هذا الترتيب وقدم الألف على الهاء؛ لأن الألف إذا حركت انقلبت همزة، فكلاهما شيء واحد، والهمزة أقصى الحروف مخرجاً؛ لأنها تخرج من الصدر، فهذه الثلاثة إذا من أقصى حروف الحلق مخرجاً.

ومن وسط الحلق مخرج العين والحاء.

وفوق ذلك من أول الفم مخرج الغين والحاء.

وفوق ذلك من أقصى اللسان وما حاذاه من الحنك مخرج القاف.

وفوق ذلك قليلاً مما هو أدنى إلى مقدم الفم مخرج الكاف.

ومن وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء.

ومن مبدأ حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد، وبعضهم يجعل مخرج

الضاد قبل مخرج الجيم والشين والياء، وأنت في إخراج الضاد مخير فمن أي حافتين اللسان شئت أخرجته، وإخراجه من اليسرى أيسر.

ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان بينها وبين ما يليها من الحنك

الأعلى مما فوق الضاحك، والناصب، والرباعية، والثنتين مخرج اللام.

ومن طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا مخرج النون إلا أنها تخرج في غنة.

ومن مخرج النون لكنه أكثر دخولاً في ظهر اللسان؛ لانحرافه إلى جهة اللام مخرج

الراء، إلا أن فيها تكريراً.

ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والذال والطاء.

ومما بين الثنايا وطرف اللسان مخرج الصاد والسين والزاي لكنها متجافية قليلاً عن

إلى بغداد، فناظر الكسائي، وأجازة الرشيد عشرة آلاف درهم، وعاد إلى الأهواز فتوفي بها، وقيل: وفاته وقبره بشيراز، و«سيبويه» بالفارسية رائحة التفاح، وكان أيقاً جيلاً، توفي شاباً، وفي مكان وفاته والسنة التي مات بها خلاف. انظر: الذهبي: سير النبلاء (٦: ٢٣٨، ٢٣٩)، ابن النديم: الفهرست (١: ٥١، ٥٢)، ابن خلكان: وفيات الأعيان (١: ٤٨٧، ٤٨٨)، ياقوت: معجم الأدباء (١٦: ١١٤ - ١٢٧)، ابن كثير: البداية (١٠: ١٧٦، ١٧٧)، السيرافي: أخبار النحويين البصريين (٤٨-٥٠)، القفطي: إنباه الرواة (٢: ٣٤٦-٣٦٠)، الزبيدي: المختصر من تاريخ اللغويين والنحويين (ص: ١٥)، (١٦)، الشيرازي: شد الآثار (٩٥ - ٩٩)، الأنباري: نزهة الألباء (ص: ٧١ - ٨١)، السيوطي: بغية النحلة (٣٦٦، ٣٦٧)، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة (٢: ٩٩، ١٠٠)، المقري: نفح الطيب (٢: ٣٨٧)، اليافعي: مرآة الجنان (١: ٤٤٥، ٤٤٦)، طاش كبري: مفتاح السعادة (١: ١٢٨-١٣٠)، الخوانساري: روضات الجنات (ص: ٥٠٢، ٥٠٣).

مخرج الظاء بحيث لا يلصق اللسان بالثنايا عند إخراجها.

ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والطاء.

ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى مخرج الفاء.

ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو.

ومن الخياشيم مخرج النون الخفية، وأعني بالخفية الساكنة، ويدل على أنها من الخياشيم أنها تختل إذا أمسكت بأنفك عند النطق بها، ويقال لها الخفيفة أيضًا.

وأما النون المتحركة فقد بينا مخرجها، وأنها أيضًا لا تخلو من غنة، لكنها إذا كانت متحركة فهي من الفم، وإذا كانت ساكنة فهي من الخياشيم.

ولها أعني إذا كانت ساكنة أربعة أحوال:

أحدها: أن تدغم، والثاني: أن تحفي، والثالث: أن تقلب، والرابع: أن تبين.

أما الإدغام: فاعلم أن النون قد تدغم في خمسة أحرف: الراء واللام والميم والواو والياء، ويجمعها قولك: ليروم.

وإدغامها في هذه الحروف على وجهين:

أحدهما: أن يكون بغنة، والآخر: بغير غنة.

فأما الذي بغير غنة فهو أن تدغمها في اللام والراء، هذا مذهب أبي عمرو فيه، وهو الصواب؛ لأن الحرف عند الإدغام ينقلب إلى حيز ما أدغم فيه، وكل واحد من الراء واللام بعيد من الغنة، فإنهما يتميزان عن النون بعدم الغنة فيهما.

وأما الذي يكون بالغنة فهو أن تدغم النون في الواو والياء والميم، فالنون عند إدغامها في هذه الحروف تكون معها غنة، إلا أنها عند إدغامها في الميم فالغنة مختلف في أنها للنون أو الميم، فالميم أيضًا فيها غنة، فمثال إدغامها في الراء: ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] وفي اللام: ﴿إِنْ لَّمْ﴾ [البلد: ٧]، وفي الواو: ﴿مِنْ وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٤]، وفي الياء: ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨]، وفي الميم: ﴿مِمَّ﴾ [الطارق: ٥].

وأما إخفاء النون فهو مع حروف الفم، وذلك أن تحفي مع حروف الفم جميعًا ولا تبين، ويكون مخرجها معها من الخياشيم، كما هو الأصل في النون الساكنة، نحو: ﴿مَنْ قَتَلَ﴾ [المائدة: ٣٢] ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ [البقرة: ١٢٦].

قال أبو عثمان^(١): وبيانها مع حروف الفم لحن.

وأما قلب النون: فهو أن تقلب قبل الباء ميماً، وذلك نحو: شماء وعمبر، والأصل: شباء وعمبر، وإنما قلبتها ميماً مع الباء؛ لأن النون مقاربة للميم في الغنة، والميم يشارك الباء في المخرج من جهة أنها جميعاً من وسط الشفتين، وإذا اجتمعت النون مع الباء حصل منهما ما هو مشارك لهما وهو الميم.

وأما تبين النون فإنها هو مع حروف الحلق، فإذا وقعت هذه النون الساكنة قبل حرف من حروف الحلق وجب تبين النون ولم يجوز إخفاؤها، وذلك نحو ﴿مِنْ أَيْتِهِ﴾ [الروم: ٢١] و﴿مَنْ هُوَ﴾ [القصص: ٨٥] و﴿مِنْ عَيْنٍ﴾ [الغاشية: ٥] و﴿مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦] و﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٣].

والنون الساكنة لا تقع قبل الألف أعني الألف اللينة؛ لأن الألف لا يكون ما قبلها ساكناً.

وهذه الحروف التسعة والعشرون قد يلحقها ستة أحرف آخر هي متفرعة عنها حتى تبلغ خمسة وثلاثين حرفاً، وهذه الستة مستحسنة، يقع أكثرها في القرآن، ويجيء كلها في الفصحى من كلام العرب:

أحدها: النون الخفية، وقد تقدم ذكرها.

والثاني: الهمزة المخففة، وسيجيء حكمها.

والثالث: الألف المائلة، وسيجيء أيضاً.

والرابع: الصاد التي هي كالزاي، وهي التي تسمى المضارعة بين الزاي والصاد نحو «الزراط» إذا لم تجعلها زائياً خالصة ولا صاداً خالصة.

والخامس: ألف التفخيم، وهي التي ينحى بها نحو الواو كالصلوة والزكوة.

والسادس: الشين التي هي كالجيم.

وهذان الحرفان أعني ألف التفخيم والشين التي هي كالجيم قل ما يقرأ بهما في القرآن؛ لأنه لم يرد بهما أثر يعتمد عليه.

وقد تلحق بها بعد ذلك ثمانية أحرف، هي فروع مأخوذة من الحروف المذكورة غير

(١) المازني (٢٤٩ - ٥٠٠ هـ = ٨٦٣ - ٥٠٠ م) بكر بن محمد بن حبيب بن بقية، أبو عثمان المازني، من مازن شيبان: أحد الأئمة في النحو، من أهل البصرة، ووفاته فيها، له تصانيف، منها كتاب: (ما تلحن فيه العامة)، و(الألف واللام)، و(التصريف)، و(العروض)، و(الدجاج).

مستحسنة، لا يجيء واحد منها في القرآن ولا في الشعر ولا في الفصح من الكلام، ولا تكاد توجد إلا في لغة لا يعتد بها، كذا ذكره سيبويه وهي: الكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي هي كالكاف، والجيم التي كالشين، والضاد الضعيفة وهي التي تقرب من الذال، والصاد التي هي كالسين، والطاء التي هي كالتاء، والظاء التي هي كالثاء، والباء التي هي كالميم.

وهذه ثمانية أحرف قد بلغت بها الحروف ثلاثة وأربعين، وإن كانت هذه الثمانية غير معتد بها.



الفصل الخامس

في انقسام الحروف إلى أنواعها المختلفة

اعلم أن الحروف قد تنقسم في اختلاف أنواعها أقسامًا مختلفة:

(١) فمنها أن تنقسم إلى الهمس والجهر:

فالحروف المهموسة هي حروف ضعف الاعتماد في مواضعها حتى جرى معها النفس، وإنما سميت مهموسة؛ لأنها أخفض صوتًا من المجهورة، والهمس: الصوت الخفي، وهي عشرة أحرف:

الهاء والحاء والخاء والكاف والشين والصاد والتاء والسين والطاء والفاء، وهي مجموعة في قولك: ستشحك خصفه.

وتعرف المهموسة بأنه يمكنك تكرير الحروف مع جري النفس به، ولا يمكنك ذلك في المجهورة.

وبيان ذلك أنك إذا قلت في المجهور: إذ، فلا تجد معه نفسًا، وإذا قلت في المهموس: إس، فتجد نفسًا جرى معه.

وأما المجهورة فهي ما عدا المهموسة من الحروف، وهي تسعة عشر حرفًا، وأنها حروف أشبع الاعتماد في مواضعها، ومنع النفس أن يجري معها حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت، غير أن الميم والنون منها قد يعتمد لهما في الفم والخياشيم فيصير فيهما غنة، ولهذا لو أمسكت بأنفك ورمت التكلم بهذين الحرفين لخرجا ناقصين.

وقد تتفاوت الحروف في الجهر والهمس، فبعض المجهورة أجهر من بعض، وبعض المهموسة أهمس من بعض، والدوق يعرفك ذلك.

(٢) ومنها أن تنقسم إلى الشدة والرخاوة:

فالحروف الشديدة ثمانية أحرف: وهي الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والدال والتاء والباء، وهي مجموعة في قولك: أجدت طبقك.

وسميت شديدة لصلابتها ومنعها الصوت من أن يجري فيها، ألا ترى أن قولك: الحق والشط لو أردت مدًا في القاف والطاء لامتنع ذلك.

وأما الرخوة فهي ثلاثة عشر حرفًا، أربعة منها حلقية وهي الهاء والحاء والغين والخاء، وثلاثة أسلية وهي الصاد والسين والزاي، وثلاثة لثوية وهي الطاء والثاء والذال، وثلاثة شجرية وهي الضاد والشين والفاء.

وسميت هذه الحروف الثلاثة عشر رخوة لرخاوة الصوت بها، ولأن الصوت يجري فيها كلها فلا يمتنع من ذلك، ألا ترى أنك تقول: ألمس والرش والشح ونحو ذلك فتجد الصوت يجري ممتدًا مع السين والشين والحاء.

وتبقى بعد الشديدة والرخوة حروف هي بين الرخاوة والشدة وهي ثمانية أحرف: الألف والعين والياء واللام والراء والميم والواو والنون، وهي مجموعة في قولك: لم يرو عنا. وإنما صارت بين الشدة والرخاوة؛ لأن الصوت وإن كان يجري فيها فلم يجر جريانه في الحروف الرخوة.

(٣) ومنها أن تنقسم إلى الإطباق والانفتاح:

فالحروف المطبقة أربعة: وهي الصاد والضاد والطاء والظاء، وإنما سميت مطبقة؛ لأنك ترفع ظهر لسانك إلى الخنك الأعلى مطبقًا له فيصير الصوت بذلك محصورًا فيما بين اللسان والخنك إلى موضع الحرف، ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا والظاء ذالا والصاد سينا ولخرجت الضاد من الكلام؛ لأنه ليس من موضعها شيء غيرها، وموضعها موضع الإطباق، فإذا عدم الإطباق عدت الضاد، ولأجل أنها غير مشاركة في المخرج لم توجد أعني الضاد في شيء من كلام الأمم إلا في العربية.

وأما الحروف المنفتحة فهي ما عدا المطبقة.

(٤) ومنها أن تنقسم إلى الاستعلاء والانخفاض:

ومعنى الاستعلاء أن يتصعد الصوت في الخنك الأعلى.

والحروف المستعلية سبعة: الخاء والغين والقاف والصاد والطاء والضاد والظاء، فأربعة منها ينضم الإطباق فيها إلى الاستعلاء، وقد ذكرنا حروف الإطباق، وثلاثة ليس فيها مع الاستعلاء إطباق وهي الخاء والغين والقاف.

وأهل المدينة ألحقوا العين والحاء بالحروف المستعلية، فصارت الحروف المستعلية عندهم تسعة.

وأما حروف الانخفاض فما عدا الحروف المستعلية.

(٥) ومنها أن تنقسم إلى الزوائد والأصول:

فالحروف الزوائد عشرة: وهي الهمزة والألف والياء والواو والميم والنون والسين والتاء واللام والهاء، وهي مجموعة في قولك: اليوم تنساه، وفي قولك: سألتمونيها، وقولك: هويت السنان.

وأما الأصول فما عدا الزوائد.

(٦) ومنها أن تنقسم إلى الصحة والاعتلال:

فأما حروف الاعتلال فهي ثلاثة: الألف والياء والواو، وتسمى حروف المد واللين أيضًا إذا كان الواو والياء كل واحد منهما ساكنًا وحركة ما قبله من جنسه، فأما الألف فلا تكون إلا ساكنة، وحركة ما قبلها لا تكون إلا من جنسها، وهي الفتحة، وتسمى هذه الحروف أيضًا الذوائب، وإنما سميت ذوائب؛ لأنها تذوب وتلين وتمتد، وتسمى هذه الحروف أيضًا الهوائية؛ لأنها تخرج في هواء الفم، وقد يقال لها أيضًا الهاوي؛ لأنها تهوى في الفم وليس لها أحياز من الفم تعتمد في خروجها عليها، وبعض النحويين يجعل الألف وحده هو الهاوي، ولا شك في أن الألف أشد هويًا في الفم؛ لأنه أشد امتدادًا واستطالة فهو يتمحض في كونه للمد.

وأما الواو والياء فإذا كانت حركة ما قبلهما من جنسهما فهما ممتدان مستطيلان، وإذا لم يكونا كذلك فليس فيهما مد، غر أن الحذاق منهم ذهبوا إلى أنها وإن لم يكن حركة ما قبلهما من جنسهما، فلا يخلوان من مد، والدليل على ذلك أنه لا يجوز وقوع أحدهما قبل حرف الروي مع حروف الصحة في القافية السليمة نحو قول مع أكل، بل يكون القول مردفًا والأكل سليمًا فيسمى السناد وهو عيب في القافية، فلولا ما في الواو من المد لجاز مجيئه في القوافي السليمة وكذلك الياء.

وما عدا حروف الاعتلال فإنها حروف الصحة.

(أ) ومن الحروف أيضًا ما يسمى حروف القلقة ويقال للقلقة أيضًا، وهي حروف مشربة في مخارجها إلا أنها تضغط ضغطًا شديدًا، فإن لها أصواتًا كالحركات تتقلقل عند خروجها أي تضطرب، ولهذا سميت حروف القلقة، وهي خمسة: القاف والجيم والطاء والذال والباء، وهي مجموعة في قولك: قد طبع، وزعم بعضهم أن الضاد والزاي والذال والطاء منها لتوها وضغطها في مواضعها، إلا أنها وإن كانت مشربة في المخارج فإنها غير مضغوطة كضغط الحروف الخمسة التي ذكرناها، لكن يخرج معها عند الوقوف عليها شبه النفخ.

وامتحان حروف القلقة أن تقف عليها فإذا وقفت خرج منها صوت مثل النفخ؛ لتوها في اللها واللسان.

(ب) ومنها حروف الصغير: وهي الصاد والسين والزاي، وهي الحروف الأسلية التي تخرج من أسلة اللسان.

ومنهم من ألحق بها الشين، وإنما يقال لها حروف الصغير لأنك تصفر عند اعتيادك على

مواضعها.

(ج) ومنها حروف التفشي: وهي أربعة مجموعة في قولك: مشفر، وهي حروف فيها غنة وتنفش وتأنف وتكرار، وإنما قيل لها حروف التفشي وإن كان التفشي في الشين خاصة؛ لأن الباقية مقاربة له؛ لأن الشين بما فيه من التفشي ينتشر الصوت منه ويتفشى حتى يصل إلى خارج الباقية.

(د) ومنها حروف الغنة وهي النون والميم، سميتا بذلك؛ لأن فيهما غنة تخرج من الخياشيم، وهي الصوت المحصور فيها كأصوات الحمايم والقماري.

(هـ) ومنها حروف الذلاقة وهي ستة: اللام والراء والنون والفاء والباء والميم، وهي مجموعة في قولك: رب منفل، ويقال لها: الحروف المذلفة، وإنما سميت بذلك؛ لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان وهو طرفه.

ولا توجد كلمة من أبنية كلام العرب مما زاد على الثلاثة معارة من أحد هذه الستة إذا كانت حروفها أصلية، اللهم إلا أن تكون الكلمة دخيلاً في كلام العرب.

وما عدا المذلفة تسمى المصمتة، وإنما دعت مصمتة؛ لأنها أصممت أن تأتي كلمة رباعية أو خماسية أصلية ركبت منها من غير أن يكون فيها من حروف الذلاقة حرف أو حرفان أو ثلاثة، ونأتي في بيان ذلك بمثال، فقولك في الرباعية: جعفر، فيه من المذلفة الفاء والراء، وسلهب، فيه الباء، وفي الخماسية: سفرجل، فيه الفاء والراء، وفرزدق، فيه الفاء والراء أيضاً، فما كان عارياً من بعض هذه الحروف الستة من رباعي أو خماسي فإنه دخيل في كلام العرب وليس منه.

(و) ومن الحروف حرف واحد منحرف وهو اللام، وإنما قلنا إنه منحرف؛ لأن اللسان ينحرف فيه مع الصوت ويتجافى في ناحيتي مستدق اللسان عن اعتراضه على الصوت فيخرج الصوت عن الناحيتين وما فوقهما.

(ز) ومنها حرف واحد مكرر وهو الراء، وذلك لأن الواقف إذا وقف على الراء وجد طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرير، وذلك يعد في الإمالة بحرفين، والحركة فيه تنزل منزلة حركتين.

(ح) ومنها حرف واحد يدعى المهتوت، وهو التاء، سمي بذلك لضعفه وخفائه؛ لأنه يقال: هت البكر في صوته إذا ضعفه.



الفصل السادس

في أحياز الحروف التي تخرج منها ونسبتها إليها

ولهذه الحروف التي ذكرنا أصنافها أحياز ثمانية، وهي مواضع من الفم، كل عدة من الحروف لها موضع مخصوص، يسمى حيزًا، تكون تلك الحروف منسوبة إليه لكونها خارجة منه.

١- فمن تلك الأحياز: الحلق، ولها سبعة أحرف تسمى الحلقية، وهي الهمزة والألف والهاء والعين والحاء والغين والخاء، ولهذا الحيز ثلاثة أقسام: أحدها: أقصى الحلق، ومنه مخرج الهمزة والألف والهاء. والثاني: أوسط الحلق، ومنه مخرج العين والحاء. والثالث: أدنى الحلق، ومنه مخرج الغين والحاء. والكل تسمى الحلقية.

٢- ومن تلك الأحياز أيضًا: اللهاة، وهي اللحمية المسترخية التي هي كالزئمة في أقصى الفم عند أدنى الحلق، وهي حيز القاف والكاف، فهما لهويتان.

٣- ومنها شجر الفم، وهو مفرجه وهو حيز الجيم والشين والياء، وتسمى هذه الحروف شجرية.

والخليل يجعل مكان الياء الضاد فيجعلها شجرية.

٤- ومنها ذلق اللسان، وهو تحديد طرفيه كذلك السنان لطرفه المحدد وهو حيز اللام والنون والراء، فتدعى ذلقية وذولقية، وذلك لأن مبدأ كل واحد منها من ذلق اللسان.

٥- ومنها نطع الغار الأعلى وهو سقف الفم، فهو حيز الطاء والذال والتاء، فيقال لها نطعية؛ لأن مبدأها من النطع.

٦- ومنها أسلة اللسان، وهي مستدق طرفيه، وهي حيز الصاد والسين والزاي، وتسمى هذه الحروف أسلية؛ لأن مبدأها من أسلة اللسان.

٧- ومنها اللثة، وهي اللحم الذي فيه مركب الأسنان، وهي حيز الظاء والثاء والذال، وتعرف بالثلثوية؛ لأن مبدأها من اللثة.

٨- ومنها الشفة، وهي حيز الفاء والباء والميم والواو، وهذه الحروف يقال لها الشفوية

أو الشفوية؛ لأن مبدأها من الشفة.

وهذه الحروف لقبها الخليل بن أحمد بهذه الألقاب التي ذكرنا، إلا الهمزة والألف والواو والياء فإنه لقبها بالحروف الهوائية.

فهذه صفات الحروف بمخارجها وأصنافها وأحيازها، ونحن نذكر بعد ذلك شيئاً من أحكام الهمزة لكثرة ما يقع من اختلاف القراء فيها، ثم نتبعه بشيء من أحكام الإدغام وأقسامه، ثم نذكر بعده في الإمالة والوقف ما يقع به الغنية في هذا الكتاب، وإنما أوردنا جميع ذلك في هذه المقدمة ليكون ذلك تسهياً لإدراك ما يمر بك منه في تضاعيف الكتاب إن شاء الله.



الفصل السابع في الهمزة وأحكامها

اعلم أن الهمزة لما كانت خارجة من أقصى الحلق استجبت العرب تخفيفها استقلالاً لإخراج ما هو كالتهوع، فالهمزة عندهم على ضربين: أحدهما أن تكون محققة، وهي الأصل. والآخر أن تكون مخففة.

فالأول لا كلام فيه لكونه أصلاً، وأما الثاني وهو تخفيف الهمزة، فإن الهمزة في التخفيف لا تخلو من أن تكون ساكنة أو متحركة. فإن كانت ساكنة فإن ما قبلها متحرك، ثم لا تخلو حركة ما قبلها من أن تكون ضمة أو كسرة أو فتحة.

فإن كانت حركة ما قبل الهمزة الساكنة ضمة، كان تخفيفها بأن تقلب الهمزة واوا نحو: جونة في جؤنة، ولوم في لؤم، وفي التنزيل: ﴿تَسْوُكُم﴾ [المائدة: ١٠١] و﴿سُوءُكَ﴾ [طه: ٣٦].

وإن كانت حركة ما قبلها كسرة قلبت الهمزة ياء نحو: بير وذيب في بئر وذئب، وفي التنزيل ﴿شَيْتَم﴾ [البقرة: ٥٨] و﴿هِيَ لَنَا﴾ [الكهف: ١٠]. وإن كانت حركة ما قبلها فتحة قلبت الهمزة ألفاً، نحو: راس وفاس في رأس وفأس، وفي التنزيل: ﴿نَسَاها﴾ [البقرة: ١٠٦] و﴿أَلْمَأُؤَى﴾ [السجدة: ١٩].

والمنفصل في الأحوال الثلاثة أعني في كون ما قبل الهمزة مضمومًا أو مكسورًا أو مفتوحًا يجري مجرى المتصل في انقلابها واوا للضمة، وياء للكسرة، وألفاً للفتحة، كقوله تعالى: ﴿يَقُولُو ذَنْ﴾ و﴿اللَّذِي تَمَنَّ﴾ و﴿هَدَاتَنَا﴾ في ﴿يَقُولُوا أَئِذَا﴾ [التوبة: ٤٩] و﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أَوْتُمِنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣] و﴿إِلَى آلِهَدَى أَئِذَا﴾ [الأنعام: ٧١]. وإنما قلبت الهمزة الساكنة إلى حروف العلة على حسب حركات ما قبلها في حال التخفيف لشبه الهمزة بحروف العلة، فإن حروف العلة الساكنة تنقلب على حسب حركات ما قبلها، فتصير لأجل الضمة واواً، ولأجل الكسرة ياء، ولأجل الفتحة ألفاً، نحو: موسر وميعاد وياجل، فكذلك قلبوا الهمزة الساكنة عند التخفيف إلى ما الحركة من جنسه.

فأما إذا كانت الهمزة متحركة فلا يخلو ما قبلها من أن يكون ساكنًا أو متحركًا، فإن

كان ما قبلها ساكنًا فلا يخلو الساكن من أن يكون حرفًا صحيحًا أو حرف علة، فإن كن حرفًا صحيحًا كان تخفيف الهمزة بأن تحذف وتنقل حركتها إلى الساكن الذي قبلها نحو: «يخرج الخب» و«بين المر»^(١).

ومن ذلك: أحمر وأولى، إذا أدخلت على كل واحد منهما لام التعريف نحو: الأحمر والأولى، فإذا خففت فإنك تنقل حركة الهمزة إلى لام التعريف فتحذف الهمزة استغناء عنها بحركة اللام، فتقول: الأحمر، أولى، فإذا فعلت ذلك كان فيه مذهبان.

فمذهب أبي الحسن^(٢) أن تحذف همزة الوصل لتحرك لام التعريف بنقل حركة الهمزة إليها فتقول: لحرمر لولى.

ومذهب سيبويه أن تبقى همزة الوصل ولا تحذفها؛ لأن لام التعريف وإن تحركت بحركة الهمزة المحذوفة فهي في نية السكون؛ لأن الهمزة في نية الوجود فتقول: لحرمر لولى.

فعلى مذهب أبي الحسن تقول: «من لان»، و«قالوا لان»^(٣)، وعلى قياس مذهب سيبويه: قال لان ومن لان، ويجوز ملان، وأبو علي يختاره، فمن حرك النون من: من، فإنه قدر اللام ساكنة؛ لأن همزة آن في نية الوجود فحرك نون من بالفتح لالتقاء الساكنين كما

(١) وهو من نحو قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْخَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النمل: ٢٥]، ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢] و«وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ» [الأنفال: ٢٤]. انظر: النشر (١/ ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٤٢، ٤٧٦).

(٢) الأخفش الأوسط (... - ٢١٥ هـ = ... - ٨٣٠ م) سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط، نحوي، عالم باللغة والأدب، من أهل بلخ، سكن البصرة، وأخذ العربية عن سيبويه، وصنف كتباً منها: تفسير معاني القرآن، وشرح أبيات المعاني، والاشتقاق، ومعاني الشعر، وكتاب الملوك، والقوافي، وزاد في العروض بحر (المتدارك)، وكان الخليل قد جعل البحور خمسة عشر فأصبحت ستة عشر. انظر: الذهبي: سير النبلاء (٧: ١٨٨)، ابن شاعر الكتبي: عيون التواريخ (٣: ٢٥٤/٢)، محمد المقدسي: معرفة الألقاب (ص: ٣)، السيرافي: طبقات النحاة (١/ ١٩٨)، الصفدي: الوافي (١٣: ٨٦ - ٨٨)، ابن خلكان: وفيات الأعيان (١/ ٢٦١)، ابن النديم: الفهرست (١: ٥٢)، ياقوت: معجم الأدباء (١١: ٢٢٠ - ٢٣٠)، الأنباري: نزهة الألباء (١٨٤ - ١٨٨)، ابن كثير: البدايد (١٠: ٢٩٣)، المختصر من تاريخ اللغويين والنحويين (ص: ١٦)، القفطي: إنباه الرواة (٢: ٣٦ - ٤٣)، السيوطي: بغية الوعاة (ص: ٢٥٨)، ابن العماد: شذرات الذهب (٢: ٣٦)، طاش كبري: مفتاح السعادة (١: ١٣٢، ١٣٣)، البغدادى: إيضاح المكنون (٢: ٢٦٥، ٧١٤)، العاملي: أعيان الشيعة (٣٥: ٦٠ - ٦٣)، الخوانساري: روضات الجنات (٣١٣، ٣١٤).

(٣) من نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا الْقَيْنَ جَعَلَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٧١].

تقول: من الرجل، ومن حذف النون من من وقال ملان فإنه لما قدر اللام ساكنة حذف النون من من لالتقاء الساكنين، وحكم التقاء الساكنين كما يكون بتحريك أحدهما، فقد يكون أيضًا بحذف أحدهما.

وإنما جعل تخفيف الهمزة في هذا الموضع بنقل حركتها إلى ما قبلها وحذف الهمزة؛ لأنه لم يكن ههنا طريق إلى قلب الهمزة حرف لين لسكون ما قبلها كراهة اجتماع الساكنين، ولا إلى جعلها بين بين أيضًا لذلك، فإن الهمزة إذا كانت بين بين كانت قريبة من الساكن فيجعل تخفيفها بالحذف لذلك.

وأما إذا كان الساكن الذي قبل الهمزة حرف علة لم يخل ذلك الحرف من أن يكون واوا أو ياء أو ألفا:

فإن كان واوا قلبت الهمزة أيضًا واوا، وأدغم الواو في الواو نحو: مقروءة في مقروءة ومكلو في مكلوء.

وإن كان حرف العلة ياء قلبت الهمزة أيضًا ياء، وأدغمت الياء في الياء، نحو: خطية، والأصل: خطيئة، ونحو: النسي، والأصل: النسيء، وإنما قلبت الهمزة ههنا؛ لأنها لم يمكن نقل حركتها إلى ما قبلها كما تقدم فيما قبل؛ لأن ما قبل الهمزة ههنا حرف مد فلا يحتمل الحركة، ولم تجعل بين بين؛ لأن الهمزة لا تجعل بين بين إلا حيث يمكن أن يقع ساكن، وههنا لا يمكن وقوع الساكن؛ لأن الساكن لا يقع بعد الساكن، فقلبت الهمزة حرفًا من جنس ما قبلها فأدغم أحدهما في الآخر، فصار هذا بمنزلة حذف الهمزة، لأن الإدغام يجعل الحرفين في اللفظ كحرف واحد.

وإن كان ما قبل الهمزة ألفًا جعلت الهمزة بين بين أعني بين الهمزة والحرف الذي من جنس حركة الهمزة وهو الألف؛ لأن حركة الهمزة فتحة، وذلك نحو: هبابة، ومساءة، ولم يجر الألف على قياس ما ذكرنا من الواو والياء؛ لأن الألف لا تدغم ولا يدغم فيها.

وإن كان ما قبل الهمزة المتحركة متحركًا، فإن الهمزة لا تخلو من أن تكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، فإن كانت مفتوحة وانضم ما قبلها قلبت الهمزة واوا نحو: جنون ومودن، وإن انكسر ما قبلها قلبت ياء نحو: مير وفيه وماية، وإنما لم تجعل الهمزة في هذين الوجهين بين بين؛ لأن قبلها ضمة أو كسرة، والهمزة مفتوحة، فلو جعلت بين بين لجعلت بين الهمزة والألف، والألف لا يكون ما قبلها ضمة ولا كسرة، فقلبت حرفًا من جنس حركة ما قبلها؛ لأن الهمزة المفتوحة تشبه الهمزة الساكنة؛ لأن الفتحة كالسكون في الخفة، والهمزة

الساكنة إذا انضم ما قبلها قلبت واوًا، وإذا انكسر ما قبلها قلبت ياء على ما تقدم، وكذلك ههنا.

وأما إذا كان ما قبل الهمزة المفتوحة مفتوحًا جعلت الهمزة بين بين أعني بين الهمزة والألف نحو: سأل وقرأ؛ لأنه لما انفتح ما قبلها صح جعلها بين بين؛ لأن في ذلك تقريبًا لها من الألف، والألف يكون ما قبلها مفتوحًا.

وإن كانت الهمزة مكسورة فما قبلها أيضًا لا يخلو من أن يكون مضمومًا أو مكسورًا أو مفتوحًا، وأيا ما كان فإن الهمزة تجعل بين بين أعني بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركة الهمزة وهو الياء ههنا نحو: سئل، ولعبد إبلك، وسثم الرجل.

وإن كانت الهمزة مضمومة فما قبلها أيضًا لا يخلو من ضمة أو كسرة أو فتحة، وأيا ما كانت جعلت الهمزة أيضًا بين بين أعني بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها وهو الواو ههنا، وذلك نحو: هذا عبد اخته وروف وهـ مستهزؤن ﴿البقرة: ١٤﴾ فالهمزة في جميع ذلك تجعل بين بين، وجعل الهمزة بين بين أجرى على القياس من جميع وجوه التخفيف؛ لأن الهمزة بأن تجعل بين بين لم تخرج عن حدها، وإنما حصل فيها التخفيف فحسب.

وأما الأخفش^(١) فإنه يقلب الهمزة في «مستهزؤن» ونحوه ياء خالصة لأجل كسرة ما قبلها، ويقول: إن الهمزة ههنا إذا جعلت بين بين صارت بين الهمزة والواو، والواو لا يكون ما قبلها مكسورًا، والذي ذكرناه من جعلها بين بين مذهب سيبويه وهو القياس عند النحويين، وذهبوا إلى بطلان مذهب الأخفش في ذلك؛ لأنه مصير إلى ما ليس في كلامهم؛ لأنه لا يجوز أن يقال: يسترضيون، ولا: استرضيوا.

وأما انكسار ما قبل الواو فإن ذلك واقع نحو: ثورة ونحوها.

فأما الهمزتان إذا التقتا، فإن كانتا من كلمة واحدة، وكانت الأولى مفتوحة قلبت الثانية ألفًا سواء كانت ساكنة أو متحركة، فالثانية إذا كانت ساكنة فنحو قولهم: آدم وآخر، وإذا كانت متحركة، فنحو: آلد، عند بعض القراء، وكذلك إن كانت الأولى مكسورة، فإن الثانية تقلب ياء نحو: «إيتنا» وجاء، وكذلك أيضًا إن كانت الأولى مضمومة فإن الثانية تقلب واوًا نحو: أو من وأوذن، وإنما تقلب إحدى الهمزتين لاجتماعهما، فإن الهمزة تثقل إذا كانت واحدة، فكيف إذا اجتمع اثنتان، وإنما قلبت الثانية دون الأولى؛ لأنها هي المتكررة،

(١) وهو الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة المجاشعي، وقد تقدمت ترجمته.

فالاستثقال بها أكثر، وأيضاً فقد تقع الهمزتان أولاً، فلو قلبت الأولى لكان فيه الابتداء بالساكن وهذا لا يجوز.

وإن كانت الهمزتان من كلمتين فإن من يرى تخفيف الهمزة يخفف إحداهما ثم اختلفوا:

فبعضهم يخفف الأولى ويحقق الثانية نحو قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [محمد:

١٨] ﴿وَعَلَىٰ آلِ عِصَىٰ إِنْ أَرَدْنَا أَنْ نَبْلُغَ أَمْرًا﴾ [النور: ٣٣] ﴿أُولَٰئِكَ﴾ [الأحقاف: ٣٢] وإلى هذا

ذهب أبو عمرو؛ لأن الهمزة الأولى في آخر كلمة، والتغيير بالأواخر أليق، وبعضهم يحقق

الأولى ويخفف الثانية، وهو مذهب الخليل قياساً على ما إذا كانتا من كلمة واحدة.



الفصل الثامن

في الإدغام

الإدغام: أن تصل حرفاً ساكناً بحرف متحرك مثله أو مقاربه، فينبو اللسان عنهما نبوة واحدة.

والكلمة في اللغة: من الخفاء، ومنه الأدغم من الخيل وهو الذي خفي سواده فلم يصف، وهو الديزج عند العرب، فالحرف المدغم يخفى إذا أدغم في الحرف الآخر فلم يتبين، والفعل منه أدغم يدغم إدغامًا على أفعال، وادغم يدغم ادغامًا على افتعل.

وإنما وقع الإدغام في كلام العرب؛ لأن الكلمة إذا كانت حروفها مختلفة كان أخف على لسانهم من أن يكون البعض من حروفها مختلفًا والبعض متفقًا، وذلك أنه إذا وقع في كلمة حرفان مثلان ثقل على المتكلم من جهة أنه إذا ترك مخرج حرف وعاد إليه كان بمنزلة من قطع مسافة ثم رجع القهقري، وهذا ثقل عندهم، فإذا أمكن أن ينبو اللسان عنهما نبوة واحدة كان أسهل من تحريكهما بحركتين مع اتفاقهما.

والإدغام إنما يكون في حرفين مثلين يكون الأول منهما ساكنًا والثاني متحركًا، وقد يكون في حرفين متقاربين يقلب أحدهما إلى جنس الآخر فيدغم فيه.

والإدغام إذا كان في مثلين، فلا يخلو من أن يكون المثلان في كلمة واحدة أو كلمتين. فإن كان الحرفان في كلمة واحدة، فلا يخلو من أن تكون الكلمة ملحقة أو غير ملحقة، والملحقة: صيغة ألحقت -بما يزداد فيها من الحروف الزوائد- بصيغة رباعية أو خماسية أصول، فالملاحقة لا يجوز فيها الإدغام ألبتة، وذلك نحو: جلبب جلبية ألحق بدحرج، وفي الأسماء نحو: مهدد، ألحق بجعفر، ونحو قعدد، ألحق ببرثن، ونحو: رمدد، ألحق بعظم، هذا ما ألحق بالرباعي.

فأما ما ألحق بالخماسي فنحو: ألدد وعفنجج، والألدد: الشديد الخصومة، وليس من لفظ اللدد، والعفنجج: الجافي وهو من العفج وهو الضرب باليد والعصا، ألحق بسفرجل.

وإنما لم يصح الإدغام في الملحق؛ لأن الإدغام فيه ينافي الإلحاق، ألا ترى أنك لو أدغمته لم يوازن ما ألحق به، فكان في ذلك مخالفة للغرض، فإنك لو قلت: مهد لم تلحق ببناء جعفر، وكذلك الأمثلة الباقية.

وأما إذا كانت الكلمة غير ملحقة، فإن الإدغام قد يكون فيها.

ثم لا يخلو من أن يكون الأول من المثلين ساكنًا أو متحركًا:

فإن كان ساكنًا فالإدغام لازم نحو: صد ورد في مصدر صد ورد.

وإن كان متحركًا فهو على ضربين:

متحرك يصح تسكينه، ومتحرك لا يصح تسكينه، فالأول يلزم فيه الإدغام أيضًا،

وذلك نحو: صد ورد، أصلهما: صدد وردد، فأسكن الدال الأولى إرادة الإدغام، ثم أدغم الأولى في الثانية.

وأما المتحرك الذي لا يصح تسكينه، فإنه لا يجوز فيه الإدغام، وذلك نحو: رددت

وصددت، لا يجوز أن تدغم الدال الأولى في الثانية ههنا؛ لأن الأولى من الدالين لا يصح

تسكينها؛ لأن الثانية ساكنة لأجل لحاق الضمير بها، فلم يجز الإدغام؛ لأن في الإدغام يلزم أن

يكون الأول من المثلين ساكنًا والثاني متحركًا حتى يحصل الإدغام، وههنا بخلافه.

ومما جوزوا فيه الإدغام قوهم: اقتتلوا، فإنه قد اجتمع فيه حرفان مثلان والكلمة

واحدة، إلا أن المثلين فيها وإن كانا في كلمة واحدة فإنهما يجريان مجرى ما كانا من كلمتين، فإذا

أردت الإدغام أدغمت إحدى التاءين في الأخرى ثم ألقيت الفتحة التي كانت على التاء

الأولى قبل الإدغام على القاف، ثم أسقطت همزة الوصل لحرك القاف فيبقى، قتلوا بفتح

القاف.

وبعضهم يسقط فتحة التاء ألبتة ولا يلقيها على ما قبلها بل يبقى التاء ساكنة وما قبلها

ساكن فيكسر ما قبلها لالتقاء الساكنين فيقول: قتلوا بكسر القاف.

واسم الفاعل من الأول مقتل بفتح القاف، ومن الثاني مقتل بكسر القاف.

وإنما قلنا إن المثلين في: اقتتلوا، يجريان مجرى ما كانا من كلمتين؛ لأن الأكثرين منهم

يظهرون التاءين ولا يدغمون أحدهما في الآخر، ويقولون: إن تاء الافتعال في هذا الموضع لا

يلزمها أن تلتقي مع مثلها فصارا كالمفصلين نحو: نعت تلك.

ومن الإدغام الواقع في الكلمة الواحدة قوله تعالى: ﴿ وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

[النساء: ١٦٧] ﴿ وَإِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ [الزخرف: ٥٧] ﴿ فَسَقِلَ أَلْعَادِينَ ﴾

[المؤمنون: ١١٣] ﴿ وَلَا أَلْضَّالِينَ ﴾ [الفاتحة: ٧] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ ﴾ [الحج:

٢٥] ومثله كثير في القرآن.

وأما ما كان المثلان فيه من كلمتين فلا يخلو من أن يكون ما قبل الحرف الأول من

المثلين متحركًا أو ساكنًا.

فإن كان متحركًا جاز الإدغام، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ كُنْتَ﴾ [يوسف: ٢٩] وقوله: ﴿وَيُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ﴾ [الحج: ٦٥] وازداد الإدغام في «تقع على الأرض» حسنا لتوالي خمس متحركات، ونحوه قوله ﴿وَنَذْرُكَ كَثِيرًا﴾ [طه: ٣٤] وهذا ونحوه من الإدغام الكبير لأبي عمرو.

وأما إذا كان ما قبل الأول من المثليين ساكنًا لم يخل الساكن من أن يكون حرف صحة أو حرف مد ولين، فإن كان حرف صحة لم يجز الإدغام؛ لأن الحرف الأول يصير ساكنًا بالإدغام وما قبله ساكن فيحتاج إلى تحريك الحرف الساكن لأجل الإدغام، ولم يبلغ من قوة المنفصلين أن يحرك لهما الساكن كما فعل ذلك في المتصل نحو: استعد واستمر، وذلك أنك إذا قلت: علم موسى وعبد داود، لم يجز أن تدغم أحد المثليين في الآخر لما ذكرنا، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿يَتَخَلَّ لَكُمْ وَجْهٌ أَبِيكُمْ﴾ [يوسف: ٩] و﴿كُنْتُ تَرْبًا﴾ [النبا: ٤٠] و﴿أَفَأَنْتُ تُسْمِعُ﴾ [يونس: ٤٢] و﴿تَحْزُنُكَ كُفْرُهُ﴾ [لقمان: ٢٣].

وإذا كان الساكن الذي قبل المدغم حرف مد ولين كان الإدغام جائزًا؛ لأن المد الذي يكون فيه عوض من الحركة فيصير كأن الذي قبله متحرك، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٧] و﴿قِيلَ لَهُمْ﴾ [البقرة: ١١].

وأما إذا كان الحرفان متقاربين وليسا بمثلين: فإن ذلك لا يخلو إما أن يكون في كلمة واحدة أو كلمتين، فإن كان في كلمة واحدة لم يخل أيضًا من أن يكون الأول منهما ساكنًا أو متحركًا، فإن كان ساكنًا جاز الإدغام نحو: ﴿لَبِثْتُ﴾ [البقرة: ٢٥٩] و﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ [الأعراف: ٤٣] و﴿بَسَطْتُ﴾ [المائدة: ٢٨] و﴿أَحَطْتُ﴾ [النمل: ٢٢] و﴿لَتُخَذَّتْ﴾ [الكهف: ٧٧].

وإنما جاز الإدغام في المتقاربين؛ لأنها كالمثلين باتفاق المخرجين، وإن كانا أضعف حالا من المثليين في هذا الباب لما تذكره بعد ذلك.

وإن كان الأول متحركًا فلا يخلو من أن تكون الحركة حركة عين كلمة أو لا تكون كذلك، فالأول نحو: عتد ووتد فإن ذلك لا يجوز فيه الإدغام؛ لأن حركة عين الكلمة مرادة لحفظ الصيغة، ومن قال: ود فإنه يذهب إلى تسكين الأوسط من: وتد، كفخذ في فخذ، وقالوا: وطد ووتد فلم يدغموا لما قلنا.

وأما إذا لم تكن حركة عين فإنهم يسكنون الأول ويدغمونه في الثاني، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿فَادَّارَتْهُمُ﴾ [البقرة: ٧٢] والأصل: تدارأتم، قلبت التاء دالا وأدغمت الدال في

الدال، ولما سكنت الأولى بالإدغام اجتلبت لها ألف الوصل لسكون أول الكلمة فبقي: ادارأتم، ومثله: ﴿أَذَارَكُوا﴾ [الأعراف: ٣٨] وأصله: تداركوا، و﴿أَطِيرْنَا﴾ [النمل: ٤٧] وأصله: تطيرنا، و﴿وَأَزَيْتَ﴾ [يونس: ٢٤] وأصله تزيت، ففعل بالجمعي مثل ما قدمناه.

واسم الفاعل مما ذكرنا: مدارك ومزين ومطير بالإدغام.

ولا يلحق الإدغام المضارع لا تقول: اذكرون ولا اذكرون في: ﴿تَتَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ٨٠]؛ لأن حرف المضارعة يلزمه الحركة فلا يجوز إسكانه.

وأما إذا كان المتقاربان من كلمتين: فإما أن يكون ما قبلهما متحركًا أو ساكنًا، فإن كان متحركًا كان الإدغام وتركه جائزين نحو: ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ﴾ [النساء: ٨١] وليس يجب الإدغام وجوبه في ما كان في مثلين ومن كلمة واحدة؛ لأن الأولى من الكلمتين ههنا منفصلة عن الثانية، فليس يلزم اجتماعهما، والمتقاربان أدون حالا من المثلين في الإدغام؛ لأن الحرفين إذا لم يكونا مثلين فليس المتلفظ بهما كأنه قطع مسافة ثم ارتد راجعًا عليها فلهذا لم يكن المتقاربان كالمثلين.

وأما إذا كان ما قبلهما ساكنًا فإن الساكن لا يخلو من أن يكون حرف صحة أو حرف مد ولين، فإن كان الساكن حرف صحة لم يصح الإدغام عند النحويين نحو: ﴿خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الإسراء: ٦١] وإن كان حرف مد فإن الإدغام قد يصح عندهم قياسًا؛ لأن المد في الحرف يجري مجرى الحركة كما ذكرنا، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ [البقرة: ٨٣] و﴿فَقَاتِ دَا آلَ قَرْبَى﴾ [الروم: ٣٨] و﴿جِئْتَ شَيْئًا﴾ [الكهف: ٧١] وهذا قياس عندهم.

واعلم أن من الحروف ما لا يصح حصول الإدغام فيه:

فمنها: الألف، وهو لا يدغم في مثله ولا في مقاربه، ولا يدغم مقاربه فيه أيضًا، وإنما كان كذلك لأن الألف حرف مد، فلو أدغم لذهب المد الذي فيه، وأيضًا فإن الألف لا يكون إلا ساكنًا، ولا يدغم ساكن في ساكن، وإنما يدغم ساكن في متحرك، وأيضًا فإنه ليس في القدرة الجمع بين ألفين.

ومنها: الهمزة، وهي لا تدغم في مثلها إلا قليلًا كسأل ورأس ونحوهما، ولا تدغم أيضًا في مقاربهما، وإنما لم تدغم في مثلها إلا قليلًا؛ لأن الهمزتين في الأمر العام إذا اجتمعتا ألزمت الثانية القلب، فإذا قلبت إلى الياء أو الواو أو الألف لم يجز إدغام الهمزة فيها؛ لأن الواو والياء ليسا من أمثال الهمزة ولا من مقاربتها، وأما الألف وإن كانت مقاربة للهمزة فلا تدغم

الهمزة فيها؛ لأن الألف فيها مدة، فلو أدغمت فيها لذهبت المدة التي فيها، ولا تدغم الألف في الهمزة أيضًا لما ذكرنا، ولا في الهاء أيضًا، ولا الهاء فيها؛ لأن ما فيها من المد باعد بينها وبين هذه الحروف، وكذلك حالها مع الواو والياء.

ومن الحروف أيضًا ما لا يصح إدغامه في بعض الحروف دون بعض: فمنها الياء، وهي لا تدغم في الجيم، وإن قاربتها لتنافر ما بينهما لأجل اللين الذي في الياء.

وكذلك الواو لا تدغم في الميم أيضًا وإن قاربتها لهذه العلة.

ومنها ما لا يدغم في مقاربه، ويدغم مقاربه فيه، وهو أربعة أحرف: الميم والراء والفاء والشين، ويجمعها قولك: مشفر، وقد ألحق بها الضاد أيضًا فصارت خمسة، وإنما لم تدغم هذه الأحرف في مقاربه؛ لأن كل واحد منها فيه زيادة صوت على مقاربه، ألا ترى أن في الميم غنة ليست في الباء، وفي الراء تكرارًا ليس في اللام، وفي الشين تفشيًا ليس في الجيم، وفي الفاء صوتًا من باطن الشفة السفلى لا يشاركه فيه حرف، وفي الضاد نوع إطباق ليس في غيرها من الحروف.

وكذلك كل حرف فيه زيادة صوت لا يجوز أن يدغم فيها هو أنقص صوتًا منه؛ لأن الصوت الزائد الذي يكون فيه يذهب في الإدغام.

وحروف الحلق أصلها أن لا تدغم، فإن أصل الإدغام أن يكون لحروف الفم لا لحرف الحلق؛ لأن إخراج الحرف الواحد من الحلق ثقل، فإذا اجتمع حرفان حلقيان كان أثقل، والإدغام يشتد به اللفظ ويغلظ فاشتداد اللفظ بالثقل أثقل، فلهذا كان الحرف كلما كان أدخل في الحلق كان من الإدغام أبعد، وكلما كان أدنى إلى الفم كان مجيء الإدغام فيه أكثر، وما كان من الحروف الحلقية أدخل في الفم لم يدغم في الأدخل في الحلق، بل الأدخل في الحلق يدغم في الأدخل في الفم، ألا ترى أن الهاء يدغم في الحاء نحو: إجه حملا، ولا يدغم الحاء في الهاء نحو: امدح هلا؛ لأن الهاء أدخل في الحلق، والحاء أقرب من الفم، وتقول: اقطع حملا فتدغم العين في الحاء، ولا يدغم الحاء في العين؛ لأن الحاء أدخل في الفم، ولكن إن أردت ذلك فاقبل العين حاء ثم أدغم الحاء في الحاء، وذلك أن تقول: امدح حرفة في: امدح عرفة، وعلى هذا فقس ما يرد عليك من ذلك.

وكذلك حروف الفم لا تدغم في حروف الشفتين للبعد في المخارج، والأولى في الإدغام أن يدغم الأضعف صوتًا في الأقوى صوتًا، ثم الأضعف في الأضعف، ثم الأقوى

في الأقوى، فأما الأقوى في الأضعف فلا.

وحروف الشفتين لا تدغم في حروف الفم ولا في حروف الحلق، ولا يدغمن فيها لما ذكرناه من البعد في المخارج.

واعلم أن بعض القراء قسموا الحروف المتقاربة في الإدغام على خمسة أقسام:

القسم الأول: ما يدغم في المثل ولا يدغم في المقارب، وهو خمسة عشر حرفاً: الهزمة والهاء والعين والفاء والميم والضاد والحاء والغين والصاد والظاء والشين والطاء والزاي والياء والواو، وإنما لم تدغم هذه الحروف في مقاربها؛ لأن كل واحد منها يختص بوصف لا يشاركه فيه مقارب، وإذا تأملت ذلك فيما ذكرناه من وصف المخارج عرفت صحة ذلك.

والقسم الثاني: سبعة أحرف كل واحد منها يدغم في مثله وفي حرف آخر، وهي: الحاء والقاف والكاف والجيم واللام والراء والباء.

فأما الحاء فيدغم في الحاء وفي العين أيضاً على أن تقلب الحاء عيناً، ثم يدغم في العين، وهكذا تفعل في كل حرف لا يجوز أن يدغم في آخر تقلبه إلى جنس الآخر فتدغمه فيه، والقاف يدغم في مثله وفي الكاف نحو ﴿حَلِّقْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٠٢] والكاف يدغم في مثله وفي القاف أيضاً نحو ﴿رَبُّكَ قَدِيرٌ﴾ [الفرقان: ٥٤] والجيم يدغم في مثله وفي التاء نحو ﴿الْمَعَارِجُ تَعْرُجُ﴾ [المعارج: ٣، ٤]، واللام يدغم في مثله وفي الراء نحو: ﴿فَيَقُولَ رَبِّ﴾ [المنافقون: ١٠] والراء يدغم في مثله وفي اللام عند بعضهم إذ تحرك ما قبل الراء نحو ﴿الْعُمَرُ لِكَيْلًا﴾ [النحل: ٧٠] وفي إدغام الراء في اللام بعد؛ لأن الراء أزيد صوتاً من اللام لما فيه من التكرير، إلا أن وجهه أن يقلب الراء لاماً ثم يدغم اللام في اللام، والباء يدغم في مثله وفي الميم وذلك نحو ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

والقسم الثالث: ثلاثة أحرف، يدغم كل واحد منها في مثله وفي حرفين آخرين وهن: الذال والنون والسين.

فالذال يدغم في مثله وفي السين والصاد نحو ﴿وَأَتَّخِذَ سَبِيلَهُ﴾ [الكهف: ٦٣] و﴿مَا أَتَّخَذَ صَاحِبَةً﴾ [الجن: ٣] وإنما أدغم الذال فيها؛ لأنها ثلوية وهما أسليتان فهي متقاربة.

والنون تدغم في مثله وفي اللام والراء نحو: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ﴾ [التوبة: ٤٠] و﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] وإنما أدغم النون فيها لتقارب الجميع في المخرج.

والسين تدغم في مثله وفي الزاي والشين نحو ﴿الْأَنفُوسُ رُؤِجَتْ﴾ [التكوير: ٧]

﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مریم: ٤] والعلة في إدغام السين في الزاي أنها متشاركان في المخرج، وأما إدغامه في الشين، فلاجل أن في الشين تفشياً بلغ به مخرج أكثر الحروف.

والقسم الرابع: حرف واحد يدغم في خمسة أحرف: وهو التاء يدغم في مثله وفي التاء والذال والسين والضاد والشين نحو ﴿الْحَدِيثُ تَعَجُّبُونَ﴾ [النجم: ٥٩] ﴿وَالْحَرْثُ ذَلِكَ﴾ [آل عمران: ١٤] ﴿وَالْحَدِيثُ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ [القلم: ٤٤] ﴿وَالْحَدِيثُ ضَيْفٌ﴾ [الذاريات: ٢٤] ﴿وَحَيْثُ شِغْمٌ﴾ [البقرة: ٥٨] والعلة في ذلك تقارب المخارج.

والقسم الخامس: حرفان يدغم كل واحد منهما في مثله وفي عشرة أحرف، وهما: الدال والتاء، والحروف العشرة هي: الشين والسين والزاي والتاء والتاء والذال والضاد والجيم والطاء والضاد، فهذان الحرفان أعني الدال والتاء مشتركان في الإدغام في هذه العشرة، وإنما اشتركا لاتفاقهما في المخرج.

أما إدغامهما في الشين فللتفشي الذي ذكرنا.
وأما إدغامهما في الضاد والسين فلاتفاقهن في طرف اللسان.
وأما إدغامهما في الزاي والذال فلاشتراكهن في الجهر وفي لام التعريف.
وأما إدغامهما في التاء والتاء فلاشتراكهن في طرف اللسان وأصول الثنايا.
وأما إدغامهما في الجيم فلاجتماعهن في الفم والجهر والشدة.
وأما إدغامهما في الطاء فلقرابه من مخرجيهما، ولاتفاقهن في الجهر.
وأما إدغامهما في الضاد فللاستطالة الحاصلة في الضاد التي بها يتصل الضاد بمخرجيهما، ولاشتراكهن في لام التعريف.

ثم اعلم أن هذه الحروف العشرة التي ذكرنا هي حروف طرف اللسان وأصول الثنايا، إلا الشين والضاد والجيم، فالسبعة الباقية مع الدال والتاء كلهن حروف طرف اللسان وأصول الثنايا وهن تسعة، وتدغم بعضهن في بعض نحو: اضبط دراهمنا، وانقد تلك، وأعد داسيا.

ومن هذه الحروف التسعة ثلاثة مهموسة وهي التاء والضاد والتاء، ويحسن إدغام بعضها في بعض، والباقية ستة، ثلاثة منها من مخرج واحد وهي الطاء والدال والذال، فهذه إدغام بعضها في بعض حسن، والباقية من الستة من مخرج واحد، وإدغام بعضها في بعض حسن أيضاً.

وعلى الجملة إدغام بعض هذه الستة في بعض أحسن من إدغامها في الثلاثة الأولى،

وتدغم هذه الحروف الستة في الصاد والسين والزاي، ولا تدغم الصاد والسين والزاي فيهن؛ لأن ما في الأحرف الثلاثة من الصغير يزول بالإدغام، وكل واحد من الثلاثة يدغم في الآخر. وهذه الحروف المذكورة كلها أعني حروف طرف اللسان التي ذكرنا يدغمن في الشين والضاد؛ لأنها استطالتا حتى اتصلتا بمخارج هذه الحروف.

واعلم أنك إذا بنيت مفتعلا من الظلم، فإنه يجوز لك فيه ثلاثة أوجه:
أحدها: مظلم بالطاء والطاء، وأصله: مظلم على مفتعل، فقلبت التاء طاء؛ ليوافق الطاء في الإطباق، وفي هذا الوجه يظهر الطاء والطاء.

والثاني: أن يدغم الطاء في الطاء فيصير الطاء أيضًا طاء في الإدغام فيبقى: مظلم.
والثالث: أن يقلب الطاء المنقلب عن تاء مفتعل طاء للطاء الذي قبله، ثم يدغم الطاء في الطاء، فيبقى: مظلم.
قال زهير^(١):

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفْوًا وَيُظْلِمُ أَحْيَانًا فَيَظْلِمُ^(٢)
ومثل مظلم: مضطر.

واعلم أن لام التعريف تدغم في ثلاثة عشر حرفًا، منها أحد عشر حرفًا حروف طرف اللسان، وحرفان مخالطان طرف اللسان، وهما الضاد والشين لما ذكرنا من استطالتهما حتى اتصلتا بمخارج الباقية.

والحروف الأحد عشر هي: النون والراء والذال والتاء والصاد والطاء والزاي والسين والطاء والذال والتاء، وإنما أدغمت لام المعرفة في هذه الحروف لمقاربتها لها، ولم يدغم سواها من اللامات فيها كلها؛ لكثرة استعمالهم لام التعريف في الكلام؛ ولشدة ملازمتها الكلمة

(١) زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ (... - ١٣ ق. هـ / ... - ٦٠٩ م) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، من مُضَرٍّ، حكيم الشعراء في الجاهلية وفي أئمة الأدب من يفضلّه على شعراء العرب كافة، قال ابن الأعرابي: كان لزهير من الشعر ما لم يكن لغيره: كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الحنساء شاعرة، ولد في بلاد مُزَيْنَةَ بنوحي المدينة وكان يقيم في الحاجر (من ديار نجد)، واستمر بنوه فيه بعد الإسلام، قيل: كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة فكانت قصائده تسمى (الحوليات)، أشهر شعره معلقته التي مطلعها: (أمن أم أوفى دمنه لم تكلم)، ويقال: إن أبياته في آخرها تشبه كلام الأنبياء. - الموسوعة الشعرية.

(٢) البيت من بحر البسيط وهو لزهير في ديوانه، وهو من قصيدة يقول في مطلعها:

قِفْ بِالْدِّبَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقَدَمُ بَلَى وَعَظَّيْهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِّيَمُ

حتى صارت مع الكلمة كبعض أجزائها، ألا ترى أنها لا تنفصل عن الكلمة بحال، ولهذا ألزمت السكون ألبتة لتلزم الكلمة فلا تنفك عنها، ولهذا تدغم لام المعرفة في هذه الحروف، ولا تدغم فيها لام هل وبلى، فإنها منفصلتان عن الكلمة، وبعض القراء يذهب إلى إدغام لام هل وبلى في هذه الحروف كلها، والأصل ما ذكرنا.



الفصل التاسع

في الإمالة

الإمالة: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة لتميل الألف التي بعدها نحو الياء ليتناسب الصوت بمكانها ويتجانس ولا يختلف، فهذا غرضهم من الإمالة، وأما إِمالتهم الألف المنقلبة عن الياء والتي في حكم المنقلب عنها فهي أيضًا لإرادة التناسب، وذلك لأنهم اعتقدوا وجود الياء في الكلمة، فكروا أن يقع مكانها ما هو مخالف لها فأمالوا الألف لما ذكرنا من إرادة التناسب لما في وهمهم من حصول الياء؛ وليدلوا بذلك أيضًا على أن الألف منقلبة عن الياء أو في حكم م هو منقلب عن الياء، وسيجيء فصل فيما أمالته القراء في القرآن عند قوله تعالى: ﴿ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ في سورة البقرة، لكننا نذكر ههنا في الإمالة قولاً وجيزاً إذ تدبرته عرفت وجه ما يرد عليك منها بمشيئة الله وعونه.

ثم اعلم أن الإمالة وإن ذكرنا أنها قصد بها تناسب الحركات والحروف فليست بواجبة؛ لأن الأصل هو ترك الإمالة؛ فإن الألف لا يلزم أن تمال نحو الياء؛ لأن الإمالة في الألف عدول بها عن أصلها وتصييرها إلى جهة حرف آخر، فإذا هي غير واجبة لكنها جائزة.

وللإمالة أسباب تجلبها:

١- فمنها وقوع الياء أو الكسرة قبل الألف أو بعده، فما وقعتا فيه قبل الألف فنحو: شيبان، وعيلان، وعماد وكتاب وسربال، وما وقعتا فيه بعد الألف فنحو: عالم ومسافر ومبايع.

٢- ومنها أن تكون الكلمة فعلاً على فعل، مما لامه ألف، وألفه لا يخلو إما أن يكون من الياء أو من الواو: فإن كان من الياء أميل؛ ليعلم أن الألف من الياء، وذلك نحو: رمى وسعى، وإن كان من الواو جازت إمالته أيضًا؛ لأن ألفه قد تنقلب ياء إذا رد الفعل إلى ما لم يسم فاعله نحو: غزي ودعي.

وأما إذا كانت الكلمة التي لامها ألف اسمًا، فلا يخلو من أن يكون على ثلاثة أحرف أو على أكثر منها، فإن كان على ثلاثة، فإما أن يكون من الواو أو من الياء، فإن كان من الواو لم يجز الإمالة فيه، وذلك نحو: عصا وقفنا؛ لأن الاسم ما دام على هذه العلة لا يصير إلى الياء، ثم إن الاسم أبعد من الإمالة من الفعل؛ لأن الفعل لما فيه من التصرف أولى بالإمالة،

فالإمالة نوع من التصرف.

وإن كان الاسم الثلاثي الذي لاه ألف من بنات الياء جازت الإمالة فيه دلالة على الياء نحو: رحي ونوى.

وأما ما كان من الأسماء على أربعة أحرف فصاعدًا، فإن الإمالة جائزة فيه إذا كان آخره ألفًا سواء كان الألف من الواو أو من الياء أو للتأنيث نحو: مرمى ومغزى ومشتري ومسترشي وحبل؛ لأن ألفها تنقلب ياءات في التثنية.

والألف في الاسم الثلاثي إذا كانت ثانية وكانت من الياء فإنها تمال أيضًا نحو: ناب؛ لأجل أن ألفه من الياء، ألا ترى أن جمعه أنياب.

٣- ومنها الإمالة للإمالة: وهي قولك: رأيت عمادي، فيميلون الألف المبدلة من التنوين في حال النصب؛ لإمالة ألف عماد التي بعد الميم، وهي التي أميلت لأجل الكسرة. وأما ما يمنع الإمالة:

(أ) فمنه: الحروف المستعلية وهي سبعة أحرف:

الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والقاف والحاء، وقد ذكرناها قبل، فهذه الحروف تمنع الإمالة إذا وقعت قبل الألف وهي تلي الألف، أو وقعت بعد الألف سواء وليها الألف أو وقعت بعده بحرف أو حرفين نحو: صابر وناصر وهابط ومنافخ، وإنما امتنعت الإمالة مع الحروف المستعلية؛ لأن هذه الحروف صاعدة إلى الحنك الأعلى كما صعدت الألف فغلبت على الألف فمنعتها عن أن تصير إلى جهة الياء، فلا يتناسب الصوت فيها، فلحرصهم على تناسب الصوت امتنعوا عن إمالة الألف مع الحروف المستعلية، كما أمالوها مع الكسرات والياءات إرادة لتناسب الصوت.

فإذا كان الحرف المستعلي قبل الألف بحرف وكان مكسورًا فإنه لا يمنع الإمالة نحو: ضباب وقفاف وصفاف وطلاب، وإنما لم يمنع الحرف المستعلي الإمالة ههنا؛ لأنه مكسور؛ ولأنه قبل الألف ولا يلي الألف فيقع اللسان على موضع المستعلي فيصوبه بالكسرة، ثم ينحدر بالإمالة، وهذا غير مستبعد، ولو أمال الألف في نحو: ناشط وواقد لصوب لسانه بإمالة الألف ثم صعدته بالحرف المستعلي فكان في ذلك تصعد بعد تسفل، وكان يثقل فهذا بعيد، ألا ترى أنهم قالوا: صقت في سقت، وصويق في سويق، والصراط في السراط، فأبدلوا من السين حرفًا مستعليًا ليوافق المستعلي، ولا يقع تصعد بعد تسفل، وقالوا: قست وقسوت وقسور، فلم يبدلوا من السين الصاد؛ لأن فيه التسفل بعد التصعد، وهذا لا يستثقل، لأن الانحدار بعد

التصعد غير ثقیل، فهذا لا يستنكر وإنما المستنكر عكسه وهو التصعد بعد التسفل.

ثم اعلم أن الأفعال لما كان بابها التصرف جوز في بعض منها الإمالة مع وجود الحرف المستعلي فيما يلي الألف منه، وذلك نحو: طاب وخاف وصار، وإنما جوزوا الإمالة في هذه الأفعال لأجل الكسرة في: خفت وطبت وصرت، ووقع هذه الكسرة في هذه الحالة غلب الحرف المستعلي كما غلبت أعني الكسرة أيضًا كون الألف من الواو في خاف، فلهذه الكسرة صار الحرف المستعلي غير مؤثر؛ لأن جانب الكسرة قوي فيها حتى صار غالبًا للحرف المستعلي، كما أن الاسم الذي على أربعة أحرف قوي جانب الياء فيه، حتى غلب الحرف المستعلي، فقالوا: معطى ومرخى فأمالوهما مع المستعلي.

(ب) ومما يمنع الإمالة أيضًا الراء إذا وقعت مفتوحة قبل الألف أو بعدها: نحو: راشد ورادف ومقارب ومطارد ورأيت حمارًا، وإنما منعت الراء المفتوحة الإمالة؛ لأن الراء فيها تكرير، فالفتحه فيها تجري مجرى فتحتين، كما أن الكسرة في الراء تجلب الإمالة؛ لأن الكسرة فيها تجري مجرى كسرتين فتغلب الحرف المستعلي في نحو: صارم وطارد، والدليل على وجود التكرير في الراء: أنها لا تدغم في مقاربتها وإن كان مقاربتها يدغم فيها؛ لأن ما فيها من التكرير يزول بإدغامها في غيرها، وقد ذكرنا ذلك فيما قبل، ففتحة الراء في منع الإمالة تجري مجرى الحرف المستعلي لكونها بمنزلة فتحتين، كما أن كسرتها في جلب الإمالة بمنزلة كسرتين.

وأما قولهم: في قرارك، بالإمالة، فقد غلبت الراء المكسورة الراء المفتوحة، كما غلبت الحرف المستعلي في: قارب؛ لأن الراء المفتوحة لا تكون أقوى من الحرف المستعلي، وقد غلبته الراء المكسورة.

وينبغي أن يعلم أن الراء المفتوحة إنما تمنع الإمالة إذا وليت الألف نحو: راشد، كما أن المكسورة إنما تجلب الإمالة إذا وليتها الألف نحو: حارث.

وقد تمال الفتحة قبل الهاء كما تمال قبل الألف لشبه الهاء بالألف من جهة الخفاء ومن جهة اتفاقهما في المخرج، وذلك نحو ما قرأ به الكسائي في قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠].

وقد روي عن العرب: أخذت أخذه وضربت ضربه، وسيأتي مثله، فتكلم عليه بمشيئة الله وعونه.



الفصل العاشر

في الوقف

اعلم أن الوقف هو: سكون يلحق آخر الكلمة استراحة عن الكلال الذي يخلق من تتابع حروفها وحركاتها.

ولهذا يكون الوقف في آخر الكلمة دون غيره.

وأخر الكلمة الموقوف عليها إذا كان اسمًا صحيحًا معربًا، لا يخلو من أن تكون حركته رفعًا أو نصبًا أو جرًا.

أحدها: السكون نحو: هذا خالد وفرج، وعلامته: خاء فوق الحرف المسكن أرادوا به الإبانة عن أنه خفف، وربما عملوا دائرة صغيرة أرادوا بها أن الحركات تدور على هذا الحرف، وإنما تدور عليه الحركات الثلاث إذا كان ساكنًا.

وهذا الضرب أعني السكون هو الأصل في الوقف، وليس فيه تعرض للدلالة على الحركة.

والثاني: الإشمام: وهو أن تضم شفتيك عند إسكان الحرف وتهيهما للفظ بالضممة لكن لست تتبعه صوتًا، وإنما يدركه البصير دون الأعمى؛ لأنه يتعلق بالبصر إذ هو صورة مرئية وليس بصوت، فلا يكون للأعمى فيه حظ.

وعلامة الإشمام في الخط نقطة، يريدون أنها تهيو للحركة، فهو أول أحوال التلفظ بالحركة، كما أن النقطة أول الخط.

والثالث: الروم: وهو أن تتبع الحرف بعد إسكانه صوتًا ضعيفًا يسمع، فهو كحركة ضعيفة من غير إشباع، وفيه حظ للأعمى؛ لأنه مدرك بحاسة السمع.

وعلامة الروم في الكتابة خط بين يدي الحرف، وأرادوا بهذا الخط المدة؛ لأن الروم صوت فهو أزيد من التهيو للصوت، فلذلك زادوا على النقطة حتى جعلوها خطًا.

هذا مذهب سيبويه في الإشمام والروم.

وذهب الكوفيون ومن تابعهم إلى أن الإشمام هو الصوت، وهو الذي يسمع؛ لأنه عندهم بعض حركة، والروم هو الذي لا يسمع؛ لأنه روم الحركة من غير تفوه به.

والأول هو المشهور عند أهل العربية.

وإنما أرادت العرب بالإشمام والروم الدلالة على الحركة الموجودة التي كانت قبل

الوقف، فإن التمييز بين الوصل، والوقف يحصل بالسكون.

والرابع: التضعيف، وهو أن تشدد آخر الكلمة فتقف عليه بالتشديد نحو: هذا فرج. وهذا القسم أبلغ في البيان من الذي تقدم؛ لأنه قد زيد فيه حرف من اللذين أذغم أحدهما في الآخر، والحرف أزيد لفظاً من تهيو اللفظ بالحركة ومن طلب النطق بالصوت المسموع، فلذلك صار أشد إبانة عن وجود الحركة من الإشمام والروم، إلا أنه ليس بإشارة إلى الحركة، بل هو تعويض عنها، فكأنهم جعلوا أحد الحرفين في المشدد عوضاً عما زال من الحركة بالوقف.

وهذا التضعيف في الموقوف عليه إنما يكون فيما قبل آخره متحركاً من الأسماء نحو: فرج وخالد، فأما الذي يكون ما قبل آخره ساكناً فلا يقع فيه التضعيف حالة الوقف؛ لأنه لو وقع لاجتمع في الكلمة ثلاث سواكن، وهذا مما لا يقع في كلامهم. وعلامة التضعيف شين فوق الحرف -ش- أرادوا به أنه مشدد.

وأما المجرور فهو مثل المرفوع في الوقف، إلا أن الإشمام لا يكون فيه؛ لأن الإشمام تهيو اللفظ بالضممة وضم الشفتين استعداداً لإخراج ما كان من جنس الواو، وهذا لا يمكن مع الإشارة إلى الكسرة، لكن الروم يقع في المجرور؛ لأنه صوت فيمكن إخراجهم مع الإشارة إلى الكسرة، ومن جعل الإشمام هو الذي يسمع، والروم هو طلب الحركة من غير نطق، فإنه يجوز في المجرور الإشمام ويمنع الروم، على العكس مما ذكرناه.

وأما المنصوب فإن كان منصرفاً ولا لام فيه للتعريف، فإنه يبدل من التنوين فيه الألف نحو: ركبت فرساً ورأيت فرجاً، وإن لم يكن منصرفاً أو كان فيه لام التعريف فإنه يوقف عليه بالسكون نحو: رأيت زينب وركبت الفرس.

وليس في المنصوب إشمام ولا روم، وإنما لم يدخلها فيه؛ لأن حالة النصب يقع فيها في الأغلب ألف هو بدل عن التنوين، وذلك إذا كان الاسم منوناً فيظهر مع الألف الحركة التي هي الفتحة، ولا تزول في حال الوقف.

وبعض الناس يميز الروم في المنصوب إذا كان غير منون.

وإن كان الموقوف عليه ما قبل آخره ساكن، فإنهم يجوزون فيه حالة الوقف نقل حركة الإعراب إلى الساكن الذي قبل آخره في الرفع والجر دون النصب، فيقولون: هذا بكر ومررت ببكر، والأصل: بكر وبكر، فنقلت حركة الراء إلى الكاف، وأما في النصب فلا ينقلونها لأن الحركة غير زائلة حالة النصب في الاسم المنون.

وإن كان آخر الاسم تاء التأنيث، وكان الاسم موحدًا، أبدل من التاء في حال الوقف هاء في الرفع والنصب والجر، تقول: هذه رحمه ونعمه ﴿جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠] وإنما أبدل فرقًا بين تاء الأصل وتاء التأنيث على ما ذكره سيبويه.

وخص الهاء بالإبدال عن التاء؛ لأن كل واحد منهما من حروف الزيادة، وكل واحد منهما قد يلحقه التغير والحذف، ألا ترى أن التاء قد يأتي عليه القلب في نحو: مضطغن ومدكر، ويأتي عليه الحذف أيضًا في نحو: السه، والأصل: الستة، وكذلك الهاء قد يأتي عليه القلب في نحو: أهل تقلب الهاء منه همزة ثم تقلب الهمزة ألفًا فتقول: آل، ويأتي عليه الحذف أيضًا في نحو: شفة وسنة، والأصل: شففه بدليل: الشفاه وسنة سنهاء، فلما اشترك التاء والهاء في الزيادة والقلب والحذف أبدل الهاء من التاء في حال الوقف.

وعند الكوفيين أن الهاء هو الأصل ثبت في الوقف هاء وأبدل منه في الوصل التاء، وهذا فاسد؛ لأن الوصل مما تجري فيه الأشياء على أصولها، والوقف موضع تغير، فادعاء الشيء أنه أصل في حال الوقف ومغير في حال الوصل خلاف القياس، على أن من العرب من يجري الوقف مجرى الوصل، فتقول: هذا طلحت وعليه السلام والرحمت، قال الشاعر:

دار لسلمي بعد حول قد عفت بل جوز تيهاء كظهر الحجفت
وقال آخر:

اللهُ نَجَاكَ بِكَفِّي مَسَلَمَتْ مِنْ بَعْدِمَا وَبَعْدِمَا وَبَعْدِمَتْ^(١)

وإن كان التاء في الجمع المؤنث نحو: مسلمات وصلوات لم تبدل منه في الوقف شيئًا بأن تثبت تاء فيه، وإنما لم تبدل من التاء في الجمع الهاء لثلاثي يلبس الجمع بالواحد في: بنات وحصاة، وأيضًا فإن الهاء حرف هوائي قريب من الألف فيثقل وقوعها بعد الألف، ألا ترى أنك تقلب الهاء همزة في نحو: شاء وماء، ولما وقعت بعد الألف، فلهذا لم تقلب التاء هاء في الجمع حالة الوقف.

(١) البيت من الرجز وهو لأبي النجم العجلي في ديوانه، وهو من مطلع قصيدة يقول فيها:

صَارَتْ نَفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْغَلَصَمَتْ وَكَادَتْ الْحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أَمَتْ

أبو النجم العجلي (... - ١٣٠ هـ / ... - ٧٤٧ م) الفضل بن قدامة العجلي، أبو النجم، من بني بكر بن وائل، من أكابر الرجاز ومن أحسن الناس إنشادًا للشعر، نبغ في العصر الأموي، وكان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان وولده هشام، قال أبو عمرو بن العلاء: كان ينزل سواد الكوفة. وهو أبلغ من العجاج في النعت. - الموسوعة الشعرية.

فهذه أحكام الوقف في الأسماء الصحيحة.

فأما الوقف على ما كان آخره الهمزة أو حرف العلة، فسنين أحكامه إذا ورد في أثناء الكتاب بمشيئة الله تعالى وعونه.

وهذا فرش الكتاب.



•

الاستعاذة

والبسملة

أما الاستعاذة: فالمرضي فيها المتلقى عن السلف، الموافق للتزليل هو: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، جهراً عند إرادة الابتداء بالقراءة، وإلى هذا ذهب أبو عمرو وعاصم، وروي أيضاً عن كثير من العلماء.

ووجه ذلك أنا ندبنا إلى ذكر ذلك في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨] وليس فيه زيادة على هذا، فينبغي أن لا يزداد عليه. وروي أن رجلاً كان يقرأ على أبي بن كعب فقال: أعوذ بالله السميع العليم، فقال له: قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما أمرك الله حين يقول: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾.

والمراد بقوله تعالى: إذا قرأت القرآن: إذا أردت قراءة القرآن، كما قال: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ [المائدة: ٦] أي إذا أردتم القيام إلى الصلاة. ولا يجوز أن يقال: المراد إذا فرغتم من قراءة القرآن؛ لأن الحمل على هذا يبطل المقصود، لأن المقصود من الاستعاذة عند القراءة هو أن يعيدنا سبحانه من أن يلقي الشيطان في تلاوتنا باطلاً، أو ما لا تجوز قراءته، أو يشغلنا بوساوسه عن التدبر له أو عن تلاوته، على غير الوجه المأمور به، وهذا بعد الفراغ من القراءة محال ويروى عن سليم عن حمزة أنه كان يتعوذ بعد القراءة آخذاً بظاهر اللفظ، وهذه رواية مرغوب عنها^(١).

والشيطان هو إبليس، ووزنه عند بعضهم: فعلان، من تشيط النار، وهو التها بها، سمي بذلك؛ لأنه خلق من نار، أو لأن مكايده وغوائله تتقد اتقاد النار، أو لأنه كالنار في تأثيره في الإنسان بالضرر، أو لأنه يصلي نار جهنم.

وقيل هو: فعال، من شطن إذا بعد؛ لأنه مبعد باللعنة، أو لأنه بعيد عن الأبصار^(٢).

أما الرجيم فإنه الملعون المطرود، كأنه رجم باللعنة أي رمي بها.

وقيل: هو الرجيم بالشهب، كما قال: ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيْطَانِ﴾ [الملك: ٥].

(١) انظر: النشر (١/٢٥٤).

(٢) انظر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٢٣، ٢٤).

وقيل: هو فعيل بمعنى فاعل، أي يرحم بني آدم بالسيئات ويرميهم بالغوائل^(١).
وروي عن ابن كثير، وروى أيضًا -ش- عن نافع: أعوذ بالله العظيم من الشيطان
الرجيم^(٢).

ووجه هذا أنه غير مقصود به إعادة لفظ القرآن؛ لأننا ما أمرنا إلا بمسألة الله تعالى أن
يعيدنا عن شر الشيطان، فبأي لفظ، وعلى أي نظم سألناه ذلك أجزأنا، فليس اللفظ بمتعبد
به.

وروي عن حمزة: أستعيز بالله من الشيطان الرجيم، ونستعيز أيضًا.
ووجهه أنه تعالى لما قال: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ فوجه امتثال هذا الأمر على لفظه أن يقال:
أستعيز بالله، كما لو قال: سل الله، فقال: أسأل الله.
وعن نافع وابن عامر والكسائي: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع
العليم^(٣).

ووجه ذلك أن فيه التمسك بلفظ القرآن وما جاء فيه الأثر، ثم يتلوه ثناء على الله عز
وجل، ووصف له بما هو مذكور في القرآن، وتصريح بأنه يسمع استعاذته ويعلم نيته، وهذا
غير ممنوع جوازه.

وعن قوم آخرين: أعوذ بالسميع العليم، وأعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم، ووجهه ما ذكرنا في قراءة ابن كثير.
وأما البسملة:

فقد اختلفوا في كونها آية من الفاتحة، وكونها أيضًا آية من أول كل سورة^(٤).
والبسملة هي التلطف ببسم الله، كما أن الحمدلة هي التلطف بالحمد لله، والهيللة هي
قول: لا إله إلا الله، والحيعة: قول حي على الفلاح.
والفعل منها: بسمل، وكذلك حمدل، وهليل، وحيعل.

وأما الاختلاف فيها فإن ابن كثير ونافعًا وابن عامر وعاصمًا والكسائي ويعقوب كانوا
يجهرون بالاستعاذة وببسم الله الرحمن الرحيم في الفاتحة وفي جميع القرآن، إلا بين القريتين:

(١) انظر: تفسير ابن كثير (١/١٦).

(٢) انظر: النشر (١/٢٥٠).

(٣) انظر: النشر (١/٢٥٠).

(٤) المصدر السابق (١/٢٧٠، ٢٧١).

الأففال والتوبة اتباعاً للكتاب، وتابعهم أبو عمرو في الجهر بالاستعاذة وببسم الله الرحمن الرحيم إلا في الفصل بين كل سورتين، فكان يتركها ويصل أواخر السور بأوائل ما يليها ولا يعربها كقوله: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ ﴿المر﴾ ﴿الفاتحة: ٧، البقرة: ١﴾ لا يحرك النون إذا وصلها بألم، بل يسكت عليها سكتة خفيفة، ثم يصلها، وكذلك يفعل بأواخر السور كلها، ويجعل السكتة في ثلاثة مواضع أوضح منها في سائرهما، وهو قوله في آخر المدثر ﴿وَأَهْلُ الْغَفِرَةِ﴾ [المدثر: ٥٦] ﴿لَا أَقْسِمُ﴾ [القيامة: ١] كره أن يصل المغفرة بحرف نفي، وكذلك في آخر والفجر، كره أن يقول: ﴿وَأَدْخُلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر: ٣٠] ﴿لَا﴾ [البلد: ١] وكذلك في آخر الانفطار ﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ [الانفطار: ١٩] كره أن يقول ﴿لِلَّهِ﴾ ﴿وَيْلٌ﴾ [المطففين: ١] فلهذا كانت سكتته في هذه المواضع الثلاثة أوفى، وكان حمزة يجهر بالاستعاذة وببسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب فقط، ويخفيها في سائر القرآن^(١).

ووجه التسمية في أول الفاتحة مجهورًا بها: أنها آية من الفاتحة، بدلالة أخبار وردت فيها، منها:

ما روت أم سلمة^(٢) أن رسول الله ﷺ كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، يقطعها آية آية حتى عد سبع آيات عدد الأعراب.

وما روى طلحة بن عبيد الله^(٣) أن رسول الله ﷺ قال: «من ترك بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك آية من كتاب الله عز وجل، وقد عد علي فيما عد في أم الكتاب». وبدلالة أن الفاتحة تسمى السبع المثاني؛ لأنها سبع آيات، وهي إنما تكون سبع آيات مع

(١) نفسه (١/٢٥٩-٢٧٠).

(٢) هي أم المؤمنين هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله، أم سلمة، المخزومية، من المهاجرات الأول، دخل بها النبي ﷺ سنة أربع من الهجرة، توفيت سنة إحدى وستين، وكانت آخر من مات من أمهات المؤمنين، رضي الله عنها. انظر ترجمتها في: التاريخ لابن معين: (ص: ٧٤٢)، طبقات ابن سعد: (٨/ ٨٦ - ٩٦)، طبقات خليفة: (ص: ٣٣٤)، المعارف: (ص: ١٢٨، ١٣٦)، الجرح والتعديل: (٩/ ٤٦٤)، المستدرک: (١٦/ ٤ - ١٩)، الاستيعاب: (٤/ ١٩٢٠)، أسد الغابة: (٧/ ٣٤٠)، تهذيب الكمال: (١٦٩٨)، العبر: (١/ ٦٥)، مجمع الزوائد: (٩/ ٢٤٥)، تهذيب التهذيب: (١٢/ ٤٥٥)، الإصابة: (١٣/ ٢٢١)، خلاصة تذهيب الكمال: (٤٩٦)، كنز العمال: (١٣/ ٦٩٩)، شذرات الذهب: (٦٩/ ١).

(٣) الصحابي الجليل أبو محمد، القرشي المكي، أحد العشرة المبشرين بالجنة (ت ٣٦هـ). انظر: الإصابة (٢/ ٢٣٠، ٢٢٩).

التسمية، وليس قول من قال إن ﴿أَتَعَمَّتْ عَلَيْهِمْ﴾ رأس آية بصحيح؛ لأن قوله: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ ليس بمشاكل لآيات هذه السورة، ولا بمقارب لها، ومقاطع القرآن إما متشاكلة أو متقاربة فالتشاكلة نحو ما في سور القمر والشمس والنجم وغيرها من الآي والمتقاربة نحو: ﴿قَدْ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ [ق: ١] و﴿هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ [ق: ٢] فقد تقارب قوله ﴿مَجِيدٌ﴾ و﴿عَجِيبٌ﴾ من جهة أن كل واحد منهما قبل آخره ياء ساكنة قبلها كسرة، فهي مدة، وليس قوله ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بمشاكل لقوله: ﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾ ولا بمقارب له؛ لأن ياء ﴿عَلَيْهِمْ﴾ ليس قبلها كسرة، فلا تكون مدة، وليس بعد الياء حرف واحد كالمستقيم بل حرفان وهما الهاء والميم، فإذا ليس برأس آية.

ثم إن الابتداء بغير في أول الآية ليس بمستقيم.

وأما كون التسمية من أول كل سورة فبدلالة ما روي عن ابن عباس أن النبي ﷺ ما كان يعرف ختم السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم.

فدل على أنه منزل في أول كل سورة.

وبدلالة اتفاقهم على كتب التسمية في أوائل السور بخط القرآن، فلولا أنهم عدوها منها لما كتبوها بما كتبوا به السور، مع أنهم لم يجيزوا كتب ما ليس من السورة في المصحف بالخط الذي كتبت به السورة.

وهذا أعني كون التسمية آية من الفاتحة ومن كل سورة مذهب جماعة من التابعين، وإليه ذهب الشافعي رحمه الله عليه.

وأما تركهم إياها بين القرينتين الأنفال والتوبة؛ فلأنها لم تنزل هناك، وأنزلت في أول كل سورة.

فذهب بعضهم إلى أنها إنما لم تنزل؛ لأن السورة في رفع الأمان، والتسمية أمان.

وذهب بعضهم إلى أن الأنفال والتوبة سورة واحدة، فلهذا لم يفصل بينهما بالتسمية.

وأما أبو عمرو فإنه يرى أن التسمية من الفاتحة إلا أنها ليست من سائر السور، لكنها كتبت فيها تيمناً وتبركاً، وللفضل بين السور، وكذلك حمزة.

وبعض العلماء لا يراها من الفاتحة أيضاً، بل يرى الافتتاح بها في الفاتحة وفي غيرها للتبرك والتيمن، ولا يجب عنده قراءتها في الفاتحة.

وروي ذلك عن أبي هريرة وإليه ذهب مالك^(١) والأوزاعي^(٢) وأبو حنيفة^(٣) رحمة الله عليهم.



سورة الفاتحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [آية: ٤]^(٤):

بالألف، قرأها عاصم والكسائي ويعقوب.

لأن الوصف بالملك أعم منه بالملك؛ لأنه ينطلق على كل شيء، فالله تعالى مالك كل شيء، والمعنى في الآية أنه يملك الحكم في يوم الدين، فالملك إنما يكون مع الناس، والمالك مع غيرهم، يقال: هو ملك الناس ومالك الدراهم، والله تعالى مالك للناس ولغيرهم.

الباقون: ﴿مُلْكٍ﴾ بغير ألف.

لأن ملكًا يجمع مالكا، ومالكا لا يجمع ملكًا، ثم إن ملكًا أبلغ في المدح، والآية إنما نزلت في المدح بدلالة ما قبلها، والربوبية والملك متشابهان، ولا يكون ملكًا حتى يكون مالكا لكثير من الأشياء، والمعنى الملك في يوم الدين.

٢- ﴿الصَّيْرَطَ﴾ [آية: ٦]:

بالسين قرأها ابن كثير -ل- ويعقوب -يس-.

لأنه أصل الكلمة فهي من سرطت الشيء إذا بلعته؛ لأن السراط يسترط المارة، وفي هذا اللفظ بعض من الثقل والنبو عن الطبع، إذ في السين تسفل وفي الطاء استعلاء، ففيه تصعد بعد تسفل، كما كرهوا إمالة واقد إذ تصعدوا بالقاف بعد التسفل بالإمالة، إلا أنهم احتملوا هذا الثقل؛ لأنه أصل.

(١) هو الإمام الجليل أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر، إمام دار الهجرة، صاحب «الموطأ» ألقت في مناقبه المجلدات (ت ١٧٩هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٣-١٢١).

(٢) هو أبو عمرو، عبد الرحمن بن عمرو بن محمد، الأوزاعي الدمشقي الحافظ، إمام أهل الشام (ت ١٥٧هـ). انظر: تذكرة الحفاظ (١/ ١٧٨-١٨٣).

(٣) هو الإمام الجليل، فقيه الملة، أبو حنيفة، النعمان بن ثابت الكوفي، قال الإمام الشافعي: الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة، وقال الإمام الذهبي: وسيرته تحتمل أن تفرد في مجلدتين. (ت ١٥٠هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٦/ ٣٩٠-٤٠٣).

(٤) انظر هذه القراءة في: الحجة لابن خالويه (ص: ٦٢)، الكشف للقيسي (١/ ٢٥-٣٣).

وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب بإشمام الزاي وهي المضارعة بين الصاد والزاي هذا لثلاثا يلتبس بأحدهما، فكلاهما ليس بأصل في الكلمة، وكرهها بعضهم إذ هي تكلف حرف بين حرفين.

الباقون ويعقوب -ح- بالصاد الخالصة.

لأن الصاد والطاء يتقاربان من حيث الإطباق، فالقراءة بذلك أخف على اللسان وأحسن في السمع.

والرواية بالزاي الخالصة ضعيفة عند القراء، فإن صحت فلتشابه الزاي والطاء في الجهر.

٢- ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [آية: ٧] ^(١):

بضم الهاء وإسكان الميم، قرأ يعقوب بضم الهاء فيه وفي أمثاله من كل هاء قبلها ياء ساكنة، وبعدها الميم أو النون المشددة نحو: إليهم، وعليهم، وفيهم، وكذلك: فيهن وعليهن. وهذا لأن الضم في هذه الهاء هو الأصل، بدلالة أنها إذا انفردت كان حركتها الضم نحو: هو وهما وهم.

وقرأ حمزة بضم الهاء في ثلاثة: عليهم، وإليهم، ولديهم.

لأن ياءاتها غير لازمة، إذ هن مع الظواهر ألفات نحو: على زيد ولدى عمرو، فكما أن الهاء مضمومة بعد الألفات نحو: عصاهم، فكذلك بعد هذه الياءات؛ لأن حمزة يجريهن في المضممر مجراهن في المظهر.

والباقون يكسرون الهاء في ذلك وأمثاله.

لأن الهاء يقارب الألف في المخرج، وهي مثلها في الخفاء، فكما أن الألف تمال لوقوع الياء أو الكسرة قبلها، فكذلك الهاء تبدل ضميتها كسرة لوقوع الياء أو الكسرة قبلها.

وأما الميم فإن ابن كثير يضم الميم ويصلها بواو، وكذلك -ن- و-يل- عن نافع. وإنما ذلك لأن أصل ميم الجمع أن تكون مضمومة وبعدها واو، بدلالة التثنية وجمع المؤنث، وكما أن بعد الهاء في التثنية وجمع المؤنث حرفين نحو: عليهما وعليهن، فكذلك بعدها في جمع المذكر يجب أن يقع حرفان وهما الميم والواو.

والباقون يسكنون الميم، وكذلك يروي -ن- و-يل- عن نافع أيضًا بالتخيير بين

الضم والإسكان.

وعلة الإسكان أن الواو حذف للتخفيف، وأسكن الميم، لأنه لا لبس ههنا، إذ الألف في التثنية دلت على الاثنين، ولا ميم في الواحد، فهو مأمون الإشكال موصول فيه إلى التخفيف.

وأما -ش- عن نافع فإنه يسكن الميم مع كسر الهاء، إلا أن يلقي الميم ألف أصلية^(١) مثل: ﴿عليهمو أنذرتهمو أم﴾ [البقرة: ٦].

وذلك لأنه آمن سقوط الواو قبل ألف الأصل، فإن ألف الأصل لا يسقط معه الواو لالتقاء الساكنين، كما يسقط مع ألف الوصل، فلما آمن سقوطه، وكان المد قبل الهمزة يتقوى به على التلفظ بها بدلالة تطويلهم المد في نحو: ﴿كَمَاءَ آمَنَ﴾ [البقرة: ١٣] وأمثاله حيث تقع بعد المدة همزة، أثبت ورش الواو في ﴿عليهمو﴾ ليتقوى بالمد على التلفظ بالهمزة.

وأما إذا لقي هذا الميم ساكن:

فإن ابن كثير ونافعاً وعاصماً وابن عامر يكسرون الهاء ويضمون الميم نحو: ﴿عَلَيْهِمُ الْقَعَمَ﴾ [الأعراف: ١٦٠] و﴿إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾ [يس: ١٤]^(٢).

وذلك لأنهم لما احتاجوا إلى الحركة لالتقاء الساكنين ردوا الحرف إلى أصله من الضم وتركوا الهاء على كسرها؛ لأنه لم تأت ضرورة تحوج إلى ردها إلى الأصل. وأبو عمرو يكسر الميم والهاء معاً.

وإنما كسر الميم لثقل الضمة بعد الكسرة، ولهذا لم يأت في كلامهم مثل: فعل، وأصل ﴿عَلَيْهِمُ﴾ عند أبي عمرو: عليهم؛ لأنه أبدل من ضمة ميم ﴿عليهمو﴾ كسرة فانقلب الواو ياء استثقلاً للواو الساكنة طرفاً وقبلها ضمة، فلما حذف الياء والكسرة تخفيفاً فقال: عليهم واحتاج عند التقاء الساكنين إلى حركة كانت حركة الأصل وهي الكسرة أولى.

وأما حمزة فإنه يضم الميم في الأحرف الثلاثة التي ذكرنا إذا لقيها ساكن؛ لأنه يضم الهاء في هذه الأحرف فيتبعها حركة الميم عند التقاء الساكنين.

والكسائي يكسر الهاء إذ لم يلق الميم ساكن، ويضمها إذا لقيها ساكن.

وكذلك حمزة في غير الأحرف الثلاثة.

(١) الألف الأصلية، أو ألف الأصل هي همزة القطع. انظر: النشر (١/ ٢٧٤).

(٢) انظر: السبعة (ص: ١٠٩).

لأنها إذا ردا الميم إلى أصلها من الضم، ردا الهاء أيضًا إلى أصلها، فأتبعنا الضم الضم
لثلا يقع الخروج من الكسر إلى الضم.
وأما يعقوب فإنه يضم الميم إن كانت الهاء مضمومة في قراءته، ويكسرهما إن كانت
مكسورة في قراءته.

وهذا على إتباع حركة الميم لحركة الهاء^(١).

٤- ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ﴾ [آية: ٧]^(٢):

اتفق القراء كلهم على الجر من ﴿غَيْرِ﴾ إلا ما روى عن عبد الله بن كثير ابنه^(٣) وهارون
الأعور^(٤) بنصب ﴿غَيْرِ﴾.
وعلة الجر من وجهين:

أحدهما: أن يكون على البدل من ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ وجاز ذلك لأن بدل النكرة
من المعرفة جائز، فإن ﴿الَّذِينَ﴾ معرفة، و﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ﴾ نكرة، وإن كان مضافًا إلى
معرفة؛ لأن غيرا ومثلا وشبهها لا يتعرف بالإضافة.

والثاني: أن يكون صفة لـ ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ ويكون ذلك على تأويلين:

أحدهما: أن يجري ﴿الَّذِينَ﴾ ههنا مجرى النكرة؛ لأنه واقع على من ليس بمقصود
قصدهم فهو بمنزلة قولهم: إني لأمر بالرجل مثلك فأكرمه، والآخر: أن يجعل ﴿الَّذِينَ﴾
معرفة ويوصف بغير على أن غيرا ههنا مع ما أضيفت إليه معرفة؛ لأنها مضافة إلى ضد شيء
له ضد واحد، فأردت إثباته ونفي ضده، فيكون بمنزلة تكرير الاسم كما تقول: عليك
بالحركة غير السكون، فغير السكون معرفة؛ لأنك ما أردت بها إلا الحركة، فكذلك المنعم

(١) انظر: السبعة (١٠٩-١١١).

(٢) انظر: السبعة (١١١، ١١٢).

(٣) هو صدقة بن عبد الله بن كثير الداري أبو الهذيل، أخذ القراءة عرضًا عن أبيه عبد الله بن كثير، روى عنه
الحروف سلام بن سليمان وسواء. انظر: الغاية (٣٣٦/١).

(٤) هو هارون بن موسى، أبو عبد الله، الأعور العتكي البصري الأزدي مولا هم، علامة صدوق نبيل، له
قراءة معروفة، روى القراءة عن عاصم بن أبي النجود وعبد الله بن كثير وابن محيصن وأبي عمرو عن
عاصم وغيرهم، روى القراءة عنه علي بن نصر وغيره، قال أبو حاتم السجستاني: كان أول من سمع
بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتبع الشاذ منها فبحث عن إسناده، قال ابن الجزري: مات هارون فيما
أحسب قبل المائتين. انظر: الغاية (٣٤٨/٢).

عليهم ضده المغضوب عليهم؛ لأن من أنعم عليه بالإيمان فإنه لم يغضب عليه، ومن لم يغضب عليه فإنه أنعم عليه، وهذا عن ابن السراج^(١).

وأما النصب في ﴿عَمِرَ﴾ فيجوز أن يكون على الاستثناء كأنك قلت: إلا المغضوب عليهم، ويجوز أن يكون حالاً على تقدير: أنعمت عليهم لا مغضوباً عليهم، ويجوز أن يكون على إضمار أعني^(٢).

والمختار هو الجر؛ لاتفاقهم عليه.



سورة البقرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [آية: ٢]^(٣):

قرأ ابن كثير ﴿فِيهِ هُدًى﴾ بياء بعد الهاء، وكذلك في كل هاء كناية^(٤)، قبلها ياء ساكنة، نحو: عليها وأنسانيهي، فإذا كان قبلها ساكن غير الياء وصلها بواو نحو: آتيناها ومنهو.

وقد روي عن نافع أيضاً ﴿وأشركهو﴾ [طه: ٣٢].

لقد تقدم أن أصل هذه الهاء أن تكون على الضم، وكسرتها إنما تكون لياء أو كسرة تقعان قبلها، وتوصل هذه الهاء بواو زائدة تتقوى بها؛ لأنها حرف خفي، فيخرج بها عن

(١) ابن السري (٢٠٦ هـ - ٨٢٢ م) محمد بن السري بن الحكم الضبي البلخي، أبو نصر، انتهت إليه رئاسة النحو، اشتهر كثيراً بكتابه «أصول النحو» الذي قيل فيه: ما زال النحو مجتوئاً حتى عقله ابن السراج بأصوله، وله في القراءات كتاب احتجاج القراء، وله في علوم العربية كتب أخرى، أخذ عن المبرد، وأخذ عنه السيرافي وأبو علي الفارسي والرماني وغيرهم (ت ٣١٦ هـ). انظر ترجمته في: طبقات النحويين واللغويين: (ص: ١١٢ - ١١٤)، فهرست ابن النديم: (٩٢-٩٣، تاريخ بغداد: (٣١٩/٥ - ٣٢٠)، نزهة الألباء: (ص: ٢٤٩ - ٢٥٠)، المنتظم: (٦/٢٢٠)، معجم الأدباء: (١٨/١٩٧ - ٢٠١)، الكامل في التاريخ: (٨/١٨٠، ١٩٩، ٣١٥ - ٣١٦)، إنباء الرواة: (٣/١٤٩ - ١٤٥)، وفيات الأعيان: (٤/٣٣٩ - ٣٤٠)، العبر (٢/١٦٥)، الوافي بالوفيات: (٣/٨٦-٨٨)، مرآة الجنان: (٢/٢٧٠ - ٢٧١).

(٢) انظر: السبعة (ص: ١١٢).

(٣) انظر هذه القراءة في: السبعة (ص: ١٣٠).

(٤) هاء الكناية: هي عبارة عن هاء الضمير التي يُكْنَى بها عن المفرد المذكر الغائب، نحو: «إنه وعليه». انظر: النشر (١/٣٠٤).

الخفاء إلى البيان، فيزداد في المذكر واو، وفي المؤنث ألف، ليستوي المذكر والمؤنث في باب الزيادة مع حصول الفرق بينهما.

والهاء وحدها هي الاسم، كما أن كل واحد من ضميري المتكلم والمخاطب نحو: غلامي وغلأمك على حرف واحد.

ولما وقع قبل هذه الهاء ياء كسرت الهاء لأجلها، فانقلب الواو التي بعدها ياء فقليل: فيهي وعليهي، واعتد بالهاء حاجزاً بين الساكنين وإن كانت خفية؛ لأنها كغيرها من الحروف. وأما قراءته لما كان نحو: منهو بالواو فإنها على ما قدمناه من أن الضمة والواو أصل في الهاء، وإنما كسرت هناك للياء أو الكسرة قبلها، وليس ههنا واحد منها فجاء على الأصل.

وأما الباقيون فإنهم يحركون هذه الحروف كلها بكسرة مختلصة^(١) من غير ياء إلا -ص- عن عاصم في قوله تعالى: ﴿وَمَا أُنْسِنِيهِ﴾ [الكهف: ٦٣] ﴿وَعَنْهَدَ عَلَيْهِ﴾ [الفتح: ١٠] بضمين مختلستين، وفي الفرقان ﴿فِيهِ مَهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩] بياء كقراءة ابن كثير.

وإنما اختلس هؤلاء الكسرة من غير بلوغ ياء؛ لأنهم كرهوا اجتماع حروف متقاربة؛ ولأن الهاء خفية، فإذا اكتنفها ساكنان من حروف اللين فكأن الساكنين قد التقيا لخفاء الهاء، إذ كانت الهاء غير معتد بحجزها بين الساكنين لخفائها، وهذه العلة حذفوا الياء والواو بعد الهاء وإن كان الساكن الذي قبلها ليس من حروف اللين كمنه وعنه كراهة ما يقرب من الجمع بين الساكنين.

وأما رواية -ص- عن عاصم ﴿أُنْسِنِيهِ﴾ ﴿وَعَنْهَدَ عَلَيْهِ﴾ بالضمة، فإنها على الأصل، وأما روايته أيضاً ﴿فِيهِ مَهَانًا﴾ فعلى قلب الواو ياء لأجل الياء التي قبل الهاء كما قدمنا ذكره، وفي مثل ذلك اتباع الأثر مع الأخذ باللغتين.

٢- ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [آية: ٣]^(٢):

ابن كثير وابن عامر وعاصم وحزة والكسائي ويعقوب يهزون ذلك وما أشبهه نحو ﴿يُؤْتِرُونَ﴾ ﴿وَيُؤْتُونَ﴾.

لأن الهمزة ههنا فاء الفعل، وإنما أبدلت في: أو من واو، وفي: آمن ألفاً كراهة اجتماع

(١) الاختلاس هو تبعيز الحركة، ويكون في كل الحركات، ولا يختص بالوقف، والثابت من الحركة فيه أكثر من الذاهب، وقدره الأهوازي بثلاثي الحركة، ولا يضبطه إلا المشافهة. انظر: إتخاف الفضلاء (ص: ١٠١).

(٢) انظر هذه القراءة في: السبعة (ص: ١٣٢)، النشر (١/ ٣٩٠)، الإعراب للنحاس (١/ ١٣١).

الهمزتين، وليس في: يؤمن ذلك، فوجب أن ترد الكلمة إلى أصلها من الهمز. وكان أبو عمرو يترك الهمز من ذلك في حال الإدراج^(١) وفي الصلاة، ويهمز في حال التحقيق والترتيل.

وإنما ترك الهمز في حال الإدراج؛ لأن هذه الهمزة لزمها الإبدال في الماضي نحو: آمن، وفي المستقبل نحو: أومن، ولم يجر تحقيقتها في هذين الموضعين لاجتماع الهمزتين فأجرى سائر الأمثلة من هذا البناء مجرى هذين المثالين إرادة الاطراد كما قلنا في يعد حين أجرى سائر أمثلة المضارع مجراه في الحذف ليطرد.

ويجوز أن يكون خفف الهمزة على التخفيف القياسي، وذلك هو وقوع الضمة قبل الهمزة الساكنة فقلب الهمزة لأجله واو كبوس ولوم ونحوهما.

وإنما فعل أبو عمرو هذا الإبدال في حال الإدراج؛ لأنه موضع تخفيف، وأما في حال التحقيق فإنه جاء به على الأصل، فأخذ في الحاليين باللغتين.

وروى -ش- عن نافع بترك الهمزة في كل حال، وهذا على ما قدمناه من إرادة التخفيف وطلب الاطراد في الأمثلة.

وأما حمزة فإنه إذا وقف على المهموز وقف بترك الهمزة اسما كان أم فعلا نحو: يومنون والمومنون ومتسهزون، هكذا يقف على كل مهموز، وإذا لم يقف حقق الهمزة.

وإنما فعل ذلك؛ لأن الوقف موضع تغيير ألا ترى أن حركات الإعراب تحذف فيه، وكذلك التنوين الذي هو علم الصرف، وربما يزيدون على الكلمة في حال الوقف ما ليس منها نحو هاء بيان الحركة في نحو: اغزه وارمه وكتابه، والتضعيف في الوقف نحو: فرج وخالد، وربما يبدلون عن الحرف غيره نحو الهاء عن التاء في نحو: الرحمة والصلاة.

فلما كان التحقيق والإبدال في الهمزة جائزين اختار حمزة الإبدال في موضع الوقف؛ لأنه موضع تغيير.

٣- ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [آية: ٦]^(٢):

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب -ح- بهمزتين من غير مد؛ لأن الأولى همزة التسوية والثانية همزة أفعل فقد جاء على الأصل وإن استثقل اجتماع الهمزتين فإن

(١) الإدراج: هو الإسراع وهو ضد التحقيق. انظر: النشر (١/٣٩٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: السبعة (ص: ١٣٧).

المثل قد جاء مع مثله في حروف الحلق نحو: فهت وكعت، وقد استعمل في الهمزة نفسها ذلك نحو: رأس وسأل وإن كان قليلاً.

ويحسن هذه القراءة أن الهمزة الأولى غير لازمة للكلمة؛ لأنها همزة التسوية وما لا يلزم الكلمة فهو بمنزلة ما لا يعتد به.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو و-يس- عن يعقوب بهمزة واحدة ممدودة. وذلك أنهم خففوا الهمزة الثانية لاجتماع الهمزتين؛ لأن اجتماعهما مرفوض في كثير من كلام العرب، ألا ترى أن: آدم، وآخر، ألزموا الثانية منها البدل البتة، وجعلوا الكلمة كأنها لا أصل لها في الهمزة حيث جمعوها على: أواخر، وحقروها^(١) على: أواخر، ولم يعيدوها إلى الأصل في الجمع والتحقيق، كما أعادوا فيها غيرها إلى الأصل نحو: ميقات ومواقيت وميوقيت.

وفي ذلك دليل على رفضهم اجتماع الهمزتين. وفي تخفيف الهمزة الثانية تقريب لها من الساكن؛ لأن المخففة ههنا تجري مجرى الألف، فكما لا يكره الألف بعد الهمزة في نحو: آدم فكذلك المخففة.

ابن مجاهد عن أبي عمرو، و-ش- عن نافع، بإدخال ألف بين الهمزتين وإن خففت الثانية؛ لأن الهمزة وإن كانت مخففة فهي في حكم المتحركة؛ لأن تخفيفها هو جعلها بين الألف والهمزة وليس يخرجها ذلك من أن تكون همزة متحركة، وإن كان الصوت بها أضعف، فكما أدخل الألف للفصل بين المثليين أو الأمثال نحو قوله:

هيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا أنت أم أم سالم^(٢)

(١) التحقير هو التصغير.

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو لذو الرمة، ولم أقف على هذه الرواية، وروايته في ديوانه:

أَيَا ظَبِيَّةِ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ

وهو من قصيدة يقول في مطلعها:

خَلِيلِيَّ عَوْجَا الْيَوْمِ حَتَّى تُسَلِّمًا عَلَى طَلَلٍ بَيْنَ النَّقَا وَالْأَخَارِمِ

وذو الرمة (٧٧ - ١١٧ هـ / ٦٩٦ - ٧٣٥ م) غيلان بن عقبة بن نيس بن مسعود العدوي، من مضر، من فحول الطبقة الثانية في عصره، قال أبو عمرو بن العلاء: «فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة»، كان شديد القصر دميماً، يضرب لونه إلى السواد، أكثر شعره تشيب وبكاء أطلال، يذهب في ذلك مذهب الجاهليين وكان مقيماً بالبادية، يختلف إلى اليمامة والبصرة كثيراً، امتاز بإجادة التشبيه، قال جرير: «لو خرس ذو الرمة بعد قصيدته (ما بال عينيك منها الماء ينسكب) لكان أشعر الناس»، عشق

وقولهم: اخشينان ونحوهما، فكذلك ههنا بعد التخفيف.

٤- ﴿غَشَاوَةٌ﴾ [آية: ٧]^(١):

اتفق القراء على الرفع من «غشاوة» وروى المفضل الضبي عن عاصم بالنصب. فالرفع على أن الكلمة مقطوعة عن الفعل المتقدم الذي هو: ﴿خَتَمَ﴾، ومرفوعة بالابتداء، وخبرها ما تقدم عليها من الجار والمجرور وهو قوله: ﴿وَعَلَى أَبْصَرِهِمْ﴾ ويجوز أن يكون مرتفعاً بالجار والمجرور على مذهب الأخفش^(٢) كأنه قال: وعلى أبصارهم استقر غشاوة.

وأما النصب فيه فيجوز أن يكون لكونه محمولاً على ﴿خَتَمَ﴾ مع تقدير حرف الجر كأنه قال: وختم على أبصارهم غشاوة أي بغشاوة، فحذف الجار وأوصل الفعل بنفسه، وهذا فيه قبح؛ لأنك تفصل بين حرف العطف والمعطوف به، ويجوز أن يكون محمولاً على فعل مضمر يدل عليه الفعل المتقدم وهو «ختم» فيكون تقديره: ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وجعل على أبصارهم غشاوة، كما قال القائل:

يَا لَيْتَ زَوْجِكَ قَدْ عَدَا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُحْمًا^(٣)

«مئة المقرية» واشتهر بها، توفي بأصبهان، وقيل: بالبادية. الموسوعة الشعرية.

(١) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١، ١٣٦)، الإملاء للعكبري (١، ٩)، البحر المحيط (١، ٤٩)، تفسير القرطبي (١، ١٩١)، الحجة لابن خالويه (ص: ٦٧)، السبعة (ص: ١٣٩)، الكشف للزمخشري (١، ٢٩)، المعاني للفراء (١، ١٣)، تفسير الرازي (١، ٢٨٦).

(٢) وهو الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة المجاشعي، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) البيت من مجزوء الكامل، وهو لعبد الله بن الزبيري (... - ١٥ هـ / ... - ٦٣٦ م) عبد الله بن الزبيري السهمي القرشي، وأمه عاتكة الجهمية بنت عبد الله بن عمير، شاعر قریش في الجاهلية، وكان شديداً على المسلمين إلى أن فتحت مكة، فهرب إلى نجران، فقال حسان فيه أبياتاً، فلما بلغته عاد إلى مكة فأسلم واعتذر ومدح النبي ﷺ، فأمر له بحلة، وقد سجل في شعره حادثة الفيل، وحرمة مكة ومنعتها، وتحدث عن حرب الفجار وبلاء بني المغيرة فيها، ومن الأحداث التي أثرت في نفسه وسجلها في شعره أن أناساً من قُصَيٍّ دخلوا دار الندوة لبعض أمرهم، فأراد عبد الله أن يدخل معهم فيسمع مشورتهم فمنعوه فكتب شعراً في باب الندوة، فلما أصبح الناس قرؤوا شعره أنكروه وقالوا: (ما قالها إلا ابن الزبيري)، فضربوه وحلقوا شعره وربطوه إلى صخرة بالحجون حتى أطلقه بنو عبد مناف، وروى كعب بن مالك في شعره يتهم الزبيري أنه هجا الرسول ﷺ، غير أنه لم يرد في شعره ما يدل على ذلك. انظر: وذكره المبرد في الكامل في اللغة والأدب، وعبد القادر البغدادي في خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب-

وقال آخر:

شراب ألسبان وتمر وأقط^(١)

وهذا فيه أيضًا ضعف؛ لقلته في حال السعة؛ ولأن أكثر ما يجيء من ذلك إنها هو في الشعر، فلهذا كان الرفع أقوى^(٢).

٥- ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ [آية: ٩]^(٣):

بالألف وضم الياء، قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو.

لأن ﴿يَخْدَعُونَ﴾ ههنا بمعنى: يخدعون، فإن فاعل قد جاء والفعل فيه من واحد، كعاقبت اللص، وطارقت النعل، وإنما جاء ههنا فاعل بمعنى فعل ليشاكل لفظه لفظ الأول، وإن كان المعنى غير الأول طلبًا لمزاوجة اللفظ.

وقرأ الباقون «يخدعون» مفتوحة الياء من غير ألف.

لأن فاعل في القراءة الأولى بمعنى فعل أيضًا، فإذا كان كذلك ففعل الذي هو الأصل أولى؛ لأنه أخص بفعل الواحد من فاعل الذي هو في غالب الأمر من اثنين، ويقويه قوله تعالى في الآية الأخرى ﴿يَخْدَعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢].

٦- ﴿فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [آية: ١٠]^(٤):

بإمالة الزاي، قرأها حمزة، وكذلك: جاء، وشاء، وطاب، وحاق، وخاف، وخاب، وضاق.

لأنه أراد أن يدل بالإمالة على أن عين الكلمة ياء، كما ألزموا في مضارع فعل من هذا

الموسوعة الشعرية

(١) البيت مجهول القائل، والشاهد فيه أنه أدخل التمر في المشروب لاشتراك المأكول والمشروب في الخلق. انظر: الكامل في اللغة والأدب للمبرد. الموسوعة الشعرية.

(٢) معاني القرآن للفراء (١٣/١)، والحجة لأبي علي (٣٠٩-٣١٢).

(٣) انظر هذه القراءة في: إنحاف الفضلاء (ص: ١٢٨)، الإملاء للعكبري (١٠/١)، البحر المحيط (١/

٥٧)، التيسير (ص: ٧٢)، تفسير الطبري (٢٧٧/١)، تفسير القرطبي (١٩٦/١)، الحجة لابن خالويه

(ص: ٦٨)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٨٧)، السبعة (ص: ١٣٩)، الغيث للصفاقسي (ص: ٨٢)،

الكشاف للزخشري (٣٢/١)، الكشف للقيسي (٢٢٤-٢٢٧)، المعاني للأخفش (٣٨/١)، تفسير

الرازي (١٩٢/١)، النشر لابن الجزري (٢٠٧/٢).

(٤) انظر: السبعة (ص: ١٤٢)، النشر (٦٠/٢).

الباب يفعل بالكسر، ليدلوا به على أن العين ياء، ويقوي الإمالة في زاد ونحوه أنه اجتمع ههنا شيئان كلاهما يجلب الإمالة، أحدهما: كسرة أول فعلت نحو: زدت وطبت، وعلى هذا إمالة خاف، والثاني: كون العين ياء، وكل واحد من هذين السببين جالب للإمالة على الانفراد، فإذا اجتمعا كان أولى بذلك.

ونافع يشم الإمالة في ذلك كله، إعلامًا بحسن الإمالة فيه، وكون الفتح أصلًا. وابن عامر يميل ثلاثة أحرف منها: جاء وشاء وزاد، ويفتح الباقي؛ لأنه يريد الأخذ باللغتين من الإمالة والفتح، إذ الإمالة جائزة، والفتح هو الأصل، والتمسك بكل واحد منهما حسن، ثم إنه يتبع في ذلك الأثر؛ إذ القراءة سنة.

وابن كثير وأبو عمرو وعاصم والكسائي ويعقوب يفتحون جميع ذلك، ولا يميلون واحدًا منه؛ لأن الفتح هو الأصل، والإمالة داخلة عليه، وهي حكم جائز، وليس بحكم واجب، وكثير من العرب لا يميلون شيئًا.

٧- ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [آية: ١٠] ^(١):

بفتح الياء وتخفيف الذال، قرأها عاصم وحزرة والكسائي.

﴿مَا﴾ ههنا مصدرية، وذاك أن تكون مع الفعل في معنى المصدر، والتقدير: بكذبهم، وهذه القراءة أشبه بما قبلها وهو قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَا أَيُّهَا الْآخِرُ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨] لأن قولهم هذا كذب، وهي ألقى بما بعدها أيضًا وهو ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا﴾ [البقرة: ١٤] فقولهم أيضًا كذب، لقولهم لرؤسائهم ﴿إِنَّا مَعَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤] ففي هاتين الآيتين دلالة على قوة قراءة من قرأ ﴿يَكْذِبُونَ﴾ بالتخفيف من الكذب.

وقرأ الباقر ﴿يَكْذِبُونَ﴾ بضم الياء وتشديد الذال، من التكذيب، وهو نسبة الغير إلى الكذب؛ لأن أولئك كانوا يكذبون النبي ﷺ، إذ تركوا الإيمان به، كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [البقرة: ٣٩] فكثير من القرآن يتضمن ذكر التكذيب، ثم إن التكذيب أكثر

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٢٩)، البحر المحيط (١/ ٦٠)، التيسير (ص: ٧٢)، تفسير الطبري (١/ ٢٨٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ٦٨)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٨٨)، السبعة (ص: ١٤١)، الغيث للصفارسي (ص: ٨٣) الكشف للقيسي (١/ ٢٢٩، ٢٣٢)، المعاني للأخفش (١/ ٤٠)، تفسير الرازي (١/ ١٩٤)، النشر (٢/ ٢٠٧، ٢٠٨).

من الكذب؛ إذ كل من كذب صادقاً فهو كاذب، وليس كل من كذب فهو مكذب، ﴿وَمَا﴾
أيضاً في هذه القراءة مصدرية، والتقدير بتكذيبهم^(١).

٨- ﴿وَإِذَا قِيلَ﴾ [آية: ١١]^(٢):

بإشمام القاف الضم، وكذلك: ﴿وَعِضْ﴾ [هود: ٤٤] و﴿سَيِّءٌ﴾ [هود: ٧٧]
و﴿سَيِّئٌ﴾ [الملك: ٢٧] ﴿وَحِيلَ﴾ [سبأ: ٥٤] ﴿وَسِيقَ﴾ [الزمر: ٧١] ﴿وَجِئْتُ﴾
[الزمر: ٦٩]، قرأها الكسائي و-يس- عن يعقوب.

وإنما اختار إشمام الكسرة الضمة في هذه الأفعال التي لم يسم فاعلها ليكون دليلاً على
أن الفعل على فعل فيؤمن بها التباس الفعل المبني للفاعل بالفعل المبني للمفعول به؛ لأن
أصل ﴿قِيلَ﴾ قول، بضم القاف وكسر الواو، فنقلت الكسرة إلى القاف ليدل على أن عين
الفعل مكسورة، فلما نقلت إليها الكسرة زالت عنها الضمة التي كانت فيها؛ لأن الحرف
الواحد لا تحله حركتان، فأشمتها الضمة من أشم ليدل بذلك على الضمة المزالة، وقد فعلوا
مثل ذلك الإشمام في قولهم: أنت تغزين؛ ليدلوا بالإشمام على أن أصله: تغزون.

ونافع يشم الضم في ﴿سَيِّءٌ﴾ و﴿سَيِّئٌ﴾ فقط، ووافقه ابن عامر فيهما، وزاد عليها
﴿وَحِيلَ﴾ و﴿وَسِيقَ﴾ فصارا أربعة أحرف.

وإنما قصرنا هذا الحكم على البعض دون البعض أخذنا باللغتين، واتباعاً للسنة.
وأما الباقيون و-ح- عن يعقوب فإنهم يكسرون أوائل هذه الأفعال كلها، ولا
يشمونها؛ لأن ذلك هو الأصل، وما سواه داخل فيه؛ لأن الأصل فيه: فعل، فنقلت حركة
العين إلى الفاء، ليعلم بذلك حركة العين، فلما فعل هذا النقل في فعل المبني للمفعول به اكتفي
به فارقاً بينه وبين فعل المبني للفاعل، لكن من اختار القراءة الأولى أراد زيادة الفرق، وأن تقع
المحافظة على ضمة الفاء بالإشمام، كما وقعت المحافظة على كسرة العين بالنقل إتماماً للفرق
بين الفعلين المبني للفاعل والمبني للمفعول به، على أن أكثر العرب على الكسر دون الإشمام إذ
هو الأصل.

(١) انظر: الحجة لأبي علي (١/٣٣٧-٣٣٩)، حجة ابن خالويه (٦٨، ٦٩).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتلاف الفضلاء (ص: ١٢٩)، الإملاء للعكبري (١/١١) البحر المحيط (١/٦١)،
التيسير للداني (ص: ٧٢)، تفسير القرطبي (١/٢٠١)، الحجة لابن خالويه (ص: ٦٩)، الحجة لأبي
زرعة (ص: ٨٨)، السبعة (ص: ٤١) غيث النفع للصفاقسي (ص: ٨٣)، الكشف للقيسي (١/٢٢٩)،
٢٣٢، المجمع الطبرسي (١/٤٨)، النشر (٢/٢٠٨).

٩- ﴿ فِي طُغْيَانِهِمْ ﴾ [آية: ١٥]، و﴿ آذَانِهِمْ ﴾ [آية: ١٩] ^(١) :
بالإمالة، قرأها الكسائي وحده.

وإنما أمال ﴿ طُغْيَانِهِمْ ﴾؛ لأن ألفها قد اكتنفها شيثان، واحد منهما على الانفراد جالب للإمالة، وهما الياء قبلها والكسرة بعدها، فإذا أميلت الكلمة بواحد منهما فلأن تمال باجتماعهما أولى.

وأما ﴿ فِي آذَانِهِمْ ﴾ فإنما أمالها لمكان كسرة الإعراب فيها، كما يقال: مررت ببابه وداره، والإمالة في الأول أقوى.



فصل في الإمالة ^(٢)

وأما ما كان نحو ﴿ أَلْهَدَى ﴾ [البقرة: ١٦] و﴿ أَلْعَمَى ﴾ [فصلت: ١٧] و﴿ أَسْتَوَى ﴾ [البقرة: ٢٩] و﴿ أَعْطَى ﴾ [طه: ٥٠] و﴿ وَأَكْدَى ﴾ [النجم: ٣٤] و﴿ تَحْيَى ﴾ [آل عمران: ٣٩] و﴿ مُوسَى ﴾ [البقرة: ٥١] و﴿ عِيسَى ﴾ [البقرة: ٨٧] و﴿ الْآنُثَى ﴾ [البقرة: ١٧٨] و﴿ لِلْيُسْرَى ﴾ [الأعلى: ٨] و﴿ رَءَا ﴾ [الأنعام: ٧٦] و﴿ وَنَقَا ﴾ [الإسراء: ٨٣]، فإن ابن كثير فتح جميع ذلك ولم يمله، وكذلك كل ما جازت الإمالة فيه، فإنه ترك فيه الإمالة.

وإنما فعل ذلك؛ لأن الأصل أن لا يمال شيء، إذ الإمالة تقرب الألف من الياء، والأصل في الألف أن لا يقرب إلى الياء، وكثير من العرب لا يميلون شيئاً من ذلك في الكلام؛ لأنهم كرهوا أن يعودوا إلى الياء، وقد فروا عنها حتى قلبوها ألفاً؛ إذ الإمالة إنما تقع من هذا الضرب فيما كان منقلباً عن الياء أو في حكم ذلك.

وقد وافق ابن كثير عاصم -ص- في جميع القرآن إلا في قوله: ﴿ تَجَرَّلَهَا ﴾ [هود: ٤١] فإنه أمال الألف فيه مع فتح الميم؛ لأنه مع اتباع الأثر استحب الإعلام بحسن إمالة ما آخره ألف منقلبة عن ياء، وإن كان قبل الألف راء مفتوحة؛ لأنه اجتمع ههنا شيثان كلاهما يحسن الإمالة:

أحدهما: كون الألف منقلبة عن الياء، والثاني كون الكلمة على أكثر من ثلاثة أحرف، وفتحة الراء لا تتقوى على منع الإمالة مع اجتماع السببين الجالين لها.

(١) انظر هذه القراءة في: السبعة: (ص: ١٤٤)، النشر (٢/ ٣٨).

(٢) انظر هذا الفصل في: السبعة: (ص: ١٤٥، وما بعدها)، والتيسير (ص: ٤٦-٤٨، وما بعدهما)، والنشر (٢/ ٦١، ٦٤، ٦٦، ٧٠).

وإنما قلنا: إن فتحة الراء مانعة عن الإمالة؛ لأن الراء حرف فيه تكرير، فإذا كانت مكسورة أوجب الإمالة؛ لأن الكسرة فيها بمنزلة كسرتين، وإذا كانت مفتوحة أو مضمومة منعت الإمالة؛ لأن الفتحة والضممة فيها بمنزلة فتحتين وضممتين لتكررها، والفتحة والضممة تمنعان الإمالة، فإذا تكررتا كانتا أولى بذلك.

وأما همزة والكسائي فإنها قرءا جميع ما ذكرناه بالإمالة، لتدل الإمالة على أن أصل هذه الحروف الياء أو بمنزلة ما أصله الياء، فإن ما كان من ذلك من ذوات الياء فإنه يمال لأجل الياء، وما لم تكن من ذوات الياء فإنه يمال؛ لأنه في حكم المنقلب عن الياء؛ لأنك تقول في: أعطى أعطيت، وفي: استوى استويت، وفي عيسى ويحيى عيسىان ويحييان، وفي الأثنى واليسرى: أثنيان ويسريان.

وأما ما كان من الواو وليس من الياء في شيء فإنها لا يميلانه، إلا إذا كان رأس آية فإن الكسائي يميله، وإنما لا يميلان ما كان من الواو ولم يكن رأس آية؛ لأن الإمالة إنما تقع ليدل على الياء، فإذا كانت الكلمة من الواو وليست من الياء في شيء، وجب أن لا تمال إذ الإمالة قد تترك فيها كان من الياء فلأن تترك فيما كان من الواو أولى.

وإنما أماله الكسائي إذا كان رأس آية، وإن كان من الواو؛ لأن الألف المنقلبة عن الواو قد تمال في نحو: غزا ودعا؛ لأنها قد تنقلب في بعض الأحوال ياء، وذلك نحو: غزي ودعي. ورؤوس الآي مواضع وقوف، فهي مواضع تغيير، فلهذا أمال الكسائي ما كان من الواو إذا كان رأس آية.

وأما نافع فإنه يجعل ذلك كله بين الفتح والإمالة، وهو إلى الفتح أقرب؛ لأنه كره أن يشبع الإمالة فيصير كالعائد إلى الياء التي هربوا منها، حتى أبدلوا منها الألف، وهكذا عادة نافع في كل ما حسنت الإمالة فيه.

وأما أبو عمرو فإنه يقرأ من ذلك ما كان رأس آية بين الفتح والكسر مثل آيات سورة طه والنجم وعبس والشمس والليل والضحى، وما لم يكن رأس آية بالفتح نحو ﴿بِالْأُفْدَى فَمَا رَاحَتْ﴾ [البقرة: ١٦] وأمثاله.

وإذا كان الاسم مؤنثاً على وزن فعلى أو فعلى أو فعلى، نحو ﴿شَتَّى﴾ [طه: ٥٣] و﴿أُنْثَى﴾ [البقرة: ١٧٨] و﴿ذُكْرَى﴾ [الأنعام: ٦٨] فيجعله بين الفتح والكسر، وإلى الفتح أقرب، ولا يميل مفعلاً ك﴿مَتْنَى﴾ [النساء: ٣] ويقرأ مثل ﴿مُوسَى﴾ [البقرة: ٥١] و﴿يَحْسَرَتْنَى﴾ [الزمر: ٥٦] و﴿بَلَى﴾ [البقرة: ٨١] متوسطة، ويكسر مثل ﴿التَّوْرَةَ﴾ [آل

عمران: ٣] ﴿وَالنَّصْرَى﴾ [البقرة: ٦٢] ﴿وَأَرَى﴾ [الأنفال: ٤٨] ﴿وَفَتْرَى﴾ [المائدة: ٥٢] وما تقدمه راء، ويميل ﴿أَعْمَى﴾ الأول في بني إسرائيل.

وكذلك يفعل يعقوب في هذا، ولا يميل غيره في القرآن.

أما اختصاص أبي عمرو لرؤوس الآي فلما ذكرناه قبل من أنها فوصال، وهي تجري مجرى القوافي في أنها مواضع وقوف، فهي مواضع التغير للفصل، فكما يفصلون بين الوقف والوصل بالإمالة في نحو قولهم: يريد أن يضربها، فيميلون إذا وقفوا، ويفتحون إذا وصلوا، كذلك فصل أبو عمرو بين رؤوس الآي التي هي مواضع الوقف وبين غيرها بأن قرب هذه الياءات شيئاً إلى الألفات.

وأما إمالة لما كان في آخره ألف التأنيث فمن أجل أن ألفاتها تبدل منها الياء، ولا تبدل منها الواو، كقولك: أنثيان وأنثيات وذكران وذكريات، وجعلها إلى الفتح أقرب؛ محافظة على الألف؛ لأنها بمنزلة المنقلبة عن الياء وليست منقلبة عن الياء.

وأما إمالة لما كان قبل ألفه راء مفتوحة؛ فللايدان بأن الراء المفتوحة وإن كانت مانعة من الإمالة في المعهود، فهنا لا تمنع؛ لأن الألفات في ذلك منقلبة عن الياءات، أو في حكم ذلك، وهذا سبب قوي في استدعاء الإمالة، فلا تغلبه الراء المفتوحة على منع الإمالة، بل يغلبها هذا السبب على جلبها؛ لأن الراء المفتوحة لا تكون أقوى في منع الإمالة من الحرف المستعلي، وقد تغلبه الألف المنقلبة عن الياء كطعى ويطعى ويرقى.

وأما قراءته لـ ﴿مُوسَى﴾ و﴿يَحْسَرَتَى﴾ بالإمالة المتوسطة؛ فلأن ﴿مُوسَى﴾ وإن كان اسماً أعجمياً فإن ألفه تجري مجرى ما أصله الياء ألبتة؛ لأنه على عدة ما لو كان منه فعل لظهر فيه الياء، وتنقلب ألفه ياء في التثنية، و﴿يَحْسَرَتَى﴾ أصل ألفه الياء؛ لأن أصله: حسرتي بالإضافة إلى ياء الضمير، فأبدلت الكسرة فتحة، فانقلب الياء ألفاً، فقرأ أبو عمرو بالتوسط؛ لأنه أراد رعاية جانب الإمالة لأجل الياء، وأراد المحافظة على الألف فاختر التوسط على سواء.

وأما ﴿أَعْمَى﴾ الأول في بني إسرائيل؛ فإنها أمالها للعلة التي ذكرناها، وإنها لم يمل الثاني؛ لأنه أراد به التفضيل، بدلالة قوله: ﴿وَأَصْلُ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٢] فإذا لا تتم الكلمة دون: منه؛ لأن التقدير فيها: فهو في الآخر أعمى منه في الدنيا، فلا تكون الألف حيثند آخرًا، والإمالة في مثل هذا إنما تحسن في الأواخر.

وما فتحه أبو عمرو ولم يمله فإنه فتحه تمسكاً بالأصل، وقد ذكرنا أن ترك الإمالة أصل.

أما إذا لقي الألفات التي تقدمها الراء ساكن نحو قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ تَرَىٰ آلَٰهَ جَهَنَّمَ ﴾ [البقرة: ٥٥] و﴿ النَّصْرَى الْمَسِيحُ ﴾ [التوبة: ٣٠] و﴿ يَرَى الَّذِينَ ﴾ [البقرة: ١٦٥] فإن أبا عمرو يفتح جميع ذلك، وكذلك غيره من القراء، في ذلك وفي جميع ما جازت فيه الإمالة، إذا لقيه ساكن؛ لأن الإمالة في ذلك إنما هي إمالة الألف نحو الياء، فلما سقطت الألف لالتقاء الساكنين زالت الإمالة بزوال محلها؛ لأن الإمالة محلها الألف، ومن العرب من يميل الفتحة التي قبل الألف مع سقوط الألف؛ لأن الألف وإن كانت قد سقطت فإنها في حكم الوجود؛ لأن سقوطها إنما هو لالتقاء الساكنين، فهو عارض غير لازم، هذا مذهب بعض من العرب، لكن القراءة سنة متبعة.

وكان حمزة يميل مثل ﴿ أُعْطِيَ ﴾ [الليل: ٥] و﴿ وَأُتِيَ ﴾ [النجم: ٤٤] ويترك إمالة ﴿ أَحْيَاكُمْ ﴾ [الحج: ٦٦] إلا إذا كان قبل الفعل واو، كأنه لما كان الإمالة وتركها جائزين عنده، قرأ بعضاً بالإمالة وبعضاً بتركها، ليكون قد أخذ بالوجهين.

وقد توافق هو والكسائي على إمالة كل ما كان على أفعل اسمًا كان أم فعلاً من الياء كان الألف أم من الواو نحو ﴿ أَذْنَى ﴾ [البقرة: ٦١] و﴿ أَزْكَى ﴾ [البقرة: ٢٣٢] و﴿ الْأَعْلَى ﴾ [النحل: ٦٠]؛ لأن دخول الألف في مثل هذه الصيغ قد صير الكلمة وإن لم تكن من الياء في حكم المنقلب عن الياء؛ لأنك تقول: أزكيت وأعليت والأعليان والأزكيان.

وأما ابن عامر، فإنه لا يميل شيئاً من القرآن إلا ﴿ التَّوْرَةَ ﴾ [آل عمران: ٣] و﴿ الْمِخْرَابَ ﴾ [آل عمران: ٣٩] في موضع الخفض، و﴿ الرِّبِّيَّ ﴾ [يونس: ١] و﴿ التَّمْرِ ﴾ [الرعد: ١] والحواميم.

أما «التوراة» فلائها إما أن تكون تفعلة من وري الزند، أو فوعلة منها وأصلها وورية. فإن كانت تفعلة، فأصلها تورية، فأبدلت من كسرة الراء فتحة، فانقلبت الياء ألفاً فقيل: تورية، كما قالوا في ناصية: ناصاة، فالراء وإن كانت مفتوحة الآن فإنها في نية الكسر؛ لأن الأصل فيها الكسر، والراء المكسورة تقوي جانب الإمالة وتغلبه، فأمال ابن عامر هذه الكلمة نظراً إلى الأصل من الكسرة في الراء؛ ولأن الألف فيه منقلبة عن الياء، وهذا أيضاً مقتض للإمالة، فهذه السببين اختار إمالة هذه الكلمة.

وإن كانت التورية فوعلة، فأصلها: وورية فانقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فالألف منقلبة عن الياء على ما ترى، فعلى هذا يكون السبب الجالب للإمالة واحداً، لكنه سبب قوي يغلب فتحة الراء في جلب الإمالة.

ويجوز أن تكون التورية اسمًا أعجميًا، فتكون ألفه حينئذ بمنزلة المنقلب؛ لأنها رابعة، فيحسن أيضًا فيها الإمالة.

وإنما أمالها ابن عامر ولم يمل غيرها؛ ليكون آخذًا بالوجهين.

وأما «المحراب» في حال الخفض، فإنما أمالها لكسرة الإعراب، ولا تمنع إمالته فتحة الراء؛ لأنها ليست كالحرف المستعلي في منع الإمالة، ثم إن الألف في هذه الكلمة قد تنقلب ياء في الجمع والتصغير، كقولك: محاريب ومحريب، فأجراها مجرى ما أصله الياء، ثم إنه إذا كانت الإمالة تحسن لكسرة الإعراب فيما أصله من الواو ولا شبه فيه من الياء نحو: باب ومال وناس، فلأن تحسن فيما ليس أصله من الواو وفيه شبه من الياء أولى.

وأما ﴿الر﴾ والحواميم، فإن الإمالة في حروف التهجي كالمصطلح عليها، وذلك كالباء والحاء والخاء والراء والطاء والفاء، ألا ترى أن الإمالة فيها لا يمنعها الحرف المستعلي الموجود في بعضها، والألفات فيها تجري مجرى المنقلب عن الياء بدلالة قولهم بيت باء، فلهذا أمالها ابن عامر مع ترك إمالة غيرها.

وأما إمالة ﴿الْكَافِرِينَ﴾ فقد قرأ بها أبو عمرو و-ري- عن الكسائي و-يس- عن يعقوب في موضع النصب والخفض في كل القرآن إذا كان جميعًا، وتركوا إمالته إذا كان واحدًا أو جمعًا مرفوعًا مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَّيِبُهَا لَكُمْ فَارُوا﴾.

وإنما اختصوه بالإمالة إذا كان جمعًا مجرورًا أو منصوبًا؛ لأن كسرة الراء تلزم حينئذ بعد كسرة الفاء فيتقوى سبب الإمالة، لكون الكسرة التي في الراء بمنزلة الكسرتين لما في الراء من التكرير، وكأن الكسرات تجتمع ههنا فتقوى الإمالة بمكانها.

وإنما لم يميلوا الواحد المجرور نحو ﴿أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ [البقرة: ٤١] كما أمالوا الجمع المنصوب أو المجرور نحو ﴿كَافِرِينَ﴾ لأن كسرة الإعراب التي في «كافر» لا تلزم لزوم كسرة راء ﴿كَافِرِينَ﴾.

وأما الجمع المرفوع والواحد المرفوع فلا سبب للإمالة فيهما، بل فيهما مانع عنها؛ لأن الضمة في الراء والفتحة فيها تمنعان عن الإمالة لما ذكرناه من التكرير الذي في الراء.

وفتح هذه الكلمة الباقون، و-ث- عن الكسائي، و-ح- عن يعقوب إلا في النمل ﴿مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ بالإمالة.

وإنما فتحوها ولم يملوها؛ لأن الفتح أصل على ما قدمنا، فاخترار هؤلاء التمسك بالأصل.

وأما نافع فإنه يشمها الإمالة في موضع الخفض والنصب قليلاً؛ لأن الإمالة عدول عن الأصل وتقريب حرف هو الأصل في الصيغة إلى حرف آخر ليس بالأصل لسبب، فأراد المحافظة على الأصل، ولم يرد أيضاً إلغاء السبب مع قوته، فاختر الإشمام.

وأما إمالة الألف التي تليها الراء المكسورة نحو ﴿أَبْصَرِهِمْ﴾ [البقرة: ٧] و﴿النَّارِ﴾ [البقرة: ٣٩] و﴿الْقَرَارِ﴾ [غافر: ٣٩] ونحوها، فإن أبا عمرو والكسائي -ري- يميلانها إذا كانت الراء المكسورة بعدها في موضع اللام من الفعل، والكلمة في موضع خفض سواء كانت قبلها راء كالقرار أم لم تكن، لكن أبا عمرو قد خالف في ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ﴾ [النساء: ٣٦] فلم يملهما، والكسائي خالف في ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جِبَارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢] وهي في موضع نصب فأمالها.

وإنما اختار الإمالة في جميع ذلك لمكان الراء المكسورة بعد الألف، وقد قدمنا أن الكسرة فيها تنزل منزلة كسرتين فيتجانس الصوت بتكرر الكسر فتزداد الإمالة حسناً، يدل عليه أن هذه الراء المكسورة تغلب الحرف المستعلي.

المانع عن الإمالة في نحو قارب وطارء، فيجوز الإمالة مع المستعلي بمكانها.

وأما ترك أبي عمرو الإمالة في ﴿الْجَارِ﴾ و﴿وَالْجَارِ﴾ فلا إرادة الأخذ باللغتين.

وأما إمالة الكسائي ﴿جِبَارِينَ﴾ وهي نصب؛ فلأن الياء في الجمع الصحيح أصل في الجر، وإنما حمل النصب عليه، فالياء علم للجر، وحال النصب دخيل فيه؛ لأنه محمول عليه كما حمل الجر على النصب فيما لا ينصرف نحو إبراهيم، فنظر الكسائي إلى الياء وكونها علماً للجر إذ هي أصل، ولم يلتفت إلى انتصاب الاسم معه.

وأما إذا كانت الراء المكسورة عين الفعل فإنها لا يميلان الألف قبلها نحو

﴿بِخَيْرِجِينَ﴾ [البقرة: ١٦٧] و﴿الَّذِينَ﴾ [هود: ٢٩] و﴿وَمَا﴾ [الطارق: ١].

وخالفه الكسائي في أحرف يأتي ذكرها إن شاء الله.

والقول في ذلك أن الإمالة في هذا الموضع حسنة قوية، وهي أقوى مما اللام فيه مكسورة للجر؛ لأن هذه الكسرة التي في العين لازمة غير منتقلة، وتلك التي في اللام منتقلة في حالي الرفع والنصب، فالإمالة في مثل هذه أحسن، إلا أنه لا تثريب على من تمسك بالأصل وترك الإمالة وإن كانت حسنة؛ لأنه ليس إذا حسنت الإمالة قبح الأصل، ثم إنه لا بد من اتباع الأثر فيه.

وحزة لا يميل شيئاً من ذلك، إلا ما تكررت فيه الرء فقط نحو: ﴿الْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣] و﴿الْأَشْرَارِ﴾ [ص: ٦٢] وكذلك يروي -ث- عن الكسائي، وزاد هو ﴿هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩] فأمالها.

وعلة ذلك أن الرء المكسورة غالبية للرء المفتوحة في جلب الإمالة واقتضائها؛ لأنها إذا غلبت المستعلي في نحو: قارب وطارد، فيجوز معها الإمالة فلأن تغلب الرء المفتوحة التي ليست كالمستعلي في منع الإمالة أولى.

ونافع يجعل جميع ذلك بين الفتح والكسر، وهو إلى الفتح أقرب، وهكذا عادته في الإمالة، وقد تقدم ذكر هذا النحو.

وابن كثير وابن عامر وعاصم ويعقوب يقرؤون جميع ذلك بالفتح على الأصل، إلا «هار» فإن عاصماً في رواية -ياش- يميلها، وقد سبق القول في مثله.

١٠- ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آية: ٢٠]:

كان حمزة يسكت على الياء من «شيء» سكتة خفيفة، ثم يتلفظ بالهمز، وكذلك يفعل في كل همزة قبلها ساكن، سواء كانا من كلمة واحدة أو كلمتين، كان يسكت على الساكن قليلاً ثم يهمز نحو «الأرض» «الآخرة» ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ [المؤمنون: ١] ﴿هَلْ أَتَى﴾ [الإنسان: ١] ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾ [النور: ١]^(١).

وإنما أراد بهذه السكتة تحقيق الهمزة وتبيينها؛ لأنه إذا وقف عليها وقيفة صارت الهمزة بحيث لا يكون فيها إلا التحقيق؛ لأنها تصير كالمبتدأ بها، والهمزة إذا ابتدئ بها لا يجوز فيها إلا التحقيق؛ لأن تخفيف الهمزة تقرب لها من الساكن، وإذا لم يجز الابتداء بالساكن لم يجز الابتداء بما يقرب من الساكن.

وروى -ش- عن نافع أنه كان يلقي حركة الهمزة على الساكن الذي قبلها، ويسقط الهمزة نحو: الأرض، الآخرة.

وكذلك إذا كان الساكن آخر كلمة، والهمزة أول كلمة أخرى نحو ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ ﴿وَمَنْ إِلَهُ﴾ [الأنعام: ٤٦] إلا أن يكون الساكن واواً قبلها ضمة، أو ياء قبلها كسرة نحو: ﴿قَالُوا أَنْصِتُوا﴾ [الأحقاف: ٢٩] و﴿فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

(١) انظر: السبعة (ص: ١٤٨)، النشر (١/ ٤١٩-٤٢٨)، الحجة لابن خالويه (ص: ٧٢)، الكشف (١/ ٢٣٤، ٢٣٢، ٢٣٣).

القياس في تخفيف الهمزة المتحركة إذا كان قبلها ساكن غير الألف أن تحول حركتها على الساكن قبلها فتسقط الهمزة نحو: ﴿تُخْرِجُ الْخَبَاءَ﴾ [النمل: ٢٥].

ولا يختلف الحكم بأن يكون ذلك من كلمة واحدة أو كلمتين نحو ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾. وإنما لم يجز -ش- هذه الحكم عليها إذا كن الساكن الذي قبلها وأوا قبلها ضمة، أو ياء قبلها كسرة؛ لأنه لو نقل حركة الهمزة إليهما لاختل المد الذي فيهما، فأراد أن يسلم المد ولا يخلقه اختلال.

ومما يدل على قصده لذلك أنه نقل حركة الهمزة إلى الواو في قوله تعالى: ﴿خَلَوْا إِلَىٰ شَٰطِئَيْنِهِم﴾ [البقرة: ١٤] لما لم يكن مد، وكذلك قوله ﴿نَبَأُ ابْنَيْ آدَمَ﴾ [المائدة: ٢٧]. وإذا فعل هذا النقل الذي ذكرنا، ثم ابتدأ بالكلمة التي فيها لام التعريف، ففيها مذهبان:

أحدهما: أن يحذف ألف الوصل فيقول: لحر، لرض، لاخرة؛ لأن ألف الوصل إنما جيء بها ليتوصل بها إلى النطق بالساكن الذي هو لام المعرفة، فإذا تحركت فأية حاجة إلى ألف الوصل؟

والثاني: أن لا يحذف ألف الوصل، فيقال: لحر، لرض، ألاخرة؛ لأن حركة لام المعرفة منقولة إليها عن الهمزة المحذوفة، والهمزة في حكم الثبات، فكذلك اللام في حكم السكون، فحركتها إذن غير لازمة، وما لا يلزم لا يعتد به.

١١- ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [آية: ٢٩] ^(١):

وكذلك ما في القرآن من: ﴿وَهُوَ﴾ و﴿فَهُوَ﴾ و﴿لَهُوَ﴾ و﴿لَهُي﴾ و﴿وَهِيَ﴾ و﴿ثُمَّ

هُوَ﴾.

قرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر وحمة ويعقوب و -يل- و -ش- عن نافع بتحريك الهاء في ذلك كله.

ووجهه واضح، وهو أنه هو الأصل؛ لأن هذه الهاءات قبل دخول هذه الحروف عليها

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٣٢)، الإملاء للعكبري (٨/١)، البحر المحيط (١/١٣٦)، التيسير (ص: ٧٢) تفسير القرطبي (١/٢٦١)، الحجة لابن خالويه (ص: ٧٣)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٩٣)، السبعة (ص: ١٥١)، الغيث للصفاقسي (ص: ٩٩)، الكشف للقيسي (١/٢٣٤)، النشر (٢/٢٩٠).

متحركة، فبقيت بعد دخولها عليها على حركتها لم تتغير كما لا تتغير باتصال غيرها من الكلم بها.

وقرأ الكسائي و-ن- عن نافع بإسكان هذه الهاءات كلها مع هذه الحروف المذكورة، وكذلك أبو عمرو إلا ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ [القصص: ٦١] في القصص.

ووجه الإسكان أن هذه الضمائر لما كانت على حرف واحد، لزمها ما دخل عليها من الواو والفاء وما كان على حرف واحد، فصار معها كحروف أنفسها، وجرى مجرى ما لم ينفصل عنها، فخففت الهاءات لذلك مع هذه الحروف فقليل: «وهو» و«فهو» كما قيل: سبع، و«فهي» و«لهي» كفخذ وكتف.

وأجرى الكسائي و-ن- عن نافع «ثم» مجرى الواو والفاء وما كان على حرف واحد، فخففا الهاء مع «ثم» كما يخففانها مع هذه الحروف، وجعلتا المنفصل بمنزلة المتصل؛ لأن الواو والفاء واللام وإن جرت مجرى ما اتصل بالكلمة فإنها ليست من الكلمة فهي مثل ثم في ذلك. وأما أبو عمرو فإنه فرق بين ثم وبين ما كان على حرف واحد كالواو والفاء؛ لأن ثم تنفرد عن الكلمة ويوقف عليها، وليست الواو والفاء كذلك، والعرب تنزل ما كان على حرف واحد إذا اتصل بكلمة منزلة ما هو منها، ألا ترى أنهم قالوا: لعمرى، فأدخلوا اللام، ثم نزلوا اللام منزلة حرف الكلمة، فقلبوا فقالوا: رعملي، كما قالوا: قسي حين قلبوه من قووس، وهذا مذهب أبي عمرو، وهو أقوى.

١٢- ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ [آية: ٣٠] ^(١):

بفتح الياء، قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمر.

أما ابن كثير فهكذا يفتح كل ياء إضافة مكسور ما قبلها عند الهمزة المفتوحة.

وأما نافع فإنه يفتحها عند كل همزة، مفتوحة كانت أم مكسورة أم مضمومة.

وأما أبو عمرو فإنه يفتحها عند الهمزة المفتوحة والمكسورة، ولا يفتحها عند المضمومة

ولا إذا طالت الكلمة، لكنه يفتحها مع كل ألف وصل.

اعلم أن أصل هذه الياء أن تكون مفتوحة؛ لأنها بإزاء كاف المخاطب، فكما أن الكاف

مفتوحة، فكذلك حق هذه الياء الفتح، يدل على ذلك أنك تفتحها البتة إذا سكن ما قبلها نحو: غلاماي، وبشراي.

(١) انظر: الحجة لابن خالويه (ص: ٧٤)، السبعة (ص: ١٥٢-١٥٤، ١٩٦)، النشر (٢/ ١٦٤، ١٦٧).

وأما فتح هذه الياء مع الهمزة، فإن الهمزة يفتح ما قبلها لمجاورتها، ولا ينظر إلى حركتها أهى فتحة أم غيرها نحو: يقرأ ويبرأ، ولولا هذه الهمزة لجاءت على يفعل أو يفعل، فإذا فتح لمجاورة الهمزة ما لا يفتح إذا لم يجاورها، فلأن يفتح معها ما حقه الفتحة وإن لم يجاورها أولى، وهذا يقوي قراءة نافع.

وأما ابن كثير فإنه اختار فتح الياء إذا انفتحت الهمزة؛ لأنه إذا حسن انفتاح ما قبل الهمزة لأجل الهمزة المطلقة، فلأن يحسن للهمزة المفتوحة أولى.

وأما وجه قراءة أبي عمرو فهو أن الهمزة المكسورة مثل المفتوحة في أنهم غيروا الحرف الذي قبلها لأجلها نحو: صأي صئيا ورجل جئز، فكسروا ما قبل الهمزة لحركة الهمزة، وإن كان أصله غير الكسرة، وليست كذلك الهمزة المضمومة؛ لأن الضمة في الهمزة ليست كالفتحة والكسرة في تغيير ما قبلها لأجلها، ألا ترى أنهم قالوا: رؤوف، فلم يغيروا حركة الراء المجاورة للهمزة المضمومة، كما غيروا مع الهمزة المكسورة.

فأما: يقرأ ونحوه، فإن ضمة الهمزة فيه ضمة إعراب، فهي غير لازمة فليس كرؤوف، وأما فتحة الياء مع ألف الوصل فلأنه احتاج إلى تحريك الياء لالتقاء الساكنين فرأى تحريكه بحركة الأصل وهي الفتحة أولى.

وأما تسكينه للياء إذا طالت الكلمة فهو منقاس، وذلك أنه إذا جاز أن تسكن هذه الياء في المستخف وهو ما كان على ثلاثة أحرف، فلأن تسكن في المستثقل وهو ما زاد على الثلاثة أولى.

وقرأ الباقر بإسكان الياء.

ووجهه أن الحركة على الياء تستثقل على الجملة، وإن كانت فتحة؛ لأنها وإن خفت فهي حركة في الجملة، والسكون أخف منها، ألا ترى أنهم أسكنوها حيث لزم تحريكها بالفتحة نحو: معدي كرب وقالي قلا؛ لأن الفتحة تلزم في آخر الاسم الأول من الاسمين اللذين جعلنا اسماً واحداً، كما لزم في آخر الاسم المؤنث قبل هاء التأنيث، فلما أزيلت هذه الفتحة عن الياء وإن كانت لازمة علمنا أن الحركة وإن كانت فتحة تستثقل على حروف العلة.

١٣ - ﴿أَنْبِئْهُمْ﴾ [آية: ٣٣] ^(١):

بالهمز وضم الهاء، اتفق القراء عليه كلهم إلا ابن عامر فإنه قرأ «أَنْبِئْهُمْ» بالهمز

وكسر الهاء.

أما وجه قراءة الجمهور، فهو أن أصل هذه الهاء الضم كما قدمناه قبل، وإنما تكسر لكسرة أو ياء تقع قبلها، وليس قبلها هنا كسرة ولا ياء، فلا نظر في وجوب ضمة الهاء. وأما وجه قراءة ابن عامر بكسر الهاء مع تحقيق الهمزة قبلها فهو أنه أتبع كسرة الهاء كسرة الباء في «أنبئهم» وإن حجز الهمز الساكن بينهما؛ لأن حركة الاتباع قد جاءت مع حجز السكون بين الحركتين، نحو ما روي من قولهم: المرء والمرء والمرء، بإتباع حركة الميم حركة الإعراب، وما روى أبو زيد^(١) عن العرب: أخذت هذا منه، بكسر الهاء إتباعاً لكسرة الميم، ويجوز أن يكون أجرى هذه الهاء مجرى ما تليه الكسرة نحو: بهم، ولم يعتد بالحاجز لسكونه، كما قلبوا الواو ياء في قولهم: ابن عمي دنيا، لكسرة الدال ولم يعتدوا بالنون حاجزاً لسكونه، فكان الكسرة تلي الواو؛ لأن الأصل: دنوا.

١٤- ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ [آية: ٣٦]^(٢):

بالألف، قرأها حمزة وحده.

ووجه قراءته هذه أنه عز وجل قال أمام ذلك: ﴿يَتَقَادَمُ أَسْكُنَ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥] وتأويل ذلك: أثبتا في الجنة فثبتا فأزاهما الشيطان، فحصل في ذلك مقابلة الثبات بالزوال، الذي هو خلافه؛ لأن الثبات في المكان استقرار فيه، والزوال مفارقة عنه، ويقوي ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٣٦]؛ لأن الإخراج قريب المعنى من الإزالة.

وقرأ الباقر ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ مشددة اللام من غير ألف.

فيجوز أن يكون المراد كسبها الزلة، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَسْرَلَهُمُ الشَّيْطَانُ يَبْغِضُ مَا كَسَبُوا﴾ [آل عمران: ١٥٥] وأزل واستزل واحد، كأجاب واستجاب.

ويجوز أن يكون ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ من قولهم: زل عن المكان إذا عثر عنه فلم يثبت عليه، فيكون حينئذ قريباً في المعنى من أزلهما وأخرجهما؛ لأن الزلول عن الموضع انتقال عنه

(١) هو سعيد بن أوس بن ثابت، أبو زيد، الأنصاري، وقد تقدمت ترجمته.

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٣٤)، الإملاء للعكبري (١٩/١) البحر المحيط (١/١٦٥)، التيسير (ص: ٧٤)، تفسير الطبري (١/٥٤٢)، تفسير القرطبي (١/٣٢٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ٧٥)، المعاني للأخفش (١/٦٧)، المعاني للقراء (١/٢٨)، النشر (٢/٢١١).

كالخروج.

١٥- ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [آية: ٣٧] ^(١):

بنصب ﴿آدَمَ﴾ ورفع الكلمات، قرأها ابن كثير وحده.

ووجهه أن ﴿فَتَلَقَّى﴾ من الأفعال التي مفعولها فاعل، وفاعلها مفعول، وذلك لأنك إذا أسندتها إلى أيهما شئت لا يتغير المعنى، وذلك نحو: أصبت خيراً وأصابني خير، ونلت مالاً ونالني مال، وتلقيت زيداً وتلقاني زيد؛ لأن ما تلقيته فقد تلقاك، فإذا هذه وقراءة الجمهور سواء في المعنى.

وقرأ الباقر ﴿آدَمَ﴾ بالرفع و﴿كَلِمَاتٍ﴾ بالنصب، وهو أقوى وأحسن في العربية؛ لأن التلقي ههنا بمعنى التلقن والقبول، فآدم هو القابل والمتلقن، والكلمات مقبولة متلقنة يؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ فأسند الفعل إلى المخاطبين، وجعل القول مفعولاً به.

١٦- ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [آية: ٣٨] ^(٢):

بالفتح من غير تنوين، قرأها يعقوب وحده في جميع القرآن.

ووجهه أنه أراد نفى جميع أنواع الخوف؛ لأن ﴿لَا﴾ إذا بني مع النكرة على الفتح كان النفي به عامّاً نحو: لا رجل في الدار، فإنه نفى كون جميع أجناس الرجال في الدار؛ لأنه جواب: هل من رجل في الدار؟ فكما أن: هل من رجل في الدار عام في الاستفهام كذلك: لا رجل، عام في النفي، فإذا ﴿لَا خَوْفٌ﴾ أكد في نفى الخوف، لما فيه من عموم النفي بجنس الخوف.

وقرأ الباقر ﴿لَا خَوْفٌ﴾ بالرفع والتنوين، على الابتداء؛ لأنه يكون جواب: هل فيه

خوف؟

والمعنيان يتقاربان في أن النفي يراد به العموم والكثرة؛ لأن النكرة فيها عموم، وإذا

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٣٤)، الإملاء للعكبري (١٩/١)، البحر المحيط (١/

١٦٥)، التبيان للطوسي (١/١٦٦)، التيسير (ص: ٧٤)، تفسير الطبري (١/٥٤٢)، تفسير القرطبي

(١/٣٢٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ٧٥)، المعاني للأخفش (١/٦٧)، المعاني للفراء (١/٢٨)،

النشر (٢/٢١١).

(٢) انظر: النشر (٢/٢١١).

كانت في النفي فلا نظر في كونها عامة، يدل على ذلك قول أمية^(١):

فلا لغو ولا تأثيم فيها وما فاهوا به أبداً مقيم^(٢)
لأنه أراد من نفي اللغو ما أراده من نفي التأثيم.

١٧- ﴿وَأَيْنَى فَأَرْهَبُونَ﴾ [آية: ٤٠]:

بإثبات الياء في الوصل والوقف، قرأها يعقوب وحده، وكذلك ﴿فَأَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٤١]، و﴿وَلَا تَكْفُرُونَ﴾ [البقرة: ١٥٢] و﴿فَأَسْمَعُونَ﴾ [يس: ٢٥] و﴿وَأَطِيعُونَ﴾ [آل عمران: ٥٠] و﴿وَيَسْقِين﴾ [الشعراء: ٧٩] و﴿يَشْفِين﴾ [الشعراء: ٨٠]، وكذلك ﴿الَّتِلَاقِ﴾ [غافر: ١٥] و﴿الَّتِنَادِ﴾ [غافر: ٣٢] و﴿بِالْوَادِ﴾ [طه: ١٢] و﴿الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩] جميعاً سواء كانت فوصال أم غيرها، إلا في المنون نحو ﴿وَاقِرِ﴾ [الرعد: ٣٤] و﴿وَعَالِ﴾ [الرعد: ١١]، وفي المنادى نحو: ﴿يَنْقُومِ﴾ [البقرة: ٥٤] و﴿يَرْبِ﴾ [الفرقان: ٣٠] و﴿يَعْبَادِ﴾ [الزمر: ١٠] إلا فيما أثبتت الياء منه في الكتاب وهو ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ [الزمر: ٥٣] و﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [العنكبوت: ٥٦].

اعلم أن يعقوب إنما قرأ ما قرأه بالياء من هذه الحروف تمسكاً بالأصل؛ لأن الأصل في ﴿فَأَرْهَبُونَ﴾ وأمثاله، هو إثبات الياء؛ لأن الياء هو ضمير المنصوب في هذا الموضع، والنون دعامة أدخلت ليبقى آخر الكلمة التي لحقتها هذه الياء على حاله من حركة أو سكون أو واو

(١) أمية بن أبي الصلت (... - ٥ هـ / ... - ٦٢٦ م) أمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي، شاعر جاهلي، حكيم، من أهل الطائف، قدم دمشق قبل الإسلام وكان مطلعاً على الكتب القديمة، يلبس المسوح تعبداً وهو ممن حرّموا على أنفسهم الخمر ونبذوا عبادة الأوثان في الجاهلية، ورحل إلى البحرين فأقام ثمانين سنة في أثنائها الإسلام، وعاد إلى الطائف فسأل عن خبر محمد ﷺ، وقدم مكة وسمع منه آيات من القرآن وسألته قريش رأيه فقال: أشهد أنه على الحق، قالوا: فهل تتبعه؟ فقال: حتى أنظر في أمره، ثم خرج إلى الشام وهاجر رسول الله ﷺ، إلى المدينة وحدث وقعة بدر وعاد أمية يريد الإسلام فعلم بمقتل أهل بدر وفيهم ابنا خال له فامتنع وأقام في الطائف إلى أن مات، أخبره كثيرة وشعره من الطبقة الأولى، إلا أن علماء اللغة لا يتحدثون به لورود ألفاظ فيه لا تعرفها العرب، وهو أول من جعل في مطالع الكتب: (باسمك اللهم)، فكتبها قريش. الموسوعة الشعرية.

(٢) البيت من بحر الوافر، وهو لأمية ولم أقف على روايته هذه، وروايته في ديوانه هي كالتالي:

وَلَا لَغْوٌ وَلَا تَأْثِيمٌ فِيهَا وَلَا عَوْلٌ وَلَا فِيهَا مُلِيمٌ

والبيت من قصيدة يقول في مطلعها:

جَهَنَّمُ تِلْكَ لَا تُبْقِي بَغْيًا وَعَدَنُ لَا يُطَالِعُهَا رَجِيمٌ

أو ياء، ولا يتغير، إذ لولا هذه النون لانكسر ما كان قبل الياء من حرف صحيح وانقلب ما كان من حرف علة، فأدخلت النون لتكسر لأجل الياء، ويسلم ما قبلها من التغير، فإذا كان كذلك فالياء هي الأصل في الضمير، وإثبات الياء في هذه المواضع هو الأصل الذي عليه الوضع، وإنما حذفها من حذفها من رؤوس الآي؛ لأنها فواصل، وهي مثل القوافي في الشعر تطلب لها الموافقة والمساكلة كما قال الأعشى^(١):

وَمِنْ شَانِي كَاسِفٍ وَجْهُهُ إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنَ^(٢)
ألا ترى أنه حذف الياء من أنكرني، وأسكن النون؛ لأنها قافية، وهي أيضاً موضع وقف، والوقف موضع تغير.

وأما إثباته الياء في ﴿الَّتِلَاقِ﴾ ونحوه مما فيه الألف واللام فإنه هو الأصل المنقاس أيضاً؛ لأن هذه الياء تحذف منها الحركة استثقلاً لها عليها، ولا تنوين يسقط لأجله الياء، فتثبت الياء ساكنة.

وإنما يحذفها من حذفها إرادة التخفيف، والأصل هو الإثبات.

وأما حذفه الياء من المنون والمنادى، فإن المنون تحذف منه الياء لاجتماعها مع التنوين، وهما ساكنان، فتحذف الياء لالتقاء الساكنين، وهي أولى بالحذف من التنوين؛ لأن التنوين إنما دخل لمعنى، فلو حذف لزال ذلك المعنى، وهو علم التمكن، وإذا وقف عليه فالأولى أيضاً حذف الياء؛ لأن التنوين وإن زال في الوقف فهو في حكم الثبات.

وأما المنادى فإنه موضع حذف، ألا ترى أنه يحذف منه التنوين للبناء، نحو: يا زيد، والحرف الأخير للترخيم نحو: يا حار.

(١) الأعشى (... - ٧ هـ / ... - ٦٢٨ م) ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له أعشى بكر بن وائل والأعشى الكبير، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقة، كان كثير الوفود على الملوك من العرب، والفرس، غزير الشعر، يسلك فيه كل مسلک، وليس أحد ممن عرف قبله أكثر شعراً منه، وكان يُغني بشعره فسماً (صناعة العرب)، قال البغدادي: كان يفد على الملوك ولا سيما ملوك فارس فكثرت الألفاظ الفارسية في شعره، عاش عمراً طويلاً وأدرك الإسلام ولم يسلم، ولقب بالأعشى لضعف بصره، وعمي في أواخر عمره، مولده ووفاته في قرية (منفوحة) بالليامة قرب مدينة الرياض وفيها داره وبها قبره. - الموسوعة الشعرية.

(٢) والبيت من بحر المتقارب، وهو للأعشى من قصيدة يقول في مطلعها:

لَعَمْرُكَ مَا طَوَّلَ هَذَا الزَّمَنَ عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَنَاءُ مَعَنَ

وأما إثباته الياء فيما أثبت منه في الكتاب، فإنما تبع في ذلك المصحف وهو الإمام المتبع.
 ١٨- ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ﴾ [آية: ٤٨] ^(١):

بالتاء، قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب.

لأن الشفاعة مؤنثة لمكان التاء، فينبغي أن يكون في الفعل المسند إليها علامة التأنيث؛ لتكون العلامة مؤذنة بأن الفاعل مؤنث، وهذا هو القياس في جميع الكلام.
 وقرأ الباقون ﴿يُقْبَلُ﴾ بالياء.

ووجه ذلك أن تأنيث الشفاعة ليس بحقيقي؛ لأنها مصدر، فهي بمنزلة التشفع كالموعظة في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ﴾ [البقرة: ٢٧٥] إذ هي في معنى الوعظ، وكالصيحة في قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ [هود: ٦٧] إذ هي في معنى الصوت.

ثم إنه فصل بين الشفاعة وبين فعلها بقوله ﴿مِنْهَا﴾ فازداد التذكير حسناً، إذ جاء التذكير مع الفصل في الحقيقي، نحو: حضر القاضي اليوم امرأة، فلأن يجي في غير الحقيقي أولى.

١٩- ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى﴾ [آية: ٥١] ^(٢):

بالألف، قرأها ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحزمة والكسائي.

وهو من المواعدة التي تكون من اثنين، إذ كان من الله تعالى لموسى وعد، وكان من موسى عليه السلام قبول له، فجرى ذلك مجرى المواعدة، ويجوز أن يكون من موسى أيضاً وعد بالحضور في الطور أو بالصوم أو بشيء من ذلك، فتصح المواعدة.

ويجوز أن يكون الوعد في ﴿وَعَدْنَا﴾ من الله تعالى فحسب، فيكون فاعل من واحد كعاقبت اللص وطارقت النعل.

وقرأ أبو عمرو ويعقوب ﴿وعدنا﴾ بغير ألف.

لأن أكثر ما في القرآن من هذا اللفظ قد جاء على وعد دون واعد نحو: ﴿وَعَدَ اللَّهُ

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٣٥)، الإعراب للنحاس (١/ ١٧١)، الإملاء للعكبري (١/ ٢١)، البحر المحيط (١/ ١٩٠)، النشر (٢/ ٢١٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٣٥)، الإعراب للنحاس (١/ ١٧٣)، الإملاء للعكبري (١/ ٢١)، البحر المحيط (١/ ٩٩)، التيسير (ص: ٧٣)، النشر (٢/ ٢١٢).

الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴿ [المائدة: ٩] وَهُوَ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبِّكُمْ ﴿ [طه: ٨٦] وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ ﴿ [الأنفال: ٧] وَهُوَ وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَعَانِمَ ﴿ [الفتح: ٢٠]، وكل هذا على أن الواعد هو الله تعالى، فالحاق ذلك أيضًا بما كثر مثله في التنزيل أخرى.

ثم إذا حمل ﴿ وَعَدْنَا ﴾ في بعض وجوهه على ﴿ وَعَدْنَا ﴾ فلأن يختار ﴿ وَعَدْنَا ﴾ الذي هو الأصل المحمول عليه أولى.

٢٠- ﴿ اتَّخَذْتُمْ ﴾ [آية: ٥١] ^(١):

يأظهار الذال، وكذلك ﴿ أَخَذْتُمْ ﴾ [آل عمران: ٨١] و﴿ لَتَّخَذْتِ ﴾ [الكهف: ٧٧]، قرأها ابن كثير و-ص- عن عاصم.

ووجه ذلك أن الذال ليس من مخرج التاء، ثم إنها مجهورة، والتاء مهموسة، وهما متباينان، ثم إن المهموس قد يقرب من المجهور بأن يقلب إياه في نحو: اذكر وازدان حيث قلب التاء وهو مهموس دالاً وهو مجهور، فلو كنت تدغم الذال في التاء لكنت قربت المجهور من المهموس، وهذا عكس ما ذكرناه، وإدغام الأقوى صوتاً في الأضعف صوتاً ليس بقياس عندهم.

وقرأ الباقون بالإدغام في ذلك كله في جميع القرآن.

ووجهه أن الحرفين قد اجتماعاً في أنها جميعاً من طرف اللسان وأصول الثنايا، وحيز أحدهما قريب من حيز الآخر وإن تباينا في المخرج وتخالفا في الهمس والجهر، وقد فعلوا مثل هذا الإدغام في: أنقذ ثابثاً، والحرفان منفصلان، فلأن يفعل فيها هو كالم متصل أولى.

٢١- ﴿ بَارِئُكُمْ ﴾ [آية: ٥٤] ^(٢):

مختلسة الهمز، قرأها أبو عمرو، وكذلك ﴿ يَنْصُرُكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٦٠] و﴿ يَأْمُرُكُمْ ﴾ [البقرة: ٦٧] بالاختلاس في هذه الأحرف الثلاثة.

وذلك لأن العرب تستعمل في الضمة والكسرة الإشباع مرة للتحقيق، والاختلاس أخرى للتخفيف، ولا تختلس الفتحة لما فيها من الخفة، إذ الخفيف لا يخفف، فيقولون: سبع

(١) انظر: الحجة لابن خالويه (ص: ٧٧)، السبعة (ص: ١٥٥)، النشر (١٥/٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١/١٧٦)، الإملاء للعكبري (١/٢٢)، البحر المحيط (١/

٢٠٦)، تفسير القرطبي (١/٤٠٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٧٧)، السبعة (ص: ١٥٤)، الغيث

للفصافس (١١٤)، النشر (٢/٢١٢).

وكتف، ولا يقولون: جمل وجبل، والاختلاس وإن كان قريباً من الإسكان لضعف الصوت فيه، فإنه بمنزلة التحريك؛ لأن المختلس على وزن المتحرك، فلا يبلغ أن يكون ساكناً. ومن روى عن أبي عمرو الإسكان في ذلك، فإنه ظن الاختلاس إسكاناً لقربه منه؛ فإن الإسكان في مثل هذا إنما بابه الشعر.

وقرأ الباقون ﴿بَارِكْكُمْ﴾ بحركة بينة، وكذلك في أمثاله في جميع القرآن. وذلك أنه هو الأصل، ولا اعتراض على من تمسك بالأصل، ولم يعدل عنه إلى غيره.

٢٢- ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ﴾ [آية: ٥٨] ^(١):

بالياء مضمومة، قرأها نافع وحده.

وهذا على إسناد الفعل إلى المفعول به؛ لأنه معلوم أن خطايا العباد لا يغفرها إلا الله سبحانه، وتذكير الفعل إنما هو على حد تذكيره في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾ [يوسف: ٣٠] إذ كان جمعاً وقد تقدم فعله، وزاده الفصل ههنا جوازاً وحسناً.

وقرأ ابن عامر ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ﴾ بالتاء مضمومة، فأثبت علامة التانيث؛ لأن العلامة قد ثبتت في نحو ذلك وهو ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ﴾ [الحجرات: ١٤] وهذا لأنه إذا جاز ترك العلامة في ذلك فإثبات العلامة أجوز؛ لأن معنى التانيث حاصل فيه بكونه جماعة.

وقرأ الباقون ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ﴾ بالنون مفتوحة.

لأنه أليق بما تقدمه، وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ [البقرة: ٥] كأنه قال: قلنا ادخلوا نغفر.

وأمال الكسائي ﴿خَطْبَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٥٨] و﴿خَطْبَيْهِمْ﴾ [العنكبوت: ١٢] و﴿خَطْبَيْنَا﴾ [طه: ٧٣] في جميع القرآن، وقد تقدمت علة هذا النحو؛ وذلك أن الألف إذا وقعت رابعة فصاعداً حسنت فيها الإمالة، وهذه الألف وقعت خامسة فلا نظر في حسن الإمالة فيها.

٢٣- ﴿النَّبِيِّنَ﴾ [آية: ٦١] ^(٢):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٣٧)، البحر المحيط (١/ ٢٢٣)، التيسير (ص: ٧٣)، تفسير القرطبي (١/ ٤١٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ٧٩)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٩٨).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٣٨)، الإملاء للعكبري (١/ ٢٤)، البحر المحيط (١/ ٢٣٧)، التيسير (ص: ٧٣)، تفسير القرطبي (١/ ٤٣١)، الحجة لابن خالويه (ص: ٨٠، ٨١)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٩٨).

بالمد والهمز، قرأها نافع وحده، وكذلك همز: الأنبياء، والنبوة، والنبى، إلا في موضعين من الأحزاب: ﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ﴾ [الأحزاب: ٥٠] و﴿بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا﴾ [الأحزاب: ٥٣] في رواية ن- و- يل-.

ووجه الهمزة هو أن ﴿لِلنَّبِيِّ﴾ فعيل من النبأ وهو الخبر، ومعناه: المخبر عن الله تعالى، فهو فعيل بمعنى مفعول، كأليم بمعنى مؤلم، فالهمزة إذن أصل الكلمة، وليست هذه الكلمة مما ألزم فيه البدل كعيد وأعياد، إلا أن بعض العرب قد خفف فيها الهمزة، والمخفف في حكم المحقق.

وقد جاء جمع نبي على نبثاء على وزن فعلاء، قال:

يا خاتم النبثاء إنك مرسل بالخير كل هدى السبيل هداكا^(١)
فمجيء جمعه على فعلاء يدل على أن الكلمة مهموزة؛ لأن ما كان من الصحيح على فعيل فجمعه في الأغلب على فعلاء، وهمز النبثاء ظاهر.

وقد جاء فعيل في الصحيح على أفعلاء وإن كان قليلاً نحو نصيب وأنصباء.

وقرأ الباقر ﴿النَّبِيِّنَ﴾ ونحوه بغير همز.

لأن جمع النبي قد جاء في القرآن على أنبياء، كصفي وأصفياء وتقي وأتقياء، فمجيء جمعه على هذا المثال يدل على أنه قد ألزم فيه البدل، حتى صار كأن آخره ياء؛ لأن هذا المثال إنما يأتي غالباً في جمع المعتل.

وقد قيل في النبي بغير همز أنه مشتق من النبوة وهي المرتفع من الأرض.

وأما رواية ن- و- يل- عن نافع في الأحزاب من ترك همز ﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ﴾ و﴿بُيُوتَ

(١) البيت للعباس بن مرداس، وهو من بحر الكامل، ولم أقف على روايته هذه، وروايته في ديوانه التي جاءت في مطلعته يقول فيها:

يا خاتم النبثاء إنك مرسل
بالحق كل هدى السبيل هداكا

والعباس بن مرداس (... - ١٨ هـ / ... - ٦٣٩ م) العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي، من مضر، أبو الهيثم، شاعر فارس، من سادات قومه، أمه الخنساء الشاعرة، أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم قبيل فتح مكة، وكان من المؤلفة قلوبهم ويدعى فارس العبيد، وهو فرسه، وكان بدوياً قحاً، لم يسكن مكة ولا المدينة وإذا حضر الغزو مع النبي ﷺ، لم يلبث بعده أن يعود إلى منازل قومه وكان ينزل في بادية البصرة وبيته في عقيقها، وهو وادٍ مما يلي سفوان، وأكثر من زيارة البصرة، وقيل: قدم دمشق وابتنى بها داراً، وكان ممن ذم الخمر وحرّمها في الجاهلية، مات في خلافة عمر - الموسوعة الشعرية.

الْتَّيَّ إِلَّا ﴿ فلأنهما ذهبا في الهمزتين المكسورتين إذا التقيا إلى تخفيف الأولى منهما وتحقيق الثانية، وتخفيف الهمزة ههنا هو أن تقلب حرفاً من جنس الذي قبلها وهو الياء، ثم يدغم الياء في الياء، ولا تجعل الهمزة بين بين؛ لأن في ذلك تقريباً لها من الساكن ولا يجوز ذلك؛ لأن ما قبلها ساكن، ولا يجوز أيضاً حذفها بعد نقل حركتها إلى ما قبلها؛ لأن ما قبلها مدة زائدة، ولا يجوز نقل حركة الهمزة إلى حرف زائد.

٢٤- ﴿ الصابئين ﴾ [آية: ٦٢] و﴿ الصابئون ﴾ بالهمز فيهما حيثما وقعا^(١):

اتفق عليه القراء كلهم إلا نافعاً وحده فإنه قرأ: ﴿ الصابين ﴾ و﴿ الصابون ﴾ بلا همز. ووجه قراءة الجماعة أن الكلمة من صبا الرجل في دينه إذ ترك دينه وانتقل إلى دين آخر، وأصل ذلك من قولهم: صبا ناب البعير إذا طلع، وصبأت على القوم إذا طلعت عليهم؛ لأن الصابي ينتقل من عبادة الله إلى عبادة النجوم، كما أن الصابي على القوم ينتقل من أرض إلى أرض أخرى، فالوجه على هذا هو القراءة بالهمز؛ لما أريتك من كون الهمزة لام الكلمة. ووجه قراءة نافع هو أن الكلمة وإن كانت من الهمزة على ما سبق فإنه قلب منها الهمزة قلباً، وقلب الهمزة وإن كان لا يميزه سيبويه إلا في الشعر، فإن أبا زيد يميزه، على أنه أيضاً لا يجعله لغة جيدة.

فإذا قلب الهمزة على مذهب أبي زيد قال في صبأت: صبيت، كما قال في قرأت: قريت، وفاعله على هذا صاب كقاض، والجمع الصابون مثل القاضون، وفي الجر والنصب الصابين مثل القاضين سواء.

وإن جعل نافع الكلمة مأخوذة من صبا إلى الشيء يصبو إذا مال إليه لم يستقم المعنى؛ لأنه ليس كل من يصبو إلى دين كان متديناً به.

٢٥- ﴿ هُزُوا ﴾ [آية: ٦٧] و﴿ جُزْءًا ﴾ و﴿ كُفُوا ﴾^(٢):

قرأها حمزة و-يل- عن نافع مخففات مهموزات.

وقرأ -ياش- عن عاصم بالهمز والتثقيب في الأحرف الثلاثة:

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٣٨)، الإملاء للعكبري (١/ ٢٤)، البحر المحيط (١/ ٢٤١)، التيسير (ص: ٧٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ٨١)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٠١).

(٢) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١/ ١٨٤)، الإملاء للعكبري (١/ ٢٥)، البحر المحيط (١/ ٢٥٠)، التيسير (ص: ٧٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ٨١، ٨٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٠١)، السبعة (ص: ١٥٨)، الغيث للصفاقسي (ص: ١١٨)، الكشف (١/ ٧٤)، تفسير الرازي (١/ ٣٦).

و -ص- عن عاصم بالواو والثقل في ﴿هُزُوا﴾ و﴿كُفُوا﴾ فقط، و﴿جُزْءًا﴾ وخفها.

وقرأ يعقوب ﴿هُزُوا﴾ بالثقل والهمز، وخفف ﴿جُزْءًا﴾ و﴿كُفُوا﴾ و﴿هُزُوا﴾ و﴿كُفُوا﴾ بالثقل والهمز، و﴿جُزْءًا﴾ بالتخفيف والهمز. وكذلك قراءة الباقيين.

وكان حمزة يترك الهمز في الوقف، فيقف في ﴿هُزُوا﴾ و﴿كُفُوا﴾ على الثقل والواو، وفي ﴿جزأ﴾ على فتح الزاي من غير همز.

الباقيون يقفون كما يصلون إلا في المنون يدلون من التنوين ألفًا كسائر الأسماء.

اعلم أن كل ما كان على فعل مضموم الفاء، فإن للعرب فيه وجهين:

أحدهما: تسكين عينه، والآخر: تحريكها بالضم، وذلك كاليسر واليسر ونحوه.

وقد استمرت هذه الطريقة في الجمع أيضًا فقالوا: كتب وكتب ونحوه، فإذا صح ذلك فإن تسكين العين في هزو وجزو وكفو وتحريكها معا جائزان، ثم إن آخر الكلمة همزة، وتحقيق الهمزة وتخفيفها معًا فيها جائزان، وقد تمسك بكل واحد من هذه الأوجه الجائزة قوم، ومن ذلك حصل الاختلاف، فإذا حركت العين بالضم وأريد تخفيف الهمزة وجب قبلها واو لضمه ما قبلها، فيقال: رأيت كفوا، فإن سكنت العين بعد تخفيف الهمزة أبقيت الواو المنقلبة عن الهمزة بحالها فيقال: كفوا؛ لأن الضمة وإن زالت في اللفظ فهي في حكم الثبات؛ لأنها مرادة في المعنى، فأما إذا سكنت العين من أول الأمر على لغة من قال: اليسر بالإسكان، فأريد تخفيف الهمزة من الهزء، فإن تخفيفها إنما هو بحذفها وإلقاء حركتها على الساكن قبلها، وذلك أن تقول: رأيت جزأ وكفًا بغير همز، وهذا جز وكف، ومررت بجز وكف كيد ودم.

وأما ترك حمزة الهمزة في حال الوقف؛ فلأن الهمزة كثيرًا ما تغير في الوقف، ألا ترى أنك تبدل منها في حال الوقف حروف العلة على حسب حركات ما قبلها إن كانت ساكنة، وعلى حسب حركات أنفسها إن كانت متحركة.

فالساكنة نحو: لم أقرأ ولم أهني وهذه أكمو، والمتحركة: هذا الكلو ومررت بالكلي ورأيت الكلا، فإنما ذلك لأن الوقف موضع تغيير، والهمزة قد تغير في غير حال الوقف فلأن تغير في حال الوقف أولى.

فلما كان كذلك اختار حمزة ترك الهمزة في حال الوقف.

٢٦- ﴿رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [آية: ٧٤] ^(١):

بالياء، قرأ ابن كثير في ثلاثة مواضع بالياء ههنا وهو بعد قوله: ﴿مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤] وقوله: ﴿إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ٨٥] وقوله: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ١٤٤]، والباقي بالتاء، وقرأ أبو عمرو في موضعين بالياء بعد ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ و﴿لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ﴾ [البقرة: ١٤٩]، والباقي بالتاء، وقرأ نافع وعاصم ويعقوب في موضعين بالياء بعد ﴿أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾ و﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ وروى -ص- عن عاصم موضعاً واحداً بالياء بعد قوله: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ والباقي بالتاء، وقرأ ابن عامر وحمة والكسائي ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء في جميع القرآن.

أما القراءة بالياء فمحمولة على لفظ الغيبة، كأنه قال: وما الله بغافل عما يعمل هؤلاء الذين أخبرناكم عن حالهم وقصصنا عليكم قصتهم أيها المؤمنون. وأما القراءة بالتاء فإنها على الخطاب؛ لأن ما قبله خطاب، فيكون معطوفاً على مثله، وهو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسَوَةً﴾ [البقرة: ٧٤].

٢٧- ﴿وَأَحْطَطَ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ [آية: ٨١] ^(٢):

بالجمع، قرأها نافع وحده.

وذلك لأنه حملة على المعنى، ومعناه على الكثرة؛ لأن المخبر عنهم جماعة وإن عبر عنهم بلفظ المفرد، ألا ترى أن قوله: ﴿مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ [البقرة: ٨١] ليس يريد به واحداً، وإنما يدخل تحته كل كاسب للسيئة محيط به خطاياها لما يتضمنه من معنى الشرط، فالمعنى على الكثرة والعموم، والدليل على أن المراد به الكثرة قوله تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [البقرة: ٨١]؛ لأن هؤلاء هم كاسبو السيئة الذين تقدم ذكرهم، ويدل على ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [البقرة: ٨٢] وهم جماعة عودل بهم من تقدمهم، والمعادل ينبغي أن يكون مثل من عودل به.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٣٩) البحر المحيط (٢٦٧/١) الحجة لأبي زرة (ص: ١٠١)، السبعة (ص: ١٦٠)، الغيث للصفاسي (ص: ١٢٠)، الكشف للقيسي (٢٤٨/١)، النشر (٢١٧/٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٠)، البحر المحيط (٢٧٩/١)، التيسير (ص: ٧٤)، تفسير القرطبي (١٢/٢)، النشر (٢١٨/٢).

ويقوي هذه القراءة أنه وصف الخطيئة بالإحاطة، والإحاطة بالشيء شمول له فهي تقتضي الكثرة في حقيقة الأصل؛ لأن الجسم لا يحيط بالجسم حتى يكون كثير الأجزاء. وقرأ الباقون ﴿حَطِيطَةٌ﴾ على الأفراد.

ووجه ذلك أنها لما كانت مضافة إلى مفرد في اللفظ كان الأفراد فيها أولى، لا سيما وقد أفردت السيئة في قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ [البقرة: ٨١] لما كان مسندا إلى لفظ ﴿مَنْ﴾ ولفظه واحد وإن كان المراد به الجمع والكثرة ولا يمتنع في المفرد أن يقع للكثرة والجمع نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤] فإن الإحصاء يقتضي الكثرة، فإذا لم يمتنع نحو هذا لا يمتنع أيضًا أن يراد بالخطيئة وإن كانت واحدة معنى الجمع، وكذلك السيئة.

٢٨- ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [آية: ٨٣] ^(١):

بالتاء، قرأها نافع وابن عامر وأبو عمرو وعاصم ويعقوب.

ووجه ذلك أن أخذ الميثاق لما يتضمنه من معنى القول يحسن بعده وقوع الخطاب كالأمر، تقول: أخذت على فلان العهد لا يضرب زيدًا ولا تضرب زيدًا، وأمرته لا يشرب الخمر ولا تشرب الخمر، وأكد حسن الخطاب في هذا الموضع قوله في آخر الآية ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ [البقرة: ٨٣] على الخطاب، وهو معطوف على الأول فوجب كون الأول أيضًا خطابًا.

وقرأ ابن كثير وحمة والكسائي ﴿لَا تَعْبُدُونَ﴾ بالياء.

لأن مبنى الكلام على الغيبة، وهو قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [البقرة: ٨٣] [وقد جاء على الغيبة ما وقع بعد القول في نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨] فلأن يجيء سواء على الغيبة أولى.

٢٩- ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [آية: ٨٣] ^(٢):

بفتح الحاء والسين، قرأها حمزة والكسائي ويعقوب.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٠)، الإملاء للعكبري (١/ ٢٧)، البحر المحيط (١/ ٢٨٢)، التيسير (ص: ٧٤)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٠٢)، تفسير الرازي (١/ ٤٠٥)، النشر (٢/ ٢١٨).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٠)، الإعراب للنحاس (١/ ١٩٢)، الإملاء للعكبري (١/ ٢٨)، البحر المحيط (١/ ٢٨٤)، التيسير (ص: ٧٤)، تفسير الطبري (٢/ ٢٩٤)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٠٣).

ووجه ذلك أنه صفة حذف موصوفها، وتقدير الكلام: قولوا للناس قولاً حسناً فحذف الموصوف، وهذه الصفة أعني ﴿حُسْنًا﴾ يكثر حذف موصوفها نحو قولهم: هذا حسن ومررت بحسن ورأيت حسناً، وقلما يذكر معه الموصوف.

وقرأ الباقون ﴿حُسْنًا﴾ بضم الحاء وإسكان السين.

وفي علته وجهان:

أحدهما: أن الحسن مصدر كالشكر والكفر، فيكون على حذف المضاف، والتقدير: قولوا للناس قولاً ذا حسن، أو يكون على أن القول جعل الحسن نفسه على الاتساع، كما قالت الخنساء^(١):

١٠- فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ^(٢)

جعلها إقبالاً وإدباراً لكثرة وقوعها منها.

والثاني: أن الحسن صفة كالحسن، وذلك نحو: الحلو والمر، وقد جاء الحسن والحسن بمعنى، كقولك عرب وعرب، وكثيراً ما يقع فعل وفعل بمعنى واحد كالبخل والبخل والرشد والرشد.

٣٠- ﴿تَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ﴾ [آية: ٨٥]^(٣):

(١) الخنساء (.... - ٢٤ هـ / ... - ٦٤٤ م) تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، الراحية السلمية من بني سليم من قيس عيلان من مضر، أشهر شواعر العرب وأشعرهن على الإطلاق، من أهل نجد، عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي، وأدركت الإسلام فأسلمت، ووفدت على رسول الله ﷺ، مع قومها بني سليم، فكان رسول الله يستنشدنا ويعجبه شعرها، فكانت تنشد وهو يقول: هيه يا خنساء، أكثر شعرها وأجوده رثاؤها لأخويها صخر ومعاوية وكانا قد قتلا في الجاهلية، لها ديوان شعر فيه ما بقي محفوظاً من شعرها، وكان لها أربعة بنين شهدوا حرب القادسية فجعلت تحرضهم على الثبات حتى استشهدوا جميعاً فقالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم. - الموسوعة الشعرية.

(٢) البيت من بحر البسيط ومطلعه تقول فيه:

*** تَرْتَعُ مَا رَزَعَتْ حَتَّى إِذَا دَكَّرَتْ ***

وهو من قصيدة تقول في مطلعها:

قَدْ ذَى بِعَيْنِكَ أُمٌّ بِالْعَيْنِ عَوَّارُ أُمٌّ ذَرَفَتْ إِذْ خَلَّتْ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٠)، الإعراب للنحاس (١/ ١٩٤)، الإملاء للعكبري (١/ ٢٩)، البحر المحيط (٢٢٩)، تفسير الطبري (٢/ ٣١٨)، تفسير القرطبي (٢/ ٢٠)، الحجة لابن خالويه (ص: ٨٤)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٠٤)، المعاني للأخفش (١/ ١٢٨)، تفسير الرازي (١/ ٤١٠).

بتخفيف الظاء، قرأها الكوفيون: عاصم وحزمة والكسائي، وكذلك ﴿تَظْهَرًا﴾ [التحریم: ٤] في المتحرم.

ووجه ذلك أن الأصل تتظاهرون، فاستثقلوا اجتماع التاءين سيما مع حرف مقارب لهما في المخرج وهو الظاء، فحذفوا التاء الثانية كراهة اجتماع المثليين مع المقارب، وإنما حذفوا الثانية دون الأولى؛ لأن هذه الثانية هي التي يلحقها الإعلال بالإسكان والإدغام في الماضي نحو: ﴿فَأَذَرْتُمْ﴾ [البقرة: ٧٢] ﴿وَأَزَيَّتَ﴾ [يونس: ٢٤] في تدارأتم وتزيت، ثم إن الأولى جاءت لمعنى المضارعة، فلو حذف لزال ذاك المعنى.

وقرأ الباقر ﴿تَظْهَرُونَ﴾ بتشديد الظاء، والأصل: تتظاهرون كما سبق، فأدغموا التاء الثانية في الظاء للمقاربة التي بينهما كراهة ما كرهه الآخرون من اجتماع المثليين والمقارب، فخفف هؤلاء بالإدغام ما خفف أولئك بالحذف^(١).

٣١- ﴿أَسْرَى﴾ [آية: ٨٥]^(٢):

قرأ حمزة وحده ﴿أَسْرَى﴾ بغير ألف.

وذلك لأن أسرى أقيس من الأسارى؛ لأن فعلاً إنما جاء جمعه على فعلى نحو: قتل وقتل وجريح وجرحى، وأصل ذلك إنما يكون لما كان بمعنى مفعول، وقد حمل عليه أشياء وقعت مقاربة له في المعنى نحو مرضى وموتى وهلكى، لما كان هؤلاء مبتلين بهذه الأشياء التي وقعت على غير اختيارهم شبهوا بالجرحى والقتلى إذ كانوا أيضاً كذلك.

وقرأ الباقر ﴿أُسْرَى﴾ بالألف وضم الهمزة.

ووجه ذلك أن أسيراً جمع ههنا على أسارى تشبيهاً بكسالى، لما كان الأسير ممنوعاً عن الكثير من تصرفه شبه بالكسلان الذي يمتنع عن ذلك بما فيه من العادة المذمومة التي هي الكسل، فلما أشبهه في المعنى شاركه في الجمع على فعلى.

٣٢- ﴿تُفْذَوُهُمْ﴾ [آية: ٨٥]^(٣):

بغير ألف، قرأها ابن كثير وأبو عمرو وحزمة وابن عامر.

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٤/٤٧٦)، الحجة لأبي علي (٢/١٣٤).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤١)، البحر المحيط (١/٢٩١)، التيسير (ص: ٧٤).

(٣) انظر هذه القراءة في هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤١)، الإملاء للعكبري (١/٩١)، البحر المحيط (١/٢٩١)، التيسير (ص: ٧٤)، تفسير الطبري (٢/٣١١)، تفسير القرطبي (٢/٢١)، السبعة (ص: ١٦٤)، النشر (٢/٢١٨).

وذلك لأنه يقال: فديت الأسير بالمال، قال الله تعالى: ﴿وَقَدَيْتَنَّهُ بِذَبِيحٍ﴾ [الصافات: ١٠٧] وجاء في ذلك أيضًا: فاديته، وقد قيل: إن فديت يكون بالمال، وفاديت بالأسير يقال فاديت أسيري بأسير آخر، وقيل فديته اشتريته من العدو وفاديته ماكست به العدو في الثمن. وقرأ الباقون ﴿تَفْضُدُوهُمْ﴾ بالألّف.

ووجهه عند من لم يفرق في المعنى بينهما، أن هذا من باب المفاعلة؛ لأنه يكون من كل واحد من الأسر والمستنقذ فعل، فأحدهما يدفع الفداء والآخر يدفع الأسير، فلفظ المفاعلة به أليق.

٣٣- ﴿الْقُدْسِ﴾ [آية: ٨٧] ^(١):

ساكنة الدال، قرأها ابن كثير وحده في جميع القرآن. ووجهه أن القدس والقدس لغتان، وهو الطهارة، والقدس بإسكان الدال مخففة من القدس بضم الدال.

وقرأ الباقون ﴿الْقُدْسِ﴾ مضمومة الدال، وقد ذكرنا أن التخفيف والتثقيل في هذه الكلمة لغتان، والتثقيل هو الأصل، فأجراها هؤلاء على الأصل.

٣٤- ﴿أَنْ يُنْزَلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [آية: ٩٠] ^(٢):

بالتشديد، قرأها نافع وعاصم وابن عامر وحمة والكسائي، وقرأ الباقون ﴿يُنْزَلَ﴾ بالتخفيف، وهما لغتان في متعدي نزل، أعني نزلته وأنزلته، وبعضهم يجعل المشدد لما يتكرر إنزاله، والمخفف فيما لا يتكرر، وقد ضعفه المحققون.

٣٥- ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [آية: ٩٦] ^(٣):

بالتاء في عشر المائة قرأها يعقوب وحده؛ لأنه جعل ذلك من جملة القول، وجعله متصلاً بقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ أَلْدَارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤١)، الإملاء للعكبري (٢٩/١)، البحر المحيط (١/ ٢٩٩)، التيسير (ص: ٧٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ٨٤)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٠٥)، السبعة (ص: ١٦٣)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٢٣)، الكشف (٢٥٣/١)، تفسير الرازي (٤١٢/١).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٣)، البحر المحيط (٣٠٦/١)، التيسير (ص: ٧٥)، تفسير القرطبي (٢٨/٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٨٥)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٠٦)، الكشف للقيسي (٢٥٣/١)، السبعة (ص: ١٦٤-١٦٦).

(٣) انظر: الإعراب للنحاس (٢٠٠/١)، النشر (٢١٩/٢).

فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿البقرة: ٩٤﴾ وجعل ما بينهما اعتراضاً، فلهذا صيره خطاباً.

وقرأ الباقر بالياء، على الغيبة، حملاً له على ما يليه وهو قوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ﴾ إلى آخر الآية.

٣٦- ﴿لِجَبْرِيلَ﴾، ﴿وَجِبْرِيلَ﴾ [آية: ٩٧، ٩٨] ^(١):

بكسر الجيم والراء غير مهموز، قرأها نافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب و-ص- عن عاصم.

اعلم أن الأحسن عندهم في بناء الاسم الأعجمي ما وافق أبنيتهم؛ لأنه يكون حينئذ أذهب في باب التعريب، فجبريل بوزن قنديل وشمليل.

وروى -ياش- عن عاصم «جبرئيل» بفتح الجيم والراء وبالهمز على وزن: جبرعل، وهذا أيضاً موافق لبناء قهلبس وجحمرش.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿جبرئيل﴾ بفتح الجيم والراء وبهمزة بعدها ياء على وزن: جبرعيل، وهذا قد وافق قولهم: درديس وقمطير، وهذه لغة مشهورة في هذا الاسم.

وقرأ ابن كثير ﴿وَجِبْرِيلَ﴾ بفتح الجيم وكسر الراء غير مهموز، وهو مثال خارج عن أبنية العرب وأمثلتهم، فهو يجري مجرى الابرسم والفرند والآجر ونحو ذلك مما تمحض في وزن الأعجمي ولم يوافق شيئاً من أبنيتهم، وقد تكلموا على ما نقل إليهم ولم يتصرفوا فيه.

٣٧- ﴿وَمِيكَائِلَ﴾ [آية: ٩٨] ^(٢):

غير مهموز، قرأها أبو عمرو ويعقوب و-ص- عن عاصم، وهو أكثر ارتضاء عندهم؛ لأنه على وزن: فعلال من أبنيتهم كسرداح وقنطار وشمالال.

وقرأ نافع ﴿وَمِيكَائِلَ﴾ بمدود بهمزة ليست بعدها ياء بوزن: ميكاعل.

وقرأ ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي و-ياش- عن عاصم ﴿ميكائيل﴾ بياء بعد الهمزة بوزن: ميكاعيل.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٤)، الإعراب للنحاس (١/ ٢٠٠)، البحر المحيط (١/ ٣١٨)، التبيان للعكبري (١/ ٣٦١)، التيسير (ص: ٧٥)، تفسير القرطبي (٢/ ٣٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ٨٥، ٨٦)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٠٦)، السبعة (ص: ١٦٦)، النشر (٢/ ٢١٩).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٤)، البحر المحيط (١/ ٣١٨)، التيسير (ص: ٧٥)، الحجة لابن خالويه (ص: ٨٦)، تفسير الرازي (١/ ٤٢٥)، النشر (٢/ ٢١٩).

وهذان المثالان لا نظير لهما في أمثلة العرب، فهما أقعد في العجمة، والاسم الأعجمي إذا تكلمت به العرب أجرت عليه أحكام الإعراب، فصار مثل العربي في كثير من الأشياء وإن لم يوافق أمثلتهم، فميكائيل، كميكايل أكثر في كلامهم وأشهر.

٣٨- ﴿وَلَيْكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ [آية: ١٠٢] ^(١):

بتشديد ﴿لَيْكِنَّ﴾ ونصب ما بعده، وكذلك ﴿وَلَيْكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ﴾ ﴿وَلَيْكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آتَقَى﴾ ولكن الله قتلهم ﴿وَلَيْكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ جميعاً في الأنفال ﴿وَلَيْكِنَّ النَّاسَ﴾ في يونس، قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب في الستة جميعاً، ونافع أيضاً إلا في حرفين بالتخفيف والرفع فيما بعده «البر» و«البر» وحزة والكسائي بتشديد هذين الحرفين وتخفيف البواقي بخلاف نافع، وابن عامر بتشديد ما في يونس وتخفيف البواقي.

ووجه قراءة هؤلاء في تشديد ﴿وَلَيْكِنَّ﴾ ونصب الاسم الذي بعده، هو أن ﴿وَلَيْكِنَّ﴾ من أخوات إنَّ، فهي تنصب الاسم وترفع الخبرَ لشبهها بالفعل بانفتاح آخرها كما يفتح آخر الفعل الماضي، فلذلك عملت إن وأخواتها في المبتدأ والخبر، فنصبت المبتدأ على أنه اسمها ورفعت الخبرَ على أنه خبرها على العكس من باب كان، فقوله: ﴿الشَّيَاطِينُ﴾ نصب؛ لأنه اسم ﴿لَيْكِنَّ﴾ وقوله: ﴿كَفَرُوا﴾ في موضع رفع، لأنه خبرها.

وأما قراءة من قرأ بتخفيف ﴿وَلَيْكِنَّ﴾ ورفع الاسم بعده، فوجهها أن ﴿لَيْكِنَّ﴾ مخففة من ﴿وَلَيْكِنَّ﴾ المشددة، ولما خففت زال شبه الفعل عنها بسكون آخرها فبطل عملها الذي استحقته بمشابهة الفعل وصار ما بعدها مرفوعاً بالابتداء، وقد يجوز في إن الذي هو الأصل في الباب الإعمال بعد التخفيف، ولا يجوز ذلك في ﴿وَلَيْكِنَّ﴾ تنبيهاً على أن الأصل في هذه الحروف ترك الإعمال بعد التخفيف، وإنما خفف من خفف البعض، وشدد البعض أخذاً باللغتين.

٣٩- ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾ [آية: ١٠٦] ^(٢):

بضم النون وكسر السين، قرأها ابن عامر وحده.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٤)، البحر المحيط (١/ ٣٢٧)، التيسير (ص: ٧٥)، الحجة لأبي زرة (ص: ١٠٨)، السبعة (ص: ١٦٧)، تفسير الرازي (١/ ٤٣٦)، النشر (٢/ ٢١٩).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٥)، الإملاء للعكبري (١/ ٣٣)، البحر المحيط (١/ ٢٤٢)، التيسير (ص: ٧٦)، تفسير الطبري (٢/ ٤٧٨)، تفسير القرطبي (٢/ ٦٧)، الكشف (١/ ٨٧)، المعاني للأخفش (١/ ١٧٩).

ووجه ذلك أن معناه ننسخك إياها، أي نأمرك بإزالة حكمها بإنزال آية ناسخة، وهو من باب الحمل على الشيء، فمعنى ﴿نَنْسَخْ﴾ أي نحملك على النسخ.

والنسخ في اللغة: الإزالة، وقيل معناه نجده منسوخًا كقولك: أحمدت الرجل، إذا وجدته محمودًا، وإنما يجده منسوخًا لنسخه إياه، فهو يرجع في المعنى إلى قراءة الباقيين.

وقرأ الباقون ﴿نَنْسَخْ﴾ بفتح النون والسين.

ومعناه ظاهر؛ لأن الله تعالى ينسخ الآيات، فهو الناسخ.

٤٠- ﴿أَوْ تُنْسِهَا﴾ [آية: ١٠٦] ^(١):

بفتح النون الأولى وبالهزمة، قرأها ابن كثير وأبو عمرو ومعناه، نؤخرها، من قولهم: نسأت الإبل عن الحوض أي أخرتها.

وقرأ الباقون ﴿تُنْسِهَا﴾ بضم النون الأولى وكسر السين غير مهموز.

ومعناه: ننسك إياها، وهو منقول من نسي الذي هو خلاف ذكر، وقيل بل من نسي إذا ترك أي نأمركم بتركها، وهو أيضا من باب الحمل على الشيء كنسخ، قال:

١١- لست بناسيها ولا منسيها

أي أمر بتركها.

٤١- ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [آية: ١١٦] ^(٢):

بغير واو عطف، قرأها ابن عامر وحده.

ووجه ذلك أنه استأنف الجملة، ولم يجعلها معطوفة على ما قبلها.

ويجوز أن يكون لما وجد بين الجملتين هي والتي قبلها ملابسة، وتلك أن الذين قالوا اتخذ الله ولداً هم الذين منعوا مساجد الله أن يذكر فيها اسمه، استغني بهذه الملابسة عن الواو، كما في قوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةٌ رَأَيْتُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢] لم يلحق بها الواو، كما ألحقها بقوله تعالى: ﴿سَبْعَةٌ وَثَمَانِيَّتُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢] للملابسة، ولو ألحقها بهذه لكان حسنا، كما لو

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٥)، الإعراب للنحاس (٢٠٦/١)، البحر المحيط (١/٢٤٣)، التيسير (ص: ٧٦) تفسير الطبري (٤٧٨/٢). تفسير القرطبي (٦٧/٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٨٦).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٦)، الإملاء للعكبري (٣٥/١)، البحر المحيط (١/٣٦٢)، التيسير (ص: ٧٦)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١١٠)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٨٨)، السبعة (ص: ١٦٨)، الغيث للصفاسي (ص: ١٣٣)، الكشف للقيسي (٢٦٠/١)، النشر (٢/٢٢٠).

حذفها من تلك لكان حسنا.

وقرأ الباقون ﴿ وَقَالُوا ﴾ بالواو.

ووجهه واضح، وذلك أنه عطف جملة على جملة بالواو، فهو الأظهر جوازاً، مع أن المعنى في القراءتين لا يتغير.

٤٢- ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [آية: ١١٧] ^(١):

بالنصب قرأها ابن عامر وحده، وكذلك في جميع القرآن إذا كان قبله ﴿ كُنْ ﴾ إلا في موضعين في آل عمران ﴿ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران: ٥٩] بالرفع، وفي الأنعام ﴿ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ ﴾ [الأنعام: ٧٣] بالرفع.

ووجه النصب ههنا أنه لما وقع قبله لفظ أمر أجراه مجرى جواب الأمر، وإن لم يكن جواباً للأمر؛ لأنه ليس المعنى في هذا الموضع على الجواب، ألا ترى أنك إذا قلت: اتتني فأحدثك، كان جواباً؛ لأن الحديث سببه الإتيان، والمعنى: إن تأتيتي أحدثك، ولا يستقيم ذلك ههنا، فبطل أن يكون جواباً، إلا أنه شبهه بالجواب لفظاً فنصبه.

وقرأ الباقون ﴿ فَيَكُونُ ﴾ بالرفع.

عطفًا على قوله ﴿ يَقُولُ ﴾ [البقرة: ١١٧].

ويجوز أن يحمل على أنه جملة مستأنفة، والتقدير: فهو يكون.

٤٣- ﴿ وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾ [آية: ١١٩] ^(٢):

مفتوحة التاء، مجزومة اللام، قرأها نافع ويعقوب.

ووجه ذلك أنه وإن خرج مخرج النهي، فإنه إخبار عن تعظيم العقوبة لأهل النار، كما تقول: لا تسأل عن فلان، إذا أردت تعظيم ما هو فيه، وقيل: إنه ﷺ سأل أي أبويه كان أحدث موتاً، وأراد الاستغفار لهما، فأنزل الله تعالى هذه الآية، ونهى عن المسألة عنهما.

وقرأ الباقون ﴿ وَلَا تُسْأَلُ ﴾ مضمومة التاء واللام.

والرفع فيه إما أن يكون لكونه في موضع حال، عطفًا على ما قبله، كأنه قال: إنا

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٦)، الإملاء للعكبري (١/ ٣٥)، البحر المحيط (١/ ٣٦٦)، التيسير (ص: ٧٦)، النشر (٢/ ٢٢٠)، تفسير الرازي (١/ ٤٥٤).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٦)، الإعراب للنحاس (١/ ٢٠٩)، الإملاء للعكبري (١/ ٣٦٦)، البحر المحيط (١/ ٦٨)، الحجة لابن خالويه (ص: ٨٧)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١١١).

أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً وغير مسؤول.

وأما أن يكون منقطعاً عن الأول على سبيل الاستئناف، والمعنى في هذه القراءة: أنك لا تسأل عن ذنوبهم، وإنما هم يسألون عنها.

٤٤- ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [آية: ١٢٥] ^(١):

بفتح الخاء، قرأها نافع وابن عامر.

ووجه ذلك أنه معطوف على قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾ [البقرة:

١٢٥] وهو خبر، ويقويه أن ما بعده أيضاً خبر، وهو قوله تعالى: ﴿وَعَهْدَنَا﴾ [البقرة: ١٢٥] فلما وقع بين خبرين كان الأحسن عندهما فيه أن يكون خبراً.

وقرأ الباقر ﴿وَاتَّخِذُوا﴾ بكسر الخاء على الأمر؛ لما جاء في الأثر أن رسول الله ﷺ أخذ

بيد عمر، فلما أتيا على المقام، قال عمر: أهذا مقام أبينا إبراهيم؟ قال ﷺ: نعم، قال عمر: أفلا نتخذه مصلى؟ فأنزل الله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾.

٤٥- ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ بالألف [آية: ١٢٤] ^(٢):

قرأها ابن عامر في جميع سورة البقرة، وكذلك في سورة النساء إلا قوله: ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَا

ءَالَ إِبْرَاهِيمَ﴾ وفي الأنعام ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ والباقي بالياء، وفي التوبة ﴿وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ﴾ بالياء،

والباقي بالألف، وفي إبراهيم واحد بالألف، وفي النحل ما فيها جميعاً بالألف، وفي مريم كله

بالألف، وفي العنكبوت واحد بالألف ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ﴾ والباقي بالياء، وفي

عسق واحد بالألف، وفي المفصل كله إبراهيم بالألف إلا حرفين فإنهما بالياء، أحدهما في

المتحنة ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ﴾ والآخر في الأعلى ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ وباقي القرآن ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾

بالياء ^(٣).

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٧)، الإعراب للنحاس (١/ ٢١٠)، الإملاء للعكبري

(٣٦/ ١)، البحر المحيط (١/ ٣٨٤)، تفسير الطبري (٣/ ٣٢)، تفسير القرطبي (٢/ ١١٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٧)، الإملاء للعكبري (١/ ٣٦)، البحر المحيط (١/

٣٧٢، ٣٧٤)، السبعة (ص: ١٦٩)، الغيث للصفاسي (١٣٥)، النشر (٢/ ٢٢١، ٢٢٢).

(٣) قرأ ابن عامر إلا النقاش: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ بألف، في ثلاثة وثلاثين موضعاً، وهو جميع ما في سورة البقرة وهو

خمس عشرة موضعاً وأرقام آياتها: [١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦،

١٤٠، ٢٥٨، ٢٦٠]، وفي النساء: ﴿وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٢٥]، و﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٢٥]،

و﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٦٣]، وفي الأنعام: ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٦١]، وفي التوبة: ﴿وَمَا كَانَ

والوجه أن إبراهيم اسم عجمي فيه لغات للعرب؛ لأن العرب إذا تكلمت بالأعجمية تلاعبت بها، فيجوز فيه إبراهيم وإبراهيم وإبراهيم وإبراهيم ولا يمتنع أن يجوز فيه أكثر من ذلك لما ذكرنا من اضطراب العرب في التكلم بالأعجمي والتفنن فيه. وقيل إن معنى إبراهيم بالسريانية: أب رحيم.

٤٦- ﴿فَأَمْتَعُهُ﴾ [آية: ١٢٦] ^(١):

بسكون الميم وتخفيف التاء، قرأها ابن عامر وحده، لأنه جعله من أمتع، فإن أمتعته ومتعه واحد، كأفرحه وفرحه، والإمتاع كثير في كلام العرب وقرأ الباقون ﴿فَأَمْتَعُهُ﴾ بفتح الميم وتشديد التاء، على أنه من متع دون أمتع؛ لأن كل ما في القرآن من هذا النظم فهو على لفظ التمتع دون الإمتاع نحو: ﴿يُمَتِّعُكُمْ﴾ [هود: ٣] و﴿مَتَّعْنَاهُ﴾ [القصص: ٦١] و﴿وَمَتَّعْنَاهُمْ﴾ [يونس: ٩٨] فهذه القراءة أولى؛ لأن عامة ما في القرآن عليها.

٤٧- ﴿وَأَرَانَا﴾ [آية: ١٢٨] ^(٢):

بسكون الراء، قرأها ابن كثير ويعقوب، وكذلك ﴿أَرَانَا﴾ و﴿أَرِنِي﴾ في كل القرآن ووافقهما ابن عامر و-ياش- عن عاصم في ﴿أَرَانَا﴾ فقط. وأبو عمرو يختلس في الجميع.

وقرأ نافع وحزمة والكسائي و-ص- عن عاصم بكسر الراء في الجميع.

القراءة بالسكون ههنا حسنة، وليست تقبح قبح الإسكان في ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ [البقرة: ٦٧]

اسْتَفْقَارُ إِبْرَاهِيمَ [١١٤]، و﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١١٤]، وفي سورة إبراهيم: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ [٣٥]، وفي النحل: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٢٠]، و﴿أَنْ أَتَّبِعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٢٣]، وفي مريم: ﴿فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٤١]، و﴿يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ [٤٦]، و﴿مَنْ ذُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٥٨]، وفي العنكبوت: ﴿جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ﴾ [٣١]، وفي الشورى: ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [١٣]، وفي الذاريات: ﴿ضَيْفَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٢٤]، وفي النجم: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ [٣٧]، وفي الحديد: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَاهُ﴾ [٢٦]، وفي الممتحنة: ﴿حَسَنَةً فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ [٤]، وقرأ الباقون بالياء مكان الألف فيهن.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٨)، البحر المحيط (١/ ٣٨٤)، السبعة (ص: ١٧٠)، التيسير (ص: ٧٦)، تفسير القرطبي (١١٩/٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٨)، الإعراب للنحاس (١/ ٢١٣)، الإملاء للعكبري (٣٧/١)، التيسير (ص: ٧٦)، تفسير الطبري (٣/ ٧٨)، تفسير القرطبي (٢/ ١٢٧)، النشر (٢/ ٢٢٢).

﴿يَنْصُرُكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠] و﴿بَارِكْكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]. وأمثالها؛ لأن الحركات في هذه الكلم حركات الإعراب فيقبح الإسكان فيها كراهة زوال علم الإعراب، وليست حركة ﴿أَرِنَا﴾ و﴿أَرِنِي﴾ بحركة الإعراب، فالإسكان ههنا حسن، إلا أنه على تشبيه المنفصل بالمتصل، وذلك أن ﴿أَرِنِي﴾ بمنزلة: فخذ، فلهذا جاز الإسكان.

وأما اختلاس أبي عمرو فقد مضى الكلام فيه.

وأما كسر الباقيين فعلى الأصل.

٤٨- ﴿وَوَصَّى﴾ [آية: ١٣٢] ^(١):

بالألّف، قرأها نافع وابن عامر.

وذلك لأن أوصى ووصى لغتان، وقال الله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ﴾ و﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ

يُوصِيَنَّ﴾ و﴿تُوصُونَ﴾ فهذا من أوصى.

وقرأ الباقيون ﴿وَوَصَّى﴾ بالتشديد، فقد جاء في قول الله تعالى أيضًا نحو: ﴿فَلَا

يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾ [يس: ٥٠] فهذا من وصى، لأن التفعلة إنما تحيء مصدرًا لفعل بالتشديد، كالتفعليل، إلا أنه يأتي من هذا الضرب أعني معتل اللام التفعلة دون التفعليل، لثلاث يجتمع في باب حيث ثلاث ياءات.

٤٩- ﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾ [آية: ١٤٠] ^(٢):

بالتاء، قرأها ابن عامر وحزمة والكسائي -وص- عن عاصم و-يس- عن يعقوب.

ووجهه أن الخطاب ههنا أليق بما قبله وما بعده، فما قبله قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَحَاْجُونَنَا﴾

[البقرة: ١٣٩] وهو على الخطاب، وما بعده قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ﴾ [البقرة: ١٤٠].

وقرأ الباقيون و-ياش- عن عاصم و-ح- و-ان- عن يعقوب بالياء تحتها نقطتان؛

لأن المراد بهم اليهود والنصارى، فهو على الغيبة، ويدل على ذلك أنه فصل بين الكلامين بـ

﴿قُلْ ءَأَنْتُمْ﴾.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٨)، الإملاء للعكبري (٣٨/١)، البحر المحيط (١/

٣٩٨)، السبعة (ص: ١٧١)، التيسير (ص: ٧٧)، تفسير الطبري (٩٦/٣)، تفسير القرطبي (٢/

١٣٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٩)، الإعراب للنحاس (٢١٩/١)، الإملاء للعكبري

(٣٩/١)، البحر المحيط (٤١٤/١)، السبعة (ص: ١٧١)، التيسير (ص: ٧٧).

٥٠- ﴿لَرُؤُوفٌ﴾ [آية: ١٤٣] ^(١):

بواو بعد الهمزة على فعول، قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر و-ص- عن عاصم. وذلك أن فعولاً أكثر في كلام العرب من فعل، فإن باب شكور أشهر عندهم من باب يقظ، ألا ترى أنه قد جاء في باب فعول ما لا يعرف فعل فيه نحو غفور وشكور، لا تقول غفر وشكر مثل يقظ.

وقرأ الباقون ﴿لَرُؤُوفٌ﴾ بغير واو بعد الهمز في جميع القرآن على مثال يقظ وحذر. وهذه لغة فاشية في أهل الحجاز، أعني في هذه الكلمة وهي الغالبة عليهم.

٥١- ﴿هُوَ مُؤَلِّهَا﴾ [آية: ١٤٨] ^(٢):

بالألف، قرأها ابن عامر وحده.

ووجه ذلك أن قوله ﴿هُوَ﴾ راجع إلى ﴿كُلُّ﴾ والتقدير: الكل مولى إياها؛ لأنه يقال: وليت فلاناً الجهة فهو مولى إياها، فالمفعول الأول هو الضمير المرفوع في: مولى، والثاني هو ضمير المؤنث المضاف إليه.

وقرأ الباقون ﴿مُؤَلِّهَا﴾ بالياء، وقوله: ﴿هُوَ﴾ ضمير اسم الله تعالى، والتقدير: ولكل وجهة الله موليها إياه، فحذف المفعول الثاني لجري ذكره وهو ﴿كُلُّ﴾ وجاز إضمار اسم الله تعالى، وإن لم يجز له تعالى ههنا الذكر للعلم به.

٥٢- ﴿لَيْلًا﴾ [آية: ١٥٠] ^(٣):

غير مهموز، قرأها نافع -ش- في جميع القرآن.

وذلك أنه خفف الهمزة، وتخفيفها ههنا هو أن تقلب الهمزة ياء خالصة، ولا تجعل بين بين؛ لأنها لو جعلت بين بين لجعلت بين الهمزة والألف؛ لأن حركة الهمزة فتحة، ولو جعلت

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٩)، الإعراب للنحاس (١/ ٢٢٠)، البحر المحيط (١/ ٤٢٧)، السبعة (ص: ١٧١)، التيسير (ص: ٧٧)، تفسير الطبري (٣/ ١٧٢)، تفسير القرطبي (٢/ ١٥٨)، الكشف للقيسي (١/ ٢٦٦)، النشر (٢/ ٢٢٣).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥٠)، الإملاء للعكبري (١/ ٤٠)، البحر المحيط (١/ ٤٣٧)، التيسير (ص: ٧٧)، تفسير القرطبي (٢/ ١٦٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ٩٠)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١١٧)، السبعة (ص: ١٧١).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥٠)، الحجة لابن خالويه (ص: ٩٠)، السبعة (ص: ١٧٢)، النشر (١/ ٣٩٧).

بين الهمزة والألف لم يجوز؛ لأن الألف لا يكون ما قبلها كسرة أبدًا، وهذا نحو متر جمع مثة بالهمز، ألا ترى أنه لا يجوز في تخفيف الهمزة فيها إلا قلبها ياء خالصة.

وقرأ الباقون ﴿ شَطْرُهُ ﴾ مهموز، وكذلك -ن- و-يل- عن نافع^(١).

ووجهه أنه هو الأصل؛ لأن الأصل: لأن لا، فأدغمت نون لأن في لام لا، فزالت النون من اللفظ، فكتبت أيضًا بغير نون على اللفظ.

٥٣- ﴿ وَمَنْ تَطَوَّعَ ﴾ [آية: ١٥٨]^(٢):

بالياء وتشديد الطاء وجزم العين، قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في الثاني ﴿ فَمَنْ تَطَوَّعَ ﴾ ووافقهما يعقوب في الأول دون الثاني.

ووجه ذلك أن أصله: يتطوع، فأدغم التاء في الطاء لتقارب الحرفين فبقي: يطوع، ثم جزم العين للشرط.

وقرأ الباقون ﴿ تَطَوَّعَ ﴾ بالتاء وتخفيف الطاء وفتح العين.

ووجهه أنه فعل ماض، وموضعه جزم بمن الذي هو للشرط، والفاء وما بعدها أيضًا في موضع جزم على الجواب، ويجوز أن تكون ﴿ مِّنْ ﴾ موصولة بمنزلة الذي، ولا موضع للفعل الماضي، وموضع ﴿ مِّنْ ﴾ رفع بالابتداء، والفاء مع ما بعدها في موضع رفع على خبر المبتدأ، ويكون المعنى معنى المجازاة، كما في قوله تعالى: ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ ﴾ [البقرة: ١١٢].

٥٤- ﴿ أَلَرَّيِّنَ ﴾ [آية: ١٦٤]^(٣):

قرأها نافع وعاصم وابن عامر وأبو عمرو ويعقوب بالألف في عشرة مواضع: ههنا وفي الأعراف والحجر والكهف والفرقان والنمل والروم حرفين وفاطر والجنات، وزاد نافع في إبراهيم وعسق، ووافقهم ابن كثير في البقرة، والحجر، والكهف، والأول من الروم، والجنات، وحمزة والكسائي في الفرقان، والأول من الروم، وزاد الكسائي في الحجر، فأما

(١) انظر: السبعة (ص: ١٧٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٩٠)، الكشف (١/ ٢٦٩).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥٠)، الإعراب للنحاس (١/ ٢٢٥)، الإملاء للعكبري (١/ ٤١)، البحر المحيط (١/ ٤٥٨)، السبعة (ص: ١٧٢)، التيسير (ص: ٧٧).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥١)، البحر المحيط (١/ ٤٦٧)، التيسير (ص: ٧٨)، الحجة لابن خالويه (ص: ٩١)، تفسير القرطبي (٢/ ١٩٨)، تفسير الرازي (٢/ ٧٠)، النشر (٢/ ٢٢٣).

الأول من الروم ﴿مُبَشِّرَاتٍ﴾ فإجماع.

أما الجمع في هذه الكلمة فهو أظهر في المعنى؛ لأن المراد هو الدلالة على الصانع، وكل واحدة من هذه الرياح مثل صاحبتهما في دلالتها على الصانع، وكذلك في المنافع.

وأما الأفراد فيها فهو مثل الجمع أيضًا، كما يقال: أهلك الناس الدينار والدرهم، أي الدينانير والدراهم، فلا فرق بين القراءتين في المعنى، وإن كان الأول أبين، وما روي عن النبي ﷺ من قوله عند هبوبها «اللهم اجعلها رياحا لا تجعلها ريحا» فقد دل بأن الرياح للرحمة ذهابًا إلى قوله تعالى: ﴿الرِّيَّاحُ مُبَشِّرَاتٍ﴾ [الروم: ٤٦] و﴿الرِّيَّاحُ لَوَّاحٌ﴾ [الحجر: ٢٢]، وبأن الريح للعذاب، ذهابًا إلى قوله تعالى: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ [الذاريات: ٤١].

٥٥- ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [آية: ١٦٥] ^(١):

بالتاء قرأها نافع وابن عامر ويعقوب.

وذلك لأنه خطاب للنبي ﷺ ولم يقصد هو عليه السلام بالمخاطبة؛ لأنه كان عالمًا بذلك، ولكن كان في ذلك تنبيه غيره؛ لأنه عليه السلام قد يخاطب، فيكون المقصود خطاب العامة نحو: ﴿يَتَأَيَّمُ النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ﴾ [الطلاق: ١] و﴿يَتَأَيَّمُ النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٧٠]، وقد جاء مثل هذه اللفظة كثيرًا على الخطاب في القرآن نحو ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا﴾ [سبأ: ٥١] و﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا﴾ [الأنعام: ٢٧] و﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى﴾ [الأنفال: ٥٠].

وقرأ الباقر بالباء على الغيبة، وذلك أنه أشبه بما قبله، وهو ﴿وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ﴾ [البقرة: ١٦٥] وما بعده، وهو ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٦٧] وهما على الغيبة، ثم إن المتوعدين لم يعلموا من مقدار العذاب المعين ما علمه النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون، فإسناد الفعل إليهم أقرب.

٥٦- ﴿إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾ [آية: ١٦٥] ^(٢):

بضم الياء، قرأها ابن عامر وحده.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥١)، الإعراب للنحاس (٢٢٧/١)، الإملاء للعكبري (٤٣/١)، البحر المحيط (٤٧١/١)، تفسير الطبري (٣٨٣/٣)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١١٩)، السبعة (ص: ١٧٣).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥١)، الإملاء للعكبري (٤٣/١)، البحر المحيط (١/١)، تفسير الطبري (٣٨٢/٣)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١١٩)، السبعة (ص: ١٧٣).

ووجهها أن الفعل مبني للمفعول به؛ لأنه قد جاء مثل ذلك نحو ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ﴾ [البقرة: ١٦٧].

فكما أنهم مفعول بهم في هذه الآية، كذلك ههنا.

وقرأ الباقر ﴿يَرَوْنَ﴾ بفتح الياء.

ووجه ذلك أنه قد جاء مثله نحو ﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ﴾ [النحل: ٨٥] ﴿وَرَأُوا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦].

بكسر الألف فيهما، قرأها يعقوب وحده.

والوجه أنه استئناف؛ لأنه لما قال: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾ [البقرة: ١٦٥] كان المعنى: ولو يرى الذين ظلموا شدة بأس الله تعالى عند رؤيتهم العذاب لا يقنوا مضرة اتخاذ الأنداد، ثم استأنف بعد ذلك فقال: ﴿أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ﴾ أي إن القدرة له لا للأنداد. وقال الفراء^(١): هو على إضمار القول، والتقدير لقالوا إن القوة لله جميعاً، فجعل ﴿إِنَّ﴾ محكيًا لقالوا، وقالوا جواب لو.

(١) الفراء (١٤٤ - ٢٠٧ هـ = ٧٦١ - ٨٢٢ م) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بني أسد، أبو زكرياء، المعروف بالفراء: إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب، كان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو، ومن كلام ثعلب: «لولا الفراء ما كانت اللغة»، ولد بالكوفة، وانتقل إلى بغداد، وعهد إليه المأمون بتربية ابنه، فكان أكثر مقامه بها، فإذا جاء آخر السنة انصرف إلى الكوفة فأقام أربعين يوماً في أهله يوزع عليهم ما جمعه وبرهم. وتوفي في طريق مكة، وكان مع تقدمه في اللغة فقيهاً متكلماً، عالماً بأيام العرب وأخبارها، وكان يتفلسف في تصانيفه، واشتهر بالفراء، ولم يعمل في صناعة الفراء، ف قيل: «لأنه كان يفري الكلام»، ولما مات وجد «كتاب سيبويه» تحت رأسه، ف قيل: «إنه كان يتتبع خطاه ويتعمد مخالفته»، من مصنفاته: المصادر في القرآن، آلة الكتاب، الوقف والابتداء، المقصور والمدود، واختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف. انظر: إرشاد الأريب (٧: ٢٧٦)، ووفيات الأعيان (٢: ٢٢٨)، ومفتاح السعادة (١: ١٤٤)، والغاية (٢: ٣٧١)، ونزهة الألباء (١٢٦)، ومراتب النحويين (٨٦ - ٨٩)، والفهرست (١: ٦٦، ٦٧)، ومعجم الأدباء (٢٠: ١٤٩)، وبغية الوعاة (٤١١، ٤١٢)، وأخبار النحويين البصريين (٥١)، والبداية (١٠: ٢٦١)، وتذكرة الحفاظ (١: ٣٣٨)، والمختصر في أخبار البشر (٢: ٣٠)، ومروءة الجنان (٢: ٣٨ - ٤١)، وشذرات الذهب (٢: ١٩)، وكشف الظنون (٦٠١، ٦٣٥، ١٤٤٧، ١٤٥٧، ١٤٦١، ١٥٧٧، ١٧٠٣، ١٩٨٠)، إيضاح المكنون (١: ٥، ٢: ٢٧٩، ٣١٧، ٣٢٥، ٣٤٩)، وروضات الجنات (٤: ٢٣٥، ٢٣٦)، وهدية العارفين (٢: ١٧٨، ١٧٩٥١٤).

وقرأ الباقر ﴿ أَنْ الْقُوَّةَ ﴾ ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ ﴾ بفتح الألف فيهما^(١).

والوجه أن قوله: ﴿ أَنْ الْقُوَّةَ ﴾ مفعول ﴿ يَرَى ﴾ والتقدير: ولو يرى الذين ظلموا أن القوة لله جميعاً لعلموا مضرة اتخاذ الأنداد.

ويجوز أن يكون بإضمار اللام الجارة، والتقدير: لأن، والمعنى: ولو يرى الذين ظلموا شدة عذاب الله إذ يرون العذاب لندموا على اتخاذ الأنداد؛ لأن القوة لله لا للأنداد.

وعند بعضهم أنه على إضمار علموا، ويكون هو جواب لو، والتقدير ولو يرى الذين ظلموا شدة العذاب لعلموا أن القوة لله جميعاً.

ومن قرأ بالتاء من ﴿ تَرَى ﴾ فيجوز على قراءته أن يكون ﴿ أَنْ الْقُوَّةَ ﴾ بدلاً من ﴿ الْعَذَابِ ﴾.

ويجوز أن يكون على إضمار رأيت، فيكون رأيت جواباً للو، والتقدير: ولو ترى أنت أيها المخاطب وقت رؤيتهم العذاب لرأيت أن القوة لله جميعاً.

٥٨- ﴿ خُطُوتِ ﴾ [آية: ١٦٨]^(٢):

مضمومة الخاء والطاء، قرأها ابن كثير وابن عامر والكسائي و-ص- عن عاصم ويعقوب.

ووجه هذه القراءة أنه جمع خطوة على فعلة بضم الفاء وتسكين العين، وإذا جمعت حركت العين أيضاً بالضم، كما قالوا غرفة وغرفات، قال الله تعالى: ﴿ وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ ءَامِنُونَ ﴾ [سبأ: ٣٧] وهو مذهب أهل الحجاز.

وقرأ الباقر ﴿ خُطُوتِ ﴾ بضم الخاء وتسكين الطاء.

وذلك أنهم لما جمعوا الخطوة نوا الضمة في الطاء ثم أسكنوها استخفافاً، وهي في تقدير الثبات، يدل على أن الضمة في حكم الثبات أن هذه حركة يفصل بها بين الاسم والصفة، كما هي في جمع فعلة المفتوحة الفاء، فلا تحذف عن الاسم حذفاً، إذ هي فارقة بينه وبين الصفة فهي منوية لا محالة.

(١) انظر: النشر (٢/ ٢٢٤)، الإنحاف: (١٥١، ١٥٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إنحاف الفضلاء (ص: ١٥٢)، الإملاء للعكبري (١/ ٤٣)، البحر المحيط (١/ ٤٧٩)، التيسير (ص: ٧٨)، الحجة لابن خالويه (ص: ٩١)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٢٠)، الكشف (١/ ٧٠).

٥٩- ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾ [آية: ١٧٣] ^(١):

بضم النون، قرأها ابن كثير ونافع والكسائي.

والوجه أن ضمة النون ههنا لإتباع ضمة الطاء في من اضطر، ولم تكسر وحققها الكسر لالتقاء الساكنين، بل ضمت كراهة الخروج من الكسرة إلى الضمة؛ لأن ذلك يثقل عندهم، وليس الضاد الساكنة بحاجز عندهم لسكونها فإن الكسرة تلي الضمة، فكما استثقلوا نحو فعل بكسر الفاء وضم العين للخروج من الكسر إلى الضم حتى اطرحوه من كلامهم، فكذلك يستثقلون نحو ذلك، فيقولون: اقتل بضم همزة الوصل إتباعاً لضمة التاء، ولا يقولون اقتل بكسر الهمزة كراهة لما ذكرنا من الخروج من الكسرة إلى الضمة.

ومثل قوله ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾ قوله تعالى: ﴿أَنْ أَقْتُلُوا﴾ [النساء: ٦٦] و﴿أَوْ أَخْرُجُوا﴾ [النساء: ٦٦] و﴿أَوْ أَنْقُصْ﴾ [المزمل: ٣].

وقرأ عاصم وحمزة ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾ بكسر النون من ﴿مَنْ﴾ وكذلك يعقوب إلا في الواو فإنه ضمها حيث وقعت نحو ﴿أَوْ أَخْرُجُوا﴾ و﴿أَوْ أَنْقُصْ﴾.

والوجه في كسر ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾ أن الكسر فيه لالتقاء الساكنين وهو الأصل فيه. وأما ضم يعقوب الواو في نحو ﴿أَوْ أَخْرُجُوا﴾ و﴿أَوْ أَنْقُصْ﴾ مع كسر غير الواو؛ فلأن الواو إما أن تكون للجمع أو لغير الجمع، فإن حققها الضم لالتقاء الساكنين نحو ﴿أَشْتَرُوا﴾ [البقرة: ١٦] لأن لام الفعل التي كانت كان فيها ضم في حالة الجمع، فلما زال الضم بزوال محله أرادوا أن يدلوا عليه فجعلوا حركة التقاء الساكنين الضمة.

وأما ما كان لغير الجمع فإنه يجوز ضمه أيضاً على تشبيهه بواو الجمع نحو ﴿أَوْ أَنْقُصْ﴾ و﴿لَوْ اسْتَطَعْنَا﴾ [التوبة: ٤٢].

٦٠- ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا﴾ [آية: ١٧٧] ^(٢):

بنصب ﴿الْبِرِّ﴾ قرأها حمزة و-ص- عن عاصم.

ووجه ذلك أن ﴿الْبِرِّ﴾ في هذه القراءة خبر ليس، و﴿أَنْ تُولُوا﴾ اسمها، وإذا كان أن

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥٣)، البحر المحيط (١/ ٤٩٠)، التيسير (ص: ٨٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ٩٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٢٠)، النشر (٢/ ٢٢٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١/ ٢٣٠)، الإملاء للعكبري (١/ ٢٤٥)، البحر المحيط (٢/ ٢)، التيسير (ص: ٧٩).

مع صلتها الاسم كان أحسن؛ لأنها تشبه المضمَر في أن كل واحد منهما لا يوصف، وإذا اجتمع مضمَر ومظهر كان المضمَر أولى بأن يكون اسم ليس؛ لأنه أشد اختصاصًا من المظهر، فلذلك اختار هذه القراءة من قرأ بها.

وقرأ الباقون ﴿لَيْسَ الْبِرُّ﴾ بالرفع.

ووجهه أن ليس مشبه بالفعل، واسمها مشبه بالفاعل، وإذا كان الفاعل بعد الفعل كان أولى من أن يكون بعده المفعول.

وكلتا القراءتين حسنة؛ لكون الاسم والخبر جميعًا معرفتين، فأيهما جعل اسمًا والآخر خبرًا كان حسنًا.

٦١- ﴿وَالصَّٰرِءَ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ [آية: ١٧٧]:

بالرفع، رواها -ان- عن يعقوب.

والوجه أنه معطوف على قوله ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة: ١٧٧]؛ لأن موضع ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ رفع على أنه خبر ﴿لَكِنَّ﴾ والتقدير: ولكن ذا البر من آمن بالله واليوم الآخر والموفون والصابرون، فعطف قوله ﴿وَالصَّابِرِينَ﴾ على قوله ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، كما عطف قوله: ﴿وَالْمُؤْفُوتَ﴾ عليه، وموضع ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ رفع، فكذلك يكون ما عطف عليه رفعًا أيضًا. وعند الزجاج أنه عطف على ﴿وَالْمُؤْفُوتَ﴾ رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: هم الموفون والصابرون.

وقرأ الباقون ﴿الصَّابِرِينَ﴾ بالنصب.

والوجه أنه منصوب على المدح، وذلك بأن يضمَر له فعل ناصب، والمعنى أمدح الصابرين، أو أخص الصابرين.

كما قال:

لَا يَبْعَدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سُمُّ الْعُدَاةِ وَأَقَّةُ الْجُزْرِ
السنارِ لَوْنَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأَزْرِ^(١)

(١) البيتان من بحر السريع، وهما جاء في مطلع قصيدة للخرنق بنت بدر، الخرنق بنت بدر (... - ٥٠ ق. هـ/... - ٥٧٤ م) الخرنق بنت بدر بن هفان بن مالك من بني ضبيعة، البكرية العدنانية، شاعرة من الشهيرات في الجاهلية، وهي أخت طرفة ابن العبد لأمه، وفي المؤرخين من يسميها الخرنق بنت هفان بن مالك بإسقاط بدر، تزوجها بشر بن عمرو بن مرشد سيد بني أسد، وقتله بنو أسد يوم قلاب

بنصب النازلين، كأنه قال أمدح النازلين، ورفع الطيبين، كأنه قال هم الطيبون. وذهب بعضهم إلى أنه عطف على قوله ﴿ذَوِي الْقُرْبَىٰ﴾ والتقدير: وآتى المال ذوي القربى والصابرين.

وألف هذا بأن العطف على ما في صلة الموصول لا يجوز بعد العطف على الموصول. وقيل: هو عطف على اسم ﴿لِيَكُنْ﴾.

٦٢- ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسٍ﴾ [آية: ١٨٢] ^(١):

مفتوحة الواو، مشددة الصاد، قرأها حمزة والكسائي وعاصم ويعقوب. وذلك أنه قد جاء ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾ [يس: ٥٠] وهي من وصى، وقد مضى مثله.

وقرأ الباقون ﴿مُوسٍ﴾ ساكنة الواو، مخففة الصاد، من أوصى، وقد جاء نحوه في قوله ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ﴾ [النساء: ١٢] و﴿تُوصُونَ﴾ [النساء: ١٢] وقد ذكرنا أن وصى وأوصى لغتان.

٦٣- ﴿فِدْيَةٌ طَعَامٌ﴾ [آية: ١٨٤] ^(٢):

بإضافة ﴿فِدْيَةٌ﴾ وخفض ﴿طَعَامٍ﴾ بالإضافة، ﴿مَسْكِينٍ﴾ جمعاً، قرأها نافع وابن عامر.

وهذا من إضافة البعض إلى الكل، كخاتم حديد، وحلقة فضة، وذلك لأن الطعام يعم الفدية وغيرها، فلذلك أضاف الفدية إلى طعام المسكين.

وقرأ الباقون ﴿فِدْيَةٌ﴾ بالتثنية، ﴿طَعَامٍ﴾ بالرفع، ﴿مَسْكِينٍ﴾ على الوحدة، وذلك أن طعاماً بدل من فدية أو عطف بيان، وإنما أفرد الطعام مع أن المعنى على الكثرة؛ لأن المعنى محمول على أن على كل واحد منهم طعام مسكين، كما قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ

(من أيام الجاهلية)، فكان أكثر شعرها في رثائه ورثاء من قتل معه من قومها ورثاء أخيها طرفة. - الموسوعة الشعرية.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥٤)، الإعراب للنحاس (١/ ٢٣٤)، الإملاء للعكبري (١/ ٤٦)، البحر المحيط (٢/ ٤٦)، التيسير (ص: ٧٩)، تفسير الطبري (٣/ ٤٠٥)، تفسير القرطبي (٢/ ٢٦٩)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٢٤)، السبعة (ص: ١٧٦)، النشر (٢/ ٢٢٦).
(٢) انظر: الإعراب للنحاس (١/ ٢٣٦، ٢٣٧)، السبعة (ص: ١٧٦)، التيسير (ص: ٧٩).

الْمُحَصَّنَتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهْدَاءَ فَأَجْلَدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴿[النور: ٤]﴾ أي فاجلدوا كل واحد منهم ثمانين جلدة.

وإنما جمع المساكين في القراءة الأولى؛ لأنه من باب إضافة الشيء إلى ما هو بعضه، فينبغي أن يكون ما أضيف إليه فيه كثرة، ليتحقق معنى البعضية في الأول، وإنما أفرد مسكيناً في القراءة الباقية؛ لأن المعنى أن على كل واحد منهم طعام مسكين واحد، فأفرد لهذا المعنى.

٦٤- ﴿أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [آية: ١٨٥] ^(١):

غير مهموز، قرأها ابن كثير وحده إذا كان اسماً.

والوجه أن ﴿الْقُرْآنُ﴾ فعلان من قولهم: ما قرأت الناقة سلى قط، أي لم تجمه في بطنها، قال:

ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَدْمَاءٍ بِكِرٍ
هَجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينًا ^(٢)

أي لم تجمه في بطنها.

وإنما سمي قرآناً لاجتماع الكلم فيه، فالأصل قرءان بالهمز لما ذكرنا، لكن منهم من

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥٤)، التيسير (ص: ٧٩)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٢٥)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٨٥).

(٢) البيت من بحر الوافر، ووردت روايته عن كل من: عمرو بن كلثوم، وأمّية بن أبي الصلت، فأما الأول فقد جاء البيت عنه في معلقته التي يقول في مطلعها:

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا
وَلَا تُبْقِي مُخَوَّرَ الْأَنْدَرِينَا

وأما الثاني فقد جاء البيت عنه في قصيدة يقول في مطلعها:

غَدَا جِرَانُ أَهْلِكَ ظَاعِنِينَا
لِدَارٍ غَيْرِ ذَلِكَ مُتَوِينَا

عمرو بن كلثوم (... - ٣٩ ق. هـ / ... - ٥٨٤ م) عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب، أبو الأسود، من بني تغلب، شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، ولد في شمالي جزيرة العرب في بلاد ربيعة وتحول فيها وفي الشام والعراق ونجد، كان من أعز الناس نفساً، وهو من الفتاك الشجعان، ساد قومه (تغلب)، وهو فتى وعمر طويلاً وهو الذي قتل الملك عمرو بن هند، أشهر شعره معلقته التي مطلعها: (ألا هبي بصحنك فاصبحينا)، يقال: إنها في نحو ألف بيت وإنما بقي منها ما حفظه الرواة، وفيها من الفخر والحماسة العجب، مات في الجزيرة الفراتية، قال في ثمار القلوب: كان يقال: فتكات الجاهلية ثلاث: فتكة البراض بعرو، وفتكة الحارث بن ظالم بخالد بن جعفر، وفتكة عمرو بن كلثوم بعمرو بن هند الملك، فتك به وقتله في دار ملكه وانتهب رحله وخزائنه وانصرف بالتغلبة إلى بادية الشام ولم يصب أحد من أصحابه.

وأما أمّية بن أبي الصلت فقد تقدمت ترجمته. - الموسوعة الشعرية.

يذهب إلى تخفيف الهمزة من قرآن، وتخفيفها ههنا: بأن تنقل حركتها إلى ما قبلها وتحذف الهمزة؛ لأنها متحركة وما قبلها ساكن، فيبقى بعد حذف الهمزة قرآن بغير همز، كما تقول الخب والمر وأشباههما، فهذا مذهب ابن كثير في (قرآن).

وأما تخفيفه همزتها إذا كان اسماً دون أن يكون مصدرًا؛ فلأن المصدر يعزى على فعله فيصح بصحته ويعتل باعتلاله، والعرب لا تحذف الهمزة من الفعل، فكذاك ينبغي أن لا يحذف من المصدر، ويكون القرآن مصدرًا هو في قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨] أي قراءة الفجر.

وقرأ الباقيون ﴿الْقُرْءَانُ﴾ بالهمز، إلا أن حمزة إذا وقف لا يهمز. والوجه في همز ﴿الْقُرْءَانُ﴾ أنه هو الأصل؛ لأن الأصل في الهمز التحقيق. وأما ترك حمزة الهمزة في حال الوقف؛ فلأن الوقف موضع حذف وتغيير وقد ذكرنا نحو ذلك.

٦٥- ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ [آية: ١٨٥] ^(١):

مفتوحة الكاف، مشددة الميم، قرأها عاصم - ياش - ويعقوب، والباقيون ﴿وَلِتُكْمِلُوا﴾ ساكنة الكاف، مخففة الميم، وهما لغتان: كمل وأكمل، كما قلنا في وصي وأوصى، وفعل وأفعل كثيرًا ما يستعمل أحدهما موضع الآخر.

٦٦- ﴿الْبَيُوتِ﴾ [آية: ١٨٩] و﴿الْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١٠٩] و﴿شُيُوحًا﴾ [غافر:

٦٧] و﴿الْعُيُونِ﴾ [يس: ٣٤] و﴿جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١] ^(٢):

قرأ ابن كثير وابن عامر والكسائي بالكسر في كلهن إلا في ﴿الْغُيُوبِ﴾ فإنهم ضم الغين فيه وحده، وقرأ أبو عمرو و-ش- و-يل- عن نافع و-ص- عن عاصم ويعقوب بالضم في الجميع، وقرأ -ن- عن نافع بالكسر في ﴿الْبَيُوتِ﴾ وضم الباقي، وروى -ياش- عن عاصم بالضم في ﴿جُيُوبِهِنَّ﴾ والكسر في الباقي، وقرأ حمزة بالكسر في الجميع.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥٤)، الإعراب للنحاس (١/ ٢٣٩)، البحر المحيط (٢/ ٤٥)، التيسير (ص: ٧٩)، تفسير القرطبي (٢/ ٣٠٥)، الحجة لابن خالويه (ص: ٩٣)، الحجة لأبي زرة (ص: ١٢٦)، السبعة (ص: ١٧٦).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥٥)، الإملاء للعكبري (١/ ٤٩)، البحر المحيط (٢/ ٦٤)، التيسير (ص: ٨٠)، تفسير القرطبي (٢/ ٣٤٦)، السبعة (ص: ١٧٨).

أما من ضم، فإنه أجرى الكلمة على الأصل؛ لأن هذه الكلم صيغ جمع على فعول، فالأصل فيها أن ينضم الفاء.

وأما من كسر فإنه لما جاورت فاء الفعل الياء، كره الياء بعد الضمة كما يكره الكسرة بعد الضمة؛ لأن الياء أخت الكسرة، فأبدل من الضمة كسرة ليكون أشد موافقة للياء من الضمة، ألا ترى أنهم أبدلوا الضمة كسرة في بيض وعين، لمكان الياء.

٦٧- ﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِنْ قَتَلُوكُمْ﴾ [آية: ١٩١]^(١):

بغير ألف فيهن قرأها حمزة والكسائي.

وذلك لأنه لا خلاف بينهم في قوله تعالى: ﴿فَأَقْتُلُوهُمْ﴾، فاستدلا على المختلف فيه بالمتفق عليه، فلما كان في هذا ﴿فَأَقْتُلُوهُمْ﴾ اختارا أيضًا في الأول ﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ﴾ و﴿حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ﴾.

وقرأ الباقون ﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ﴾ ﴿حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ﴾ ﴿فَإِنْ قَتَلُوكُمْ﴾.

لأنه تعالى يقول فيما بعد: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٣] أي حتى لا يكون كفر لأجل قتالكم إياهم، فهذا يؤيد قراءة ﴿قَاتِلُوهُمْ﴾ بالألف، وفيه أيضًا الاستدلال بالمتفق عليه على المختلف فيه.

٦٨- ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ﴾ [آية: ١٩٧]^(٢):

بالرفع والتنوين فيهما، قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب.

ووجه ذلك أنهما مرفوعان بالابتداء، وقوله: ﴿فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧] خبر عنها، وقوله: ﴿وَلَا جِدَالَ﴾ وإن كان مفتوحًا، فإن ﴿لَا﴾ مع ﴿جِدَالَ﴾ في موضع رفع أيضًا بالابتداء، فقد وافقهما في كونه مرتفعًا بالابتداء، فجاز أن يكون ﴿فِي الْحَجِّ﴾ خبرًا عن الكل.

وقرأ الباقون ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ﴾ بالفتح بغير تنوين.

ووجهه أن ذلك نفي جميع الرفث والفسوق؛ لأن النفي عام، فهو ينفي الجنس، وهذا أولى، لعموم النفي لأنواع الرفث والفسوق.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥٥)، الإعراب للنحاس (١/ ٢٤٣)، الإملاء للعكبري (١/ ٤٩)، البحر المحيط (٢/ ٦٧)، التيسير (ص: ٨٠)، النشر (٢/ ٢٢٦).

(٢) انظر: الإعراب للنحاس (١/ ٢٤٥، ٢٤٦)، السبعة (ص: ١٨٠)، التيسير (ص: ٨٠).

وأما ﴿جِدَالَ﴾ فإنه مفتوح بلا تنوين على الاتفاق، وذكر بعض أهل المعاني أنه إنما لم يأت فيه إلا الفتح؛ لأن معناه: لا شك في الحج ولا اختلاف أنه في ذي الحجة، فهو إخبار، ولا يقع خلاف ذلك، فالنفي عام لا محالة، أما الرث والفسوق فإن نفيهما هنا نفي إخبار يراد به النهي، فقد يقع عند المعصية خلافه، فلهذا وقع النفي فيهما عامًا وغير عام.

٦٩- ﴿أَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ﴾ [آية: ٢٠٨] ^(١):

بفتح السين، قرأها ابن كثير ونافع والكسائي، وكذلك في الأنفال ﴿وإن جَنَحُوا لِلسِّلْمِ﴾ وفي سورة القتال ﴿وَتَدْعُوا إِلَى السِّلْمِ﴾.

وأما ﴿السِّلْمِ﴾ التي في البقرة، فهو بمعنى الإسلام، والإسلام قد يسمى سلمًا بالكسر، وقد يروى فيه الفتح، كما روي في السلم الذي هو الصلح الفتح والكسر، إلا أن الفتح في السلم الذي هو الإسلام قليل، وجوز أبو علي أن يكون السلم ههنا هو الذي بمعنى الصلح؛ لأن الإسلام صلح على الحقيقة، ألا ترى أنه لا قتال بين أهله، وأنهم يد واحدة على من سواهم.

أما في الأنفال وسورة القتال فإن السلم هو الصلح، وقد جاء فيه الفتح والكسر على ما قدمنا.

وقرأ عاصم -ياش- بالكسر في الثلاثة الأحرف، وقرأ أبو عمرو وابن عامر وعاصم -ص- ويعقوب بالكسر في البقرة، والفتح في الأنفال والقتال، وقرأ حمزة بالكسر في البقرة والقتال والفتح في الأنفال.

قد قدمنا أن السلم بكسر السين في معنى الإسلام شائع، وأن الفتح فيه غريب، وقد جاء في السلم بمعنى الصلح الكسر والفتح معًا، إلا أن الكسر فيه أيضًا أكثر وأشهر، وإن كان الفتح أيضًا كثيرًا.

٧٠- ﴿أَبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [آية: ٢٠٧] ^(٢):

بالإمالة، قرأها الكسائي وحده، وكذلك ﴿مَرْضَاتِ أَزْوَاجِكَ﴾، وكان نافع يضجعهما قليلا.

وإنما أمالها الكسائي؛ لأن هذه الألف تنقلب ياء في التثنية في نحو: مغزيان ومغديان،

(١) انظر: الإعراب للنحاس (١/ ٢٥٠، ٢٥١)، السبعة (ص: ١٨٠)، التيسير (ص: ٨٠، ١١٧، ٢٠١).

(٢) انظر: الحجة لابن خالويه (ص: ٩٤، ٩٥)، النشر (٢/ ٣٧).

والألف من الواو إذا وقعت رابعة كالألف من الياء في انقلابها ياء، وإضجاع نافع إشارة إلى حسن الإمالة فيهما.

وحزمة يقف على ﴿مَرَضَاتٍ﴾ بالتاء.

والباقون يقفون عليها بالهاء.

ووقف حمزة بالتاء يجوز أن يكون على قول من وقف على طلحت وحمزة بالتاء، إجراء للوقف مجرى الوصل قال:

دار لسلمي بعد حول قد عفت بل جوز تيهاء كظهر الحجفت
ويجوز أن يكون على تقدير الإضافة كأنه نوى تقدير المضاف إليه، فأراد أن يعلم أن
الكلمة مضافة وأن المضاف إليه مراد كإشمام من أشم الحرف المضموم في الوقف ليعلم أن
الضمة مرادة.

٧١- ﴿تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [آية: ٢١٠] ^(١):

بضم التاء وفتح الجيم، قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم في جميع القرآن، على
أن الفعل مبني للمفعول به، وأن رجع متعد؛ لأن رجع قد جاء لازماً ومتعدياً معاً، وأما
تأنيث الأمور فللجماعة نحو ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ﴾ [الحجرات: ١٤].

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ﴿تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ بفتح التاء وكسر الجيم في جميع
القرآن، على كون الفعل مبنيًا للفاعل، وأن رجع لازم، وتأنيث الأمور على ما تقدم، وقرأ
يعقوب ﴿يُرْجَعُ﴾ بالياء مفتوحة وكسر الجيم.

وذلك لأن الفعل متقدم، فتذكيره جائز نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَسُوَّةُ﴾ [يوسف:
٣٠]؛ لأن التأنيث تأنيث جمع، وتأنيث الجمع ليس بحقيقي.

وأما كسرة الجيم؛ فلأنه أسند الفعل إلى الفاعل، وجعل رجع لازماً على ما مضى،
وكذلك يفعل يعقوب في باب الرجوع في جميع القرآن.

٧٢- ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [آية: ٢١٤] ^(٢):

برفع ﴿يَقُولُ﴾ قرأها نافع وحده.

وذلك لأن الفعل الواقع بعد ﴿حَتَّى﴾ فعل حال، وذلك لأن الفعل المضارع يرتفع

(١) انظر: الحجة لابن خالويه (ص: ٩٥).

(٢) انظر: السبعة (ص: ١٨١)، التيسير (ص: ٨٠).

بعد حتى إذا كان للحال، وما كان من ذلك فلا يخلو إما أن يكون حالاً في حين الإخبار نحو: مرض حتى لا يرجونه وأمثاله، وإما أن يكون حالاً قد مضت فيحكيها على ما وقعت، وذلك من هذا النوع.

وقرأ الباقون ﴿يَقُولُ﴾ بالنصب.

وذلك لأن الفعل المضارع قد انتصب بعد حتى بإضمار أن؛ لأن المعنى إلى أن يقول: والفعل المنتصب بعد حتى إما أن يكون بمعنى إلى أن، كما ذكرنا، أو يكون بمعنى كي نحو: أسلمت حتى أدخل الجنة، أي كي أدخل.

٧٣- ﴿قُلْ فِيهِمَا إِنَّكُمْ كَبِيرٌ﴾ [آية: ٢١٩] ^(١):

بالثاء، قرأها حمزة والكسائي.

ووجه ذلك أن الإثم ههنا عودل به المنافع التي تنصف بالكثرة؛ لكونها جمعاً في قوله تعالى: ﴿وَمَنْفَعُ النَّاسِ﴾ [البقرة: ٢١٩] فلما عودل به ما تقرر فيه الكثرة حسن فيه أيضاً أن يوصف بالكثرة، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ﴾ [المائدة: ٩١] الآية، فبين أن ما يحدث من الخمر مضار كثيرة في باب الدين، فدل على أن كثرة الإثم متقرة فيهما.

وقرأ الباقون ﴿كَبِيرٌ﴾ بالباء.

وذلك لأن الإثم إنما يوصف بالكبر نحو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَحْتَبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ﴾ [الشورى: ٣٧] و﴿إِنْ تَحْتَبُوا كَبِيرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ [النساء: ٣١] ثم إنهم أجمعوا في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمَا أَكْبَرُ مِنْ﴾ [البقرة: ٢١٩] على الباء دون الثاء، فإجماعهم عليه في الثاني يدل على أنه في الأول أيضاً بالباء.

٧٤- ﴿قُلْ أَلْعَفْوُ﴾ [آية: ٢١٩] ^(٢):

بالرفع قرأها أبو عمرو وحده.

وجه ذلك أنه جعل «ذا» من قوله «ماذا» بمنزلة الذي، ولم يجعلها مع ما بمنزلة اسم واحد، فيكون التقدير على هذا: ويسألونك ما الذي ينفقونه؟ قل العفو، بالرفع، الذي ينفقونه العفو، فيرتفع العفو بخبر المبتدأ، ومبتدأه مضمّر، يدل عليه الذي ينفقون، وهو ما في سؤالهم.

(١) انظر: الإعراب للنحاس (١/ ٢٦٠)، السبعة (ص: ١٨٢)، التيسير (ص: ٨٠).

(٢) انظر: السبعة (ص: ١٨٢)، التيسير (ص: ٨٠)، الإعراب للنحاس (١/ ٢٦٠).

وقرأ الباقون ﴿الْعَفْوُ﴾ بالنصب.

وذلك لأنهم جعلوا «ماذا» اسماً واحداً في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ فهو مثل قولك: ما ينفقون، فهاذا على هذا في موضع النصب بأنه مفعول ﴿يُنْفِقُونَ﴾ كما تقول: ويسألونك أي شيء ينفقون؟ فقوله تعالى: ﴿الْعَفْوُ﴾ بالنصب جواب ﴿مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ وهو في موضع نصب، فجوابه أيضاً نصب، كأنه قال: ينفقون العفو.

٧٥- ﴿حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ﴾ [آية: ٢٢٢] ^(١):

بفتح الطاء والهاء وتشديدهما، قرأها حمزة والكسائي وعاصم - ياش -؛ لأن معناه: حتى يتطهرن بالماء، وأراد الاغتسال؛ لأنهن ما لم يغتسلن فهن في حكم الحيض في كثير من الأشياء، ويؤيد ذلك أنهم أجمعوا على ﴿تَطْهَرْنَ﴾ في قوله ﴿فَإِذَا تَطْهَرْنَ فَأَتُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٢] فكما أن ذلك لا يكون إلا الاغتسال، فكذلك ينبغي أن يكون معنى هذا أيضاً.

وقرأ الباقون ﴿حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ﴾ بسكون الطاء وضم الهاء، ومعناه حتى ينقطع دم حيضهن، ويجوز أن يكون ﴿يَطْهَرْنَ﴾ أيضاً بمعنى ﴿يَطْهَرْنَ﴾، لأنهن إنما يطهرن طهراً تاماً إذا اغتسلن.

٧٦- ﴿إِلَّا أَن يَخَافَ﴾ [آية: ٢٢٩]:

بضم الياء قرأها حمزة ويعقوب.

ووجه ذلك أن الخوف في الحقيقة لا ينبغي أن يكون واقعاً عليهما؛ لأنها لا يخافان ترك حدود الله تعالى، بل يخاف عليهما ذلك، فلهذا بني الفعل للمفعول به، فأسند إليهما، والتقدير: إلا أن يخافا على أن لا يقيما حدود الله تعالى، فحذف الجار وأوصل الفعل، فموضع أن وما بعده نصب بوقوع الفعل عليهما، وعند الخليل والكسائي جر بتقدير الجار.

وقرأ الباقون ﴿يَخَافَا﴾ بفتح الياء.

ومعنى الخوف ههنا عند الفراء الظن ^(٢)، وعند غيره العلم، قال:

ولا تدفنني في الفلاة فإنني أخاف إذا مات ألا أذوقها ^(٣)

(١) انظر: السبعة (ص: ١٨٢)، النشر (٢/ ٢٢٧).

(٢) انظر: الإعراب للنحاس (١/ ٢٦٤، ٢٦٦).

(٣) البيت لأبي محجن، أبو محجن الثقفي (... - ٣٠ هـ / ... - ٦٥٠ م) عمرو بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف، أحد الأبطال الشعراء الكرماء في الجاهلية والإسلام، أسلم سنة ٩ هـ، وروى عدة

أي أعلم، والمعنى على هذا: إلا أن يظن أو يعلم أن لا يقيما حدود الله، ولا تحتاج إلى تقدير الجار في هذه القراءة؛ لأنه يقال: خفت الرجل والشيء، قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

٧٧- ﴿لَأَعْتَنَّكُمْ﴾ [آية: ٢٢٠] ^(١):

غير مهموز، قرأها ابن كثير وحده في رواية البزي، ولم يذكر ابن مجاهد هذا الحرف، وابن كثير لم يحذف الهمزة وإنما لينها وخففها فجعلها بين بين، فتوهموا أنها محذوفة، فإن الهمزة من أعنت همزة قطع، فلا تسقط حالة الوصل، كما تسقط همزات الوصل عند الوصل، ألا ترى أنها همزة أفعل، وليست همزتها مما يسقط في حال الإدراج. وقرأ الباقون «لأعنتكم» بالهمز، على الأصل، وهو الأولى.

٧٨- ﴿لَا تُضَارَّ﴾ [آية: ٢٣٣] ^(٢):

بالرفع قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب.

وجه ذلك أن ما قبله مرفوع، فهو يتبعه، وذلك قوله تعالى: ﴿لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ﴾ [البقرة: ٢٣٣] فيكون بدلا عنه وإخبارا مثله في اللفظ، وإن كان نهيا في المعنى، وإذا توافقت الجملتان كان أحسن.

وقرأ الباقون ﴿تُضَارَّ﴾ بفتح الراء.

ذلك لأنهم جعلوه نهيا، فسكنت الراء الأخيرة للجزم، وسكنت الراء الأولى للإدغام،

أحاديث، وكان منهمكاً في شرب النبيذ، فحدّه عمر مراراً، ثم نفاه إلى جزيرة بالبحر، فهرب، ولحق بسعد بن أبي وقاص وهو بالقادسية يحارب الفرس، فكتب إليه عمر أن يجسه، فحبسه سعد عنده، واشتد القتال في أحد أيام القادسية، فالتمس أبو محجن من امرأة سعد (سلمى) أن تحل قيده، وعاهدها أن يعود إلى القيد إن سلم، وأنشد أبياتاً في ذلك، فخلت سبيله، فقاتل قتالا عجيباً، ورجع بعد المعركة إلى قيده وسجنه، فحدّثت سلمى سعداً بخبره، فأطلقه وقال له: لن أحذك أبداً، فترك النبيذ وقال: كنت آتف أن أتركه من أجل الحد! وتوفي بأذربيجان أو بجرجان، وبعض شعره مجموع في (ديوان - ط) صغير. - الموسوعة الشعرية.

(١) انظر: التيسير (ص: ٨٠)، النشر (١/ ٣٩٩).

(٢) انظر هذه القراءة في: تحاف الفضلاء (ص: ١٥٨)، الإعراب للنحاس (١/ ٢٦٨)، الإملاء للعكبري

(١/ ٥٧)، البحر المحيط (٢/ ٢١٤)، التيسير (ص: ٨١)، تفسير الطبري (٥/ ٤٧)، تفسير القرطبي

(٣/ ١٦٧).

فالتقى ساكنان، فحرك الآخر منهما على الفتح، ليوافقه الألف التي قبل الراء؛ لأن الألف والفتحة متجانستان.

٧٩- ﴿إِذَا سَلَّمْتُمْ مَاءً آتَيْتُمْ﴾ [آية: ٢٣٣] ^(١):

بالقصر، قرأها ابن كثير وحده.

وذلك أن معنى آتيت فعلت، تقول: آتيت جيلاً وأتيت خيراً: فعلته، وتقديره، ما آتيتم نقده أو آتيتم إعطاءه، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، والهاء في القراءتين محذوفة من الصلة، والتقدير: آتيتموه، وقد ذكر بعضهم أن آتيت قد جاء بمعنى آتيت.

وقرأ الباقون ﴿ءَاتَيْتُمْ﴾ بالمد.

وذلك أن آتيت بمعنى أعطيت، وقال الله تعالى: ﴿وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٢٥] ﴿وَأَتَيْتُمُ إحْدَهُنَّ قِنْطَارًا﴾ [النساء: ٢٥] فلما جاء أتى في المواضع المتفق عليها، فكذلك ينبغي أن يكون عليه في الموضع المختلف فيه.

٨٠- ﴿مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ﴾ [آية: ٢٣٦، ٢٣٧] ^(٢):

بالألف وضم التاء، قرأها حمزة والكسائي في الحرفين، وكذلك في الأحزاب، ووجه ذلك أن الفعل مبني على المفاعلة؛ لأنه عبارة عن فعل يشملها حكمه، ويوصف كل واحد منهما بأنه قد مس صاحبه، كما يقال: نكح الرجل المرأة ونكحته، وفي المثل: انكحيني وانظري، ثم إن فاعل أيضاً قد جاء بمعنى فعل نحو: عاقبت اللص وطارقت النعل، فيجوز أن يكون هذا منه.

وقرأ الباقون ﴿تَمْسُوهُنَّ﴾ بفتح التاء من غير ألف في السورتين.

وهو الاختيار؛ لأنه قد جاء في غير هذا الموضع من القرآن بغير ألف نحو ﴿وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ﴾ [آل عمران: ٤٧] فجاء على فعل دون فاعل.

٨١- ﴿عَلَى الْوُسْعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمَقْتَرِ قَدْرُهُ﴾ [آية: ٢٣٦] ^(٣):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥٨)، البحر المحيط (٢/ ٢١٨)، التيسير (ص: ٨١)، تفسير القرطبي (٣/ ١٧٣)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٣٧).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥٩)، الإملاء للعكبري (١/ ٥٨)، البحر المحيط (٢/ ٢٣١)، التيسير (ص: ٨١)، تفسير الطبري (٥/ ١١٨)، تفسير القرطبي (٣/ ١٩٩)، النشر (٢/ ٢٢٨).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥٩)، البحر المحيط (٢/ ٢٣٣)، التيسير (ص: ٨١)،

بفتح الدال منهما، قرأها ابن عامر وحمة والكسائي و-ص- عن عاصم، وقرأ الباقون ﴿قَدَرُهُ﴾ بإسكان الدال منهما.

وهما لغتان بمعنى واحد، وفتح الدال أعجب إلى أبي العباس أحمد بن يحيى^(١).

٨٢- ﴿وَصِيَّةٌ لِّأَزْوَاجِهِمْ﴾ [آية: ٢٤٠] ^(٢):

بالنصب، قرأها أبو عمرو وابن عامر وحمة وعاصم -ص-.

ووجه ذلك أنه محمول على الفعل، والتقدير: ليوصوا وصية، فهو مصدر قد حذف

فعله، وقوله: ﴿لِّأَزْوَاجِهِمْ﴾ صفة لوصية، وموضعها نصب.

وقرأ الباقون ﴿وَصِيَّةٌ﴾ بالرفع، وفيه وجهان:

أحدهما: أن يكون رفعًا بالابتداء، وقوله: ﴿لِّأَزْوَاجِهِمْ﴾ خبره، وإنما حسن الابتداء

بالنكرة ههنا؛ لأن فيه معنى الأمر، فيكون المعنى كمعنى المنصوب.

الحجة لابن خالويه (ص: ٩٨)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٣٧).

(١) ثعلب (٢٠٠ - ٢٩١ هـ = ٨١٦ - ٩١٤ م) أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب: إمام الكوفيين في النحو واللغة، كان راوية للشعر، محدثا، مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة حجة، ولد ومات في بغداد، وأصيب في أواخر أيامه بصمم فصدته فرس فسقط في هوة، فتوفي على الأثر، من كتبه: (الفصيح - ط)، و(قواعد الشعر - ط) رسالة، و(شرح ديوان زهير - ط)، و(شرح ديوان الأعشى - ط)، و(مجالس ثعلب - ط) مجلدان، وسماء (المجالس)، و(معاني القرآن)، و(ما تلحن فيه العامة)، و(معاني الشعر)، و(الشواذ)، و(إعراب القرآن)، وغير ذلك. انظر: مروج الذهب: (٢/ ٤٩٦، ٤٩٧)، طبقات النحويين واللغويين: (ص: ١٤١، ١٥٠)، فهرست ابن النديم: (ص: ١١١، ١١٠)، تاريخ بغداد: (٥/ ٢٠٤، ٢١٢)، نزهة الألباء: (ص: ٢٢٨، ٢٣٢)، المنتظم: (٦/ ٤٤، ٤٥)، معجم الأدباء: (٥/ ١٤٦، ١٠٢)، إنباه الرواة: (١/ ١٣٨، ١٥١)، تهذيب الأسماء واللغات: (٢/ ٢٧٥)، وفيات الأعيان: (١/ ١٠٤، ١٠٢)، تذكرة الحفاظ: (٢/ ٦٦٦، ٦٦٧)، العبر: (٢/ ٨٨)، دول الإسلام: (١/ ١٧٦)، الوافي بالوفيات: (٨/ ٢٤٣، ٢٤٥)، مرآة الجنان: (٢/ ٢١٨، ٢٢٠)، البداية والنهاية: (١١/ ٩٨)، البلغة في تاريخ أئمة اللغة: (ص: ٣٤، ٣٥)، طبقات القراء للجزري: (١/ ١٤٨، ١٤٩)، النجوم الزاهرة: (٣/ ١٣٣)، طبقات الحفاظ: (ص: ٢٩٠)، بغية الوعاة: (١/ ٣٩٦، ٣٩٨)، مفتاح السعادة: (١/ ١٤٥، ١٤٦)، شذرات الذهب: (٢/ ٢٠٧، ٢٠٨).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥٩)، الإعراب للنحاس (١/ ٢٤٧)، الإملاء للعكبري (١/ ٥٩)، البحر المحيط (٢/ ٢٤٥)، التيسير (ص: ٨١)، تفسير الطبري (٥/ ٢٥١)، تفسير القرطبي (٣/ ٢٢٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ٩٨)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٣٨)، السبعة (ص: ١٨٤)، تفسير الكشاف (١/ ١٤٦).

والآخر: أن يكون أيضًا رفعًا بالابتداء، لكن الخبر مضمّر، والتقدير: فعلیهم وصیة، وقوله: ﴿لَا زَوَاجَهُمْ﴾ صفة على ما تقدم.

٨٣- ﴿فَيُضْعِفُهُ﴾ [آية: ٢٤٥] ^(١):

بالتشديد من غير ألف، قرأها ابن كثير وابن عامر ويعقوب، وكذلك في الحديد، وكذلك ﴿يُضْعِفُ﴾ و﴿يُضْعِفُهَا﴾ و﴿مُضْعَفَةٌ﴾ في جميع القرآن.

و﴿نُضْعَفُ﴾ في الأحزاب بالتشديد وبالنون، وبنصب ﴿الْعَذَابُ﴾ عن ابن كثير وابن عامر.

وقرأ الباقر بالألف والتخفيف في جميع القرآن، غير أبي عمرو في الأحزاب، فإنه شدها كييعقوب.

والوجه في القراءتين أنهم لغتان جيدتان، تقول العرب: ضاعفت الشيء وضعفته، وعاليت الرحل وعليته، قال:

١٦- عاليت أنساعي وظهر الكور

وباعدت بين الشيئين وبعدت، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ [سبأ: ١٩]، وصاعر خده وصعره.

وأما إعراب الكلمة، فإن ابن عامر وعاصمًا ويعقوب قد نصبوها ههنا وفي الحديد. ووجه ذلك أن الكلام في هذه القراءة حمل على المعنى، وهو يكون قرض فيضاعفه، وليس اللفظ على ذلك؛ لأن القرض ليس بمستفهم عنه، وإنما الاستفهام عن صاحب القرض، وهو قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، وإذا لم يكن القرض مستفهمًا عنه لم يتقرر فيه معنى المصدر، فيحمل الجواب عليه، ألا ترى أنه لا يمكنك أن تقدر: أيقع قرض فتضعيف؟ إذا كان الاستفهام عن المقرض، فيحتاج لا محالة إلى حمل الكلام على المعنى، وتقديره على ما تقدم وهو: أيقون قرض فيضاعفه؟ بالنصب على الجواب على الاستفهام على إضمار أن بعد الفاء فيكون التقدير: أيقون قرض فأن يضاعفه، ثم إن أن مع الفعل في معنى المصدر، كأنك قلت: أيقون قرض فتضعيف؟ ومع ذلك فالرفع أحسن. وقرأ الباقر بالرفع، وله وجهان:

(١) انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (١/٦٠)، البحر المحيط (٢/٢٥٢)، التيسير (ص: ٨١)، تفسير القرطبي (٣/٢٤٢)، الحجة لأبي زرة (ص: ١٣٩)، السبعة (ص: ١٨٥).

أحدهما: أن يكون معطوفاً على قوله ﴿يُقْرِضُ﴾ الذي هو في صلة ﴿الَّذِي﴾ والتقدير: يقرض فيضاعف.

والثاني: أن يكون مستأنفاً، والتقدير: وهو يضاعفه، فيكون هو مبتدأ، ويضاعفه جملة هي خبر المبتدأ.

٨٤- ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ﴾ [آية: ٢٤٥] ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً﴾ [آية: ٢٤٧] ^(١):

بالسين، وكذلك في الأعراف، قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم -ياش- بالسين، ومصيطر والمصيطر بالصاد، وحمزة بإشمام الزاي في الجميع، وقرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب -ح- بالصاد في الأحرف الأربعة إلا في سورة البقرة ﴿بَسْطَةً﴾ فإنهم قرؤوها بالسين و -يس- عن يعقوب بالسين في ﴿يَبْسُطُ﴾ أيضاً في البقرة.

أما من قرأ جميع ذلك بالسين؛ فلأنه أصل الكلمة، ولأن الخلاف بين الحرفين أعني السين والطاء يسير، وإن كان في السين تسفل وفي الطاء استعلاء، فاحتملوا هذا الخلاف لقتله؛ لأنها بمنزلة ما لا يعتد به.

وأما من قرأ بالصاد فلكراهة التصعد بالطاء بعد التسفل بالسين، فأبدلوا من السين حرفاً هو يتجانس للطاء في التصعد وهو الصاد، ليتوافق الحرفان، ولو كانت السين بعد الحرف المستعلي لم يكره نحو: قسوت وقست وطمس الطريق وطسم، لأنهم لم يكرهوا التسفل بعد التصعد، وإنما كرهوا التصعد بعد التسفل.

وأما إشمام حمزة؛ فإنه أراد أن يوافق بين الحرفين من وجه آخر، وهو من جهة الهمس والجره؛ لأن السين مهموسة، والطاء مجهورة، فتخالفاً، فأراد الموافقة بينهما، فضارع بالسين حرفاً مجهوراً وهو الزاي ليتوافقا.

٨٥- ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ﴾ [آية: ٢٤٦] ^(٢):

بكسر السين قرأها نافع وحده، وكذلك في سورة القتال.

ووجه ذلك أن العرب تقول هو عس بذاك، مثل شج وحر، فكما أن قولك شج من شجيت، فكذلك عس من عسيت، ثم إن فعلت وفعلت يميئان لغتين لمعنى واحد مثل نقتم

(١) انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (١/ ٦٠)، البحر المحيط (٢/ ٢٥٢)، التيسير (ص: ٨١)، تفسير القرطبي (٣/ ٣٤٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٣٩)، السبعة (ص: ١٨٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١/ ٢٧٧)، الإملاء للعكبري (١/ ٦٠)، البحر المحيط (٢/ ٢٥٥)، تفسير القرطبي (٣/ ٢٤٤)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٤٠).

ونقمت وروي الزند ووري، فكَذَلِكَ عَسِيتَ وَعَسِيتَ.

وقرأ الباقون ﴿عَسَيْتُمْ﴾ بفتح السين.

وهي المختار؛ لأن اللغة الفصيحة المشهورة وهي عَسَيْتَ بالفتح، وعَسِيت بالكسر لغة رديئة يكرهها الفصحاء، وإن كانت لغة لبعض العرب.

٨٦- ﴿غُرْفَةً﴾ [آية: ٢٤٩] ^(١):

بفتح الغين، قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو.

ووجه ذلك أن ﴿غُرْفَةً﴾ بالفتح مصدر، فهو للمرة الواحدة، كضربته ضربة، وهو منصوب ههنا على المصدر، والمفعول به محذوف، والتقدير: إلا من اغترف ماء غرفة.

وقرأ الباقون ﴿غُرْفَةً﴾ بالضم.

وهي اسم للقدر المغترف من الماء، كالأكلة للقدر الذي يؤكل، فالفعل ههنا قد عدي إلى المفعول به، وهو الغرفة؛ لأنها هي المغترفة.

٨٧- ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾ [آية: ٢٥١] ^(٢):

بالألف، قرأها نافع ويعقوب، وذلك أنه يجوز أن يكون مصدرًا لفعل نحو: كتب كتابًا، ويجوز أن يكون مصدرًا لفاعل كقاتل قتلاً، يدل على ذلك قراءة من قرأ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الحج: ٣٨]، وليس فاعل ههنا مما يكون الفعل فيه من اثنين، لكن دفع ودافع بمعنى واحد.

وقرأ الباقون ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهِ﴾ بغير ألف على فعل؛ لأنه مصدر دفع دفعًا، كالضرب الذي هو مصدر ضرب ضربًا.

٨٨- ﴿لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ﴾ [آية: ٢٥٤] ^(٣):

بالفتح في كلهن، قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب.

ووجه ذلك أن كل واحد من هذه الأسماء الثلاثة بني مع لا على الفتح إرادة النفي

(١) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١/ ٢٧٩)، الإملاء للعكبري (١/ ٦١)، البحر المحيط (٢/ ٢٦٢)، التيسير (ص: ٨١)، تفسير الطبري (٥/ ٣٤٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١/ ٢٧٩)، الإملاء للعكبري (١/ ٦١)، البحر المحيط (٢/ ٢٦٩)، التيسير (ص: ٨٢)، تفسير الطبري (٥/ ٣٧٦)، تفسير القرطبي (٣/ ٢٥٩).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٣٥)، الإعراب للنحاس (١/ ٢٨٢)، البحر المحيط (٢/ ٢٧٦)، التيسير (ص: ٨٢).

العام؛ لأنهم جعلوه جواب: هل فيه من بيع أو خلة أو شفاعه؟ فقل لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعه، يعنون انتفاء جنس هذه الأشياء، فالنفي عام للجنس، كما أن السؤال كان عامًا للجنس.

وقرأ الباقيون بالرفع فيهن كلهن؛ لأنهم جعلوه جواب: أفیه بيع أو خلة أو شفاعه؟ فجوابه لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعه، بالرفع على الابتداء، كما كان المسؤول عنه مرفوعًا بالابتداء، ولم يجعلوا النفي في هذه الأسماء نفيًا عامًا في اللفظ، وإن كان معلومًا أن النفي في القراءتين أريد به العموم والكثرة ألا ترى أنك إذا قلت: لا حول ولا قوة إلا بالله، أو لا حول ولا قوة إلا بالله، فقد أردت من نفي الحول ما أردته من نفي القوة.

٨٩- ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آية: ٢٥٥] ^(١):

بالحاء في حال الوقف، قرأها يعقوب وحده، وكذلك ﴿أَحَقُّ هُوَ﴾ [يونس: ٥٣] و﴿لَوْ قَتَلْنَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف: ١٨٧] ونحوها في الوقف.

وذلك لأن هذه هاء الوقف ألحقت الواو ههنا حرصًا على بيان حركتها في حال الوقف، ولثلا يزيله الوقف بالسكون، كما ألحقت في: اغزه وارمه كذلك، إلا أن القراء يكرهون ذلك؛ لأن الهاء ليست في المصحف، وهو الإمام، فكرهوا مخالفته.

٩٠- ﴿قَالَ أَنَا أُخِي- وَأُمِّيْتُ﴾ [آية: ٢٥٨] ^(٢):

بإثبات الألف بعد النون، قرأها نافع -ش- و -ن-، وكذلك في جميع القرآن، إذا لقيت همزة مفتوحة أو مضمومة، فإذا كانت مكسورة فلا تثبت الألف.

ووجه ذلك أن هذه الكلمة هي ضمير المتكلم، والاسم منها هو الهمزة والنون فحسب، فأما الألف التي بعد النون فإنها ألحقت حالة الوقف ليوقف عليها، وليبقى آخر الاسم على حركته، كما ألحقت هاء الوقف حيث ألحقت لذلك فهي تجري مجراها، فينبغي أن تسقط هذه الألف في الوصل، كما تسقط الهاء في الوصل، إلا أن نافعًا أراد أن يجري الوصل مجرى الوقف، وهو ضعيف جدًا؛ لأن مثل ذلك إنما يأتي في ضرورة الشعر، نحو قول الأعشى:

(١) انظر: النشر (٢/ ١٣٥)، الإتحاف (ص: ١٠٤).

(٢) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١/ ٢٨٤)، الإملاء للعكبري (١/ ٦٣)، البحر المحيط (٢/

٢٨٨)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٤٢)، السبعة (ص: ١٨٨)، الغيث للصفاسي (ص: ١٦٩)،

النشر (٢/ ٢٣١).

فكيف أنا وانتحالي القواف
ي بعد المشيب كفى ذاك عارا^(١)
وليس هذا مما يحسن الأخذ به القرآن.

وإثبات نافع هذه الألف مع الهمزة المفتوحة والمضمومة دون المكسورة هو لإرادة الأخذ بالوجهين، ولأن الهمزة بعد الألف أبين، وامتناعه عنها عند كسر الهمزة لاستثقال الكسرة فيها بعد الألف والفتحة.

وقرأ الباقون ﴿إِنَّ﴾ بغير ألف، وكذلك -بل- عن نافع.
وذلك أن هذا هو الأصل الذي ينبغي أن يكون عليه الكلام، وهو أن لا يلحق ﴿إِنَّا﴾ الألف في حال الوصل، لما تقدم من أنها أداة وقف تلحق في حال الوقف دون الوصل كالهاء.

٩١- ﴿لَيْتَ﴾ [آية: ٢٥٩] و﴿لَيْتُنْتُ﴾ حيث وقع^(٢).

قرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي بإدغام التاء في التاء.
وذلك لأنها اتفقا من حيث إن كليهما من طرف اللسان وأصول الثنايا، واتفقا أيضًا من حيث إنها جميعًا مهموسان، فأجراهما هؤلاء مجرى المثليين، فأدغما أحدهما في الآخر.
وقرأ الباقون بالإظهار.

وذلك لأن المخرجين متباينان فإن التاء والذال والطاء من حيز واحد، والتاء والذال والطاء من حيز آخر، فلتباين المخرجين واختلاف الحيزين تركوا الإدغام.

٩٢- ﴿لَمْ يَتَسَنَّ﴾ [آية: ٢٥٩] و﴿أَقْتَدَ﴾ [الأنعام: ٩٠] و﴿مَالِيَةَ﴾ [الحاقة: ٢٨] و﴿سُلْطَانِيَّةَ﴾ [الحاقة: ٢٩] و﴿مَا هِيَ﴾ [القارعة: ١٠]^(٣).

(١) البيت من بحر المتقارب، وهو للأعشى كما ذكر المؤلف، ولم أقف على هذه الرواية، والرواية التي وردت في ديوانه هي:

فَمَا أَنَا أَمْ مَا إِنْتَحَالِي الْقَوَا

وورد البيت في قصيدة يقول في مطلعها:

أَزْمَعْتُ مِنْ آلِ لَيْلَى إِيْتِكَارَا

وَشَطَّطْتُ عَلَى ذِي هَوَى أَنْ تُزَارَا

ولقد تقدمت ترجمة الأعشى قريباً -الموسوعة الشعرية.

(٢) انظر: السبعة (ص: ١٨٨)، التيسير (ص: ٤٤).

(٣) انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (١/ ٦٤)، البحر المحيط (٢/ ٢٩٢)، الكشف (١/ ٣٠٩)،

الإتحاف (ص: ١٦٢)، التيسير (ص: ٨٢)، تفسير الطبري (٥/ ٤٦٠)، الحجة لابن خالويه (ص:

١٠٠)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٤٣)، السبعة (ص: ١٨٨، ١٨٩)، النشر (٢/ ١٤٢)، المغني للدكتور

محسن (١/ ٢٦٩).

قرأ حمزة ويعقوب بإسقاط الهاء في الوصل، وإثباتها في الوقف في جميع ذلك، وزاد يعقوب حذف الهاء في الوصل في جميع ما في الحاقة من أمثال ذلك، وهي ستة، ووافقهما الكسائي في حرفين: ﴿لَمْ يَتَسَنَّ﴾ و﴿أَقْتَدِرَ﴾ فحسب.

ووجه ذلك أن هذه الهاءات هاءات وقف على ما سبق في غير موضع، فثبتت في الوقف وتسقط في الوصل.

والهاء في ﴿لَمْ يَتَسَنَّ﴾ في هذه القراءة هاء وقف مثل الهاءات الأخرى، وليست من أصل الكلمة؛ لأن أصل الكلمة عند هؤلاء من السنة التي جمعها سنوات، والفعل منها أستوتوا، فحرف اللين يسقط من آخر الكلمة للجزم، كان أصل الكلمة يتسنى، فتسقط الألف للجزم، فيبقى: لم يتسن، ثم تلحق الهاء للوقف.

ويجوز أن يكون أصل الكلمة: يتسن بنونين من قولهم: حمأ مسنون، ثم قلب النون الأخيرة حرف العلة فبقي: يتسنى، كما قيل: يتظنى في يتظن، فجزمت الكلمة فبقيت: لم يتسن بحذف الألف، ثم ألحقت هاء الوقف على ما ذكرنا.

وقرأ الباقون والكسائي في غير الحرفين بالهاء في الوصل والوقف.

أما إثبات الهاء حالة الوصل في ﴿لَمْ يَتَسَنَّ﴾ وفي ﴿أَقْتَدِرَ﴾ فمستقيم، إذا جعل ﴿يَتَسَنَّ﴾ من قولهم سانهت وسنه الشيء إذا تغير، فيكون الهاء من أصل الكلمة، ولا يكون للوقف، وكذلك ﴿أَقْتَدِرَ﴾ إذا جعل الهاء فيه كناية عن المصدر، كأنه قال: اقتد الاقتداء، ولا يكون أيضًا للوقف.

وأما ﴿مَالِيَّةَ﴾ و﴿سُلْطَانِيَّةَ﴾ و﴿مَا هِيَ﴾ فوجه إثباتهم الهاء فيها في الوصل، وإن كان ضعيفًا، أن هذه المواضع إما أن تكون فواصل أو في حكم الفواصل لتمام الكلام، فهي مثل القوافي في أنها مواضع وقوف، فيجري الوصل فيها مجرى الوقف، فلهذا ألحق الهاء في هذه المواضع، وإن كانت في حال الوصل، على إجراء الوصل مجرى الوقف.

والقراءة الأولى أوجه في القياس.

وأما الكسائي في إثبات الهاء في البعض وحذفها من البعض، فإنه أراد الأخذ بالوجهين.

٩٣- ﴿نُنْشِرُهَا﴾ [آية: ٢٥٩] ^(١):

(١) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٢/ ٢٩٣)، تفسير الطبري (٥/ ٤٧٦)، تفسير القرطبي (٣/ ٢٩٥)،

بالراء وضم النون، قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب.

ومعنى ذلك: نحييها، من قولهم: أنشر الله الميت فنشر هو، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ [عبس: ٢٢].

وقرأ الباقر ﴿نُنْشِرُهَا﴾ بالزاي وضم النون أيضًا.

على أنه من النشر وهو ما ارتفع من الأرض؛ أي: يجعل بعضها ناشزة إلى بعض عند الإحياء؛ أي: مرتفعة، وروى أبان عن عاصم ﴿نُنْشِرُهَا﴾ بالراء وفتح النون. وهو من قولهم: نشر الله الميت فنشر، أو من النشر ضد الطي، أي نشرها بالإحياء بعد الطي، وهذه رواية شاذة.

٩٤- ﴿قَالَ أَعْلَمُ﴾ [آية: ٢٥٩] ^(١):

بوصل الألف وجزم الميم على الأمر، قرأها حمزة والكسائي.

ووجه ذلك أنه نزل نفسه منزلة غيره، فخاطبها كما يخاطب الغير فقال ﴿أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وذلك لأنه لما علم العلم الذي لا طريق للشبهة عليه، قال لنفسه اعلم هذا الضرب من العلم، وهذا يؤول معناه إلى معنى الخبر، كأنه يحقق عند نفسه هذا العلم. وقيل: بل هو من خطاب الملك له.

وقرأ الباقر ﴿أَعْلَمُ﴾ بقطع الألف وضم الميم على الخبر.

وذلك أنه لما عاين ما عاين من إحياء الله تعالى إياه بعد موته، أخبر عما تبينه مما لم يتبينه قبل ذلك هذا التبين الذي لا سبيل للشك فيه، فأخبر عن نفسه فقال: ﴿أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ علما لا تتطرق إليه شبهة.

٩٥- ﴿فَصْرَهُنَّ﴾ [آية: ٢٦٠] ^(٢):

الإعراب للنحاس (١/ ٢٨٥)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٤٤)، السبعة (ص: ١٨٩)، التيسير (ص: ٨٢)، الإملاء للعكبري (١/ ٦٤)، المعاني للأخفش (١/ ١٧٤)، تفسير الرازي (٢/ ٣٣١)، النشر (٢/ ٢٣١).

(١) انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (١/ ٦٤)، البحر المحيط (٢/ ٢٩٦)، التيسير (ص: ٨٢)، تفسير الطبري (٥/ ٤٨١)، تفسير القرطبي (٣/ ٢٩٦).

(٢) انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (١/ ٦٥)، البحر المحيط (٢/ ٣٠٠)، التيسير (ص: ٨٢)، تفسير الطبري (٥/ ٤٩٧).

بكسر الصاد، قرأها حمزة ويعقوب -يس-.

الباقون ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ بضم الصاد.

فمن قرأ بكسر الصاد جعله من صار يصير، ومن قرأها بالضم جعلها من صار يصور، وكل واحد منهما قد جاء بمعنى أمار وقطع جميعاً.

٩٦- ﴿بِرَبْوَةٍ﴾ [آية: ٢٦٥] ^(١):

بفتح الراء، قرأها ابن عامر وعاصم، وكذلك في المؤمنين.

وقرأ الباقون ﴿بِرَبْوَةٍ﴾ مضمومة الراء.

وهما لغتان، وهي ما ارتفع من المسبل.

٩٧- ﴿أَكْلَهَا ضَعْفَيْنِ﴾ [آية: ٢٦٥] ^(٢):

بإسكان الكاف، قرأها وأمّالها ابن كثير ونافع في جميع القرآن، ووافقهما أبو عمرو فيما كان مضافاً إلى مؤنث، وحرك الباقي.

وقرأ الباقون ما كان من ذلك بالتحريك في جميع القرآن.

والأكل والأكل بالإسكان والتحريك لغتان، والمحرك منهما هو الأصل، والمسكن خفف من المحرك، والمعنى هو الشيء المأكول، فأما الأكل بالفتح فمصدر أكل أكلا.

٩٨- ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ﴾ [آية: ٢٦٧] ^(٣):

بتشديد التاء، رواه ابن أبي بزة عن ابن كثير، وروى أنه شدد إحدى وثلاثين تاء ^(٤)،

(١) انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (١/٦٦)، البحر المحيط (٢/٣١٢)، التيسير (ص: ٨٣)، تفسير

الطبري (٥/٥٣٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٠٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٣٤٦)، السبعة (ص:

١٩٠)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٦٩).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٦٣)، البحر المحيط (٢/٣١٢)، التيسير (ص: ٨٣)،

الحجة لابن خالويه (ص: ١٠٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٤٦)، السبعة (ص: ١٩٠).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٦٤)، الإملاء للعكبري (١/٦٧)، البحر المحيط (٢/

٣١٧)، التيسير (ص: ٨٣)، تفسير القرطبي (٣/٣٢٦)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٤٦).

(٤) والتاءات المشددة هي على ترتيبها: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾ [٢٦٧]، وفي آل عمران: ﴿وَلَا تَقْرُؤُوا﴾ [١٠٣]،

وفي: ﴿الَّذِينَ تَوْفَّاهُمْ﴾ [النساء: ٩٧]، وفي المائدة: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا﴾ [٢]، وفي الأنعام: ﴿فَتَفَرَّقَ﴾

[الأنعام: ١٥٣]، وفي الأعراف: ﴿هِيَ تَلْقَفُ﴾ [١١٧]، وفي الأنفال: ﴿وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ﴾ [٣٠]، وفيها:

﴿وَلَا تَنَازَعُوا﴾ [٤٦]، وفي التوبة: ﴿هَلْ تَرَىٰ صُورَ﴾ [٥٢]، وفي هود: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ﴾ [٣]،

وفيها: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ﴾ [٥٧]، وفيها: ﴿لَا تَكْلُمُ نَفْسٌ﴾ [١٠٥]، وفي الحجر: ﴿مَا نُنَزِّلُ

منها في البقرة: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾.

والوجه أن أصله: تيمموا، بتاءين، فأسكن الأولى منهما، وأدغم في الثانية، وإنما أمكن هذا الإدغام؛ لأن قبل الكلمة ألف لا، فيحسن الإدغام لكونه بعد الألف، فإن الألف لما فيها من المد تجري مجرى المتحرك، ولو كان مكان الألف ساكن غير الألف لم يحسن، وهذا الإدغام في هذا الموضع فيه ضعف؛ لأن ﴿لَا﴾ غير متصل بالكلمة، فلا يلزم أن يكون معها. وقرأ الباقون ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾ بغير إدغام.

والوجه أن أصله تيمموا، فاجتمع تاءان، فحذف إحداها لاجتماعهما، والمحدوفة هي الثانية، وهي تاء الفعل.

٩٩- ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾ [آية: ٢٦٩]:

مكسورة التاء، قرأها يعقوب وحده.

واتفقوا على كسر التاء من ﴿يُؤْتِي﴾.

إنه على إسناد الفعل إلى الله تعالى، وقد جرى ذكره سبحانه في قوله: ﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا﴾ [البقرة: ٢٦٨] كأنه قال: ومن يؤته الله الحكمة، وحذف الضمير؛ لأن العلم به حاصل.

وقرأ الباقون ﴿وَمَنْ يُؤْتَ﴾ بفتح التاء.

والوجه ظاهر وهو أن الفعل مبني للمفعول به؛ لأن المقصود ذكر من أعطي الحكمة، فقال: ومن يعط الحكمة فقد أعطي خيراً كثيراً.

١٠٠- ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [آية: ١٢٧] ^(١):

بكسر النون والعين جميعاً، قرأها ابن كثير ونافع -ش- وعاصم -ص- ويعقوب،

الملائكة ﴿٩﴾، وفي طه: ﴿تَلَقَّفُ﴾ [٦٩]، وفي النور: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾ [١٥]، وفيها: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ﴾ [٥٤]، وفي الشعراء: ﴿تَلَقَّفُ﴾ [٤٥]، وفيها: ﴿عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ﴾ [٢٢١]، وفيها: ﴿الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ﴾ [الشعراء: ٢٢١، ٢٢٢]، وفي الأحزاب: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾ [٣٣]، وفيها: ﴿أَنْ تَبَدَّلَ بَيْنَ﴾ [٥٢]، وفي الصافات: ﴿لَا تَنَاصَرُونَ﴾ [٢٥]، وفي الحجرات: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا﴾ [١١]، وفيها: ﴿وَلَا تَحْسَبُوا﴾ [١٢]، وفيها: ﴿لَتَعَارَفُوا﴾ [١٣]، وفي الممتحنة: ﴿أَنْ تَوَلَّوْهُمْ﴾ [٩]، وفي الملك: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾ [٨]، وفي ن: ﴿لَمَّا تَخَبَّرُونُ﴾ [٣٨]، وفي عبس: ﴿عَنْهُ تَلَهَّى﴾ [١٠]، وفي الليل: ﴿نَازَا تَلَطَّى﴾ [١٤]، وفي القدر: ﴿شَهْرٌ * تَنَزَّلُ﴾ [٤، ٣].

(١) انظر: الإعراب للنحاس (١/ ٢٩٠-٢٩١)، السبعة (ص: ١٩٠)، التيسير (ص: ٨٤).

والوجه في ذلك أن أصل نعم: نعم بفتح النون وكسر العين، فكسرت فاء الكلمة من أجل حرف الحلق، كما كسروه من نحو: لعب وشهد؛ لأن حرف الحلق لما فيه من الاستعلاء، يستتبع حركة ما قبله.

وقرأ أبو عمرو ونافع -ن- و-يل- وعاصم -ياش- ﴿فَنِعِمَّا﴾ بكسر النون وإسكان العين.

وهذا غير مستقيم عند النحاة؛ لأن فيه جمعًا بين ساكنين، وليس الأول منهما حرف لين، وغنما جاز التقاؤهما عندهم إذا كان الأول منهما حرف لين نحو ﴿ذَابَّةٌ﴾ [البقرة: ١٦٤] وشابة، و﴿الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧].

ويشبه أن يكون أبو عمرو سلك في ذلك طريقته في الإخفاء نحو ﴿بَارِيكُمْ﴾ [البقرة: ٢١] فتوهموا أنه أسكن.

وقرأ ابن عامر وحمة والكسائي ﴿فَنِعِمَّا﴾ بفتح النون وكسر العين. وهذا هو الأصل في هذه الكلمة أعني: نعم بفتح النون والكسر العين. وهؤلاء كلهم شددوا الميم؛ لأن أصله: نعم على ما سبق من الوجوه، و﴿مَّا﴾ هي النكرة التي تفيد معنى شيء، وهي في موضع نصب على التفسير للفاعل المضمر في ﴿نِعِمَّا﴾، والمعنى نعم شيئًا هي.

١٠١- ﴿وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ﴾ [آية: ٢٧١] ^(١):

بالنون والرفع، قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم -ياش- ويعقوب. أما النون فعلى خطاب المخبر عن نفسه إخبار الجمع إذا كان ملكا وهذا حسن وإن كان ما بعده على الأفراد، على تلوين الخطاب، كما جاء الأفراد وإن كان ما بعده على الجمع في قوله تعالى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى﴾ ثم قال ﴿وَأَتَيْنَا﴾ [الإسراء: ٢].

وأما الرفع فيجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف، وتقديره: ونحن نكفر، ويجوز أن يكون مستأنفًا مقطوعًا مما قبله، ولا يكون الواو للإشراك وعطف الجملة على الجملة.

وقرأ نافع وحمة والكسائي ﴿نُكْفِرُ﴾ بالنون والجزم.

وذلك لأن الكلام على هذا محمول على قوله ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١]

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٦٥)، الإعراب للنحاس (١/ ٢٩١)، الإملاء للعكبري (١/ ٦٨)، البحر المحيط (٢/ ٣٢٥)، السبعة (ص: ١٩١)، التيسير (ص: ٨٤).

وموضعه جزم؛ لأنه لو قال وإن تخفوها يكن خيرًا لكم كان جزمًا.

وقرأ ابن عامر وعاصم -ص- ﴿وَيُكْفِّرُ﴾ بالياء والرفع، على تقدير: والله يكفر عنكم، وقد تقدم بيان مثله.

١٠٢- ﴿مَحْسَبُهُمْ﴾ [آية: ٢٧٣] ^(١):

بفتح السين، قرأها ابن عامر وعاصم وحمة، وكذلك يحسب في كل القرآن ^(٢)، وذلك لأن فتح السين أقيس، فإن الماضي إذا كان فعل بكسر العين كان القياس في مضارعه أن يكون على يفعل بفتح العين نحو: فرق يفرق وشرب يشرب، وقرأ الباكون بكسر السين في جميع القرآن، لمجيء السماع، فقد جاء فعل يفعل بالكسر فيهما جميعًا في حروف قليلة، مع شذوذه عن القياس.

١٠٣- ﴿فَأَذْنُوا﴾ [آية: ٢٧٩] ^(٣):

بالمذ وكسر الذال، قرأها عاصم -ياش- وحمة. والمعنى: فأعملوا غيركم ممن لم يترك ما بقي من الربا بحرب من الله ورسوله، والمفعول به على هذا محذوف يقال آذنته بالشيء إذا أعلمته، وإذا أعلموا غيرهم فهم عالمون لا محالة فهو أبلغ.

وقرأ الباكون ﴿فَأَذْنُوا﴾ بسكون الهمزة وفتح الذال.

ومعناه: أعلموا بحرب من الله ورسوله، فإنكم إن امتنعتم من تركه، فالله ورسوله حرب لكم، يقال: آذنته بالشيء فأذن به.

١٠٤- ﴿لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [آية: ٢٧٩] ^(٤):

اتفق القراء كلهم على فتح الأول منهما وضم الثاني، إلا ما روى المفضل عن عاصم

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٦٥)، الإملاء للعكبري (١/ ٦٨)، البحر المحيط (٢/ ٣٢٨)، التيسير (ص: ٨٤).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٦٥)، الإملاء للعكبري (١/ ٦٨)، البحر المحيط (٢/ ٣٢٨)، السبعة (ص: ١٩١)، التيسير (ص: ٨٤).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٦٥)، الإملاء للعكبري (١/ ٦٨)، البحر المحيط (٢/ ٣٣٨)، التيسير (ص: ٨٤)، تفسير الطبري (٦/ ٢٤)، تفسير القرطبي (٣/ ٣٦٤)، الكشف للقيسي (١/ ٣١٨).

(٤) انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (١/ ٦٩)، البحر المحيط (٢/ ٣٣٩)، تفسير القرطبي (٣/ ٣٧٠)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٠٤)، السبعة (ص: ١٩٢).

﴿ لَا تَظْلَمُونَ ﴾ بالضم ﴿ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾ بالفتح.

ووجه قراءة الجمهور أن المعنى: إن تبتم من الربا وتركتم ما بقي منه على من عاملتموه، فلکم رؤوس أموالکم لا تظلمون بطلب الربح المأمور بوضعه ولا تظلمون بمنع رأس المال، ثم إن التقديم والتأخير سواء في المعنى، إلا أن تقديم ﴿ لَا تَظْلَمُونَ ﴾ بفتح التاء وكسر اللام أولى؛ لأن ما قبله على إسناد الفعل إلى الفاعل وهو قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تَبْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٧٩] فقوله: ﴿ تَظْلَمُونَ ﴾ بالفتح أليق به وأشبه لإسناد الفعل فيه أيضًا إلى الفاعل.

١٠٥- ﴿ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ [آية: ٢٨٠] ^(١):

بضم السين، قرأها نافع وحده، والباقون على الفتح، وكلهم -أعني الثانية- نون التاء.

وهما لغتان: ميسرة وميسرة، إلا أن مفعلة بالفتح أكثر في كلامهم، وقد جاء مفعلة بالضم أيضًا في نحو: المشرقة والمشرية والمقبرة، وليس في كثرة مفعلة بالفتح، فالقراءة الأولى أولى.

١٠٦- ﴿ وَأَنْ تَصَدَّقُوا ﴾ [آية: ٢٨٠] ^(٢):

بتخفيف الصاد، قرأها عاصم وحده.

وذلك لأن الأصل: تتصدقوا، فحذفت إحدى التائين، وهي الثانية، وقد مضى مثله.

وقرأ الباقر ﴿ تَصَدَّقُوا ﴾ بتشديد الصاد.

والأصل أيضًا: تتصدقوا، فأدغمت التاء الثانية في الصاد، فبقي: تصدقوا، والمعنى

واحد.

١٠٧- ﴿ تُرْجَعُونَ فِيهِ ﴾ [آية: ٢٨١] ^(٣):

بفتح التاء وكسر الجيم، قرأها أبو عمرو ويعقوب.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٦٦)، الإعراب للنحاس (١/ ٢٩٥)، البحر المحيط (٢/ ٣٤٠)، السبعة (ص: ١٩٢)، التيسير (ص: ٨٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٦٦)، البحر المحيط (٢/ ٣٤١)، السبعة (ص: ١٩٣)، الغيث للصفاسي (ص: ١٧٨٠)، التيسير (ص: ٨٥)، الكشف للقيسي (١/ ٣١٩)، النشر (٢/ ٢٣٦).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٣١)، البحر المحيط (٢/ ٣٤١)، التيسير (ص: ٨٥)، الحجة لأبي زرة (ص: ١٤٩)، السبعة (ص: ١٩٣).

وذلك أن المعنى على هذه القراءة: تصيرون إليه، فالفعل فيه لازم، ومثله ﴿وَأِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦] ﴿إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾ [يونس: ٧٠] و﴿إِن إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ [الغاشية: ٢٥]، والإياب: الرجوع.

وقرأ الباقون ﴿تَرْجِعُونَ﴾ بضم التاء وفتح الجيم.

والفعل على هذا متعدد؛ لأن رجوع قد جاء لازماً ومتعدياً، وهو مبني ههنا على ما لم يسم فاعله، وحجته من التنزيل: ﴿ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ﴾ [الأنعام: ٦٢] و﴿وَلَيْن رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٦].

١٠٨- ﴿أَنْ تَضِلَّ﴾ [آية: ٢٨٢] ^(١):

بكسر الألف، قرأها حمزة وحده، على أنه جعل إن للشرط، و﴿تَضِلَّ﴾ مجزوم بالشرط، وفتحة لامه هي لالتقاء الساكنين؛ لأنها أخف الحركات، وجعل الفاء في قوله: ﴿فَتَذَكَّرَ﴾ جواب الشرط، والشرط وجوابه جميعاً موضعهما رفع على هذا؛ لأنها وصف للمرأتين في قوله تعالى: ﴿فَرَجُلٌ وَآمْرَأَتَانِ﴾.

وقرأ الباقون ﴿أَنْ تَضِلَّ﴾ بفتح الألف، على إضمار اللام، والتقدير: لأن تضل إحداهما فتذكر، فتضل ههنا منصوب بأن، وقوله: ﴿تَذَكَّرُ﴾ عطف على ﴿أَنْ تَضِلَّ﴾ وحقيقة معنى لام العلة إنها هو في التذكير لا في الضلال؛ لأن الضلال هو سبب الإذكار، والمعنى لأجل أنها إذا نسيت إحداهما الشهادة ذكرتها الأخرى، والضلال ههنا النسيان.

١٠٩- ﴿فَتَذَكَّرَ﴾ [آية: ٢٨٢] ^(٢):

بتشديد الكاف ورفع الراء، قرأها حمزة وحده، وذلك لأنه قرأ ﴿أَنْ تَضِلَّ﴾ بالكسر، على الشرط، وجعل ﴿فَتَذَكَّرَ﴾ جوابه، فيكون مرفوعاً، كما تقول: إن تضرب زيداً فيضربك، بالرفع، أي فهو يضربك، فيكون موضع الفاء وما دخل عليه جزمًا، والتقدير: إن تضل تذكر.

وقرأ نافع وابن عامر وعاصم والكسائي بتشديد الكاف ونصب الراء، على أنه

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٦٦)، الإملاء للعكبري (١/ ٧٠)، البحر المحيط (٢/ ٣٤٩، تفسير الطبري (٦/ ٦٣).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٦٦)، الإملاء للعكبري (١/ ٧٠)، البحر المحيط (٢/ ٣٤٩، تفسير الطبري (٦/ ٦٣).

معطوف على ﴿ تَضِلُّ ﴾ المنصوب بأن.

وذكر في هاتين القراءتين معدى بالتضعيف، وهو أكثر من المنقول بالهمزة في هذه الكلمة، يقال ذكر فلان الشيء فذكرته إياه، بالتشديد.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ﴿ فَتَذَكَّرَ ﴾ بتخفيف الكاف وفتح الراء، جعلوه منقولاً بالهمزة، وهو شائع كثير، يقال ذكر الشيء فأذكرته أنا وذكرته كما تقول: أغرمته وغرمته، وأفرحته وفرحته، وذهب بعض أهل التفسير إلى أن المعنى في ﴿ تَذَكَّرُ ﴾ المشدد بجعل إحداهما الأخرى مذكراً، أي تلحقها بالرجال في الشهادة.

١١٠- ﴿ تَجَرَّةٌ حَاضِرَةٌ ﴾ [آية: ٢٨٢] ^(١):

بالنصب فيهما، قرأها عاصم وحده، وذلك أنه جعل كان ناقصة، وأضمر الاسم وهو التبايع أو التجارة، كأنه قال: إلا أن يكون التبايع تجارة أو التجارة تجارة حاضرة. وقرأ الباقيون ﴿ تَجَرَّةٌ حَاضِرَةٌ ﴾ بالرفع فيهما، لأنهم جعلوا كان بمعنى وقع فهي تامة، ويرتفع ما بعدها بفعالها، والتقدير: إلا أن تقع تجارة، ومثله ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

١١١- ﴿ فَرِهْنِ ﴾ [آية: ٢٨٣] ^(٢):

بضم الراء والهاء من غير ألف، قرأها ابن كثير وأبو عمرو. وذلك لأن فعلاً بفتح الفاء وسكون العين قد يجمع على فعل بضم الفاء والعين جمع الكثير نحو: سقف وسقف، وقال الفراء: هو جمع رهان.

وقرأ الباقيون ﴿ فَرِهْنِ ﴾ بالألف وكسر الراء.

وهو أيضاً جمع رهن، مثل: كلب وكلاب وحبل وحبال، فهو من أبنية الكثير أيضاً.

١١٢- ﴿ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ ﴾ [آية: ٢٨٤] ^(٣):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٦٦)، الإعراب للنحاس (١/ ٣٠٠)، الإملاء للعكبري (١/ ٧٠)، البحر المحيط (٢/ ٣٥٣)، التيسير (ص: ٨٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٦٧)، الإعراب للنحاس (١/ ٣٠٢)، الإملاء للعكبري (١/ ٧١)، البحر المحيط (٢/ ٣٥٥)، السبعة (ص: ١٩٤)، التيسير (ص: ٨٥).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٦٧)، الإعراب للنحاس (١/ ٣٠٤)، الإملاء للعكبري (١/ ٧١)، البحر المحيط (٢/ ٣٦٠)، السبعة (ص: ١٩٥)، التيسير (ص: ٨٥)، تفسير القرطبي (٣/ ٤٢٣)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٥٢).

بالرفع فيهما، قرأها ابن عامر وعاصم ويعقوب.

ووجه ذلك أنه استئناف، وتقديره: فهو يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء، وليس بعطف على الفعل المجزوم الذي قبله.
وقرأ الباقر بالجزم فيهما.

وذلك لأن هذا الفعل إذا جزم كان معطوفاً على ما قبله، وهو ﴿يُحَاسِبُكُمْ﴾ المجزوم بأنه جواب الشرط، وهذا أولى؛ لأنه يدخل في شبه ما قبله، وهم يطلبون المشاكلة في الكلام.
١١٣- ﴿وَكُتِبَ﴾ [آية: ٢٨٥] ^(١):

على الجمع، قرأها أبو عمرو وعاصم -ص- ويعقوب ههنا وفي التحريم، وكذلك ابن كثير ونافع -يل- وابن عامر و-ياش- عن عاصم بالجمع ههنا، وبالتوحيد في التحريم ^(٢)، وإنما جمعوه ههنا؛ لأن ما قبله وما بعده جمع، وهو ﴿وَمَلَأَ كَتَبَهُ﴾ ﴿وَرُسُلَهُ﴾ فالأولى أن يكون أيضاً مجموعاً ليشاكل ما قبله وما بعده.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿وكتابه﴾ على التوحيد في الموضعين.

والوجه في ذلك أن المراد به وإن كان واحداً الجنس، كما يقال: كثر الدينار والدرهم، وأهلك فلان درهمه.

ويجوز أن يكون الكتاب مصدراً مسمى له بمعنى المكتوب، كما يقال: نسج اليمن أي منسوجه، فيكون المعنى أيضاً على الكثرة.

١١٤- ﴿وَرُسُلَهُ﴾ [آية: ٢٨٥] ^(٣):

بضم السين، اتفق عليه القراء جميعاً، وكذلك في أمثاله في القرآن، إلا أن أبا عمرو يخفف كل ما كان من ذلك مضافاً إلى جمع نحو ﴿رُسُلَنَا﴾ و﴿بِالْيَتِيمَتِ﴾ و﴿رُسُلَهُمْ﴾ ووجه ذلك أن الأصل في الكلمة هو فعل بضم الفاء والعين، وقد يسكن العين للتخفيف، كما يخفف ما كان من الأحاد الأحاد نحو: عنق وطنب، بل يكون تخفيف الجموع أولى لثقلها، وأبو عمرو لما علم جواز تخفيف هذه الكلمة، خفف ما كان متصلاً بحرفين من حروف الضمير؛ لأنه يتوالى هناك أربعة أحرف متحركة فكره تواليها فخفف لذلك.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٦٧)، الإملاء للعكبري (١/ ٧١)، البحر المحيط (٢/

٣٦٤، ٣٦٥)، التيسير (ص: ٨٥)، تفسير الطبري (٦/ ١٢٥).

(٢) انظر: السبعة (ص: ١٩٥)، التيسير (ص: ٨٥).

(٣) انظر: السبعة (ص: ١٩٥)، التيسير (ص: ٨٥).

وأما الباقيون فإنهم لم يخففوها وإن اتصلت بحرفين من الضمير؛ لأن الضمير ليس بلازم للكلمة، فهو بمنزلة المنفصل.

١١٥- ﴿لَا تُفَرِّقُ﴾ [آية: ٢٨٥] ^(١):

بالياء، قرأها يعقوب وحده.

وذلك لأنه حمله على لفظ ﴿كُلُّ﴾ كما حمل عليه قوله ﴿ءَامَنَ﴾ على لفظ الواحد، والمراد به المؤمنون، كأنه قال: كلهم لا يفرق بين أحد من رسله، وقرأ الباقيون ﴿لَا تُفَرِّقُ﴾ بالنون.

وهذا على إضمار القول، والتقدير: يقولون لا نفرق، ومثله في القرآن كثير، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾.

❦ في هذه السورة ثمان ياءات للمتكلم وهي ^(٢):

﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ ﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ ﴿بَيْتِي﴾ لِلطَّافِينَ ﴿رَبِّي الَّذِي يُحْيِي﴾ ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ﴾ ﴿مِثِّي إِلَّا﴾ ففتحهن نافع إلا قوله «فاذكروني» واختلف عنه في «وليؤمنوا بي» ففتحها -ش- وأسكنها -ن- و-يل-.

وفتح ابن كثير خمساً، وأسكن ﴿بَيْتِي﴾ ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ ﴿فَاذْكُرُونِي﴾ وفتح الخمس البواقي، وفتح -ص- عمرو ثلاثاً: ﴿بَيْتِي﴾ ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ ﴿فَاذْكُرُونِي﴾ وفتح الخمس البواقي، وفتح -ص- عن عاصم اثنتين ﴿بَيْتِي﴾ و﴿رَبِّي الَّذِي﴾، وأسكن الست البواقي، وفتح عاصم -ياش- وابن عامر والكسائي ويعقوب اثنتين ﴿عَهْدِي﴾ و﴿رَبِّي الَّذِي﴾ وأسكنوا البواقي ولم يفتح حمزة منها شيئاً.

والوجه في فتح هذه الياءات أنه هو الأصل فيها؛ لأن القياس يقتضي في ياءات الضمير أن تكون مفتوحة كالكاف في نحو قولك: ضربتك ومررت بك، إلا أنهم قد يسكنونها تخفيفاً؛ لأن الفتحة وإن كانت خفيفة فإن السكون أخف منها، وأيضاً فإن الياء لكونها حرفاً من حروف العلة تشبه الألف، والألف لا تكون إلا ساكنة، فأسكنوا الياء أيضاً توفيراً لحكم الشبه عليها.

فمن فتح أخذ بالأصل، ومن أسكن أخذ بالتخفيف، ومن فتح البعض وأسكن

(١) انظر: الغاية لابن مهران (ص: ١٢٢)، النشر (٢/ ٢٣٧).

(٢) انظر: التيسير (ص: ٨٥، ٨٦)، النشر (٢/ ٢٣٧).

البعض أخذ باللغتين مع الأخذ بالشبه.

❦ فيها ست ياءات حذفن من الخط، وهي ^(١):

﴿فَارْهَبُونِ﴾ و﴿فَاتَّقُونِ﴾ و﴿وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ و﴿الْدَّاعِ﴾ و﴿إِذَا دَعَانِ﴾ و﴿وَأَتَّقُونِ﴾.

فأثبتهن كلهن يعقوب في الوصل والوقف.

والباقون اختلفوا في ثلاث ﴿الْدَّاعِ﴾ و﴿إِذَا دَعَانِ﴾ و﴿وَأَتَّقُونِ﴾:

فأثبتهن أبو عمرو ونافع -يل- في الوصل دون الوقف، وكذلك -ش- إلا قوله:

﴿وَأَتَّقُونِ﴾ فإنه لا يثبتها في الحالين، و-ن- عن نافع لا يثبت شيئاً منهن في الحالين، وكذلك الباكون.

والوجه أن الخط تبع للفظ، وأصل هذه الياءات في اللفظ أن تثبت إلا أنها قد تحذف للتخفيف، والاكتفاء بالكسرة، فمن أثبتها فعلى الأصل، ومن حذفها فللتخفيف، ومن حذف البعض وأثبت البعض فلأخذ باللغتين، ومن حذفها في الوقف دون الوصل فلأن الحذف تغيير، والوقف موضع تغيير.

سورة آل عمران

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - قوله ﴿الْم﴾ ٱللَّهُ ﴿آية: ١، ٢﴾ ^(٢):

اتفق القراء على وصل الألف من اسم الله وفتح الميم من ﴿الْم﴾، وروى -ياش- عن عاصم فقطع الألف من اسم الله، وأسكن الميم من ﴿الْم﴾.

ووجه قراءة الجماعة أن هذه الألف أعني ألف ﴿ٱللَّهُ﴾ ألف وصل، يسقط إذا اتصل بشيء قبله، فالواجب أن يسقط ههنا لاتصاله بـ ﴿الْم﴾ والميم من ﴿الْم﴾ كانت ساكنة كما أن سائر حروف التهجي مبنية على السكون، فالتقت مع لام التعريف من اسم الله، فحركت الميم بالفتح لالتقاء الساكنين هي ولام المعرفة، ولم تحرك هذه الميم للساكن الذي قبلها؛ لأن حروف التهجي قد يجتمع فيها ساكنان نحو: ﴿كَهَيَّعَ﴾ [مريم: ١] ونحوها لبنائها على الوقف، ولا يجوز أن تكون حركة الميم منقولة إليها عن ألف ﴿ٱللَّهُ﴾؛ لأن هذه الألف لا توجد في حال الوصل، فكيف يكون لها حركة تنقل؟

(١) انظر: السبعة (ص: ١٩٧).

(٢) انظر: السبعة (ص: ٢٠٠)، معاني القرآن للقراء (١/٩-١٠).

وأما ما روى - ياش - عن عاصم من قطع الألف فيمكن أن يكون قدر الوقوف على الميم، ثم استأنف ﴿الله﴾ فقطع الهمزة على نية الابتداء بها والوجه ما عليه الجمهور.

٢- ﴿التَّوْرَةَ﴾ [آية: ٣] ^(١):

بفتح الراء في جميع القرآن، قرأها ابن كثير وعاصم ويعقوب.

وذلك لأن الراء حرف مكرر يمنع بالتكرير الذي فيه عن الإمالة، كما يمنع عنها الحرف المستعلي.

وقرأ نافع بين الفتح والكسر، وهو إلى الفتح أقرب، على عادته فيما تحسن فيه الإمالة؛ لأنه كره إشباع الإمالة والمصير إلى الياء، إذ رآهم يقبلون الياء في مثل ذلك ألفًا، فكره أن يقلب الألف ياء، ومنه هربوا.

وقرأها أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي بالإمالة في جميع القرآن.

وذلك لأن هذه الألف رابعة، فهي كآلف التأنيث في كونها في حكم المنقلب عن الياء، وآلف التأنيث قد تمال وإن كان قبلها المستعلي نحو: فوضى وجوخي، كما تمال الألف المنقلبة عن الواو أيضًا مع المستعلي في نحو: صفا وطفا، فإذا أميل مثل هذه الألف مع المستعلي فلأن تمال مع حرف التكرير أولى؛ لأنه لا يبلغ حد المستعلي في منع الإمالة.

٣- ﴿سَتَغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ﴾ [آية: ١٢] ^(٢):

بالياء فيها، قرأها حمزة والكسائي.

وذلك لأنهم غيب وإن كانوا مأمورا بخطابهم، يؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨] و﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يُغْفَرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ [الجاثية: ١٤].

وقرأ الباقر بالتاء فيها.

وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بأن يقول لهم ذلك ويخاطبهم به، فكأنه قال:

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٠)، السبعة (ص: ٢٠١)، البحر المحيط (٣٧١/٢)، التيسير (ص: ٨٦)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٠٥)، الكشف للقيسي (١٨٣/١).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٠)، الإملاء للعكبري (٧٤/١)، البحر المحيط (٢/٣٩٢)، التيسير (ص: ٨٦)، تفسير الطبري (٢٢٦/٦)، تفسير القرطبي (٢٤/٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٠٦)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٥٣)، السبعة (ص: ٢٠١، ٢٠٢)، الكشف (١٧٧/١)، النشر (٢٣٨/٢).

خاطبهم بذلك، وهذا كما تقول: قل لعبد الله إنك مضروب، ويجوز إنه مضروب، والأول أظهر.

٤- ﴿يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ﴾ [آية: ١٣] ^(١):

بالتاء، قرأها نافع ويعقوب.

وذلك لأن ما قبله خطاب، وهو قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ﴾ [آل عمران: ١٣] والمعنى ترون أيها المسلمون المشركين مثلي المسلمين، والقياس مثليكم، ولكن لما كان المخاطبون هم الفئة المقاتلة أعاد الضمير إليهم. وقرأ الباقون ﴿يَرَوْنَهُمْ﴾ بالياء.

وذلك لأن بعد الخطاب غيبة، وهو قوله تعالى: ﴿فَعَتَّةٌ تُقْتَلُ﴾ و﴿وَأُخْرَى﴾ و﴿يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ﴾ أي ترى الفئة المقاتلة في سبيل الله الفئة الكافرة مثلي أنفسهم.

٥- ﴿وَرِضْوَانٌ﴾ [آية: ١٥] ^(٢):

بضم الراء، قرأها عاصم - ياش - وحده في جميع القرآن إلا قوله تعالى: ﴿مَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانَهُ﴾ في المائدة فإنه كسر ها.

ووجه ذلك أنه مصدر كالرجحان والفرقان والقربان.

وقرأ الباقون و- ص- عن عاصم ﴿وَرِضْوَانٌ﴾ بالكسر.

وهو مصدر على فعلان كالرئمان والجрман، وكلتاها لغتان، والكسر أكثر.

٦- ﴿إِنَّ الدِّينَ﴾ [آية: ١٩] ^(٣):

بفتح الألف، قرأها الكسائي وحده.

والوجه في ذلك أنه جعل ﴿إِنَّ الدِّينَ﴾ بدلاً عن قوله تعالى: ﴿أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ كأنه قال: شهد الله بأنه لا إله إلا هو وبأن الدين عند الله الإسلام، فيكون ﴿إِنَّ الدِّينَ﴾ بدلاً عن ﴿أَنَّهُ﴾ بدل الكل، ويجوز أن يكون بدل الاشتغال؛ لأن الدين مشتمل على التوحيد،

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧١) الإملاء للعكبري (١/ ٧٤)، البحر المحيط (٢/ ٣٩٤)، المعاني للأخفش (١/ ١٩٤)، تفسير الرازي (٢/ ٤١٤)، النشر (٢/ ٢٣٨).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٢)، الإملاء للعكبري (١/ ٧٥)، البحر المحيط (٢/ ٣٩٩)، الكشف للقيسي (١/ ٣٣٧)، الحجة لأبي زرة (ص: ١٥٧)، النشر (٢/ ٢٣٨).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٢)، الإملاء للعكبري (١/ ٧٥)، البحر المحيط (٢/ ٤٠٧)، التيسير (ص: ٨٧)، السبعة (ص: ٢٠٣)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٧٥).

ويجوز أن يكون بدلاً عن السقط؛ لأن كون الدين هو الإسلام هو قسط وعدل، وقرأ الباقون بكسر ﴿إِنْ﴾؛ لأن الكلام الذي قبله تام، فيكون استئنافاً، وهو أحسن؛ لأن ما يقصد به الشئاء على الباري - سبحانه - كان الكلام فيه - إذا كان جملاً متبينة - أحسن؛ لأنه أبلغ في المدح.

٧- ﴿وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ﴾ [آية: ٢١] ^(١):

بالألف، قرأها حمزة وحده.

وذلك لأن في حرف عبد الله ^(٢) ﴿وَقَتِلُوا الَّذِينَ يَأْمُرُونَ﴾ على الماضي من القتال،

فلهذا ذهب حمزة إلى هذه القراءة.

ووجهها أنهم كانوا يشاقون من أمرهم بالقسط ونهاهم عن العدوان، ويخالفونهم مخالفة المشاق المبين لهم، فكل من لم يوافقهم على غيرهم كانوا حرباً له.

وقرأ الباقون ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ بغير ألف؛ لأن ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ معطوف على قوله:

﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ﴾ والآمرون بالسقط يوافقون الأنبياء لا محالة في الأمر بالقسط والنهي عن الجور، فإذا قتلوا الأنبياء لم يمنعهم حرج من قتلهم أيضاً، ويؤيد هذا ما جاء في قصتهم أنهم قتلوا ثلاثة وأربعين نبياً من أول النهار في ساعة واحدة، فقام مائة واثنان عشر رجلاً من عبادهم، فأمرهم بالمعروف ونهواهم عن المنكر فقتلهم جميعاً في آخر النهار.

٨- ﴿الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ و﴿الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ [آية: ٢٧] ^(٣):

بالتخفيف فيها، قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم - ياش -، وكذلك

﴿بَلَدٌ مَيِّتٌ﴾ في جميع القرآن، وقرأ نافع وحزمة والكسائي و-ص- عن عاصم بالتشديد في

جميع أمثال ذلك، إلا ما كان مؤنثاً نحو ﴿مَيِّتَةً﴾ أو نعتاً لمؤنث نحو ﴿بَلَدَةٌ مَيِّتًا﴾ فإن القراء

لم يختلفوا في تخفيفها سوى ﴿الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ﴾ في يس، فإن نافعاً شددتها، وأما يعقوب فإنه

شدد جميع ما كان ذا روح، وخفف ما لم يكن ذا روح كالأرضين والبلاد.

(١) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٣١٧/١)، البحر المحيط (٤١٣/٢)، السبعة (ص: ٢٠٣)، التيسير (ص: ٨٧) تفسير الطبري (٢٨٤/٦) الحجة لأبي زرعة (ص: ١٥٨)، الغيث للصفاسي (١٧٥) الكشف (١٨١/١).

(٢) هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وكان له مصحف، لقد تقدمت ترجمته.

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٢)، الإملاء للكعبري (٧٦/١)، البحر المحيط (٢/٤١٢)، التيسير (ص: ٨٧)، تفسر الطبري (٣١٠/٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٠٧)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٥٩)، تفسير الرازي (٤٣٤/٢).

وأما قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ فإنهم اتفقوا على تشديدهما.

الأصل في هذه الكلمة هو فيعل من الموت، وأصله ميوت، فاجتمع الياء والواو، وسبق أحدهما بالسكون، فقلبت الواو التي هي عين ياء، وأدغمت الياء في الياء، فبقي: ميت. وهذا هو الذي قرأ به من قرأ بالتشديد.

وأما من خفف فإن أصل الكلمة أيضًا هو الميت بالتشديد، حذف منه الياء الثانية التي كانت واوًا في الأصل للتخفيف، فبقي: ميت، وإنما حذفت الثانية، لأنها هي التي أعلت بالقلب أيضًا في مات.

وأما قراءة يعقوب بما قرأ فإنه لا فرق في العربية بين ما كان ذا روح فمات، وبين ما لم يكن ذا روح، وبين ما مات وما لم يميت، قال:

****ومنهل فيه الغراب الميت****

وقال:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ^(١)

(١) والبيت بتمامه:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ

والبيت من بحر الخفيف، وروي هذا البيت عن كل من: ١- ابن الرعلاء. ٢- صالح بن عبد القدوس.

٣- البحري. كل منهم في ديوانه، فجاء عن الأول في قصيدة يقول في مطلعها:

رُبَّمَا ضَرَبَ سَيْفٌ صَقِيلٌ دُونَ بُصْرَى وَطَعْنَةٍ نَجْلَاءِ

وجاء عن الثاني في مطلع قصيدة من بيتين تمامها:

إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعِيشُ كَثِيرًا كَاسِفًا بِالْهَلِيلِ الْقَلِيلِ الرَّجَاءِ

وجاء عن الثالث في قصيدة يقول في مطلعها:

يَا قَتِيلًا لِلْحَيَّةِ السَّودَاءِ أَقَّةَ الْمُرْدِ فِي خُرُوجِ اللَّحَاءِ

ابن الرعلاء (... - ... هـ / ... - ... م) عدي بن الرعلاء الغساني، شاعر جاهلي اشتهر بنسبه إلى أمه، وضاع اسم أبيه، وهو صاحب القصيدة التي مطلعها:

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء

وفات ابن حبيب ذكره في كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء. صالح بن عبد القدوس (... - ١٦٠ هـ / ... - ٧٧٦ م) صالح بن عبد القدوس بن عبد الله بن عبد القدوس الأزدي الجذامي، أبو الفضل، شاعر حكيم، كان متكلمًا يعظ الناس في البصرة، له مع أبي الهذيل العلاف مناظرات، وشعره كله أمثال وحكم وآداب، اتهم عند المهدي العباسي بالزندقة، فقتله في بغداد، قال المرتضى: (قيل روي ابن

٩- ﴿تُقْنَةُ﴾ [آية: ٢٨]^(١):

بفتح التاء وتشديد الياء على وزن قضية، قرأها يعقوب وحده. وذلك لأن التقية مصدر على فعيلة كالتقطعة، ويجوز أن يكون اسمًا للمصدر بمعنى الاتقاء، فوضعوا الاسم موضع المصدر كما وضعوا النفقة موضع الإنفاق، والمعنى: إلا أن تتقوا منهم اتقاء.

وقرأ الباقر ﴿تُقْنَةُ﴾ بالالف وضم التاء، إلا أن الكسائي يميلها، وكذلك ﴿حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢] ونافعًا يجمعها قليلًا، وحمزة يميلها دون ﴿حَقَّ تُقَاتِهِ﴾، والباقر يفتحونها.

﴿تُقْنَةُ﴾ يجوز أن تكون مصدرًا كالتخمة والتؤدة، أو اسمًا للمصدر على ما تقدم، ويجوز أن يكون جمع تقي ككمي وكماة فيكون منصوبًا على الحال.

وأما الإمالة فيها، فلانقلاب الألف عن الياء، أميلت، وإن كان قبلها حرف مستعل، لما زعم سيويه من أن قومًا من العرب قد أمالوا مع المستعلي ما لا ينبغي أن يمال في القياس، وقد مضى مثله.

وكذلك القول في ﴿حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ إلا أن الإمالة ههنا أحسن لمكان الكسرة بعد الألف، وأما من فتح؛ فلأن ما قبل الألف حرف مستعل، والمستعلي يمنع الإمالة.

١٠- ﴿بِمَا وَصَّعَتْ﴾ [آية: ٣٦]^(٢):

عبد القدوس يصلي صلاة تامة الركوع والسجود، فقليل له ما هذا ومذهبك معروف؟ قال: سنة البلد، وعادة الجسد، وسلامة الولد! وعمي في آخر عمره. البُحْثَرِيُّ (٢٠٦ - ٢٨٤ هـ / ٨٢١ - ٨٩٧ م) الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي أبو عبادة البحتري، شاعر كبير، يقال لشعره سلاسل الذهب، وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم، المتنبي وأبو تمام والبحتري، قيل لأبي العلاء المعري: أي الثلاثة أشعر؟ فقال: المتنبي وأبو تمام حكيمان وإنما الشاعر البحتري. وأفاد مرجوليوت في دائرة المعارف أن النقاد الغربيين يرون البحتري أقل فطنة من المتنبي وأوفر شاعرية من أبي تمام. ولد بنمنج بين حلب والفرات ورحل إلى العراق فاتصل بجماعة من الخلفاء أولهم المتوكل العباسي وتوفي بمنج، له كتاب الحماسة، على مثال حماسة أبي تمام.

(١) انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (٧٦/١)، البحر المحيط (٤٢٤/٢)، تفسير القرطبي (٧٥/٤)، المعاني للأخفش (١٩٩/١)، المعاني للفراء (٢٠٥/١)، إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٢)، التيسير (٤٨، ٤٩)، النشر (٢٣٩/٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٣)، الإعراب للنحاس (٣٢٥/١)، الإملاء للعكبري

بسكون العين وضم التاء، قرأها ابن عامر وعاصم - ياش - ويعقوب.

والوجه أن ذلك من كلام أم مريم، وهو يجري مجرى قول القائل: يا رب قد كان كذا وكذا وأنت أعلم، يريد الخضوع والاستسلام، ويظهر أنه لا يقول ذلك على سبيل الإعلام، فإن الله سبحانه أعلم.

ويجوز أن يكون المراد: والله أعلم بما وضعت يصلح لخدمة بيت المقدس وإن كانت أنثى أم لا يصلح لذلك؟ فإنهم كانوا لا يجعلون لهذا الشأن إلا الذكور.

وقرأ الباقر ﴿بِمَا وَضَعْتَ﴾ بفتح العين وإسكان التاء، على أنه من قول الله تعالى؛ لأن أم مريم ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى﴾ فقال الله تعالى والله أعلم بذلك، ولكن تحت ذلك أمر هو بالغه، ويؤيد هذه القراءة أنه لو كان من قول أم مريم وكانت التاء مضمومة لكان: وأنت أعلم بما وضعت؛ لأنها خاطبت الله تعالى.

١١- ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آية: ٣٧] ^(١):

بتخفيف ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ ومد ﴿زَكَرِيَّا﴾ ورفعها، قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب.

وذلك أن زكريا فاعل ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ فهو يرتفع بفعله، وكفل يتعدى إلى مفعول واحد. وقرأ عاصم - ياش - ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ بالتشديد ﴿زَكَرِيَّا﴾ بالمد والنصب، لأنه ضاعف كفل فتعدى إلى مفعولين، فالضمير المؤنث في «كفلها» مفعول أول و«زكرياء» مفعول ثان، وفاعل كفل على هذا هو الضمير المستكن العائد إلى الرب تعالى من قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا﴾.

وقرأ حمزة والكسائي و-ص- عن عاصم ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ بالتشديد ﴿زَكَرِيَّا﴾ مقصور. وهذا على ما قدمناه آنفاً من كون الفعل متعدياً إلى مفعولين و﴿زَكَرِيَّا﴾ في موضع نصب على أنه مفعول ثان، وإن كان لا يتبين فيه الإعراب، لأن في آخره ألفاً مقصورة و﴿زَكَرِيَّا﴾ فيه لغتان المد والقصر، والألف منه في كلتا اللغتين للتأنيث.

(١/٧٧)، السبعة (ص: ٢٠٤)، التيسير (ص: ٨٧).

(١) إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٣)، الإملاء للعكبري (١/٧٧)، البحر المحيط (٢/٤٢٢)، السبعة (ص: ٢٠٤)، الغيث للصفاقسي (١٧٥)، الكشف للقيسي (١/٣٤١)، المعاني للأخفش (١/٢٠٠)، المعاني للفراء (١/٢٠٨)، النشر (٢/٢٣٩).

١٢- ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [آية: ٣٩] ^(١):

بالألف مماله، قرأها حمزة والكسائي.

والوجه في التذكير أن الملائكة تأنيثها تأنيث جمع، فإذا تقدم فعلها حسن التذكير، ومن

ذلك ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾ [يوسف: ٣٠].

وأما الإمالة في الألف فحسنة؛ لأن هذه الألف تصير إلى الياء، سواء كانت من الواو

أو من الياء نحو: ناديت.

وقرأ الباقون ﴿فَنَادَتْهُ﴾ بالياء.

وذلك لأن الفعل لجماعة، وجماعة من يعقل في التفسير تجري مجرى ما لا يعقل نحو:

هي الرجال وهي الجدوع، فألحقت علامة التأنيث الفعل، كقوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ﴾

[الحجرات: ١٤].

١٣- ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ [آية: ٣٩] ^(٢):

بكسر الألف، قرأها ابن عامر وحمزة.

وهذا على إضمار القول كأنه قال: فنادته الملائكة وقالت إن الله يبشرك، فحذف، كقوله

تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ [الرعد: ٢٣] أي يقولون سلام،

وقوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ أُخْرِجُوا﴾ [الأنعام: ٩٣] أي يقولون أخرجوا.

وقرأ الباقون بفتح الألف.

والمعنى: فنادته الملائكة بأن الله يبشرك، فلما حذف الباء أوصل

الفعل نفسه إليه، فإن موضعه نصب عند الأكثرين، وجر على قياس قول الخليل ^(٣)

(١) انظر: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٣)، الإملاء للعكبري (٧٨/١)، البحر المحيط (٤٤٦/٢)، التيسير

(ص: ٨٧)، تفسير الطبري (٣٦٣/٦)، تفسير القرطبي (٧٤/٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٠٨)،

الحجة لأبي زرعة (ص: ١٦٢)، النشر (٢٣٩/٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٤)، الإملاء للعكبري (٧٨/١)، البحر المحيط (٢/

٤٤٦)، السبعة (ص: ٢٠٥)، التيسير (ص: ٨٧)، تفسير الطبري (٣٦٦/٦)، الغيث للصفاقسي (ص:

١٧٥)، الكشف للقيسي (٣٤٣/١)، المعاني للفرأ (٢١٠/١).

(٣) الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠ - ١٧٠ هـ / ٧١٨ - ٧٨٦ م) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم

الفراهيدي الأزدي اليماني، أبو عبد الرحمن، من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أخذه

من الموسيقى وكان عارفاً بها وهو أستاذ سيبويه النحوي، ولد ومات في البصرة، وعاش فقيراً صابراً

وكان شعاً الرأس، شاحب اللون، كشف الهيئة، متمزق الثياب، متقطع القدمين، مغموراً في الناس لا

١٤- ﴿يُبَشِّرُكَ﴾ [آية: ٣٩]^(٢):

بفتح الياء والتخفيف، قرأها حمزة، وكذلك في نحوه من جميع القرآن إلا قوله تعالى: ﴿فَبِعَمِّ تَبَشِّرُونَ﴾ فلا خلاف في تشديدها، ووافقه الكسائي في خمسة مواضع، في آل عمران موضعين، وفي بني إسرائيل والكهف ﴿وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وعسق ﴿يُبَشِّرُ اللَّهَ﴾، وشدد الباقي.

يُعرَف، وهو الذي اخترع علم العروض وأحدث أنواعاً من الشعر ليست من أوزان العرب وكان سبب موته أنه فكر في ابتكار طريقة في الحساب تُسهِّلُهُ عَلَى العامة فدخل المسجد وهو يعمل فكره فصدمته سارية وهو غافل فكانت سبب موته، والفراهيدي نسبة إلى بطن من الأزد، وكذلك اليعلمدي، من مؤلفاته: (كتاب العين) في اللغة، و(جملة آلات العرب)، و(النغم)، وغير ذلك. انظر ترجمته في: التاريخ الكبير: (٣ / ١٩٩ - ٢٠٠)، المعارف: (ص: ٥٤١)، طبقات ابن المعتز: (ص: ٩٦ - ٩٩)، الجرح والتعديل: (٣ / ٣٨٠)، طبقات النحويين للزبيدي (ص: ٤٧ - ٥١)، الفهرست: المقالة الثانية الفن الأول، معجم الأدباء: (١١ / ٧٢ - ٧٧)، الكامل لابن الأثير: (٦ / ٥٠)، إنباء الرواة: (١ / ٣٤١ - ٣٤٧)، تهذيب الأسماء واللغات: (١ / ١٧٧ - ١٧٨)، وفيات الأعيان: (٢ / ٢٤٤ - ٢٤٨)، تهذيب الكمال: (خ: ٣٨٢ - ٣٨٣)، تهذيب التهذيب: (خ: ١ / ٢٠١ - ٢٠٢)، عبر الذهبي: (١ / ٦٨)، البداية والنهاية: (١٠ / ١٦١ - ١٦٢)، البلغة في تاريخ أئمة اللغة: (ص: ٧٩)، طبقات القراء لابن الجزري: (١ / ٢٧٥)، تهذيب التهذيب: (٣ / ١٦٣ - ١٦٤)، بغية الوعاة: (١ / ٥٥٧ - ٥٦٠)، خلاصة تهذيب الكمال: (ص: ١٠٦)، شذرات الذهب: (١ / ٢٧٥ - ٢٧٧).

(١) هو علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي أبو الحسن الكسائي، الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة أربع مرات وعليه اعتناؤه وعن عيسى بن عمر المهداني، وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش وإسماعيل ويعقوب ابني جعفر عن نافع، أخذ عنه القراءة عرضاً وسامعاً إبراهيم ابن زاذان وأحمد بن جبير وأحمد بن أبي سريج وحفص بن عمر الدوري (ت ١٨٩ هـ). انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٦ / ٢٦٨)، التاريخ الصغير (٢ / ٢٤٧)، المعارف (٥٤٥)، الجرح والتعديل (٦ / ١٨٢)، مراتب النحويين (٧٤، ٧٥)، طبقات النحويين (١٣٨)، الفهرست لابن النديم (٢٩)، تاريخ بغداد (١١ / ٤٠٣)، المقتبس (٢٨٣، ٢٩١)، الأنساب (١٠ / ٤١٩)، نزهة الألباء (٦٧، ٧٥)، معجم الأدباء (١٣ / ١٦٧، ٢٠٣)، إنباء الرواة (٢ / ٢٥٦)، ٢٧٤، وفيات الأعيان (٣ / ٢٩٥)، تاريخ أبي الفداء (٢ / ١٧)، دول الإسلام (١ / ١٢٠)، العبر (١ / ٣٠٢)، مرآة الجنان (١ / ٤٢١، ٤٢٢)، البداية والنهاية (١١ / ٢٠١، ٢٠٢)، تهذيب التهذيب (٧ / ٣١٤، ٣١٣).

(٢) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١ / ٣٢٨)، الإملاء للعكبري (١ / ٧٨)، البحر المحيط (٢ / ٤٤٧)، الكشف (١ / ١٨٨)، الكشف للقيسي (١ / ٣٤٢، ٣٤٣)، السبعة (ص: ٢٠٥، ٢٠٦)، النشر (٢ / ٢٣٩، ٢٤٠).

وابن كثير وأبو عمرو يشددان الكل إلا الحرف الواحد في عسق.
ونافع وابن عامر وعاصم ويعقوب يشددون الكل في جميع القرآن.
في بشر ثلاث لغات: بشر بالتخفيف يبشر بشرا وبشورا، وبشر بالتضعيف يبشر تبشيرا، وأبشر بالألف يبشر بإشارا، وإذا كانت في الكلمة لغات جيدة مستعملة، فأبشر بها القارئ كان حسنا.

١٥- ﴿يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آية: ٤٧]:

سبق ذكره في البقرة.

١٦- ﴿وَيَعْلَمُ الْكِتَابَ﴾ [آية: ٤٨] ^(١):

بالياء، قرأها نافع وعاصم ويعقوب.

والوجه في ذلك أنه معطوف على قوله تعالى: ﴿يُبَشِّرُكَ﴾ كأنه قال: إن الله يبشرك ويعلمه.

وقرأ الباقون بالنون.

ووجهه أنه لا فرق بين ﴿نعلمه﴾ و﴿يعلمه﴾ فالفعل لله تعالى في الوجهين، وقد تقدم مثل هذا في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٤٤] بالنون.

١٧- ﴿أَنِّي أَخْلُقُ﴾ [آية: ٤٩] ^(٢):

بكسر الألف، قرأها نافع وحده.

والوجه في ذلك أنه كلام مستأنف مقطوع مما قبله، ويجوز أن يكون تفسيرا للآية؛ لأنه قال: ﴿قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ﴾ ثم فسر الآية فقال: ﴿أَنِّي أَخْلُقُ﴾ كما قال الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ ثم فسر الوعد بقوله تعالى: ﴿هُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ [المائدة: ٩] كما قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ ءَادَمَ﴾ ثم فسر المثل بقوله تعالى: ﴿خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ [آل عمران: ٥٩].

وقرأ الباقون ﴿إِنِّي﴾ بفتح الألف، على أن ﴿إِنِّي﴾ بدل من ﴿آية﴾ كأنه قال: وقد

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٤)، الإعراب للنحاس (١/ ٣٣٤)، الإملاء للعكبري

(١/ ٧٩)، البحر المحيط (٢/ ٤٦٣)، السبعة (ص: ٢٠٦)، التيسير (ص: ٨٨)، تفسير الطبري (٦/

٤٢٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٦٣)، المعاني للأخفش (١/ ٢٠٥)، تفسير الرازي (٢/ ٤٥٧).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٥)، الإملاء للعكبري (١/ ٧٩)، البحر المحيط (٢/

٤٦٥)، السبعة (ص: ٢٠٦)، التيسير (ص: ٨٨)، تفسير الرازي (٢/ ٤٥٨).

جئتمكم بأني أخلق، فموضع ﴿إِنِّي﴾ جر على البدل من ﴿آية﴾، ويجوز أن يكون رفعاً على أنه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير، وهي أني أخلق، أي: وتلك الآية أني أخلق.

١٨- ﴿فَيَكُونُ طَيْرًا﴾ [آية: ٤٩] ^(١):

بالألف والهمز، قرأها نافع ويعقوب وكذلك في المائدة؛ لأن المراد: ما أخلقه يكون طائراً، فأفرد على معنى أن كل واحد من تلك الصور يكون طائراً، كما قال: ﴿فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤] أي كل واحد منهم.

وقرأ الباقر ﴿فَيَكُونُ طَيْرًا﴾؛ لأن المعنى على الجمع، ألا ترى أنه قال: ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ ولم يقل: كهية الطائر؛ لأن الطائر واحد، والطير جمع على المشهور عندهم.

١٩- ﴿فَيُؤْفِقُهُمْ أَجُورَهُمْ﴾ [آية: ٥٧] ^(٢):

بالياء، قرأها عاصم -ص- ويعقوب -يس-.

وذلك لأن المراد: فيؤفقه الله أجورهم؛ لأن ذكر الله تعالى قد تقدم في قوله: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَنعِيسَى﴾ [آل عمران: ٥٥] فهو يعود إليه.

وقرأ الباقر و-ح- عن يعقوب ﴿فَيُؤْفِقُهُمْ﴾ بالنون؛ لأن ما قبله ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذِّبُهُمْ﴾ [آل عمران: ٥٦] والمراد بقوله تعالى: ﴿فَأَعَذِّبُهُمْ﴾ بالألف، وبقوله تعالى: ﴿فَيُؤْفِقُهُمْ﴾ بالنون واحد، في أن الخبر فيهما عن نفسه سبحانه، ثم إنه قال تعالى فيما بعد ذلك ﴿نَتْلُوهُ عَلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٥٨] بالنون.

٢٠- ﴿هَتَأَنْتُمْ﴾ [آية: ٦٦] ^(٣):

بالقصر والهمز، على وزن: هعنتم، قرأها ابن كثير -ل-؛ لأن المراد عنده: أأنتم بهمزيين همزة للاستفهام وهمزة أنتم، فأبدل من همزة الاستفهام هاء، كما أبدلوا الهمزة هاء في: هرقت

(١) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١/٣٣٤)، الإملاء للعكبري (١/٧٩)، البحر المحيط (٢/٤٦٦)، السبعة (ص: ٢٠٦)، التيسير (ص: ٨٨)، تفسير الطبري (٦/٤٢٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٥)، الإعراب للنحاس (١/٣٣٨)، البحر المحيط (٢/٤٧٥)، التيسير (ص: ٨٨)، الحجة لأبي زرة (ص: ١٦٤).

(٣) انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (١/٨١)، البحر المحيط (٢/٤٨٦)، تفسير القرطبي (٤/١٠٨)، الحجة لأبي زرة (ص: ١٦٥)، السبعة (ص: ٢٠٧).

الماء وهياك وهيا زيد، و:

لَهْنَكِ مِنْ عُبْسِيَّةٍ لَوْ سِيَمَةٍ^(١)

روى -يس- عن يعقوب، وقرأ عاصم وابن عامر وحمة والكسائي ﴿هَتَانْتُمْ﴾ بالمد والهمز.

ووجه ذلك أن ها التي للتنبيه دخلت على أنتم.

ويجوز أن يكون الهاء بدلاً من همزة الاستفهام، كما تقدم في قراءة ابن كثير، ثم إن الألف التي بعد الهاء فصل بها بين الهمزتين؛ لأن الأصل: أنتم، فأدخلت الألف بينهما للفصل، كما في قول الشاعر:

أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ^(٢)

ثم قلبت الهمزة هاء على ما سبق.

وقرأ نافع وأبو عمرو ﴿هَتَانْتُمْ﴾ بالمد من غير همز.

وذلك يكون على الوجهين اللذين سبق ذكرهما، إلا أن الهمزة التي بعد الألف وهي همزة أنتم خففت بعد ذلك بأن جعلت بين بين.

وروى البزي عن ابن كثير ﴿هَتَانْتُمْ﴾ بألف قصيرة بين الهاء والهمزة.

وذلك لأنه فصل بين الهاء والهمزة بألف، فوقع الفصل بها، وسواء كانت ألفاً تامة في المد أو ناقصة، فالمراد بوقوع الفصل بينهما قد حصل.

وروى -ح- عن يعقوب مثل قراءة عاصم والجماعة.

٢١- ﴿أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ﴾ [آية: ٧٣]^(٣):

(١) وهذه شطرة من بيت مجهول القائل وهو يقول فيه:

لَهْنَكِ مِنْ عُبْسِيَّةٍ لَوْ سِيَمَةٍ
عَلَى هَنَوَاتٍ كَاذِبٌ مِنْ يَقُولِهَا

-الموسوعة الشعرية.

(٢) وهذا جزء من بيت لذي الرمة يقول فيه:

أَيَا ظَبِيَّةَ الْوَعَسَاءِ يَبْنَ جُلَاجِلٍ
وَبَيْنَ النَّقَا أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ

وهو من بحر الطويل، ولقد جاء هذا البيت في قصيدة يقول في مطلعها:

خَلِيلِيَّ عَوْجَا الْيَوْمِ حَتَّى تُسَلِّمًا
عَلَى طَلَلٍ بَيْنَ النَّقَا وَالْأَخَارِمِ

وتقدمت ترجمت ذو الرمة. -الموسوعة الشعرية.

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٦)، البحر المحيط (٢/ ٤٩٦)، التيسير (ص: ٨٨)،

الحجة لأبي زرع (ص: ١٦٥)، السبعة (ص: ٢٠٧)، الكشف (١/ ١٩٦).

بمد الألف، قرأها ابن كثير وحده.

وذلك لأن المراد أن بهمة الاستفهام التي معناها الإنكار، وخفف معها همزة ﴿إِنَّ﴾ اجتماع الهمزتين فبقي ﴿ءان﴾ بالمد، وموضع أن وما بعده رفع على أنه مبتدأ، والخبر مضمّر، والتقدير: أن يوتى أحد مثل ما أوتيتم تصدقون به أو تقرون أو أنتم به معترفون أو نحو ذلك. وقرأ الباقون ﴿أَنْ يُؤْتَى﴾ بقصر الألف.

وذلك لأنه متصل بقوله: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ كأنه قال: لا تصدقوا بأن يوتى أحد مثل ما أوتيتم إلا لمن تبع دينكم، فيكون موضع أن نصباً بقوله: ﴿لَا تُؤْمِنُوا﴾ على أنه مفعول به، وقوله: ﴿قُلْ إِنْ أَلْهَدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ﴾ اعتراض بين الفعل والمفعول به. ٢٢- ﴿تَعْلَمُونَ أَلِكْتَبَ﴾ [آية: ٧٩] ^(١):

بالتخفيف من العلم، قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب. والوجه أن ما بعده ﴿وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ ولم يقل تدرسون بالتشديد، والمعنى يعلمكم الكتاب ويدرسكم فهو أليق بما بعده، ثم إن العالم بالدارس قد يؤخذ بعلمه ويقتندي به في درسه فيحصل من انتشار العلم بدرسه وتكراره ما يحصل بتعليمه، فتكون هذه القراءة قريبة في المعنى من القراءة الأخرى.

وقرأ الباقون ﴿تَعْلَمُونَ﴾ بالتشديد وضم التاء، من التعليم. وذلك لأن التعليم أبلغ في المعنى؛ لأن المعلم لا يعلم غيره إلا وهو عالم بما يعلمه، فمعنى القراءة الأولى حاصل ههنا مع زيادة، ثم إن ما قبله يدل عليه، وهو قوله تعالى: ﴿كُونُوا رَبَّانِيِّينَ﴾ والرباني في قول علي وابن عباس العالم الذي يؤخذ عنه العلم. ٢٣- ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾ [آية: ٨٠] ^(٢):

بالنصب، قرأها ابن عامر وعاصم وحزرة ويعقوب. وذلك لأنه معطوف على ما قبله، وهو ﴿مَا كَانَ لِيَشْرَ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ أَلِكْتَبَ﴾ [آل عمران: ٧٩] ثم يقول كأنه قال: ولا أن يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبين أرباباً، ويؤيد

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٧)، الإعراب للنحاس (١/ ٣٤٦)، الإملاء للعكبري (١/ ٨٢)، البحر المحيط (٢/ ٥٠٦)، التيسير (ص: ٨٩).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٧)، الإعراب للنحاس (١/ ٣٤٧)، الإملاء للعكبري (١/ ٨٣)، البحر المحيط (٢/ ٥٠٧)، التيسير (ص: ٨٩).

ذلك ما جاء في الأثر أن اليهود قالوا للنبي ﷺ: يا محمد أتريد أن نتخذك رباً؟ فأنزل الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾ الآية.

وقرأ الباقون ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ بالرفع، على الاستئناف والانقطاع مما قبله، والمراد: ولا يأمركم.

٢٤- ﴿لَمَّا﴾ [آية: ٨١] ^(١):

بكسر اللام، قرأها حمزة وحده.

ووجه ذلك أن اللام لام الجر، والمعنى أخذ الله ميثاق النبيين لهذا، وهو ما أعطاكم من الكتاب والحكمة؛ لأن من أوتي الكتاب والحكمة أخذ عليه الميثاق، وما بمعنى الذي، وهو موصول، والعائد عليه محذوف، والتقدير: للذي آتيتكموه من كتاب وحكمة.

وقرأ الباقون ﴿لَمَّا﴾ بفتح اللام.

ووجه أنها لام الابتداء، وما موصولة كما تقدم، وموضعها رفع بالابتداء، وخبره ﴿لَتُؤْمِنُنَّ﴾ ولتؤمنن متعلق بقسم محذوف والتقدير: والله لتؤمنن.

ويجوز أن تكون ما شرطية كما في قولك: ما تفعل أفعل، وموضعها نصب بآيتكم، واللام فيها لام توطئة القسم يدخل في الشرط فيأتي جوابه جواباً للقسم، كما في قوله تعالى: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾ الآية، و﴿لَئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ﴾ الآية [الإسراء: ٨٨].

٢٥- ﴿ءَاتَيْنَاكُمْ﴾ [آية: ٨١] ^(٢):

بالنون والألف، قرأها نافع وحده.

وذلك أنه قد جاء في التنزيل مثله كثيراً نحو ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ﴾ [النساء: ١٦٣] ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ﴾ [الإسراء: ٥٥]؛ لأن من شأن الملوك إذا أخبروا عن أنفسهم أن يأتوا بلفظ الجمع إيداناً بأن من تحت أمرهم يفعلون كفعلهم، فخطابهم سبحانه بالمتعارف فيما بينهم.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٧)، البحر المحيط (٥١٣/٢)، التيسير (ص: ٨٩)، تفسير الطبري (٥٥٠/٦)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٦٩)، المعاني للفراء (٢٥/١)، التيسير (ص: ٨٩)، السبعة (ص: ٢١٤)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٧٩).

(٢) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٥١٣/٢)، السبعة (ص: ٢١٤)، التيسير (ص: ٨٩)، الكشف (١٩٩/١)، تفسير الفخر (٤٩٣/٢).

وقرأ الباقون ﴿ءَاتَيْنٰكُمْ﴾ بالتاء من غير ألف؛ لأن المؤتي هو الله تعالى، وقد جاء مثله نحو ﴿هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ﴾ [الحديد: ٩] و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ [الكهف: ١].

٢٦- ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ [آية: ٨٣] ^(١):

بالياء، قرأها أبو عمرو وعاصم ويعقوب، وذلك لأن المخبر عنهم غيب، فجاء الخبر على لفظ الغيبة.

وقرأ الباقون «تبتغون» بالتاء على الخطاب؛ لأن التقدير: قل لهم يا محمد أغير دين الله تبغون، ويدل على ذلك قوله ﴿قُلْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ٨٤].

٢٧- ﴿حَاجَّ الْبَيْتِ﴾ [آية: ٩٧] ^(٢):

بكسر الحاء، قرأها حمزة والكسائي وعاصم -ص-، وقرأ الباقون «حج» بالفتح، وهما لغتان: الحج كالرد والحج كالذكر، وكلاهما مصدر، وقيل: إن الكسر فيه لغة أهل نجد، والفتح لغة أهل العالية.

٢٨- ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾ [آية: ١١٥] ^(٣):

بالتاء فيهما، قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب و-يأش- عن عاصم، وذلك أنه مجرى على الخطاب، كأمثاله في القرآن من قوله تعالى: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفِّ إِلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢] ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمَهُ اللَّهُ وَتَرَوُودُوا﴾ [البقرة: ١٩٨].

وقرأ الباقون ﴿يَفْعَلُوا﴾ و﴿يُكْفَرُوهُ﴾ بالياء تحتها نقطتان؛ إجراء لها على الغيبة، لما تقدم من قوله: ﴿أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَّبِعُ آيَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ [آل عمران: ١١٣].

٢٩- ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾ [آية: ١٢٠] ^(٤):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٧)، البحر المحيط (٢/ ٥١٥، ٥١٦)، التيسير (ص: ٨٩)، تفسير الطبري (٦/ ٥٦٣، ٥٦٤)، تفسير القرطبي (٤/ ١٢٧)، النشر (٢/ ٢٤١).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٨)، الإملاء للعكبري (١/ ٨٤)، البحر المحيط (٣/ ١٠)، التيسير (ص: ١٠)، السبعة (ص: ٢١٤)، الكشف للقيسي (١/ ٣٥٣، ٣٥٤).

(٣) انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (١/ ٨٦)، البحر المحيط (٣/ ٣٦)، التيسير (ص: ٩٠)، تفسير الطبري (٧/ ١٣١، ١٣٢)، السبعة (ص: ٢١٥)، الحجة لابن خالويه (ص: ١١٣)، الحجة لأبي زرة (ص: ١٧٠)، الغيث للصفاسي (١٨٢)، الكشف (١/ ٢١١).

(٤) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٨)، الإعراب للنحاس (١/ ٣٦١)، الإملاء للعكبري

بكسر الضاد وسكون الراء، قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب.
وهو على هذا من ضار يضير كباع يبيع، فيضركم كيبيكم، وهو جزم على جواب
الشرط الذي هو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا﴾ [آل عمران: ١٢٠].
وقرأ الباقون ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾ بضم الضاد وتشديد الراء وضمها.
وذلك أنه من ضر يضر، ونظيره قوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا
يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ [يونس: ١٨] فيجوز أن يكون جزمًا أيضًا، وضمته للإتيان كضمة مد،
ويجوز أن يكون رفعًا على إضمار الفاء، والتقدير: فلا يضركم.
٣٠- ﴿مُنْزِلِينَ﴾ [آية: ١٢٤] ^(١):

بفتح النون وتشديد الزاي، قرأها ابن عامر وحده.
ووجهها أن نزل متعدي نزل كأنزل إلا أنه يتضمن التكثير في الغالب، والكثرة ههنا
موجودة، فلذلك اختاره، ونظيره ﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَهُمُ الْمَلَكِ﴾ [الأنعام: ١١١].
وقرأ الباقون ﴿مُنْزِلِينَ﴾ بالتخفيف وسكون النون؛ لأنهم جعلوه من أنزل، والإنزال
قد يكون القليل والكثير، إلا أن الكثرة بالتنزيل أخص، والإنزال في القرآن كثير، نحو
﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾ [النحل: ٤٤] و﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ [الحديد: ٢٥].
٣١- ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ [آية: ١٢٥] ^(٢):

بكسر الواو، قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب.
والمراد أنهم سوموا خيلهم من السومة والسيمي، وهما العلامة.
وقرأ الباقون «مسومين» بفتح الواو.
والمعنى معلمين في الحرب، وهو مما ذكرنا.
ويجوز أن يكون المراد مرسلين، من قولهم: سومت السائمة أي أرسلتها.
والقراءة الأولى أولى؛ لأنه قد جاء في الخبر أنه قال يوم بدر: «سوموا فإن الملائكة قد

(١/ ٨٦)، البحر المحيط (٣/ ٤٣)، السبعة (ص: ٢١٥)، التيسير (ص: ٩٠).

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٩)، المعاني للفراء (١/ ٢٣٢)، البحر المحيط (٣/ ٥١)،
النشر (٢/ ٢٤٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٩)، الإملاء للعكبري (١/ ٨٧)، البحر المحيط (٣/ ٥١)،
السبعة (ص: ٢١٦)، التيسير (ص: ٩٠)، النشر (٢/ ٢٤٢).

سومت»، وكانت الملائكة سومت يوم بدر بالصوف الأبيض في نواصي الخيل وأذناها.

٣٢- ﴿أَضَعَفَا مُضْعَفَةً﴾ [آية: ١٣٠]:

بغير ألف مشددة العين، قرأها ابن كثير وابن عامر ويعقوب، وقرأ الباقر ﴿مُضْعَفَةً﴾ بالألف والتخفيف.

يقال: ضاعفت الشيء وضعفته بمعنى واحد، وقد مضى الكلام في مثله.

٣٣- ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ﴾ [آية: ١٣٣] ^(١):

بغير واو في أوله، قرأها نافع وابن عامر.

وذلك لأن الجملة الثانية مستغنية عن عطفها بالواو لالتباسها بالجملة الأولى، كقوله

تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢].

وقرأ الباقر ﴿وَسَارِعُوا﴾ بالواو؛ لأنه عطف جملة على جملة فهو بالواو لأنه أدواته،

والمعطوف عليها قوله: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ [آل عمران: ١٣٢].

والكسائي أمال السين في ﴿وَسَارِعُوا﴾ لوقوع الراء المكسورة بعدها، وفتحها الباقر

على الأصل.

٣٤- ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ﴾ [آية: ١٤٠] و﴿الْقَرْحُ﴾ [آل عمران: ١٤٠] ^(٢):

بضم القاف، قرأها حمزة والكسائي و-يأش- عن عاصم.

وقرأ الباقر ﴿قَرْحٌ﴾ و﴿الْقَرْحُ﴾ بفتح القاف.

والقرح والقرح لغتان كالضعف والضعف والفقر والفقر، والفتح لغة أهل الحجاز،

والأخذ بها أولى.

وقال الفراء: هو بالفتح: الجرح، وبالضم: ألم الجرح.

٣٥- ﴿وَكَايْنٍ﴾ [آية: ١٤٦] ^(٣):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٩)، الإعراب للنحاس (١/ ٣٦٤)، البحر المحيط (٣/ ٥٧)، السبعة (ص: ٢١٦)، التيسير (ص: ٩٠)، تفسير القرطبي (٤/ ٢٠٣)، الحجة لأبي زرة (ص: ١٧٤).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٧٩)، الإعراب للنحاس (١/ ٣٦٦)، البحر المحيط (٣/ ٦٢)، الحجة لأبي زرة (ص: ١٧٤)، التيسير (ص: ٩٠)، السبعة (ص: ٢١٦)، الغيث للصفاسي (ص: ١٨٢)، الكشف للقيسي (١/ ٣٥٦).

(٣) انظر: النشر (٢/ ١٤٣).

بالمذ وكسر الهمزة، قرأها ابن كثير وحده.

ووجهها أن أصل الكلمة أي دخلت الكاف عليها، فصارت بمعنى كم، والنون التي فيها هي التنوين التي كانت في أي، وصارت الكاف مع أي كالكلمة الواحدة لكثرة استعمالها عندهم، فقلبت قلب الكلمة الواحدة، كما قالوا: رعملي في لعمري، فصارت بعد القلب كياءن، فحذفت الياء الثانية كما حذفت في كينونة والأصل: كينونة، فصارت كياءن، ثم أبدلت من الياء الألف، كما أبدلت من طيي، فصار كائن بوزن كاعن.

وقرأ الباقر ﴿وَكَايْن﴾ مشددة الياء بوزن كعين، وهو الأصل.

واختلفوا في الوقف على هذه الكلمة:

فأبو عمرو ويعقوب يقفان على الياء من غير نون، في وزن كعي، وهذا هو الحكم في أي إذا وقفت عليها.

والباقر يقفون على النون؛ لأن التنوين صار في هذه الكلمة كالنون التي هي من أصل الكلمة، ولا سيما إذا قلبت فصارت: كائن على ما بيناه، إذ تصير النون فيه بمنزلة لام فاعل فيقرنوناً في الوقف بمنزلة ما هو من نفس الكلمة.

٣٦- ﴿قَتَلَ مَعَهُ﴾ [آية: ١٤٦] ^(١):

بضم القاف من غير ألف، قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب.

والمعنى: إن أمم الأنبياء قبلهم قد أتى عليهم القتل، فما وهن باقيهم في سبيل الله بعد من قتلوا منهم، ويجوز أن يكون إسناد القتل إلى ضمير النبي، والتقدير: وكأين من نبي قتل هو ومعه ربيون فما وهنوا بعد قتل النبي، ويؤيد ذلك قوله: ﴿أَفَلَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أُنْقَلَبْتُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

وقرأ الباقر ﴿قاتل﴾ بالألف.

وذلك لأن المقاتلين قد مدحوا كما مدح المقتولون، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا لَا تُكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

٣٧- ﴿الرُّعْبَ﴾ [آية: ١٥١] ^(٢):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٠)، البحر المحيط (٧٢/٣)، الحجة لأبي زرعة (ص:

١٧٥)، السبعة (ص: ٢١٧)، التيسير (ص: ٩٠)، الغيث للصفاسي (ص: ١٨٣)، النشر (٢/٢٤٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٠)، الإعراب للنحاس (١/٣٧٠)، الإملاء للعكبري

(١/٨٩)، البحر المحيط (٧٧/٣)، السبعة (ص: ٢١٧)، التيسير (ص: ٩١)، النشر (٢/٢١٦)،

بضم العين في كل القرآن، قرأها ابن عامر والكسائي ويعقوب.

وقرأ الباقر ﴿الرَّعَبُ﴾ بسكون العين في كل القرآن.

وهما لغتان كالعق والعنق والشغل والشغل، والأصل: هو التحريك، والإسكان تخفيف منه.

٣٨- ﴿يَغْشَى طَآئِفَةً﴾ [آية: ١٥٤] ^(١):

بالتاء فوقها نقطتان، قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أن اللفظ محمول على الأمانة، أي تغشى الأمانة طائفة، والأمانة وإن أبدل منها النعاس فليست هي في حكم ما يسقط من الكلام، ولو كان كذلك لم يجوز قولهم: الذي مررت به زيد أبو عبد الله، إذ لو جعلت به في حكم الساقط لم يكن على الذي عائد.

وقرأ الباقر ﴿يَغْشَى﴾ بالياء؛ لأن الفعل للنعاس؛ لأنه أقرب إلى الفعل، فإسناد الفعل إليه أولى.

٣٩- ﴿قُلْ إِنْ أَلَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ [آية: ١٥٤] ^(٢):

بالرفع، قرأها أبو عمرو ويعقوب؛ لأنها جعلاه مبتدأ و﴿لِلَّهِ﴾ خبره، ولم يجعلاه تأكيداً للأمر؛ لأن كلاً يليه العوامل، فهو كسائر الأسماء، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا﴾ [مريم: ٩٥].

وقرأ الباقر ﴿وَإِذَا﴾ بالنصب؛ وذلك لأن ﴿وَإِذَا﴾ بمنزلة أجمعين في أنه للإحاطة والعموم، فكما إن الأمر أجمع نصب لا محالة، فكذلك إن الأمر كله.

٤٠- ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [آية: ١٥٦] ^(٣):

بالياء، قرأها ابن كثير وحمزة والكسائي.

وذلك لأن ما قبله على الغيبة، وهو ﴿وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٥٦].

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٠)، الإملاء للعكبري (١/ ٩٠)، البحر المحيط (٣/ ٨٦)، السبعة (ص: ٢١٧)، التيسير (ص: ٩١)، النشر (٢/ ٢٤٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٠)، الإعراب للنحاس (١/ ٣٧١)، الإملاء للعكبري (١/ ٩٠)، البحر المحيط (٣/ ٨٨)، التيسير (ص: ٩١)، تفسير الطبري (٧/ ٣٢٣).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨١)، البحر المحيط (٣/ ٩٥)، السبعة (ص: ٢١٧)، التيسير (ص: ٩١)، تفسير القرطبي (٤/ ٢٤٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ١١٥)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٧٧)، النشر (٢/ ٢٤٢).

وقرأ الباقون ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ بالتاء على الخطاب، لقوله تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا ﴾.

٤١- ﴿ أَوْ مُتَمَّر ﴾ [آية: ١٥٧] ^(١):

بكسر الميم، قرأها نافع وحزمة والكسائي.
وهذه لغة شاذة، أعني مت تموت، ونظيره: فضل يفضل بكسر العين في الماضي وضمها في المستقبل.

وقرأ الباقون ﴿ مُتَمَّر ﴾ بضم الميم.
وهي اللغة المشهورة المتقاسة، أعني مت بالضم تموت، نحو قلت تقول، وطفنت تطوف.

٤٢- ﴿ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [آية: ١٥٧] ^(٢):

بالياء على الغيبة، رواها -ص- عن عاصم.
والمعنى المغفرة من الله خير مما يجمعه غيركم ممن تركوا القتال.
وقرأ الباقون و-ياش- عن عاصم ﴿ يَجْمَعُونَ ﴾ بالتاء على الخطاب.
والمعنى خير مما تجمعون أيها المخاطبون، وهذا أشد مشاكلة للكلام الذي قبله؛ لأن ما قبله على الخطاب.

٤٣- ﴿ أَنْ يَغْلَى ﴾ [آية: ١٦١] ^(٣):

بفتح الياء وضم الغين، قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم.
والمراد ما كان لنبي أن يخون أمته في الغنيمة، وذلك أن النبي ﷺ جمع الغنائم في غزاة ليقسمها، فجاءه جماعة، فقالوا: ألا تقسم بيننا غنائمنا؟ فقال ﷺ: «لو أن لكم عندي مثل أحد ذهباً ما منعكم ديناراً، أتروني أغلکم مغنمکم» فنزلت هذه الآية، وعلى هذه القراءة ورد في

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨١)، الإعراب للنحاس (١/ ٣٧٣)، الإملاء للعكبري (١٩٠، ٩١)، البحر المحيط (٣/ ٩٦)، التيسير (ص: ٩١)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٧٨)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٨٤)، الكشف للقيسي (١/ ٣٦١، ٣٦٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨١)، البحر المحيط (٣/ ٩٦)، التيسير (ص: ٩١)، السبعة (ص: ٢١٨)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٨٥).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨١)، الإعراب للنحاس (١/ ٣٧٥)، السبعة (ص: ٢١٨)، التيسير (ص: ٦١)، تفسير الطبري (٧/ ٣٥٠).

القرآن ما جاء من نظيره نحو ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ﴾ [آل عمران: ١٤٥] و﴿وَمَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ﴾ [يوسف: ٧٦] على إسناد الفعل إلى الفاعل، وقلما يقال: ما كان لزيد أن يضرب على إسناد الفعل إلى المفعول به.

وقرأ الباقون «يغل» بضم الياء وفتح الغين. والوجه أن المراد ينسب إلى الغلول، وهو الخيانة في المغنم، يقال: أكفرت أي نسبته إلى الكفر.

ويجوز أن يكون المعنى: ليس لأحد أن يغله، أي يخونه في الغنيمة؛ لأن الغلول وإن كانت كبيرة فإنه معه وبحضرته أعظم إثماً.

٤٤- ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا﴾ [آية: ١٦٩] ^(١):

بتشديد التاء، قرأها ابن عامر وحده.

وذلك لأن في المقتولين كثرة فحسن التثقيف، كما تقول: فتحت الأبواب، قال تعالى: ﴿مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ [ص: ٥٠] وفعل بالتشديد يختص بالكثرة. وقرأ الباقون ﴿قُتِلُوا﴾ بالتخفيف.

والوجه أن فعل بالتخفيف قد يصلح للقليل والكثير، فيجوز أن تقع ههنا الكثرة، كما تقول قتلت القوم.

٤٥- ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ﴾ [آية: ١٧١] ^(٢):

بكسر إن، قرأها الكسائي وحده.

وذلك أنه استأنف بها ولم يعطفها على ما قبلها، فهو على كلامين.

وقرأ الباقون ﴿وَأَنَّ﴾ بالفتح، عطفًا على ﴿نِعْمَةً﴾ كأنه قال: يستبشرون بنعمة وبأن الله لا يضيع؛ لأنه إذا لم يضع تعالى أجرهم، فإن ذلك مما يستبشر به.

٤٦- ﴿وَلَا تَحْزُنْكَ﴾ [آية: ١٧٦] ^(٣):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٢)، التيسير (ص: ٩١)، الغيث للصفاسي (ص: ١٨٥)، تفسير الرازي (٣/٩٦)، النشر (٢/٢٤٤).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٢)، تفسير الطبري (٧/٣٩٨)، التيسير (ص: ٩١)، السبعة (ص: ٢١٩)، النشر (٢/٢٤٤).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٢)، الإملاء للعكبري (١/٩٢)، البحر المحيط (٣/١٢١)، التيسير (ص: ٩١، ٩٢)، تفسير القرطبي (٤/٢٨٤)، الحجة لأبي زرة (ص: ١٨١)، السبعة

بضم الياء وكسر الزاي، قرأها نافع وحده، وكذلك ﴿لَيَحْزُنُنِي﴾ و﴿لَيَحْزُنُكَ﴾ و﴿لَيَحْزُنَ الَّذِينَ﴾ وأشباهها، إلا قوله تعالى في الأنبياء: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ﴾ فإنه بفتح الياء وبضم الزاي.

والوجه أنه جعله من أحزن، وهي لغة غير فاشية، والأظهر حزن، وأما قراءته في الأنبياء، فلما أراد من الأخذ باللغتين.

وقرأها الباقون ﴿يَحْزُنُكَ﴾ بفتح الياء وضم الزاي، وكذلك في كل القرآن. لأن اللغة الجيدة المشهورة هي حزنه بغير ألف، أي جعل فيه حزنا، كما تقول كحلته ودهنته، أي جعلت فيه كحلا ودهنا، فهذا متعد أولاً، ويشبه أن يكون أحزن معدي من حزن بكسر الزاي من غير ألف.

٤٧- ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آية: ١٧٨] ^(١):

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ﴾ و﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ﴾ بالياء في ذلك كله وضم الباء في ﴿تَحْسَبَنَّهُمْ﴾.

وقرأ نافع وابن عامر ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ﴾ بالتاء وفتح الباء، والباقي بالياء. وقرأ حمزة كل ذلك بالتاء.

وقرأ عاصم والكسائي ويعقوب حرفين بالياء ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ﴾، والباقي بالتاء، وفتح الباء من ﴿تَحْسَبَنَّهُمْ﴾. وفتح السين في ذلك كله ابن عامر وعاصم وحمزة، وكسرها الباقون.

أما من قرأ بالياء وهو ابن كثير وأبو عمرو، فإنه أسند الفعل إلى ﴿الَّذِينَ﴾ فيترفع ﴿الَّذِينَ﴾ بأنه فاعل يحسبن، وقوله تعالى: ﴿أَنَّمَا تُحِلُّ لَهُمْ خَيْرٌ﴾ قام مقام مفعولي ﴿تَحْسَبَنَّ﴾؛ لأن أفعال الظن إذا وقع بعدها أن وما يعمل فيه، كان ساداً مسد المفعولين نحو: ظننت أن زيداً عالم.

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ أَلَمْ يَكُنْ﴾ فالذين يبخلون فاعل يحسبن، والمفعول الأول محذوف يدل عليه قوله: ﴿يَبْخُلُونَ﴾ والتقدير:

ولا يحسبن الذين يبخلون البخل هو خيرا، فدل ﴿يَبْخُلُونَ﴾ على البخل كقول القائل:

٢٢- إذا نهى السفية جرى إليه وخالف والسفيه إلى خلاف^(١)
أي: جرى إلى السفه.

وقوله: ﴿هُوَ﴾ فصل، يسميه الكوفيون عمادًا، ولا موضع له من الإعراب.
وأما قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ الآية، فالذين رفع بأنه فاعل ﴿تَحْسَبَنَّ﴾
والمفعول الأول محذوف يدل عليه الهاء والميم في ﴿تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ﴾ لأن ﴿تَحْسَبَنَّهُمْ﴾ بدل
من ﴿تَحْسَبَنَّ﴾ الأول، والتقدير: لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا، أنفسهم بمفازة من

(١) وأنشد ابن قتيبة هذا البيت عن الفراء، والمعني فيه: «جرى إلى السفه» وحذف لا من الكلام وأنت
تريدها، كقوله تعالى: ﴿كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ﴾ [الحجرات: ٢]، الفراء (١٤٤) -
٢٠٧ هـ (= ٧٦١ - ٨٢٢ م) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بني أسد، أبوزكرياء،
المعروف بالفراء: إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب، كان يقال: الفراء أمير المؤمنين
في النحو، ومن كلام ثعلب: «لولا الفراء ما كانت اللغة»، ولد بالكوفة، وانتقل إلى بغداد، وعهد إليه
المأمون بتربية ابنه، فكان أكثر مقامه بها، فإذا جاء آخر السنة انصرف إلى الكوفة فأقام أربعين يوماً في
أهله يوزع عليهم ما جمعه ويرهم. وتوفي في طريق مكة، وكان مع تقدمه في اللغة فقيها متكلمًا، عالماً
بأيام العرب وأخبارها، وكان يتفلسف في تصانيفه، واشتهر بالفراء، ولم يعمل في صناعة الفراء، فقيل:
«لأنه كان يفري الكلام»، ولما مات وجد «كتاب سيبويه» تحت رأسه، فقيل: «إنه كان يتتبع خطأه
ويتعمد مخالفته»، من مصنفاته: المصادر في القرآن، آلة الكتاب، الوقف والابتداء، المقصور والممدود،
واختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف. انظر: إرشاد الأريب (٧: ٢٧٦)، ووفيات
الأعيان (٢: ٢٢٨)، ومفتاح السعادة (١: ١٤٤)، وغاية النهاية (٢: ٣٧١)، ونزهة الألباء (١٢٦)،
ومراتب النحويين (٨٦ - ٨٩)، والفهرست (١: ٦٦، ٦٧)، ومعجم الأدباء (٢٠: ١٤٩)، وبغية
الوعاة (٤١١، ٤١٢)، وأخبار النحويين البصريين (٥١)، والبداية (١٠: ٢٦١)، وتذكرة الحفاظ (١:
٣٣٨)، والمختصر في أخبار البشر (٢: ٣٠)، ومرآة الجنان (٢: ٣٨ - ٤١)، وشذرات الذهب (٢: ١٩)،
٢٠)، وكشف الظنون (٦٠١، ٦٣٥، ١٤٤٧، ١٤٥٧، ١٤٦١، ١٥٧٧، ١٧٠٣، ١٩٨٠)، إيضاح
المكنون (١: ٥، ٢: ٢٧٩، ٣١٧، ٣٢٥، ٣٤٩)، وروضات الجنات (٤: ٢٣٥، ٢٣٦)، وهدية العارفين
(٢: ٥١٤، ١٧٩، ١٧٨). وابن قتيبة (٠٠٠ - ٣٢٢ هـ = ٠٠٠ - ٩٣٤ م) أحمد بن عبد الله بن مسلم
ابن قتيبة الدينوري، أبو جعفر: قاض، من أهل بغداد، له اشتغال بالأدب والكتابة، كان يحفظ كتب
أبيه، وهي: (٢١) كتابا في غريب القرآن والحديث والأدب والأخبار، ولي القضاء بمصر سنة:
(٣٢١ هـ)، فجاءها، وعرف فضله فيها فأقبل عليه طلاب العلوم والآداب، ويرجح (الكندي) أنه
عزل بعد ثلاثة أشهر من ولايته، ويقول أكثر مؤرخيه إنه مات وهو على القضاء، وكانت وفاته
بمصر. انظر ترجمته في: الولاة والقضاة: (٤٨٥ و ٥٤٦)، وإنباه الرواة (١/ ٤٥)، ومعجم الأدباء (٣/
١٠٣)، وتاريخ بغداد (٤/ ٢٢٩)، والوفيات، في ترجمة أبيه.

العذاب، وقوله: ﴿ فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ ﴾ بدل من الأول، ولهذا ضم الباء من ضمه في هذه القراءة؛ لأنه أراد: فلا يحسبوا أنفسهم بمفازة، يعني الذين يفرحون، فهو مسند إلى ضمير الذين المتقدم، وهو جمع، وما قبل ضمير الجماعة في مثل هذا لا يكون إلا مضمومًا، لتدل الضمة على الواو المحذوفة لالتقاء الساكنين.

وأما قراءة نافع وابن عامر ﴿ فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ ﴾ بالتاء وفتح الباء، والباقي بالياء، فإن الفعل عندهما في ﴿ تَحْسَبْنَهُمْ ﴾ مسند إلى المخاطب، والمفعولان اللذان يلزمان في باب الظن محذوفان في قوله تعالى: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ ﴾ بدلالة ما ذكر من بعد عليهما، ولا يجوز أن يكون ﴿ فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ ﴾ بدلا من ﴿ تَحْسَبَنَّ ﴾ الأول في هذه القراءة لاختلاف فاعليهما و«هم» في ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ﴾ مفعول أول له، و﴿ بِمَفَازَةٍ ﴾ مفعول ثان.

وأما قراءة حمزة بالتاء في الجميع وفتح الباء في ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ﴾ فإنه أسند الفعل في الجميع إلى المخاطب و﴿ الَّذِينَ ﴾ في موضع النصب بأنه المفعول الأول، فقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُثَمِّلُ لَهُمْ خَيْرٌ ﴾ لا يجوز أن يفتح ﴿ إِنَّمَا ﴾ على هذه القراءة؛ لأن إملاءهم لا يكون إياهم، ولا يجوز إلا كسر إن على أن يكون إن وما بعدها في موضع المفعول الثاني من ﴿ تَحْسَبَنَّ ﴾.

وأما قوله ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا ﴾ في هذه القراءة؛ فإن المفعول الثاني الذي يقتضيه يحسن محذوف؛ لأن قوله: ﴿ فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ يدل عليه، ويجوز أن يجعل ﴿ تَحْسَبْنَهُمْ ﴾ بدلا من ﴿ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ ﴾ كما جاز ذلك في قراءة ابن كثير وأبي عمرو لاتفاق فعلي الفاعلين، والفاء زائدة.

وأما قوله: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَتَخَلُّونَ ﴾ على هذه القراءة؛ فإن التقدير: ولا تحسبن بخل الذين يتخلون، وهو المفعول الأول، ليكون هو والمفعول الثاني سواء، وهو قوله: ﴿ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ فحذف المضاف الذي هو بخل، وأقيم المضاف إليه مقامه، فانتصب انتصابه.

وأما قراءة عاصم والكسائي ويعقوب في الحرفين بالياء، والباقي بالتاء، فقد تقدم ذكر وجهها.

وأما فتح السين في تحسب وكسرها، فقد ذكر في آخر سورة البقرة.

٤٨- ﴿حَتَّى يَمِيزَ﴾ [آية: ١٧٩] ^(١):

بضم الياء وتشديد الياء الثانية، قرأها حمزة والكسائي ويعقوب، وكذلك في الأنفال ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ﴾.

وهو من ميز يميز تمييزاً، أي فصل وأبان.

وقرأ الباقون ﴿لِيَمِيزَ﴾ بفتح الياء وبالتخفيف في السورتين.

وهو من ماز يميز مِيزاً، إذا فصل، وهو بمعنى ميز سواء، وليس ميز بمنقول من ماز، إذ لو كان كذلك لتعدى إلى مفعولين، وليس كذلك، بل يتعدى كلاهما إلى مفعول واحد.

٤٩- ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [آية: ١٨٠] ^(٢):

بالياء، قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب؛ لأنهم جعلوه تابعاً لما قبله، وهو على الغيبة، وذلك قوله تعالى: ﴿سَيُطَوَّقُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٠].

وقرأ الباقون ﴿تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء، جعلوه موافقاً لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَفَلَا تَكُونُونَ﴾ [آل عمران: ١٧٩] والمعنى والله بعملكم المرضي خبير فيجازيكم عليه، على أن الخطاب أبعد منه، والغيبة أقرب.

٥٠- ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ [آية: ١٨١] ^(٣):

مضمومة الياء ومفتوحة التاء، ﴿وَقَتْلَهُمْ﴾ بضم اللام، ﴿وَيَقُولُ﴾ بالياء، قرأها حمزة وحده.

والوجه أن ﴿سيكتب﴾ يفعل، ما لم يسم فاعله، وصلته في موضع رفع على أنه مفعول ما لم يسم فاعله، وهو في تقدير المصدر، والمعنى سيكتب قولهم، ولهذا عطف عليه ﴿قَتْلَهُمْ﴾ بالرفع، والفاعل في هذا الفعل هو الله تعالى، وإن جاء على ما لم يسم فاعله، ولهذا قال:

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٣)، الإملاء للعكبري (١/ ٩٣)، البحر المحيط (٣/ ١٢٦).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٣)، البحر المحيط (٣/ ١٢٩)، التيسير (ص: ٩٢)، الحجة لأبي زرة (ص: ١٨٤)، السبعة (ص: ٢٢٠)، الغيث للصفاسي (ص: ١٨٦)، الكشف للقيسي (١/ ٣٦٩)، النشر (٢/ ٢٤٥).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٣)، الإعراب للنحاس (١/ ٣٨٢)، الإملاء للعكبري (١/ ٩٣)، البحر المحيط (٣/ ١٣١)، التيسير (ص: ٩٢)، تفسير الطبري (٧/ ٤٤٤، ٤٤٥)، المعاني للأخفش (١/ ٢٤٩).

﴿ وَيَقُولُ ﴾ بالباء، والمراد: يقول الله.

وقرأ الباقون ﴿ سَنَكْتُبُ ﴾ بالنون، ﴿ وَقَتْلَهُمْ ﴾ نصباً، ﴿ وَنَقُولُ ﴾ بالنون.
والوجه أنه على مجيء ضمير اسم الله سبحانه وتعالى بلفظ الجمع على التعظيم،
والفاعل هو الله سبحانه وتعالى، ومثله كثير، وكذلك القول بالنون.
ونصب ﴿ قَتْلَهُمْ ﴾ على أنه مفعول ﴿ سَنَكْتُبُ ﴾.

٥١- ﴿ بِالْبَيِّنَاتِ وَإِلْزُبِ ﴾ [آية: ١٨٤]:

بإعادة الباء في الزبر، قرأها ابن عامر وحده.

وهذه الباء وإن كانت مستغنى عنها بالباء الأولى الحاصلة في البيئات، فإن في إعادتها في
المعطوف ضرباً من التأكيد، ولو لم يعدها لاستغنى عنها بإشراك حرف العطف، ولكن فيها ما
ذكرت من التأكيد.

وقرأ الباقون ﴿ وَالْزُبِ ﴾ بغير باء؛ لأن الواو قد أغنت بإشراكها عن تكرير العامل، ألا
تري أنك إذا قلت مررت بزيد وعمرو، فإن الواو أشركت عمراً في معنى الباء، فأنت مستغنى
عن تكرير الباء.

٥٢- ﴿ لَتَبَيِّنَنَّهٗ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾ [آية: ١٨٧] ^(١):

بالباء فيها، قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم -ياش-؛ لأن الكلام على الغيبة وهو
قوله: ﴿ مِيثَقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ وهم غيبٌ.

وقرأ الباقون ﴿ لَتَبَيِّنَنَّهٗ ﴾ ﴿ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾ بالتاء فيها، على الخطاب، بإضمار القول؛
أو لأن أخذ الميثاق يتضمن القول، كما قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَقَ النَّبِيِّينَ لَمَا
ءَاتَيْنَاكُمْ ﴾ [آل عمران: ٨١] وكقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا
اللَّهَ ﴾ [البقرة: ٨٣] عند من قرأ بالتاء.

٥٣- ﴿ وَقَتِّلُوا ﴾ بالضم ﴿ وَقَتِّلُوا ﴾ بالالف [آية: ١٩٥] ^(٢):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٣)، البحر المحيط (٣/ ١٣٤)، السبعة (ص: ٢٢١)،
التيسير (ص: ٩٢)، تفسير الطبري (٧/ ٤٥١)، الحجة لابن خالويه (ص: ١١٨)، الحجة لأبي زرعة
(ص: ١٨٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٤)، الإعراب للنحاس (١/ ٣٨٧)، البحر المحيط (٣/
١٤٥)، السبعة (ص: ٢٢١)، التيسير (ص: ٩٣)، النشر (٢/ ٢٤٦).

قرأها حمزة والكسائي، على تقديم الفعل المبني للمفعول به.

وهذا وإن كان القتال قبل القتل حسن؛ لأن المعطوف بالواو يجوز أن يكون أولاً في المعنى، وإن كان مؤخرًا في اللفظ؛ لأن الواو لا توجب ترتيبًا ويجوز أن يكون المراد أنه لما قتل منهم قوم، قاتل الباكون ولم يهنوا ولم يضعفوا.

وقرأ الباكون ﴿وَقَتِلُوا﴾ بالالف، ﴿وَقَتِلُوا﴾ بالضم.

وشدد ابن كثير وابن عامر التاء من ﴿قَتِلُوا﴾ وخففها الباكون.

اعلم أن تقديم ﴿قَتِلُوا﴾ على ﴿قَتِلُوا﴾ هو الوجه؛ لأن القتال قبل القتل، والتشديد في ﴿قَتِلُوا﴾ حسن لتكرار الفعل وهو القتل، ومن خفف ﴿قَتِلُوا﴾ فلأن فعل المخفف يقع على القليل والكثير، لما في الأفعال من معنى الجنسية.

٥٤- ﴿لَا يَغُرَّنْكَ﴾ [آية: ١٩٦] ^(١):

بسكون النون، قرأها يعقوب وحده -يس-، على إدخال النون الخفيفة دون الثقيلة، لما كانتا معًا لمعنى واحد، وهو التأكيد، اختار الخفيفة لخفتها.

وقرأ الباكون ﴿لَا يَغُرَّنْكَ﴾ بالتشديد، وكذلك -ح- عن يعقوب.

والقول فيه أن النون الثقيلة أبلغ في التأكيد فلذلك اختاروها.

❦ فيها ست ياءات للمتكلم، وهن:

﴿وَجِئِي لِلَّهِ﴾ ﴿فَتَقَبَّلَ مِنِّي إِنَّكَ﴾ ﴿وَلِئِنْ أَعِيدَهَا﴾ ﴿أَجْعَلِ لِي آيَةً﴾ ﴿أَنِّي أَخْلُقُ﴾ ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾.
فتحهن كلهن نافع.

وفتح ابن كثير واحدة وهي ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ﴾ وأسكن البواقي.

وفتح أبو عمرو ثلاثًا ﴿مِنِّي إِنَّكَ﴾ ﴿أَجْعَلِ لِي آيَةً﴾ ﴿أَنِّي أَخْلُقُ﴾ وأسكن البواقي.

وفتح ابن عامر و-ص- عن عاصم واحدة ﴿وَجِئِي لِلَّهِ﴾.

وأسكنهن كلهن حمزة والكسائي و-ياش- عن عاصم ويعقوب.

والوجه أن الفتح في هذه الياءات أصل كما في ضربتك، ولأن الأصل فيما كان على حرف واحد اسمًا كان أو حرفًا أن تكون حركته الفتح لخفته.

وأما إسكانها فلأن الياء تشبه الألف، فكما أن الألف ساكنة ألبتة، فكذلك استحبوا في

(١) انظر: الإعراب للنحاس (١/ ٣٨٧)، النشر (٢/ ٢٤٦).

الياء سكونها، سيما وقد انكسر ما قبلها ليتوفر حظها من المد، فيتحقق فيها شبه الألف.

❖ فيها ثلاث ياءات حذفن من الخط، وهن^(١):

﴿ وَمِنْ أَتْبَعَنِي ﴾ ﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾ ﴿ وَخَافُونَ ﴾.

فأثبتهن كلهن يعقوب في الوصل والوقف.

ووصل أبو عمرو و-يل- عن نافع اثنين ﴿ وَمِنْ أَتْبَعَنِي ﴾ ﴿ وَخَافُونَ ﴾ بالياء، ووقفاً عليهما بغير ياء.

و-ش- و-ن- عن نافع ﴿ وَمِنْ أَتْبَعَنِي ﴾ ياء في الوصل دون الوقف، ﴿ وَخَافُونَ ﴾ بغير ياء في الحالين.

وقرأ الباقر بغير ياء فيهن جميعاً في الحالين.

والوجه أن الأصل أن تثبت هذه الياءات، وحذفها لأجل التخفيف، فإن الكسرة التي بقيت تدل عليها، فمعناها حاصل، والشئ إذا أفاد محذوفاً ما يفيد ثباتاً، كان حذفه هو الأحسن.

فالإثبات إذن أصل، والحذف تخفيف، وإثبات البعض وحذف البعض أخذ بالوجهين.



سورة النساء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ تَسَاءَلُونَ ﴾ [آية: ١]^(٢):

بفتح السين وتخفيفها وبألف قبل الهمزة، قرأها الكوفيون.

والأصل: تتساءلون، فحذف إحدى التاءين وهي الثانية استثقلاً لاجتماع حروف متقاربة، أعلوها بالحذف، كما أعلها آخرون بالإدغام.

وقرأ الباقر ﴿ تَسَاءَلُونَ ﴾ بتشديد السين.

والمراد تتساءلون، فأدغم التاء في السين لاجتماعهما في أنهما من حروف طرف اللسان

(١) انظر: السبعة (ص: ٢٢٢، ٢٢٣)، النشر (٢/ ٢٤٧).

(٢) انظر هذه القراءة في إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٥)، الإملاء للعكبري (٩٦/١)، البحر المحيط (٣/ ١٥٧)، التيسير (ص: ٩٣)، تفسير الطبري (٧/ ٥١٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ١١٨)، الحجة لأيي زرة (ص: ١٨٨)، السبعة (ص: ٢٢٦)، المعاني للأخفش (١/ ٢٥٣)، النشر (٢/ ٢٤٧).

وأصول الثنايا، وأنها مهموسان.

٢- ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ [آية: ١] ^(١):

بالخفض، قرأها حمزة وحده.

وهو ضعيف؛ لأنه عطفه على الضمير المجرور بالباء، وهذا يضعف من جهة القياس والاستعمال جميعاً.

أما من حيث القياس فلأن الضمير هو عوض عما كان متصلاً بالاسم من التنوين في نحو غلامه وغلامك وغلامي، بدلالة حذفهم الياء في المنادى نحو: يا غلام أقبل، كحذفهم التنوين، وهو أكثر من إثبات الياء في الاستعمال، فكما لا يعطف في الظاهر على التنوين، كذلك يقبح أن يعطف على الضمير، ثم إن الجار مع الضمير المجرور كالشيء الواحد لتلازمهما، فلو عطف عليه لكنت عاطفاً على بعض الكلمة.

وأما من حيث الاستعمال فإن العرب لا تستعمل ذلك في حال الاختيار والسعة، وقد جاء في ضرورة الشعر، أنشد الفراء ^(٢):

تعلق في مثل السواري بيوتنا وما بينها والكعب غوط نفائف ^(٣)
وقرأ الباقون ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ بالنصب.

يجوز أن يكون نصباً بالعطف على موضع الجار والمجرور، ويجوز أن يكون نصبه

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٥)، الإعراب للنحاس (١/ ٣٩٠)، الإملاء للعكبري (١/ ٩٦)، البحر المحيط (٣/ ١٥٧)، السبعة (ص: ٢٢٦)، التيسير (ص: ٩٣).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٢٥٣).

(٣) لم أقف على هذه الرواية للبيت، وإنما وقفت على الرواية التالية:

تعلق في مثل السواري سيوفنا وما بينها والكعب مناتائف
والبيت من بحر الطويل وهو لمسكين الدارمي من قصيدة يقول في مطلعها:

إن أبانا بكر آدم فاعلموا وحواء قرم ذو عثانين شارف

مسكين الدارمي (... ٨٩ هـ / ... ٧٠٨ م) ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح بن عمرو بن زيد بن عبد الله بن عدس بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم المعروف بمسكين الدارمي التميمي، شاعر عراقي شجاع من أشرف تميم، لقب مسكيناً لأبيات قال فيها:

أنا مسكين لمن أنكرني ولمن يعرفني جد نطق

له أخبار مع معاوية، وكان متصلاً بابنه يزيد وزياذ بن أبيه وكانت بينه وبين الفرزدق والأخطل وعبد الرحمن ابن الحكم وعبد الرحمن بن حسان وشائج مودة وهجاء. -الموسوعة الشعرية.

بالعطف على مفعول قوله ﴿ اتَّقُوا ﴾ والتقدير: اتقوا الله واتقوا الأرحام أي حق الأرحام، فصلوها ولا تقطعوها.

٣- ﴿ ضِعْفًا ﴾ [آية: ٩] ^(١):

بإمالة العين، قرأها حمزة وحده.

ووجهها أن ما كان على فعَالٍ بكسر الأول، وكان أوله حرفاً مستعليًا فالعرب تستحسن فيه الإمالة؛ لما فيه من التسفل بالإمالة بعد التصعد بالمستعلي نحو: صَفَافٍ وقَفَافٍ وغَلَابٍ، ثم إنهم لما صَعَدُوا في المستعلي بالكسرة كرهوا التصعد بالتفخيم بعده. وأما الإمالة في ﴿ خَافُوا ﴾ [النساء: ٩] فإنها حسنة، وإن كانت الخاء من حروف الاستعلاء؛ لمكان الكسرة التي في خفت، فينحون نحوها بالإمالة.

٤- ﴿ أَلْتَى جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا ﴾ [آية: ٥] ^(٢):

بغير ألف، قرأها نافع وابن عامر.

والقيم ههنا بمعنى القيام، وهما معًا قوام أمرهم الذي يقوم به ويصلح، وكلاهما مصدر، وإعلال القيام لاعتلال فعله، وأما إعلال القيم فشاذ؛ لأن القياس أن يصحح كعوض وحول، لكنه شذ، كثيرة في جمع ثور، وطيال في جمع طويل، وقد حكى أبو الحسن فيه قَوْمًا بالواو على القياس، وبعضهم ذهب إلى أن قِيَمًا ههنا جمع قيمة، والمعنى جعلها الله قِيَمًا للأشياء.

وقرأ الباقر ﴿ قِيَمًا ﴾ بالألف، وهو على ما ذكرنا.

٥- ﴿ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ [آية: ١٠] ^(٣):

بضم الياء، قرأها ابن عامر وعاصم - ياش -.

(١) انظر: السبعة (ص: ٢٢٧)، إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٦)، المعاني للفراء (١/ ٢٥٢، ٢٥٣).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٦)، الإعراب للنحاس (١/ ٣٩٦)، الإملاء للعكبري (١/ ٩٧)، البحر المحيط (٣/ ١٧٠)، التيسير (ص: ٩٤)، تفسير الطبري (٧/ ٥٦٩)، تفسير القرطبي (٥/ ٣١)، الحجة لابن خالويه (ص: ١١٩)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٩٠)، الغيث للصفاقسي (ص: ١١٨)، الكشف للقيسي (١/ ٣٧٦، ٣٧٧)، المعاني للأخفش (١/ ٢٥٦)، تفسير الرازي (٣/ ١٤٣)، النشر (٢/ ٢٤٧).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٦)، الإعراب للنحاس (١/ ٣٩٨)، الإملاء للعكبري (١/ ٩٨)، البحر المحيط (٣/ ١٧٩)، التيسير (ص: ٩٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٢٠)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٩١) السبعة (ص: ٢٢٧)، الغيث للصفاقسي (ص: ١٨٨).

والوجه أنه من أصله الله النار، مثل أدخله الله، والمعنى سيدخلون النار، وحجته قوله تعالى: ﴿سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا﴾ [النساء: ٥٦].

وقرأ الباقر ﴿وَسَيَصْلَوْنَ﴾ بالفتح، على إسناد الفعل إليهم، والمعنى سيدخلون النار، وحجته ﴿أَصْلَوْهَا الْيَوْمَ﴾ [يس: ٦٤] و﴿هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ﴾ [الصفات: ١٦٣] و﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا﴾ [إبراهيم: ٢٩].

٦- ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً﴾ [آية: ١١] ^(١):

بالرفع، قرأها نافع وحده.

وذلك أن معنى ﴿كَانَتْ﴾ ههنا وقعت وحدثت، والمراد إن حدث حكم واحدة أو إرث واحدة، إذ المعنى حكمها لا ذاتها.

وقرأ الباقر ﴿وَاحِدَةً﴾ بالنصب.

وهو الاختيار؛ لأن ﴿كَانَتْ﴾ هي الناقصة، والتي قبلها أيضًا كذلك، وهي ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾ [النساء: ١١] والمراد: وإن كانت المتروكة واحدة.

٧- ﴿فَلَاؤْمِهِ﴾ [آية: ١١] ^(٢):

بكسر الهمزة، قرأها حمزة والكسائي، وكذلك ﴿فِي أُمِّهَا﴾ و﴿بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ وأشباههما في القرآن، إذا كانت قبلها كسرة أو ياء ساكنة.

واختلفا في ميم ﴿أُمَّهَاتِكُمْ﴾ إذا انكسر ما قبلها، فكسرها حمزة، وفتحها الكسائي.

أما كسر الهمزة من أم وأمثالها، فلمكان الكسرة أو الياء التي قبلها على سبيل الإتيان؛ لأن الهمزة حرف مستقل، بدلالة تخفيفهم إياها على ما سبق، ولأنها تقارب الهاء في المخرج، وقد فعل هذا الإتيان بالهاء نحو: به وبهم وعليه وعليهم.

وأما كسر الميم في ﴿أُمَّهَاتِكُمْ﴾ إذا انكسر ما قبلها فلا إتيان كسرة الهمزة، ألا ترى أنهم قد أتبعوا الهمزة حركة ما قبلها في قولهم: أجوؤك وأنبؤك لأن الهمزة حرف يغير ويغير له.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٦)، الإملاء للعكبري (١/ ٩٧)، البحر المحيط (٣/ ١٨٢)، التيسير (ص: ٩٤)، تفسير القرطبي (٥/ ٦٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٢٠)، الحجة لأبي زرة (ص: ١٩٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٧)، الإعراب للنحاس (١/ ٣٩٩)، الإملاء للعكبري (١/ ٩٧)، البحر المحيط (٣/ ١٨٤)، التيسير (ص: ٩٤)، تفسير القرطبي (٥/ ٧٢)، النشر (٢/ ٢٤٨).

وقرأ الباقون بضم الهمزة فيها كلها، وفتح الميم في ﴿أَمَهْتُكُمْ﴾.

ووجه ذلك أنه على الأصل، وأن الهمزة وإن كانت تقارب الهاء في المخرج، فليست كالهاء؛ لأنها تخالفها في الخفاء، وإنما ثبت الإتيان في الهاء لخفائها، ويقوي ذلك أنهم لم يغيروا هذا التغيير غير همز أَمْ، ولم يميزوا في أف وأد إلا الضم.

وأما فتح الميم فهو الذي ينبغي أن يكون؛ لأن الكسرة فيه عند من كسر لإتيان كسرة الهمزة، والإتيان والتغيير إنما أصلهما أن يكونا في الهمزة، ولم يأت الإتيان في الميم بغير الهمزة، فالفتح فيه، سواء كسرت الهمزة أم لم تكسر، إلا أن كسره مع غير كسر الهمزة غير جائز.

٨- ﴿يُوصِي بِهَا﴾ [آية: ١١] ^(١):

بفتح الصاد في الحرفين، قرأهما ابن كثير وابن عامر و-ياش- عن عاصم. وهو من أوصى يوصى على إسناد الفعل إلى المفعول به، والمراد أن هذه الوصية يوصى بها، ولا يخفى أن الموصى لا محالة هو الميت.

وقرأ الباقون ﴿يُوصِي بِهَا﴾ على إسناد الفعل إلى الفاعل، وهو الميت، وقد ذكر في قوله ﴿فَلِأَيِّهِ السُّدُسُ﴾.

٩- ﴿يُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ﴾ [آية: ١٣] ^(٢):

بالنون، قرأها نافع وابن عامر، وكذلك ﴿يُدْخِلُهُ نَارًا﴾ بالنون؛ لأن المعنى فيه كالمعنى في الباء، والنون من خطاب الملوك وأقوالهم، فخطبوا بالمتعارف، وقد مضى، وجاز الإخبار بالنون مع تقدم ذكر الله، كما قال تعالى: ﴿بَلِ اللَّهِ مَوْلَانَكُمْ﴾ ثم قال ﴿سَنُلْقِي﴾.

وقرأ الباقون ﴿يُدْخِلُهُ﴾ بالياء فيهما، وذلك لأن ذكر الله تعالى قد تقدم، فحمل الكلام على لفظ الغيبة أولى.

١٠- ﴿وَالَّذَانِ﴾ [آية: ١٦] ^(٣):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٧)، الإعراب للنحاس (١/ ٤٠٠)، البحر المحيط (٣/ ١٨٦)، التيسير (ص: ٩٤)، تفسير الطبري (٨/ ٤٧)، تفسير القرطبي (٥/ ٧٣).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٧)، الإعراب للنحاس (١/ ٩٩)، البحر المحيط (٣/ ١٩٢)، التيسير (ص: ٩٤)، تفسير القرطبي (٥/ ٨٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٢٠)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٩٣).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٧)، الإملاء للعكبري (١/ ١٠٠)، البحر المحيط (٣/ ١٩٧)، التيسير (ص: ٩٤، ٩٥)، تفسير القرطبي (٥/ ٨٥)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٢١).

بالمذ وتشديد النون، قرأها ابن كثير وحده، وكذلك ﴿وَالَّذِينَ﴾ و﴿هَذَانِ﴾ و﴿هَتَيْنِ﴾ و﴿فَذَٰلِكَ﴾ بتشديد النون فيهن أجمع.

وقرأ أبو عمرو ويعقوب -يس- ﴿فَذَٰلِكَ﴾ في القصص.

والوجه في ذلك أنهم عوضوا من المحذوف نوناً وأدغموها في نون التشية، وذلك أن اللذان قياس أصله اللذان، وكذلك هذان قياسه في الأصل هاذيان، لكنهم لما رأوا الياء والألف مجتمعان وهما ساكنان مع ألف التشية، فحذفوا الياء والألف لالتقاء الساكنين، وهؤلاء القراء عوضوا من المحذوف الذي هو الياء والألف نوناً، وأدغموها في نون التشية، فبقي ﴿هَذَانِ﴾ و﴿وَالَّذَانِ﴾.

وقرأ الباقون بالتخفيف فيهن أجمع.

وهو الأظهر الأكثر والقياس المسلوک؛ لأنهم يحذفون حرف العلة من هاتين الكلمتين في التشية، ولا يعوضون منهما شيئاً، فيقولون: اللذان وهذان بالتخفيف، وقلما يشددون.

١١- ﴿أَنْ تَرْتَوْا أَلِنِسَاءَ كَرَهَا﴾ [آية: ١٩] ^(١):

بضم الكاف، قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في التوبة ﴿طَوَّعًا أَوْ كَرْهًا﴾ وفي الأحقاف ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَرْهًا﴾.

وقرأ عاصم وابن عامر ويعقوب في النساء والتوبة ﴿كَرْهًا﴾ بالفتح، وفي الأحقاف بالضم.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ﴿كَرْهًا﴾ بفتح الكاف في الأربعة الأحرف.

الكره والكره لغتان مثل الفقر والفقر والضعف والضعف، وفرق بعضهم بينهما، فقال: الكرّه بالضم: المشقة، والكره بالفتح: ما استكرهت عليه.

١٢- ﴿يَفْجَحْشَةً مُّبَيَّنَةً﴾ [آية: ١٩] ^(٢):

بفتح الياء، قرأها ابن كثير وعاصم -ياش- وكذلك ﴿ءَايَتٍ مُّبَيَّنَتٍ﴾ بالفتح.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٨)، الإملاء للعكبري (١/ ١٠٠)، البحر المحيط (٣/ ٢٠٢)، التيسير (ص: ٩٥)، تفسير القرطبي (٥/ ٩٥)، الكشف (١/ ٣٨٢، ٣٨٣)، الغيث للصفاسي (ص: ١٨٩).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٨)، الإملاء للعكبري (١/ ١٠٠)، البحر المحيط (٣/ ٢٠٤)، السبعة (ص: ٢٢٩)، النشر (٢/ ٢٤٨، ٢٤٩).

وقرأ نافع وأبو عمرو ويعقوب ﴿مُيِّنَّةٌ﴾ بالكسر، و﴿مُيِّنَّتِ﴾ بالفتح في كل القرآن.
 وقرأ ابن عامر وحمة والكسائي و-ص- عن عاصم بالكسر فيهما في كل القرآن.
 من قرأ بالفتح في ﴿مُيِّنَّةٌ﴾ و﴿مُيِّنَّتِ﴾ بنى الفعل للمفعول به، كأنه قال: بينت
 الفاحشة فهي مبينة، ومن قرأ بالكسر بنى الفعل للفاعل، كأنها هي المبينة، أي الظاهرة، يقال
 بان الشيء وأبان وبين وتبين واستبان واحد كله لازم، فمن فتح فحجته قوله: ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ
 الْآيَاتِ﴾ ومن كسر فحجته ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ [المائدة: ١٥].
 ١٣- ﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾ [آية: ٢٤] و﴿مُحْصَنَاتٍ﴾ [آية: ٢٥] ^(١):

بكسر الصاد، قرأها الكسائي وحده في كل القرآن، إلا في النساء ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ
 النِّسَاءِ﴾ فإنه فتحها وحدها.

وقرأ الباقون ﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾ و﴿مُحْصَنَاتٍ﴾ بالفتح في جميع القرآن.
 أما من فتح الصاد فإنه بناء على أحصنت فهي محصنة، أي أحصنها غيرها إما التزويج
 وإما الإسلام وإما التعفف وإما الولي بتزويجها.
 ومن كسر الصاد بناء على أحصنت بناء الفعل للفاعل، والمراد أحصنت نفسها بالعفة
 أو التزوج.

١٤- ﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ﴾ [آية: ٢٤] ^(٢):

بضم الألف، قرأها حمزة والكسائي و-ص- عن عاصم.
 وهذا على بناء الفعل للمفعول به، وفيه مشاكلة لما تقدم، وهو قوله ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ
 أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] ثم قال ﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ فشاكل بين
 المعطوف والمعطوف عليه.

وقرأ الباقون ﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ﴾ بفتح الألف، على بناء الفعل للفاعل، حملاً على ما يليه من
 قوله ﴿كِتَابَ اللَّهِ﴾؛ لأن المعنى كتب الله عليكم كتاباً، فكأنه قال كتب الله عليكم وأحل

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٨)، الإملاء للعكبري (١/ ١٠٢)، البحر المحيط (٣/

٢١٤)، الكشف (١/ ٢٦١)، الكشف للقيسي (١/ ٣٨٤)، السبعة (ص: ٢٣٠)، التيسير (ص: ٩٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٩)، الإعراب للنحاس (١/ ٤٠٦)، الإملاء للعكبري

(١/ ١٠٢)، البحر المحيط (٣/ ٢١٦)، السبعة (ص: ٢٣٠، ٢٣١)، التيسير (ص: ٩٥)، تفسير

الطبري (٨/ ١٧٣).

لكم ما وراء ذلكم.

١٥- ﴿أُحْصِنْ﴾ [آية: ٢٥]^(١):

بفتح الألف، قرأها حمزة والكسائي و- ياش - عن عاصم.

والمعنى أحصن أنفسهن، وقد تقدم بيان مثله.

وقرأ الباقون ﴿أُحْصِنْ﴾ بضم الألف.

والمعنى أحصنهن الأزواج أو التعفف أو الإسلام، وقد مضى.

١٦- ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً﴾ [آية: ٢٩]^(٢):

نصبًا، قرأها الكوفيون.

وكان ههنا ناقصة وهي المقتضية للاسم والخبر، والتقدير: إلا أن تكون التجارة تجارة،

فأضمر الاسم، أو التقدير: إلا أن تكون الأموال أموال تجارة، فأضمر الاسم، وحذف

المضاف من الخبر، وأقام المضاف إليه مقامه.

وقرأ الباقون ﴿تِجَارَةً﴾ بالرفع.

وكان في هذه القراءة تامة بمعنى وقع، وليس لها خبر، والمعنى إلا أن تقع تجارة.

١٧- ﴿مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [آية: ٣١]^(٣):

بفتح الميم، قرأها نافع وحده، وكذلك في الحج ﴿مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ﴾.

وهو يحتمل وجهين:

أحدهما: أن يكون مصدرًا، والعامل فيه فعل مضمر، والتقدير: ويدخلكم فتدخلون

مدخلا كريماً.

والثاني: أن يكون مكان الدخول، كأنه قال: ويدخلكم مكان دخول، ويكون على هذا

نصبًا بهذا الفعل المذكور؛ لأنك إذا قلت أدخلتك مكانًا فإنك تنصب مكانًا بهذا الفعل الذي

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٩)، الإعراب للنحاس (١/ ٤٠٧)، الإملاء للعكبري

(١٠٣/ ١)، البحر المحيط (٣/ ٢٢٤)، النشر (٢/ ٢٤٩).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٩)، الإعراب للنحاس (١/ ٤١٠)، الإملاء للعكبري

(١٠٣/ ١)، البحر المحيط (٣/ ٢٣١)، السبعة (ص: ٢٣٢)، التيسير (ص: ٩٥)، تفسير الطبري (٨/

٢١٩)، المعاني للأخفش (١/ ٢٣٤).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٩)، الإعراب للنحاس (١/ ٤١١)، الإملاء للعكبري

(١٠٣/ ١)، البحر المحيط (٣/ ٢٣٥)، التيسير (ص: ٩٥)، تفسير الطبري (٨/ ٢٥٧).

هو أدخلتكم، وهو على حذف حرف الجر، والتقدير: أدخلتكم في مكان.

وقرأ الباقر ﴿مُدْخَلًا﴾ بضم الميم في الحرفين.

وهو أيضًا يحتمل الوجهين جميعًا: أن يكون مصدرًا بمعنى الإدخال، وأن يكون مكان

الإدخال، إلا أن العامل ههنا هو الفعل المذكور على كل حال.

وإذا كان مصدرًا في القراءتين، كان على تقدير حذف المفعول به، كأنه قال: ويدخلكم

الجنة إدخالًا، أو فتدخلونها دخولًا.

١٨- ﴿وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [آية: ٣٢] ^(١):

بفتح السين من غير همز، قرأها ابن كثير والكسائي.

والوجه فيه أن الهمزة حذفت للتخفيف، وألقيت حركتها على السين.

وقرأ الباقر ﴿وَسَأَلُوا﴾ بإثبات الهمزة.

وهو الأصل؛ لأن الهمزة عين الفعل، والكلمة صيغة أمر للمواجه، فهو بمنزلة:

اقطعوا.

١٩- ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ﴾ [آية: ٣٣] ^(٢):

بغير ألف، قرأها الكوفيون.

والمعنى والذين عقدت حلفهم أيانكم، فحذف الحلف، وأقام المضاف إليه مقامه،

فكأنه قال: عقدتهم أيانكم، بعد حذف المضاف، ثم حذف الضمير العائد إلى ﴿الَّذِينَ﴾ تخفيفًا.

وقرأ الباقر ﴿عَقَدَتْ﴾ بالألف.

والمعنى عاقدتهم أيانكم، جعلوا الأيمان هي التي عاقدتهم، والمعنى لأصحاب الأيمان،

والضمير من عاقدتهم العائد إلى ﴿الَّذِينَ﴾ محذوف تخفيفًا، والحذف من صلة الموصول

حسن.

٢٠- ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْنَيْنِ وَالْجَارِ الْجَنْبِ﴾ [آية: ٣٦] ^(٣):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥٩)، الإعراب للنحاس (١/ ٤١١)، الإملاء للعكبري (١٠٣/ ١)، البحر المحيط (٣/ ٢٣٦)، السبعة (ص: ٢٣٢، ٢٣٣)، التيسير (ص: ٩٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٨٩)، الإعراب للنحاس (١/ ٤١٢)، البحر المحيط (٣/ ٢٣٨)، السبعة (ص: ٢٣٣)، التيسير (ص: ٩٦)، النشر (٢/ ٢٤٩).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٩٠)، الإملاء للعكبري (١/ ١٠٤)، البحر المحيط (٣/ ١٠٤).

بالإمالة فيهما، قرأها الكسائي وحده، والباقون ﴿وَأَجَارِ﴾ بالفتح في الحرفين، وقد مضى الكلام في علة ذلك.

٢١- ﴿الْجُنُبِ﴾ [آية: ٣٦]:

بفتح الجيم وسكون النون، قرأها عاصم في رواية المفضل.

ووجه ذلك أن العرب، تقول للغريب إذا أجرته: جار جنب، قال:

وجار الجنب والرجل المنادي أمام الحيَّ عهدهما سَوَاءٌ^(١)

والجنب: الناحية، وهو على حذف المضاف، والتقدير: والجار ذي الجنب، أي ذي الناحية التي ليس هو الآن بها، أي هو غريب بها.

وقرأ الباقر ﴿الْجُنُبِ﴾ بضمين.

وهو صفة للجار، مثل قولهم: ناقَةٌ أُحْدٌ، ومشية سُبُجٌ، والمراد بالجنب: الغريب المتباعد عن أهله^(٢).

٢٢- ﴿بِالْبُخْلِ﴾ [آية: ٣٧]^(٣):

بفتح الباء والخاء، قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في الحديد.

الباقر ﴿بِالْبُخْلِ﴾ بضم الباء وإسكان الخاء في الحرفين.

والبخل والبخل لغتان، وقد حكى فيه لغة ثالثة وهي: البُخْلُ بفتح الباء وإسكان الخاء، كالفقير.

٢٣- ﴿وَلِنْ تَكُ حَسَنَةً﴾ [آية: ٤٠]^(٤):

بالرفع، قرأها ابن كثير ونافع، على أن كان تامة، والمعنى إن تقع حسنة، أو تحدث

(٢٤٥)، السبعة (ص: ٢٣٣).

(١) لم أقف على هذه الرواية، ولا أي رواية بها لفظ: (الجنب)، وأقرب الروايات إلى هذه الرواية هي:

وَجَارُ الْبَيْتِ وَالرَّجُلُ الْمُنَادِي
أَمَامَ الْحَيِّ عَقْدُهُمَا سَوَاءٌ

وهي لزهير بن أبي سلمى، وقد تقدمت ترجمته.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٢٦٧).

(٣) انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (١/ ١٠٥)، البحر المحيط (٣/ ٢٤٦)، السبعة (ص: ٢٣٣)،

التييسير (ص: ٩٦).

(٤) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٩)، البحر المحيط (٣/ ٢٥١)، السبعة (ص: ٢٣٣)،

التييسير (ص: ٩٦)، تفسير الطبري (٨/ ٣٦٥).

حسنة، وهي لا تقتضي خبراً، وقد مضى مثله.

وقرأ الباقون ﴿حَسَنَةً﴾ بالنصب، لتقدم ذكر ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠] والتقدير: وإن يك مثقال الذرة حسنة، فأنت الفعل وإن كان المثنال مذكراً؛ لأن المثنال هو الذرة في المعنى، واسم ﴿يَكُ﴾ على هذا مضمر، و﴿حَسَنَةً﴾ خبره.

٢٤- ﴿يُضْعِفُهَا﴾ [آية: ٤٠] ^(١):

مشددة العين من غير ألف، قرأها ابن كثير وابن عامر ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿يُضْعِفُهَا﴾ بالألف مخففة.

وهما لغتان: ضاعف وضعف، بمعنى واحد، وقد مضى مثله.

٢٥- ﴿لَوْ تَسَوَّى﴾ [آية: ٤٢] ^(٢):

بضم التاء وتخفيف السين من غير إمالة، قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب. وهو تفعل من التسوية، يقال: سويت بفلان الأرض، إذا دفنته فيها فتسوت به الأرض، والمعنى يود أهل النار يوم القيامة أن لو تركوا تراباً ولم يبعثوا أحياء، أي لو يجعلون والأرض سواء، كما قال تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرْبًا﴾ [النبأ: ٤٠].

وقرأ نافع وابن عامر بفتح التاء وتشديد السين.

والأصل: تتسوى، فأدغم التاء في السين لقربها منها، وأسند الفعل في هذه القراءة إلى الأرض، والمعنى: ودوا لو يصيرون متسوين بها، لا أن تتسوى هي بهم، وجاز ذلك لأنه لا يلتبس، كما تقول: أدخلت خاتمي في الأصبع.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿تَسَوَّى﴾ بفتح التاء وتخفيف السين مماله.

والأصل: تتسوى أيضاً، فحذف التاء التي أدغمها الآخران، فلما أعلها ذانك بالإدغام أعلها هذان بالحذف.

وأما الإمالة ههنا فحسنة؛ لأن الفعل إذا صار على هذه العدة حسنت فيه الإمالة، لانقلاب ألفه إلى الياء في التثنية.

(١) انظر: السبعة (ص: ٢٣٣)، النشر (٢/ ٢٢٨).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٩٠)، الإملاء للعكبري (١٠٦/ ١)، البحر المحيط (٣/

٢٥٣)، السبعة (ص: ٢٣٤)، التيسير (ص: ٩٦) تفسير الطبري (٨/ ٣٧٢)، تفسير القرطبي (٥/

١٩٨)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٢٤)، الحجة لأبي زرة (ص: ٢٠٤).

٢٦- ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [آية: ٤٣]^(١)

بغير ألف ههنا وفي المائدة، قرأها حمزة والكسائي؛ لأن الفعل في باب الجماع مضاف إلى الرجل، وقد جاء مثل هذا اللفظ في التنزيل في غير موضع على فعل، وذلك قوله: ﴿وَلَمَّ يَمَسِّنِي بَشَرٌ﴾ [آل عمران: ٤٧] و﴿لَمَّ يَطْمِئِنَّ﴾ [الرحمن: ٥٦].

وقرأ الباقر ﴿لَمَسْتُمْ﴾ بالألف في السورتين.

يجوز أن يكون الفعل من واحد وإن كان على فاعل نحو: عاقبه وطارقت النعل. ويجوز أن يكون على حصول الفعل منها كالمجامعة والمباضعة والمباشرة، لاشتراكهما في ذلك.

٢٧- ﴿أَنْ أَقْتُلُوا﴾ بكسر النون، ﴿أَوْ أَخْرِجُوا﴾ بضم الواو [آية: ٦٦]^(٢):

قرأهما أبو عمرو ويعقوب.

وإنما فضلا بين الواو والنون، فاختارا الكسر في النون في قوله: ﴿أَنْ أَقْتُلُوا﴾ والضم في الواو في قوله: ﴿أَوْ أَخْرِجُوا﴾ لأن الضم في الواو أحسن من حيث إنها تشبه واو الضمير، والإجماع في واو الضمير واقع على الضم ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

وأما النون فليس فيها هذه المشابهة، فاختاروا لها الكسر لالتقاء الساكنين، ولم يضمها كما ضمت همزة الوصل في ﴿أَقْتُلُوا﴾ لأن النون منفصلة، والهمزة متصلة، فلم يجريا المنفصل مجرى المتصل.

وقرأ عاصم وحمزة بالكسر فيها؛ لأن هذين الحرفين منفصلان من الفعل، المضموم الثالث، فكسراهما على أصل التقاء الساكنين، ولم يضمهما كالهزمة؛ لأن الهمزة متصلة في قوله ﴿أَخْرِجُوا﴾ وهذه الحروف منفصلة فلا يستويان.

ابن كثير ونافع وابن عامر والكسائي بالضم فيها.

أجروا هذه الحروف، وإن كانت منفصلة مجرى المتصل، فكما ضموا الهمزة في قولهم: ﴿أَقْتُلُوا﴾ ضموا أيضًا النون في قولهم ﴿أَنْ أَقْتُلُوا﴾ فأجروا المنفصل مجرى المتصل، والعرب تقول: أدخل ادخل، فتضم اللام من ادخل الأولى، كما تضم الهمزة من قولهم: أدخل، إذا

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٩٠)، الإملاء للعكبري (١/ ١٠٦)، البحر المحيط (٣/

٢٥٣)، السبعة (ص: ٢٣٤)، التيسير (ص: ٩٦).

(٢) انظر: السبعة (ص: ٢٣٤)، إتحاف الفضلاء (ص: ١٩٢).

انفردت، وهذا على إجراء المنفصل مجرى المتصل، وما أجروه من المنفصل في كلامهم مجرى المتصل أكثر من أن يحصى.

٢٨- ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ [آية: ٦٦] ^(١):

بالنصب، قرأها ابن عامر وحده.

ووجه ذلك أنه جعل النفي بمنزلة الإيجاب؛ لأن قولك ما فعلوه ونحوه كلام تام، كما أن قولك: جاءني القوم ونحوه في الإيجاب كلام تام، فنصب مع النفي كما نصب مع الإيجاب لتمام الكلام فيهما قبل إلا، والنصب هو الأصل في باب الاستثناء إذا تم الكلام دونه.

وقرأ الباقون ﴿ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ بالرفع.

وهو الاختيار على أنه بدل من الضمير الذي في ﴿ فَعَلُوهُ ﴾ كما تقول ما جاءني أحد إلا زيد، فزيد بدل من أحد؛ لأن معنى ما جاءني أحد إلا زيد، وما جاءني إلا زيد، واحد.

٢٩- ﴿ كَأَن لَّمْ تَكُنْ ﴾ [آية: ٧٣] ^(٢):

بالتاء، قرأها ابن كثير وعاصم -ص- ويعقوب -يس-؛ لأن الفعل مسند إلى مؤنث، وهو المودة، وإذا كان الفاعل مؤنثاً، ألحق بالفعل علامة التأنيث، إعلماً بأن الفاعل مؤنث.

وقرأ الباقون و-ح- عن يعقوب ﴿ كَأَن لَّمْ تَكُنْ ﴾ بالياء؛ لكون التأنيث غير حقيقي، ولوقوع الفصل بين الفعل والفاعل، وإذا وقع الفصل بينهما حسن ترك علامة التأنيث.

٣٠- ﴿ وَلَا يَظْلُمُونَ فَتِيلًا ﴾ [آية: ٧٧] ^(٣):

بالياء، قرأها ابن كثير وحمة والكسائي.

وذلك لما تقدم من ذكر الغيبة، وهو قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ ﴾.

وقرأ الباقون بالتاء على الخطاب.

والمخاطبون هم القوم المتقدم ذكرهم ضم إليهم في الخطاب النبي عليه السلام

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٩٢)، الإعراب للنحاس (١/ ٤٣١)، الإملاء للعكبري (١٠٨/ ١)، البحر المحيط (٣/ ٢٨٥)، التيسير (ص: ٩٦)، تفسير الطبري (٨/ ٥٢٨)، تفسير القرطبي (٥/ ٢٧٠)، النشر (٢/ ٢٥٠).

(٢) انظر: السبعة (ص: ٢٣٥)، إتحاف الفضلاء (ص: ١٩٢).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٩٢)، البحر المحيط (٣/ ٢٩٩)، الكشف (١/ ٢٨٣)، النشر (٢/ ٢٥٠)، الكشف للقيسي (١/ ٣٩٣)، السبعة (ص: ٢٣٥)، التيسير (ص: ٩٦).

والمؤمنون، وهذا على تغليب الخطاب على الغيبة، والمعنى أنكم أيها المسلمون ما تفعلوه من خير يوف إليكم، ومن أمر بالقتال فتقاعد عنه بعدما كتب عليه جوزي عليه.

٣١- ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ﴾ [آية: ٨١] ^(١):

بالإدغام، قرأها أبو عمرو وحمزة.

أصله: بيت، فأسكن التاء ثم أدغم التاء في الطاء لتقارب مخرجي التاء والطاء، ويحسن الإدغام أن الطاء لما فيها من الإدغام أقوى صوتًا من التاء، والتاء أضعف صوتًا منها، فحسن إدغام الأنقص صوتًا في الأزيد صوتًا.

ويجوز أن يكون من بَيَّى يبى إذا قصد، وتبى أيضًا مثله قال:

لما تبيننا أخاتمهم أعطى عطاء اللحيز اللثيم

فألحقت به تاء التأنيث، فصار بَيَّت، ثم أدغم التاء وهي ساكنة في الطاء على ما سبق.

وقرأ الباقر ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ﴾ بفتح التاء.

أجري على الأصل، ولم يدغم لانفصال الحرفين واختلاف المخرجين.

٣٢- ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ [آية: ٩٤] ^(٢):

بالثاء والتاء من الثبات، قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في الحجرات ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ [٦]

وذلك لأن الثبوت الذي يراد به التأيي أشد اختصاصًا بهذا الموضع؛ لأن العرب تقول: ثبت في أمرك، أي لا تعجل، والمعنى: أرفقوا ولا تعجلوا.

وقرأ الباقر ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾.

وهو قريب من الأول؛ إذ يتضمن ثباتًا مع حصول علم ومعرفة، يدل على تقارب

الثبوت والتبين قول الأعشى ^(٣):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٩٣)، الإعراب للنحاس (١/ ٤٣٧)، الإملاء للعكبري

(١/ ١١٠)، التيسير (ص: ٩٦)، تفسير القرطبي (٥/ ٢٨٩)، السبعة (ص: ٢٣٥)، المعاني للفراء (١/

٢٧٩).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٩٣)، الإعراب للنحاس (١/ ٤٤٥)، الإملاء للعكبري

(١/ ١١١)، البحر المحيط (٣/ ٣٢٨)، السبعة (ص: ٢٣٦)، التيسير (ص: ٩٧)، الحجة لابن خالويه

(ص: ١٢٦)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٠٩).

(٣) تقدمت ترجمته.

كما راشد تجدن امرءاً تبين ثم ارعوى أو قليم^(١)
وقد جاء أن التبين من الله والعجلة من الشيطان، فمقابلة التبين بالعجلة تدل على
تقاربهما^(٢).

٣٣- ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [آية: ٩٠]^(٣):

بالنصب، قرأها يعقوب وحده.

ووجهه أن ﴿حَصِرَتْ﴾ نصب على الحال من قوله: ﴿جَاءُوكُمْ﴾ وهو معنى قراءة
الجمهور؛ لأن ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ فسرت في أقوى الوجوه على أنه حال، وقد فيه
مضمرة، والتقدير: قد حصرت صدورهم على معنى حصرة صدورهم، فأظهر يعقوب ما
قدره الجماعة.

وقرأ الباقون ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ على إضمار قد على ما تقدم، وقيل هو بدل من
﴿جَاءُوكُمْ﴾ وقيل على حذف الموصوف نكرة، أي جاؤوكم قومًا حصرت صدورهم.

٣٤- ﴿أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ﴾ [آية: ٩٤]^(٤):

بغير ألف، قرأها نافع وابن عامر وحمة.

ومعنى السلم: الاستسلام والانقياد، كما قال تعالى: ﴿وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ﴾
[النحل: ٨٧] والمراد: ولا تقولوا لمن لم يقا تلکم، وانقاد لكم: لست مؤمناً.

وقرأ الباقون ﴿السَّلَامَ﴾ بالألف.

وهو التحية أي لا تقولوا لمن حياكم بتحية المسلمين: إنما قالها تعوداً، بل كفوا عنه
واقبلوا منه ظاهر ما أبداه لكم من الإسلام، وارتفعوا عنه السيف.

٣٥- ﴿غَيْرُأُولَى الضَّرَرِ﴾ [آية: ٩٥]^(٥):

(١) لم أجده في ديوانه.

(٢) انظر: المعاني للفراء (٢٨٣/١).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٩٣)، الإعراب للنحاس (٤٤٣/١)، الإملاء للعكبري
١١٠/٠١، البحر المحيط (٣/٣١٧)، تفسير الطبري (٩/٢٢)، تفسير القرطبي (٥/٣٠٩)، النشر
(٢/٢٥١).

(٤) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٩٣)، الإعراب للنحاس (٤٤٦/١)، الإملاء للعكبري
(١/١١١)، البحر المحيط (٣/٣٢٨)، التيسير (ص: ٩٧)، السبعة (ص: ٢٣٦)، النشر (٢/٢٥١).

(٥) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٩٣)، الإعراب للنحاس (٤٤٧/١)، الإملاء للعكبري

بالنصب، قرأها نافع وابن عامر والكسائي.

ووجه نصبه أنه استثناء من القاعدين، وهو ضعيف؛ لأن الاستثناء ينبغي له أن يكون بعد التهام، وليس الكلام عند قوله ﴿غَيْرُأُولَى الضَّرَرِ﴾ بتمام. ويجوز أن يكون نصبًا على الحال.

وقرأ الباقون ﴿غَيْرُأُولَى الضَّرَرِ﴾ بالرفع.

على أنه صفة للقاعدين، كما أنها صفة في قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧] وكما قال ﴿التَّبَعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ﴾ [النور: ٣١].

٣٦- ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ﴾ [آية: ١١٤]:

بالياء، قرأها أبو عمرو وحمة ويعقوب، لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ آتِنَا مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ﴾ بـالياء، أي يؤتيه الله.

وقرأ الباقون ﴿نُؤْتِيهِ﴾ بالنون، على خبر الجمع، والمؤتي هو الله تعالى في كلا الوجهين، وقد سبق مثله.

٣٧- ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾ [آية: ١٢٤]^(١):

بضم الياء، وفتح الخاء، قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم -ياش-.

ويعقوب، وكذلك في مريم وفي المؤمن ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾.

واختلفوا في المؤمن أيضًا في ﴿سَيَدْخُلُونَ﴾ فابن كثير وعاصم -ياش ويعقوب -

يس- بضم الياء وفتح الخاء، وكذلك أبو عمرو وحده في فاطر ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ بضم الياء وفتح الخاء.

والوجه في ذلك أنه من الإدخال لا من الدخول؛ لأنهم لا يدخلونها حتى يدخلوها، فلفظ الإدخال أولى.

وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الخاء في الخمسة الأحرف.

ووجهه أن الفعل أسند إلى الداخلين؛ لأنهم إذا أدخلوها دخلوها، وهم يدخلون الجنة

(١/١١١)، البحر المحيط (٣/٣٣٠)، التيسير (ص: ٩٧)، المعاني للأخفش (٢/٩٦)، المعاني للفراء (١/٢٨٣، ٢٨٤).

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٩٤)، البحر المحيط (٣/٣٥٦)، التيسير (ص: ٩٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٢٧)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢١٢)، الغيث للصفاطي (ص: ١٩٥).

بإدخال الله تعالى إياهم فيها، كما قال: ﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ﴾ [الزخرف: ٧٠].

٣٨- ﴿أَنْ يُصْلِحَا﴾ [آية: ١٢٨] ^(١):

بضم الياء وكسر اللام من غير ألف، من الإصلاح؛ لأن الإصلاح قد يستعمل عند التنازع والتشاجر، كما يستعمل التصالح، تقول: أصلحت بين المتنازعين قال الله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء: ١١٤] وانتصاب ﴿صُلِحَا﴾ على أنه مفعول به، كما تقول: أصلحت ثوبًا، ويجوز أن يكون منتصبًا انتصاب المصادر؛ لأن الصلح اسم للمصدر، كالعطاء من أعطيت، وأصلحت معناه أوقعت الصلح، فجاز انتصاب الصلح به، وإن لم يكن مصدرًا له.

وقرأ الباقر ﴿أَنْ يُصْلِحَا﴾ بفتح الياء وتشديد الصاد وبالألف، والأصل: يتصالحا، فأدغم التاء في الصاد لتقاربهما في المخرج، والتصالح هو المعروف في هذا الباب، ويقوي ذلك أن سيبويه روى عن بعضهم ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا﴾ [النساء: ١٢٨] فيصلحا يفتعلا، وافتعل وتفاعل بمعنى واحد.

٣٩- ﴿وَأَنْ تَلُودَا﴾ [آية: ١٣٥] ^(٢):

بواو واحدة، واللام مضمومة، قرأها ابن عامر وحمزة.

وهو من ولي يلي؛ لأن ولاية الشيء إقبال عليه، وهو خلاف الإعراض عنه، والمعنى إن تقلبوا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرًا، فيجازي المحسن المقبل بإحسانه، والمسيء المعرض بإعراضه.

وقرأ الباقر ﴿تَلُودَا﴾ بواوين، واللام ساكنة.

وهو من لوى يلوي، وهو من لي القاضي وإعراضه لأحد الخصمين على الآخر، أو من لي الشهادة، وهو تحريفها، أو من لي الغريم وهو مطلق.

ويجوز أن يكون ﴿تَلُودَا﴾ في القراءة الأولى أصله أيضًا تلوا، فهمزت الواو الأولى لانضمامها، ثم خففت الهمزة بإلقاء حركتها على اللام وحذفها فبقي ﴿تَلُودَا﴾.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٩٤) الإعراب للنحاس (١/ ٤٥٨)، البحر المحيط (٣/ ٣٦٣)، تفسير الطبري (٩/ ٢٧٨).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٩٥)، الإعراب للنحاس (١/ ٤٦٠)، الإملاء للعكبري (١/ ١١٥)، البحر المحيط (٣/ ٣٧١)، السبعة (ص: ٢٣٩)، التيسير (ص: ٩٧)، المعاني للفراء (١/ ٢٩١)، تفسير الرازي (٣/ ٣٢٧)، النشر (٢/ ٢٥٢).

٤٠- ﴿وَالَّذِي نَزَّلَ﴾، ﴿وَالَّذِي نَزَّلَ﴾ [آية: ١٣٦] ^(١):

بضم النون والألف، قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وهو على إسناد الفعل إلى المفعول به، ومثله قوله تعالى: ﴿لِتَبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤] فهذا حجة نزل، وأما حجة أنزل فقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام: ١١٤].

وقرأ الباقر ﴿نَزَلَ﴾ و﴿أُنْزِلَ﴾ بفتح النون والألف فيهما. وكلهم شدد الزاي من ﴿نَزَلَ﴾.

والوجه في ذلك أن الفعل لله تعالى، وهو مسند إليه، والمعنى والكتاب الذي نزل الله، وحجته ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، وهذا حجة ﴿نَزَلَ﴾. وأما حجة أنزل فقوله ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾ [النحل: ٤٤]:.

٤١- ﴿فِي الذِّكْرِ الْأَسْفَلِ﴾ [آية: ١٤٥] ^(٢): بسكون الراء، قرأها الكوفيون.

وهو لغة في الدرك، كالقصص والقصص، والسطر والسطر، والنشر والنشر، وليس الدرك مسكنًا من الدرك؛ لأن المفتوح لا يخفف بالتسكين لخفة الفتحة. وقرأ الباقر ﴿الذِّكْرِ﴾ بفتح الراء، وهي اللغة المشهورة.

٤٢- ﴿سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجُورَهُمْ﴾ [آية: ١٥٢]:

بالياء، قرأها عاصم وحده في رواية -ص-، ويعقوب في رواية -ان-، وهذا كما قال تعالى: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٤٦] وقال: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أَجُورَهُمْ﴾ [النساء: ١٧٣].

وقرأ الباقر ﴿سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ﴾ بالنون، وكذلك -ياش- عن عاصم. وهذا كما قال تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ﴾ [العنكبوت: ٢٧] ﴿فَقَاتِلْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ﴾ [الحديد: ٢٧].

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٩٥)، البحر المحيط (٣/ ٣٧٢)، التيسير (ص: ٩٨)، تفسير القرطبي (٥/ ٤١٥)، السبعة (ص: ٢٣٩)، النشر (٢/ ٢٥٢، ٢٥٣).
(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٩٥)، الإعراب للنحاس (١/ ٤٦٤)، الإملاء للعكبري (١/ ١١٦)، البحر المحيط (٣/ ٣٨٠)، السبعة (ص: ٢٣٩)، التيسير (ص: ٩٨)، النشر (٢/ ٢٥٣).

٤٣- ﴿لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾ [آية: ١٥٤] ^(١):

بفتح العين وتشديد الدال، قرأها نافع -ش-.

والمراد لا تعتدوا، فأدغم التاء في الدال لتقاربهما ونقل حركتها إلى العين، ومثله ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا﴾ [البقرة: ٦٥] فجاء على افتعلوا، وهي هذه القصة بعينها.

وقرأ نافع في رواية -ن- و -يل- ﴿لَا تَعْدُوا﴾ بتسكين العين وتشديد الدال، فإن المراد أيضًا لا تعتدوا، فأدغم التاء في الدال لتقاربهما، ولم تنقل حركة التاء إلى العين، بل ترك العين ساكنة، فاجتمع ساكنان الثاني منهما مدغم، وأكثر التحوين ينكرون جوازه، إلا أن يكون الأول منهما ألفًا نحو: دابة وشابة، وقد شبه بالألف الواو والياء لاجتماعهما معه في كونهما حرف علة نحو: مديق ودويبة، فلما جوزوا ذلك في الواو والياء في نحو ما ذكرنا مع نقصان المد فيهما لم يمتنع أن يجوز في نحو ﴿تَعْدُوا﴾ و﴿تَحْطَفُ﴾ مع عدم المد.

وقرأ الباقون ﴿لَا تَعْدُوا﴾ بسكون العين وتخفيف الدال، وهو الأشهر، كقوله: ﴿إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾ [الأعراف: ١٦٣] وهو من عدا يعدو، فقوله: ﴿لَا تَعْدُوا﴾ لا تفعلوا، وحجته ﴿فَمَنْ آتَنَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [المؤمنون: ٧].

٤٤- ﴿أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [آية: ١٦٢] ^(٢):

بالياء، قرأها حمزة وحده، وقرأ الباقون ﴿سَنُؤْتِيهِمْ﴾ بالنون. وقد تقدم الكلام في مثلها.

٤٥- ﴿رَبُّورًا﴾ [آية: ١٦٣] ^(٣):

بضم الزاي، قرأها حمزة وحده، وكذلك ﴿الزُّبُورِ﴾ بضم الزاي في كل القرآن، وهو على وجهين:

أحدهما: أن يكون جمع زبر، وهو المزبور، كقولك: هذا درهم ضرب الأمير، وثوب

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٩٦)، البحر المحيط (٣/ ٣٨٨)، التيسير (ص: ٩٨)، تفسير القرطبي (٧/ ٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٢٨)، الحجة لأبي زرة (ص: ٢١٨)، السبعة (ص: ٢٤٠)، الكشف (١/ ٣١٠)، الكشف للقيسي (١/ ٤٠١، ٤٠٢)، النشر (٢/ ٢٥٣).

(٢) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٣/ ٢٩٧)، التيسير (ص: ٩٨)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٢٨)، الحجة لأبي زرة (ص: ٢١٩)، السبعة (ص: ٢٤٠)، النشر (٢/ ٢٥٣).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٩٦)، الإملاء للعكبري (١/ ١١٨)، البحر المحيط (٣/ ٣٩٧)، السبعة (ص: ٢٤٠)، التيسير (ص: ٩٨)، النشر (٢/ ٢٥٢).

نسج اليمن، وجاز جمعه وإن كان مصدرًا لوقوعه موقع الأسماء، ألا ترى أن الكتاب مصدر في الأصل، ويجمع على كتب، لما كان بمعنى المكتوب.

والثاني: أن يكون زبور بالضم جمع زبور بالفتح، جمعًا بحذف الزوائد، كما قالوا: كَرَوَانٌ وَكِرَوَانٌ، وورشان وورشان، وقالوا: وجمع ظريف ظروف، وكذلك لا يمتنع أن يجمع زُور على زُبُور.

وقرأ الباقون ﴿زُبُورًا﴾ بفتح الزاي.

وهو ظاهر، فإن زبورًا بمعنى مزبور، كركوب وبابه، وهو اسم لهذا الكتاب المخصوص.

فيها ياء واحدة حذفت في الخط، وهي ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٤٦].

إن وقف عليه واقف في قراءة يعقوب وقف بالياء، ولا وقف ههنا. والوجه أن يعقوب يذهب إلى إثبات الياء فيها، وهكذا ينبغي أن يكو؛ لأنه لا يقتضي لحذف الياء ههنا إلا على مذهب من يقول: لو تر أهل مكة:

٢٧- وَصَّانِي الْعَجَّاجُ فِيْمَا وَصَّانِي^(١)

وليس ذلك بمطرد ولا بكثير، فالأصل إثبات الياء في ﴿يُؤْتِي اللَّهُ﴾ إلا أنها سقطت ههنا لالتقاء الساكنين، وإذا وقف عليها واقف تثبت في الوقف، هذا هو القياس، ومن حذفها في الوقف ذهب إلى أن الوقف موضع حذف وتغيير، والذي ذكرنا من الوقف على هذه الكلمة على تقدير أنه لو لم يكن في هذا الموضع لكان حكمه هذا، فأما في هذا الموضع فلا يجوز الوقف.



(١) والبيت من الرجز وهو لرؤية بن العجاج، وهو تمام قصيدة من بيتين مطلعها يقول فيها:

مُسْرُولٌ فِي آلِهِ مُرَبِّينَ يَمْشِي الْعِرْضَتَى فِي الْحَدِيدِ الْمُتَقَنَّ

رؤية بن العجاج (... - ١٤٥ هـ / ... - ٧٦٢ م) رؤية بن عبد الله العجاج بن رؤية التميمي السعدي أبو الجحاف أو أبو محمد، راجز، من الفصحاء المشهورين، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، كان أكثر مقامه في البصرة، وأخذ عنه أعيان أهل اللغة وكانوا يحتجون بشعره ويقولون بإمامته في اللغة، مات في البادية، وقد أسن، وفي الوفيات: لما مات رؤية قال الخليل: دنا الشعر واللغة والفصاحة. - الموسوعة الشعرية.

سورة المائدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ شَتَّانُ قَوْمٍ ﴾ [آية: ٢] ^(١):

بسكون النون في الحرفين، قرأها نافع -يل- وابن عامر وعاصم -ياش- .
يجوز أن يكون مصدرًا نحو: لويته ليأنا، والمعنى لا يجرمنكم بغض قوم أن تعتدوا، أي لا يكسبنكم بغض قوم لأن صدوكم عن المسجد الحرام الاعتداء، والمعنى شتتانكم قومًا أي بغضكم قومًا، فأضاف إلى المفعول، كما قال تعالى: ﴿ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ ﴾ [فصلت: ٤٩] وقال: ﴿ يَسْأَلِ تَعَجُّبِكَ ﴾ [ص: ٢٤] وهذا الوجه مثل قراءة من قرأ ﴿ شَتَّانُ ﴾ بفتح النون في أن كليهما مصدر.

ويجوز أن يكون ﴿ شَتَّانُ ﴾ بسكون النون صفة، ومعناه مبغض قوم، وعلان أكثر ما يأتي للصفات.

وقرأ الباقر ﴿ شَتَّانُ قَوْمٍ ﴾ بفتح النون.

وهو مصدر لا محالة، والمصدر يكثر على فعلان نحو: النزوان والنقران، وقال سيويه: هذا الضرب من المصادر تأتي أفعاله لازمة إلا أن يشذ شيء.

وهذا من ذاك والمعنى: لا يكسبنكم بغض قوم الاعتداء لأن صدوكم على ما سبق.

٢- ﴿ أَنْ صَدُّوكُمْ ﴾ [آية: ٢] ^(٢):

بكسر الألف، قرأها ابن كثير وأبو عمرو.

على أن ﴿ إِنَّ ﴾ للشرط، وجوابه قد أغنى عنه ما قبله من قوله: ﴿ تَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِ ﴾ والتقدير: إن صدوكم عن المسجد الحرام فلا تكتسبوا الاعتداء.

وقرأ الباقر ﴿ أَنْ صَدُّوكُمْ ﴾ بفتح الألف.

وهو ظاهر، والمعنى: لا يكسبنكم بغض قوم الاعتداء لأن صدوكم عن المسجد الحرام، أي لصددهم إياكم عن المسجد، فهو مفعول له، فقوله: ﴿ أَنْ تَعْتَدُوا ﴾ مفعول ثان

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٩٧)، الإملاء للعكبري (١/ ١٢٠)، البحر المحيط (٣/

٢٢)، السبعة (ص: ٢٤٢)، التيسير (ص: ٩٨)، النشر (٢/ ٢٥٣، ٢٥٤).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٩٨)، الإعراب للنحاس (١/ ٤٨٠)، الإملاء للعكبري

(١/ ١٢٠)، البحر المحيط (٣/ ٤٢٢)، السبعة (ص: ٢٤٢)، التيسير (ص: ٩٨)، النشر (٢/ ٢٥٤).

ليجر منكم ﴿ أَنْ صَدُّوكُمْ ﴾ مفعول له.

٣- ﴿ وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ [آية: ٦]^(١):

بجر ﴿ أَرْجُلُكُمْ ﴾ قرأها ابن كثير وأبو عمرو وحزمة وعاصم - ياش -.

هذا على أنه معطوف على ﴿ رُءُوسُكُمْ ﴾ وهو مجرور بالباء، والمراد بالمسح الغسل، وقد جاء المسح في كلام العرب والمراد به الغسل، يقال: تمسحت للصلاة أي توضأت، ويدل على أن المراد ههنا بالمسح الغسل أن التحديد واقع معه، والتحديد إنما جاء في المغسول دون المسوح، فاختار هؤلاء الجر عطفًا على الرؤوس، ليكون محمولاً على ﴿ امسحوا ﴾ دون ﴿ اغسلوا ﴾ لأن ﴿ امسحوا ﴾ أقرب الفعلين إلى هذا المعمول فيه، وحكم العاملين إذا اجتماعاً أن يحمل الممول فيه على أقربها دون الأبعد، نحو قوله تعالى: ﴿ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ ﴾ يحمل ﴿ كِتَابِيَةَ ﴾ على ﴿ اقْرَءُوا ﴾ [الحاقة: ١٩] وكقوله تعالى: ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلِيلَةِ ﴾ يحمل ﴿ فِي الْكَلِيلَةِ ﴾ على ﴿ يُفْتِيكُمْ ﴾ لا على ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ ﴾ [النساء: ١٧٦].

وقرأ الباقر و-ص- عن عاصم ﴿ وَأَرْجُلُكُمْ ﴾ نصباً.

على أنه محمول على الغسل دون المسح؛ لأنه هو الظاهر في الغسل الذي أجمع عليه فقهاء الأمصار.

٤- ﴿ فَنَسِيَّةٌ ﴾ [آية: ١٣]^(٢):

بغير ألف، مشددة الياء، قرأها حمزة والكسائي.

والوجه في ذلك أنه فعيلة، وفعل يأتي بمعنى فاعل كشاهد وشهيد وعالم وعليم وعارف وعريف.

وقرأ الباقر ﴿ فَنَسِيَّةٌ ﴾ على فاعلة.

وهو الأظهر في الفاعل من القسوة، وإن كانت المبالغة في الأول أكثر، ونظائره في التنزيل كثيرة ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ ﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ ﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِمَّنْ ذُكِّرَ اللَّهُ ﴾، والقسوة في القلب خلاف اللين والركة.

(١) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١/ ٤٨٥)، البحر المحيط (٣/ ٤٣٧)، السبعة (ص: ٢٤٢،

٢٤٣)، التيسير (ص: ٩٨)، تفسير الطبري (١٠/ ٦٠)، تفسير القرطبي (٦/ ٩١).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٩٨)، الإملاء للعكبري (١/ ١٢٣)، البحر المحيط (٣/

٤٤٥)، السبعة (ص: ٢٤٣)، التيسير (ص: ٩٩)، النشر (٢/ ٢٥٤).

٥- ﴿جَبَّارِينَ﴾ [آية: ٢٢]:

بالإمالة، قرأها الكسائي وحده، وقرأ الباقون ﴿جَبَّارِينَ﴾ بالفتح. وقد تقدم في الإمالة ما فيه كفاية.

٦- ﴿أَكْتُلُونَ لِلْشُّحِّ﴾ [آية: ٤٢] ^(١):

بضم الحاء، قرأها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿الْشُّحِّ﴾ بإسكان الحاء.

وكلهم ضم السين إلا ما روى خارجة ^(٢) عن نافع ﴿الْشُّحِّ﴾ بفتح السين وإسكان الحاء.

أما الشُّحُّ والشُّحْتُ بضم الحاء وإسكانه مع ضم السين فهما لغتان، السحت والسحت والعنق والعنق والطنب والطنب، وقد ذكرنا من أمثالها ما فيه غنية.

وأما ما رواه خارجة من ﴿الْشُّحِّ﴾ بالفتح وإسكان الحاء، فهو مصدر سحت الشيء يسحته سحتًا إذا استأصله، واللغتان المتقدمان مشتقتان من هذا؛ لأن الحرام أذْهِبَتْ بركته واستوصلت.

٧- ﴿أَنَّ النَّفْسَ﴾ [آية: ٤٥] ^(٣):

بالنصب، وما بعدها جميعًا بالرفع، قرأها الكسائي وحده.

والرفع في هذه الأسماء المعطوفة يحتمل أوجهًا ثلاثة:

أحدها: أن تكون الواو عطفت جملة على جملة، ولم تشرك في العامل، كما في قول من نصب، فعلى هذا الوجه يكون ما بعد الواو على الابتداء، ولا يتعلق بالعامل الذي في الجملة الأولى.

ويجوز أن يكون الكلام محمولاً على المعنى؛ لأن قوله ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٢)، البحر المحيط (٣/ ٤٨٩)، السبعة (ص: ٢٤٣)، التيسير (ص: ٩٩)، تفسير القرطبي (٦/ ١٨٤).

(٢) هو خارجة بن مصعب، أبو الحجاج الضبي السرخسي، أخذ القراءة عن نافع وأبي عمرو، وله شذوذ كثير عنهما لم يتابع عليه، وروى أيضًا عن حمزة حروفًا، روى القراءة عنه العباس بن الفضل وغيره، توفي سنة ثمان وستين ومائة. انظر: الغاية (١/ ٢٦٨).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٠)، الإعراب للنحاس (١/ ٤٩٩)، الإملاء للعكبري (١/ ١٢٦)، البحر المحيط (٣/ ٤٩٤).

بِالنَّفْسِ ﴿ معناه النفس بالنفس، فحمل المعطوف على هذا، كأنه قال: النفس بالنفس والعين بالعين؛ لأن ﴿ إِنَّ ﴾ لا تفيد معنى إلا الابتداء، والحمل على المعنى كثير في التنزيل وغيره، فمن ذلك قوله: ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ ﴾ ثم قال: ﴿ وَخُورٌ عَيْنٌ ﴾ في قراءة من قرأ بالنصب؛ لأن المعنى: يمنحون كأساً ويمنحون حوراً.

والوجه الثالث: أن يكون عطف قوله: ﴿ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ ﴾ على الذكر المرفوع في الظرف الذي هو الخبر، وإن لم يؤكد المعطوف عليه بالضمير المنفصل.

وأما قوله: ﴿ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ ﴾ فرفعه يحتمل الأوجه الثلاثة التي ذكرنا، ويحتمل أن يكون على استئناف الكتاب ليس على أنه مما كتب عليهم في التوراة.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالنصب فيها كلها إلا ﴿ وَالْجُرُوحُ ﴾ فإنه بالرفع. وقرأ نافع وعاصم وحمة ويعقوب بالنصب فيهن أجمع.

ووجه النصب ظاهر من حيث إنها تكون معطوفة على اسم أن، والواو للإشراك في نصب إنَّ، والكلام غير مقطوع مما قبله، والتقدير: أن النفس بالنفس وأن العين بالعين، وكذلك في الجميع.

٨- ﴿ وَالْأُذُنُ بِالْأُذُنِ ﴾ [آية: ٤٥] ^(١):

بإسكان الذال، قرأها نافع وحده، وكذلك ﴿ أُذُنٌ خَيْرٌ ﴾ و﴿ أُذُنٌ وَعِيَةٌ ﴾ و﴿ فِي أُذُنَيْهِ ﴾.

وقرأ الباقر ﴿ وَالْأُذُنُ ﴾ بتحريك الذال في كل القرآن.

هما لغتان، الأذن والأذن، لغتان كالسحت والسحت، وقد تقدم مثله.

٩- ﴿ وَلَيَحْكُمَنَّ ﴾ [آية: ٤٧] ^(٢):

بكسر اللام وفتح الميم، قرأها حمزة وحده.

والوجه أن اللام، متعلقة بقوله تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ ﴾ [المائدة: ٤٦] والمعنى:

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٢)، البحر المحيط (٣/ ٤٩٤)، التيسير (ص: ٩٩)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٣١)، الحجة لأبي زرة (ص: ٢٢٧)، السبعة (ص: ٢٤٤)، الغيث للصفاسي (ص: ٢٠٣).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٠)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٠٠)، الإملاء للعكبري (١/ ١٢٦)، البحر المحيط (٣/ ٥٠٠)، السبعة (ص: ٢٤٤)، التيسير (ص: ٩٩).

وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ لِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنْجِيلَ بِهِ، وَاللَّامُ هِيَ الَّتِي بِمَعْنَى كَي، وَلَيْسَتْ بِلَامِ الْأَمْرِ، وَذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء: ١٠٥].

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿وَلِيَحْكُمَ﴾ بِسُكُونِ اللَّامِ وَجَزَمَ الْمِيمَ.

وَالْوَجْهُ أَنَّ اللَّامَ لَامَ الْأَمْرِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَمَرُوا بِهَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْإِنْجِيلِ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَأَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٩].

١٠- ﴿أَفَحُكُّمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْتَغُونَ﴾ [آية: ٥٠] ^(١):

بِالتَّاءِ فَوْقَهُ نَقْطَتَانِ، قَرَأَهَا ابْنُ عَامِرٍ وَحْدَهُ.

وَالْمَعْنَى: قُلْ لَهُمْ أَفْحُكُمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْتَغُونَ وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿يَبْتَغُونَ﴾ بِالْيَاءِ.

وَوَجْهُهُ: أَنَّ الْكَلَامَ عَلَى الْغَيْبَةِ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَهُ إِخْبَارٌ عَنِ الْغَيْبِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ كَثِيرًا

مِّنَ النَّاسِ لَفَسِئُونَ﴾ وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ أَكْثَرُ وَأَوَّجُهُ لَجَرِي الْكَلَامِ عَلَى ظَاهِرِهِ مِنْ غَيْرِ إِضْمَارٍ.

١١- ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [آية: ٥٣] ^(٢):

بِغَيْرِ وَאו فِي أَوَّلِهِ، قَرَأَهَا ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ؛ لِأَنَّ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ ذِكْرًا مِنَ الْجُمْلَةِ

الْمُتَقَدِّمَةِ، فَجَازَ عَطْفُهَا عَلَيْهَا بِالْوَاوِ وَبِغَيْرِ الْوَاوِ، وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِينَ وَصَفُوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَحْشِي أَنْ تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾ [المائدة: ٥٢] هُمُ الَّذِينَ قَالَ فِيهِمْ:

﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهْتُوا لَا الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾ فَلَمَّا كَانَ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْجُمْلَتَيْنِ ذِكْرٌ مِنَ

الْأُخْرَى جَازَ حَذْفُ الْوَاوِ لِاتِّصَالِ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى، كَمَا جَازَ فِي قَوْلِهِ: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ

رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢] فَعَطَفَ بِغَيْرِ الْوَاوِ، ثُمَّ قَالَ:

﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢] فَعَطَفَ بِالْوَاوِ.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿وَيَقُولُ﴾ بِبَاطِنَاتِ الْوَاوِ فِي أَوَّلِهِ، وَهُوَ الْأَظْهَرُ؛ لِأَنَّهُ عَطَفَ جُمْلَةً عَلَى

جُمْلَةٍ، فَالْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ بِالْوَاوِ.

وَأَمَّا نَصَبُ ﴿يَقُولُ﴾:

فَقَدْ قَرَأَهُ أَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠١)، الإملاء للعكبري (١/ ١٢٦)، البحر المحيط (٣/

٥٠٥)، السبعة (ص: ٢٤٤)، التيسير (ص: ٩٩)، تفسير القرطبي (٦/ ١٦).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠١)، الإملاء للعكبري (١/ ١٢٧)، البحر المحيط (٣/

ووجهه أن الكلام محمول على المعنى؛ لأنه إذا قال ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ [المائدة: ٥٢] فكأنه قال: عسى أن يأتي الله بالفتح، ويقول الذين آمنوا، فعطف على المعنى، كما أنه إذا قال ﴿فَأَصْدَقَ وَأَكْنَ﴾ [المنافقون: ١٠] كان محمولاً على المعنى، كأنه قال: أصدق وأكن، بالجزم فيها، وقد قال الله تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا﴾ [البقرة: ٢١٦] ﴿وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا﴾ [البقرة: ٢١٦].

ووجه ثان: هو أنه إذا قال: ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ جاز أن يبدل ﴿أَنْ يَأْتِيَ﴾ من اسم الله، كما فعلت في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَكْسَنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ [الكهف: ٦٣] فأبدلت ﴿أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ بدلاً من الضمير في ﴿أَكْسَنِيهِ﴾ فإذا أبدلت ﴿أَنْ يَأْتِيَ﴾ من اسم الله، حملت قوله ﴿وَيَقُولُ﴾ بالنصب عليه، فكأنك قلت: فعسى أن يأتي الله بالفتح وأن يقول.

ووجه ثالث: إن قوله ﴿يَقُولُ﴾ بالنصب عطف على الفتح، والفتح مصدر، وأن يقول في معنى المصدر، فكأنه قال: عسى الله أن يأتي بالفتح وبأن يقول الذين آمنوا، والمعنى بالفتح وبقول الذين آمنوا، فعطف مصدرًا على مصدر.

وإنما لم يعطف ﴿يَقُولُ﴾ على ﴿يَأْتِيَ﴾ كما يتوهمه بعض الناس؛ لأنه لا يستقيم: عسى الله أن يقول الذين آمنوا.

وقرأ الباقر ﴿يَقُولُ﴾ بالرفع. ووجهه: أن تجعل الواو لعطف جملة على جملة، ولا تجعلها عاطفة على مفرد، ويؤيد وجه الرفع قراءة من قرأ بحذف الواو من ﴿يَقُولُ﴾.

١٢- ﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ﴾ [آية: ٥٤] ^(١):

بدالين، قرأها نافع وابن عامر. والوجه أن الإدغام لا يكون إلا بإسكان الحرف الأول من المثلين، وإذا أسكن الأول فينبغي أن يكون الثاني متحركًا حتى يحصل الإدغام، فأما إذا أسكن الأول، والحرف الثاني ساكن أيضًا، للجزم، لم يمكن الإدغام، بل يلتقي ساكنان، وهو غير جائز، فلذلك أظهر الحرف الأول في هذه القراءة، وحرك وأسكن الحرف الثاني من المثلين، فلم يلتق ساكنان، وهو لغة أهل الحجاز.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠١)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٠٤)، الإملاء للعكبري (١٢٧/ ١)، البحر المحيط (٣/ ٥١١).

وقرأ الباقون ﴿يَرْتَدَّ﴾ بدال واحدة مشددة.

ووجهه: أن الحرف الأول من المثلين لما أسكن للإدغام، وكان الثاني ساكنًا للجزم، حرك الثاني لالتقاء الساكنين، فحصل الإدغام، واختير له الفتحة للخفة وهذه لغة بني تميم.

١٣- ﴿وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ﴾ [آية: ٥٧] ^(١):

بالخفض، قرأها أبو عمرو والكسائي ويعقوب.

والوجه فيه أن الحمل على عامل الجر أولى، وهو قوله ﴿مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ من حيث كان أقرب إلى المعطوف، وحمل الكلام على أقرب العاملين لغة التنزيل، كما قال تعالى: ﴿مَا يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ﴾ [البقرة: ١٠٥] ولم يقل: ولا المشركون.

وقرأ الباقون ﴿الْكَفَّارَ﴾ بالنصب، حملا على عامل النصب، وهو قوله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ﴾ كأنه قال: ولا تتخذوا الكفار أولياء، كما قال تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ﴾ [آل عمران: ٢٨].

١٤- ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ﴾ [آية: ٦٠] ^(٢):

بضم الباء، وخفض ﴿الطَّاغُوتِ﴾، قرأها حمزة وحده.

ووجهه أن عبداً واحداً كحذر وندس ويقظ، وهو من أبنية المبالغة، والمراد بعبد الطاغوت الذي ذهب في عبادة الطاغوت كل مذهب، وهو معطوف على ما قبله مما عمل فيه جعل، كأنه قال: وجعل منهم القردة والخنازير وجعل منهم عبد الطاغوت، أي عباد الطاغوت.

وقرأ الباقون ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ﴾ بفتح الباء ونصب ﴿الطَّاغُوتِ﴾.

والوجه أن ﴿عَبَدُ﴾ فعل ماضٍ معطوف على مثال الماضي الذي في الصلة، وهو قوله ﴿لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾ وأفرد الضمير حملاً على لفظ ﴿مِنَ﴾ دون معناه؛ لأن لفظه على الوحدة.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠١)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٠٦)، الإملاء للعكبري (١/ ١٢٧).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠١)، تفسير الرازي (٣/ ٤٢٢)، السبعة (ص: ٢٤٦)، التيسير (ص: ١٠٠)، النشر (٢/ ٥٥).

١٥- ﴿فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [آية: ٦٧] ^(١):

على الأفراد، قرأها ابن كثير، وكذلك في الأنعام ﴿يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ وفي الأعراف ﴿يُرْسِلَنِي﴾ بالأفراد في الثلاثة.

وقرأ ابن عامر وعاصم - ياش - ويعقوب - يس - بالجمع في الثلاثة، و-ص - عن عاصم في الأعراف بالجمع، وفي المائدة والأنعام بالتوحيد.

وقرأ نافع ويعقوب -ح - في الأعراف بالتوحيد، وفي المائدة والأنعام بالجمع.

وقرأ أبو عمرو وحزمة والكسائي في المائدة بالتوحيد، وفي الأنعام والأعراف بالجمع. وجه الأفراد أن الرسالة اسم للإرسال، وهو مصدر، والمصدر جنس، فوقعه على الكثرة أصل فيه، فالرسالة تدل على الكثرة وإن لم تجمع، كما تدل عليها الألفاظ الموضوعة للجمع، ألا ترى إلى قوله ﴿لَا تَدْعُوا آلِيَوْمَ ثُبُورًا وَحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ١٤] فوقع الثبور لما كان شائعاً على الجمع، كما وقع على الواحد، وكذلك الرسالة يجوز أن تقع على الجمع.

وأما وجه القراءة بالجمع فهو أن الرسائل مختلفة، فيجوز أن تجمع، كما يجوز جمع أسماء الأجناس، تقول رأيت ثموراً كثيرة، ونظرت إلى علوم كثيرة، فتجمع أسماء الأجناس إذا اختلفت ضروبها.

١٦- ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ﴾ [آية: ٧١] ^(٢):

بالرفع، قرأها أبو عمرو وحزمة والكسائي ويعقوب.

واعلم أن الأفعال على ثلاثة أضرب:

أحدها: ما يدل على الثبات والاستقرار.

والثاني: ما يدل على خلاف الاستقرار.

والثالث: ما يتجاذبه القليلان.

فالأول كالعلم وما في معناه، والثاني كالطمع وما في معناه، والثالث كالظن وما في معناه، وهو ينجذب مرة إلى قبيل الاستقرار لما فيه من الترجيح، وينجذب مرة إلى قبيل التردد

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٢)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٠٨)، الكشف للقيسي

(٤١٥، ٤١٦)، تفسير الرازي (٣/ ٤٢٨)، السبعة (ص: ٢٤٦)، النشر (٢/ ٢٥٥).

(٢) انظر: السبعة (ص: ٢٤٧).

لما فيه من عدم الاستقرار، وأن بالتشديد تدخل على ما كان مستقرًا، وأن بالتخفيف تدخل على ما كان مستقرًا، وأن بالتخفيف تدخل على ما كان غير مستقر، والظن وبابه تدخل عليه أن وأن جميعًا لما ذكرناه من انجذابه إلى كلا القبيلين.

فالقراءة بالرفع في ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ﴾ على جعل أن مخففة من الثقيلة، وجعل الظن من قبيل الاستقرار كالعلم، والتقدير على هذا، وحسبوا أنه لا تكون فتنة، فخففت أن، وأضمر اسمها، وحسن وقوع المخففة من الثقيلة ههنا، وإن كان بعدها فعل، والفعل لا يليه أن؛ لأن لا قد صار عوضًا عن الضمير المحذوف، كأنه قال: وحسبوا أنه لا تكون فتنة.

وقرأ الباقون ﴿أَلَّا تَكُونَ﴾ بالنصب؛ لأن الظن أمر غير مستقر، فهو بمنزلة الرجاء والطمع، فأوقع بعده أن الخفيفة الناصبة للفعل، كما تقع بعد أرجو أو أطمع وأخاف ونحو ذلك؛ لأن أن الخفيفة معناها الاستقبال، وهو وقت لم يستقر.

١٧- ﴿عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ [آية: ٨٩] ^(١):

بالألف، قرأها ابن عامر وحده.

والوجه أن ﴿عَقَّدْتُمُ﴾ ههنا يجوز أن يكون بمعنى عقدتم كعاقبت الرجل وطارقت النعل وعافاه الله.

ويجوز أن يكون ﴿عَقَّدْتُمُ﴾ من فاعل الذي يقتضي فاعلين، فيكون المعاهد هو اليمين، كأنه قال: يؤاخذكم بما عقدتم عليه اليمين.

وقرأ حمزة والكسائي وعاصم -ش- ﴿عَقَّدْتُمُ﴾ مخففة، بغير ألف.

ووجهه أن فعل بالتخفيف يجوز أن يراد به القليل من الفعل والكثير منه، وفعل بالتشديد يختص الكثير، فمن قرأ بالتخفيف يجوز أن تتضمن قراءته معنى قراءة من قرأ بالتشديد.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو و-ص- عن عاصم ويعقوب ﴿عَقَّدْتُمُ﴾ بالتشديد.

والوجه أن عقد بالتشديد يراد به تكثير الفعل، فيختص بالكثرة فالأولى إذا أريد الكثرة أن يستعمل اللفظ المخصوص بها.

ويجوز أن يكون عقد بالتشديد مثل ضعف لا يراد به التكثير، كما أن ضاعف لا يراد به

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٢)، الإملاء للعكبري (١/ ١٣٠)، البحر المحيط (٤/

الفعل من اثنين، إلا أن الأصل هو ما قدمناه.

١٨- ﴿فَجَزَاءٌ﴾ ﴿مِنُونَ﴾ ﴿مِثْلُ﴾ ﴿رَفَعِ﴾، [آية: ٩٥] ^(١):

قرأها الكوفيون ويعقوب.

وجه ذلك أن المعنى: فعليه جزاء من النعم، مماثل للمقتول من الصيد، فجزاء مبتدأ وخبره محذوف، وهو عليه، و«مِثْلُ» صفةٌ لجزاء، ومعناه مماثل، وتقديره: جزاء مماثل لما قتل على ما سبق.

وإنما لم يضيفوا ﴿جَزَاءٌ﴾ إلى ﴿مِثْلُ﴾ في هذه القراءة، كما في القراءة الأخرى؛ لأنه ليس عليه في الحقيقة جزاء مثل ما قتل، وإنما عليه جزاء ما قتل.

وقرأ الباقر ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ﴾ بإضافة ﴿جَزَاءٌ﴾ وجر ﴿مِثْلُ﴾.

والوجه أنه وإن كان الواجب جزاء المقتول لا جزاء مثله، فإنهم يقولون: أنا أكرم مثلك، ويريدون أنا أكرمك، فكذلك المراد في قوله تعالى: ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ﴾ جزاء ما قتل، والمثل في تقدير الزيادة.

١٩- ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ﴾ ﴿بِلاتَنوين﴾ ﴿طَعَامٍ﴾ جر بالإضافة [آية: ٩٥] ^(٢):

قرأها نافع وابن عامر.

ووجه ذلك أنه لما كان المكفر مخيراً بين الهدي والطعام والصيام، كان كل واحد من الثلاثة كفارة، فجازت الإضافة كأنه قال: فكفارة طعام لا كفارة هدي ولا كفارة صيام.

وقرأ الباقر ﴿كَفَّارَةٌ﴾ بالتنوين ﴿طَعَامٍ﴾ بالرفع.

والوجه أن ﴿طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ معطوف على ﴿كَفَّارَةٌ﴾ عطف البيان، وهو تابع لها؛ لأن الطعام هو الكفارة، ولم يضيفوا الكفارة إلى الطعام؛ لأن المكفر لا يكفر الطعام، إنما يكفر قتل الصيد.

٢٠- ﴿فَيَنَامُوا لِلنَّاسِ﴾ [آية: ٩٧] ^(٣):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٢)، الإعراب للنحاس (١/ ٥١٨)، تفسير الطبري (١٣/ ١١)، تفسير الرازي (٣/ ٤٤٧)، النشر (٢/ ٢٥٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٣)، تفسير الرازي (١١/ ٣٠)، تفسير الرازي (٣/ ٤٥٠)، السبعة (ص: ٢٤٨)، التيسير (ص: ١٠٠)، النشر (٢/ ٢٥٥).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٣)، الإملاء للعكبري (١/ ١٣٢)، البحر المحيط (٤/ ٢٦)، التيسير (ص: ١٠٠)، تفسير القرطبي (٦/ ٣٢٥).

بغير ألف، قرأها ابن عامر وحده.

ووجه ذلك أنه جعله مصدرًا على فعل كالشيع، وإنما جعل الواو فيه ياء وهو من قام يقوم لاعتلال فعله، فلما اعتل الفعل اعتل المصدر، ولم يصحح كما صحح نحوه مثل العوض والجلول، ويجوز أن يكون أراد قيامًا فحذف الألف وهو يريد بها، كما يقصر الممدود، وباب هذا وأمثاله الشعر.

وقرأ الباقون ﴿قَيْنَمَا﴾ بالألف.

وهو مصدر قام، اعتل باعتلال الفعل على ما سبق في القيم. والمعنى في القراءتين: جعل الله حج الكعبة أو نصب الكعبة قيامًا لمعايش الناس ومكاسبهم.

٢١- ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ﴾ [آية: ١٠٧] ^(١):

بفتح التاء والحاء، قرأها عاصم وحده -ص-. والوجه أن أسند الفعل إلى الأولين، والتقدير: من الذين استحق عليهم الأوليان بالميت وصية التي أوصى بها إلى غير أهل دينه، والمفعول محذوف، وهو الوصية، وقيل: استحق الأوليان اليمين وحذف المفعول مما لا يحصى كثرة.

وقرأ الباقون ﴿اسْتَحَقَّ﴾ بضم التاء وكسر الحاء على ما لم يسم فاعله.

والقائم مقام الفاعل فيه، إما أن يكون الإيصاء أو الإثم أو الجار والمجرور الذي هو «عليهم» وكل واحد من هذه الأشياء يجوز أن يقام مقام الفاعل ههنا، ولا يجوز أن يقام ﴿الْأَوَّلِينَ﴾ مقام الفاعل لفساد المعنى، ألا ترى أن المستحق إنما هو الوصية أو شيء منها، ولا يصح أن يستحق الأوليان وإنما يرتفع الأوليان بالابتداء وتقديم الخبر، والتقدير: فالأوليان بأمر الميت آخران يقومان مقامهما، ويجوز أن يرتفع على أن بدل من الضمير الذي في ﴿يَقُومَانِ﴾ والتقدير: فيقوم الأوليان.

٢٢- ﴿الْأَوَّلِينَ﴾ [آية: ١٠٧] ^(٢):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٣)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٢٦)، الإملاء للعكبري (١/ ١٣٣)، البحر المحيط (٤/ ٤٥)، المعاني للأخفش (١/ ٢٦٦)، تفسير الرازي (٣/ ٤٦٣)، السبعة (ص: ٢٤٨)، التيسير (ص: ١٠٠).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٣)، الإعراب للنحاس (١/ ٢٥٧)، البحر المحيط (٤/ ٤٥)، تفسير القرطبي (٦/ ٣٥٩) المعاني للفراء (١/ ٣٢٤)، تفسير الرازي (٣/ ٤٦٣) السبعة: (ص: ٤٥).

على الجمع، قرأها عاصم - ياش - وحمة ويعقوب.

وهو جمع الأول، كما أن ﴿الْأَوَّلِينَ﴾ تثنيتها، و﴿الْأَوَّلِينَ﴾ يجوز أن يكون صفة للذين أو بدلاً منه، والتقدير: من الأولين الذين استحق عليهم الإيضاء أو الإثم.

وقرأ الباقون ﴿الْأَوَّلِينَ﴾ بالتثنية وقد مضى الكلام فيه.

٢٣- ﴿فَتَكُونُ طَيْرًا﴾ [آية: ١١٠] ^(١):

بالألف، قرأها نافع ويعقوب.

يجوز أن يكون واحداً وهو الأشهر، ويجوز أن يكون جمعاً كالباقر والجامل.

وقرأ الباقون ﴿طَيْرًا﴾ بغير ألف، وهو جنس، وقيل هو كراكب وركب، وضائن وضآن، وقد سبق في آل عمران.

٢٤- ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [آية: ١١٠] ^(٢):

بالألف، قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في يونس ﴿لَسِحْرٌ﴾ وفي أول هود والصف ﴿سِحْرٍ﴾ بالألف في الأربعة.

وقرأ ابن كثير وعاصم حرفاً واحداً بالألف وهو ﴿لَسِحْرٌ﴾ في أول يونس، والباقي ﴿سِحْرٌ﴾ بغير ألف.

علة قراءة من قرأ ﴿سِحْرٍ﴾ بالألف، أن الإشارة إلى الشخص الآتي لا إلى الحدث الذي أتى به، وكل واحد منهما قد تقدم ذكره، فجازت الإشارة إليه، والمعنى على هذه القراءة: ليس هذا الشخص إلا ساحراً مبيناً.

وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب ﴿سِحْرٌ﴾ بغير ألف في الأربعة الأحرف. ووجه ذلك أن الإشارة إلى الحدث الذي جاء به، لا إلى الشخص الذي جاء، فكأنه قال: ما هذا الذي جئت به إلا سحر مبين.

٢٤٨، ٢٤٩، النشر (٢/ ٢٥٦).

(١) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٢٠٣)، الإملاء للعكبري (١/ ١٣٤)، البحر المحيط (٤/

٥٢)، التيسير (ص: ١٠١)، تفسير الطبري (١١/ ٢١٦)، تفسير القرطبي (٦/ ٣٦٣)، الحجة لابن

خالويه (ص: ١٣٥)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٣٩)، السبعة (ص: ٢٤٩)، النشر (٢/ ٢٥٦).

(٢) السبعة: ٢٤٩، إرشاد المبتدي ٣٠١.

٢٥- ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ بالتاء، والنصب من ﴿رَبُّكَ﴾ [آية: ١١٢] ^(١):
قرأها الكسائي وحده.

ووجه ذلك أن المراد: هل تستطيع سؤال ربك، فحذف المضاف، ومعنى سؤالهم عن استطاعته مسألة الله، أنه محمول على الاحتجاج منهم عليه، عليه السلام، أي إنك مستطيع فما يمنعك؟ كما تقول لصاحبك: هل تستطيع أن تذهب عني فإني مشغول، أي اذهب فإنك غير عاجز عن ذلك، فكذلك قولهم: هل تستطيع سؤال ربك، أي إنك مستطيع فاسأل.

وقرأ الباقون ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ بالياء، ورفع ﴿رَبُّكَ﴾.

ووجه ذلك أن الفعل مسند إلى الرب تبارك وتعالى، وليس المعنى على أنهم كانوا شاكين في قدرة الله تعالى على ذلك، لأنهم كانوا مؤمنين، ولكن كأنهم قالوا: نحن نعلم قدرته على ذلك، فليفعله بمسألتك إياه، لتكون دلالة على صدقك، ولتبين صحة أمرك من حيث لا يبقى فيه إشكال؛ لأن علوم الضرورة لا تعرض فيها الشبه التي تعرض في علوم الاستدلال، فأرادوا علم أمره من هذا الوجه.

وقيل معناه: هل يستجيب لك ربك، وذلك لأن استطاع تأتي بمعنى أطاع، وأطاع بمعنى أجاب، يقال دعوت فلاناً إلى شيء فلم يطعني أي لم يجيني.

٢٦- ﴿إِنِّي مُتَرَلِّهَا عَلَيْكُمْ﴾ [آية: ١١٥] بالتشديد ^(٢):

قرأها نافع وعاصم وابن عامر.

والوجه أن نزل بالتشديد مشابه أنزل في أن كل أحد منهما متعدي نزل بالتخفيف، يقال نزل فلان، وأنزلته ونزلته أنا، قال الله تعالى: ﴿نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ [آل عمران: ٣] وقال ﴿وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ [آل عمران: ٤] وكل واحد من اللفظين يستعمل موضع الآخر.

وقرأ الباقون ﴿مُتَرَلِّهَا﴾ بالتخفيف.

وقد تقدم أن أنزل ونزل بمعنى واحد، وأنزل أليق بهذا الموضع؛ لأنه جواب لقوله ﴿أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ [المائدة: ١١٤] فقال ﴿إِنِّي مُتَرَلِّهَا﴾ فيكون لفظ الجواب

(١) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٥٤/٤)، التيسير (ص: ١٠١)، تفسير القرطبي (٦/٣٦٤)، السبعة (ص: ٢٤٩)، الكشف للقيسي (١/٤٢٢)، النشر (٢/٢٥٦)، المعاني للأخفش (١/٢٦٧)، المعاني للفرأ (١/٣٢٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٤)، البحر المحيط (٤/٥٧)، السبعة (ص: ٢٥٠)، التيسير (ص: ١٠١)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٣٥، ١٣٦)، النشر (٢/٢٥٦).

موافقاً للفظ السؤال.

٢٧- ﴿ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ ﴾ [آية: ١١٩] بالنصب^(١):

قرأها نافع وحده.

ووجه ذلك أن ﴿ يَوْمٌ ﴾ منصوب على الظرف للقول، والتقدير: قال الله هذا القول أو هذا القصص أو هذا الكلام يوم ينفع الصادقين صدقهم و﴿ هَذَا ﴾ مفعول قال.

ويجوز أن يكون المعنى على الحكاية و﴿ هَذَا ﴾ مرفوع بالابتداء ﴿ يَوْمٌ يَنْفَعُ ﴾ نصب على الظرف لعامل مضمرة وهو خبر المبتدأ، والتقدير: هذا واقع يوم ينفع الصادقين، و﴿ هَذَا ﴾ إشارة إلى مصدر، ولهذا جاز أن يكون ظرف الزمان خبراً عنه؛ لأن ظروف الزمان يجوز أن تكون أخباراً عن الأحداث، فكأنه قال: هذا الاقتصاص أو الإخبار واقع يوم ينفع، ف﴿ هَذَا ﴾ مبتدأ، و﴿ يَوْمٌ ﴾ خبره، والجملة حكاية للقول.

وقرأ الباقون ﴿ يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ ﴾ بالرفع.

والوجه أن اليوم خبر المبتدأ الذي هو ﴿ هَذَا ﴾ واليوم مضاف إلى ﴿ يَنْفَعُ ﴾ وهو فعل معرب، فلذلك صار يوم معرباً في كلتا القراءتين، ولم يبين إذ لم يكن مضافاً إلى مبني، والجملة التي هي ﴿ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ ﴾ في موضع نصب؛ لأنه حكاية لقول كما سبق، وما كان حكاية للقول فموضعه نصب بأنه مفعول القول.

❁ فيها ست ياءات هن^(٢):

﴿ يَدَيَّ إِلَيْكَ ﴾ ﴿ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ﴾ ﴿ إِنِّي أُرِيدُ ﴾ ﴿ فَلَئِنْ أَعَذَّبْتُهُ ﴾ ﴿ وَأُمِّي إِلَهُيْنَ ﴾ ﴿ لِي أَنْ أَقُولَ ﴾.

ففتحهن كلهن نافع، وفتح ابن كثير ﴿ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ﴾ ﴿ لِي أَنْ أَقُولَ ﴾ وأسكن الباقي، وأسكن أبو عمرو اثنتين ﴿ إِنِّي أُرِيدُ ﴾ و﴿ فَلَئِنْ أَعَذَّبْتُهُ ﴾ وفتح الباقي، وفتح عاصم في رواية -ص- اثنتين ﴿ يَدَيَّ إِلَيْكَ ﴾ و﴿ وَأُمِّي إِلَهُيْنَ ﴾ وأسكن البواقي، وفتح ابن عامر واحدة ﴿ وَأُمِّي إِلَهُيْنَ ﴾ وأسكن البواقي، ولم يفتح حمزة والكسائي، وعاصم -ياش-

(١) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١/٥٣٣)، الإملاء للعكبري (١/١٣٦)، البحر المحيط (٤/

٦٣)، التيسير (ص: ١٠١)، تفسير الطبري (١١/٢٤١)، تفسير القرطبي (٦/٣٧٩)، النشر (٢/

٢٥٦).

(٢) انظر: السبعة (ص: ٢٥٠).

ويعقوب منهن شيئاً.

والوجه أن الفتح في هذه الياءات هو الأصل، والإسكان تخفيف وتشبيه للياء بالألف، وقد ذكرنا ذلك فيما قبل.

❁ فيها ياءان حذفتا من الخط^(١):

إحدهما: ﴿وَآخَشَوْنَ آلَیَوْمَ﴾، أثبتها يعقوب في الوقف، وهي تندرج في الوصل.
والثانية: ﴿وَآخَشَوْنَ وَلَا تَشْتَرُوا﴾ أثبتها في الحالين يعقوب، وأثبت أبو عمرو ونافع -يل- الياء في ﴿وَآخَشَوْنَ وَلَا تَشْتَرُوا﴾ في الوصل دون الوقف، وحذفها الباقيون في الحالين.
والوجه أن الياء التي بعد النون في مثل ذلك ياء ضمير، والنون دعامة ألحقت ليبقى آخر الكلمة على حالها ولا يتغير لأجل الياء، فألحقت النون لتكسر لأجل الياء، ولا يتطرق التغير إلى ما قبل النون، لكنهم أرادوا تخفيف الكلمة فحذفوا الياء، واكتفوا بالنون المكسورة عن الياء، وإذا أنهم يكتفون بالكسرة وحدها عن الياء، فلأن يكتفوا بالنون والكسرة جميعاً أولى، فحذف الياء من ﴿وَآخَشَوْنَ﴾ للتخفيف، وإثباتها على الأصل ومن أثبت البعض وحذف البعض فأراد الأخذ باللغتين، ومن أثبت في الوصل دون الوقف فلأن الوقف موضع تغيير.



سورة الأنعام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُ﴾ [آية: ١٠] بكسر الدال في الوصل^(٢):

قرأها أبو عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب، حيث وقع من القرآن.

وذلك لأنه اجتمع ساكنان أحدهما الدال من ﴿لَقَدْ﴾ والثاني السين من ﴿أَسْتَهْزِئُ﴾ فكسرت الدال لالتقاء الساكنين.

وقرأ الباقيون ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُ﴾ بضم الدال في الوصل حيث وقع.

والوجه أن الدال ضمت إبتاعاً لضمة التاء من ﴿أَسْتَهْزِئُ﴾ كما قالوا: ادخل ادخل بضم اللام الأولى إبتاعاً لضمة الخاء الثانية، ومنه قراءة من قرأ ﴿أَوْ أَنْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً﴾ و﴿وَعَذَابٍ أَرْكَضُ﴾ بالضم، لما ذكرنا من الإبتاع.

(١) انظر: السبعة (ص: ٢٥١).

(٢) انظر: النشر (٢/ ٢٢٥).

٢- ﴿مَنْ يُصْرِفْ عَنْهُ﴾ [آية: ١٦] بفتح الياء وكسر الراء^(١):

قرأها عاصم في رواية أبي بكر، وحمة والكسائي ويعقوب.

والوجه أن ﴿يُصْرِفْ﴾ فعل الرب تعالى، وقد جرى ذكره في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأنعام: ١٥] والمفعول به محذوف، وهو الضمير العائد إلى العذاب، والتقدير: من يصرفه ربي عنه، أي من يصرف الله العذاب عنه فقد رحمه، ويؤيد هذه القراءة أن ما بعده من جواب الشرط الذي هو قوله ﴿فَقَدْ رَحِمَهُ﴾ [الأنعام: ١٦] ورد على إسناده إلى ضمير اسم الله تعالى، فقد اتفق الفعلان في الإسناد.

وقرأ الباقر ﴿يُصْرِفْ﴾ بضم الياء وفتح الراء، على ما لم يسم فاعله.

والمصروف هو العذاب، والتقدير من يصرف عنه العذاب يومئذ، ويقوي هذه القراءة قوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمٌ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨] على بناء الفعل للمفعول به، وفيه ضمير العذاب.

٣- ﴿وَيَوْمَ حَشَّشَرُهُمْ﴾ بالياء، ﴿ثُمَّ يَقُولَ﴾ [آية: ٢٢] بالياء فيها^(٢):

قرأها يعقوب وحده، وقرأ الباقر بالنون فيها.

ومعنى القراءتين واحد في أن الفعل لله تعالى، وقد مضى الكلام في مثله.

٤- ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ﴾ بالتاء ﴿فَتَنْتَهُمْ﴾ [آية: ٢٣] بالرفع^(٣):

قرأها ابن كثير وابن عامر و-ص- عن عاصم.

ووجهه أن التاء لعلامة التأنيث لأجل الفتنة، والفتنة مؤنثة للحاق علامة التأنيث لها وهي الهاء و﴿فَتَنْتَهُمْ﴾ رفع لكونها اسم ﴿تَكُنْ﴾ وقوله: ﴿أَنْ قَالُوا﴾ خبره، وهو في موضع نصب، والتقدير: ثم لم تكن فتنتهم إلا قولهم.

وقرأ نافع وأبو عمرو و-ياش- عن عاصم ﴿تَكُنْ﴾ بالتاء ﴿فَتَنْتَهُمْ﴾ بالنصب؛ لأنهم جعلوا ﴿أَنْ قَالُوا﴾ اسم كان و﴿فَتَنْتَهُمْ﴾ بالنصب خبرها، وأنشأوا ﴿أَنْ قَالُوا﴾ وإن كان

(١) انظر هذه القراءة في: الإعراب (١/٥٣٨)، الإملاء للعكبري (١/١٣٧، ١٣٨)، البحر المحيط (٤/

٨٦)، السبعة (ص: ٢٥٤)، التيسير (ص: ١٠١)، تفسير الطبري (١١/٢٨٦)، تفسير القرطبي (٦/

٢٩٧)، الكشف (٦/٢)، النشر (٢/٢٥٧).

(٢) انظر: النشر (٢/٢٥٧).

(٣) انظر: السبعة (ص: ٢٥٤، ٢٥٥).

التقدير: قولهم، والقول مذكر؛ لأنه هو الفتنة في المعنى، كما قال تعالى: ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠] ولم يقل عشرة؛ إذ كانت الأمثال هي الحسنات في المعنى.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿يَكُنْ﴾ بالياء ﴿فَتَنْتَهُمْ﴾ بالنصب.

وهذا على القياس؛ لأن اسم ﴿يَكُنْ﴾ ههنا ﴿أَنْ قَالُوا﴾ وهو مذكر؛ لأنه في تقدير القول، والمراد ثم لم يكن فتنتهم -بالنصب- إلا قولهم -بالرفع- فأن قالوا اسم كان ﴿وَفَتَنْتَهُمْ﴾ خبره، فلما كان اسم كان مذكراً ألحق الياء بيكن لأنه علم التذكير.

٥- ﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [آية: ٢٣] بجر ﴿اللَّهُ﴾ ونصب ﴿رَبُّنَا﴾^(١):

قرأها حمزة والكسائي.

ووجه ذلك أن قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ﴾ قسم ﴿رَبُّنَا﴾ منادى، وانتصابه على أنه منادى مضاف، وقد فصل بهذا المنادى بين القسم والمقسم عليه، والتقدير: والله يا ربنا ما كنا مشركين.

وقرأ الباقون ﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا﴾ بالجر فيهما، على أن الاسم المضاف الذي هو ﴿رَبُّنَا﴾ صفة لله، كما تقول: مررت بزيد صاحبنا وبكر أخينا، فالجر في ﴿رَبُّنَا﴾ لكونه صفة لله، والجر في ﴿اللَّهُ﴾ لكونه مقسماً به.

٦- ﴿وَلَا تُكْذِبْ﴾ ﴿وَتَكُونْ﴾ [آية: ٢٧] منصوبتان^(٢):

قرأهما حمزة وعاصم -ص- ويعقوب.

والوجه أن انتصابهما لأجل كونهما جواباً للتمني؛ لأن التمني غير موجب فهو كالاستفهام والأمر والنهي إذا دخلت على الفعل الذي بعدها الفاء أو الواو نحو: هل زيد عندك فأكرمه، وأعطني فأشكرك، ولا تشمتني فأضربك، وليت لي مالاً فأنفقه. وحكم الواو في ذلك كحكم الفاء، وهو على إضمار أن بعد الواو أو الفاء، والكلام محمول على المصدر، والتقدير: يا ليتنا يكون لنا رد وانتفاء من التكذيب وكون من المؤمنين.

(١) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١/ ٥٤١)، الإملاء للعكبري (١/ ١٣٧، ١٣٨)، البحر المحيط

(٤/ ٩٥)، السبعة (ص: ٢٥٥)، التيسير (ص: ١٠٢)، المعاني للفراء (١/ ٣٣٠)، النشر (٢/ ٢٥٧).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٦)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٤١)، الإملاء للعكبري

(١/ ١٣٩)، السبعة (ص: ٢٥٥)، التيسير (ص: ١٠٢)، تفسير الطبري (١١/ ٣١٨)، تفسير القرطبي

(٦/ ٤١٨)، النشر (٢/ ٢٥٧).

وقرأ ابن عامر ﴿ وَلَا تُكْذِبْ ﴾ رفعاً و﴿ نَكُونْ ﴾ نصباً.

ووجه الرفع في ﴿ نَكْذِبْ ﴾ أنه جعله معطوفاً على ﴿ نُرَدُّ ﴾ داخلاً في التمني، والنصب في ﴿ نَكُونْ ﴾ من أجل أنه جواب التمني.

وقرأ الباقر بالرفع في ﴿ نَكْذِبْ ﴾ و﴿ نَكُونْ ﴾ جميعاً، وله وجهان:

أحدهما: أن يكونا معطوفين على ﴿ نُرَدُّ ﴾ داخليين في التمني.

والثاني: أن يكونا على الاستئناف والقطع من الأول، والتقدير: يا ليتنا نرد ونحن لا نكذب بآيات ربنا ونكون.

٧- ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ ﴾ [آية: ٣٢] بلام واحدة، وجر ﴿ الْآخِرَةُ ﴾ ^(١):

قرأها ابن عامر وحده.

والوجه أنه جعل الدار مضافة إلى الآخرة، وليست الآخرة صفة للدار، فإن الشيء لا يضاف إلى نفسه، ولكن ﴿ الْآخِرَةُ ﴾ صفة موصوف محذوف، والتقدير دار الساعة الآخرة.

وقرأ الباقر ﴿ وَلَدَارُ ﴾ بلامين ﴿ الْآخِرَةُ ﴾ رفع.

والوجه أن ﴿ الْآخِرَةُ ﴾ صفة للدار، كما قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ

الْحَيَوَانُ ﴾ [العنكبوت: ٦٤] و﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعُهَا ﴾ [القصص: ٨٣] فالآخرة صفة

لدار، وإذا كانت صفة لها كانت تابعة لها في الإعراب، ولا تكون مضافاً إليها، واللام الأولى

من ﴿ للدار ﴾ هي لام الابتداء دخلت على لام التعريف.

٨- ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [آية: ٣٢] بالتاء ^(٢):

قرأها نافع وابن عامر ويعقوب، وكذلك في الأعراف ويوسف والقصص ويس.

وقرأ ابن كثير وحمة والكسائي في القصص بالتاء، والباقي بالياء.

وقرأ عاصم - ياش - بالتاء في يوسف والقصص.

ووجه التاء أنها على خطاب الذين خاطبوا، أي أفلا تعقلون أيها المخاطبون؟

(١) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١/٥٤٤)، الإملاء للعكبري (١/١٣٩)، البحر المحيط (٤/

١٠٩)، التيسير (ص: ١٠٢)، تفسير القرطبي (٦/٤١٥)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٤٦)، السبعة (ص: ٢٥٦).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٧)، البحر المحيط (٤/١١٠)، التيسير (ص: ١٠٢)،

تفسير الرازي (٤/٣٤)، النشر (٢/٢٥٧).

ويجوز أن يكون على تقدير: قل لهم أفلا تعقلون؟

ويجوز أن يكون المراد به الغائبون والحاضرون، فغلب الخطاب.

وقرأ أبو عمرو بالياء في الجميع.

والوجه أنه قد تقدم ذكر الغيبة، وهو قوله ﴿لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ والمعنى: أفلا يعقل الذين

يتقون أن الدار الآخرة خير لهم من هذه الدار فيعملوا لها.

٩- ﴿فَلَيْسَ لَهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ [آية: ٣٣] بتسكين الكاف وتخفيف الذال^(١):

قرأها نافع والكسائي.

والمعنى: لا يقدر أن ينسبك إلى الكذب فيما أخبر به، يقال: أكذبت الرجل

إذا نسبته إلى الكذب، مثل كذبتُهُ.

ويجوز أن يكون المعنى: لا يصادفونك كاذبًا، كما تقول: أحمدته إذا وجدته محمودًا.

وقرأ الباقر ﴿لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ بفتح الكاف وتشديد الذال.

وهذا هو الأكثر الأشهر في معنى النسبة، يقال: زينت الرجل وفسقته وكفرتُهُ كلها

بالتشديد إذا نسبته إلى الزنى والفسق والكفر، وقد جاء في غير شيء نحو: خطأته: نسبته إلى

الخطأ، وهو أكثر من أن يحصى، فيجوز أن يكون معنى القراءتين واحدًا.

١٠- ﴿إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً﴾ [آية: ٣٧] بالتخفيف^(٢):

قرأها ابن كثير وحده، وقرأ الباقر ﴿يُنْزِلَ﴾ مشددة.

وقد مضى الكلام في نزل وأنزل أنهما بمعنى واحد.

١١- ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ﴾ [آية: ٤٠] بغير همز^(٣):

قرأها الكسائي وحده، وكذلك مثلها في جميع القرآن.

والوجه أنه حذف الهمزة حذفًا على غير التخفيف القياسي؛ لأن القياس في تخفيفها

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٧)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٤٤)، الإملاء للعكبري

(١/ ١٣٩)، البحر المحيط (٤/ ١١١)، السبعة (ص: ٢٥٧)، التيسير (ص: ١٠٢)، تفسير الطبري

(١١/ ٣٣٠).

(٢) انظر: التيسير (ص: ٧٥)، النشر (٢/ ٢١٨).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٧)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٤٤)، الإملاء للعكبري

(١/ ١٣٩)، البحر المحيط (٤/ ١١١)، السبعة (ص: ٢٥٧)، التيسير (ص: ١٠٢)، المعاني للفراء (١/

(٣٣١)، النشر (٢/ ٢٥٨).

ههنا أن تجعل بين بين، كما قرأ نافع، لكن هذا حذف على غير قياس، كما قالوا: وَيُلْمُهُ.

وكان نافع يشير بعد الراء إلى الألف من غير همز في جميع القرآن.

ووجهه أنه خفف الهمزة على القياس، وقياسها إذا خففت في هذا النحو أن تجعل بين بين.

وقرأ الباقون ﴿أَرَأَيْتَكُمْ﴾ وبابها بالهمز في كل القرآن، وهو الأصل في الكلمة؛ لأن الأصل فيها تحقيق الهمزة؛ لأنها فعلت من الرؤية، فالهمزة عين الفعل.

١٢- ﴿فَتَحْنًا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [آية: ٤٤] بالتشديد^(١):

قرأها ابن عامر، وكذلك جميع ما في القرآن من لفظ التفتيح، ووافقه يعقوب إلا في حرفين: في الأنعام ﴿فَتَحْنًا عَلَيْهِمُ﴾ وفي الأعراف ﴿لَفَتَحْنًا عَلَيْهِمُ بَرَكَاتٍ﴾ خففهما وشدد ما سواهما.

وإنما خففهما؛ لأنه لم تكن الأبواب فيهما حقيقة، وإنما هما على المجاز، والأبواب فيما سواهما حقيقة.

وقرأ الباقون بالتخفيف في الأنعام والأعراف والقمر، واختلفوا في البواقي، وتذكر في موضعها إن شاء الله.

قد سبق القول في فعل وفعل بالتخفيف والتشديد، وأن التخفيف يصلح للقليل والكثير، والتشديد يخص الكثير.

١٣- ﴿بِهِ أَنْظَرُ﴾ [آية: ٤٦] بضم الهاء في الوصل^(٢):

رواها الأصفهاني^(٣) عن -ش- عن نافع، وهو على قراءة من قرأ ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ﴾ وقد تقدم وجهه، وحذف الواو من ﴿بِهِ أَنْظَرُ﴾ لالتقاء الساكنين وهما الواو والنون من ﴿أَنْظَرُ﴾ ويحسن هذا الوجه أن الضمة فيه مثل الضمة في ﴿أَنْ أَقْتُلُوا﴾ وقرأ

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٨)، البحر المحيط (٤/ ١٣١)، التيسير (ص: ١٠٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٢٠)، السبعة (ص: ٢٥٧)، الغيث للصفاطي (ص: ٢٠٧)، الكشف (٢/ ١٤)، النشر (٢/ ٢٥٨).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٨)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٤٨)، البحر المحيط (٤/ ١٣٢)، تفسير القرطبي (٦/ ٤٢٨)، السبعة (ص: ٢٥٨)، تفسير الرازي (٤/ ٤٦)، النشر (١/ ٣١٢)، (٣١٣).

(٣) هو محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني، وقد تقدمت ترجمته.

الباقون بكسر الهاء.

والوجه أنه حذف الياء من بهي لالتقائه مع النون من ﴿ أَنْظِرْ ﴾ كما سبق في القراءة الأولى.

١٤- ﴿ بِالْعُدُوَّةِ ﴾ [آية: ٥٢] بضم الغين، وبالواو^(١):

قرأها ابن عامر وحده، وكذلك في الكهف.

ووجه ذلك أن غدوة وإن كان اسمًا علميًا صيغ لهذا الوقت المعلوم، ومن حقه أن لا يدخله الألف واللام، فإنه قدر فيه التنكير والشياع، وذلك مستمر في جميع هذا الضرب من الأعلام، نحو ما حكاه سيبويه عن العرب: هذا يوم اثنين مباركًا فيه، فلما قدر في غدوة التنكير، جوز إدخال الألف واللام عليه، وهذا كما يقال: لقيته فينة، غير مصروف، ثم تقول لقيته الفينة بعد الفينة، فتدخل الألف واللام على ما يستعمل معرفة.

وقرأ الباقون ﴿ بِالْعُدُوَّةِ وَالْعِشِيِّ ﴾.

وهو الأوجه؛ لأن (غداة) تكون نكرة وتتعرف بالألف واللام، والحكم فيه كالحكم في

عشي والعشي.

١٥- ﴿ أَنَّهُ مِّنْ عَمَلٍ ﴾، ﴿ فَإِنَّهُ ﴾ [آية: ٥٤] بفتح الألف فيها^(٢):

قرأها ابن عامر وعاصم ويعقوب.

أما فتح ﴿ أَنَّهُ ﴾ فعلى البدل من ﴿ أَلرَّحْمَةِ ﴾ من قوله ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ أَلرَّحْمَةَ ﴾ والتقدير: كتب ربكم على نفسه أنه من عمل منكم سوءًا، وموضعه نصب بكتب. وأما فتحها بعد الفاء من قوله ﴿ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ فعلى أنه أضمر له خبرًا، والتقدير: فله أنه غفور رحيم، أي فله غفرانه، ويجوز أن يكون المضمر مبتدأ، والتقدير: فأمره أنه غفور رحيم.

وقرأ الباقون ﴿ أَنَّهُ ﴾ ﴿ فَإِنَّهُ ﴾ بالكسر فيهما، إلا نافعًا فإنه قرأ ﴿ أَنَّهُ مِّنْ عَمَلٍ ﴾

بالفتح ﴿ فَإِنَّهُ ﴾ بالكسر.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٨)، الإعراب للنحاس (١/٥٤٨)، الإملاء للعكبري (١/١٤١)، البحر المحيط (٤/١٣٦)، السبعة (ص: ٢٥٨، ٣٩٠)، التيسير (ص: ١٠٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٨)، الإعراب للنحاس (١/٥٥٠)، الإملاء للعكبري (١/١٤٢)، البحر المحيط (٤/١٤١)، السبعة (ص: ٢٥٨)، التيسير (ص: ١٠٢)، النشر (٢/٢٥٨).

أما وجه قراءة نافع، فهو أنه أبدل ﴿ أَنَّهُ ﴾ من ﴿ الرَّحْمَةِ ﴾ وكسر ما بعد الفاء حملاً له على معنى الجملة مبتدأ بها الواقعة في جواب الشرط، نحو: من أحسن إليه فإن الله مجازيه، بكسر إن.

وأما قراءة الباقي فوجهها أن الجملة مستأنفة مفسرة للرحمة، فكسرت إن من أجل أنها مبتدأة، كما كان قوله تعالى: ﴿ هُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [المائدة: ٩] تفسيراً للوعد، وأما كسر إن من قوله ﴿ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ فعلى ما ذكرنا في قراءة نافع من أن ما بعد الفاء الواقع في جواب الشرط حكمه الابتداء.

١٦- ﴿ وَلِتَسْتَبِينَ ﴾ بالياء ﴿ سَبِيلِ ﴾ بالرفع [آية: ٥٥] ^(١):

قرأها حمزة والكسائي و- ياش - عن عاصم.

والوجه أنهم أسندوا الفعل الذي هو الاستبانة إلى السبيل، وجعلوا السبيل مذكراً، فإن السبيل يذكر ويؤنث، ويقال: بان الشيء واستبان وتبين وأبان، كله لازم، والمعنى ولتبتين سبيل المجرمين وسبيل المؤمنين، فحذف ذكر القبيل الآخر؛ لأن أحد القبيلين يدل على الآخر.

وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو و- ص - عن عاصم ويعقوب ﴿ وَلِتَسْتَبِينَ ﴾ بالتاء ﴿ سَبِيلِ ﴾ بالرفع.

والوجه أن الفعل ههنا أيضاً مسند إلى السبيل، لكن جعلوا السبيل في هذه القراءة مؤنثة، كما قال تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي ﴾ [يوسف: ١٠٨] فأنت السبيل.

وحجة القراءة الأولى قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّمَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴾ [الحجر: ٧٦] فذكر السبيل.

وقرأ نافع وحده ﴿ وَلِتَسْتَبِينَ ﴾ بالتاء أيضاً ﴿ سَبِيلِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ بالنصب.

والوجه أن التاء ههنا للمخاطب، ففي الفعل ضمير المخاطب، والمعنى ولتستبين أنت يا محمد سبيل المجرمين، والسبيل ههنا مفعول به يقال: تبينت الشيء واستبنته، فهو متعد.

١٧- ﴿ يَقْصُ الْحَقُّ ﴾ [آية: ٥٧] بالصاد مشددة ^(٢):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٩)، الإملاء للعكبري (١/ ١٤٢)، البحر المحيط (٤/ ١٤١)، السبعة (ص: ٢٥٨)، التيسير (ص: ١٠٣)، تفسير الطبري (١١/ ٣٩٥)، المعاني للفرأ (١/ ٣٣٧)، تفسير الرازي (٤/ ٣٥)، النشر (٢/ ٢٥٨).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٩)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٥١)، الإملاء للعكبري (١/ ١٤٢)، البحر المحيط (٤/ ١٤٣)، تفسير الطبري (١١/ ١٩٩)، تفسير القرطبي (٦/ ٤٣٩)،

قرأها ابن كثير ونافع وعاصم.

والوجه أنه من القصص، أي يحدث بالأنباء الصادقة؛ لأن جميع ما أنبأ به فهو من أقاصيص الحق، وقال الله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣].

وقرأ الباقر ﴿يَقْضَىٰ بِالْحَقِّ﴾ بالضاد، بعدها ياء.

والوجه أنه من القضاء، والمعنى يقضي القضاء الحق، ويجوز أن يكون التقدير: يقضي بالحق، فحذف الجار، والمراد بحكم الحق، ويؤيد هذه القراءة قوله ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْفَصْلَيْنِ﴾ [الأنعام: ٥٧]؛ لأن الفصل إنما يكون في القضاء.

١٨- ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ [آية: ٦١] بالالف مماله^(١):

قرأها حمزة وحده.

وإنما ذكر الفعل وإن كان مسنداً إلى مؤنث؛ لأن التأنيث غير حقيقي، فإن التأنيث تأنيث جمع، فالأمر فيه سهل؛ لأنه يجوز تذكيره، وقد انضاف إلى ذلك أن الفعل قد تقدم. وأما الإمالة في مثل هذا فقد سبق حكمها.

وقرأ الباقر ﴿تَوَفَّتْهُ﴾ بالتاء، لتأنيث الرسل، فالرسل مؤنثة لكونه جمعاً، وقال الله تعالى في تأنيث الرسل: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ وقال: ﴿إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ﴾ وقال ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ﴾.

١٩- ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُمْ﴾ [آية: ٦٣] ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ﴾ [آية: ٦٤] بالتخفيف في

الحرفين^(٢):

قرأهما يعقوب وحده، وقرأ الكوفيون بالتشديد في الحرفين، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُمْ﴾ مشددة ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ﴾ مخففة. وجه التشديد والتخفيف فيهما واحد، وذلك أن العرب تقول: نجيت زيداً وأنجيت،

السبعة (ص: ٢٥٩).

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٩، ٢١٠)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٥٣، ٥٥٦)، البحر المحيط (٤/ ١٤٨، ١٥٨)، السبعة (ص: ٢٥٩)، التيسير (ص: ١٠٣)، النشر (٢/ ٢٥٨).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٠)، البحر المحيط (٤/ ١٥٠)، السبعة (ص: ٢٥٩)، التيسير (ص: ١٠٣)، تفسير القرطبي (٧، ٨)، الحجة لابن خالويه (ص: ٤١)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٥٥)، النشر (٢/ ٢٥٩).

وحسن نقل الفعل في هذا الباب بالهمزة كحسن نقله بتضعيف العين، تقول: أفرحت زيدًا وفرحته، وغرمته وأغرمته، وأشباه ذلك كثيرة، قال الله تعالى: ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ ﴾ [الأعراف: ٦٤] وقال تعالى: ﴿ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [الأعراف: ٧٢] وقد مضى مثله.

٢٠- ﴿ لَئِنْ أَجْنَيْتَنَا ﴾ [آية: ٦٣] بالألف^(١):

قرأها الكوفيون، وعاصم فتحها، وأمالها حمزة والكسائي.

والوجه أنهم حملوه على الغيبة؛ لأن ما قبله على الغيبة، وذلك قوله: ﴿ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَجْنَيْتَنَا ﴾ أي أنجانا الله، وكذلك ما بعده على لفظ الغيبة، وهو قوله: ﴿ قُلْ هُوَ أَقْدَارُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا ﴾ [الأنعام: ٦٧] فأنجانا على لفظ الغيبة أولى من أنجيتنا لمشكلة ما قبله وما بعده.

وقرأ الباقون ﴿ أَهْجَيْتَنَا ﴾ بالياء والتاء، على المواجهة بالخطاب، وذلك أن هؤلاء لم يراعوا ما راعاه الكوفيون من المشكلة، فاختاروا لفظ الخطاب؛ لأن في ﴿ تَدْعُونَهُ ﴾ معنى القول، كأنه قال: يقولون له لئن أنجيتنا، ويقوي هذه القراءة قوله تعالى في آية أخرى: ﴿ لَئِنْ أَهْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [يونس: ٢٢].

فأما إمالة حمزة والكسائي الألف في ﴿ أَهْجَيْتَنَا ﴾ فحسنة؛ لأن هذا الضرب من الفعل إذا كان على أربعة أحرف حسنت فيه الإمالة؛ لانقلاب الألف فيه إلى الياء في المضارع، وذلك نحو أنجى ينجي، وإذا كانت الإمالة تحسن في مثل غزا ودعا مع أنه على ثلاثة أحرف ومن بنات الواو؛ لأن الألف ينقلب فيه ياء إذا بني للمفعول به نحو غزي ودعي، فلأن تحسن الإمالة في أنجى وأغزى لانقلاب الألف فيه ياء في مضارعه أولى.

٢١- ﴿ وَإِنَّمَا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ ﴾ [آية: ٦٨] بفتح النون وتشديد السين^(٢):

قرأها ابن عامر وحده، وقرأ الباقون ﴿ يُنْسِيَنَّكَ ﴾ بسكون النون وتخفيف السين.

والوجه فيهما ما ذكرناه في غير موضع من هذا الكتاب من أن أفعال وفعل سواء في نقل

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٠)، البحر المحيط (٤/ ١٥٠)، السبعة (ص: ٢٥٩، ٢٦٠)، التيسير (ص: ١٠٣)، تفسير القرطبي (٧، ٨)، الحجة لابن خالويه (ص: ٤١)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٥٥)، النشر (٢/ ٢٥٩).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٠)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٥٥)، البحر المحيط (٤/ ١٣٥)، السبعة (ص: ٢٦٠)، التيسير (ص: ١٠٣)، تفسير القرطبي (٧/ ١٣)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٤٢).

الفعل فيها عن اللزوم إلى التعدي، وكلاهما في الحسن واحد، نحو: أغرمته وغرمته، قال الله تعالى: ﴿فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَهْمَلُهُمْ رُؤَيْدًا﴾ [الطارق: ١٧].

وكل هؤلاء شددوا النون الأخيرة في ﴿يُنْسِيَنَّكَ﴾ إلا زيدًا عن يعقوب، فإنه قرأ ﴿يُنْسِيَنَّكَ﴾ بإسكان النون الأخيرة.

ووجه التشديد أن النون نون تأكيد ثقيلة، وإذا كانت ثقيلة كانت التأكيد فيها أكثر. ووجه التخفيف أن النون نون تأكيد خفيفة، وهي للتأكيد أيضًا، وإن كان أقل من الأول.

٢٢- ﴿تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [آية: ٦٣] بكسر الخاء^(١):

قرأها عاصم وحده في رواية -ياش- وكذلك في الأعراف الباقون ﴿وَخُفْيَةً﴾ بضم الخاء.

والوجه أنها لغتان، يقال خفية وخفية، وانتصاب ﴿تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ على وجهين: أحدهما: أن يكونا مصدرين لقوله: تدعون؛ لأن في معنى الدعاء التضرع، كأنه قال: يتضرعون تضرعًا.

ويجوز: أن يكونا مصدرين أقيما مقام الحال، كأنه قال: تدعونه متضرعين مخفين للدعاء.

وأما التي في آخر الأعراف ﴿وَخِيفَةً﴾ بكسر الخاء، والياء قبل الفاء، فهي فعلة من الخوف انقلبت الواو فيها ياء لكسرة ما قبلها، وهو اتفاق لا خلاف بين القراء فيه.

٢٣- ﴿أَسْتَهْوَتْهُ﴾ [آية: ٧١] بالالف محالة^(٢):

قرأها حمزة وحده، وقرأ الباقون ﴿أَسْتَهْوَتْهُ﴾ بالتاء.

والقول في استهواه الشياطين واستهوته، كالقول في توفاه رسلنا وتوفته، وكلا المذهبين في التذكير والتأنيث حسن، وقد مضى الكلام فيه، وفي الإمالة أيضًا.

٢٤- ﴿لِأَيِّهِ ءَازَرَ﴾ [آية: ٧٤] رفعًا^(٣):

قرأها يعقوب وحده.

(١) انظر: المعاني للأخفش (٢/ ٤٩١)، السبعة (ص: ٢٥٩)، التيسير (ص: ١٠٣).

(٢) انظر: السبعة (ص: ٢٦٠)، التيسير (ص: ١٠٣).

(٣) انظر: المعاني للأخفش (٢/ ٤٩٣، ٤٩٤)، المعاني للفرء (١/ ٣٤٠)، النشر (٢/ ٢٥٩).

ووجهه أن منادى حذف منه يا، والتقدير: يا آزر، وآزر اسم علم، فلذلك جاز حذف حرف النداء منه.

وقرأ الباقون ﴿ءَآزَرَ﴾ بفتح الراء.

وهو مجرور إلا أنه غير منصرف، فهو نصب في حال الجر؛ لأنه كان غير منصرف، والجر ممتنع منه، وهو في حال الجر منصوب، و﴿ءَآزَرَ﴾ بدل من ﴿أبيه﴾ أو عطف البيان.

٢٥- ﴿رَّءَاكُوكِبَا﴾ [آية: ٧٦] بفتح الراء والهمزة^(١):

قرأها ابن كثير وعاصم -ص- ويعقوب، وكذلك ﴿رَّءَا أَيُّدِيَهُمْ﴾ و﴿رَّءَا نَارًا﴾ و﴿رَّءَاكَ﴾ و﴿رَّءَاهُ﴾ و﴿رَّءَاهَا﴾ وما أشبهها في كل القرآن.

والوجه في ذلك أنه الأصل، والإمالة فرع عليه؛ لأن الأصل هو الفتح وترك الإمالة، والإمالة دخيلة، وكثير من العرب لا يميلون شيئاً؛ لأن الإمالة حكم جائز وليس بواجب.

وقرأ أبو عمرو ﴿رَّءَا﴾ و﴿رَّءَاكَ﴾ و﴿رَّءَاهُ﴾ بفتح الراء وكسر الهمزة، ونافع بفتح الراء فيها كلها، ويضعج الهمزة قليلاً.

والوجه أن فتحة الراء متروكة بحالها من غير تغيير، لكن فتحة الهمزة ممالاة في هذه القراءة نحو الكسرة ليميل الألف التي بعدها نحو الياء، كما أميلت الفتحة التي في الدال من: هُدًى، والميم من: رمى، نحو الكسرة لتميل الألف التي بعدها، وهكذا تكون الإمالة في كل ممال أن تنحو بالفتحة التي قبل الألف التي يراد إمالتها نحو الكسرة لتميل الألف نحو الياء.

وروى -ش- عن نافع بإمالة الراء والهمزة.

والعلة في إمالتها أنهم لما أمالوا فتحة الهمزة نحو الكسرة لتميل الألف التي بعدها، أتبعوا فتحة الهمزة فتحة الراء الممالاة، فأمالوا أيضاً فتحة الراء نحو الكسرة على سبيل الإتيان، كما أمالوا الألف لإمالة الألف في قولهم رأيت عماداً، فأميلت ألف النصب لإمالة عماد.

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم في رواية -ياش- ﴿رَّءَا﴾ بكسر الراء والهمزة في كل القرآن؛ إلا أن ابن عامر خالفهم ففتح الراء والهمزة فيما فيه هاء الضمير أو الكاف نحو ﴿رَّءَاهُ﴾ و﴿رَّءَاهَا﴾ و﴿رَّآكَ﴾.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١١)، الإملاء للعكبري (١/ ١٤٤)، التيسير (ص: ١٠٣)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٤٢، ١٤٣)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٦٠)، السبعة (ص: ٢٥٧)، الغيث للصفاقسي (ص: ٢٠٩).

ووجه كسر الراء والهمزة أن الراء إنما كسر من ﴿رَءَا﴾؛ لأن المضارع منه على يفعل، وإذا كان المضارع على يفعل بالفتح، فكأن الماضي على فعل بالكسر؛ لأن يفعل بالفتح أكثره يأتي مضارعاً لفعل بالكسر، وما كان على فعل بكسر العين فقد يكسر فاء الفعل منه لكسرة العين، نحو: شهد بكسر الشين في شهد، ولعب بكسر اللام في لعب، وكسروا أيضاً راء ﴿رَءَا﴾ تشبيهاً لها بفاء فعل بكسر العين وهي كسرة خالصة محضة، وأما كسرة الهمزة فليست بكسرة خالصة، وإنما هي إمالة للفتحة نحو الكسرة لتميل الألف التي بعدها نحو الياء، وهذه الكسرة وإن لم تكن كسرة خالصة بل هي إمالة، فإنهم نزلوها منزلة الكسرة الخالصة، ولذلك أتبعوها حركة فاء الفعل حتى كسروها.

وأما فتح ابن عامر لما كان معه هاء الضمير، أو كاف الضمير، فيجوز أن يكون أراد الأخذ باللغتين، أو كره الإمالة لما صار الألف حشواً للكلمة بلحاق الضمير، أو لتشبيهه الهاء بالألف، والألف إذا وقعت بعد الحرف الممال ضعفت الإمالة فيه، وكذلك الفتحة.

وإذا لقيت هذه الحروف ألف ولام ﴿رَءَا الشَّمْسُ﴾ و﴿رَءَا الْقَمَرُ﴾ و﴿وَرَءَا الْجَرْمُونَ﴾ فعاصم في رواية - ياش - وحزة يكران الراء ويفتحان الهمزة، والباقون يفتحونها.

أما من كسر الراء وفتح الهمزة مع التقاء الساكنين فإنها كسر الراء على ما قدمنا علمته من تشبيه الفعل بفعل بكسر العين، وأما فتح الهمزة فلأن الألف التي كسرت الهمزة لأجل إمالتها قد زالت لالتقاء الساكنين في ﴿رَءَا الْقَمَرُ﴾ فما زالت الألف المالة زالت الكسرة التي اجتلبت لأجلها.

وأما من فتح الراء والهمزة جميعاً فعلى الأصل.

وروى رستم^(١) عن نصير^(٢) ﴿رَءَا الْقَمَرُ﴾ بإمالة الراء والهمزة جميعاً؛ لأن الألف المالة وإن كانت محذوفة فإنها حذفت لالتقاء الساكنين وما كان يحذف لالتقاء الساكنين فإنها هو بمنزلة مثبت غير الزائل.

٢٦- ﴿أَتُحْجَوْنَ﴾ [آية: ٨٠] بتخفيف النون^(٣):

(١) هو أحمد بن محمد بن رستم، قد تقدمت ترجمته.

(٢) هو نصير بن يوسف، أخذ عن الكسائي واليزيدي، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) انظر هذه القراءة في: إنحاف الفضلاء (ص: ٢١٢)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٦٠)، الإملاء للعكبري (١/ ٥٦٠)، الإملاء للعكبري (١/ ١٤٥)، البحر المحيط (٤/ ١٦٩)، التيسير (ص: ١٠٤)، السبعة

قرأها نافع وابن عامر، وكذلك في الزمر ﴿تَأْمُرُونَ﴾ غير ابن عامر فإنه يقرأ في الزمر بنونين.

والوجه في التخفيف أن النون الثانية حذفت لالتقاء النونين ولكراهة التضعيف، ولا يجوز أن تكون النون الأولى محذوفة؛ لأنها دلالة الإعراب، ولأن الاستثقال إنما يقع بالتكرير في الأمر الأعم.

وقرأ الباقون ﴿أُتَحْتَجُّونَ﴾ و﴿تَأْمُرُونَ﴾ بتشديد النون فيهما. وهو الأصل في الكلمة؛ لأن أصلها ﴿أُتَحْتَجُّونَ﴾ بنونين، إلا أنه أدغم النون التي هي علامة رفع الفعل في النون التي تصحب ضمير المتكلم.

٢٧- ﴿وَقَدْ هَدَيْنِ﴾ [آية: ٨٠] بالإمالة:

قرأها الكسائي وحده، وكذلك ﴿إِنِّي هَدَيْتِي﴾.

وإمالة حسنة؛ لأن الكلمة من الياء؛ لأنها من هدى يهدي، وقد مضى الكلام في مثله.

وقرأ الباقون بالفتح؛ لأنه هو الأصل، وقد ذكرنا أن الإمالة ليست بواجبة.

٢٨- ﴿نَزَعُ دَرَجَتٍ مِّنْ غُشَاءٍ﴾ [آية: ٨٣] منوناً غير مضاف^(١):

قرأها الكوفيون، وكذلك في يوسف، وقرأ يعقوب في الأنعام ﴿دَرَجَتٍ﴾ بالتنوين، وفي يوسف بالإضافة.

والوجه أن الرفع إنما هو واقع على أصحاب الدرجات لا على الدرجات، والتقدير: نرفع من نشاء درجات، كما قال ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ [الأنعام: ١٦٥] فالفعل واقع على ﴿مِّنْ﴾ التي هي لأهل الدرجات، لا على الدرجات، كما أن الفعل واقع على البعض في الآية الأخرى، لا على الدرجات.

وقرأ الباقون ﴿نَزَعُ دَرَجَتٍ مِّنْ غُشَاءٍ﴾ بالإضافة.

وهذه القراءة في معنى القراءة الأولى؛ لأن الرفع ههنا واقع على الدرجات، فإن من رفع فقد رفعت درجته.

(ص: ٢٦١)، النشر (٢/ ٢٥٩).

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٢)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٦١)، الإملاء للكعبري (١/ ١٤٥)، تفسير الطبري (١١/ ٥٠)، السبعة (ص: ٢٦١)، التيسير (ص: ١٠٤).

٢٩- ﴿وَالْيَسَعَ﴾ [آية: ٨٦] بتشديد اللام^(١):

قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في ص.

والوجه أن الكلمة إنما هي لَيْسَعُ، وهو اسم أعجمي، والألف واللام فيه زيادة، وليست للتعريف؛ لأنه اسم أعجمي نقل معرفة نحو: إبراهيم وإسماعيل، وهذا الضرب لم يجئ في شيء منه لام التعريف؛ لكونه علماً فالألف واللام فيه زائدة، كما زيدت في الاسم العلم من العربي، نحو قوله:

٢٨- وجدنا الوليد بن اليزيد مباركاً شديداً بأحناء الخلافة كاهله^(٢)

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٢)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٣٦)، البحر المحيط (٤/ ١٧٤)، السبعة (ص: ٢٦٢)، التيسير (ص: ١٠٤)، تفسير الطبري (١١/ ٥١١)، المعني للأخفش (١/ ٣٤٢)، تفسير الرازي (٤/ ٨٤)، النشر (٢/ ٢٦٠).

(٢) لم أقف على هذه الرواية في بيت واحد بتمامها، وإنما وقفت على روايتين أحدهما حوت صدر البيت، والثانية حوت عجزه فالأولى هي:

وجدنا الوليد بن اليزيد مباركا مطبقاً لأعباء الخلافة كاهله

وهو من بحر الطويل، والبيت لطريح بن إسماعيل الثقفي، وهو تمام قصيدة من بيتين يقول في مطلعها:

إِذَا كُنْتُ عَيَاباً عَلَى النَّاسِ فَاحْرَسْ لِنَفْسِكَ مِمَّا أَنْتَ لِلنَّاسِ قَائِلُهُ

والثانية:

رَأَيْتُ الْوَلِيدَ ابْنَ الْيَزِيدِ مُبَارِكاً شَدِيداً بِأَحْنَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ

وهو من بحر الطويل، والبيت لابن ميادة، وهو من قصيدة يقول في مطلعها:

أَلَا تَسْأَلُ الرَّبْعَ الَّذِي لَيْسَ نَاطِقاً وَإِنِّي عَلَى أَنْ لَا يَبِينَ لِسَائِلُهُ

طريح بن إسماعيل الثقفي (... - ١٦٥ هـ / ... - ٧٨١ م) طريح بن إسماعيل بن عبيد بن أسيد بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى (من ثقيف)، أبو الصلت، شاعر الوليد بن يزيد الأموي وخليله، وفي نهاية الأرب أن جدّه (سعيد بن عبيد) هو الذي رمى أبا سفيان بن حرب يوم الطائف فقلع عينه وفي الأغاني أن جد أمه (سباع بن عبد العزى) قتله حمزة بن عبد المطلب يوم أحد، نشأ في الطائف ثم رحل إلى دمشق ووفد على الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكانت بينهما خوولة، فقرر به الوليد وأغدق عليه فمدحه طريح بشعره، وبعد مقتل الوليد سنة ١٢٦ هـ انتهى ذكر الشاعر وقد أغفلت المصادر العلاقة بين طريح وغيره من الشعراء الذين التفوا حول الوليد مثل النابغة الشيباني وإسماعيل بن يسار وابن هرمة القرشي، ويقال أنه بقي إلى أول الدولة العباسية فمدح المنصور والسفاح. ابن ميادة (... - ١٤٩ هـ / ... - ٧٦٦ م) الرّمّاح بن أبرد بن ثوبان الذبياني الغطفاني المُرّي، أبو شرحيل، ويقال أبو حرملة، ومياده أمه ونسبته إليها اشتهر، شاعر رقيق هجاء، من مخضرمي الدولة الأموية والعباسية، قالوا: كان متعرضاً للشّرّ طالباً لمهاجاة الناس ومُسَابَبة الشعراء، مدح من الأمويين الوليد بن يزيد وعبد الواحد بن سليمان، ومن الهاشميين المنصور وجعفر بن سليمان، وفي العلماء من يرى أنه أشعر غطفان في الجاهلية والإسلام وأنه كان خيراً لقومه من النابغة، وقد أفرد الزبير بن بكار أخباره في

وهذا أشبه بالأسماء الأعجمية مما في القراءة الأخيرة.

وقرأ الباقر ﴿وَأَلْيَسَ﴾ بتخفيف اللام.

والوجه أن الألف واللام أيضًا زائدة، كما كانت في القراءة الأولى، والاسم يسع وهو أعجمي أيضًا، ولو كان عربيًا أيضًا لكان الألف واللام زائدة؛ لأنه كان مثل يزيد ويشكر، ولا تدخل الألف واللام على هذا الضرب من الأسماء، وإن دخلت كانت زائدة، كالبيت الذي أنشدناه، وهو: وجدنا الوليد.

٣٠- ﴿فِيهِدْنَهُمْ أَقْتَدَهُ قُلْ﴾ [آية: ٩٠] بإسقاط الهاء في الوصل دون الوقف^(١):

قرأها حمزة والكسائي ويعقوب.

هذا هو الأصل والقياس، وذلك أنه صيغة أمر من اقتدى يقتضي، فالقياس يقتضي أن لا يدخل فيه هاء في حال الوصل، كما تقول: اهتد، من اهتدى يهتدي، فأما في حال الوقف فمن العرب من يلحق الكلمة هاء لبيان الحركة التي في آخرها، فتقف على الهاء، فتقول: اقتده بالهاء ساكنة في حال الوقف، وتسمى هذه الهاء هاء السكت وهاء الوقف وهاء الاستراحة وهاء بيان الحركة، وهذه الهاء في آخر الكلمة بمنزلة ألف الوصل في أول الكلمة، فكما أن ألف الوصل إنما تكون في حال الابتداء وعلى ما قبله، فكذلك هذه الهاء إنما تثبت في حال الوقف والانقطاع، وكلاهما لا يثبتان في حال الوصل.

وقرأ الباقر بإثبات الهاء في الحالين.

والوجه أنها في حال الوقف قياس على ما بيناه، وأما في حال الوصل فكان من القياس أن لا يثبت، لكنهم أجروا الوصل فيها مجرى الوقف، كما قال:

٢٩- ببازل وجناء أو عَيْهَلَّ^(٢)

والأصل فيه: عَيْهَلَّ بالتخفيف، لكنهم أجروا الوصل مجرى الوقف فيه، فإنهم

كتاب، قال صاحب سمط اللآلي: شعراء غطفان المنسوبون إلى أمهاتهم في الإسلام ثلاثة: ابن ميادة وأبوه أبرد، وابن البرصاء وأبوه يزيد، وأرطاة بن سهية وأبوه زفر.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٣)، البحر المحيط (٤/ ١٧٦)، التيسير (ص: ١٠٥)، تفسير القرطبي (٧/ ٣٦)، الكشف للقيسي (١/ ٤٣٨، ٤٣٩).

(٢) ذكر هذا البيت في: «مجالس ثعلب»، وروى هذا البيت أبو العباس عن الفراء قال أنشدتني الديرية:

من لي من هجران ليلي من لي والحبل من وصلها المنحل

ثم أخذت في سرد الأبيات إلى البيت المذكور بالمتن. - الموسوعة الشعرية.

يشددون آخر الكلمة من مثل ذلك في حال الوقف دون الوصل، ومثل هذا كثير في كلامهم، أعني ما أجري فيه الوصل مجرى الوقف.

وقرأ ابن عامر بكسر الهاء وإشباعها.

والوجه أنه جعل الهاء كناية عن المصدر، ولم يجعلها الهاء التي تلحق للوقف، وحسن إضمار المصدر لذكر الفعل الدال عليه، والتقدير: فبهذا هم اقتد الاقتداء، كما قال:

٣٠- هذا سراقلة للقرآن يدرسه والمرء عند الرشا إن يلقتها ذيب^(١)
أي يدرس الدرس.

٣١- ﴿تَجْعَلُونَهُ قَرَأَ طَيْسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ﴾ [آية: ٩١] بالياء فيهن^(٢):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو.

والوجه أنهم غيب، يدل على ذلك قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١] فما قبل الكلام على الغيبة، وهذا محمول عليه.
وقرأ الباقر بالتاء في الأحرف الثلاثة.

وهو على الخطاب، أي قل لهم تجعلونه، يدل على ذلك أنه تعالى قال: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى﴾ [الأنعام: ٩١] ويؤيده قوله: ﴿وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ﴾ [الأنعام: ٩١] فجاء على الخطاب.

٣٢- ﴿وَلْتُنْذِرْ أُمَّ الْقُرَى﴾ [آية: ٩٢]^(٣):

قرأها عاصم وحده - ياش -.

والوجه أنه يعود على الكتاب، أي لينذر الكتاب أم القرى، فجعل الكتاب منذراً؛ لأن فيه إنذاراً، كما قال تعالى: ﴿هَذَا بَلَّغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذِرُوا بِهِ﴾ [إبراهيم: ٥٢] و﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ [الأنعام: ٥١] و﴿قُلْ إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالتَّوْحَى﴾ [الأنبياء: ٤٥] فلا يبعد إسناد الإنذار إليه على الاتساع لذلك.

(١) البيت من البحر البسيط، وهو من أبيات الكتاب لسيبويه على حسب ما ذكر ابن جني في: «التهام في أشعار هذيل». - الموسوعة الشعرية.

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٣)، الإملاء للعكبري (١/ ١٤٦)، البحر المحيط (٤/ ١٨٧)، السبعة (ص: ٢٦٢)، التيسير (ص: ١٠٥)، النشر (٢/ ٢٦٠)، الكشف (١/ ٤٤٠).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣١)، الإملاء للعكبري (١/ ١٤٧)، البحر المحيط (٤/ ١٧٩)، التيسير (ص: ١٠٥).

وقرأ الباقون ﴿وَلْتُنْذِرْ﴾ بالتاء.

أي ولتنذر أنت يا محمد، ويؤيده قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾ [الرعد: ٧] و﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مِّنْ تَحْشَنَهَا﴾ [النازعات: ٤٥].

٣٣- ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [آية: ٩٤] نصب:

قرأها نافع والكسائي و-ص- عن عاصم.

والوجه أن ﴿بَيْنَكُمْ﴾ ظرف، والفاعل مضمر، والتقدير: لقد تقطع وصلكم بينكم فأضمر الوصل للدلالة ما قبله من الكلام عليه.

ويجوز أن يكون على مذهب أبي الحسن^(١)، وذلك أن يكون ﴿بَيْنَكُمْ﴾ وإن كان منصوب اللفظ فإنه مرفوع الموضع؛ لأنه لما جرى في كلامهم ظرفاً تركوه على نصبه، وإن كان في موضع رفع، كما قال ﴿وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾ [الجن: ١١] فقوله ﴿دُونَ ذَلِكَ﴾ في موضع رفع، وإن كان منصوب اللفظ، وقرأ الباقون ﴿بَيْنَكُمْ﴾ رفع.

والوجه أنه وإن كان في الأصل ظرفاً، فإنه استعمل ههنا اسماً، وأخرج عن كونه ظرفاً، ولهذا جاز أن يسند إليه الفعل الذي هو ﴿تَقَطَّعَ﴾ والمعنى: لقد تقطع وصلكم، وإنما جاز أن يعني به الوصل؛ لأن الوصل مما يكون بين الاثنين فجعل بينا لما كان يقع في البين.

٣٤- ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾ [آية: ٩٦] بغير ألف، فعلاً ماضياً، ﴿اللَّيْلَ﴾ نصب^(٢):

قرأها الكوفيون.

والوجه أن الذي عطف هذا عليه اسم فاعل بمعنى المضي، وهو قوله تعالى: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام: ٩٦] والمعنى: فلق الإصباح وجعل الليل سكناً، فهو في التقدير: عطف فعل ماض على فعل ماض.

وقرأ الباقون ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ﴾ بالألف على فاعل ﴿اللَّيْلَ﴾ خفض.

والوجه أن ما قبله اسم فاعل، فعطف اسم فاعل على اسم فاعل، وهو قوله: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ وما قبله أيضاً اسم فاعل، وهو قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْغَيْثِ وَالنَّوَى﴾ [الأنعام: ٩٥] وهذا أقرب إلى التناسب؛ لأنه عطف اسم على اسم مثله.

(١) هو الأخفش الأوسط، وقد تقدمت ترجمته.

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٤)، الإعراب للنحاس (٥٦٧/١)، البحر المحيط (٤/

٢٢٦)، تفسير الطبري (٥٥٦/١١)، السبعة (ص: ٢٦٣)، التيسير (ص: ١٠٥).

٣٥- ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾ [آية: ٩٨] بكسر القاف^(١):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب إلا رويسًا.

والوجه أنه أراد منكم مستقر في الأرحام، وهو اسم الفاعل من استقر، ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ بفتح الدال لا غير، أي ومنكم مستودع في الأصلاب، فالمستودع اسم المفعول به.

وقرأ الباقون ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾ بفتح القاف، وكلهم فتح الدال من ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾.

والوجه في: مستقر بالفتح أن المراد فلكم مستقر، أي موضع استقرار، ومستودع أي موضع استيداع، وكلاهما للموضع، فالمعطوف مثل المعطوف عليه.

٣٦- ﴿أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ﴾ [آية: ٩٩] مضمومة الثاء والميم^(٢):

قرأها حمزة والكسائي، وكذلك ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾ وفي الكهف ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾ و﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ وفي يس ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾ كل ذلك بضميتين.

والوجه أنه يجوز أن يكون جمع ثمرة على ثمر، كما قيل خشبة وخشب، ويجوز أن يكون ثمر جمع ثمار ككتاب وكتب، وثمار جمع ثمرة، فثمر على هذا جمع الجمع.

وقرأ عاصم ويعقوب ﴿ثَمَرٌ﴾ و﴿ثَمَرِهِ﴾ بفتح الثاء والميم فيهن، إلا في رواية - يس - في ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ فإنه ضم الثاء والميم.

والوجه في الفتحين أن الثمر جمع ثمرة كبقرة في جمع بقرة وشجر في جمع شجرة، وما كان من هذا النوع من الجمع أعني: ما بين واحده وجمعه الهاء، فإن أكثر النحويين يسمونه جنسا وليس بجمع.

وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر في الأنعام ويس بالفتحيتين وفي الكهف بالضميتين، وكذلك أبو عمرو إلا أنه يسكن الميم في الكهف في الحرفين.

والوجه أنهم أرادوا الأخذ باللغتين جميعًا، فالحكم واحد في المواضع، فاللفظان جميعًا للجمع، وأما تسكين أبي عمرو الميم فإنه تخفيف؛ لأن فعلا بضم العين قد يخفف العين منه،

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٤)، الإعراب للنحاس (١/ ٦٥٨)، الإملاء للعكبري (١٤٨/ ١)، البحر المحيط (٤/ ١٨٨)، التيسير (ص: ١٠٥)، المعاني للأخفش (٢٨٢)، النشر (٢/ ٢٦٠).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٤)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٧٠)، الإملاء للعكبري (١٤٨/ ١)، البحر المحيط (٤/ ١٩١)، تفسير الطبري (١١/ ٥٧٩)، النشر (٢/ ٢٦٠)، تفسير الرازي (١٤٧/ ٤).

كما قالوا في بدن بدن وأسد أسد.

٣٧- ﴿ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ ﴾ [آية: ١٠٠] بتشديد الراء^(١):

قرأها نافع وحده.

والوجه أن ذهب بها إلى التكثر؛ لأن الفاعلين لهذا الفعل كثير، فإن المشركين قالوا الملائكة بنات الله، واليهود قالوا عزيز ابن الله، والنصارى قالوا المسيح ابن الله.

وقرأ الباقون ﴿ وَخَرَقُوا ﴾ بالتخفيف.

والوجه أن فعل يحتمل الكثرة وغيرها، فيجوز أن يحمل على الكثرة، فيكون المعنى كالمعنى الأول؛ ولأنهم يقولون: خرق فلان الكذب واخترقه وخلقه واختلقه إذا افتراه، ولفظ الفعل مطلقاً يدل على القليل والكثير، ثم إن فعل مشدداً يختص بالكثرة، وقد مضى مثله.

٣٨- ﴿ وَلَيَقُولُوا دَرَسْتَ ﴾ [آية: ١٠٥] بالالف مفتوحة التاء^(٢):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو.

والوجه أنك دارست أهل الكتاب وذاكرتهم وقرأت عليهم وقرؤوا عليك، وهو من المفاعلة التي تكون بين اثنين.

وقرأ ابن عامر ويعقوب ﴿ دَرَسْتَ ﴾ بغير ألف، مفتوحة السين، ساكنة التاء.

والوجه أنه من الدروس، وهو عفو الأثر وانمحاء الرسوم، والمعنى: إن هذا الذي يتلوه قد تناول ومر بنا وانمحي أثره كما تدرس الآثار.

وقرأ نافع والكوفيون ﴿ دَرَسْتَ ﴾ بغير ألف، ساكنة السين، مفتوحة التاء.

والوجه أن المراد قرأت على أهل الكتاب فتعلمت منهم.

٣٩- ﴿ فَيَسْئَلُوا اللَّهَ عَذْوًا ﴾ [آية: ١٠٨] بضم العين والبدال وتشديد الواو^(٣):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٤)، الإملاء للعكبري (١/ ١٤٨)، البحر المحيط (٤/

١٩٤)، تفسير الرازي (٤/ ١١٠)، السبعة (ص: ٢٦٤)، النشر (٢/ ٢٦١).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٤)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٧٢)، البحر المحيط (٤/

١٩٧)، السبعة (ص: ٢٦٤)، التيسير (ص: ١٠٥)، الكشف للقيسي (١/ ٤٤٣)، المعاني للأخفش

(ص: ٢٨٥)، المعاني للفراء (١/ ٣٤٩)، تفسير الرازي (٤/ ١٢٠)، النشر (٢/ ٢٦١)، تفسير الطبري

(٢٦/ ١٢٢).

(٣) انظر: المعاني للأخفش (٢/ ٥٠٠)، النشر (٢/ ٢٦١).

قرأها يعقوب وحده.

والوجه أنه مصدر من عدا عليه إذا جار عليه يعدو عدوا، وانتصابه على المصدر، أي يعدو عليه عدوا أو يسبوه سباً؛ لأن السب ههنا عدوان لا محالة.

ويجوز أن يكون مصدرًا في موضع الحال أي يسبوا الله عادين.

وقرأ الباقر ﴿عَدُوا﴾ بفتح العين وسكون الدال وتخفيف الواو.

وهو مثل القراءة الأولى؛ لأن عدوا مصدر عدا يعدو أيضًا، فهما سواء في المعنى، وانتصابه على ما ذكرناه في القراءة الأولى.

٤٠- ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا﴾ [آية: ١٠٩] بكسر الألف^(١):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم - ياش - ويعقوب.

والوجه أن الكلام استئناف، فلذلك جاء يان؛ لأن إن حرف ابتداء، ومعناه على الابتداء، وهو على هذا خطاب للمشركون، والمراد قل يا محمد إنها الآيات عند الله، وما يعشركم أي وما يدريككم أيها المشركون أن الآيات عند الله، ثم استأنف فقال إنها أي إن الآيات إذا جاءتهم لا يؤمنون.

وقرأ الباقر ﴿إِنَّهَا﴾ بفتح الألف.

والوجه أن المعنى لعلها، فقد جاء أن بمعنى لعل.

كقوله:

قلت لشييان ادن من لقائه أنا نفدي القوم من شوائه^(٢)
أي لعلنا.

ويجوز أن تكون أن في قوله ﴿أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ﴾ هي الشديدة التي تقع بعد أفعال الاستقرار، نحو: علمت وتيقنت وأمثالهما، وهي المعروفة في كلام العرب، ثم تكون ﴿لَا﴾ زائدة، والتقدير: وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون.

(١) انظر هذه القراءة في: انحاف الفضلاء (ص: ٢١٥)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٧٣)، الإملاء للعكبري (١/ ١٤٩)، البحر المحيط (٤/ ٢٠١، ٢٠٢)، التيسير (ص: ١٠٦)، المعاني للأخفش (٢٨٥)، المعاني للفرأ (١/ ٣٦٥)، النشر (٢/ ٢٦١).

(٢) البيت لأبي النجم العجلي في ذكر ظليم، على حسب ما ذكر ابن قتيبة الدينوري، في: «المعاني الكبير في أبيات المعاني»، ولم أجد البيت في ديوان أبي النجم، وقد تقدمت ترجمته. - الموسوعة الشعرية.

٤١- ﴿لَا تُؤْمِنُونَ﴾ [آية: ١٠٩] بالتاء^(١):

قرأها ابن عامر وحزة.

والوجه أن رجوع عن الغيبة إلى الخطاب عند من جعل ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ للمؤمنين، فأما من جعل الخطاب فيه للمشركين، فالكلام كله خطاب، وليس برجوع عن الغيبة إلى الخطاب، والمعنى: وما يشعركم أيها الكفار أنها إذا جاءت تؤمنون، أو على الاستئناف كما سبق.

وقرأ الباقون ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بالياء.

والوجه أنهم هم الغيب المقسمون في قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ﴾ والمراد: وما يدريكم أيها المؤمنون أن الآيات إذا جاءت يؤمن هؤلاء المقسمون، وهم الكفار.

٤٢- ﴿كُلُّ شَيْءٍ قُبْلًا﴾ [آية: ١١١] بكسر القاف وفتح الباء^(٢):

قرأها نافع وابن عامر، وكذلك في الكهف ﴿الْعَذَابُ قُبْلًا﴾.

والوجه أن المراد معاناة، أي لو حشرنا عليهم كل شيء معاناة فشهدوا بنبوتك لم يؤمنوا، كأنهم من شدة عنادهم شكوا في المشاهدات التي لا شك فيها، وكذلك ما في الكهف ﴿أَوَيَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قُبْلًا﴾ أي مقابلة ومعاناة.

وقرأ الكوفيون ﴿قُبْلًا﴾ بضم القاف والباء في السورتين.

فيجوز أن يكون جمع قبيل وهو الصنف، أي لو حشرنا عليهم كل شيء صنفا لم يؤمنوا، واجتماع جميع الأشياء ليس في العرف.

ويجوز أن يكون جمع قبيل وهو لضمين، أي وحشرنا عليهم كل شيء فكفلوا لهم بأن ما

تقوله حق.

ويجوز أن يكون ﴿قُبْلًا﴾ بمعنى قبل وهو المقابلة، فيكون مثل القراءة الأولى.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ﴿قُبْلًا﴾ بضم القاف في الأنعام و﴿قُبْلًا﴾ بكسر

(١) انظر هذه القراءة في: تحاف الفضلاء (ص: ٢١٥)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٧٣)، الإملاء للعكبري (١٤٩/١)، البحر المحيط (٤/ ٢٠١، ٢٠٢)، السبعة (ص: ٢٦٥)، التيسير (ص: ١٠٦)، المعاني للأخفش (٢٨٥)، المعاني للقرطبي (١/ ٣٦٥)، النشر (٢/ ٢٦١).

(٢) انظر هذه القراءة في: تحاف الفضلاء (ص: ٢١٥)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٧٤)، الإملاء للعكبري (١٥٠/١)، البحر المحيط (٥/ ٢٠٥)، السبعة (ص: ٢٦٥)، التيسير (ص: ١٠٦)، الكشف (٢/ ٣٥)، الكشف للقيسي (١/ ٤٤٦)، النشر (٢/ ٢٦١، ٢٦٢).

القاف في الكهف.

والوجه أنهم أرادوا الأخذ باللغتين.

٤٣- ﴿ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِّن رَّبِّكَ ﴾ [آية: ١١٤] بتشديد الزاي^(١):

قرأها ابن عامر وعاصم -ص-، وقرأ الباقون ﴿ مُنْزَلٌ ﴾ بالتخفيف.

وقد سبق الكلام في مثلهما، وأن نزل وأنزل واحد، نحو فرحته وأفرحته ونجيته وأنجيته، وقد فرق بعض الناس بين أنزل ونزل بأن التنزيل لما ينزل شيئاً بعد شيء، والإنزال لما يكون جملة أو تفصيلاً، ولم يرضه الخذاق من أهل العربية.

وحجة القراءة الأولى ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ ﴾ و﴿ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ ﴾ ونحوهما.

وحجة الأخرى ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ ﴾ و﴿ لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ ﴾ ونحوهما.

٤٤- ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ [آية: ١١٥] بغير ألف^(٢):

قرأها الكوفيون ويعقوب، وكذلك في يونس في الموضعين ﴿ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ وفي المؤمن ﴿ كَلِمَةٍ ﴾ الكل على التوحيد.

والوجه أن الكلمة قد جاءت في كلامهم، ويراد بها الكثرة، فإنهم يذكرون الكلمة ويريدون بها القصيدة والخطبة، يقال قال زهير في كلمته، وقال قس في كلمته، فمحصول ذلك أنه يراد بالكلمة ما يراد بالكلمات.

وقرأ نافع وابن عامر ﴿ كَلِمَتِي ﴾ جمعاً في الأربعة الأحرف.

والوجه أن المراد ما جاء في كلامه تعالى في وعد ووعد وثواب وعقاب فهي ضروب، فلهذا جمعت، فأراد أن لا تبدل فيها ولا تغيير.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو في الأنعام ﴿ كَلِمَتِي ﴾ جمعاً، والباقي على التوحيد.

ولم يختلفوا في غير هذه الأربعة.

أرادا أن يأخذا باللفظين لما كانا في معنى واحد.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٦)، البحر المحيط (٤/ ٢٠٩)، التيسير (ص: ١٠٦)، السبعة (ص: ٢٦٦)، الغيث للصفاقسي (ص: ٢١٤).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٦)، البحر المحيط (٤/ ٢٠٩)، التيسير (ص: ١٠٦)، تفسير القرطبي (٧/ ٧١)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٤٨)، الحجة لأبي زرة (ص: ٢٦٨)، الكشف (٢/ ٣٦)، السبعة (ص: ٢٢٦).

٤٥- ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ﴾ [آية: ١١٩] بضم الفاء^(١):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر.

والوجه أن الفعل وإن كان مسنداً إلى المفعول به، فإنه معلوم أن الذي فصله هو الله تعالى، والمعنى: بين لكم المحرم عليكم، وهو المذكور في قوله سبحانه: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ﴾ فكما أن المذكور هناك على ما لم يسم فاعله، كذلك هذا؛ لأن هذا إشارة إلى ذاك، وهذا المحرم هو ذاك المفصل قد أجهل في هذه الآية ذكره.

وقرأ الباقون ﴿فَصَّلَ﴾ بالفتح.

والوجه أنه قد تقدم ذكر الله تعالى في قوله: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ﴾ فينبغي أن يكون الفعل مبنياً للفاعل، لتقدم ذكر اسم الله تعالى.

٤٦- ﴿مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [آية: ١١٩] بفتح الحاء^(٢):

قرأها نافع و-ص- عن عاصم ويعقوب.

والوجه أن الذي حرم المحرمات هو الله تعالى، فإذا جاء على إسناد الفعل إليه فلا كلام فيه، ثم إن ذكره تعالى قد تقدم كما بيناه، وقد وافق أيضاً لفظ ﴿فَصَّلَ﴾ عند من قرأ بالفتح، ويؤيده قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١].

وقرأ الباقون ﴿حَرَّمَ﴾ بضم الحاء.

والوجه أنه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ﴾ وهذا المحرم هو مجمل ذاك التفصيل، وكلاهما على ما لم يسم فاعله.

٤٧- ﴿وَأَنْ كَثِيرًا لِّيُضِلُّوكَ﴾ [آية: ١١٩] بضم الياء^(٣):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٦)، الإملاء للعكبري (١/ ١٥١)، البحر المحيط (٤/ ٢١١)، السبعة (ص: ٢٦٦)، التيسير (ص: ١٠٦)، تفسير الطبري (١٢/ ٧٠)، تفسير القرطبي (٧/ ٧٣)، النشر (٢/ ٢٦٣).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٦)، الإملاء للعكبري (١/ ١٥١)، البحر المحيط (٤/ ٢١١)، التيسير (ص: ١٠٦)، تفسير الطبري (١٢/ ٧٠)، تفسير القرطبي (٧/ ٧٣)، النشر (٢/ ٢٦٣).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٦)، البحر المحيط (٤/ ٢١١)، السبعة (ص: ٢٦٧)، التيسير (ص: ١٠٦)، تفسير الطبري (١٢/ ٧١)، الحجة لابن خالويه (١٤٨/ ٠)، المعاني للأخفش (٢/ ٢٨٧)، الكشف للقيسي (١/ ٤٤٩)، النشر (٢/ ٢٦٢).

قرأها الكوفيون، وكذلك في يونس ﴿رَبَّنَا يُضِلُّوْا﴾ وفي إبراهيم ﴿أَنذَادًا لِّيُضِلُّوْا﴾ وفي الحج، ولقمان والزمر ﴿لِّيُضِلَّ﴾ بضم الياء في الأحراف الستة.

والوجه أن المراد: وإن كثيرًا منهم ليضلون أشياعهم وأتباعهم، فحذف المفعول به، وكذلك في سائر المواضع على حذف المفعول به، والإضلال أكثر استحقاقًا للذم من الضلال؛ لأن لا يضل غيره إلا وهو ضال، ثم إن المضل يتحمل إثمه وإثم من أضله، كما قال تعالى: ﴿وَلْيَحْمِلْ أُنْفُسَهُمْ وَأُنْفُسًا مَّعَ أَنْفُسِهِمْ﴾ [العنكبوت: ١٣].

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء في الستة الأحراف.

والمعنى في هذا الموضع: أنهم يضلون في أنفسهم باتباع أهوائهم من غير أن يضلوا غيرهم، وضلالهم إنما هو بامتناعهم من أكل ما ذكر اسم الله عليه وغير ذلك مما يأخذون به مما لا يوجبه شرع ولا عقل نحو السائبة والبحيرة وغير ذلك.

وأما ﴿لِّيُضِلُّوْا﴾ في يونس بفتح الياء، فمعناه إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالاً ليضلوا عن سبيلك فلا يؤمنوا، واللام لام العاقبة، ولم يؤتهم الله الزينة والأموال ليضلوا، ولكن لما كنت عاقبتهم الضلال صاروا كأنهم أوتوا ذلك ليضلوا، والمعنى آتيت فرعون، وملأه زينة وأموالاً فضلوا.

وأما فتح الياء من قوله في إبراهيم ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْذَادًا لِّيُضِلُّوْا﴾ فاللام أيضًا لام العاقبة، فإنهم لم يجعلوا لله أندادًا للضلال، ولكن آلت عاقبتهم إلى الضلال باتخاذهم الأنداد، فكأنهم اتخذوها للضلال، وقيل اللام لام كي، والمعنى: جعلوا لله الأنداد عن علم منهم بأنه ضلال، فقد فعلوا ذلك ليضلوا.

وأما في الحج ولقمان ﴿لِّيُضِلَّ﴾ بفتح الياء، فيجوز أن يحمل على أن اللام لام العاقبة كما ذكرنا، وقيل معناه: ليذهب عن سبيل الله لا أن له على ذلك حجة وبيانا.

وأما ما في الزمر فهو كما في يونس.

وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب -ح- بالفتح في الأنعام ويونس، وبالضم في الباقي، و-يس- عن يعقوب ﴿لِّيُضِلَّ﴾ بالضم في لقمان، والباقي بالفتح.

قد تقدم من القول في الوجهين ما فيه كفاية.

٤٨- ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا﴾ [آية: ١٢٢] بالتشديد^(١):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٦)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٧٨)، التيسير (ص: =

قرأها نافع ويعقوب.

والوجه أنه هو الأصل؛ لأنه فيعمل من الموت، وأصله: ميوت، فاجتمع الياء والواو، وسبق إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء، فبقي ميت، وهو مثل سيد وهين.

وقرأ الباقون ﴿مَيْتًا﴾ بالتخفيف، وهو مخفف من المشدد، وتخفيفه أن تحذف الياء الأخيرة المنقلبة عن الواو، أعلوها بالحذف كما أعلوها بالقلب، والمخفف والمشدد سواء في المعنى، وقد مضى مثله.

٤٩- ﴿حَيْثُ تَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [آية: ١٢٤] على الوحدة^(١):

قرأها ابن كثير و-ص- عن عاصم.

وقرأ الباقون ﴿رِسَالَتَهُ﴾ على الجمع.

والمعنى فيهما واحد، وقد سبق مثله.

٥٠- ﴿صَدْرُهُ ضَبِيحًا﴾ [آية: ١٢٥] بالتخفيف^(٢):

قرأها ابن كثير وحده، وكذلك في الفرقان ﴿مَكَانًا ضَبِيحًا﴾ مخففة.

الضيق والضيق مخففاً ومشدداً واحد، مثل الميت والميت، والأصل التشديد، على ما تقدم في الميت، إلا أن الضيق الياءان فيه أصليان، وليس أحدهما واو كالميت، إلا أن الياء جعل مثل الواو في الحذف وإن لم يعتل بالقلب كما اعتلت الواو به، إلا أن الياء أتبع الواو في ذلك كما أتبعتهما في اتسر من اليسر أو من الإيسار، جعلت بمنزلة اتعد من الوعد.

وقرأ الباقون ﴿ضَبِيحًا﴾ بالتشديد، وهو الأصل.

٥١- ﴿حَرَجًا﴾ [آية: ١٢٥] بكسر الراء^(٣):

١٠٦، الحجة لابن خالويه (ص: ١٤٩)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٧٠)، السبعة (ص: ٢٦٨)، الغيث للصفاسي (ص: ٢١٥)، النشر (٢/ ٢٢٤).

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٦)، البحر المحيط (٤/ ٢١٧)، التيسير (ص: ١٠٦) الحجة لابن خالويه (ص: ١٣٣)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٧٠)، الغيث للصفاسي (ص: ٢١٥).
(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٦)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٧٩)، البحر المحيط (٤/ ٢١٨)، التيسير (ص: ١٠٦)، تفسير الطبري (١٢/ ١٠٧)، تفسير القرطبي (٧/ ٨١)، النشر (٢/ ٢٦٢).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٦)، الإملاء للعكبري (١/ ١٥١)، البحر المحيط (٤/ ٢٦٢).

قرأها نافع وعاصم - ياش -.

والوجه أنه اسم الفاعل من خرج خرجًا فهو خرج، قاله أبو زيد^(١)، وهو إذا هاب أن يتقدم على الأمر، ومثله دنف يدنف دنفًا فهو دنف؛ لأن اسم الفاعل من فعل بكسر العين في الأكثر إنما هو على فعل بكسر العين والمعنى: يجعل صدره ضيقًا مبالغًا في الضيق، وقيل آثما، وقيل شاكًا.

وقرأ الباقون ﴿ حَرَجًا ﴾ بفتح الراء.

وهو المصدر من خرج خرجًا، وهو مصدر وصف به كدنف وقمن وحرى.

٥٢- ﴿ كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ [آية: ١٢٥] بسكون الصاد^(٢):

قرأها ابن كثير وحده.

والوجه أنه مضارع صعد، والمعنى: أنه في ثقل الإسلام عليه وتجافيه عنه، كأنه كلف أن يصعد في السماء، وصعود السماء غير مستطاع، فهو بمنزلة من طلب ما لا يستطيعه. وقرأ الباقون ﴿ يَصْعَدُ ﴾ بتشديد الصاد والعين، إلا عاصمًا في رواية - ياش - فإنه قرأ ﴿ يصاعد ﴾ بالألف مشددة الصاد.

وجه ﴿ يَصْعَدُ ﴾ أن الأصل يتصعد، فأدغمت التاء في الصاد، والمعنى أنه لثقل الإسلام عليه فكأنه يتكلف الصعود شيئًا بعد شيء، كقولهم يترقى ويرجع ونحو ذلك. وأما ﴿ يصاعد ﴾ فهو مثل يتصعد في المعنى، وهو من باب تضايف وتضعف.

٥٣- ﴿ وَيَوْمَ تَحْشُرُهُمْ ﴾ [آية: ١٢٨] بالياء^(٣):

قرأها عاصم - ص - ويعقوب - ح - وقرأ الباقون ﴿ تَحْشُرُهُمْ ﴾ بالنون، وكذلك - يس - عن يعقوب.

والمعنى فيهما واحد، فالله سبحانه حاشرهم، وقد تقدم مثله.

(٢١٨)، السبعة (ص: ٢٦٨)، التيسير (ص: ١٠٦)، تفسير القرطبي (٧/ ٨١)، الحجة لابن خالويه (ص: ٤٩)، المعاني للفرأ (١/ ٣٥٣)، النشر (٢/ ٢٦٢).

(١) أبو زيد هو سعيد بن أوس الأنصاري.

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٦)، الإملاء للعكبري (١/ ١٥١)، البحر المحيط (٤/ ٢١٨)، السبعة (ص: ٢٦٨)، التيسير (ص: ١٠٦، ١٠٧)، النشر (٢/ ٢٦٢).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٧)، البحر المحيط (٤/ ٢٢٠)، التيسير (ص: ١٠٧)، السبعة (ص: ٢٩٩)، الغيث للصفاقسي (ص: ٢١٦)، الكشف (١/ ٥٤١، ٥٤٢)، النشر (٢/ ٢٦٢).

٥٤- ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [آية: ١٣٢] بالتاء^(١):

قرأها ابن عامر وحده.

والمعنى: قل لهم ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ويجوز أن يكون المراد الغائبين والمخاطبين جميعاً، فغلب الخطاب على الغيبة؛ لأنها إذا اجتمعا فالغلبة للخطاب.

وقرأ الباقر ﴿يَعْمَلُونَ﴾ بالياء.

والوجه أن ما قبله على الغيبة، فإجراؤه على الغيبة أولى، وذاك قوله: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِّمَّا عَمِلُوا﴾.

٥٥- ﴿أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ [آية: ١٣٥] بالجمع^(٢):

قرأها عاصم وحده - ياش - في كل القرآن.

والوجه أن جمع مكانة، وهي مصدر من مكن يمكن مكانة عند السلطان، والمصادر قد تجمع على إرادة اختلاف الأنواع، وقد جمع الحلم والعلم على الأحلام والحلوم والعلوم، وقد جمع الشغل على الأشغال، ومثل ذلك كثير.

ويجوز أن يكون مفعلة من الكون، فيكون إما مصدرًا بمعنى الكينونة، أو موضعًا كما يقال مكان ومكانة ومنزل ومنزلة، فجمع على المكانات، ولا غرابة في جمعه إذا كان غير مصدر.

وقرأ الباقر ﴿مَكَانَتِكُمْ﴾ على الوحدة.

والوجه أن من جعله مصدرًا فالأولى أن لا يجمعه؛ لأن المصادر تفرد ولا تجمع في الأمر العام، ومن جعله اسمًا غير مصدر كان وإن كن واحدًا يؤدي معنى الجمع؛ لأنه لما أضيف إلى الجمع على أنه جمع، والمعنى ليعمل كل واحد منكم على مكانته.

٥٦- ﴿مَنْ تَكُونُ لَهُ عَنَقَبَةُ الدَّارِ﴾ [آية: ١٣٥] بالياء^(٣):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٧)، البحر المحيط (٤/ ٢٢٥)، السبعة (ص: ٢٦٩)، التيسير (ص: ١٠٧)، تفسير القرطبي (٧/ ٨٨)، النشر (٢/ ٢٦٢، ٢٦٣).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٧)، البحر المحيط (٤/ ٢٢٦)، السبعة (ص: ٢٦٩)، التيسير (ص: ١٠٧)، تفسير الطبري (١٢/ ١٢٩)، النشر (٢/ ٢٦٣).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٧)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٨١)، البحر المحيط (٤/ ٢٢٧)، التيسير (ص: ١٠٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٥٠)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٧٢)، السبعة (ص: ٢٧٠)، النشر (٢/ ٢٦٣).

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أن تأنيثه غير حقيقي، فلهذا ذكر كقوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ [هود: ٦٧] ثم إنه قد فصل بين الفعل وبين فاعله بقوله ﴿لَهُ﴾ فحسن التذكير، وقد مضى مثله.

وقرأ الباقون بالتاء فوقها نقطتان ههنا وفي القصص.

والوجه أن التاء لتأنيث اللفظ، فالعاقبة مصدر مؤنث لمكان تاء التأنيث فيه وإذا كن مؤنث اللفظ أثت فعله، كقوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ﴾.
٥٧- ﴿بِزَعْمِهِمْ﴾ [آية: ١٣٦] مضمومة الزاي^(١):

قرأها الكسائي وحده، وكذلك الحرف الآخر، وقرأ الباقون ﴿بِزَعْمِهِمْ﴾ مفتوحة الزاي في الحرفين.

والوجه أن الزعم والزعم لغتان.

٥٨- ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَدِهِمْ شُرَكَاءُهُمْ﴾
بضم الزاي ﴿قُتِلَ﴾ رفعا ﴿أَوْلَدَهُمْ﴾ نصبا، ﴿شُرَكَاءُهُمْ﴾ خفصا [آية: ١٣٧]^(٢):
قرأها ابن عامر وحده.

والوجه أنه بنى الفعل للمفعول، وأسندته إلى القتل، وأعمل القتل الذي هو مصدر عمل الفعل، وأضافه إلى الشركاء، وهو فاعل، ونصب الأولاد؛ لأنه مفعول به، وفصل بالأولاد بين المضاف والمضاف إليه، والتقدير: زين لهم قتل شركائهم أولادهم، فقدم وأخر، وهو قبيح، قليل في الاستعمال؛ للفصل بين المضاف والمضاف عليه، ومثله لم يجى في حال السعة، بل جاء في الشعر، قال:

كما خط الكتاب بكف يوماً يهودي يقارب أويـزـيل^(٣)

(١) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (١/ ٥٨١)، السبعة (ص: ٢٧٠)، التيسير (ص: ١٠٧)، تفسير القرطبي (٧/ ٩٠)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٥٠)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٧٣)، النشر (٢/ ٢٦٣).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٧)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٨٢)، الإملاء للعكبري (١/ ١٥٢)، البحر المحيط (٤/ ٢٢٩، ٢٣٠)، السبعة (ص: ٢٧٠)، التيسير (ص: ١٠٧)، النشر (٢/ ٢٦٣)، المعاني للفراء (١/ ٣٥٧).

(٣) البيت من بحر الوافر، وهو لأبي حية النميري، من قصيدة من بيتين هو متممها ويقول في مطلعها:

أراد بكف يهودي يوماً، ففصل بالظرف بين المضاف والمضاف إليه.
ومثل الآية سواء في اللفظ قول الشاعر:

فـزججتها متمكناً زج القلبـوص أبي مـزاده^(١)
أراد زج أبي مزادة القلوص، فقدم وأخر وفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول به، كما في الآية.

وقرأ الباقر ﴿زَيْنَ﴾ بفتح الزاي والياء، ﴿قَتَلَ﴾ بنصب اللام ﴿أَوْلَدُهُمْ﴾ بالخفض ﴿شُرَكَاءُهُمْ﴾ بالرفع.

والوجه أن الشركاء على هذا فاعل ﴿زَيْنَ﴾ و﴿قَتَلَ أَوْلَدِهِمْ﴾ منصوب بأنه مفعول ﴿زَيْنَ﴾ والتقدير: زين لكثير من المشركين شركاءهم قتل أولادهم، فأخر الفاعل وقدم المفعول به، وهذا هو الأشهر.

ويجوز أن يكون زين فعل الشيطان، والمعنى كما زين الشيطان للكفار عبادة الأصنام وبخس حق الله وتوقير ما جعلوه للأصنام، فكذلك زين لكثير منهم وأد البنات وقتل البنين للندور، فقالوه على هذا ﴿قَتَلَ أَوْلَدِهِمْ شُرَكَاءُهُمْ﴾ على إعمال المصدر عمل الفعل، و﴿شُرَكَاءُهُمْ﴾ فاعل المصدر الذي هو القتل و﴿أَوْلَدُهُمْ﴾ مفعول به أضاف المصدر إليه، والتقدير: أن قتل شركاءهم أولادهم، كما تقول: عجبت من ضرب عمرو زيد، أي من أن ضرب عمراً زيد، أضفت المصدر إلى المفعول به، كما تضيفه إلى الفاعل والشركاء على ما قيل قوم كانوا يخدمون الأصنام.

أعاد الطرف يعجم أو يقلل

على أن المصير بها إذا ما

أبو حية النميري (... - ١٨٣ هـ / ... - ٨٠٠ م) الهيثم بن الربيع بن زرارة، من بني نمير بن عامر، أبو حية، شاعر مجيد، فصيح راجز، من أهل البصرة، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، مدح خلفاء عصره فيهما، قيل في وصفه: كان أهوج (به لوثة) جباناً بخيلاً كذاباً، وكان له سيف ليس بينه وبين الخشب فرق، يسمّيه (لعاب المنية)، قيل: مات في آخر خلافة المنصور (سنة ١٥٨ هـ) وقال البغدادي: توفي سنة بضع وثمانين ومائة، وقد جمع رحيم صخي التويل العراقي ما وجد من شعره في نحو عشر صفحات كبيرة نثرها في مجلة المورد.

(١) البيت مجهول القائل، وذكره الزخشي، في: «المفصل في صناعة الإعراب»، وعبد القادر البغدادي، في: «خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب»، و«تعلب، في: «بجالس ثعلب». - الموسوعة الشعرية.

٥٩- ﴿وَإِنْ يَكُنْ﴾ [آية: ١٣٩] بالتاء^(١):

قرأها ابن عامر وعاصم -ياش-.

والوجه أنه ألحق الفعل علامة التانيث؛ لأن الفاعل مؤنث في اللفظ، وهو قوله ﴿مَيِّتَةً﴾ لمكان تاء التانيث الذي فيه والفعل مسند إلى الميتة.

وقرأ الباقر ﴿وَإِنْ يَكُنْ﴾ بالياء.

والوجه أنه لما كان تانيث الفاعل الذي أسند إليه الفعل غير حقيقي، وهو الميتة، استحسنا تذكيره فذكروه.

٦٠- ﴿مَيِّتَةً﴾ [آية: ١٣٩] بالرفع^(٢):

قرأها ابن كثير وابن عامر.

والوجه أن كان ههنا تامة بمعنى وقع أو حدث، فيكون التقدير: وإن يقع أو يحدث ميتة.

وقرأ الباقر ﴿مَيِّتَةً﴾ بالنصب.

والوجه أنه كان فيه ناقصة، وهي التي تفتقر إلى الاسم والخبر، والاسم مضمّر، وهو الذي يرجع إلى ﴿مَا﴾ من قوله في بطون الأنعام، وهو مذكر، هذا إذا قرئ ﴿يَكُنْ﴾ بالياء، فأما من قرأ ﴿تَكُنْ﴾ بالتاء مع نصب الميتة، فإنه أنث الضمير العائد إلى ما في بطون الأنعام؛ لأن ما في بطون الأنعام أولاد أو حيران أو نحوها، فحمل على المعنى، فأنت الضمير لهذا، وأما نصب الميتة فمن أجل أنها خبر كان.

٦١- ﴿قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ﴾ [آية: ١٤٠] بتشديد التاء^(٣):

قرأها ابن كثير وابن عامر.

والوجه أن الفعل مراد به التكثير، فلذلك جاء مشددا مثل قوله: ﴿مُفْتَحَةً هُمْ

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٧)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٨٢)، الإملاء للعكبري (١/ ١٥٢)، البحر المحيط (٤/ ٢٢٩، ٢٣٠)، السبعة (ص: ٢٧٠)، التيسير (ص: ١٠٧)، النشر (٢/ ٢٦٣)، المعاني للفراء (١/ ٣٥٧).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٨)، الإملاء للعكبري (١/ ١٥٢)، البحر المحيط (٤/ ٢٣٣)، السبعة (ص: ٢٧٠، ٢٧١)، التيسير (ص: ١٠٧)، تفسير الطبري (٢/ ١٥٠)، النشر (٢/ ٢٦٦، ٢٦٥).

(٣) انظر: السبعة (ص: ٢٧١)، النشر (٢/ ٢٤٣).

الْأَبْوَابُ ﴿[ص: ٥٠].

وقرأ الباقر ﴿قَتِلُوا﴾ بالتخفيف.

والوجه أن الفعل المخفف قد يصلح للكثرة كما يصلح للقلة، وقد مضى مثله.

٦٢- ﴿يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [آية: ١٤١] بفتح الحاء^(١):

قرأها أبو عمرو وابن عامر وعاصم ويعقوب، وقرأ ابن كثير ونافع وحمة والكسائي

﴿حَصَادِهِ﴾ بكسر الحاء.

والوجه أنها لغتان الحصاد والحصاد بالفتح والكسر، ومثله الجداد والجداد والصرام

والصرام والقطاع والقطاع.

٦٣- ﴿وَمِنْ الْمَعْرِ﴾ [آية: ١٤٣] بفتح العين^(٢):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب.

والوجه أنه جمع ماعز، مثل حرس جمع حارس، وخدم جمع خادم، وطلب جمع طالب.

وقرأ الباقر ﴿وَمِنْ الْمَعْرِ﴾ ساكنة العين.

وهو أيضًا جمع ماعز كصاحب وصحب، وتاجر وتجر، وراكب وركب.

ومما يدل على أن المعز جمع قوله تعالى: ﴿وَمِنْ الْمَعْرِ اثْنَيْنِ﴾ ﴿ولو كان واحدًا لم يجز

فيه هذا؛ لأن الواحد لا يجوز أن يكون منه الاثنان.

٦٤- ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيِّتَةً﴾ بالتاء، ورفع الميثة [آية: ١٤٥]^(٣):

قرأها ابن عامر وحده.

والوجه أنه على ما سبق مثله من أن كان هي التامة التي تفيد معنى الحدوث والوقوع،

والمعنى، إلا أن تحدث أو تقع ميثة، وتأنث الفعل للفظ الميت.

وقرأ ابن كثير وحمة ﴿تَكُونُ﴾ بالتاء ﴿مَيِّتَةً﴾ بالنصب.

والوجه أنه محمول على المعنى، والتقدير: إلا أن تكون العين أو النفس أو الجثة ميثة؛

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٩)، البحر المحيط (٢٣٨/٤)، التيسير (ص: ١٠٧)،

تفسير القرطبي (١٠٤/٧)، النشر (٢/٢٦٦).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٩)، الإعراب للنحاس (٥٨٧/١)، البحر (٢٣٩/٤)،

التيسير (ص: ١٠٨)، النشر (٢/٢٦٦).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢١٩)، الإعراب للنحاس (٥٨٨/١)، الإملاء للعكبري

(١/١٥٣)، البحر المحيط (٢٤١/٤)، التيسير (ص: ١٠٨)، السبعة (ص: ٢٧٢)، النشر (٢/٢٦٦).

لأن المحرم الذي تقدم ذكره لا يخلو من جواز أن يعبر عنه بأحد هذه الأشياء.

وقرأ الباقر ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ﴾ بالياء ﴿مَيْتَةً﴾ بالنصب.

والوجه أن الضمير من ﴿لِقَلًّا﴾ يعود إلى ما تقدم، وهو قوله ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ﴾ إلا أن يكون ذلك المحرم ميتة، ويجوز أن يكون التقدير: إلا أن يكون الموجود ميتة.

٦٥- ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [آية: ١٥٢] بتخفيف الذال^(١):

قرأها حمزة والكسائي و-ص- عن عاصم في كل القرآن إذا كان بالتاء، وإذا كن بالياء شددوها، كقوله: ﴿لِقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٦].

والوجه أن المعنى في التخفيف والتشديد واحد، إلا أن الصنعة فيهما تختلف، وكلاهما تخفيف من حيث الصناعة، فبعضهم يخفف بالإدغام لاجتماع المتقاربة، فشدد وقال ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ ومنهم من خفف بالحذف فقال ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ بلا تشديد.

والأصل فيهما جميعاً: تذكرون، والحذف أولى؛ لأنه أخف في اللفظ، وهو أن الأصل تذكرون على ما سبق، فحذفت التاء الثانية لاجتماع المتقاربة، والثانية أولى بالحذف؛ لأنها المتكررة، وأنها هي التي تدغم، والأولى إنها جاءت للمضارعة فهي بالتبعية أولى.

وقرأ الباقر ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ بتشديد الذال في كل القرآن، إلا أن يكون فعلاً ماضياً كقوله: ﴿تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْتَصِّرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١] فإنها مخففة لا غير.

والوجه ما تقدم، وهو اجتماع الحروف المتقاربة، فأرادوا التخفيف بالإدغام، وهو أن أدغموا التاء الثانية في الدال، لثلاثي يجمع في اللفظ حروف متقاربة، وهي تاءان وذال، والذال مقاربة التاء، فخفف بالإدغام.

وأما تخفيف من خفف إذا كان ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ بالتاء، وتشديده إذا كان بالياء؛ فلأنه لم تجتمع المتقاربة مع الياء، كما اجتمعت مع التاء؛ لأن الياء ليست بمقاربة التاء، فلما لم تجتمع التاءان لم يخفف بحذف أحدهما، وأدغم التاء في الذال لتقاربهما.

وأما تخفيفهم للكلمة إذا كانت فعلاً ماضياً؛ فلأن الماضي لا يجتمع فيه تاءان، ولا يجوز تسكين التاء؛ لأنه أول، فلا يحصل الإدغام، فلهذا لا سبيل إلى التشديد.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٠)، البحر المحيط (٤/ ٢٥٣)، التيسير (ص: ١٠٨)، السبعة (ص: ٢٧٢)، الغيث للصفاقسي (ص: ٢٢٠)، النشر (٢/ ٣٦٦).

٦٦- ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي﴾ [آية: ١٥٣] بتشديد النون من ﴿إِنَّ﴾ وفتح الألف^(١):

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم.

والوجه أنه محمول على قوله: ﴿فَاتَّبِعُوهُ﴾ ومتصل به.

والتقدير: فاتبعوه لكونه صراطاً مستقيماً، واللام الجارة مقدرة، والمعنى: ولأن هذا

صراطي مستقيماً فاتبعوه، فموضع أن نصب بأن مفعول له.

وقيل: بل هو معطوف على قوله: ﴿أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]

فقوله: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ متلو أيضاً، كأنه قال: واتل أن هذا صراطي.

وقرأ ابن عامر ويعقوب ﴿وَأَنَّ هَذَا﴾ بسكون النون وفتح الألف.

والوجه أن ﴿إِنَّ﴾ ههنا مخففة من الثقيلة، وهي في حكم المشددة، وما ذكرناه في

المشددة من الأحكام فإنه لازم له، إلا أن ههنا شيئاً آخر، وهو ضمير القصة والحديث،

والتقدير: وأنه أو وأنها على معنى وأن الأمر أو الحديث أو القصة هذا صراطي مستقيماً،

فموضع ﴿هَذَا﴾ رفع بالابتداء، وخبره صراطي، والمبتدأ والخبر في موضع رفع بأنهما خبر أن

والأمر المضممر الذي هو الحديث أو القصة، وإنما يخفف أن على هذا الشرط، وهو أن يضم

الشان أو القصة بعده.

قال الأعشى:

في فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحفى وينتعل^(٢)

أي أن الأمر أو الشان هالك كل من يحفى ويتنعل وقرأ حمزة والكسائي ﴿إِنَّ﴾ بكسر

الألف وتشديد النون.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٠)، الإعراب للنحاس (١/ ٥٩٢)، الإملاء للعكبري

(١/ ٥٤)، التيسير (ص: ١٠٨)، تفسير الطبري (١٢/ ٢٣١)، المعاني للفراء (١/ ٣٦٤)، تفسير الرازي

(٤/ ١٧٠)، النشر (٢/ ٢٦٦).

(٢) البيت من بحر البسيط، وهو للأعشى بن ميمون صاحب المعلقة، ووقفت على رواية البيت هذه عن

الأعشى في: «الحماسة البصرية»، للبصري، و«التهام في أشعار هذيل»، لابن جني، و«المفصل في صنعة

الإعراب»، للزخشي، و«خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب»، لعبد القادر البغدادي، وأما روايته

في المعلقة فيقول فيها:

أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ الْحَيْلُ

فِي فِتْيَةِ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا

وهو الأعشى بن ميمون بن قيس، وقد تقدمت ترجمته.

والوجه أنه على الاستئناف؛ لأن إن يقطع ما قبله مما بعده، فالكلام من قوله ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ مستأنف، والفاء في قوله ﴿فَأَتَّبِعُوهُ﴾ على هذا لعطف جملة على جملة، وفي الوجه الأول زائد مثل قولك: بزيد فامرر.

٦٧- ﴿صِرَاطِي﴾ [آية: ١٥٣] بفتح الياء^(١):

قرأها ابن عامر وحده، والباقون ﴿صِرَاطِي﴾ بسكون الياء.
وقد مضى في مثل هذه الياء ما فيه كفاية فيما سبق من هذا الكتاب.

٦٨- ﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [آية: ١٥٨] بالياء^(٢):

قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في النحل.
وقرأ الباقر ﴿تَأْتِيَهُمُ﴾ بالتاء في السورتين.
وقد تقدم من القول في نحوه ما فيه غنية عن الإعادة.

٦٩- ﴿فَرَقُوا دِينَهُمْ﴾ [آية: ١٥٩] بالالف^(٣):

قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في الروم، والمعنى باينوا دينهم وخرجوا عنه؛ لأنهم حين آمنوا ببعضه وكفروا ببعض فقد فارقوا الكل، ويجوز أن يكون ﴿فَرَقُوا﴾ بمعنى فرقوا، كما يقال ضاعفته وضعفته، وصاعر وصعر.

وقرأ الباقر ﴿فَرَقُوا دِينَهُمْ﴾ بتشديد الراء في السورتين، والمعنى أنهم بددوا دينهم وجزؤوه بأن آمنوا ببعض وكفروا ببعض، كما قال تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ [البقرة: ٨٥] فهم لم يكونوا كالمؤمنين الذي قال الله تعالى فيهم: ﴿بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا﴾ [آل عمران: ١١٩].

٧٠- ﴿فَلَهُ عَشْرٌ﴾ منونة ﴿أَمْثَالِهَا﴾ رفع [آية: ١٦٠]:

قرأها يعقوب وحده.

(١) انظر: السبعة (ص: ٢٧٣)، النشر (٢/ ٢٦٧).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٠)، البحر المحيط (٤/ ٢٥٩)، السبعة (ص: ٢٧٣)، التيسير (ص: ١٠٨)، النشر (٢/ ٢٦٦).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٠)، الإملاء للبكري (١/ ١٥٥)، البحر المحيط (٤/ ٢٦٠)، السبعة (ص: ٢٧٤)، التيسير (ص: ١٠٨)، تفسير الطبري (١٢/ ٣٦٨)، الكشف للقيسي (١/ ٤٥٨)، النشر (٢/ ٢٦٦).

والوجه أن المراد: فله حسنات عشر أمثال الحسنات التي جاء بها، فقوله: ﴿أَمْثَالِهَا﴾ صفة لقوله: ﴿عَشْرَ﴾ و﴿عَشْرَ﴾ مبتدأ و﴿لَهُ﴾ خبره، و﴿أَمْثَالِهَا﴾ وإن كانت مضافة إلى معرفة فإنها نكرة، فلهذا جاز أن تكون صفة لعشر؛ لأن مثلاً وغيرا وشبها لا تتعرف وإن كانت مضافات إلى المعارف؛ لأن واحداً منها لا يقع على مخصوص.

وقرأ الباقون ﴿عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ بإضافة ﴿عَشْرَ﴾ إلى الأمثال، وإنما قال ﴿عَشْرَ﴾ أمثالها، ولم يقل عشرة أمثالها؛ لأنها مضافة إلى المؤنث؛ ولأن أمثال الحسنات حسنات، فلذلك أنث العشر، فكأنه قال عشر حسنات، وهذا كما تقول: ذهبت بعض أصابعه، لأن بعض الأصابع أصبع، وهي مؤنثة، قال:

إِذَا بَعْضُ السِّنِّينَ تَعَرَّقَتْنا كَفَى الْإِيْتَامَ فَقَدْ أَبِي الْيَتِيمِ^(١)
لأن بعض السنين سنة^(٢).

٧١- ﴿دِينًا قِيَمًا﴾ [آية: ١٦١] فتح القاف وكسر الياء مشددة^(٣):

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب.

والوجه أن المعنى: دينا مستقيماً، والقيم هو المستقيم، قال الله تعالى: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [البينة: ٥] أي دين الملة القيمة، وهو فيعمل من قام. وقرأ الباقون ﴿قِيَمًا﴾ بكسر القاف وفتح الياء مخففة.

والوجه أنه مصدر كالشيع وكالصغر والكبر، وهو صفة للدين، وكما وصف بالمصدر في قوله رجل زور وصوم، والقياس تصحيحه كما صح عوض وحول، فيقتضي القياس في

(١) البيت من بحر الوافر، وهو لجرير من قصيدة يقول في مطلعها:

أَلَمْتُ وَمَا رُفِّقْتُ بِأَنْ تَلُومِي وَقُلْتُ مَقَالَةَ الْخَطِلِ الظَّلُومِ

جرير (٢٨ - ١١٠ هـ / ٦٤٨ - ٧٢٨ م) جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي، أبو حذرة، من تميم، أشعر أهل عصره، ولد ومات في اليمامة، وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل، كان عفيفاً، وهو من أغزل الناس شعراً. - الموسوعة الشعرية.

(٢) انظر: المعاني للفراء (١/ ٣٦٦، ٣٦٧).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٠)، الإملاء للعكبري (١/ ١٥٤، ١٥٥)، البحر المحيط (٤/ ٢٦٢)، التيسير (ص: ١٠٨) تفسير الطبري (١٢/ ٢٨٢)، الكشف (٢/ ٥٠)، المعاني للأخفش (٢/ ٢٩٢)، المعاني للفراء (١/ ٣٦٧)، النشر (٢/ ٢٦٧).

هذا أيضًا أن يقال قوم، ولكنه شذ عن القياس، ومما يتمسك به فيه أن يقال إنه لما كان مصدرًا من قام، وأصل قام قوم، فأعل بقلبه ألفًا، أعل المصدر أيضًا بإعلال الفعل كالقيام. وانتصاب قوله ﴿دِينًا﴾ على أنه بدل من موضع ﴿إِلَى صِرَاطٍ﴾ كأنه قال: هداي دينا قima، وهو بدل من المفعول به، ويجوز أن يكون على إضمار فعل ناصب، كأنه قال: اعرفوا أو اتبعوا دينا قima.

٧٢- ﴿وَحَيَّايَ﴾ [آية: ١٦٢] بإسكان الياء مرسلًا:

قرأها نافع وحده^(١). وهو شاذ من وجهين:

أحدهما: من حيث القياس؛ لأن فيه التقاء الساكنين على غير حدة في كلامهم، والقياس يرده.

والثاني: من حيث الاستعمال؛ وذلك أنه لم يسمع في كلامهم لا في نظم ولا في نثر، على أن بعضهم قد حكى أنه روي: التقت حلقتا البطان، بإثبات الألف مع سكون لام التعريف، وحكى أيضًا: له ثلثا المال، ومثل هذه الحكايات مردودة، وما جوزة يونس^(٢) من قولهم: اضربان زيدًا، أو اضربنان زيدًا، فمردود عند سيبويه.

ويمكن أن يقال: إن نافعًا في ﴿وَحَيَّايَ﴾ قد أجرى الوصل مجرى الوقف وفي الوقف لا ينكر اجتماع الساكنين.

وقرأ الباقون ﴿وَحَيَّايَ﴾ بفتح الياء.

والوجه أنه هو الأصل؛ لأن الأصل في ياءات الإضافة أن تكون متحركة؛ لأنها اسم على حرف واحد، كالتاء في قمت، والكاف في غلامك، وكون الحركة فتحة لأجل الخفة، ثم تسكن هذه الياء تخفيفًا، واستثقالًا للحركة عليها.

فأما الأصل فهو الحركة كما ذكرنا، وكذلك الكلام في جميع نظائره.

أما اختلاف القراء في هذه السورة في قوله ﴿هَدْنِي﴾ وحذف الياء منه وإثباتها، فمن أثبت في جميع الأحوال وهو يعقوب، فإنه هو الأصل، ومن أثبتتها في الوصل دون الوقف وهو أبو عمرو ونافع، فإنها يجريانه في حال الوصل على الأصل، ويحذفانها في حال الوقف تخفيفًا.

(١) انظر: التيسير (ص: ١٠٨).

(٢) هو يونس بن حبيب، أبو عبد الرحمن، الضبي مولا هم، البصري، إمام النحو، روى القراءة عرضًا عن أبان العطار وأبي عمرو بن العلاء، وأخذ العربية عنه وعن حماد بن سلمة، أخذ عنه العربية الكسائي وسيبويه والفراء وآخرون، وروى القراءة عنه ابنه حرمي وأبو عمر الجرمي وسواهما (ت ١٨٥ هـ).

واكتفاء بالكسرة عن الياء؛ لأن الوقف باب تغيير، وأما من حذفها في جميع الأحوال وهم الباقون من القراء، فإنهم آثروا التخفيف بحذف الياء، والاجتزاء عنها بكسرة ما قبلها.

سورة الأعراف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [آية: ٣] يباء وتاء^(١):

قرأها ابن عامر وحده.

والوجه أنه على الغيبة، والمعنى: قليلاً ما يتذكر هؤلاء الذين ذكروا بهذا الخطاب ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ ﴾ [الأنفال: ٦٤]، فهذا على خطاب النبي صلى الله عليه (وسلم) كآلية التي قبلها.

وقرأ حمزة والكسائي وعاصم - ص - ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ بباء واحدة، مُحَفَفَةٌ الذال.

والوجه أن أصله ﴿ تَتَذَكَّرُونَ ﴾ بباءين على خطاب المخاطبين بقوله: ﴿ أَتَّبِعُوا مَّا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ ﴾ [الأعراف: ٣] فحذف التاء الثانية، وهي تاء تفعل لاجتماع ثلاثة أحرف متقاربة، وهي تاءان وذال، والذال مُقَارِبَةٌ للتاء، كما حذفت تاء من اسطاع لذلك أيضاً، وأصله: استطاع، فاجتمعت ثلاثة أحرف متقاربة، فحذفت التاء.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم - ياش - ويعقوب ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ مُشَدَّدة الذال.

والوجه أن الأصل: تتذكرون، فأدغم تاء تفعل في الذال، وإدغامها فيها حسن؛ لأن التاء أنقص صوتاً من الذال، لأنها مهموسة، والذال أقوى صوتاً؛ لأنها مجهورة، وإدغام الأنقص صوتاً في الأزيد صوتاً يحسن، سيما وهما متقاربان في المخرج.

٢ - ﴿ مَعِيشٍ ﴾ [آية: ١٠] بالهمز^(٢):

رواها خارجة بن مُصْعَب عن نافع.

والوجه أنه على وجه الغلط؛ لأن القياس أن تكون غير مهموزة؛ لأنها جمع معيشة وهي مفعلة من العيش، فالياء عين الفعل، فوجب أن تُصَحَّحَ ولا تُعَلَّ، وتصحيحها أن تبقى

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٢)، البحر المحيط (٢٦٨/٤)، التيسير (ص: ١٠٩)، السبعة (ص: ٢٧٨)، تفسير الرازي (١٧٨/٤)، النشر (٢٦٧/٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: المعاني للأخفش (٢: ٥١١، ٥١٢)، الإعراب للنحاس (١: ٦٠٠، ٦٠١).

ياء، وإعلاها أن تُقلب همزة، إلا أنهم شبهوها بيا الياء فيه زائدة كسفينة، فهمزوها في الجمع، كما همزوا سفائن، وتشبيها بها تشبيه غلط، لأن ياء معيشة أصل، وياء سفينة زائدة؛ لأنها فعيلة، ومثل هذا الغلط قولهم في جمع مصيبة مصائب فهمزوها، والقياس مصابوب، إلا أنهم أعلوها على التشبيه المذكور.

وقرأ ﴿مَعِيشَ﴾ الباقون بالياء.

وهو الأصل المنقاس؛ لأنه جمع معيشة، والياء فيها عين الفعل، فلا يجوز إعلاها بالهمز في الجمع، فإن كانوا أعلوها بالإسكان في الواحد؛ لأن الإعلال في الأسماء إنما يكون لموافقة أبنية الأفعال، وجمع التكسير يُزيل موافقة الفعل في البناء، فقد زال المعنى الموجب للاعتلال، فوجب التصحيح، لأن الجمع لا يكون في الأفعال.

وأما سفاين فإنها تُهمز؛ لأن الياء في سفينة مدة زائدة، فوجب أن يُقلب في الجمع همزة؛ لأن تحريك المدة همز.

٣ - ﴿وَمِنْهَا تَخْرُجُونَ﴾ [آية: ٢٥] بضم التاء وفتح الراء^(١):

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم، وكذلك في الروم، وفي الزخرف ﴿كَذَلِكَ تَخْرُجُونَ﴾، وفي الجاثية ﴿فَالْيَوْمَ لَا تَخْرُجُونَ﴾ بضم التاء والياء وفتح الراء في الأربعة الأحرف.

والوجه أن خروج الأموات من القبور، إنما هو بإخراج الله تعالى إياهم، فإذا قال يُخرجون فهو على أصله وحقيقته، وحبته قوله تعالى: ﴿أَيَعِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنْكُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٥].

وقرأ حمزة والكسائي بفتح التاء والياء، وضم الراء في الأربعة الأحرف.

والوجه أنه أوفق لما قبله، وهو قوله: ﴿فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ﴾ [الأعراف: ٢٥]؛ لأن الفعل فيها مُسند إليهم، وكذلك في الخروج ينبغي أن يكون مُسنداً إليهم ليكون مشاكلاً لها في إسناد الفعل، وحبته قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [الروم: ٢٥].

وقرأ ابن عامر في الأعراف والزخرف ﴿تَخْرُجُونَ﴾ بفتح التاء وضم الراء، وفي الروم

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٣)، الإملاء للعكبري (١/ ١٥٧)، التيسير (ص: ١٠٩)، النشر (٢/ ٢٦٧).

والجاثية بضم التاء والياء، وفتح الراء.

وقرأ يعقوب في الأعراف بفتح التاء وضم الراء، وفي الروم والزخرف والجاثية بضم الياء والتاء، وفتح الراء في الأحرف الثلاثة.

٤ - ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى﴾ [آية: ٢٦] بالنصب^(١):

قرأها نافع وابن عامر والكسائي.

والوجه أنه محمول على ما عمل فيه أنزل من قوله تعالى: ﴿قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا...﴾ وريشاً ولباسُ التقوى، و﴿أَنْزَلْنَا﴾ بمعنى خلقنا، و﴿ذَلِكَ﴾ مبتدأ و﴿خَيْرٌ﴾ خبره. وقرأ الباقون ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى﴾ بالرفع.

والوجه أنه مقطوع من الأول ومُستأنف به مما قبله، كأنه قال: أنزلنا عليكم لباساً وريشاً، ثم قال: ولباس التقوى خير من اللباس والرياش وما يُتَجَمَلُ به، ف﴿وَلِبَاسٌ﴾ مبتدأ و﴿خَيْرٌ﴾ خبره، و﴿ذَلِكَ﴾ صفة أو بدل أو عطف بيان، والتقدير: ولباس التقوى هو خير، ويجوز أن يكون ﴿ذَلِكَ﴾ فصلاً وعماداً، ويجوز أن يكون بإضمار مبتدأ، كأنه قال: وهو لباس التقوى، أي وسترُ العورة لباسُ المتقين، ثم قال تعالى: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ أي ذلك اللباس خير. ٥ - ﴿خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [آية: ٣٢] بالرفع^(٢):

قرأها نافع وحده.

والوجه أنه خبر المبتدأ، والمبتدأ ﴿هِيَ﴾ التي في قوله: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الأعراف: ٣٢] واللام مُتعلقة بالخبر الذي هو ﴿خَالِصَةً﴾. ويجوز أن يكون خبراً بعد خبر على أن يكون ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ خبراً، وقوله: ﴿خَالِصَةً﴾ خبراً آخر، كما تقول: هذا حلو حامض. وقرأ الباقون ﴿خَالِصَةً﴾ بالنصب.

والوجه أنه حال مما في قوله ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾؛ لأن فيه ذكر أيعود إلى ﴿هِيَ﴾ التي هي مبتدأ، فالحال إنما هو عن ذلك الذكر، وقوله: ﴿هِيَ﴾ مبتدأ، و﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ خبره،

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٣)، الإعراب للنحاس (١/٦٠٦)، الإملاء للعكبري (١/١٥٧)، البحر المحيط (٤/٢٨٣)، التيسير (ص: ١٠٩).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٣)، الإعراب للنحاس (١/٦٠٩)، الإملاء للعكبري (١/١٥٧)، البحر المحيط (٤/٢٩١)، التيسير (ص: ١٠٩)، تفسير الطبري (١٢/٤٠١).

﴿ خَالِصَةً ﴾ حال، والعامل فيه ما في اللام من معنى الفعل، والتقدير: هي تثبت للذين آمنوا خالصة.

٦ - ﴿ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ [آية: ٣٨] بالياء^(١):

قرأها عاصم وحده - ياش -.

والوجه أن الكلام محمول على ﴿ كُلِّ ﴾ [الآية: ٣٨]؛ لأنه اسم ظاهر موضوع للغية، فجعل محمولاً على اللفظ دون المعنى، والمراد لا يعلم كل فريق مقدار عذاب الفريق الآخر.

وقرأ الباقون بالتاء.

والوجه أنه على الخطاب، والمعنى لَكُمْ ضِعْفٌ من العذاب، والخطاب للتابعين والمتبوعين، وهم الْمُضِلُّونَ وَالْمُضَلُّونَ، أي ولكن لا تعلمون ما لِكُلِّ منكم من العذاب.

٧ - ﴿ لَا تُفْتَحُ ﴾ [آية: ٤٠] بالتاء مخففة^(٢):

قرأها أبو عمرو وحده.

والوجه أن التاء لتأنيث الأبواب؛ لأنها جماعة، وأما التخفيف فلأن الفعل المُخَفَّفُ قد يُستفاد منه الكثرة، كما يُستفاد من المشدد.

وحجة هذه القراءة قوله تعالى: ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَرٍ ﴾ [القمر: ١١].

وقرأ حمزة والكسائي ﴿ لَا تُفْتَحُ ﴾ بالياء مخففة.

والوجه أن الياء لتقدم الفعل مع أن تأنيث الأبواب ليس بحقيقي، وأن التخفيف لما ذكرناه.

وقرأ الباقون ﴿ لَا تُفْتَحُ ﴾ بالتاء والتشديد.

والوجه أن التاء لتأنيث الأبواب كما ذكرناه، وأن التشديد لكثرة الأبواب؛ لأنه يقتضي

فتحاً بعد فتح.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٤)، البحر المحيط (٤/٢٩٦)، التيسير (ص: ١١٠)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٥٤)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٨١)، السبعة (ص: ٢٨٠)، الغيث للصفاقسي (ص: ٢٢٣)، الكشاف (٢/٦٢)، النشر (٢/٢٦٩).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٤)، الإملاء للعكبري (١/١٥٨)، البحر المحيط (٤/٢٩٧)، التيسير (ص: ١١٠)، النشر (٢/٢٦٩)، السبعة (ص: ٢٨٠)، الغيث للصفاقسي (ص: ٢٢٣).

٨ - ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ﴾ [آية: ٤٣] بغير واو في أوله^(١):

قرأها ابن عامر وحده.

والوجه أن التباس الجملة بما قبلها أغنى عن حرف العطف، وقد مضى مثله.

وقرأ الباقر ﴿وَمَا كُنَّا﴾ بواو في أوله.

والوجه أنه عطف بالواو جملة على جملة.

٩ - ﴿أُورِثُوهَا﴾ [آية: ٤٣] مُدْغمة:

قرأها أبو عمرو وحمزة والكسائي.

والوجه أن التاء والتاء مهموستان مُتقاربتان في المخرج، ولتقاربهما حُسْنُ الإدغام.

وقرأ الباقر ﴿أُورِثُوهَا﴾ بالإظهار.

والوجه أن الحرفين وإن كانا في كلمة واحدة، فإنهما في حكم الانفصال؛ لأن أحدهما

تاء الضمير، وقد يقع قبلها غير التاء فلا يحصل الإدغام، فهو غير لازم، ولهذا لم يدغموا في

قوله ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَنَلُوا﴾ [البقرة: ٢٥٣] إذ كانت التاء الثانية غير لازمة.

١٠ - ﴿قَالُوا نَعَمْ﴾ [آية: ٤٤] بكسر العين^(٢):

قرأها الكسائي وحده في كل القرآن.

وقرأ الباقر ﴿نَعَمْ﴾ بفتح العين في كل القرآن.

ونَعَمْ ونَعِم بفتح العين وكسرها لعتان، وهي مبنية على الوقف في اللغتين؛ لأنها حرف

جاء لمعنى، ومعناه جواب استفهام ليس فيه جحد، فإن كان في الاستفهام معنى النفي كان

جوابه: بلى.

١١ - ﴿أَنْ لَعَنَتَ اللَّهُ﴾ [آية: ٤٤] بتشديد ﴿أَنْ﴾ ونصب ﴿لَعَنَتَ﴾^(٣):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٤)، البحر المحيط (٤/ ٢٩٩)، التيسير (ص: ١١٠)،

تفسير القرطبي (٧/ ٢٠٨)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٥٦)، السبعة (ص: ٢٨٠)، الكشف (٢/

٦٣)، النشر (٢/ ٢٦٩).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٤)، الإعراب للنحاس (١/ ٦١٣)، الإملاء للعكبري

(١/ ١٥٩)، البحر المحيط (٤/ ٣٠٠)، التيسير (ص: ١١٠)، تفسير الطبري (١٢/ ٤٤٦)، النشر (٢/

٢٦٩).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٥)، الإعراب للنحاس (١/ ٦١٣)، الأملاء للعكبري

(١/ ١٥٩)، البحر المحيط (٤/ ٣٠١)، التيسير (ص: ١١٠)، تفسير الطبري (١٢/ ٤٤٧)، الكشف

قرأها ابن كثير في رواية البزي، وابن عامر وحمة والكسائي.
والوجه أنه على الأصل؛ لأن التشديد هو الأصل في أن، والتخفيف تغيير في هذا الباب؛ لأن التي تقع بعد العلم هي المُشددة، فإذا خُففت كان تغييراً عن الأصل وكان بمعنى التشديد، ومعنى ﴿أَذَنْ مُؤَذِّنٌ﴾: أَعْلَمَ مُعْلِمٌ "أن لعنة الله".

وقرأ الباقون و-ل- عن ابن كثير ﴿أن﴾ بالتخفيف و﴿لَعْنَةُ﴾ بالرفع.
والوجه أنها مُخففة من المُشددة، والأصل أن؛ لأنها خُففت، وأُضمر بعدها الأمر أو الشأن أو القصة، والتقدير: أَذَنْ مُؤَذِّنٌ بينهم ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾، أي أن الأمر والشأن لعنة الله، فالشأن المُضمر اسم أن، وما بعده جملة هي مبتدأ وخبر، ولا تخفف أن إلا وإضمار الأمر أو القصة يُراد معها.

١٢- ﴿يُغْشَى اللَّيْلُ﴾ [آية: ٥٤] بفتح الغين وتشديد الشين^(١):

قرأها حمزة والكسائي وعاصم - ياش - ويعقوب، وكذلك في الرعد.
والوجه أنه منقول بالتضعيف لا بالهمزة؛ لأن غشي مُتعدٍّ إلى مفعول واحد، فإذا نُقل بالتضعيف أو بالهمزة تعدى حينئذٍ إلى مفعولين، وهذا منقول بالتضعيف، فتقول: غَشِيَ وَغَشَّيْتُه أنا، قال الله تعالى: ﴿فَغَشَّيْهَا مَا غَشَّى﴾ [النجم: ٥٤]، فقوله ﴿اللَّيْلُ﴾ مفعول أول و﴿الْتَهَارَ﴾ مفعول ثان.

الباقون ﴿يُغْشَى﴾ بتسكين الغين وتخفيف الشين في السورتين.
والوجه أنه منقول بالهمزة، يُقال غَشِيَ وَأَغَشَيْته أنا، قال الله تعالى: ﴿فَأَغَشَيْنَهُمْ فُهْمًا لَا يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٩].

١٣- ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ [آية: ٥٤] رفع كلهن^(٢):

قرأها ابن عامر وحده، وكذلك في النحل، وتابعه - ص - عن عاصم في النحل في قوله ﴿وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ فرفعها وحده، ونصب ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾.

(٢/٦٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٥٥)، النشر (٢/٢٦٩).

(١) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٢٢٥)، الإملاء للعكبري (١/١٦٠)، البحر المحيط (٤/٣٠٨)، التيسير (ص: ١١٠)، تفسير القرطبي (٧/٢٢١)، النشر (٢/٢٦٩).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٢٢٥)، الإعراب للنحاس (١/٦١٧)، الإملاء للعكبري (١/١٦٠)، البحر المحيط (٤/٣٠٩)، التيسير (ص: ١١٠).

والوجه في الرفع أنه مقطوع مما قبله ومستأنف به، فهو على الابتداء ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾ الخبر.

وقرأ الباقون ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ﴾ نصباً، و﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾ مكسورة التاء في موضع نصب.

والوجه أنه محمول على قوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ... وَالشَّمْسَ﴾ فقوله ﴿الشَّمْسَ﴾ معطوف على ﴿السَّمَوَاتِ﴾، وهي نصب بأنه مفعول به، فما عطف عليه نصب، وأما ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾ فنصيبها على الحال.

١٤- ﴿قَضَرُوعًا وَخُفْيَةً﴾ [آية: ٥٥] بكسر الخاء:

قرأها عاصم وحده - ياش -، الباقون ﴿وَخُفْيَةً﴾ بضم الخاء. خُفْيَةً وَخُفْيَةً لُغَتَانِ.

١٥- ﴿يُرْسِلُ الرِّيَّحَ﴾ [آية: ٥٧] على الوحدة^(١):

قرأها ابن كثير وحزمة والكسائي.

والوجه أنه على لفظ الواحد، والمراد به الكثرة، كما يُقال: كثر الدينار والدرهم والشاة والبعير، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفَى خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢]، ولهذا قرأ من قرأ ﴿الرَّيْحَ نَشْرًا﴾ فأفرد الريح ووصفه بالجمع إذا كان الريح يُراد به الجمع والكثرة؛ لأنه اسم جنس، والريح أصله رَوْحٌ على فِعْلٍ، فانقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها، وكذلك في الجمع الكثير إذا قلت: رياح، قلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها، وأما الجمع القليل وهو أرواح فإن الواو صحت فيه وما قبلت؛ لأنه ليس فيه شيء يوجب القلب.

وقرأ الباقون ﴿الرِّيَّحَ﴾ بالجمع.

والوجه أن المعنى جمع، فالأحسن أن يأتي لفظه جمعاً ليوافق اللفظ المعنى، وإذا كان لفظ الريح إذا وقع في هذا الموضع كان على معنى الجمع، فلأن يقع لفظ الجمع نفسه أولى.

١٦- ﴿نَشْرًا﴾ [آية: ٥٧] مفتوحة النون، ساكنة الشين^(٢):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٦)، الإعراب للنحاس (١/ ٦٩١)، الإملاء للعكبري (١/ ١٥٦)، البحر المحيط (٤/ ٣١٦)، التيسير (ص: ١١٠)، تفسير الطبري (١٢/ ٤٩١)، تفسير القرطبي (٧/ ٢٢٩)، النشر (٢/ ٢٧٠).

(٢) انظر هذه القراءة في: المعاني للأخفش (٢: ٥٢٠)، الكشف للقيسي (١: ٤٦٥، ٤٦٦).

قرأها حمزة والكسائي حيث وقع، وهو يُحتمل وجهين:
أحدهما: أن يكون مصدراً في موضع الحال، والتقدير: ناشرة، كما نقول: أتانا ركضاً أي
راكضاً.

والثاني: أن ينتصب انتصاب المصادر؛ لأنه لما قال يُرسل الرياح، دل هذا على يَنشر،
كأنه قال ينشر الريح السحاب نشرأً، والنشر ههنا ضد الطي، والمعنى على الوجه الأول إن
الرياح تبسط السحاب في السماء، وعلى الثاني أنه تعالى بسط الرياح.

وقرأ ابن عامر ﴿نُشْرًا﴾ بضم النون وإسكان الشين حيث وقع.

يجوز أن يكون جمع ريح نشور أو جمع ريح ناشر.

فإذا كان جمع نشور احتمل أن يكون فعول بمعنى مفعول كما أن ركوباً بمعنى
مركوب، وجاز أن يكون بمعنى مُفعل كظهور ونحوه من الصفات.

وإذا كان جمع ناشر، فيجوز أن يكون بمعنى ذات نشر، كما يُقال لابن وتامر، ويجوز أن
يكون بمعنى مُفعل كلاقح بمعنى ملقح، قال تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢]
أي ملقحات، فيكون ناشر بمعنى منش ثم خفف نُشْرًا بضم الشين فبقي نُشْرًا بإسكان
الشين، كما خفف كُتِبَ من كُتِبَ، والكلمة ههنا من نشر الله الميت وأنشر، وقال أبو زيد أنشر
الله الريح أي أرسلها.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب ﴿نُشْرًا﴾ بضم النون والشين.

والوجه هو ما تقدم في قراءة ابن عامر، وهذه هي الأصل، وتلك مُحففة منها.

وقرأ عاصم ﴿بُشْرًا﴾ بالباء المضمومة، والشين ساكنة حيث وقع.

والوجه أن ﴿بُشْرًا﴾ جمع بشير من قوله: ﴿يُرْسِلُ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ [الروم: ٤٦] أي
تُبشر بالمطر، وفعل يجمع على فعل ككثيب وكُتِبَ وقضيب وقُضِبَ، وفعل وفعل وفعال
كلها تُجمع على فُعْل كقضيب ورسول وكتاب، وهن أخوات من حيث إن ثالثها حروف اللين.

١٧- ﴿مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ﴾ [آية: ٥٩] بالجر^(١).

قرأها الكسائي وحده في كل القرآن.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٦)، الإعراب للنحاس (١/ ٦١٢)، الإملاء للعكبري

(١/ ١٥٦)، البحر المحيط (٤/ ٣٢٠)، التيسير (ص: ١١٠)، تفسير الطبري (١٢/ ٤٩٨)، تفسير

القرطبي (٧/ ٢٣٣)، النشر (٢/ ٢٧٠).

والوجه أنه جعل غيراً صفة لإله على اللفظ، وجعل ﴿لَكُمْ﴾ خبراً، ويجوز أن يكون الخبر مضمراً، والتقدير: ما لكم من إله غيره في الوجود.

وقرأ الباقون ﴿مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ بالرفع في كل القرآن.

والوجه أنه بدل من قوله ﴿مِّنْ إِلَهٍ﴾ ؛ لأن موضعه رفع، والتقدير: ما لكم إله غيره، فإن ﴿مِنْ﴾ زائدة، فكما أن ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ في قوله ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٦٢، ص: ٦٥] بدل من قوله ﴿مِّنْ إِلَهٍ﴾، فكذلك ههنا ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾ بدل من قوله ﴿مِنْ إِلَهٍ﴾، وهكذا الكلام في قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٣].

١٨- ﴿أُبَلِّغُكُمْ﴾ [آية: ٦٢، ٦٨] بسكون الباء وتخفيف اللام^(١):

قرأها أبو عمرو وحده في كل القرآن، وقرأ الباقون ﴿أُبَلِّغُكُمْ﴾ بفتح الباء وتشديد اللام حيث وقع.

والوجه أنها بمعنى واحد؛ لأن النقل بالتضعيف مثل النقل بالهمزة كما سبق، وقد جاء التنزيل باللغتين في هذه الكلمة، قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبَلَّغْتُمْ﴾ [هود: ٥٧] وقال: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ [المائدة: ٦٧].

١٩- ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ [آية: ٦٩] بالسين:

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحزة، والباقون ﴿بَصْطَةً﴾ بالصاد. والأصل في هذه الكلمة هو السين، يُقال بسطت الشيء، بالسين، فبسطة هو الأصل، وأما بصطة بالصاد، فإن الصاد فيه عوض من السين لمكان الطاء، فإن الصاد يُقارب الطاء، والسين ليس كذلك، فلتقاربها أعني الصاد والطاء من حيث الإطباق اختاروا قلب السين صاداً مع الطاء.

٢٠- ﴿قَالَ أَلَمَلَا الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ [آية: ٧٥] بزيادة واو في قصة صالح^(٢):

قرأها ابن عامر وحده، وقرأ الباقون ﴿قَالَ أَلَمَلَا﴾ بغير واو، وقد مضى الكلام في مثله.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٦)، البحر المحيط (٣٢١/٤)، التيسير (ص: ١١١)، الحجة لأبي زرع (ص: ٢٨٦)، السبعة (ص: ٢٨٤)، النشر (٢/ ٢٧٠).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٦)، البحر المحيط (٣٢٩/٤)، التيسير (ص: ١١١)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٥٨)، النشر (٢/ ٢٧٠).

فصل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحو قوله تعالى: ﴿ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ ... * إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ﴾، ﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا ﴾، ﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفَاتًا ﴾، ﴿ أَءِذَا لَمَرَّدُوذُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴾ وما أشبهها. فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمة بالاستفهامين، إلا في سورة العنكبوت ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ ﴾ [العنكبوت: ٢٨] فإن ابن كثير وعاصم - ص - يجعلانه خبراً، و- ص - زاد في الأعراف ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ﴾ فجعلها خبراً.

والوجه أن كل واحد من الاستفهامين كلام مستقل لا حاجة لأحد الكلامين إلى الآخر، فمن ألحق حرف الاستفهام جعل الكلام استخباراً، ومن لم يلحقها جعله خبراً. ويجوز أن يكون على معنى الإخبار وإن كان على لفظ الاستفهام، وذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ آلِ رَجَالٍ ﴾ يجعل تفسيراً للفاحشة، كما أن قوله تعالى: ﴿ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ﴾ [النساء: ١١] تفسيراً للوصية.

وأما قوله تعالى: ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ﴾ [الصفات: ١٦] فليس مثل ما قدمناه؛ لأن الاستفهامين هناك قد استقلا وليس كذلك ههنا، فإن ﴿ أَءِذَا ﴾ من قوله ﴿ أَءِذَا كُنَّا ﴾ ظرف من الزمان يقتضي أن يكون متعلقاً بشيء، وليس في الكلام ما يصح أن يتعلق به، فهو إذا يتعلق بمحذوف، والتقدير: أُنبِئْتُ أو نُحْشِرُ إذا كنا تراباً، فحذف الفعل من اللفظ؛ لأن قوله ﴿ أَءِذَا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ يدل عليه، وكذلك قوله ﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَءِذَا لَفِيَ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ قوله ﴿ أَءِذَا ﴾ متعلق بفعل مضمر يدل عليه قوله ﴿ أَءِذَا لَفِيَ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ يدل عليه، ولا يعمل فيه ﴿ جَدِيدٍ ﴾؛ لأن ما بعد إن لا يعمل فيما قبلها.

وأما قوله ﴿ أَءِذَا لَمَرَّدُوذُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴾ ﴿ أَءِذَا ﴾ بالاستفهام في إذا، فلا بد من إضمار فعل يتعلق بإذا، وهو ما يدل عليه ﴿ مَرَّدُوذُونَ ﴾، كأنه قال: أترد في الحافرة إذا كنا. ومن حذف الاستفهام من إذا فقرأ ﴿ لَمَرَّدُوذُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴾ ﴿ أَءِذَا ﴾ بغير استفهام، فإذا يتعلق بمردودون عنده.

ووجه الذي في العنكبوت كوجه الذي في الأعراف، فمن جمع بين الاستفهامين؛ فلائ كل واحدة من الجملتين مُستقلة بنفسها، ومن اقتصر من الاستفهامين على واحد؛ فلائ نقل إحدى الجملتين من الخبر إلى الاستخبار، وأبقى الأخرى على أصلها.

ونافع والكسائي ويعقوب يستفهمون بالأولى منهما في جميع القرآن، ويجعلون الثانية خبراً إلا في ثلاثة مواضع:

أحدها: في الأعراف ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾، (فنافع) بكسر الألف جعله خبراً، والكسائي ويعقوب يستفهمان بهما.

والثاني: في النمل ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَّءَابَاؤُنَا أَنِنَّا﴾ فنافع يستفهم بالثانية ويجعل الأولى خبراً، وقرأ الكسائي على استفهام الأولى وجعل الثانية خبراً وبإثبات النونين، واستفهم يعقوب بهما.

والثالث: في العنكبوت، فنافع ويعقوب يستفهمان بالثانية ويجعلان الأولى ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ خبراً، واستفهم الكسائي بهما جميعاً.

وأما ابن عامر فإنه كان يستفهم بالثانية ويجعل الأولى خبراً، إلا في أربعة مواضع: أحدها في الأعراف ﴿أَإِنِّي كُنْتُ مِنَ الْغَايِبِينَ﴾، وفي الواقعة ﴿أَإِنِّي كُنْتُ مِنَ الْغَايِبِينَ﴾ استفهم بهما جميعاً، وفي النمل والنازعات استفهم بالأولى فيهما وجعل الثانية خبراً.

والوجه قد تقدم، إلا أن الكلام الأول إذا دخل عليه الاستفهام وأظهر حرفه فيه وحذف من الثاني وأريد معناه كان أحسن، لأنه يدل على الاستفهام بالكلام الأول، ومن استفهم بالثاني وترك الأول على الخبر، أن الدليل المذكور بعد كالدليل المذكور قبل، فإذا ذكر الاستفهام بعد كان دالاً على إرادته فيما قبل، ألا ترى قوله تعالى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ تقديره: ولا تحسبن بخل الذين يبخلون خيراً لهم، فأضمر البخل للدلالة ما بعده، وهو قوله ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ﴾ عليه.

ثم اختلفوا في الهمز فيها:

فابن عامر والكوفيون ويعقوب - ح - يهمزون ذلك كله بهمزتين.

والوجه أنه على الأصل من تحقيق الهمز؛ لأن الأصل في الهمزة أن تكون مُحَقَّقة ولا تكون مُحَفَّفة، وقد اجتمعت همزتان، فاختر هؤلاء بتحقيقها على الأصل.

وكان ابن كثير ونافع - ش - ويعقوب - يس - يهمزون الجميع بهمزة واحدة مقصورة ويلينون الثانية.

والوجه أنه لما اجتمعت الهمزتان خففت الثانية منها، وتخفيفها أن تُجْعَلَ بين بين، أعني بين الهمزة والياء ههنا، وإنما هذا التخفيف لاستثقال اجتماع الهمزتين.

وعن ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي أيضاً أنهم قرؤوا بتحقيق الهمزتين وإدخال

ألف بينهما.

والوجه أن ذلك لكرهية اجتماع الهمزتين أيضاً، أدخلوا بينهما ألفاً ليفصلوا بينهما به، فلا تجتمع الهمزتان.

وكان - ن - و - يل - عن نافع وابو عمرو يُدخلون بين الهمزتين ألفاً مع تخفيف الثانية منها.

والوجه أنه لما أدخل بين الهمزتين أَلِفٌ كراهية اجتماع الهمزتين خُففت الثانية كما خُففت إذا لم يُفصل بينهما بالألف؛ لأن الهمزة المُخففة في حكم المُحققة، فشأنها في حال التخفيف كشأنها في حال التحقيق، فكما فصل بالألف مع التحقيق، فكذلك فصل مع التخفيف، وقد سبق مثله.

٢١- ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمُ﴾ [آية: ٩٦] بتشديد التاء:

قرأه ابن عامر وحده.

والوجه أن التشديد للتكثير، فالذي أُسند إليه الفعل جمع.

وقرأ الباقون ﴿فَتَحْنَا﴾ بالتخفيف؛ لأن التخفيف قد يُؤدي معنى التثقيل، فالفعل وإن خُفف يدل على الجنسية والكثرة، لكن التثقيل يختص بالكثرة، وقد مضى مثله في مواضع.

٢٢- ﴿أَوْأَمِنْ أَهْلُ الْقُرَى﴾ [آية: ٩٨] بسكون الواو من «أو»^(١):

قرأه ابن كثير في هذا وحده، وقرأها نافع وابن عامر في هذا وفي الصافات والواقعة ﴿أَوْ أَبَاؤُنَا﴾.

وهذا هو أو الذي معناه الإضراب عن الأول، لا على معنى إبطال الأول، فإن أو على

ضربين:

أحدهما: أن يكون لأحد الشيئين أو الأشياء في الخبر والاستفهام، كقولك في الخبر:

زيدٌ أو عمروٌ جاءني، وفي الاستفهام: أزيدٌ أو عمروٌ في الدار؟

والثاني: أن يكون للإضراب عما قبله في الخبر والاستفهام، كأَمِ المنقطعة في الخبر

والاستفهام، فمثاله في الخبر: أنا أقومُ، ثم تقول: أو أقعد، أضربت عن القيام وأثبت القعود،

كأنك قلت: لا بَلْ أقعد، كما في أَمِ المنقطعة، كذلك إذا قلت: إنها لإبل أم شاء، كأنك قلت بل

أهي شاء؟ ومثاله في الاستفهام: أضربت زيدا أو شتمته، كأنك تركت السؤال عن ضربه

(١) انظر هذه القراءة في: الحجة لابن خالويه (ص: ١٥٨)، الكشف للقيسي (ص: ١: ٤٦٨، ٤٦٩).

واستأنفت السؤال عن شتمه، والتقدير: أضربت زيداً بل أشتمته؟ فكلاهما استفهام.
فأُو في هذه القراءة هو الذي للإضراب عن الأول واستثناف الثاني، كأنه قال أأمِنوا
هذه الضروب عن عقوباتهم.

وقرأ الباقون ﴿أَوْأَمِنْ﴾ بفتح الواو.

والوجه أن همزة الاستفهام دخلت على واو العطف، وهو أشبه بما قبله وما بعده، فإن
ما قبله قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنْ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا﴾ [الأعراف: ٩٧]، وما بعده قوله
تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا بِمَكْرِ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ٩٩]، فكما دخلت همزة الاستفهام على فاء العطف
في الآيتين، فكذلك على الواو في هذا الموضع.

٢٣- ﴿حَقِيقٌ عَلَى﴾ [آية: ١٠٥] بتشديد الياء^(١):

قرأها نافع وحده.

والوجه أن حقيقاً فعيل من حق، وهو مُعَدَّى بعلى قال الله تعالى: ﴿فَحَقَّقَ عَلَيْنَا قَوْلُ
رَبِّنَا﴾ [الصافات: ٣١] فإذا عُدي الفعل بعلى وجب أن يُعَدَّى به ما هو منه، ثم إن معناه
يقتضي أيضاً تعديه بعلى؛ لأن معناه وجب، ووجب يُعَدَّى بعلى، تقول وَجَبَ عَلَيَّ دَيْنٌ،
فكذلك ما هو بمعناه.

وقرأ الباقون ﴿عَلَى﴾ بالتخفيف.

والوجه أن ﴿عَلَى﴾ ههنا بمعنى الباء، والتقدير: حقيق بأن لا أقول، وعلى قد يكون
بمعنى الباء، كما تقول: أتانا فلان على حالةٍ وبحالةٍ حسنةٍ، وقال أبو عبيدة: حقيق معناه
حريص، فكما يُقال هو حريص على كذا، فكذلك هو حقيق عليه، وقال أبو عمرو بن العلاء:
معناه حقيق أن لا أقول، ويؤيده قراءة عبد الله ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ﴾، بغير على.

٢٤- ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [آية: ١١١]، بالهمز وضم الهاء وإثبات الواو^(٢):

قرأها ابن كثير وحده.

والوجه أنه أمرٌ من أرجأت الأمر إذا أخرته، فالأصل فيه الهمز، والهاء أصله الضم

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٧)، الإعراب للنحاس (١/ ٦٢٨)، الإملاء للعكبري (١/ ١٦٢)، البحر المحيط (٤/ ٣٥٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٧، ٢٢٨)، الإعراب للنحاس (١/ ٦٣٠)، الإملاء
للعكبري (١/ ١٦٢)، البحر المحيط (٤/ ٣٦٠)، التيسير (ص: ١١١)، تفسير الطبري (١٣/ ٣٧)،
تفسير القرطبي (٧/ ٢٥٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٥٩، ١٦٠)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٩٠).

أيضاً وأن يتصل به واو بعده، فأجراه ابن كثير على الأصل في إلحاق الواو؛ لأنه جعل الهاء فاصلاً بين الساكنين فلم يجتمعا.

وقرأ أبو عمرو وعاصم - ياش - ويعقوب ﴿أَرْجِة﴾ بالهمز وضم الهاء ضمة غير مُشَبَّعة. والوجه أنه مجرى على الأصل في إثبات الهمزة وضم الهاء، فإن ضم الهاء فيما سكن ما قبله إذا لم يكن بياء لا يجوز في العربية غيره.

وأما ترك إلحاق الواو للهاء، فلاجل أن الهاء حرف خفي، وليس بحاجز حصين، فلو ألحق الواو وما قبل الهاء ساكن، كان كأن الساكنين التقياً؛ لأن الهاء كأنه لم يعتد به، وهذه القراءة أحسن في العربية من الأولى.

وقرأ نافع ﴿أَرْجِة﴾ بلا همز وبكسر الهاء كسرة مُخْتَلِسة.

والوجه أنه أمر من أرجيت الأمر بالياء، فقد جاء أرجأت وأرجيت بمعنى واحد، والأمر منه أرج، ثم ألحق الهاء الضمير المفعول به، فكسر لكسرة ما قبله، وهذا الهاء قد يلحق به ياء مكان الواو إذا انكسر ما قبله، نحو قولك: بهي داء، وقد يُحذف الياء ويُكتفى بالكسرة عن الياء، إلا أن إلحاق الياء في مثل هذا أحسن، وقد جاء في الشعر بغير ياء، قال:

٣٦- فَإِنْ يَكُ غَشَاً أَوْ سَمِيناً فَإِنِّي سَأَجْعَلُ عَيْنِيهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعاً^(١)
فحذف الياء من نفسه، واختلس الكسرة اكتفاءً بها عن الياء.

(١) هكذا بالأصل ولم أقف على هذه الرواية بهذا اللفظ، والرواية التي وقفت عليها هي:

فَإِنْ يَكُ غَشَاً أَوْ سَمِيناً فَإِنِّي سَأَجْعَلُ عَيْنِيهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعاً

ووقفت على هذه الرواية في المصادر التالية: «الأصمعيات» للأصمعي، «البصائر والذخائر» لأبي حيان التوحيدي، «اللائي في شرح أمالي القالي» للبكري، «رسالة الصاهل والشاحج» لأبي العلاء المعري، «سر الفصاحة» لابن سنان الخفاجي.

والبيت من بحر الطويل، وهو لمالك بن حريم الهمداني، من قصيدة يقول في مطلعها:

جَزَعْتُ وَلَمْ تَجْزَعْ مِنَ الشَّيْبِ تَجَزَّعا وَقد فَاتَ رِبْقِي الشَّبَابِ قَوْدَعاً

مالك بن حريم الهمداني (... - ... هـ / ... - ... م) مالك بن حريم، وقيل: خريم، بن دالان بن عبد الله بن حبيش الهمداني، شاعر وسيد في قومه وكان كريم الأخلاق واسع الصدر، وهو فارس شجاع صاحب مغازي همدان، جاهلي يمان، كان يقال له: (مفزع الخيل) ويعد من فحول الشعراء، وهو أحد وُصافي الخيل المشهورين، كما تحدث في شعره عن معاناته الذاتية حين كانت تعصف به هموم الأخذ بالثأر لقتيل من أبناء قومه، وربما بلغ التعبير عن هذه المعاناة ذروته حين اتصل الأمر بأخ له قتله بني قميز غيلة، فأغار عليهم وقتل سيدهم بأخيه. - الموسوعة الشعرية.

وقرأ الكسائي و-ش-و-يل- عن نافع ﴿أَرْجَةٌ﴾ غير مهموز وبكسر الهاء والتحاق الياء به.

والوجه هو ما ذكرنا أنه أحسن من قراءة نافع، وذلك لأن هذه الياء والواو يُحذفان من الهاء إذا سكن ما قبل الهاء لما ذكرنا من أنه يكون حِيثُذ في تقدير التقاء الساكنين، فأما إذا لم يسكن ما قبل الهاء فلا موجب لحذف الياء، وههنا تحرك ما قبل الهاء، فلهذا كان الاختيار هو إثبات الياء.

وقرأ حمزة و-ص- عن عاصم ﴿أَرْجَةٌ﴾ ساكنة الهاء غير مهموزة. والوجه أنه من أرجيت كما سبق، وإسكان هذا الضمير هو على تشبيه المنفصل بالمتصل، وذلك أنه شبه قوله جِه من ﴿أَرْجَةٌ وَأَخَاهُ﴾ في قراءة من قرأ بها بإبِل وإِطْل، فأسكن الأوسط وهو الهاء، كما أسكن الأوسط من إِبِل، فقالوا: إِبِل، ومن إِطْل فقالوا: إِطْل.

وقرأ ابن عامر ﴿أَرْجَةٌ وَأَخَاهُ﴾ بالهمز وكسر الهاء كسرة خفيفة. وهذا لا يرتضيه النحويون، فإنهم لا يُجوزون كسر الهاء، إلا إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة. فأما إذا كان قبلها ساكن غير الياء فلا، والعذر لهذه القراءة أنه لما رأى هذه الهمزة يجوز أن تُخفف فتصير إلى الياء، أجراها غير مُخففة مجراها مُخففة، فكسر الهاء بعدها كما يكسرها بعد الياء، وهذا كما قال النابغة:

٣٧ - كليني هُمَّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبٍ^(١)

(١) ووردت هذه الشطرة في ثلاث روايات: الأولى:

كليني هُمَّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبٍ
وَلَيْلِ أَقاسِيهِ بَطِيءِ الكَوَاكِبِ
والبيت من بحر الطويل، وهو للنابغة الذبياني، والبيت جاء في مفتتح قصيدة له.
والرواية الثانية:

ومن أجل ما راعى من اليبين قوله
كليني هُمَّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبٍ
وهذه الرواية لابن الرومي، من قصيدة يقول في مطلعها:
دَعِ اللُّؤْمَ إِنْ اللُّؤْمَ عَوْنُ النِّوَابِ
ولا تتجاوز فيه حَدَّ المَعَاتِبِ
والرواية الثالثة:

وَكُلُّهُمْ إِنْ قَالَ قَالَ بِوَاجِبٍ
كليني هُمَّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبٍ
وهذه الرواية لصفوان بن إدریس التجيبي، من قصيدة يقول في مطلعها:

أَفَضْتُ عَلَى الْأَعْدَاءِ بَحْرَ الْكَتَائِبِ
وَأَعَرْتُهُمْ فِي مَاءِ بَيْضِ الْقَوَاضِ
النابغة الذبياني (... - ١٨ ق. هـ / ... - ٦٥٥ م) زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني

في رواية من روى بفتح التاء من أُميمة؛ لأنه نوى فيه الترخيم ولم يُرخم، ولو رخم لكان يا أُميم بالفتح، فأجراها غير مُرخمة مجراها مُرخمة، وهو مع هذا بعيد.

ويجوز أن يكون ابن عامر إنما لكسر الهاء من ﴿أَرْجَتْهُ﴾ مع إثبات الهمزة لكسرة الجيم ولم يُعتد بالساكن الذي هو الهمزة لكونه ساكناً، كما قلبوا الواو في قُنْيَةٍ ياء؛ لكسرة القاف، وإن كان بينهما ساكن، فإن الأصل قِنَوَةٌ.

٢٥- ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَابٍ﴾ [آية: ١١٢]، بتشديد الحاء على فعال^(١):

قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في يونس، والكل قرأ في الشعراء ﴿سَحَابٍ﴾ بلا خلاف.

والوجه أن المراد به الكثير السحر؛ لأن بناء فعال إنما هو للمبالغة في الفعل، وضع لمن يكثر منه الفعل ويتكرر، وقد وصف الله تعالى هؤلاء السحرة بقوله تعالى: ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٦] فلهذا وصفوا ههنا

المضري، أبو أمانة، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها، وكان الأعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابغة، كان حظياً عند النعمان بن المنذر، حتى شبب في قصيدة له بالمتجردة (زوجة النعمان) فغضب منه النعمان، ففر النابغة ووفد على الغسانيين بالشام، وغاب زمناً، ثم رضي عنه النعمان فعاد إليه، شعره كثير وكان أحسن شعراء العرب ديباجة، لا تكلف في شعره ولا حشو، عاش عمراً طويلاً.

ابن الرومي (٢٢١ - ٢٨٣ هـ / ٨٣٦ - ٨٩٦ م) علي بن العباس بن جريج أو جورجيس، الرومي، شاعر كبير، من طبقة بشار والمتنبي، رومي الأصل، كان جده من موالي بني العباس، ولد ونشأ ببغداد، ومات فيها مسموماً قيل: دس له السم القاسم بن عبيد الله -وزير المعتضد- وكان ابن الرومي قد هجاه، قال المرزباني: لا أعلم أنه مدح أحداً من رئيس أو مروّس إلا وعاد إليه فهجاه، ولذلك قلت فائدته من قول الشعر وتحاماه الرؤساء وكان سبباً لوفاته، وقال أيضاً: وأخطأ محمد بن داود فيما رواه لمثقال (الوسطي) من أشعار ابن الرومي التي ليس في طاقة مثقال ولا أحد من شعراء زمانه أن يقول مثلها إلا ابن الرومي.

صفوان بن إدريس التجيبي (٥٦١ - ٥٩٨ هـ / ١١٦٦ - ١٢٠٢ م) صفوان بن إدريس بن إبراهيم التجيبي المرسّي أبو بحر، أديب من الكتاب الشعراء، من بيت نابه، في مرسية مولده ووفاته بها، من كتبه: (زاد المسافر-ط) في أشعار الأندلسيين، وله مجموع شعره ونثره مجلدان (الرحلة)، وكتاب في (أدباء الأندلس)، لم يكمله. -الموسوعة الشعرية.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٨)، الإعراب للنحاس (١/ ٦٣٠)، الإملاء للعكبري (١/ ١٦٣)، البحر المحيط (٤/ ٣٦٠)، التيسير (ص: ١١٢)، تفسير الطبري (٧/ ٢٥٧).

بالمبالغة في السحر.

وقرأ الباقون ﴿سَحِرَ﴾ بتخفيف الحاء، وألف قبل الحاء، على بناء فاعل في السورتين. والوجه أن ساحراً قد يُراد به ما يُراد بسحار، وذلك أن لفظ فاعل يتضمن الجنسية، وهو قد يُطلق على الكثير؛ لأنه مأخوذ من المصدر، والمصدر جنس، فقد يجوز أن يتضمن ساحراً ما يتضمنه سحار من الكثرة.

٢٦- ﴿إِنَّا لَنَأْجِرُكُمْ﴾ [آية: ١١٣] بكسر الألف على الخبر^(١):

قرأه ابن كثير ونافع وعاصم - ص -، وقرأوا في الشعراء ﴿أَيْنَ﴾ على الاستفهام. والوجه أنه جاء به على الخبر؛ لأن المعنى إن كنا غالبين فإن لنا أجراً، أي استحقاقنا، أراد إن غلبنا استحقاقنا الأجر.

وقرأ الباقون ﴿أَيْنَ لَنَا﴾ بالاستفهام في السورتين، وقد مضى حكم الهمزتين. والوجه في الاستفهام أنهم استخبروا عن حصول الأجر لهم ولم يقطعوا بحصوله، والمراد هل تجعل لنا أجراً إن غلبنا؟ وهذا أليق القراءتين بالمعنى.

٢٧- ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ﴾ [آية: ١١٧] ساكنة اللام مُحففة القاف^(٢):

قرأها عاصم وحده - ص -، وكذلك في طه والشعراء. والوجه أنه مضارع لقفت مثل لقت تلقم، وأصل اللقف: أخذ الشيء بالحقق في الهواء، يُقال رجل ثقف لقف إذا كان حاذقاً.

وقرأ الباقون و- ياش - عن عاصم ﴿تَلْقَفُ﴾ مفتوحة اللام مُشددة القاف في المواضع الثلاثة.

والوجه أنه مضارع تلقت على تفعلت، وأصله: تتلقف، فحذف إحدى التاءين كراهة اجتماعهما، والمحدوفة هي تاء تفعل لا تاء المضارعة؛ لأن تاء المضارعة تؤدي معناها فلا تُحذف.

وشدد التاء من ﴿تَلْقَفُ﴾ ابن كثير في رواية البزي في المواضع الثلاثة،

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٧، ٢٢٨)، الإملاء للعكبري (١/ ١٦١، ١٦٢)، التيسير (ص: ٣٢، ١١١، ١١٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٥٨، ١٦١)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٨٨، ٢٩٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٨)، الإملاء للعكبري (١/ ١٦٢)، البحر المحيط (٤/ ٥٣٥)، التيسير (ص: ١١٢)، تفسير القرطبي (٧/ ٢٩٥)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٦١).

وخففها الباقون.

والوجه أن ابن كثير أدغم التاء في التاء حين اجتماعها، ولم يحذف إحداهما، كما في القراءة المتقدمة، فإذا ابتدأ بها حذف إحدى التائين ولم يدغم، ولا يجوز اجتلاب ألف الوصل لها ههنا، كما جاز في مثل ﴿إِذَا رَأَيْتُمُ﴾ [البقرة: ٧٢]؛ لأنها في المضارع، وإنما يجوز في الماضي لا في المضارع.

٢٨- ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَمَنْتُمْ﴾ [آية: ١٢٣] همزة واحدة ممدودة على الاستفهام^(١):

قرأها ابن كثير في رواية البزي، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب - يس -، وكذلك في طه والشعراء.

والوجه أن أصله ﴿ءَمِنْتُمْ﴾ همزة استفهام قبل همزة آمن، وهمزة آمن بعدها ألف هي أيضاً منقلبة عن همزة هي فاء الفعل في الأمن أو الأمان، فقد اجتمعت همزتان وألف ساكنة فخففوا الثانية منهما فحصلت همزة وألفان، وإنما خففوا هذه الثانية كراهية اجتماع الهمزتين.

وقرأ عاصم - ياش - وحمزة والكسائي ويعقوب - ح - ﴿أَأَمِنْتُمْ﴾ مستفهماً همزتين بعدهما ألف.

والوجه أن الهمزتين أعني همزة الاستفهام وهمزة آمن، كلتاها مُحَقَّقَتَانِ على أصلهما؛ لأن من عادة هؤلاء تحقيق الهمز.

وأما المدة التي بعد الهمزة الثانية فإنها الألف التي تتصل بالهمزة في آمن، وهي ألف مُنْقَلَبَةٌ عن همزة هي فاء الفعل كما قدمنا.

وروى - ص - عن عاصم ﴿ءَمِنْتُمْ﴾ على الخبر بوزن عامتتم في الأحرف الثلاثة. والوجه أنه إخبارٌ على وجه التوبيخ والتقريع، كما أن الاستفهام في الوجهين المتقدمين على وجه التقريع والتوبيخ والإنكار.

وروى - ل - عن ابن كثير ﴿وَأَمِنْتُمْ﴾ بواو بعد نون ﴿فِرْعَوْنُ﴾ وهمزة بعد الواو. والوجه أنه قلب همزة الاستفهام واواً لانضمام ما قبلها وهو النون من ﴿فِرْعَوْنُ﴾، ثم ترك همزة أفعلتم على أصلها مُحَقَّقَةٌ ولم يُخَفَّفْها؛ لأنه لم تجتمع همزتان بعد قلب الأولى منهما واواً.

(١) انظر هذه القراءة في: التيسير (ص: ١١٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٩٣)، السبعة (ص: ٢٩٠)، تفسير الرازي (٣٧٢/٤).

وروى المطوعي عن قبل أيضاً ﴿وَأَمْنْتُمْ﴾ بواو بعد النون بغير همزة، وهو الصحيح

عنه.

والوجه أنه أبدل من همزة الاستفهام واواً لضممة النون على ما سبق، ثم جعل همزة أفعلتم بين بين أعني بين الهمزة والألف؛ لأن الواو المنقلبة عن الهمزة في حكم الهمزة، فكأنه اجتمعت همزتان، فلهذا خفف الثانية ولم يحقق.

٢٩- ﴿سُنْقِلُ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [آية: ١٢٧] بالتخفيف^(١):

قرأها نافع، وكذلك ﴿يُقْتَلُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾، وتابعه ابن كثير على ﴿سُنْقِلُ﴾ فخففها وشدد ﴿يُقْتَلُونَ﴾.

وقرأ الباقون ﴿سُنْقِلُ﴾ و﴿يُقْتَلُونَ﴾ بالتشديد فيها.

والوجه أن التخفيف يصلح للقليل والكثير، والتثقيل يختص بالكثير، وقد ذكرنا ذلك في مواضع.

٣٠- ﴿يَعْرِشُونَ﴾ [آية: ١٣٧] بضم الراء^(٢):

قرأها ابن عامر وعاصم في رواية - ياش -، وكذلك في النحل.

وقرأ الباقون بكسر الراء في الحرفين.

٣١- ﴿يَعْكُفُونَ﴾ [آية: ١٣٨] بكسر الكاف^(٣):

قرأها حمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿يَعْكُفُونَ﴾ بضم الكاف.

والوجه أن ﴿يَعْرِشُونَ﴾ و﴿يَعْرِشُونَ﴾ بضم الراء وكسرها لغتان، وكذلك

﴿يَعْكُفُونَ﴾ و﴿يَعْكُفُونَ﴾.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٩)، البحر المحيط (٤/ ٣٦٨)، التيسير (ص: ١١٢)، تفسير القرطبي (٧/ ٢٦٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٦٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٩٤)، النشر (٢/ ٢٧١).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٩)، الإعراب للنحاس (١/ ٦٣٤)، الإملاء للعكبري (١٦٤/ ١)، البحر المحيط (٤/ ٣٧٧)، التيسير (ص: ١١٣)، تفسير القرطبي (٧/ ٢٧٢)، النشر (٢/ ٢٧١).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٩)، الإملاء للعكبري (١٦٤/ ١)، البحر المحيط (٤/ ٣٧٧)، التيسير (ص: ١١٣)، تفسير القرطبي (٧/ ٢٧٣)، النشر (٢/ ٢٧١).

٣٢- ﴿وَإِذْ أَخْبَيْنَاكُمْ﴾ [آية: ١٤١] بغير ياء ونون^(١):

قرأها ابن عامر وحده.

وقرأ الباقر ﴿أَخْبَيْنَاكُمْ﴾ بالياء والنون.

والوجه فيهما أن الإنجاء من الله تعالى في القراءتين، سواء أسند الفعل إلى لفظ الله تعالى أو إلى جماعة المخبرين، فقوله ﴿أَخْبَيْنَاكُمْ﴾ الفعل مُسند إلى اسم الله، كأنه قال أنجاكم الله، وقوله: ﴿أَخْبَيْنَاكُمْ﴾ لفظ يتضمن التعظيم؛ لأنه جرت عادة الملوك أن يسندوا أفعالهم إلى ضمير الجماعة فيقولوا فعلنا وصنعنا إيداناً بأن أتباعهم يفعلون كفعلهم، فخاطب الله تعالى عباده بالمتعارف بينهم.

٣٣- ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى﴾ [آية: ١٤٢] بغير ألف:

قرأها أبو عمرو ويعقوب.

وقرأ الباقر ﴿وَوَاعَدْنَا﴾ بالألف.

وقد مضى الكلام في هذا في سورة البقرة.

٣٤- ﴿جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ [آية: ١٤٣] ممدود مهموز^(٢):

قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في سورة الكهف، وقرأ عاصم في الأعراف ﴿دَكَّا﴾ مقصورة مُنونة، وفي الكهف ﴿دَكَّاءَ﴾ مثل حمزة.

ووجه القراءة بالمد والهمز أن ﴿دَكَّاءَ﴾ صفة موصوف محذوف، والتقدير: جعله أرضاً دكاء، وهي المستوية، مثل ناقة دكاء وهي التي افترش سنامها فصار مستوياً على ظهرها.

وقرأ الباقر ﴿دَكَّا﴾ مقصوراً منوناً في السورتين.

والوجه أنه مصدر دك يدك، يُقال: دككت التراب على الميت إذا دفنته فيه فسويته بالأرض، فقوله ﴿جَعَلَهُ دَكَّا﴾ أي ذا دك، فحذف المضاف^(٣).

٣٥- ﴿بِرِّسَالَتِي﴾ [آية: ١٤٤] على الواحد^(٤):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٢٩)، البحر المحيط (٤/٣٧٩)، التيسير (ص: ١١٣)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٦٢، ١٦٣)، النشر (٢/٢٧١).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٠)، الإعراب للنحاس (١/٦٣٦)، الإملاء للعكبري (١/١٦٤)، البحر المحيط (٤/٣٨٤)، التيسير (ص: ١١٣).

(٣) انظر: معاني الأخفش ٢: ٥٣١، والكشف: ١: ٤٧٥ و٤٧٦.

(٤) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٠)، البحر المحيط (٤/٣٨٦)، التيسير (ص: ١١٣).

قرأها ابن كثير ونافع ويعقوب - ح - .

والوجه أنه اسم مجري مجرى المصدر، والمصدر يُفرد في موضع الجمع؛ لأن المصادر لا تُثنى ولا تُجمع لكونها جنساً، فلما كانت الرسالة تجري مجرى المصدر عوملت معاملة المصدر، كما قال الأعشى:

٣٨- غزاتك بالخليل أرض العدو وجذعناها كلفيط العجم^(١)
فأعمل غزاة عمل المصدر فنصب: أرض العدو.

وقرأ الباقر ﴿بِرِسْلَتِي﴾ على الجمع.
والوجه أن المصدر قد يُجمع إذا اختلفت أنواعه، والرسول يُرسل بأنواع من الرسائل، فلهذا جُمع، وهذا كما جمعت الحلوم والعلوم، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩] فجمع الصوت وهو مصدر لما اختلفت أنواعه.
ويجوز أن يكون جُمعت الرسالة؛ لأنها ليست بمصدر محض، بل هي اسم فُجِعت كما تُجمع الأسماء.

٣٦- ﴿سَبِيلَ الرُّشْدِ﴾ [آية: ١٤٦] مفتوحة الراء والشين^(٢):

قرأها حمزة والكسائي، وقرأ أبو عمرو ويعقوب في سورة الكهف ﴿رُشْدًا﴾ بفتح الراء والشين، وقرأ الباقر ﴿رُشْدًا﴾ بضم الراء وإسكان الشين في السورتين.
والوجه أنها لغتان رُشْدٌ ورُشْدٌ، كما تقول بُخِلَ وبَخَلَ وشُغِلَ وشَغَلَ، وقال أبو عمرو:

تفسير القرطبي (٧/ ٢٨٠)، الحجة لأبي زرة (ص: ٢٩٥)، السبعة (ص: ٢٩٣).
(١) البيت من بحر المتقارب، وهو للأعشى كما ذكر المؤلف، ولكن لم أقف على هذه الرواية في ديوانه، وإنما وقفت على الرواية التالية:

مَقَادَكِ بِالْخَلِيلِ أَرْضَ الْعَدُوِّ وَجُدَعَانَهَا كَلْفِيطِ الْعَجَمِ

ولقد جاء هذا البيت في قصيدة له يقول في مطلعها:

أَتَهَجُرُ غَانِيَةً أَمْ تُلِمُّ أَمِ الْحَبْلُ وَإِيَّاهَا مُنْجِلِمٌ

ووقفت على الرواية المثبتة في المتن كاملة الشطرتين في: «اللاكي في شرح أمالي القاضي» للبكري، ووقفت إحدى الشطرتين منسوبة للأعشى في: «الجلس الصالح الكافي، والأنيس الناصح الشافي» للمعافي بن زكريا، «نصرة الإغريض في نصرة القريض» للمظفر العلوي. - الموسوعة الشعرية.

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاق الفضلاء (ص: ٢٣٠)، الإعراب للنحاس (١/ ٦٣٧)، الإملاء للعكبري (١/ ١٦٤)، البحر المحيط (٤/ ٣٩٠).

الرُّشْد بضم الراء وإسكان الشين: الدِّين، والرُّشْدُ بفتحيتين: الصلاح.

٣٧- ﴿ مِنْ حُلِيِّهِمْ ﴾ [آية: ١٤٨] بفتح الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء^(١):

قرأها يعقوب وحده.

والوجه أنه واحد الحُلِّي، يُقال حُلِّي وحُلِّي، كما يُقال فلس وفلوس وكعب وكعوب ودهر ودهور، والحُلِّي وإن كان واحداً فالمراد به الجمع؛ لأنه مُضاف إلى الجمع، كما قال تعالى: ﴿ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴾ [البقرة: ٧] أراد أسماعهم، قال الشاعر:

٣٩- في حَلَقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا^(٢)

أراد حلوقكم.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿ حُلِيِّهِمْ ﴾ مكسورة الحاء واللام، مُشددة الياء.

والوجه أنه جُمع حُلِّي على حُلِّي بضم الحاء، كما قيل كعب وكُعب، والأصل: حُلُويٌّ على فُعُول، فاجتمع الواو والياء وسبق أحدهما بالسكون، فأبدلت ضمة ما قبل الواو كسرة، فانقلبت الواو ياء، فأدغمت الياء في الياء، فبقي حُلِّي، ثم إنهم لما جمعوا عليه هذين التغيرين المذكورين من إبدال الضمة كسرة وقلب الواو ياء، أُجْتَرِيَ عليه فُغِير أيضاً تغيراً آخر، وهو إبدال ضمة الأول من الكلمة وهو الحاء كسرة إتباعاً لكسرة ما بعده وهو اللام من حُلِّي، فبقي حُلِّي بكسر الحاء.

وقرأ الباقون ﴿ حُلِيِّهِمْ ﴾ بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء.

والوجه أنه هو الأصل في جمع حُلِّي على ما تقدم؛ لأنه فُعُول بضم الفاء، فأصله أن يكون حُلِيّاً بالضم ككُعُوب وفُلُوس على ما بينا.

٣٨- ﴿ لَيْنٌ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ ﴾ [آية: ١٤٩] بالتاء من ﴿ تَرْحَمْنَا ﴾ و﴿ وَتَغْفِرْ ﴾،

(١) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٤/ ٣٩٢)، التيسير (ص: ١١٣)، تفسير الطبري (١١/ ١١٥)، تفسير القرطبي (٧/ ٢٨٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٦٤).

(٢) وهذا من الرجز وهو مجهول القائل وفيه:

لا تنكروا القتل وقد سبينا في حلقكم عظمٌ وقد شجينا

والشاهد فيه أن وجه القراءة في هذا المعنى أقوى عما في هذه الأبيات، لأن لكل لفظاً يقتضي التوحيد، ومعنى يقتضي الجمع، وقد يتجه في هذه القراءة حملها على ما لا يتغير المعنى به من التجوز، الذي يسميه النحويون القلب، وقد تأول عليه قومٌ من النحويين كثيراً من آي القرآن وما وردت به الأخبار. (الجليس الصالح الكافي والأيسر الناصح الشافي)، للمعافي بن زكريا، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القاهر البغدادي. - الموسوعة الشعرية.

ونصب ﴿رَبَّنَا﴾^(١):

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أن الفعل للمخاطبة، والمخاطب به هو الله تعالى، و﴿رَبَّنَا﴾ مُنادى، وحذف يا من ﴿رَبَّنَا﴾ كما حذفت منه في كثير من المواضع في التنزيل، كقوله: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ... رَبَّنَا لِيُضِلُّوا... رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ...﴾ [يونس: ٨٨]، ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾ [آل عمران: ١٩٢]، ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا﴾ [آل عمران: ١٩٤]، وحذف حرف النداء من المُنادى المضاف جائز، كما جاز من الأسماء الأعلام. وقرأ الباقون ﴿يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ﴾ بالياء فيهما، والرفع في ﴿رَبَّنَا﴾.

والوجه أن الفعل مُسند إلى الرب تعالى، و﴿رَبَّنَا﴾ مرتفع به، والكلام محمول على الغيبة لا على (المخاطبة)، وفي ﴿وَيَغْفِرْ﴾ ضمير يعود إلى ﴿رَبَّنَا﴾. ٣٩- ﴿قَالَ ابْنُ أُمٍّ﴾ [آية: ١٥٠] بفتح الميم^(٢):

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم - ص - ويعقوب، وكذلك في طه. والوجه أنها اسمان جُعلا اسماً واحداً، وبُنيا على الفتح كبناء خمسة عشر؛ لكثرة في كلامهم، وكما قالوا: لقيته كفة كفة، وهو جاري بيت بيت، والفتحة في ﴿ابْنٍ﴾ فتحة بناء، وليست بنصب، كما في الاسم المضاف إذا نودي، قال سيبويه: إنما بُني هذا، لأنه أكثر في كلامهم من يا ابْنَ أَبِي ويا غلام غلامي. أشار إلى أن كثرة استعمالهم له دعته إلى أن طلبوا فيه الخفة، فجعلوا الاسمين اسماً واحداً.

ويجوز أن يكون أصله يا ابْنَ أُمٍّ بالألف المبدلة عن الياء، فحذفوا الألف، والابن على هذا مضاف، وفتحته نصب بحرف النداء. وقرأ الباقون ﴿يَبْتَنُّوْمْ﴾ بكسر الميم.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٠)، الإعراب للنحاس (١/ ٦٣٨، ٦٣٩)، البحر المحيط (٤/ ٣٩٢)، التيسير (ص: ١١٤)، تفسير الطبري (١٣/ ١١٩)، تفسير القرطبي (٧/ ٢٨٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٦٤)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٩٦)، السبعة (ص: ٢٩٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣١)، الإعراب للنحاس (١/ ٦٣٩)، الإملاء للعكبري (١/ ١٦٥)، البحر المحيط (٤/ ٣٩٦)، التيسير (ص: ١١٣)، الكشف (٢/ ٩٥)، الكشف للقيسي (١/ ٤٧٨)، النشر (٢/ ٢٧٢).

والوجه أن ﴿ أَبْنِ ﴾ منصوب على أنه منادى مضاف، و﴿ أُمِرْ ﴾ أصله أُمِي، بالإضافة إلى ياء المتكلم، فحذفوا هذه الياء لكثرتها في كلامهم، ويجوز أن تكون فتحة ﴿ أَبْنِ ﴾ فتحة بناء كالوجه الأول، و﴿ أَبْنِ ﴾ مع ﴿ أُمِرْ ﴾ كالشيء الواحد، إلا أنهم أضافوه إلى الياء ثم حذفوا الياء.

٤٠- ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ﴾ [آية: ١٥٧] بالجمع^(١):

قرأها ابن عامر وحده.

والوجه أنه جمع إصر، والإصر مصدر إلا أنه جُمع لاختلاف ضروبه؛ لأنه أراد ضروباً مختلفة من الأثقال، فأصار كأثقال، فكما أن الثقل يجمع على الأثقال لاختلاف ضروبه، فكذلك الإصر يُجمع على الآصار.

وقرأ الباقون ﴿ إِصْرَهُمْ ﴾ بكسر الألف على الواحد.

والوجه أن إصراً مصدر، فهو يقع بلفظه على الكثرة، ولهذا أضافه وهو مفرد إلى الجمع، فقال ﴿ إِصْرَهُمْ ﴾، كما قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٠] وقال: ﴿ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ﴾ [إبراهيم: ٤٣]، فالوجه الإفراد لكونه مصدراً، (وقد جاء في التنزيل مفرداً قال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْهِ إِصْرًا ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

٤١- ﴿ نَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ بالتاء مضمومة ﴿ خَطِيئَاتِكُمْ ﴾ مهموزة مجموعة [آية: ١٦١]^(٢):

قرأهما نافع ويعقوب، وقرأ ابن عامر ﴿ تُغْفِرْ لَكُمْ ﴾ بالتاء والضم ﴿ خَطِيئَاتِكُمْ ﴾ على الوحدة.

والوجه أن الفعل مبني للمفعول به ومُسند إلى مؤنث، فلهذا كان الفعل بالتاء، وهو أشد موافقة لما قبله، إذ كان مبنيّاً للمفعول به أيضاً وهو قوله: ﴿ وَإِذْ قِيلَ ﴾ [الأعراف: ١٦١].

وأما ﴿ خَطِيئَاتِكُمْ ﴾ فهو جمع خطيئة جمع السلامة، وهو رفع بإسناد الفعل الذي لم

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣١)، الإملاء للعكبري (١/ ١٦٥)، البحر المحيط (٤/ ٤٠٤)، التيسير (ص: ١١٣)، تفسير القرطبي (٧/ ٣٠١)، الكشف للقيسي (١/ ٤٧٩)، النشر (٢/ ٢٧٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣١)، البحر المحيط (٤/ ٤٠٩)، التيسير (ص: ١١٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٦٦)، السبعة (ص: ٢٩٥)، النشر (٢/ ٢٧٢).

يُسَمُّ فاعله إليه، وقراءة ابن عامر ﴿حَطِيتَكُمْ﴾ على الوحدة، فإن الخطيئة تجري مجرى المصدر، فتكون موحدة في موضع الجمع كسائر المصادر.

وقرأ أبو عمرو ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ﴾ بالنون ﴿حَطَايَاكُمْ﴾ غير مهموز في وزن عطاياكم، وقرأ ابن كثير والكوفيون ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ﴾ بالنون ﴿حَطِيتَكُمْ﴾ مهموزة مجموعة مكسورة التاء. ووجه النون من ﴿نَغْفِرْ﴾ أن الغافر هو الله تعالى، وهو يقول ﴿نَغْفِرْ﴾ بالنون، كما يقول الملك فعلنا، وقد سبق مثله.

و﴿حَطَايَاكُمْ﴾ في موضع النصب بوقوع الفعل عليه، ولا يتبين فيها الإعراب، وهي جمع خطيئة جمع التكسير، ومن قرأ ﴿حَطِيتَكُمْ﴾ بكسر التاء، فإنها نصب بنغفر على ما ذكرنا في ﴿حَطِيتَكُمْ﴾، والتاء فيها لجمع المؤنث، وهو جر في موضع النصب.

٤٢- ﴿قَالُوا مَعَذَرَةٌ﴾ [آية: ١٦٤] بالنصب^(١):

قرأها عاصم وحده - ص -.

والوجه أنه مصدر، وانتصابه لذلك، والتقدير نعتذر معذرة، فأضمر الفعل، ويجوز أن يكون مفعولاً له، والتقدير نعظهم معذرة أي للمعذرة.

وقرأ الباقون ﴿مَعَذَرَةٌ﴾ بالرفع.

والوجه أنه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: موعظتنا معذرة.

٤٣- ﴿بِعَذَابٍ بَئْسٍ﴾ [آية: ١٦٥] مكسورة الباء غير مهموزة^(٢):

قرأها نافع وحده.

والوجه أن أصله بئس الذي هو فعل، فجعله اسماً فوصف به، كما ورد في الحديث أنه نُهي عن قيل وقال، وأصله قيل وقال، فجُعلا اسمين، فاستعملتا استعمال الأسماء، فكذلك بئس جعله اسماً بعد أن كان فعلاً، فصيره وصفاً للعذاب.

وروي عن نافع أيضاً ﴿بَئْسٍ﴾ بفتح الباء وإسكان الياء من غير همز.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٢)، الإعراب للنحاس (١/ ٦٤٥)، الإملاء للعكبري (١/ ١٦٦)، البحر المحيط (٤/ ٤١٢)، التيسير (ص: ١١٤)، تفسير الطبري (١٣/ ١٨٥)، تفسير القرطبي (٧/ ٣٠٧)، المعاني للفراء (١/ ٣٩٨٩)، الكشف للقيسي (١/ ٤٨١)، النشر (٢/ ٣٧٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٢)، الإعراب للنحاس (١/ ١٦٦)، الإملاء للعكبري (١/ ١٦٦)، البحر المحيط (٤/ ٤١٢، ٤١٣)، التيسير (ص: ١١٤)، المحتسب لابن جني (١/ ٢٦٥)، النشر (٢/ ٢٧٢).

والوجه أن أصله بَيَّسَ أيضاً على فعل، فأُسكنت الهمزة منه، كما قالوا علم بسكون الأوسط من علم، ثم قلبت الهمزة ياء؛ لأنه لم يصح أن يجعل بين بين بالإسكان، وهو أيضاً فعل جُعل اسماً كما تقدم.

وقرأ ابن عامر ﴿بَيَّسَ﴾ مكسورة الباء مهموزة.

والوجه فيه كالوجه في قراءة نافع، إلا أن الهمزة في هذه مُحَقَّقة، وفي تلك مُحْفَفة.

وقرأ عاصم - ياش - ﴿بَيَّسَ﴾ بفتح الباء وبياء ساكنة، بعدها همزة مفتوحة على وزن

بيعس.

والوجه أنه وصف على فيعل من البؤس كضيغم وشيهم، وهو صحيح، فلا يأتي فيه إلا فتح العين؛ لأن فيعلاً بكسر العين لا يأتي في الصحيح بل في المُعْتَل كسيد وميت.

وروى - ص - عن عاصم ﴿بَيَّسَ﴾ بفتح الباء وهمزة مكسورة، بعدها ياء، على وزن

بعيس.

وكذلك قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمة والكسائي ويعقوب.

والوجه أن فيعل من البؤس، فيجوز أن يكون اسم فاعل من بؤس يبؤس فهو بئس كعظم يعظم فهو عظيم، فقله ﴿عَذَابٌ بَيَّسٌ﴾ كذاب شديد، ويجوز أن يكون مصدراً وُصف به، يُقال بؤس بؤساً وبئساً، والمعنى بعذاب ذي بئس.

٤٤ - ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [آية: ١٦٩] بالناء:

قرأها نافع وابن عامر و - ص - عن عاصم ويعقوب.

والوجه أنه خاطبهم بعد الإخبار عنهم فقال أفلا تعقلون أن الدار الآخرة خير للذين يتقون؟، وقد تقدم خطابهم في قوله تعالى: ﴿قُلْنَا هُمْ كُوفُوا قِرْدَةً خَاسِعِينَ﴾ [الأعراف: ١٦٦].

وقرأ الباقون ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ بالياء.

والوجه أن ما قبله على الغيبة في قوله: ﴿وَإِذْ تَأَذَّرَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ﴾ و﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ و﴿أَنَّهُ يُؤْخَذُ عَلَيْهِمْ﴾ [الأعراف: ١٦٧ و ١٦٩ و ١٦٩]، وما بعده أيضاً على الغيبة نحو ﴿وَإِذْ تَتَقَنَّ الْجَبَلُ فَوْقَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٧١] فجملة على الغيبة أولى بالموافقة ما قبله وما بعده.

٤٥- ﴿يُمَسِّكُونَ﴾ [آية: ١٧٠] يسكون الميم وتخفيف السين^(١):

قرأها عاصم وحده - ياش - .

والوجه أن أمسك وتمسك ومسك واستمسك واحد في معنى التعلق والاعتصام، إلا أن أمسك أكثر ما يستعمل بغير بناء، يُقال أمسكت الشيء وتمسكت به واستمسكت، قال الله تعالى: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ [الأحزاب: ٣٧] ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٤] ﴿فَأَمْسِكُوهُمْ﴾ [البقرة: ٢٣١]، ويمكن الفرق بين الإمساك والتمسك أن الإمساك ضبط الشيء عن الذهاب، فهو ضد التخلية، والتمسك التعلق بالشيء، فأراد وضع الإمساك موضع التمسك، فلذلك عداه بالباء

وقرأ الباقر ﴿يُمَسِّكُونَ﴾ بتحريك الميم والتشديد، وكلهم قرأ في سورة الممتحنة ﴿وَلَا تَمْسِكُوا﴾ مخففة، غير أبي عمرو ويعقوب فإنهما قرآ ﴿تَمْسِكُوا﴾ مُشددة. والوجه في التشديد أن مسك وتمسك أوقع في هذا المعنى من أمسك على ما بيناه، ثم إن التشديد ههنا لما أريد به من الكثرة أولى ههنا من التخفيف؛ لأن المراد يؤمنون بالكتاب كله، فلا يؤمنون ببعضه ويكفرون بالبعض.

٤٦- ﴿مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتِهِمْ﴾ [آية: ١٧٢] بالجمع^(٢):

قرأها نافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب.

والوجه أن المعنى على الجمع، فلذلك اختاروا لفظ الجمع؛ لأن ذريات جمع ذرية، وذرية لا تخلو من أن تكون واحدة أو جمعاً، فإن كانت واحدة فلا خلاف في حُسن جمعها وجوازها، وإن كانت ذرية جمعاً، فمن الجموع المكسرة ما جمع جمع السلامة نحو الطرقات وصواحيبات يوسف.

وقرأ الباقر ﴿ذُرِّيَّتِهِمْ﴾ على الوحدة.

والوجه أن لفظ الذرية ههنا للجمع؛ لأن الذرية قد تقع على الواحد والجمع، فمما وقع منه على الواحد قوله تعالى: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ ثم قال: ﴿أَنَّ اللَّهَ يُبْشِرُكَ

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٢)، الإعراب للنحاس (ص: ٦٤٨)، الإملاء للعكبري (ص: ١٦٦)، البحر المحيط (٤/ ٤١٧)، التيسير (ص: ١١٤)، النشر (٢/ ٢٧٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٢)، البحر المحيط (٤/ ٤٢١)، التيسير (ص: ١١٤)، تفسير القرطبي (٧/ ٣١٨)، تفسير الرازي (٤/ ٣١٢)، النشر (٢/ ٢٧٣).

بَيَحْيَى ﴿[آل عمران: ٣٨، ٣٩]، ومما وقع على الجمع قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧٣] وهو مثل البشر يقع على الواحد والجمع كقوله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١] و﴿أَبَشَرْتُمْ يَدُونَنَا﴾ [التغابن: ٦].

٤٧- ﴿أَنْ يَقُولُوا﴾ [آية: ١٧٢] ﴿أَوْ يَقُولُوا﴾ [آية: ١٧٣] بالياء فيهما^(١):

قرأها أبو عمرو وحده.

والوجه أنه على الغيبة؛ لأن ما قبله أيضاً على الغيبة وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢] فجعله على الغيبة حسن؛ لموافقة ما تقدم، والمعنى أخذ ذريتهم من ظهورهم وأشهدهم على أنفسهم لثلاث يقولوا أو كراهة أن يقولوا.

وقرأ الباقون ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ و﴿أَوْ تَقُولُوا﴾ بالتاء فيهما.

والوجه أن فيما تقدم خطاباً وهو قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢] فحمل هذا على الخطاب أيضاً لموافقته.

٤٨- ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾ [آية: ١٧٦] بإظهار الشاء:

قرأها نافع في رواية -ش- و-ن-.

والوجه أنه هو الأصل؛ لأن الأصل في كل متقاربين ومتجانسين الإظهار، حتى يأتي ما يقتضي الإدغام.

وقرأ الباقون بالإدغام، وقال المطوعي: قرأت لابن كثير كثير بالإظهار والإدغام جميعاً. والوجه في الإدغام أن الشاء والذال حرفان متقاربان أشد التقارب، فيحسن الإدغام ههنا كالمجانسين، لا سيما والأول منهما ساكن، والثاني متحرك، فالإدغام إنما يحصل عند سكون الأول وتحرك الثاني، ولا يمنع الإدغام كون الحرفين من كلمتين.

٤٩- ﴿يَلْحَدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [آية: ١٨٠] بفتح الياء والحاء^(٢):

قرأها حمزة وحده، وكذلك في النحل ﴿لِسَانُ الَّذِي يَلْحَدُونَ إِلَيْهِ﴾، في حم السجدة

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٣)، الإعراب للنحاس (١/ ٦٥١)، البحر المحيط (٤/

٤٢١)، التيسير (ص: ١١٤)، تفسير الطبري (٥/ ٣١).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٣)، الإعراب للنحاس (١/ ٦٥٣)، الإملاء للعكبري

(١٦٧/ ٢)، النشر (٢٧٣/ ٢).

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ ﴾، وتابعه الكسائي في النحل، وقرأ في الأعراف والسجدة
﴿ يُلْحِدُونَ ﴾ بضم الياء وكسر الحاء.

وقرأ الباقون ﴿ يُلْحِدُونَ ﴾ بضم الياء وكسر الحاء في المواضع الثلاثة.
والوجه أن أُلْحِدَ ولحد لغتان، إلا أن أُلْحِدَ بالألف أكثر من لحد بغير ألف، يقال هو
ملحد ولا يقال لاحد، وأصل الكلمة من العدول عن القصد.
قال ابن السكيت: أُلْحِدَ في الدين ولحد عن الحق إذا عدل.
وقال الفراء: يلحدون بالفتح يميلون، ويُلْحِدُونَ بالضم يعترضون.
وقال أبو عبيد: لحدت: جرت، وألحدت: ماريت.
ومن قرأ في موضع بالفتح، وفي آخر بالضم، فإنه أراد الأخذ باللغتين.
٥٠- ﴿ وَنَذَرُهُمْ ﴾ [آية: ١٨٦] بالنون والرفع^(١):

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر.
والوجه أنه مستأنف به عما قبله، كأنه قال: من يُضِلُّ الله فلا هادي له ونحن نذرهم،
فاستأنف ولم يجعله محمولاً على ما قبله، بل أضمر المبتدأ الذي هو نحن.
وأما النون (فلأنه)، أخبر به عن نفسه تعالى على المتعارف من طريقة الملوك إذا أخبروا
عن أنفسهم.

وقرأ أبو عمرو وعاصم ويعقوب ﴿ وَيَذَرُهُمْ ﴾ بالياء والرفع.
والوجه أنه أتى به على لفظ الغيبة لتقدم اسم الله تعالى، وهو قوله: ﴿ مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ ﴾،
ورفع لأنه مستأنف به مقطوع عما قبله كما سبق.
وقرأ حمزة والكسائي ﴿ وَيَذَرُهُمْ ﴾ بالياء والجزم.
والوجه أنه عطف على موضع الفاء وما دخل عليه الفاء، وهو قوله تعالى: ﴿ فَلَا
هَادِيَ لَهُمْ ﴾ ؛ لأن موضعه جزم، والتقدير: من يُضِلُّ الله لم يهده هادٍ ويذرهم الله، فقوله
﴿ وَيَذَرُهُمْ ﴾ محمول على الموضع، كما قال الشاعر:

٤٠- أَيَا سَلَكَ فَإِنِّي لَكَ كَاشِحٌ وَعَلَى انْتِقَاصِكَ فِي الْحَيَاةِ وَأَزْدَدُ^(٢)

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٣)، الإعراب للنحاس (١/ ٦٥٤)، البحر المحيط (٤/

٤٣٣)، التيسير (ص: ١١٥)، النشر (٢/ ٢٧٣).

(٢) لم أعثر عليه.

عطف وأزدد على موضع الفاء وما بعده.

٥١- ﴿ شَرَكَا ﴾ [آية: ١٩٠] مكسورة الشين، مُنونة الكاف بغير مد^(١):

قرأها نافع وعاصم - ياش -.

والوجه أنه مصدر يُراد به الصفة، فهو على حذف المضاف، والتقدير: جعل له ذا شرك

أو ذوي شرك فيما آتاهما، فالمعنى مثل معنى القراءة الأخرى.

وقرأ الباقر ﴿ شُرَكَاء ﴾ مضمومة الشين، ممدودة، بلا تنوين.

والوجه أنه جمع شريك، كما تقول شهيد وشهداء، ووصيف ووصفاء، وقال الله تعالى:

﴿ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ ﴾ [الرعد: ١٦].

٥٢- ﴿ لَا يَتَّبِعُكُمْ ﴾ [آية: ١٩٣] بسكون التاء وفتح الباء^(٢):

قرأها نافع وحده.

والوجه أن تبع لغة في اتباع، وكلاهما بمعنى واحد.

وقرأ الباقر ﴿ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ﴾ بتشديد التاء وكسر الباء.

والوجه أن اتباع أكثر وأشهر، وإن كان هو وتبع واحداً في المعنى، قال الله تعالى:

﴿ وَاتَّبَعَ هَوْنَهُ ﴾ [الأعراف: ١٧٦] وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴾ [الكهف: ٨٩ و ٩٢]،

والأخذ بالأشهر أولى.

٥٣- ﴿ طَيْفٌ ﴾ [آية: ٢٠١] بغير ألف^(٣):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب.

والوجه أنه مصدر من طاف الخيال يطيف طيفاً إذا ألم، والمعنى خطر لهم خطرة من

الشیطان.

وقال بعض المفسرين: الطيف الجنون ههنا قال: والمعنى إذا مسهم غضب يُحيل إلى من

يراه أنه مجنون، والطيف في غير هذا الخيال.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٤)، الإملاء للعكبري (١/ ١٦٧)، البحر المحيط (٤/ ٤٤٠)، التيسير (ص: ١١٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٤)، البحر المحيط (٤/ ٤٤١)، التيسير (ص: ١١٥)،

النشر (٢/ ٢٧٤).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٤)، الإعراب للنحاس (١/ ٦٦٠)، الإملاء للعكبري

(١/ ١٦٠)، البحر المحيط (٤/ ٤٤٩)، النشر (٢/ ٣٧٥).

وقرأ الباقون ﴿طَئِفٌ﴾ بالالف على وزن فاعل.

والوجه أنه مصدر أيضاً، فقد جاء فاعل وفاعلة مصدراً نحو العاقبة والعافية والنائل والخاطر، وكلها مصادر.

وطائف وطيف كلاهما واحد، إلا أن الطيف أكثر في هذا الباب، فالطيف كالخطرة، والطائف كالخاطر.

٥٤- ﴿يُمْدُوتُهُمْ﴾ [آية: ٢٠٢] بضم الياء وكسر الميم^(١):

قرأها نافع وحده.

والوجه أنه وإن كان الإمداد يُستعمل فيما يُحمد ويُستحب، فهو ههنا على المجاز والتشبيه بمنزلة قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران: ٢١]، وذلك أنه يُقال: أمددته بـال. قال الله تعالى: ﴿أَنَّمَا تُمَدُّهُم بِهٖ مِنْ مَّالٍ﴾ [المؤمنون: ٥٥] وقال: ﴿وَأَمَدَدْتُهُمْ بِفَيْكِهِ﴾ [الطور: ٢٢]، فيستعمل أمد فيما يكون محموداً، وفي المكروه مددت، قال الله تعالى: ﴿وَيُمَدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥]، فوضع نافع الإمداد موضع المد مجازاً وتشبيهاً.

وقرأ الباقون ﴿يُمْدُوتُهُمْ﴾ بفتح الياء وضم الميم.

والوجه أنه على أصله الذي يجب أن يكون عليه؛ لأنه مُستعمل مع الغي، فالأحسن أن يكون المد لا الإمداد؛ لأن الغي مكروه غير محمود، يُقال: مددته في الغي أو الجهل أو الطغيان، وقد مضى شاهده.

٥٥- ﴿وَلِيَّ اللَّهِ﴾ [آية: ١٩٦] بفتح الياء مُدغمة:

رُوي عن أبي عمرو.

والوجه أن الأصل: (وَلِيَّي) على وزن كبير، فاجتمعت ثلاثة ياءات: منها ياء فعيل، والثانية ياء الأصل وهي لام الفعل، والثالثة ياء الإضافة، فلاجتماع الياءات حُذفت إحداهن، وهي الياء التي هي لام الفعل كما حُذفت من قولهم: ما باليت بالة، والأصل بالية، وكما حُذفت من أشياء عند الأخفش وأصله أفعلاء عنده. فبقيت ياء فعيل وياء الإضافة، فأُدغمت الأولى في الثانية وفتحت، فالفتحة فتحة ياء الإضافة على الأصل.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٥)، الإعراب للنحاس (١/ ٦٦١)، الإملاء للعكبري (١٦٧/ ١)، البحر المحيط (٤/ ٤٥١).

وقرأ الباقون ﴿ وَلَيْتَى ﴾ على الأصل، اجتمعت ثلاث ياءات على ما سبق، فأدغمت ياء فعيل في ياء الأصل، وبقيت ياء الإضافة مفتوحة على أصلها.

❦ فيها سبع ياءات إضافة اختلفوا فيهن، وهن:

﴿ حَرَمَ رَبِّي أَلْفَوْحِشَ ﴾، ﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾، ﴿ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ ﴾، ﴿ آيَاتِي الَّذِينَ ﴾، ﴿ مِنْ بَعْدِي أَعَجَلْتُمْ ﴾، ﴿ عَذَابِي أُصِيبُ ﴾، ﴿ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ [الأعراف الآيات ٣٣-٥٩-١٤٤-١٤٦-١٥٠-١٥٦-١٥٩].

ففتحهن ابن كثير وأبو عمرو إلا اثنتين: ﴿ عَذَابِي أُصِيبُ ﴾، ﴿ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾.

وفتحهن نافع إلا قوله: ﴿ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ ﴾، ﴿ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾.

وفتح عاصم والكسائي ويعقوب حرفين: ﴿ حَرَمَ رَبِّي أَلْفَوْحِشَ ﴾، ﴿ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ ﴾، وأسكنوا البواقي.

وزاد - ص - ﴿ مَعِيَ ﴾ ففتحها، ولم يتابعه عليها أحد، وكان يفتح ياء ﴿ مَعِيَ ﴾ في جميع القرآن، أتت بعدها ألف أو لم تأت.

وفتح ابن عامر واحدة: ﴿ حَرَمَ رَبِّي أَلْفَوْحِشَ ﴾ وأسكن الباقي.

ولم يفتح حمزة منهن شيئاً.

قد ذكرنا قبل أن الأصل في هذه الياءات أن تكون مفتوحة كالكاف من غلامك وإنك وضربتُك، إلا أن إسكانها جائز للتخفيف، ولتشبيه الياء بالألف، فالألف لا تكون إلا ساكنة.

فأما تخصيص ابن كثير وأبي عمرو ﴿ عَذَابِي أُصِيبُ ﴾ و﴿ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ بالإسكان، فلأن بعد الياء من ﴿ عَذَابِي ﴾ همزة، والهمزة تزداد ظهوراً إذا كان قبلها مدة، فأسكنت الياء لذلك، وأما إسكان ياء ﴿ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ فلأنها إذا حركت تابعت خمس متحركات فأسكنت لذلك.

وأما ياء ﴿ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ ﴾ فإنها أسكنها نافع ليعين أن ألف ﴿ اصْطَفَيْتُكَ ﴾ ألف وصل، إذ لو فتح الياء أمكن أن يُظن أن فتحة الياء نقلت إليها من ألف هي ألف قطع، كما تقول: مَنْ أخوك، فأسكن نافع الياء وحذفها لالتقاء الساكنين، فبقي ﴿ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ ﴾ بغير ياء. وأما فتح ياء ﴿ حَرَمَ رَبِّي أَلْفَوْحِشَ ﴾ و﴿ آيَاتِي الَّذِينَ ﴾؛ فلأن بعدهما لام التعريف وهي ساكنة، فإذا سكنت وجب حذفها لالتقاء الساكنين فقلت: حرم ربُّ الفواحش وآيات الذين، ففتحوها كراهة حذفها.

وأما فتح من فتح ياء ﴿ مَعِيَ ﴾ في جميع القرآن، فيمكن أن يُقال إنه لما كان مع على حرفين وأدخل الياء عليه قوي الياء بالحركة إذ كان الاسم ضعيفاً بكونه على حرفين.

حُذفت منها ياءان وهما قوله ﴿ ثُمَّ كِيدُونِي ﴾، ﴿ فَلَا تُنْظِرُونِي ﴾ [الأعراف: ١٩٥]، أثبتهما يعقوب في الوصل والوقف، وأما الآخرون فقد اختلفوا في قوله ﴿ ثُمَّ كِيدُونِي ﴾، فأثبتها أبو عمرو ونافل - بل - في الوصل دون توقف، وحذفها نافع -ش- و-ن- في الحالين، وكذلك الباقيون.

وقد سبق الكلام في أن إثبات هذه الياء أصل، وحذفها تخفيف واكتفاء بالكسرة في النون.



سورة الأنفال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ [آية: ٩] بفتح الدال^(١):

قرأها نافع ويعقوب.

والوجه أنه من أردفت زيدا القوم، فهو متعدّد إلى مفعولين، وقوله: ﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ مفعول من أردفت، والتقدير: أردفوا الناس، وهو صفة لألف.

ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في ﴿ مُعِدُّكُمْ ﴾ أي ممكّم مردفين بألف.

وقرأ الباقيون ﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ بكسر الدال.

والوجه أن أنه يجوز أن يكون بمعنى رادفين، يُقال: ردفت الشيء وأردفته.

ويجوز أن يكون فاعلاً من أردفت الدابة، فيكون متعدّياً إلى مفعولين، وكلاهما

محدوفان، والتقدير: مردفين مثلهم الناس.

٢ - ﴿ إِذْ يَعْشَاكُمُ النَّعَاسُ ﴾ [آية: ١١] بالألف وفتح الياء، ورفع ﴿ النَّعَاسُ ﴾^(٢):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٦)، الإعراب للنحاس (١/ ٦٦٧)، الإملاء للعكبري (٣/ ٢)، البحر المحيط (٤/ ٤٦٥٩)، التيسير (ص: ١١٦)، تفسير الطبري (١٣/ ٤١٤).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٦)، الإملاء للعكبري (٣/ ٢)، البحر المحيط (٤/ ٤٦٧)، التيسير (ص: ١١٦)، تفسير الرازي (٤/ ٣٥٢)، النشر (٢/ ٢٧٦)، الكشف (٢/ ١١٧)، السبعة (ص: ٣٠٤).

والوجه أن الفعل مسند إلى ﴿النَّعَاسُ﴾، والفعل من غشي يُغشي على فعل يفعل بكسر العين في الماضي وفتحها في المستقبل.

وقرأ نافع ﴿إِذْ يُغْشِيكُمُ﴾ مضمومة الياء، ساكنة الغين، مُحَفَفَة الشين مكسورتها، ﴿النَّعَاسُ﴾ نصباً.

والوجه أن الفعل من أغشى فهو منقول بالهمزة، فيتعدى إلى مفعولين، نقول: أغشيت الشيء، قال الله تعالى: ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾ [يس: ٩]، والفعل في ﴿يُغْشِيكُمُ﴾ مُسند إلى الله تعالى موافقة لما (بعده)، وهو قوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ﴾، فكما أن ﴿يُنَزِّلُ﴾، مُسند إلى الله تعالى، فلذلك ﴿يُغْشِي﴾.

وقرأ ابن عامر ويعقوب والكوفيون ﴿يُغْشِيكُمُ﴾ مضمومة الياء، مفتوحة الغين، مُشَدَّدة الشين مكسورتها، ﴿النَّعَاسُ﴾ نصباً.

والوجه أنه كقراءة نافع؛ لأن من كان منقولاً بالتضعيف، فهو مُتَعَدٍّ إلى المفعولين، والفعل فيه مُسند إلى الله تعالى، كما سبق في قراءة نافع.

٣ - ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ [آية: ١٧] بتخفيف ﴿وَلَكِنَّ﴾، ورفع ﴿اللَّهُ﴾:

قرأها ابن عامر وحزرة والكسائي، وكذلك ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾.

وقرأ الباقر ﴿وَلَكِنَّ﴾ مُشَدَّدة، و﴿اللَّهُ﴾ منصوباً.

وقد سبق الكلام في لكن ولكن خففاً ومشدداً في البقرة.

٤ - ﴿رَمَى﴾ [آية: ١٧] بالإمالة:

قرأها حمزة والكسائي وعاصم - ياش -، وقرأها نافع بإضجاع قليل، وقرأ الباقر

﴿رَمَى﴾ بفتح الميم من غير إمالة.

وقد مضى في البقرة من القول في الإمالة ما فيه كفاية.

٥ - ﴿مُوهِنٌ﴾ [آية: ١٨] بفتح الواو وتشديد الهاء منونة، ونصب ﴿كَيْدٌ﴾^(١):

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو.

والوجه أنه اسم الفاعل من وهن بالتشديد كمخرج من خرج بالتشديد، يُقال: أوهنته

ووهنته بالهمزة والتضعيف جميعاً، وهو فاعل عمل عمل الفعل فانتصب به ﴿كَيْدٌ﴾ انتصاب

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٦)، الإملاء للعكبري (٣/٢)، التبيان للعكبري (٥/

١١٢)، التيسير (ص: ١١٦)، تفسير الطبري (٤٤٩/١٣)، تفسير القرطبي (٣٨٦/٧).

المفعول به، لأن اسم الفاعل بمعنى الحال أو الاستقبال.

وقرأ ابن عامر وحمة والكسائي وعاصم - ياش - ويعقوب ﴿مُوهِنٌ﴾ بسكون الواو وتخفيف الهاء منونة، ونصب ﴿كَيْدٌ﴾.

والوجه فيه كالوجه فيما سبق؛ لأنه من أوهن، فالنقل بالهمزة مثل النقل بالتضعيف، كما بينا غير مرة، وهو أيضاً فاعل عمل عمل الفعل كما سبق.

وقرأ عاصم في رواية - ص - ﴿مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ بالتخفيف والإضافة، وخفض ﴿كَيْدٌ﴾.

والوجه أنه فاعل من أهون كما تقدم، وهو مضاف إلى الكيد إضافة غير محضة؛ لأنه في معنى الحال أو الاستقبال، وإضافته مجازية؛ لأنه في نية الانفصال، والتقدير: موهنٌ كيد الكافرين، كما سبق في قراءة الأولين.

٦ - ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آية: ١٩] بفتح الألف^(١):

قرأها نافع وابن عامر و - ص - عن عاصم.

والوجه أنه مفعول له، والمعنى لن تُغني عنكم فتتكم شيئاً ولو كثرت ولأن الله مع المؤمنين، أي ولذلك لن تُغني عنكم فتتكم شيئاً. وقرأ الباقون ﴿وَإِنَّ اللَّهَ﴾ بكسر الألف.

والوجه أنه مقطوع مما قبله، ومستأنف به، و﴿وَإِنَّ﴾ إذا ابتدئ بها لم تكن إلا مكسورة.

٧ - ﴿لِيُمَيِّزَ اللَّهُ﴾ [آية: ٣٧] بضم الياء الأولى وتشديد الثانية:

قرأها حمزة والكسائي ويعقوب.

والوجه أنه مضارع ميز يُميز تمييزاً، يُقال: ميزته فتميز، قال الله تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنْ

الْغَيْظِ﴾ [الملك: ٨].

وقرأ الباقون ﴿لِيُمَيِّزَ اللَّهُ﴾ بفتح الياء الأولى وتخفيف الثانية.

والوجه أنه مضارع ماز يميز ميزاً، بمعنى ميز، ويُقال مزته فامتاز، كما يُقال: ميزته

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٦)، الإملاء للعكبري (٣/٢)، البحر المحيط (٤/

٤٧٩)، التيسير (ص: ١١٦)، تفسير الطبري (١٣/٤٥٧)، الكشف للقيسي (١/٤٩١)، النشر (٢/٢٧

٤٧٦).

فتميز، قال الله تعالى: ﴿وَأَمْتَنُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ [يس: ٥٩].

٨ - ﴿فَإِنْ أَنْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [آية: ٣٩] بالتاء:

قرأها يعقوب في رواية - يس -، وكذلك روى - ان - عنه بالتاء.

والوجه أنه قد تقدم الكلام على معنى الخطاب، وذلك أنه تعالى قال: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ

كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨] الآية، فالكل (مقول)، فكأنه قال:

قل لهم إن الله بما تعملون بصير.

وقرأ الباقون و-ح- عن يعقوب ﴿يَعْمَلُونَ﴾ بالياء.

والوجه أن ما قبله على الغيبة، وهو قوله ﴿فَإِنْ أَنْتَهَوْا﴾ فكذلك قوله ﴿وَقَبِلُوهُمْ﴾.

٩ - ﴿بِالْعِدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعِدْوَةِ الْقُصْوَى﴾ [آية: ٤٢] بكسر العين فيهما^(١):

قرأهما ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب، وقرأ الباقون بضم العين فيهما.

والوجه أنها لغتان: عِدْوَةٌ وَعُدْوَةٌ كجثوة وجثوة.

١٠ - ﴿مَنْ حَيٍّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [آية: ٤٢] بياءين مخففتين الأولى منهما مكسورة، والثانية

مفتوحة^(٢):

قرأها ابن كثير برواية البزي، ونافع وعاصم - ياش - ويعقوب.

والوجه أنهم جاؤوا بالكلمة على الأصل في الإظهار دون الإدغام، وشبهوا حركة

الماضي بحركة المُعَرَّب لتصرفه، ألا ترى أن حركة اللام من الكلمة تزول عند اتصاله بالضمير

في قولك حييت وحين، كما تزول حركة النصب عن المُعَرَّب وهو المضارع بحدوث الرفع في

نحو قوله تعالى: ﴿أَنْ يُحْيَى﴾ [الأحقاف: ٣٣] و[القيامة: ٤٠] و﴿يُحْيَى﴾ [البقرة: ٢٥٨]

فأجرى الماضي مجرى المستقبل، (فأظهر) ولم يُدغم كما أظهر المضارع ولم يُدغم.

وقرأ ابن كثير - ل - وأبو عمرو وابن عامر وعاصم - ص - وحمة والكسائي

﴿حَيٍّ﴾ بياء واحدة مُشددة.

والوجه أن الياء قد لزمتها الحركة؛ لأن حركتها حركة بناء، فأدغم الحرف لاجتماع

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٧)، الإملاء للعكبري (٤/٢)، البحر المحيط (٤/

٤٩٩)، التيسير (ص: ١١٦)، تفسير الطبري (١٣/٥٦٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٧)، الإعراب للنحاس (١/٦٧٨)، الإملاء للعكبري

(٤/٢)، البحر المحيط (٤/٥٠١)، التيسير (ص: ١١٦)، الكشف (٢/١٢٨)، النشر (٢/٢٧٦).

المثلين المتحركين، والحركة الأخيرة لازمة، فصار بلزوم الحركة مُشبهاً للصحيح فأدغم كفر ومد.

١١- ﴿إِذْ تَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آية: ٥٠] بالتاء^(١):

قرأها ابن عامر وحده.

والوجه أن الفعل مُسند إلى جماعة وهي الملائكة، والجماعة مؤنثة في اللفظ، فلهذا دخلت التاء في الفعل إيذاناً بأن الفاعل مؤنث.

وقرأ الباقون ﴿يَتَوَفَّى﴾ بالياء.

والوجه أن تأنيث الجمع غير حقيقي، فيجوز تذكيره لذلك، كقوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ﴾ [الأنعام: ١٠٤] لا سيما وقد فصل بين الفعل وفاعله، وإذا وقع الفصل حَسُنَ التذكير.

١٢- ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا﴾ [آية: ٥٩] بالياء^(٢):

قرأها ابن عامر وحمة وعاصم، وكذلك في النور غير عاصم.

والوجه أن قوله ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فاعل ﴿يَحْسَبَنَّ﴾، وقوله: ﴿سَبَقُوا﴾ المفعول الثاني، والمفعول الأول محذوف، والتقدير: ولا يحسبن الذين كفروا أنفسهم سبقوا، أو إياهم سبقوا.

ويجوز أن يكون على إضمار أن المخففة من الثقيلة، كأنه قال: ولا يحسبن الذين كفروا أن سبقوا، فلا يحتاج حينئذٍ إلى إضمار المفعول الأول؛ لأن أن سبقوا يقوم مقام المفعولين، كما أضمر أن في قول الشاعر:

٤١- وما راعني إلا يسير بشرطةٍ وعهدي به فينا يُفْشِ بِكِيرٍ^(٣)
والتقدير: إلا أن يسير.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٨)، الإعراب للنحاس (١/ ٦٨٠)، الإملاء للعكبري (٢/ ٥)، البحر المحيط (٤/ ٥٠٦)، التبيان الطوسي (٥/ ١٦٠).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٣٨)، الإعراب للنحاس (٢/ ٦٨٢)، الإملاء للعكبري (٢/ ٥) البحر المحيط (٤/ ٥١٠)، التيسير (ص: ١١٧)، تفسير الطبري (١٤/ ٢٨)، تفسير القرطبي (٨/ ٣٣).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو مجهول القائل. (خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب)، لعبد القادر البغداددي. - الموسوعة الشعرية.

ويجوز أن يكون في ﴿مَحْسَبِينَ﴾ ضمير النبي صلى الله عليه (وسلم)، كأنه قال: ولا يحسبن النبي الذين كفروا، فيكون الذين كفروا المفعول الأول و﴿سَبَقُوا﴾ المفعول الثاني. وقرأ الباقون ﴿مَحْسَبِينَ﴾ بالتاء في السورتين.

والوجه أنه على خطاب النبي صلى الله عليه (وسلم) و﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ مفعول أول، و﴿سَبَقُوا﴾ مفعول ثانٍ، وهذا الوجه ظاهر.

١٣- ﴿أَنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ [آية: ٥٩] بفتح الألف من ﴿أَنَّهُمْ﴾^(١):

قرأها ابن عامر وحده.

والوجه على تقدير اللام، وهو متعلق بما قبله تعلق المفعول له، والتقدير: لا يحسبن الذين كفروا سبقوا؛ لأنهم لا يفوتون.

وقرأ الباقون ﴿إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ بكسر الألف.

والوجه أنه على الاستئناف والقطع عما قبله؛ لأن الكلام ثم عند قوله ﴿سَبَقُوا﴾ ثم استأنف فقال: ﴿إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ فهو كلام مُبْتَدَأ، ومثله ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا﴾، ثم استأنف فقال: ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤].

١٤- ﴿تُرْهِبُونَ بِهِ﴾ [آية: ٦٠] بفتح الراء وتشديد الهاء:

قرأها يعقوب - يس -، وقرأ الباقون ﴿تُرْهِبُونَ﴾ بسكون الراء وتخفيف الهاء.

والوجه أن ﴿تُرْهِبُونَ﴾ بالتشديد من رهب، و﴿تُرْهِبُونَ﴾ بالتخفيف من أَرهَب، وكلاهما واحد في المعنى؛ لأن النقل بالهمزة كالنقل بالتضعيف، واللازم من كليهما رهب، وقد مضى مثله.

١٥- ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ﴾ [آية: ٦١] بكسر السين^(٢):

قرأها عاصم وحده - ياش -، وقرأ الباقون ﴿لِلْسَلْمِ﴾ بفتح السين.

والوجه أن السَّلْم والسَّلْم لغتان.

١٦- ﴿وَإِنْ تَكُنْ مِنْكُمْ مِثَّةٌ﴾ [آية: ٦٥] بالتاء^(٣):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٨)، الإعراب للنحاس (١/ ٦٨٣)، البحر المحيط (٤/ ٥١٠)، النشر (٢/ ٢٧٧).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥٦، ٢٣٨)، الإملاء للعكبري (٢/ ٥)، التيسير (ص: ١١٧)، تفسير القرطبي (٨/ ٣٩)، تفسير الرازي (٤/ ٣٧٨).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٨)، البحر المحيط (٤/ ٥١٧)، التيسير (ص: ١١٧)،

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر، وكذلك في الباقي، وقرأ أبو عمرو ويعقوب ﴿فَإِنْ تَكُنْ مِنْكُمْ مِثَّةً صَابِرَةً﴾ بالتاء، والباقي بالياء.

والوجه أن التاء لتأنيث لفظ المائة؛ لأن لفظها مؤنث لأجل الهاء التي فيه، فالظاهر تأنيث الفعل المُسند إلى المؤنث.

وقرأ الباكون بالياء في الجميع.

والوجه أن التأنيث في المائة غير حقيقي، وقد فصل بين الفعل وفاعله بقوله: ﴿مِنْكُمْ﴾ فحسُن التذكير، ويؤيد هذا الوجه أن المراد بالمائة رجال، فهو في المعنى جمع مذكر.

١٧- ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ [آية: ٦٦] بفتح الضاد^(١):

قرأها عاصم وحزمة، وكذلك في الروم، و- ص - خالف عاصمًا في الروم وقرأها بالضم عن نفسه، وقرأ الباكون ﴿ضُعْفًا﴾ بضم الضاد في السورتين.

والوجه أن الضَّعْف والضُّعْف لغتان، كالْفَقْر والفُقْر، وزعموا أن الضم قراءة النبي صلى الله عليه وسلم).

١٨- ﴿أَنْ تَكُونَ لَهُ أَسْرَى﴾ [آية: ٦٧] بالتاء^(٢):

قرأها أبو عمرو ويعقوب.

والوجه أن لفظ الأسرى مؤنث؛ لكونه جمعاً، فأثَّت الفعل لذلك.

وقرأ الباكون ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى﴾ بالياء.

والوجه أن ههنا قد اجتمعت ثلاثة أشياء كلها يحسُن تذكير الفعل:

أحدهما: تقدم الفعل.

والثاني: أن الأسرى مذكرون.

والثالث: أنه فُصل بين الفعل وفاعله بالجار والمجرور.

الحجة لابن خالويه (ص: ١٧٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٣١٣).

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٨)، الإعراب للنحاس (١/ ٦٨٦)، البحر المحيط (٤/

٥١٨)، التيسير (ص: ١١٧)، تفسير الطبري (١٤/ ٥٧)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٣١٣)، النشر (٢/

٢٧٧).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٩)، البحر المحيط (٤/ ٥١٨)، التيسير (ص: ١١٧)،

الحجة لابن خالويه (ص: ١٧٣).

وكل واحد منها إذا انفرد حُسِّن معه تذكير الفعل؛ فلأن يحسُّ عند اجتماعها أولى.

١٩- ﴿مِنَ الْأَسَارَى﴾ [آية: ٧٠] بالالف^(١):

قرأها أبو عمرو وحده، وقرأ الباقون ﴿الْأَسْرَى﴾ بغير ألف.

وقد مضى الكلام في الأسرى والأسارى في سورة البقرة.

٢٠- ﴿مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ﴾ [آية: ٧٢] بكسر الواو^(٢):

قرأها حمزة وحده، وكذلك في الكهف، وقرأ الكسائي في الكهف بالكسر وفي الأنفال

بالفتح.

والوجه في الكسر أنه مصدر الوالي، فهو على وزن الفعالة؛ لأنها من الصناعات

كالكتابة والإمارة والنقابة والحجابة.

وقرأ الباقون ﴿وَلَايَتِهِمْ﴾ بالفتح و﴿أَلْوَلِيَّةُ﴾ في الموضعين.

والوجه أنها النصرة فهي مصدر الولي، يُقال: ولي بين الولاية، بالفتح، وقد يُقال

بالكسر أيضاً في هذا المعنى.

❦ فيها ياءان للمتكلم وهما:

قوله: ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾، ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾ [الأنفال: ٤٨].

ففتحهما ابن كثير ونافع وأبو عمرو، وأسكنهما الباقون.

وقد مضى الكلام في هذه الياء في مواضع.



سورة التوبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿أَيَّمَةَ﴾ [آية: ١٢] بهمزة واحدة مقصورة وبعدها همزة مليئة^(٣):

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمر ويعقوب - يس -.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٩)، الإملاء للعكبري (٦/٢)، البحر المحيط (٤/

٥١٨)، المعاني للفرء (٤١٨/١)، النشر (٢/٢٧٧).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٣٩)، الإعراب للنحاس (١/٦٨٩)، الإملاء للعكبري

(٦/٢)، البحر المحيط (٤/٥٢٢)، النشر (٢/٢٢٧).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٠)، البحر المحيط (٥/١٣)، تفسير القرطبي (٨/٨٥)،

الغيث للصفاقسي (ص: ٢٣٧)، النشر (١/٣٧٨، ٣٧٩).

والوجه أن أصله أأمة على أفعله؛ لأنه جمع إمام، فنُقلت كسرة الميم الأولى إلى الهمزة الثانية، فأدغمت الميم في الميم لاجتماع الميمين، فبقي أُمَّة بهمزيْن الأولى مفتوحة والثانية مكسورة كسرة منقولة من الميم، ثم قُلبت هذه الهمزة المكسورة ياء لأجل الكسرة الحاصلة فيها، وإن كانت كسرة ما بعدها لا كسرة لها، فبقي أَيْمة، ثم أُخفيت هذه الحركة التي هي كسرة، فصارت الياء في صورة الهمزة المملية، ويجوز أن تكون الهمزة الثانية من أُمَّة جعلوها بين بين، فصارت بين الهمزة والياء الساكنة، وهذا ضعيف؛ لأن الهمزة المُخففة في زنة المحققة، فتجتمع الهمزتان.

وقرأ الباقون ﴿أَيْمَّةٌ﴾ بهمزيْن، وكذلك -ح- عن يعقوب.

والوجه أنه الأصل في هذه الكلمة، إلا أن الجمع بين الهمزتين فيها ضعيف، ووجهه أن الهمزة حرف من حروف الحلق كالعين ونحوه، وقد جُمع بين العينين في نحو كَعَّ كَعَّه ولعاعةُ البقل، وكذلك الهاء في نحو الفهه، فإذا جاز الجمعُ بين العينين والهاءين، فكذلك يجوز الجمع بين الهمزتين.

٢- ﴿لَا يُبَيِّنُ لَهُمْ﴾ [آية: ١٢] بكسر الهمزة^(١):

قرأها ابن عامر وحده.

والوجه أنه مصدر من آمنته إيماناً ضد خوفته، والمعنى ليس لهم أن يؤمنوا ويُجاروا إلى أن يُسلموا، فليس من الإيمان الذي هو التصديق.

وجوز الزجاج أن يكون المعنى لا إسلام لهم، أي أنهم لا يؤمنون.

وقرأ الباقون ﴿لَا أَيْمَنَ لَهُمْ﴾ بفتح الهمزة.

والوجه أن المراد جمع يمين، فهو أليق بالموضع لقوله تعالى: ﴿أَلَا بُقِيتُلُوتَ قَوْمًا نَكُتُوا أَيْمَنَهُمْ﴾ [التوبة: ١٣] فقال ﴿فَقَتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَنَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١٢] أي لا عهود لهم، يعني أنهم نكثوا العهود فجازت مقاتلتهم.

٣- ﴿أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ [آية: ١٧] بالتوحيد^(٢):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٠)، البحر المحيط (٥/١٥)، التيسير (ص: ١١٧)، تفسير الطبري (١٠/٦٣)، تفسير القرطبي (٨/٨٥)، تفسير الكشاف (٢/١٧٧)، الكشف للقيسي (١/٥٠٠).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٠)، البحر المحيط (٥/٧٨)، التيسير (ص: ١١٨)، تفسير الطبري (١٠/٦٦)، تفسير القرطبي (٨/٨٩)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٧٤)، الحجة لأبي

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب.

والوجه أن المراد هو المسجد الحرام، وهو الذي ذكره في قوله تعالى: ﴿أَجْعَلُمُ سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [التوبة: ١٩]، والمراد بمسجد الله هو هذا المسجد، فلهذا اختاروا التوحيد، والمعنى ليس للمشركين عمارة المسجد الحرام.

وقرأ الباقر ﴿مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ بالجمع، ولم يختلفوا في ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ أنها على الجمع، إلا ما رواه حماد بن سلمة عن ابن كثير أنه بالتوحيد في الحرفين.

والوجه في الجمع أن اللفظ يشمل المسجد الحرام وغيره من المساجد؛ لأن المشركون ليس لهم عمارة المسجد الحرام ولا غيره من المساجد؛ لأنهم ليسوا بأولياء بها، والحكم شامل للجميع، فلذلك اختاروا الجمع.

٤- ﴿وَعَشِيرَاتُكُمُ﴾ [آية: ٢٤]، بالجمع^(١):

قرأها عاصم - ياش -.

والوجه أن كل واحد من المخاطبين له عشيرة، فجاء بها على الجمع.

وقرأ الباقر ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ بغير ألف على التوحيد؛ لأن العشيرة واقعة على الجمع، فاستغني بها عن جمعها، ويقوي هذه القراءة أن أبا الحسن قال: لا تكاد العرب تجمع العشيرة على العشيرات إنما تجمعها على العشائر، وسميت العشيرة عشيرة لمعاشرة بعضهم بعضاً، وهم أهل بيت الرجل الأدنون.

٥- ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ﴾ [آية: ٢١] بفتح الياء وسكون الباء وضم الشين خفيفة:

قرأها حمزة وحده، وقرأ الباقر ﴿يُبَشِّرُهُمْ﴾ بضم الياء وفتح الباء وتشديد الشين.

وقد مضى الكلام في هذه الكلمة أعني بَشَّرَ وبَشَّرَ بها فيه غنية عن الإعادة.

٦- ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ [آية: ٣٠] بالتثنية^(٢):

قرأها عاصم والكسائي ويعقوب.

زرعة (ص: ٣١٦)، النشر (٢/ ٢٧٨).

(١) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٢٤١)، البحر المحيط (٥/ ٢٢)، التيسير (ص: ١١٨)، الحجة

لأبي زرعة (ص: ٣١٦)، السبعة (ص: ٣١٣)، النشر (٢/ ٢٧٨).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٢٤١)، الإملاء للعكبري (٧/ ٢)، البحر المحيط (٢/ ٣١)،

النشر (٢/ ٢٧٩).

والوجه أن عزيزاً مبتدأ، و﴿أَبْنُ﴾ خبره، ويلحقه التنوين في حال الاختيار والسعة، كما تقول زيدٌ بن عمرو، إذا جعلت زيداً مبتدأ، وابن عمرو خبره؛ لأنَّ عَزِيزاً مُنْصَرَفٌ، فلا بد من إلحاق التنوين به.

وقرأ الباقر ﴿عَزِيزٌ بِنُ اللَّهِ﴾ غير مُنُون.

والوجه أنه مثل الأول في أن عزيزاً مبتدأ وابناً خبره، إلا أن التنوين حُذِفَ لالتقاء الساكنين، والأصل عزيزٌ ابنٌ، مثل القراءة (الأولى)، وهذا كقوله تعالى: ﴿أَحَدُ اللَّهِ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١، ٢] في قراءة من قرأ بحذف التنوين، وقال الشاعر:

٤٢ - إذا غَطِيفَ السُّلَمَى فَرَا^(١)

وقال:

٤٣ - عمرو الذي هشم الثريد لقومه^(٢)

وقال:

٤٤ - تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَنِيهِ وَتُبْدِي عَنْ خَدَامِ الْعَقِيلَةِ الْعِذْرَاءَ^(٣)

(١) وهذا من الرجز، وهو مجهول القائل، وذكره ابن جني في: «التهام في أشعار هذيل». - الموسوعة الشعرية.

(٢) البيت من بحر الكامل، وهو لعبد الله الزبيري، والبيت بتمامه:

عَمْرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مَسْتَتُونَ عِجَافٌ
والبيت من قصيدة يقول في مطلعها:

كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فَتَفَلَّقَتْ فَالْمُحُ خَالِصَةٌ لِعَبْدِ مَنْافٍ

عبد الله بن الزبيري (... - ١٥ هـ / ... - ٦٣٦ م) عبد الله بن الزبيري السهمي القرشي، وأمّه عاتكة الجمحية بنت عبد الله بن عمير، شاعر قريش في الجاهلية، وكان شديداً على المسلمين إلى أن فُتِحَتْ مكة، فهرب إلى نجران، فقال حَسَّانُ فيه أبياتاً، فلما بلغته عاد إلى مكة فأسلم واعتذر ومدح النبي ﷺ، فأمر له بحُلَّة، وقد سجل في شعره حادثة الفيل وحُرمة مكة ومنعتها وتحذث عن حرب الفجار وبلاء بني المغيرة فيها، ومن الأحداث التي أثرت في نفسه وسجلها في شعره أن أناساً من قُصَي دخلوا دار الندوة لبعض أمره فأراد عبد الله أن يدخل معهم فيسمع مشورتهم فمنعوه فكتب شعراً في باب الندوة، فلما أصبح الناس وقرؤوا شعره أنكروه وقالوا (ما قالها إلا ابن الزبيري) فضربوه وحلقوا شعره وربطوه إلى صخرة بالحجون حتى أطلقه بنو عبد مناف، وروى كعب بن مالك في شعره يتهم الزبيري أنه هجا الرسول ﷺ، غير أنه لم يرد في شعره ما يدل على ذلك.

(٣) البيت من بحر الخفيف، وهو لعبيد الله بن الرُقَيَّات، ولم أقف عليه بهذا اللفظ في ديوانه، وإنما وقفت على الرواية التالية:

تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَنِيهِ وَتُبْدِي عَنْ بُرَاهَا الْعَقِيلَةُ الْعِذْرَاءَ

والأصل: غُطِف السُّلمي، وعمرو الذي، وعن خدام العقيلة.

ويجوز أن يكون ﴿أَبْنُ﴾ صفة لعزير، كما تقول: جاءني زيد بن عمرو، بغير تنوين، إذا أردت الصفة تحذف التنوين من اللفظ، وألف ابن من الخط؛ لكثرة الاستعمال؛ ولأن العلم مع ابن كالشيء الواحد، فحذف التنوين إنما هو لالتقاءه مع باء ابن وهما ساكنان، والساكنان كأنهما التقيا في تضاعيف كلمة واحدة، وإذا كان عزير مع ابن كالشيء الواحد مثل زيد بن عمرو لم يكن بد من ضم جزء آخر إليه حتى يتم الكلام، فكأن التقدير: عزير ابن الله إلهنا أو معبودنا أو نبينا، فيكون عزير ابن الله مُبتدأ، وإلهنا خبره، ويكون الخبر محذوفاً.

وقد زيف أحد المتأخرين هذا الوجه وقال: ينصرف في هذا التقدير الإنكار المذكور فيما بعد إلى الأخبار، فيبقى النسب مُسَلماً، تعالى عن ذلك.

٧- ﴿يُضَاهَوْنَ﴾ [آية: ٣٠] بكسر الهاء مع الهمز^(١):

قرأها عاصم وحده، وقرأ الباقون ﴿يُضَاهَوْنَ﴾ بضم الهاء من غير همز. والوجه أن ضاهأت وضاهيت بالهمز وبغير الهمز لغتان، كأرجأت وأرجيت، و﴿يُضَاهَوْنَ﴾ بغير الهمز أولى لكثرة من قرأ بها. وقال الزجاج: المضاهاة في اللغة المشابهة، مهموزة وغير مهموزة، والأكثر ترك الهمز

والبيت من قصيدة يقول في مطلعها:

أَفْقَرْتُ بَعْدَ عَبْدٍ سَمِسٍ كَدَاءُ فَكُذِّي قَالِرُكْنُ قَالِبَطْحَاءُ

ووقفت على الرواية المثبتة في المتن في المصادر التالية: «الأغاني» للأصبهاني، «الباقلاني» لأبي البركات الأنباري، «الجليس الصالح الكافي»، والأنيس الناصح الشافعي» للمعافي بن زكريا، «العقد الفريد» لابن عبد ربه الأندلسي، «الشدة بعد الفرج» للقاضي التنوخي، «خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب» لعيد القادر البغدادي.

عُبَيْدُ اللَّهِ بن الرُّقَيَاتِ (... - ٨٥ هـ / ... - ٧٠٤ م) عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك، من بني عامر بن لؤي، ابن قيس الرقيات، شاعر قريش في العصر الأموي. كان مقيماً في المدينة، خرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان، ثم انصرف إلى الكوفة بعد مقتل ابني الزبير (مصعب وعبد الله) فأقام سنة وقصد الشام فلجأ إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فسأل عبد الملك في أمره، فأمنه، فأقام إلى أن توفي، أكثر شعره الغزل والنسيب، وله مدح وفخر، ولُقِّبَ بابن قيس الرقيات لأنه كان يتغزل بثلاث نسوة، اسم كل واحدة منهن رقية. - الموسوعة الشعرية.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤١)، الإملاء للعكبري (٨/٢)، البحر المحيط (٣١/٥)، التيسير (ص: ١١٨)، تفسير الطبري (٨٠/١٠)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٧٤).

فيها.

٨- ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ ﴾ [آية: ٣٧] بكسر السين وتشديد الياء من غير همز^(١):

قرأها نافع وحده - ش - .

والوجه أن أصله النسيء بمد السين والهمز، فخفف همزه؛ لأن النسيء فعيل من نسأت الإبل عن الحوض إذا أخرتها، فالنسيء مصدر على فعيل كالنذير والنكير، ثم إن الهمزة خففت تخفيفاً قياسياً بأن قلبت ياء وأدغمت الياء في الياء، كما قالوا في خطيئة خطية.

وروى -ن- و-يل- عن نافع ﴿ النَّسِيءُ ﴾ بالمد والهمز، وكذلك قراءة الباقيين.

والوجه أنه هو الأصل الذي قلب عنه النسيء مُشَدِّداً غير ممدود، وقد ذكرناه.

وروى -ل- عن ابن كثير ﴿ النَّسِيءُ ﴾ بفتح النون وإسكان السين وبالهمز، على وزن النسع، وهو مصدر من نسأت الشيء إذا أخرته نسئاً، والمراد بالنسئ والنسيء: تأخير حرمة شهر إلى شهر آخر.

وروي أيضاً عن ابن كثير ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ ﴾ بالياء، وهذا على إبدال الياء من الهمزة من غير قياس، وسيبويه لا يُجيز نحو هذا الإبدال إلا في ضرورة الشعر، وأبو زيد يُجيزه، وليس هذا لغة في النسئ، كما في أرجأت وأرجيت، إنما هو إبدال كما ذكرنا^(٢).

٩- ﴿ يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [آية: ٣٧] بضم الياء وفتح الضاد^(٣):

قرأها حمزة والكسائي وعاصم - ص - .

والوجه أن الفعل لما لم يُسم فاعله، والمعنى فيه أن سادتهم وكبراءهم يُضلونهم بحملهم إياهم على النسيء، وقال بعضهم: يضلون على معنى إضلال الله، وقيل إضلال الشيطان.

وقرأ يعقوب - ح - و-يس- ﴿ يُضِلُّ ﴾ بضم الياء وكسر الضاد.

والوجه أنه على معنى يُضل الذين كفروا تابعيهم، ف ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ فاعل، والمفعول محذوف، وهو تابعوهم، وقيل: التقدير: يُضل به الذين كفروا، فيكون الفاعل مضمراً، وهو اسم الله عز وجل.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٢)، الإعراب للنحاس (١٦/٢)، الإملاء للعكبري (٢/٨)، البحر المحيط (٣٩/٥)، التيسير (ص: ١١٨).

(٢) انظر: معاني الأخفش: ٢: ٥٥٣، ٥٥٤، والكشف: ١: ٥٠٢.

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٢)، الإعراب للنحاس (١٧/٢)، الإملاء للعكبري (٢/٨)، البحر المحيط (٤٠/٥).

وقرأ الباقون و- ان - عن يعقوب ﴿يُضِلُّ﴾ بفتح الياء وكسر الضاد.

والوجه أن الضلال مُسند إليهم بأن يكونوا ضالين في أنفسهم أو مضلين لغيرهم، وأياً ما كانوا من كونهم ضالين أو مضلين صح إسناد الضلال إليهم، فالمضلل لا يُضِلُّ غيره إلا إذا كان ضالاً في نفسه.

١٠- ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ [آية: ٤٠] نصب ﴿كَلِمَةً﴾:

قرأها يعقوب وحده.

والوجه أن ﴿كَلِمَةُ اللَّهِ﴾ معطوفة على المفعول الأول لجعل، وهو ﴿كَلِمَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، والتقدير: وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وجعل كلمة الله هي العليا، فـ ﴿كَلِمَةُ اللَّهِ﴾ معطوفة على المفعول الأول، و﴿الْعُلْيَا﴾ معطوفة على المفعول الثاني، و﴿هِيَ﴾ فصل، يُسميه الكوفيون عماداً.

وقرأ الباقون ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ﴾ بالرفع.

والوجه أنه على الاستئناف، كأنه تم الكلام عند قوله ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى﴾ ثم ابتدأ وقال ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ على الابتداء والخبر، فـ ﴿كَلِمَةُ اللَّهِ﴾ مبتدأ و﴿الْعُلْيَا﴾ خبره، و﴿هِيَ﴾ فصل.

ويجوز أن تكون ﴿هِيَ﴾ مبتدأ ثانياً، و﴿الْعُلْيَا﴾ خبره، والمبتدأ الثاني مع الخبر كلاهما خبر للمبتدأ الأول الذي هو ﴿كَلِمَةُ اللَّهِ﴾.

١١- ﴿طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ [آية: ٥٣] بضم الكاف:

قرأها حمزة والكسائي، وقرأ الباقون ﴿كَرْهًا﴾ بفتح الكاف.

والوجه أنها لغتان كره وكره وجهه وجهه، وفرق بعضهم بينهما فقال: الكره بالفتح المكروه، والكره بالضم ما استكره عليه الإنسان، كما فرق بين الجهد والجهد، فقيل الجهد الطاقة، والجهد المشقة، وقد سبق الكلام في هذه الكلمة.

١٢- ﴿أَنْ يُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ﴾ [آية: ٥٤] بالياء^(١):

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أن التأنيث غير حقيقي؛ لأن الفعل مُسند إلى النفقات، وهي جمع نفقة، فتأنيثها غير حقيقي، والفعل مُقدم، فجاز تذكيره، كما قال تعالى: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ﴾.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٢)، البحر المحيط (٥/ ٥٣)، النشر (٢/ ٢٧٩).

وقرأ الباقون ﴿تُقَبَّلَ﴾ بالتاء.

والوجه أن الفعل مُسند إلى جمع مؤنث وهو النفقات؛ لأنها جمع نفقة، والجمع وإن كان تأنيثه لفظياً فهو مؤنث على كل حال، فحسن أن يؤنث الفعل المسند إليه، ليُعلم أن الفاعل مؤنث.

١٣- ﴿أَوْ مَدْخَلًا﴾ [آية: ٥٧] بضم الميم، ساكنة الدال:

قرأها يعقوب وحده.

والوجه أنه مفعول من الدخول، وهو الموضع الذي يدخل فيه؛ لأن دخل مضارعه يفعل بضم العين، فاسم المكان منه مفعول بفتح العين.

وقرأ الباقون ﴿مَدْخَلًا﴾ مضمومة الميم، مُشددة الدال.

والوجه أنه مُفتعل من الدخول، وهو اسم لمكان الدخول أيضاً.

١٤- ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ﴾ [آية: ٥٨] بضم الميم^(١):

قرأها يعقوب وحده، وكذلك ﴿يَلْمَزُونَ﴾، وفي الحجرات ﴿وَلَا تَلْمِزُوا﴾، كل ذلك

بالضم.

وقرأ الباقون ﴿يَلْمِزُكَ﴾ و﴿يَلْمِزُونَ﴾ و﴿لَا تَلْمِزُوا﴾ بكسر الميم فيهن.

والوجه أنها لغتان يلمز ويلمز، مثل يحشر ويحشر، ويعكف ويعكف. ولزّه إذا عابه،

قال الله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾.

وروى حماد بن سلمة عن ابن كثير ﴿يُلَاْمِزُكَ﴾ بالألف.

والوجه أنه على فاعل من واحد نحو عاقبت اللص وطارت النعل؛ لأن هذا الفعل لا

يكون من النبي صلى الله عليه (وسلم).

١٥- ﴿هُوَ أَذُنٌ قُلُّ أَذُنٌ خَيْرٍ﴾ [آية: ٦١] بإسكان الذال فيها^(٢):

قرأها نافع وحده في كل القرآن.

والوجه أنه مُحْفَف من أذن، مثل عنق وطنب وظفر، وجميع هذه الأحرف يجوز فيها

التخفيف كما في أذن.

(١) انظر: المعاني للفراء (١: ٤٤٣)، الإعراب للنحاس (ص: ٢: ٢٦).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٢٤٣)، الإعراب للنحاس (٢/ ٢٦)، الإملاء للعكبري (٢/

٩)، المعاني للفراء (١/ ٤٤٤)، تفسير الرازي (١٦/ ١١٦).

والأذن مخففاً ومثقلاً اسم للجراحة المخصوصة، إلا أنها أطلقت على الجملة لكثرة استعماله لها في الإصغاء بها مجازاً واتساعاً.

ويجوز أن يكون بناء صيغ على فعل من أبنية المبالغة.

وهو من أذن يأذن إذا استمع، قال:

٤٥- بِسَمَاعٍ يَأْذُنُ اللَّهُ لَهُ^(١)
.....
والمعنى أنه كثير الاستماع.

وهو على بناء فعل: صفة، كشلل وأنف.

وقرأ الباقون ﴿أُذُنٌ خَيْرٌ﴾ بتحريك الذال في كل القرآن، وكل القراء يُضيف ﴿أُذُنٌ﴾ إلا ما روي شاذاً.

والوجه في تحريك الذال من ﴿أُذُنٌ﴾ أنه على الأصل غير مخفف، ومعنى الإضافة في ﴿أُذُنٌ خَيْرٌ﴾ أنه مستمع خير وصلاح لا مستمع شرّ وفساد.

ومن لم يُضف وقرأ ﴿أُذُنٌ خَيْرٌ﴾ بالرفع فيهما، والتنوين في ﴿أُذُنٌ﴾، فإنه جعل خيراً وصفاً للأذن.

١٦- ﴿وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [آية: ٦١]، بالخفض^(٢):

قرأها حمزة وحده.

والوجه أنه عطف على ﴿خَيْرٌ﴾، كأنه قال: قل أذن خير وأذن رحمة، أي مُستمع خير ورحمة.

وقرأ الباقون ﴿وَرَحْمَةً﴾ بالرفع.

والوجه أنه عطف على قوله: ﴿قُلْ أُذُنٌ﴾، كأنه قال هو أذن خير وهو رحمة، وذلك لكثرة حصول الرحمة منه وصف بأنه رحمة، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، ويجوز أن يكون التقدير: هو أذن وذو رحمة، فحذف ذو، وأقيم المضاف إليه مقامه.

(١) لم أعثر عليه.

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٣)، التيسير (ص: ١١٨)، النشر (٢/ ٢٨٠).

١٧- ﴿إِنْ نَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ تُعَذِّبْ طَائِفَةٌ﴾ [آية: ٦٦] ^(١):
قرأها عاصم وحده ^(٢).

والوجه أن الفعل لله تعالى على لفظ جماعة المخبرين، كما بينا الوجه فيه غير مرة، ومثله
﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ﴾.
وقرأ الباقون: ﴿إِنْ يُعَفَّ عَنْ طَائِفَةٍ﴾ بالياء مضمومة، ﴿تُعَذِّبْ طَائِفَةً﴾ بضم التاء
وفتح الذال، و﴿طَائِفَةً﴾ رفع.

والوجه أن الفعل مبني للمفعول به، وقوله: ﴿عَنْ طَائِفَةٍ﴾ جار ومجرور أقيما مقام
الفاعل، والعافي هو الله تعالى، وإن كان الفعل لما لم يُسم فاعله والمعنى فيه مثل المعنى في
﴿نَعَفُ﴾ بالنون، وأما قوله ﴿تُعَذِّبْ﴾ بالتاء؛ فلأن الفعل في اللفظ مُسند إلى ﴿طَائِفَةً﴾
وهي مؤنثة إسناد المبني للمفعول به، ورفع الطائفة؛ لأنها مفعول ما لم يُسم فاعله، ونصبها في
القراءة الأولى؛ لأنها مفعول به لتُعَذِّبْ.

١٨- ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ﴾ [آية: ٩٠] بسكون العين وتخفيف الذال ^(٣):
قرأها يعقوب وحده.

والوجه أن المعنى فيه: هم الذين أعذروا أي جاؤوا بالعذر، يُقال أعذر فلان: إذا جاء
بالعذر ولم يقصر، قال جرير:

٤٦- أَعَذَّرْتُ فِي طَلَبِ النَّوَالِ إِلَيْكُمْ لَوْ كَانَ مِنْ مَلِكِ النَّوَالِ يُنِيلُ ^(٤)
وقرأ الباقون ﴿الْمُعَذِّرُونَ﴾ بفتح العين وتشديد الذال.

والوجه أن الأصل: المعتذرون، فنقلت فتحة التاء إلى العين فأدغمت التاء في الذال
فبقي ﴿الْمُعَذِّرُونَ﴾.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٣)، البحر المحيط (٥/ ٦٧)، التيسير (ص: ١١٨، ١١٩)،
الحجة لابن خالويه (ص: ١٧٦)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٣٢٠)، النشر (٢/ ٢٨٠).
(٢) «نَعَفُ» بالنون وفتحها ورفع الفاء، و«تُعَذِّبْ» برفع النون وكسر الذال، «طَائِفَةً» بالنصب.
(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٤)، الإعراب للنحاس (٢/ ٣٤)، البحر المحيط (٥/
٨٣، ٨٤).

(٤) البيت من بحر الكامل، وهو لجرير، من قصيدة يقول في مطلعها:

وَدَّعْ أُمَامَةً حَانَ مِنْكَ رَحِيلُ إِنَّ الْوَدَاعَ إِلَى الْحَبِيبِ قَلِيلُ

وقد تقدمت ترجمة جرير. - الموسوعة الشعرية.

ويجوز أن يكون المعذرون من عذر يُعذر بوزن فعل، وهم الذين يُوهمون أن لهم عذراً ولا عذر لهم وهم المُقصورون.

١٩- ﴿دَائِرَةُ السُّوءِ﴾ [آية: ٩٨] مضمومة السين ممدودة^(١):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو، وكذلك في سورة الفتح ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ﴾ [الفتح: ٦].

والوجه أن السوء هو المكروه من قولهم سُؤته مساءة، وهو اسم لا مصدر، كأنه قال دائرة البلاء والمكروه، هذا عن الفراء، وقال غيره: هو مصدر؛ لأنه يُقابل به الحسن، قال الله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ﴾ [النمل: ١١].

وقرأ الباقون ﴿دَائِرَةُ السُّوءِ﴾ بفتح السين.

وكلهم قرأ بفتح السين من قوله ﴿ظَنَّ السُّوءَ﴾.

والوجه أنه مصدر من قوله سُؤته مساءة وسوءاً، وهو مصدر في معنى الصفة، يُقال: هذا رجل سوء ورجل صدق، وهو بمعنى رجل سيئ، فهو مضاف إلى مصدر، ويذهب به إلى مذهب الصفة، فكما أنك لو قلت رجل صدق ورجل رضى، بالرفع كان المعنى رجل ذو صدق وذو رضى أي صادق مرضي، فكذلك إذا أضفت كان المعنى رجل له صدق، كما تقول هو فتى وقار أي فتى له وقار.

وليس الصدق ههنا الذي هو ضد الكذب، وإنما هو بمعنى الحق والحقيقة، فالمعنيان في القراءتين مُتقاربان.

٢٠- ﴿أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ﴾ [آية: ٩٠] بضم الراء^(٢):

قرأها نافع -ش- و-ل-، وقرأ الباقون ﴿قُرْبَةٌ﴾ بسكون الراء، وكذلك -ن- عن نافع.

والوجه أن الأصل ﴿قُرْبَةٌ﴾ بضم الراء، وما سكن راؤه مخفف منه، كما قالوا جمعة وجمعة بالتحريك والتسكين، فالأصل هو المحرك.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٤)، الإعراب للنحاس (٢/ ٣٦)، الإملاء للعكبري (٢/ ١١)، البحر المحيط (٥/ ٩١)، الكشف للقيسي (١/ ٥٠٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٤)، الإعراب للنحاس (٢/ ٣٧)، الإملاء للعكبري (٢/ ١١)، التيسير (ص: ١١٩).

٢١- ﴿ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ﴾ [آية: ١٠٠] بالرفع:

قرأها يعقوب وحده.

والوجه أنه عطف على قوله تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ ﴾، فهو رفع، كما أن المعطوف عليه رفع.

وقرأ الباقون ﴿ وَالْأَنْصَارِ ﴾ بالخفض.

والوجه أنه عطف على قوله تعالى: ﴿ أَلْمُهَاجِرِينَ ﴾ وهو جر كالمعطوف عليه.

٢٢- ﴿ جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [آية: ١٠٠] بزيادة ﴿ مِنْ ﴾ ^(١):

قرأها ابن كثير وحده، عند المائة، وقرأ الباقون ﴿ تَجْرِي تَحْتَهَا ﴾ بغير ﴿ مِنْ ﴾.

والوجه أن من أدخل ﴿ مِنْ ﴾ فقد جعل ﴿ تَحْتِ ﴾ اسماً ولم يجعله ظرفاً، كما أن فوق قد يأتي ويُراد به الاسم، قال الله تعالى: ﴿ هُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ﴾ [الزمر: ١٦]. والمراد من أعلاهم ومن أسفلهم، فإذا دخل ﴿ مِنْ ﴾ خرج عن كونه ظرفاً؛ لأن دخول الجار منع من تقدير جار آخر.

ومن نصب ﴿ تَحْتَهَا ﴾ ولم يدخل ﴿ مِنْ ﴾ جعل (تحت) ظرفاً، وقدر معنى في، وجعلها مفعولاً فيه.

والفرق بين القراءتين في المعنى أنه إذا ألحق ﴿ مِنْ ﴾ أفاد أن ﴿ الْأَنْهَارُ ﴾ مبتدأ جريها من أسفل الجنات؛ لأن ﴿ مِنْ ﴾ لا ابتداء الغاية، ومن نصب ولم يلحق ﴿ مِنْ ﴾ أفاد أن الأنهار جارية من جهة أسفلها.

٢٣- ﴿ إِنَّ صَلَوتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ [آية: ١٠٣] على الوحدة ^(٢):

قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في هود ﴿ أَصَلَّوْا تِلْكَ ﴾، وفي المؤمنين ﴿ عَلَى صَلَاتِهِمْ ﴾ وروى - ص - عن عاصم في المؤمنين ﴿ صَلَّوْا تِهِمْ ﴾ جمع، وفي التوبة وهود ﴿ صَلَّوْا تَكَ ﴾ على الوحدة.

والوجه في الوحدة أنه بمعنى الدعاء وهو مصدر، والمصدر بلفظه يقع على الجمع

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٤)، البحر المحيط (٥/ ٩٢)، التيسير (ص: ١١٩)، النشر (٢/ ٢٨٠).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٤)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٢)، التيسير (ص: ١١٩)، الكشف للقيسي (١/ ٥٠٥).

والواحد، فلم تُجمع لأن المصدر في الأصل لا يدخل الثنية والجمع، وأما الصلاة المشتملة على الركوع والسجود، فهي بالتسمية بها خارجة عن أحكام المصادر، فيصح فيها الثنية والجمع. وقرأ الباقون و- ياش - عن عاصم ﴿صَلَوَاتِكَ﴾ و﴿صَلَوَاتِهِمْ﴾ بالجمع في الأحرف الثلاثة.

والوجه أن المصادر إذا اختلف ضروبها جاز جمعها؛ لأن المانع عن جمع المصادر هو كونها جنساً يقع على القليل والكثير بشموله لهما، فإذا اختلف أنواعها خرج اللفظ من أن يكون مبنياً عن اختلافها، فجاز تثنيتهما وجمعها لذلك.

٢٤- ﴿وَأَخْرُونَ مُرْجُوتُونَ﴾ [آية: ١٠٦] بالهمز^(١):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم - ياش - ويعقوب، وكذلك في الأحزاب ﴿تُرْجِيءُ مَنْ تَشَاءُ﴾ مهموزة.

وقرأ نافع وحزمة والكسائي، و- ص - عن عاصم ﴿مُرْجُونَ﴾ و﴿تُرْجِي﴾ بغير همز. وقد مضى الكلام في أرجأت وأرجيت بالهمز وبغير الهمز، وأنها لغتان، والمعنى أخرت.

٢٥- ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا﴾ [آية: ١٠٧] بغير واو في أوله^(٢):

قرأها نافع وابن عامر.

والوجه أنه مبتدأ، وخبره مضمرة فيما بعد، والتقدير: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا﴾ إلى قوله ﴿وَارْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ يعذبهم الله أو ينتقم الله منهم.

ويجوز أن يكون على حذف خبر مقدم وهو منهم، والتقدير: ومنهم الذين اتخذوا مسجداً، فحذف الواو مع منهم.

وقرأ الباقون ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ بالواو.

والوجه أنه معطوف على ما قبله من قولهم ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ﴾ [التوبة:

٦١] ثم قال: ﴿وَأَخْرُونَ مُرْجُونَ﴾ أي ومنهم آخرون، ثم قال ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ أي

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٤)، الإعراب للنحاس (٢/ ٣٩)، البحر المحيط (٥/ ٩٧).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٤)، الإعراب للنحاس (٢/ ٤٠)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٢)، البحر المحيط (٥/ ٩٨).

ومنهم الذين اتخذوا.

٢٦- ﴿أَقَمْنَ أُسُسَ بُنْيَانُهُ﴾ [آية: ١٠٩] بضم الألف من ﴿أُسُسٌ﴾، ورفع البنيان^(١):
قرأها نافع وابن عامر، وكذلك ﴿أَقَمْنَ أُسُسَ بُنْيَانُهُ﴾ مثله.

والوجه أن الفعل مُسند إلى المفعول به؛ لأن المقصود هو الإعلام بأن تأسيس البنيان إنما هو على التقوى، ولم يُقصد إلى تعريف المؤسس؛ لأنه إذا كان البنيان المنسوب إليه مؤسساً على التقوى، فسواء فعله هو أم فعله غيره.

وقرأ الباقر ﴿أُسُسَ بُنْيَانُهُ﴾ بفتح الهمزة ونصب البنيان.

والوجه أن الفعل مُسند إلى الفاعل وهو ضمير ﴿مَنْ﴾ و﴿بُنْيَانُهُ﴾ منصوب بأسس، وأُسند الفعل إلى الفاعل؛ لأنه هو الباني والمؤسس، فكما أن المصدر الذي هو البنيان مُضاف إلى الفاعل، كذلك الفعل مبني له.

٢٧- ﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ﴾ [آية: ١٠٩] بسكون الراء^(٢):

قرأها ابن عامر وحمة وعاصم - ياش -، وقرأ الباقر ﴿جُرْفٍ﴾ بضم الراء.
والوجه أنها جائزان، والأصل جُرْفٌ بضم الراء، والإسكان تخفيف منه، كالشغل والشغل والعنق والعنق.

والجرف في كلام العرب ما يأكله الماء من أسفل الشاطئ، فإذا وطئه دابة أن إنسان انهار.

٢٨- ﴿هَارٍ﴾ [آية: ١٠٩] بالإمالة^(٣):

قرأها أبو عمرو وعاصم - ياش -، والكسائي وكان (نافع) يُضجعها قليلاً.
والوجه في الإمالة أن الراء مكسورة، والكسرة في الراء تجري مجرى كسرتين؛ لما فيها من التكرير، ويقوي الإمالة في الكلمة أن الكسرة لازمة، وحكم الإضجاع كحكم الإمالة، وقد تقدم من أحكام الإمالة ما فيه كفاية.

وقرأ الباقر - و - ص - عن عاصم ﴿هَارٍ﴾ بالفتح.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٤)، الإعراب للنحاس (٢/ ٤١)، البحر المحيط (٥/ ١٠٠)، النشر (٢/ ٢٨١).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٥)، الغيث للصفاسي (ص: ٢٣٩)، الكشف (٢/ ٢١٥)، النشر (٢/ ٢١٦).

(٣) انظر: الإعراب للنحاس (٢: ٤٢، ٤٣)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٧٧).

والوجه أن ترك الإمالة هو الأصل، ومن العرب من لا يرى من الإمالة شيئاً.

٢٩- ﴿إِلَىٰ أَنْ تَقْطَعَ﴾ [آية: ١١٠] بتخفيف لام ﴿إِلَىٰ﴾ جارة غير مُستثنى بها^(١):

قرأها يعقوب وحده.

والوجه أن ﴿إِلَىٰ﴾ جارة، وهي كحتى في المعنى، كأنه قال حتى تقطع قلوبهم، والمراد لا يزال بنيانهم ريبة في قلوبهم إلى أن تقطع قلوبهم بالموت، وأن وما بعده في تأويل المصدر، وإلى لانتهاؤ الغاية، والمعنى لا يزال ما اعتقدوه في بناء مسجد الضرار من الكفر لازماً لقلوبهم حتى يموتوا.

وقرأ الباقون ﴿إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ﴾ بتشديد لام ﴿إِلَّا﴾ على أنها مُستثنى بها.

والوجه أنها التي هي أداة الاستثناء، والمعنى لا يزال بناؤهم ريبة إلا وقت تقطع قلوبهم بالموت، فإنه لا تكون ريبة حينئذٍ؛ لأن الريبة تتقطع بموتهم، فلا استثناء من قوله ﴿لَا يَزَالُ﴾.

٣٠- ﴿تَقْطَعُ قُلُوبُهُمْ﴾ [آية: ١١٠] بفتح التاء^(٢):

قرأها ابن عامر وحزمة وعاصم - ص - ويعقوب.

والوجه أنه يُراد به تتقطع، فحُذِفَ إحدى التائين تخفيفاً، وإنما أُسند الفعل إلى القلوب؛ لأنها هي الهالكة، كما يُقال مرض زيد ومات عمرو، وإن كان الممرض والمُمت هو الله تعالى، والمعنى تتقطع قلوبهم بالموت.

وقرأ الباقون ﴿تُقْطَعُ﴾ بضم التاء.

والوجه أن المقطع المमित هو الله تعالى، فبُني الفعل من التقطيع لذلك، وأُسند إلى المفعول به، فالقلوب في هذا الوجه اسم لما لم يُسم فاعله، وهي في الوجه الأول فاعل ﴿تُقْطَعُ﴾.

٣١- ﴿فَيَقْتُلُونَ﴾ بضم الياء وفتح التاء ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ بفتح الياء وضم التاء [آية:

١١١]، على تقديم فعل المفعولين على فعل الفاعلين^(٣):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٥٤٥)، البحر المحيط (١٠١/٥)، التيسير (ص: ١٢٠)، النشر (٢٨١/٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٥٤٥)، البحر المحيط (١٠١/٥)، التيسير (ص: ١٢٠)، النشر (٢٨١/٢).

(٣) انظر: الحجة لأبي زرة (ص: ٣٢٥)، الكشف للقيسي (١: ٣٧٣، ٣٧٤).

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنهم يقتلون في الغزو، ومن يبقون منهم يقتلون الكفار، كما قال الله تعالى: ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٤٦] أي ما وهن من بقي منهم لقتل من قُتل.

ويجوز أن يكون المعنى يقتلون الكفار بعد، ثم يقتلون بعد ذلك، فقدم وأخر، وأتى بالواو؛ لأن الواو لا يقتضي ترتيباً.

وقرأ الباقون ﴿فَيَقْتُلُونَ﴾ بفتح الياء وضم التاء، ﴿وَيُقْتَلُونَ﴾ بضم الياء وفتح التاء، على تقديم فعل الفاعلين على فعل المفعولين. والوجه أنهم يقتلون الكفار أولاً ثم يستشهدون. وهذا الوجه أظهر، والقراءة به أكثر.

٣٢- ﴿أَوْ لَا تَرَوْنَ﴾ [آية: ١٢٦] بالتاء^(١):

قرأها حمزة ويعقوب.

والوجه أنه على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم) وللمؤمنين، والمعنى أولا ترون أيها المؤمنون أن المنافقين يُفْتَنُونَ في كل عام، أي يُمْتَحَنُونَ بالأمراض والشدائد والأسباب التي يُخَاف معها الموت، فلا يرجعون عن كفرهم ونفاقهم، فهذا تنبيه للمؤمنين على حال المنافقين وقلة اعتبارهم واتعاضهم.

وقرأ الباقون ﴿أَوْ لَا يَرَوْنَ﴾ بالياء.

والوجه أن التنبيه مُلْحَق بالمنافقين دون المؤمنين؛ لأن الأولى تنبيه من يُراد توبيخه بتركه الانزجار والاتعاض، فالمنافقون هم الموصوفون بأنهم يُمْتَحَنُونَ فلا ينزجرون، فالأولى تنبيههم.

٣٣- ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ نَزِغُ﴾ [آية: ١١٧] بالتاء^(٢):

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وأبو عامر والكسائي ويعقوب (وعاصم - ياش -). والوجه أن في ﴿كَادَ﴾ ضمير الشأن أو الحديث، فالفعل مشغول بضميره،

(١) انظر هذه القراءة في: إنحاف الفضلاء (ص: ٢٤٦)، النشر (٢/ ٢٨١).

(٢) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٢/ ٤٤)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٣)، البحر المحيط (٥/

١٠٥)، النشر (٢/ ٢٨١).

﴿ تَزِيغٌ ﴾ فعل القلوب، وهي مؤنثة لكونها جماعة، فلهذا ذكر الفعل الأول وهو ﴿ كَادَ ﴾، وأنت الفعل الثاني وهو ﴿ تَزِيغٌ ﴾.

ويجوز أن تكون القلوب فاعل ﴿ كَادَ ﴾، ولم يؤنث ﴿ كَادَ ﴾ لتقدم الفعل، ﴿ تَزِيغٌ ﴾ فعل القلوب أيضاً، لكنه مؤخر عنها في التقدير؛ لأن التقدير كاد قلوب فريق منهم تزيع، فلتأخر الفعل أنت الضمير في ﴿ تَزِيغٌ ﴾.

وقرأ حمزة و- ص - عن عاصم ﴿ كَادَ يَزِيغُ ﴾ بالياء.
والوجه أن في ﴿ كَادَ ﴾ ضمير الشأن، و﴿ يَزِيغُ ﴾ فعل القلوب وهي مؤنثة، لكن الفعل مُقدم، فجاز تذكره لتقدمه، سيما والتأنيث غير حقيقي.

٣٤- ﴿ غَلْظَةٌ ﴾ [آية: ١٢٣] بفتح الغين^(١):

قرأها عاصم في رواية المفضل، وقرأ الباقون ﴿ غَلْظَةٌ ﴾ بكسر الغين.

والوجه أنها لغتان بالفتح والكسر، (والكسر) أكثر.

❁ فيها ياءان للمتكلم وهما قوله: ﴿ مَعِيَ أَبَدًا ﴾ و﴿ مَعِيَ عَدُوًّا ﴾ [التوبة: ٨٣].

ففتح ﴿ مَعِيَ أَبَدًا ﴾ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر و- ص - عن عاصم.

وزاد - ص - ﴿ مَعِيَ عَدُوًّا ﴾، ففتحها، وأسكنها عاصم - ياش - وحمزة والكسائي

ويعقوب.

وقد مضى الكلام في هذا ونحوه فيما تقدم.



سورة يونس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ الر ﴾ [آية: ١] مفتوحة الراء^(٢):

قرأها ابن كثير ونافع - ل - وعاصم - ص - ويعقوب، وكذلك ﴿ التمر ﴾.

وكان نافع - ش - و- ن - يجعلها بين الفتح والكسر، وهو إلى الفتح أقرب.

وقرأ أبو عمرو وابن عامر وعاصم - ياش - وحمزة والكسائي ﴿ الر ﴾ و﴿ التمر ﴾

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٥)، الإملاء للعكبري (١٣/٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٦)، التيسير (ص: ١٢٠)، تفسير الرازي (١٢/١٧)،

بالإمالة في الجميع.

والوجه في فتح الراء وترك الإمالة أن الإمالة حكم غير واجب بل هو جائز، وكثير من العرب لا يُميلون شيئاً وإن كان فيه ما يستدعي الإمالة، وحسن ههنا ترك الإمالة لشيء آخر وهو وجود الراء المفتوحة، وهي حرف يمنع الإمالة، كما يمنعها الحرف المُستعلي؛ لأنها حرف مكرر، فالفتحة فيه بمنزلة فتحتين.

وأما وجه ما بين الفتح والكسر، فهو أنه حرف من حروف التهجي، وهو اسم لا يستحق الإعراب؛ لأنه يجري مجرى الأصوات، فكره فيه الإمالة لشبهه بالحروف، وللفتحة الحاصلة في الراء أيضاً، وكره أيضاً فيه ترك الإمالة؛ لأنها اسم لما يُتلفظ به من الأصوات المقطعة للتهجي، والأسماء يجوز فيها الإمالة، فلهذا جعلها بين الفتح والكسر.

وأما وجه الإمالة فهو أن الراء كما ذكرنا اسم؛ لأن حروف التهجي أسماء لهذه الأصوات المخصوصة كالشيب والجلوت ونحوهما، فأرادوا إبانة كونها أسماء فأمالوها لذلك؛ لأن حروف المعاني لا يجوز فيها الإمالة، وأجروا الألف منها مجرى المنقلب عن الياء.

٢- ﴿لَسَجِرٌ مُّبِينٌ﴾ [آية: ٢] بغير ألف^(١):

قرأها نافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب.

والوجه أنه قد تقدم ذكر الوحي في قوله: ﴿أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ ... قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ﴾ أي هذا الوحي سحر، يعني أن الذي تدعون أنه وحي سحر مبين، كما قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ﴾.

وقرأ ابن كثير والكوفيون ﴿لَسَجِرٌ﴾ بالألف.

والوجه أنه قد تقدم ذكر الرجل في قوله تعالى: ﴿إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ﴾، والتقدير: فقال الكافرون إن هذا الرجل ساحر مبين.

٣- ﴿ضِيَاءٌ﴾ [آية: ٥] بهمزتين^(٢):

قرأها ابن كثير - ل - في كل القرآن، وروى الخزازي وأبو ربيعة المكي عنه

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٦)، البحر المحيط (٥/١٢٣)، التيسير (ص: ١٢٠)، تفسير الطبري (١١/٥٩)، المحتسب لابن جني (١/٨٧)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٣٢٨)، الكشف للقيسي (١/٥١٢)، النشر (٢/٣٥٦).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٧)، الإملاء للعكبري (٢/١٣)، البحر المحيط (٥/١٢٥)، النشر (٢/٢٨٢).

بهمزة واحدة.

وقرأ الباقون ﴿ ضِيَاءٌ ﴾ بهمزة واحدة.

والوجه في الهمزتين أن أصله ﴿ ضِيَاءٌ ﴾ بياء بعد الضاد وهمزة واحدة في الطرف؛ لأنه مصدر ضاء ضياءً كقام قياماً، أو جمع ضوء كسوط وسياط وثوب وثياب، فالياء فيه منقلبة عن واو، فالأصل: ضوء بالواو، فقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها ولاعتلاها في الفعل أو الواحد، ولقربها من الطرف، فبقي ضياء كقراءة الأكثرين، ثم إنهم قلبوا الكلمة، فجعلوا الهمزة التي وقعت طرفاً في موضع العين، وجعلوا الياء التي هي عين في الطرف فبقي ضيائي بهمزة بعد الضاد وياء بعد الألف، ثم إنهم قلبوا الياء همزة لوقوعها طرفاً بعد ألف زائدة فبقي ضياء بهمزتين، وإذا حُمِلَت الكلمة على أنها جمع كان أولى، لأن القلب بالجمع أليق.

وأما قراءة الباقيين وهم الأكثرون ﴿ ضِيَاءٌ ﴾ بهمزة واحدة، فهو الأصل الذي لم يُقَلَّبْ، وهو فعال جمعاً أو مصدرأ كما ذكرناه.

٤- ﴿ يُفْصِلُ الْآيَاتِ ﴾ [آية: ٥]، بالياء^(١):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم - ص - ويعقوب.

والوجه أن الفعل لله تعالى، وقد تقدم ذكر الله تعالى في قوله: ﴿ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ ففي ﴿ يُفْصِلُ ﴾ ضمير اسم الله عز وجل.

وقرأ الباقون ﴿ نُفْصِلُ ﴾ بالنون.

والوجه أنه في المعنى مثل ما تقدم؛ لأن الذي يُفْصِلُ الآيات هو الله تعالى، إلا أنه ذكره بالنون؛ ليوافق لفظ ما تقدم من قوله سبحانه ﴿ أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ ﴾، وقد سبق كثير من أمثاله، فمضى الكلام فيه.

٥- ﴿ لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ ﴾ [آية: ١١] بفتح القاف والضاد من ﴿ قَضَىٰ ﴾ ونصب

﴿ أَجَلَهُمْ ﴾^(٢):

قرأها ابن عامر ويعقوب.

والوجه أنه فعل مبني للفاعل، وقد أسند إلى الله تعالى، وذكره قد تقدم في قوله سبحانه

(١) انظر هذه القراءة في: الكشف (٢/ ٢٢٦)، تفسير الرازي (١٧/ ٣٦)، النشر (٢/ ٢٨٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٢٤٧)، الإعراب للنحاس (٢/ ٥٢)، البحر المحيط (٥/

﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقَصَيْ إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ ﴾ أي لقضى الله إليهم أجلهم، ونصب ﴿ أَجْلَهُمْ ﴾ على أنه مفعول به.

وقرأ الباقون ﴿ لقضي ﴾ بضم القاف وكسر الضاد ﴿ أجلهم ﴾ بالرفع.
والوجه أن الفعل مبني للمفعول به؛ لأنه معلوم أن القاضي هو الله عز وجل، فسواء بُني الفعل للفاعل أم للمفعول به؛ إذ المعنى واحد.

٦- ﴿ وَلَا أَذْرَأْكُمْ بِهِ ﴾ [آية: ١٦] بلام التأكيد من غير لا^(١) :

قرأها ابن كثير وحده - ل -، إنما يجعلها لاماً دخلت على أدراكم، وفي رواية البزي عنه ﴿ وَلَا أَذْرَأْكُمْ ﴾ بهمزة بعد لا.

والوجه في ﴿ لَا أَذْرَأْكُمْ ﴾ بلام التأكيد من غير لا، أنه دخل فيه لام التأكيد، لما كان معطوفاً على جواب لو، وليس فيه نفي، وإن كان في المعطوف عليه النفي، والتقدير: لو شاء الله لما تلوته عليكم ولأدراكم به، أي ولأعلمكم الله تعالى به من غير أن أتله عليكم؛ فلما كان أراكم معطوفاً على قوله ﴿ مَا تَلَوْتُهُ ﴾ وهو جواب لو، أدخل على أدراكم اللام؛ لأن المعطوف والمعطوف عليه في حكم واحد، وجاز دخول اللام في جواب لو فكذلك فيما عطف عليه.

وقرأ الباقون ﴿ وَلَا أَذْرَأْكُمْ ﴾ بهمزة بعد لا، مثل رواية البزي.

والوجه أن ﴿ لَا ﴾ للنفي، وقد دخل على ﴿ أَذْرَأْكُمْ ﴾، فانعطف على النفي المتقدم في قوله ﴿ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ ﴾ ولا أعلمكم الله تعالى به أيضاً، وهي قراءة الجمهور، وهي القراءة الفاشية.

وقرأها ابن كثير وابن عامر وعاصم - ص - ويعقوب بفتح الراء من غير إمالة، وكان نافع يُضجِعُها قليلاً، وأماها أبو عمرو وعاصم - ياش - وحزرة والكسائي.

والوجه في ترك الإمالة أنه هو الأصل، والإمالة ليست بحكم واجب، وكثير من العرب لا يرون الإمالة في شيء.

والوجه في الإمالة أن الألف تنقلب فيه إلى الياء في أدريته وهما مُدريان، وحسن الإمالة فيه لهذا.

وأما الإضجاع فهو كالإمالة، وإنما ذهب إليه من ذهب؛ لأنه كره أن يعود إلى الياء

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٧)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٤)، البحر المحيط (٥/ ١٣٢).

الذي هرب منه، وقد تقدم ذكر ذلك.

٧- ﴿عَمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [آية: ١٨] بالتاء^(١):

قرأها حمزة والكسائي، وفي النحل أيضاً ﴿تُشْرِكُونَ﴾ في الحرفين، وفي النمل ﴿أَمَّا تُشْرِكُونَ﴾، وفي الروم ﴿عَمَّا تُشْرِكُونَ﴾.

وقرأ أبو عمرو وعاصم ويعقوب ﴿يُشْرِكُونَ﴾ بالياء في الخمسة الأحرف.
وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر حرفاً واحداً بالتاء وهو ﴿أَمَّا تُشْرِكُونَ﴾ في النمل،
وبالباقي بالياء.

والوجه في القراءة بالتاء ههنا أنه قد تقدم قبله خطاب، وهو قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَنْبِئُونَ
اللهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، فلما كان ما قبله على
الخطاب كان إجراؤه على الخطاب ليوافق ما قبله أولى.

وأما وجه القراءة بالياء ههنا، فهو أنه كلام منه تعالى نزه فيه نفسه عما افتروه، فقال
﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

ومن قرأ في النحل ﴿تُشْرِكُونَ﴾ بالتاء فعلى تقدير: قُلْ، كأنه قال: يا محمد قل لهم: تعالى
الله عما تشركون أنتم أيها الكفار، ويجوز أن يكون لتقدم قوله ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ وهو خطاب،
أجري هذا أيضاً على الخطاب.

ومن قرأ بالياء فعلى الغيبة؛ لأن المخاطب هو النبي صلى الله عليه (وسلم)، كأنه قال:
سبحانه وتعالى يا محمد عما يُشرك هؤلاء.

ومن قرأ في النمل بالتاء فعلى قُلْ لهم: الله خيرٌ أما تشركون، فهم مخاطبون لذلك.

ومن قرأ بالياء لم يصرف الخطاب إليهم، وإنما أخبر عنهم على سبيل التقرير.

ومن قرأ في الروم بالتاء فلأن ما قبله خطاب، وهو قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ﴾،
ومن قرأ بالياء فعلى أن الباري تعالى نزه نفسه عما كانوا يفترونه من ذلك، وعلى مثل هذا يُحمل
هذا النوع.

٨- ﴿إِنْ رُسُلُنَا يَكْتُوبُونَ مَا يَمْكُرُونَ﴾ [آية: ٢١] بالياء^(٢):

قرأها يعقوب وحده - ح - و - ان - .

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٨)، البحر المحيط (١٣٤/٥)، النشر (٢/ ٢٨٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٨)، المذهب (١/ ٢٩٤).

والوجه أنه على الغيبة ليوافق ما قبله، وهو قوله تعالى: ﴿ إِذَا هُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا ﴾ والضمير في ﴿ لَهُمْ ﴾ عائد إلى لفظ ﴿ النَّاسِ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا أَدْقْنَا النَّاسَ ﴾ .

وقرأ الباقر ﴿ مَا تَمْكُرُونَ ﴾ بالتاء، وكذلك - يس - عن يعقوب.

والوجه أنه محمول على القول في قوله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴾ فالرسول ﷺ مأمور بأن يخاطبهم بجميع ذلك.

٩- ﴿ هُوَ الَّذِي يَنْشُرُكُمْ ﴾ [آية: ٢٢] بفتح الياء ونون بعده وشين مضمومة^(١):

قرأها ابن عامر وحده.

والوجه أنه من النشر الذي هو التفريق، يُقال نشرته فانتشر، والمعنى يفرقكم في البر والبحر، كما قال: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾، فالبث والنشر كلاهما بمعنى واحد وهو التفريق.

وقرأ الباقر ﴿ يُسَيِّرُكُمْ ﴾ بضم الياء وبالسین والياء مُشددة.

والوجه أنه من التسير، أي يجعلكم تسيرون فيها، كما قال: ﴿ فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ [الملک: ١٥]، و﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [الأنعام: ١١].

١٠- ﴿ مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ [آية: ٢٣] بفتح العين^(٢):

قرأها عاصم وحده - ص - .

والوجه أنه يجوز أن يكون منصوباً على أنه مفعول البغي، والبغي مصدر عمل عمل الفعل، والمعنى طلبكم متاع الحياة الدنيا، وقوله: ﴿ عَلَيَّ أَنْفُسُكُمْ ﴾ من صلة البغي في هذا التقدير، وليس بخبر المبتدأ، بل خبر المبتدأ محذوف، والتقدير: بغيكم متاع الحياة الدنيا محذور أو مكروه.

ويجوز أن يكون ﴿ مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ منصوباً بفعل مضمر دل عليه ﴿ بَغْيُكُمْ ﴾، والتقدير: إنما بغيكم واقع وبأله على أنفسكم، ثم قال تبغون متاع الحياة الدنيا، وهذا إذا

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٨)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٤)، البحر المحيط (٥/ ١٣٧)، النشر (٢/ ٢٨٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٨)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٥)، البحر المحيط (٥/ ١٤٠)، المعاني للفرأ (١/ ٤٦١)، علل القراءات (١/ ٢٦٩)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٣٣٠)، الكشف للقيسي (١/ ٥١٦)، النشر (٢/ ٢٨٣).

جعلت قوله ﴿عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾ خبر المبتدأ الذي هو ﴿بَغْيِكُمْ﴾ .

وقرأ الباقون و- ياش - عن عاصم ﴿مَتَّعَ الْحَيَوَةَ﴾ بالرفع.

والوجه أنه يجوز أن يكون خبراً لقوله ﴿بَغْيِكُمْ﴾، وقوله: ﴿عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾ من صلة

البغي، و﴿مَتَّعَ الْحَيَوَةَ الدُّنْيَا﴾ خبر المبتدأ، والمبتدأ هو ﴿بَغْيِكُمْ﴾ .

ويجوز أن يكون ﴿مَتَّعَ الْحَيَوَةَ﴾ خبراً لمبتدأ محذوف، وقوله: ﴿عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾ خبراً

لبغيكم، والتقدير: ذاك متاع الحياة الدنيا، أو هو متاع الحياة الدنيا.

١١- ﴿قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ﴾ [آية: ٢٧] بسكون الطاء^(١):

قرأها ابن كثير والكسائي ويعقوب.

والوجه أن القطع بكسر القاف وسكون الطاء هو الجزء من الليل، يُقال أتاني بعد قطع

من الليل، أي بعد جزء وساعة منه، وقوله: ﴿مُظْلِمًا﴾ على هذا صفة لقوله ﴿قِطْعًا﴾ .

ويجوز عند أبي علي أن يكون حالاً من الضمير الذي في الجار والمجرور، وتقديره:

قِطْعًا يكون من الليل مُظْلِمًا، فقوله ﴿مُظْلِمًا﴾ حال من الضمير المُقَدَّر في الجار والمجرور،

وذاك: هو.

وقرأ الباقون ﴿قِطْعًا﴾ بفتح الطاء.

والوجه أن القطع بفتح الطاء جمع قطعة، والمراد بعض الليل، والمعنيان في القراءتين

متقاربان؛ لأنه أراد أن وجوههم لسوادها كأنها أغشيت بعضاً من الليل، فأما قوله ﴿مُظْلِمًا﴾

في هذه القراءة فإنه حال من الليل ولا يكون صفة للقطع لأنها جمع فهو مؤنث و﴿مُظْلِمًا﴾

واحد، فهو مذكر، فلا يكون صفة لها، ولا يكون أيضاً حالاً من الضمير في الجار والمجرور

كما سبق في القراءة الأولى؛ لأن الضمير فيه ضمير القطع وهي جمع، و﴿مُظْلِمًا﴾ واحد، فلا

يكون حالاً من ضمير الجمع، فقد وضح أنه لا يكون إلا حالاً من الليل.

١٢- ﴿هَٰذَا لَكَ تَلَوَّا﴾ [آية: ٣٠] بتاءين^(٢):

قرأها حمزة والكسائي.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٨)، الإعراب للنحاس (٢/ ٥٧)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٥)، البحر المحيط (٥/ ١٥٠)، المعاني للفراء (١/ ٤٦٢)، النشر (٢/ ٢٨٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٨)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٥)، البحر المحيط (٥/ ١٣٥)، السبعة (ص: ٣٢٥)، النشر (٢/ ٢٨٣).

والوجه أنه من التلاوة وهي القراءة، أي تقرأ كل نفس ذكر ما قدمته من صالح الأعمال وسيئها، فحذف المضاف وهو الذكر، ومثل هذا في المعنى قوله تعالى: ﴿ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ ﴾ [الأسراء: ٧١].

ويجوز أن يكون ﴿ تَتْلُوا ﴾ : تتبع، أي تتبع كل نفس ما أسلفت، أي تعول على جزاء ما قدمت.

وقرأ الباقر ﴿ تَبْلُوا ﴾ بالباء.

والوجه أنه من البلاء وهو الاختبار، يقول تختبر كل نفس ما أسلفت من خير أو شر، أي تلاقي جزاءه.

١٣- ﴿ حَقَّتْ كَلِمَاتُ ﴾ [آية: ٣٣] بالالف^(١):

قرأها نافع وابن عامر، وكذلك في آخر السورة ﴿ كَلِمَتُ ﴾ بالالف. والوجه أنه جمع كلمة؛ لأنه جعل كل واحد مما توعد به الذين فسقوا كلمة، ثم جمع فقال ﴿ كَلِمَاتُ رَبِّكَ ﴾.

وقرأ الباقر ﴿ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ على الإفراد ههنا وفي آخر السورة. والوجه أنه يجوز أن يكون أراد الجنس فوحده، والمراد به الجمع؛ لأن لفظ الجنس مُحْتَمَلٌ للقليل والكثير.

ويجوز أن يكون على ما تستعمله العرب من إيقاع الكلمة موقع الجملة من الكلام كاستعمالهم الكلمة موضع القصيدة والخطبة، فيكون راجعاً أيضاً إلى معنى الجمع.

١٤- ﴿ أَمَّنْ لَا يَهْدِي ﴾ [آية: ٣٥] بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال^(٢):

قرأها عاصم - ص - ويعقوب.

والوجه أن أصله يهتدي؛ فأرادوا إدغام التاء في الدال لمقاربتها لها من جهة أنها من حيز واحد في المخرج، فأسكنوا التاء فأدغموها في الدال فبقي يهدي بسكون الهاء وتشديد الدال، فالتقى ساكنان الهاء والتاء الساكنة المدغمة في الدال فحُرك الهاء بالكسر لالتقاء

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٩)، البحر المحيط (٥/ ١٥٥)، المعاني للفراء (١/ ٤٦٣)، النشر (٢/ ٢٦٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤٩)، الإعراب للنحاس (٢/ ٥٩)، البحر المحيط (٥/ ١٥٦)، النشر (٢/ ٨٣).

الساكنين فبقي ﴿إِلَّا﴾ .

وروى - ياش - عن عاصم ﴿يَهْدِي﴾ بكسر الياء والهاء جميعاً .
والوجه أنه لما انتهت الصنعة إلى ﴿إِلَّا﴾ بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال، وهو الذي ذكرنا وجهه في القراءة التي تقدمت، أتبع الياء كسرة الهاء طلباً للتجانس .
وقرأ ابن كثير ونافع - ش - وابن عامر ﴿يَهْدِي﴾ بفتح الياء والهاء وتشديد الدال .
والوجه أن أصله يهتدي على ما سبق، فنقلوا حركة التاء إلى الهاء، وأدغموا التاء في الدال، فبقي يَهْدِي بفتح الهاء .

وإنما فعلوا ذلك لأنهم ينقلون حركة الحرف الذي يُراد إدغامه إلى ما قبله إن كان ساكناً، ألا ترى أنهم فعلوا ذلك في مُعِدِّ ومُجِدِّ .

وقرأ أبو عمرو ﴿يَهْدِي﴾ بفتح الياء وإسكان الهاء وتشديد الدال، وكذلك روى - ن - و - يل - عن نافع، إلا أن الرواية عن أبي عمرو باختلاس فتحة الهاء .

والوجه في إسكان الهاء أن الأصل: يهتدي على ما سبق، فأسكنوا التاء إرادة الإدغام، فأدغمت التاء في الدال، فتركت الهاء على حالها من السكون، ولم تُحرك، وفي ذلك جمع بين ساكنين، إلا أنه لما كان الثاني مُدغماً، وكان يرتفع اللسان عنه مع المُدغم فيه ارتفاعاً واحدة، صار في حكم المتحرك، وقد سبق ذلك في سورة النساء .

وأما اختلاس أبي عمرو الفتحة فهو في حكم الفتحة، وقد ذكرنا علة فتحة الهاء .

وقرأ حمزة والكسائي ﴿يَهْدِي﴾ بفتح الياء وسكون الهاء وتخفيف الدال .
والوجه أنه مضارع هدى يهدي هداية، وهو على وزن يفعل، وليس على يفتعل، والمعنى أم من لا يهدي غيره إلا أن يهدي، فحُذِفَ المفعول به .
ويجوز أن يكون بمعنى يهتدي أيضاً، فإن هدى قد جاء لازماً بمعنى اهتدى .

١٥- ﴿وَلَكِنَّ النَّاسُ﴾ [آية: ٤٤] بتخفيف نون ﴿وَلَكِنَّ﴾، ورفع ﴿النَّاسُ﴾:
قرأها حمزة والكسائي، وقرأ الباقون ﴿وَلَكِنَّ النَّاسُ﴾ بتشديد النون من ﴿وَلَكِنَّ﴾، ونصب ﴿النَّاسُ﴾ .

وقد مضى الكلام في مثله في سورة البقرة .

١٦- ﴿وَيَوْمَ تَحْشُرُهُمْ﴾ [آية: ٤٥]، بعد الأربعين، بالياء^(١):

(١) انظر هذه القراءة في: الحجة لأبي زرعة (ص: ٣٣٢)، المذهب (١/ ٢٩٨).

قرأها عاصم - ص - .

والوجه أن الحاشر هو الله تعالى، وقد تقدم الإخبار عنه في قوله: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ بالياء، فقال ﴿تَحْشُرُهُمْ﴾ بالياء أيضاً؛ ليوافق ما قبله.

وقرأ الباقون ﴿تَحْشُرُهُمْ﴾ بالنون.

والوجه أنه قد ورد في التنزيل كثير من أمثاله بالنون، نحو ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ﴾ [الفرقان: ١٧] ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٧] ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٤].

والمعنى في كونه بالياء والنون واحد؛ لأن الفاعل هو الله تعالى، ويدل على أنها واحد في المعنى قوله ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ﴾ [طه: ١٢٧] ولم يقل بآياتنا إذ هما واحد.

١٧- ﴿الآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ [آية: ٩١] ^(١):

قرأ نافع - ش - ﴿الْأَنَّ﴾ بحذف الهمزة التي بعد اللام الساكنة وإلقاء حركتها على اللام، وبمد الهمزة الأولى، فالكلمة على وزن عالان، وكذلك الحرف الآخر.

والوجه أن أصله أَلْآنَ بهمزة الاستفهام قبل همزة الآن، إلا أن همزة الآن وهي الهمزة التي مع لام التعريف قُلبت ألفاً لاجتماع الهمزتين فبقي أَلْآنَ، ثم إن الهمزة التي بعد اللام وهي همزة أصل الكلمة نُقلت فتحتها إلى الساكن الذي قبلها وهو اللام، فحُذفت الهمزة فبقي أَلْآنَ على زنة عالان، وهذا هو التخفيف القياسي في الهمزة، فإنها إذا تحركت وسكن ما قبلها فتخفيفها أن تُنقل حركتها إلى ما قبلها وتُحذف الهمزة نحو ﴿يُخْرِجُ الْحَبَّ﴾ [النمل: ٢٥] و﴿بَيْنَ الْمَرْءِ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وقرأ الباقون ﴿الآنَ﴾ بهمزة ممدودة في الأول وإثبات همزة بعد اللام، وكذلك - ن - و - يل - عن نافع.

والوجه أنهم لما قلبوا الهمزة التي بعد همزة الاستفهام ألفاً لم يحذفوا الهمزة التي بعد اللام بل تركوها على أصلها غير مخففة.

وروى زمعة بن صالح عن ابن كثير ﴿الآنَ﴾ على مثال علان بغير مد ولا همز بعد اللام.

(١) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٢٥٠)، التيسير (ص: ١٢٢)، النشر (١/ ٣٥٧).

والوجه أن الهمزة التي بعد اللام حُذفت للتخفيف القياسي وأُلقيت حركتها على اللام، فلما تحركت اللام استغني عن همزة الوصل، وهي الهمزة الثانية التي بعد همزة الاستفهام فبقي: **لَأَنَّ** بهمزة واحدة، وهي الهمزة الأولى التي للاستفهام، ووزنه إعلان.

١٨ - ﴿فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرَّحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا تَجْمَعُونَ﴾ [آية: ٥٨] بالتاء فيهما^(١):

قرأها يعقوب وحده - يس - .

والوجه أنه أصل مرفوض في الأمر، وذلك لأن أصل الأمر أن يكون بحرف، كما أن النهي بحرف، لكنهم استغنوا عن ذلك بصيغة إفعل في أمر المواجه، وبقي في الغيب على أصله من كونه بحرف جازم، فقيل: ليضرب زيد، فمن قال للمخاطب لتضرب بالتاء فقد استعمل الأصل المرفوض في الأمر.

وزعم أبو الحسن أنها لغة، وهي قليلة.

ورُوي عن النبي ﷺ أنه قال في بعض المغازي: «لتأخذوا مصافكم» بالتاء.

وإنما اختار يعقوب هذه اللغة؛ لأنه أراد أن يكون على المخاطبة ليوافق ما قبله من قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ﴾، وكره مخالفة المصحف، فقرأها بالتاء.

ويؤيد هذه القراءة أن في حرف أبي ﴿فَبِذَلِكَ فَافْرَحُوا﴾ على الخطاب.

وأما ﴿تَجْمَعُونَ﴾ بالتاء، فوجهه أنه أيضاً على الخطاب، كما أن ﴿فَلْتَفَرَّحُوا﴾ على الخطاب، والمعنى افرحوا أيها المؤمنون بذلك فهو خير مما تجمعونه من عروض الدنيا. ويجوز أن يكون ﴿تَجْمَعُونَ﴾ للمخاطبين والغائبين جميعاً، لكن غلب المخاطبون، والمراد هو خير مما تجمعونه أنتم وغيركم.

وقرأ الباقر ويعقوب - ح - و - ان - ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ ﴿مِمَّا تَجْمَعُونَ﴾ بالياء فيهما،

إلا ابن عامر فإنه قرأ ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ بالياء و﴿تَجْمَعُونَ﴾ بالتاء.

والوجه في ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ بالياء أنه أمر للغائب، وأمر الغائب يكون بالياء وباللام،

تقول: ليضرب زيدُ عمرًا، وإنما هو الأصل في باب الأمر بقي على ما هو القياس.

وأما وجه ﴿تَجْمَعُونَ﴾ بالياء فلأنه أريد به الغيب، والمعنى فبذلك فليفرح

المؤمنون، فهو خير مما يجمعونه من الأموال.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٥٢)، البحر المحيط (٥/ ١٧٢)، السبعة (ص: ٣٢٧)،

ووجه قراءة ابن عامر أن المراد فبذلك فليفرح المؤمنون فهو خير مما تجمعونه أيها المخاطبون.

وأما الفاء في قوله ﴿ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ فزائدة، كما هي في قول الشاعر:

٤٧- لَا تَجْزَعِي أَنْ تُنْفَسًا أَهْلَكَتُهُ وَإِذَا هَلَكْتَ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي^(١)
والتقدير: فبذلك افرحوا، فعند ذلك اجزعي.

١٩- ﴿ وَمَا يَعْزِبُ عَنْ رَبِّكَ ﴾ [آية: ٦١] بكسر الزاي^(٢):

قرأها الكسائي، وكذلك في سبأ، وقرأ الباقون ﴿ يَعْزِبُ ﴾ بضم الزاي.
والوجه أنها لغتان، يُقال: عزب يعزب ويعزب بضم الزاي وكسرها إذا بعد.

٢٠- ﴿ وَلَا أَصْغُرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ ﴾ [آية: ٦١] بالرفع فيها^(٣):

قرأهما حمزة ويعقوب، وقد اتفقوا جميعاً فيهما على الرفع في سبأ.
والوجه أنها محمولان على موضع قوله ﴿ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ ﴾ [يونس: ٦١] فإن الجار
والمجرور ههنا في موضع رفع، كما في قوله تعالى: ﴿ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [الرعد: ٤٣،
والإسراء: ٩٦] كذلك، والتقدير: وما يعزب عن ربك مثقال ذرة، فحمل العطف في قوله
﴿ أَصْغُرُ ﴾ و﴿ أَكْبَرُ ﴾ على الموضع، فلذلك رفعهما.
وقرأ الباقون ﴿ وَلَا أَصْغُرُ ﴾ و﴿ وَلَا أَكْبَرُ ﴾ بالنصب فيها.

والوجه أنها معطوفان على المجرور بمن، وهو قوله ﴿ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ ﴾، وهما غير

(١) البيت من بحر الكامل، وهو للنمر بن تولب، من قصيدة يقول في مطلعها:

قَالَتْ لَتَعْدِلَنِي مِنَ اللَّيْلِ إِسْمَعُ سَفْهًا تَبِيْتُكَ الْمَلَامَةَ فَأَهْجَعِي

النمر بن تولب (... - ١٤ هـ / ... - ٦٣٥ م) النمر بن تولب بن زهير بن أقيش، ينتهي نسبه إلى عوف بن وائل بن قيس بن عبد مناة، شاعر جاهلي أدرك الإسلام وهو كبير فأسلم وعُد من الصحابة، وروى حديثاً عن الرسول ﷺ، وكان له ولد يُدعى ربيعة، وأخ يُدعى الحرث بن تولب (سيد مُعْظَم في قومه)، ونشأ بين قومه في بلاد نجد ثم نزلوا ما بين اليمامة وهجر، توفي في آخر خلافة أبو بكر الصديق، وما عُرف له في المدح إلا قصيدة واحدة مدح فيها الرسول ﷺ وكذلك كان هجاؤه نادراً وكان شعره صادقاً وألفاظه سهلة جميلة - الموسوعة الشعرية.

(٢) انظر هذه القراءة في: تفسير الرازي (١٧/ ١٢٣)، الكشف للقيسي (٥٢٠)، الغيث للصفاسي (ص: ٣٤٧).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٥٢)، الإملاء للعكبري (١٧/ ٢)، البحر المحيط (٥/ ١٧٤)، النشر (٢/ ٢٨٥)، التيسير (ص: ١٢٣).

مصرفين يُنصبان في موضع الجر، كأنه قال: وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة ولا من أصغر من ذلك ولا من أكبر.

ويجوز أن يكونا معطوفين على ﴿ ذَرَقَ ﴾ وهي مجرورة بإضافة ﴿ وَثَقَالَ ﴾ إليها، والتقدير: وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة ولا مثقال أصغر من ذلك.

٢١- ﴿ وَلَا يُخْزِنُكَ قَوْلُهُمْ ﴾ [آية: ٦٥] بضم الياء وكسر الزاي:

قرأها نافع وحده، وقرأ الباقون ﴿ وَلَا يُخْزِنُكَ ﴾ بفتح الياء وضم الزاي. والوجه أن حزنه وأحزنه واحد، يُقال حزنه الشيء يحزنه وأحزنه يُحزنه فهما لغتان لمعنى واحد.

وقال بعضهم: إن يحزن ويحزن مستعملان جميعاً، إلا أن أحزن بالألف متروك الاستعمال، كأنهم تركوا ماضيه واستعملوا مضارعه كما استعملوا يذر ويدع، وتركوا استعمال الماضي منهما.

٢٢- ﴿ فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ ﴾ [آية: ٧١] بوصل الألف وفتح الميم^(١):

قرأها نافع وحده -عي-.

والوجه أنه من جمع يجمع، والمراد اجمعوا ذوي أمركم، فحذف المضاف، والمعنى اجمعوا رؤساءكم.

ويجوز أن يكون المراد بالأمر كيدهم الذي يكيدونه به، فيكون المعنى اجمعوا كيدهم كما قال تعالى: ﴿ فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَتُوا صَفًّا ﴾ [طه: ٦٤].

وقرأ الباقون ﴿ فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ ﴾ بقطع الألف وكسر الميم.

والوجه أن أجمع يكون بالأمر أخص، يُقال أجمعت الأمر وجمعت القوم، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كُنْتُ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ ﴾ [يوسف: ١٠٢]، وقال الشاعر:

٤٨- هل أغدون يوماً وأمري تُجمع^(٢)

فلما كان المفعول به ههنا الأمر في قوله: ﴿ فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ ﴾ كان أجمعوا بقطع الألف

(١) انظر هذه القراءة في: الحجة لأبي زرة (ص: ٣٢٢)، الكشف للقيسي (١/ ٥٠٥).

(٢) مجهول القائل، وهو من الرجز، وقبلة:

هل أغدون يوماً وأمري مجمع

يا ليت شعري والمنى لا تنفع

وذكر في: «إصلاح المنطق» لابن السكيت، «الباقلاني» لابن الأنباري، «البصائر والذخائر» لأبي حيان التوحيدي، «نصرة الإغريض في نصرة القريض» للمظفر العلوي. -الموسوعة الشعرية.

به أليق.

٢٣- ﴿وَشُرَكَاءُكُمْ﴾ [آية: ٧١] بالرفع^(١):

قرأها يعقوب وحده.

والوجه أن الشركاء معطوف على الضمير المرفوع، وهو ضمير الجمع في أجمعوا، أي أجمعوا أنتم وشركاءكم، والعطف على الضمير المرفوع المستكن لا يصلح في سعة الكلام إلا بالتوكيد أو بما يقوم مقامه، لا تقول قم وزيد، إلا أن توكد، فتقول: قم أنت وزيد، ولو قلت قم يوم الجمعة وزيد جاز؛ لأن الظرف الفاصل بينهما قام مقام التوكيد، وهذا منه؛ لأن قوله ﴿أَمْرَكُمْ﴾ الفاصل بين الضمير وبين ما عطف عليه يقوم مقام التأكيد، فلذلك جاز.

وقرأ الباقون ﴿وَشُرَكَاءُكُمْ﴾ بالنصب.

والوجه أن ﴿شُرَكَاءُكُمْ﴾ عند من قرأ ﴿أَجْمَعُوا﴾ بوصل الألف، معطوف على الأمر، أي اجمعوا أمركم وشركاءكم جميعاً، وعند من قرأ ﴿أَجْمَعُوا﴾ بالقطع، منصوب بفعل مضمّر؛ لأنه لا يُقال أجمعت الشركاء، إنما يُقال أجمعت الأمر أي عزمت عليه، وجمعت الشركاء، فكأنه قال اجمعوا أمركم وأجمعوا شركاءكم، كما قال الشاعر:

٤٩- شراب ألبان وتمر وأقط^(٢)

أرادوا أكال تمر، وقال:

٥٠- علفتها تيناً وماءً بارداً^(٣)

أراد وسقيتها ماءً بارداً.

ويجوز أن يكون منصوباً على أنه مفعول معه، والتقدير: أجمعوا أمركم مع شركائكم كما يُقال جاء البردُ والطيلاسة، أي مع الطيلاسة.

٢٤- ﴿بِكُلِّ سَحَابٍ عَلِيمٍ﴾ [آية: ٧٩] مشددة على وزن فعال:

قرأها حمزة والكسائي، وقرأ الباقون ﴿سَنَجِرٍ﴾ على فاعل، وقد مضى الكلام فيه.

(١) انظر هذه القراءة في: المعاني للأخفش (٢/ ٥٧١، ٥٧٢)، مشكل إعراب القرآن (١/ ٣٤٩، ٣٥٠).

(٢) مجهول القائل، وهو من الرجز، ذكره المبرد في الكامل في اللغة والأدب. - الموسوعة الشعرية.

(٣) هو من الرجز، وقائله ذو الرمة، وجاء قبله:

عَلَفْتُهَا تِيناً وَمَاءً بَارِداً

لَمَّا حَطَطْتُ الرِّحْلَ عَنْهَا وَارِداً

تقدمت ترجمة ذو الرمة. - الموسوعة الشعرية.

٢٥- ﴿ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ ﴾ [آية: ٨١] بقطع الألف والمد على الاستفهام^(١):

قرأها أبو عمرو وحده.

والوجه أن ﴿ مَا ﴾ عنده للاستفهام، وليست بموصولة، وهي مبتدأة و﴿ جِئْتُمْ بِهِ ﴾ خبرها، والمعنى أي شيء جئتم به، وقوله: ﴿ السِّحْرُ ﴾ يدل عن ﴿ مَا ﴾ المبتدأة، وليس بجملة مستأنفة، وإنما كان السحر بدلا عن ﴿ مَا ﴾؛ لأنها قد اشتركا في كون كل واحد منهما استفهاماً، وهذا كما تقول: كم مالك؟، ثم تقول: أعشرون درهماً؟، فقولك أعشرون بدل عن كم، وليس بمستأنف بعد الكلام الأول.

وقد يجوز أن يكون موضع ﴿ مَا ﴾ نصباً، وذلك على قول من قال: زيداً مررت به؟، والتقدير أي شيء جئتم به؟، بنصب أي، فيكون ﴿ السِّحْرُ ﴾ على هذا جملة مستأنفة، والتقدير: السِّحْرُ هو، فيكون مبتدأ حذف خبره.

وقرأ الباقون ﴿ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ ﴾ بوصل الألف من غير مد.

والوجه أن ﴿ مَا ﴾ في هذه القراءة موصولة، فهي بمعنى الذي، و﴿ جِئْتُمْ بِهِ ﴾ صلتها، والهاء في ﴿ بِهِ ﴾ عائدة على ﴿ مَا ﴾ و﴿ مَا ﴾ مع الصلة في موضع الرفع بالابتداء، وقوله: ﴿ السِّحْرُ ﴾ خبره، أي الذي جئتم به السحر.

ويقوي هذه القراءة ما روي أن في حرف عبد الله ﴿ مَا جِئْتُمْ بِهِ سِحْرُ ﴾ بغير الألف

واللام.

٢٦- ﴿ وَلَا تَتَّبِعَانَّ ﴾ [آية: ٨٩]^(٢):

اتفقت القراء جميعاً على تشديد التاء الثانية وتشديد النون، إلا ابن عامر فإنه اختلفت الروايات عنه فيه، فبعضهم روي عنه ﴿ وَلَا تَتَّبِعَانَّ ﴾ بتخفيف التاء الثانية وفتح الباء وتشديد النون، وبعضهم روي عنه بتشديد التاء الثانية وكسر الياء وتخفيف النون، وبعضهم روي عنه كقراءة الجماعة.

والوجه في إسكان التاء الثانية وفتح الباء، هو أن الفعل من تبع يتبع على فعل يفعل

كعلم يعلم.

(١) انظر هذه القراءة في: التيسير (ص: ١٢٣)، تفسير الطبري (١١/ ١٠٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٣٣٥)،

السبعة (ص: ٣٢٨).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٥٣)، البحر المحيط (٥/ ١٨٧)، النشر (٢/ ٢٨٦).

ووجه تشديد التاء الثانية وكسر الباء، أن الفعل من اتبع يتبع على وزن افتعل يفتعل، والمعنى في اللغتين واحد.

وأما تشديد النون من ﴿تَتَّبِعَانِ﴾، فلأنه فعل لنهي الاثنين لحقه نون التأكيد الشديدة، فكسرت نون التأكيد؛ لأنها نون وقعت بعد ألف التثنية فتحقها الكسر، كما قالوا في يفعلان عند الرفع، ولم يُعتد بالنون الأولى من النونين المدغم أحدهما في الآخر لكونها ساكنة، وأنها غير حاجز حصين، فكان النون الثانية تلي الألف، فهذه حال النون الشديدة، إذا دخلت على فعل التثنية.

وأما قراءة من قرأ بتخفيف النون من ﴿تَتَّبِعَانِ﴾ فيجوز أن تكون النون هي الشديدة، لكن حُذفت الأولى من النونين وهي الساكنة منهما، كما قالوا في رب رب بالتخفيف، فصار المشدد مخففاً، وإنما كان حذف النون الأولى أولى؛ لأن الأول من المثلين أولى بالتغيير، ألا ترى إلى ديوان وقيراط، والأصل دوان وقراط، فهذا وجه.

ويجوز أن تكون النون نون التثنية وليست بنون التأكيد، والكلمة على الخبر، إلا أنه خبر بمعنى النهي، كقوله تعالى: ﴿يَتَرَضَّصْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٨ و ٢٣٤] و﴿يُرْضَعْنَ أَوْلَدَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٣] فلهذا خفف النون.

ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في ﴿اسْتَقِيمَا﴾ [يونس: ٨٩]، أي فاستقيما وأنتما لا تتبعان، والتقدير: فاستقيما غير متبعين، فهو في موضع نصب، والنون في هذين الوجهين الأخيرين علامة الرفع في الفعل، و﴿لَا﴾ للنفي، وليس للنهي.

٢٧- ﴿قَالَ آمَنْتُ إِنَّهُ﴾ [آية: ٩٠] بكسر الألف من ﴿إِنَّهُ﴾^(١):

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنه على إضمار قلت، كأنه قال آمنت وقلت: إنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل؛ لأن بعد القول ينكسر إن؛ لأنه يكون جملة مستأنفة محكية فهو على الابتداء.

ويجوز أن يكون على انقطاع الكلام الذي قبله، كأنه انقطع الكلام عند قوله ﴿ءَامَنْتُ﴾ ثم استأنف فقال إِنَّهُ لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل. وقرأ الباقون ﴿أَنَّهُ﴾ بفتح الألف.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٥٤)، الإعراب للنحاس (٢/ ٧٤)، البحر المحيط (٥/ ١٨٨)، المعاني للفراء (١/ ٤٧٨)، الكشف للقيسي (١/ ٥٢٢).

والوجه أنه على إضمار حرف الجر، كأنه قال آمنتُ بأنه لا إله إلا الذي آمنتُ به بنو إسرائيل، فحذف الباء وأوصل الفعل بنفسه، فهو في موضع نصب.

٢٨- ﴿قَالِ يَوْمَ تُنْجِيكَ﴾ [آية: ٩٢] بسكون النون الثانية، مُحففة الجيم^(١):

قرأها يعقوب وحده، وكذلك ﴿ثُمَّ تُنْجِي رُسُلَنَا﴾ و﴿تُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾، وفي مريم ﴿تُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾، وفي الزمر ﴿وَيُنْجِي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾.

وقرأ الكسائي ﴿تُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ ههنا وفي مريم، كلاهما بالتخفيف.

وقرأ عاصم ﴿تُنْجِي﴾ ههنا بالتخفيف، والباقي بالتشديد.

وقرأ الباقون بالتشديد في الأحرف الأربعة.

والوجه أن معنى القراءتين واحد؛ لأن التخفيف يكون من أنجى، والتشديد يكون من نجى، وكلاهما مُتَعَدٍّ، من نجا ينجو، وقد وردا جميعاً في التنزيل.

٢٩- ﴿وَنَجْعَلُ الرَّجْسَ﴾ [آية: ١٠٠] بالنون^(٢):

قرأها عاصم وحده - ايش -، وقرأ الباقون ﴿وَنَجْعَلُ﴾ بالياء..

والوجه أن المعنى فيها واحد، على ما سبق في مثله؛ لأنه معلوم أن الجاعل هو الله تعالى، سواء كان بالنون أم بالياء.

٣٠- ﴿أَنْ تَبَوَّيَا﴾ [آية: ٨٧]:

وقف عاصم - ص - على ﴿تَبَوَّيَا﴾ بالياء.

ووقف حمزة عليه بالإشارة إلى الهمزة من غير تصريح.

ووقف الآخرون عليه بتبيين الهمزة على وزن تبوعا، كحالة الوصل.

والوجه في قراءة عاصم أنه قلب الهمزة ياء في الوقف؛ لأن الهمزة قد تُقلب في الوقف حروف العلة نحو: هذا الكلو ومن الكلي، فقلبها عاصم ياء، ولم يعتد بألف التثنية؛ لأنها غير لازمة، فكأن الوقف على الهمزة.

وأما الوجه في قراءة حمزة فهو أنه خفف الهمزة، وتخفيفها ههنا أن يُجعل بين

(١) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٢/ ٧٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٨٥)، الكشف للقيسي (١/ ٥٢٣).

(٢) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٥/ ١٩٣)، التيسير (ص: ١٢٣)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٨٥)، السبعة (ص: ٣٣٠)، الغيث للصفاسي (ص: ٢٤٧).

الألف والهمزة.

وأما قراءة الباقيين فهي على الأصل، لأن الكلمة من الهمز، يُقال بوات فلاناً منزلاً فتبواهُ هو، والمبائة: المنزل.

❖ اختلفوا في خمس ياءات إضافة وهن:

قوله: ﴿لِيَ أَنْ أَبْدِلَهُ﴾، و﴿نَفْسِيْٓ إِنِ أَتَّبِعُ﴾، ﴿إِنِّيْ أَخَافُ﴾، ﴿إِي وَرَقِيْٓ إِنَّهُ﴾، ﴿أَجْرِيْٓ إِلَّا﴾ ففتحهن نافع وأبو عمرو كلهن.

وفتح ابن كثير حرفين ﴿لِيَ أَنْ أَبْدِلَهُ﴾، ﴿إِنِّيْ أَخَافُ﴾، وأسكن الباقي.

وفتح ابن عامر و- ص - عن عاصم حرفاً واحداً ﴿أَجْرِيْٓ إِلَّا﴾ وحده، وكانا يفتحان ياء ﴿أَجْرِيْٓ إِلَّا﴾ في كل القرآن.

وقرأ حمزة والكسائي وعاصم - ياش - ويعقوب بالإسكان في الجميع.

والوجه في فتح هذه الياءات أنها ضمائر، فالأصل فيها أن تكون مفتوحة، قياساً على الكاف في غلامك وإنك ونحوهما، والإسكان فيها تخفيف؛ لأن الحركة أثقل على كل حال من السكون، فهي تُسْتَقِلُّ على الياء، وإن كانت فتحة، ثم إن الإسكان يجعل الياء بعرض الحذف حتى تُحذف، ويكتفى بالكسرة التي قبلها.

ومن قرأ بعضها بالفتح وبعضها بالإسكان، فإنه أراد الجمع بين الوجهين الجائزين.

حُذِفَتْ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ يَاءَانِ:

إحداهما: ﴿وَلَا تُنْظَرُونِيْ﴾ أثبتها يعقوب في الوصل والوقف، والأخرى: ﴿تُشِجِيْ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أثبتها في الوقف يعقوب، وهي تسقط في الوصل، وحذفها الباقيون في الحالين.

والوجه أن ياء ﴿تُنْظَرُونَ﴾ ياء ضمير منصوب، فيجوز حذفها تخفيفاً والاكتفاء بكسرة النون التي قبلها، وإثباتها هو الأصل، إلا أنه يحسُن حذفها ههنا؛ لأنها فاصلة.

وأما الياء في ﴿تُشِجِيْ﴾ فهي لام الفعل، فلا بد من أن تثبت، إلا أنها ساكنة، فإذا اجتمعت مع ساكن بعدها حُذِفَتْ لالتقاء الساكنين، إلا أن حذفها في حال الوقف على إجراء الفعل مجرى الاسم في نحو قولك: هذا القاض، في الوقف، و﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ من غير ياء.



سورة هود الطلحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [آية: ٧] بالالف^(١):

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أن المعنى: ما هذا الرجل إلا ساحر، فقوله ﴿هَذَا﴾ إشارة إلى الشخص القائل لهم إنهم مبعوثون، وهو النبي عليه السلام، أي ما هذا القائل إلا ساحر مبين.

وقرأ الباقون ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ بغير ألف.

والوجه أن التقدير إن هذا القول إلا ساحر مبين، يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ قُلْتُ﴾،

فالفعل يدل على المصدر وهو القول.

و﴿إِنْ﴾ في القراءتين بمعنى ما النفي.

٢ - ﴿يُضَعِّفُ لَهُمُ الْعَذَابُ﴾ [آية: ٢٠] مُشددة بغير ألف^(٢):

قرأها ابن كثير وابن عامر ويعقوب، وقرأ الباقون ﴿يُضَعِّفُ﴾ بالالف مخففة العين.

وقد مضى الكلام في هذه اللفظة فيما سبق.

٣ - ﴿أَنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ﴾ [آية: ٢٥] بفتح الألف^(٣):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب.

والوجه أنه محمول على ﴿أَرْسَلْنَا﴾ أي أرسلناه بأنني لكم نذير، فحذف الباء، وكان

ينبغي أن يكون على الغيبة فيقول إنه لكم نذير؛ لأن نوحاً اسم الغيبة، إلا أنه جاء على الخطاب

بعد الغيبة كقوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ﴾ ثم قال ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾ [الأعراف:

١٤٥]، ومثل هذا أعني الرجوع من الغيبة إلى الخطاب شائع في كلامهم.

وقرأ الباقون ﴿إِنِّي﴾ بكسر الألف.

والوجه أنه محمول على إضمار القول، والتقدير: ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال لهم

إني لكم نذير مبين، وإضمار القول كثير في التنزيل كقوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص/ ٢٠٣، ٢٠٤)، المعاني للفراء (٢/ ٤).

(٢) انظر هذه القراءة في: النشر (٢/ ٢٢٨)، إتحاف الفضلاء (ص: ١٥٩، ١٦٠).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٥٥)، الإملاء للعكبري (٢/ ٢٠)، البحر المحيط (٥/

٢١٤)، السبعة (ص: ٣٣٢)، النشر (٢/ ٢٨٨).

مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴿ [الرعد: ٢٣ و ٢٤] أي يقولون ﴿ سَلَامٌ ﴾ وكقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ ﴾ أي يقولون ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ ﴾.

٤ - ﴿ بَادِيءَ الرَّأْيِ ﴾ [آية: ٢٧] بالهمز بعد الدال من ﴿ بَادِيءٍ ﴾^(١):

قرأها أبو عمرو وحده.

والوجه أنه اسم الفاعل من بدأت الشيء أبدأه، إذا ابتدأته، أي اتبعوك في أول الأمر من غير أن يكون لهم فيه فكر ولا روية، والبادي: المبتديء، ومبتدأ الرأي: أول الرأي؛ لأنه إذا ابتدأ في الظهور فهو الأول.

و﴿ بَادِيءَ الرَّأْيِ ﴾ منصوب على الظرف، وليس بزمان ولا مكان، ولكن في مقدر فيه، فلهذا صار ملحقاً بالظروف، والعامل فيه ﴿ أَتَّبَعَكَ ﴾، وقيل بل هو منصوب على المصدر، كما تقول ضربته أول الضرب، وقيل هو حال من الكاف في ﴿ أَتَّبَعَكَ ﴾، وهو ضمير نوح، وقيل هو على النداء أي يا بادئ الرأي.

وقرأ الباقر ﴿ بَادِي الرَّأْيِ ﴾ بفتح الياء غير مهموزة.

والوجه أنه من بدا الشيء إذا ظهر، والمعنى وما يتبعك إلا الأراذل فيما ظهر لهم من الرأي من غير أن يرجعوا فيه إلى روية وفكر، والبادي هو الظاهر كأنه قال في ظاهر الرأي، والمعنيان متقاربان، ونصبه على ما سبق.

٥ - ﴿ فَعَمِيَّتْ عَلَيْكُمْ ﴾ [آية: ٢٨] بضم العين وتشديد الميم^(٢):

قرأها حمزة والكسائي و-ص- عن عاصم.

والوجه أنه عميته تعمية، وهو مبني لما لم يُسم فاعله، والمعنى أخفيت عليكم، والتاء ضمير الرحمة من قوله ﴿ وَأَتَانِي رَحْمَةٌ مِنْ عِنْدِهِ ﴾ [هود: ٢٨]، ويجوز أن يكون على القلب على ما سيجيء بيانه من بعد بمشيئة الله.

ويؤيد هذه القراءة قراءة أبي والأعمش ﴿ فَعَمَّاها عَلَيْكُمْ ﴾.

وقرأ الباقر ﴿ فَعَمِيَّتْ عَلَيْكُمْ ﴾ بفتح العين وتخفيف الميم.

والوجه أن الفعل لضمير الرحمة على ما ذكرنا، وهو على القلب، والمعنى عموا عنها، كما تقول أدخلت الخاتم في أصبعي.

(١) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٢/ ١١)، المعاني للأخفش (٢/ ٢٥٢)، الكشف (٢/ ٢٦٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٥/ ٢١٦)، النشر (٢/ ٢٨٨).

٦ - ﴿يَبْنِي﴾ [آية: ٤٢] والبزي يفتح الياء^(١):

والوجه في كسر الياء أن أصله: يا بُني كما سبق، مثل عبيدي، فحُذفت ياء الإضافة وأبقيت الكسرة دلالة عليها، وياء الإضافة قد تُحذف من المنادى كما يُحذف التنوين منه، فيقال يا بني كما يُقال يا غلام أقبل.

وحذف الياء من يا بُني أحسن من حذفها في يا عبيد، لاجتماع ثلاث ياءات: إحداها ياء التصغير، والثانية لام الفعل، والثالثة ياء الإضافة.

وأما قراءة ابن كثير في لقمان ﴿يُنِّي لَا تُشْرِكْ﴾ بياء ساكنة خفيفة، فوجهها أنه لما حذف ياء الإضافة من يا بُني بقي يا بُني بياء مُشددة مكسورة، ثم خفف الياء المشدد للوقف، كما يُخفف ضراً إذا وقف على ضراً مُشددة الرائ في نحو قوله:

٥١ - مَا أَفَادَ اللَّهُ مِنْ سُرٍّ وَضُرٍّ^(٢)

فبقي يا بُني بياء واحدة ساكنة، وهي ياء التصغير؛ لأن التي هي لام الفعل قد حذفت للتخفيف، وهذا إنما يجوز في حال الوقف، لكنه أُجري الوصل مجرى الوقف، وهذا في الفواصل أحسن؛ لأن الفواصل كالقوافي، وهذا التخفيف الذي ذكرناه بابه الشعر.

٧ - ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ [آية: ٤٢] بالإظهار:

قرأها نافع - ن - وابن عامر وحزمة ويعقوب والبزي عن ابن كثير.
والوجه أن ترك الإدغام في مثل هذا أصل؛ لأن الحرفين من كلمتين وهما متقاربان لا مثلاً.

وقرأ أبو عمرو والكسائي - و - ص - عن عاصم بالإدغام.
والوجه أنها حرفان من مخرج واحد وهما الباء والميم، ولتقاربهما جاز إبدال أحدهما من الآخر، نحو أخذته من كَثَبٍ وكَثَمٍ، وضربة لازِبٍ ولازِمٍ، فلما كانا من مخرج واحد أشبهما المثلين، فحسن إدغام أحدهما في الآخر.

٨ - ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرٌ صَالِحٍ﴾ [آية: ٤٦] بكسر الميم وفتح اللام، ونصب ﴿غَيْرٌ﴾^(٣):

(١) انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (٢/ ٢٢)، الإعراب للنحاس (٢/ ٩٢، ٩٣)، البحر المحيط (٥/ ٢٢٦)، التيسير (٥/ ٤٨٩)، تفسير القرطبي (٩/ ٣٩)، الكشف للقيسي (١/ ٥٢٩، ٥٣٠).

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) انظر هذه القراءة في: الحجة لأبي زرعة (ص: ٣٤١)، المعاني للفراء (٢/ ١٨)، النشر (٢/ ٢٨٩).

قرأها الكسائي ويعقوب.

والوجه أن الضمير في ﴿ إِنَّهُ ﴾ لابن نوح، والمعنى أن ابنك عمل عملاً غير صالح، فيكون ﴿ عَمَلٌ ﴾ فعلاً ماضياً، وفيه ضمير الفاعل، و﴿ غَيْرَ صَالِحٍ ﴾ مفعول به، والتقدير: عمل عملاً غير صالح، فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه.

وقرأ الباقر ﴿ عَمَلٌ ﴾ بفتح العين ورفع اللام منونة، ورفع ﴿ غَيْرٌ ﴾.

والوجه أنه يجوز أن يكون الضمير في ﴿ إِنَّهُ ﴾ لابن نوح أيضاً، فيكون على حذف المضاف، والتقدير: إن ابنك ذو عمل غير صالح، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، أو يكون محمولاً على المجاز والاتساع، كأنه لكثرة ما يقع منه من عمل غير صالح جعله عملاً غير صالح، كما قالت الخنساء:

٥٢- ترتع ما رتعت حتى إذا (غفلت) ^(١) فإنما هي إقبال وإدبار

ويجوز أن يكون الضمير في ﴿ إِنَّهُ ﴾ للسؤال، والتقدير: إن سؤالك ما ليس لك به علم عمل غير صالح، ويدل على السؤال ما بعده، وهو قوله ﴿ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [هود: ٤٦].

ويجوز أن يكون ضمير ﴿ إِنَّهُ ﴾ لما يدل عليه قوله ﴿ وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴾، والتقدير: إن كون ابنك من الكافرين وانحيازهم إليهم عمل غير صالح.

(١) البيت من بحر البسيط، وهو للخنساء، ولم أقف على هذه الرواية بهذا اللفظ في ديوانها، وإنما وقفت على الرواية التالية:

تَرْتَعُ مَا رَتَعْتَ حَتَّى إِذَا ادَّكَّرْتَ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ
وهو من قصيدة تقول في مطلعها:

قَدَى بَعِينِكَ أَمٍ بِالْعَيْنِ عُسَاوُ أَمْ ذَرَقْتَ إِذْ خَلَّتْ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ

الخنساء (... - ٢٤ هـ / ... - ٦٤٤ م) تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، الراحية السلمية من بني سليم من قيس عيلان من مضر، أشهر شواعر العرب وأشعرهن على الإطلاق، من أهل نجد، عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي، وأدركت الإسلام فأسلمت، ووفدت على رسول الله ﷺ مع قومها بني سليم، فكان رسول الله يستنشد بها ويعجبه شعرها، فكانت تنشد وهو يقول: هَيْهَ يَا خَنْسَاءُ أَكْثَرُ شَعْرَهَا وَأَجُودُهُ رِثَاؤُهَا لِأَخْوِيهَا صَخْرٍ وَمَعَاوِيَةٍ وَكَانَا قَدْ قَتَلَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، لَهَا دِيْوَانٌ شَعْرُ فِيهِ مَا بَقِيَ مَحْفُوظاً مِنْ شَعْرَهَا، وَكَانَ لَهَا أَرْبَعَةُ بَنِينَ شَهِدُوا حَرْبَ الْقَادِسِيَّةِ فَجَعَلَتْ تَحْرُضُهُمْ عَلَى الثَّبَاتِ حَتَّى اسْتَشْهِدُوا جَمِيعاً فَقَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَفَنِي بِقَتْلِهِمْ. - الموسوعة الشعرية.

٩ - ﴿فَلَا تَسْأَلَنَّ﴾ [آية: ٤٦] بفتح اللام والنون جميعاً مُشَدَّدة^(١):

قرأها ابن كثير وحده.

والوجه أن النون نون التأكيد الشديدة، وهي مفتوحة في فعل الواحد، والسؤال ههنا مُعَدَّى إلى مفعول واحد، فإن سألت يتعدى إلى مفعولين، ويجوز الاختصار على أحدهما، فاقصر ههنا على أحد المفعولين.

وقرأ نافع وابن عامر بفتح اللام وكسر النون مشددة، لكن - ش - و - يل - رويأ عنه بإثبات الياء فيه حالة الوصل دون الوقف، وروى - ن - عنه بغير ياء في الحالين.

والوجه أنه يجوز أن يكون أصله تسألنني بنون التأكيد الشديدة مع النون المتصلة بياء الإضافة، فحذف النون المتصلة بياء الإضافة لاجتماع النونات، كما حُذفت من إني، فبقي تسألني، ثم حُذفت الياء في رواية - ن - وبقيت الكسرة تدل عليها.

ويجوز أن يكون أصله تسألن بنون التأكيد الخفيفة دخلت عليها النون المتصلة بياء الإضافة فبقي تسألني ثم حذفت الياء في رواية - ن - وبقيت الكسرة تدل عليها، وفعل السؤال ههنا يتعدى إلى مفعولين: أحدهما اسم المتكلم، والآخر الاسم الموصول وهو قوله: ﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾.

وأما ما في رواية - ش - من حذف الياء وإسكان النون في حالة الوقف فهو على حذف الكسرة التي أبقيت للدلالة على الياء، وإنما ذلك في حال الوقف، كما قال الأعشى:

٥٣ - إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنَ^(٢)

وقرأ أهل البصرة والكوفة ﴿فَلَا تَسْأَلَنَّ﴾ بسكون اللام وكسر النون.

وأثبت أبو عمرو الياء في الوصل دون الوقف، وأثبتها يعقوب في الحالين، وحذفها الكوفيون في الحالين.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٥٧)، البحر المحيط (٩٩/٥)، التيسير (ص: ١٢٥)، تفسير الرازي (٤/١٨)، النشر (٢/٢٨٩).

(٢) البيت من بحر المتقارب، وهو للأعشى، وهو عجز بيت صدره:

وَمِنْ شَانِيهِ كَاسِفٍ وَجْهُهُ

من قصيدة يقول في مطلعها:

لَعَمْرُكَ مَا طَوَّلَ هَذَا الزَّمَنُ عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَنَاءً مَعَنَ

وقد تقدمت ترجمته. - الموسوعة الشعرية.

والوجه أن النون في هذه القراءة هي التي تصحب ياء الإضافة، وليس في الفعل على هذه القراءة نون تأكيد، والفعل يتعدى إلى مفعولين: أحدهما الياء التي تتصل بها النون، والثاني قوله: ﴿ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ .

وأما إثبات الياء في الوصل فهو الأصل، وكذلك إثباتها في الوقف، وأما حذفها في الوصل، فلأنه أخف، وفي الوقف لأنه موضع تغيير، وللخفة أيضاً.
١٠- ﴿ يَوْمِيذٍ ﴾ [آية: ٦٦] بالإضافة وكسر الميم^(١):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ونافع - يل - ويعقوب، وكذلك في النمل: ﴿ وَهُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمِيذٍ ﴾، وفي سأل سائل ﴿ مِنْ عَذَابِ يَوْمِيذٍ ﴾ .

وكذلك قرأ عاصم وحمة، إلا في النمل فإنهما نونا الفزع وفتحاً ﴿ يَوْمِيذٍ ﴾ .
وروى - ش - و - ن - عن نافع ﴿ مِنْ خِزْيِ يَوْمِيذٍ ﴾ و ﴿ مِنْ فِرْعَ يَوْمِيذٍ ﴾ و ﴿ مِنْ عَذَابِ يَوْمِيذٍ ﴾ بالإضافة في الأحرف الثلاثة مع فتح الميم.
وكذلك الكسائي، إلا أنه في النمل مثل حمزة وعاصم.

والوجه في الإضافة وكسر الميم أن كل واحد من الخزي والفزع والعذاب أضيف إلى يوم، وهو اسم مُعرب فانجر بالإضافة.

ووجه فتح الميم من ﴿ يَوْمِيذٍ ﴾ مع الإضافة أن المضاف يكتسي من المضاف إليه كثيراً من أحكامه، فاكسى ههنا من المضاف إليه البناء؛ لأن اليوم ههنا مضاف إلى مبني، وهو إذ، فلما أضيف إلى المبني بُني، واختير له الفتح لخفته.

وإنما كان ﴿ يَوْمِيذٍ ﴾ مختصاً بهذا الحكم لما كان اسم زمان؛ لأن هذا أعني اكتساء البناء من المضاف إليه يكون في الأسماء الشائعة كالأزمنة ونحوها، قال النابغة:

٥٤- عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا وَقُلْتُ أَلْمَا أَصْحَ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ^(٢)

وأما وجه التنوين من ﴿ فِرْعَ ﴾ وفتح الميم من ﴿ يَوْمِيذٍ ﴾، فهو أن فزعاً مصدر عمل في الظرف وهو ﴿ يَوْمِيذٍ ﴾، و ﴿ يَوْمِيذٍ ﴾ منصوب بأنه ظرف، كما تقول: عجبت من خروج

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٥٧)، المعاني للأخفش (٢/ ٣٥٣)، النشر (٢/ ٢٨٩).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو للنابغة الذبياني، من قصيدة يقول في مطلعها:

عَفَا ذُو حُسَاٍ مِنْ قَرْنَتِي فَالْفَوَارُغُ فَعَجَبَا أَرِيكَ فَالتَّلَاغُ الدَّوَاغُ

وقد تقدمت ترجمته. - الموسوعة الشعرية.

يوم الجمعة، فيوم الجمعة ظرف للخروج.

ويموز أن يكون ﴿يَوْمِيذٍ﴾ ظرفاً لقوله ﴿يَوْمِيذٍ﴾، كأنه قال: وهم من فزع آمنون يومئذ.

ولا فرق بين تنوين ﴿فَرَعَ﴾ وبين إضافته إلى ﴿يَوْمِيذٍ﴾؛ لأن فزعا لما كانت نكرة صلحت أن تتناول جميع ضروب فزع اليوم.

وأما الكسر من إذ فلالتقاء الساكنين: أحدهما الذال والآخر التنوين:

وأما التنوين فيه فإن عوض عما حذف منه من المضاف إليه؛ لأن من حكم إذ أن تكون مضافة إلى الجمل، فقطعت عن الإضافة، وعوض منها التنوين، قال الشاعر:

٥٥ - نَهَيْتُكَ عَنْ طِلَابِكَ أُمَّ عَمْرٍ بِعَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذْ صَحِيحٌ^(١)

١١ - ﴿أَلَا إِنَّ ثُمُودًا كَفَرُوا﴾ [آية: ٥٠] بلا تنوين^(٢):

قرأها عاصم - ص - وحزة ويعقوب، وكذلك ﴿أَلَا بُعْدًا لِثُمُودَ﴾، وكذلك في الفرقان والعنكبوت ﴿وَعَادًا وَثُمُودًا﴾، وفي النجم ﴿وَتُمُودًا فَمَا أَتَبَى﴾.

والوجه أنهم جعلوا ثمود اسماً للقبيلة، فاجتمع فيه التعريف والتأنيث، فامتنع من الصرف.

وقرأ الكسائي ﴿وَتُمُودًا﴾ بالتنوين في الخمسة أحرف.

والوجه أنه جعل ثموداً اسماً للحَي، والحَي مذكر، فصرفه؛ لأنه لم يجتمع فيه سببان من

(١) البيت من بحر الوافر، وهو لأبي ذؤيب الهذلي، من قصيدة يقول في مطلعها:

بِجَالِكَ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْقَرِيبُ سَتَلْقَى مَنْ تُحِبُّ فَتَسْتَرِيحُ

أبو ذؤيب الهذلي (... - ٢٧ هـ / ... - ٦٤٨ م) خويلد بن خالد بن محرث أبو ذؤيب من بني هذيل بن مدركة المضري، شاعر فحل، مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وسكن المدينة واشترك في الغزو والفتوح، وعاش إلى أيام عثمان فخرج في جند عبد الله بن سعد بن أبي السرح إلى إفريقية سنة (٢٦ هـ) غازياً، فشهد فتح إفريقية وعاد مع عبد الله بن الزبير وجماعة يحملون بشرى الفتح إلى عثمان، فلما كانوا بمصر مات أبو ذؤيب فيها، وقيل مات بإفريقية، أشهر شعره «عينية» رثى بها خمسة أبناء له أصيبوا بالطاعون في عام واحد مطلعها: «أمن المنون وريبه تتوجع»، قال البغدادي: هو أشعر هذيل من غير مدافعة. وفد على النبي ﷺ ليلة وفاته، فأدركه وهو مستجى وشهد دفنه، له: (ديوان أبي ذؤيب - ط). - الموسوعة الشعرية.

(٢) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٢٥٨)، البحر المحيط (٥/ ٢٤٠)، المعاني للفراء (٢/ ٨٠)، النشر (٢/ ٢٨٩).

الأسباب المانعة عن الصرف.

وروى - ياش - عن عاصم في هود والنجم بغير تنوين، وفي الباقي بالتنوين.
وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ﴿أَلَا بُعْدًا لِثُمُودَ﴾ غير منونة، والباقي بالتنوين.

والوجه أنهم أرادوا الأخذ بالوجهين جميعاً؛ إذ كلاهما حسن، هذا مع اتباع الأثر فيه، فإن القراءة سنة فلا يُعدل عنها.

١٢- ﴿قَالَ سَلِّمْ﴾ [آية: ٦٩] بكسر السين من غير ألف^(١):

قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في الذاريات ﴿قَالَ سَلِّمْ﴾.

والوجه أن السلم هو الصلح، والمعنى: نحن سلم لكم ولسنا بحرب فتمتنعوا من تناول طعامنا، وهو خبر مبتدأ محذوف، والتقدير نحن سلم أي ذوو سلم.

ويجوز أن يكون أراد السلام، فإن السلم والسلام واحد، كما يقال حرم وحرام وحل وحلال، والتقدير: أمرنا سلام أو عليكم سلام.

وقرأ الباقون ﴿قَالَ سَلِّمْ﴾ بالألف، مفتوحة السين في السورتين.

والوجه أنه جواب تسليمهم، فقوله ﴿سَلِّمْ﴾ أي سلام عليكم، فحذف الخبر، أو أمرنا سلام، فحذف المبتدأ.

١٣- ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ﴾ [آية: ٧١] بالنصب^(٢):

قرأها ابن عامر وحمزة و- ص - عن عاصم.

والوجه أن ﴿يَعْقُوبُ﴾ منصوب بفعل مضمر يدل عليه: بشرنا، كأنه قال بشرناها بإسحاق ووهبنا له من وراء إسحاق يعقوب.

ولا يجوز أن يكون عطفاً على قوله ﴿بِإِسْحَاقَ﴾، فيكون مفتوحاً في موضع الجر، للفصل بينه وبين ما عطف به بالجار والمجرور، ولو نصبته أيضاً على موضع ﴿بِإِسْحَاقَ﴾ لم يجز أيضاً لذلك.

وقرأ الباقون ﴿يَعْقُوبُ﴾ بالرفع.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٥٨)، البحر المحيط (٥/ ٢٤٠)، التيسير (ص: ١٢٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٥٨)، الإعراب للنحاس (٢/ ١٠١)، الإملاء للعكبري

(٢/ ٢٣)، البحر المحيط (٥/ ٢٤٤).

والوجه أن ﴿يَعْقُوبُ﴾ مرفوع بالابتداء، والظرف الذي قبله خبره، وهو قوله تعالى: ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ﴾.

ويجوز أن يكون مرفوعاً بأنه فاعل للظرف المقدم عند من يرى الظرف عاملاً في جميع المواضع، كأنه قال وحصل له من وراء إسحاق يعقوب.

١٤- ﴿فَأَسْرِبْ أَيُّهَا هَلِكُ﴾ [آية: ٨١] موصولة الألف^(١):

قرأها ابن كثير ونافع، وكذلك ﴿أَنْ أُسْرِبَ﴾ حيث وقع في القرآن.

وقرأ الباقر ﴿فَأَسْرِبَ﴾ و﴿أَنْ أُسْرِبَ﴾ مقطوعة الألف حيث وقع.

والوجه أنها لغتان، يُقال سرى وأسرى بمعنى واحد، فمن وصل الألف فمن سرى، ومن قطعها فمن أسرى.

١٥- ﴿إِلَّا أَمْرًا تَكُ﴾ [آية: ٨١] بالرفع^(٢):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو.

والوجه أن ﴿أَمْرًا تَكُ﴾ بدل من قوله ﴿أَحَدٌ﴾، وهو قوله ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾، كما تقول: ما جاءني أحد إلا زيد، فلا استثناء من النفي، فيكون بدلاً عما قبل إلا، وهو

مرفوع، فالبدل عنه مرفوع.

وقرأ الباقر ﴿أَمْرًا تَكُ﴾ بالنصب.

والوجه أنه مستثنى من قوله ﴿فَأَسْرِبْ أَيُّهَا هَلِكُ﴾، فلا استثناء من الموجب، فلذلك صار

نصباً، والمعنى: فأسر بأهلك إلا امرأتك، كما تقول: قام القوم إلا زيداً.

١٦- ﴿يَوْمَ يَأْتِي﴾ [آية: ١٠٥] بالياء^(٣):

قرأها يعقوب بالياء في الوصل والوقف.

والوجه أنه هو الأصل؛ لأنه لا موجب ههنا لحذف الياء؛ لأنه لام الفعل.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي ﴿يَأْتِي﴾ بالياء في الوصل، فأما في الوقف

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٥٩)، الإملاء للعكبري (٢/ ٢٤)، البحر المحيط (٥/ ٤٨)، النشر (٢/ ٢٩٠)، السبعة (ص: ٣٣٨)، التيسير (ص: ١٢٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٥٩)، الإعراب للنحاس (٢/ ١٠٥)، النشر (٢/ ٣٩٠)، السبعة (ص: ٣٣٨)، الغيث للصفاقسي (ص: ٢٥١).

(٣) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٢/ ٢٧)، الحجة لأبي زرة (٣٤٨، ٣٤٩).

فإن ابن كثير يقف بالياء مثل يعقوب، وأبو عمرو ونافع والكسائي يقفون بغير ياء.
ولم يثبت ابن عامر وعاصم وحزة الياء في الحالين.

والوجه في إثبات الياء في الوصل وحذفها في الوقف، فهو إن إثباتها أصل، والوقف موضع تغيير، فأجري في الوصل على الأصل وفي الوقف على الحذف لما ذكرنا، ولأن حرف العلة يُشبه الحركة، فكما تُحذف الحركة في الوقف فكذلك حُذفت هذه الياء في الوقف تشبيهاً لها بالحركة؛ ولأنه وإن لم يكن فاصلة فإنه يُشبه الفاصلة.

ووجه حذف الياء في الحالين أنها جُعِلت مُشبهة بما استعمل محذوفاً ولم يكن حقه الحذف نحو لم يَكْ، ولا أذِرْ، ولو تَرَأَهل مكة.

١٧- ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا﴾ [آية: ١٠٨] بضم السين^(١):

قرأها حمزة والكسائي و- ص - عن عاصم.

والوجه أنه مبني للمفعول به من قولهم: سعدت الرجل أسعده سعداً فهو مسعود، فيكون متعدياً لسعد كما يقال حزنه فحزن هو.

وقرأ الباقون ﴿سَعِدُوا﴾ بفتح السين.

والوجه أنه فعل لازم مبني للفاعل على وزن فعل، يُقال سعد فلان يسعد سعادة فهو سعيد، كما يُقال شقي يشقى فهو شقي.

١٨- ﴿وَإِنْ كَلَّامًا﴾ [آية: ١١١] مخففة في الحرفين ﴿إِنْ﴾ و﴿لَمَّا﴾^(٢):

قرأها ابن كثير ونافع.

والوجه أن ﴿إِنْ﴾ مخففة من الثقيلة، وأصله: إن، أعملت مخففة كعملها مشددة؛ لأنها تعمل لشبهها بالفعل، والفعل يعمل وإن حذف منه للجزم وغيره.

واللام في ﴿لَمَّا﴾ هي لام التأكيد التي تدخل على خبر إن، واللام التي في ﴿لَيُؤَيِّنَنَّهُمْ﴾ لام القسم، والقسم مضمر، والتقدير: والله ليؤفينهم، و﴿مَّا﴾ زائدة، زيدت بين اللامين ليفصل بينهما كراهة اجتماعهما.

وقرأ أبو عمرو والكسائي ويعقوب ﴿وَإِنْ﴾ مشددة ﴿لَمَّا﴾ مخففة.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٦٠)، الإعراب للنحاس (١١٢/٢)، الإملاء للعكبري (٢٥/٢)، النشر (٢٩٠/٢)، السبعة (ص: ٣٣٩).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٦٠)، الإعراب للنحاس (١١٤/٢)، الإملاء للعكبري (٢٥/٢)، التيسير (ص: ١٢٦).

والوجه أنها كالقراءة الأولى، وتشديد ﴿إِنْ﴾ أصل للتخفيف، والمشددة أولى بأن تعمل؛ لأنها إذا خففت ضعف عملها؛ لأن الفتحة التي بها أشبهت الفعل قد زالت، فالقياس أن لا تعمل، إلا أنها قد أعملت مخففة في مواضع كثيرة، والحجة فيها ما تقدم، فمن تلك المواضع قول الشاعر:

٥٦ - ووجه زانه النحر
كأن ثدييه حُقان^(١)
وقول الآخر:

٥٧ - فَيَوْمًا تُوَفِينَا بِوَجْهِ مُقَسِّمٍ
كَأَنَّ ظَبْيَةً تَعْطُو إِلَى نَاضِرِ السَّلَمِ^(٢)
وإعمالها مخففة في الظاهر والمضمر جائز عند سيبويه.

وقال الفراء: هي لا تعمل مخففة إلا في المضمر؛ لأنه لا يتبين فيه الإعراب، كما قال:

٥٨ - فلو أنك في يوم اللقاء سألتني
فراقك لم أبخل وأنت صديق^(٣)
وقرأ ابن عامر وحزمة و- ص- عن عاصم ﴿وَإِنَّ كَلَامًا﴾ مشددة في الحرفين.

والوجه أن الأصل فيه: وإن كلاً لمن ما ليوفينهم، فوصل من الجارة بها، فانقلبت النون أيضاً ميماً للإدغام، فاجتمعت ثلاث ميّات، فحذفت إحداهن فبقي لما بالتشديد، وما ههنا بمعنى من، وهو اسم لجماعة الناس، كما قال تعالى: ﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾

(١) البيت من بحر الهزج، مجهول القائل، لم أقف على هذه الرواية بهذا اللفظ، وإنما وقفت على الرواية التالية:

وصدر مشرق النحر
كأن ثدييه حقان

وهذه الرواية من شواهد سيبويه، وذكرت في: «خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب» لعبد القادر البغدادي، «درة الغواص في أوهام الخواص» للحريري. - الموسوعة الشعرية.

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو للعلباء بن أرقم، من قصيدة يقول في مطلعها:

أَلَا تِلْكَمَا عِرْسِي تَصُدُّ بِوَجْهِهَا
وَتَرْعُمُ فِي جَارَاتِهَا أَنَّ مَن ظَلَمَ
عِلباء بن أرقم (... - ... - هـ / ... - ... م) علباء بن أرقم بن عوف بن سعد بن عجل بن عتيك بن يشكر بن بكر وائل، شاعر جاهلي كان معاصراً للنعمان بن المنذر، له شعر في الأصمعيات.

(٣) البيت من بحر الطويل، مجهول القائل، ولم أقف على هذه الرواية بهذا اللفظ، وإنما وقفت على الرواية التالية:

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني
فراقك لم أبخل وأنت صديق
 وذكرت هذه الرواية في: «المفصل في صنعة الإعراب» للزمخشري، «خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب» لعبد القادر البغدادي. - الموسوعة الشعرية.

[النساء: ٣] أي من طاب.

والمعنى: وإن كلاً من الذين يوفيه ربك أعمالهم، أو من جماعة ليوفينهم ربك أعمالهم.
وروى - ياش - عن عاصم ﴿وَأِنْ﴾ بالتخفيف و﴿لَمَّا﴾ بالتشديد.

والوجه أن ﴿إِنْ﴾ بالتخفيف على ما سبق من أنها مخففة من الشديدة، و﴿لَمَّا﴾ على ما ذكرنا من أن أصله من ما، واللام هي التي تدخل في خبر إن، واللام في ﴿لَيُوفِيَنَّهُمْ﴾ هي لام القسم على ما سبق في الجميع، والتقدير: وإن كلاً من ما والله ليوفينهم ربك أعمالهم.

١٩- ﴿بَعَدَتْ ثُمُودُ﴾ [آية: ٩٥] بالإدغام:

قرأها أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي، وكذلك ﴿كَذَّبَتْ ثُمُودُ﴾ و﴿رَحَبَتْ ثُمُّ﴾ وما أشبهها.

والوجه أن التاء أدغمت في التاء لقربها منها في المخرج.

وقرأ الباقر بالإظهار فيهن أجمع.

والوجه أنه هو الأصل، والتاء والتاء، وإن تقاربتا في المخرج فإنها من كلمتين.

٢٠- ﴿عَلَى مَكَانَاتِكُمْ﴾ [آية: ٩٣، ١٢١] على الجمع:

قرأها عاصم وحده - ياش -.

وقرأ الباقر ﴿مَكَانَتِكُمْ﴾ على الوحدة.

وقد سبق الكلام في نحو ذلك.

٢١- ﴿وَأَلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ﴾ [آية: ١٢٣] بضم الياء وفتح الجيم^(١):

قرأها نافع و- ص - عن عاصم.

والوجه أن الفعل مبني للمفعول به، كما قال ﴿ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ﴾ [الأنعام: ٦٢]؛ لأن

المعنى: ثم رُد أمرهم إلى الله، فالمعنى ههنا أيضاً وإليه يُرد الأمر كله.

ورجع قد يكون متعدياً ولازماً، وهو ههنا مُتَعَدٍّ.

وقرأ الباقر ﴿يَرْجِعُ﴾ بفتح الياء وكسر الجيم.

والوجه أنه أسند الفعل إلى الأمر فرفع به؛ لأن رجع ههنا لازم، والمعنى أن الأمر كله

راجع إليه من غير أن يكون لغيره فيه شركة، كما قال تعالى: ﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ [الانفطار:

١٩].

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٦١)، البحر المحيط (٥/ ٢٧٥)، التيسير (ص: ١٢٦).

٢٢- ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [آية: ١٢٣] بالناء^(١):

قرأها نافع وابن عامر و- ص - عن عاصم ويعقوب.
والوجه أنه على الخطاب، وهو خطاب للنبي صلى الله عليه (وسلم) ولجميع الناس
مؤمنهم وكافرهم، والمعنى أنه تعالى لا يغفل عن أفعالكم، بل هو عالم بها فيجازي الكل منكم
على حسب ما عمل.

وقرأ الباقون ﴿يَغْفِلُ عَمَّا﴾ بالياء، وكذلك - ياش - عن عاصم.
والوجه أنه راجع إلى من تقدم ذكرهم من الكفار في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا
يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ﴾ وهم غيب، فلذلك جاء الخبر عنهم على لفظ الغيبة.
❦ فيها ثنائي عشرة ياء إضافة وهن:

﴿فَإِنِّي أَخَافُ﴾، ﴿عَنِّي إِنَّهُ﴾، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾، ﴿وَلَيْكِنِّي أَرْكَمُ قَوْمًا﴾، ﴿إِنْ أُجْرِيَ
إِلَّا﴾، ﴿إِنِّي إِذَا﴾، ﴿نُصِجِي إِنْ﴾، ﴿إِنِّي أَعْطُكَ﴾، ﴿إِنِّي أَعُوذُ﴾، ﴿إِنْ أُجْرِيَ إِلَّا﴾،
﴿فَطَرَنِي أَفَلَا﴾، ﴿إِنِّي أَشْهَدُ﴾، ﴿صَفِيفِي أَلَيْسَ﴾، ﴿إِنِّي أَرْكُمُ﴾، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾،
﴿تَوْفِيقِي إِلَّا﴾، ﴿شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ﴾، ﴿أَرْهَطِي أَعَزُّ﴾. [هود الآيات على الترتيب أرقام
٣، ١٠، ٢٦، ٢٩، ٢٩، ٣١، ٣٤، ٤٦، ٤٧، ٥١، ٥١، ٥٤، ٧٨، ٨٤، ٨٤، ٨٨، ٨٩، ٩٢].

فتفتح نافع كلهن، وكذلك أبو عمرو، إلا حرفين: ﴿إِنِّي أَشْهَدُ﴾ و﴿فَطَرَنِي أَفَلَا﴾،
فإنه أسكنهما.

وفتح ابن كثير - ل - والبزي سبعا منها:

﴿فَإِنِّي أَخَافُ﴾، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾، ﴿إِنِّي أَعْطُكَ﴾، ﴿إِنِّي أَعُوذُ﴾، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾،
﴿شِقَاقِي أَنْ﴾، ﴿أَرْهَطِي أَعَزُّ﴾. وزاد البزي ﴿فَطَرَنِي﴾ و﴿وَلَكِنِّي﴾ و﴿إِنِّي أَرْكُمُ﴾.
وفتح ابن عامر أربعاً:

﴿وَمَا تَوْفِيقِي﴾ و﴿أَرْهَطِي﴾ و﴿إِنْ أُجْرِيَ﴾ في الحرفين.

وفتح - ص - عن عاصم ﴿أُجْرِيَ إِلَّا﴾ في الحرفين.

ولم يفتح حمزة والكسائي وعاصم - ياش - ويعقوب منهن شيئاً.
ووجه الفتح في هذه الياءات قد تقدم، وذكرنا أنه الأصل، وكذلك وجه الإسكان قد

(١) انظر هذه القراءة في: المعاني للأخفش (٢/ ٣٦٠)، الغيث للصفاسي (ص: ٢٥٣)، الكشف للقيسي
(١/ ٥٣٨)، النشر (٢/ ٢٦٣).

سبق، وذكرنا أنه تخفيف.

❁ فيها أربع ياءات حُذِفْنَ من الخط وهن:

﴿ فَلَا تَسْأَلْنِ ﴾ و﴿ فَلَا تَسْأَلْنِ ﴾ و﴿ وَلَا تَحْزُونِ ﴾ و﴿ يَوْمَ يَأْتِي ﴾ .

فأثبتهن يعقوب في الوصل والوقف.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي ﴿ يَوْمَ يَأْتِي ﴾ بياء في الوصل، وابن كثير

يقف بالياء مثل يعقوب.

ووصل أبو عمرو - يل - ﴿ وَلَا تَحْزُونِ ﴾ بالياء، ووقف عليها بغير ياء.

ولم يُثبت ابن عامر وعاصم وحمة منهن شيئاً في الحالين.

ووجه إثباتها في الحالين أنه هو الأصل.

ووجه إثباتها في الوصل وحذفها في الوقف أن حالة الوصل تُجرى فيها الأشياء على

أصولها؛ لأنه ليس بموضع تغيير، والوقف موضع تغيير، فحذف الياء لذلك، ثم إنه موضع

يُشبه بالفاصلة، والحذف مستمر في الفواصل، فما كان من هذه الياءات فاصلة فالحذف فيه

واقع موقعه، وما ليس بفاصلة فهو على التشبيه بالفاصلة.

وأما القول في ﴿ يَأْتِي ﴾ فقد سبق.



سورة يوسف الطيّب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ يَتَأَبَّتْ ﴾ [آية: ٤] بفتح التاء في كل القرآن^(١):

قرأها ابن عامر وحده.

والوجه أن أصله يا أبتا بألف هي بدل عن ياء الإضافة، فحُذِفَت الألف كما تُحذف

الياء، فبقيت الفتحة تدل على الألف، كما تبقى الكسرة تدل على الياء عند حذف الياء.

ويجوز أن يكون على نية الترخيم، أراد يا أبة بالضم، فنوى الترخيم ففتح التاء، كما

قالوا يا طلحة بفتح التاء أرادوا يا طلع بالتخيم، ثم ردوا التاء التي حُذِفَت للتخيم وتركوا

آخر الكلمة على ما كان عليه في حال الترخيم من الفتحة، وجعلوا التاء غير مُعتد بها، ومن

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٦٢)، الإعراب للنحاس (٢/ ١٢٠)، الإملاء للعكبري

(٢/ ٢٧)، البحر المحيط (٥/ ٢٧٩).

هذا قول النابعة:

٥٩ - كليني لهم يا أميمة ناصب^(١)

بفتح التاء من أميمة، أراد يا أميم بالترخيم.
 وقرأ الباقون ﴿يَتَأْتِي﴾ بكسر التاء في جميع القرآن.
 والوجه أن أصله يا أبتى فحُذفت الياء تخفيفاً واكتفاءً بالكسرة؛ لأن باب النداء باب حذف، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿يَعْبَادِ فَاتَّقُونِ﴾.
 ووقف ابن كثير وابن عامر ويعقوب على يا أبه بالهاء.
 والوجه فيه أن التاء للتأنيث وهي مفردة عن الياء؛ لأن الياء محذوفة فينبغي أن يُبدل منها في الوقف هاء، كما وقفوا على غير المضاف بالهاء فقالوا يا طلحه.
 ووقف الباقون عليه بالتاء.
 والوجه أن الكلمة مضافة إلى الياء، والياء المضاف إليها في نية الثبات وإن كانت محذوفة، ألا ترى أن الحركة الباقية في حال الوصل دالة عليها، ثم إن الياء التي أضيف إليها هذا الاسم حرف واحد، فلا يجوز تقدير الانفصال فيه؛ لأن الحرف الواحد لا ينفصل.
 وهذه التاء تاء التأنيث عند الأكثرين زيدت على الأب في حال النداء.
 وذكر بعضهم أن الأب والأبنة لغتان.
 وقيل: التاء بدل من لام الكلمة المحذوفة وهي واو، بدلالة الأبوين.
 ٢- ﴿لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ﴾ [آية: ٥] بالإمالة:
 قرأها أبو عمرو والكسائي.
 والوجه أنها على فعلى مؤنثة، والألف للتأنيث، وألف التأنيث يجوز فيها الإمالة؛ لأنها تجري مجرى المنقلب عن الياء، وقد بينا ذلك فيما سبق.
 وقرأ الباقون بالفتح، إلا أن نافعاً يُضجّعها قليلاً.
 والوجه في الفتح أنه الأصل، والإمالة من الأحكام غير الواجبة.
 وأما إضجاع نافع فإنه إمالة إلا أنها غير مُشبعة، وإنما فعل ذلك لثلا يعود إلى الياء التي يهربون منها حين يقلبون الياءات ألفات.

(١) تقدم تخريجه بالفقرة رقم: «٢٤»، من سورة الأعراف.

٣- ﴿ آيَةٌ لِلْسَّائِلِينَ ﴾ [آية: ٧] بالوحدة^(١):

قرأها ابن كثير وحده.

والوجه أنه جعل قصة يوسف وأحواله كلها آية واحدة، كما قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً ﴾.

ويجوز أنه إنما وحده؛ لأن الآية ههنا تفيد معنى الآيات من جهة المعنى، كما قال الشاعر:

٦٠- في حلقكم عظمٌ وقد شجينا^(٢)

وهذا من وضع الواحد موضع الجمع.

وقرأ الباقر ﴿ آيَاتٌ ﴾ بالجمع.

والوجه أن كل واحد من أحواله وأموره آية، فاختر الجمع لذلك.

٤- ﴿ مُبِينٌ * اقْتُلُوا ﴾ [آية: ٨ و ٩] بضم التنوين:

قرأها ابن كثير ونافع والكسائي.

والوجه أن التنوين من ﴿ مُبِينٌ ﴾ إنما ضم اتباعاً لحركة التاء في ﴿ اقْتُلُوا ﴾؛ لأنهم لو كسروه لخرجوا من كسر إلى ضم، وهذا ليس في كلامهم، ألا ترى أنه لم يجرى في الكلام فعل بكسر الفاء وضم العين.

وأما الحرف الذي بين التنوين المكسور وبين التاء المضموم وهو القاف من ﴿ اقْتُلُوا ﴾، فإنه ساكن، والساكن ليس بحاجة حصين فلا يُعتد به، فكأن الكسرة تلي الضمة.

وقرأ الباقر ﴿ مُبِينٌ * اقْتُلُوا ﴾ بكسر التنوين.

والوجه أن التنوين كان ساكناً، والقاف من ﴿ اقْتُلُوا ﴾ ساكن، فالتقى ساكنان فحرك التنوين بالكسر لالتقاء الساكنين.

٥- ﴿ فِي غَيَابَاتِ الْجُبِّ ﴾ [آية: ١٠، ١٥] على الجمع^(٣):

قرأها نافع وحده في الحرفين.

والوجه أنه جمع غيابة، فكأنه كان في تلك الجب غيابات عدة.

(١) انظر هذه القراءة في: تفسير الرازي (٩٠/١٨)، الكشف للقيسي (٥/٢)، السبعة (ص: ٣٣٤).

(٢) تقدم تحريجه بالفقرة رقم: «٣٧»، من سورة الأعراف.

(٣) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٢٦٢)، الإعراب للنحاس (١٢٦/٢)، الإملاء للكهري.

(٢/٢٧)، المعاني للفرء (٢/٣٦)، تفسير الرازي (٩٥/١٨)، النشر (٢/٢٩٢).

ويجوز أن يكون جعل كل جزء من تلك الغيبة التي كانت في الجب غيبة، فلهذا جمع، كما يُقال شابت مفارقة، قال الشماخ:

٦١ - وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ كُنْتُ نَفْسِي إِلَى لَبَاتٍ هَيْكَلَةٍ شَمُوعٍ^(١)

فجمع اللبة بما حولها.

وقرأ الباقون ﴿ غَيَّبَتْ ﴾ على الوحدة.

والوجه أنه لا يخلو أن يكون لتلك الجب غيبة واحدة أو غيابات، فإن كانت واحدة فلا نظر في صحة الوحدة، وإن كانت غيابات عدة كانت هذه واحدة قد وقعت موقع جمع، وأريد بها الجمع.

والغيابة: كل ما غيب عنك شيئاً، كذا ذكر أبو عبيدة.

٦ - ﴿ لَا تَأْمَنَّا ﴾ [آية: ١١] ^(٢):

اتفق القراء الثمانية على فتح الميم وإدغام النون الأولى في الثانية وإشمام الضمة في النون الأولى، وهو إشارة إلى الضمة من غير إحماض.

ووجه ذلك أن أصله لا تأمننا بنونين على تفعلنا، فأدغمت النون الأولى في الثانية، فبقي تأمنا بنون مُدغمة، ثم أشتت النون الأولى المدغمة الضمة التي كان لها قبل الإدغام، كما يُشم الحرف الموقوف عليه الحركة في حال الوقف، نحو قولك: هذا فرج بإشمام الجيم الضمة. وإنما فعلوا ذلك لحرصهم على إبانة ما للحرف من الحركة.

وليس هذا الإشمام بصوت، إنما هو تهيئة العضو لإخراج ذلك الصوت ليُعلم أن الذي يتهيأ له مراد.

وروي عن نافع أنه ترك الإشمام.

والوجه أنه هو الأصل؛ لأنه إذا أدغم أحد الحرفين في الآخر أسكن الأول لا محالة،

(١) البيت من بحر الوافر، وهو للشماخ الذبياني، من قصيدة يقول في مطلعها:

أَعَانِشُ مَا لِأَهْلِكَ لَا أَرَاهُمْ يُضِيعُونَ الْهَجَانَ مَعَ الْمُضِيعِ

الشماخ الذبياني (... - ٢٢ هـ / ... - ٦٤٢ م) الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني، شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وهو من طبقة لبيد والنابعة، كان شديد متون الشعر، ولبيد أسهل منه منطقاً، وكان أرجز الناس على البدئية، جمع بعض شعره في ديوان، شهد القادسية، وتوفي في غزوة موقان، وأخبره كثيرة، قال البغدادي وآخرون: اسمه معقل بن ضرار، والشماخ لقبه - الموسوعة الشعرية.

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٦٣)، النشر (٢/ ٣٠٣).

وليس الإشباع بواجب، إنما هو زيادة في التبيين، فهو دلالة على الحركة.

٧- ﴿ نَرْتَعُ وَنَلْعَبُ ﴾ [آية: ١٢] بالنون فيهما، وبإسكان العين من ﴿ نَرْتَعُ ﴾^(١):
قرأهما أبو عمرو وابن عامر.

وابن كثير يوافقهما في النون فيهما إلا أنه يكسر العين من ﴿ نَرْتَعُ ﴾ .
وقبل يلحق به ياء، والبزي لا يلحقها.

والوجه أن ﴿ نَرْتَعُ ﴾ بسكون العين مضارع رتعا، وهو جزم؛ لأنه جواب الأمر وهو
﴿ أَرْسَلُهُ ﴾ .

وأما ﴿ نَرْتَعُ ﴾ بكسر العين، فإنه نفتعل من الرعي، وهو مضارع ارتعينا، وهو جزم
أيضاً؛ لأنه جواب الأمر، فلهذا حذف منه الياء من حذف، وكان الأصل نرتعي، والمعنى في
نرتع ونرتع: نرتع إبلنا أو نرتع إبلنا، فحذف المضاف وأسند الفعل إلى المضاف إليه.

والمراد بقوله ﴿ نَلْعَبُ ﴾ بالنون هو تشاغل منهم بإجماع النفس من الجذع بمباح يحصل به
تنفيس وقوة على العلم والعبادة، وليس هو كاللعب في قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ
إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ [التوبة: ٦٥].

وحكي عن أبي عمرو أنه سُئل عن هذا، وقيل له: كيف قالوا نلعب وهم أنبياء؟ فقال:
لم يكونوا يومئذ أنبياء، فإن صح هذا فهو وجه.

وقرأ نافع ﴿ يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ ﴾ بالياء فيهما، وكسر العين من ﴿ يَرْتَعُ ﴾ .

وقرأ الكوفيون ويعقوب ﴿ يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ ﴾ بالياء فيهما، وإسكان العين من ﴿ يَرْتَعُ ﴾ .
والوجه أن الرتع أو الارتعاء في هذه القراءة، إنما هما مُسندان إلى يوسف، والمعنى ينال
ما يحتاج إليه من رعي المواشي ويلعب كما يلعب الصبيان؛ لأن يوسف كان صغيراً، يدل على
صغره حينئذ قول أبيه ﴿ أَنْ يَأْكُلَهُ الدَّبُّ ﴾ وقول إخوته ﴿ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ .

وروى - يل - عن ابن كثير ﴿ نَرْتَعُ ﴾ بالنون وكسر العين، و﴿ يَلْعَبُ ﴾ بالياء.
والوجه أنه جعل رعي المواشي والقيام على المال مُسنداً إلى البالغين، واللعب مُسنداً إلى
يوسف وهو صغير في ذلك الوقت.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٦٢)، الإعراب للعكبري (٢/ ٢٦٢)، السبعة (ص:
٣٤٥)، الغيث للصفاطي (ص: ٢٥٥).

٨- ﴿الذُّثْبُ﴾ [آية: ١٣، ١٤، ١٧] بالهمز^(١):

قرأها ابن كثير، ونافع - يل -، وأبو عمرو إذا لم يُدرج، وعاصم، وابن عامر، وحمزة إذا لم يقف.

وقرأ الكسائي، و- ياش - عن عاصم، و- ش - عن نافع، وأبو عمرو في الدرج، وحمزة في الوقف ﴿الذُّثْبُ﴾ بترك الهمز.

والوجه في الهمز أنه هو الأصل؛ لأنه من قولهم تذأبت الريح إذا جاءت من كل وجه، ويُجمع الذُّثْبُ أذْثِباً بالهمز وذْثَباً، ومنه المثل: استذأب النقد، أي صار ذْثَباً، يضرب للذليل يصير عزيزاً.

فهذا كله يدل على أن أصل الذُّثْبُ الهمز.

والوجه في ترك الهمز أن الهمزة خففت فقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، وكل همزة سكنت وتحرك ما قبلها فتخفيفها أن تُقلب حرفاً من جنس حركة ما قبلها.

٩- ﴿يَبْشُرَى﴾ [آية: ١٩] بغير ياء على «فُعْلَى»^(٢):

قرأها الكوفيون، وأمال الراء حمزة والكسائي، وفتحها عاصم.

والوجه في إفرادها عن ياء المتكلم هو أن ﴿بُشْرَى﴾ نكرة ههنا، فناداها كما تُنادى النكرات، نحو قولك: يا رجلاً ويا راكباً، إذا جعلت النداء شائعاً، فيكون موضعه نصباً مع التنوين، إلا أن فُعْلَى لا سبيل إليها للتنوين.

ويجوز أن يكون ﴿بُشْرَى﴾ مُنادى معرفة تعرف بالقصد، نحو: يا رجل، فيكون ﴿بُشْرَى﴾ في موضع ضم.

والمعنى في نداء البشري أن هذا أوانك فاقربي.

وأما الإمالة في ﴿بُشْرَى﴾ فحسنة؛ لأن الألف فيها ألف تأنيث، فيجوز فيه الإمالة، وقد سبق.

وأما ترك الإمالة فيه فهو الأصل، وحسنة أن الراء المفتوحة تحجى بحرف المستعلى.

(١) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (ص: ٢/١٢٨)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٩٤).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٦٣)، الإعراب للنحاس (٢/١٣٠)، الإملاء للعكبري

وقرأ الباقون ﴿يَا بُشْرَاي﴾ بالالف.

والوجه أن ﴿بُشْرَى﴾ مضافة إلى ياء المتكلم، وهو مُنادى مُضاف، فموضعه نصب.

١٠- ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [آية: ٢٣] بكسر الهاء وفتح التاء^(١):

قرأها نافع وابن عامر.

والوجه أن ﴿هَيْتَ﴾ بمعنى هلم، وهو من الأسماء التي سميت بها الأفعال، وإنما فتح؛ لأنه التقى ساكنان أولهما ياء ففتح الآخر كما في كيف لذلك.

وقرأ ابن كثير ﴿هَيْتُ﴾ بفتح الهاء وضم التاء.

وقرأ الباقون ﴿هَيْتَ﴾ بفتح الهاء والتاء جميعاً.

والوجه أن في هذه الكلمة ثلاث لغات:

هَيْتَ بكسر الهاء وفتح التاء، وقد ذكرناه، وهَيْتُ بفتح الهاء وضم التاء، وهَيْتَ بفتح الهاء والتاء، والكل بمعنى هلم.

والكلمة مبنية على ما سبق؛ لأنها اسم سُمي به الفعل، والحركات الثلاث كلها جائزة فيها؛ لالتقاء الساكنين، فالفتح ككيف، والضم كحيث، والكسر كجبر.

وقوله: ﴿لَكَ﴾ للتبيين، بمنزلته في قولهم هلم لك، يدل على المقصود بالخطاب.

وقرأ بعضهم ﴿هَيْتُ لَكَ﴾ بكسر الهاء وضم التاء وهمز بينهما على مثال جئت، وهي قراءة شاذة.

والوجه أنها فعلت من الهيئة، والتاء ضمير الفاعل، ويجوز فيه تخفيف الهمزة كما جاز في جيت وشيت وذئب وبئر.

١١- ﴿المُخْلِصِينَ﴾ [آية: ٢٤] بكسر اللام في كل القرآن^(٢):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب، وكذلك في مريم ﴿إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا﴾، وتابعهم نافع في سورة مريم في قوله ﴿مُخْلِصًا﴾ فكسرها.

واتفقوا على كسر اللام فيما فيه الدين نحو ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ ﴿مُخْلِصًا لَهُ﴾

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٦٣)، الإعراب للنحاس (٢/ ١٣٣)، الكشف للقيسي

(٢/ ٨)، الغيث للصفاقسي (ص: ٢٥٦، ٢٥٧)، النشر (٢/ ٢٩٣، ٢٩٤).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٦٤)، البحر المحيط (٥/ ٢٩٦)، التيسير (ص: ١٢٨)،

تفسير الطبري (٩/ ١٧٠).

دِينِي ﴿ ونحوهما.

والوجه أن المعنى المخلصين دينهم، فحُذِفَ المفعول بدلالة ما ظهر فيه الدين مما قدّمناه.

وإنما اتفقوا على كسر اللام فيما فيه الدين؛ لأنهم لو فتحوا اللام لبقى الدين المنصوب بلا ناصب، فكسروا اللام؛ لأن المعنى هم الذين أخلصوا الدين، ونا ليس فيه ذكر الدين فإنه محمول على ما فيه ذكره.

وقرأ الباقون ﴿ الْمُخْلِصِينَ ﴾ و﴿ مُخْلِصًا ﴾ بفتح اللام في كل القرآن إذا لم يكن فيه ذكر الدين.

والوجه أن الفعل فيه مبني للمفعول به؛ لأن المعنى أخلصوا فهم مخلصون، والمراد أخلصهم الله تعالى.

١٢- ﴿ وَقَالَتْ أَخْرِجْ ﴾ [آية: ٣١] بكسر التاء في الوصل:

قرأها أبو عمرو وعاصم وحمة ويعقوب.

والوجه أن التاء من ﴿ قَالَتْ ﴾ ساكنة في الأصل؛ لأنها تاء ضمير المؤنث، وهو الذي أسند القول إليه، وإنما تحركت هذه التاء بالكسر لالتقاءها مع ساكن بعدها وهو الخاء من ﴿ أَخْرِجْ ﴾، وحق التقاء الساكنين الكسر.

وقرأ الباقون ﴿ وَقَالَتْ أَخْرِجْ ﴾ بضم التاء في الوصل.

والوجه أنهم جعلوا حركة التقاء الساكنين ههنا ضمة؛ لأن الحركة التي بعدها ضمة، فأتبعوا الضمة الضمة؛ لئلا يخرجوا من الكسر إلى الضم، ولا اعتداد بالحرف الذي بينهما؛ لأنه ساكن.

١٣- ﴿ حَشَىٰ لِلَّهِ ﴾ [آية: ٣١، ٥١] بالألف في الحرفين^(١):

قرأها أبو عمرو وحده، ووقف عليها بغير ألف.

والوجه في حاشا أنه فعل على وزن فاعل، وهو مأخوذ من الحشا الذي هو الناحية، ومعناه جانب وباعد، كأنه صار في حشاً أي في ناحية، والمراد صار يوسف في ناحية مما قُرف به، لله، أي لخوفه ومراقبته.

وقال بعضهم: حاشا لله وحاشا الله بمعنى معاذ الله، كما يُقال هيهات كذا وهيهات

(١) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٢٦٤)، المعاني للفرّاء (٢/ ٤٢)، النشر (٢/ ٢٩٥).

لكذا، باللام وبغير اللام، قال: وحاشا فعل في الأصل، ولكنه جُعل كالاسم فأضيف باللام مرة وبغير اللام أخرى، وأريد به المجانبة، وإضافته إلى الله تعالى على معنى أنه لا يفعل ذلك. والقول الأول أقوى.

وأما حذف أبي عمرو الألف في الوقف؛ فلأن الوقف موضع حذف وتغيير. وقرأ الباقون ﴿حَشَّ﴾ بغير ألف في الحالين.

والوجه أن الأفعال التي اعتلت لاماتها قد يُحذف منها اللام تخفيفاً نحو قولك: لا أدر، وكقولهم: أصاب الناس جهد ولو تر أهل مكة، وكقول الرؤية:

٦٢ - وَصَانِي الْعَجَّاجُ فِيمَا وَصَّنِي^(١)

ويؤيد هذه القراءة أنهم زعموا أن الألف في المصحف محذوف، وهذا الذي دعا أبا عمرو إلى أن قرأها في حال الوقف بغير ألف؛ لأن الكتابة مبنية على الوقف.

١٤ - ﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ [آية: ٣٣] بفتح السين^(٢):

قرأها يعقوب وحده.

والوجه أنه مصدر سجنه سجنًا، أي سجنهم إياي أحب إليّ مما يدعونني إليه من المعصية.

وقرأ الباقون ﴿السَّجْنُ﴾ بكسر السين.

وانفقوا على كسر السين في قوله ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ﴾.

والوجه في قراءة الباقيين أن السجن بالكسر هو الموضع الذي يُحبس فيه المسجون، والمعنى دخول السجن أحب إليّ مما يدعونني إليه.

١٥ - ﴿سَيِّئِينَ دَأْبًا﴾ [آية: ٤٧] بفتح الهمزة المقصورة^(٣):

قرأها عاصم وحده - ص -.

وقرأ الباقون ﴿دَأْبًا﴾ بسكون الهمزة، لكن أبا عمرو إذا أدرج لم يهمز، وكذلك حمزة إذا وقف.

(١) تقدم تخريجه بالفقرة رقم: «٤٥»، من سورة النساء.

(٢) انظر هذه القراءة في: المعاني للقرءاء (٢/ ٤٤)، الإعراب للنحاس (٢/ ١٤٠).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٦٥)، الإملاء للعكبري (٢/ ٣٠)، البحر المحيط (٥/ ٣١٥)، النشر (٢/ ٢٩٥).

والوجه أن الدَّأبَ والدَّأَبَ بإسكان الهمزة وفتحها لغتان كالشُّمَع والشُّمَع والنهر والنهر والضَّان والضَّان، ومن لم يهمز فإنه خفف الهمز.

١٦- ﴿وَفِيهِ تَعَصُّرُونَ﴾ [آية: ٤٩] بالتاء^(١):

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنه خطاب للذين استفتوا يوسف عليه السلام، وهم الذين قالوا له ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا﴾، فخاطبهم بقوله ﴿تَزْرَعُونَ﴾ وبقوله ﴿حَصَدْتُمْ﴾ وبقوله ﴿تُحْصِنُونَ﴾ ويجوز أن يكون أراد المستفتين وغيرهم فغلب الخطاب؛ لأن الخطاب والغيبة إذا اجتمعا غلب الخطاب على الغيبة.

وقرأ الباقر ﴿وَفِيهِ يَعَصِرُونَ﴾ بالياء.

والوجه أن الفعل مُسند إلى ضمير الناس الذين تقدم ذكرهم في قوله ﴿يُعَاثُ النَّاسُ﴾ أي فيه يُعَاثُ الناس ويعصرُ الناس، وحل الفعل على الغيبة أولى، لأن لفظ الناس أقرب إليه من خطاب المستفتين.

١٧- ﴿بِالسُّوِّ إِلَّا مَا رَحِمَ﴾ [آية: ٥٣] بتشديد الواو من غير مد:

قرأها نافع - ن -، وابن كثير برواية البزي.

والوجه أن الهمزة التي بعد الواو قلبت واواً للواو التي قبلها، وأدغمت الواو في الواو، وكان أصله السوء بالهمز، فبقي السُّو بالتشديد.

وروى - ش - عن نافع، و - ل - عن ابن كثير بتحقيق الهمزة الأولى وتخفيف الثانية. والوجه أن ذلك أقرب إلى القياس؛ لأنهم إنما يخففون الثانية لاجتماع الهمزتين، وتخفيف الثانية أولى؛ لأنها هي المتكررة، ولولاها لما استثقلت الأولى بانفرادها، ثم إن من المواضع ما يكون فيه الهمزة أولاً، فلو خففت لأدى الأمر إلى الابتداء بالساكن؛ لأن تخفيفها تقريب لها من الساكن.

وأبو عمرو يُخفف الأولى ويُحقق الثانية.

والوجه في ذلك أن الهمزة الأولى ههنا آخر كلمة، والثانية أول كلمة أخرى، والتغيير إلى الأواخر أسبق منه إلى الأوائل، ثم إنه لو خفف الثانية لكان مقرباً لأول الكلمة من

(١) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٢٦٥)، الإملاء للعكبري (٢/ ٣٠)، البحر المحيط (٥/

الساكن، فكان ذلك مؤدياً إلى الابتداء بالساكن.

وروى - ح - عن يعقوب بتحقيق الهمزتين، وكذلك قرأ أهل الشام والكوفة. والوجه أنه هو الأصل، وقد تقدم مثله فيما سبق.

١٨- ﴿ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ [آية: ٥٦] بالنون^(١):

قرأها ابن كثير وحده.

والوجه أن المعنى حيث نشاء نحن، على إسناد الفعل إلى الله سبحانه بلفظ الجمع على ما سبق في مثله، والمراد أن يوسف عليه السلام لم يكن لينزل من الأرض إلا حيث يشاء الله تعالى أن ينزل يوسف فيه.

ويجوز أن تكون المشيئة وإن كانت مُسندة إلى الله تعالى فإن مشيئة يوسف مشيئة الله تعالى، كما قال سبحانه: ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [الإنسان: ٣٠] والتكوير: ٢٩.

وقرأ الباقرن بالياء، ولم يختلفوا ﴿ يَتَّبِعُوا ﴾ أنها بالياء.

والوجه في الياء من ﴿ يَشَاءُ ﴾ أن الفعل فيه مسند إلى يوسف، كما أن في ﴿ يَتَّبِعُوا ﴾ كذلك، والمعنى: ينزل يوسف من الأرض حيث يريد هو ويؤثر أن ينزل فيه، يصف بذلك تمكنه.

١٩- ﴿ لِفَتْيَتَيْهِ ﴾ [آية: ٦٢] بالالف والنون^(٢):

قرأها حمزة والكسائي و- ص - عن عاصم.

والوجه أنه جمع فتى، وفتى فعل، وفعل يُجمع على فعْلان كخرب وخربان وبرق وبرقان، وهو جمع الكثرة، وإنما اختير جمع الكثرة ههنا؛ لأن الرحال أيضاً في قوله ﴿ أَجْعَلُوا بِضَعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ ﴾ جمع الكثرة، فلما كانت الرحال كثيرة جُعِلَ المتولون لتعبئة البضاعة فيها أيضاً كثيرة، كذا ذكره أبو علي.

وقرأ الباقرن ﴿ لِفَتْيَتَيْهِ ﴾ بالتاء من غير ألف.

والوجه أنه جمع فتى للقلّة، وفعل يجمع في العدد القليل على فعله كأخ وإخوة وولد

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٦٦)، البحر المحيط (٥/ ٣٢٠)، التيسير للداني (ص: ١٢٩)، الحجة لأبي زرع (ص: ١٩٦)، النشر (٢/ ٢٩٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٢/ ١٤٦)، الإملاء للعكبري (٢/ ٣٠)، البحر المحيط (٥/ ٣٢٢).

وولدة وقاع وقبعة.

٢٠- ﴿يَكْتُلُ﴾ [آية: ٦٣] بالياء^(١):

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أن الفعل مسند إلى الأخ في قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلَ مَعَنَا أَخَانًا﴾ أي أرسله معنا يكتل حمله كما نكتال نحن أحمانا، والاكتيال هو قبول الكيل وتسلمه، ويكتل: يفتعل من الكيل.

وقرأ الباقون ﴿نَكْتَلُ﴾ بالنون.

والوجه أن الفعل مُسند إلى جماعة المتكلمين، وهم إخوة يوسف الذين قالوا: ﴿وَتَعِيرُ أَهْلَنَا وَتَحْفَظُ أَخَانًا وَتَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾، والمعنى أرسل أخانا معنا نكتل ما مُنعناه لغيبته، ألا ترى أنهم قالوا ﴿مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ﴾، وفي قوله ﴿نَكْتَلُ﴾ يجوز أن يكون أخوهم داخلاً فيهم.

٢١- ﴿خَيْرٌ حَفِظًا﴾ [آية: ٦٤] بالالف^(٢):

قرأها حمزة والكسائي و- ص - عن عاصم.

والوجه أن المعنى حافظ الله خير من الحافظ منكم فإن الله تعالى حفظة، كما أن إخوة يوسف ادعوا أنهم حفظة لأخيهم في قولهم ﴿وَأِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ فقال يعقوب عليه السلام ﴿اللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا﴾ أي الحافظ من جملة حفظته خير من الحافظ منكم.

وقوله: ﴿حَفِظًا﴾ منصوب على التمييز، كما يُقال فلان خير حسباً وأكثر مالاً.

وقرأ الباقون ﴿خَيْرٌ حِفْظًا﴾ بغير ألف.

والوجه أنهم أضافوا إلى أنفسهم حفظاً بقولهم ﴿نَحْفَظُ أَخَانًا﴾، فقال يعقوب عليه السلام ﴿اللَّهُ خَيْرٌ حِفْظًا﴾ أي إن حفظه خير من حفظكم، و﴿حِفْظًا﴾ منصوب على التمييز كما سبق.

٢٢- ﴿يَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن يَشَاءُ﴾ [آية: ٧٦] بالياء من ﴿يَرْفَعُ﴾ و﴿يَشَاءُ﴾، وإضافة

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٦٦)، البحر المحيط (٥/ ٣٢٢)، المعاني للفراء (٢/ ٤٩).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٦٦)، الإعراب للنحاس (٢/ ١٤٧)، الإملاء للعكبري

﴿ دَرَجَاتٍ ﴾ إِلَى ﴿ مَنْ ﴾ ^(١) :

قرأها يعقوب وحده في هذه السورة.

والوجه يرفع الله درجات من يشاء.

وقرأ الباقر ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ ﴾ بالنون فيهما وإضافة درجات، غير الكوفيين،

أي نرفع نحن درجات من نريد رفع درجاته، والرافع هو الله تعالى.

وقرأ الكوفيون ﴿ دَرَجَتٍ ﴾ بالتنوين.

والوجه أن التقدير: نرفع من نشاء درجات، فيكون الرفع لأصحاب الدرجات.

و﴿ دَرَجَتٍ ﴾ نصب، إما على حذف الجار وإيصال الفعل بنفسه، والتقدير نرفع من

نشاء إلى درجات، وإما على تقدير المصدر، كأنه قال نرفعه رفع درجات، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.

٢٣- ﴿ وَلَا تَأْتِسُوا ﴾ [آية: ٨٧] و﴿ فَلَمَّا أَسْتَيْسُوا ﴾ [آية: ٨٠] بالهمز بعد الياء ^(٢) :

اتفق القراء عليه إلا ابن كثير في بعض الروايات.

والوجه أن يَتَسَّ واستَيَّاسَ بهمزة بين الياء والسين هو الأصل في الباب؛ لأن الكلمة مما

فاؤه ياء، فالحرف الأول ياء والثاني همزة، واستَيَّاس ويثس واحد، مثل استعجب وعَجِب واستسخر وسَخِر، قال أوس:

٦٣- وَمُسْتَعَجِبٌ مِمَّا يَرَى مِنْ أَنَاتِنَا وَلَوْ زَبَنَتْهُ الْحَرْبُ لَمْ يَتَرَمَّرَم ^(٣)

(١) انظر هذه القراءة في: المعاني للفرأ (٢/ ٥٢)، مشكل إعراب القرآن (١/ ٣٩٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (٢/ ٣١)، البحر المحيط (٥/ ٣٣٥)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٩٧).

(٣) البيت من بحر الطويل، وورد للبيت روايتين: الأولى: وهي لأوس بن حجر، من قصيدة يقول في مطلعها:

تَنَكَّرَتْ مِنَّا بَعْدَ مَعْرِفَةِ لَمِي وَبَعْدَ التَّصَابِي وَالشَّبَابِ الْمُكْرَمِ
والثانية: وهي لمعاوية بن أبي سفيان.

أوس بن حَجَر (٩٥ - ٢ ق. هـ / ٥٣٠ - ٦٢٠ م) أوس بن حجر بن مالك التميمي أبو شريح، شاعر تميم في الجاهلية، أو من كبار شعرائها، أبوه حجر هو زوج أم زهير بن أبي سلمى، كان كثير الأسفار، وأكثر إقامته عند عمرو بن هند في الحيرة، عمّر طويلاً ولم يدرك الإسلام، في شعره حكمة ورقة، وكانت تميم تقدمه على سائر الشعراء العرب، وكان غزلاً مغرمًا بالنساء.

معاوية بن أبي سفيان (٢٠ ق. هـ - ٦٠ هـ / ٦٠٣ - ٦٨٠ م) معاوية بن أبي سفيان صخر بن

وقرأ ابن كثير في رواية البزي ﴿تَأْيَسُوا﴾ و﴿اسْتَأْيَسُوا﴾ بألف قبل الياء. والوجه أنه قلب الكلمة فجعل العين في موضع الفاء والفاء في موضع العين فبقي تَأْيَسُوا واستأْيَسُوا بالألف، كما قالوا راس وفاس بالألف، والأصل: رأس وفأس بالهمز. ٢٤- ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾ [آية: ٩٠] بكسر الألف على الخبر^(١):
قرأها ابن كثير وحده.

والوجه أنه على القطع والتحقيق، كأنهم لما علموا أنه يوسف قالوا: إنك يوسف فأكدوا ذلك بإن واللام فقالوا ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾، والتقدير: إنك والله لأنت يوسف. ويجوز أن يكون المعنى على الاستفهام، والتقدير أنك لأنت يوسف، فحذف همزة الاستفهام، كما قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾ أي أو تلك نعمة؟ فحذف همزة الاستفهام.

وقرأ الباقر ﴿أَيْنَكَ﴾ بالاستفهام. والوجه أنهم استفهموه فقالوا له أَأَنْتَ يوسف، فقال أنا يوسف، ويدل على الاستفهام أنه عليه السلام أجابهم عما استفهموه بقوله: ﴿أَنَا يُوسُفُ﴾ [يوسف: ٩٠]. ٢٥- ﴿مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ [آية: ٩٠] بإثبات الياء^(٢):

حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي، مؤسس الدولة الأموية بالشام، وأحد دهاة العرب المتميزين الكبار كان فصيحاً حليماً وقوراً ولد بمكة وأسلم يوم فتحها (٨ هـ) وتعلم الحساب فجعله رسول الله ﷺ من كتّابه، ولما ولي أبو بكر ولاية قيادة جيش تحت إمرة أخيه يزيد بن أبي سفيان فكان على مقدمته في فتح مدينة صيداء وعرقه وجبيل وبيروت، ولما ولي عمر جعله على الأردن ثم ولاه دمشق بعد موت يزيد ولما جاء عثمان جمع له الديار الشامية كلها ولما قتل عثمان وولي علي أمر بعزله فعلم بذلك قبل وصول الكتاب إليه، فنأدى بئار عثمان واتهم علياً بدمه ودارت حروب طاحنة بينه وبين علي ثم قتل علي وبويع الحسن فسلم الخلافة إلى معاوية سنة (٤١ هـ) ودامت لمعاوية إلى أن بلغ الشيخوخة، فعهد بالخلافة إلى يزيد ابنه ومات في دمشق له (١٣٠) حديثاً وهو أحد العظماء الفاتحين في الإسلام، هو أول من نصب المحراب في المسجد، وأول من اتخذ الحرس والحجاب في الإسلام، وكان عمر بن الخطاب إذا نظر إليه يقول: هذا كسرى العرب. ولابن حجر الهيتمي كتاب: (تطهير الجنان واللسان من الخوض والتفوه بثلث معاوية بن أبي سفيان - ط)، ولعباس محمود العقاد كتاب: (معاوية بن أبي سفيان في الميزان - ط).

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٦٧)، البحر المحيط (٥/ ٣٤٢)، التيسير (ص: ١٣٠).

(٢) انظر هذه القراءة في: الحجة لابن خالويه (ص: ١٩٨، ١٩٩)، الحجة لأبي زرعة (٣٦٤، ٣٦٥).

قرأها ابن كثير وحده -ل-.

والوجه أن ﴿مَنْ﴾ على هذا تكون موصولة، وليست هي التي للشرط، فلهذا لم تكن جازمة، وأما عطف ﴿يَصْبِرُ﴾ وهو مجزوم على ﴿يَتَّقِي﴾ وهو غير مجزوم؛ فلأنَّ ﴿مَنْ﴾ إذا كانت موصولة بالفعل تضمن معنى الشرط وإن لم تكن جازمة، ولهذا يدخل الفاء في خبرها نحو قولك: مَنْ يَأْتِينِي فَلَهُ دَرَهْمٌ، فلتضمن هذا معنى الشرط صار موضعه جزماً، فحُمِلَ العطف على موضعه، فجزم المعطوف لذلك، كما قال تعالى: ﴿فَأَصْدَقَ وَأَكْنَ﴾ فجزم ﴿أَكْنَ﴾ حملاً على موضع ﴿فَأَصْدَقَ﴾.

ويجوز أن يكون ﴿يَصْبِرُ﴾ مخففاً من يصبر بالرفع، فسكن كما سكن قوله:

٦٤- فالْيَوْمَ أَشْرَبُ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْمًا مِّنَ اللَّهِ وَلَا وَاغِلٍ^(١)
وقوله:

٦٥- سِيرُوا بَنِي الْعَمِّ فَلَا هَوَاَ قَرَيْتُكُمْ وَتَهْرُزِي رِي فَلَا تَعْرِفُكُمْ الْعَرَبُ^(٢)
والأصل: أَشْرَبُ وَلَا تَعْرِفُكُمْ بالرفع فيهما، إلا أن الضمة حذفت تخفيفاً كحذفها من عَضِدٍ وَسَبْعٍ وفخذٍ، وقد مضى مثله.

(١) البيت من بحر السريع، وهو لامرؤ القيس، ولم أقف على هذه الرواية المثبتة بالمتن في ديوانه، وإنما وقفت على الرواية التالية:

فَالْيَوْمَ أُسْقَى غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْمًا مِّنَ اللَّهِ وَلَا وَاغِلٍ
وهي جاءت في مطلع قصيدة يقول فيها:

يَا دَارَ مَاوِيَّةَ بِالْحَائِلِ فَالشَّهْبُ فَالْحَبَّتَيْنِ مِنِّ عَاقِلٍ

وأما الرواية المذكورة بالمتن فذكرت بالمصادر التالية: «الجلس الصالح، والأنيس الناصح الشافي» للمعافين زكريا، «الحماسة البصرية» للبصري، «العمدة في محاسن الشعر وآدابه» لابن رشيق القيرواني، «خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب» لعبد القادر البغدادي، «رسالة الغفران» لأبي العلاء المعري. -الموسوعة الشعرية.

(٢) البيت من بحر البسيط، وهو لجرير، ولم أقف على الرواية المثبتة بالمتن في ديوانه، وإنما وقفت على الرواية التالية:

سِيرُوا بَنِي الْعَمِّ فَلَا هَوَاَ مَنَزِلُكُمْ وَتَهْرُزِي رِي فَلَمْ تَعْرِفُكُمْ الْعَرَبُ
وهي من قصيدة يقول في مطلعها:

مَا لِلْفَرَزْدَقِ مِنِّ عَزٍّ يَلُودُ بِهِ إِلَّا بَنُو الْعَمِّ فِي أَيْدِيهِمُ الْحَشْبُ

وهي المذكورة أيضاً في: «الأغاني» لأبي فرج الأصبهاني، «خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب»، لعبد القادر البغدادي، ولقد تقدمت ترجمة جرير. -الموسوعة الشعرية.

ويجوز أن تكون ﴿مَنْ﴾ للشرط و﴿يَتَّقِي﴾ مجزوم، إلا أن الياء لم تُحذف منه؛ لأنهم نوا فيه الضمة في حال الرفع، فأسكنوه في حال الجزم، كما قال قيس بن زهير:

٦٦- أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي
بِهَا لَأَقْتِ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ^(١)

وقرأ الباقون ﴿يَتَّقِي﴾ بغير ياء.

والوجه أن ﴿مَنْ﴾ على هذا للشرط فهي جازمة للفعل و﴿يَتَّقِي﴾ مجزوم بها، والياء محذوفة للجزم، و﴿يَضْرِبُ﴾ معطوف على الفعل المجزوم فهو مجزوم.

٢٦- ﴿إِلَّا رَجَالًا نُوحِي﴾ [آية: ١٠٩] بالنون وكسر الحاء^(٢):

قرأها عاصم وحده -ص- في كل القرآن، وتابعه حمزة والكسائي في سورة الأنبياء ﴿مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

والوجه أن المعنى نوحى نحن إليهم، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ﴾ [النساء: ١٦٣]، فجاء بلفظ الجمع، والموحى هو الله تعالى.

وقرأ الباقون ﴿يُوحَى إِلَيْهِمْ﴾ بالياء وفتح الحاء، وكذلك روي -ياش- عن عاصم.

(١) البيت من بحر الوافر، وهو لقيس بن زهير، ولم أقف على الرواية المثبتة بالمتن في ديوانه، وإنما وقفت على الرواية التالية، وهي جاءت في مطلع قصيدة يقول فيها:

أَلَمْ يَلُغْكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي
بِهَا لَأَقْتِ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ

كما ذكرت هذه الرواية بالمصادر التالية: «الأغاني» لأبي فرج الأصبهاني، «الأمثال» للمفضل الضبي. وأما الرواية المذكورة بالمتن فذكرت بالمصادر التالية: «الجليس الصالح، والأنيس الناصح الشافي» للمعاف بن زكريا، «الحماسة البصرية» للبصري، «العمدة في محاسن الشعر وآدابه» لابن رشيق القيرواني، «المفصل في صنعة الإعراب» للزنجشري، «خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب» لعبد القادر البغدادي، «رسالة الملائكة» لأبي العلاء المعري. -الموسوعة الشعرية.

قيس بن زهير (... - ١٠ هـ / ... - ٦٣١ م) قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي، كان فارساً شاعراً داهية يضرب به المثل، فيقال: أدهى من قيس. وهو أمير عبس، وأحد السادة القادة في عرب العراق، كان يُلقَّب بقيس الرأي؛ لجودة رأيه، وله شعر جيد فحل، زهد في أواخر عمره، فرحل إلى عُمان وما زال إلى أن مات فيها، وهو صاحب الحروب بين عبس وذبيان، وأصلها أن قيساً تراهن على السباق بفروسه داحس مع حذيفة بن بدر فجعل بنو فزارة كميناً، فلطموا داحساً وأخذوا رهان الإبل فقالت عبس: أعطونا جزوراً فإننا نكره القالة في العرب فأبوا ذلك، فما هي إلا أيام حتى أغار قيس عليهم فلقي عوف بن بدر فقتله وأخذ إبله ثم اشتعلت الحرب سنين طويلة حتى ضرب بها المثل. -الموسوعة الشعرية.

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٦٨)، البحر المحيط (٥/ ٣٥٣)، النشر (٢/ ٢٩٦).

والوجه أن الفعل مبني على المفعول به، كما قال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ﴾ [هو: ٣٦] وقال: ﴿قُلْ أَوْحَىٰ إِلَىٰ أَنَّهُ أَسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١]؛ لأن المقصود هو الإخبار عن حصول الوحي، إذ يعلم أن الموحى هو الله سبحانه.

٢٧- ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [آية: ١٠٩] بالتاء^(١):

قرأها نافع وابن عامر وعاصم ويعقوب.

والوجه أنه على الخطاب حملاً على القول؛ لأن ما قبله كذلك، قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ [يوسف: ١٠٨] فلهذا قال: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أي قل لهم أفلا تعقلون؟

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحزرة والكسائي ﴿يَعْقِلُونَ﴾ بالياء.

والوجه أن ما قبله على الغيبة وهو قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [يوسف: ١٠٩] فجري على الغيبة لموافقة ما قبله.

٢٨- ﴿أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾ [آية: ١١٠] مخففة الذال^(٢):

قرأها عاصم وحزرة والكسائي.

والوجه أنه من قولك: كَذَّبْتُهُ الحديث فهو مكذوب، إذا أخبرته عنه على خلاف ما هو عليه، قال الله تعالى: ﴿وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [التوبة: ٩٠]، والمعنى ظن القوم الذين أرسل إليهم الرسل قد كَذَّبُوهُمْ فيما أخبروهم به من نزول العذاب بهم، وإنما ظنوا ذلك لما عهدوه من إمهال الله تعالى إياهم، والظن ههنا على أصله ولا يكون بمعنى اليقين.

وقرأ الباقون ﴿كُذِّبُوا﴾ مشددة الذال.

والوجه أنه من التكذيب وهو نسبة المخبر إلى الكذب، والمعنى حتى إذا استئأس الرسل من إيمان القوم وظن الرسل أيضاً أنهم قد كَذَّبُوا أي كذبهم قومهم، والظن ههنا بمعنى اليقين، أي أيقنوا أن القوم كذبوهم.

٢٩- ﴿فَنُجِيَ مَن لَّشَاءَ﴾ [آية: ١١٠] بنون واحدة وبتشديد الجيم وفتح الياء^(٣):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٦٨)، البحر المحيط (٥/ ٣٥٣، ٣٥٤)، الكشف للقيسي (٤٢٩/ ١)، النشر (٢/ ٢٥٧).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٦٨)، الإعراب للنحاس (٢/ ١٦١)، النشر (٢/ ٢٩٦).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٦٨)، الإملاء للعكبري (٢/ ٣٣)، البحر المحيط (٥/ ٥).

قرأها ابن عامر وعاصم ويعقوب.

والوجه أنه فعل ماض لما لم يُسم فاعله، وموضع ﴿مَنْ كُشِّئَ﴾ رفع؛ لأنه مفعول الفعل الذي لم يُسم فاعله، ومعنى ﴿نُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ﴾ أي جعل ناجياً، يُقال نجا فلان، ونجيته أنا وأنجيته أيضاً، وإنما بُني الفعل للمفعول به؛ لأن ما بعده كذلك وهو قوله ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسًا﴾. وقرأ الباقون ﴿فَنُنَجِّيَ﴾ بنونين وتخفيف الجيم وسكون الياء.

والوجه أن الفعل مضارع أُسند إلى ضمير المُخبرين، والمراد من المضارع حكاية الحال كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [النحل: ١٢٤]، وموضع ﴿مَنْ كُشِّئَ﴾ نصب على أنه مفعول به، والنون الثانية من نُنجي أُخفيت مع الجيم؛ لأنها من حروف الهم، والنون مع حروف الهم تُخفى ولا تُظهر، وكُتبت في المصحف بنون واحدة؛ لأنها مُخفاة مع الجيم، ولا يجوز فيها البيان، فأشبهت المُدغم، وقال أبو عثمان: حُذفت إحدى النونين من الخط كراهة اجتماع المثليين.

﴿اختلفوا فيها في اثنتين وعشرين ياء إضافة وهي:

﴿لَيَحْزُنُنِي أَنْ﴾، ﴿رَبِّي أَحْسَنَ﴾، ﴿إِنِّي أَرْلِيَّ أَعِصْرُ﴾، ﴿إِنِّي أَرْلِيَّ أَعِصْرُ﴾، ﴿رَبِّي﴾، ﴿أَبَائِي﴾، ﴿إِنِّي تَرَكْتُ﴾، ﴿أَنِّي أُوَفِّي﴾، ﴿لَعَلِّي﴾، ﴿نَفْسِي﴾، ﴿رَجِمَ رَبِّي﴾، ﴿سَبِيلِي أَدْعُوا﴾، ﴿أَنِّي أَنَا﴾، ﴿يَا ذَنْ لِي﴾، ﴿وَحُزْنِي﴾، ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾، ﴿رَبِّي﴾، ﴿أَحْسَنَ بِي إِذَا أَخْرَجَنِي﴾.

فتحهن كلهن نافع - ش -.

و - ن - أسكن واحدة منها وهي ﴿إِخْوَتِي﴾.

و - يل - أسكن ثلاثاً: ﴿أَنِّي أُوَفِّي﴾ و﴿بَيْنَ إِخْوَتِي﴾ و﴿سَبِيلِي﴾.

وفتح أبو عمرو الجميع إلا أربعا: ﴿لَيَحْزُنُنِي﴾، ﴿أَنِّي أُوَفِّي﴾، ﴿إِخْوَتِي﴾، ﴿سَبِيلِي﴾.

وفتح ابن كثير عشراً: ﴿لَيَحْزُنُنِي﴾، ﴿رَبِّي أَحْسَنَ﴾، ﴿أَرْلِيَّ﴾، ﴿أَرْلِيَّ﴾، ﴿أَبَائِي﴾، ﴿إِنِّي أَرَى﴾، ﴿لَعَلِّي﴾، ﴿أَنِّي أَنَا﴾، ﴿أَبِي أَوْ﴾، ﴿أَنِّي أَعْلَمُ﴾، وأسكن الباقية. وفتح ابن عامر ثلاثاً: ﴿أَبَائِي﴾، ﴿لَعَلِّي﴾، ﴿حُزْنِي﴾، وأسكن الباقية.

ولم يفتح الكوفيون ويعقوب منهن شيئاً.

اعلم أن الياء التي هي ضمير المتكلم أصلها أن تكون مفتوحة؛ لأنها على حرف واحد فحقها الفتح كالکاف في ضربتك ومررت بك، وإنما تُسكن في بعض الأحوال للتخفيف، فمن فتح الياء في هذه المواضع التي ذكرنا فليخفه الفتحة؛ ولأنها الأصل في هذا الباب كما بينا، ومن أسكن الياء فللتخفيف؛ لأن الحركة على الجملة تُستثقل على حروف العلة، والسكون على كل حال أخف من الحركة.

وأما فتح من فتح البعض دون البعض فلأخذ باللغتين.

وأما اختيار الفتح مع الهمزة التي بعدها فمن أجل أن الهمزة يفتح لها ما قبلها للاستعلاء الذي فيها، وقد سبق ذلك.

❦ فيها أربع ياءات حُذفت من الخط وهن قوله:

﴿ فَارْسَلُونِي ﴾، ﴿ وَلَا تَقْرُبُونِي ﴾، ﴿ حَتَّى تُؤْتُونِي ﴾، ﴿ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِي ﴾. فأثبتهن كلهن يعقوب في الوصل والوقف جميعاً، وكذلك ابن كثير - ل - في قوله ﴿ حَتَّى تُؤْتُونِي ﴾. والوجه في إثبات الياء أنه الأصل، فإن هذه الياءات حقها أن تكون مُثبتة؛ لأنها ضمائر للمتكلم.

وإنما حذفها من حذف اكتفاء بكسرة النون الدالة على الياء المحذوفة.

وإنما جاءت هذه النون عماداً للياء؛ لأن هذه الياء لا بد من أن ينكسر ما قبلها فأرادوا بقاء آخر الكلمة على حالها غير مكسور، فجاءوا بالنون ليقع الكسر فيها ولا ينكسر آخر الكلمة.

فأما إذا حُذفت الياء فإنه يكون تخفيفاً واكتفاءً بالكسرة والنون، وإذا أثبتت كان أصلاً. وكذلك نافع وأبو عمرو أثبتا الياء في قوله ﴿ تُؤْتُونِي ﴾ حالة الوصل دون الوقف. وإنما أثبتاها في الوصل؛ لأن الوصل ليس بموضع تغيير، وحذف الياء تغيير عن الأصل، والتغيير إنما يلحق الوقف.

وقرأ الباقر ونافع في رواية - ش - و - ن - بغير ياء في الحالين في الأحرف الأربعة.

والوجه هو ما قدمناه من إرادة التخفيف والاستغناء عن الياء بالكسرة في النون الدالة على الياء المحذوفة، ويؤيد ذلك أن أكثرها فواصل، والفواصل يُحذف منها كما يُحذف من القوافي، وما لم يكن فاصلة فهو مُثبتة بالفاصلة.

سورة الرعد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿يُغْشِي اللَّيْلُ﴾ [آية: ٣] بفتح الغين وتشديد الشين:

قرأها حمزة والكسائي وعاصم - ياش - ويعقوب.

والوجه أنه من غشيته إياه إذا ألبسته إياه، وهو منقول بالتضعيف من غشي، قال الله

تعالى: ﴿فَغَشَّيْهَا مَا غَشَّى﴾ [النجم: ٥٤].

وقرأ الباقون ﴿يُغْشِي﴾ بسكون الغين وتخفيف الشين.

والوجه من أغشيته إياه، فهو منقول بالهمزة من غشي، كما أن ما تقدم منقول

بالتضعيف، وكلاهما واحد في المعنى، قال الله تعالى: ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾ وقد تقدم الكلام فيه.

٢ - ﴿وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ﴾ [آية: ٤] بالرفع في الجميع^(١):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم - ص - ويعقوب.

والوجه أن الجميع محمول على قوله ﴿فِي الْأَرْضِ﴾، تقديره: وفي الأرض قطع

متجاورات وجنات وزرع ونخيل، فالكل معطوف على قوله ﴿قِطْعٌ﴾، وعلى هذا تقع

الجنات على ما فيه الأغاب فقط؛ لأنه قال ﴿وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ﴾، ثم عطف الزرع والنخيل

على ﴿قِطْعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ﴾.

ولا يبعد أن تقع الجنة على ما فيه من نوع واحد من الأشجار، كما قال زهير:

٦٧ - كَأَنَّ عَيْنَيَّ فِي غَرِيٍّ مُّقْتَلَةٍ مِّنَ النَّوَاضِحِ تَسْقِي جَنَّةً سُحْقًا^(٢)

فجعل الجنة للنخل خاصة؛ لأنه وصفها بقوله: سحقاً، وهي جمع مسحوق، وهي

الطوال من النخل.

وقرأ الباقون ﴿وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٍ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ﴾ بالجر في الجميع.

وكلهم كسر الصاد من ﴿صِنَوَانٍ﴾، إلا ما روي عن يعقوب و- ص - عن عاصم

(١) انظر هذه القراءة في: النشر (٢/٢٩٧)، المعاني للفراء (٢/٥٨)، الكشف للقيسي (٢/١٩)، الغيث

للصفاقي (ص: ٢٩٢).

(٢) البيت من البسيط، وهو لزهير بن أبي سلمى، من قصيدة يقول في مطلعها:

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَّ الْبَيْنِ فَإِنْفَرَقَا
وَعَلَّقَ الْقَلْبُ مِنْ أَسَاءَ مَا عَلِقَا

وقد تقدمت ترجمة زهير. - الموسوعة الشعرية.

﴿صُنَوَانٍ﴾ بضم الصاد.

ووجه الجر في ﴿زَرَعَ﴾ وما عُظِفَ عليه، أنه محمول على الأعناب، كأنه قال: جنات من أعناب ومن زرع ومن نخيل صنوان وغير صنوان بالجر في الكل.

والصنوان صفة للنخيل وهي ما كان أصله واحداً وفروعه متفرقة، والجنات في هذه القراءة تشتمل على الأعناب والزرع والنخيل جميعاً، كما قال تعالى: ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ [الكهف: ٣٢].

وأما ضم الصاد من ﴿صنوان﴾ فلأنه جمع على وزن فعلان بالضم كذئب وذؤبان، وقد يأتي فعلان وفعلان بالضم والكسر جمعاً لشيء واحد نحو حش وهو البستان والجمع حُشان وحُشان.

٣ - ﴿يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾ [آية: ٤] بالياء^(١):

قرأها ابن عامر وعاصم ويعقوب.

والوجه أنه لما ذكر أشياء مما يصلح بالسقي، قال: ﴿يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾ أي يسقى ما ذكرناه أو ما قصصناه، فذكر اللفظ حملاً على المعنى.

وقرأ الباقر ﴿تُسْقَى﴾ بالتاء.

والوجه أن المسقي أشياء كثيرة، فأنت اللفظ؛ لأن المراد: تُسقى هذه الأشياء، والأشياء جماعة، فهي مؤنثة، ألا ترى أن ما أسند إليه السقي جملة من الأشياء، فلا يجوز أن يعود الفعل إلى البعض دون البعض، بل يجب أن يعود إلى الكل، والكل أشياء، فأنت الفعل حملاً على الأشياء.

٤ - ﴿وَيُفْضَلُ﴾ [آية: ٤] بالياء^(٢):

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أن ذكر الله تعالى قد تقدم في قوله: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ﴾ وقوله: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾ [الرعد: ٢] وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ﴾ [الرعد: ٣]، فالكل مُسند إلى اسم الله تعالى، فكذلك قوله: ﴿يُفْضَلُ﴾.

وقرأ الباقر ﴿نُفْضَلُ﴾ بالنون.

(١) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٢/ ١٦٥)، الإملاء للعكبري (٢/ ٣٤)، البحر المحيط (٥/ ٣٦٣).

(٢) انظر هذه القراءة في: الكشف (٢/ ٢٤٩)، النشر (٢/ ٢٩٧).

والوجه أنه على لفظ المخبرين، والفعل لله سبحانه، فالمعنى في القراءتين واحد.

٥ - ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا﴾ [آية: ٥] بالاستفهام فيهما^(١):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمة.

والوجه أن العامل في ﴿أَءِذَا﴾ فعل مُضمر، يدل عليه قوله ﴿أَءِذَا لَفِيَ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾، والتقدير: أُنْبِثُ أو أُنْحَشِر إذا كنا تراباً، ثم أكد ذلك الفعل المُضمر بقوله: ﴿أَءِذَا لَفِيَ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾.

وقرأ نافع والكسائي ويعقوب ﴿أَءِذَا﴾ بالاستفهام، ﴿إِنَّا لَفِيَ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ على الخبر.

والوجه أن العامل في ﴿إِذَا﴾ أيضاً مُضمر كما ذكرناه وهو أُنْبِثُ أو أُنْحَشِر، ولا يجوز أن يعمل في ﴿إِذَا﴾ ما بعد ﴿إِنَّا﴾ من قوله ﴿خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾؛ لأن ما بعد إن لا يعمل فيما قبلها، وقوله: ﴿إِنَّا لَفِيَ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ على هذا كلام مبتدأ به مؤكد لما قبله، وإن كان خبراً لا استفهاماً لأنه يتضمن الاستبعاد.

وقرأ ابن عامر ﴿إِذَا كُنَّا تُرَابًا﴾ على الخبر، ﴿أَءِذَا لَفِيَ خَلْقٍ﴾ على الاستفهام.

والوجه أنه مثل ما تقدم في أنه لا بد من مُضمر يعمل في ﴿إِذَا﴾، وهو نُبِثُ أو نُحْشِرُ؛ لأن قوله ﴿أَنِنَّا لَفِيَ خَلْقٍ﴾ لا يجوز أن يعمل في ﴿إِذَا﴾ لمكان إن والاستفهام جميعاً، وكلاهما لا يعمل ما بعده فيما قبله والخبر أيضاً على الاستبعاد، لكنه ابتدأ بالاستفهام على سبيل الإنكار، فقال: ﴿أَءِذَا لَفِيَ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾، وقد سبق ذلك في سورة الأعراف.

٦ - ﴿الْمُتَعَالِي﴾ [آية: ٩] بإثبات الياء^(٢):

قرأها ابن كثير بخلاف عنه.

وقرأها يعقوب بلا خلاف في الوصل والوقف، وإنه لا يُثبِت الياء في شيء من المنونات في القرآن.

وابن كثير يقف على المنونات في هذه السورة بالياء: ﴿هَادِي﴾ [الآيتين: ٧ و ٣٣]

و﴿وَاقٍ﴾ [الآيتين: ٣٤ و ٣٧] و﴿وَالِي﴾ [الآية: ١١].

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٦٩، ٢٧٠).

(٢) انظر هذه القراءة في: الحجة لابن خالويه (ص: ٢٠٠، ٢٠١)، الكشف للقيسي (ص: ٢/ ٢١، ٢٢،

والوجه في إثبات الياء فيما فيه الألف واللام وفقاً ووصلاً، أنه هو القياس؛ لأنه لا موجب لحذف الياء في هذا، بخلاف ما لا ألف ولا م فيه، فإن التقاء الساكنين هناك وهما الياء والتنوين يوجب حذف الياء، وذلك نحو قاضٍ وغازٍ ومتعالٍ، فإذا دخل الألف واللام زال التنوين فلم يجتمع الساكنان، فثبتت الياء حينئذٍ ولم تسقط لا في الوصل ولا في الوقف.

وأما إسقاط يعقوب الياء من المنونات؛ فلأنه يجتمع فيها الساكنان الياء والتنوين فتُحذف الياء لالتقاء الساكنين على ما ذكرنا، فإذا وقف عليه أبقاه على حاله محذوف الياء، فوقف عليه بإسكان الحرف الذي قبل الياء نحو: هذا قاضٍ وغازٍ؛ لأن التنوين في نية الوجود.

وأما إثبات ابن كثير الياء في المنونات حالة الوقف؛ فلأن المنون إنما حذف الياء منه لالتقاءها مع التنوين، وقد زال التنوين ههنا بالوقف فوجب عنده أن تعود الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين.

وقرأ الباقون ﴿الْمُتَعَالِ﴾ بحذف الياء، وكذلك في الجميع.

والوجه في حذف الياء من المنون ظاهر، وقد سبق، وأما حذفها مما فيه الألف واللام، فإن كان في الوقف فهو على ما ذكر سيبويه أن من العرب من يحذف هذه الياء في الوقف، فيُشبه الكلمة بما ليس فيه ألف ولا م؛ لأن الألف واللام زيادة، فأما إن كان في الوصل فليس حذف الياء بالقياس، إلا أن الذي حسنه ههنا هو أن الياء في فاصلة، والفواصل يُحذف منها كما يُحذف من القوافي.

٧ - ﴿أَمْ هَلْ يَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ [آية: ١٦] بالياء^(١):

قرأها حمزة والكسائي وعاصم - ياش - .

والوجه أنه تأنيث غير حقيقي، وقد انضاف إليه أن الفعل تقدم، فحسن لذلك تذكيره، كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾ [يوسف: ٣٠]، فإذا جاز تذكير النسوة لتقدم الفعل مع التأنيث الحقيقي، فلأن يجوز تذكير ما ليس بحقيقي لتقدم الفعل أولى.

وقرأ الباقون ﴿تَسْتَوِي﴾ بالتاء.

والوجه أن الفعل لجمع المؤنث، وليس بين الفعل وفاعله فاصل، فقوي التأنيث لذلك.

(١) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٢٧٠)، تفسير الرازي (٣١/١٩)، المعاني للفراء (٦١/٢)، السبعة (ص: ٣٥٨)، النشر (٢/٢٩٧).

٨ - ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ﴾ [آية: ١٧] بالياء^(١):

قرأها حمزة والكسائي و- ص - عن عاصم.

والوجه أن المراد مما يُوقد عليه الناس، فأضمر للعلم به، يدل عليه قوله ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْتَكُتْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧].

ويجوز أن يكون ﴿يُوقِدُونَ﴾ خبراً عن الغيب الذين أخبر عنهم بقوله تعالى: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾ [الرعد: ١٦].

وقرأ الباقر ﴿تُوقِدُونَ﴾ بالتاء.

والوجه أنه على خطاب الذين خاطبوا في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَاتَخَذْتُمْ﴾ [الرعد: ١٦].

ويجوز أن يكون على عموم الخطاب، ويُراد به كافة الناس، أي توقدون عليه أيها الموقدون.

٩ - ﴿وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾ [آية: ٣٣] بضم الصاد^(٢):

قرأها الكوفيون ويعقوب.

والوجه أن الفعل مبني للمفعول به، والمعنى مُنعوا عن السبيل، والصاد هو المانع، وأراد أن الله تعالى صدّهم، وقيل الشيطان، وقيل عُتَاتُهُمْ وغَوَاتُهُمْ.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ﴿وَصَدُّوا﴾ بفتح الصاد.

وكذلك اختلافهم في سورة المؤمن ﴿وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ [غافر: ٣٧].

والوجه أن هؤلاء القوم صدوا الناس عن الإيذان بالنبى (صلى الله عليه وسلم).

وفي الأثر أنهم جلسوا على الطريق فصدوا الناس عن النبي ﷺ، فالفعل مُسند إليه،

والمفعول به محذوف، والتقدير: صدوا غيرهم كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الحج: ٢٥].

١٠ - ﴿وَيُثَبِّتُ﴾ [آية: ٣٩] بالتخفيف^(٣):

(١) انظر هذه القراءة في: تفسير الرازي (٣٦/١٩)، السبعة (ص: ٣٥٨)، النشر (٢/٢٩٧، ٢٩٨).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٧٠)، الإملاء للعكبري (٣/٢)، البحر المحيط (٥/٣٩٥)، النشر (٢/٢٩٨).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٧٠)، السبعة (ص: ٣٥٩)، المعاني للفراء (٢/٦٦)، الغيث للصفاقسي (ص: ٢٦٤)، الكشف (٢/٢٦٣)، النشر (٢/٢٩٨).

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب.
والوجه أنه منقول من ثَبِتَ، ويُقال ثبت الشيء وأثبتته أنا، ورُوي عن عائشة أنها قالت:
كان النبي ﷺ إذا صلى صلاة أثبتها، أي داوم عليها.

وقرأ نافع وابن عامر وحزمة والكسائي ﴿وَيُثَبِّتُ﴾ بالتشديد.
والوجه أنه منقول من ثبت أيضاً، والنقل بالألف والتضعيف كلاهما واحد في المعنى
كأفرحته وفرحته، إلا أن بعضهم ذكر أن فعل بالتشديد لا يخلو من معنى المبالغة والتكثير أينما
وقع، وقيل إن ثبت بالتشديد مطاوعة تثبت.

١١- ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكَافِرُ﴾ [آية: ٤٢] على التوحيد^(١):

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو.

والوجه أن الكافر ههنا اسم للجنس يستغرق، فهو كالإنسان في قوله تعالى: ﴿إِنْ
الْإِنْسَانُ لِفَى خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢].

وقد يجيء فاعل ويُراد به الجمع، لكونه اسم الجنس، قال الشاعر:

٦٨- إِنْ تَبْخُلِي يَا جُمْلَ أَوْ تَعْتَلِي أَوْ تَصْبِحِي فِي الظَّاعِنِ الْمَوْلِي^(٢)
فأراد بالظاعن الجمع.

وقرأ الباقر ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ﴾ على الجمع.

والوجه أنه هو الذي عليه المعنى؛ لأن المعنى في القراءة الأولى على الجمع أيضاً كما
بيناه، فهذا جمع لفظاً ومعنى.

❖ واختلفوا أيضاً في: ﴿مَتَابِي﴾ و﴿عِقَابِي﴾ و﴿مَأْيِي﴾ [الآيات: ٣٠، ٣٢، ٢٩ على
الترتيب]:

فأثبتهن يعقوب في الوصل والوقف.

والباقر لم يثبتوا شيئاً منها في حال.

والوجه في إثبات هذه الياءات وحذفها قد تقدم في غير موضع.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٧٠)، البحر المحيط (٥/ ٤٠١)، المعاني للفراء (٢/ ٦٧)،
النشر (٢/ ٢٩٨).

(٢) هو من الرجز مجهول القائل، ذكره ابن جني في: «المبهج في تفسير أساء شعراء الحماسة» مروياً عن
الفراء، وذكره عبد القادر البغدادي في: «خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب» مروياً عن أبي زيد في
نوادره. - الموسوعة الشعرية.

سورة إبراهيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿الْحَمِيدُ * اللَّهُ﴾ [آية: ١، ٢] بالجر^(١):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمة والكسائي ويعقوب.

والوجه أنه بدل من ﴿الْحَمِيدِ﴾، وليس بصفة، وإن كان أصل ﴿اللَّهُ﴾ أن يكون صفة؛ لأن معناه ذو العبادة أي الذي يستحق أن يُعبد، لكنه غلبت عليه التسمية، فصار كالعلم وإن كان في الأصل صفة، فلهذا قلنا إنه بدل وليس بصفة.

وقرأ نافع وابن عامر بالرفع، وكذلك يعقوب إذا وقف على ﴿الْحَمِيدِ﴾، وابتدأ بقوله ﴿اللَّهُ﴾، رفعه في رواية - يس -.

والوجه أنه مبتدأ به مقطوع مما قبله ورفع بالابتداء، وقوله: ﴿الَّذِي﴾ مع الصلة خبره. ويجوز أن يكون ﴿الَّذِي﴾ وصفاً، والخبر مُضمراً، والتقدير: الله الذي له ما في السموات هو المحمود سبيله.

ويجوز أن يكون قوله ﴿اللَّهُ﴾ رفعاً على أنه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: هو الله.

٢- ﴿وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا﴾ [آية: ١٢] بسكون الباء^(٢):

قرأها أبو عمرو وحده، وكذلك في العنكبوت ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾.

وقرأ الباقون ﴿سُبُلَنَا﴾ مضمومة الباء في الحرفين.

والوجه أنها لغتان، والأصل ضم الباء، والإسكان تخفيف منه، وقد مضى مثله.

٣- ﴿اَشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ﴾ [آية: ١٨] بالألِف^(٣):

قرأها نافع وحده.

والوجه أنه جمع الريح؛ لأن المراد إن هذا الرماد الذي شُبّهت به أعمال الكفار اشتدت به الرياح من كل وجه حتى فرقته، وإذا كانت الريح الكثيرة تعصف به كان أشد لتفريقه، فلهذا جمع الرياح.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٧١)، الإملاء للعكبري (٣٦/٢)، التيسير (ص: ١٣٤).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٧١)، التيسير (ص: ٨٥)، النشر (٢/٢١٦).

(٣) انظر هذه القراءة في: الكشف للقيسي (١/٢٧٠)، التيسير (ص: ١٧٨)، البحر المحيط (٥/٤١٥)،

النشر (٢/٢٢٣).

وقرأ الباقون ﴿الرِّيحُ﴾ على الوحدة.

والوجه أنه أراد به جنس الريح لا ريحاً واحدة، فمعنى الجمع حاصل فيه أيضاً، وإن كان لفظه لفظ الواحد لما فيه من شيوع الجنس وشمول الألف واللام.

٤- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَالِقَ السَّمَاوَاتِ﴾ [آية: ١٩] على فاعل، ﴿السَّمَوَاتِ﴾ جر^(١):
قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أن المعنى: خلق السموات، فهو اسم الفاعل من خلق، وهو بمعنى الماضي، وارتفاعه بأنه خبر أن، و﴿السَّمَوَاتِ﴾ جر بإضافة ﴿خَالِقَ﴾ إليه إضافة محضة؛ لأنه على معنى المضي، مثل قوله تعالى: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾، والمعنى: خلق السموات كما ذكرنا، ومعنى ﴿أَلَمْ تَرَ﴾: ألم تعلم.

وقرأ الباقون ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ﴾ بغير ألف على فعل.

والوجه أنه فعل ماضٍ، وهو معنى القراءة الأولى، و﴿السموات﴾ على هذا نصب بأنه مفعول به، والكسرة من أجل أن الكلمة جمع مؤنث، فهو في موضع النصب مجرور.

٥- ﴿بِمُضَرِّجٍ﴾ [آية: ٢٢] بكسر الياء^(٢):
قرأها حمزة وحده.

والوجه أنه مما حكى القراء أن الأعمش قرأ به، وزعم قطرب أن ذلك لغة بني يربوع يقولون فيبي يعنون في، فيزيدون على ياء الإضافة ياء، كما قال الشاعر:

٦٩- مَاضٍ إِذَا مَا هُمْ بِالْمُضِيِّ قَالَ لَهَا هَلْ لَكَ يَأْتَانِي^(٣)

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٧٢)، تفسير الرازي (١٩/١٠٦)، البحر المحيط (٥/٤١٦)، التيسير (ص: ١٣٤)، النشر (٢/٢٩٨).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٧٢)، الإعراب للنحاس (٢/١٨٣)، البحر المحيط (٥/٤١٩)، التيسير (ص: ١٣٤)، النشر (٢/٢٩٨، ٢٩٩).

(٣) هو من الرجز، وهو للأغلب العجلي، وجاء في مطلعته:

أَقْبَلَ فِي ثَوْبٍ مَعَا فَرِيٍّ بَيْنَ اخْتِلَاطِ اللَّيْلِ وَالْعَشِيِّ

الأغلب العجلي (٧٠ ق. هـ - ٢١ هـ / ٥٥٢ - ٦٤٢ م) الأغلب بن عمرو بن عبيدة بن حارثة، من بني عجل بن لجيم، من ربيعة، شاعر راجز معمر، أدرك الجاهلية والإسلام وتوجه مع سعد بن أبي وقاص غازياً فنزل الكوفة، واستشهد في واقعة نهاوند، وهو أول من أطال الرجز، قال الأمدى: هو أَرْجَزُ الرِّجَازِ وَأَرْصَنُهُمْ كَلَاماً وَأَصَحُّهُمْ مَعَانِي. وقال البكري في شرح نواذر القالي: الأغلب العجلي آخر من عَمَّرَ في الجاهلية عُمرًا طويلاً.

أي: هل لك في يا هذه.

وإنما زادوا ياء على ياء الإضافة إجراء لها على حكم الهاء والكاف، حين زادوا على الهاء الواو في ضربتهو، وعلى الكاف الألف والياء في أعطيتكاه وأعطيتكيه فيها حكاة سيبويه عن العرب.

فالأصل في قراءة حمزة إثبات ياء بعد الياء المشددة في ﴿مُصْرِحِي﴾ ثم إنه حذف الياء الأخيرة الزائدة على المشددة تخفيفاً واكتفاءً بالكسرة، فبقي ﴿مُصْرِحِي﴾ فهذه وجه قراءة حمزة. وقرأ الباقون ﴿مُصْرِحِي﴾ بفتح الياء.

والوجه أنه هو القياس، وذلك أنه اجتمع فيه ياءان إحداهما ياء الجمع في مصرخين بعد حذف النون، والثانية ياء الإضافة، فأدغمت الأولى في الثانية، واحتاجوا إلى تحريك الثانية؛ لئلا يجتمع ساكنان، فاختاروا الفتحة؛ لأن الفتحة حركتها التي كانت لها في الأصل نحو: غلامي، كما أن الكاف في غلامك كذلك.

٦- ﴿أَنْذَادًا لِيُضِلُّوا﴾ [آية: ٣٠] بفتح الياء^(١):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب - يس -.

وقرأ الباقون ﴿لِيُضِلُّوا﴾ بضم الياء، وكذلك - ح - عن يعقوب. والوجه فيهما قد تقدم في سورة الأنعام.

٧- ﴿لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالَ﴾ [آية: ٣١] بالفتح فيهما على النفي العام: قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَلٌ﴾ بالرفع والتنوين. وقد تقدم في مثله القول في سورة البقرة.

٨- ﴿وَمَنْ عَصَانِي﴾ [آية: ٣٦] بالإمالة:

قرأها الكسائي وحده، وكذلك في مريم ﴿آتَانِي﴾ [مريم: ٣٠] و﴿وَأَوْصَانِي﴾ [مريم: ٣١].

والوجه أنه فعل من بنات الياء؛ لأنه من العصيان، وكذلك ﴿آتَانِي﴾ و﴿وَأَوْصَانِي﴾ من الإتيان والوصية، فهما من الياء، فلذلك جازت الإمالة فيها؛ لأن الإمالة هي أن تنحو بالألف نحو الياء، فعلوا ذلك ههنا؛ ليدل على أن الكلمة من الياء.

(١) انظر هذه القراءة في: الحجة لأبي زرعة (ص: ٣٧٧، ٣٨٨).

وقرأ الباقون ﴿عَصَانِي﴾ و﴿أَتَانِي﴾ و﴿أَوْصَانِي﴾ بالفتح فيهن والوجه أن ترك الإمالة هو الأصل فيما يجوز فيه الإمالة، وكثير من العرب لا يرون الإمالة في شيء.

٩- ﴿إِنَّمَا نُؤَخِّرُهُمْ﴾ [آية: ٤٢] بالنون^(١):

رواها عباس عن أبي عمرو ولم يروها غيره.

والوجه أن فاعل التأخير هو الله تعالى، سواء كان بلفظ النون أم الياء، والتفخيم في النون أكثر.

وقرأ الباقون واليزيدي عن أبي عمرو ﴿يُؤَخِّرُهُمْ﴾ بالياء.

والوجه أن الفعل مُسند إلى ضمير اسم الله في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً﴾ [نفس الآية] والتقدير: إنما يؤخرهم الله، وهذا أولى لموافقة ما قبله.

١٠- ﴿لَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ [آية: ٤٦] بفتح اللام الأولى ورفع الثانية^(٢):

قرأها الكسائي وحده.

والوجه أن قوله ﴿إِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ﴾ على تقدير إنه كان مكرهم، فإن مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الأمر أو الشأن وهو محذوف، والجملة خبر إن، والمعنى إن الأمر أو الشأن كان مكرهم لتزول منه الجبال، واللام في قوله ﴿لَتَزُولَ﴾ هي اللام التي يفصل بها بين إن النافية وإن المؤكدة التي خففت من الثقيلة، وهي كما في قوله تعالى: ﴿وَلِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾ [البقرة: ١٤٣]، والمراد قد كان مكرهم من عظمه يكاد يزول منه ما هو مثل الجبال في العظمة والثبوت، وأراد به أمر محمد ﷺ.

وقرأ الباقون ﴿لَتَزُولَ﴾ بكسر اللام الأولى ونصب الثانية.

والوجه أن ﴿إِنْ﴾ التي في قوله ﴿إِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ﴾ هي النافية، وهي التي بمعنى ما، وأما اللام في قوله تعالى: ﴿لَتَزُولَ﴾ فهي لام الجحد ههنا مثل التي في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، والمعنى: ما كان مكرهم لتزول منه ما هو كالجبال، وأراد به أمر محمد ﷺ، أي ليس من شأن مكرهم أن يزول منه ما هو في

(١) انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (٧٠/٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٧٣)، الإعراب للنحاس (١٧٨/٢)، البحر المحيط (٥/

٤٣٧، ٤٣٨)، النشر (٣٠٠/٢).

العظمة كالجبال.

١١- ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرِ آبٍ﴾ [آية: ٥٠] بكسر القاف وإسكان الطاء وتنوين الراء^(١):

تفرد به زيد عن يعقوب .

والوجه أن المعنى من نُحَاس مُذاب؛ لأن القطر هو النحاس، والآني هو الذي بلغ النهاية في الحرارة.

وقرأ الباقون ﴿مِنْ قَطْرَانٍ﴾ .

والوجه أنه اسم لما يُنْأ به الإبل، وقيل القطران الصفر، وقيل النحاس، وقيل شيء في النار، والله أعلم به.

❖ فيها ثلاث ياءات إضافة:

﴿لِعِبَادِي الَّذِينَ﴾ و﴿إِنِّي أَشْكْتُ﴾ و﴿وَمَا كَانَ لِي﴾ [الآيات ٣١-٣٧-٢٢].

أسكنها جميعا ابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب.

وفتح ابن كثير ونافع وأبو عمرو اثنين ﴿لِعِبَادِي﴾ و﴿إِنِّي﴾ .

وتابعهم عاصم على ﴿لِعِبَادِي﴾ .

وروى - ص - عنه بالفتح أيضاً في ﴿وَمَا كَانَ لِي﴾ .

والوجه في مثل ذلك قد مضى.

❖ فيها ثلاث ياءات حُذِفْنَ من الخط:

﴿خَافَ وَعِيدِي﴾، ﴿بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي﴾، ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَائِي﴾ .

أثبتهن يعقوب في الوصل والوقف.

وكذلك ابن كثير عن البزي في ﴿دُعَائِي﴾ في الحالين.

وأثبت نافع - ش - و - يل - وأبو عمرو وحمزة ﴿دُعَائِي﴾ في الوصل دون الوقف.

﴿أَشْرَكْتُمُونِي﴾ أثبتها أبو عمرو ونافع - يل - .

﴿وَعِيدِي﴾ أثبتها - ش - عن نافع في الوصل دون الوقف.

(١) أي: بكسر القاف وسكون الطاء والتنوين من «قَطْرٍ»، و«آن» بقطع الهمزة وفتحها ومدّها على أن: «آن» صفة لـ«قطر»، وهذه القراءة في البحر المحيط (٥/ ٤٤٠)، ومختصر الشواذ (ص: ٧٠)، غير أنه لا يقرأ بها لأحد من القراء العشرة من طرق النشر والشاطبية.

ولم يثبت - ن - عن نافع ولا ابن عامر ولا عاصم ولا الكسائي منهن شيئاً في الحالين.
والوجه أن من أثبت الياء في الوصل والوقف فقد أخذ بالأصل، ومن حذفها فللدلالة
الكسرة عليها؛ ولأنها فواصل أو مُشبهة بالفواصل.



سورة الحجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ﴾ [آية: ٢] بتخفيف الباء من ﴿رُبَّمَا﴾^(١):

قرأها نافع وعاصم.

والوجه أن رُب حرف مُضاعف مثل إن وأن ولكن، والحروف المضاعفة قد يُخفف
كثير منها استتقلاً للإدغام فيها، ألا ترى أن كل واحدة من إن وأن ولكن يجوز أن يُخفف،
وتخفيفها بحذف الآخر من المثلين، فتصير ساكنة الأواخر، ورُب خفت بحذف الأول من
المثلين، فصارت مُتحركة الآخر، وقد كثر مجيء رُب مُخففاً في كلامهم، قال الحويدرة:

٧٠ - فَسُمِّيَ مَا يُدْرِيكَ أَنْ رُبَّ فِتْيَةٍ بَاكَرْتُ لَدَتْهُمْ بِأَدَكْنَ مُتَرَعٍ^(٢)

وما في ﴿رُبَّمَا﴾ كافة لها عن العمل قد هيأتها للدخول على الفعل؛ إذ لولاها لم يجز
لرُب أن تدخل على الفعل.

ويجوز عند أبي علي أن تكون ما نكرة ويُراد بها الود، والمعنى رُب وِد يوده الذين
كفروا.

وقرأ الباقون ﴿رُبِّمَا﴾ بتشديد الباء.

والوجه أنه هو الأصل؛ لأن رُب على ثلاثة أحرف مثل ثم، فما كان مُخففاً فقد نُقص
حرف منه، وما كان مُشدداً فهو الأصل.

(١) انظر هذه القراءة في: إنحاف الفضلاء (ص: ٢٧٤)، الإعراب للنحاس (١٨٩/٢)، المعاني للأخفش
(٣٧٨/٢)، النشر (٣٠١/٢).

(٢) البيت من بحر الكامل، وهو للحَادِرَة، من قصيدة يقول في مطلعها:

بَكَرَتْ سُمَيَّةٌ عُذْوَةً فَتَمَتَّعَ وَعَدَّتْ عُذْوٌ مُفَارِقٍ لَمْ يَرْجِعْ

الحَادِرَة (... - ٥ هـ / ... - ٦٢٦ م) قطبة بن أوس بن محصن بن جرول المازني الفزاري الغطفاني،
شاعر جاهلي مخضرم مقل، يلقب بالحادرة أي الضخم أو الحويدرة، جمع محمد بن العباس اليزيدي ما
بقي من شعره في ديوان.

٢ - ﴿ مَا نُزِّلُ الْمَلَائِكَةَ ﴾ [آية: ٨] بالنون من ﴿ نُزِّلُ ﴾ وكسر الزاي وتشديدها، ونصب ﴿ الْمَلَائِكَةَ ﴾^(١):

قرأها حمزة والكسائي و- ص - عن عاصم.

والوجه أنه نُفْعِل من التنزيل، تقول: نزلنا نحن الشيء نزل، وقد ورد في القرآن، قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ ﴾ [الأنعام: ١١١].

وقرأ عاصم - ياش - ﴿ تُنَزَّلُ ﴾ بالتاء مضمومة وبفتح الزاي وتشديدها ورفع ﴿ الْمَلَائِكَةَ ﴾.

والوجه أنه مضارع نُزِلت بإسناد الفعل إلى المفعول به، تقول نُزِلت الملائكة تُنَزَّلُ، كما قال تعالى: ﴿ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ﴾ [الفرقان: ٢٥].

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب ﴿ تَنَزَّلُ ﴾ بفتح التاء والنون وتشديد الزاي، ورفع ﴿ الْمَلَائِكَةَ ﴾.

والوجه أن الأصل تنزل مضارع تنزلت تنزل، قال الله تعالى: ﴿ تنزل الملائكة والروح فيها ﴾ [القدر: ٤]، وإحدى التاءين من (تنزل) محذوفة للتخفيف.

٣ - ﴿ سُبُكْرَتُ أَبْصَرُنَا ﴾ [آية: ١٥] بتخفيف الكاف^(٢):

قرأها ابن كثير وحده.

والوجه أنه بناء فعل ماض على فعل بفتح العين هو متعدي فعل بكسرها، كما تقول: حزن وحزنته، وشترت العين وشترتها، فكذلك هذا، وسكرت العين: عميت، وقيل أسند موضع نورها، وسكرتها أنا إذا فعلت بها ذلك، فقوله تعالى: ﴿ سُبُكْرَتُ ﴾ فعل مُتَعَدٍّ قد أسند إلى المفعول به، وهو الإبصار، فيجوز أن يكون للكثرة وإن كان الفعل مُحْفَفًا؛ لأنه أسند إلى الأبصار وهي جماعة، فإن الفعل بلفظه دال على القليل والكثير، فإطلاقه على الكثرة ههنا غير ممتنع، كما قال الشاعر:

(١) انظر هذه القراءة في: السبعة (ص: ٣٦٦)، الكشف للقيسي (٢/ ٣٧٨)، التيسير (ص: ١٣٥)، تفسير الطبري (٦/ ١٤)، النشر (٢/ ٣٠١).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٧٤)، التيسير (ص: ١٣٥)، الكشف (٢/ ٣٨٩)، النشر (٢/ ٣٠١).

٧١- مَا زِلْتُ أَفْتَحُ أَبْوَابًا وَأَغْلِقُهَا حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنِ عَمَّارٍ^(١)
ويجوز أن يكون الفعل مُخَفَّفًا ويُرَاد به التثقيل، فيكون محذوف الزيادة كعمرك الله
والمراد تعميرك.

وقرأ الباقون ﴿سُكِّرَتْ﴾ بتشديد الكاف.

والوجه أن الفعل بُنِيَ على فعل بتشديد العين للتكثير؛ لأنه مُسْنَدٌ إِلَى جماعة، وهي
الْأَبْصَارُ، كما قال الله تعالى: ﴿مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ [ص: ٥٠].
وقد بينا فيها سبق أن الفعل المشدد يختص الكثرة.
ويجوز أن يكون التشديد للتعدية من سَكَّرَ بالكسر.
٤- ﴿الرَّيْحَ لَوَاقِحَ﴾ [آية: ٢٢] على الوحدة^(٢):
قرأها حمزة وحده.

والوجه أن الريح يُرَاد بها الجنس والكثرة، ولهذا وصف بالجمع في قوله ﴿لَوَاقِحَ﴾ وقد
سبق مثله.

وقرأ الباقون ﴿الرَّيْنَحَ﴾ بالالف على الجمع.

ووجهه ظاهر؛ وذلك أن الرياح وصفت ههنا بقوله ﴿لَوَاقِحَ﴾ وهي جماعة، فينبغي أن
يكون الموصوف أيضاً جماعة؛ ليتوافقا، فالصفة والموصوف شيء واحد، ويُقْوِي هذه القراءة
أنها إذا قرئت على الوحدة كان معناها الجمع.

٥- ﴿صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ [آية: ٤١] بكسر اللام من ﴿عَلَيَّ﴾ وتنوين الياء^(٣):
قرأها يعقوب وحده.

والوجه أنه فعيل من العلو بمعنى فاعل، كقدير بمعنى قادر، وعليم بمعنى عالم، فهو

(١) البيت من بحر البسيط، وهو للفرزدق، الفَرَزْدَق (٣٨ - ١١٠ هـ / ٦٥٨ - ٧٢٨ م) همام بن غالب بن
صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس، شاعر من النبلاء، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة، يشبه
بزهير بن أبي سلمى وكلاهما من شعراء الطبقة الأولى، زهير في الجاهليين، والفرزدق في الإسلاميين،
وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل، ومهاجاته لهما أشهر من أن تذكر، كان شريفاً في قومه، عزيز
الجنب، يحمي من يستجير بقبر أبيه، لقب بالفرزدق لجهامة وجهه وغلظه، وتوفي في بادية البصرة، وقد
قارب المائة.

(٢) انظر هذه القراءة في: المعاني للفرء (٢/ ٨٧)، مشكل إعراب القرآن (١/ ٤١٢).

(٣) انظر هذه القراءة في: المعاني للفرء (٢/ ٨٩)، الإعراب للنحاس (٢/ ١٩٥).

بناءً للمبالغة، فأراد المبالغة في العلو، والمعنى أن طريق طاعتي طريق عالٍ رفيع.

وقرأ الباقون ﴿عَلَى﴾ بفتح اللام والياء.

والوجه أن الحرف الجار دخل على ياء ضمير المتكلم، والمعنى طريق عليّ أن أبينه وأظهره، وقيل: معناه التهديد كما تقول طريقك علي أي لا تفوتني، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤].

٦ - ﴿وَعُيُونٍ﴾ * اذْخُلُوهَا ﴿[آية: ٤٥، ٤٦] بضم التنوين وكسر الخاء من اذْخُلُوهَا ﴿على ما لم يُسم فاعله^(١):
قرأها يعقوب وحده - يس -.

والوجه أن الفعل ماضٍ مبني للمفعول به، والألف مقطوعة في الأصل؛ لأنها أُلِفَ أفعال، إلا أنه أُلِيت ضمة هذه الألف على التنوين الذي قبلها وحُذفت الألف، وهكذا تُخفف الهمزة إذا تحركت وسكن ما قبلها تُلقَى حركتها على الساكن الذي قبلها وتُحذف الهمزة نحو ﴿يُخْرِجُ الْخُبَّ﴾ [النمل: ٢٥] ورأيت المر، والمعنى: أن المتقين أَدْخَلُوا هذه الجنات.

وقرأ الباقون و- ح - عن يعقوب بضم الخاء من ﴿اَدْخُلُوهَا﴾، إلا أن ابن كثير ونافعاً والكسائي ضموا التنوين من ﴿عُيُونٍ﴾، وكسرها الباقون.
والوجه أن الفعل للأمر، والمعنى إن المتقين يُقال لهم ادخلوا هذه الجنات، والألف للوصل ههنا، إلا أنها حُذفت في الدرج، لأنها أُلِفَ وصل.

ووجه ضم التنوين من ﴿عُيُونٍ﴾ هو أنه اتباع لضمة الخاء من ﴿اَدْخُلُوهَا﴾.
ووجه كسره هو أنه حركة التقاء الساكنين أحدهما التنوين والآخر الدال الساكنة من ﴿اَدْخُلُوهَا﴾، وحق التقاء الساكنين الكسر.

٧ - ﴿إِنَّا نَبْشُرُكَ﴾ [آية: ٥٣] بفتح النون وضم الشين مُخَفَّفة:
قرأها حمزة وحده.

وقرأ الباقون ﴿نُبَشِّرُكَ﴾ بضم النون وتشديد الشين وكسرها.
وقد مضى الكلام فيه.

٨ - ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ [آية: ٥٤] بكسر النون^(٢):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٧٥)، الإملاء للعكبري (٢/ ٤١)، النشر (٢/ ٣٠١).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٧٥)، الإعراب للنحاس (٢/ ١٩٧)، الإملاء للعكبري

قرأه ابن كثير ونافع، إلا أن ابن كثير شدد النون، ونافعاً خففها.

والوجه أن الأصل ﴿تُبَشِّرُونِي﴾ بنونين، فأدغم ابن كثير النون الأولى في الثانية تخفيفاً، فبقي: تبشروني، وحذف نافع الثانية من النونين تخفيفاً، فبقي: تُبَشِّرُونِي، وإنما حذف الثانية؛ لأن الأولى علامة رفع؛ ولأن الثانية زائدة قد تُحذف كثيراً؛ لأن حرف الضمير هو الياء دون النون، ثم إن التكرار بالثانية وقع، كما قال الشاعر:

٧٢- أَبَا لَوْتُ الَّذِي لَا بُدَّ أُنِي مُسْلِقٍ لَا أَبَاكَ تُخَوِّفِينِي^(١)
ثم إن كل واحد من ابن كثير ونافع قد حذف ياء الضمير من ﴿تُبَشِّرُونَ﴾ واكتفى بالكسرة.

وقرأ الباقون ﴿تُبَشِّرُونَ﴾ بفتح النون من غير تشديد.
والوجه أن النون فيه واحدة، وهي التي تكون علامة للرفع في فعل الجماعة، وهي مفتوحة لا محالة، وضمير المفعول به محذوف، وحذف المفعول به كثير في الكلام.

٩- ﴿وَمَنْ يَقْنُطُ﴾ [آية: ٥٦] بكسر النون حيث وقع^(٢):

قرأها أبو عمرو والكسائي ويعقوب.

والوجه أنه مضارع قنط بفتح النون يَقْنُطُ بكسرهما، مثل كسر يكسر، وهي اللغة المشهورة العليا، أعني قنط بالفتح، يدل على ذلك اتفاق القراء على الفتح في قوله ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾ [الشورى: ٢٨] بفتح النون لا غير، ويدل أيضاً على أن قنط بالفتح أكثر، ما روي عن أبي الأشهب الطاردي أنه قرأ ﴿وَمَنْ يَقْنُطُ﴾ بضم النون، فمجيء يفعل بالضم منه يدل على أن الماضي فعل بالفتح، كما قالوا فسق يفسق ويفسق؛ لأن فعل بالكسر لا يجيء منه يَفْعُل بالضم.

وقرأ الباقون ﴿يَقْنُطُ﴾ و﴿لَا تَقْنُطُوا﴾ [الزمر: ٥٣] و﴿إِذَا هُمْ يَقْنُطُونَ﴾ [الروم:

(٢/ ٤٢)، البحر المحيط (٥/ ٤٥٨).

(١) البيت من بحر الوافر، وهو لأبي حية النميري، وجاء البيت في مطلع قصيدة له من بيتين تمامها:

دعي ماذا عَلِمْتَ سَأَتَقِيهِ ولكن بالمغيَّبِ نَبِّئْنِي

ولقد تقدمت ترجمة أبي حية النميري. - الموسوعة الشعرية.

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٧٥)، الإعراب للنحاس (٢/ ١٩٨)، المعاني للأخفش

(٢/ ٣٨٠)، النشر (٢/ ٣٠٢).

[٣٦] بفتح النون حيث وقع.

والوجه أنه مضارع قنط بكسر النون، وقنِطَ وقنِطَ بالكسر والفتح لغتان، مثل نَقَمَ ونَقَمَ.

١٠- ﴿ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ ﴾ [آية: ٥٩] بإسكان النون وتخفيف الجيم^(١):

قرأها حمزة والكسائي ويعقوب.

والوجه أنه من أنجى يُنجي، منقول من نجا بالتخفيف، فمُنَجَّوهم مُفَعْلُوهم من النجاة، قال الله تعالى: ﴿ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [النمل: ٥٣] وقال ﴿ فَأَنجَيْنَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ ﴾ [العنكبوت: ٢٤].

وقرأ الباقون ﴿ لَمُنَجُّوهُمْ ﴾ بفتح النون وتشديد الجيم.

والوجه أن من نجى يُنجي تنجية، وهو مما عُدي بالتضعيف من نجا، وفي القرآن ﴿ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [فصلت: ١٨]، وقد مضى مثله.

١١- ﴿ إِلَّا أَمْرًا تَقْدَرْنَا ﴾ [آية: ٦٠] بتخفيف الدال^(٢):

قرأها عاصم وحده - ياش - في كل القرآن.

والوجه أن قدرت بالتخفيف بمعنى قدرت، يدل عليه قوله تعالى: ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَدِيرُونَ ﴾ [المرسلات: ٢٣] أي فقدرنا.

وقراءة ابن كثير ﴿ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَهُمُ الْوَمُوتَ ﴾ [الواقعة: ٦٠] بالتخفيف، ومعناه قدرنا بالتشديد، قال الشاعر:

٧٣- وَمُفْرِهَةٌ عَنَسٍ قَدَرْتُ لِرَجُلِهَا فَخَرَّتْ كَمَا تَتَابَعُ الرِّيحُ بِالْقَفْلِ^(٣)
أي قدرت سيفي أو ضربتي لساقها.

وقرأ الباقون و- ص - عن عاصم ﴿ قَدَرْنَا ﴾ بتشديد الدال.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٧٥)، البحر المحيط (٥/ ٤٦٠)، التيسير (ص: ١٣٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٠٧).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٧٦)، الإملاء للكعبري (٢/ ٤٢)، البحر المحيط (٥/ ٤٦٠)، النشر (٢/ ٣٠٢).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو لذؤيب الهذلي، من قصيدة يقول في مطلعها:
أَلَا زَعَمْتَ أَسْمَاءُ أَنْ لَا أَحِبُّهَا فَقُلْتُ بَلَى لَوْلَا يُنَازِعُنِي شُغْلِي
ولقد تقدمت ترجمة ذؤيب الهذلي. - الموسوعة الشعرية.

والوجه أنه المشهور في هذا المعنى، وهو الأكثر في الاستعمال، وفي القرآن ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَامًا ﴾ [فصلت: ١٠] ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ﴾ [الفرقان: ٢].

١٢- ﴿ فَأَسْرِبَ أَهْلِكَ ﴾ [آية: ٦٥] موصولة:

قرأها ابن كثير ونافع.

وقرأ الباقر ﴿ فَأَسْرِبَ ﴾ بقطع الألف.

والوجه أنها لغتان سري وأسرى بمعنى واحد، وكلاهما لازم، وقد عُدي بالباء في قوله تعالى: ﴿ بِأَهْلِكَ ﴾.

١٣- ﴿ الْآيَكَةِ ﴾ [الآية: ٧٨] ^(١):

اتفق القراء على قطع الهمزة ههنا وفي سورة ق، غير - ش - عن نافع فإنه يحذف الهمزة ويُلقي حركتها على اللام كما يفعل بـ ﴿ الْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ١١] و﴿ الْآخِرَةِ ﴾ [البقرة: ٤]، ولا يغير كسرة التاء.

ووجه قراءة الجماعة وهي بقطع الهمزة من ﴿ الْآيَكَةِ ﴾ أنه هو الأصل؛ لأنها أيكه دخلت عليها لام التعريف وانجرت بالإضافة، والأيكة الغيضة، والجمع الأيك بغير هاء، كما يُقال قمره وقمر، قال الهذلي:

٧٤- مُوشِحَةٌ بِالطَّرِيقَيْنِ دَنَا هَا جَنَى أَيْكَةٍ يَضْفُو عَلَيْهَا قِصَارُهَا ^(٢)

وأما وجه قراءة - ش - فهو أنه خفف الهمزة، وتخفيف الهمزة ههنا إنما هو بحذفها وإلقاء حركتها على الساكن الذي قبلها وهو اللام فبقي ﴿ أَصْحَابُ لَيْكَةٍ ﴾ بكسر التاء، كما يُقال: مررت بلحمر بخفض الراء عند من خفف الهمزة.

فأما في الشعراء وص فقد اختلفوا، فقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر ﴿ لَيْكَةٍ ﴾ بفتح

(١) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٢/ ٩١)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٠٨)، الكشف للقيسي (٢/ ٣٣، ٣٢).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو لذؤيب الهذلي، ولم أقف على هذه الرواية في ديوانه، وإنما على الرواية التالية:

مَوْلَعَةٌ بِالطَّرِيقَيْنِ دَنَا هَا جَنَى أَيْكَةٍ يَضْفُو عَلَيْهَا قِصَارُهَا

من قصيدة يقول في مطلعها:

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَهَارُهَا وَإِلَّا طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا

وإما الرواية المثبتة بالمتن فوجدتها في المصادر التالية: «المعاني الكبير في أبيات المعاني» لابن قتيبة الدينوري، «محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء» لابن قتيبة الدينوري، ولقد تقدمت ترجمة ذؤيب الهذلي. - الموسوعة الشعرية.

اللام والتاء غير مهموزة.

والوجه أنهم جعلوا لَيْكَةً على عَعْلَةٍ، فاللام فاء الفعل وهي غير مصروفة للتعريف والتأنيث، فلذلك انتصبت في موضع الجر.

وقرأ الباقون ﴿الْأَيْكَةَ﴾ بقطع الهمزة وكسر التاء في السورتين، كما في سورة الحجر. ﴿﴾ فيها أربع ياءات للإضافة وهن:

﴿عِبَادِي﴾، ﴿أَنْتِي﴾، ﴿بَنَاتِي﴾، ﴿إِنِّي - أَنَا النَّذِيرُ﴾ [الآيات: ٤٩، ٤٩، ٧١، ٨٩ على الترتيب]. ففتحن نافع، وفتح ابن كثير وأبو عمرو ثلاثاً، وأسكنا ﴿بَنَاتِي﴾، وأسكنهن كلهن الباقون.

والوجه قد تقدم، وهو أن الفتح هو الأصل، والإسكان تخفيف.

﴿﴾ حُذِفَتْ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ يَاءَانِ هُمَا:

﴿فَلَا تَقْصُحُونِي﴾، ﴿وَلَا تَخْزُونِ﴾ [الآيتين: ٦٨، ٦٩ على الترتيب].

أثبتهما يعقوب في الوصل والوقف، وحذفهما الباقون في الحالين. وقد تقدم وجه ذلك.

سورة النحل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [آية: ١، ٣] بالتاء^(١):

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنه على الخطاب وفقاً لما قبله وهو قوله ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ بالتاء، والكل على مخاطبة الكفار.

وقرأ الباقون بالياء.

والوجه أنه على الغيبة، والمعنى: تعالى عما يُشْرِكُ المشركون، ويكون قوله ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ خطاباً للمؤمنين، أو للمؤمنين وغيرهم، إلا أن قوله ﴿يُشْرِكُونَ﴾ للكفار فحسب.

٢ - ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [آية: ٢] بفتح التاء والنون والزاي مُشددة، و﴿الْمَلَائِكَةُ﴾

رفع^(٢):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٣، ٢٠٤)، المعاني للفرء (٤/٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٧٧)، البحر المحيط (٥/٤٧٢)، النشر (٢/٣٠٢).

قرأها يعقوب وحده - ح - و - ان - .

والوجه أن الأصل تنزل فحذف إحدى التائين وهي الثانية لاجتماعهما، وقد مضى مثله، وارتفاع ﴿الْمَلٰٓئِكَةُ﴾ بإسناد الفعل إليه، والتاء في ﴿تَنْزِلُ﴾ لأجل تأنيث ﴿الْمَلٰٓئِكَةُ﴾؛ لكونها جماعة.

وروى - ياش - عن عاصم ﴿تنزل﴾ بضم التاء وفتح النون، والزاي مشددة ورفع ﴿الملائكة﴾.

والوجه أن الفعل مبني للمفعول به، وهو مضارع نُزِلَتْ على ما لم يُسم فاعله، وهو مُسند إلى المفعول به وهو ﴿الْمَلٰٓئِكَةُ﴾.

وإنما أنث الفعل لتأنيث الملائكة على ما قدمنا، كما قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلٰٓئِكَةُ﴾ [آل عمران: ٤٥].

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿يُنْزِلُ﴾ بالياء مضمومة وإسكان النون وكسر الزاي وتخفيفها، ونصب ﴿الْمَلٰٓئِكَةَ﴾.

وكذلك روى - يس - عن يعقوب.

والوجه أن الفعل مُسند إلى ضمير اسم الله تعالى في قوله: ﴿أَتَىٰ أَمْرَ اللَّهِ﴾، والمعنى ينزل الله الملائكة، و﴿الْمَلٰٓئِكَةَ﴾ نصب بأنه مفعول به، والفعل من الإنزال الذي هو مُتعدى النزول، يُقال نزل الشيء وأنزلته أنا.

وقرأ الباقون ﴿يُنْزِلُ﴾ بضم الياء وفتح النون وكسر الزاي وتشديدها.

والوجه أن الفعل من التنزيل، وهو منقول من نَزَلَ بالتخفيف، يُقال نَزَلَ الشيء ونَزَلَتْهُ بالتشديد وأنزلته بالهمزة، وكلاهما بمعنى واحد، والفعل أيضاً مُسند إلى ضمير اسم الله تعالى، أي يُنْزِلُ الله الملائكة.

٣ - ﴿نُنَبِّئُكُمْ﴾ [آية: ١١] بالنون^(١):

قرأها عاصم وحده - ياش - .

والوجه أن الفعل لله تعالى، والمعنى نُنَبِّئُ نحن، وقد مضى كثير من أمثاله.

وقرأ الباقون ﴿يُنَبِّئُ﴾ بالياء.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٧٧)، البحر المحيط (٥/ ٤٧٨)، التيسير (ص: ١٣٧)، النشر (٢/ ٣٠٢).

والوجه أن الفعل لضمير اسم الله تعالى العائد إلى قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [النحل: ١٠] ثم قال ﴿يُنْبِتُ﴾، فهذا أشد موافقة للذي قبله.

٤ - ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ [آية: ١٢] رفع كلهن^(١):

قرأها ابن عامر وحده، ورفع - ص - عن عاصم ﴿وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ فقط، ونصب الباقي.

والوجه في رفع الكل أنه مقطوع مما قبله، وليس بمحمول على ﴿سَخَّرَ﴾، و﴿الشَّمْسُ﴾ مبتدأ، ﴿وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ﴾ معطوفان على ﴿الشَّمْسُ﴾، و﴿مُسَخَّرَاتٌ﴾ خبر عن الجميع. والكلام على جملتين معناهما واحد؛ لأنه قال ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ﴾ ثم قال ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾، فجعل الثانية جملة اسمية معناها الجملة الأولى وهي الفعلية من قوله ﴿سَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ﴾.

وأما ما روى - ص - عن عاصم من الرفع في قوله ﴿وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ فقط، فوجهه أنه نصب ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ بالحمل على ﴿سَخَّرَ﴾، وقطع ﴿النُّجُومُ﴾ مما قبلها فرفعها بالابتداء، وجعل ﴿مُسَخَّرَاتٌ﴾ خبرها.

وروي عن عاصم أيضاً بنصب الجميع ورفع ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾ وحدها. والوجه أن المنصوبات في الآية كلها محمولة على ﴿سَخَّرَ﴾، و﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾ خبر مبتدأ محذوف، كأنه لما قال ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ﴾ إلى قوله ﴿وَالنُّجُومُ﴾، فنصب الكل، قال بعد: هي مسخرات، فحذف المبتدأ وأضمره لدلالة الخبر عليه.

وقرأ الباقون ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٍ﴾ نصباً كلهن. والوجه أن الكل محمول على ﴿سَخَّرَ﴾؛ لأن قوله ﴿اللَّيْلَ﴾ هو المفعول به، لقوله: ﴿سَخَّرَ﴾، والباقية معطوفة عليه مشاركة له في إعرابه وهو النصب، وأما نصب ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾، فهو لأنه حال مؤكدة، ومجيئه بعد قوله ﴿سَخَّرَ﴾ إنما هو للتأكيد، كما قال:

٧٥ - كَفَىٰ بِالنَّايِ مِنْ أَسْمَاءَ كَافٍ^(٢)

(١) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٥/ ٤٧٩)، الكشف للقيسي (٢/ ٣٥)، السبعة (ص: ٣٧٠)، التيسير (ص: ١٣٧)، النشر (٢/ ٣٠٢).

(٢) وهذه شطرة من بحر الوافر، وقائلها أبو حية النميري، وهي صدر بيت عجزه هو:

وَلَيْسَ لِحَبِّهَا إِذْ طَالَ شَافٍ

والكلام على هذا جملة واحدة فعلية.

٥ - ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ﴾ [آية: ٢٠] بالياء^(١):
قرأها عاصم ويعقوب.

والوجه أنه إخبار عن المشركين وهم غيب، كأنه قال: والذين يدعوه هؤلاء الكفار لا يخلقون شيئاً.

وقرأ الباقون ﴿تَدْعُونَ﴾ بالتاء.

وكلهم قرأ ﴿تُسْرُونَ﴾ و﴿تُعْلِنُونَ﴾ [آية: ١٩] إلا - ص - فإنه قرأ بالياء فيهن.
والوجه أنه على خطاب المشركين، وقوله: ﴿مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ خطاب للكافة، والمعنى والله يعلم ما تسرون أيها الناس، وقل يا محمد للكفار: والذين تدعون أيها الكفار لا يخلقون شيئاً.

ويجوز أن تكون الثلاثة على خطاب الكفار.

وما روى - ص - عن عاصم من الياء في الثلاثة، فيجوز أن يكون ﴿يُسْرُونَ﴾ و﴿يُعْلِنُونَ﴾ على الإخبار عن الكافة، و﴿يَدْعُونَ﴾ للكفار.
ويجوز أن يكون الكل للكفار.

٦ - ﴿تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ﴾ [آية: ٢٧] بكسر النون مخففة^(٢):

قرأها نافع وحده، والأصل: تشاققوني، بالياء قبلها نونان، فحذفت إحدى النونين استثقلاً للجمع بينهما، ثم حذفت الياء، واكتفي بالكسرة، كما قلنا في ﴿تُبَشِّرُونَ﴾ [الحجر: ٨].
وقرأ الباقون ﴿تُشْتَقِقُونَ﴾ بفتح النون.

والوجه أنه تُفاعِلون من الشقاق بغير ياء الضمير، فالنون فيه واحدة، وهي علامة الرفع.

٧ - ﴿الَّذِينَ يَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [آية: ٢٨، ٣٢] بياء وتاء^(٣):
قرأها حمزة وحده في الحرفين.

ولقد تقدمت ترجمة أبي حية النميري. - الموسوعة الشعرية.

(١) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٢٧٧)، البحر المحيط (٥/ ٤٨٢)، النشر (٢/ ٣٠٣).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٢٧٨)، البحر المحيط (٥/ ٤٨٦)، النشر (٢/ ٣٠٣).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٢٧٨)، التيسير (ص: ١٣٧)، تفسير القرطبي (١٠/ ١٠١).

والوجه أنه اختار تذكير الفعل؛ لتقدمه؛ ولكون التانيث غير حقيقي؛ لأنه تانيث جمع، وللفضل.

وقرأ الباقون ﴿تَتَوَفَّنَهُمْ﴾ بالتاء في الحرفين.

والوجه أن الفعل وإن تقدم فإنه مُسند إلى جماعة، فهي مؤنثة، كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَأِكَةُ﴾ [آل عمران: ٤٢].

٨ - ﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَأِكَةُ﴾ [آية: ٣٣] بالياء^(١):
قرأها حمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿تَأْتِيَهُمْ﴾ بالتاء.

والوجه فيهما على ما مضى في ﴿تَتَوَفَّنَهُمُ الْمَلَأِكَةُ﴾.

٩ - ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾ [آية: ٣٧] بفتح الياء من ﴿يَهْدِي﴾ وكسر الدال^(٢):

قرأها الكوفيون.

والوجه أن قوله ﴿يَهْدِي﴾ على هذا مُسند إلى الضمير العائد إلى اسم الله تعالى، و﴿يَهْدِي﴾ مُتعد، والتقدير: إن الله لا يهدي هو من يُضله، فموضع ﴿مَنْ﴾ على هذا نصب بأنه مفعول به.

ويجوز أن يكون ﴿يَهْدِي﴾ بمعنى يهتدي، وموضع ﴿مَنْ يُضِلُّ﴾ رفع؛ لأنه فاعل يهتدي، والعائد إلى اسم الله تعالى على هذا هو الضمير المستكن في: يُضله، وقد حُذف الهاء وهو عائد إلى ﴿مَنْ﴾، والتقدير: إن الله لا يهتدي من يُضله هو؛ لأنه لا بد من عائد يعود من الجملة التي هي خبر ﴿إِنَّ﴾ إلى اسمها وهو ﴿اللَّهُ﴾.

وقرأ الباقون ﴿لَا يَهْدِي﴾ بضم الياء وفتح الدال.

واتفقوا على ﴿يُضِلُّ﴾ بضم الياء وكسر الضاد.

الوجه في ﴿يَهْدِي﴾ بضم الياء وفتح الدال، أنه فعل لما لم يُسم فاعله، وموضع ﴿مَنْ﴾

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٧٨)، البحر المحيط (٤/ ٤٨٩)، التيسير (ص: ١٣٧)، تفسير القرطبي (١٠/ ١٠٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٧٨)، الإملاء للعكبري (٢/ ٤٥)، البحر المحيط (٥/ ٤٩٠)، النشر (٢/ ٣٠٤).

رفع، لأنه مفعول ما لم يُسم فاعله، والمعنى لا يُهدى أحد يُضله الله.

١٠- ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آية: ٤٠] بالنصب^(١):
قرأها ابن عامر والكسائي.

والوجه أن قوله «يكون» معطوف على ﴿نَقُولُ﴾ الذي انتصب بـ ﴿أَنْ﴾، والتقدير: أن نقول فيكون، فينتصب يكون؛ لأنه معطوف على منصوب.
وقرأ الباقون ﴿فَيَكُونُ﴾ بالرفع.

والوجه أنه فعل مُستأنف مقطوع مما قبله، والتقدير: فهو يكون.

١١- ﴿إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ﴾ [آية: ٤٣] بالنون وكسر الحاء:
رواها - ص - عن عاصم.

والوجه أن المارد نوحى نحن إليهم، والمُوحى هو الله تعالى، وقد سبق مثله.

وقرأ الباقون ﴿يُوحَى﴾ بالياء وفتح الحاء، وكذلك - ياش - عن عاصم.

والوجه أنه فعل لما لم يُسم فاعله، والفعل أيضاً لله تعالى، وإن كان قد جاء على ما لم يُسم فاعله، وهذا كما قال تعالى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ﴾ [هو: ٣٦]، وقال في موضع آخر ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ﴾ [النساء: ١٦٣] والمعنى فيها واحد.
وأمال الكسائي وحمة ﴿يُوحَى﴾.

والوجه أن الألف منقلبة عن الياء، وأن ماضيه أوحى، وهو من الوحي، فلذلك حسنت الإمالة فيها.

١٢- ﴿أَوَلَمْ تَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ﴾ [آية: ٤٨] بالتاء^(٢):

قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في العنكبوت ﴿أَوَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ﴾.
وتابعهما - ياش - عن عاصم في العنكبوت.

والوجه أن المراد جميع الناس، والتقدير: أُولَمْ تَرَوْا أيها الناس إلى ما خلق الله، وهذا تنبيه للكافة.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٧٨)، الإعراب للنحاس (٢/ ٢٠١)، الإملاء للعكبري (٢/ ٤٥)، النشر (٢/ ٢٢٠).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٧٨)، الإملاء للعكبري (٢/ ٤٥)، البحر المحيط (٥/ ٤٩٦)، التيسير (ص: ١٣٧)، تفسير الطبري (١٤/ ٧٨)، تفسير القرطبي (١٤/ ٧٨).

وقرأ الباقون ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ بالياء في الموضعين، وكذلك - ص - عن عاصم.

والوجه أنه على الغيبة؛ لأن ما قبله أيضاً إخبار عن الغائبين، وهو قوله تعالى: ﴿أَنْ يَخْشِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ﴾ [النحل: ٤٥]، فجرى على ما قبله.

١٣- ﴿تَنْفِيًا ظِلَالُهُ﴾ [آية: ٤٨] بتاءين^(١):

قرأها أبو عمرو ويعقوب.

والوجه أنه يتفعل من الفيء، والفيء: ما رجع من الظل بعد أن نسخته الشمس؛ لأنه من فاء إذا رجع، يُقال: فاء الظل، وفياء الله فتفياً هو، فتفياً مطاوع فياً.

والتذكير والتأنيث جميعاً جائزان في قوله ﴿يَتَفَيَّؤُا﴾.

أما التاء فللتأنيث، والتأنيث لأجل أن فاعله جماعة، والجماعة مؤنثة.

وأما الياء فلتذكير الفعل، وتذكيره من أجل أنه مُتقدم، وفاعله غير حقيقي التأنيث؛

لكونه جمعاً، وتأنيث الجمع غير حقيقي.

١٤- ﴿مُفْرَطُونَ﴾ [آية: ٦٢] بكسر الراء^(٢):

قرأها نافع وحده.

والوجه أنه من أفرط إذا جاوز الحد، يعني أنهم أفرطوا في المعاصي.

وقال أبو علي: هو فاعل أفرط إذا صار ذا فرط، كما يُقال أمشي إذا صار ذا ماشية،

وأجرب إذا صار ذا إيل جربي، والمعنى هو ذوو فرط إلى النار وتقدم إليها، فالفرط بمعنى

الفارط، والفارط الذي يتقدم الواردة فيصلح الدلاء والأرشية.

وقرأ الباقون ﴿مُفْرَطُونَ﴾ بفتح الراء.

والوجه أنه مفعول من أفرطه إذا جعله فارطاً، وهو أن يقدمه ليرد عليه، يُقال فرط

فلان وأفرطته أنا.

ولهذا قال أبو عبيدة معناه مُعجلون، وقيل متروكون منسيون.

١٥- ﴿نَسْقِيكُمْ﴾ [آية: ٦٦] بفتح النون^(٣):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٧٨)، الإملاء للعكبري (٢/ ٤٥)، البحر المحيط

(٥/ ٤٩٦)، التيسير (ص: ١٣٧).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٧٩)، الإعراب للنحاس (٢/ ٢١٤)، الإملاء للعكبري

(٢/ ٤٥)، البحر المحيط (٥/ ٥٠٦).

(٣) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٢/ ١٠٨)، تفسير الرازي (٢٠/ ٦٤)، السبعة (ص: ٣٧٤)، النشر

قرأها نافع وابن عامر وعاصم - ياش - ويعقوب.

والوجه أنه من سقاه يسقيه، وذلك لما يكون للشفة، قال الله تعالى: ﴿وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١].

وقرأ الباقون ﴿تُسْقِيكُمْ﴾ بضم النون.

والوجه أنه من أسقيته إذا جعلت له سقيا، يُقال أسقيته نهراً إذا جعلته شرباً له، والمعنى أنا نجعله في كثرته وإدامته كالسقيا لكم.

وقال بعضهم: سقيته وأسقيته واحد.

١٦- ﴿يَعْرِشُونَ﴾ [آية: ٦٨] مضمومة الراء:

قرأها ابن عامر وعاصم - ياش -.

وقرأ الباقون ﴿يَعْرِشُونَ﴾ مكسورة الراء.

وقد مضى الكلام على هذا.

١٧- ﴿أَفَبِعِنتِمْ اللَّهُ تَجَحَّدُونَ﴾ [آية: ٧١] بالتاء^(١):

قرأها عاصم - ياش - ويعقوب - يس -.

والوجه أنه على إضمار القول، والتقدير: قل لهم أفبينة الله تجحدون؟

وقرأ الباقون ﴿تَجَحَّدُونَ﴾ بالياء.

والوجه أنه على الإخبار عن الكفار؛ لأن المسلمين لا يوصفون بجحدهم نعمة الله

تعالى، فكأنه قال أفبينة الله يجحد هؤلاء الكفار حيث يتخذون معه شركاء.

١٨- ﴿جَعَلَ لَكُمْ﴾ [آية: ٧٢، ٧٨، ٨٠، ٨١] بالإدغام:

قرأها يعقوب - يس - في ثمانية مواضع من هذه السورة، مثل أبي عمرو إذا أدغم.

والوجه أنه لما اجتمع حرفان مثلان أدغم أحدهما في الآخر، وإن كانا من كلمتين.

وقرأ الباقون - ح - عن يعقوب بالإظهار فيهن.

والوجه أنه هو الأصل؛ لأن الإدغام إعلال، والأصل الصحة.

١٩- ﴿مِنْ بَطُونٍ إِمَّهَاتِكُمْ﴾ [آية: ٧٨] بكسر الألف:

قرأها حمزة والكسائي.

وكسر الميم حمزة، وفتحها الكسائي.

والوجه أن حركة الهمزة قد اتبعت حركة ما قبلها وهي كسرة، فكسرت الهمزة أيضاً للاتباع.

وأما ما قرأ به حمزة من كسر الميم فإنه أيضاً إتباع، أُتْبِعَ حركة الميم حركة الهمزة وهذا بعيد، وإن كان قد صحت الرواية فيه، وقد مضى ذكر ذلك.

وقرأ الباقر ﴿ مِنْ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ بضم الألف وفتح الميم، وهو الأصل.

٢٠- ﴿ أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ ﴾ [آية: ٧٩] بالتاء^(١):

قرأها ابن عامر وحمزة ويعقوب.

والوجه أن المراد به خطاب الكافة على تغليب الخطاب على الغيبة.

ويجوز أن يكون على إضمار القول، أي قل لهؤلاء ﴿ أَلَمْ تَرَوْا ﴾.

وقرأ الباقر ﴿ أَلَمْ يَرَوْا ﴾ بالياء.

والوجه أن المراد به الغيب، وهم الكافرون؛ لأن الكلام خرج مخرج التبصير للآيات

الدالة على الصانع تعالى، والمؤمنون قد تحققوا ذلك بما أعطوه من الإيمان وثلج اليقين.

٢١- ﴿ يَوْمَ ظَعَنِكُمْ ﴾ [آية: ٨٠] بفتح العين^(٢):

قرأها ابن كثير نافع وأبو عمرو ويعقوب.

وقرأ الباقر ﴿ ظَعَنِكُمْ ﴾ بسكون العين.

وهما لغتان ظعن وظعن كفحم وفحم، قال الأعشى:

٧٦- فَقَدْ أَشْرَبُ الرِّاحَ قَدْ تَعَلَّمِي — نَ يَوْمَ الْمُقَامِ وَيَوْمَ الظَّعْنِ^(٣)

وذكر أبو علي مجيء فعل وفعل بمعنى واحد، ولم يفرق فيه بين ما فيه حرف الحلق

بموضع العين واللام وبين ما لم يكن.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٧٩)، الإملاء للعكبري (٢/ ٤٦)، البحر المحيط (٥٢٢/ ٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٧٩)، الإملاء للعكبري (٢/ ٤٧)، التيسير (ص: ١٣٨)، النشر (٢/ ٢٠٤).

(٣) البيت من بحر المتقارب، وهو للأعشى، من قصيدة يقول في مطلعها:

لَعَمْرُكَ مَا طَوَّلَ هَذَا الزَّمَنَ عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَنَاءَ مُعَنَ

ولقد تقدمت ترجمة أبي الأعشى. - الموسوعة الشعرية.

وفرق جماعة من النحويين بينهما، وزعموا أن فَعَلًا وفَعَلًا بمعنى واحد إنها يجيئان فيما كان عينه أو لامه حرف حلق.

وليس الظعن المُسكن عينه بمخفف من الظعن المفتوح عينه، فإن المفتوح في الصحيح لا يُخفف.

٢٢- ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُ الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ [آية: ٩٦] بالنون^(١):

قرأها ابن كثير وابن عامر وعاصم.

والوجه أن الله تعالى قد أخبر عن نفسه بأنه يجزيهم فقال: ﴿لَنَجْزِيَنَّهُ﴾ بالنون على الجمع إجراء للكلام على سُنّة الملوك تفخيماً.

وقرأ الباقون ﴿لَيَجْزِيَنَّ﴾ بالياء.

والوجه أن هو الله تعالى، وقد جرى ذكره في قوله سبحانه ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾. فأعيد الضمير إلى اسم الله تعالى.

٢٣- ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزَلُ﴾ [آية: ١٠١] مُحْفَفة:

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وزيد عن يعقوب.

وقرأ الباقون ﴿يُنْزَلُ﴾ مُشْددة.

وقد سبق الكلام في هذا.

٢٤- ﴿رُوحُ الْقُدُسِ﴾ [آية: ١٠٢] مُحْفَفة:

قرأه ابن كثير وحده.

وقرأ الباقون ﴿الْقُدُسِ﴾ مضمومة الدال.

وقد مضى الكلام فيه.

٢٥- ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ﴾ [آية: ١٠٣] بفتح الياء والحاء^(٢):

قرأه حمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿يُلْحِدُونَ﴾ بضم الياء وكسر الحاء.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٠)، البحر المحيط (٥/ ٥٣٣)، التيسير (ص: ١٣٨)، النشر (٢/ ٣٠٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٠)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢١٣)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٣٩٤)، السبعة (ص: ٣٥٧)، الغيث للصفاسي (ص: ٢٧٢)، النشر (٢/ ٢٧٣).

وقد سبق القول فيه.

٢٦- ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا فَتَنُوا ﴾ [آية: ١١٠] بفتح الفاء والتاء^(١):

قرأها ابن عامر وحده.

والوجه أن المراد فَتَنُوا أنفسهم بإظهار ما أكرهوا عليه من الكفر للتقية، وذلك لما حملهم المشركون على الارتداد بمكة، وهم المستضعفون بلال وصهيب وعمار، فتَنُوا أنفسهم بإظهار الكفر وقايةً للنفس، فجعل الفعل لهم وحُذِفَ المفعول به وهو أنفسهم.

وقرأ الباقر ﴿ فُتِنُوا ﴾ بضم الفاء وكسر التاء.

والوجه أنهم حُلُّوا على الكفر، والذين حملوهم على ذلك هم المشركون، فالمشركون هم الفاتنون، والمستضعفون هم المفتونون، فالأظهر ﴿ فُتِنُوا ﴾ بضم الفاء لذلك.

٢٧- ﴿ ضَيِّقْ ﴾ [آية: ١٢٧] بكسر الضاد^(٢):

قرأها ابن كثير وحده، وكذلك في النمل.

وقرأ الباقر ﴿ ضَيِّقْ ﴾ بفتح الضاد في السورتين.

والوجه أنها لغتان، وقال الفراء: الضيق بالفتح يكون في المصدر، والضيق في الكسر فيما يتسع ويضيق كالثوب ونحوه.

وقيل: الضَّيِّق بالفتح جمع ضَيْقَةٍ، والضَّيِّق بالكسر المصدر.

وقيل: الضَّيِّق بالفتح بمعنى الضَّيِّق كالميت والميت، وأراد ههنا: الأمر الضيق،

والضيق: المصدر.

❦ فيها ثلاث ياءات حذفن من الخط:

﴿ فَاتَّقُونِ ﴾، ﴿ فَارْهَبُونِ ﴾ وهما فاصلتان، أثبتهما يعقوب في الوصل والوقف،

والثالثة غير فاصلة وهي لام الفعل في قوله ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ [النحل الآيات على الترتيب أرقام ٢، ٥١، ٩٦].

وقف ابن كثير عليها بالياء، الباقر يحذفون الثلاث في الحالين.

وقد سبق القول في مثل هذا.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٠)، الإملاء للعكبري (٢/ ٤٧)، التيسير (ص: ٣٩٥)،

السبعة (ص: ٣٧٩)، الحجة (ص: ٢١٣)، النشر (٢/ ٣٠٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: النشر (٢/ ٣٠٥)، تفسير الرازي (٢٠/ ١٤٢)، الكشف (٢/ ٤٣٥)، السبعة

(ص: ٣٧٦)، التيسير (ص: ١٣٩).

سورة بني إسرائيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿أَلَا يَتَّخِذُوا﴾ [آية: ٢] بالياء^(١):

قرأها أبو عمرو وحده.

والوجه أنه على لفظ الغيبة؛ لأن ما قبله على الغيبة وهو قوله ﴿وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾، والمعنى: هديناهم ألا يتخذوا، أي لئلا يتخذوا، أو هديناهم إلى ترك الاتخاذ. وقيل: إن قوله ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ متضمن لمعنى الأمر، كأنه قال: أمرنا بني إسرائيل ألا يتخذوا، والعرب تقول أمرت فلاناً أن لا يفعل، بالياء نصباً، وأن لا تفعل بالتاء جزماً على النهي، كلاهما جائز.

وقرأ الباقون ﴿أَلَا تَتَّخِذُوا﴾ بالتاء.

والوجه أنه يجوز أن يكون على الرجوع إلى الخطاب بعد الغيبة. ويجوز أن يكون على ما ذكرنا من كونه على معنى الأمر، فيكون الكلام محمولاً على المعنى نحو أمرت فلاناً أن لا تفعل، فإن الأمر خطاب. ويجوز أن يكون نهياً، والتقدير: قلنا لهم لا تتخذوا من دوني وكيلاً.

٢- ﴿لِنَسُوءَ﴾ [آية: ٧] بالنون وفتح الهمزة^(٢):

قرأها الكسائي وحده.

والوجه أن الفعل لله تعالى في هذه القراءة، وهو بالنون إخباراً عن نفسه على سبيل التعظيم، وإنما أسندت المساءة إلى الله تعالى، وهي في المتعارف فعل الذين جاسوا خلال الديار؛ لأن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى، وقال بعضهم: لما مكن الله تعالى أعداءهم منهم صارت المساءة منه سبحانه.

وقرأ ابن عامر وحزمة وعاصم - ياش - ﴿لِنَسُوءَ﴾ بالياء وفتح الهمزة على التوحيد. والوجه أن الفعل يجوز أن يكون مُسنداً إلى الله تعالى على المعنى الذي سبق.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨١)، الإملاء للعكبري (٤٨/٢)، البحر المحيط (٧/٦)، التيسير (ص: ١٣٩)، تفسير الطبري (١٥/١٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٢)، الإعراب للنحاس (٢/٢٣٢)، السبعة (ص: ٣٧٨)، النشر (٣٠٦/٢).

ويجوز أن يكون مُسنداً إلى البعث الذي يدل عليه ﴿بَعَثْنَا﴾، أو الوعد الذي تقدم في قوله ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾، والتقدير: ليسوء البعث أو الوعد وجوهكم.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم - ص - ويعقوب ﴿لَيْسْتُفُوا﴾ بالياء وواو بعد الهمزة على الجمع بوزن ليسوعوا.

والوجه أن ما قبله على الإخبار عن جماعة وهو قوله: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا﴾ وكذلك أضمر قبل هذه الكلمة هذا الفعل، والتقدير: فإذا جاء وعد الآخرة بعثناهم ليسوؤوا وجوهكم.

٣- ﴿وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آية: ٩] بفتح الياء وتخفيف الشين وضمها: قرأها حمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بضم الياء وتشديد الشين وكسرها. وقد سبق الكلام في هذه الكلمة.

٤- ﴿وَيُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آية: ١٣] بالياء مفتوحة، والراء مضمومة^(١): قرأها يعقوب وحده، ونصب ﴿كِتَبًا﴾ مثل القراء.

والوجه أن الفعل مُسند إلى ما يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبْعَهُ فِي عَنُقِهِ﴾، والمراد ألزماه عمله، والضمير في قوله ﴿يُخْرِجُ﴾ راجع إلى الطائر وهو العمل، والتقدير: ويخرج له عمله يوم القيامة كتاباً، أي في حال كونه كتاباً، وهو منصوب على الحال أي مكتوباً أو ذا كتاب، والفعل على هذا من خرج.

وقرأ الباقون ﴿وَيُخْرِجُ لَهُ﴾ بالنون مضمومة، والراء مكسورة.

والمراد نُخرج نحن له كتاباً، والمخرج هو الله عز وجل، والكتاب منصوب؛ لأنه مفعول به، والفعل على هذا من أخرج.

٥- ﴿يُلْقَاهُ﴾ [آية: ١٣] بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف^(٢): قرأها ابن عامر وحده.

والوجه أن الفعل من لقيته المضعف العين، وهو الذي يتعدى إلى مفعولين؛ لأنه منقول بالتضعيف من لقي، تقول لقي فلان الشيء ولقيته إياه، فلما بُني للمفعول به أُقيم أحد

(١) انظر: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٢)، المعاني للفرأ (١١٨/٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: الحجة لابن خالويه (ص: ٢١٤)، الكشف للقيسي (ص: ٤٣/٢).

المفعولين مقام الفاعل فنقص منهما مفعول وبقي الفعل مُتَعَدِيًّا إلى مفعول واحد وهو الهاء في ﴿يُلْقَاهُ﴾، والمفعول الأول الذي أقيم مقام الفاعل مستتر في الفعل، والتقدير يُلقى هو إياه، و﴿مَنْشُورًا﴾ منصوب على الحال.

وقرأ الباقر ﴿يَلْقَنَهُ﴾ بفتح الياء وتسكين اللام.

والوجه أنه من لقي الذي يتعدى إلى مفعول واحد، تقول لقي زيد الشيء، والهاء ضمير المفعول به، و﴿مَنْشُورًا﴾ حال أيضاً.

وأمال القاف حمزة والكسائي.

والوجه أن الألف منقلبة عن الياء، فحسنت إِمَالَتَهَا لذلك.

والباقر تركوا إِمَالَتَهَا.

٦- ﴿أَمَرْنَا﴾ [آية: ١٦] بالمد والتخفيف^(١):

قرأها يعقوب وحده.

والوجه أنه منقول بالهمزة من أمر القوم إذا كثروا، وأمرتهم أنا إذا كثرتهم، فهو على أفعلت.

وقرأ الباقر ﴿أَمَرْنَا﴾ بالقصر والتخفيف.

والوجه أنه يجوز أن يكون مُتَعَدِيًّا أمر فيكون فعل بالفتح مُتَعَدِيًّا فعل بالكسر، كما تقول شتر زيد وشترته أنا.

ويجوز أن يكون من الأمر الذي هو خلاف النهي أي أمرناهم بالطاعة فعصوا.

وعن أبي عمرو ﴿أَمَرْنَا﴾ بالتشديد.

والوجه أنه منقول بالتضعيف من أمر إذا كثر، والمراد كثرتنا أيضاً، وهو كالقراءة الأولى

في المعنى.

٧- ﴿إِمَّا يَلُغَنَّ﴾ [آية: ٢٣] بالألف، مكسورة النون^(٢):

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنه فعل مُثْنَى دخل عليه نون التأكيد الثقيلة، فكُسرت كما كُسرت نون التثنية،

(١) انظر هذه القراءة في: المعاني للفرأ (١١٩/٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢١٤).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٢)، الإعراب للنحاس (٢/٢٣٧)، الإملاء للعكبري (٢/٤٩)، البحر المحيط (٦/٢٦)، السبعة (ص: ٣٧٩)، النشر (٢/٣٠٦).

والألف في ﴿يَبْلُغَانَّ﴾ ضمير الوالدين الذين تقدم ذكرهما، و﴿أَحَدُهُمَا﴾ بدل من الضمير، وقوله: ﴿كِلَاهُمَا﴾ عطف على ﴿أَحَدُهُمَا﴾.

والفائدة في هذا البديل والعطف عليه الإبانة عن أن هذا الحكم وهو نفي التأنيث يثبت لأحدهما على الانفراد، وليس يتوقف إلى بلوغهما جميعاً الكبير. وقرأ الباقون ﴿يَبْلُغْنَ﴾ بغير ألف على الوحدة، والنون مفتوحة، ولم يختلفوا في تشديد النون.

والوجه أنه فعل لفاعل مفرد وهو ﴿أحدهما﴾ وليس للوالدين، فلهذا وحد الضمير، والنون فيه للتأكيد دخلت على فعل الواحد، فلهذا فُتحت.

٨- ﴿فَلَا تَقُلْ لَهَا أَفَّ﴾ [آية: ٢٣] بالفتح غير ممنون^(١):

قرأها ابن كثير وابن عامر ويعقوب.

والوجه أنه مبني على الفتح، بُني لأنه اسم للفعل، ومعناه أتكراه وأتضجر، وفُتح للخفة، كما قالوا رُويد وشتان.

وقرأ نافع و- ص - عن عاصم ﴿أَفَّ﴾ بالكسر والتنوين.

والوجه أنه مبني على الكسر؛ لأنه الأصل في التقاء الساكنين، وألحقوا به التنوين ليدل على التنكير نحو: إياه وصه إذا أرادوا بهما التنكير.

وقرأ أبو عمرو وحمة والكسائي وعاصم - ياش - ﴿أَفَّ﴾ بالكسر من غير تنوين. وكذلك اختلافهم في سورة الأنبياء.

والوجه في كسر ﴿أَفَّ﴾ بغير تنوين، أنه مبني على الأصل في حركة التقاء الساكنين، ولم يُنَوَّن؛ لأنهم جعلوه معرفة، كما قالوا غاق وصه إذا أرادوا التعريف.

٩- ﴿خِطَاءً﴾ [آية: ٣١] مكسورة الخاء، ممدودة^(٢):

قرأها ابن كثير وحده.

والوجه أنه مصدر خاطأ على فاعل، وهو غير مسموع إلا أنه قد جاء مطاوعه وهو

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٣)، البحر المحيط (٦/ ٢٧)، التيسير (ص: ١٣٩)، السبعة (ص: ٣٧٩)، الكشف (٢/ ٤٤٤)، المعاني للأخفش (٢/ ٣٨٧)، النشر (٢/ ٣٠٧).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٣)، البحر المحيط (٦/ ٣٢)، السبعة (ص: ٣٧٩)، الغيث للصفاسي (ص: ٢٧٣)، التيسير (ص: ١٣٩)، الكشف (٢/ ٤٤٨)، تفسير الرازي (٢٠/ ١٩٧)، النشر (٢/ ٣٠٧).

تخاطأ على تفاعل، قال الشاعر:

٧٧- تخاطأه القناص حتى وجدته وخرطوميه في منقع الماء راسب^(١)

فإذا جاء تخاطأ حصل منه خاطأ وإن لم يُستعمل ؛ لأن تفاعل مبني على فاعل، فقراءة ابن كثير ﴿خَطَأً﴾ مصدر منه.

وقرأ ابن عامر ﴿خَطَأًا﴾ مفتوحة الخاء والطاء مقصورة.

والوجه أنه اسم لما لم يتعمد، وهو كالإخطاء، يُقال أخطأ يُخطئ إخطاء وخطأ، فالخطأ الاسم، والإخطاء المصدر.

وقرأ الباقون ﴿خِطَأً﴾ مكسورة الخاء ساكنة الطاء غير ممدودة.

والوجه أنه اسم لما يتعمد.

ويجوز أن يكون مصدراً، والفعل منه خَطِئَ يَخْطِئُ خِطَأً، إذا تعمد، والفاعل خاطئ.

وقيل إن الخطأ بفتح الطاء قد جاء أيضاً بمعنى الخِطَأ، كما قالوا مثل ومثل وشبه وشبه، والفعل منها خَطِئَ بالكسر، حكاه الزجاج.

١٠- ﴿فَلَا تُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾ [آية: ٣٣] بالتاء^(٢):

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنه على خطاب المبتدئ بالقتل أو الولي، كأنه قال لا تسرف أيها المبتدئ بالقتل

أو يا أيها الولي، ومعنى قوله ﴿إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ أن المقتول ظلماً كان منصوراً بأخذ القصاص له.

وقرأ الباقون ﴿فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾ بالياء.

والوجه أن الضمير يجوز أن يعود إلى القاتل ابتداءً، والتقدير: فلا يُسرف القاتل في

القتل، وجاز إسناد الفعل إليه وإن لم يجر له ذكر؛ لأن الحال تدل عليه، وإسرافه أنه قاتل ظلماً، والضمير في ﴿كَانَ مَنْصُورًا﴾ يعود إلى من قُتل مظلوماً كما سبق.

ويجوز أن يكون الضمير في ﴿يُسْرِفْ﴾ عائداً إلى الولي المذكور في قوله ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا

(١) ذكره أبو العلاء المعري في: «رسالة الصاهل والشاحج»، عن أبي السراج نقلاً عن كتابه:

المعاني - الموسوعة الشعرية.

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٣)، الإملاء للعكبري (٢/ ٥٢)، السبعة (ص: ٣٨٠)،

المعاني للفرأ (٢/ ١٣٢)، تفسير الرازي (٢٠/ ٢٠٣)، النشر (٢/ ٣٠٧).

لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا ۖ، وإسرافه أنه يقتل غير من قتل أو يقتل أكثر من القاتل.

١١- ﴿بِالْقِسْطَاسِ﴾ [آية: ٣٥] بكسر القاف^(١):

قرأها حمزة والكسائي و- ص - عن عاصم، وكذلك في الشعراء.

وقرأ الباقون ﴿الْقِسْطَاسِ﴾ بضم القاف.

والوجه أنها لغتان.

١٢- ﴿كَانَ سَيِّئَةً﴾ [آية: ٣٨] بالتنوين نصباً^(٢):

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب.

والوجه أن قوله ﴿مَكْرُوهًا﴾ ليس بصفة للسيئة، فيلزم فيه أن يكون مكروهة بالتاء،

ولكن قوله ﴿مَكْرُوهًا﴾ بدل عن ﴿سَيِّئَةً﴾ كأنه قال كان سيئة كان مكروهًا.

ويجوز أن يكون ﴿مَكْرُوهًا﴾ خبر ﴿كَانَ﴾، ويكون ﴿سَيِّئَةً﴾ حالاً عن اسم كان،

والتقدير كان هو في حال كونه سيئة مكروهًا.

ويجوز أن يكون قوله ﴿مَكْرُوهًا﴾ حالاً من الذكر الذي في قوله ﴿عِنْدَ رَبِّكَ﴾.

وقرأ ابن عامر والكوفيون ﴿كَانَ سَيِّئُهُ﴾ بالرفع والإضافة من غير تنوين.

والوجه أن فيما ذكره تعالى قبل ذلك الحسن والسيئ ثم قال كل ذلك كان السيئ منه

مكروهًا عند ربك.

١٣- ﴿لِيَذْكُرُوا﴾ [آية: ٤١] بسكون الذال وضم الكاف مُحْفَفَةً^(٣):

قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في الفرقان.

والوجه أنه قد يأتي الذكر والمراد به التذكر والتدبر، كما قال تعالى: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ

بِقُوَّةٍ وَادْكُرُوا مَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٦٣] أي تدبروه، وليس يُراد به ضد النسيان.

وقرأ الباقون ﴿لِيَذْكُرُوا﴾ بفتح الذال والكاف وتشديدهما.

والوجه أن الأصل ليتذكروا، فأدغم التاء في الذال، والمعنى ليتدبروا، كما قال تعالى:

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٣)، البحر المحيط (٦/ ٣٤)، الكشف (٢/ ٤٤٩)، الكشف للقيسي (٢/ ٤٦)، النشر (٢/ ٣٠٧).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٣)، الإملاء للعكبري (٢/ ٥٠)، البحر المحيط (٦/ ٣٨)، التيسير (ص: ١٤٠)، المعاني للفراء (٢/ ١٢٤)، النشر (٢/ ٣٠٧).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٣)، الإملاء للعكبري (٢/ ٥٠)، البحر المحيط (٦/ ٣٨)، التيسير (ص: ١٤٠)، المعاني للفراء (٢/ ١٢٤)، النشر (٢/ ٣٠٧).

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا ﴾ [الإسراء: ٤١]، وقال ﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [القصص: ٥١]، وأراد التدبر، لا ضد النسيان.

١٤- ﴿ إِلَهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ ﴾ [آية: ٤٢]، ﴿ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ ﴾ [آية: ٤٣]، ﴿ يُسَبِّحُ ﴾ [آية: ٤٤] بالياء فيهن^(١).
قرأها ابن كثير.

والوجه أن معنى ﴿ كَمَا يَقُولُونَ ﴾ : كما يقول المشركون من إثبات آلهة من دونه، وكذلك ﴿ تَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ ﴾.

ويجوز أن يكون قوله: ﴿ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ ﴾ على تنزيه الله تعالى نفسه عن دعواهم، فقال: ﴿ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ ﴾.

وأما ﴿ يُسَبِّحُ ﴾ بالياء؛ فلأن فاعله غير حقيقي التأنيث؛ لأنه جمع، ومع ذلك فالفعل مُقدم.

وقرأ حمزة والكسائي ثلاثهن بالتاء.

والوجه أن النبي ﷺ أمر بأن يخاطب المشركين بذلك، ف قيل له: قل يا محمد لهم لو كان معه آلهة كما تقولون، وكذلك ﴿ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ ﴾ بالتاء.

وأما ﴿ تُسَبِّحُ ﴾ بالتاء؛ فلأن الفاعل مؤنث.

وقرأ نافع وابن عامر وعاصم - ياش - الأولى بالتاء والآخرين بالياء.

والوجه أن الأولى على خطاب النبي ﷺ بأن يقول لهم ذلك كما تقدم.

وقوله: ﴿ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ ﴾ محمول على أنه سبحانه نزه نفسه عن قولهم،

﴿ يُسَبِّحُ ﴾ بالياء، على ما ذكرنا.

وروى - ص - عن عاصم الثالثة بالتاء وهي ﴿ تُسَبِّحُ ﴾، والأولين بالياء.

وقرأ أبو عمرو ويعقوب الثانية بالياء وهي قوله ﴿ عَمَّا يَقُولُونَ ﴾، والآخرين

بالتاء، وقد تقدم وجه هاتين القراءتين.

١٥- ﴿ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زُبُورًا ﴾ [آية: ٦١] بهمزة واحدة ممدودة:

قرأها حمزة وحده.

(١) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٢/ ١٢٤، ١٢٥)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢١٨)، الكشف للقيسي (٢/ ٤٨).

وقرأ الباقون ﴿ زُبُورًا ﴾ بفتح الزاي.

وقد سبق الوجه في ذلك.

١٦- ﴿ آسَجُدْ ﴾ [آية: ٦١] بهمزة واحدة ممدودة:

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب - يس -.

وقرأ ابن عامر والكوفيون ويعقوب - ح - ﴿ آَسَجُدْ ﴾ بهمزتين..

وقد مضى القول في مثل ذلك في سورة البقرة.

١٧- ﴿ يَحْيِيْلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾ [آية: ٦٤] بكسر الجيم^(١):

رواها - ص - عن عاصم.

والوجه أن رجلاً ورجلاً بكسر الجيم وضمها مسموعان في معنى الرجل، قال

الشاعر:

٧٨- أَمَا أَقَاتِلُ عَنْ دِينِي عَلَى فَرَسٍ وَلَا كَذَا رَجُلًا إِلَّا بِأَصْحَابٍ^(٢)

أي راجلاً، ورؤي بكسر الجيم أيضاً.

ومثل ذلك: ندس وندس وحذر وحذر، فرجل على هذا يكون واحداً يُراد به الكثرة.

وقرأ الباقون ﴿ وَرَجْلِكَ ﴾ بسكون الجيم.

والوجه أنه جمع راجل نحو راكب وركب وصاحب وصحب.

ويجوز أن يكون رجل بإسكان الجيم مخففاً من رجل أو رجل اللذين سبق ذكرهما، كما

تقول: عضد وكتف بالإسكان من عضد وكتف، وهو على هذا أيضاً واحداً يُراد به الكثرة.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٥)، الإملاء للعكبري (٢/ ٥١)، البحر المحيط

(٥٨/ ٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢١٩)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٤٠٦)، الغيث للصفاسي (ص:

٢٧٤)، النشر (٢/ ٣٠٨).

(٢) البيت من بحر البسيط، وهو لابن وائل الخارجي، من قصيدة له مكونة من بيتين جاء هذا البيت في

مطلعها، وتمام قصيدته:

لَقَدْ لَقِيتُ إِذْنً شَرًّا وَأَدْرَكْنِي مَا كُنْتُ أَزْعُمُ فِي خَصَمِي مِنَ الْعَابِ

ابن وائل الخارجي (... - ... هـ / ... - ... م) حيي بن وائل أبو سنان الخارجي، شاعر من الخوارج،

كان من أصحاب نجدة ثم خالفه إذ أشار عليه حُيَّيٌّ بأن يقتل كل من بايعه تقية فنهزه نجدة وشتمة، ثم

بعث إليه من ناظره، فقبل ورجع إلى نجدة، وقال أبو زيد الأنصاري: أنه أدرك قطري بن الفجاءة. له

شعر في كتاب شعر الخوارج - الموسوعة الشعرية.

١٨- ﴿ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ نَخْصِفَ ﴾ [آية: ٦٨] بالنون^(١):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو، وكذلك ﴿ أَوْ نُرْسِلَ ﴾ و﴿ أَنْ نُعِيدَكُمْ ﴾ و﴿ فَتُرْسِلَ ﴾ و﴿ فَتُغْرِقَكُمْ ﴾ بالنون في الجميع.

والوجه أنه على الإخبار عن نفسه تعالى على لفظ الجمع المراد به التعظيم على ما سبق بيانه في مواضع، وهذا على تقدير الانقطاع عما قبله، وأنه غير محمول على ما تقدمه في الإخبار؛ لأن ما تقدمه يحمل الضمير فيه على أنه عائد إلى اسم الله تعالى في قوله: ﴿ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ ﴾.

وقرأ الباقون بالياء في الخمسة الأحرف، وكذلك يعقوب إلا في رواية - يس - في ﴿ تُغْرِقَكُمْ ﴾ فإنه رواها عنه بالتاء، على الإخبار عن الريح، والريح مؤنثة.

والوجه في الياء ما ذكرنا من أنه يعود إلى ذكر الله تعالى في قوله: ﴿ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ فذكر الضمير بالياء في ﴿ تَخْصِفَ ﴾ وما بعده يعود إليه، وهو أولى لموافقة ما قبله.

١٩- ﴿ وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى ﴾ [آية: ٧٢] بالفتح فيها^(٢):

قرأهما ابن كثير وابن عامر و- ص - عن عاصم.

والوجه أن ترك الإمالة أصل على ما سبق بيانه غير مرة.

وقرأ حمزة والكسائي و- ياش - عن عاصم ﴿ أَعْمَى ﴾ و﴿ أَعْمَى ﴾ بالإمالة فيها.

والوجه أن هذه الألف تنقلب إلى الياء في قولك أعميان، فحسنت الإمالة فيها، ويزيدها حسناً أن أصلها من الياء.

وكان نافع يجمعها قليلاً.

والوجه أن الإضجاع مثل الإمالة إلا أنه كرة أن يصير إلى الياء الذي منه هرب، فأضجع إعلماً بجواز الإمالة.

وقرأ أبو عمرو ويعقوب في ﴿ هَذِهِ أَعْمَى ﴾ عمالة، و﴿ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى ﴾ مفتوحة.

(١) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٢٨٥)، البحر المحيط (٦/ ٦١)، التيسير (ص: ١٤٠)، تفسير الرازي (١١/ ٢١)، الكشف (٢/ ٤٥٨)، السبعة (ص: ٣٨٣)، النشر (٢/ ٣٠٨).

(٢) انظر هذه القراءة في: الغيث للصفاسي (ص: ٢٧٥)، الكشف (٢/ ٤٦٠)، التيسير (ص: ١٤٠)، النشر (٢/ ٤٥).

والوجه في إمالة الأول قد سبق، وأما فتح ﴿أَعْمَى﴾ الثانية؛ فلأن هذه الثانية لم يرد بها المؤلف البصر، وإنما جعلت على أفعل الذي للتفضيل، والمعنى أكثر عمى، بُني من قولهم: هو عمٍ عن هذا، والتقدير أعمى منه في الدنيا، فمن مراد في المعنى؛ لأن هذا الضرب أعنى أفعل من غير إضافة ولا لام تعريف يلزمه من، بالالف من أعمى إذا ليست في آخر الكلمة لتقدير من معها، والإمالة في نحو ذلك إنما تكون في الأواخر، فلهذا اختار الفتح فيها من اختار، ويؤيد كون الكلمة على التفضيل أن ما عطف عليها على التفضيل أيضاً، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾.

٢٠- ﴿لَا يَلْبُثُونَ خَلْقَكَ﴾ [آية: ٧٦] بفتح الخاء من غير ألف^(١):

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم - ياش - .

وقرأ الباقر ﴿خَلَقَكَ﴾ بالالف وكسر الخاء.

والوجه أن ﴿خَلَقَكَ﴾ و﴿خَلَقَكَ﴾ لغتان بمعنى واحد، والمراد به بعدك، والتقدير في القراءتين جميعاً أن يكون على حذف المضاف كأنه قال: لا يلبثون خلف خروجك أو خلاف خروجك.

٢١- ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [آية: ٨٢] مُحْفَفة:

قرأها أبو عمرو ويعقوب، وكذلك ﴿حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ﴾ [الإسراء: ٩٣].

وقرأ الباقر ﴿وَنُزِّلَ﴾ و﴿حَتَّى تُنَزِّلَ﴾ بالتشديد فيهما.

وقد مضى الكلام في نزل وأنزل في مواضع.

٢٢- ﴿وَنَاءٌ بِجَانِبِهِ﴾ [آية: ٨٣] ممدودة في وزن «ناع»^(٢):

قرأها ابن عامر وحده، وكذلك في حم السجدة.

والوجه أنه مقلوب نأى، كما يُقال راء ورأى، قال:

٧٩- وَكُلُّ خَلِيلٍ رَاءِي فَهُوَ قَائِلٌ مِنْ أَجْلِكَ هَذَا هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ^(٣)

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٥)، الإملاء للعكبري (٢/ ٥٢)، الغيث للصفاسي (ص: ٢٧٥)، السبعة (ص: ٣٨٣)، الكشف (٢/ ٢٦٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٦)، الإعراب للنحاس (٢/ ٢٥٦)، السبعة (ص: ٢٨٤)، الكشف (٢/ ٤٦٤)، النشر (٢/ ٣٠٨).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو لكثير عزة، من قصيدة يقول في مطلعها:

إِذَا دَبَّرْتُ مِنْكَ يَوْمًا لَقِيْتُهُ
أَوْ مَلُّ أَنْ أَلْفَاكَ بَعْدُ بِأَسْعَدِ

فهو مقلوب رأى، كما قالوا جذب وجذب.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم - ص - ويعقوب ﴿وَنَاقًا﴾ مفتوحة النون والهمزة في السورتين في وزن نعا.

والوجه أن ترك الإمالة على ما تقدم هو الأصل، وهو فاش عند العرب، ولا سيما عند أهل الحجاز.

ونافع يُضجع الهمزة قليلاً، وقد ذكرنا وجه الاضجاع غير مرة.

وقرأ حمزة والكسائي على اختلاف عنه ﴿رَأَى﴾ [الأنعام: ٢٥] و﴿وَنَاقًا﴾ بكسر النون والهمزة جميعاً في السورتين.

والوجه أن الكسرتين إمالتان، فالألف أُمِلت لكونها منقلبة عن الياء، ولا بد في إمالتها من إمالة فتحة الهمزة التي قبلها، وأما إمالة النون فهي لإمالة فتحة الهمزة، وتُسمى إمالة لإمالة، والإمالة للإمالة معروفة عندهم، كما قالوا رأيت عماداً، فأمالوا الألف لإمالة الألف التي قبلها.

وروى - ث - عن الكسائي ﴿وَنَاقًا﴾ بفتح النون وكسر الهمزة في السورتين، وكذلك - ياش - عن عاصم في هذه السورة.

والوجه أنه لم يُمل فتحة النون لإمالة فتحة الهمزة بل اقتصر على إمالة فتحة الهمزة فقط، ولم يذهب إلى الإمالة للإمالة؛ لأنه وجد الإمالة للإمالة ليست بكثيرة في كلامهم وإن كانت مُستعملة.

كثير عزة (٤٠ - ١٠٥ هـ / ٦٦٠ - ٧٢٣ م) كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن مليح من خزاعة وأمه جمعة بنت الأشيم الخزاعية، شاعر مقيم مشهور، من أهل المدينة، أكثر إقامته بمصر ولد في آخر خلافة يزيد بن عبد الملك، وتوفي والده وهو صغير السن وكان منذ صغره سليل اللسان وكفله عمه بعد موت أبيه وكلفه رعي قطع له من الإبل حتى يحمله من طيشه وملازمته سفهاء المدينة، واشتهر بحبه لعزة فعُرف بها وعُرفت به وهي: عزة بنت حُميل بن حفص من بني حاجب بن غفار كنانية النسب كناها كثير في شعره بأمر عمرو ويسميتها تارة الضميرية وابنة الضمري نسبة إلى بني ضمرة. وسافر إلى مصر حيث دار عزة بعد زواجها وفيها صديقه عبد العزيز بن مروان الذي وجد عنده المكنانة ويسر العيش، وتوفي في الحجاز هو وعكرمة مولى ابن عباس في نفس اليوم فقيل: مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس. - الموسوعة الشعرية.

٢٣- ﴿حَتَّى تَفْجُرَ﴾ [آية: ٩٠] بفتح التاء وإسكان الفاء وضم الجيم وتخفيفها^(١):
قرأها الكوفيون ويعقوب.

والوجه أنه لتقليل الفعل؛ لأن الينبوع واحد، مع أن الفعل إذا كان مُحْفَفًا فقد يحتمل الكثرة كما يحتمل القلة، لكن المشدد يتعين للكثرة ويختص بها، وتخفيف الفعل ههنا للقلة، ويجوز أن يراد به الكثرة على تكرار الانفجار.

وقرأ الباقون: ﴿تَفْجُرُ﴾ مضمومة التاء، مفتوحة الفاء، مُشَدَّدة الجيم مكسورتها.
والوجه أن الفعل المُشَدَّد يختص الكثير من الفعل، والمراد بالكثرة ههنا كثرة انفجار الماء من الينبوع، فلتكرر الانفجار حُسْنُ التفعيل وإن كان الينبوع واحداً.

٢٤- ﴿كِسَفًا﴾ [آية: ٩٢] بفتح السين^(٢):

قرأها نافع وعاصم - ياش - وكذلك في الروم، وفي باقي القرآن بإسكان السين، وروى - ص - عن عاصم ﴿كِسَفًا﴾ مُحْرَكة في كل القرآن إلا في الطور ﴿وَلِنْ يَرَوْا كِسَفًا﴾ فإنه خففها.

وقرأ ابن عامر في بني إسرائيل ﴿كِسَفًا﴾ مُحْرَكة السين، وفي سائر القرآن بالتسكين.
والوجه في كسف بفتح السين أنه جمع كسفة وهي القطعة، وكسف مثل قطع، يُقال كسفت الثوب كسفاً قطعته.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب في الروم ﴿كِسَفًا﴾ مُحْرَكة، وفي سائر القرآن ﴿كِسَفًا﴾ ساكنة السين.

والوجه في التسكين أنه اسم للشيء المقطوع، يُقال كسفت الشيء كسفاً بالفتح، وهذا كسف بالكسر أي مقطوع كالطحن بمعنى المطحون.

ويجوز أن يكون كسف جمع كسفة كسد جمع سدره.

وأما ما في الطور من قوله ﴿وَلِنْ يَرَوْا كِسَفًا﴾ فقد ظهر أنه واحداً لقوله ﴿سَاقِطًا﴾.

٢٥- ﴿قَالَ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ [آية: ٩٣] بالآلف^(٣):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٦)، الكشف للقيسي (٢/ ٥٠)، المعاني للفراء

(٢/ ١٣١)، الغيث للصفاقسي (ص: ٢٧٥)، النشر (٢/ ٣٠٨).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٦)، الإعراب للنحاس (٢/ ٢٦٠)، الكشف (٢/ ٢٦٦)،

التيسير (ص: ١٤١)، السبعة (ص: ٢٨٥)، النشر (٢/ ٣٠٩).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٦)، البحر المحيط (٦/ ٨٠)، التيسير (ص: ١٤١)، الغيث

قرأها ابن كثير وابن عامر.

والوجه أنه على الإخبار عن الرسول ﷺ أنه قال عند اقتراحهم أشياء ليست مقدورة للبشر ﴿ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴾، وهذه الأشياء ليست في طوق البشر، وإنما يظهرها الله تعالى على من كان نبياً دليلاً على صدقه، وكان قد أظهر على محمد ﷺ من المعجزات ما دل على صدقه، فلم يكن لهم بعدها اقتراح الآيات.

وقرأ الباقون ﴿ قُلْ ﴾ على الأمر.

والوجه أنه عليه السلام أمر بأن يقول ذلك لهم، كما قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ [الكهف: ١١٠]، وفصلت: ٦].

٢٦- ﴿ لَقَدْ عَلِمْتُ ﴾ [آية: ١٠٢] بضم التاء^(١):

قرأها الكسائي وحده.

والوجه أنه من قول موسى عليه السلام، قاله لفرعون: قد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر، أي لقد علمت أنا صحة ما أُتيت به علماً يقيناً، أراد بذلك أن ينفي عن نفسه الجنون الذي نسبته إليه فرعون، فصار علمه من هذا الوجه حجة على فرعون، ورويت هذه القراءة عن علي عليه السلام.

وقرأ الباقون ﴿ لَقَدْ عَلِمْتُ ﴾ بفتح التاء.

والوجه أن موسى عليه السلام قد احتج على فرعون بأنه ومن تبعه قد علموا صحة أمر موسى عليه السلام، والله سبحانه قد أخبر بأنهم كانوا عالمين به حيث قال: ﴿ وَجَعَدُوا بِهَا وَأَسْتَيْقِنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾ [النمل: ١٤] فقال موسى لقد علمت يا فرعون ذلك وأنت تجحده ظلماً.

٢٧- ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ ﴾ بكسر اللام ﴿ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾ بكسر الواو من ﴿ أَوْ ﴾ [آية:

: ١١٠]

قرأها عاصم وحمة.

والوجه أن كسرتها جميعاً على الأصل من التقاء الساكنين اللام والdal من ﴿ قُلِ

للفصافسي (ص: ٢٧٥)، النشر (٢/ ٣٠٩).

(١) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٦/ ٨٦)، تفسير الرازي (٢١/ ٦٥)، الغيث للفصافسي (ص:

٢٧٦)، التيسير (ص: ١٤١)، النشر (٢/ ٣٠٩).

أَدْعُوا ۞، والواو والذال من ۞ أَوْ أَدْعُوا ۞، والأصل في التقاء الساكنين الكسر.
 وقرأ يعقوب ۞ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ ۞ بكسر اللام، ۞ أَوْ أَدْعُوا ۞ بضم الواو.
 والوجه أنه كسر لام ۞ قُلْ أَدْعُوا ۞ على الأصل في التقاء الساكنين، وضم واو ۞ أَوْ
 أَدْعُوا ۞ على الاتباع لضمة العين، وازداد ضمها حسناً أن المضمومة واو، والواو تضم للاتقاء
 الساكنين تشبيهاً لها بواو الضمير فإن حقها الضم عند التقاء الساكنين.
 وقرأ الباقون ۞ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ ۞ بضم اللام والواو فيهما.
 والوجه أن ضمتهما على اتباع ضمة العين، وهذا كما قالوا: اقتل، ادخل، فضموا ألف
 الوصل إذا ابتدؤوا بالكلمة لإتباع ضمة التاء من اقتل والحاء من ادخل.
 ❀ واختلفوا في ياء واحدة مضافة: ۞ رَحْمَةُ رَبِّي إِذَا ۞ :
 فتحها نافع وأبو عمرو، وأسكنها الباقون.
 وقد مضى الكلام في مثل ذلك، وأن فتحة الياء هي الأصل، والإسكان تخفيف.
 ❀ فيها ياءان حذفتا من الخط، وهما قوله: ۞ لَيْنَ أَحْرَتَيْنِ ۞ و ۞ فَهَوَ الْأُمْهَتَدَى ۞.
 أثبتهما يعقوب في الوصل والوقف، وتابعه ابن كثير على قوله: ۞ لَيْنَ أَحْرَتَيْنِ ۞ فأثبتها
 في الحاليين.
 وأثبتهما جميعاً نافع وأبو عمرو في الوصل دون الوقف، وحذفهما الباقون في الحاليين.
 وقد سبق الكلام في مثل هذا.



سورة الكهف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ۞ عَوَجًا * قَيِّمًا ۞ [آية: ١، ٢] ^(١):

روى - ص - عن عاصم سكتة خفيفة على قوله ۞ عَوَجًا ۞، ولا يُنَوِّنُهَا.
 والوجه أنه أراد أن يبين أن ۞ قَيِّمًا ۞ ليس بتابع لعوج من حيث المعنى، وأن الكلام
 على التقديم والتأخير، كأنه قال أنزل على عبده الكتاب قَيِّمًا ولم يجعل له عوجاً، فلهذا سكت
 على قوله ۞ عَوَجًا ۞ ليتبين انفصاله عما بعده، ثم قال ۞ قَيِّمًا ۞ فجعله حالاً من ۞ أَلِكْتَبَ ۞،

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٧)، البحر المحيط (٦/ ٩٦)، الغيث للصفاقسي (ص: ٢٧٧)، الكشف للقيسي (٢/ ٥٥).

ونصب ﴿عَوَجًا﴾ على أنه مفعول ﴿يَجْعَلُ﴾.

وقرأ الباقون و- ياش - عن عاصم ﴿عَوَجًا * قِيًّا﴾ بالوصل والتنوين.
والوجه أنه هو القياس في نحو هذا؛ لأن الكلمة معربة منصرفة لا ألف ولا م فيه،
فالأصل أن تكون منونة حال الدرج.
٢ - ﴿مِنْ لَّدُنْهُ﴾ [آية: ٢] ^(١):

قرأ عاصم - ياش - ﴿لَدُنْهِ﴾ يُسكن الدال ثم يشمها الضم، ويكسر النون، ويصل
الهاء بياء إذا وصل.

والوجه أن أصله لدن مثل سبع، فأسكن الدال كما يُسكن الياء من سبع، والنون بعدها
ساكنة، فالتقى ساكنان، فحرك الثاني منهما بالكسر.

وأما إشمام الدال الضمة فليعلم أنها كانت مضمومة.

وأما إلحاق الياء بالهاء في الدنهي فلكسرة ما قبل الهاء، كما تقول مررت بهي، ولا يحسن
ترك هذه الياء في هذه الصورة إلا في ضرورة الشعر.

وقرأ الباقون و- ص - عن عاصم ﴿مِنْ لَّدُنْهُ﴾ مضمومة الدال، ساكنة النون،
مضمومة الهاء غير مُشبعة.

والوجه أنه على أصل الكلمة؛ لأن الكلمة لدن مثل سبع، وإنما ضُمت الهاء من غير واو
بعدها لسكون ما قبل الهاء، كما تقول اضربه، فتضم الهاء ضمة غير مُشبعة لسكون ما قبل الهاء.
وقرأ ابن كثير ﴿لَدُنْهُوَ﴾ فوصل الهاء بواو، وهي مثل قراءة - ص - إلا في إلحاق
الواو.

والوجه في إلحاق الواو أنه على الأصل؛ لأن الأصل في هاء ضمير الواحد أن يكون
بعدها واو، إلا أنه إذا سكن ما قبل الهاء، فإنهم يحذفون الواو التي بعد الهاء؛ لأن الهاء حرف
خفي وليس بحاجز حصين، فيكون الساكن كأنه التقى مع الواو الساكنة، وهم يُجانبون التقاء
الساكنين، فكذا ما يقرب منه، إلا أن ابن كثير قد أجرى الهاء على الأصل وعد الهاء حاجزاً
حصيناً.

٣ - ﴿وَيَبْشُرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آية: ٢] بفتح الياء وضم الشين مُحْفَفة:

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٨)، التيسير (ص: ١٤٢)، السبعة (ص: ٣٨٨)، الغيث
للفصافي (ص: ٢٧٧)، الكشف (٢/ ٣٧٢).

قرأها حمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿وَيُبَشِّرُ﴾ بضم الياء وفتح الباء وكسر الشين وتشديدها.
وقد سبق القول في هذه الكلمة فيما تقدم.

٤ - ﴿مَرْفَقًا﴾ [آية: ١٦] بفتح الميم وكسر الفاء^(١):

قرأها نافع وابن عامر.

والوجه أن المرفق مصدر كالرفق، وحكى أبو زيد: رفق الله عليك أهون المرفق والرفق، والقياس: المرفق بالفتح لكونه مصدراً، إلا أنه قد جاء شاذاً كالمرجع والمحيض.

وقال أبو الحسن: هو اسم ما يُرفق به، وجوز أيضاً أن يكون اسماً للمصدر.

وقرأ الباقون ﴿مَرْفَقًا﴾ بكسر الميم وفتح الفاء.

والوجه أنه اسم لما يُرتفق به، هكذا ذكر أبو عبيدة، وجوز في هذا المعنى المرفق بفتح

الميم وكسر الفاء قال:

وأما في اليدين فهو مرفق بالكسر لا غير .

ومثل المرفق الذي هو اسم ما يُرتفق به المحلب والمقطع.

٥ - ﴿تَزَوُّرٌ﴾ [آية: ١٧] بغير ألف، ساكنة الزاي، مُشددة الراء^(٢):

قرأها ابن عامر ويعقوب في وزن تحمُرُّ.

والوجه أن ازور قد جاء في معنى الميل، وإن كان المشهور فيه معنى الانقباض، وفي

معنى الميل قول جرير:

٨٠- عَسَفْنَ عَلَى الْأَوَاعِينَ مِنْ قُفْلٍ وَفِي الْأَطْعَانِ عَنْ طَلَحٍ إِزْوَرَارُ^(٣)

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٨)، الإملاء للعكبري (٢/ ٥٤)، البحر المحيط (٦/

١٠٧)، المعاني للأخفش (٢/ ٣٩٤)، المعاني للفرّاء (٢/ ١٣٦)، النشر (٢/ ٣١٠).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٨)، الإعراب للنحاس (٢/ ٢٦٩)، البحر المحيط (٦/

٢٠٧)، النشر (٢/ ٣١٠).

(٣) البيت من بحر الوافر، وهو لجرير، ولم أقف على الرواية المثبتة بالمتن في ديوانه، وإنما وقفت على الرواية التالية:

عَسَفْنَ عَلَى الْأَمَاعِيزِ مِنْ حُبِّي وَفِي الْأَطْعَانِ عَنْ طَلَحٍ إِزْوَرَارُ

وهو من قصيدة يقول في مطلعها:

أَتَذْكُرُهُمْ وَحَاجَتَكَ إِذْكَارُ وَقَلْبُكَ فِي الظَّعَائِنِ مُسْتَعَارُ

ولم أعثر على الرواية التي ذكرها المؤلف، ولقد بحثت عنها في أكثر من مائتي وخمسين كتاباً وذلك

أي: ميل، فمعنى تزور: تميل.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ﴿تَزَاوُرُ﴾ بالالف، مُشددة الزاي.

والوجه أن أصله تتزاور، فأدغمت التاء الثانية في الزاي، فبقي ﴿تَزَاوُرُ﴾، والإدغام إنما هو لاستثقالهم اجتماع التاءين.

وقرأ الكوفيون ﴿تَزَاوُرُ﴾ بالالف، مُحففة الزاي.

والوجه أن أصله تتزاور بتاءين أيضاً، فحذفت التاء الثانية تخفيفاً.

والتزاور: التمايل.

٦ - ﴿وَلَمَلَّتْ مِنْهُمْ﴾ [آية: ١٨] مُشددة اللام^(١):

قرأها ابن كثير ونافع.

والوجه أن مُلِئ بالتشديد لغة في مُلِئ بالتخفيف وإن كانت لغة قليلة، قال المخبل

السعدي:

٨١ - وَإِذْ فَتَكَ النُّعْمَانُ بِالنَّاسِ مُحْرِمًا فَمَلَأَ مِنْ عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ سَلْسِلُهُ^(٢)

وقرأ الباقر ﴿وَلَمَلَّتْ﴾ مُحففة اللام.

والوجه أنها هي اللغة الجيدة، وهي المشهورة عندهم.

ويمكن أن يُقال إن المشدد لكثرة الفعل فيكون المراد منه ملء بعد ملء، وعلى هذا

يُحمل ما في البيت؛ لأن السلاسل جمع.

بالموسوعة الشعرية فلم أجدها، مع الإشارة إلى أن كلمة: (الْأَوَاعِين) غير موجودة بكل المصادر الموجودة بالموسوعة الشعرية. - الموسوعة الشعرية.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٨)، الإملاء للعكبري (٢/ ٥٥)، البحر المحيط (٦/ ١١٠)، السبعة (ص: ٣٨٩)، الغيث للصفاقسي (ص: ٢٧٨)، الكشاف (٢/ ٤٧٦)، التيسير (ص: ١٤٣)، النشر (٢/ ٣١٠).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو للمخَبَّل السَّعدي، من قصيدة يقول في مطلعها:

عَفَا الْعِرْضُ بَعْدِي مِنْ سُلايْمِي فَحَائِلُهُ فَبَطْنُ عَنَانٍ رَيْبُهُ فَأَفَاكِلُهُ

المخَبَّل السَّعدي (... - ١٢ هـ / ... - ٦٣٣ م) ربيع بن مالك بن ربيعة بن عوف السعدي، أبو يزيد، من بني أنف الناقة من تميم، شاعر فحل، من مخضرمي الجاهلية والإسلام هاجر إلى البصرة وعمر طويلاً ومات في خلافة عمر أو عثمان رضي الله عنهما، قال الجهمي في كتابه طبقات فحول الشعراء: لهُ شعر كثير جيد هجا به الزبرقان وغيره، وكان يمدح بني قريع ويذكر أيام بني سعد قبيلته. وقال الفيروز آبادي: المخَبَّل ثلاثة: ثمال، وقريعي، وسعدي. - الموسوعة الشعرية.

٧ - ﴿رُعْبًا﴾ [آية: ١٨] بتحريك العين:

قرأها ابن عامر والكسائي ويعقوب.

وقرأ الباقر ﴿رُعْبًا﴾ بتسكين العين.

والوجه أنها لغتان: الرعب والرُّعب كالشغل والشُّغل.

ويجوز أن يكون الرعب بالتسكين مُحْفَفاً من الرُّعب بالتحريك.

٨ - ﴿بَوْرَقَكُمْ﴾ [آية: ١٩] ساكنة الراء^(١):

قرأها أبو عمرو وحزمة وعاصم - ياش - ويعقوب - ح - .

والوجه أنه مُحْفَف من ورق، حُذِفَت الكسرة منه كما حُذِفَت من كتف وكبد وفخذ.

وقرأ الباقر ويعقوب - يس - ﴿بَوْرَقَكُمْ﴾ مكسورة الراء.

والوجه أنه هو الأصل الذي لم يُخَفَف، كما يُقال: كبد وفخذ وكتف بالكسر على الأصل

من غير تخفيف.

٩ - ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ [آية: ٢٥] مُضَاف غير منون^(٢):

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أن إضافة ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ﴾ إلى الجمع وإن كان غير قياس من حيث الاستعمال فإنه

أصل، لكنه أصل مرفوض، وذلك أن الأصل في العدد أن يكون مضافاً إلى الجمع، ألا ترى

أنك تقول: مررت بأربعة رجال وخمسة رجال، إلا أنهم وضعوا الواحد موضع الجمع في

مائة، فاستغنوا بالواحد عن الجمع، والواحد أخف لفظاً، لكنهم في هذه القراءة قد استعملوا

الأصل المرفوض فأضافوا المائة إلى الجمع إشعاراً بالأصل، كما قالوا استحوذ، فنبهوا على

الأصل.

وقرأ الباقر ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ منوناً غير مُضَاف.

والوجه أن «سنين» نصب على أنه بدل من ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ﴾، و﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾

نصب على أنه ظرف؛ لأنه عدد زمان فبدله نصب أيضاً وهو قوله ﴿سِنِينَ﴾.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٩)، المعاني للفراء (١٣٧/٢)، السبعة (ص: ٣٨٩)،

البحر المحيط (١١٠/٦)، النشر (٣١٠/٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٩)، الإعراب للنحاس (٢٧١/٢)، الإملاء للعكبري

(٥٥/٢)، البحر المحيط (١١٧/٦)، النشر (٣١٠/٢)، الكشف (٤٨١/٢).

١٠- ﴿وَلَا تُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ [آية: ٢٦] بالتاء وجزم الكاف^(١):

قرأها ابن عامر ويعقوب.

والوجه أنه على النهي عن الإشراك في حكمه، وهو خطاب، والمعنى ولا تشرك أيها الإنسان أحداً في حكمه.

وقرأ الباقون و- ح - و- يس - عن يعقوب ﴿وَلَا يُشْرِكْ﴾ بالياء ورفع الكاف.

والوجه أن الياء لتقدم اسم الغيبة، وهو قوله تعالى: ﴿مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ﴾،

أعني الهاء من ﴿دُونِهِ﴾، وهذه الهاء ضمير اسم الله تعالى، والمعنى لا يُشرك الله في حكمه أحداً، والرفع في ﴿يُشْرِكْ﴾ من أجل أنه على الإخبار، ولا موجب للجزم فيه.

١١- ﴿لَا مُبْدِلَ لِكَلِمَتِهِ﴾ [آية: ٢٧] بالإدغام:

رواها - يس - عن يعقوب.

وقرأ الباقون ﴿لِكَلِمَتِهِ﴾ بالإظهار.

وقد مضى الكلام فيهما.

١٢- ﴿بِالْغُدُوِّ وَالْعَصِيِّ﴾ [آية: ٢٨] بالواو، مضمومة الغين:

قرأها ابن عامر وحده.

وقرأ الباقون ﴿بِالْغُدُوِّ﴾ من غير واو.

وقد تقدم الكلام في هذه اللفظة.

١٣- ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا﴾ [آية: ٣٣] بالتخفيف:

رواها - ن - عن يعقوب.

وقرأ الباقون ﴿وَفَجَّرْنَا﴾ بالتشديد.

وقد سبق القول فيه.

١٤- ﴿وَكَاَنَ لَهُ ثَمَرٌ﴾ [آية: ٣٤] ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ [آية: ٤٢] بفتح الثاء

والميم^(٢):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٩)، البحر المحيط (٦/ ١١٧)، التيسير (ص: ١٤٣)،

السبعة (ص: ٣٩٠)، المعاني للفرء (٢/ ١٣٩)، النشر (٢/ ٣١٠).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٩٠)، الإملاء للعكبري (٢/ ٥٦)، البحر المحيط (٦/

١٢٥)، التيسير (ص: ١٤٣)، السبعة (ص: ٣٩٠)، النشر (٢/ ٣١٠).

قرأها عاصم ويعقوب - ح - و - ان - .

والوجه أن الثمر جمع ثمرة كبقر في جمع بقرة.

وقال بعض أهل العلم: الثمر بالفتح المأكول يريد حمل الشجرة، والثمر بالضم أصل المال.

وقرأ أبي كثير ونافع وابن عامر وحزمة والكسائي ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ﴾، ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ بضم الثاء والميم فيهما.

والوجه أنه يجوز أن يكون ثمر بالضم جمع ثمار ككتاب وكُتِبَ وجدار وجُدِر. ويجوز أن يكون جمعاً لثمرة كبدينة وبُذِنَ وخشبة وخُشِبَ. ويجوز أن يكون واحداً كعُتِقَ وكُتِبَ.

ومن ذهب إلى أن الثمر بالضم أصل المال استدل عليه بقوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا﴾ [آية: ٤٢]، والإنفاق في الأغلب إنما يكون على ذوات الثمار، فإذا اصطلمت الآفة الأصل دخلت فيه الثمرة.

وقرأ أبو عمرو ﴿ثَمْرٌ﴾ بضم الثاء وتسكين الميم فيهما جميعاً. والوجه أنه تخفف من ثمر بالضم على أي وجه يُحْمَلُ عليه. ١٥ - ﴿خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾ [آية: ٣٦] بزيادة ميم للتثنية^(١): قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر.

والوجه أنه على تثنية الجنتين المذكورتين فيما تقدم من قوله تعالى: ﴿جَعَلْنَا لَأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ﴾ و﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ﴾ [الآيتين: ٣٢، ٣٣].

وقرأ الباقر ﴿خَيْرًا مِنْهَا﴾ بغير ميم.

والوجه أنه على الإفراد لتقدم ذكر جنة مفردة في قوله ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ﴾ بإفراد الضمير يرجع إليها.

١٦ - ﴿لَنَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [آية: ٣٨] بإثبات الألف في ﴿لَنَكُنَّا﴾ في الوصل والوقف^(٢):

(١) انظر هذه القراءة في: الكشف (٢/ ٤٨٤)، المعاني للفرأ (٢/ ١٤٤)، تفسير الرازي (٢١/ ١٢٦)، البحر المحيط (٦/ ١٢٦)، النشر (٢/ ٣١١).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٩٠)، الإملاء للعكبري (٢/ ٥٦)، البحر المحيط (٦/ ٦).

قرأها ابن عامر ويعقوب - يس و- ان -.

والوجه أنه يجوز أن يكون أصله لكن أنا، فخففت همزة أنا، وتخفيفها أن تُنقل حركتها إلى الساكن الذي قبلها وتُحذف الهمزة فبقي لكننا بنونين مفتوحتين، ثم أُدغمت النون الأولى في الثانية فبقي لكنا، والألف الساكنة الأخيرة من أنا تكون مُثبتة في حال الوقف، محذوفة في حال الوصل، وهذه مُثبتة على الأحوال كلها إجراءً للوصل مجرى الوقف، وقد جاء على إجراء الوصل مجرى الوقف قول الشاعر:

٨٢- أَنَا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فَأَعْرِفُونِي مُهِيداً قَدْ تَذَرَيْتَ السَّنَامَا^(١)
وأكثر ذلك إنما يأتي في الشعر.

ويجوز أن تكون كلمة لكن المخففة قد لحقها النون والألف التي في نحو ضربنا، فاجتمع نون لكن الساكنة مع نون الضمير فأدغمت فيها فبقي ﴿لَيْكِنَّا﴾ بالتشديد، وكان ينبغي على هذا أن يُجمع الضمير العائد إلى ضمير ﴿لَيْكِنَّا﴾ فيقال: لكننا هو الله ربنا، لكنه حُمل على المعنى؛ لأن الرجل الواحد قد يقول فعلنا وهو وحده فعله.

وقرأ الباقون و- ح - عن يعقوب ﴿لَكِنَّ﴾ بتشديد النون من غير ألف في الوصل، وكالقراءة الأولى في الوقف.

(١٢٨)، التيسير (ص: ١٤٣)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٢٤)، تفسير الطبري (١٥/ ١٦٢)، النشر (٣١١/ ٢).

(١) البيت من بحر الوافر، وورد للبيت روايتان: الأولى: حميد بن ثور الهلالي، وهي وردت في قصيدة له من بيت واحد. والثانية: لحْمِيدُ بن حُرَيْث، والبيت جاء في مطلع قصيدة له. حميد بن ثور الهلالي (... - ٣٠ هـ / ... - ٦٥٠ م) حميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري، أبو المثنى، شاعر مخضرم عاش زمنًا في الجاهلية وشهد حينئذ مع المشركين، وأسلم ووفد على النبي ﷺ، ومات في خلافة عثمان ؓ، وقيل: أدرك زمن عبد الملك بن مروان، عده الجمحي في الطبقة الرابعة من الإسلاميين، وفي شعره ما كان يُتغنى به، قال الأصمعي: الفصحاء من شعراء العرب في الإسلام أربعة: راعي الإبل: الثُميري، وتميم بن مقبل العجلاني، وابن أحرر الباهلي، وحميد بن ثور الهلالي من قيس عيلان.

حُمَيْدُ بن حُرَيْث (... - ٦٠ هـ / ... - ٦٧٩ م) حميد بن حُرَيْث بن بحدل بن أنيف بن قنافة بن عدي بن حارثة بن جناب، شاعر وفارس من بني كلب بن وبرة كان على شرطة يزيد بن معاوية وقائد جيوش البيانية في حربها مع القيسية، أغار على فزارة يوم العاه فقتل منهم خلقاً كثيراً. - الموسوعة الشعرية.

والوجه أن الأصل لكن أنا على ما تقدم، فألقيت حركة الهمزة على النون الساكنة فحُذفت الهمزة فبقي لكننا، ثم أدغمت النون في النون فبقي: لكننا، فألف لكننا ألف أنا، وهي تسقط في الوصل وتثبت في الوقف، وهذا هو القياس في ذلك.

١٧- ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِئَةٌ﴾ [آية: ٤٣] بالياء^(١):

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أن الفعل مُتَقَدِّم، وتأنيث الفاعل غير حقيقي، وقد فُصل بين الفعل وفاعله بالجار والمجرور وهو ﴿لَهُ﴾، فلذلك حُسِّنَ التذكير.

وقرأ الباقر ﴿وَلَمْ تَكُنْ﴾ بالتاء.

والوجه أن فاعل الفعل مؤنث، فأُنثِ الفعل لذلك، وقد مضى مثله.

١٨- ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ﴾ [آية: ٤٤] بكسر الواو^(٢):

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنه يُراد به السلطان وهو على وزن فعالة بكسر الفاء من الصناعات نحو الإمارة والخلافة والكتابة، وهي من تولى الأمر، وقال بعض أهل اللغة: يجوز فتح الواو فيها أيضاً في هذا المعنى.

وقرأ الباقر ﴿أَلْوَلِيَّةُ﴾ بفتح الواو، وهي من ولاية الدين وهي الربوبية، وقيل

النصرة، قال الله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ مِّنْ وَلِيَّةٍ مِّنْ شَيْءٍ﴾ [الأنفال: ٧٢].

١٩- ﴿لِلَّهِ الْحَقُّ﴾ [آية: ٤٤] بالرفع^(٣):

قرأها أبو عمرو والكسائي.

والوجه أن الحق صفة للولاية، يعني أنها ولاية لا يشوبها غير الحق مما يُخاف في غيرها

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٩٠)، البحر المحيط (٦/ ١٣٠)، الكشف للقيسي (٦٢/ ٢)، الكشف (٤٨٥/ ٢)، التيسير (ص: ١٤٣)، السبعة (ص: ٣٩٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٢٤).

(٢) انظر هذه القراءة في: التيسير (ص: ١٤٣)، البحر المحيط (٦/ ١٣٠)، تفسير الطبري (١٥/ ١٦٤)، السبعة (ص: ٣٩٢)، النشر (٢/ ٢٧٧).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٩٠، ٢٩١)، الغيث للصفاقسي (ص: ٢٧٩)، الكشف (٤٨٦/ ٢)، الكشف للقيسي (٦٢/ ٢)، التيسير (ص: ١٤٣)، البحر المحيط (٦/ ١٣١)، السبعة (ص: ٣٩٢)، النشر (٢/ ٣١١).

من الولايات، أو أنها خالصة من الشُّركة.

وقرأ الباقون ﴿الْحَقِّ﴾ بالجر.

والوجه أنه صفة لله على معنى ذي الحق، كما قالوا عدلٌ ورضيَّ أي ذو عدلٍ وذو رضى.

٢٠- ﴿وَحَزَبٌ عُقْبًا﴾ [آية: ٤٤] ساكنة القاف^(١):

قرأها عاصم وحمة.

والباقون ﴿عُقْبًا﴾ مضمومة القاف.

والوجه أن ما كان على فعل بضم العين جاز تخفيفه نحو: العُنق والعنق والطُّنب والطنب فهما جائزان، فالمضموم أصل، والمسكن مُخَفَّف عنه.

٢١- ﴿تَذَرُوهُ الرِّيحُ﴾ [آية: ٤٥] بغير ألف على الوحدة^(٢):

قرأها حمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿تَذَرُوهُ الرِّيحُ﴾ على الجمع.

وقد مضى الكلام في مثله.

٢٢- ﴿وَيَوْمَ تُسِيرُ الْجِبَالُ﴾ [آية: ٤٧] بالتاء مضمومة، والياء مفتوحة، ورفع

﴿الْجِبَالُ﴾^(٣):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر.

والوجه أن الفعل مُسند إلى المفعول به وهو ﴿الْجِبَالُ﴾، ولكونها جماعة أنث الفعل،

قال الله تعالى: ﴿وَسِيرَتِ الْجِبَالُ﴾ [النبا: ٢٠]، وقال: ﴿وَلِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ [التكوير: ٣].

وقرأ الباقون ﴿وَيَوْمَ تُسِيرُ﴾ بالنون، مكسورة الياء، ﴿الْجِبَالُ﴾ نصباً.

والوجه أنه على إسناد الفعل إلى الله تعالى بلفظ الجمع تعظيماً، كقوله فيما بعده

﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [آية: ٤٧].

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٩٠)، البحر المحيط (٦/ ١٣١)، التيسير (ص: ١٤٣) الكشف (٢/ ٣٨٦)، الكشف للقيسي (٢/ ٦٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٩١)، التيسير (ص: ٧٨)، الكشف (٢/ ٣٨٦)، المعاني للفرأ (٢/ ١٤٦)، النشر (٢/ ٢٢٣).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٩١)، البحر المحيط (٦/ ١٣٤)، التيسير (ص: ١٤٤)، النشر (٢/ ٣١١).

٢٣- ﴿ وَيَوْمَ نَقُولُ نَادُوا ﴾ [آية: ٥٢] بالنون من ﴿ نَقُولُ ﴾^(١):

قرأها حمزة وحده.

والوجه أنه على موافقة ما قبله وهو قوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصَدًا ﴾، وكلاهما واحد فقي إخبار الرب سبحانه عن نفسه، وإن كان أحدهما بلفظ الجمع، والآخر بلفظ الوحدة.

وقرأ الباقون ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ ﴾ بالياء.

والوجه أن الكلام الأول قد انقضى، وهذا على استئناف كلام آخر، والمعنى ويوم يقول الله نادوا شركائي، ولهذا قال ﴿ شَرَكَاءُكَ ﴾ ولم يقل شركاءنا.

٢٤- ﴿ أَلْعَذَابُ قُبُلًا ﴾ [آية: ٥٥] بضم القاف والباء^(٢):

قرأها الكوفيون.

والوجه أنه يجوز أن يكون جمع قبيل، والمعنى يأتيهم العذاب قبلاً قبلاً أي صنفاً صنفاً، فقبل جمع قبيل كُرُغِف جمع رغيف.

ويجوز أن يكون قبل بمعنى المقابلة، حكى أبو زيد: لقيت فلاناً قُبلاً ومقابلة وقِبلاً وقِبلاً وقِبلياً.

ونصبه إذا جعلته جمع قبيل على الحال، وإذا جعلته بمعنى المقابلة على أنه مصدر في موضع الحال.

وقرأ الباقون ﴿ قِبَلًا ﴾ بكسر القاف وفتح الباء.

والوجه أنه أراد مقابلة كما سبق، والمعنى يأتيهم العذاب من حيث يرونه، وقد ذكرنا وجه نصبه.

٢٥- ﴿ لِيَهْلِكِيهِمْ ﴾ [آية: ٥٩] بفتح الميم واللام الثانية^(٣):

قرأها عاصم - ياش -، وكذلك في النمل ﴿ مَهْلَكَ أَهْلِهِ ﴾.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٩١)، الإملاء للعكبري (٥٧/٢)، البحر المحيط (١٣٧/٦)، الكشف (٤٨٨/٢)، النشر (٣١١/٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٩٢)، الإعراب للنحاس (٢٨٢/٢)، البحر المحيط (٦/١٣٩)، السبعة (ص: ٣٩٣)، النشر (٣١١/٢).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٩٢)، المعاني للفراء (١٤٢/٢)، التيسير (ص: ١٤٤)، السبعة (ص: ٣٩٣)، الغيث للصفاقسي (ص: ٢٨٠)، النشر (٣١١/٢).

والوجه أنه مصدر من هلك يهلك هلاكاً ومهلكاً بفتح اللام وهو القياس في المصدر، أعني أن يكون على مفعول بفتح العين، سواء كان حركة عين المستقبل ضمة أو فتحة أو كسرة، والمعنى جعلنا لهلاكهم موعداً.

وروى - ص - عن عاصم ﴿لِمَهْلِكِهِمْ﴾ و﴿مَهْلِكْ أَهْلِهِ﴾ بفتح الميم وكسر اللام. والوجه أنه محمول على ما جاء شاذاً من المصادر التي جاءت على مفعول من فعل يفعل نحو مرجع ومحض.

وقرأ الباقر ﴿لِمَهْلِكِهِمْ﴾ و﴿مُهْلِكْ أَهْلِهِ﴾ بضم الميم وفتح اللام. والوجه أنه مصدر من أهلك إهلاكاً ومهلكاً، والمعنى جعلنا لإهلاكهم موعداً.

٢٦- ﴿وَمَا أُنْسِنِيهِ﴾ [آية: ٦٣] بضم الهاء^(١):

رواها - ص - عن عاصم، وكذلك ﴿بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ﴾ [الفتح: ١٠] بضم الهاء. وقرأ الباقر و- ياش - عن عاصم ﴿أُنْسَانِيهِ﴾ و﴿عَاهَدَ عَلَيْهِ﴾ بالكسر فيهما، إلا أن ابن كثير قد أشبع الكسرة.

والوجه في ضم هذه الهاء وكسرها ووصلها بياء قد سبق في أول سورة البقرة. وأمال الكسائي وحده بالألف من ﴿أُنْسِنِيهِ﴾، وفتحها الباقر. ووجه الإمالة أن الألف من ﴿أُنْسِنِيهِ﴾ ينقلب إلى الياء في أنسيته، فلهذا جازت الإمالة فيه.

ووجه الفتح أنه هو الأصل.

٢٧- ﴿مِمَّا عَلَّمْتَ رَشْدًا﴾ [آية: ٦٦] بفتح الراء والشين^(٢):
قرأها أبو عمرو ويعقوب.

وقرأ الباقر ﴿رُشْدًا﴾ بضم الراء وإسكان الشين. والوجه أن رُشْدًا ورُشْدًا لغتان كبُخل وبُخْل، والقراءة بفتح الراء والشين أرجح؛ لأنهم اتفقوا على الفتح في قوله: ﴿فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشْدًا﴾ [الجن: ١٤]؛ لأنه رأس آية،

(١) انظر هذه القراءة في: التيسير (ص: ١٤٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٢٦)، السبعة (ص: ٣٩٤)، الغيث للصفاسي (ص: ٢٨٠)، النشر (١/ ٣٠٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٩٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٢٦)، السبعة (ص: ٣٩٤)، تفسير الرازي (٢١/ ١٥٠)، النشر (٢/ ٣١١).

وكذلك هذا رأس آية، فينبغي أن يكون مثله.

٢٨- ﴿ فَلَا تَسْأَلْنِي ﴾ [آية: ٧٠] بفتح اللام وتشديد النون^(١):

قرأها نافع وابن عامر.

والوجه أن الفعل قد ألحق النون الثقيلة، وبُني معها على الفتح، وهكذا الحكم فيما قبل النون الثقيلة.

وقرأ الباقون ﴿ فَلَا تَسْأَلْنِي ﴾ بإسكان اللام وتخفيف النون.

والوجه أن الفعل مجزوم بلا التي للنهي، فسكنت اللام للجزم، وكل القراء أثبتوا الياء، إلا ما روي عن ابن عامر أنه قرأ بغير ياء، والصحيح عنه إثبات الياء.

ووجه حذف الياء التخفيف بحذفها والاستغناء عنها بالكسرة، وقد سبق مثله.

٢٩- ﴿ لِيُغْرِقَ أَهْلَهَا ﴾ [آية: ٧١] بالياء مفتوحة وفتح الراء، ورفع «الأهل»^(٢):

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنه على إسناد الفعل إلى الأهل وارتفاعه به.

وقرأ الباقون ﴿ لِيُغْرِقَ أَهْلَهَا ﴾ بالتاء مضمومة ويكسر الراء ونصب الأهل.

والوجه أنه على إسناد الفعل إلى المخاطب وانتصاب الأهل بالفعل، والمعنى لِيُغْرِقَ أَيُّهَا المخاطبُ أَهْلَهَا، وهذا موافق لما قبله؛ لأنه على الخطاب، وهو قوله ﴿ أَخْرَقْتَهَا ﴾، ولما بعده وهو قوله ﴿ لَقَدْ جِئْتَ ﴾.

٣٠- ﴿ زَاكِيَّةٌ ﴾ [آية: ٧٤] بالالف وتخفيف الياء^(٣):

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب - يس -.

وقرأ الباقون ويعقوب - ح و - ان - ﴿ زَكِيَّةٌ ﴾ مُشددة الياء من غير ألف.

والوجه أن الزكية والزاكية واحدة وهي الطاهرة، فالزكية فعيلة، والزاكية فاعلة، وكلتاهما واحدة في المعنى.

(١) انظر هذه القراءة في: الكشف للقيسي (٨٣/٢)، البحر المحيط (١٤٨/٦)، السبعة (ص: ٣٩٤)، النشر (٣١٢/٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (٢٨٥/٢)، البحر المحيط (١٤٩/٦)، التيسير (ص: ١٤٤)، المعاني للفرأ (١٥٥/٢)، السبعة (ص: ٣٩٥).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٢٩٣)، الكشف (٤٩٣/٢)، التيسير (ص: ١٤٤)، السبعة (ص: ٣٩٥)، النشر (٢١٦/٢).

وقال أبو عمرو: بينهما فرق، وذلك أن الزاكية هي التي لم تُذنب قط، والزاكية هي التي أذنبت ثم غُفِر لها.

٣١- ﴿نُكِّرًا﴾ [آية: ٧٤] بضم الكاف^(١):

قرأها نافع - ش - و - ن - وابن عامر وعاصم - ياش - ويعقوب.

وقرأ الباقر ونافع - يل - ﴿نُكِّرًا﴾ بإسكان الكاف.

والوجه أن الأصل نُكِّرًا بالضم؛ لأنه من أبنية الصفات كقولهم: ناقةٌ أُجْدٌ ومشيةٌ سُجْحٌ، بالضم.

ويجوز أن تُخفف الكلمة بإسكان العين فيقال نُكر بسكون الكاف، كما خففوا العنق والطب والشغل، فأسكنوا عيناتها، وقد مضى مثله.

٣٢- ﴿فَلَا تُصَحِّبْنِي﴾ [آية: ٧٦] بالالف، مضمومة التاء^(٢):

قرأها الجمهور إلا ما رواه - ان - عن يعقوب ﴿فَلَا تُصَحِّبْنِي﴾ بغير ألف.

والوجه في ﴿تُصَحِّبْنِي﴾ أن الكلمة من المفاعلة وهي ما يكون الفعل فيه من اثنين، فالمصاحبة أن يكون من كل واحد منهما صحبة للآخر، وقوله: ﴿تُصَحِّبْنِي﴾ من الصحبة وهي مما يكون الفعل فيه لواحد، ولما كان المقصود ههنا هو صحبة المخاطب أضاف الصحبة إليه فقط.

٣٣- ﴿مِنْ لَدُنِّي﴾ [آية: ٧٦] بضم الدال وتخفيف النون^(٣):

قرأها نافع وحده.

والوجه أن الكلمة لدن بضم الدال وإسكان النون، زيد عليها لضمير المتكلم نون وياء، فالياء هي علم الضمير، والنون دُعامة الياء على ما قدمنا، فبقي بعد لحاق علم الضمير به لدني، بإدغام نون لدن في نون الضمير، ثم حُذِف نون الضمير لاجتماع النونين؛ ولأن هذه النون قد تُحذف نحو قدي في نحو قول الشاعر:

(١) انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (٢/ ٥٨)، البحر المحيط (٦/ ١٥٠)، السبعة (ص: ٣٩٥)، الكشف (٢/ ٤٩٣).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٩٣)، المعاني للفراء (٢/ ١٥٥).

(٣) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٦/ ١٥١)، التيسير (ص: ١٤٥)، السبعة (ص: ٣٩٦)، النشر (٢/ ٣١٣).

٨٣- قدني من نصر الحبيبين قدي^(١)

ولا تكون النون المحذوفة نون لدن؛ لأنها تثبت مع إضافتها إلى الضمير في نحو لدنه ولدنك.

وقرأ عاصم - ياش - ﴿لَدْنِي﴾ بإسكان الدال وإشمامها الضمة وبتخفيف النون. والوجه أنه خفف لدن من لدني، فأسكن الدال فصار لدن مثل سبع، ثم أشم الدال الضمة؛ ليُعلم أنها كانت متحركة بالضم، ثم أسقط النون من ياء الضمير، فصار «لدني» بالإسكان والإشمام والتخفيف.

وقرأ الباقون و- ص - عن عاصم ﴿لَدْنِي﴾ مضمومة الدال، مُشددة النون. والوجه أنه هو الأصل الذي ينبغي أن تكون عليه الكلمة، وقد ذكرنا شرحه.

٣٤- ﴿لَتَّخَذْتُ﴾ [آية: ٧٧] تخفة التاء، مكسورة الخاء^(٢):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿لَتَّخَذْتُ﴾ مُشددة التاء، مفتوحة الخاء.

والوجه أن اتخذ على افتعل، وتخذ على فعل، وكلاهما واحد في المعنى، يُقال اتخذت مالا أتخذه اتخاذاً وتخذته أتخذه اتخذاً على فعلٍ بفتح العين، قال الشاعر:

٨٤- وَقَدْ تَخَذْتُ رَجُلِي إِلَى جَنْبِ غَرَزِهَا نَسِيفاً كَأَنفُوحِ الْقَطَاةِ الْمُطَرَّقِ^(٣)

وأظهر ابن كثير و- ص - عن عاصم الدال، وكذلك يعقوب هذا الحرف وحده. والوجه أن لكل واحد من الدال والتاء حيزاً غير حيز صاحبه، فالذال من حيز الطاء،

(١) هو من الرجز، وهو لحميد بن الأرقط، على حسب ما جاء في: «اللاقي في شرح أمالي القالي» للبكري، وهو من شواهد سيبويه، وفي بعض رواياته ذكر بعده التالي:

*** ليس أميري بالشحيح الملحد ***

وورد ذكره في: «الجلس الصالح الكافي، والأنيس الناصح الشافي» للمعافا بن زكريا، «الكامل في اللغة والأدب» للمبرد، «المفصل في صنعة الإعراب» للزحاشي، «خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب» لعبد القادر البغدادي، «اللاقي في شرح أمالي القالي». - الموسوعة الشعرية.

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٩٤)، السبعة (ص: ٣٦٦)، النشر (٢/ ١٥، ١٦).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو للمُثَقَّب العَبْدِي، في ديوانه، وهو بيت مفرد، ليس بعده شيء. المُثَقَّب العَبْدِي (٧١ - ٣٦ ق. هـ / ٥٥٣ - ٥٨٧ م) العائذ بن محصن بن ثعلبة، من بني عبد القيس، من ربيعة، شاعر جاهلي، من أهل البحرين، اتصل بالملك عمرو ابن هند وله فيه مدائح ومدح النعمان بن المنذر، في شعره حكمة ورقة. - الموسوعة الشعرية.

والتاء من مخرج الطاء، وهما متغايران، فلم يُدغم أحدهما في الآخر لتغايرهما.
وأدغم الباقون الذال في التاء.

والوجه أنها متقاربتا المخرجين، فلتقارب المخرجين جاز الإدغام.

٣٥- ﴿أَنْ يُبَدِّلَهُمَا﴾ [آية: ٨١] بالتشديد^(١):

قرأها نافع وأبو عمرو، وكذلك في النور ﴿وَلْيُبَدِّلْهُمْ﴾، وفي التحريم ﴿أَنْ يُبَدِّلَهُ﴾،
وفي القلم ﴿أَنْ يُبَدِّلَنَا﴾.

وقرأ الباقون ﴿يُبَدِّلَهُمَا﴾ بالتخفيف، وكذلك في الجميع، إلا أن ابن عامر وحمة
والكسائي و- ص - عن عاصم قرؤوا في النور وحده بالتشديد، وفي الباقي بالتخفيف.

والوجه أن بدل مثل أبدل، وكلاهما قد جاء في القرآن، والتبديل فيه أكثر من الإبدال.
وقال أبو العباس ثعلب: التبديل تغيير الصورة إلى صورة غيرها، والجوهرة باقية
بعينها، والإبدال تنحية الجوهرة واستئناف جوهرة أخرى.

هذا كلامه، واحتج بقول أبي النجم:

٨٥- عَزَلُ الْأَمِيرِ بِالْأَمِيرِ الْمُبَدَّلِ^(٢)

قال: ألا ترى أنه نحى شخصاً وجعل شخصاً آخر مكانه.

واستدل أيضاً بقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء: ٥٦]،
لأنها تغيرت بالعذاب، فردت إلى صورة جلودهم الأولى لما نضجت تلك الصورة،
فالجوهرة واحدة والصورة مختلفة.

٣٦- ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [آية: ٨١] بضم الحاء^(٣):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٩٤)، البحر المحيط (٦/ ١٥٥)، السبعة (ص: ٣٩٧)،
النشر (٢/ ٣١٤).

(٢) هكذا بالأصل ولم أقف على هذه الرواية في جميع مصادر الموسوعة الشعرية، وهي كما ذكرت سابقاً أكثر
من مائتين وخمسين كتاباً، وإنما وقفت على الرواية التالية:

عَزَلُ الْأَمِيرِ لِلْأَمِيرِ الْمُبَدَّلِ

وهو من الرجز، وهو لأبي النجم العجلي في ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَهَّابِ الْمُجَزَّلِ

ولقد تقدمت ترجمة أبي النجم العجلي. - الموسوعة الشعرية.

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٩٤)، البحر المحيط (٦/ ١٥٥)، التيسير (ص: ١٤٥)،
الكشف للقيسي (٢/ ٧٢)، النشر (٢/ ٢١٦).

قرأها ابن عامر ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿رُحْمًا﴾ بسكون الحاء.

والوجه أن رحماً واحداً، فالمضموم عنه أصل، والمُسكن مخفف منه، كالشغل والشغل، وقد مضى مثله، والرُّحْمُ: الرحمة كالكثر والكثرة.

٣٧- ﴿فَاتَّبَعَ سَبَبًا﴾ [آية: ٨٥]، ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا﴾ [آية: ٨٩، ٩٢] بوصل الألف وبالتشديد^(١):

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب.

وقرأ ابن عامر والكوفيون ﴿فَاتَّبَعَ سَبَبًا﴾، ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ﴾ بقطع الألف من غير تشديد.

والوجه أن اتَّبَعَ بوصل الألف والتشديد مثل افتعل، يتعدى إلى مفعول واحد، وكذلك تبع بكسر الباء على فعل، يُقال تبعَت الشيء واتبعته.

وأما اتَّبَعَ بقطع الألف فإنه يتعدى إلى مفعولين.

قال أبو علي: أتبعَت بقطع الألف، منقول بالهمزة من تبعَت الذي يتعدى إلى مفعول

واحد، فصار بالنقل يتعدى إلى مفعولين، والتقدير ههنا: أتبع أمره سبباً، ومثل قوله تعالى:

﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ﴾ [الشعراء: ٦٠] أي اتبعوهم جنودهم مُشرقين.

٣٨- ﴿حَمِيَّةٌ﴾ [آية: ٨٦] بالهمز من غير ألف^(٢):

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم - ص - ويعقوب.

والوجه أن ﴿حَمِيَّةً﴾، فعلة من الحمأة أي ذات حمأة كقولهم: أرض وبئة أي ذات

وباء.

وقرأ ابن عامر وحزمة والكسائي و- ياش - عن عاصم ﴿حَامِيَّةٌ﴾ بالألف من غير

همز، وهي فاعلة من حميت تحمى فهي حامية أي حارة.

ويجوز أن تكون فاعلة من الحمأة أيضاً، خففت الهمزة فقلبت ياء محضة للكسرة التي

قبلها.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٩٣)، المعاني للفراء (٢/ ١٥٧)، السبعة (ص: ٣٩٧)،

التيشير (ص: ١٤٥)، النشر (٢/ ٣١٤).

(٢) انظر هذه القراءة في: تفسير الطبري (٩/ ١٦)، البحر المحيط (٦/ ١٥٩)، التيسير (ص: ١٤٥)، الحجة

لابن خالويه (ص: ٢٣٠).

٣٩- ﴿ فَلَهُ جَزَاءٌ أَحْسَنُ ﴾ [آية: ٨٨] بنصب ﴿ جَزَاءٌ ﴾ وتنوينه^(١):

قرأها حمزة والكسائي وعاصم - ص - ويعقوب.

والوجه أنه على تقدير: له الحسنى جزاء، فالحسنى مبتدأ، والخبر الجار والمجرور الذي تقدم عليه وهو ﴿ لَهُ ﴾، و﴿ جَزَاءٌ ﴾ مصدر واقع موقع الحال، والمعنى فله الحسنى مجزياً بها، و﴿ أَحْسَنُ ﴾ صفة، وموصوفها الخلال أو المكافأة، والتقدير فله الخلال الحسنى أو المكافأة الحسنى.

وقرأ الباقون ﴿ جَزَاءٌ أَحْسَنُ ﴾ برفع ﴿ جَزَاءٌ ﴾ وإضافته.

والوجه أن ﴿ جَزَاءٌ ﴾ مبتدأ، و﴿ لَهُ ﴾ خبره تقدم عليه، و﴿ أَحْسَنُ ﴾ مضاف إليها، وهي صفة الخلال أيضاً، وتقديره: فله جزاء الخلال الحسنى، والخلال ههنا الأعمال الصالحة، وفي القراءة الأولى أنواع الثواب.

٤٠- ﴿ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴾ [آية: ٩٣] بفتح السين^(٢):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو، وكذلك ﴿ وَيَبْنَهُنَّ سُدًّا ﴾، وقرأ في يس ﴿ سُدًّا ﴾ ﴿ وَمِنْ خَلْفِهِمْ سُدًّا ﴾ بضم السين.

وقرأ نافع وابن عامر وعاصم - ياش - ويعقوب بضم السين في الأحرف الأربعة.

- ص - عن عاصم بفتح السين في الأحرف الأربعة.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴾ بضم السين، وفتح السين في الثلاثة.

والوجه أن السد والسد لغتان بمعنى واحد كالضعف والضعف والفقر والفقر.

وقال أبو عبيدة: كل شيء وُجد من فعل الله تعالى كالجبال والشعاب فهو سُد بضم السين، وما بناه آدميون فهو سَد بالفتح.

وقال الأخفش: السد بالفتح أكثر استعمالاً من السد بالضم.

وقال أبو علي: السد مصدر سدده سدأ، والسد المسدود، كالأكل والأكل.

٤١- ﴿ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴾ [آية: ٩٣] بضم الياء وكسر القاف^(٣):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٩٤) الإعراب للنحاس (٢/ ٢٩٣)، النشر (٢/ ٣١٥)،

السبعة (ص: ٣٩٨)، البحر المحيط (٦/ ١٦٠)، الكشف للقيسي (٢/ ٧٤).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٩٤)، النشر (٢/ ٣١٥)، الكشف (٢/ ٤٩٨).

(٣) انظر هذه القراءة في: التيسير (ص: ١٤٥)، البحر المحيط (٦/ ١٦٣)، السبعة (ص: ٣٩٩)، النشر (٢/ ٣١٥).

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنه من أفقه الذي نقل بالهمزة من فقه، يُقال فقهت الشيء: فهمته، وأفقهته إياه أفهمته، فهو بالنقل يتعدى إلى مفعولين، والمعنى لا يُفقهون أحداً قولاً.

وقرأ الباقون ﴿يَفْقَهُونَ﴾ بفتح الياء والقاف جميعاً.

والوجه أنه من فقهت القول إذا فهمت معناه، وأراد لا يفهمون معنى القول.

٤٢- ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ [آية: ٩٤] بالهمز فيها^(١):

قرأها عاصم وحده، وكذلك في الأنبياء ﴿فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ بالهمز.

والوجه أنها على هذه القراءة عربيتان، فَيَأْجُوج على هذا يفعلون كيربوع، ومَأْجُوج مفعول، وهما جميعاً من أج الظليم إذا أسرع، فهما من أصل واحد، وأنها لا ينصرفان للتعريف والتأنيث، فإن كل واحد منهما علم لقبيلة كمجوس، قال الشاعر:

٨٦- كَنَارِ مَجُوسٍ تَسْتَعِرُّ اسْتِعَاراً^(٢)

وقرأ الباقون ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ بغير همز في السورتين.

والوجه أنه يجوز أن يكون أصلهما الهمز، وهما على ما سبق، لكن الهمزة خُففت بأن قُلبت ألفاً كراس، وأصله رأس بالهمزة.

ويجوز أن يكون ياجوج فاعولاً من ي ج ج، وماجوج فاعول أيضاً من م ج ج، فهما حيثئذ من أصلين مختلفين، وتُرك صرفهما للتعريف والتأنيث أيضاً.

وأما إذا جعلاً أعجميين فإنهما لا ينصرفان للعجمة والتعريف، والأظهر أن يكونا أعجميين، فلا يُشتقان ولا يوزنان.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٩٥)، الإملاء للعكبري (٢/ ٥٩)، النشر (١/ ٣٩٠، ٣٩٤، ٣٩٥)، الكشف للقيسي (٢/ ٧٦، ٧٧).

(٢) هذه الشطرة من الوافر، وقائلها الحارث بن قتادة الشكري، المكنى: بالتوأم، ولها واقعة وهي: «إن امرؤ القيس لقي التوأم الشكري، فقال له: إن كنت شاعراً كما تقول فملط لي أنصاف ما أقول فأجزها، قال: نعم، فقال امرؤ القيس: (أحار ترى بريفاً هب وهناً)، فقال التوأم: (كنار مجوس تستعر استعاراً)، فقال امرؤ القيس: (أرقت له ونام أبو شريح)، فقال التوأم: (إذا ما قلت قد هداً استطارا)... إلى أن رآه امرؤ القيس قد ماتته، ولم يكن في ذلك العصر من يباته أي: يقاومه ويطاوله، آلى ألا ينازع الشعر أحداً آخر الدهر. -الموسوعة الشعرية.

٤٣- ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا ﴾ [آية: ٩٤] بالألف^(١):

قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في المؤمنين ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا ﴾. والوجه أن الخراج هو الذي يُضرب على الأرضين، وقد يكون أيضاً للعطية يُخرجها الإنسان من ماله فيجعلها لغيره، والخراج أيضاً الجزية.

وقرأ الباقون ﴿ خَرْجًا ﴾ بغير ألف في السورتين.

وكلهم قرأ في المؤمنين ﴿ فَخَرَّاجٌ رَّبِّكَ ﴾ بالألف، غير ابن عامر فإنه قرأ ﴿ فَخَرَّاجٌ رَّبِّكَ حَيْرٌ ﴾ بغير ألف.

والوجه أن الخرج هو الجعل، وقيل العطية، وقيل الخراج الاسم، والخرج المصدر.

٤٤- ﴿ قَالَ مَا مَكْنِي فِيهِ ﴾ [آية: ٩٥] بنون^(٢):

قرأها ابن كثير وحده.

والوجه أنه أجراه على الأصل وترك الإدغام، ولم يعتد باجتماع النونين؛ لأن الثانية غير لازمة، ألا ترى أنك تقول مكنه ومكنك، فلا تثبت هذه النون الثانية.

وقرأ الباقون ﴿ مَكْنِي ﴾ بنون واحدة مُشددة.

والوجه أنه لما اجتمعت النونان في مكني، أدغم إحداهما في الأخرى، كما أنه لما اجتمع المثلان في ﴿ أَقْتَتَلُوا ﴾ [الحجرات: ٩] وهما التاء أن أدغم إحداهما في الأخرى فقالوا ﴿ قَتَلُوا ﴾.

٤٥- ﴿ رَدْمًا ۖ ءَاتُونِي ﴾ [آية: ٩٥، ٩٦] بكسر التنوين موصولة الألف^(٣):

قرأها عاصم - ياش -، واختلف عنه فيها.

والوجه أن معنى إئتوني جيئوني، والباء محذوف من المفعول به وهو ﴿ زُبَرَ الْحَدِيدِ ﴾. والتقدير: جيئوني بزبر الحديد، كما تقول أمرتك الخير أي بالخير، وإنما اختار هذا عدولاً عن لفظ الإيتاء الذي هو إعطاء؛ لأنه ما كلفهم إلا المعاونة بالنفوس ولم يطلب منهم المال حين قال: ﴿ مَا مَكْنِي فِيهِ رَبِّي حَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ ﴾، فلهذا عدل عن لفظ الإيتاء إلى هذا اللفظ؛ لأن المجيء بالشيء لا يتضمن الإعطاء والهبة.

(١) انظر هذه القراءة في: إنحاف الفضلاء (ص: ٢٩٥)، المعاني للفراء (٢/ ١٥٩)، الكشف للقيسي (٢/ ٧٧)، النشر (٢/ ٣١٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: التيسير (ص: ١٤٦)، السبعة (ص: ٤٠٠)، الكشف (٢/ ٤٩٩).

(٣) انظر هذه القراءة في: إنحاف الفضلاء (ص: ٢٩٥)، الإملاء للعكبري (٢/ ٥٩)، النشر (٢/ ٣١٥).

وقرأ الباقون و- ص - عن عاصم ﴿ءَاتُونِي﴾ بمد الألف.

والوجه أن المعنى أعطوني، و﴿زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ منصوب على أنه مفعول به، والإيتاء ههنا ينصرف إلى معنى المناولة لا إلى معنى الإعطاء والهبة، لما قدمنا من أنه لم يكلفهم العطية.

٤٦- ﴿بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ [آية: ٩٦] بضم الصاد والذال^(١):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب.

وقرأ عاصم - ياش - ﴿الصَّدَفَيْنِ﴾ بضم الصاد وسكون الذال.

وقرأ نافع وحزمة والكسائي و- ص - عن عاصم ﴿الصَّدَفَيْنِ﴾ بفتح الصاد والذال. والوجه أن الصَّدَفَيْنِ والصَّدَفَيْنِ بالضم والفتح لغتان في الكلمة، وهما ناحيتا الجبل، تقول العرب: صَدَفٌ وصُدْفٌ، وقد يُخَفَّفُ الصَّدَفُ فيقال صُدْفٌ بإسكان الذال كالشُّغْل والشُّغْل، وقد ذكرنا مثله في غير موضع.

٤٧- ﴿قَالَ أَتُتُونِي﴾ [آية: ٩٦] موصولة الألف^(٢):

قرأها حمزة وحده.

والوجه أن المعنى جيئوني بقطر أفرغه عليه، فهو على تقدير الجار، والعمل إنما هو للفعل الثاني وهو ﴿أُفْرِغْ﴾، وقوله ﴿قَطَرًا﴾ منصوب به.

وقرأ الباقون ﴿أَتُتُونِي﴾ بقطع الألف ممدودة، إلا - ياش - عن عاصم فإنه روى بقصر الألف موصولة كحمزة، وقد اختلف عنه.

والوجه في ﴿أَتُتُونِي﴾ بالقطع والمد على ما قدمناه من أنه من الإيتاء، وهو ينصرف إلى معنى المناولة لا العطية، أي ناولوني قطراً أفرغه عليه، والعمل أيضاً للفعل الثاني وهو ﴿أُفْرِغْ﴾ كما سبق، وهو اختيار سيبويه.

٤٨- ﴿فَمَا آسَظَعُوا﴾ [آية: ٩٧] بتشديد الطاء على الإدغام^(٣):

قرأها حمزة وحده.

(١) انظر هذه القراءة في: السبعة (ص: ٤١٠)، التيسير (ص: ١٤٦)، البحر المحيط (٦/ ١٦٤)، تفسير البغوي (٣/ ٢٨٢)، النشر (٢/ ٣١٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٢/ ١٦٠)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٤٣٤، ٤٣٥)، الكشف للقيسي (٢/ ٧٩، ٨٠).

(٣) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٦/ ١٦٥)، السبعة (ص: ٤٠١)، الكشف (٢/ ٤٩٩)، النشر (٢/ ٢٧١).

والوجه أن أصله: استطاعوا، فأُدغم التاء في الطاء لاجتماعهما وهما متقاربان، ولم تُنقل حركة التاء إلى السين بعد الإدغام؛ لثلاثي حرك ما لا يتحرك في موضع وهو سين استفعل فبقي ﴿أَسْطَعُوا﴾ بتشديد الطاء مع أن الساكن الذي قبل المُدغم ليس بحرف مد، وقد جاء في قوله تعالى: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ١٠٠] عند من قرأ بسكون العين.

وقرأ الباقون ﴿فَمَا أَسْطَعُوا﴾ بتخفيف الطاء.

والوجه أن أصله أيضاً استطاعوا على وزن استفعلوا كما سبق، إلا أنهم كرهوا اجتماع المتقارين وهما التاء والطاء، فحُذِف التاء ولم يُدغم؛ لأنه كان يؤدي إدغامه إلى تحريك السين الذي لم يتحرك في موضع، أو إلى تبقيته ساكناً فيكون ما قبل المُدغم ساكناً غير مد، وكلاهما مكروهان عندهم.

٤٩- ﴿جَعَلَهُ دَكَاةً﴾ [آية: ٩٨] ممدودة مهموزة^(١):

قرأها الكوفيون.

والوجه أنه على تقدير محذوف؛ لأن ﴿دَكَاةً﴾ على وزن فعلاء، يقال ناقةٌ دكاء لا سنام لها، وهي على حذف المضاف، كأنه قال جَعَلَهُ مثل دكاء، أو على حذف الموصوف، كأنه قال جَعَلَهُ بُقْعَةً دكاء أو أرضاً دكاء وهي الملساء.

وقرأ الباقون ﴿دَكَاةً﴾ منوناً.

والوجه أن المعنى جعله ذا دك أي مذكوكاً يعني مكسوراً من قوله ﴿دُكَّتِ الْأَرْضُ﴾ [الفجر: ٢١] فهو على حذف المضاف، أو يكون التقدير دَكَّهُ دكاً، فهو على حقيقة المصدر؛ لأن جَعَلَ ههنا يتعدى إلى مفعولٍ واحدٍ مثل خَلَقَ.

٥٠- ﴿قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ﴾ [آية: ١٠٩] بالياء^(٢):

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أن الفعل مقدّم، والتأنيث غير حقيقي.

وقرأ الباقون- ﴿تَنْفَدَ﴾ بالتاء.

والوجه أن الفاعل مؤنث؛ لأنه جمع كلمة، فالأحسن تأنيث الفعل لذلك، وقد مضى

(١) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٢/ ٢٩٦)، الغيث للصفاسي (ص: ٢٨٣)، المعاني للفراء (٢/ ١٦٠)، النشر (٢/ ٢٧١).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٩٦)، البحر المحيط (٦/ ١٦٩)، التيسير (ص: ١٤٦).

كثير من أمثاله.

❖ فيها تسع ياءات للإضافة:

﴿ قُلْ رَبِّي ﴾، ﴿ بَرِيْقْ ﴾، ﴿ فَعَسَى رَبِّي ﴾، ﴿ سَتَجِدُنِي ﴾، ﴿ بَرِيْقْ ﴾، ﴿ مِنْ دُونِي ﴾،
﴿ مَعِيَ ﴾، ﴿ مَعِيَ ﴾، ﴿ مَعِيَ ﴾.

فَفَتَحَ نافع سِتَاً وَأَسْكَنَ ﴿ مَعِيَ ﴾ ثلاثهن.

وفتح أبو عمرو خمساً وَأَسْكَنَ ﴿ سَتَجِدُنِي ﴾ و﴿ مَعِيَ ﴾ ثلاثهن.

وفتح ابن كثير أربعاً ﴿ رَبِّي ﴾ و﴿ بَرِيْقْ ﴾ و﴿ فَعَسَى رَبِّي ﴾ و﴿ بَرِيْقْ أَحَدًا ﴾، وَأَسْكَنَ
الباقى.

وفتح -ص- عن عاصم ﴿ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ ثلاثهن، وَأَسْكَنَ الباقى.

وَأَسْكَنَ كلهن ابن عامر وحمة والكسائي و-ياش- عن عاصم ويعقوب.

والوجه أن الفتح هو الأصل في هذه الياءات؛ لأن أصلها أن تكون مفتوحة، كالكاف
في غلامك، وزاد فتحها حسناً ههنا مجاورتها للهمزة، وقد مضى ذكر العلة.

والإسكان تخفيف، وقد تقدم ذكر ذلك.

❖ فيها ست ياءات حُذِفْنَ من الخط وهُنَّ:

﴿ فَهُوَ الْمُهْتَدِي ﴾، ﴿ أَنْ يَهْدِيَنِي ﴾، ﴿ إِنْ تَرَنِي ﴾، ﴿ أَنْ يُؤْتِيَنِي ﴾، ﴿ مَا كُنَّا نَبْغِي ﴾،
﴿ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي ﴾.

فأثبتهن كلهن يعقوب في الوصل والوقف.

وكذلك ابن كثير إلا قوله ﴿ فَهُوَ الْمُهْتَدِي ﴾ فإنه لم يثبتها في الحالين.

وأثبتهن نافع إلا برواية -ش-، وأبو عمرو في الوصل دون الوقف.

وأثبت الكسائي ﴿ مَا كُنَّا نَبْغِي ﴾ فحسب في الوصل دون الوقف.

ولم يثبت ابن عامر وعاصم وحمة منهن شيئاً في الحالين.

والوجه أن الأصل في هذه الياءات الإثبات، وحذفها إنما هو للتخفيف والاكتفاء

بالكسرة عن الياء.

وأما حذفها في الوقف، فلأن الوقف موضع تغيير، وللتشبيه بالفاصلة، وقد سبق مثل

ذلك.



سورة مريم عليها السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿كَهَيِّصَ﴾ [آية: ١] بفتح الهاء والياء^(١):

قرأها ابن كثير وعاصم -ص- ويعقوب.
والوجه أنه ترك الإمالة جائز في كل ما جازت الإمالة فيه؛ لأن الإمالة ليست بواجبة،
وأهل الحجاز لا يرون الإمالة وقد ذكرنا ذلك.

وقرأ الكسائي و- ياش - عن عاصم بالإمالة في الهاء والياء جميعاً.
والوجه أن الإمالة حسنة في نحو ذلك من حروف التهجي؛ لأنها ليست بحروف
معانٍ، وإنما هي أسماء لهذه الأصوات، فجازت الإمالة فيها لكونها أسماء، ولحكمهم بأن
لاماتها ياءات.

وَجَعَلَهُمَا نَافِعَ بَيْنَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ.

والوجه أنه مذهب نافع في الإمالة، وأنه في حكم الإمالة وقد ذكرناه.

وقرأ أبو عمرو بكسر الهاء وفتح الياء.

والوجه أنه أمال أحد الحرفين، وترك إمالة الآخر ليُعلم أن كليهما جائز.

وقرأ ابن عامر وحزمة بفتح الهاء وكسر الياء.

والوجه ما ذكرنا في قراءة أبي عمرو.

واتفق القراء على إخفاء نون عين في صاد إلا ما روي عن عاصم من التبيين.

والوجه في إخفاء النون أنه هو القياس؛ لأن بيان النون عند حروف الفم لحن، إذا لم
يكن النية على النون الوقف، وهذه الحروف لها حكم الاتصال من غير نية ووقوف على أحدها.
يدل على ذلك وصلهم الألف في قوله تعالى: ﴿الْمَرْءُ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ١، ٢] من غير قطع
ألف ﴿اللَّهُ﴾؛ لأن هذه الحروف متصل بعضها ببعض.

وأما ما روي من تبين النون في عين صاد، فإنه نوى الوقف على كل حرفٍ من هذه
الحروف، وقطعه عما بعده فلذلك بيّن ولم يُخف، وإنما نوى الوقف؛ لأنه جعل حكم كل واحد
من هذه الحروف على الوقف والقطع عما بعده كأسماء الأعداد، ألا ترى أنك تقول ثلاثة

(١) انظر هذه القراءة في: تفسير الرازي (١٧٨/٢١)، البحر المحيط (١٧٢/٦)، الكشف (٥٠٢/٢)،
النشر (٧١/٢).

أربعة فتقلب التاء هاءً، لما كان النية بها الوقف.

وأدغم أبو عمرو وابن عامر وحزرة والكسائي الدال من صاڏ في الذال من ﴿ ذِكْرٌ ﴾ ؛ لأن الدال والذال متقاربتا المخرجين فأدغمت إحداهما في الأخرى لتقاربهما.
وأظهرها ابن كثير ونافع وعاصم ويعقوب؛ لأن لكل واحد من الدال والذال حيزاً مغايراً لحيز الآخر؛ فالذال من حيز الطاء، والذال من حيز الظاء، وقد ذكرنا مثله.

٢ - ﴿ مِنْ وَرَاءِ ﴾ [آية: ٥] بالمد وفتح الياء^(١):

قرأها ابن كثير.

والوجه أنه هو الأصل؛ لأن ﴿ وَرَاءَ ﴾ ممدود، وأصل ياء الضمير الفتح على ما سبق.
﴿ وَرَاءَ ﴾ يكون بمعنى قدامٍ وبمعنى خلفٍ، وهو من الأضداد، وقيل إنه ههنا بمعنى قدامٍ.

وروى شبل عن ابن كثير أيضاً ﴿ مِنْ وَرَاءِ ﴾ بالقصر مثل عصاي.
وهذا من باب قصر الممدود وموضعه الشعر، إلا أن عذره أنه رد للكلمة إلى الأصل بحذف الزيادة منها؛ لأن ألف فعال زائدة.

ويجوز أن يكون القصر لغة في هذه الكلمة.

وقرأ الباقون "وَرَاءِي" بالمد وإسكان الياء.

والوجه أنه تخفيف من الأصل في هذه الياء؛ لأن أصلها الفتح، وقد ذكرنا.

٣ - ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ ﴾ [آية: ٦] مجزومتان^(٢):

قرأهما أبو عمرو والكسائي.

والوجه أن كليهما مجزوم؛ لأنه جواب للدعاء، وهو قوله تعالى: ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴾ [مريم: ٥] وإنما صح كونه جواباً له؛ لأن المطلوب هو ولي مخصوص، وهو الولي الوارث، وأراد بالولي الذي يلي أمره بعده، وكأنه قال: فهب لي من لدنك ولياً وارثاً يرثني، وهذا من وضع العام موضع الخاص.

وقرأ الباقون ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ ﴾ مرفوعتين.

(١) انظر هذه القراءة في: الحجة لابن خالويه (ص: ٢٣٤)، الحجة لأبي زرع (ص: ٤٣٨).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٩٧)، الإعراب للنحاس (٢/ ٣٠٢، ٣٠٣)، البحر المحيط (٦/ ١٧٤).

والوجه أن ﴿يَرْتُبِي﴾ صفة لقوله ﴿وَلِيًّا﴾ فكأنه قال ولياً وارثاً، كما تقول هذا رجل يضرب أي ضارب، ولم يجعل على الجواب؛ لأنه لا يستقيم أن يرث كل ولي، والورثة ههنا وراثه العلم والنبوة، وهو مجاز.

٤ - ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ﴾ [آية: ٧] مخففة:

قرأها حمزة وحده، وكذلك ﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾ [مريم: ٩٧].

وقرأ الباقون ﴿نُبَشِّرُكَ﴾ و﴿لِتُبَشِّرَ﴾ بالتشديد فيهما.

والوجه أن بَشَّرَ وبَشَّرَ بالتشديد والتخفيف لغتان، وقد يقال في هذا المعنى أيضاً أَبَشَّرَ بالهمزة.

٥ - ﴿مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ [آية: ٨، ٦٩] بكسر العين^(١):

قرأها حمزة والكسائي، وكذلك ﴿بِكَيًّْا﴾ و﴿جِيًّا﴾ و﴿صِلِيًّا﴾ مكسورات الأوائل. ووافقهما -ص- عن عاصم، إلا في قوله ﴿بُكَيًّْا﴾ فإنه ضمه.

والوجه أنها أبنية على وزن فُعُول من معتل اللام، وما كان من ذلك فيكون على ضربين: مصدر وجمع، فالمصدر كعُتِيٍّ والجمع كجِيٍّ، فما كان جمعاً فلا يخلو إما أن يكون اللام واواً أو ياءً فما كان لامه واواً من ذلك، فإن العرب تقلب الواو الأخيرة ياء، فتجتمع الواو والياء، وأحدهما سابق بالسكون، ثم تقلب الواو ياء، ثم تدغم الياء في الياء، نحو جمع دَلُو فإنه في القياس دُلُوٌّ فيجعلون الأخيرة ياء، فيبقى دُلُوِي ثم يقلبون الأولى أيضاً ياءً، فيدغمون الياء في الياء، فبقي دُلِيٌّ، ثم إنهم لما أجروا عليها تغييرين، أقدموا أيضاً على تغيير آخر بأن كسروا فاء الكلمة، فقالوا دِلِيٌّ بكسر الدال، ومثله خِفِيٌّ وَجِيٌّ وَعَتِيٌّ، فالكسر لأجل التغييرين، وأما ما كان لامه ياء، نحو ثِدِيٍّ وَحِلِيٍّ وَصِلِيٍّ فإنهم يكسرون الفاء أيضاً، وإن لم يكن فيها التغييران؛ لأن الأصل ثُدُوِي فقلبت واو فُعُول ياءً لاجتماع الواو والياء وسكون الأول، فأدغمت الياء في الياء، فبقي ثِدِيٌّ وَحِلِيٌّ، فالتغيير فيها واحد، وهو قلب واو فُعُول، إلا أنهم أجروها مجرى ما كان من الواو فكسروا فاءها.

وأما ما كان مصدراً من ذلك، فإن كان من الواو فالقياس يقتضي تصحيحه نحو العلو والعنوّ، بخلاف الجمع فإن الجمع لثقله يلزم فيه الإعلال بالقلب؛ لأن الياء أخف من الواو، لكنهم عاملوا المصدر معاملة الجمع، فقالوا عَتِيٌّ كما قالوا دِلِيٌّ، ثم كسروا الفاء لمكان التغييرين

(١) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٦/١٧٥)، النشر (٢/٣١٧).

كالجمع، فقالوا عِتِيَّ بكسر العين، وعلى هذا جاء في حرف عبد الله ﴿ظَلَمًا وَعِلْيًا﴾ [النحل: ١٤] بالياء وكسر العين يعني عُلُوًّا.

وأما ما كان مصدرًا من الياء فلا يستمر الكسر في فائه كما استمر في الجمع، والمصدر الذي من الواو؛ لأنه ليس بجمع ولا فيه تغييران، ألا ترى أن أحداً لم يرو في المضى إلا ضم الميم، قال الله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا مُضِيًّا﴾ [يس: ٦٧] بالضم على الاتفاق.

وقرأ الباقون و- ياش - عن عاصم بضم أوائل الجميع.

والوجه أن الضم فيها ذكرناه كله هو الأصل، وما كان أصلاً فلا يُحتاج فيه إلى التعليل.

٦ - ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ﴾ [آية: ٩] بالنون والألف^(١):

قرأها حمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿خَلَقْتُكَ﴾ بالتاء.

والوجه أن لفظ الجمع ولفظ الإفراد في نحو هذا واحد، فلفظ الإفراد لتقدم اسم الرب في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ﴾ [مريم: ٩]، ولفظ الجمع لأن ما بعده على لفظ الجمع وهو قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا﴾ [مريم: ١٣] وقد يجوز مجيء لفظ الجمع بعد لفظ الإفراد إذا كان المعنى واحداً، قال الله تعالى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى﴾ [الإسراء: ١] ثم قال ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ [الإسراء: ٢].

٧ - ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا﴾ [آية: ١٧] بالإدغام:

قرأها يعقوب -يس- كأبي عمرو إذا أدغم.

فالوجه أن اللام أدغمت في اللام لكونها مثلين وإن كانتا من كلمتين، وقد سبق ذلك في الإدغام.

وقرأ الباقون بالإظهار، وهو الأصل.

٨ - ﴿لَأَهْبَ لَكَ﴾ [آية: ١٩] بالياء^(٢):

قرأها أبو عمرو، ونافع -ش- و-ن-، ويعقوب -ح- و-يس-.

والوجه أن قبله ذكر الرب تعالى وهو قوله: ﴿إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَمًا﴾ [مريم: ١٩] أي لِيَهَبَ الرَّبُّ، ففيه ضمير عائد إلى الرب، أي أرسلتُ ليهب.

(١) انظر هذه القراءة في: السبعة (ص: ٤٠٨)، الكشف (٢/ ٥٠٢)، النشر (٢/ ٣١٧).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٢٩٨)، الإعراب للنحاس (٢/ ٣٠٨)، النشر (٢/ ٣١٧).

وقرأ الباقون و-يل-عن نافع و-ان-عن يعقوب ﴿لَأَهَبَ﴾ بالهمز.
والوجه أنه على إسناد الفعل إلى المتكلم، وهو الرسول في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ﴾، والهبّة على الحقيقة لله تعالى، ولكن الرسل والوكلاء قد يسندون مثل ذلك إلى أنفسهم مجازاً، وإن كان الفعل للمُرْسِلِ والمُوَكَّلِ.

٩- ﴿نَسِيًا مِّنْ سِيًّا﴾ [آية: ٢٣] بفتح النون^(١):

قرأها حمزة و-ص-عن عاصم.

وقرأ الباقون ﴿نَسِيًا﴾ بكسر النون.

والوجه أنها لغتان: نَسِيٌّ ونَسِيٌّ بكسر النون وفتحها، والكسر أعلى اللغتين، والمعنى هو الشيء الحقير يُنسى.

١٠- ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾ [آية: ٢٤] بفتح ميم «مَنْ» ونصب تحت^(٢):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم-ياش-ويعقوب-يس-.

والوجه أن المعنى: الذي تَحْتِهَا، وهو عيسى عليه السلام، والتقدير: مَنْ حَصَلَ تَحْتِهَا، وانتصاب تحت لأنه ظرف، والعامل فيه معنى الفعل من الحصول أو الاستقرار.

وقرأ نافع وحمزة والكسائي و-ص-عن عاصم و-ح-و-ان-عن يعقوب ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾ بكسر ميم ﴿مِنْ﴾ وجر تحت.

والوجه أن قوله ﴿فَنَادَاهَا﴾ فيه ضمير الغلام، وهو عيسى عليه السلام، أي ناداها الغلام الزكيّ مِنْ تَحْتِهَا، فَمِنْ جارة وتحت مجرور بها وهو اسم غير ظرف.

وقيل بل المنادى عليه السلام، ويكون معنى مِنْ تَحْتِهَا: مِنْ دُونِهَا، كما يقال: فلان تحتنا أي دوننا في الموضع.

١١- ﴿تُسَلِّقُ عَلَيْكَ﴾ [آية: ٢٥] بالياء مفتوحة، وبتشديد السين^(٣):

قرأها يعقوب وحده، وكذلك حمّاد عن عاصم.

والوجه أن أصله: يَتَسَلَّقُ، فأدغمت التاء في السين لتقاربهما في المخرج ولتشاركهما في

(١) انظر هذه القراءة في: الحجة لابن خالويه (ص: ٢٣٧)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٤٤١).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٩٨)، الإعراب للنحاس (٢/٣٠٩)، الإملاء للعكبري (٢/٦١)، النشر (٢/٣١٨).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٩٨)، الإعراب للنحاس (٢/٣١٠)، الإملاء للعكبري (٢/٦٢)، الكشف (٢/٥٠٧)، النشر (٢/٣١٨).

الهمس فبقي: يَسَاقُطُ، وهو من فَعَلَ الجَذَعَ أو الهَزَّ، والمعنى يتساقط عليك جذع النخلة أو الهزّ طرباً، أي يُسْقِطُهُ، ويدل على الهز قوله ﴿وَهَزَّتْ رُطَبًا﴾.

وقوله: ﴿رُطَبًا﴾ يجوز أن يكون مفعولاً به على ما ذكرنا، ويتساقط مُتَعَدِّ؛ لأنه يقال تَسَقَطْتُه وتَسَاقَطْتُه أي أَسْقَطْتُه، ويجوز أن يكون تمييزاً، ويتساقط لازم، والأصل يتساقط عليك رُطَبُ جذع النخلة، فلما نقل الفعل عن الرطب إلى الجذع نَصَبَ ﴿رُطَبًا﴾ على التمييز، ويجوز أن يكون حالاً، ويتساقط لازم أيضاً، والتقدير يتساقط عليك تمر النخلة في حال كونه رُطَبًا.

وروى -ص- عن عاصم ﴿تُسَقِطُ﴾ بالتاء مضمومة، مخففة السين، مكسورة القاف. والوجه أن معنى ﴿تُسَقِطُ﴾ : تُسْقِطُ يقال أَسْقَطْتُهُ وسَاقَطْتُهُ كَأَبْعَدْتُهُ وبَاعَدْتُهُ، والتأنيث للنخلة، أي تُسْقِطُ النخلة رُطَبًا، فهو مفعول به.

وقرأ حمزة ﴿تَسَاقِطُ﴾ بالتاء مفتوحة، وبتخفيف السين، وفتح القاف. والوجه أن أصله تَتَسَاقَطُ، فَحُذِفَتِ التاء الثانية؛ لأنها هي التي تدغم في السين إذا أُدْغِمَتْ، فبقي تَسَاقَطُ، والتأنيث للنخلة، أو الثمرة، والتقدير تتساقط عليك النخلة رطباً، أي تُسْقِطُهُ فيكون تتساقط متعدياً كما سبق، و﴿رُطَبًا﴾ مفعولاً به، أو يكون لازماً و﴿رُطَبًا﴾ حالاً أو تمييزاً على ما سبق.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائي و-ياش- عن عاصم ﴿تَسَاقِطُ﴾ بالتاء مفتوحة، وبتشديد السين. والوجه أن أصله أَيْضاً تَتَسَاقَطُ، فأدغمت التاء الثانية في السين، وهي التي حُذِفَتْ في قراءة حمزة.

١٢- ﴿ءَاتَنِى الْكِتَابَ﴾ [آية: ٣٠] ﴿وَأَوْصَنِى﴾ [آية: ٣١] بالإمالة فيها:

قرأهما الكسائي وحده.

والوجه أن الفعلين من الياء فجازت الإمالة فيهما لذلك، إلا أن الإمالة في ﴿ءَاتَنِى﴾ أحسن منها في ﴿وَأَوْصَنِى﴾؛ لأن في ﴿وَأَوْصَنِى﴾ الصاد وهو حرف مُسْتَعْلٍ، والحرف المستعلي مانع للإمالة، إلا أن الأفعال قد تُمَالُ مع المستعلي لصرفها، ألا ترى أن الإمالة جائزة في صار وطمعى ونحوهما.

ونافع يجعلهما بين الفتح والكسر وقد ذكرنا وجهه.

وقرأ الباقون بالفتح فيهما، وقد ذكرنا مراراً أنه الأصل.

١٣- ﴿قَوْلِكَ الْحَقِّ﴾ [آية: ٣٤] بالنصب^(١):

قرأها ابن عامر وعاصم ويعقوب.

والوجه أنه منصوب بفعل مضمر يدل عليه ما قبله، وهو قوله ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [مريم: ٣٤]؛ لأنه يدل على أحق كأنه قال: أحق قول الحق، أو على إضمار أقول كأنه قال: أقول قول الحق.

قرأ الباقون ﴿قَوْلُ الْحَقِّ﴾ بالرفع.

والوجه أنه على إضمار مبتدأ، هذا الظاهر خبره، كأنه قال: هذا الكلام قول الحق. ويجوز أن يكون المبتدأ المضمرة ضمير عيسى، كأنه قال: هو قول الحق؛ لأن عيسى كلمة الله، والكلمة قول.

١٤- ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آية: ٣٥] بالنصب:

قرأها ابن عامر وحده.

وقرأ الباقون ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ بالرفع، وقد تقدم الكلام في ذلك، ووجه ضعف قراءة ابن عامر في سورة البقرة.

١٥- ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾ [آية: ٣٦] بفتح الألف من «أَنَّ»^(٢):

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب-يس-.

والوجه أنه معطوف على الصلاة من قوله تعالى: ﴿وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ﴾ [مريم: ٣١] كأنه قال: وأوصاني بالصلاة وبأن الله ربي وربكم، أي وبمعرفة ربوبيته والإقرار بها، وقال بعضهم تقديره: ولأن الله ربي وربكم فاعبدوه، أي أعبدوه لذلك.

وقرأ ابن عامر وعاصم وحمة والكسائي و-ح-و-ان-عن يعقوب ﴿وَإِنَّ اللَّهَ﴾ بكسر الألف من ﴿إِنَّ﴾.

والوجه أنه كلام مستأنف مبتدأ به، كما أن ما قبله مستأنف، وهو قوله ﴿إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا﴾ [مريم: ٣٥] الآية، فعطف المستأنف على المستأنف.

١٦- ﴿وَالْيَنَابِتُ زَجْعُونَ﴾ [آية: ٤٠] بفتح الياء وكسر الجيم:

(١) انظر هذه القراءة في: التيسير (ص: ١٤٩)، الكشف (٢/ ٥٠٩)، النشر (٢/ ٣١٨).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٩٩)، الكشف للقيسي (٢/ ٨٩)، النشر (٢/ ٣١٨).

قرأ يعقوب وحده.

وقرأ الباقون ﴿يُرْجَعُونَ﴾ بضم الياء وفتح الجيم.
وقد سبق وجهه في سورة البقرة.

١٧- ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا مُخْلِصًا﴾ [آية: ٥١] بفتح اللام^(١):
قرأها الكوفيون.

والوجه أنه مفعول من أخلصه الله فهو مُخْلَصٌ بالفتح، ومصادقه قوله ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ﴾ [سورة ص: ٤٦].

وقرأ الباقون ﴿مُخْلِصًا﴾ بكسر اللام.
والوجه أنه فاعل من أخلص دينة فهو مُخْلَصٌ بكسر اللام، ودليله قوله تعالى:
﴿وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾ [النساء: ١٤٦].

١٨- ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾ [آية: ٦٠] بضم الياء وفتح الخاء:
قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم - ياش - ويعقوب.
والوجه أنه مضارع أُدْخِلُوا بإسناد الفعل إلى المفعول به، والذي يُدْخِلُهُمْ هو الله تعالى،
فلهذا قال ﴿يَدْخُلُونَ﴾ على بناء الفعل للمفعول به.

وقرأ الباقون ﴿يَدْخُلُونَ﴾ بفتح الياء وضم الخاء.
والوجه أنه مضارع دَخَلُوا على إسناد الفعل إلى الفاعل، والمعنى يدخلون الجنة بإدخال
الله تعالى إياهم، فالعنى مثل الأول؛ لأنه إذا أُدْخِلَهُمْ دَخَلُوا.

١٩- ﴿ثَوْرٌ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [آية: ٦٣] بفتح الواو وتشديد الراء:
قرأها يعقوب وحده - يس -.

وقرأ الباقون و-ح-و-ان- عن يعقوب ﴿ثَوْرٌ﴾ بإسكان الواو وتخفيف الراء.
والوجه أن أَوْرَثَ وَوَرَّثَ واحد في المعنى، وكلاهما يتعدي إلى مفعولين، تقول أَوْرَثَ
فلان زيداً مالاً وَوَرَّثَهُ إياه، ولازمهما وَرِثَ بكسر الراء.

٢٠- ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ﴾ [آية: ٦٧] بالتخفيف^(٢):

قرأها نافع وابن عامر وعاصم و-ان- عن يعقوب.

(١) انظر هذه القراءة في: الغيث للصفاقسي (ص: ٢٨٥)، النشر (٢/ ٢٩٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٠٠)، الإعراب للنحاس (٢/ ٣٢١).

والوجه أنه من الذِّكْرِ الذي يُراد به التفكير والتدبر، وهو هنا مثل التَّذَكُّرِ في المعنى، كما قال الله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾ والمراد: أَوْ لَا يَذْكُرُ الإنسان الجاحد للبعث أول خلقه فيستدل بالإبداء على الإعادة.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمة والكسائي ويعقوب -ح- و-يس- ﴿يَذْكُرُ﴾ بالتشديد.

والوجه أن أصلَهُ يَتَذَكَّرُ، فأدغم التاء في الذال، ومعنى التذكر ههنا التدبر والتفكير، وهو ما قررناه في القراءة الأولى، والتذكر في معنى التدبر أكثر من الذِّكْر، فلهذا كان أكثر القراءة عليه.

٢١- ﴿ثُمَّ نُتَجَّى الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ [آية: ٧٢] بتخفيف النون الثانية^(١):

قرأها الكسائي ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿نُتَجَّى﴾ بالتشديد، وقد ذكرنا غير مرة أن الإنجاء والتنجية بمعنى واحد، وأن النقل بالهمزة مثل النقل بالتضعيف.

٢٢- ﴿خَيْرٌ مَّقَامًا﴾ [آية: ٧٣] بضم الميم^(٢):

قرأها ابن كثير وحده.

والوجه أنه يجوز أن يكون اسماً لمكان الإقامة؛ لأن مُفْعَلًا قد يكون للمكان، فمُقَام هاهنا مُفْعَلٌ للمكان، ويجوز أن يكون مصدرًا بمعنى الإقامة؛ لأن مُفْعَلًا قد يأتي مصدرًا أيضاً كما يأتي للمكان.

وقرأ نافع وابن عامر بالفتح ههنا، وكذلك في الأحزاب، لكن ﴿مَقَامٍ أَمِينٍ﴾، في الدخان بالضم.

وقرأ -ص- عن عاصم ههنا أيضاً بالفتح، وكذلك في الدخان، وبالضم في الأحزاب.

وقرأ أبو عمرو وعاصم -ياش- وحمة والكسائي ويعقوب بالفتح في الأحرف الثلاثة.

والوجه أن ﴿مَقَامًا﴾ بالفتح مُفْعَلٌ من القيام، يجوز أن يكون مصدرًا من قام قياماً

(١) انظر هذه القراءة في: السبعة (ص: ٤١١)، الكشف (٢/ ٢٠)، النشر (٢/ ٢٥٩).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٣٠٠)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٤٤٦)، السبعة (ص: ٤١١)، الكشف (٢/ ٥٢١).

ومقاماً، ويجوز أن يكون اسماً لمكان القيام.

ومتى حُجِّلَ في القراءتين على معنى المكان كان أحسن، لما قُرِنَ به من ذكر المكان فيها بعد من قوله: ﴿وَأَحْسَنُ بَدِيًّا﴾.

٢٣- ﴿أَنْثَا وَرِيًّا﴾ [آية: ٧٤] بتشديد الياء غير مهموزة^(١):

قرأها نافع -ن- و-يل-، وابن عامر.

والوجه أن أصله: رَأْيٌ على وزن رِغْيٍ، وهو فِعْلٌ بكسر الفاء من رَأَيْتُ كَالطَّحْنِ وَالسَّقْيِ بكسر الأول منهما، وهو اسم لما يُرى ويظهر فخففت الهمزة المكسور ما قبلها فصار رِئْيٌ كَذُئْبٍ وَيُرٍ فلم يكن بدُّ حينئذٍ من الإدغام فأدغم الياء في الياء فصار ﴿رِيًّا﴾ بالتشديد.

وروي -ياش- عن عاصم ﴿رِيًّا﴾ على وزن رِيْعاً.

والوجه أنه مقلوب من رِئْيٍ كَرِغْيٍ، كما سبق، فنقلت الهمزة التي هي عين إلى موضع اللام، فانتقل من رِئْيٍ إلى رِئْيٍ، فصار في وزن فُلْعٍ، وأصله فِعْلٌ.

وقرأ الباقر ﴿رِيًّا﴾ بهمز بعد الراء، وياء بعده، مثل رِغْيٍ.

والوجه أنه هو الأصل، وهو فِعْلٌ من الرُّؤْيَةِ: اسم لما ظهر من الشيء كَالطَّحْنِ وَالسَّقْيِ وقد ذكرناه.

وكان حمزة إذا وقف ترك الهمزة؛ لأن الوقف موضع تغيير.

٢٤- ﴿مَالًا وَّوَلَدًا﴾ [آية: ٧٧] بضم الواو وتسكين اللام^(٢):

قرأها حمزة والكسائي في أربعة مواضع من هذه السورة، وفي الزخرف ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾، وفي نوح ﴿مَالُهُ وَّوَلَدُهُ﴾، فهذه ستة مواضع.

والوجه أنه يجوز أن يكون واحداً فيكون الولدُ والولدُ واحداً كَبَخَلٍ وَبُخْلٍ وَعَدَمٍ وَعُذَمٍ، ويجوز أن يكون جمعاً لَوَلَدٍ كأُسْدٍ لجمع أُسَدٍ، وثُمُرٍ لجمع ثَمَرٍ.

وقرأها نافع وابن عامر وعاصم "وَلَدًا" بفتح الواو واللام في المواضع الستة.

والوجه أنه مفرد، لكنه يجوز أن يُعْنَى به الجمع، وإن كان لفظه مفرداً، لما فيه من معنى الجنسية، وقال بعضهم: الولدُ بمعنى المولود وهو كَالقَبْضِ بمعنى المقبوض، وهو يقع على

(١) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٦/ ٢١٠)، السبعة (ص: ٤١١، ٤١٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٢/ ٣٧٢)، الإملاء للعكبري (٢/ ٦٤)، المعاني للفراء (٢/

١٧٢، ١٧٣)، النشر (٢/ ٣١٩).

الواحد والجميع، والمراد ههنا الجمع؛ لأنَّ الكافر ادعى أنه يُعطي في الآخرة أموالاً وأولاداً. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب في نوح ﴿وَوُلِدْهُ﴾ مضمومة الواو، وفي الخمسة الباقية وهي الأربعة في مريم، والواحد في الزخرف بفتح الواو واللام. ولم يختلفوا في غير هذه الستة.

وقد تقدم وجه اللغتين.

٢٥- ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ﴾ بالياء ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ بالياء والتاء [آية: ٩٠] ^(١):

قرأهما نافع والكسائي، وكذلك في عسق.

والوجه في تذكير ﴿يَكَادُ﴾ أن تأنيث فاعله غير حقيقي، وهو ﴿السَّمَوَاتُ﴾؛ لأنه تأنيث جماعة فهو لفظي.

وأما ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ بالياء والتاء فهو من تَفَطَّرَ، وهو مطاوع فَطَّرَ مشدداً، يقال فَطَّرْتُ الشيء بالتشديد فَتَفَطَّرَ هو، وَفَطَّرَ يكون للتكثير والمبالغة، وكذلك مطاوعُهُ، وهو أليق بهذا الموضوع لما أريد فيه من معنى المبالغة وكثرة الفعل استعظاماً لافتراءهم.

وقرأ أبو عمرو وعاصم -ياش- ويعقوب ﴿تَكَادُ﴾ بالتاء ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ بالنون.

وقرأ ابن كثير و-ص- عن عاصم ﴿تَكَادُ﴾ بالتاء في السورتين، فأما ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ (فبالياء والتاء) كنافع والكسائي.

وقرأ حمزة وابن عامر في مريم ﴿تَكَادُ﴾ بالتاء ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ بالنون، مثل أبي عمرو، وفي عسق مثل ابن كثير.

والوجه في تأنيث ﴿تَكَادُ﴾ أن فاعله جماعة فهي مؤنثة، فلذلك آنث فعله، وأما ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ بالنون فهو من انْفَطَّرَ مطاوع فَطَّرَ مخففاً يقال فَطَّرْتُهُ بالتخفيف فانْفَطَّرَ هو، وانْفَعَلَ أدخل في باب اللزوم من تَفَعَّلَ، ألا ترى أنه لا يكون إلا لازماً.

❦ فيها ست ياءاتٍ للمتكلم وهن: ﴿مِنْ وَرَأَى﴾، ﴿اجْعَلْ لِي آيَةً﴾، ﴿إِنِّي أَعُوذُ﴾، ﴿آتَانِي الْكِتَابَ﴾، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾، ﴿رَبِّي إِنَّهُ﴾.

ففتحن كلهن نافع وأبو عمرو، إلا قوله ﴿مِنْ وَرَأَى﴾.

وأسكن ابن كثير اثنتين ﴿لِي آيَةً﴾، ﴿رَبِّي إِنَّهُ﴾ وفتح البواقي.

وفتح ابن عامر وعاصم والكسائي ويعقوب واحدة ﴿آتَانِي الْكِتَابَ﴾،

(١) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٢١٨/٦)، الكشف (٥٢٥/٢)، النشر (٣١٩/٢).

وأسكنه البواقي.

ولم يفتح حمزة منهم شيئاً.

وقد تقدم وجه الفتح والإسكان في هذه الياء.



سورة طه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ طه ١ ﴾ [آية: ١] بفتح الطاء والهاء^(١):

قرأها ابن كثير وابن عامر و-ص- عن عاصم، ويعقوب -ح- و-يس-.

وقرأ نافع بين الفتح والكسر وهو إلى الفتح أقرب.

وروى -ان- عن يعقوب بين بين، والطاء إلى الفتح والهاء إلى الكسر.

وقرأها أبو عمرو "طه" بفتح الطاء وكسر الهاء.

وقرأ حمزة والكسائي و-ياش- عن عاصم ﴿ طه ١ ﴾ بكسر الطاء والهاء.

وقد ذكرنا في سورة مريم أحكام حروف التهجي في الإمالة وتركها، وبيناً أن ترك الإمالة أصل، وأن إمالة هذه الحروف جائزة؛ لأنها أسماء لهذه الأصوات المخصوصة وليست بحروف، وذكرنا أن مذهب نافع فيما جازت فيه الإمالة أن يقرأ بين الفتح والكسر، وأن ذلك يكون في حكم الإمالة؛ لأنه مجانبَةٌ عن إتمام الإمالة فراراً عن الياء، وكراهة أن يعود إلى الياء وقد فر منها.

٢- ﴿ لِأَهْلِهِ آمْكُتُوا ﴾ [آية: ١٠] مضمومة الهاء في الوصل^(٢):

قرأها حمزة وحده، وكذلك في القصص.

والوجه أنه ضم الهاء على الأصل؛ لأن أصلها الضم، وإلحاق الواو بها كما سبق قبل، إلا أن القياس يقتضي أن تُكسَرَ لانكسار ما قبلها وتلحق بياء، لكن حمزة أجراها على الأصل من الضم والواو، ثم حذف الواو لالتقاء الساكنين، والقياس كسرهما على ما ذكرنا، لكن الضم حسن ههنا لشيء آخر، وهو انضمام ما بعده، وذاك هو الكاف في ﴿ آمْكُتُوا ﴾ وهو يشبّهون في نحوه حركة الإتياع، وقد سبق مثله.

(١) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٢/ ٣٣٠)، التيسير (ص: ١٥٠)، النشر (٢/ ٧١).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٠٢)، الإعراب للنحاس (٢/ ٣٣٢)، النشر (١/ ٣١٢).

وقرأ الباقر ﴿لَاهِلِهِ أَمْكُثُوا﴾ مكسورة الهاء في السورتين.

والوجه أنه هو القياس الذي ذكرناه، وذاك أن هذه الهاء إذا انكسر ما قبلها كُسرَتْ وألحقت بها الياء نحو بهي، وقد مضى مثله.

٣- ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ [آية: ١٢] بفتح الألف من ﴿أَنِي﴾^(١):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو.

والوجه أن المعنى نودي بأني أنا ربك؛ لأن هذا الفعل يُسْتَعْمَلُ بالياء، يقال ناديت فلاناً بذلك، قال الشاعر:

٨٧- ناديتُ باسم ربيعة ابن مكرم أن المنوة باسمه الموثوق^(٢)

وقرأ الباقر ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ بكسر الألف.

والوجه أنه على الحكاية؛ لأن النداء يتضمن معنى القول، والتقدير في نودي: وقيل له إني أنا ربك، فهو حكاية، كما أن ما بعده حكاية، وهو قوله ﴿وَأَنَا أَخْتَرْتُكَ﴾ [طه: ١٣].

٤- ﴿طَوَّى﴾ [آية: ١٢] غير منونة^(٣):

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب، وكذلك في النازعات.

والوجه أنه اسم بقعة أو أرض فهي مؤنثة في المعنى، فلا تتصرف للتعريف والتأنيث، وهي من المؤنث الذي سمي باسم مذكر، نحو امرأة سميتها بحجر، فلا ينصرف.

ويجوز أن يكون ﴿طَوَّى﴾ معدولاً نحو عَمَرَ، فيكون الاسم معدولاً عن طَوَّى، وإن لم يُستعمل ما عدل عنه، ألا ترى أن جُمِعَ وكُتِعَ معدولتان وإن لم يُستعمل ما عدلنا عنه.

وقرأ ابن عامر الكوفيون ﴿طَوَّى﴾ بالتونين.

والوجه أنه اسم للمذكر، وهو الوادي أو المكان فَصُرِفَ؛ لأنه ليس فيه سببان من الأسباب المانعة من الصرف.

ويجوز أن يكون ﴿طَوَّى﴾ صفة كقولهم: مكان سَوَّى وسَوَّى، أي بين موضعين، وهذا ثِنْيٌ وثْنَى، أي مثنى، فمعنى ﴿طَوَّى﴾ على هذا: أنه قُدْسٌ مرتين.

(١) انظر هذه القراءة في: الكشف (٢/ ٥٣١)، السبعة (ص: ٤١٧)، النشر (٢/ ٣٢٣).

(٢) البيت مجهول القائل، وذكره عبد القادر البغدادي في: «خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب». -الموسوعة الشعرية.

(٣) انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (٢/ ٦٥)، المعاني للفراء (٢/ ١٧٦) النشر (٢/ ٣١٩).

٥ - ﴿ وَأَنَا ﴾ [آية: ١٣] بفتح الألف وتشديد النون، ﴿ أَخْتَرْتُكَ ﴾ [١٣] بالنون والألف^(١):

قرأهما حمزة وحده.

والوجه أن قوله ﴿ وَأَنَا ﴾ عطف على قوله تعالى: ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ ﴾، والكل من صلة ﴿ نُودِيَ ﴾، والمعنى نُودِيَ بَأَنِّي أَنَا رَبُّكَ وبَأَنَّا اخْتَرْنَاكَ.

وفي قراءة الأعمش ﴿ وَأَنِّي اخْتَرْتُكَ ﴾ بفتح الألف والياء.

وأما ﴿ اخْتَرْنَاكَ ﴾ بالنون والألف على لفظ الجمع؛ فلأن المعنى في ﴿ أَخْتَرْتُكَ ﴾ و﴿ اخْتَرْنَاكَ ﴾ واحد في أن الفاعل هو الله تعالى، ومجيء هذا على لفظ الجمع بعد قوله تعالى: ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ ﴾ وهو على لفظ الوحدة جائز، كما استشهدنا به من قوله تعالى: ﴿ سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى ﴾ وقوله: بعده ﴿ وَءَاتَيْنَا ﴾.

وقرأ الباقون ﴿ وَأَنَا ﴾ مخففة ﴿ أَخْتَرْتُكَ ﴾ بالتاء على الوحدة.

وهو أليق بما قبله من قوله ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ ﴾، ولهذا كانت القراءة به أكثر.

٦ - ﴿ أَخِي ﴾ ﴿ أَشْدُّ يَمَـَـةَ أَرْزَى ﴾ ﴿ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴾ [آية: ٣٠، ٣١، ٣٢] بسكون الياء من ﴿ أَخِي ﴾ وقطع الألف من ﴿ أَشْدُّ ﴾، وضم الألف من ﴿ وَأَشْرِكُهُ ﴾^(٢):
قرأها ابن عامر وحده.

والوجه أن قوله ﴿ أَشْدُّ ﴾ و﴿ وَأَشْرِكُهُ ﴾ على الخبر لا على الأمر، وهما مجزومان؛ لأنها على جواب الدعاء الذي هو قوله ﴿ وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴾ [طه: ٢٩]، وجواب الدعاء مجزوم؛ لأن المعنى: إن تجعله وزيراً لي أشدُّ به أزرى، فأشدُّ في المعنى جواب الشرط المقدر، فهو مجزوم، و﴿ وَأَشْرِكُهُ ﴾ معطوف عليه، فهو تابع له في الجزم.

وقرأ الباقون ﴿ أَشْدُّ ﴾ بوصل الألف و﴿ وَأَشْرِكُهُ ﴾ بفتح الألف.

والوجه أنها على الدعاء الذي هو بلفظ الأمر فقوله ﴿ أَشْدُّ ﴾ بوصل الألف صيغة أمر يراد بها الدعاء، فهو مبني على السكون، و﴿ وَأَشْرِكُهُ ﴾ مثله، وهو معطوف عليه.

(١) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٣٠٢، ٣٠٣)، التيسير (ص: ١٥٠، ١٥١)، النشر (٢/ ٣٣٠).

(٢) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٦/ ٢٤٠)، المعاني للفراء (٢/ ١٧٨)، الكشف (٢/ ٥٣٥)، النشر (٢/ ٣٢٠).

وهذا أوجه القراءتين؛ لأنه أشدُّ موافقةً لما قبله، وهو قوله ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ [طه: ٢٥، ٢٦]، فالكل على الدعاءِ والمسألةِ، لا سيما والإشراكِ إنها هو في النبوة، والنبوة لا تكون إلا من الله تعالى.

وفي قراءة ابن عامر يكون المعنى: أشركه أنا في أمري بإشراكك إياه في النبوة. ويجوز أن يكون جَعَلَهُ وزيراً على معنى بَعَثَهُ نبياً.

وفتح ابن كثير وأبو عمرو الياء من ﴿أَخِي﴾، وأسكنها الباقون. والوجه في فتح هذه الياء وإسكانها قد تقدم.

٧ - ﴿مَهْدًا﴾ [آية: ٥٣] بغير ألف^(١):

قرأها الكوفيون، وكذلك في الزخرف.

والوجه أن المهْدَ مصدرٌ كالْفَرَشِ فيكون بمعنى المفعول، والمعنى ممهوداً. ويجوز أن يكون اسماً لما يُبْسَطُ فَيُسْتَقَرُّ عليه، أي جعل لكم الأرض موضع قرار. وقرأ الباقون ﴿مَهَادًا﴾ بالألف في السورتين.

والوجه أن المهاد اسم لما يُفْرَشُ كالْفِرَاشِ، وهو كما قال ﴿جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ [البقرة: ٢٢].

ويجوز أن يكون ﴿مَهَادًا﴾ جمعٌ مَهْدٍ اسْتُعْمِلَ - وإن كان مصدرًا - استعمال الأسماء فجمع كما تجمع الأسماء. وعلى قول من جَعَلَ ﴿مَهَادًا﴾ اسماً فلا نظر في جواز جمعه.

٨ - ﴿مَكَانًا سُوءًا﴾ [آية: ٥٨] بكسر السين^(٢):

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي.

وقرأها ابن عامر وعاصم وحمة ويعقوب ﴿سُوءًا﴾ مضمومة السين.

والوجه أن ﴿سُوءًا﴾ و﴿سُوءًا﴾ بالكسر والضم لغتان، والمعنى: بيّن موضعين، وقلما يأتي فَعَلٌ بكسر الفاء في الصفات، وقد جاء نحو: عَدَى وَسُوءَى وَثَنَى، وأما سُوءَى بالضم على فَعَلٍ فهو في الصفات أكثر نحو رجلٌ سُكْعٌ، ودليلٌ خُتَعٌ ورجلٌ حُطَمٌ ومالٌ لُبْدٌ.

(١) انظر هذه القراءة في: الكشف للقيسي (٩٧/٢)، الغيث للصفاسي (ص: ٢٨٧)، الكشف (٢/ ٢٤٠)، التيسير (ص: ١٥١).

(٢) انظر هذه القراءة في: التيسير (ص: ١٥١)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٤٥٣)، السبعة (ص: ٤١٨)، المعاني للفراء (٢/ ١٨٢)، النشر (٢/ ٣٢٠).

٩- ﴿فَيْسَخَّتْكُمْ﴾ [آية: ٦١] بضم الياء وكسر الحاء^(١):

قرأها حمزة والكسائي وعاصم -ص- ويعقوب -يس-.

والوجه أنه من أَسَحَّتْ يُسَحِّتُهُ اسْحَاتًا: إذا استأصله، قال الفرزدق:

٨٨- وَعَضُ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسَحَّتًا أَوْ مَجْلَفُ^(٢)
فقوله: مُسَحَّتٌ من أَسَحَّتْ.

وقرأ الباقر -و- ياش - عن عاصم -و- ح - عن يعقوب ﴿فَيْسَخَّتْكُمْ﴾ بفتح الياء والحاء. والوجه أنه من سَحَّتْ يَسَحِّتُهُ سَحَاتًا إذا استأصله، مثل أَسَحَّتْ، وسَحَّتْ أكثر اشتهاً من أَسَحَّتْ.

١٠- ﴿إِنَّ﴾ بتشديد النون ﴿هَذَانِ﴾ بالياء [آية: ٦٣]^(٣):

قرأها أبو عمرو وحده.

والوجه فيها بين، وهو أن ﴿إِنَّ﴾ هي المؤكدة الناصبة للاسم، الرافعة للخبر و﴿هَذَيْنِ﴾ اسمها، و﴿لَسَجَرَانِ﴾ خبرها، واللام هي لام التأكيد التي تدخل على خبر إن،

(١) انظر هذه القراءة في: السبعة (ص: ٤١٩)، التيسير (ص: ١٥١)، الكشف (٢/ ٥٤٣).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو للفرزدق، ولم أقف على الرواية المثبتة بالمتن في ديوانه، وإنما وقفت على الرواية التالية:

وَعَضُ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسَحَّتًا أَوْ مُجَرَّفُ

والبيت من قصيدة يقول في مطلعها:

عَرَفْتُ بِأَعْيَاشٍ وَمَا كِدْتُ تَعْرِفُ وَأَنْكَرْتُ مِنْ حُدَرَاءٍ مَا كُنْتُ تَعْرِفُ

ولقد وقفت على الرواية التي ذكرها المؤلف في: «الأغاني» لأبي فرج الأصبهاني، «التذكرة الحمدونية» لابن حمدون، «الحماسة البصرية» للبصري، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة الدينوري، «جهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام» لأبي زيد القرشي.

الفرزدق (٣٨ - ١١٠ هـ / ٦٥٨ - ٧٢٨ م) همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس، شاعر من النبلاء، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة، يشبه بزهير بن أبي سلمى وكلاهما من شعراء الطبقة الأولى، زهير في الجاهليين، والفرزدق في الإسلاميين، وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل، ومهاجاته لهما أشهر من أن تذكر، كان شريفاً في قومه، عزيز الجانب، يحمي من يستجير بقبر أبيه، لقب بالفرزدق لجهامة وجهه وغلظه، وتوفي في بادية البصرة، وقد قارب المائة. -الموسوعة الشعرية.

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٤)، التيسير (ص: ١٥٢)، السبعة (ص: ٤١٩)، النشر (٢/ ٣٢١).

وهي التي تسمى لام الابتداء.

وقرأ الباقون إلا ابن كثير -ص- عن عاصم ﴿ إِنَّ ﴾ بتشديد النون، ﴿ هَذَا ﴾ بالألف وبتخفيف النون.

والوجه في ألف ﴿ هَذَا ﴾ قد ذكر فيها أقوال:

أحدها: أن يكون على لغة بني الحارث بن كعب؛ وذلك أن الثنية عندهم في الأحوال الثلاثة بالألف، يقولون: هذان أخواك ورأيت أخواك ومررت بأخواك، قال الشاعر:

٨٩- كَأَنَّ صَرِيفَ نَابَاهِ إِذَا مَا أَمَرَهُمَا تَرْتُمُ أَخْطَبَانِ^(١)
أراد: نَابِيَهُ وَأَخْطَبَيْنِ، وقال آخر:

٩٠- تَرُوذَ مَنْابِينَ أَذْنَاهُ ضَرْبَةً دَعَتْهُ إِلَى هَانِي التَّرَابِ عَقِيمِ^(٢)
أراد أَذْنَيْهِ، وقال الآخر:

٩١- إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَّغْنَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا^(٣)

(١) البيت من بحر الوافر، وهو لزهير بن أبي سلمى، ولم أعثر على الرواية التي ذكرها المؤلف بالمتن، وأنا وقفت على الرواية التالية في ديوانه:

كَأَنَّ صَرِيفَ نَابِيهِ إِذَا مَا أَمَرَهُمَا تَرْتُمُ أَخْطَبَانِ

والبيت من قصيدة يقول في مطلعها:

غَدَتْ عَذَّ النَّايِ فَقُلْتُ مَهَلًا أَفِي وَجْدٍ سَلِمَى تَعْدُلَانِي

وعلى هذه الرواية يتفتي الشاهد من (نابيه)، حيث أنه لم يأت بالألف، وبقي الشاهد في (أَخْطَبَانِ)، ولقد تقدمت ترجمة زهير -الموسوعة الشعرية.

(٢) البيت لهوיר الحارثي، وذكر البيت في: «الصاحبي في فقه اللغة» لابن فارس، «الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ»، «رسالة الصاهل والشاحج» لأبي العلاء المعري. -الموسوعة الشعرية.

(٣) هو من الرجز، وورد للبيت ثلاث روايات، أولها: لأبي النجم العجلي، وجاء البيت في مطلع قصيدة له يقول في مطلعها:

وَاهَا لَرَيَاتُكُمْ وَاهَا وَاهَا هِيَ الْمَنَى لَوْ أَنَّ نِلْنَاهَا

والثانية: لرؤبة بن العجاج، من قصيدة يقول في مطلعها:

أَيُّ قُلُوصٍ رَاكِبٍ تَرَاهَا شَالُوا عَلَيْهِنَّ فُشْلٌ عَلَاهَا

والثالثة: لابن الوردي، من قصيدة من بيتين جاء البيت في تمامها، ويقول في مطلعها:

زَوْجَةُ مَجْدِ الدِّينِ وَالِدَاهَا فِي أَخْذِ عَرْضِ الْمَجْدِ أَشْبَاهَا

ولقد تقدم ترجمة أبي النجم العجلي، ورؤبة بن العجاج، وأما ابن الوردي (٦٩١ - ٧٤٩ هـ /

١٢٩٢ - ١٣٤٩ م) عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس أبو حفص زين الدين بن الوردي

أَرَادَ غَايَتَهَا، وَأَمَّا: أَبَاهَا فَإِنْ أَجْرَاهَا مُجْرَى عَصَاهَا.

فَقُولُهُ ﴿ هَذَانِ ﴾ هَهُنَا فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ ﴿ إِنَّ ﴾ وَ﴿ لَسَجِرَانِ ﴾ خَبْرُهُ، وَحَسُنَ دُخُولُ اللَّامِ؛ لِأَنَّهُ فِي خَبَرٍ إِنْ.

وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ ﴿ إِنَّ ﴾ بِمَعْنَى نَعَمْ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

٩٢- بَكَرَ الْعَوَاذِلُ فِي الصَّبَا حِ يَلْمَنَنِي وَأَلْوَمُهُ نَّتْ
وَيَقْلُنَ شَيْبٌ قَدْ عَلا لَكَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ^(١)

رَاد: نَعَمْ، فَيَكُونَ ﴿ هَذَانِ ﴾ عَلَى هَذَا مَبْتَدَأٌ وَ﴿ لَسَجِرَانِ ﴾ خَبْرُهُ.

وَيُضَعَفُ هَذَا الْوَجْهَ مِنْ جِهَةِ دُخُولِ اللَّامِ فِي خَبَرِ الْمَبْتَدَأِ، وَهُوَ إِنَّمَا جَاءَ فِي الشَّعْرِ، قَالَ:

٩٣- خَالِي لِأَنْتَ وَمَنْ جَرِيرٌ خَالُهُ يَنْلِ الْعَلَاءَ وَيُكْرِمُ الْأَخْوَالَ^(٢)
أَي: خَالِي أَنْتَ، فَزَادَ اللَّامَ.

وَالثَّلَاثُ: أَنْ يَكُونَ عَلَى إِضْمَارِ الْأَمْرِ أَوْ الشَّأْنِ، وَالتَّقْدِيرُ: إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ، أَيِ إِنْ

الْأَمْرُ أَوْ الشَّأْنُ هَذَانِ سَاحِرَانِ، فَأُضْمِرَ الْأَمْرَ، كَمَا أَضْمَرَهُ الشَّاعِرُ فِي قَوْلِهِ:

المعري الكندي، شاعر أديب مؤرخ، ولد في معرة النعمان (بسورية) وولي القضاء بمنبج وتوفي بحلب، وتنسب إليه اللامية التي أولها: (اعتزل ذكر الأغاني والغزل)، ولم تكن في ديوانه، فأضيفت إلى المطبوع منه، وكانت بينه وبين صلاح الدين الصفدي مناقشات شعرية لطيفة وردت في مخطوطة الحان السواجع. من كتبه: (ديوان شعر - ط)، فيه بعض نظمه ونثره، و(تنمة المختصر - ط) تاريخ مجلدان، يعرف بتاريخ ابن الوردي جعله ذيلًا، لتاريخ أبي الفداء وخلاصة له، و(تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة - خ) نثر فيه ألفية ابن مالك في النحو، و(الشهاب الثاقب - خ) تصوف، وغيرها الكثير. - الموسوعة الشعرية.

(١) البيت من مجزوء الكامل، وهو لعبيد الله بن قيس الرُّقِيَّاتِ، وأما الرواية المثبتة في المتن فلم أعثر عليها في ديوانه، وإنما عثرت على الرواية التالية:

بَكَرَتْ عَلَيَّ عَوَاذِلِي يَلْحَيْنَنِي وَأَلْوَمُهُ نَّتْ
وَيَقْلُنَ شَيْبٌ قَدْ عَلا لَكَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ

وعثرت على الرواية التي ذكرها المؤلف في: «الأغاني» لأبي فرج الأصبهاني، «خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب» لعبد القادر البغدادي، «قطب السُرور في أوصاف الخمور» للرفيق القيرواني. - الموسوعة الشعرية.

(٢) البيت مجهول القائل، وذكره عبد القادر البغدادي في: «خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب». - الموسوعة الشعرية.

٩٤- إِنَّ مَنْ لَامَ فِي بَنِي بَنَتِ حَسَا نَ أَلَّهُ وَأَعَصِيهِ فِي الْخَطُوبِ^(١)
أي: إن الأمر.

وعلى هذا يكون الأمر اسم ﴿إِنَّ﴾ و﴿هَذَا﴾ لَسَجَرٍ ﴿مبتدأ وخبره، وهما خبر ﴿إِنَّ﴾ وقد دَخَلَتِ اللام ههنا أيضاً على خبر المبتدأ، وفيه من البعد ما ذكرناه.
والرابع: ما ذكره الزجاج وهو أنه على إضمار الأمر كما سبق، إلا أن فيه إضمار آخر، وهو أن التقدير: إِنَّ هَذَا لَهَا سَاحِرَانِ، فأضمر الشأن، كأنه قال: إِنَّ هَذَا، فحذف الهاء، ثم أضمر مبتدأ، وهو: هُما، فقال: لهما ساحران، فيكون اسم ﴿إِنَّ﴾ مضمراً وهو الأمر أو الشأن، و﴿هَذَا﴾ مبتدأ، ولهما مبتدأ ثان، و﴿سَاحِرَانِ﴾ خبر المبتدأ الثاني، والجملة أعني: لهما وساحران خبر المبتدأ الأول، وهو ﴿هَذَا﴾، والكل خبر ﴿إِنَّ﴾، واللام في هذا التقدير داخلة على المبتدأ، لا على الخبر، لكنه لما حُذِفَ المبتدأ الذي هو هُما انتقل اللام إلى خبره وهو ساحران.

وهذا الوجه لم يرتضه أبو علي، وقال: اللام يدل على التأكيد، والمؤكد لا يليق به الحذف ضد التأكيد.

والخامس: أن يكون ألف ﴿هَذَا﴾ ألف الأصل، أعني ألف هذا، وحُذِفَت ألف التثنية؛ لأنها اجتمعت مع ألف هذا، فَحُذِفَت لالتقاء الساكنين، وإنما حُذِفَت ألف التثنية؛ لأن النون ههنا لازم لا يسقط، فصار دليل التثنية، ودخول اللام في ﴿لَسَجَرٍ﴾ على هذا حسن؛ لأنها دخلت على خبر ﴿إِنَّ﴾، وزَيْفَ أبو علي هذا الوجه، وقال: لما تُثِنْتُ هذا، صارت وإن كانت مبنيةً كالأسماء المعربة، فينبغي أن يكون تثنية هذا كثنيتها، لا فرق؛ لأنها إذا تُثِنْتُ زالت مشابقتها للحروف؛ لأن الحروف لا تُثَنَّى.

والسادس: أن تكون ها من قوله ﴿إِنَّ هَذَا﴾ ليست للتثنية، بل هي ضمير القصة،

(١) البيت من بحر الخفيف، وهو للأعشى، ولم أقف على هذه الرواية في ديوانه، وإنما وقفت على الرواية التالية:

نَ أَلَّهُ وَأَعَصِيهِ فِي الْخَطُوبِ

مَنْ يَلْمُنِي عَلَى بَنِي ابْنَةِ حَسَا

من قصيدة يقول في مطلعها:

فَاضَ مَاءُ الشُّؤُونِ قَبْضَ الْغُرُوبِ

مِنْ دِيَارِ بِالْهَضْبِ هَضْبِ الْقَلْبِ

وأما الرواية المثبتة في المتن فلم أعثر عليها، ولقد تقدمت ترجمة الأعشى - الموسوعة الشعرية.

وهي منفصلة من: ذان، ومتصلة بأنَّ، والتقدير، إنما ذانٍ لَسَاحِرَانِ، أي إن القصة ذانٍ لساحران، فيكون الضمير ضمير القصة، وهو اسم إن، وذان مبتدأ، ولساحران خبره، وهما جميعاً خبر إنَّ، والقول في اللام على ما سبق من الزيادة.
وهذا الوجه ضعيف؛ لأنه خلافُ المصحفِ.

قرأ ابن كثير و-ص- عن عاصم ﴿إِنْ﴾ بالتخفيف ﴿هَذَا﴾ بالالف والنون، وخَفَّفَ-ص- النون من ﴿هَذَا﴾، وشددها ابن كثير.
ووجه تخفيف النون من ﴿إِنْ﴾ أن ﴿إِنْ﴾ هي المخففة من الثقيلة، وهي إذا خَفَّفَتْ أُضْمِرَ الشَّأْنُ أو الأمر بعدها في الأغلب، ولهذا يكون ما بعدها رفعا، وقلما تعمل إن مخففة إلا في شعر.

والوجه في تشديد ابن كثير نون ﴿هَذَا﴾ هو أنه جعل التشديد عوضاً من ألف هذا التي حُذِفَتْ لالتقاءها مع ألف التثنية، فلما حُذِفَتْ عُوِضَ منها نون فَأُدْغِمَتْ في نون التثنية، وقد سبق ذلك في سورة النساء.

وأما وجه تخفيف نون ﴿هَذَا﴾ فظاهر؛ لأنه نون التثنية.
١١- ﴿فَأَجْمِعُوا﴾ [آية: ٦٤] بوصل الألف وفتح الميم^(١):
قرأها أبو عمرو وحده.

والوجه أنه من جَمَعَتْ خلافَ فَرَّقَتْ، و﴿كَيِّدُكُمْ﴾ مفعول به، ودليله قوله تعالى:
﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ﴾ [طه: ٦٠]، والمعنى لا تَدْعُوا من كيدكم شيئاً إلا جِئْتُمْ به.
وقرأ الباقر ﴿فَأَجْمِعُوا﴾ بفتح الألف وكسر الميم.
والوجه أنه يُقال أَجْمَعْتُ الأمر: إذا عَزَمْتُ عليه، وَأَجْمَعْتُ إنما يتناول ما كان أمراً، والكيد أمر.

١٢- ﴿تُحِيلُ إِلَيْهِ﴾ [آية: ٦٦] بالتاء^(٢):
قرأها ابن عامر ويعقوب -ح-.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٤)، التيسير (ص: ١٥٢)، السبعة (ص: ٤١٩)، النشر (٣٢١/٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٦/ ٢٥٩)، الغيث للصفافسي (ص: ٢٩٠)، البحر المحيط (٦/ ٢٥٩)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٤٥٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٤٤).

والوجه أن في ﴿تُحَيِّلُ﴾ ضمير الحال والعِصِي، والتقدير: فإذا حبالهم وعَصِيَّتُهُمْ تُحَيِّلُ هِيَ إِلَيْهِ، ثم أبدل قوله ﴿أَنَّهُا تَسْعَى﴾ من ضمير الحال، فمَوْضِعُهُ رفع.
وقرأ الباقون ويعقوب -يس- ﴿تُحَيِّلُ﴾ بالياء.

والوجه أن قوله ﴿تُحَيِّلُ﴾ مسند إلى المفعول به، و﴿أَنَّهُا تَسْعَى﴾ في موضع رفع بإسناد الفعل إليه، والتقدير: يُحَيِّلُ سَعْيَهَا إِلَيْهِ.
١٣- ﴿تَلَقَّفْ﴾ [آية: ٦٩] بتشديد القاف ورفع الفاء^(١):

قرأها ابن عامر وحده.
والوجه أن أصله: تَتَلَقَّفُ، فحذف إحدى التاءين، وقد مضى مثله، والتَلَقَّفُ: أَخَذُ الشيء بسرعة، والمعنى تبتلع.

ووجه الرفع فيه: أنه حال، والمعنى: أَلْقَى ما في يمينك متلقفاً ما صنعوا، أي: مبتلعة، والتاء في تَلَقَّفُ تاء التأنيث، وإنما أُثِّتْ ما في يمينه حملاً على المعنى؛ لأنه كان عصاً، والعصا مؤنثة، كأنه قال: وَأَلْقَى عَصَاكَ تَلَقَّفُ، ولفظ ما يأتي للتذكير والتأنيث والتثنية والجمع.

ويجوز أن يكون التاء للمخاطبة على أن يكون الفعل للمُلْقِي، كأنه هو الْمُتَلَقَّفُ، كأنه قال تَلَقَّفُ أَنْتَ ما صنعوا، أي تأخذه فَتُقْنِيهِ؛ لأن الفعل قد يُنسَبُ إلى فاعل السبب، فكَذَلِكَ يجوز أن ينسب التَلَقَّفُ ههنا إلى مُلْقَى العصا، وإن كان الْمُتَلَقَّفُ هو العصا، كذا ذكره أبو علي.

وروى -ص- عن عاصم ﴿تَلَقَّفْ﴾ بسكون اللام وتخفيف القاف وجزم الفاء.
والوجه أن الفعل من لَقِفْتُ الشيء على فَعِلْتُ بكسر العين، بمعنى تَلَقَّفْتُهُ، والجزم في ﴿تَلَقَّفْ﴾ من أجل أنه جواب للأمر، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَلْقِ﴾، وما كان جواباً للأمر كان مجزوماً؛ لأنه على تقدير جواب الشرط، كأنه قال: وَأَلْقِ ما في يمينك فَإِنَّكَ إِنْ تَلَقَّيْتَهُ تَلَقَّفْ.
ووجه التاء قد تقدم.

وقرأ الباقون ﴿تَلَقَّفْ﴾ مشددة القاف مجزومة الفاء.
وقد سبق وجه صيغة الكلمة، وأنها من التفعّل على حذف إحدى التاءين، ووجه التأنيث فيها، ووجه الجزم.

وشدد التاء ابن كثير، وخففها الباقون.
والوجه أن الأصل تَتَلَقَّفُ فأدغم التاء في التاء، وهذا ضعيف؛ لأن الإدغام لا يجوز في

(١) انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (٢/ ٨٦)، التيسير (ص: ١٥٢)، الكشف (٢/ ٥٤٥).

مثل ذلك، فإن المدغم من الحرفين يَسْكُنُ، فيلزم اجتلاب ألف الوصل له، وألف الوصل لا تدخل على المضارع، وهذا الإدغام إنما يكون في حال الوصل والإدراج، فأما إذا ابتدأ بالكلمة فإنه يصير إلى مذهب من يُخَفِّفُ.

١٤- ﴿كَيْدٌ سِحْرٍ﴾ [آية: ٦٩] بغير ألف^(١):

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أن إضافة الكيد إلى السحر إضافة بمعنى من، كأنه قال: كَيْدٌ مِنْ سِحْرٍ.

ويجوز أن تكون إضافته إليه على سبيل التوسع وجعل السحر كائناً مجازاً.

ويجوز أن يكون على حذف المضاف، والمراد: كَيْدُ ذِي سِحْرٍ، أي: كَيْدُ ساحرٍ،

والإضافة على هذا بمعنى اللام.

وقرأ الباقر ﴿كَيْدٌ سِحْرٍ﴾.

والوجه أنه على إضافة المصدر على فاعله، وهذا هو الظاهر؛ لأن الكَيْدَ في الحقيقة

للساحر لا للسحر، إلا أن يُحْمَلَ على ما ذكرنا.

١٥- ﴿قَالَ ءَامَنْتُمْ لَهُ﴾ [آية: ٧١] على الخبر دون الاستفهام^(٢):

قرأها ابن كثير-ل-، وعاصم-ص-.

والوجه أنه إخبار على سبيل التقرير لهم على استبدهم بالإيمان من غير إذنه، وهو

أَفْعَلْتُمْ من الأَمْنِ، والأصل: أَأَمَنْتُمْ بهمزتين، فَقُلِبَتِ الثانية ألفاً لاجتماعهما.

وقرأ ابن كثير في رواية البزي، ونافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب -يس-

﴿ءَامَنْتُمْ﴾ مستفهمَةً بهمزة واحدة ممدودة.

والوجه أن الأصل ﴿أَأَمَنْتُمْ﴾ بهمزة استفهام، بعدها همزة أَفْعَلَ التي بعدها الألف

المنقلبة عن فاء الفعل، فَلَيِّنُوا همزة أَفْعَلَ فجعلوها بَيْنَ بَيْنَ، وبعدها ألف، فوجب لذلك أن

يَمْدُوداً ممدّاً مشعباً بقدر ألفين.

وأبو عمرو إذا اجتمع همزتان أدخل بينهما ألفاً، إلا أنه ترك ذلك ههنا، لما كان يلزم من

اجتماع همزتين وألفين.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٠٥)، التيسير (ص: ١٥٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ١٦١)،

النشر (٣٢٨/٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: الغيث للصفاقسي (ص: ٢٩٠)، السبعة (ص: ٤٢١)، النشر (١/٤٦٨).

وقرأ عاصم- ياش- وحمة والكسائي ويعقوب -ح- ﴿ءَامَتْتُمْ﴾ بهمزتين بعدها ألف.

والوجه أن الهمزة الأولى للاستفهام، والثانية همزة أفعل، والألف التي بعدها هي المنقلبة عن فاء الفعل، وهذه على الأصل.

١٦- ﴿وَمَنْ يَأْتِيهِ مُؤْمِنًا﴾ [آية: ٧٥] بكسر الهاء غير مُشَبَّعَةٍ^(١):
قرأها نافع-ن-.

وقرأ الباقر ونافع -ش- و-يل- ﴿يَأْتِيهِ﴾ مُشَبَّعَةً.

وقد ذكرنا وجه الإشباع والاختلاس، وأن الأصل هو الإشباع، وأن الاختلاس هو اكتفاء بالكسرة عن الياء، أو بالضممة عن الواو، إذا كانت الهاء موصولةً بواو، نحو قول الشاعر:

٩٥- لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ إِذَا طَلَبَ الْوَسِيقَةَ أَوْ زَمِيرُ^(٢)
وهذا النحو إنما يردُّ فيه الشعر.

١٧- ﴿أَنْ أَسْرِيَ عِبَادِي﴾ [آية: ٧٧] بوصل الألف من ﴿أَسْرِيَ﴾، وكسر النون من ﴿أَنْ﴾:

قرأها ابن كثير ونافع.

وقرأ الباقر ﴿أَنْ أَسْرِيَ﴾ بقطع الألف.

والوجه أن سري وأسري لغتان، وقد تقدم القول فيهما.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٠٥)، التيسير (ص: ١٥٢)، الغيث للصفاسي (ص: ٢٩٠)، النشر (٣٠٩/١، ٣١٠).

(٢) البيت من بحر الوافر، وهو للشاخ الذبياني، ولم أعثر على الرواية المثبتة بالمتن في ديوانه، وإنما عثرت على الرواية التالية:

لَهُ زَجَلٌ تَقُولُ أَصَوْتُ حَادٍ إِذَا طَلَبَ الْوَسِيقَةَ أَوْ زَمِيرُ
من قصيدة يقول في مطلعها:

رَأَيْتُ وَقَدْ أَتَى نَجْرَانُ دُونِي وَلَيْلٍ دُونَ أَرْحُلِهَا السَّدِيرُ

وأما الرواية التي ذكرها المؤلف، فقد عثرت عليها في: «الصناعتين» لأبي هلال العسكري، «خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب» لعبد القادر البغدادي، «فرحة الأديب» للأسود الغندجاني.- الموسوعة الشعرية.

١٨- ﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا﴾ [آية: ٧٧] بالجزم مِنْ ﴿تَخَفْ﴾^(١):

قرأها حمزة وحده.

والوجه أن ﴿لَا تَخَفْ﴾ جزم على جواب الأمر، وهو قوله ﴿فَأَضْرِبْ﴾ والتقدير: فاضربْ هُمْ طريقاً فإنك إن تضرب لا تخف.

وقوله: ﴿وَلَا تَخْشَى﴾ يجوز أن يكون مقطوعاً من الأول، كأنه قال: إن تضرب لا تخف دركاً وأنت لا تخشى.

ويجوز أن يكون ﴿تَخْشَى﴾ مجزوماً أيضاً، إلا أنه أشبعت الفتحة منه فحصل منها ألف، فصار ﴿وَلَا تَخْشَى﴾؛ لأنه في فاصلة، كما قال ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾ وحمله على نحو قوله:

٩٦- أَلَمْ يَأْتِيَكِ وَالْأَنْبَاءُ تَنْوِي^(٢)

مما ذكرناه.

قيل: يضعف؛ لأن ذلك بابُه الشعر.

وقرأ الباقون ﴿لَا تَخَافْ﴾ بالألف مرفوعة.

والوجه أنه فعل مضارع وقع موقع الحال من الفعل، والتقدير: اضربْ لهم طريقاً غير خائفٍ ولا خاشٍ.

ويجوز أن يكون على القطع مما قبله، والتقدير أنت لا تخاف دركاً ممن خلفك ولا تخشى غرقاً من بين يديك.

١٩- ﴿قَدْ أَجْنَيْنَاكُمْ مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ﴾ [آية: ٨٠]، ﴿مَا زَرَقْنَاكُمْ﴾ [آية: ٨١]

بالتاء فيهن^(٣):

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنه على إخبار الله تعالى عن نفسه بأنه فعل بهم هذه الأشياء، والإخبار عن فعل النفس يكون بالتاء.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٠٦)، الإعراب للنحاس (٢/ ٣٥١)، الإملاء للعكبري

(٢/ ٦٨)، البحر المحيط (٦/ ٢٦٤)، التيسير (ص: ١٥٢).

(٢) تقدم تخريجه بالفقرة رقم: «٢٥» من سورة يوسف.

(٣) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٦/ ٢٦٥)، التيسير (ص: ١٥٢)، تفسير الطبري (١٦/ ١٤٤)،

النشر (٢/ ٣٢١).

وقرأ الباقون ﴿أُنْجَيْنَاكُمْ﴾، ﴿وَوَعَدْنَكُمْ﴾، ﴿مَا رَزَقْنَكُمْ﴾ بالنون والألف فيهن على لفظ الجمع.

والوجه أنه إخبار عن النفس أيضاً على سبيل التعظيم وقد سبق كثير من أمثاله. ويقوي لفظ الجمع اتفاقهم في قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوى﴾ [طه: ٨٠] على الجمع.

٢٠- ﴿فَيَحِلُّ﴾ بضم الحاء، ﴿وَمَنْ يَحِلِّ﴾ بضم اللام الأولى [آية: ٨١] ^(١):
قرأها الكسائي وحده.

والوجه أنه من قولهم: حل بالمكان إذا نزل يحل بضم الحاء، ويستعمل في العذاب، فيقال: حل به العذاب، كما يستعمل فيه لفظ نزل، قال الله تعالى: ﴿تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ [الرعد: ٣١]، وأجرى الغضب مجرى العذاب لما كان يتبعه من العذاب، فاستعمل فيه لفظ الحلول.

وقرأ الباقون ﴿فَيَحِلُّ﴾ بكسر الحاء، ﴿وَمَنْ يَحِلِّ﴾ بكسر اللام الأولى.
وكلهم قرأ ﴿أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ﴾ [طه: ٨٦] بكسر الحاء.

والوجه أنه من قولهم حل الشيء إذا وجب، يحل بالكسر، وقال أبو زيد: حل أمر الله يحل بالكسر حلولاً وحل الدار يحلها بالضم حلولاً أيضاً إذا نزل.
ويقوي وجه الكسر اتفاقهم في قوله تعالى: ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [هود: ٣٩] على الكسر.

وقيل هو من قولهم حل الشيء خلاف حرم يحل بالكسر حللاً.

٢١- ﴿بِمَلِكِنَا﴾ [آية: ٨٧] بفتح الميم ^(٢):
قرأها نافع وعاصم.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿بِمَلِكِنَا﴾ بضم الميم.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب ﴿بِمَلِكِنَا﴾ بكسر الميم.
والوجه في القراءات الثلاث أنها كلها لغات، يقال ملكت الشيء مَلَكاً ومَلَكَاً ومَلَكَاً بالحرركات الثلاث في الميم.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٠٦)، البحر المحيط (٦/ ٢٦٥)، النشر (٢/ ٣٢١).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٠٦)، النشر (٢/ ٣٢١).

وقال بعضهم: الكسر في مصدر المالك أكثر، والفتح لغة فيه قليلة، وأما الملك بالضم فإنه مصدر الملك بكسر اللام، والمعنى في الكسر والفتح: ما أخلفنا موعدك بملكنا الصواب، لكن بالخطأ، والمعنى في الضم أنه لم يكن لنا ملك فنخلف موعدك لمكان ملكنا، بل كنا مستضعفين.

٢٢- ﴿حُمِلْنَا﴾ [آية: ٨٧] بضم الحاء وتشديد الميم وكسرها^(١):

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم-ص- ويعقوب-يس-. والوجه أنه منقول بالتضعيف من حملة الشيء، فصار بالنقل يتعدى إلى مفعولين، ثم جعل الفعل لما لم يسم فاعله، فصار الفعل مسنداً من المفعول الأول، فارتفع واتصل بالفعل، وهو ضمير جماعة المخبرين، ثم انتصب المفعول الثاني على أصله وهو قوله ﴿أَوْزَارًا﴾ والمعنى جعلنا نحمل أوزار القوم.

وقرأ أبو عمرو وحمة والكسائي وعاصم-ياش- ويعقوب-ح-و-ان- ﴿حُمِلْنَا﴾ بفتح الحاء والميم، مخففة.

والوجه أن المراد أنهم فعلوا ذلك، فالفعل مسند إلى الفاعلين وهو متعد إلى مفعول واحد، وضمير جماعة المخبرين مرفوع بأنه فاعل، وقوله: ﴿أَوْزَارًا﴾ منصوب بأنه مفعول به.

٢٣- ﴿أَلَا تَتَّبِعِ﴾ [آية: ٩٣] بياء في الوصل والوقف:

قرأها ابن كثير ويعقوب.

وقرأ نافع وأبو عمرو بياء في الوصل دون الوقف.

وفتح - يل - عن نافع الياء منها، وأسكنها الباقون.

وقرأ ابن عامر والكوفيون ﴿تَتَّبِعِ﴾ بغير ياء في الحالين.

وقد تقدم من نحو هذه الياء ما أشبعنا القول في وجوهه.

٢٤- ﴿قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا﴾ [آية: ٩٤] بفتح الميم^(٢):

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم-ص- ويعقوب.

والوجه أن الاسمين جعلاً بمنزلة اسم واحد، فبني على الفتح خمسة عشر،

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٠٦)، الإملاء للعكبري (٢/ ٦٩)، البحر المحيط (٦/ ٢٦٩)، التيسير (ص: ١٥٣)، النشر (٢/ ٣٢٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: الحجة لأبي علي (٣/ ٤٨١)، الإعراب للنحاس (٢/ ٣٥٦).

والاسمان إذا ركب أحدهما مع الآخر في هذا النحو كانت الحركة في الاسم الأول وفي الاسم الثاني جميعاً حركة بناء، كما ذكرنا في خمسة عشر.

ويجوز أن يكون أراد يا ابن أما بالألف، فحذف الألف، وإن كان في حذفها بعد؛ لأن هذه الألف عوض عن ياء الإضافة، وهي لا تحذف في هذا الموضع، أعني في نحو يا غلام غلام، لكن لما كثر استعمال هذا، أعني يا بن أم خفف بحذف الألف من المضاف إليه، والفتحة في ﴿يَبْتَنُومُ﴾ على هذا نصب، وهو نصب المنادي المضاف، فهو حركة إعراب، وكان أصله يا ابن أمي، فأبدل من ياء الإضافة ألف لما في الألف من مد الصوت، ثم حذفت الألف فبقي يا بن أم.

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم - ياش - ﴿يَبْتَنُومُ﴾ بكسر الميم. والوجه أن ابناً يجوز أن يكون مع أم كالشيء الواحد على ما سبق، ثم بعد أن جعل معه كالشيء الواحد، أضيق إلى ياء المتكلم، فقليل يا ابن أمي، كما قيل يا خمسة عشري أقبلوا، ثم حذفت الياء، كما تحذف من يا غلام، فبقي يا ابن أم.

ويجوز أن يكون ابن قد أضيف إلى أم، وحذفت الياء من الثاني على أنه لا تحذف الياء من نحو يا غلام غلامي على ما سبق، إلا أنها حذفت ههنا لكثرة الاستعمال.

٢٥- ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا﴾ [آية: ٩٦] بالتاء^(١):
قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنه على المخاطبة، إدخالاً للجميع في الخبر.

وقرأ الباقر ﴿يَبْصُرُوا﴾ بالياء على الغيبة، والمعنى لم يبصر به بنو إسرائيل.

٢٦- ﴿لَنْ تَخْلَفَهُ﴾ [آية: ٩٧] بكسر اللام^(٢):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب.

والوجه أن أخلفت يتعدى إلى مفعولين يجوز لك الاختصار على أحدهما، فإذا كسر اللام جعل الفعل للمخاطب، واقتصر بالفعل على أحد المفعولين، والمعنى لم تخلف الواعد إياه، أي ستأتيه ولا مذهب لك عنه؛ لأنك تقول: أخلفت الرجل الوعد.

(١) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٣٠٧)، الإملاء للعكبري (٢/ ٦٩)، البحر المحيط (٦/ ٢٧٣)، الكشف (٢/ ٥٥١)، تفسير الرازي (٢٢/ ١١٠).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٣٠٦)، الإملاء للعكبري (٢/ ٦٩)، البحر المحيط (٦/ ٢٦٩)، التيسير (ص: ١٥٣)، النشر (٢/ ٣٢٢).

ويجوز أن يكون من أخلفت الموعد: إذا صادفته خلفاً،
قال الأعشى:

٩٧- أَثْوَى وَقَصَّرَ لَيْلَةً لِيُرْزَوْدَا وَمَضَى فَأَخْلَفَ مِنْ قُتَيْلَةَ مَوْعِدَا^(١)

والمعنى في الآية: لن تجدوا خلفاً.

وقرأ الباقر ﴿لَنْ تُخْلَفَهُ﴾ بفتح اللام.

والوجه أن الفعل بني للمفعول به، وأقيم أحد المفعولين مقام الفاعل، فبقي متعدياً إلى واحد، فقولك ﴿تُخْلَفُهُ﴾ مثل تعطاه في التعدي، والمعنى لن يخلفك الله إياه.

٢٧- ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ [آية: ٩٦] بالإدغام:

قرأها أبو عمرو وحمة والكسائي.

والوجه أن مخرج الذال ومخرج التاء متقاربان، لذلك أدغموا الذال في التاء.

وقرأ الباقر ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ بالإظهار.

والوجه أن مخرجيهما متغايران وإن تقاربا؛ لأن كل واحد منهما من حيز غير حيز

الآخر، وقد ذكرنا مثله.

٢٨- ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ﴾ [آية: ١٠٢] بالنون وضم الفاء^(٢):

قرأها أبو عمرو وحده.

والوجه أن الفعل مسند إلى جماعة المخبرين على سبيل التعظيم، والفاعل هو الله تعالى،

ما بعده أيضاً على هذا، وهو قوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ﴾ بالنون، فلذلك حسنت القراءة بالنون.

وقرأ الباقر ﴿يُنْفَخُ﴾ بالياء مضمومة، وفتح الفاء.

والوجه أنه على ما لم يسم فاعله؛ لأن المقصود هو الإخبار عن وقوع الفعل على

الجملة، وهو النفخ فيه، وليس المقصود تعيين الفاعل، ونظيره قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي

(١) البيت من بحر الكامل، وهو للأعشى، وروايته في ديوانه هي:

أَثْوَى وَقَصَّرَ لَيْلَةً لِيُرْزَوْدَا وَمَضَى وَأَخْلَفَ مِنْ قُتَيْلَةَ مَوْعِدَا

والبيت جاء في مطلع قصيدة له، وأما رواية: (فَأَخْلَفَ)، فلم أعثر عليها في جميع المصادر بالموسوعة الشعرية، تقدم ترجمة الأعشى. - الموسوعة الشعرية.

(٢) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٦/ ٢٧٨)، التيسير (ص: ١٥٣)، النشر (٢/ ٣٢٢).

الصُّورِ ﴿ [الكهف: ٩٩] وَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿ [النبا: ١٨].

٢٩- ﴿ فَلَا يَخَافُ ﴾ [آية: ١١٢] بالجزم على النهي^(١):

قرأها ابن كثير وحده.

والوجه أنه مجزوم؛ لأنه نهي يراد به الخبر، ولكونه نهيًا صار مجزوماً، وذلك لأن المعنى من يعمل من الصالحات وهو مؤمن فليأمن، والمراد بالكلام الإخبار، كأنه قال: من يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا خوف عليه، فهذا من النهي المراد به الخبر، والفاء في قوله ﴿ فَلَا يَخَافُ ﴾ إنما جاءت لكون ما بعدها جواباً للشرط، وهو قوله ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ ﴾، وموضع الفاء مع ما بعده جزم أيضاً؛ لكونها جواباً.

وقرأ الباقون ﴿ فَلَا يَخَافُ ﴾ بالألف والرفع.

والوجه أنه على تقدير مبتدأ محذوفٍ مرادٍ بعد الفاء، كأنه قال: فهو لا يخاف، وموضع الفاء مع ما بعدها جزم على ما تقدم؛ لكونها جواباً للشرط.

٣٠- ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى ﴾ بفتح النون وكسر الضاد، ﴿ وَحَيْهٖ ﴾ بنصب الياء [آية:

: [١١٤]

قرأها يعقوب وحده.

والوجه أن الفعل لله تعالى، ذكر على لفظ التعظيم كما سبق في غير موضع، ﴿ وَحَيْهٖ ﴾ نصب؛ لأنه مفعول به، وهذا موافق لما قبله الذي جاء بلفظ التعظيم وهو قوله تعالى: ﴿ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا ﴾ ﴿ وَصَرَّفْنَا ﴾، ولما بعده وهو قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا ﴾ في أن كليهما على لفظ التعظيم.

وقرأ الباقون ﴿ يُقْضَى ﴾ بضم الياء وفتح الضاد ﴿ وَحَيْهٖ ﴾ بالرفع.

والوجه أنه على إسناد الفعل إلى المفعول به، وهو الوحي، ومعلوم أن الله تعالى هو الموحى، فلذلك وقع الاستغناء عن ذكر الفاعل.

٣١- ﴿ وَأَنْتَ لَا تَظْمَوُا ﴾ [آية: ١١٩] بكسر ألف ﴿ إِنَّكَ ﴾^(٢):

قرأها نافع وعاصم- ياش-.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٠٧)، البحر المحيط (٦/ ٢٨١)، النشر (٢/ ٣٢٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (ص: ٣٠٨)، الإملاء للعكبري (٢/ ٧٠)، البحر المحيط (٦/

٢٨٤)، التيسير (ص: ١٥٣)، النشر (٢/ ٣٢٢).

والوجه أنه مقطوع مما قبله، ومستأنف به، فلهذا كسر إن.

وقرأ الباقون ﴿وَأَنْتَ﴾ بفتح الألف.

والوجه أنه معطوف على قوله ﴿أَلَا تَجُوعُ فِيهَا﴾، كأنه قال: إن لك أن لا تجوع وأن لا تظما؛ لأن المعنى في أن بالتخفيف وأن بالتشديد واحد في أنها جميعا يفيدان معنى المصدر، والتقدير: إن لك انتفاء الجوع وانتفاء الظما.

٣٢- ﴿أَعْمَى﴾ [آية: ١٢٤]، و﴿أَعْمَى﴾ [آية: ١٢٥] بالإمالة فيهما^(١):

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أن الإمالة جائزة في ذلك؛ لأنه من الياء، وقد وقعت الألف فيه أيضا رابعة، وما كانت الألف رابعة فيه، فيجوز فيه الإمالة، وإن كان من الواو نحو معلى وعزى، فلائ تجوز فيه وهو من الياء أولى.

وقرأ أبو عمرو ﴿يَوْمَ الْقَيْمَةِ أَعْمَى﴾ بالإمالة، وقرأ ﴿لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾ بالفتح.

والوجه أنه إنما أمال الأول؛ لأنه رأس آية، فهو في موضع وقف، والوقف يجوز فيه من

التغيير ما لا يجوز في غيره.

وقرأ الباقون ﴿أَعْمَى﴾ و﴿أَعْمَى﴾ بالفتح فيهما، إلا نافعا فإنه يجعلها بين الفتح

والكسر.

والوجه في الفتح: أن الإمالة حكم جائز لا واجب، كما ذكرناه غير مرة.

وأما قراءة نافع بالوسط بين الفتح والكسر فهي عادته فيما أماله غيره.

ووجهها أنه يكره أن يتتحي نحو الياء فيعود إلى ما كرهوه، وهو الياء حتى أبدلوه ألفا،

وقد بينا ذلك فيما سبق.

٣٣- ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ [آية: ١٣٠] بضم التاء^(٢):

قرأها عاصم-ياش-والكسائي.

والوجه أن ﴿تَرْضَى﴾ بضم التاء مضارع مبني لما لم يسم فاعله، من قولهم رضيت

الشئ أرضاه، أي ارتضيته، فهو مرضي، والمراد بقوله ﴿تَرْضَى﴾ ترضي لفعلك ما

(١) انظر هذه القراءة في: الحجة لابن خالويه (ص: ٢٤٨).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٠٨)، البحر المحيط (٦/ ٢٩٠)، النشر (٢/ ٣٢٢)، السبعة

(ص: ٤٢٥)، الكشف للقيسي (٢/ ١٩٧).

أمرت به.

ويجوز أن يكون من أرضيته إرضاءً، فهو مضارع أرضيته ترضى، والمعنى: ترضي بما تعطاء من الدرجة الرفيعة.

وقرأ الباقون ﴿ تَرْضَى ﴾ بفتح التاء.

والوجه أنه مضارع رضيت على فعلت بكسر العين، والمعنى: ترضى بإرضاء الله تعالى إياك، وهو أن يعطيك الدرج الرفيعة.

٣٤- ﴿ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [آية: ١٣١] بفتح الهاء:

قرأها يعقوب وحده.

وقرأ الباقون ﴿ زَهْرَةَ ﴾ بسكون الهاء.

والوجه أن الزهرة والزهرة بالإسكان والفتح لغتان، وقد بينا حكم ما كان من هذه الصيغة ممن عينه أو لامه حرف من حروف الحلق، وأنه يجوز تسكين عينه وفتحها، وجمع الزهرة زهر، وجمع الزهر أزهار، وجمع الأزهار أزاهير.

٣٥- ﴿ أَوْلَمْ تَأْتِيهِمْ ﴾ [آية: ١٣٣] بالتاء^(١):

قرأها نافع وأبو عمرو وعاصم -ص- ويعقوب.

والوجه أن الفعل أتت لتأنيث البيئة لفظاً من حيث لحقها الهاء.

وقرأ الباقون ﴿ يَأْتِيهِمْ ﴾ بالياء.

والوجه أن الفعل ترك تأنيثه؛ لأن معنى البيئة والبيان واحد.

وقيل لأن المراد بالبيئة القرآن، فذكر الفعل ذهاباً إلى المعنى.

❦ فيها ثلاث عشرة ياء غير التي حذفت من قوله: ﴿ أَلَا تَتَّبِعُونَ ﴾.

اختلفوا في هذه الياءات وهي: ﴿ إِنِّي أَنْسُتُ ﴾، ﴿ لَعَلِّي آتِيكُمْ ﴾، ﴿ إِنِّي أَنَا ﴾،

﴿ لِذِكْرِي ﴾، ﴿ وَلِي فِيهَا ﴾، ﴿ وَبَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴾، ﴿ أَخِي ﴾، ﴿ عَلَيَّ عَيْنِي ﴾، ﴿ لِنَفْسِي ﴾ ﴿ فِي

ذِكْرِي ﴾، ﴿ إِنِّي ﴾ ﴿ حَشَرْتَنِي ﴾.

ففتحن نافع إلا ﴿ أَخِي أَشَدُّ ﴾ فإنه أسكنه. واختلف عنه في ﴿ وَلِي فِيهَا ﴾.

وأسكن أبو عمرو ﴿ وَلِي فِيهَا ﴾ و﴿ حَشَرْتَنِي ﴾ وفتح الباقي.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٠٨)، الإملاء للعكبري (٧١/٢)، البحر المحيط (٦/

٣٩٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٤٦٥)، السبعة (ص: ٤٢٥)، النشر (٣٢٢/٢، ٣٢٣).

وَأَسْكَنَ ابْنَ كَثِيرٍ خَمْسًا وَهَنَ: ﴿لِذِكْرِي﴾، ﴿وَلِي فِيهَا﴾، ﴿وَيَسِّرَ لِي أَمْرِي﴾، ﴿عَيْنِي﴾، ﴿إِنِّي﴾ وفتح الباقي.

وفتح ابن عامر ﴿لَعَلِّي﴾ وحده.

وفتح -ص- عن عاصم ﴿وَلِي فِيهَا﴾.

ولم يفتح حمزة والكسائي وعاصم -ياش- ويعقوب منهن شيئاً.

وقد مضى الكلام في نحوها.

﴿فِيهَا يَأْأَنَ﴾ حذفنا من الخط أحدهما: ﴿أَلَّا تَتَّبِعَ﴾، وقد ذكرناها. والثانية: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ﴾.

وقف عليها الكسائي ويعقوب بالياء، ووقف الباقون عليها بغير ياء.

وقد تقدم القول في مثلها.

سورة الأنبياء عليهم السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿قَالَ رَبِّي﴾ [آية: ٤] بالألف من ﴿قَالَ﴾^(١):

قرأها حمزة والكسائي و-ص- عن عاصم.

والوجه أن إخبار عن الرسول ﷺ بالقول، فالقول مسند إلى الرسول، وهو البشر في

قوله ﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [الأنبياء: ٣].

وقرأ الباقون و-ياش- عن عاصم ﴿قَالَ رَبِّي﴾ بغير ألف.

والوجه أنه على الأمر للرسول عليه السلام بأن يقول لهم إن ربي يعلم القول، يعني

السر، والنجوى، فقد قال تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾

[الأنبياء: ٣] ف قيل للرسول: قل لهم إن ربي يعلم القول في السماء، والأرض، فهو عالم بسرهم

ونجواكم.

٢ - ﴿إِلَّا رَجَالًا نُّوحِي﴾ [آية: ٧] بالنون وكسر الحاء^(٢):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٠٩)، الحجة لابن خالويه (ص: ٤٢٨)، الحجة لأبي زرعة

(ص: ٤٦٥)، السبعة (ص: ٤٢٨)، النشر (٢/ ٣٢٣).

(٢) انظر هذه القراءة في: التيسير (ص: ١٣٠)، الكشف للقيسي (٢/ ١٤، ١٥)، السبعة (ص: ٤٢٨)، النشر

(٢/ ٢٩٦).

رواها-ص- عن عاصم.

والوجه أنه على لفظ التعظيم؛ لموافقة ما تقدمه من قوله ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا﴾ [الأنبياء: ٧].

وقرأ الباقر -و- ياش - عن عاصم ﴿يُوحِي﴾ بالياء وفتح الحاء.

والوجه أن الفعل مبني لما لم يسم فاعله، إذ المقصود هو الإبانة عن أن رجلاً قبله عليه السلام نزل عليهم الوحي، ومعلوم أن الموحى هو الله تعالى على كل حال.

٣ - ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آية: ٣٠] بغير واو^(١):

قرأها ابن كثير وحده.

وقرأ الباقر ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالواو.

وقد تقدم القول في مثل هذا.

٤ - ﴿وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ﴾ [آية: ٤٥] بالتاء المضمومة من ﴿تُسْمِعُ﴾، ونصب

﴿الصُّمَّ﴾^(٢):

قرأها ابن عامر وحده.

والوجه أنه على مخاطبة النبي ﷺ حملاً له على ما قبله، وهو خطاب له عليه السلام، وذلك قوله ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ﴾ [الأنبياء: ٤٥]، أي إنك لا تقدر على إسماع الصم، والمراد أنهم معاندون، فإذا أسمعتمهم لم يعملوا بما سمعوه كأنهم صم لم يسمعوه.

وقرأ الباقر ﴿يَسْمِعُ﴾ بالياء مفتوحة، ﴿الصُّمَّ﴾ رفعاً.

والوجه أنه على الذم والتوبيخ بترك استماع ما يجب عليهم استماع، فكأنهم صم لا يسمعون، وارتفاع ﴿الصُّمَّ﴾؛ لأنه فاعل، وتذكير الفعل من أجل تقدمه، ولكون التأنيث حقيقي.

٥ - ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ [آية: ٤٧] بالرفع^(٣):

قرأها نافع وحده، وكذلك في لقمان.

والوجه أن كانت تامة، فتكون بمعنى حدث ووقع، و﴿مِثْقَالَ﴾ فاعل له، كما كان

(١) انظر هذه القراءة في: الكشاف (٢/ ٥٧٠)، النشر (٢/ ٣٢٣).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣١٠)، الإعراب للنحاس (٢/ ٣٧٤)، المعاني للفراء (٢/ ٢٠٥)، النشر (٢/ ٣٢٣).

(٣) انظر هذه القراءة في: تفسير الرازي (٢٢/ ١٧٧)، الكشاف (٢/ ٥٧)، النشر (٢/ ٣٢٤).

كذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] ولا يحتاج إلى خبر.
وقرأ الباقون ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ بالنصب.

والوجه أن كان على هذا هي الناقصة التي تحتاج إلى اسم وخبر، واسمها مضممر يدل عليه ما قبله من قوله ﴿فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ [الأنبياء: ٤٧]، والتقدير وإن كان الظلم أو الظلامة مثقال حبة، وانتصب ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ على أنه خبر كان، واسمها مضممر في كان وهو ضمير الظلم، والتقدير: وإن كان هو.

٦ - ﴿وَضِيَاءٌ﴾ [آية: ٤٨] بهمزتين:
قرأها ابن كثير -ل-.

وقرأ الباقون ﴿وَضِيَاءٌ﴾ بهمزة واحدة بعد الألف حيث وقع.
وقد تقدم وجه ذلك في سورة يونس.

٧ - ﴿فَجَعَلَهُمْ جُودًا﴾ [آية: ٥٨] بكسر الجيم^(١):
قرأها الكسائي وحده.

وقرأ الباقون ﴿جُودًا﴾ بضم الجيم.

والوجه أن جذاذاً بالضم والكسر لغتان، والضم أكثر.

وقال بعضهم: الجذاذ بالضم اسم لما جذ فهو بمعنى مفعول كالحطام والرفات والحتات والكسار، وأما الجذاذ بالكسر فهو جمع جذيد، والجذيد: المجذوذ، كخفاف لجمع خفيف وطوال لجمع طويل وصغار لجمع صغير.

٨ - ﴿أَفِي لُكْمٍ﴾ [آية: ٦٧] بفتح الفاء غير منون:

قرأها ابن كثير وابن عامر ويعقوب.

والوجه أنه مبني على الفتح؛ لأنه اسم سمي به الفعل، وما كان نحوه فإنه يبنى على الفتح، نحو سرعان ورويد، ومعناه المصدر؛ لأن المراد التكره والتضجر، وترك التنوين فيه يدل على تعريفه.

وقرأ نافع و-ص- عن عاصم ﴿أَفٌ﴾ بالكسر والتنوين.

والوجه أنه مبني أيضاً، لكنه على الكسر لالتقاء الساكنين، والتنوين لأجل التنكير،

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣١١)، الإملاء للعكبري (٧٣/٢)، البحر المحيط (٦/٣٢٢)، الغيث للصفاسي (ص: ٢٩٤)، النشر (٣٢٤/٢٢).

وقد مضى الكلام عليه فيما سبق. والمعنى: كراهة لكم.

وقرأ أبو عمرو وحمة والكسائي و-ياش - عن عاصم ﴿أَفْ﴾ بالكسر من غير تنوين. والوجه أنه مبني على الكسر كما ذكرنا، لالتقاء الساكنين، وترك تنوينه لكونه معرفة، ومعناه: الكراهة لكم، كما تقول: صه بلا تنوين في التعريف يعني السكوت، وصه بالتنوين في التنكير، ومعناه: سكوتا.

٩ - ﴿لِيُحَصِّنْكُمْ﴾ [آية: ٨٠] بالتاء^(١):

قرأها ابن عامر و-ص - عن عاصم.

والوجه أن التانيث لأجل المعنى؛ لأن اللبوس: الدرع، والدرع مؤنثة.

وقرأ عاصم -ياش - ويعقوب -يس - ﴿لِيُحَصِّنْكُمْ﴾ بالنون.

والوجه أنه لموافقة ما قبله وهو قوله ﴿وَعَلَّمْنَهُ﴾ أي علمناه لنحصنكم.

وقرأ الباقر و-ح -و-ان - عن يعقوب ﴿لِيُحَصِّنْكُمْ﴾ بالياء.

والوجه أنه يجوز أن يكون الفعل الله تعالى، يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَهُ﴾ أي علمه

الله ليحصنكم.

ويجوز أن يكون الفعل لللبوس على اللفظ، واللبوس فعول بمعنى مفعول، أراد

الملبوس، أي ليحصنكم الملبوس، فذكر الفعل على اللفظ.

ويجوز أن يكون الفعل لمعنى التعليم الذي يدل عليه ﴿وَعَلَّمْنَهُ﴾، كأنه قال: ليحصنكم

التعليم.

١٠ - ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [آية: ٨٧] بالياء مضموم، والدال مفتوحة:

قرأها يعقوب وحده.

والوجه أن الفعل مبني لما لم يسم فاعله.

ويجوز أن يكون إنما قرأ كذلك لأنه حمل المعنى على أن يونس ذهب مغاضبا لحزقا

الملك، فظن أن لن يقدر عليه حزقا، فلهذا لم يسند الفعل إلى الله تعالى.

ويجوز أن يكون المعنى مثل ما في القراءة الأخرى، فبني الفعل لما لم يسم فاعله، إذ

المعنى لا يتغير.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣١١)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٤٢٩)، الكشف للقيسي

(١١٢/٢) المعاني للفراء (٢/٢٠٩)، تفسير الرازي (٢٢/٢٠٠)، النشر (٢/٣٢٤).

وقرأ الباقون ﴿لَنْ نَقْدِرَ﴾ بالنون وكسر الدال.

والوجه أن الفعل مسند إلى الله تعالى على لفظ التعظيم، كما أن ما بعده كذلك، وهو قوله ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ﴾ [الأنبياء: ٨٨].

والمعنى في ﴿لَنْ نَقْدِرَ﴾: لن نضيق، وقيل لن نقدر عليه ما قدرناه من جنسه في بطن الحوت، أي لن نقدر، وهو من التقدير الذي هو التهيئة لإمضاء الأمر في الشيء، قال الله تعالى: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ أي: فقدرنا فنعم المقدرون.

١١- ﴿تُنَجِّيَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آية: ٨٨] بنون واحدة، مشددة الجيم^(١):

قرأها ابن عامر وعاصم-ياش:-

والوجه أن الأصل: ننجي، بنونين، لكن النون الثانية أخفيت مع الجيم لأن النون تخفى مع حروف الفم، وتبينها معها لحن، فلما كانت هذه النون مخفاة في الجيم ظنها السامع جيما مدغمة مع الجيم، وجعل الكلمة فعلا ماضيا على فعل بتشديد العين مبني لما لم يسم فاعله، ولو كان كذلك لكن مفتوح الآخر، ولكان المؤمنون رفعا، فإسكان الياء، وانتصاب المؤمنين يدلان على أن الكلمة فعل مستقبل وأن المؤمنين نصب به، والمعنى ننجي نحن المؤمنين.

ولا يحسن أن يحمل على أن يكون الفعل مسندا إلى المصدر، ويكون التقدير ننجي النجاء المؤمنين، على أن يكون ننجي فعلا ماضيا لما لم يسم فاعله وأسند إلى مصدره، وهو النجاء، ثم نصب المؤمنين؛ لأن ذلك إنما يجوز في ضرورة الشعر، كما قال جرير:

٩٨- فَلَوْ وَلَدَتْ قُفَيْرَةُ جُرَّوْ كُلِّبٍ لَسَبَّ بِذَلِكَ الْجُرَّو الْكِلَابَا^(٢)

أي لسب السب، فلما أسند الفعل إلى المصدر فرفعه به، نصب الكلاب.

وأما كونه في الخط بنون واحدة، فلكرهة اجتماع مثلين في الخط.

وقرأ الباقون و-ص- عن عاصم ﴿تُنَجِّي﴾ بنونين، مخففة الجيم.

والوجه أنه هو الأصل لأن الأولى من النونين حرف المضارعة، والثانية فاء الفعل؛ لأن وزنه نفعل مثل نكرم.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣١١)، البحر المحيط (٦/ ٣٣٥)، النشر (٢/ ٣٢٤).

(٢) البيت لجرير بن الخطمي، وهو من شواهد سيبويه، وذكره عبد القادر البغدادي في: «خزانة الأدب ولب باب لسان العرب»، بلفظ: (قُفَيْرَةُ)، وابن شرف القيرواني في: «الانتقاد»، بلفظ: (قُفَيْرَةُ).- الموسوعة الشعرية.

١٢- ﴿وَحَرَّمَ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ [آية: ٩٥] بكسر الحاء من غير ألف^(١):

قرأها حمزة و-ياش- عن عاصم وقرأ الباقون و-ص- عن عاصم ﴿وَحَرَّمَ﴾ بالألف.

والوجه أن حرم وحراما لغتان، كما قال: حل وحلال.

١٣- ﴿فُتِحَتْ﴾ [آية: ٩٦] بتشديد التاء:

قرأها ابن عامر ويعقوب.

والوجه أن الفعل مبني لمعنى الكثرة، فلذلك كان بالتشديد، والفعل مسند إلى ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾، وفيهم كثرة، فلكثرة من أسند إليهم الفعل الذي لم يسم فاعله، بني الفعل للتكثير.

وقرأ الباقون ﴿فُتِحَتْ﴾ بتخفيف التاء.

والوجه أن الفعل وإن كان مسندا إلى يأجوج ومأجوج، وفيهم كثرة، فإن المعنى فتح سد يأجوج ومأجوج؛ لأن المفتوح هو السد، فلما كان التقدير هذا، ثم حذف المضاف وهو السد، وأقيم المضاف إليه مقامه، وهو يأجوج، أسند الفعل إليه، وهو مؤنث، فأنت فعله. ويجوز أن يكون الفعل خفف، وإن كان مسندا إلى جمع؛ لأن الفعل وإن كان مخففا، فقد يكون للكثرة لما في الفعل من معنى الجنسية.

١٤- ﴿كَطَى السَّجِّلَ لِلْكِتَابِ﴾ [آية: ١٠٤] من غير ألف على الجمع^(٢):

قرأها حمزة والكسائي و-ص- عن عاصم.

والوجه أن السجل اسم ملك يطوي كتب بني آدم عند الموت، وقيل: السجل الرجل بلغة الحبشة، وقيل: السجل كاتب النبي ﷺ.

والطي مصدر مضاف إلى الفاعل في هذه الوجوه، والمعنى كما يطوى السجل الكتب. وقيل: السجل الصحيفة، وعلي هذا يكون المصدر مضافا إلى المفعول به، والمعنى كما يطوي السجل من كتب، أي سجل الكتب، كما تقول مررت بالدار لزيد، أي بدار زيد. وقرأ الباقون ﴿كَطَى السَّجِّلَ لِلْكِتَابِ﴾ بالألف على الوحدة.

(١) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٢/ ٢١١)، الكشف (٢/ ١١٤)، النشر (٢/ ٣٢٤).

(٢) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٢/ ٢١٣)، الغيث للصفاقسي (ص: ٢٩٥)، تفسير الطبري (١٧/

٧٩)، النشر (٢/ ٣٢٥).

والمعنى مثل الأول في الوجوه المذكورة في السجل والكتاب.
ويجوز أن يُعنى به الكثرة، فيكون المراد به الكتب أيضاً.
ويجوز أن يكون الكتاب يُراد به الكتابة، والمعنى كما تطوى الصحيفة لأجل الكتابة
التي فيها، فيكون المصدر على هذا مضافاً إلى المفعول به.

١٥- ﴿الزُّبُرِ﴾ [آية: ١٠٥] بضم الزاي:

قرأها حمزة وحده.

وقرأ الباقون ﴿الزُّبُورِ﴾ بفتح الزاي.

وقد مضى الكلام فيه في سورة النساء.

١٦- ﴿قُلْ رَبِّ أَحْكَمْ﴾ [آية: ١١٢] بالالف من ﴿قَالَ﴾^(١):

قرأ عاصم-ص-.

والوجه أنه على الإخبار عن الرسول صلى الله عليه (وسلم) بأنه دعا الله تعالى أن يحكم
بينه وبين قومه بالحق، كما دعا الرسل التي قبله بمثل ذلك حين قالوا ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ
قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٨٩].

وقرأ الباقون ﴿قُلْ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ﴾.

والوجه أنه على الأمر، أي قل يا محمد رب أحكم بالحق.

١٧- ﴿عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [آية: ١١٢] بالتاء^(٢):

اتفقت القراء كلهم على القراءة بالتاء، إلا ما روي عن ابن عامر أنه قرأ بالياء.

ووجه القراءة بالتاء أنه على المخاطبة لهم، والمعنى وربنا المستعان على ماتقولون أيها
الكفار من ردكم وتكذيبكم إحياء الأموات، والخطاب أشد موافقة لما قبله، وهو قوله ﴿فَقُلْ
أَذْنَبْتُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾، وقوله ﴿مَا تُوْعَدُونَ﴾، وقوله ﴿تَكْتُمُونَ﴾، وقوله ﴿فِتْنَةٌ لَّكُمْ﴾،
والكل على الخطاب.

ووجه قراءة ابن عامر أنه على الغيبة؛ لأن ما تقدمه مما يتصل به يقتضي الغيبة، وهو

(١) انظر هذه القراءة في: تفسير الرازي (٢٢/٢٢٣)، الكشاف (٢/٥٨٧)، المحتسب لابن جني (٢/٦٩)،
النشر (٢/٣٢٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣١٢)، البحر المحيط (٦/٣٤٥)، الحجة لابن خالويه (ص:
٢٥٢).

قوله تعالى: ﴿قُلْ رَبِّ احْكُمْ﴾؛ لأن المعنى يا رب احكم بيني وبين هؤلاء الكفار بالحق وربنا المستعان على ما يصفه الكفار، أي يقولونه من تكذيب أمر البعث، ومعنى ﴿يَصْفُونَ﴾: يقولون، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ﴾ [النحل: ١١٦] أي: تقول.

❖ فيها: أربع ياءات، اختلفوا فيها وهن: ﴿مَنْ مَعِيَ﴾، ﴿إِنِّي إِلَهُهُ﴾، ﴿مَسْنَى﴾، ﴿الضُّرُّ﴾، ﴿عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾.

فتفتح نافع وأبو عمر إلا قوله ﴿مَعِيَ﴾.

وفتح ابن كثير وابن عامر وعاصم والكسائي ويعقوب اثنين: ﴿مَسْنَى الضُّرُّ﴾، و﴿عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾.

ص- عن عاصم أسكن ﴿إِنِّي إِلَهُهُ﴾ وحدها، وفتح الباقي.

ولم يفتح حمزة منهن شيئا.

وقد ذكرنا وجه الفتح والإسكان هذه الياء فيما سبق.

❖ حذفت من هذه السورة ثلاث ياءات قوله: ﴿فَاعْبُدُونِي﴾، و﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِي﴾، و﴿فَاعْبُدُونِي﴾.

فأثبتهن يعقوب في الوصل والوقف. وحذفهن الباقون في الحالين.

وقد مضى الكلام في مثل ذلك.



سورة الحج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿سُكْرَى وَمَا هُمْ بِسُكْرَى﴾ [آية: ٢] بفتح السين، بغير ألف فيهما^(١):

قرأهما حمزة والكسائي.

والوجه أنه جمع لسكران، مجرى على قياس الأدوية والمكاره، كما قالوا مرضى وزمنى وهلكى، ولم ينظروا إلى صيغ الآحاد، وقالوا في مثله: هم روى، وهم الذين استثقلوا نومًا، شبهوا النائم بالسكران، فإنهم يشبهون الشيء بالشيء فيجمعونه مثل جمعه،

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣١٣)، التيسير (ص: ١٥٩)، تفسير الطبري (٨٨/١٧)،

تفسير القرطبي (٥/١٢)، الحجة لأبي زرة (ص: ٤٧٢).

فسكرى على هذا القياس.

ويجوز أن يكون على قياس فعل وفعل، مثل هرم وهرمى وضمن وضمنى وزمن وزمنى، فقد حكى سيبويه: رجل سكر على فعل، فلهذا جمعه على سكرى.

ويجوز أن يكون ﴿سُكَّرَى﴾ صيغة تأنث لسكران كعطشى في مؤنث عطشان، بنوها على التأنث لأجل تأنث الجمع.

وقرأ الباقون ﴿سُكَّرَى وَمَا هُمْ بِسُكَّرَى﴾ بضم السين وبالألف فيهما. والوجه أنه جمع سكران، وقد جاء جمع فعالن على فعالى بضم الفاء، ككسلان وكسالى، وهو بناء يختص الجمع، لكن الأكثر منه مفتوح الفاء، كحذارى وحباطى. وقد حكى في هذه الكلمة: سكارى بفتح الأول.

٢ - ﴿لِيُضِلَّ﴾ [آية: ٩] بفتح الياء:

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب -يس-.

والوجه أنه من الضلال، والفعل منه ضل يضل وهو لازم.

وقرأ الباقون و-ح- عن يعقوب ﴿لِيُضِلَّ﴾ بضم الياء.

والوجه أنه من أضل يضل إضلالاً، وهو متعدي ضل.

وقد مضى الكلام في مثل ذلك.

٣ - ﴿ثُمَّ لَيَقْطَعَنَّ﴾ [آية: ١٥] ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا﴾، ﴿وَلَيُوفُوا﴾، ﴿وَلَيَطُوفُوا﴾ [آية: ٢٩]

بكسر اللام في الأحرف الأربعة^(١):

قرأها ابن عامر.

والوجه أنه هو الأصل في لام الأمر؛ لأن الأصل في هذه اللام أن تكون مكسورة، نحو قولك: ليذهب زيد، وإنما كسرت ليفرق بينها وبين لام الابتداء الداخلة على الاسم نحو لزيد أفضل من عمرو، وإن هذا لزيد، فإنها مفتوحة، وكسرت هذه للفرق.

فقراءة ابن عامر على الأصل في كسر هذه اللام.

وقرأ أبو عمرو ونافع -ش- ويعقوب -يس- ﴿ثُمَّ لَيَقْطَعَنَّ﴾ ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا﴾

مكسورتي اللام، وأسكنوا الآخرين.

والوجه أنهم يجرون لام الأمر إذا كان يتقدمه ثم على الأصل من الكسر، وإذا تقدمه

(١) انظر هذه القراءة في: إنحاف الفضلاء (ص: ٣١٤)، الإملاء للعكبري (٢/ ٧٧)، النشر (٢/ ٣٢٦).

الفاء أو الواو فإنهم يجعلونها مع اللام بمنزلة ما هو من نفس الكلمة؛ لأن كل واحد من الواو والفاء لا ينفرد بنفسه، فصار مع الكلمة بمنزلة كتف وفخذ، فكما جاز إسكان الأوسط من كتف وفخذ فكذلك يجوز إسكان هذه اللام.

وأما ترك إسكان اللام مع ثم، فلأن ثم ينفصل عن الكلمة وينفرد بنفسه ويسكت عليه دون ما بعده، فلا يصير بمنزلة ما هو من نفس الكلمة، وليس كذلك الفاء والواو. وقرأ الكوفيون بإسكان اللام في الأحرف الأربعة، وكذلك البزي عن ابن كثير، و-ن-و-يل- عن نافع، و-ح- عن يعقوب.

والوجه أنهم جعلوا الفاء والواو بمنزلة ما هو من نفس الكلمة على ما تقدم، وأجروا ثم أيضا مجرى الفاء والواو، فأسكنوا اللام مع الكل؛ لأنهم شبهوا الميم من ثم بمنزلة الواو أو الفاء، فكأنهم جعلوا ملىقضوا بمنزلة فلىقضوا. قال العجاج:

٩٩- فَبَاتَ مُتَّصاً وَمَا تَكَرَّدَا^(١)

فأجرى: تصبا من متصبا بمنزلة فخذ، فأسكن الصاد، هذا في المتصل، ومثله في المنفصل اقول الآخر:

١٠٠- قَالَتْ سُلَيْمِي اشْتَرِ لَنَا دَقِيقًا^(٢)

أجري: تزل بمنزلة فخذ فأسكن الراء.

وروى ل- عن ابن كثير حرفا واحدا بالكسر ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا﴾، وأسكن الباقي. والوجه أنه أراد الأخذ بالوجهين؛ لاشتراكهما في الجواز.

٤- ﴿وَالصَّيِّبِينَ﴾ [آية: ١٧] بلا همز:

قرأها نافع وحده.

(١) هو من الرجز، وهو للعجاج، من قصيدة يقول في مطلعها:

يَا صَاحِبَ هَلْ تَعْرِفُ رَسْمًا مُكْرَسًا

العجاج (... - ٩٠ هـ / ... - ٧٠٨ م) عبد الله بن ربيعة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي أبو الشعثاء، راجز مجيد، من الشعراء، ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها، ثم أدرك الإسلام وأسلم وعاش إلى أيام الوليد ابن عبد الملك ففلج وأقعد، وهو أول من رفع الرجز، وشبهه بالقصيد، وكان بعيداً عن الهجاء، وهو والد رؤية الراجز المشهور. - الموسوعة الشعرية.

(٢) هو من الرجز، وأنشده أبو زيد، وذكره ابن جني في: «التهام في تفسير أشعار هذيل». - الموسوعة الشعرية.

وقرأ الباقون ﴿وَالصَّبِإِ﴾ بالهمز.
وقد سبق الكلام فيه.

٥ - ﴿هَذَانِ﴾ [آية: ١٩] بالالف وتشديد النون:

قرأها ابن كثير وحده.

وقرأ الباقون بتخفيف النون.

وقد مضى الكلام على هذا فيما تقدم.

٦ - ﴿وَلَوْلُوا﴾ [آية: ٢٣] بالنصب^(١):

قرأها نافع وعاصم، وكذلك في فاطر.

واختلف عن عاصم في الهمز، ف- ياش- عنه بهمزة واحدة وهي الثانية، و-ص- بهمزتين.

وقرأ يعقوب ﴿وَلَوْلُوا﴾ بالنصب في هذه السورة، وبالجر في فاطر.

والوجه في نصبه أنه محمول على قوله ﴿يُحْلَوْنَ﴾، كأنه قال: ويحلون لؤلؤا، يقال حليته بالذهب وحليته الذهب.

وأما الهمزتان في اللؤلؤ فيجوز تحقيقهما على الأصل، وتخفيفهما أيضا بأن تقلب كل واحدة منهما واوا، ويجوز أن تخفف الأولى وتحقق الثانية، وأن تحقق الأولى وتخفف الثانية، والتخفيف ههنا بأن تقلب الهمزة واوا، والتحقيق بأن تترك همزة.

وقرأ الباقون ﴿وَلَوْلُوا﴾ بالجر في السورتين.

والوجه أنه معطوف على ﴿ذَهَبٍ﴾ من قوله ﴿أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾، كأنه قال: أساور من ذهب ومن لؤلؤ.

٧ - ﴿سَوَاءٌ أَلْعَيْكَ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ [آية: ٢٥] بالنصب في ﴿سَوَاءٌ﴾^(٢):

قرأها عاصم وحده-ص-.

والوجه في نصبه أنه يجوز أن يكون مفعولا ثانيا لـ ﴿جَعَلْنَاهُ﴾. وسواء بمعنى مستو،

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣١٤)، البحر المحيط (٦/ ٣٦١)، الكشف للقيسي (٢/ ١١٨)، النشر (١/ ٣٩٠).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣١٤)، الإعراب للنحاس (٢/ ٣٩٦)، البحر المحيط (٦/ ٣٦٢)، التيسير (ص: ١٥٧)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٥٣)، النشر (٢/ ٣٢٦).

كأنه قال: جعلنا للناس مستويا فيه العاكف والباد؛ لأن ﴿سَوَاءٌ﴾ مصدر بمعنى اسم الفاعل، كعدل بمعنى عادل، فلما قام مقام اسم الفاعل صار يعمل عمله، فلهذا ارتفع به العاكف، فإن العاكف إنما ارتفع بأنه فاعل لسواء، وسواء عمل عمل الفعل، والتقدير: جعلناه يستوي فيه العاكف والبادي.

ويجوز أن يكون ﴿سَوَاءٌ﴾ منصوبا على الحال من الضمير في ﴿جَعَلْنَاهُ﴾، والعامل فيه جعلنا، ويجوز أن يكون العامل فيه معنى الفعل الذي في قوله ﴿لِلنَّاسِ﴾؛ لأن الجار والمجرور يتضمن معنى الفعل، وذو الحال الضمير المستكن الذي فيه، كأنه قال: استقر هو للناس في حال كونه سواء.

وقرأ الباقون ﴿سَوَاءٌ﴾ بالرفع.

والوجه أنه مرتفع بأنه خبر مبتدأ تقدم على المبتدأ، والتقدير: العاكف والبادي فيه سواء، فقوله ﴿أَلْعَلَّيْكَفُ﴾ مبتدأ و﴿وَالْبَادِ﴾ معطوف عليه، و﴿سَوَاءٌ﴾ هو الخبر تقدم على المبتدأ.

والعاكف هو المقيم، يعني من كان من أهله، والبادي من نزع إليه الحج أو عمرة، يعني أنهما سواء في تعظيم الحرمه وقضاء النسك، وقيل: هما سواء في النزول به.

٨ - ﴿وَلْيُؤْفُوا﴾ [آية: ٢٩] بفتح الواو وتشديد الفاء^(١):

قرأها عاصم وحده - ياش -.

والوجه أنه من وفي الذي بمعنى أوفي، لا فرق بينهما في المعنى، قال الله تعالى: ﴿وَابْرَأْهِمَ الَّذِي وَفَّى﴾ [النجم: ٣٧].

وقال بعضهم: ﴿وَفَّى﴾ بالتشديد بمعنى وفي بالتخفيف، وقال بعضهم: بل معناه وفي مرة بعد مرة؛ لأنه بناء مبالغة وتكثير، فعلى هذا يجوز أن يكون ﴿يُؤْفُوا﴾ بالتشديد أريد به معنى الكثرة؛ لأن النذور جمع.

وقرأ الباقون و-ص- عن عاصم ﴿وَلْيُؤْفُوا﴾ بسكون الواو وتخفيف الفاء.

والوجه أن وفي وأوفي لغتان، قال:

(١) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٢/٢٢٤)، المعاني للأخفش (٢/٢٢٤)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٤٧٣).

١٠١- أَمَّا عُمَيْرٌ فَقَدْ أَوْفَى بِذِمَّتِهِ كَمَا وَفَى بِقِلَاصِ النَّجْمِ حَادِيهَا^(١)
 قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ [النحل: ٩١]، وقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا
 بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١].

٩- ﴿فَتَخَطَّفُهُ الطَّيْرُ﴾ [آية: ٣١] بفتح الخاء والطاء، مُشَدَّدة الطاء^(٢):
 قرأها نافع وحده.

والوجه أن أصله: تتخطفه بتاءين، فحذفت تاء التفعّل لاجتماع التاءين فبقي تخطفه.
 وقرأ الباقر ﴿فَتَخَطَّفُهُ الطَّيْرُ﴾ بإسكان الخاء وفتح الطاء وتخفيفها.
 والوجه أنه مضارع خطف بكسر الطاء، يخطف بفتحها، وفيه لغتان: خطف يخطف
 كعلم يعلم وخطف يخطف كضرب يضرب، والأول أعلى.
 ١٠- ﴿مَنْسَكًا﴾ [آية: ٣٤، ٦٧] بكسر السين في الحرفين^(٣):
 قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنه يقال: نسك ينسك وينسك بالضم والكسر في المضارع، فيجوز أن يكون
 قوله ﴿مَنْسَكًا﴾ بكسر السين اسم المكان من نسك ينسك بالكسر، فيكون على القياس؛ لأن
 القياس يقتضي في المكان من يفعل بالكسر أن يكون على مفعّل بالكسر أيضاً، ويجوز أن يكون
 من نسك ينسك بالضم، فيكون شاذاً، كما قالوا: المطلق، من طلع، والمسجد من سجد، على

(١) البيت من بحر البسيط، وهو للطُّفَيْلِ الْغَنَوِيِّ، وروايته في ديوانه هي:
 أَمَّا ابْنُ طَوَاقٍ فَقَدْ أَوْفَى بِذِمَّتِهِ كَمَا وَفَى بِقِلَاصِ النَّجْمِ حَادِيهَا
 وهو مطلع قصيدة من بيتين تمامها:

قَدْ حَلَّ رَابِيَةً لَمْ يَعْلَهَا أَحَدٌ صَعْباً مُبَاءَتْهَا صَعْباً مَرَاقِيهَا

والرواية المثبتة بالمتن لم أعثر عليها في جميع كتب الموسوعة الشعرية، والطُّفَيْلُ الْغَنَوِيُّ (... - ١٣ ق. هـ
 / ... - ٦٠٩ م) طُفَيْلُ بْنُ عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ، من بني غني، من قيس عيلان، شاعر جاهلي، فحل، من
 الشجعان وهو أوصف العرب للخيّل وربما سُمِّيَ (طفيل الخيل) لكثرة وصفه لها، ويسمى أيضاً:
 (المحبّر)؛ لتحسينه شعره، عاصر النابغة الجعدي وزهير بن أبي سلمى، ومات بعد مقتل هرم بن سنان،
 كان معاوية يقول: خلوا لي طفيلاً وقولوا ما شئتم في غيره من الشعراء. - الموسوعة الشعرية.

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣١٥)، الإعراب للنحاس (٢/ ٤٠٠)، البحر المحيط (٦/ ٣٦٦)، التيسير (ص: ١٥٥)، النشر (٢/ ٣٢٦).

(٣) انظر هذه القراءة في: التيسير (ص: ١٥٧)، تفسير الطبري (١٧/ ١٣٨)، السبعة (ص: ٤٣٦)، النشر
 (٢/ ٣٢٦).

الشذوذ، ويتوقف فيه على السماع. والكسائي لم يقرأ إلا بها سمع.

ويجوز أن يكون ﴿ مَنَسْكَ ﴾ مصدرا جاء شاذًا أيضا، والقياس يقتضي الفتح، إلا أنه مثل المرجع مصدرا، كقوله تعالى: ﴿ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ﴾ [المائدة: ٤٨ و ١٠٥، هود: ٤] أي رجوعكم.

وقرأ الباقون ﴿ مَنَسْكَ ﴾ بفتح السين في الحرفين.

والوجه أنه إذا كان من نسك ينسك بالضم، فإنه يصح أن يكون مصدرا أو مكانا، فكلاهما مفتوح العين، إذا كان الفعل على فعل يفعل بالضم نحو قتل يقتل مقتلا وهذا مقتلنا، وأما إذا كان من نسك ينسك بالكسر، فإنه يكون مصدرا، فإن المصدر في القياس لا يكون إلا بالفتح، سواء كان المضارع بضم العين أو بكسرها.

وأما المعنى فإنه إذا كان مكانا فالمراد: لكل أمة جعلنا موضع عبادة، وإذا كان مصدرا فالمراد: لكل أمة جعلنا ذبيحة يتنسك بها، والذبيحة تسمى نسكا ومنسكا على المصدر، ويجوز أن يكون المراد به وإن كان مصدرا: المكان أيضا، فيكون على حذف المضاف، كأنه قال: موضع منسك.

١١- ﴿ وَلَٰكِنْ يَنَالُهُ الْتَقْوَى ﴾ [آية: ٣٧] بالتاء، وكذلك فيما قبله:

قرأهما يعقوب وحده.

والوجه أنه إنما أنث الفعل فيهما لتأنيث الفاعل.

أما الأول وهو قوله ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا ﴾ فإنما أنث ﴿ يَنَالَ ﴾ ؛ لأن فاعله جماعة، وهي قوله ﴿ لُحُومَهَا ﴾ . وأما الثاني وهو قوله ﴿ يَنَالُهُ الْتَقْوَى ﴾ فإنما أنث ؛ لأن فاعله ﴿ الْتَقْوَى ﴾ وهي مصدر مؤنث ؛ لكونه على فعلى.

وقرأ الباقون بالياء فيهما.

والوجه أن تذكير الفعل إنما هو للفصل بين الفعل وفاعله.

أما الأول فقد فصل بين الفعل منه وهو ﴿ يَنَالَ ﴾ وبين فاعله وهو: اللحوم، بلفظ ﴿ اللَّهُ ﴾ ، وأكد التذكير أن تأنيث اللحوم تأنيث جمع، فيجوز تذكيره.

وأما الثاني فقد فصل بين الفعل منه وفاعله بالهاء وهو ضمير المفعول في قوله ﴿ يَنَالُهُ الْتَقْوَى ﴾ ، والتأنيث في الفاعلين كلاهما غير حقيقي، فالأمر فيه أسهل.

١٢- ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ﴾ [آية: ٣٨] بغير ألف^(١):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب.

والوجه أنه مضارع دفع، يقال: دفع يدفع دفعا، والمعنى يدفع السوء.

وقرأ الباقون ﴿يُدْفِعُ﴾ بالألف.

والوجه أنه مضارع دافع، يقال: دافع يدفع مدافعة ودفاعا، ودافع ههنا بمعنى دفع؛

لأن الفعل من واحد، كطارقت النعل وعاقبت اللص، وهم للدفاع في هذا المعنى أكثر استعمالا منهم للدفع، وإن كان المعنى واحدا.

١٣- ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ﴾ [آية: ٣٩] بضم الألف^(٢):

قرأها نافع وأبو عمرو وعاصم ويعقوب.

والوجه أن الفعل مبني للمفعول به، والجار والمجرور في موضع رفع بإسناد الفعل الذي

لم يسم فاعله إليه، والله تعالى هو الذي أذن لهم في القتال، والمأذون لهم في القتال هم أصحاب

رسول الله ﷺ، ولما لم يشتبه المعنى بني الفعل للمفعول به، إذ الفاعل غير مشتبه، وما بعده أيضا

على ما لم يسم فاعله وهو قوله ﴿ظُلمُوا﴾ وفاعل الظلم أيضا لا يشتبه؛ لأنهم هم المشركون.

وقرأ الباقون ﴿أُذِنَ﴾ بفتح الألف.

والوجه أن الفعل بني للفاعل، والفاعل هو الله تعالى والمعنى أذن الله للذين يقاتلون في

قتال الكفار بسبب أنهم ظلموا، وذلك أن المشركين أخرجوهم من ديارهم.

١٤- ﴿يُقْتَلُونَ﴾ [آية: ٣٩] بفتح التاء:

قرأها نافع وابن عامر و-ص- عن عاصم.

والوجه أن المراد يقاتلهم الذين ظلموهم بإخراجهم من ديارهم، فهم مفعولون.

وقرأ الباقون ﴿يُقْتَلُونَ﴾ بكسر التاء.

والوجه أنه أراد أنهم يقاتلون ظالميههم، فهم فاعلون.

١٥- ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ﴾ [آية: ٤٠] بالألف وكسر الدال:

(١) انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (٧٩/٢)، البحر المحيط (٣٧٣/٦)، التيسير (ص: ١٥٧)، النشر (٣٢٦/٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣١٥)، الإعراب للنحاس (٤٠٤/٢)، البحر المحيط (٦/٦)، تفسير الطبري (٦٨/١٢)، السبعة (ص: ٤٣٧)، النشر (٣٣٦/٢).

قرأها نافع ويعقوب.

والوجه أن دفاعا مصدر دافع، والفعل من واحد كطارقت النعل، وقد سبق.

ويجوز أن يكون الدفاع مصدرا من دفع كالكتاب من كتب.

وقرأ الباقر ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ﴾ بغير ألف.

والوجه أنه مصدر دفع يدفع، وهو الأصل في الباب.

١٦- ﴿هُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾ [آية: ٤٠] بتخفيف الدال^(١):

قرأها ابن كثير ونافع.

والوجه أن الفعل إذا كان مخففا فإنه ينطلق على القلة والكثرة جميعا، بدليل قولهم:

ضربتة ضربة وضربتني وألف ضربة، فالمخفف إذا يكون ههنا بمعنى الكثرة.

وقرأ الباقر ﴿هُدِّمَتْ﴾ بالتشديد.

والوجه أن التفعيل يختص الكثرة، فاختر ههنا؛ لأن الصوامع جمع.

وأدغم التاء أبو عمرو وابن عامر وحزمة والكسائي.

والوجه أن إدغام التاء في الصاد جائز حسن لتقاربهما في المخرج واشتراكهما في الهمس.

وقرأ الباقر بالإظهار.

والوجه أنهما حرفان غير مثلين، والإظهار أصل، فأجروه على الأصل.

١٧- ﴿مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ [آية: ٤٥] بالتاء^(٢):

قرأها أبو عمرو ويعقوب.

والوجه أن الفعل لله سبحانه وتعالى، فجاء على أصله من الإفراد؛ لأن ما قبله كذلك

وهو قوله ﴿وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾ [آية: ٤٤] بالتاء.

وقرأ الباقر ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ بالنون.

والوجه أنه قد جاء في التنزيل كثير مما جاء بلفظ التعظيم من مثله، نحو قوله ﴿وَكَمْ مِنْ

قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا﴾ [الأعراف: ٤]، ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [يونس:

١٣]، ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾ [القصص: ٥٨].

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣١٦)، البحر المحيط (٦/ ٣٧٥)، التيسير (ص: ١٥٧)، تفسير الطبري (١٧/ ١٢٥)، السبعة (ص: ٤٣٧).

(٢) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٦/ ٣٧٦)، التيسير (ص: ١٥٧)، النشر (٢/ ٣٢٧).

١٨- ﴿وَيَرْ مَعْطَلَةً﴾ [آية: ٤٥] غير مهموزة^(١):

قرأها نافع -ش- وأبو عمرو إذا أدرج. والوجه أنه على تخفيف الهمزة، وتخفيفها ههنا على بقلبها ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، كذيب ونحوه، وتخفيف كل همزة ساكنة أن تقلب إلى الحرف المجانس لحركة ما قبلها. وقرأ الباقون ﴿وَيَرْ﴾ بالهمز.

والوجه أنه هو الأصل؛ لأن الأصل في الهمزة التحقيق.

١٩- ﴿كَأَلَفَ سَنَةً مِمَّا تَعْدُونَ﴾ [آية: ٤٧] بالياء^(٢):

قرأها ابن كثير وحزمة والكسائي.

والوجه أن القراءة بها حسنة؛ لأنه يجوز أن يكون اللفظ شاملاً للكل، والمعنى مما يעדده الناس، وأيضاً فإن ما قبله على الغيبة، وهو قوله ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ﴾، فيجوز أن يكون راجعاً إليهم.

وقرأ الباقون ﴿تَعْدُونَ﴾ بالتاء.

والوجه أن القراءة بهذا أكثر، والعموم يجوز أن يكون حاصلها ههنا أيضاً؛ لأنه يحتمل أن يراد به من ذكروا في قوله ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ﴾ وغيرهم من النبي والمسلمين، خوطبوا جميعاً بذلك؛ لأنه إذا اجتمع الخطاب والغيبة غلب الخطاب.

٢٠- ﴿مُعْجِزِينَ﴾ [آية: ٥١] بتشديد الجيم من غير ألف^(٣):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو، وكذلك في سبأ إذا كان ما قبله ﴿ءَايَاتِنَا﴾.

والوجه أن المراد ينسبون من يؤمن بالنبي ﷺ إلى العجز، وهو مثل قولك: جهلت فلانا بالتشديد، نسبته إلى الجهل، وفسقته: نسبته إلى الفسق، وقال مجاهد: معجزين مثبطين الناس عن النبي ﷺ.

وقرأ الباقون ﴿مُعْجِزِينَ﴾ بالألف وتخفيف الجيم في السورتين.

والوجه أن المراد بمعجزين ظانين أنهم يعجزوننا أي يفوتوننا، لأنهم قدرُوا أن لا بعث

(١) انظر هذه القراءة في: السبعة (ص: ٤٣٨)، الغيث للصفاسي (ص: ٢٩٧)، النشر (١/ ٣٩٠، ٣٩١).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣١٦)، الإملاء للعكبري (٢/ ٧٩٩)، السبعة (ص: ٤٣٩)، النشر (٢/ ٢٢٧).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣١٦)، الإملاء للعكبري (٢/ ٧٩٩)، السبعة (ص: ٤٣٩)، النشر (٢/ ٢٢٧).

ولا جنة ولا نار.

٢١- ﴿ثُمَّ قُتِلُوا﴾ [آية: ٥٨] بتشديد التاء:

قرأها ابن عامر وحده.

والوجه أنه على الكثير؛ لأنهم قد أكثر فيهم القتل، والتفعيل لكثرة الفعل، وإنما كثر ههنا لكونهم جمعاً.

وقرأ الباقر ﴿ثُمَّ قُتِلُوا﴾ بتخفيف التاء.

والوجه أن المخفف يصلح للقليل والكثير، وهو ههنا للكثرة.

٢٢- ﴿مُدْخَلًا﴾ [آية: ٥٩] بفتح الميم:

قرأها نافع وحده.

وقرأ الباقر ﴿مُدْخَلًا﴾ بضم الميم.

وقد مضى الكلام على ذلك في سورة النساء.

٢٣- ﴿وَأَنْ مَّا يَدْعُونَ﴾ [آية: ٦٢] بالتاء^(١):

قرأها نافع، وكذلك في العنكبوت ﴿يَعْلَمُ مَا تَدْعُونَ﴾، وفي لقمان: ﴿وَأَنْ مَّا تَدْعُونَ﴾ وفي المؤمن ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ﴾.

وقرأ ابن كثير وابن عامر في المؤمن بالياء، والباقي بالتاء، وفي المؤمن خلاف عن ابن عامر.

وقرأ أبو عمرو و-ص- عن عاصم ويعقوب بالياء في الجميع.

وقرأ حمزة الكسائي في العنكبوت بالتاء والباقي بالياء.

-ياش- عن عاصم في الحج ولقمان بالتاء والباقي بالياء.

وزاد يعقوب حرفاً في الحج ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾ فقرأها بالياء، ولم يتابعه عليه أحد.

وأما الذي في النحل فقد ذكر موضعه.

والوجه للياء أن المراد الإخبار عنهم المشركون، وهم غيب؛ لأن الخطاب مع النبي ﷺ.

والوجه للتاء أنه على خطاب المشركين، كأنه قال: إن ما تدعون أيها المشركون هو

(١) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٦/٢٨٤)، السبعة (ص: ٤٤٠)، الغيث للصفاسي (ص: ٢٩٧)،

الكشف للقيسي (٢/١٢٣)، النشر (٢/٤٢٧).

الباطل، أو على معنى القول كأنه قال: قل لهم يا محمد إنها تدعون.

❦ فيها ياء واحدة مضافة وهي: ﴿بَيْتَى لِلطَّائِفِينَ﴾ [آية: ٢٦].

فتحها نافع و-ص- عن عاصم، وأسكنها الباقون و-ياش- عن عاصم.

والوجه في الفتح والإسكان قد تقدم.

❦ فيها ثلاث ياءات حذفن من الخط هن قوله: ﴿وَالْبَادِ﴾، و﴿إِنَّ اللَّهَ لَهَادِي﴾ و﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِي﴾.

فأثبتهن يعقوب في الوصل، والوقف إلا قوله ﴿لَهَادِ﴾ فإنه حذفها؛ لأن هذه الياء تدرج ولا يوقف عليها، فحذفها لالتقاء الساكنين.

وأثبت ابن كثير ونافع -ش- و-و-يل- وأبو عمرو ﴿الْبَادِي﴾ في الوصل، على الأصل، وابن كثير بالياء مثل يعقوب، وأثبت -ش- عن نافع ﴿نَكِيرِي﴾ في الوصل دون الوقف لكثرة مجيء الحذف في ياء الإضافة حالة الوقف اكتفاء عنها بالكسرة، ولأن الوقف موضع حذف.

ولم يثبت نافع -ن- وابن عامر والكوفيون منهن شيئاً تخفيفاً.



سورة المؤمنون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿لَا مَنَنْتَهُمْ﴾ [آية: ٨] على الوحدة^(١):

قرأها ابن كثير وحده، وكذلك في: سأل سائل.

والوجه أنه مصدر، والمصدر جنس، فهو في حال إفراده يقع على الكثير، وهذا كقوله

تعالى: ﴿كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٨] فوحد العمل لما كان مصدراً.

وقرأ الباقون ﴿لَا مَنَنْتَهُمْ﴾ على الجمع في السورتين.

والوجه أن الأمانة وإن كانت مصدراً فقد جُمعت لاختلاف ضروبها، والمصادر إذا

اختلفت أنواعها جُمعت، كما تُجمع الأسماء؛ لأنها تخرج حينئذٍ عن حيز المصادر، ومما جمع من

الأمانة قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا أَلْأَمَنَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] وهذا قد

(١) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٢/ ٤١٤)، الإملاء للعكبري (٢/ ٨٠)، البحر المحيط (٦/

أجمعت القراء على جمعه.

٢ - ﴿ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [آية: ٩] على الوحدة^(١):
قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنها كالأمانة في كونها مصدراً، فلذلك لم تُجمع.
وقرأ الباقون ﴿ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ ﴾ على الجمع.

والوجه أنه من المصادر التي جُمعت لاختلاف أنواعها، كما سبق في مثلها، ويجوز أنها إنما جمعت لأنها صارت اسماً شرعياً، إذا انضمت معاني آخر فيها إلى المعنى اللغوي، فهو غير مصدر وإن كان في الأصل مصدراً، قال الله تعالى: ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

٣ - ﴿ عِظَمًا فَكَسَوْنَا الْعِظَمَ لَحْمًا ﴾ [آية: ١٤] بغير ألف فيهما^(٢):
قرأهما ابن عامر وعاصم - ياش -.

والوجه أن العظم اسم جنس يؤدي معنى الجمع، كما يُقال: أهلك الإنسان الدينار والدرهم.

وقرأ الباقون ﴿ الْعِظَمَ ﴾ بالألف فيهما.

والوجه أنه على ما ينبغي أن يكون عليه من لفظ الجمع؛ لأنه إذا كان التوحيد في هذا الموضع محمولاً على معنى الجمع، فلفظ الجمع به أولى.

٤ - ﴿ مِنْ طُورٍ سَيْنَاءَ ﴾ [آية: ٢٠] بكسر السين^(٣):
قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو.

والوجه أنه مثل علباء وحرباء، والهمزة فيه مُنقلبة عن الياء، وليست الألف الممدودة فيه للتأنيث؛ لأنه ليس في الكلام فعلاء بألف التأنيث، ولفظ هذا البناء مذكر، وإنما لم ينصرف ههنا؛ لأنه جُعِلَ اسم بقعة أو اسم أرض، فهو بمنزلة امرأة سميت بجعفر، فهو لا ينصرف وإن كان بلفظ اسم رجل.

وقرأ الباقون ﴿ سَيْنَاءَ ﴾ بفتح السين.

(١) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٩٧/٦)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٤٢٨)، السبعة (ص: ٤٤٤).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣١٨)، الرازي (٨٤/٢٣)، الغيث للصفاطي (ص: ٢٩٩)، النشر (٣٢٨/٢).

(٣) انظر هذه القراءة في: المعاني للفرء (٢/٢٣٣)، الكشف للقيسي (٢/١٢٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٥٦)، الكشف (٢٩/٣).

والوجه أن البناء للتأنيث، والألف فيه ألف تأنيث، فلم ينصرف الاسم في المعرفة ولا في النكرة؛ لأنه كصحراء وطرفاء إذا سُمي بهما.

٥ - ﴿ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ ﴾ [آية: ٢٠] بضم التاء وكسر الباء^(١):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب - يس -.

والوجه أن الباء زائدة، والتقدير: تَنْبُتُ الدهن، كما قال تعالى: ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة: ١٩٥] أي أيديكم.

ويجوز أن يكون المفعول به محذوفاً، والتقدير تَنْبُتُ ثمرها أو جناها بالدهن، أي مع الدهن، والباء تُسمى باء الحال، كما يُقال: خرج زيد بسلاحه، أي مُتسلحاً.

ويجوز أن يكون أنبت بمعنى نبت، فيكون أفعل على هذا من باب أعشب المكان إذا صار ذا عُشب، فأُنبت: صار ذا نبت، قال زهير:

١٠٢ - رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ قَطِيناً بِهَا حَتَّى إِذَا نَبَتَ الْبَقْلُ^(٢)

فيكون هذا كقراءة من قرأ ﴿ تَنْبُتُ ﴾ بفتح التاء.

وقرأ الباقر ﴿ تَنْبُتُ ﴾ بفتح التاء وضم الباء، وكذلك - ح - عن يعقوب.

والوجه أن الباء على هذا يجوز أن يكون للحال كما سبق، أو للتعدية كأنه قال: تَنْبَت الدهن؛ لأن أنبته ونبت به واحد في المعنى.

٦ - ﴿ فَسَقِيكُمْ ﴾ [آية: ٢١] بفتح النون^(٣):

قرأها نافع وابن عامر وعاصم - ياش - ويعقوب.

وقرأ الباقر و - ص - عن عاصم ﴿ فَسَقِيكُمْ ﴾ بضم النون.

وقد تقدم وجه ذلك في سورة النحل.

٧ - ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ ﴾ [آية: ٢٧] بالتثنية:

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣١٨)، الإملاء للعكبري (٢/ ٨١)، البحر المحيط (٦/ ٤٠١)، التيسير (ص: ١٥٩)، المحتسب لابن جني (٢/ ٨٨)، النشر (٢/ ٣٢٨).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى، من قصيدة يقول في مطلعها:

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو وَأَقْفَرَ مِنْ سَلَمَى التَّعَانِيقُ فَالْقُلُّ

تقدمت ترجمة زهير. - الموسوعة الشعرية.

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣١٨)، التيسير (ص: ١٥٩)، النشر (٢/ ٣٢٨).

قرأها عاصم وحده - ص - .

وقرأ الباقون و- ياش - عن عاصم ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ ﴾ بالإضافة.
وقد مضى وجه هذا في سورة هود.

٨ - ﴿ مُنزَلاً مُبَارَكًا ﴾ [آية: ٢٩] بفتح الميم وكسر الزاي^(١):

قرأها عاصم وحده - ياش - .

والوجه أنه يجوز أن يكون مصدراً، وأن يكون موضع نزول.

فإذا كان مصدراً فيجوز أن يكون المفعول به محذوفاً ويكون الفعل العامل في المصدر مُضمراً يدل عليه ﴿ أَنْزَلْنِي ﴾، كأنه قال: أنزلني مكاني لأنزله نزولاً مباركاً، فإن النزول لا يكون مصدراً لأنزل، بل مصدراً للنزل، والمنزل والنزول واحد، ويجوز أن يكون المفعول به هو هذا المصدر على تقدير حذف المضاف كأنه قال: أنزلني موضع نزول مباركاً؛ لأن المنزل هو النزول.

وإذا كان المنزل للموضع فيكون المنزل بمعنى موضع النزول؛ لأن مفعلاً قد يكون للمكان وهو القياس فيه؛ لأنه من نزل ينزل بكسر الزاي، فيكون المنزل على هذا مفعولاً به، وهو أظهر الوجوه.

وقرأ الباقون و- ص - عن عاصم ﴿ مُنزَلاً ﴾ بضم الميم وفتح الزاي.

والوجه أنه يجوز أن يكون مصدراً، وأن يكون موضع إنزال.

فإن كان مصدراً فالمفعول به محذوف، والتقدير: أنزلني مكاني إنزالاً مباركاً.

وإن كان موضعاً للإنزال كان مفعولاً به، والمعنى: أنزلني موضع إنزال مباركاً، فيكون المنزل على هذا اسماً للمكان من أنزل.

٩ - ﴿ رُسُلَنَا تَتَرَا ﴾ [آية: ٤٤] بالتنوين^(٢):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو، ووقفوا بالألف.

والوجه أن ألف ﴿ تَتَرَا ﴾ في هذه القراءة يجوز أن يكون للإلحاق نحو: أرطى، على أن الألف في المصادر إنما تكون للتأنيث كالدعوى والذكرى والشورى، ولا تكاد تكون للإلحاق، فإن ﴿ تَتَرَا ﴾ مصدر، فهو بمعنى المواثرة.

(١) انظر هذه القراءة في: الكشف للقيسي (٢/ ١٢٨)، السبعة (ص: ٤٤٥)، النشر (٢/ ٢٨).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣١٩)، الإعراب للنحاس (٢/ ٤١٩)، النشر (٢/ ٣٢٨).

ويجوز أن يكون الألف بدلاً من التنوين، وذلك لأنه منصوب، كما تقول رأيت زيداً، والألف على هذا يكون في الخط ألفاً وليس بياء.

وقرأ الباقون ﴿تَتَرَا﴾ غير ممنون، ووصله كوقفه.

والوجه أن الألف فيه للتأنيث، فلا يدخله التنوين؛ لأنه لا ينصرف؛ لكون تأنيثه لازماً؛ لأن الكلمة بُنيت مع ألف التأنيث، والتاء الأولى من ﴿تَتَرَا﴾ مُنْقَلَبَةٌ عن الواو، كما قلبوها في نحو تورا، والأصل: وترى.

وأما الإمالة في ألف ﴿تَتَرَا﴾ فمن جعل الألف بدلاً من التنوين لم يملها، ومن جعلها للتأنيث أو للإلحاق جوز إمالتها.

١٠- ﴿إِلَى رَتَوَةٍ﴾ [آية: ٥٠] بفتح الراء:

قرأها ابن عامر وعاصم.

وقرأ الباقون ﴿رَتَوَةٍ﴾ بضم الراء.

وقد سبق وجه ذلك في سورة البقرة.

١١- ﴿وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ﴾ [آية: ٥٢] بفتح الألف وتشديد النون^(١):

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب.

والوجه أنه على إضمار حرف جار، والتقدير: ولأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون، أي: اتقون لهذا.

وقال الزجاج: هو معطوف على قوله ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [آية: ٥١]، كأنه قال: عليم بما تعملون وبأن هذه أمتكم أمة واحدة.

وقرأ ابن عامر ﴿وَأَنَّ هَذِهِ﴾ بفتح الألف وإسكان النون.

والوجه أن ﴿أَنَّ﴾ مخففة من الثقيلة، وهي إذا خففت اقتضت ما تتعلق به، كما تقتضي إذا لم تُخَفَّفْ، وقوله: ﴿هَذِهِ﴾ في موضع نصب؛ لأنها اسم ﴿أَنَّ﴾ المخففة، وما بعده جملة هي الخبر.

ويجوز أن يكون موضع ﴿هَذِهِ﴾ رفعاً على أن تكون مع ما بعدها جملة في موضع الخبر، واسم ﴿أَنَّ﴾ مُضْمَرٌ، وهو الأمر أو الشأن، والتقدير وأن الأمر أو الشأن هذه أمتكم،

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣١٩)، المعاني للفراء (٢/ ٢٣٧)، تفسير الرازي (٣٣/

١٠٥)، النشر (٢/ ٣٢٨).

وتعلق ﴿أَنَّ﴾ بما يتصل به على ما قدمناه من الوجهين.

وقرأ الكوفيون ﴿وَلِإِنَّ هَذِهِ﴾ بكسر الألف وتشديد النون.
والوجه أنه غير محمول على متقدم ولا متأخر، ولكنه كلام مُستأنف.

١٢- ﴿سَمِيراً تَهْجُرُونَ﴾ [آية: ٦٧] بضم التاء وكسر الجيم^(١):
قرأها نافع وحده.

والوجه أنه من الهجر بضم الهاء، وهو الكلام الذي لا خير فيه، يُقال: أهجر، إذا أتى
بالهجر، والمعنى: تأتون بالهذيان وبها لا طائل فيه من الكلام.

وقرأ الباقون ﴿سَمِيراً تَهْجُرُونَ﴾ بفتح التاء وضم الجيم.
والوجه أن المراد أنكم كنتم تهجون آياتي وما يُتلى عليكم من القرآن، فتُعْرِضون عن
سماعها والإيمان بها، وهو من الهجر بفتح الهاء وهو القطيعة.

ويجوز أن يكون من الهجر أيضاً، فقد يُقال: هجر في مرضه إذا هذى بهجر.

١٣- ﴿فَخَرَّاجُ رَبِّكَ حَزِيْراً﴾ [آية: ٧٢] بغير ألف فيهما^(٢):
قرأهما ابن عامر وحده.

والوجه أن الخرج هو الأجر والجُعْل.

وعن أبي عبيدة: الخرج ما يؤديه العبد من الغلة، وما يؤديه الرعية إلى الأمير، الخرج
والخراج أيضاً.

وعلى هذا قالوا: إن الخرج يقع على الضريبة التي تكون على الأرضين وعلى الجزية.
وقيل: الخرج ما تخرجه إلى غيرك وإن لم يكن ضريبة، والمعنى: أم تسألهم شيئاً تخرجونه
إليك من ما لهم فما نجعله لك من الرزق، وقيل من الثواب، خير لك.
وقرأ حمزة والكسائي ﴿خَرْجاً فَخَرَّاجُ رَبِّكَ﴾ بالألف فيهما.
والوجه أنه في معنى الأول وهو الأجر أو الجُعْل وما يُجعل من المال للغير، على أن
الخراج لما يُضرب على الأرضين أكثر. قال الشاعر:

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣١٩)، السبعة (ص: ٤٦)، الإملاء للعكبري (٢/ ٨٢)،
التيسير (ص: ١٥٩)، البحر المحيط ٦/ ٤١٣، النشر (٢/ ٣٢٩).

(٢) انظر هذه القراءة في: التيسير (ص: ١٥٩)، الغيث للصفاسي (ص: ٢٩٩)، النشر (٢/ ٣١٥).

١٠٣- طَرَحُوا الدُّورَ بِالْخَرَجِ فَأَضَحَتْ
والمعنى بأموال الخراج، وطرحوا: رفعوا.

وقرأ الباقر ﴿ خَرَجًا فَخَرَجَ رَبُّكَ ﴾ بغير الألف في الأول، وبالألف في الثاني.
والوجه أنه لما كانت اللغتان لمعنى واحد، أراد هؤلاء الأخذ باللغتين.

١٤- ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾ [آية: ٨٥] بغير ألف في الأولى، و﴿ اللَّهُ ﴾ [آية: ٨٧]، ﴿ اللَّهُ ﴾ [آية: ٨٩] بالألف في الآخرين^(٢):

قرأها أبو عمرو ويعقوب.

والوجه أن الأجوبة جاءت في هذه القراءة على ما يقتضيه اللفظ؛ لأن قوله ﴿ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [آية: ٨٤] فجوابه ﴿ لِلَّهِ ﴾؛ لأنه جواب لمن، كما يقال لمن الدار؟ فتقول: لزيد، أي الدار لزيد.

فأما قوله: ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ [آية: ٨٦] فإن جوابه ﴿ اللَّهُ ﴾ كما يقال: من صاحب الدار؟ فتقول: زيد، أي صاحبها زيد.

وأما قوله ﴿ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [آية: ٨٨]، فإن جوابه ﴿ اللَّهُ ﴾ أيضاً، كما يقال: من بيده الدار؟ فتقول: زيد، كأنك قلت: الذي بيده الدار زيد، فهذا كله مستقيم.

وقرأ الباقر ﴿ لِلَّهِ ﴾ في الثلاثة بغير ألف.

والوجه أن الأول على ما يقتضيه اللفظ كما سبق.

وأما الآخرين فإنهما محمولتان على المعنى؛ لأن قولك: مَنْ مالك هذه الدار؟ ولمن هذه الدار؟ سواء في المعنى، فيجوز أن يُجاب عن كل واحدٍ منهما بجواب الآخر فيجوز في جواب: من مالك هذه الدار؟ أن يُقال لزيد، أي هي لزيد، كما يجوز في جواب: لمن هذه الدار؟ أن يُقال زيد، أي مالکها زيد، فكَذلك الآخرين مُحمَلان على المعنى.

(١) البيت مجهول القائل، ولم أعر على هذه الرواية، وإنما عثرت على الرواية التالية:

طَرَحُوا الدُّورَ بِالْخَرَجِ فَأَضَحَتْ
مثل ما امتدت من ذؤابة نبي

وورد ذكرها بـ«الاشتقاق» لابن دريد. - الموسوعة الشعرية.

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٢٠)، البحر المحيط (٦/ ٤١٨)، السبعة (ص: ٤٤٧)،

الكشاف (٣/ ٤٠).

١٥- ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [آية: ٩٢] بالرفع^(١):

قرأها نافع وحمة والكسائي و- ياش - عن عاصم.

الوجه أنه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: هو عالم الغيب، فيكون الكلام مستأنفاً مقطوعاً عما قبله.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر و- ص - عن عاصم ويعقوب - ح - و- ان - ﴿عَلِمَ﴾ بالجر.

والوجه أنه على الصفة لله سبحانه الذي تقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ [آية: ٩١] فيكون متصلاً بالكلام الأول غير مقطوع.

و- يس - عن يعقوب إذا ابتدأ رفع، وإذا وصل خفض؛ لما قدمناه من العلة.

١٦- ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ [آية: ١٠١] بالإدغام:

قرأها أبو عمرو ويعقوب - يس -.

والوجه أن الإدغام يجوز لاجتماع المثليين وهما الياءان، وإن كانتا من كلمتين.

وقرأ الباقر ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ بالإظهار، وكذلك - ح - عن يعقوب.

والوجه أن اجتماع المثليين إذا كانا من كلمتين، فإنه لا يُعتد اجتماعاً في الحقيقة؛ لأنها بعرض الانفصال، فالنية فيهما التزايل.

١٧- ﴿شِقَوتُنَا﴾ [آية: ١٠٦] بالألف وفتح الشين^(٢):

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أن الشقاوة مصدر على فعالة كالسعادة.

وقرأ الباقر ﴿شِقَوتُنَا﴾ بكسر الشين من غير ألف.

والوجه أنه مصدر أيضاً كالردة والفتنة.

١٨- ﴿سُخْرِيًّا﴾ [آية: ١١٠] بضم السين^(٣):

قرأها نافع وحمة والكسائي، وكذلك في سورة: ص.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٢٠)، الإعراب للنحاس (٢/ ٤٢٨)، المعاني للفراء (٢/ ٢٤٢)، النشر (٢/ ٣٢٩).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٢٠)، الإعراب للنحاس (٢/ ٤٢٥).

(٣) انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (٢/ ١٣)، المعاني للفراء (٢/ ٢٤٣)، التيسير (ص: ١٦٠)، النشر (٢/ ١٢٩).

وقرأ الباقون ﴿سَخِرِيًّا﴾ بكسر السين في السورتين.

وكلهم قرأ في الزخرف بضم السين.

والوجه أن السُّخري والسُّخري بالضم والكسر لغتان، وكلاهما مصدر سخرت منه.

والتي في هذه الآية هي بمعنى الهزء، بدليل قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾. فأما السُّخري الذي بمعنى التسخير والانقياد فهو بالضم لا غير، ولهذا اتفقوا على الضم في التي في الزخرف.

١٩- ﴿أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [آية: ١١١] بكسر الألف^(١):

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنه على الاستئناف والقطع مما قبله.

وقرأ الباقون ﴿أَنَّهُمْ﴾ بفتح الألف.

والوجه أنه على إضمار اللام، والتقدير: جزيتهم لأنهم هم الفائزون.

ويجوز أن يكون ﴿أَنَّهُمْ﴾ وما بعده مفعولاً ثانياً لجزيت، والمفعول الأول: هم من

جزيتهم؛ لأن جزيت يتعدى إلى مفعولين، والتقدير: جزيتهم الفوز.

٢٠- ﴿قَلَّ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ [آية: ١١٢]، ﴿قَلَّ إِن لَّبِثْتُمْ﴾ [آية: ١١٤] بغير ألف

فيهما^(٢):

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنه على الأمر، والمعنى يا من يسأل عن لبثهم قل لهم: كم لبثتم، وهو على

خطاب من يأمر الله تعالى بسؤالهم، وقيل: هو كما تقول قل كما أقمت عندنا، أي كم ترى

أقمت عندنا، وهو على خطاب الواحد منهم.

وقرأ ابن كثير ﴿قَلَّ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ بغير ألف، ﴿قَلَّ إِن لَّبِثْتُمْ﴾ بالألف.

والوجه أن الأول على أمر من يؤمر بسؤالهم، والثاني على الإخبار عنه؛ لأنه قال: ما

لبثتم إلا قليلاً.

وقرأ الباقون: ﴿قَلَّ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ ﴿قَلَّ إِن لَّبِثْتُمْ﴾ على الخبر في الحرفين.

والوجه أنه على الإخبار عن السائل في الكلامين كليهما.

(١) انظر هذه القراءة في: الحجة لابن خالويه (ص: ٢٥٩)، الكشف للقيسي (٢/ ١٣١، ١٣٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٢١)، البحر المحيط (٦/ ٤٢٤).

٢١- ﴿وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجِعُونَ﴾ [آية: ١١٥] بالتاء مضمومة، وفتح الجيم^(١):

قرأه ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم، وكذلك في القصص ﴿وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾ بضم الياء وفتح الجيم.

والوجه في هذه الآية أن الفعل مبني للمفعول به وهو على خطاب الجمع، والمعنى لا تُردون إلينا، كما قال ﴿وَلَيْنَ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي﴾، وقال ﴿وَلَيْنَ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي﴾.

وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب بفتح التاء وكسر الجيم وكذلك في القصص بفتح الياء وكسر الجيم.

والوجه أن الفعل مبني للفاعل، والمعنى: لا ترجعون بأنفسكم، وهو في معنى الأول؛ لأنهم إذا رُجِعُوا رَجَعُوا.

وقرأ نافع ههنا ﴿لَا تُرْجِعُونَ﴾ بضم التاء وفتح الجيم، وفي القصص بفتح الياء وكسر الجيم.

والوجه أنه أراد الأخذ بالمعنيين.

❖ فيها ياء واحدة وهي قوله: ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ﴾.

فتحتها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر، وأسكنها الباقون.

وقد تقدم الوجه، وهو أن الفتح أصل، والإسكان تخفيف.

❖ حذفت ست ياءات فواصل من الخط وهن: ﴿بِمَا كَذَّبُونِي﴾، ﴿بِمَا كَذَّبُونِي﴾، ﴿فَاتَّقُونِي﴾، ﴿أَنْ يَحْضُرُونِي﴾، ﴿رَبِّ ارْجِعُونِي﴾، ﴿وَلَا تُكَلِّمُونِي﴾ [الآيات على الترتيب: ٢٦-٣٩-٥٢-٩٨-٩٩-١٠٨].

فأثبتهن كلهن يعقوب في الوصل والوقف، وحذفهن كلهن الباقون في الحالين.

وقد مضى الكلام في مثلها وأنهن حُذِفْنَ تخفيفاً؛ ولأنهن فواصل.

سورة النور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿وَقَرَضْنَاهَا﴾ [آية: ١] بتشديد الراء^(٢):

(١) انظر هذه القراءة في: الكشف (٣/ ٤٥)، الكشف للقيسي (٢/ ١٣٢)، الحجة لأبي زرة (ص: ٤٩٤).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٢٢)، الإملاء للعكبري (٢/ ٨٢)، البحر المحيط (٦/ ٤٢٧)، تفسير القرطبي (١٢/ ١٥٨)، السبعة (ص: ١٤٥)، النشر (٢/ ٣٣٠).

قرأها ابن كثير وأبو عمرو.

والوجه أن الفعل من التفعيل؛ لأجل الكثرة إعلاماً بكثرة ما في السورة من الفرض.

وقرأ الباقر ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ بتخفيف الراء.

والوجه أن الفعل المخفف يصلح لقليل الفعل وكثيره، وقد ذكرنا ذلك في غير موضع،

ومثل المخفف قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾، وقيل في معناه: أنزل عليك القرآن، وقيل: أوجب عليك العمل به.

٢ - ﴿رَأْفَةٌ﴾ [آية: ٢] بفتح الهمزة مثل: رعة^(١):

قرأها ابن كثير وحده.

والوجه أنه مصدر رأف به يرؤف رأفةً بتسكين الهمزة، ورافة بتخفيفها، ورأفة على

وزن رعافة، ورأفة على وزن رعة، وهذه هي قراءة ابن كثير.

وقرأ الباقر ﴿رَأْفَةٌ﴾ بسكون الهمزة فيهما، غير أبي عمرو فإنه لا يهمزها إذا أدرج

القراءة.

والوجه في الهمزة الساكنة أن الكلمة على وزن فعلة بسكون الهمزة، والهمزة عين

الفعل، فأصلها أن تبقى همزة ساكنة.

وأما ترك أبي عمرو الهمزة فيها في حال الإدراج، فإنه خفف الهمزة، وتخفيفها أن يقلبها

ألماً، وأما تخصيصه ذلك بحال الإدراج؛ فلأنها حالة يتجاوز فيها، فكان يقرأ فيها ما يستجيزه،

وتخفيف الهمز جائز.

٣ - ﴿أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ﴾ [آية: ٦] بالرفع^(٢):

قرأها حمزة والكسائي و- ص - عن عاصم.

والوجه أنه ارتفع بكونه خبر المبتدأ الذي هو ﴿فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ﴾.

وقرأ الباقر ﴿أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ﴾ بالنصب.

والوجه أن نصبه بالشهادة، والتقدير: فالحكم أن يشهد أحدهم أربع شهادات،

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٢٢)، الإملاء للعكبري (٢/ ٨٣)، الكشف للقيسي (٢/

١٣٣)، النشر (٢/ ٣٣٠).

(٢) انظر هذه القراءة في: الحجة لابن خالويه (ص: ٢٦٠)، المعاني للفراء (٢/ ٤٦)، السبعة (ص: ٤٢٥)،

النشر (٢/ ٢٣٠).

فالشهادة مصدر بمعنى الفعل، فانصب به ﴿أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ﴾ انتصاب المصادر، كأنه قال فالحكم شهادة أحدهم أربع مرات.

٤ - ﴿أَنْ لَّعَنْتَ اللَّهَ﴾ [آية: ٧]، و﴿أَنْ غَضَبَ اللَّهُ﴾ [آية: ٩] بالتخفيف فيهما، ورفع اللعنة والغضب^(١):

قرأهما نافع ويعقوب.

والوجه أن ﴿أَنْ﴾ مخففة من الثقيلة، والأمر أو الشأن مُضمَر، وقد ذكرنا أنْ إذا خُفِّت أمر بعدها الأمر أو الشأن في الأغلب، فيكون الأمر أو الشأن اسم أن، والجملة التي بعده خبر أن، ورفع قوله ﴿لَّعَنْتَ اللَّهَ﴾، ﴿غَضَبَ اللَّهُ﴾ على أن كل واحد منهما مبتدأ، والجار مع المجرور الذي بعده خبره، والمبتدأ مع الخبر جملة هي خبر أن، والتقدير أنه أي أن الأمر لعنة الله عليه وأن الشأن غضب الله عليه، كما قال تعالى: ﴿وَأَخِرُّ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [يونس: ١٠] عند من خفف، والتقدير أنه الحمد لله، على معنى أن الأمر أو الشأن، وقد مضى ذكر هذا.

وأما نافع فإنه جعل ﴿غَضِبَ﴾ فعلاً ماضياً وكسر الضاد وفتح الباء ورفع اسم الله. والوجه أنْ أنْ مخففة من الثقيلة كما قدمنا، واسمها مضمَر، وهو ضمير الأمر أو الشأن، والتقدير أنه غضب الله عليها، لكن أهل العربية يستقبحون أن تلي المخففة الفعل حتى يُفصل بينها وبين الفعل بشيء نحو قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ﴾ [المزمل: ٢٠] و﴿أَفَلَا يَرَوْنَ إِلَّا يَرْجِعُ﴾ [طه: ٨٩]. ونحو قولك علمت أن قد قام زيد، لكنه قد جاء في الدعاء بغير فصل نحو قوله تعالى: ﴿تُودِي أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾ [النمل: ٨].

ونافع حمله على ذلك.

وأما ارتفاع اسم الله فبأنه فاعل ﴿غَضِبَ﴾ - و - ان - عن يعقوب ﴿أَنْ غَضَبَ اللَّهُ﴾ بفتح الضاد، ونصب الباء، والجر في اسم الله.

والوجه أنه جعل ﴿غَضِبَ﴾ اسماً لا فعلاً، فنصبه بأن المخففة، وجعل عملها مخففة كعملها مُشددة، وهذا قليل، وجر اسم الله بإضافة غضب إليه.

وقرأ الباقر ﴿أَنْ﴾ بالتشديد في الحرفين و﴿لَّعَنْتَ اللَّهَ﴾ و﴿غَضَبَ اللَّهُ﴾ بالنصب

(١) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٢/٤٣٣)، البحر المحيط (٦/٤٣٤)، التيسير (ص: ١٦١)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٦٠)، النشر (٢/٣٣٠).

فيهما، وإضافتهما إلى الله.

والوجه أن ﴿ أَنْ ﴾ مُشددة على أصلها، وهي تنصب الأسماء وترفع الأخبار وكل واحد من ﴿ لَعْنَةُ اللَّهِ ﴾ و﴿ غَضَبَ اللَّهِ ﴾ اسم ﴿ أَنْ ﴾، والجار والمجرور الذي بعده خبر ﴿ أَنْ ﴾.

٥ - ﴿ وَالْخَمِيسَةَ ﴾ [آية: ٩] الثانية بالنصب^(١):

رواها - ص - عن عاصم.

والوجه أنه عطف على قوله ﴿ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ ﴾ من قوله ﴿ وَيَذَرُوا عَنْهَا أَلْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ ﴾ وتشهد الخامسة، أي الشهادة الخامسة.

وقرأ الباقون - وياش - عن عاصم ﴿ وَالْخَمِيسَةُ ﴾ بالرفع.

ولم يختلفوا في الخامسة الأولى أنها بالرفع.

والوجه في الثانية أنها معطوفة على موضع ﴿ أَنْ تَشْهَدَ ﴾ ؛ لأن موضعه رفع بأنه فاعل ﴿ وَيَذَرُوا ﴾ والتقدير: ويدرونها العذاب شهادة أربع شهادات والشهادة الخامسة، فهي عطف على موضع الفاعل.

ويجوز أن تكون رفعا بالابتداء و﴿ أَنْ غَضَبَ اللَّهُ ﴾ في موضع الخبر، والتقدير والشهادة الخامسة حصول الغضب عليها.

وأما الرفع المتفق عليه في الخامسة الأولى فوجهه أنه لا يخلو إما قبل الكلمة من قوله ﴿ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ ﴾ من أن يكون رفعا أو نصبا على ما سبق، فإن كان رفعا كانت الخامسة معطوفة عليه، وإن كان نصبا قطعها عنه ولم يجعلها محمولة عليه بل حملها على المعنى، لأن معنى قوله ﴿ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ ﴾ : عليهم أربع شهادات أو حكمهم أربع شهادات، فعطف الخامسة على هذا الموضع.

٦ - ﴿ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ ﴾ [آية: ١١] بضم الكاف^(٢):

قرأها يعقوب وحده.

والوجه أن كُبر الشيء مُعظمه بضم الكاف، وكذلك عَظُمُهُ.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٢٢)، الإملاء للعكبري (٢/ ٨٤)، البحر المحيط (٦/

٤٣٤)، التيسير (ص: ١٦١)، السبعة (ص: ٤٥٣)، النشر (٢/ ٣٣١).

(٢) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٢/ ٢٤٧)، الإعراب للنحاس (٢/ ٤٣٤).

وقرأ الباقون ﴿ كَبْرَهُ ﴾ بكسر الكاف.

والوجه أنه لغة في الكُبر بالضم، يُقال كَبُرَ سياسة الناس في المال، بالكسر والضم جميعاً، والكُبر من التكبر بالكسر لا غير.

٧ - ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ ﴾ [آية: ٢٤] بالياء^(١):

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنه إنما ذكر الفعل ولم يؤنث؛ لتقدمه، ولكون تأنيث الفاعل غير حقيقي؛ لأنه جمع؛ وللفصل بين الفعل وفاعله.

وقرأ الباقون ﴿ تَشْهَدُ ﴾ بالتاء.

والوجه أن التأنيث لكون الفاعل جماعة؛ ولما فيه من تاء التأنيث.

٨ - ﴿ غَيْرَ أُولَى الْإِرْبَةِ ﴾ [آية: ٣١] بالنصب^(٢):

قرأها ابن عامر و- ياش - عن عاصم.

والوجه أنه يجوز أن تكون حالاً، وذو الحال ما في ﴿ التَّابِعِينَ ﴾ من الذَّكر، والمعنى أو التابعين لمن عاجزين عنهن.

وجوز أن يكون استثناء، والتقدير: يُبْدِين زينتهن للتابعين إلا ذوي الإربة، فإنهن لا يُبْدِين لهم الزينة، والإربة: الحاجة.

وقرأ الباقون ﴿ غَيْرَ ﴾ بالجر.

والوجه أنه صفة للتابعين، فلذلك انجر ﴿ غَيْرَ ﴾، وإنما جاز وصف التابعين بغير أولى الإربة وهو نكرة؛ لأن التابعين غير مقصودين بأعيانهم، فأجروا لذلك مجرى النكرات.

ويمكن أن يكون وصفهم بغير إنما جاز؛ لأن ﴿ أُولَى الْإِرْبَةِ ﴾ مختصون ههنا، فأجروا مجرى المعارف؛ لأن التابعين قسمان: ذوو إربة وغير ذوي إربة، فلاختصاصهم جاز وصف المعرفة بهم.

٩ - ﴿ أَيْهَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [آية: ٣١] بضم الهاء في الوصل^(٣):

(١) انظر هذه القراءة في: الإملاء للكعربي (٢/ ٨٤)، البحر المحيط (٦/ ٤٤٠)، التيسير (ص: ١٦١)، الكشف (٣/ ٥٦).

(٢) انظر هذه القراءة في: التيسير (ص: ١٦١)، السبعة (ص: ٤٥٥)، المعاني للفراء (٢/ ٢٥٠)، النشر (٢/ ١٤٢).

(٣) انظر هذه القراءة في: التيسير (ص: ١٦١، ١٦٢)، تفسير القرطبي (١٢/ ١٣٨٩)، السبعة (ص: ٤٥٥).

قرأها ابن عامر وحده، وكذلك في الزخرف ﴿يَا أَيُّهَا السَّاجِرُ﴾ [٤٩]، وفي الرحمن ﴿آيَةُ
النُّقْلَانِ﴾ [٣١].

ووجه ذلك بعيد، وهو أنه ضم ها التي للتنبيه بعد حذف الألف منها، وجعلها مع أي
بمنزلة ما هو من نفس الكلمة نحو مررت بهذا الرجل وهذه المرأة، وهلم يا رجل، فكما
جعلوا ها التنبيه في هذه المواضع مع ذا وفعل الأمر ملازمة للكلمة وبمنزلة ما هو منها وإن
كانت في الأوائل، جعلها ابن عامر مع أي بمنزلة ما هو من نفس الكلمة وإن كانت في الآخر،
فلهذا حذف الألف منها وعدها مع أي كالحرف الأخير منه؛ لأن هذه الألف تسقط لالتقاء
الساكنين، ثم عد الهاء من أي بمنزلة الدال من زيد، فضمها للنداء، فقال ﴿يَا أَيُّهُ﴾، كما تقول
يا زيد، وترك ضمة الياء على حالها، فجعلها حركة اتباع، كما أثبتت حرك الاتباع في نحو
قولك: هذا امرؤ ورأيت امرءاً ومررتُ بامرئ.

وهذا إنما يكون في حال الوصل، فأما في الوقف فيكون بالألف؛ لأن ألف ها إنما
سقطت لسكونها وسكون لام المعرفة، فإذا وقف عليها زال التقاء الساكنين فظهرت الألف.
وقرأ الباقون بفتح الهاء في الأحرف الثلاثة.

والوجه أن الفتح هو الأصل في هذه الهاء؛ لأن بعدها ألفاً.

وذكر جماعة أن أبا عمرو والكسائي ويعقوب كانوا يقفون عليها بالألف، وكان
الباقون يقفون بغير ألف، وليس في المصاحف ألف.

والوجه أن الأصل على ما ذكرنا أن يكون بالألف في الوصف والوقف؛ لأنها ألف في
حرف، والحروف لا يُحذف منها إلا في تخفيف التضعيف، والعذر لمن حذفها في الوقف أن
الوقف موضع تغيير وحذف، ومع ذلك فالإثبات أولى.

١٠- ﴿كَمِشْكُورٍ﴾ [آية: ٣٥] بالإمالة:

قرأها الكسائي - ري - .

والوجه أن الألف وقعت رابعة، فتحسن الإمالة فيها، سواء كانت مُنْقَلِبَةً عن الواو أم
عن الياء.

وقرأ الباقون و- ث - عن الكسائي ﴿كَمِشْكُورٍ﴾ بغير الإمالة.

والوجه أنه هو الأصل؛ لأن الإمالة ليست بواجبة.

١١- ﴿دُرِّيَّ﴾ [آية: ٣٥] بكسر الدال والهمز^(١):

قرأها أبو عمرو والكسائي.

والوجه أنه فعيل من الدرء مثل شريب وسكير وفسيق، والدرء: الدفع، ويُحمل معناه على اندفاع الخفاء عنه، لتلاؤؤه، وقيل: على اندفاعه من الجوى، والعرب تقول: درأت النجوم إذا اندفعت.

وقرأ عاصم - ياش - وحمة ﴿دُرِّيَّ﴾ بضم الدال وبالهمز.

والوجه أنه فعيل بضم الفاء وتشديد العين، من الدرء أيضاً وهو الدفع على ما قدمناه من الاشتقاق، وفُعيل في الصفات حكاه سيبويه عن أبي الخطاب قد جاء فيها هذا، وفي الأسماء المريق وهو العُصفَر.

وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر و - ص - عن عاصم ويعقوب ﴿دُرِّيَّ﴾ بضم الدال غير مهموزة.

والوجه أنه يجوز أن يكون منسوباً إلى الدر لضياؤه وتلاؤؤه، ويجوز أن يكون فُعِلاً من الدر كما سبق، إلا أن الهمزة خُففت فانقلبت ياء.

١٢- ﴿يُوقَدُ﴾ [آية: ٣٥] بالتاء مفتوحة وتشديد القاف وفتح الدال^(٢):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب.

والوجه أنه فعل ماضٍ، والمصباح من قوله ﴿كَمْشَكْوَةٍ فِيهَا مَصْبَاحٌ﴾ فاعله، وتوقد تفعل من الوقود.

وقرأ نافع وابن عامر و - ص - عن عاصم ﴿يُوقَدُ﴾ بالياء مضمومة وبتخفيف القاف وضم الدال.

والوجه أنه فعل مضارع لما لم يُسم فاعله، وهو مُسند إلى المصباح أيضاً، وإذا سميت الفاعل قلت أوقدته، والمعنى أن هذا المصباح يُوقد من زيت شجرة فحذف المضاف.

وقرأ حمزة والكسائي و - ياش - عن عاصم ﴿يُوقَدُ﴾، بالتاء مضمومة وضم الدال،

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٢٤)، الإعراب للنحاس (٢/ ٤٤١)، البحر المحيط (٦/ ٤٥٦)، الغيث للصفاسي (ص: ٣٠٣).

(٢) انظر هذه القراءة في: تفسير الرازي (٢٣/ ٢٣٦)، المعاني للفراء (٣/ ٢٥٢)، السبعة (ص: ٤٥٥، ٤٥٦)، النشر (٢/ ٣٣٢).

أيضاً على المضارعة.

والوجه أنه مضارع لما لم يُسم فاعله، وماضيّه أوقدت، وأنث الفعل على الإسناد إلى الزجاجة، والتقدير: توقد الزجاجة من زيت شجرة، والمعنى مصباح الزجاجة، فحذف المضاف.

١٣- ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا﴾ [آية: ٣٦] بفتح الباء^(١):

قرأها ابن عامر وعاصم - ياش - .

والوجه أن الفعل لما لم يُسم فاعله، وقد أُقيم الجار والمجرور وهو قولها: ﴿فِيهَا﴾ أو ﴿لَهُ﴾ مقام الفاعل، وهذا كما تقول: مررت بمسجد يُصلى فيه، فقد أقيمت قولك: فيه، مقام الفاعل، فكَذلك هذا، ثم بين تعالى من يُسَبِّح فقال: ﴿رِجَالٌ﴾ أي يسبح له فيها رجال، فرجالٌ مرفوع بالفعل المضمر الذي هو يسبح، ودل عليه الفعل الظاهر المبني للمفعول به، كما قال الشاعر:

١٠٤- لَيْسَ بِكَ يَزِيدَ ضَارِعٌ لِحَصُومَةٍ وَتَحْتَبِطُ بِمَا تُطِيحُ الطَّوَائِفُ^(٢)

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٢٥)، الإعراب للنحاس (٢/ ٤٤٤)، البحر المحيط (٦/ ٤٥٨)، التيسير (ص: ١٦٢)، النشر (٢/ ٣٣٢).

(٢) البيت من بحر الطويل، وورد للبيت رويتان، الأولى: للبيد بن ربيعة العامري، وجاء البيت في قصيدة مطلعها:

لَعَمْرِي لَيْتَنَ أَمْسَى يَزِيدُ بِنُ نَهْشَلٍ
حَشَا جَدَثٍ تُسْفِي عَلَيْهِ الرِّوَائِحُ

والرواية الثانية: لنهشل بن حَرْي، من قصيدة يقول في مطلعها:

لَعَمْرِي لَيْتَنَ أَمْسَى يَزِيدُ بِنُ نَهْشَلٍ
حَشَا جَدَثٍ تُسْفِي عَلَيْهِ الرِّوَائِحُ

ليد بن ربيعة العامري (٤١ - ... هـ / ٦٦١ - ... م) لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري، أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، من أهل عالية نجد، أدرك الإسلام، ووفد على النبي ﷺ، يعد من الصحابة، ومن المؤلفة قلوبهم، وترك الشعر فلم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً، وسكن الكوفة وعاش عمراً طويلاً، وهو أحد أصحاب المعلقات

نَهْشَلُ بْنُ حَرْي (٤٥ - ... هـ / ٦٦٥ - ... م) نهشل بن حَرْي بن ضمرة الدارمي، شاعر خضرم، أدرك الجاهلية وعاش في الإسلام وكان من خير بيوت بني دارم أسلم ولم ير النبي ﷺ، وصحب علياً - كرم الله وجهه - في حروبه وكان معه في صفين فقتل فيها أخ له اسمه مالك فرثاه بمرث كثيرة وبقي إلى أيام معاوية، قال الجمحي: نهشل بن حري شاعر شريف مشهور، وأبوه حري، شاعر مذكور، وجده ضمرة بن ضمرة شريف فارس شاعر بعيد الذكر كبير الأمر، وأبو ضمرة، ضمرة بن جابر، سيد ضخم الشرف بعيد الذكر، وأبو جابر، له ذكر وشهرة وشرف وأبوه قطن، له شرف وفعال وذكر في العرب. -

فقال: يُبِكَ عَلَى مَا لَمْ يُسَمِّ فاعله، ثم قال: ضارع، أي سكبته ضارع، فحذفه لدلالة قوله يُبِكَ عَلَيْهِ.

وقرأ الباقون ﴿يُسْتَبَحُّ﴾ بكسر الباء.

والوجه أن الفعل مبني للفاعل، وفاعله قوله ﴿رِجَالٌ﴾، وهم الموصوفون بقوله تعالى: ﴿لَا تُلْهِيمُمْ خَيْرَةً وَلَا بَيْعَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [آية: ٣٧].

١٤- ﴿سَحَابٌ ظُلُمَتْ﴾ [آية: ٤٠] بإضافة ﴿سَحَابٌ﴾ إلى ﴿ظُلُمَتْ﴾ وجر ﴿ظُلُمَتْ﴾^(١):

قرأها ابن كثير برواية البزي.

والوجه أنه على إضافة السحاب إلى الظلمات، كما يُقال: سحاب رحمة، وسحاب مطر، فهذه سحابٌ ظلمات، والظلمات هي التي تقدم ذكرها في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَتْ﴾.

وقرأ ابن كثير أيضاً برواية - ل - ﴿سَحَابٌ﴾ بالتنوين ﴿ظُلُمَتْ﴾ بالخفض.

والوجه أنه على البدل من الظلمات الأولى كأنه قال: أو كظلمات بعضها فوق بعض.

وقرأ الباقون ﴿سَحَابٌ ظُلُمَتْ﴾ بالرفع والتنوين فيهما.

والوجه أن سحاباً مُنُون، لأنه مُنْكَرٌ غير مضاف، و﴿ظُلُمَتْ﴾ رفع؛ لأنه خبر مبتدأ

محذوف، وتقديره: هذه ظلمات بعضها فوق بعض، أو هي ظلمات، فحذف المبتدأ.

١٥- ﴿يُؤَلَّفُ بَيْنَهُمْ﴾ [آية: ٤٣] غير مهموز:

قرأها نافع - ش -.

والوجه في تخفيف هذه الهمزة وأمثالها قد تقدم، لكننا نقول: الأصل في الكلمة الهمزة، لكنها إذا خُفِّفَتْ أُبدِلَتْ منها الواو، كما تُبدَلُ منها في قولهم التَّؤَدَةُ والجُّؤُنُ، فقالوا التَّؤَدَةُ والجُّؤُنُ بالواو، والفعل من التأليف وهو الجمع، يُقال أَلْفَتْ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ إِذَا جُمِعَتْ بَيْنَهُمَا.

وقرأ الباقون و - ن - و - يل - عن نافع ﴿يُؤَلَّفُ﴾ بالهمزة.

والوجه أنه هو الأصل؛ لأن الأصل في الهمزة التحقيق.

١٦- ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ﴾ [آية: ٤٥] بالألف من ﴿خَلَقَ﴾ وخفض ﴿كُلِّ﴾

على الإضافة^(١):

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أن خالقاً فاعل، وقد أُضيف إلى ﴿كُلِّ﴾ إضافة محضة؛ لأنه بمعنى المضي، والمعنى: خلق كل دابة من ماء؛ لأنه تعالى احتج عليهم بذلك، ولا يكون دليلاً عليهم إلا ما تقدم خلقه له فشاهدوه. فخالق ههنا معنى خلق، فهذه القراءة كالقراءة الأخرى في المعنى.

وقرأ الباقون ﴿خَلَقَ﴾ بغير ألف على فعل.

والوجه ظاهر، وهو أن ﴿خَلَقَ﴾ فعل ماضٍ، و﴿كُلِّ دَابَّةٍ﴾ مفعول به.

١٧- ﴿وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقَهُ﴾ [آية: ٥٢] ساكنة القاف، مكسورة الهاء مُختلصة^(٢):

رواها - ص - عن عاصم.

والوجه أنه جعل تقه من يتقه بمنزلة كتف وفخذ، فكما يسكن الوسط من كتف فيُقال كتف، فكذلك يُسكن القاف من تقه، ومثل ذلك قول الشاعر:

١٠٥- عجبت لمولود وليس له أب وذو وليدٍ لم يلدْه أبوان^(٣)

فلما أسكن ما قبل الهاء للتشبيه بكتف كما ذكرنا، حرك الهاء بالكسر كما حرك الشاعر الدال بالفتح من قوله: لم يلدْه؛ لالتقاء الساكنين، والعلة فيهما واحدة من أجل أنه نوى السكون في هاء يتقه، كما أسكنت في هذه أمة الله، فلما سكنت القاف ههنا لما ذكرنا حرك الهاء بالكسر لالتقائها مع القاف الساكنة. ويجوز أن يكون إنما كسر الهاء من ﴿وَيَتَّقَهُ﴾ لأجل الياء التي كانت في الكلمة قبل لحاق الجزم بها، ويأتي شرح ذلك.

وأما اختلاس حركة الهاء فليسكون ما قبلها.

وقرأ ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي و- ش - عن نافع ﴿وَيَتَّقِي﴾ بكسر القاف وإشباع الهاء.

والوجه أن هذا هو الأصل؛ لأن الأصل في هذه القاف أن تكون مكسورة لتكون دالة

(١) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٢: ٢٥٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٦٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٢٦)، البحر المحيط (٦/ ٤٦٨)، الكشف (٣/ ٧١)، النشر (١/ ٣٠٦، ٣٠٧).

(٣) البيت مجهول القائل، وهو من شواهد سيبويه، وذكر في: «الكامل في اللغة والأدب» للمبرد، «المفصل في صنعة الإعراب» للزمخشري، «خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب» لعبد القادر البغدادي، «ربيع الأبرار ونصوص الأخبار» للزمخشري. - الموسوعة الشعرية.

على الياء المحذوفة للجزم، والأصل في هذه الهاء أيضاً أن تكون موصولة بياء؛ لأن ما قبلها متحرك بالكسر، فحكمها أن تتصل بياء، كما تقول: مررت بهي.

وقرأ نافع - ن - ويعقوب ﴿ وَيَتَّقْهُ ﴾ مكسورة القاف والهاء مختلصة من غير ياء.

والوجه أن الحركة التي قبل الهاء ليست بلازمة؛ لأنه إذا رفع الفعل ولحق الياء سكن ما قبل الهاء، فقليل: يتقيه، وإذا ألحقت الياء كان المختار اختلاس حركة الهاء من غير ياء، نحو عليه، فقد أجريت الكلمة المجزومة مجرى غير المجزومة في حذف الياء اللاحقة بعد الهاء؛ لأن تلك الياء المحذوفة للجزم أعني التي كانت قبل الهاء في تقدير الثبات.

وقرأ أبو عمرو وعاصم - ياش - ﴿ وَيَتَّقْهُ ﴾ بكسر القاف وسكون الهاء.

والوجه أن الأصل في هذه الهاء الحركة، إلا أنها أسكنت كما أسكنت من قول الشاعر:

١٠٦ - فبت لدى البيت العتيق أشيمة ومطوأي مُشتاقان له أرقان^(١)

وأبو الحسن يحمله على إجراء الوصل مجرى الوقف.

١٨ - ﴿ كَمَا اسْتَخْلَفَ ﴾ [آية: ٥٥] بضم التاء وكسر اللام^(٢):

رواها - ياش - عن عاصم.

والوجه أنه على بناء الفعل للمفعول به، إذ علم أن المُستخلف لهم هو الله عز وجل.

وقرأ الباقون و - ص - عن عاصم ﴿ كَمَا اسْتَخْلَفَ ﴾ بفتح التاء واللام.

والوجه أن الفعل مبني للفاعل، وهو مُسند إلى ضمير اسم الله تعالى، وقد تقدم ذكره

في قوله سبحانه ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ فقلوه ﴿ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾ يعود إليه، فكذا

﴿ كَمَا اسْتَخْلَفَ ﴾، والمعنى: ليستخلفنهم استخلاقاً كاستخلافه الذين من قبلهم.

(١) البيت من بحر الطويل، وهو مجهول القائل، لم أقف على الرواية المثبتة في المتن، في جميع كتب الموسوعة

الشعرية، مع الإشارة إلى أنه لا يوجد لفظ: «أشيمة»، وإنما وقفت على روايتين: أولهما:

فَبِتْ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أُخِيْلُهُ وَمَطَوَايِ مُشْتَقَانِ لَهُ أَرْقَانِ

وورد ذكرها في: «الصاهل والشاحج»، لأبي العلاء المعري.

وثانيهما:

فَبِتْ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أَرْبَعُهُ وَمَطَوَايِ مُشْتَقَانِ لَهُ أَرْقَانِ

وورد ذكرها في: «خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب» لعبد القادر البغدادي. - الموسوعة الشعرية.

(٢) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٣٢٦)، البحر المحيط (٦/ ٤٦٩)، التيسير (ص: ١٦٣)،

النشر (٢/ ٣٣٢).

١٩- ﴿وَلْيَبْدِلْهُمْ﴾ [آية: ٥٥] بسكون الباء وتخفيف الدال^(١):

قرأها ابن كثير وعاصم - ياش - ويعقوب.

وقرأ الباقر ﴿وَلْيَبْدِلْهُمْ﴾ بفتح الباء وتشديد الدال.

ووجه هذه الكلمة قد تقدم في سورة الكهف.

٢٠- ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آية: ٥٧] بالياء^(٢):

قرأها ابن عامر وحمة.

والوجه أن فاعل ﴿تَحْسَبَنَّ﴾ يجوز أن يكون ضمير النبي صلى الله عليه (وسلم) كأنه

قال: لا يحسن النبي الذين كفروا معجزين، فيكون ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ نصباً؛ لأنه المفعول الأول، أو ﴿مُعْجِزِينَ﴾ مفعول ثان.

ويجوز أن يكون فاعل ﴿تَحْسَبَنَّ﴾ قوله ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فيكون في موضع رفع،

ويكون المفعول الأول محذوفاً، وقوله: ﴿مُعْجِزِينَ﴾ مفعولاً ثانياً، والتقدير: لا يحسن الذين كفروا أنفسهم معجزين.

وقرأ الباقر ﴿لَا تَحْسَبَنَّ﴾ بالتاء.

والوجه أن فاعل ﴿تَحْسَبَنَّ﴾ ضمير المخاطب وهو النبي ﷺ، و﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾

مفعول أول، و﴿مُعْجِزِينَ﴾ مفعول ثاني.

وابن عامر وعاصم وحمة يفتحون السين من ﴿تَحْسَبَنَّ﴾، والباقر يكسرها.

وقد مضى الكلام في أن فتح السين منه وكسرها لغتان.

٢١- ﴿ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ﴾ [آية: ٥٨] بالنصب^(٣):

قرأها حمزة والكسائي وعاصم - ياش -.

والوجه أن ﴿ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ﴾ بدل من قوله ﴿ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾، و﴿ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾ ههنا

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٢٦)، الإعراب للنحاس (٢/ ٤٥١)، البحر المحيط (٦/ ٤٦٩)، النشر (٢/ ٣٣٣).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٢٦)، الإعراب للنحاس (٢/ ٨٦)، البحر المحيط (٦/ ٤٧٠)، الغيث للصفاسي (ص: ٣٠٤).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٢٦)، الإعراب للنحاس (٢/ ٤٥٣)، الغيث للصفاسي (ص: ٣٠٤)، المعاني للفراء (٢/ ٢٦٠)، النشر (٢/ ٣٣٣).

ظرف زمان؛ لأنها ثلاثة أزمنة، ألا ترى أنه فسرهما بالأزمنة فقال تعالى: ﴿مَنْ قَبْلَ صَلَوةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَوةِ الْعِشَاءِ﴾ فأبدل ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ﴾ منها على إضمار الوقت، وتقديره: ثلاثة أوقات عورات، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، فلذلك أنث الثلاث.

وقرأ الباقون و- ص - عن عاصم ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ﴾ بالرفع. والوجه أنه خبر مبتدأ محذوف، وتقديره هذه الأوقات المذكورة ثلاث عورات، أي ثلاثة أوقات عورات.

٢٢- ﴿أَوْ بُيُوتٍ أُمَّهُتِيكُمْ﴾ [آية: ٦١] بكسر الألف والميم جميعاً: قرأها حمزة وحده.

وقرأ الكسائي ﴿بُيُوتٍ أُمَّهُتِيكُمْ﴾ بكسر الألف وفتح الميم. وقرأ الباقون بضم الألف وفتح الميم. وقد سبق الكلام في ذلك.

٢٣- ﴿وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ﴾ [آية: ٦٤] بفتح الياء وكسر الجيم: قرأها يعقوب وحده.

وقرأ الباقون ﴿يُرْجَعُونَ﴾ بضم الياء وفتح الجيم. وقد تقدم الكلام على مثله في مواضع.



سورة الفرقان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾ [آية: ٨] بالنون^(١):

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أن فاعل الفعل الكفار الذين قالوا: ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ أو يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ ﴿يَأْكُلُ﴾ نحن ﴿مِنْهَا﴾، لتكون له علينا فضيلة بأن نأكل من جنته.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٢٦)، الإعراب للنحاس (٢/ ٤٥٣)، الغيث للصفاسي (ص: ٣٠٤)، المعاني للفراء (٢/ ٢٦٠)، النشر (٢/ ٣٣٣).

وقيل: تظهر له جنة في مكة مُثمرة نأكل من ثمرها فتكون بأكلنا منها أبعد من الريب.

وقرأ الباقر ﴿يَأْكُلُ مِنْهَا﴾ بالياء.

والوجه أن الضمير فيه يعود إلى النبي ﷺ، أي يأكل منها هو فيختص بأكله منها، فيكون له تميز في المأكل.

٢ - ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ [آية: ١٠] بالرفع^(١):

قرأها ابن كثير وابن عامر وعاصم - ياش -.

والوجه أنه على الاستئناف والقطع مما قبله، ولا يمتنع أن يكون ما يُعطف على جواب الشرط جملة مستأنفة؛ لأن الجمل التي تكون من الابتداء والخبر تقع في جواب الشرط نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾ [الأعراف: ١٨٦] وقوله: ﴿وَأِنْ تُخَفُّوْهَا وَتُؤْتُوْهَا الْفَقْرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١].

وقرأ الباقر و - ص - عن عاصم ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ﴾ جزماً.

والوجه أنه عطف على موضع جعل، وهو جواب الشرط الذي هو قوله ﴿إِنْ شَاءَ﴾، وموضع جواب الشرط جزم، فجُزم المعطوف عليه حملاً على الموضع كأنه قال إن شاء يجعل لك خيراً من ذلك ويجعل لك قصوراً.

٣ - ﴿وَيَوْمَ نَخْشُرُهُمْ﴾، ﴿فَيَقُولُ﴾ [آية: ١٧] بالياء فيهما^(٢):

قرأها ابن كثير وعاصم - ص - ويعقوب.

والوجه أن الضمير يعود إلى الرب في قوله تعالى: ﴿كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا﴾ [آية: ١٦] فأفرد الضمير فيهما جميعاً حملاً على لفظ الرب الذي تقدم ذكره.

وقرأ ابن عامر ﴿وَيَوْمَ نَخْشُرُهُمْ﴾ ﴿فَنَقُولُ﴾ بالنون فيها.

والوجه أنه على الإخبار عن النفس الوارد على لفظ الجمع المعبر عن التعظيم، وهو في المعنى كالقراءة الأولى؛ لأن الحاشر والقائل هو الله سبحانه وتعالى.

وقرأ نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وعاصم - ياش - ﴿نَخْشُرُهُمْ﴾ بالنون

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٢٧)، الإعراب للنحاس (٢/ ٣٥٩)، الكشف (٣/ ٨٣)، النشر (٢/ ٣٣٣).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٢٨)، البحر المحيط (٦/ ٤٨٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٦٥)، النشر (٢/ ٣٣٣).

و﴿ يَقُولُ ﴾ بالياء.

والوجه أنهم أوردوا ﴿ تَحْشُرُهُمْ ﴾ على لفظ الجمع و﴿ يَقُولُ ﴾ على لفظ الأفراد، والمعنى فيهما واحد أخذاً بالوجهين.

ويجوز أن يكون أفرادهم الضمير في القول لأجل أن ما يتصل به مما بعده جاء على لفظ الأفراد، وهو قوله تعالى: ﴿ ءَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي ﴾؟ فاختاروا لفظ الأفراد في "يقول" إرادة التناسب.

وأما ﴿ تَحْشُرُهُمْ ﴾ فإنه منقطع عما قبله، وهو وما قبله كلامان، فيحسن أن يرد أحدهما بلفظ الأفراد، والآخر بلفظ الجمع.

٤ - ﴿ ضَيِّقًا ﴾ [آية: ١٣] ساكنة الياء:

قرأها ابن كثير وحده.

والوجه أنه مخفف من ضيق بالثقل، كهين ولين إذ خففا من هين ولين، والتخفيف والتثقيب لغتان.

وقرأ الباقر ﴿ ضَيِّقًا ﴾ مُشددة الياء.

والوجه أن ضيقاً فيعمل من الضيق، وهو وصف للمكان، وهو الأصل الذي خفف منه ضيق.

٥ - ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ ﴾ [آية: ١٩] بالياء فيهما^(١):

رواها - ل - عن ابن كثير.

والوجه أن الفعل للشركاء، والمعنى: كذبكم شركاؤكم الذين كنتم تعبدونهم بما يقولون أي بقولهم، وما مصدرية، وقولهم هو الذي أجابوا به الكفار وهو ﴿ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴾ [يونس: ٢٨]، وقوله: ﴿ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ ﴾، أي فما يستطيع الشركاء المعبودون صرفاً لعذاب الله ولا نصراً لكم.

وقرأ الباقر و- ياش - عن عاصم ﴿ بِمَا تَقُولُونَ ﴾ بالتاء ﴿ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ ﴾

بالياء.

والوجه في المعنى كذبوكم بقولكم أي في قولكم إنهم شركاء، وإنهم آلهة، وقيل: في قولكم ربنا هؤلاء أضلونا.

(١) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٢/ ٢٦٤)، الكشف للقيسي (٢/ ١٤٥).

وقوله: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ﴾ إخبار عن المعبودين على ما سبق.

وروى - ص - عن عاصم ﴿بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ﴾ بالتاء فيهما. والوجه أن المعنى فقد كذبكم الشركاء فيما تقولونه أنتم أيها العابدون من أنهم شركاء وآلهة على ما سبق بيانه.

ومعنى ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ﴾ : فما تقدرُونَ أنتم أيها العابدون على صرف عذاب الله ولا نصر أنفسكم.

٦ - ﴿وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ﴾ [آية: ٢٥] بتشديد الشين^(١):

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر ويعقوب، وكذلك في سورة: ق. والوجه أن أصله تشقق، فأدغم التاء الثانية في الشين؛ لأن في الشين تفشياً يبلغ مخارج حروف طرف اللسان وأصول الشايبا وهي التاء وأمثلة، فأدغم في الشين كما أدغم في الصاد بهذه العلة أيضاً؛ لأن الصاد لإطباقه يبلغ الصوت به مخارجها. وقرأ أبو عمرو والكوفيون ﴿تَشْقُقُ﴾ مخففة الشين في السورتين.

والوجه أن في هذه القراءة حُذفت التاء التي أدغمت في القراءة الأولى والصنعتان كلتاهما للخفض، والحذف أخف من الإدغام، فلهذا كان الحذف في مثل هذه الكلمة أكثر من الإدغام.

٧ - ﴿وَنَزَّلَ﴾ [آية: ٢٥] بنون وتخفيف الزاي ورفع اللام ونصب ﴿الْمَلٰٓئِكَةُ﴾^(٢):

قرأها ابن كثير وحده. والوجه أنه مضارع أنزلنا، و﴿الْمَلٰٓئِكَةُ﴾ مفعول به، والمعنى: نزل نحن الملائكة تنزيلاً، والتنزيل مصدر نزل بالتشديد، وليس بمصدر أنزل بالألف، ولكن لما كان نزل وأنزل بمعنى واحد وضع مصدر أحدهما موضع مصدر الآخر.

وقرأ الباقون ﴿وَنَزَّلَ الْمَلٰٓئِكَةُ﴾ بنون واحدة وتشديد الزاي وفتح اللام، ورفع ﴿الْمَلٰٓئِكَةُ﴾.

والوجه أن نزل فعل ماض مبني للمفعول به مُسند إلى ﴿الْمَلٰٓئِكَةُ﴾، و﴿تَنْزِيلاً﴾

(١) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٦/٤٩٤)، التيسير (ص: ١٦٣، ١٦٤)، تفسير الطبري (٥/١٩).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٢٨)، التيسير (ص: ١٦٤)، الكشف (٣/٨٩)، النشر

مصدره ينتصب به انتصاب المصادر.

٨ - ﴿ أَرْسَلَ الرِّيحَ ﴾ [آية: ٤٨] على الوحدة^(١):

قرأها ابن كثير وحده.

وقرأ الباقون ﴿ الرِّيحَ ﴾ على الجمع.

والوجه فيهما قد تقدم.

٩ - ﴿ بُشِّرَا ﴾ [آية: ٤٨] بالباء مضمومة، والشين ساكنة:

قرأها عاصم وحده.

وقرأ ابن عامر ﴿ نُشِّرَا ﴾ بالنون مضمومة، والشين ساكنة.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب ﴿ نُشِّرَا ﴾ بضم النون والشين جميعاً.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿ فَشِّرَا ﴾ بفتح النون وسكون الشين.

وقد سبق الكلام على هذه الكلمة في سورة الأعراف.

١٠ - ﴿ لِيَذْكُرُوا ﴾ [آية: ٥٠] بسكون الذال وضم الكاف مُحْفَفة:

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنه مضارع ذكر يذكر بمعنى تذكر وهو من معنى التدبر، قال الله تعالى: ﴿ كَلَّا

إِنهَا تَذِكِرَةٌ ۖ فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ ﴾ [المدثر: ٥٤ و ٥٥] أي تذكره.

وقرأ الباقون ﴿ لِيَذْكُرُوا ﴾ بفتح الذال والكاف مُشْددة.

والوجه أن أصله ليتذكروا، فأدغمت التاء في الذال، والمعنى ليتفكروا ويتدبروا،

والتذكر أصل في معنى التفكير والتدبر، وهو تكلف الذكر، والذكر يأتي بمعناه، قال الله تعالى:

﴿ خُذُوا مَاءَ آتَيْنِكُمْ يَقْوَةً وَادْكُرُوا مَا فِيهِ ﴾ [البقرة: ٦٣] أي تدبروا. وقد مضى الكلام فيه.

١١ - ﴿ لِمَا تَأْمُرُنَا ﴾ [آية: ٦٠] بالياء^(٢):

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنه على لفظ الغيبة إخباراً عن النبي ﷺ، والمعنى: أنسجد لما يأمرنا محمد

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٢٩)، التيسير (ص: ٧٨)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٦٥)، النشر (٢/ ٢٢٣).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٢٩)، الإعراب للنحاس (٢/ ٤٧٢)، الإملاء للعكبري (٢/ ٨٩)، البحر المحيط (٦/ ٥٠٩).

بالسجود له؟ على وجه الإنكار منهم لذلك.

وقرأ الباقون ﴿لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ بالتاء.

والوجه أنه على خطاب النبي ﷺ، والمعنى: أنسجد لما تأمرنا أنت يا محمد بالسجود له؟ كأنهم أنكروا أن يمثلوا أمره فتلقوه بالرد، وزادهم أمره إياهم نفوراً.

١٢- ﴿سِرَاجًا﴾ [آية: ٦١] بضم السين والراء من غير ألف على الجمع^(١):
قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنه جمع سراج، وأراد به الكواكب، فشبها بالسرّح، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ﴾ [الملك: ٥].

وقرأ الباقون ﴿سِرَاجًا﴾ بالألف على الوحدة.

والوجه أنه أراد بالسراج: الشمس، فوحده لذلك، وجعل الشمس سراجاً على التشبيه كما قال سبحانه ﴿وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا﴾ [نوح: ١٦].

١٣- ﴿أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ﴾ [آية: ٦٢] بسكون الذال وضم الكاف مُحْفَفة^(٢):
قرأها حمزة وحده.

وقرأ الباقون ﴿يَذَّكَّرَ﴾ بفتح الذال والكاف مُشَدَّدَتَيْنِ.
وقد تقدم القول في وجههما.

١٤- ﴿وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ [آية: ٦٧] بضم الياء وكسر التاء^(٣):
قرأها نافع وابن عامر.

والوجه أنه من أقر يُقْتَر إذا افتقر، قال الله تعالى: ﴿عَلَى الْوَسْعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْاَلْمُقْتِرِ قَدْرُهُ﴾ [البقرة: ٢٣٦] والمعنى: لم يقتروا في إنفاقهم؛ لأن المسرف في الإنفاق مُشْفٍ على الافتقار.

وقال بعض أهل اللغة أقر في النفقة مثل قتر، والإقتار والتقتير واحد، وهو التضييق في

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٣٠)، الإعراب للنحاس (٢/ ٤٧٣)، البحر المحيط (٦/ ٥١١)، النشر (٢/ ٣٣٤).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٣٠)، الإعراب للنحاس (٢/ ٤٧٤)، النشر (٢/ ٣٣٤).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٣٠)، الإعراب للنحاس (٢/ ٤٧٥)، الإملاء للعكبري (٢/ ٩٠)، الكشف (٣/ ١٠٠)، الغيث للصفافسي (ص: ٣٠٦)، النشر (٢/ ٣٣٤).

النفقة، فعلى هذا يكون مثل قراءة من قرأ بفتح الياء.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ﴿يَقْتُرُوا﴾ بفتح الياء وكسر التاء.

وقرأ الكوفيون ﴿يَقْتُرُوا﴾ بفتح الياء وضم التاء.

الوجه أن قتر مضارعه يقرر ويقرر بضم التاء وكسرها، مثل فسق يفسق ويفسق وعكف يعكف ويعكف، والمعنى لم يُضيقوا في الإنفاق، والقتر والتقتير تقليل النفقة وتضييقها، وهو من قُترة الصائد، وهو الحفرة الضيقة التي يستتر فيها.

١٥- ﴿يُضَعَفُ لَهُ الْعَذَابُ﴾ ﴿وَيَحْتَلِدُ﴾ [آية: ٦٩] بتشديد العين من ﴿يُضَعَفُ﴾

وبجزم الفاء، وبضم اللام من ﴿وَيَحْتَلِدُ﴾ وبجزم الدال^(١):

قرأها ابن كثير، وعن ابن عامر في رواية، ويعقوب.

وقرأ نافع وأبو عمرو وحزرة والكسائي ﴿يُضَعَفُ﴾ ﴿وَيَحْتَلِدُ﴾ بالجزم فيهما، وضم لام

﴿وَيَحْتَلِدُ﴾.

وقرأ ابن عامر في المشهور - ياش - عن عاصم ﴿يُضَعَفُ﴾ ﴿وَيَحْتَلِدُ﴾ بالالف من

﴿يُضَعَفُ﴾ وضم لام ﴿وَيَحْتَلِدُ﴾ والرفع فيهما.

وروى الجعفي عن أبي عمرو ﴿وَيَحْتَلِدُ﴾ بضم الياء وفتح اللام.

والوجه في ﴿يُضَعَفُ﴾ و﴿يُضَعَفُ﴾ أنها لغتان وقد سبق.

والوجه في جزم ﴿يُضَعَفُ﴾ ﴿وَيَحْتَلِدُ﴾ أن ﴿يُضَعَفُ﴾ بدل من قوله ﴿يَلْقَى﴾ الذي

هو جزء الشرط ﴿يَلْقَى﴾ مجزوم، فكذا بدل مجزوم، وإنما أبدل عنه؛ لأن تضعيف العذاب

هو لُقيان الآثام في المعنى، كما قال الشاعر:

١٠٧- مَتَى تَأْتِنَا ثُلُمٌ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدُ حَطْباً جَزْلاً وَنَاراً تَأْجَجَا^(٢)

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٣٠)، الإعراب للنحاس (٢/ ٤٧٥)، الإملاء للعكبري

(٢/ ٩٠)، الكشف (٣/ ١٠٠)، الغيث للصفاسي (ص: ٣٠٦)، النشر (٢/ ٣٣٤).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو لعبيد الله الجعفي، والبيت جاء مطلع قصيدة له.

مَتَى تَأْتِنَا ثُلُمٌ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدُ حَطْباً جَزْلاً وَنَاراً تَأْجَجَا

عبيد الله الجعفي (... - ٦٨ هـ / ... - ٦٨٧ م) عبيد الله بن الحر الجعفي، شاعر من بني منجج، ولد ونشأ في الكوفة، اشترك في حرب القادسية، وناصر معاوية، فكان يكرمه، ثم حارب بني أمية، وكان له مواقف من الفتنة، ثم مات قتلاً بيد رجل يقال له عياش، ويعد من الشعراء اللصوص، له شعر في كتاب أشعار اللصوص وأخبارهم.

فأبدل ثلّم من تأتأ؛ لما كان الإلام إتياناً في المعنى.

وقوله: ﴿وَيَخْلُدُ﴾ معطوف على ﴿يُضَعَفُ﴾ فلذلك جُزم.

وأما وجه الرفع فيها فهو أنها على الاستئناف والقطع مما قبلها، والتقدير هو يُضَاعَفُ ويخلدُ، برفع ﴿يُضَعَفُ﴾ وعطف ﴿وَيَخْلُدُ﴾ عليه.

وأما وجه ﴿وَيَخْلُدُ﴾ بفتح الياء وضم اللام فهو أنه من خلد يخلدُ خلوداً إذا بقي بقاءً دائماً، ويُقال خلد بالمكان إذا قام به.

وأما وجه ﴿وَيَخْلُدُ﴾ بضم الياء وفتح اللام فهو أنه مضارع أخلد على بناء الفعل للمفعول به، تقول خلد فلان وأخلده الله، ويُخلد مثل يُكرم، وهو فعل مبني للمفعول به عطف على مثله وهو ﴿يُضَعَفُ﴾.

١٦- ﴿فِيهِ مَهَانًا﴾ [آية: ٦٩] بياء بعد الهاء^(١):

قرأها ابن كثير -و- ص - عن عاصم.

والكلام في مثله قد تقدم، وأنه هو الأصل؛ لأن هاء الضمير إذا كان قبلها ياء أو كسرة فالأصل أن يلحق بالهاء ياء بدلاً عن الواو التي من شأنها أن تصحب الهاء في نحو رأيتُهو.

وقرأ الباقون -و- ياش - عن عاصم ﴿فِيهِ مَهَانًا﴾ بهاء مختلصة.

والوجه أنها حُذفت منها الياء؛ لأن الهاء حرف فيه خفاء، فلو أُلحقت الياء، وبعدها أيضاً ياء، لكان الساكنان كأنهما التقياً؛ لأن الهاء ليست بحاجز حصين.

١٧- ﴿مِنْ أَرْوَاجِنَا وَذَرِيَّتِنَا﴾ [آية: ٧٤] بالالف على الجمع^(٢):

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم -ص- ويعقوب.

والوجه أنها جمع ذرية، وقد تُجمع الأسماء التي مسمياتها جمع كأقوام وأنفار وأراهم، وقد تأتي الجموع المكسرة أيضاً مجموعة بالالف والتاء، نحو الطرقات والبيوتات والكلابات وصواحبات يوسف.

وقرأ الباقون ﴿وَذَرِيَّتِنَا﴾ بغير ألف على الوحدة.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٣٠)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٦٦)، السبعة (ص: ٤٦٧)، الغيث للصفاسي (ص: ٣٠٦).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٣٠)، الإملاء للعكبري (٢/ ٩٠)، البحر المحيط (٦/ ٥١٧)، التيسير (ص: ١٦٤)، النشر (٢/ ٣٣٥).

والوجه أنه جمع ههنا، فاستُغني عن جمعه، كما قال الله تعالى: ﴿لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَفًا﴾ [النساء: ٩] فهو ههنا جمع، وإن كان قد جاء واحداً في غير هذا الموضع، وقد تقدم القول في ذلك في سورة الأعراف.

١٨- ﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا﴾ [آية: ٧٥] بفتح الياء وتخفيف القاف^(١):

قرأها حمزة والكسائي و- ياش - عن عاصم.

والوجه أنه من لقي يلقى، وهو فعل مُتَعَدٍّ إلى مفعول واحد، يُقال لقيت الشيء ألقاه، وانتصب ﴿نَحِيَّةً﴾ بأنه مفعول به.

وقرأ الباقر ﴿وَيُلَقَّوْنَ﴾ بضم الياء وتشديد القاف.

والوجه أنه من لقيته الشيء، وهو فعل منقول بالتضعيف من لقي يُقال لقي الشيء ولقيته إياه، فهو مُتَعَدٍّ إلى مفعولين، والفعل ههنا مبني للمفعول به، وقد أسند إلى أحد المفعولين فارتفع بأنه مفعول ما لم يُسم فاعله، وهو ضمير الجمع في ﴿يُلَقَّوْنَ﴾، و﴿نَحِيَّةً﴾ مفعول ثان ههنا، فانتصب لذلك.

❖ فيها ياءان للمتكلم وهما: ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾، و﴿يَلْبِسَنِي اتَّخَذْتُ﴾. ففتحهما أبو عمرو.

وفتح البزي عن ابن كثير وكذلك نافع ويعقوب ﴿إِنَّ قَوْمِي﴾ وحدها. والباقر أسكنهما جميعاً.

وقد ذكرنا أن الفتح في هذه الياء أصل، والإسكان تخفيف.



سورة الشعراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿طَسَمَ﴾ [آية: ١] بكسر الطاء^(٢):

قرأها حمزة والكسائي و- ياش - عن عاصم.

والوجه في ذلك وفي أمثاله قد تقدم في سورة مريم.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٣٠)، الإعراب للنحاس (٢/ ٤٧٧)، البحر المحيط (٦/ ٥١٧)، النشر (٢/ ٣٣٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٣١)، الإعراب للنحاس (٢/ ٤٨١)، البحر المحيط (٥/ ٧)، الكشف للقيسي (٢/ ١٥٠).

وذكرنا أن الإمالة في حروف التهجي لا تمتنع؛ لأنها ليست بحروف معانٍ، بل هي أسماء لهذه الأصوات، ومما يدل على أنها أسماء أنك إذا أخبرت عنها أعربت بها فقلت هذه طاءٌ حسنة وهذه ميمٌ جيدة.

وقرأ نافع بين الفتح والكسر، وهو إلى الفتح أقرب.
والوجه أن ذلك من نافع بمنزلة الإمالة، وإنما فعل ذلك لأنه كره أن يميلها فيعود إلى الياء الذي هربوا منها حين قلبوها ألفاً.
وقرأ الباقون بفتح الطاء.
والوجه أنه هو الأصل على ما سبق.
وأما النون من سين وإخفاؤها في الميم فإنهم اتفقوا عليه إلا حمزة فإنه أظهر النون عند الميم.

والوجه أن الأصل هو الإظهار؛ لأن هذه الحروف كل واحد منها في تقدير الانفصال والانقطاع مما بعده فوجب لذلك تبين النون.

وأما وجه إخفائها فهو لأنهم أجروا عليها حكم الاتصال ولم يقدرُوا فيها الانفصال، كما فعلوا بهمزة الوصل حين وصلوها وما قطعوها في قوله تعالى: ﴿الم * الله﴾ [آل عمران: ١، ٢] فقدروا الاتصال فأسقطوا الهمزة، وهمزة الوصل لا تسقط إلا في الدرج، فكذلك قدرُوا ههنا اتصال النون من طاسين بالميم، فأخفوا النون في الميم.

٢ - ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾ [آية: ١٣] بالنصب فيهما^(١):
قرأها يعقوب وحده.

والوجه أن قوله ﴿وَيَضِيقُ﴾ على هذا معطوف على ﴿يُكَذِّبُونَ﴾ وهو منصوب بأن، والتقدير: أخاف أن يكذبون وأن يضيق صدري ولا ينطلق لساني، أي أخاف التكذيب وضيق الصدر من جهة التكذيب.

وقرأ الباقون ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾ بالرفع فيهما.
والوجه أن قوله ﴿يَضِيقُ﴾ عطف على ﴿أَخَافُ﴾، كأنه قال إني أخاف ويضيق صدري، فرفعه من جهة كونه معطوفاً على المرفوع.

٣ - ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [آية: ٣٦] بالهمز من ﴿أَرْجِهْ﴾:

(١) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٢/ ٢٧٨)، الإعراب للنحاس (٢/ ٤٨٣).

قرأه ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم - ياش - ويعقوب.
واختلفوا في الهاء فكسرها ابن عامر من غير إشباع، وضمها أبو عمرو و- ياش - عن
عاصم ويعقوب ضمة مختلصة، وابن كثير يصلها بواو.

وقرأ نافع وحزمة والكسائي و- ص - عن عاصم ﴿أَرْجِهْ﴾ غير مهموز.
واختلفوا في الهاء فأسكنها حمزة و- ص - عن عاصم، ووصلها نافع بياء في رواية
- ش - و- يل - والكسائي، ونافع برواية - ن - يختلس كسرتها.
وقد تقدم الكلام على ذلك كله في سورة الأعراف.

٤ - ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ﴾ [آية: ٤٥] بسكون اللام وتخفيف القاف:
رواها - ص - عن عاصم.

وقرأ الباقون و- ياش - عن عاصم ﴿تَلْقَفُ﴾ بفتح اللام وتشديد القاف. وشدد التاء
في الوصل ابن كثير، وخففها الباقون.
والوجه في ذلك قد تقدم.

٥ - ﴿قَالَ ءَامَنْتُمْ لَهُ﴾ [آية: ٤٩] على الخبر:
رواها - ص - عن عاصم.

وروى - ياش - عنه، وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب - ح - ﴿ءَامَنْتُمْ﴾ مُستفهمة
بهمزتين.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب في رواية - يس - ﴿ءَامَنْتُمْ﴾
مُستفهمة بهمزة واحدة ممدودة.
وقد مضى الكلام في ذلك.

٦ - ﴿أَنْ أُسْرِيَ عَادِي﴾ [آية: ٥٢] بكسر النون ووصل الألف:
قرأها ابن كثير ونافع.

وقرأ الباقون ﴿أَنْ أُسْرِيَ﴾ بقطع الألف.
والوجه أن سرى وأسرى لغتان.
وقد تقدم ذكر ذلك.

٧ - ﴿لَجَمِيعٍ حَازِلُونَ﴾ [آية: ٥٦] بغير ألف^(١):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٣٢)، الإعراب للنحاس (٢/ ٤٨٩)، المعاني للفرأ (٢/ ٢٨٠)، النشر (٢/ ٢٣٥).

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب.

والوجه أنه جمع حذر، يقال رجل حذر وحذر بكسر الهمزة والفتح، وحاذر بالألف وهو الأصل في باب الفاعل.

وقرأ الباقون ﴿حَذِرُونَ﴾ بالألف.

والوجه أنه جمع حاذر.

٨ - ﴿فَلَمَّا تَرَأَ الْجَمْعَانِ﴾ [آية: ٦١] بكسر الراء وفتح الهمزة^(١):

قرأها حمزة وحده، فإذا وقف ترك الهمز، وكان يزيد في المد زيادة في صدره يُشير بها إلى الهمزة ويُميل.

والوجه أنه إنما أُمال فتحة الراء لإمالة فتحة الهمزة التي أُميلت فتحتها في قولهم رأى، لما أُمالوا فتحة الراء لإمالة فتحة الهمزة، فهي إمالة لإمالة، والألف الإمالة التي بعد الهمزة من ترأى، وإن كانت ساقطة لالتقاء الساكنين، فإنها في حكم الثبات، وكأنها موجودة، فأُميلت فتحة الراء لإمالتها، فإن إمالة فتحة الهمزة مُستفادة من إمالة الألف التي بعدها، فجواز إمالة فتحة الهمزة جواز إمالة فتحة الراء.

وأما وقوف حمزة على ترك الهمزة والإشارة إليها والزيادة في المد، فيجوز أن يكون قد رد الألف الذاهبة لالتقاء الساكنين فإن ذهابها قد زال، لمكان الوقف، فإن التقاء الساكنين إنما يكون في الدرج، فمد بعد الراء مدّاً طويلاً في تقدير ألفين وهمزة خُففت بأن جُعِلت بين بين، فالألف الأولى أُلْفُ تفاعل وبعدها الهمزة المُخففة التي هي عين الفعل، وبعدها الألف المُتقلبة من الياء التي هي لام الفعل.

ويجوز أن يكون الألف التي سقطت لالتقاء الساكنين غير مردودة لذهابها في الوصل؛ ولأن الوقف غير لازم، فمد بعد الراء مدّاً دون المد في الوجه الأول، فكان مده في تقدير ألفين مُثاليين: إحداهما أُلْفُ تفاعل، والأخرى المُتقلبة عن الهمزة المُخففة الموقوفة عليها؛ لأن عادة حمزة تخفيف الهمز في الوصل، فأجراها ههنا وإن كانت في الوقف مجراها في الوصل.

وقرأ الباقون ﴿تَرَأَ﴾ بفتح الراء والهمزة، ووقفوا بالألف على وزن تراعا، غير الكسائي فإنه يقف على الإمالة نحو تراعي.

(١) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٣٣٢)، البحر المحيط (٧/ ١٩)، السبعة (ص: ٤٧١)، الغيث للصفاقي (ص: ٣٠٨).

والوجه أن قراءة الجماعة أصل، حيث تركوا الإمالة فيها أعني الراء والهمزة.

وأما وقف الكسائي على إمالة الهمزة من ﴿ تَرَاءَا ﴾ فحسن، وذلك أن الوقف حالة يتبين فيها الحرف الذي يُقف عليه، والألف حُرِفَ في غاية الخفاء، فأُمِلت الألف نحو الياء ليكون أبين لها.

٩ - ﴿ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴾ [آية: ١١١] بقطع الألف الأولى، وبألف بعد الباء، وبرفع العين^(١):

قرأها يعقوب وحده.

والوجه أنه جمع تابع كصاحب وأصحاب وشاهد وأشهاد وناصر وأنصار، ف﴿ اتَّبَاعُكَ ﴾ مبتدأ، و﴿ الْأَرْذَلُونَ ﴾ خبره. وقرأ الباقون ﴿ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴾.

والوجه أنه فعل ماضٍ، يُقال اتبعه مثل تبعه، و﴿ الْأَرْذَلُونَ ﴾ فاعل اتبع. ١٠ - ﴿ إِلَّا خُلِقَ الْأَوَّلِينَ ﴾ [آية: ١٣٧] بفتح الخاء وسكون اللام^(٢):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب.

والوجه أن الخلق ههنا بمعنى الاختلاق، يُقال: خلق الكذب واختلقه، إذا افتراه، والمعنى ما هذا إلا اختلاق الأولين وكذبهم.

ويجوز أن يكون المعنى خُلِقْنَا كخَلَقَهُمْ، أي نموت كما ماتوا فلا نبعث.

والمعنى على هذا: ما هذا الخلق إلا خلق الأولين، وعلى الوجه الأول ما هذا الذي جئنا به إلا اختلاق الأولين.

وقرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمة ﴿ خُلِقَ الْأَوَّلِينَ ﴾ بضم الخاء واللام.

والوجه أن الخلق هو العادة ههنا، والمعنى ما هذا الذي نحن فيه من اتخاذ الأبنية إلا عادة الأولين، وإن بمعنى ما.

١١ - ﴿ فَرِهَيْنَ ﴾ [آية: ١٤٩] بغير ألف^(٣):

(١) انظر هذه القراءة في: إنحاف الفضلاء (ص: ٣٣٣)، المعاني للفرء (٢/ ٢٨١).

(٢) انظر هذه القراءة في: الحجة لابن خالويه (ص: ٢٦٨)، الغيث للصفاطي (ص: ٣١٠)، الكشف للقيسي (٢/ ١٥١)، البحر المحيط (٧/ ٣٣)، النشر (٢/ ٣٣٥).

(٣) انظر هذه القراءة في: إنحاف الفضلاء (ص: ٣٣٣)، الإعراب للنحاس (٢/ ٤٩٦)، الإملاء للعكبري (٢/ ٢٩٢)، السبعة (ص: ٤٧٢).

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب.

والوجه أن المعنى مَرِحِينَ أَشْرِينَ، والفره والرح واحد، وانتصابه على الحال.

وقرأ الباقون ﴿فَرِهَيْنَ﴾ بالألف.

والمعنى حاذقين، وقيل هو بمعنى الأول أي مَرِحِينَ.

١٢- ﴿أَصْحَبْ لَيْكَةِ﴾ [آية: ١٧٦] بفتح اللام والتاء غير مهموزة^(١):

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر وكذلك في: ص.

وقرأ الباقون ﴿الْأَيْكَةِ﴾ مهموزة مجرورة التاء في السورتين، ولم يختلفوا في غير هذين

الموضعين إلا أن - ش - عن نافع ينقل حركة الهمزة إلى اللام في سورة الحجر وسورة: ق،

فيُحرك اللام بحركتها ولا تتغير كسرة التاء فيهما، الباقون يهزونها ويسكنون اللام، وكذلك

- ن - و - يل - عن نافع.

وقد مضى الكلام عليه قبل في سورة الحجر.

١٣- ﴿بِالْقِسْطَاسِ﴾ [آية: ١٨٢] مكسورة القاف:

قرأها حمزة والكسائي و- ص - عن عاصم.

وقرأ الباقون و- ياش - عن عاصم ﴿الْقُسْطَاسِ﴾ بضم القاف.

وقد تقدم القول فيه.

١٤- ﴿كِسْفًا﴾ [آية: ١٨٧] بفتح السين^(٢):

قرأها عاصم - ص -.

وقرأ الباقون و- ياش - عن عاصم ﴿كِسْفًا﴾ بسكون السين.

وقد سبق الكلام فيه.

١٥- ﴿نَزَلَ بِهِ﴾ بالتخفيف، ﴿الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ بالرفع فيهما [آية: ١٩٣]^(٣):

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو و- ص - عن عاصم.

والوجه أن الفعل للروح، ونزل لازم، ونزوله إنما هو بأمر الله تعالى، فإذا نزل الله

(١) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٣٧/٧)، التيسير (ص: ١٦٦)، النشر (٢/٣٣٦).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٣٤)، النشر (٢/٣٣٦).

(٣) انظر هذه القراءة في: تفسير الطبري (٦٨/١٩)، السبعة (ص: ٤٧٣)، الغيث للصفاسي (ص: ٣١٠)،

الكشاف (٣/١٢٨)، المعاني للفراء (٢/٢٨٤).

تعالى نزل.

وقرأ الباقون و- ياش - عن عاصم ﴿ نَزَّلَ ﴾ بالتشديد، ﴿ الرُّوحَ الْأَمِينَ ﴾ بالنصب فيهما.

والوجه أن الفعل مُتَعَدٌّ؛ لأنه منقول بالتضعيف من نزل، والضمير في ﴿ نَزَّلَ ﴾ لله تعالى يعود إلى ﴿ رَبِّ الْأَعْلَمِينَ ﴾ من قوله ﴿ وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْأَعْلَمِينَ ﴾ [آية: ١٩٢]، والروح مفعول نزل، و﴿ الْأَمِينَ ﴾ صفته، فلهذا انتصبا، ودليله قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٩٧].

١٦- ﴿ أَوْلَمْ يَكُنْ لَهُمْ ﴾ بالتاء، ﴿ ءَايَةً ﴾ بالرفع [آية: ١٩٧] ^(١):

قرأها ابن عامر وحده.

والوجه أنه أضمر في ﴿ تَكُنْ ﴾ ضمير القصة، وجعل ما بعدها مبتدأ وخبراً، والجملة تفسيراً للقصة، والتقدير: أو لم تكن القصة علم علماء بني إسرائيل آية لهم؛ لأن قوله ﴿ أَنْ يَعْلَمَهُ ﴾ في موضع رفع بالابتداء و﴿ ءَايَةً ﴾ خبره تقدم عليه، والجملة خبر ﴿ تَكُنْ ﴾، وضمير القصة اسمها، وإذا كان في الجملة التي هي الخبر مؤنث أنث ضمير الاسم حملاً على القصة دون الأمر أو الشأن لمكان المؤنث الذي في الخبر إرادة التناسب في اللفظ. ويجوز أيضاً تذكير الضمير على إرادة الأمر أو الشأن إلا أن الأحسن ما ذكرنا، قال الله تعالى: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ ﴾ [الحج: ٤٦] وقال ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الأنبياء: ٩٧].

ويجوز أن تكون ﴿ ءَايَةً ﴾ اسم كان، و﴿ لَهُمْ ﴾ خبره تقدم عليه، وجاز وإن كان الاسم نكرة؛ لأن الخبر جار ومجرور، فهو نكرة أيضاً.

ويجوز أن تكون كان ههنا تامة، و﴿ ءَايَةً ﴾ فاعلها و﴿ أَنْ يَعْلَمَهُ ﴾ بدل من ﴿ ءَايَةً ﴾، وموضعه رفع، والتقدير: أو لم تقع لهم آية، ثم أبدل عن الآية فقال علم علماء بني إسرائيل.

وقرأ الباقون ﴿ أَوْلَمْ يَكُنْ ﴾ بالياء، ﴿ ءَايَةً ﴾ بالنصب.

والوجه أن قوله ﴿ أَنْ يَعْلَمَهُ ﴾ اسم ﴿ يَكُنْ ﴾ و﴿ ءَايَةً ﴾ خبره، و﴿ أَنْ ﴾ مع ما بعده في تأويل المصدر، والتقدير: أو لم يكن لهم علم علماء بني إسرائيل آية لهم.

١٧- ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ [آية: ٢١٧] بالفاء ^(٢):

(١) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٧/ ٤١)، النشر (٢/ ٣٣٦).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٣٤)، البحر المحيط (٧/ ٤٧)، التيسير (ص: ١٦٧)، النشر

قرأها نافع وابن عامر.

والوجه أنها على البدل من جواب الشرط، وهو قوله ﴿فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ﴾ [آية: ٢١٦] كأنه قال: وإن عصوك فتوكل.

وقرأ الباقون ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ بالواو.

والوجه أنها جملة معطوفة على قوله ﴿فَقُلْ﴾.

١٨- ﴿يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ [آية: ٢٢٤] بسكون التاء وفتح الباء وبالتخفيف^(١):

قرأها نافع وحده.

والوجه أنه من تبعت الرجل أتبعه.

وقرأ الباقون ﴿يَتَّبِعُهُمُ﴾ بفتح التاء وتشديدها وبكسر الباء.

والوجه أنه من اتبعته أتبعه، وهو بمعنى الأول، فالأول على فعل يفعل والثاني على افتعل يفتعل، وكلاهما بمعنى واحد ومثله رَكِبْتَهُ وارتكبته. وقد سبق القول في هذه الكلمة.

فيها ثلاث عشرة ياء للمتكلم وهن: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾، ﴿بِعِبَادِي إِنَّكُمْ﴾، ﴿إِنْ مَعِيَ رَبِّي﴾، ﴿عَدُوِّي﴾، ﴿وَأَغْفِرْ لَأَيِّ﴾، ﴿وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾، ﴿رَبِّي أَغْلَمُ﴾ [الآيات: ١٢-٥٢-٦٢-٧٧-٨٦-١١٨-١٣٥-١٨٨]، ﴿إِنْ أَجْرِي﴾ في خمسة مواضع [الآيات: ١٠٩-١٢٧-١٤٥-١٦٤-١٨٠].

فتفتح نافع إحدى عشرة ياء وأسكن: ﴿إِنْ مَعِيَ رَبِّي﴾، وأما قوله: ﴿وَمَنْ مَعِيَ﴾ فقد فتحها - ش - عنه، وأسكنها عنه - ن - و - يل -.

وفتح أبو عمرو عشر ياءات، وأسكن: ﴿بِعِبَادِي إِنَّكُمْ﴾، و﴿إِنْ مَعِيَ﴾، و﴿وَمَنْ مَعِيَ﴾.

وفتح ابن كثير ثلاثاً: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾، ﴿رَبِّي أَغْلَمُ﴾، وأسكن الباقية. وفتح - ص - عن عاصم سبعة: ﴿مَعِيَ﴾ في الحرفين، و﴿أَجْرِي﴾ في المواضع الخمسة.

وفتح ابن عامر: ﴿ أَجْرِي ﴾ في كل القرآن.

وأسكنهن كلهن عاصم - ياش - وحمة والكسائي ويعقوب. وقد سبق ذكر وجوه ذلك.

❖ فيها ست عشرة ياء فواصل حُذِفَ من الخط وهن قوله: ﴿ أَنْ يُكْذِبُونِي ﴾، ﴿ أَنْ يَتَّقُلُونِي ﴾، ﴿ سَيَهْدِينِي ﴾، ﴿ فَهَوَّ يَهْدِينِي ﴾، ﴿ يَسْقِينِي ﴾، ﴿ فَهَوَّ يَشْفِينِي ﴾، ﴿ ثُمَّ يُخِينِي ﴾، ﴿ كَذَّبُونِي ﴾ [الآيات: ١٢ - ١٤ - ٦٢ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ١١٧]، و﴿ أَطِيعُونِي ﴾ في ثمانية مواضع [الآيات: ١٠٨ - ١١٠ - ١٢٦ - ١٣١ - ١٤٤ - ١٥٠ - ١٦٣ - ١٧٩].
فأثبتهن كلهن يعقوب في الوصل والوقف، وحذفهن كلهن الباقون في الحالين. والوجه في جميعها قد تقدم.



سورة النمل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿ بِشَهَابٍ قَبَسٍ ﴾ [آية: ٧] بالإضافة من غير تنوين^(١):

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر.

والوجه أنه على إضافة الشهاب إلى القبس.

والقبس يجوز أن يكون صفة بمعنى المقبوس كأنه قال: بشهاب مقبوس، وإضافته إلى القبس كقولهم سوار ذهب. ويجوز أن يكون مصدرأ كالحلب يُقال حلبته حلباً، والعرب تقول قبسته ناراً وأقبسته إياها، وقال بعضهم: قبسته ناراً وأقبسته علماً، والقبس على هذا يجوز أن يكون على أصله مصدرأ، ويجوز أن يكون صفة وإن كان مصدرأ في الأصل، فيكون كالأول في المعنى.

والشهاب والقبس على هذا متقاربان من جهة المعنى، إلا أن الشهاب ههنا كأنه نوع من القبس، فلهذا أضيف إليه.

وقرأ الكوفيون ويعقوب ﴿ بِشَهَابٍ ﴾ بالتنوين.

والوجه أنه صفة للشهاب، كأنه قال: بشهابٍ مقبوس، أو بشهاب ذي قبس، ويجوز أن

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٣٥)، الإعراب للنحاس (٢/ ٥٠٨)، التيسير (ص: ١٦٧)، تفسير الطبري (١٩/ ٨٢)، النشر (٢/ ٣٣٧).

يكون بدلاً.

٢ - ﴿لَا تَحْطِمَنَّكُمْ﴾ [آية: ١٨] بسكون النون:

قرأها يعقوب - يس - و - ان - .

والوجه أن النون فيه نون التأكيد الخفيفة وهي مؤكدة، إلا أن الثقيلة أشد تأكيداً.

وقرأ الباقون و - ح - عن يعقوب ﴿لَا تَحْطِمَنَّكُمْ﴾ بتشديد النون.

والوجه أن النون الثقيلة هي أبلغ في باب التأكيد من الخفيفة على ما سبق، وقوله: ﴿لَا

تَحْطِمَنَّكُمْ﴾ لفظه لفظ النهي، لكنه يتضمن معنى الجزاء، والمعنى إن لم تدخلوا مساكنكم حطمتم.

٣ - ﴿مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْهَدَ﴾ [آية: ٢٠] بفتح الياء من: ﴿مَا لِيَ﴾^(١):

قرأها ابن كثير وعاصم والكسائي، وكذلك في: يس ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ﴾ بفتح الياء.

والوجه أن الفتح في هذه الياء أعني ياء ضمير المجرور أصل، قياساً على ما كان من الضائير على حرف واحد، فالقياس في كلها الفتح، نحو الكاف في ضربتك ومررت بك، وقد سبق القول في مثله.

وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر في النمل ﴿مَا لِيَ﴾ ساكنة، وفي يس ﴿مَا لِيَ﴾

مفتوحة.

والوجه أن الإسكان في هذه الياء وأمثالها تخفيف، والفتح أصل، فأراد هؤلاء الأخذ

بالوجهين.

وقرأ حمزة ويعقوب بالإسكان فيهما.

والوجه أنه تخفيف على ما سبق، فإن الياء تُستثقل عليها الحركة في الجملة.

٤ - ﴿أَوَلَيَّا تَنِي﴾ [آية: ٢١] بنونين^(٢):

قرأها ابن كثير وحده.

والوجه أن الكلمة جاءت على أصلها؛ لأن النون الأولى المشددة هي نون التأكيد،

والثانية المكسورة هي التي تلحق ياء المتكلم لتسلم حركة آخر الفعل عن التغير، إذ لولاها

(١) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٢/ ٥١٢، ٥١٣)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٦٩، ٢٧٠).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٣٥)، البحر المحيط (٧/ ٥٦)، التيسير (ص: ١٦٧)، تفسير

القرطبي (١٢/ ١٨٠)، الحجة لأبي زرة (ص: ٢٥٤)، النشر (٢/ ٢٤٠).

لأنكسر آخر الفعل لمكان ياء المتكلم، فجاءت الكلمة على الأصل غير محذوف منها شيء.
وقرأ الباقون ﴿أَوْ لِيَأْتِيَنَّ﴾ بنون واحدة مُشددة.

والوجه أنهم كرهوا اجتماع ثلاث نونات، فحذفوا إحداهن، وهي التي تصحب ياء المتكلم؛ لأنها زائدة، وكثيراً ما تُحذف، ثم كُسرت النون التي للتأكيد لأجل الياء.
٥ - ﴿فَمَكَثَ﴾ [آية: ٢٢] بفتح الكاف^(١):

قرأها عاصم ويعقوب - ح - و - ان - .

والوجه أن مكث ومكث بالفتح والضم لغتان، والفتح أكثر وأقيس؛ لأنهم يقولون في فاعله ماكث، قال الله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ مَكِثُونَ﴾ [الزخرف: ٧٧]، ولا يكاد يوجد فاعل من فعل بضم العين.

وقرأ الباقون ويعقوب - يس - ﴿فَمَكَثَ﴾ بضم الكاف.

والوجه أن مكث بالضم لغة فيه، وقد جاء فاعله على مكث.

٦ - ﴿لِسَبَأٍ﴾ [آية: ١٥ سبأ]، ﴿مِنْ سَبَأٍ﴾ [آية: ٢٢ النمل] بفتح الهمزة^(٢):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو في السورتين.

والوجه أنه جُعل اسماً للقبيلة أو للبلدة، فاجتمع فيه سببان مانعان من الصرف وهما التعريف والتأنيث، فترك صرفه لذلك، فصار في موضع الجر مفتوحاً.

وقرأ الباقون ﴿لِسَبْإٍ﴾ و﴿مِنْ سَبْإٍ﴾ بالجر والتنوين في السورتين.

والوجه أنهم جعلوه اسماً للأب أو للحي أو للبلد، فلم يكن فيه إلا سبب واحد وهو التعريف، والسبب الواحد لا يمنع الصرف فلهذا كان مُنصرفاً.

٧ - ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ [آية: ٢٥] بتخفيف ﴿أَلَّا﴾^(٣):

قرأها الكسائي ويعقوب - يس -، والوقف على ﴿أَلَا يَا﴾ بالألف، والابتداء بقوله:

﴿أَسْجُدُوا﴾ بهمزة مضمومة.

(١) انظر هذه القراءة في: تفسير القرطبي (١٣/ ١٨٠)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٧٠)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٥٢٥)، النشر (٢/ ٣٣٧).

(٢) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٧/ ٦٦)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٢٥٢)، السبعة (ص: ٤٨٠)، النشر (٢/ ٣٣٧).

(٣) انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (٢/ ٩٣)، البحر المحيط (٧/ ٩٨)، التيسير (ص: ١٦٧)، النشر (٢/ ٣٣٧).

والوجه أن ﴿ أَلَا ﴾ حرف للتنبيه وافتتاح الكلام، و﴿ يا ﴾ حرف النداء حذفت منه الألف لالتقاء الساكنين، وسقطت ألف الوصل أيضاً من قوله ﴿ آسْجُدُوا ﴾ لكونها في حالة الوصل، والمتادى ههنا محذوف، والتقدير: ألا يا هؤلاء، أو يا قوم اسجدوا، كما قال النمر بن تولب:

١٠٨ - وقالت: ألا يا اسمع نعظك بخطة فقلت: سميعاً فانطقي وأصبي^(١)
أراد: يا هذا اسمع.

فأما إذا وقف القارئ فإنه يقول ﴿ أَلَا يا ﴾ فإرد الألف من ﴿ يا ﴾ التي كان حذفها لالتقاء الساكنين، ويثبت ألف الوصل من ﴿ آسْجُدُوا ﴾؛ لأن الفعل مبتدأ به، وألف الوصل تثبت في الابتداء.

وقرأ الباقون ويعقوب إلا - يس - ﴿ أَلَا يَسْجُدُوا ﴾ بتشديد ﴿ أَلَا ﴾ والوجه أن الأصل: أن لا يسجدوا، فأدغم النون في اللام من ﴿ لَا ﴾، فبقي: أَلَا، والتقدير: فصدهم عن السبيل لأن لا يسجدوا، بإضمار اللام وهو متعلق بقوله ﴿ صَدَّهُمْ ﴾. ويجوز أن يتعلق بقوله تعالى: ﴿ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ ﴾ أي زين لهم لئلا يسجدوا، فالفعل أيضاً على إضمار اللام.

ويجوز أن يكون بلا إضمار ويكون بدلاً عن العمال كأنه قال: زين لهم الشيطان أن لا يسجدوا لله، أي ترك السجود، ويؤيد هذه القراءة أن الكلمة كتبت في المصحف ﴿ يَسْجُدُوا ﴾ بياء موصولة بالسين

٨ - ﴿ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ [آية: ٢٥] بالتاء فيهما^(٢):

قرأها الكسائي و- ص - عن عاصم.

والوجه أنه على الخطاب، وأنه على قراءة الكسائي يستقيم؛ لأن ما قبله خطاب، وهو قوله تعالى: ﴿ أَلَا يا اسْجُدُوا ﴾ على الخطاب. وعلى قراءة - ص - يُجْمَل على مخاطبة الذين جرى ذكرهم بلفظ الغيبة.

ويجوز أن يكون على خطاب المؤمنين والكافرين جميعاً، كأنه قال: ما تُخْفُونَ وما تُعْلِنُونَ

(١) لم أعثر عليه مطلقاً.

(٢) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٣٣٦)، البحر المحيط (٧/ ٦٩، ٧٠)، التيسير (ص: ١٦٨)، تفسير القرطبي (١٣/ ١٨٨)، الكشف (٣/ ١٥٨).

أيها الناس.

وقرأ الباقون ﴿ مَا يُخْفُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ بالياء فيها.

والوجه أنه على الغيبة؛ لأن ما قبله على الغيبة أيضاً، وهو قوله تعالى: ﴿ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ [الآية: ٢٤].

وهو أشبه أيضاً بقراءة من قرأ ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا ﴾ بالثقل لكونه على الغيبة أيضاً.

٩ - ﴿ فَأَلْقَ إِلَيْهِمْ ﴾ [آية: ٢٨] بسكون الهاء^(١):

قرأها أبو عمرو وعاصم وحمة.

والوجه أن إسكان مثل هذه الهاء، أعني الهاء التي تكون للضمير، لغة عند أبي الحسن، وأنشد مُستشهداً عليه قول الشاعر:

١٠٩ - ومطوأي مُشتاقان له أرقان^(٢)

وقد مضى ذكره، وقول الآخر:

١١٠ - وأشرب الماء ما بي نحوه عطش إلا لأن عيونه سليل واديها^(٣)

وسيؤيه أنكر أن يكون ذلك لغة، وحمل ما في البيت على الضرورة.

وقرأ نافع - ن - ويعقوب ﴿ فَأَلْقَ ﴾ مخففة مختلسة الكسرة.

والوجه أن اختلاس الحركة في مثل هذه الهاء في هذه الصورة ليس بالقوي، وقد جاء في الشعر قال:

١١١ - أو معبر الظهر ينبو عن وليته ما حج ربه في الدنيا ولا اعتمرا^(٤)

وقد ذكرناه، وقال الآخر:

١١٢ - فَمَالَهُ مِنْ تَجْدٍ تَلِيدٍ وَمَالَهُ مِنْ الرِّيحِ فَضْلٌ لَا الْجَنُوبُ وَلَا الصَّبَا^(٥)

(١) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٣٣٦)، الإعراب للنحاس (٢/ ٥٢٠)، السبعة (ص: ٤٨١)، النشر (١/ ٣٠٥، ٣٠٦).

(٢) تقدم تخريجه بالفقرة رقم: «١٧» بسورة النور.

(٣) البيت من بحر البسيط، وروي البيت عن قطرب، ذكره عبد القادر البغدادي في: «خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب» - الموسوعة الشعرية.

(٤) البيت من بحر البسيط، مجهول القائل، وذكره عبد القادر البغدادي في: «خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب»، «سر الفصاحة» لابن سنان الخفاجي - الموسوعة الشعرية.

(٥) البيت من بحر الطويل، وهو للأعشى، والرواية المثبتة في المتن لم أقف عليها، وإنما وقفت على

إلا أن الذي حَسَنَهُ ههنا أن الياء التي هي لام الفعل محذوفة من الكلمة للجزم، ولو كانت الياء مُثبتة لكانت حركة الهاء مُحْتَلَسَةً لا محالة، نحو هو يُلقِيه، فأجرى الكلمة وقد حُذِفَتْ منها الياء مجراها وهي مُثبتة؛ لأن الياء المحذوفة للجزم في تقدير الثبات من حيث إن الأصل والوزن يقتضيانها.

وقرأ ابن كثير ونافع - ش - و - يل - وابن عامر والكسائي ﴿فَالْقَهْـمِ﴾ موصولة بياء.

والوجه أنه هو الأصل، وهو الأقيس والأكثر في كلامهم.

١٠- ﴿أَتَعِدُّونَ﴾ [آية: ٣٦] بنون واحدة مُشددة، وبإثبات الياء في الوصل والوقف جميعاً^(١).

قرأها حمزة ويعقوب.

والوجه أن الأصل: تُمدوني بنونين، فأدغم النون الأولى في الثانية إرادةً للتخفيف.

وقرأ الباقر ﴿أَتَعِدُّونَ﴾ بنونين خففتين.

وأما الياء فقد أثبتتها في الوصل والوقف جميعاً ابن كثير، وأثبتها نافع وأبو عمرو في

الوصل فقط، وحذفها ابن عامر وعاصم والكسائي في الحالين.

والوجه في إظهار النونين أنه هو الأصل، فإن النون الأولى هي علامة الرفع في فعل

جمع المذكر، والثانية هي التي تلحق بياء ضمير المتكلم المنصوب، واحتملوا اجتماع النونين؛ لأن الثانية غير لازمة.

فأما إثبات الياء في الحالين فهو الأصل، وأما إثباتها في الوصل؛ فلأنها لم تقع فاصلة،

ولم تشبه أيضاً الفاصلة، إذ الكلام به غير تام، وإنما يكون حذف الياء في الفواصل.

وأما حذفها فعلى التشبيه بالفاصلة. وأما تخصيص حذفها بالوقف؛ فلأن الوقف

موضع حذف وتغيير.

الرواية التالية:

مِنَ الرِّيحِ فَضْلٌ لَا الْجَنُوبُ وَلَا الصُّبَا

وَمَا عِنْدَهُ مَجْدٌ تَلِيدٌ وَلَا لَهُ

من قصيدة يقول في مطلعها:

شِفَاءٌ لِسُقْمٍ بَعْدَمَا عَادَ أَشْيَا

كَفَى بِالَّذِي تَوَلَّيْتَهُ لَوْ تَجَبَّأَ

تقدمت ترجمة الأعشى. - الموسوعة الشعرية.

(١) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٧/ ٧٤)، التيسير (ص: ١٨٠)، النشر (٢/ ٣٤٠).

وروى المسيبي عن نافع ﴿أَتَعِدُّونَنِي﴾ بنون واحدة خفيفة، وبإثبات الياء.

والوجه في النون الواحدة أن الثانية من النونين حذفت لاجتماعهما، كما قال الشاعر:

١١٣ - تَرَاهُ كَالثَغَامِ يُعْمَلُ مِسْكَاً يَسُوءُ الْفَالِيَّاتِ إِذَا فُلِينِي^(١)

أراد: فليمني، فحذف النون الثانية، وإنما حذف الثانية؛ لأنها هي الزائدة وهي التي تُحذف كثيراً، والأولى ضمير الفاعل.

١١ - ﴿فَمَاءَ اتْنَيْنِ اللَّهُ﴾ [آية: ٣٦] بفتح الياء^(٢):

قرأها نافع وأبو عمرو و- ص - عن عاصم و- يس - عن يعقوب.

والوجه في فتح هذه الياء قد تقدم في غير موضع، فإنه هو الأصل، وحسنه ههنا الياء إذا كانت مفتوحة فإنها لا تسقط لالتقاء الساكنين في حال الإدراج بل تثبت إذ لا يلتقي ساكنان.

وقرأ الباقون و- ح - عن يعقوب ﴿فَمَاءَ اتْنَيْنِ اللَّهُ﴾ بغير ياء.

والوجه أن الأصل: آتاني بإثبات الياء، فأسكنوها وإن كان أصلها الفتح طلباً للتخفيف، إذ الساكن أخف من المتحرك، ثم اجتمعت الياء الساكنة مع اللام الساكنة من ﴿اللَّهُ﴾ فحُذفت الياء لالتقاء الساكنين فبقي ﴿ءَاتْنَيْنِ اللَّهُ﴾. ويعقوب يقف عليها بالياء.

والوجه أنه يذهب إلى فتح الياء في حال الدرج، فإذا وقف أسكن الياء؛ لأن الوقف لا يكون على المتحرك.

(١) البيت من بحر الوافر، وهو لعمر الزبيدي، من قصيدة يقول في مطلعها:

تَقُولُ حَلِيلَتِي لَمَّا قَلْتَنِي شَرَانِجَ بَيْنَ كَدْرِي وَجُونِ

عمر بن معدي كرب الزبيدي (٧٥ ق. هـ - ٢١ هـ / ٥٤٧ - ٦٤٢ م) عمرو بن معدي كرب بن ربيعة بن عبد الله الزبيدي، فارس اليمن، وصاحب الغارات المذكورة، وفد على المدينة سنة (٩ هـ)، في عشرة من بني زيد، فأسلم وأسلموا، وعادوا، ولما توفي النبي ﷺ، ارتد عمرو في اليمن، ثم رجع إلى الإسلام، فبعثه أبو بكر إلى الشام، فشهد اليرموك، وذهبت فيها إحدى عينيه، وبعثه عمر إلى العراق، فشهد القادسية، وكان عصي النفس، أيها، فيه قسوة الجاهلية، يُكَنَّى أبا ثور، وأخبار شجاعته كثيرة، له شعر جيد أشهره قصيدته التي يقول فيها:

(إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع)،

توفي على مقربة من الري، وقيل: قتل عطشاً يوم القادسية - الموسوعة الشعرية.

(٢) انظر هذه القراءة في: المعاني للفرأ (٢/ ٢٩٣)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٧١).

وأمال الكسائي الألف التي بعد التاء من ﴿ءَاتَنَ﴾ .

والوجه أنه فعل، والفعل أقعد في باب الاعتلال من الاسم، ثم إن أصله من الياء فحسنت فيه الإمالة.

١٢- ﴿لَا قَبْلَ هُمْ﴾ [آية: ٣٧] بإدغام اللام في اللام:

قرأها يعقوب - يس -، مثل أبي عمرو إذا أدغم.

والوجه أنه جعل الحرفين المثليين وإن كانا من كلمتين بمنزلة لو كانا من كلمة واحدة، كما حكى سيبويه من قولهم يداؤد، والمعنى يد داؤد.

وقرأ الباقون و- ح - عن يعقوب بالإظهار.

والوجه أنه هو الأصل، وزاد حُسن الإظهار أن المثليين ليسا من كلمة واحدة.

١٣- ﴿أَنَا ءَاتِيكَ﴾ [آية: ٣٩] بإمالة الألف من ﴿ءَاتِيكَ﴾^(١):

قرأها حمزة وحده، وكذلك في الآخر: ﴿ءَاتِيكَ بِهِ﴾ [آية: ٤٠].

والوجه أنه إنما أمال الألف منه لكسرة التاء في آتي، وإمالة هذه الهمزة التي هي همزة المضارعة ضعيفة؛ لأن حروف المضارعة لم تجع الإمالة في واحد منها.

وذهب بعضهم إلى أن ﴿ءَاتِيكَ﴾ فاعل أتى، والمعاني أنا جائيك، وإذا كان كذلك كانت الإمالة أحسن؛ لأن الألف ألف فاعل، والهمزة فاء الفعل، وفي الأول الألف بدل من الهمزة التي هي فاء الفعل، والهمزة حرف المضارعة؛ لأن الكلمة مضارع أتيت فأنا آتي.

وقرأ الباقون ﴿ءَاتِيكَ﴾ بفتح الألف في الحرفين، على الأصل.

١٤- ﴿قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾ [آية: ٤٢]:

كان يعقوب يقف على ﴿هُوَ﴾ بالهاء إذا حسن الوقف عليها نحو قوله تعالى: ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْفِهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف: ١٨٧] ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ﴾ [يونس: ٥٣] وما أشبهها، ويقف أيضاً بـ ﴿عَمَّةٌ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبا: ١].

والوجه أن الهاء للوقف، وهي التي تسمى هاء الاستراحة، وهي تلحق المبني ليووقف عليها، ولتبقى حركة الحرف التي قبلها على حالها؛ لأنه لولا هذه الهاء لسكن الحرف المتحرك لأجل الوقف.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٣٧)، التيسير (ص: ١٥١)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٥٢٩)، السبعة (ص: ٤٨٢)، النشر (٢/ ٦٤، ٦٥).

١٥- ﴿وَكَشَفْتَ عَنْ سَاقَيْهَا﴾ [آية: ٤٤] ^(١):

رواها - ل - عن ابن كثير، وكذلك في سورة ص: ﴿بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [ص: ٣٣] وفي الفتح: ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ﴾ [الفتح: ٢٩].

والوجه أن الهمز في ساق وإن كان بعيداً جداً حتى زعم قوم أنه لا وجه له، فقد ذكر بعض أصحابنا له وجهاً، وذلك هو أن الألف ساكنة، وهي مجاورة لفتحة ما قبلها، والحرف الساكن إذا جاور الحركة فقد تنزله العرب منزلة المتحرك بها، فكانت الفتحة لاحقة للألف، والألف إذا حُرِكت هُزمت.

وذكر أن اللحياني حكى عن بعض العرب في الباز: الباز بالهمز، فهذا من ذلك. وقال أبو علي إنها هزمت ألف ساق؛ لأن ساقاً تُجمع على سؤوق مثل فعول، وعلى سؤوق أيضاً مثل فُعل، وعلى أسؤوق أيضاً مثل أفعل، وكلها مهموزة، فلما كان الهمز مستمراً في الجمع أجرى الواحد أيضاً مجرى ما فيه الهمز قياساً على الجمع. وأما ﴿السُّوقِ﴾ و﴿سُوْقِهِ﴾ فالهمز فيه أكثر ظهوراً.

وجهه ما ذكرناه وهو أن الواو الساكنة إذا كان قبلها ضمة فإن العرب تقدر الضمة كأنها في الواو لمجاورة الساكن الحركة.

وحكى أبو الحسن أن أبا حية النمري كان يهز كل واو ساكنة قبلها ضمة، وأنشد:

١١٤- لحب الموقدان إلى موسى ^(٢)

بالهمز لمجاورة الواو الضمة التي قبلها.

وقرأ الباقر والبزي عن ابن كثير ﴿سَاقَيْهَا﴾ بغير همز، وكذلك في الحرفين الآخرين. ولم يختلفوا في قوله ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢] أنها غير مهموزة. والوجه أن ترك الهمزة هو الأصل، وهو الأولى.

١٦- ﴿لَنُنَبِّئَنَّهُ﴾، ﴿لَتَقُولَنَّ﴾ [آية: ٤٩] بالناء فيهما، ولام الكلمة مضمومة ^(٣): قرأها حمزة والكسائي.

(١) انظر هذه القراءة في: إنحاف الفضلاء (ص: ٣٣٧)، البحر المحيط (٧/ ٧٩)، التيسير (ص: ١٦٨)، النشر (٣٣٨/ ٢).

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٧/ ٨٤)، المعاني للفراء (٢/ ٣٩٦)، السبعة (ص: ٤٨٣)، النشر (٣٣٨/ ٢).

والوجه أن ﴿ تَقَاسَمُوا ﴾ فعل أمر، والمراد: ليقسم بعضكم لبعض لثبته أنتم، وكان الأصل لثبته، فلحقت النون الثقيلة التي تلحق للتأكيد، فسقطت حينئذ النون التي هي علامة الرفع لأن الفعل يصير مبنياً مع نون التأكيد، فبقيت الواو ساكنة، وبعدها النون الأولى الساكنة التي أُدغمت في النون الأخرى فحذفت الواو لالتقاء الساكنين، وبقيت ضمة التاء تدل على الواو المحذوفة.

وقرأ الباقون ﴿ لَنُبَيِّتَنَّهُ ﴾ ﴿ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ ﴾ بالنون فيهما، ولام الكلمة منهما مفتوحة. والوجه أن ﴿ تَقَاسَمُوا ﴾ أيضاً فعل أمر، ولنبينه جوابه، لما كان الفعل من لفظ القسم، والمتكلمون ههنا داخلون في جملة المقسمين، كما قال الله تعالى: ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَ كُمْ ﴾ [آل عمران: ٦١]. وقال الفراء^(١).

قوله: ﴿ تَقَاسَمُوا ﴾ خبر على أن تقاسموا فعل ماض، وهو يدل عن ﴿ قَالُوا ﴾، أو على إضمار قد، ويكون في موضع الحال، والتقدير: قالوا متقاسمين، والفعل في ﴿ لَنُبَيِّتَنَّهُ ﴾ لجماعة المتكلمين كما تقول لنفعلن.

١٧- ﴿ مَهْلِكٌ ﴾ [آية: ٤٩] بفتح الميم^(٢):

قرأها عاصم وحده، وفتح اللام - ياش - عنه، وكسرها - ص -.

والوجه أن ﴿ مَهْلِكٌ ﴾، بفتح الميم واللام، مصدر هلك يهلك، أي ما شهدنا هلاك أهله، وأما ﴿ مَهْلِكٌ ﴾ بفتح الميم وكسر اللام، فيجوز أن يكون اسم المكان، أي ما شهدنا المكان الذي وقع فيه هلاكهم، ويجوز أن يكون مصدراً على مفعول بكسر العين، كمرجع ومحيط وهو شاذ، والشاذ في هذا الباب كالمُنْقَاس.

وقرأ الباقون ﴿ مَهْلِكٌ ﴾ بضم الميم وفتح اللام.

والوجه أنه يجوز أن يكون مصدراً من أهلك يهلك إهلاكاً ومهلكاً، والمعنى ما شهدنا إهلاك أهله، ويجوز أن يكون اسم المكان منه، والمعنى ما شهدنا الموضع الذي فيه إهلاك أهله.

١٨- ﴿ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ ﴾ [آية: ٥١] بفتح الألف^(٣):

(١) انظر: المعاني للفراء (٢/ ٢٩٦).

(٢) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٢/ ٥٢٧)، الحجة لأبي زركة (ص: ٥٣١).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٣٨)، الإملاء للعكبري (٢/ ٩٤)، البحر المحيط

قرأها الكوفيون ويعقوب.

والوجه أنه لا يخلو ﴿كَانَ﴾ التي في قوله ﴿كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾ من أن تكون تامة أو ناقصة.

فإن كانت تامة جاز في قوله ﴿أَنَا دَمَرْنَاهُمْ﴾ أن يكون بدلاً من قوله ﴿عَقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾ كأنه قال: كيف كان تدميرهم؛ لأن أن مع ما بعده في معنى المصدر، وجاز أن يكون على تقدير مبتدأ محذوف، كأنه قال: هي أنا دمرناهم.

وإن كانت ﴿كَانَ﴾ ناقصة وهي المحتاجة إلى الخبر، جاز في قوله ﴿أَنَا دَمَرْنَاهُمْ﴾ أن يكون خبر كان، كأنه قال: كان عاقبة مكرهم تدميرهم، وكيف في موضع حال، ويجوز أن يكون ﴿أَنَا دَمَرْنَاهُمْ﴾ في هذا أيضاً بدلاً عن ﴿عَقِبَةُ﴾ كما سبق في الوجه الأول، و﴿كَيْفَ﴾ خبر كان، كأنه قال: على أي حال كان عاقبة مكرهم.

وقرأ الباقر ﴿أَنَا دَمَرْنَاهُمْ﴾ بكسر الألف.

والوجه أنه كلام مستأنف، وهو تفسير العاقبة؛ لأنه قال: انظر كيف كان عاقبة مكرهم، ثم فسر العاقبة فقال: ﴿أَنَا دَمَرْنَاهُمْ﴾، كما قال تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ ثم استأنف على سبيل التفسير فقال: ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ [عبس: ٢٤ و ٢٥].

١٩- ﴿إِلَّا أَمْرَاتُهُ قَدْزَنْهَا﴾ [آية: ٥٧] بتخفيف الدال:

قرأها عاصم - ياش -.

وقرأ الباقر و- ص - ﴿قَدْزَنْهَا﴾ بالتشديد.

وقد تقدم الكلام في مثله.

٢٠- ﴿خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [آية: ٥٩] بالياء^(١):

قرأها أبو عمرو وعاصم ويعقوب.

والوجه أنه على الغيبة، والمعنى: الله خير أما يُشْرِك هؤلاء الكفار.

وقرأ الباقر ﴿تُشْرِكُونَ﴾ بالتاء.

والوجه أنه على الخطاب؛ لأن ما قبله أيضاً على الخطاب، وهو قوله ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ

(٧/٨٩)، السبعة (ص: ٢٨٤)، الغيث للصفاسي (ص: ٣١٢)، المعاني للفرأ (٢/٢٩٦)، النشر (٢/٣٣٨).

(١) انظر هذه القراءة في: الغيث للصفاسي (ص: ٣١٣)، إتحاف الفضلاء (ص: ٣٣٨)، النشر (١/٣٣٧).

وَسَلِّمْ عَلَىٰ عِبَادِهِ ﴿١﴾، والمعنى: قل يا محمد للكفار الحمد لله على هلاككم وسلاماً على عباده الذين اصطفى وهم الأنبياء والرسل، ثم قل لهم الله خيرٌ أما تُشركون أيها الكفار.

٢١- ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [آية: ٦٢] بالياء وتشديد الذال^(١):

قرأها أبو عمرو ويعقوب - ح -.

والوجه أن المراد: قليلاً ما يذكر هؤلاء المشركون الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر، والأصل في يذكرون: يتذكرون، فأدغمت التاء في الذال.

وقرأ حمزة والكسائي و- ص - عن عاصم ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ بالتاء وتخفيف الذال.

والوجه أن الخطاب معهم دون المؤمنين، كأنه قال: قل لهم يا محمد قليلاً ما تذكرون، والأصل فيه: تتذكرون بتاءين، فحذفت إحداهما تخفيفاً.

وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر و- ياش - عن عاصم ويعقوب في غير رواية - ح -

﴿تَذَكَّرُونَ﴾ بالتاء وتشديد الذال.

والوجه في المخاطبة قد سبق، والأصل: تتذكرون، فأدغمت التاء الثانية في الذال.

٢٢- ﴿وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيْحَ﴾ [آية: ٦٣] على الوحدة:

قرأها ابن كثير وحمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿الرِّيْحَ﴾ على الجمع.

وقد سبق الكلام في مثله.

٢٣- ﴿بُشْرًا﴾ [آية: ٦٣] بضم الباء وسكون الشين:

قرأها عاصم وحده.

وقرأ ابن عامر ﴿نُشْرًا﴾ بالنون مضمومة، وإسكان الشين.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿نَشْرًا﴾ بالنون مفتوحة، والشين ساكنة.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب ﴿بُشْرًا﴾ بضم النون والشين جميعاً.

وقد سبق الكلام على هذا.

٢٤- ﴿بَلْ أَدْرَاكَ عِلْمُهُمْ﴾ [آية: ٦٦] بقطع الألف وسكون الدال^(٢):

(١) انظر هذه القراءة في: الحجة لأبي زرعة (ص: ٥٣٤)، الكشف للقيسي (١٦٤/٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٣٩)، الإعراب للنحاس (٢/ ٥٣٠، ٥٣١)، التيسير (ص:

١٦٨)، السبعة (ص: ٤٨٥)، المعاني للفرء (٢/ ٢٩٧).

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب، على أفعل.

والوجه أن المراد بلغ وانتهى، كما تقول: هذا ما أدركه علمي، أي بلغه وانتهى إليه، ﴿وَفِي﴾ بمعنى الباء، وهو من صلة العلم، والمراد علمهم بالآخرة، يعني بل أحاطوا علماً بالآخرة؟، على معنى أنهم لم يعلموا حدوثها وكونها، بدليل قوله ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا﴾.

وقرأ الباقر ﴿بَلْ أَدْرَكَ﴾ بوصل الألف، وتشديد الدال، وبعد الدال ألف.

والأصل تدارك فأدغمت التاء في الدال لتقارب مخرجيهما، فلما سكنت التاء للإدغام اجتلبت لها ألف الوصل كما اجتلبت في نحو ﴿أَدَارُتُمْ﴾ [البقرة: ٧٢] و﴿أَدَارَكُوا﴾ [الأعراف: ٣٨]، والمعنى تتابع علمهم بالآخرة، أي كان علمهم قد تتابع، ثم قال: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ﴾.

وقيل معناه إنه يتتابع علمهم في الآخرة حين لا ينفعهم علمهم؛ لأن الخلق كلهم يوم القيامة مؤمنون، ولكن لا ينفع الإيمان حينئذ من لم يكن مؤمناً في الدنيا، ولفظ الماضي على هذا لتحقق القيامة حتى كأنها واقعة.

وقرأ عاصم - ياش - ﴿أَدْرَكَ﴾ بفتح الدال وتشديدها، ولا ألف بعد الدال.

والوجه أنه على افتعل، من أدركت، وافتعل وتفاعل قد يكونان بمعنى، نحو ازدوجوا وتزاوجوا واعتنوا وتعاونوا.

٢٥- ﴿وَلَا تَلُكُ فِي ضَيْقٍ﴾ [آية: ٧٠] بكسر الضاد:

قرأها ابن كثير وحده.

وقرأ الباقر ﴿فِي ضَيْقٍ﴾ بفتح الضاد.

والضيق والضيق بالفتح والكسر لغتان، وقد تقدم الكلام فيهما.

٢٦- ﴿وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ﴾ [آية: ٨٠] بالياء مفتوحة في ﴿تُسْمِعُ﴾ وبالرفع في

﴿الصُّمُّ﴾^(١):

قرأها ابن كثير وحده.

والوجه أن الفعل مُسند إلى ﴿الصُّمُّ﴾، والمعنى أن الصم لا يسمعون الدعاء، أراد أن الكفار يُسبِّهون الصم من حيث إنهم لا يُصَيِّخون للحق ولا يَقْبَلُونَهُ، كما أن الأصم لا يسمع ما يُقال له.

(١) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٩٦/٧)، التيسير (ص: ١٦٩)، النشر (٢/٣٣٩).

وقرأ الباقون ﴿وَلَا تُسْمِعْ﴾ بالتاء مضمومة، ﴿الْصُّمَّ﴾ بالنصب.

والوجه أنه على إسناد الفعل إلى المخاطب، والمخاطب هو النبي ﷺ، أي إنك لا تقدر على إسماع الصم، كما لا تقدر على إسماع الموتى؛ لأن قبله ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾، فهذا أشد مناسبة لما قبله؛ لأن الفعل فيما قبله مُسند إلى المخاطب.

٢٧- ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَدِي الْعَمَى﴾ [آية: ٨١] بالتاء في ﴿بِهَدِي﴾ على أنه فعل مُستقبل، وينصب ﴿الْعَمَى﴾^(١):

قرأها حمزة وحده، وكذلك في الروم.

والوجه أنه أُلِيقَ بما قبله، وهو قوله ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ﴾ وهما فعلان مستقبلان، وكذلك هذا فعل مستقبل، والمعنى: إنك لا تسمع الصم ولا تُهدي العمي، أي إنك لا تقدر على أن تهديهم لفرط عنادهم فشبههم في عنادهم بالعمي، أراد أنهم لا ينتفعون بإبصار الحق، فكأنهم عمي.

وقرأ الباقون في السورتين ﴿بِهَدِي﴾ على وزن فاعل، وبجر ﴿الْعَمَى﴾. والوجه أنه فاعل من هدى، فهو هادٍ على وزن قاضي، وهو بمعنى الحال أو الاستقبال، فالإضافة غير محضة؛ لأنها في نية الانفصال ووجود التنوين، والتقدير: بهادٍ العمي، وقد عمل اسم الفاعل عمل الفعل، كأنه قال: تهدي العمي، والمعنى في القراءتين واحد. ويعقوب يقف عليها بالياء.

واختلف عن الكسائي فيه، فالدوري عنه يقف بلا ياء، وابن هشام بالياء. والوجه أن الوقف على مثل ﴿هَادٍ﴾ [الرعد: ٧، ٣٣ - الزمر: ٢٣، ٣٦ - غافر: ٣٣] و﴿وَالِ﴾ [الرعد: ١١] و﴿وَاقِرٍ﴾ [الرعد: ٣٤، ٣٧ - غافر: ٢١] يجوز بالياء وبغير الياء، لكنه بغير الياء أكثر؛ لأن التنوين مُرَاعَى، إذ لا ألف ولا م فيه، والياء إنما حذفت لالتقاءها مع التنوين، وحجة إثبات الياء أن التنوين زائل في اللفظ لأجل الوقف فعاد الياء لذلك. ومن قرأ ﴿تَهْدِي﴾ فإنه يقف بالياء.

والوجه أن الياء ههنا مثبتة؛ لأنها في فعل مستقبل، ولا تنوين فيه، فتُحذف الياء لأجل التنوين.

(١) انظر هذه القراءة في: الكشف للقيسي (١٦٦/٢)، الكشف (١٥٩/٣)، السبعة (ص: ٤٨٦).

٢٨- ﴿تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ﴾ [آية: ٨٢] بفتح الألف^(١):

قرأها الكوفيون ويعقوب.

والوجه أن المراد: تُكَلِّمُهُمْ بأن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون، أي تُحَدِّثُهُمْ بذلك.

وعن قتادة: أن في بعض الحروف: تُحَدِّثُهُمْ، وهذا يدل على أنه من الكلام لا من الكلم.

وقرأ الباقر ﴿إِنَّ﴾ بكسر الألف.

والوجه أنه على إضمار القول؛ لأن ﴿إِنَّ﴾ تكون بعد القول مكسورة، تقول: قال زيد

إن عمراً منطلق، بكسر إن، وتقدير الآية: تكلمهم وتقول إن الناس، ولأجل أن الكلام بمعنى القول حسن وقوع إن المكسورة ههنا.

٢٩- ﴿وَكُلُّ أُنثَى﴾ [آية: ٨٧] بقصر الألف وفتح التاء^(٢):

قرأها حمزة و- ص - عن عاصم.

والوجه أنه فعل ماض للجمع وهو على وزن فعلوه من الإتيان، وضمير الجمع منه

يعود إلى ﴿كُلُّ﴾، و﴿كُلُّ﴾ محمول على المعنى دون اللفظ إذ يجوز في ﴿كُلُّ﴾ أن يُجرى على اللفظ فيكون موحداً، وعلى المعنى فيكون جمعاً.

وقرأ الباقر ﴿أُنثَى﴾ بمد الألف وضم التاء.

والوجه أنه اسم فاعل على الجمع ووزنه فاعلوه من الإتيان، والأصل آتياه فنقل ضمة

الياء إلى ما قبله استثقالاً للضمة فيها، ثم حُذفت الياء لالتقاء ساكنة مع الواو الساكنة، فبقي ﴿أُنثَى﴾، وإنما جُمع لأجل معنى ﴿كُلُّ﴾ على ما سبق.

٣٠- ﴿إِنَّهُ خَيْرٌ مِمَّا تَفْعَلُونَ﴾ [آية: ٨٨] بالتاء^(٣):

قرأها نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي.

والوجه أنه على خطاب الكافة، والخطاب قد يدخل فيه الغيب.

وقرأ الباقر بالياء.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٤٠)، الإملاء للعكبري (٢/ ٩٥)، البحر المحيط (٧٦)، (٩٧)، السبعة (ص: ٤٧٨)، النشر (٢/ ٣٣٨).

(٢) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٧/ ١٠٠)، التيسير (ص: ١٦٩)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٧٥)، الغيث للصفاسي (ص: ٣١٤)، النشر (٢/ ٣٣٩).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٤٠)، البحر المحيط (٧/ ١٠١)، التيسير (ص: ١٦٩)، النشر (٢/ ٣٣٩، ٣٤٠).

والوجه أنه على الغيبة؛ لأن ما قبله على الغيبة، وهو قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ أُنثَىٰ ذَاخِرِينَ﴾ [آية: ٨٧].

٣١- ﴿وَهُمْ مِّنْ فَرْعٍ﴾ منونا، ﴿يَوْمِيذٍ﴾ مفتوحة الميم [آية: ٨٩] ^(١):
قرأها الكوفيون.

والوجه أن ﴿يَوْمِيذٍ﴾ ظرف لفزع منصوب به، والتقدير من أن يفزعوا يومئذٍ. ويجوز أن يكون ظرفاً لمضمر وهو صفة لفزع، والتقدير من فرع واقع يومئذٍ، فيكون الظرف الذي هو ﴿يَوْمِيذٍ﴾ في موضع الجر على أنه صفة لفزع؛ لأن الظرف يقع موقع عامله المحذوف. ويجوز أن يكون الظرف متعلقاً بقوله ﴿آمَنُونَ﴾، والتقدير وهم آمنون يومئذٍ من فرع، فيكون العامل في الظرف: ﴿آمَنُونَ﴾.

وقرأ الباقون ﴿مِّنْ فَرْعٍ يَوْمِيذٍ﴾ بإضافة ﴿فَرْعٍ﴾.
وفتح الميم من ﴿يَوْمِيذٍ﴾ نافع - ش - و - ن -، وكسرها الباقون و - يل - عن نافع.
والوجه أن فزعا مضاف إلى ﴿يَوْمِيذٍ﴾، لأن الفزع وقع فيه فأضيف إليه.
والوجه في فتح ﴿يَوْمِيذٍ﴾ مع الإضافة: أن يوماً أضيف إلى إذ، وإذ مبني، فاكسب منه البناء؛ لأن المضاف يكتسب من المضاف إليه كسوته، لكن يوماً بُني على الحركة لما له من الإعراب في الأصل ولسكون ما قبله، وبُني على الفتح لخفته؛ ولأن ما قبله واو.
والوجه في كسر ﴿يَوْمِيذٍ﴾ أن يوماً اسم معرب أضيف إليه الفزع، فانجر بالإضافة ولم يُبن وإن أضيف إلى مبني؛ لأن المضاف مُغاير للمضاف إليه مُنفصل عنه حقيقة، فلذلك لم يُبن لبنائه.

٣٢- ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [آية: ٩٣] بالتاء ^(٢):

قرأ نافع وابن عامر و - ص - عن عاصم ويعقوب.
والوجه أنه على إضمار القول، والتقدير: قل لهم وما ربك بغافل عما تعملون، أمر عليه السلام بمخاطبة الكفار بذلك على سبيل التهديد.
وقرأ الباقون ﴿يَعْمَلُونَ﴾ بالياء.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٤٠)، الإعراب للنحاس (٢/ ٥٣٧)، البحر المحيط (٧/ ١٠٢)، التيسير (ص: ١٧٠).

(٢) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٧/ ١٣٠)، النشر (٢/ ٢٦٣).

والوجه أنه على وعيد المشركين، أي وما ربك بغافل عما يعملهم المشركون.

❖ فيها أربع ياءات للمتكلم اختلفوا فيها سوى: ﴿ مَا لِي ﴾ ﴿ آيَة: ٢٠ ﴾ ﴿ وَمَا ﴾ ﴿ آتَانِي ﴾ [آيَة: ٣٦]، وهن: ﴿ إِنِّي أَنَسْتُ ﴾ ﴿ أَوْزَعْنِي ﴾ ﴿ إِنِّي أَلْقَى ﴾ ﴿ لِيَبْتَلُوَنِي ﴾ [الآيات: ٧-١٩-٢٩-٤٠ على الترتيب].

ففتح نافع ثلاثاً، واختلف عنه في ﴿ أَوْزَعْنِي ﴾ ففتحها - ش - وأسكنها - ن - و - يل -.

وفتح أبو عمرو ﴿ إِنِّي أَنَسْتُ ﴾ وأسكن الباقيات، وابن كثير مثله، واختلف عنه في ﴿ أَوْزَعْنِي ﴾. ولم يفتح الباقون منهن شيئاً.

وقد سبق الكلام في إسكان هذه الياء وفتحها، وأن الفتح أصل والإسكان تخفيف. ❖ فيها أربع ياءات حُذِفْنَ من الخط وهن: ﴿ وَادِ الْنَمْلِ ﴾ ﴿ حَتَّى تَشْهَدُونِي ﴾ ﴿ أَتَعِدُّونَنِي بِمَالٍ ﴾ ﴿ آتَانِي اللَّهُ ﴾ [الآيات: ١٨-٣٢-٣٦-٣٦ على الترتيب].

وقد مضى ذكر ﴿ أَتَعِدُّونَنِي ﴾ ﴿ آتَانِي ﴾ [الآيتين: ٣٦، على الترتيب] وقوله: ﴿ حَتَّى تَشْهَدُونِي ﴾ أثبتها يعقوب في الوصل والوقف.

﴿ وَادِ الْنَمْلِ ﴾ وقف عليها يعقوب والكسائي بياء، وحذفها الباقون في الحالين. وقد مضى الكلام في مثل ذلك.

سورة القصص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿ وَثُرِيَ فِرْعَوْنُ وَهَمَّ مَنَّ جُنُودُهُمَا ﴾ [آيَة: ٦] بالياء من ﴿ وَثُرِيَ ﴾، والرفع من ﴿ فِرْعَوْنُ ﴾ وما عطف عليه^(١).
قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أن فرعون وهامان وجنودهما هم الراؤون للمحذور، وهو الذي في قوله ﴿ مَا كَانُوا يَمْتَخِذُونَ ﴾، فأسند الفعل إليهم، وإن كانوا لا يرونه إلا إذا أروه، فإن الرؤية تحصل منهم.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٤١)، البحر المحيط (٧/ ١٠٥)، التيسير (ص: ١٧٠)، تفسير الرازي (٢٤/ ٢٢٦)، الكشف للقيسي (٢/ ١٧٢).

وقرأ الباقون ﴿ وَثُرِيَ فِرْعَوْنَ ﴾ بالنون مضمومة، وبنصب ﴿ فِرْعَوْنَ ﴾ وما عطف عليه.

والوجه أنه على موافقة ما قبله، لأن قبله ﴿ وَثُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَتَمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُكِّنَ لَهُمْ ﴾، ﴿ وَثُرِيَ ﴾، والجميع من فعل الله تعالى، والكل على الإخبار عن المتكلم بلفظ الجمع، فحمل هذا عليه أولى ليكون الكلام على نمط واحد.

٢ - ﴿ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ [آية: ٨] بضم الحاء وسكون الزاي^(١):
قرأها حمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿ وَحَزَنًا ﴾ بفتح الحاء والزاي.
والوجه أنها لغتان: الحَزْن والحَزَن مثل العُجم والعَجْم والعُرب والعَرَب والسُّقم والسَّقْم والبُخل والبَخْل.

٣ - ﴿ حَتَّى يُصْدِرَ ﴾ بفتح الياء وضم الدال، ﴿ الرِّعَاءُ ﴾ بالرفع [آية: ٢٣]^(٢):
قرأها أبو عمرو وابن عامر.

والوجه أنه مضارع صدر، والفعل مُسند إلى ﴿ الرِّعَاءُ ﴾، والمعنى: حتى يصدر الرعاء من موضع سقيهم، والرعاء جمع راعٍ، أي حتى يرجعوا من المورد الذي يسقون فيه المواشي.
وكان حمزة والكسائي ويعقوب - يس - يُشْمون الصاد الزاي، وكذلك يفعلون بكل صاد ساكنة بعدها دال.

والوجه أن الصاد حرف مهموس، وقد جاوز الدال وهو حرف مجهور، فتباعدا، فأرادوا المقاربة بينهما، فأشمو الصاد الزاي، والزاي حرف مجهور ليحصل بينهما تقارب من جهة الجهر وقد سبق مثله.

وقرأ الباقون ﴿ يُصْدِرَ ﴾ بضم الياء وكسر الدال ﴿ الرِّعَاءُ ﴾ بالرفع أيضاً.
والوجه أنه مضارع أصدر، والمعنى: حتى يُصدروا المرعى أو المواشي من موضع

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٤١)، الإعراب للنحاس (٢/ ٥٤٣)، التيسير (ص: ١٧١)، السبعة (ص: ٤٩٢)، الغيث للصفاطي (ص: ١١٥)، النشر (٢/ ٣٤١).
(٢) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٢/ ٣٤٢)، البحر المحيط (٧/ ١١٣)، الكشف (٣/ ١٧٠)، السبعة (ص: ٤٩٢)، التيسير (ص: ١٧١).

السقي، فحذف المفعول به.

٤ - ﴿إِحْدَى أَبْتَنَى هَتَيْنِ﴾ [آية: ٢٧] بتشديد النون:

قرأها ابن كثير وحده.

والوجه أن هذان وهاتان قد يُشدد نونهما تعويضاً عن ألف هذا، وقد سبق مثله.

وقرأ الباقر ﴿هَتَيْنِ﴾ مخففة.

والوجه أنه على الأشهر.

٥ - ﴿أَوْ جَذَوَةٍ﴾ [آية: ٢٩] بفتح الجيم^(١):

قرأها عاصم وحده.

وقرأ حمزة ﴿جَذَوَةٍ﴾ بضم الجيم.

وقرأ الباقر ﴿جَذَوَةٍ﴾ بكسر الجيم.

والوجه أن هذه الكلمة جاءت بالحركات الثلاث في الجيم، وكلها لغات فيها، مثل

ربوة، فإن فيها أيضاً الحركات الثلاث في الراء.

٦ - ﴿مِنْ الرَّهْبِ﴾ [آية: ٣٢] بفتح الراء والهاء^(٢):

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب.

و - ص - عن عاصم ﴿الرَّهْبِ﴾ بفتح الراء وسكون الهاء.

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي و - ياش - عن عاصم ﴿الرَّهْبِ﴾ بضم الراء

وسكون الهاء.

والوجه أن الرَّهْبَ والرَّهْبَ بفتح الراء وإسكانها مثل الشَّعْرَ والشَّعْرَ والشَّمْعَ والشَّمْعَ،

وقد مضى مثله، والرَّهْبَ أيضاً بضم الراء وإسكان الهاء لغة بمعنى الرَّهْبَ، كالبُخْلَ بمعنى

البَخْل. والمراد بالرهب: الخوف، يعني الخوف الذي ناله من الثعبان، وقيل: الرَّهْبَ الكم.

٧ - ﴿فَذَنَلَكْ﴾ [آية: ٣٢] بالمد وتشديد النون^(٣):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٤٢)، الإعراب للنحاس (٢/ ٥٥١)، الإملاء للعكبري

(٢/ ٩٦)، البحر المحيط (٧/ ١١٦)، التيسير (ص: ١٧٢)، تفسير الطبري (٢٠/ ٤٥)، النشر

(٢/ ٣٤١).

(٢) انظر هذه القراءة في: المعاني للفرأ (٢/ ٣٠٦)، السبعة (ص: ٤٩٣)، الغيث للصفاسي (ص: ٣١٦)،

الكشاف (٣/ ١٧٥)، النشر (٢/ ٣٤١).

(٣) انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (٢/ ٩٦)، البحر المحيط (٧/ ١١٨)، التيسير (ص: ١٧١)،

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب - يس - .

والوجه قد سبق في سورة النساء وغيرها، وذكرنا أن إحدى النونين عوض من الألف المحذوفة من هذا في التثنية.

وقرأ الباقر ويعقوب - ح - و - ان - ﴿قَدْ نِلْكَ﴾ بالتخفيف.
والوجه ظاهر.

وروي عن ابن كثير أنه قرأ ﴿قَدْ نِلْكَ﴾ بنون خفيفة، بعدها ياء.
والوجه أنه شدد النون من ذاك على ما سبق، ثم أبدل من النون الثانية ياءً، استثقلاً للتضعيف، وإبدال الياء من إحدى حرفي التضعيف كثير كتقضى البازي وتظنيت ونحوهما.
وروي أبو العباس ثعلب عن العرب: لأوريك بتخفيف الباء وياء بعدها، أي وربك، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَمْ يَتَسَنَّه﴾ عند من جعله من المسنون، وكذلك قوله سبحانه: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا﴾ [الشمس: ١٠] أي دسها، وقال الشاعر:

١١٥ - فاليت لا أشربه حتى يملني بشيء ولا أملاه حتى أفارقاً^(١)
أي لا أمله، فجعل الألف من تسنى ودساها وأملاه بدلاً من إحدى حرفي التضعيف، كما أبدل ابن كثير منه الياء ههنا.

٨ - ﴿رِدْءًا﴾ [آية: ٣٤] بتنوين الدال غير مهموزة^(٢):

قرأها نافع وحده.

السبعة (ص: ٤٩٣)، الكشف (٣/ ١٧٥)، الكشف للقيسي (١/ ٣٨١).

(١) البيت من بحر الطويل، وهو للأسود النهشلي، ولم أعثر على الرواية المثبتة في المتن، وإنما عثرت على الرواية التالية:

فأقسمت لا أشربه حتى أمله بشيء ولا أملاه حتى يفارقا

والبيت من قصيدة يقول في مطلعها:

هوتُ يسريال الشباب مُلاوة فأصبح سريال الشباب شبارقا

الأسود بن يعفر النهشلي (... - ٢٣ ق. هـ / ... - ٦٠٠ م) الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي، أبو نهشل، شاعر جاهلي، من سادات تميم، من أهل العراق، كان فصيحاً جواداً، نادم النعمان بين المنذر، ولما أسن كفت بصره ويقال له: أعشى بني نهشل. - الموسوعة الشعرية.

(٢) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٧/ ١١٨)، الكشف للقيسي (١/ ٨٣)، الحجة لأبي زرعة (ص:

والوجه أن أصله ردءاً كقراءة الباقيين إلا أنه خفف الهمزة، وتخفيف الهمزة المتحركة إذا سكن ما قبلها هو أن تُلقى حركتها على الساكن الذي قبلها، وتُحذف الهمزة نحو ﴿يُخْرِجُ الْحَبَّ﴾، ﴿يَجُولُ بَيْنَ الْمَرِّ﴾، ﴿وَكُنَّا أَحَدٌ﴾ [النمل: ٢٥، الأنفال: ٢٤، الإخلاص: ٤ على الترتيب].

وقرأ الباقيون ﴿رِدْءًا﴾ بسكون الدال وهمزة بعدها.
والوجه أنه هو الأصل، والردء: المعين، يُقال أردأته على عدوه أي أعنته، وهو من قولهم أردأت الحائط إذا دعمته.

٩ - ﴿يُصَدِّقُنِي﴾ [آية: ٣٤] بالرفع^(١):

قرأها عاصم وحمزة.

والوجه أنه فعل مضارع قد وقع صفة للنكرة، والتقدير: ردءاً مصداقاً لي، فقد وقع موقع الاسم، وبهذا المعنى قد ارتفع الفعل المضارع، أعني بوقوعه موقع الاسم، والمراد: أن موسى عليه السلام سأل الله تعالى ردءاً بهذه الصفة.

وقرأ الباقيون ﴿يُصَدِّقُنِي﴾ بالجزم.

والوجه أنه جواب الأمر، وهو قوله تعالى: ﴿أَرْسِلْهُ﴾؛ لأنه مُضمن لمعنى الشرط، كأنه قال: إن تُرسله يصدقني.

١٠ - ﴿قَالَ مُوسَى﴾ [آية: ٣٧] بغير واو في أوله^(٢):

قرأها ابن كثير وحده.

وقرأ الباقيون ﴿وَقَالَ مُوسَى﴾ بواو في أوله.

وقد سبق الكلام في نحوه في سورة البقرة عند قوله: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [البقرة: ٤١، آل عمران: ٣٣]، وفي غيرها من السور.

١١ - ﴿وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَقِيبَةُ الدَّارِ﴾ [آية: ٣٧] بالياء^(٣):

قرأها حمزة والكسائي.

(١) انظر هذه القراءة في: السبعة (ص: ٤٩٤)، المعاني للفراء (٢/ ٣٠٦)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٥٤٦)، الكشف (٣/ ١٧٦)، النشر (٢/ ٣٤١).

(٢) انظر هذه القراءة في: الكشف (٣/ ١٧٨)، السبعة (ص: ٣٤٩٤)، النشر (٢/ ٣٤١).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٤٣)، التيسير (ص: ١٠٧)، تفسير القرطبي (١٣/ ٢٨٨)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٧٨).

والوجه في تذكير الفعل أن تأنيث فاعله غير حقيقي؛ لأنه مصدر فيجوز أن يُراد بالعاقبة التعقب وقد مضى نحو.

وقرأ الباقون ﴿تَكُونُ﴾ بالتاء.

والوجه أن الفاعل هو العاقبة، وهي مؤنثة، لمكان التاء فيها، فأنت الفعل لذلك.

١٢- ﴿إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾ [آية: ٣٩] بفتح الياء وكسر الجيم^(١):

قرأها نافع وحمة والكسائي ويعقوب.

والوجه أن الفعل أُسند إليهم؛ لأنهم إذا رُجعوا رَجَعُوا، ومثله قوله تعالى: ﴿وَأِنَّا إِلَيْهِ

رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦].

وقرأ الباقون ﴿يُرْجَعُونَ﴾ بضم الياء وفتح الجيم.

والوجه أن الفعل مبني لما لم يُسم فاعله من رجعت الشيء إذا رددته، فهذا مُتَعَدٌّ، والأول لازم؛ لأن رجع يأتي مُتَعَدِّياً ولازماً، والمعنى: وظنوا أنهم إلينا لا يُردون.

١٣- ﴿قَالُوا سِحْرَانِ﴾ [آية: ٤٨] بكسر السين من غير ألف^(٢):

قرأها الكوفيون.

والوجه أن التظاهر قد نُسب إلى السَّحَرَيْنِ على الاتساع؛ كأن كل واحد من السحرين

يُقوي الآخر؛ لأنه إذا تعاون الساحران تعاون سحراهما.

وقرأ الباقون ﴿سِحْرَانِ﴾ بالألف.

والوجه ظاهر، وذلك لأن تعاون الساحرين حقيقة، وتعاون السَّحَرَيْنِ مجاز.

ولم يختلف القراء المشهورون في ﴿تَظْهَرَا﴾ من هذه السورة أنه على تخفيف الظاء، بل

اتفقوا عليه.

١٤- ﴿مُجِبِّي إِلَيْهِ﴾ [آية: ٥٧] بالتاء^(٣):

قرأها نافع ويعقوب - يس - و - ان - .

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٤٣)، البحر المحيط (٧/ ١٢٠)، التيسير (ص: ١٧١)،

الكشف للقيسي (٢/ ١٧٤)، النشر (٢/ ٢٠٩).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٤٣)، التيسير (ص: ١٧٢)، السبعة (ص: ٤٩٥)، النشر

(٢/ ٣٤٢، ٣٤١).

(٣) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٧/ ١٢٦)، التيسير (ص: ١٧٢)، الغيث للصفاسي (ص: ٣١٧)،

النشر (٢/ ٣٤٢).

والوجه أنه إنما أنث الفعل لتأنيث الفاعل وهو الثمرات، وأنها جماعة ثمرة.

وقرأ الباقون ﴿مُجَبِّي﴾ بالياء، وكذلك - ح - عن يعقوب.

والوجه أن الثمرات وإن كانت جمعاً لثمرة، فليس تأنيثها بحقيقي؛ لأنه تأنيث جمع، فيجوز فيه التذكير حملاً على الجمع، والتأنيث حملاً على الجماعة، وقد ازداد التذكير ههنا حسناً؛ لكان الفصل بالجار والمجرور.

١٥- ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ [آية: ٦٠] بالياء^(١):

قرأها أبو عمرو وحده.

والوجه أنه على الغيبة، فإن هذا ليس بخطاب النبي (صلى الله عليه وسلم)، كأنه قال:

أفلا يعقل هؤلاء يا محمد؟، أي ألا يعلمون أن الباقي خيرٌ من الفاني؟.

وقرأ الباقون ﴿تَعْقِلُونَ﴾ بالتاء.

والوجه أنه على موافقة ما قبله، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا أُورِثْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ

الدُّنْيَا﴾، ليكون الكلام على نسق واحد من حيث الخطاب.

١٦- ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ [آية: ٦١] بسكون الهاء:

قرأها نافع - ن - والكسائي.

والوجه أنه على إجراء المنفصل مجرى المتصل؛ لأنه أجرى مَهْوٍ مِنْ: ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ مجرى

عضد، فأسكن الأوسط كما أسكن من عَضُدٍ فَعِل: عَضُدٌ، وهذا لاستثقالهم توالي الحركات المختلفة، وقد سبق مثله.

وقرأ الباقون ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ بتحريك الهاء، وهو الأصل.

١٧- ﴿يَأْتِيَكُمْ بِضِيَاءٍ﴾ [آية: ٧١] بهمزتين:

قرأها ابن كثير وحده - ل -، وقد اختلف عنه فيه.

وقرأ الباقون ﴿بِضِيَاءٍ﴾ بهمزة واحدة بعد الألف.

وقد تقدم الكلام في هذه الكلمة، وأن ما كان بهمزتين فإنه مقلوب عن الأصل، ومضى

ذلك مبيناً في سورة يونس.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٤٣)، الكشف (٣/ ١٨٧)، الكشف للقيسي (٢/ ١٧٥)،

١٨- ﴿لَخَسَفَ بِنَا﴾ [آية: ٨٢] بفتح الخاء والسين^(١):

قرأها عاصم - ص - ويعقوب.

والوجه أنه فعل سُمي فاعله، وفاعله هو الله تعالى، وتقدم ذكر الله في قوله ﴿لَوْلَا أَن مِّنَ اللَّهِ عَلَيْنَا﴾، فإسناده إلى فاعله الذي تقدم ذكره أولى. وخسف مُتَعَدُّ يُقَالُ: خَسَفَ اللَّهُ الأرض، وهي مخسوفة.

وقرأ الباقون ﴿لُخِسَفَ بِنَا﴾ بضم الخاء وكسر السين.

والوجه أنه على بناء الفعل لما لم يُسم فاعله، والمعنى في القراءتين واحد؛ لأنه معلوم أن فاعل الخسف هو الله تعالى، والخسف على هذا أيضاً مُتَعَدُّ. وعن أبي زيد والأصمعي خَسَفَ المكانُ يُخَسِفُ، لازم، وخسفه الله، مُتَعَدُّ، فعلى هذا تُحمل الأولى على اللزوم، والثانية على التعدي.

١٩- ﴿وَالِيَهُ تَرْجِعُونَ﴾ [آية: ٨٨] بفتح التاء وكسر الجيم:

قرأها يعقوب وحده.

وقرأ الباقون ﴿تَرْجِعُونَ﴾ بضم التاء وفتح الجيم.

وقد تقدم القول في مثله، وأن رجع لازم ومتعد، فعند من فتح التاء وكسر الجيم فهو لازم، والفعل مضارع مُسند إلى فاعله، وعند من ضم التاء وفتح الجيم فهو مُتَعَدُّ، والفعل مضارع مُسند إلى المفعول به، والمعنى: تُرَدُّون، أراد أن الحكم له يوم القيامة لا حاكم فيه سواه، وإلى ثوابه وعقابه تُرجعون فيُجازيكم جزاءً وفاقاً.

فيها اثنتا عشرة ياءً للمتكلم وهن: ﴿عَسَىٰ رَبِّي﴾، ﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾، ﴿سَتَجِدُنِي﴾، ﴿إِنِّي أَنَسْتُ﴾، ﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ﴾، ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾، ﴿مَعِيَ رِذَاءٌ﴾، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾، ﴿رَبِّي أَعْلَمُ﴾، ﴿لَعَلِّي أَطْلُعُ﴾، ﴿عِنْدِي أَوْ﴾، ﴿قُلْ رَبِّي﴾ [الآيات: ٢٢-٢٧-٢٧-٢٩-٢٩-٣٠-٣٤-٣٧-٣٨-٧٨-٨٥ على الترتيب].

فتحهن نافع إلا قوله ﴿مَعِيَ رِذَاءٌ﴾.

وفتح أبو عمرو تسعاً وأسكن ﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾، ﴿سَتَجِدُنِي﴾، ﴿مَعِيَ رِذَاءٌ﴾.

وكذلك قرأ ابن كثير، واختلف عنه في ﴿عِنْدِي أَوْ﴾.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٤٤)، الإملاء للعكبري (٢/ ٦٨)، المعاني للفرأ (٢/

وفتح ابن عامر ﴿لَعَلِّي﴾ في الحرفين، وأسكن الباقية.

وفتح - ص - عن عاصم ﴿مَعِيَ رِدْءًا﴾ فقط.

ولم يفتح حمزة والكسائي وعاصم - ياش - ويعقوب منهن شيئاً.

والوجه في هذه الياء قد تقدم، فإن الفتح هو الأصل، والإسكان تخفيف.

❦ فيها ياءان فاصلتان حُذفتا من الخط وهما: ﴿أَنْ يَقْتُلُونِي﴾، ﴿أَنْ يُكَذِّبُونِي﴾

[الآيتين: ٣٣، ٣٤ على الترتيب].

أثبتهما يعقوب في الوصل والوقف.

وأثبت - ش - عن نافع ﴿أَنْ يُكَذِّبُونِي﴾ في الوصل دون الوقف، و - يل - عن نافع

﴿أَنْ يُكَذِّبُونَ﴾ بلا ياء في الحالين.

وحذفهما الباقون في الحالين.

فمن أثبت الياء فعلى الأصل، ومن حذفها فلاجل الفاصلة، وقد ذكر في غير موضع.



سورة العنكبوت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ [آية: ١٩] بالتاء^(١):

قرأها حمزة والكسائي وعاصم - ياش -.

والوجه أنه على تقدير القول، أي قُلْ لهم أو لم تروا كيف يُبدئ الله الخلق، وهذا على

سبيل التنبيه والتبصير، والمأمور بخطابهم هم المشركون؛ لأن المسلمين لا يُنَبِّهون بعلم الإبداء

على الإعادة بعد الموت، فإنهم يتيقنون ذلك، فالتنبيه يكون لغيرهم.

وقرأ الباقون و - ص - عن عاصم ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ بالياء.

والوجه أنه محمول على ما قبله؛ لأنه على الغيبة، وهو قوله تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ

مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ فالضمير راجع إليهم.

٢ - ﴿النَّشْأَةُ﴾ [آية: ٢٠] مفتوحة الشين ممدودة^(٢):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٤٤، ٣٣٥)، السبعة (ص: ٤٩٨)، الغيث للصفاقسي

(ص: ٣١٨)، التيسير (ص: ١٧٣)، النشر (٢/ ٢٤٣).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٤٥)، البحر المحيط (٧/ ١٤٦)، التيسير (ص: ١٧٣)،

تفسير القرطبي (١٣/ ٣٣٧).

قرأها ابن كثير وأبو عمرو، وكذلك في النجم والواقعة.

وقرأ الباقر ﴿النَّشْأَةُ﴾ ساكنة الشين مقصورة.

والوجه أنها لغتان كالرأفة والرأفة والكأبة والكأبة.

٣- ﴿مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾ [آية: ٢٥] بالرفع والإضافة، وجر ﴿بَيْنِكُمْ﴾^(١):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب - يس - .

والوجه أن ﴿مَا﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا﴾ موصولة بمعنى

الذين، والراجع إليها محذوف، و﴿مَوَدَّةَ﴾ خبر ﴿إِنَّ﴾ على حذف المضاف، والتقدير إن الذين اتخذوهم من دون الله أوثاناً ذوو مودة بينكم، فحذف ذوو، وبين ههنا اسم غير ظرف، فلهذا أضيف إليه.

ويجوز أن يكون المتخذون أوثاناً هم المودة على الاتساع، كما قالت:

١١٦- تَرْتَعُ مَا رَتَعْتَ حَتَّى إِذَا غَفَلْتَ فَإِنَّهَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ^(٢)

ويجوز أن يكون على إضمار هو، وما مصدرية فلا عائد لها، والتقدير إن ما اتخذتم من دون الله أوثاناً هو مودة بينكم، فيكون هو مبتدأ، ومودة خبره، والجملة خبر إن، والمعنى إن اتخذكم الأوثان هو المودة.

ويجوز أن تكون ﴿مَا﴾ كافة، ﴿مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾ مبتدأ، و﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ خبره، كأنه قال اتخذتم من دون الله أوثاناً، ثم قال: مودة بينكم في الحياة الدنيا.

وقرأ حمزة و- ص - عن عاصم ويعقوب - ح - و- ان - ﴿مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾ منصوبة مضافة و﴿بَيْنِكُمْ﴾ جراً.

والوجه أن ﴿مَا﴾ في هذه القراءة كافة، فلا تحتاج إلى عائد إليها، و﴿مَوَدَّةَ﴾ منصوب على أنه مفعول له، وجعل ﴿بَيْنِكُمْ﴾ ههنا اسماً لا ظرفاً، كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٣٣] بالرفع، فلهذا أضيفت المودة إليه، وتقدير الكلام على هذا: اتخذتم أوثاناً لمودة بينكم.

ويجوز أن يكون نصب ﴿مَوَدَّةَ﴾ على البدل من الأوثان.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٤٥)، البحر المحيط (١٤٨/٧)، التيسير (ص: ١٧٣)، السبعة (ص: ٤٩٩).

(٢) تقدم تخريجه بالفقرة رقم: «٨»، من سورة هود - عليه السلام.

وقرأ نافع وابن عامر و- ياش - عن عاصم ﴿مَوَدَّةٌ﴾ بالنصب والتنوين، ﴿بَيْنَكُمْ﴾ بالنصب.

والوجه مثل ما سبق إلا أنه نُصب ﴿بَيْنَكُمْ﴾ على أنه ظرف، والعامل فيه ﴿مَوَدَّةٌ﴾. ويجوز في ﴿مَوَدَّةٌ﴾ أن تكون مفعولاً لها على ما سبق. ويجوز أن تكون حالاً أي متوادين، ومعنى الآية: اتخذتم الأوثان لتتوادوا على عبادتها وتتواصلوا، كما يتوَادُّ المؤمنون على عبادة الله.

٤ - ﴿لَنُنَجِّيَنَّهٗ﴾ [آية: ٣٢]، و﴿إِنَّا مُنَجِّوْكَ﴾ [آية: ٣٣] بالتخفيف فيهما^(١):
قرأهما حمزة والكسائي ويعقوب.

وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر و- ص - عن عاصم بالتشديد في الحرفين.
وقرأ ابن كثير و- ياش - عن عاصم ﴿لَنُنَجِّيَنَّهٗ﴾ بالتشديد و﴿مُنَجِّوْكَ﴾ بالتخفيف.

والوجه أن أنجسته ونيجته لغتان، مثل أفرحته وفرحته وأخرجته وخرجته، وقد سبق مثله.

٥ - ﴿إِنَّا مُنَزِّلُونَ﴾ [آية: ٣٤] بتشديد الزاي^(٢):
قرأها ابن عامر وحده.

وقرأ الباقر ﴿إِنَّا مُنَزِّلُونَ﴾ مخففة.
والوجه أن الإنزال والتنزيل واحد، كما سبق في الإنجاء والتنجية، وإن كان قد فرق بعضهم بأن التنزيل لما يكون شيئاً بعد شيء وقد سبق.

٦ - ﴿وَعَادًا وَثُمُودًا﴾ [آية: ٣٨] بلا تنوين في ﴿ثُمُودٌ﴾:
قرأها حمزة وعاصم - ص - ويعقوب.

والوجه أن ﴿ثُمُودٌ﴾ اسم قبيلة معروفة، ففيها التعريف والتأنيث، فهي غير منصرفة، فلذلك لم يدخلها التنوين.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٤٥)، البحر المحيط (٧/ ١٥٠، ١٥١)، التيسير (ص: ١٧٣)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٨٠)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٥٥١)، الغيث للصفاسي (ص: ٣١٨)، الكشف للقيسي (٣/ ٢٥٠)، الكشف (٣/ ٢٠٥)، النشر (٢/ ٢٥٩).

(٢) انظر هذه القراءة في: الغيث للصفاسي (ص: ٣١٨)، السبعة (ص: ٥٠٠)، النشر (٢/ ٣٤٣).

وقرأها الباقون ﴿ وَثُمُوداً ﴾ منونة.

والوجه أنه وإن كانت قبيلة فإنه اسم لأب لهم، وثمود لقب له في الأصل مشتق من الشمد وهو الماء القليل، فصرف لأنه مذكر، حملاً له على أنه اسم رجل. ويجوز أن يُحمل على أنه اسم لحي فيكون مذكراً أيضاً، وإذا كان مذكراً فهو منصرف إذ لم يحصل فيه إلا سبب واحد وهو التعريف فحسب.

٧ - ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ ﴾ [آية: ٤٢] بالياء^(١):

قرأها أبو عمرو وعاصم ويعقوب.

والوجه أنه محمول على ما قبله؛ لأن ما قبله على الغيبة، وهو قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ أَخْتَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ ﴾ [آية: ٤١] وهذا راجع إليهم. وقرأ الباقون ﴿ تَدْعُونَ ﴾ بالتاء.

والوجه أنه على إضمار القول، أي قل لهم يا محمد إن الله يعلم ما تدعون أيها الكفار، إذ المؤمنون لا يُخاطبون بمثل ذلك.

٨ - ﴿ لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ آيَاتٍ مِّن رَّبِّهِ ﴾ [آية: ٥٠] على الوحدة في ﴿ آيَةً ﴾^(٢):

قرأها ابن كثير وحزمة والكسائي - وياش - عن عاصم.

والوجه أنه يجوز أن يكون المقترح آية واحدة، فيكون ظاهراً.

ويجوز أن يكون المراد به آيات إلا أن اللفظ على الأفراد، والمعنى على الجمع، كما قال الله تعالى: ﴿ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، و[النحل: ١٨] والمراد نعم الله.

وقرأ الباقون و - ص - عن عاصم ﴿ آيَاتٍ ﴾ بالجمع.

والوجه أن الآيات جمع آية، وإنما جُمعت؛ لأن المشركين قد اقترحوا عليه آيات عدة، كما بينها في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّى تَفْجُرَ ﴾ [الإسراء: ٢٥] فكان مجيئها بلفظ الجمع أولى؛ إذ المعنى على الجمع.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٤٦)، الإعراب للنحاس (٢/ ٥٧٢)، البحر المحيط (٧/ ١٥٣)، النشر (٢/ ٣٤٣).

(٢) انظر هذه القراءة في: الحجة لابن خالويه (ص: ٢٨٠، ٢٨١)، الكشف للقيسي (٢/ ١٧٩، ١٨٠).

٩- ﴿وَنَقُولُ ذُوقُوا﴾ [آية: ٥٥] بالنون^(١):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب.

والوجه أن الملائكة يقولون ذلك بأمره سبحانه، فلما كان ذلك بأمره جاز نسبته إليه تعالى فإنه سبحانه لا يكلمهم.

وقرأ نافع والكوفيون ﴿وَيَقُولُ﴾ بالياء.

والوجه أن القائل لذلك هو الموكل بهم من ملائكة العذاب.

وقال بعضهم: بل الضمير للرب سبحانه، والتقدير ويقول الله ذوقوا، فيكون مثل ما تقدم.

١٠- ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [آية: ٥٦] بفتح الياء:

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم، وكذلك في الزمر: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾.

وقرأ الباقر ﴿يَعْبَادِي﴾ بإسكان الياء في السورتين.

ووجه ياء الإضافة قد تقدم غير مرة.

١١- ﴿إِنْ أَرْضِي وَاسِعَةً﴾ [آية: ٥٦] بفتح الياء:

قرأها ابن عامر وحده.

وقرأ الباقر ﴿أَرْضِي﴾ بسكون الياء.

والوجه قد سبق.

١٢- ﴿فَلْيَبْتَئِ فَأَعْبُدُونِ﴾ [آية: ٥٦] بياء في الوصل والوقف في ﴿أَعْبُدُونِي﴾:

قرأها يعقوب وحده.

والوجه أنه على الأصل؛ لأنه ياء ضمير المفعول به ألحق به النون دُعامة؛ لئبقي آخر الكلمة على حاله ولا ينكسر لأجل الياء، فالأصل هو إثبات الياء.

وقرأ الباقر ﴿فَأَعْبُدُونْ﴾ بغير ياء في الحالين.

والوجه أن الأصل ﴿فَأَعْبُدُونْ﴾ كما سبق، إلا أن الياء حُذفت؛ لأنها وقعت فاصلة، والفواصل في القرآن كالقوافي في الشعر يُطلب فيها التجانس.

(١) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (١٥٦/٧)، الكشف للقيسي (١٨٠/٢)، السبعة (ص: ٥٠١)، التيسير (ص: ١٧٤)، النشر (٣٤٣/٢).

قال الأعشى:

١١٧- إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنِ^(١)

وقد سبق، فبقيت الكسرة في نون ﴿فَاعْبُدُون﴾ دالة على الياء المحذوفة.

١٣- ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [آية: ٥٧] بالياء^(٢):

قرأها عاصم - ياش -.

والوجه أنه حمل على ما قبله؛ لأن ذلك على الغيبة وهو قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾، وجاء على لفظ الجمع حملاً على معنى ﴿كُلُّ﴾. وقرأ الباقون ﴿تُرْجَعُونَ﴾ بالتاء.

والوجه أنه على تلوين الخطاب وترك المغاية إلى المخاطبة، كقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ بعد قوله ﴿الْحَمْدُ﴾.

ويجوز أن يكون على تغليب الخطاب على الغيبة فيكون الخطاب عاماً.

وفتح التاء يعقوب وحده، وضمها الباقون.

والوجه قد سبق، وهو أن رجع لازم ومتعدي، والقراءتان تحملان عليهما.

١٤- ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ [آية: ٥٨] بالتاء^(٣):

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنه من قولهم ثوى بالمكان: نزل، وأثويته أنا به: أنزلته، والتقدير: لنثوينهم من

الجنة في غرف أو بغرف، فحذف الجار، كما حذفه الشاعر من قوله:

١١٨- امرتُك الحَيْرَ فإفعل ما أمرت به فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبٍ^(٤)

(١) عجز بيت صدره: (وَمِنْ شَانِيهِ كَاسِفٍ وَجْهُهُ)، هو من بحر المتقارب، وهو للأعشى، من قصيدة يقول في مطلعها:

لَعَمْرُكَ مَا طَوَّلَ هَذَا الزَّمَنَ عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَنَاءٌ مُعَنَ

تقدمت ترجمة الأعشى. - الموسوعة الشعرية.

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٤٦)، البحر المحيط (٧/ ١٥٧)، التيسير (ص: ١٧٤).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٤٦)، البحر المحيط (٧/ ١٥٧)، النشر (٢/ ٣٤٤).

(٤) البيت من بحر البسيط، وهو لعمرó الزبيدي، وهو من قصيدة يقول في مطلعها:

يَا دَارَ أَسْمَاءَ بَيْنَ السَّفْحِ فَالْرَّحِبِ أَقْوَى وَعَفَى عَلَيْهَا ذَاهِبُ الْحَقَبِ

تقدمت ترجمة عمرو الزبيدي. - الموسوعة الشعرية.

أي بالخير، والآخر من قوله:

١١٩ - وأُخْفِيَ الذي لولا الأَسَى لَقَضَانِي^(١)

أي: لقضى عليّ.

وقرأ الباقر ﴿لَتُبَوَّئِنَّهُمْ﴾ بالباء والهمز.

والوجه أنه من قولهم بوات فلاناً منزلاً: جعلت له مسكناً، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا

بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبْوَءَ صِدْقٍ﴾ [يونس: ٩٣]، وقال: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ [الحشر: ٩] أي نزلوها، فالفعل الذي هو بوات يتعدى إلى مفعولين.

١٥ - ﴿وَلَيَتَمَتَّعُوا﴾ [آية: ٦٦] بسكون اللام^(٢):

قرأها ابن كثير ونافع - ن - وحمة والكسائي.

والوجه أنه لام الأمر، والأمر هنا بمعنى التهديد، كما قال ﴿أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾

[فصلت: ٤٠]، والإسكان في لام الأمر مشهور، سيما إذا اتصل بالواو أو بالفاء، وقد ذكرنا ذلك في سورة الحج مبيناً.

وقرأ نافع - ش - و - يل - وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ويعقوب ﴿وَلَيَتَمَتَّعُوا﴾

بكسر اللام.

والوجه أن الكسر في هذه اللام أعني لام الأمر أصل، والإسكان تخفيف، وقد تقدم.

وقد يجوز أن يكون اللام لام كي، وتكون متعلقة بالإشراك، والمعنى يُشْرِكُونَ ليكفروا

وليتمتعوا أي لا فائدة لهم ولا نفع في الإشراك إلا الكفر والاستمتاع بالعاجلة، فيكون اللام

(١) عجز بيت، صدره: (تَحْنُ فُتْبُدِي مَا بَهَا مِنْ صَبَابَةٍ)، هو من بحر الطويل، وقائله عروة بن حزام، من قصيدة يقول في مطلعها:

خَلِيلِي مِنْ عَلِيَا هَلَالِ بْنِ عَامِرٍ بِصَنْعَاءَ عَوْجَا الْيَوْمِ وَانْتَظِرَانِي

عروة بن حزام (... - ٣٠ هـ / ... - ٦٥٠ م) عروة بن حزام بن مهاجر الضني، من بني عذرة، شاعر، من متبني العرب، كان يحب ابنة عم له اسمها: (عفراء) نشأ معها في بيت واحد، لأن أباه خلفه صغيراً، فكفله عمه، ولما كبر خطبها عروة، فطلبت أمها مهراً لا قدرة له عليه فرحل إلى عم له في اليمن، وعاد فإذا هي قد تزوجت بأموي من أهل البلقاء (بالشام) فلحق بها، فأكرمه زوجها، فأقام أياماً وودعها وانصرف، فضنى حباً، فمات قبل بلوغ حيّه ودفن في وادي القرى (قرب المدينة)، له: (ديوان شعر - ط) صغير - الموسوعة الشعرية.

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٤٦)، البحر المحيط (٧/ ١٥٩)، التيسير (ص: ١٧٤)، السبعة (ص: ٥٠٢)، المعاني للفرء (٢/ ٣١٩).

مكسورة؛ لأنها لام كي، وهي تؤدي معنى العاقبة.

١٦- ﴿سُبُلَنَا﴾ [آية: ٦٩] بسكون الباء:

قرأها أبو عمرو وحده.

وقرأ الباقون ﴿سُبُلَنَا﴾ بضم الباء.

والوجه أنه جمع سبيل، فالأصل فيه سُبُل بضم الباء، ويجوز إسكانه للتخفيف، وكذلك في جميع ما كان على فُعْل بضم العين، يجوز فيه فُعْل بالإسكان، وقد مضى مثله.

فيها: ياء واحدة اختلفوا فيها وهي قوله: ﴿إِلَى رَبِّي إِنَّهُ﴾ [آية: ٢٦].

ففتحها نافع وأبو عمرو، وأسكنها الباقون.

وقد سبق الوجه في غير موضع.

فيها: ياء واحدة حُذفت من الخط وهي ﴿فَلْيَبْئُتِي فَاَعْبُدُونِ﴾ [آية: ٥٦] وقد ذكرناها.



سورة الروم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ثُمَّ كَانَ عَنِيبَةً الَّذِينَ﴾ [آية: ١٠] بالرفع^(١):

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب.

والوجه أن ﴿عَنِيبَةً﴾ اسم كان، فهي رفع لذلك.

وخبر كان يجوز أن يكون قوله: ﴿السَّوْءَى﴾ فيكون موضعه نصباً، ﴿أَنْ كَذَّبُوا﴾

بدلاً منه.

ويجوز أيضاً أن يكون الخبر ﴿أَنْ كَذَّبُوا﴾، وقوله: ﴿السَّوْءَى﴾ صفة للاسم،

فموضعه رفع؛ لكونه صفة لعاقبة، كأنه قال: ثم كان العاقبة السيئة تكذيبهم آيات الله.

و﴿السَّوْءَى﴾ في الوجه الأول يجوز أن يكون صفة لمحذوف، والتقدير: الخصلة

السَّوْءَى، ويجوز أن يكون مصدراً كالْبُشْرَى كأنه قال: ثم كان عاقبة الذين أساءوا الخصلة

السيئة أو الإساءة، ومعنى ﴿الَّذِينَ أَسْتَوُوا﴾ الذين أشركوا.

وقرأ ابن عامر والكوفيون ﴿عَنِيبَةً﴾ بالنصب.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٤٧)، الإعراب للنحاس (٢/ ٥٨٢)، الإملاء للعكبري

والوجه أن قوله ﴿الْأَسْوَأَى﴾ اسم كان، و﴿أَنْ كَذَّبُوا﴾ بدله، وقوله: ﴿عَنْقَبَةَ الَّذِينَ أَسْتَفُوا﴾ خبر كان تقدم على الاسم.

ويجوز أن يكون ﴿أَنْ كَذَّبُوا﴾ اسم كان، و﴿عَنْقَبَةَ﴾ خبره، و﴿الْأَسْوَأَى﴾ صفة العاقبة، وموضعها نصب.

ويجوز أن يكون قوله ﴿أَنْ كَذَّبُوا﴾ على حذف اللام، والتقدير: لأن كذبوا، ويصح حملُهُ على هذا الوجه في القراءتين جميعاً.

٢ - ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آية: ١١] بالياء^(١):

قرأها أبو عمرو وعاصم - ياش - ويعقوب - ح -.

والوجه أنه على وفق ما قبله، وهو قوله ﴿اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾، فالخلق هم المخلوقون، لفظه واحد، ومعناه جمع، فأجري الضمير في قوله ﴿يُعِيدُهُ﴾ على لفظ الخلق فوحد، وفي قوله ﴿يُرْجَعُونَ﴾ على معناه، فجمع.

وقرأ الباقر ﴿تُرْجَعُونَ﴾ بالتاء.

والوجه أنه على الرجوع من الغيبة إلى الخطاب، على ما سبق نظيره.

٣ - ﴿وَكَذَلِكَ تَخْرُجُونَ﴾ [آية: ١٩] بفتح التاء وضم الراء^(٢):

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أن المراد تخرجون من قبوركم بإخراج الله تعالى إياكم منها، دليله قوله ﴿يَوْمَ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ [المعارج: ٤٣].

وقرأ الباقر ﴿تَخْرُجُونَ﴾ بضم التاء وفتح الراء.

وكلهم قرأ ﴿إِذَا أَنتُم تَخْرُجُونَ﴾ [آية: ٢٥] بفتح التاء.

والوجه في ﴿تَخْرُجُونَ﴾ بضم التاء ظاهر، وذلك أن الله تعالى يُخْرِجُهُمْ من القبور فهم يُخْرَجُونَ منها، كما قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ تَخْرُجُ الْمَوْتَى﴾ [الأعراف: ٥٧].

٤ - ﴿لَا يَنْتَرِلُ الْعَلَمِينَ﴾ [آية: ٢٢] بكسر اللام^(٣):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٤٧)، البحر المحيط (٧/ ١٦٥)، التيسير (ص: ١٧٥)، النشر (٢/ ٣٤٤).

(٢) انظر هذه القراءة في: الحجة لأبي زرعة (ص: ٥٥٧).

(٣) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٧/ ١٦٨)، التيسير (ص: ١٧٥).

رواها - ص - عن عاصم.

والوجه أنه جمع عالم بكسر اللام، وإنما خصهم بالذكر وإن كانت الآيات للعالم والجاهل جميعاً؛ لأن العالم هو الذي يتدبر ويستدل فهو المنتفع بها دون الجاهل، فكأنها ليست للجاهل لإعراضه عنها وتركه الاستدلال بها.

وقرأ الباقون و- ياش - عن عاصم ﴿لِّلْعَلَمِينَ﴾ بفتح اللام.

وهم جميع الخلق، فالآيات عامة لجميع الإنس والجن؛ لأنها موضع استدلال واعتبار، وإن ذهل عنها ذاهل وترك الاستدلال بها جاهل، فالآيات لا تخرج عن كونها مما يُستدل به.

٥ - ﴿مِنَ الَّذِينَ فَارَقُوا﴾ [آية: ٣٢] بالألف:

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنه من المفارقة، أي تركوا دينهم.

وقرأ الباقون ﴿فَرَقُوا﴾ بالتشديد وبغير ألف.

والوجه أنه من التفريق، وهو ههنا مجاز، والمعنى آمنوا ببعض وكفروا ببعض، وقد

سبق مثله.

٦ - ﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [آية: ٣٦] بكسر النون:

قرأها أبو عمرو والكسائي ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿يَقْنَطُونَ﴾ بفتح النون.

والوجه أن قنط يقنط وقنط يقنط لغتان، بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل،

وعلى العكس.

٧ - ﴿وَمَا أَتَيْتُم مِّن رَّبٍّ﴾ [آية: ٣٩] بقصر الألف من ﴿أَتَيْتُم﴾^(١):

قرأها ابن كثير وحده.

والوجه أنه بمعنى جئتم، أي وما جئتموه من الرب فلا يربو عند الله، ومجيئهم إياه إنما هو بالإعطاء، والمراد بالربا ههنا هو أن يهدي الإنسان لغيره هدية ليكافئه بأكثر منها، يقول لا يربو ذلك عند الله، أي لا يزيد ولا يتضاعف؛ لأنكم طلبتم به العوض لا وجه الله، وهذا هو الربا الحلال.

وقال بعضهم: المراد به هو الربا الحرام، وقوله: ﴿لَا يَرْبُو﴾ عند الله أي أنه يمحقه، كما

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٤٨)، البحر المحيط (٨/ ٢٢٧)، النشر (٢/ ٢٢٨).

قال تعالى ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٦].

وقرأ الباقر ﴿آتَيْتُمْ﴾ بالمد. ولم يختلفوا في الثانية أنها بالمد.
والوجه أن آتَيْتُمْ: أعطيتُمْ، تقول آتَيْتَهُ مَالاً، إذا أعطيته.

٨ - ﴿لِتَرْبُوا﴾ [آية: ٣٩] بالتاء مضمومة، وبسكون الواو^(١):
قرأها نافع ويعقوب.

والوجه أن الفعل من أفعَلَ الذي يفيد المصير على صفة، كقولهم أجرب أي صار ذا إيل
جربي، وأقوى: صار ذا إيل قوية، فقوله ﴿لِتَرْبُوا﴾ معناه لتكونوا ذوي زيادة على ما أعطيتُمْ.
وقال بعضهم: معناه لتكثروا أموالكم، فيكون أربى على هذا مُتَعَدِيّاً.
وقرأ الباقر ﴿لِتَرْبُوا﴾ بالياء مفتوحة، ونصب الواو.

والوجه أن المعنى ليزداد، يُقال ربا يربو إذا ازداد، وربما الجلد إذا انتفخ، من هذا.
٩ - ﴿وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [آية: ٤٠] بالتاء^(٢):
قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنه على المخاطبة؛ لأن ما قبله أيضاً على المخاطبة، وهو قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي
خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ﴾ والمخاطبون هم الكفار.
وقرأ الباقر ﴿يُشْرِكُونَ﴾ بالياء.

والوجه أن التقدير: تعالى عما يُشْرِكُ المشركون.
١٠ - ﴿لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي﴾ [آية: ٤١] بالنون^(٣):

رُوي عن - ل -، وخالفه المطوعي عن ابن كثير.
وقرأها أيضاً بالنون يعقوب - ح - و - ان -.

والوجه أن الفاعل هو الله تعالى، فجاء بالنون حملاً على لفظ الجمع للتعظيم.
وقرأ الباقر ﴿لِيُذِيقَهُمْ﴾ بالياء، وكذلك - يس - عن يعقوب.

والوجه أن الفعل لله تعالى، والضمير عائد إلى اسمه سبحانه في قوله ﴿اللَّهُ الَّذِي

(١) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٧/ ١٧٤)، السبعة (ص: ٥٠٧)، النشر (٢/ ٣٤٤).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٤٨)، الكشف للقيسي (١/ ٥١٥)، الغيث للصفاسي (ص: ٣٢١)، التيسير (ص: ١٢١)، النشر (٢/ ٢٨٢).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٤٨)، الكشف (٣/ ٢٢٤)، النشر (٢/ ٣٤٥).

خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ﴿[الآية: ٤٠].

١١- ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ﴾ [آية: ٤٨] بالجمع:

قرأها نافع وابن عامر وأبو عمرو وعاصم ويعقوب.

وكلهم قرأ في الأول وهو ﴿الرِّيحَ مُبْثَّرَاتٍ﴾ [الآية: ٤٦] بالجمع.

والوجه أنه جمع ريح، والمراد ههنا كل الرياح، فإن جميعها يُرسلها الله تعالى.

وقرأ الباقيون ﴿يُرْسِلُ الرِّيحَ﴾ بالوحدة.

والوجه أن الريح ههنا يُراد بها الكثرة؛ لأنها اسم جنس فيه الألف واللام، فالمراد به

وإن كان اللفظ واحداً بالجمع.

وذكر بعض أهل اللغة أن الريح جمع ريحة، فهو جمع لفظاً ومعنى، وعند المحققين أن ما

كان بين جمعه وواحدِه الهاء نحو قمرة وقمر فإنه اسم جنس، والكثرة حاصلة فيه من جهة

الجنسية.

١٢- ﴿كِسْفًا﴾ [آية: ٤٨] بسكون السين^(١):

قرأها ابن عامر وحده.

والوجه أنه يجوز أن يكون واحداً كحمل، ويجوز أن يكون جمعاً لِكِسْفَةٍ كسيدرٍ لجمع

سيدة.

وقرأ الباقيون ﴿كِسْفًا﴾ بفتح السين.

والوجه أنه جمع كِسْفَةٍ، كما يُقال قطعة وقطع.

١٣- ﴿إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [آية: ٥٠] على الجمع^(٢):

قرأها ابن عامر وحمة والكسائي و- ص - عن عاصم.

والوجه أنه جمع أثر، وإنما جُمع؛ لأنه أُضيف إلى رحمة الله، ورحمة الله وإن كان لفظها

واحداً، فالمراد به الجمع كقوله تعالى: ﴿وَأَن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤،

والنحل: ١٨].

(١) انظر هذه القراءة في: النشر (٣٠٩/٢)، الغيث للصفاقسي (ص: ٣٢١)، السبعة (ص: ٥٠٨)، النشر (٣٠٩/٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٤٩)، السبعة (ص: ٥٠٨)، الكشف (٢٢٦/٣)، النشر (٣٤٥/٢).

وقيل: بل لأنه أراد بالرحمة الأمطار.

وقرأ الباقون وعاصم - ياش - ﴿أَثَرٍ﴾ على الوحدة.

والوجه أنه لما كان رحمة الله واحدة في اللفظ وُحِدَ لفظ ما أضيف إليها، وهو ﴿أَثَرٍ﴾، إرادة التناسب، والمراد بكليهما الجمع.

١٤- ﴿مِّنْ ضَعْفٍ﴾، و﴿مِّنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةٍ﴾، و﴿مِّنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةٍ﴾ بفتح الضاد في جميعها [آية: ٥٤]:

قرأها عاصم وحمة، وخالف - ص - عاصمًا في هذه السورة فقرأها بالضم عن نفسه لا عن عاصم.

وقرأ الباقون بضم الضاد فيهن.

والوجه أن الضَّعْفَ والضُّعْفَ لغتان، كالْفَقْرَ والفُقْرَ، والمعنى: خلقكم من ذي ضعف أي من ماءٍ ضعيف وهو المهيّن الذي ذكر في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ [المرسلات: ٢٠].

١٥- ﴿كَذَلِكَ كَانُوا﴾ [آية: ٥٥] بإدغام الكاف في الكاف:

قرأها أبو عمرو وإذا أدغم، ويعقوب - يس -.

والوجه أن المتجانسين قد اجتمعا فحُسِّنَ الإدغام، وإن كانا من كلمتين كما لو كانا من كلمة واحدة.

وقرأ الباقون ويعقوب - ح - بالإظهار.

والوجه أنه هو الأصل؛ لأن الإدغام إعلال، والإظهار تصحيح، والأصل في الكلمة الصحة، ويقوي الإظهار أنها من كلمتين، فالواحد منهما في حكم المزايل المفارق للآخر.

١٦- ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [آية: ٥٧] بالياء^(١):

قرأها الكوفيون، وكذلك في المؤمن، وتابعهم نافع في المؤمن.

والوجه أن تأنيث الفاعل غير حقيقي، وهو المعذرة، فيجوز تذكيره حملاً على معنى العُذر كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّنْ رَبِّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٥]؛ لأن الموعظة وعظ، وازداد التذكير ههنا حسناً لمكان الفصل بين الفعل وفاعله.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٤٩)، النشر (٢/ ٣٤٦)، السبعة (ص: ٥٠٩)، البحر المحيط (٧/ ١٨١).

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب ﴿ تَنْفَع ﴾ بالتاء في السورتين.
والوجه أن فاعل الفعل مؤنث وهو المعذرة، لمكان التاء التي فيه.

١٧- ﴿ وَلَا يَسْتَخِفُّنَكَ ﴾ [آية: ٦٠] بسكون النون:

قرأها يعقوب وحده - يس - و - ان - .

وقرأ الباقر ويعقوب - ح - ﴿ وَلَا يَسْتَخِفُّنَكَ ﴾ بتشديد النون.

والوجه فيها أنها نونان للتأكيد مخففة ومثقلة، والمثقلة أكثر تأكيداً؛ لأنها نونان أدغم أحدهما في الآخر، والمخففة نون واحدة، والمعنى لا يستجهلنك المرتابون فيستزلوك عن الحق.

سورة لقمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ هُدًى وَرَحْمَةً ﴾ [آية: ٣] بالرفع^(١):

قرأها حمزة وحده.

والوجه أنه على إضمار المبتدأ، أي هو هدى،

ويجوز أن يكون خبراً بعد خبر، فيكون قوله ﴿ تِلْكَ ﴾ مبتدأ و﴿ آيَاتُ ﴾ خبره و﴿ هُدًى ﴾ خبر أيضاً.

وقرأ الباقر ﴿ وَرَحْمَةً ﴾ بالنصب.

والوجه أنه مصدر في موضع الحال، وذو الحال هو الاسم المبهم، والعامل فيه معنى الإشارة.

٢- ﴿ لِيُضِلَّ ﴾ [آية: ٦] بفتح الياء:

قرأها ابن كثير وأبو عمرو.

وقرأ الباقر ﴿ لِيُضِلَّ ﴾ بضم الياء.

والوجه قد تقدم في سورة الأنعام، وفي غيرها من السور.

٣- ﴿ وَيَتَّخِذَهَا ﴾ [آية: ٦] بالنصب^(٢):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٤٩)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٠١)، التيسير (ص: ١٧٦)،
الكشاف (٣/ ٢٢٩)، النشر (٢/ ٣٤٦).

(٢) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٢/ ٣٢٧)، الكشف للقيسي (٢/ ١٨٧)، تفسير القرطبي (١٤/ ٥٧)،
النشر (٢/ ٣٤٦).

قرأها حمزة والكسائي وعاصم - ص - ويعقوب.

والوجه أنه معطوف على قوله ﴿لِيُضِلَّ﴾ فهو نصب لانتصاب ما عطف هذا عليه.

وقرأ الباقر ﴿وَيَتَّخِذَهَا﴾ بالرفع.

والوجه أنه معطوف على قوله ﴿يَشْتَرِي لَهَوَ الْحَدِيثِ﴾، و﴿يَشْتَرِي﴾ مرفوع، فما

عطف عليه أيضاً مرفوع، والتقدير يشتري ويتخذ.

٤ - ﴿فِي أُذُنَيْهِ وَقُرْأ﴾ [آية: ٧] بسكون الذا:

قرأها نافع وحده.

وقرأ الباقر ﴿فِي أُذُنَيْهِ﴾ بضم الذا.

والوجه أن الأذن بضم الذا أصل، كعُنُق وطُنْب، والأذن بالإسكان مخفف منه كعُنُق

وكُنْب، وقد تقدم ذكر ذلك.

٥ - ﴿يُبْنِي لَا تُشْرِكُ﴾ [آية: ١٣] بسكون الياء من ﴿بُنِيَ﴾^(١):

قرأها ابن كثير وحده.

وقرأ الثانية ﴿يُبْنِي إِمَّا﴾ بكسر الياء، والثالثة ﴿يُبْنِي أَمَّ﴾ مختلف فيه عنه.

و- ص - عن عاصم بالفتح في الثلاثة.

وقرأ الباقر بالكسر في الأحرف الثلاثة.

والوجه في الجميع قد تقدمك في سورة هود.

٦ - ﴿إِنْ تَكُ مِثْقَالُ حَبَّةٍ﴾ [آية: ١٦] بالرفع في ﴿مِثْقَالُ﴾^(٢):

قرأها نافع وحده.

والوجه أن قوله ﴿مِثْقَالُ﴾ فاعل ﴿تَكُ﴾، وكان ههنا هي التامة، ولا تحتاج إلى خبر،

والمعنى إن تقع مثقال حبة.

وأما تأنيث الفعل؛ فلأن ﴿مِثْقَالُ﴾ مضاف إلى ﴿حَبَّةٍ﴾، ومثقال حبة حبة، كما يقال:

ذهبت بعض أصابعه، فيؤنث الفعل؛ لأن بعض الأصابع أصبع، قال الشاعر:

١٢٠ - إذا بعض السنين تعرقتنا^(٣)

(١) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (١٨٦/٧)، التيسير (ص: ١٧٦)، النشر (٢/٢٨٩).

(٢) انظر هذه القراءة في: المعاني للأخفش (٢/٦٥٨، ٦٥٩)، المعاني للفراء (٢/٣٢٨).

(٣) عجز بيت، صدره: (إذا بعض السنين تعرقتنا)، وهو من بحر الوافر، وقائله جرير، من قصيدة يقول في

وقد سبق ذكره، وإنما أنث الفعل؛ لأن بعض السنين سنة، وقال الأعشى:

١٢١- وتشرق بالقول الذي قد أذعته كما شرقت صدر القناة من الدم^(١)
أراد: شرقت القناة، فهذا وجه تأنيثه.

وعن أبي علي: إن ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ ههنا حسنة أو سيئة، فأنت على المعنى.
وقرأ الباقون ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ بالنصب.

والوجه أن كان على هذا ناقصة، وهي المحتاجة إلى الخبر، واسمها مضممر، و﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ خبرها، والتقدير: إن كانت المظلمة أو السيئة مثقال حبة.

٧- ﴿وَلَا تُصَعِّرْ﴾ [آية: ١٨] بتشديد العين من غير ألف^(٢):
قرأها ابن كثير وابن عامر وعاصم ويعقوب.

وقرأ نافع وأبو عمرو والكسائي ﴿وَلَا تُصَاعِرْ﴾ بالألف.
والوجه أن صاعر وصعر لغتان، كباعد وبعد وضاعف وضعف.

٨- ﴿نِعْمَةً ظَهَرَةً﴾ [آية: ٢٠] مفتوحة العين غير منونة^(٣):
قرأها نافع وأبو عمرو و- ص - عن عاصم.

والوجه أنه جمع نِعْمَة، والكلمة مضافة إلى هاء ضمير الله سبحانه، وإنما جمع؛ لأن نِعْم الله تعالى لا تُحصى كثرة، وأضاف إلى نفسه سبحانه ليكون أدل على الكثرة، فقد أخبر تعالى بأن النعم المضافة إليه لا تُحصى بقوله ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤، والنحل: ١٨]، وانتصاب ﴿ظَهَرَةً﴾ على الحال، أو على البدل من قوله ﴿نِعْمَةً﴾.

مطلعها:

وَقُلْتُ مَقَالَةَ الْخَطْلِ الظُّلُومِ

أَلَمْتُ وَمَا رَفُقْتُ بِأَنْ تَلُومِي

تقدمت ترجمة جرير. - الموسوعة الشعرية.

(١) البيت من بحر الطويل، وقائله الأعشى، من قصيدة يقول في مطلعها:

نَحْيَةً مُشْتَاقٍ إِلَيْهَا مُتَمِّمٍ

أَلَا قُلْ لِنَيْآ قَبْلَ مَرَّتِهَا إِسْلَمِي

تقدمت ترجمة الأعشى. - الموسوعة الشعرية.

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٥٠)، البحر المحيط (١٨٦/٧)، التيسير (ص: ١٧٦)،
الحجة لابن خالويه (ص: ٢٨٤)، النشر (٢٨٩/٢).

(٣) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٢/٣٢٩)، الكشاف (٣/٢٣٤)، التيسير (ص: ١٧٧)، النشر (٢/٣٤٧).

وقرأ الباقون ﴿نِعْمَةً﴾ ساكنة العين، منونة، على الوحدة.

والوجه أن الكلمة وإن كانت واحدة فإنها يجوز أن تفيد معنى الجمع، كما سبق في قوله تعالى: ﴿لَوْ لَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ﴾ [الرعد: ٧] ونحوه.

٩ - ﴿وَالْبَحْرَ يَمُدُّهُ﴾ [آية: ٢٧] بالنصب^(١):

قرأها أبو عمرو ويعقوب.

والوجه أنه معطوف على اسم ﴿أَنَّ﴾ وهو ﴿مَا﴾ مع صلته من قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ﴾ و﴿أَقْلَمُ﴾ خبر أن، و﴿الْبَحْرَ﴾ معطوف على ﴿مَا﴾، فهو منصوب، كما أن ﴿مَا﴾ منصوب الموضع، و﴿يَمُدُّهُ﴾ معطوف على الخبر مرفوع الموضع، فقد عطف اسم وخبر على اسم وخبر، كما تقول: إن زيدا في الدار وعمرا يدخلها، والهاء في ﴿يَمُدُّهُ﴾ راجعة إلى البحر؛ لأنه خبر عنه، وهو جملة، والخبر إذا كان جملة لم يكن بد من ذكر يعود منه إلى ما هو خبر له.

وقرأ الباقون ﴿وَالْبَحْرُ﴾ بالرفع.

والوجه أنه مرفوع بالابتداء، و﴿يَمُدُّهُ﴾ خبره، والكلام مُستأنف، كأنه قال: والبحر هذه حاله.

١٠ - ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ﴾ [آية: ٣٠] بالياء^(٢):

قرأها أبو عمرو وحمة والكسائي وعاصم - ص - ويعقوب.

والوجه أن التقدير: وأن ما يدعونه الكفار، أي يعبدونه من دون الله هو الباطل.

وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر و - ياش - عن عاصم ﴿تَدْعُونَ﴾ بالتاء.

والوجه أنه على الخطاب موافقة لما قبله، وهو قوله تعالى: ﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ﴾

[الآية: ٢٨]، ولما بعده، وهو قوله ﴿لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ﴾ [الآية: ٣١].

١١ - ﴿وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ [آية: ٣٤] بالتشديد^(٣):

(١) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٧/ ١٩١)، التبيان (٨/ ٢٥٥)، التيسير (ص: ١٧٧)، النشر (٢/ ٣٤٧).

(٢) انظر هذه القراءة في: الحجة لأبي زرعة (ص: ٥٦٧).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٥١)، التيسير (ص: ٧٧)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٥٦٧)، النشر (٢/ ٢١٨).

قرأها نافع وابن عامر وعاصم، وكذلك في: عسق ﴿يُنَزَّلُ الْغَيْثُ﴾ [الشورى: ٢٨].
 وقرأ الباقون ﴿يُنَزَّلُ﴾ مخففة في السورتين.
 والوجه فيها أن نزل وأنزل واحد، وكلاهما متعدي نزل بالتخفيف، وقد سبق.



سورة ألم السجدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ [آية: ٧] بسكون اللام^(١):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب.
 والوجه أنه بدل من ﴿كُلَّ شَيْءٍ﴾ والتقدير: أحسن خلق كل شيء.
 ويجوز أن يكون نصبه على المصدر لما دل عليه الفعل، والتقدير: خلق كل شيء خلقاً،
 أو أحسن خلق كل شيء إحساناً.

وقرأ نافع والكوفيون و- ان - عن يعقوب ﴿خَلَقَهُ﴾ بفتح اللام.
 والوجه أنه فعل ماضٍ متصل بضمير المفعول، وهو وصف للنكرة، والفعل الماضي قد
 يوصف به النكرة، فيكون واقعاً موقع المضارع، كما تقول: مررت برجل ضربنا، فهو واقع
 موقع يضربنا، ويضربنا في هذا الموضع واقع موقع ضاربنا، كأنه قال: مررت برجل ضاربنا،
 فكذاك ههنا يكون التقدير: أحسن كل شيء مخلوق.

٢ - ﴿إِذَا ضَلَلْنَا﴾ بكسر الألف على الخبر ﴿أَءِنَّا﴾ على الاستفهام [آية: ١٠]:

قرأها ابن عامر وحده.

وقرأ نافع والكسائي ويعقوب ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا﴾ بالاستفهام ﴿إِنَّا لَفِي خَلْقٍ﴾ بالكسر
 على الخبر.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمة ﴿أَءِذَا﴾ ﴿أَءِنَّا﴾ بالاستفهام فيها جميعاً،
 وكذلك زيد عن يعقوب.

والوجه في مثله قد تقدم في غير موضع.

٣ - ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ [آية: ١١] بضم التاء وفتح الجيم:

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٥١)، الإعراب للنحاس (٢/ ٦١٠)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٠٢)، النشر (٢/ ٣٤٧).

قرؤوها كلهم إلا يعقوب وحده.

والوجه أن المعنى إلى ربكم تُردُّون، وهو من رَجَعْتُ الشيءَ.

وقرأ يعقوب وحده ﴿تَرْجِعُونَ﴾ بفتح التاء وكسر الجيم.

والوجه أن المراد تَرْجِعُونَ بأنفسكم يرجع الله تعالى إياكم؛ لأنهم إذا رَجَعُوا رَجَعُوا،

وَرَجَعَ مُتَعَدِّ ولازم، وقد سبق.

٤ - ﴿مَا أَخْفَىٰ لَهُمْ﴾ [آية: ١٧] بسكون الياء^(١):

قرأها حمزة ويعقوب.

والوجه أنه مضارع أَخْفَيْتُ أَخْفِي، والمعنى فلا تعلم نفس ما أخفي أنا لهم من قُرَّة

أعين، ويقوي ذلك قوله فيما قبله ﴿وَلَكِنَّ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي﴾ [الآية: ١٣].

وقرأ الباقون ﴿مَا أَخْفَىٰ لَهُمْ﴾ بفتح الياء.

والوجه أنه فعل ماضٍ لما لم يُسم فاعله، ولا شك في أن فاعله هو الله تعالى، إلا أنه جاء

على ما لم يُسم فاعله، كما جاء ما بعده على ذلك وهو قوله: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ تَخْرُجُوا مِنْهَا

أَعِيدُوا فِيهَا﴾ [الآية: ٢٠]، ولا شك في أن فاعل الإعادة هو الله تعالى.

٥ - ﴿لَمَّا صَبَرُوا﴾ [آية: ٢٤] بكسر اللام، وتخفيف الميم من ﴿لَمَّا﴾^(٢):

قرأها حمزة والكسائي ويعقوب - يس -.

والوجه أن ﴿مَا﴾ ههنا مصدرية تكون مع ما بعدها بمعنى المصدر، والتقدير:

جعلناهم أئمةً لصبرهم، و﴿مَا﴾ هذه لا تدخل إلا على الأفعال لإفادتها معنى المصادر.

وقرأ الباقون ويعقوب في غير رواية - يس - ﴿لَمَّا صَبَرُوا﴾ بفتح اللام، وتشديد

الميم.

والوجه أن ﴿لَمَّا﴾ يفيد معنى التوقيت فهو يتضمن الشرط لذلك، فيلزمه الجواب،

تقول لما كلمني كلمته، فالثاني جواب للأول، وهو الواقع في الوقت؛ لأن تكليمك إياه إنما

وقع في وقت تكليمه إياك، فهو جواب له من هذا الوجه، كأنه قال: كلمته حين كلمني، وقد

يحذف الجواب اكتفاء بما تقدم، كما تقول كلمني لما كلمته، والتقدير: لما كلمته كلمني، فحذف

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٥٢)، الإعراب للنحاس (٢/ ٦١٤)، الإملاء للعكبري

(٢/ ١٠٢)، المعاني للفرء (٢/ ٣٣٢)، السبعة (ص: ٥١٦)، النشر (٢/ ٣٤٧).

(٢) انظر هذه القراءة في: الكشف (٣/ ٢٤٦)، السبعة (ص: ٥١٦)، النشر (٢/ ٣٤٧).

الجواب اكتفاء بالأول، فكَذَلِكَ ههنا جواب ﴿لَمَّا﴾ محذوف، والتقدير: لما صبروا جعلناهم أئمة، فحذف الجواب اكتفاءً بالأول الدال عليه، وهو قوله ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾.



سورة الأحزاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [آية: ٢] بالياء^(١):

قرأها أبو عمرو وحده.

والوجه أنه يعود إلى ما تقدم من ذكر الكافرين والمنافقين في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ [آية: ١]، أي لا تطعهم فيما يسألونك من الرفق بهم، فإنه تعالى عالم بما يعملونه من استغوائكم.

وقرأ الباقر ﴿تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء.

والوجه أنه على الخطاب، ويدخل فيه الغائبون، والمعنى إنه تعالى عالم بأعمالكم وأعمالهم.

٢ - ﴿اللَّيِّ﴾ [آية: ٤] بلا مد ولا همز، وبعد الألف شمة الياء^(٢):

قرأها ابن كثير في رواية البزي، ونافع - ش - وأبو عمرو.

والوجه أن أصله اللاء بهمزة بعد الألف، فخففت الهمزة فصارت ياء ساكنة، وهو تخفيف إبدال، على غير قياس.

وقرأ يعقوب و- ل - عن ابن كثير و- ن - عن نافع ﴿اللاء﴾ بهمزة ليست بعدها ياء. والوجه أن أصل الكلمة اللائي على وزن اللاعي بياء بعد الهمزة، فحذفت الياء اكتفاء بالكسرة، ولأنهم قد حذفوا الياء التي هي اللام من فاعل في مواضع، منها قولهم: ما باليت بالة، ثم إنهم لما حذفوا الياء من اللاء تركوا الهمزة على حالها ولم يُخَفِّفوها، إذ لو خُفِّفت لكان القياس يقتضي أن تُجْعَلَ بين بين.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٥٢)، الإملاء للعكبري (١٠٣/٢)، الكشف (٣/٤٨)، (٣٥٣)، النشر (٢/٣٤٧).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٥٢)، الإملاء للعكبري (١٠٣/٢)، البحر المحيط (٧/٢١١).

وقرأ ابن عامر والكوفيون ﴿اللائي﴾ ممدوداً مهموزاً، وبعد الهمزة ياء، وكذلك اختلافهم في سورة المجادلة والطلاق.

والوجه أنه على الأصل؛ لأن أصل الكلمة: اللائي، على مثال شائي وجائي، فالقياس أن تثبت الياء فيه، كما ثبت في الشائي والجائي.

٣ - ﴿تَظْهَرُونَ﴾ [آية: ٤] بتشديد الظاء والهاء من غير ألف^(١):

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب.

والوجه أن أصله: تظهرون بتاءين، فأدغمت التاء الثانية في الظاء، ووزنه تتفعلون من الظهر.

وقرأ ابن عامر ﴿تَظَاهَرُونَ﴾ بالألف، مفتوحة التاء، مُشددة الظاء، وكذلك - ان - عن يعقوب.

والوجه أن أصله تتظاهرون بالألف، فأدغم التاء في الظاء، ووزنه تتفاعلون.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿تَظَاهَرُونَ﴾ بالألف، مفتوحة التاء، مُحففة الظاء.

والوجه أن أصله تتظاهرون بتاءين على ما تقدم، فحذفت إحدى التاءين وهي الثانية التي أدغمها في الظاء من أدغم، فبقي: تظاهرون مُحففة، وهم قد يُخففون بالحذف كما يُخففون بالإدغام، وكلاهما فرار من اجتماع المثليين.

وقرأ عاصم ﴿تُظَاهَرُونَ﴾ بضم التاء، وتخفيف الظاء، وبالألف، وكسر الهاء.

والوجه أنه من ظاهر الرجل من امرأته يُظاهر، على وزن فاعل يُفاعل، والمصدر المظاهرة والظَّهَار، وهو أن يقول لها: أنت علي كظهر أمي، فقوله يُظْهَرُونَ وزنه يُفاعِلُونَ، وهي اللغة المشهورة في هذا المعنى، واللغات التي تقدمت مثلها في المعنى.

٤ - ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ [آية: ١٠] بغير ألف^(٢):

قرأها أبو عمرو وحمزة ويعقوب، وكذلك ﴿الرَّسُولُ﴾ [آية: ٦٦]، و﴿السَّبِيلِ﴾ [آية: ٦٧].

والوجه أنه هو الأصل المُشتهر في كلامهم، وذلك أن تقول: رأيت الرجل، بالنصب،

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٥٣)، التيسير (ص: ١٨٧)، المعاني للفراء (٢/ ٣٣٤٩)، النشر (٢/ ٣٤٧).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٥٣)، البحر المحيط (٧/ ٣١٧)، التيسير (ص: ١٧٨)، السبعة (ص: ٥١٩)، النشر (٢/ ٣٤٧).

فإذا وقفت أسكنت اللام فقلت رأيت الرجل، فأجرى هؤلاء الكلمة على المشهور الواضح عندهم، ولم يشبهوها بالقوافي، كما شبهها بها من ألحق الألف، على أن من العرب من يجري القوافي في الإنشاد مجرى الكلام غير الموزون، فيقول:

١٢٢- أَقْبَلِي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَ^(١)

١٢٣- واسأل بمصقلة البكري ما فعل^(٢)

فإذا كانوا يجرون القوافي مجرى الكلام غير الموزون، فلأن يتركوا الكلام غير الموزون على حالته ولم يشبهوه بالموزون أولى.

وقرأ نافع وابن عامر و- ياش - عن عاصم بالألف فيهن في حالتي الوصل والوقف. والوجه أنهم شبهوا هذه الكلم بما يقع في القوافي؛ لأنها رؤوس الآي، فهي مقاطع، كما أن القوافي مقاطع، ويقع فيها التشاكل، كما يقع في القوافي، فأثبتوا الألف في أواخرها، كما أثبتوها في نحو قول جرير:

١٢٤- أَقْبَلِي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا^(٣)
ونحو قول الأخطل:

١٢٥- وَاسْأَلْ بِمَصْقَلَةِ الْبَكْرِ مِا فَعَلَا^(٤)

(١) وهو يذكره هنا على سبيل التمثيل، حيث صواب البيت هو ما ورد في رواية جرير وهي الرواية التالية في الشاهد رقم: «١٢٤»، من هذه السورة.

(٢) وهو يذكره هنا على سبيل التمثيل، حيث صواب البيت هو ما ورد في رواية الأخطل وهي الرواية التالية في الشاهد رقم: «١٢٥»، من هذه السورة.

(٣) البيت من بحر الوافر، وقائله جرير، والبيت جاء مطلع قصيدة له، تقدمت ترجمة جرير. - الموسوعة الشعرية.

(٤) البيت من بحر البسيط، وهو للأخطل، من قصيدة يقول في مطلعها:

هَلْ تَعْرِفُ الْيَوْمَ مِنْ مَآيَةِ الطَّلَلَا تَحَمَّلَتْ إِنْشُهُ عَنْهُ وَمَا احْتَمَلَا

الأخطل (٩٠ - ٩٠ هـ / ٦٤٠ - ٧٠٨ م) غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو، أبو مالك، من بني تغلب، شاعر مصقول الألفاظ، حسن الديباجة، في شعره إبداع، اشتهر في عهد بني أمية بالشام، وأكثر من مدح ملوكهم، وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم: جرير والفرزدق والأخطل. نشأ على المسيحية في أطراف الحيرة بالعراق واتصل بالأمويين فكان شاعرهم، وتهاجى مع جرير والفرزدق، فتناقل الرواة شعره، وكان معجباً بأدبه، تهاجاً، كثير العناية بشعره، وكانت إقامته حيناً في دمشق وحيناً في الجزيرة. - الموسوعة الشعرية.

ألا ترى أنهم حذفوا الياء من نحو قوله تعالى: ﴿ أَكْرَمَنِ ﴾ و﴿ أَهَانَنِ ﴾ [الفجر: ١٥، ١٦] كما حذفوها من نحو قول الأعشى:

١٢٦- إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنِ^(١)

١٢٧- مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِ^(٢)

إذ شبهوا الفواصل بالقوافي.

وقرأ ابن كثير والكسائي و- ص - عن عاصم بغير ألف فيهن في الوصل، وبالألف في الوقف.

والوجه أنهم أرادوا موافقة خط المصحف، فحذفوا الألف في الوصل على الأصل المنقاس، وأثبتوها في الوقف تشبيهاً للكلمة بما يقع في القوافي، فإن القوافي موضع وقوف، فشُبِّهت الفاصلة بها في حال الوقف، وأيضاً فإن هذه الألف تشبه هاء السكت التي تلحق الكلمة بياناً للحركة، والألف التي تلحق أنا حالة الوقف، فكما أن الهاء في أُغْزُهُ، والألف في أنا، إنما تثبت في الوقف دون الوصل، فكذلك هذه الألف. ويؤيد هذه القراءة أن الألف مثبتة في هذه الكلم في المصحف، والكتابة مبنية على الوقف.

٥- ﴿ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ [آية: ٩] بالياء^(٣):

قرأها أبو عمرو ويعقوب.

والوجه أن ما قبله على الغيبة، وهو قوله تعالى: ﴿ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رَحْمَةً ﴾ [الآية نفسها] فأجرى هذا أيضاً على الغيبة ليوافق ما قبله، والمعنى وكان الله بما يعمل الجنود من تألبهم عليكم بصيراً، أي عالماً.

وقرأ الباقون ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ بالتاء.

والوجه أنه قد تقدم ذكر الخطاب في قوله ﴿ إِذْ جَاءَتْكُمْ ﴾، وفي قوله ﴿ لَمْ تَرَوْهَا ﴾، فجرت هذه الجملة على الخطاب، كما أن ما قبلها على الخطاب، والمعنى وكان الله عالماً بما

(١) تقد تخريجه بالفقرة رقم: «١٢»، من سورة العنكبوت.

(٢) عجز بيت صدره: فَهَلْ يَمْنَعُنِي إِرْتِيَادِي الْبِلَا

قصيدة يقول في مطلعها:

لَعَمْرُكَ مَا طَوَّلَ هَذَا الزَّمَنُ عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَنَاءً مُعَنَ

تقدمت ترجمة الأعشى. - الموسوعة الشعرية.

(٣) انظر هذه القراءة في: الحجة لأبي زرعة (ص: ٥٧٠، ٥٧١).

تعملونه أنتم من حفر الخندق استعداداً لمحاربة الكفار.

٦ - ﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ﴾ [آية: ١٣] بضم الميم^(١):

رواها - ص - عن عاصم.

والوجه أنه مُفْعَل بضم الميم، فيجوز أن يكون مكاناً، ويجوز أن يكون مصدرًا، فكلاهما يأتي على مُفْعَل بالضم من أفعَل، والمعنى لا موضع إقامة لكم، إن جُعل مكاناً، ولا إقامة لكم، إن جُعل مصدرًا.

وقرأ الباقون و - ياش - عن عاصم ﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ﴾ بفتح الميم.

والوجه أنه مَفْعَل بفتح الميم من القيام، وهو اسم موضع القيام، والمعنى لا موضع قيام لكم، فإن الأحزاب قد ضيقوا عليكم المدينة بالحصار.

٧ - ﴿لَا تَوَهَا﴾ [آية: ١٤] بالقصر من الإتيان^(٢):

قرأها ابن كثير ونافع.

والوجه أن إتيان الشيء فعل له، يُقال: أتيت الخير أي فعلته، قال:

١٢٨ - لا تنه عن خُلُق وتأتي مثله^(٣)

(١) انظر هذه القراءة في: المعاني للفرء (٣٣٦/٢)، الغيث للصفاسي (ص: ٣٢٤)، الكشف (٣/٢٥٤).

(٢) انظر هذه القراءة في: الحجة لابن خالويه (ص: ٢٨٩)، السبعة (ص: ٥٢٠)، الكشف (٣/٢٥٤).

(٣) صدر بيت عجزه: (عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتُ عَظِيمٌ)، وهو من بحر الكامل، وله ثلاث روايات: أولاهما: لأبي الأسود الدؤلي، من قصيدة يقول في مطلعها:

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعِيَهُ
فَالْقَوْمُ أَعْدَاءُ لَهُ وَخُصُومُ

وثانيهما: للمتوكل الليثي، من قصيدة يقول في مطلعها:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَعْلُومُ غَيْرُهُ
هَلَا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمِ

ورود البيت في قصيدة أخرى، مطلعها:

لِلغَانِيَاتِ بِذِي الْمَجَازِ رُسُومُ
فَبِطْنِ مَكَّةَ عَهْدُهُنَّ قَدِيمُ

وثالثهما: للأعمى الشريف، من قصيدة يقول في مطلعها:

لَا بِنِ الْقَصِيرِ مَعَ إِبْنِهِ وَصَغِيرِهِ
حُجَجٌ بِهَا سُوقُ الْفُسُوقِ تَقُومُ

أبو الأسود الدؤلي (١ ق. هـ - ٦٩ هـ / ٦٠٥ - ٦٨٨ م) ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني، تابعي، واضع علم النحو، كان معدوداً من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان والحاضري الجواب، قيل أن علي بن أبي طالب ؑ رسم له شيئاً من أصول النحو، فكتب فيه أبو الأسود، وفي صبح الأعشى: أن أبا الأسود وضع الحركات والتنوين لا غير. سكن البصرة في خلافة عمر ؓ، وولي إمارتها في أيام علي ؓ، ولم يزل في الإمارة إلا أن قتل علي ؓ، وكان قد شهد معه:

أي: وتفعل مثله، ومعنى ﴿لَا تَوَهَا﴾ أي لفعلوها، يعني الفتنة، وهي ههنا الكفر، وقيل بمائلة الكفار، ومعنى ﴿سُئِلُوا أَلْفِتْنَةً﴾ أي سُئِلُوا فعل الفتنة.

وقرأ الباقر ﴿لَا تَوَهَا﴾ بالمد.

والوجه أنه هو المختار؛ لأنه من الإيتاء، وهو الإعطاء، يُقال آتيته: أعطيته، والمعنى: لأعطوها.

وإنما اختيرت هذه القراءة ليقابل السؤال بالإعطاء.

٨ - ﴿يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ﴾ [آية: ٢٠] بتشديد السين وبالمَد^(١):

قرأها يعقوب - يس - .

والوجه أن أصله: يتساءلون على يتفاعلون، فأدغمت التاء في السين، فبقي يسألون،

(صفين) ولما تم الأمر لمعاوية قصده فبالغ معاوية في إكرامه، وهو في أكثر الأقوال أول من نقط المصحف، مات بالبصرة.

المتوكل الليثي (... - ٨٥ هـ / ... - ٧٠٤ م) المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن مسافع بن وهب بن عمرو بن لقيط بن يعمر بن عامر بن ليث، من شعراء الحماسة، وهو ليثي من ليث بن بكر، يُكنى أبا جهمة من أهل الكوفة في عصر معاوية وابنه يزيد، ولقد اختار أبو تمام قطعتين من شعره إحداهما:

(بنني كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا)

وقال الأمازي: هو صاحب البيت المشهور:

(لاته عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم)

شهد أيام معاوية ويزيد ومدحه، ومدح عدداً من الأمراء منهم سعيد بن العاص أمير المدينة وعبد الله بن خالد بن أسيد أمير الكوفة وغيرهم، وأغلب الظن أنه توفي سنة وفاة عبد الملك بن مروان أي سنة (٨٥ هـ) وكان بينه وبين الأحظل مساجلات دلت على فطنة، وذكاء متوقد، وشعر جزل رائق رائع، ولم يكن من أسرة معروفة مشهورة، لذلك حجب أخباره وسيرته ولم يصلنا إلا القليل ومع ذلك نرى ابن سلام جعله في الطبقة السابعة من الإسلاميين وهم أربعة: ١ - المتوكل الليثي. ٢ - زياد الأعجم. ٣ - يزيد بن مفرغ الحميري. ٤ - عدي بن الرفاع، وهذا يظهر لنا أن المتوكل كان مشهوراً في عصره، خاصة في الكوفة، وكان ذا مكانة بين الشعراء، وأدل شيء على ذلك مساجلاته مع الأخطل.

الأعشى الشريف (... - ... هـ / ... - ... م) أبو بكر المخزومي الأعشى الشريف المدوري، (نسبة إلى الحصن المدور بقرب قرطبة)، شاعر أعمى كان شديد الشر معروفاً بالهجاء مسلطاً على الأعراض سريع الجواب ذكي الذهن فطناً للمعارضة سابقاً في ميدان الهجاء فإذا مدح ضعف شعره وله قصة مع نزهون بنت القلاعي الغرناطية وهي شاعرة أندلسية (توفيت سنة ٥٥٠ هـ - ١١٥٥ م).

(١) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٢/ ٣٣٩)، الإعراب للنحاس (٢/ ٦٢٩).

والمعنى يسأل بعضهم بعضاً، فيجوز على هذا أن يكون مُتصلاً بها قبله ومتعلقاً بـ ﴿يَوَدُّوا﴾، والمعنى يودوا لو أنهم بادون في الأعراب يسأل بعضهم بعضاً: هل بلغكم من أمر المسلمين شيء؟

وقرأ الباقر ويعقوب - ح - و - ان - ﴿يَسْأَلُونَ﴾ بتخفيف السين وبالهمز. والوجه أنهم يسألون من قدم عليهم عن أنبائكم، وأنهم ما كان يسأل بعضهم بعضاً، وهو كلام مستأنف، والمعنى يسألون الناس عن أخباركم، يتوقعون غلبة المشركين لكم.

٩ - ﴿أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [آية: ٢١] بضم الألف^(١):

قرأها عاصم وحده، وكذلك في الممتحنة.

وقرأ الباقر ﴿إِسْوَةٌ﴾ بكسر الألف في السورتين.

والوجه أنها لغتان: إسوة وأسوة، كقدوة وقُدوة، وعدوة وعدوة.

١٠ - ﴿نُضَعِّفُ﴾ [آية: ٣٠] بالنون من غير ألف، وبكسر العين وتشديدها^(٢):

قرأها ابن كثير وابن عامر.

والوجه أنه على الإخبار عن النفس بلفظ الجمع تعظيماً، والفعل لله تعالى، والمعنى نحن

نضعف لها العذاب، ونصب ﴿أَلْعَذَابُ﴾ بوقوع الفعل عليه.

وقرأ أبو عمرو ويعقوب ﴿يُضَعِّفُ﴾ بالياء من غير ألف، وبفتح العين وتشديدها،

و﴿أَلْعَذَابُ﴾ رفع.

والوجه أنه على ما لم يُسم فاعله، و﴿أَلْعَذَابُ﴾ مرفوع بإسناد الفعل إليه.

وقرأ نافع والكوفيون ﴿يُضَعِّفُ﴾ بالياء والألف، وفتح العين، ورفع ﴿أَلْعَذَابُ﴾.

والوجه أنه كما تقدم في بناء الفعل لما لم يُسم فاعله، وإسناده إلى ﴿أَلْعَذَابُ﴾، إلا أنه

من ضاعف الذي على وزن فاعل، وهو مثل ضَعَّفَ بالتشديد في المعنى نحو باعد وبعد.

١١ - ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُؤْتِهَا﴾ [آية: ٣١]^(٣):

(١) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٢/ ٦٣٠)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٠٣)، البحر المحيط (٧/ ٢٢٧)، التيسير (ص: ١٧٨)، تفسير الطبري (٢١/ ٩١).

(٢) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٧/ ٢٢٨)، تفسير القرطبي (١٤/ ١٧٦٠)، التيسير (ص: ١٧٩)،

النشر (٢/ ٢٤٨).

(٣) انظر هذه القراءة في: الغيث للصفافسي (ص: ٣٢٥)، البحر المحيط (٧/ ٢٢٨)، الإعراب للنحاس (٢/ ٦٣٢)، النشر (٢/ ٣٤٨).

لم يختلفوا في ﴿يَقْنُتْ﴾ أنها بالياء المنقوطة من تحت، حملاً على لفظ ﴿مَنْ﴾ ؛ لأن لفظه مُذكر.

وأما ﴿يَعْمَلْ﴾ فمُختلفٌ فيه، وكذلك ﴿يُؤْتِهَا﴾ .

فقرأ حمزة والكسائي بالياء أيضاً في ﴿يَعْمَلْ﴾ و﴿يُؤْتِهَا﴾ جميعاً.

والوجه أن ﴿يَعْمَلْ﴾ أيضاً محمول على لفظ ﴿مَنْ﴾ دون معناها، إذ كان معطوفاً على ﴿يَقْنُتْ﴾، فأريد المناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه، و﴿يُؤْتِهَا﴾ راجع ضميره إلى الله تعالى، والتقدير: يؤتيها الله، وقد تقدم ذكره في قوله ﴿لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ .

وقرأ الباقون ﴿وَتَعْمَلْ﴾ بالتاء فوقها نقطتان، ﴿نُؤْتِهَا﴾ بالنون.

والوجه أن ﴿تَعْمَلْ﴾ محمول على معنى ﴿مَنْ﴾ دون لفظها؛ لأنه لما ذكر بعد ﴿يَقْنُتْ﴾ ما دل على أن فاعل الفعل مؤنث، وهو قوله ﴿مِنْكَنْ﴾ أنث ﴿تَعْمَلْ﴾ وإن كان معطوفاً على ﴿يَقْنُتْ﴾ إعلاماً بأن الفعل لمؤنث من جهة المعنى.

وأما ﴿نُؤْتِهَا﴾ بالنون فهو من الرجوع عن لفظ الغيبة إلى الإخبار عن النفس بالنون كقوله تعالى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ ثم قال ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ [الإسراء: ١، ٢].

١٢- ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [آية: ٣٣] بفتح القاف^(١):

قرأها نافع وعاصم.

والوجه أن أصله: اقررن بفتح الراء الأولى، وهو افعِلن بالفتح من قررت بالمكان بكسر الراء أقر بالفتح، لغة في قررت بالفتح، فاستثقل التضعيف في الكلمة فحذفت الراء الأولى من اقررن، ونقلت فتحها إلى القاف، فاستغني عن ألف الوصل فبقي: قرن، كما قيل: ظلت ومست بكسر الظاء والميم، والأصل ظللت ومستت، فاستثقل التضعيف فيهما، فنقلت حركة عين فعلت إلى الفاء، فحذفت العين فبقي ظلت ومست، وقد قالوا في أحسست بالشيء أحسست به، وهو مثله، قال الشاعر:

١٢٩- خَلَا أَنَّ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا حَسُنَ بِهِ فَهَنَّ إِلَيْهِ شَوْسُ^(٢)

(١) انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (١٣٤/٢) الغيث للصفاسي (ص: ٣٢٥)، الكشف (٣/ ٢٦٠).

(٢) البيت من بحر الوافر، وقائله أبو زيد الطائي، من قصيدة يقول في مطلعها:

أراد: أحسن.

وقرأ الباقون ﴿وَقَرْنَ﴾ بكسر القاف.

والوجه أن أصله: اقررن بكسر الراء الأولى، وهو من قررت بالمكان بالفتح أقر بالكسر، وهذه هي اللغة المشهورة، فخفف التضعيف من اقررن بحذف الراء الأولى، ونقل كسرتها إلى القاف، وترك ألف الوصل، فبقي: قرن بكسر القاف، كما ذكرنا في ظلت وأحسن. ويجوز عند أبي علي أن يكون الراء الأولى من اقررن قلبت ياء كدينارٍ ونحوه، ثم ثقلت كسرة الياء إلى القاف، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، واستغني عن ألف الوصل فبقي: قرن بكسر القاف.

ويجوز أن يكون الفعل من الوقار، يُقال وقر يقر كوعد يعد، والأمر: قر مثل عد، وقوله: ﴿قَرْنَ﴾ كعدن، فهو أمر لجماعة النساء.

١٣- ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْحَيَرَةُ﴾ [آية: ٣٦] بالياء^(١):

قرأها الكوفيون.

والوجه أن الفعل مسند إلى ﴿الْحَيَرَةُ﴾، وهي فاعل مؤنث غير حقيقي التأنيث؛ لأنه مصدر، فذكر فعله لذلك، وحسن تذكيره للفصل، لقوله ﴿لَهُمْ﴾. و﴿الْحَيَرَةُ﴾: الاختيار. وقرأ الباقون ﴿أَنْ تَكُونُ﴾ بالتاء.

والوجه أن فاعل الفعل مؤنث، فأنت الفعل لذلك، والمؤنث وإن لم يكن حقيقياً يحسن

فَبَاتُوا يُدْلِحُونَ وَبَاتَ يَسْرِي بَصِيرٌ بِالذَّجَى هَادٍ هَمُوسٌ

أبو زيد الطائي (... - ٤١ هـ / ... - ٦٦١ م) حرمله بن المنذر بن معد يكرب بن حنظلة يتصل نسبة بيعرب بن قحطان، شاعر جاهلي من قبيلة طيء في اليمن، هاجرت قبيلته إلى الحجاز واستولت على جبلي أجأ وسلمى فغرفا بجبل طيء، وكان جده: النعمان بن حية بن سعة، قد ولي ملك الحيرة من قبل كسرى، وهو من المعمرين ويروى أنه عاش مائة وخمسين عاماً وأدرك الإسلام وأسلم واستعمله عمر بن الخطاب على صدقات قومه بني طيء وفي بعض الروايات أنه بقي على النصرانية ولم يعتنق الإسلام بينما تقول روايات أخرى أنه أسلم على يد صديقه الحميم الوليد بن عقبة بن أبي معيط، وكان قد رثى عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب، ورافق الوليد في اعتزاله علياً ومعاوية فأقام معه نديماً في الرقة ثم توفي بعده بقليل ودفن إلى جانبه هناك.

(١) انظر هذه القراءة في: الكشف (٢٦٢/٣)، الكشف للقيسي (١٩٨/٢)، تفسير القرطبي (١٨٧/١٤)، السبعة (ص: ٥٢٢)، التيسير (ص: ١٧٩).

تأنيث فعله، إيداناً بأن فاعله مؤنث.

١٤- ﴿وَحَاتَمَ النَّبِيِّنَ﴾ [آية: ٤٠] بفتح التاء^(١):

قرأها عاصم وحده.

والوجه أن المعنى: آخر النبيين.

وعن الحسن أنه قال: خاتم هو الذي يُخْتَم به.

والمعنى أنه خُتِم به النبيون، والذي يُخْتَم به يُقال فيه: خاتَم وخاتِم بالفتح والكسر جميعاً.

وقرأ الباقون ﴿وَحَاتَمَ﴾ بكسر التاء.

والوجه أنه فاعل من خَتَمَ يُخْتَمُ، والمراد أنه يَخْتَم النبيين.

١٥- ﴿أَنْ تُمَاسُوهُنَّ﴾ [آية: ٤٩] بالالف وضم التاء:

قرأها حمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿تَمَسُوهُنَّ﴾ بفتح التاء من غير ألف.

والوجه فيهما قد تقدم في سورة البقرة.

١٦- ﴿تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ﴾ [آية: ٥١] بالتاء، غير مهموز:

قرأها نافع وحمزة والكسائي و- ص - عن عاصم.

وقرأ الباقون ﴿تُرْجِيءَ﴾ مهموزاً.

والوجه فيهما قد تقدم، وذكرنا أن أُرْجِيت بالياء وأُرْجأت بالهمز لغتان، وكلتاها

فأشية في كلام العرب.

١٧- ﴿تَعْتَدُونَهَا﴾ [آية: ٤٩] بتخفيف الدال^(٢):

رواها أبو بزة عن ابن كثير.

والوجه أنه يجوز أن يكون أصله: تعتدونها بالتشديد من العدة، كقراءة الجماعة، إلا أن

إحدى الدالين وهي الثانية قد أبدل منها الياء، فقليل في اعتد بالتشديد اعتدى بالياء، كما قالوا في تقضض تقضي وفي تظنن تظني، قال العجاج:

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٥٥)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٠٤)، البحر المحيط (٧/

٢٣٦)، السبعة (ص: ٥٢٢)، النشر (٢/ ٣٤٨).

(٢) انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (٢/ ١٩٣).

١٣٠- تَقْضِي الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرَ^(١)

وقال الآخر:

١٣١- وهذا إذ سمعت تُجيب عنه ولم تمض الحكومة بالتظني^(٢)
وقال الله تعالى: ﴿ فَلْيَمْلِكْ وَلِيْلَهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وقال أيضاً: ﴿ فَهِيَ تَمْلَى عَلَيْهِ ﴾ [الفرقان: ٥].

فقوله تعتدون بالتخفيف من ذلك.

ويجوز أن يكون تفتعلون من عدوت الشيء إذا جاوزته، أي ما لكم عليهن من وقت عدة يلزمكم أن تُجاوزوا عددها فلا تنكحوا أختها ولا أربعاً سواها حتى تنقضي العدة ذكره أبو علي.

وقرأ الباقون ﴿ تَعْتَدُونَهَا ﴾ بالتشديد.

والوجه أنه تفتعلون من العدة، كما يقال تشتدون من الشدة، والمعنى تستوفون عددها، وليس يلزم في كل المضاعف أن يُبدل من حروف التضعيف فيه حروف العلة، بل يكون ذلك مقصوراً على السماع، فلهذا كانت هذه القراءة أكثر وأشهر، وهي الأصل.

١٨- ﴿ لَا تَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ ﴾ [آية: ٥٢] بالناء^(٣):

قرأها أبو عمرو ويعقوب.

والوجه أن الفاعل مؤنث، فلذلك أنث فعله.

وقرأ الباقون ﴿ لَا تَحِلُّ ﴾ بالياء.

والوجه أن الفاعل وإن كان مؤنثاً، فإنه جمع، وتأنيث الجمع تأنيث غير حقيقي، وكونه جمعاً لامرأة لا يؤثر في تحقيق التأنيث؛ لأن الحكم لتأنيث الجمع، فإنه مُقدم من جهة أنه لفظي، فالحكم له، فلذلك ذُكر فعله، وزاد في حسن التذكير أنه فُصل بين الفعل وفاعله بالجار والمجرور.

١٩- ﴿ غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ ﴾ [آية: ٥٣] بالإمالة^(٤):

(١) هو من الرجز، وقائله العجاج بن رؤبة، من قصيدة يقول في مطلعها: (قَدْ جَبَرَ الدِّينَ إِلَهُ فَجَبَرَ)، تقدمت ترجمة العجاج - الموسوعة الشعرية.

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٥٦)، الكشف (٣/ ٢٧٠)، التيسير (ص: ١٧٩).

(٤) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٥٦)، التيسير (ص: ٤٨، ٤٩)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٤٨).

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أن الألف من ﴿إِنَّهُ﴾ مُنْقَلَبَةٌ عن الياء، بدلالة قولهم من المصدر: إني وإني مثل حسي وحسى، والفعل منه أنى يأتي، فلانقلابها عن الياء حُسِّنَتْ فيها الإمالة. وأما نافع فإنه يُضْجِعُهَا قليلاً على عادته في أنه كره أن يعود إلى ما منه هرب، وهو الياء، ففزع إلى الإضجاع.

وقرأ الباقون ﴿إِنَّهُ﴾ بالفتح.

والوجه أنه هو الأصل، وكثيرٌ من العرب لا يأخذون بمذهب الإمالة.

٢٠- ﴿سَادَاتِنَا﴾ [آية: ٦٧] بالألف بعد الدال، وبكسر التاء^(١):

قرأها ابن عامر ويعقوب.

والوجه أنه جمع سادة، جُمِعَتْ بالألف والتاء وإن كانت السادة جمعاً، كما قالوا الطرقات والبيوتات وصواحبات يوسف.

وقرأ الباقون ﴿سَادَاتِنَا﴾ بغير ألف، مفتوحة التاء.

والوجه أنه جمع سيد أو سائد، فكلاهما واحد في المعنى، وفعله في جمع فاعل كثير، ومثله قائد وقادة، ومن الصحيح: كاتب وكتبة وفاجر وفجرة.

٢١- ﴿لَعَنَّا كَيْبَرًا﴾ [آية: ٦٨] بالياء^(٢):

قرأها عاصم وحده.

والوجه أنه أراد لعناً عظيماً، لأن الكبر والعظم في معنى واحد، وقيل: بل أراد بالكبر أنه لا ينقطع.

وقرأ الباقون ﴿لَعَنَّا كَثِيرًا﴾ بالتاء.

والوجه أنه أراد تكرر اللعن، فأُطْلِقَ لفظ الكثرة لذلك.



(٥٧٩)، السبعة (ص: ٥٢٣)، الغيث للصفاسي (ص: ٣٢٦).

(١) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٢/ ٣٥٠)، تفسير القرطبي (١٤/ ٢٥٠)، النشر (٢/ ٣٤٩).

(٢) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٧/ ٢٥٢)، التيسير (ص: ١٧٩)، الغيث للصفاسي (ص: ٣٢٦).

الكشاف (٣/ ٢٧٥)، المعاني للفراء (٢/ ٣٥١)، النشر (٢/ ٣٤٩).

سورة سبا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿عَلِمِ الْغَيْبِ﴾ [آية: ٣] على وزن فاعِل، وبجر الميم^(١):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب - ح -.

والوجه أن قوله: ﴿عَلِمِ الْغَيْبِ﴾ بالجر يجوز أن يكون صفة لله، وهو الذي تقدم ذكره

في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الآية: ١].

ويجوز أن يكون صفة للرب في قول تعالى: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي﴾ وقوله: ﴿وَرَبِّي﴾ مجرور

بواو القسم، فصفته أيضًا مجرورة، وهذا أظهر لقرب الموصوف من الصفة، وقيل: إنه بدل.

وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب - يس - ﴿عَلِمِ﴾ بالرفع.

والوجه أنه على الاستئناف، فيجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: هو عالم

الغيب، ويجوز أن يكون مبتدأ، وخبره قوله: ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ﴾.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿عَلِمِ الْغَيْبِ﴾ بتشديد اللام وبالألف بعدها وبالجر.

والوجه أن علامًا فعال وهو بناء وضع للمبالغة والتكثير، وعالم يصلح للقلة والكثرة

جميعًا، لأن لفظ فاعل يصلح لقليل الفعل وكثيره.

وأما الجر في ﴿عَلِمِ﴾ فعلى ما ذكرنا.

٢- ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ﴾ [آية: ٣] بكسر الزاي:

قرأها الكسائي وحده.

وقرأ الباقون ﴿يَعْزُبُ﴾ بضم الزاي.

والوجه أنها لغتان في مضارع عَزَبَ يَعْزُبُ وَيَعْزُبُ كَيْفَسِقُ وَيَفْسُقُ وَيَحْشُرُ وَيَحْشُرُ.

٣- ﴿فِيءَ آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ﴾ [آية: ٥، ٣٨] بغير ألف، مشددة الجيم:

قرأها ابن كثير وأبو عمرو.

وقرأ الباقون ﴿مُعْجِزِينَ﴾ بالألف، مخففة الجيم.

وقد سبق الكلام على هذا في سورة الحج.

(١) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٣٥٧)، الإعراب للنحاس (٢/ ٦٥٥)، الإملاء للعكبري

(٢/ ١٠٥)، التيسير (ص: ١٨٠)، تفسير الطبري (٢٢/ ٤٣، ٤٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٩١).

٤- ﴿مَنْ رَجَزَ أَلِيمٌ﴾ [آية: ٥] بالرفع^(١):

قرأها ابن كثير و - ص - عن عاصم ويعقوب.

والوجه أنه صفة للعذاب، والتقدير: عذاب أليم من رجز، أي عذاب أليم من أشد العذاب، والرجز: أسوأ العذاب وأشدّه.

وقرأ الباقون ﴿مَنْ رَجَزَ أَلِيمٌ﴾ بالجر، وكذلك اختلافهم في الجائية.

والوجه أنه صفة للرجز، والمعنى لهم عذاب من أشد عذاب أليم، فهو في المعنى كالقراءة الأولى؛ لأنه إذا وصف العذاب الثاني وهو الرجز بأنه أليم، كان العذاب الأول أليماً، لأن الأول نوع من الثاني.

٥- ﴿إِنْ كُنَّا نَخْسِفُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطُ﴾ [آية: ٩] بالياء فيهن^(٢):

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أن ضمير الغيبة راجع إلى لفظ ﴿اللَّهُ﴾ لقوله تعالى: ﴿أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ﴾ [الآية: ٨] والتقدير: إن يشأ الله يخسف أو يسقط.

وقرأ الباقون: ﴿إِنْ كُنَّا نَخْسِفُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطُ﴾ بالنون فيهن.

والوجه أن الفاعل فيهن هو الله تعالى، فأخبر سبحانه عن نفسه بنون الجمع على ما سبق في أمثاله، ويؤيده أن ما بعده ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ﴾ [الآية: ١٠] بالنون، فهو لموافقة ما بعده.

وأدغم الكسائي الفاء من ﴿نَخْسِفُ﴾ في باء ﴿بِهِمْ﴾، وأظهرها الباقون.

ووجه إدغام الكسائي بعيد، وذلك أن إدغام الفاء في الياء غير جائز، لأن في الفاء زيادة صوت لا تكون في الباء، وذلك لأن الفاء والباء، وإن كانا من الشفة فإن الفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلوى، والصوت به ينحدر إلى الفم حتى يتناهى إلى مخرج الثاء، وليس كذلك الباء، فلزيادة الصوت التي في الفاء لا يجوز إدغامه في الباء، فإن الحرف إذا كان أزيد صوتاً من الآخر وأدغم في الآخر ذهبَت زيادة الصوت في الإدغام، وفي هذا إخراج للحرف

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٥٧)، الإعراب للنحاس (٢/ ٦٥٦)، البحر المحيط (٧/

٢٥٩)، التيسير (ص: ١٨٠)، المعاني للقرءاء (٢/ ٣٥١)، النشر (٢/ ٣٤٩).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٥٧)، البحر المحيط (٧/ ٢٦٠)، الكشف (٢/ ٢٠٢)،

النشر (٢/ ٣٤٩).

عن أصله.

٦- ﴿كَسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [آية: ٩] بتحريك السين:

رواها - ص - عن عاصم.

والوجه أنه جمعُ كِسْفَةٍ نحو قطع لجمع قطعة، وقد سبق.

وقرأ الباقر: ﴿كَسَفًا﴾ بسكون السين.

والوجه أنه جمعُ كِسْفَةٍ أيضًا بحذف التاء كِفْلَذَةٍ وفِلْذٍ.

٧- ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ﴾ [آية: ١٢] بالرفع^(١):

قرأها عاصم - ياش.

والوجه أن ﴿الرِّيحَ﴾ مبتدأ، ﴿وَلِسُلَيْمَانَ﴾ خبره، وقد حُذِفَ المضافُ من المبتدأ،

والتقدير: ولِسُلَيْمَانَ تَسْخِيرُ الرِّيحِ، فالتسخيرُ هو المبتدأ في الأصل، وهو مضاف إلى الرِّيحِ، لكنه

لما حُذِفَ وأقيمت الرِّيحُ مقامه صارت الرِّيحُ مرفوعة بالابتداء، والمعنى وتسخير الرِّيحِ لِسُلَيْمَانَ.

وقرأ الباقر و - ص - عن عاصم ﴿الرِّيحَ﴾ بالنصب.

والوجه أنه على تقدير فعلٍ محذوف، والمعنى وسخرنا لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ.

وقال بعضهم^(٢): هو معطوف على قوله ﴿أَلَنَّا﴾، أي أَلَنَّا لِدَاوُدَ الحديدَ وَأَلَنَّا لِسُلَيْمَانَ

الرِّيحَ.

٨- ﴿كَاتِبَاتٍ﴾ [آية: ١٣] بالياء في الوصل:

قرأها ابن كثير ونافع - ش - وأبو عمرو ويعقوب.

والوجه أن الجوابي جمعُ جابية، وهي الحوض، وهي في موضع جر للكاف الجارة،

فإثبات الياء فيها هو الأصلُ في الوصل والوقف، وقد يجوز حذف الياء منها تخفيفًا واكتفاءً

بالكسرة عن الياء حالة الوصل، ويجوزُ في الوقف أيضًا حذفُ الياء تخفيفًا وإجراءً له مجرى

المنون.

وأما ابن كثير ويعقوب فإنهما يقفان بالياء.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٥٨)، الإعراب للنحاس (٢/ ٦٥٩)، الإملاء للعكبري

(٢/ ١٠٥)، البحر المحيط (٧/ ٣٦٤)، السبعة (ص: ٥٢٧)، الغيث للصفاسي (ص: ٣٢٧)، الكشف

(٣/ ٢٨٢).

(٢) قاله الكسائي (إعراب النحاس ٢/ ٦٥٩).

وأما نافع - ن - و - يل - وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي فإنهم قرؤوا:
﴿كَالْجَوَابِ﴾، بلا ياء في الحالين.

وقد ذكرنا وجه ذلك.

٩- ﴿تَأْكُلُ مِنْسَأَتُهُ﴾ [آية: ١٤] بغير الهمز^(١):

قرأها نافع وأبو عمرو.

والوجه أنه على تخفيف الهمزة بقلبيها ألفاً خالصةً، وليس القياس كذلك، بل القياس يقتضي أن تُجْعَلَ الهمزة بينَ يَيْنَ، إلا أنهم خَفَّفوها على غير قياس.

وقرأ ابن كثير ويعقوب والكوفيون ﴿مِنْسَأَتُهُ﴾ بهمزة مفتوحة.

والوجه أنه هو الأصل؛ لأن المنسأة مفعلة من قولهم: نسأت الإبل. إذا أَخْرَجْتَهَا وزَجَرْتَهَا، والمنسأة العَصَا، فأصل الكلمة من الهمز.

وقرأ ابن عامر ﴿مِنْسَأَتُهُ﴾ بهمزة ساكنة.

والوجه أنه يمكن أن تكون القراءة بها بين الهمزة والألف، وهو القياس في تخفيف الهمزة، أعني أن تُجْعَلَ يَيْنَ يَيْنَ، لكن الراوي لم يضبط.

١٠- ﴿تَبَيَّنَتْ الْجَنُّ﴾ [آية: ١٤] بضم التاء والباء وكسر الياء على «تُفْعَلَتْ»^(٢):

قرأها يعقوب - يس.

والوجه أنه تُفْعَلَتْ على ما لم يُسَمَّ فاعله، يُقال: تَبَيَّنْتُ الشيء إذا عَلِمْتَهُ فتبين، أي ظهر حتى عُلِمَ، ومعنى تَبَيَّنْتُ: عُلِمْتُ.

وقرأ الباقون - و - ح - عن يعقوب ﴿تَبَيَّنَتْ﴾ بفتح التاء والباء والياء على تفعلت بالفتح.

والوجه أن الفعل مسندٌ إلى فاعله، وهو بمعنى عُلِمْتُ على ما سُمِّيَ فاعله، والمعنى: علمت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين.

١١- ﴿لِسَبِيلٍ﴾ [آية: ١٥] ساكنة الهمزة^(٣):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٥٨)، الإعراب للنحاس (٢/ ٦٦١)، السبعة (ص: ٥٢٧)، الغيث للصفاقسي (ص: ٣٢٧).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٥٨)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٩٦)، النشر (٢/ ٣٥٠).

(٣) انظر هذه القراءة في: التيسير (ص: ١٦٧)، النشر (٢/ ٣٣٧).

رواها - ل - عن ابن كثير.

والوجه أنه ينبغي أن يكون بين بين على ما ذكرنا في تخفيف الهمز، لكن الراوي لم يؤدّه كما وَجَبَ، فقرأ بإسكان الهمزة، فإنّ تخفيف الهمزة في مثله هو أن تُجعل بين بين، ولا يكون بأنْ تُسَكَّنَ.

وقرأ أبو عمرو والبرزي عن ابن كثير ﴿لِسَبَلٍ﴾ مفتوحة الهمزة غير منونة. والوجه أنه على الأصل في تحقيق الهمزة، ثم إن ترك التنوين لكونه غير منصرف، فإنه اسم قبيلة، فقد اجتمع فيه التعريف والتأنيث.

وقرأ الباقر: ﴿لِسَبَلٍ﴾ مجرورة منونة. والوجه أن همزة الكلمة على الأصل في التحقيق، ثم إنهم صرفوا الاسم؛ لأنهم جعلوه اسم حيّ أو أب، فهو مذكر، فليس فيه إلا سبب واحد، وهو التعريف، فلا يمتنع عن الصرف، وقد سبق ذلك.

١٢- ﴿فِي مَسْكَنِهِمْ﴾ [آية: ١٥] بغير ألف، وبفتح الكاف^(١):

قرأها حمزة و - ص - عن عاصم. والوجه أنه يجوز أن يكون المسكن ههنا مصدرًا، فهو يعني السكنى، والمصدر لا يُجمع، فأفرد لذلك، وهو على حذف المضاف، والتقدير في مواضع سُكْنَاهُمْ. ويجوز أن يكون اسمًا للمكان، إلا أنه وُحِّدَ، والمراد به الجمع، اكتفاءً بإضافته إلى الجمع، كما قال الشاعر:

١٣٢- كُلُّوْا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعِيشُوا فَإِنْ زَمَانَكُمْ زَمَنْ تَحْمِيصُ^(٢)
أراد في بطونكم، وقال الآخر:

١٣٣ فِي حَلَقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا^(٣)

وقرأ الكسائي: ﴿فِي مَسْكَنِهِمْ﴾ بغير ألف، وبكسر الكاف.

(١) انظر هذه القراءة في: الحجة لأبي زرعة (ص: ٥٨٥)، المعاني للفراء (٢/ ٣٥٧)، تفسير الطبري (٢٢/ ٥٣)، السبعة (ص: ٥٢٨)، النشر (٢/ ٣٥٠).

(٢) البيت من بحر الوافر، وهو مجهول القائل، وذكر في: «المفصل في صنعة الإعراب» للزمخشري، «الوافي بالوفيات» لصلاح الدين الصفدي. - الموسوعة الشعرية.

(٣) هو من الرجز، مجهول القائل، وذكر في: «الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي» للمعافي بن زكريا، «خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب» لعبد القادر البغدادي.

والوجه أنه جاء مجيء ما شذ عن القياس نحو المجسد والمطلع والمجزر والمشرق والمغرب، فإن القياس يقتضي أن يجيء المصدر واسم المكان والزمان جميعاً على مَفْعَلٍ بفتح العين إذا كان المضارع على يَفْعُلُ بالضم أو يَفْعَلُ بالفتح، فالقياس يقتضي ههنا الْمَسْكَنُ بفتح الكاف، إلا أنه محمول على ما شذ من الباب مما ذكرنا، وهو من الشواذ التي كادت من كثرتها تزيد على المنقاس.

وقرأ الباقون: ﴿مَسْكَنِهِمْ﴾ بالألف على الجمع.

والوجه أنه جمع مسكن، فاللفظ في هذا موافق للمعنى، لأن لكل ساكن مسكناً فالمعنى على الجمع، وإذا قُرئ بالإفراد أيضاً كان معناه الجمع.

١٣- ﴿أَكُلِ خَمْطٍ﴾ [آية: ١٦] بالإضافة^(١):

قرأها أبو عمرو ويعقوب.

والوجه أن الْأَكْلَ الشَّمْرَ، وخمط شجرة، والمعنى ثمر خمط، أو جنا خمط، والأكْلُ والجنا واحد، وإضافة كل واحد منهما إلى الشجرة حسنة، كما تقول: ثمرة الشجرة، والدليل على أن الْأَكْلَ الشمر قوله تعالى: ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ [إبراهيم: ٢٥].

وقرأ الباقون: ﴿أَكُلِ خَمْطٍ﴾ بالتثنية في ﴿أَكُلِ﴾.

والوجه أن قوله ﴿خَمْطٍ﴾ على هذا بدل عن ﴿أَكُلِ﴾ أو عطف بيان، وأبو علي يختار عطف البيان، ويقول إنه بين أن الجنا لهذه الشجرة.

وقال أبو الحسن: الأحسن في نحو هذا الإضافة نحو ثوبٌ خَزٌّ وجُبَّةٌ صوفٍ، ودار أجَرٌّ. وقد استعملوه استعمال الصفة.

وأسكن الكاف ابن كثير ونافع، وحركها الباقون.

والوجه أن كل ما كان على فَعْلٍ بضم الفاء والعين، نحو عُقٌّ، وطُنْبٍ، فإنه يَطْرُدُ إسكان العين منه كطُنْبٍ وعُنُقٍ.

١٤- ﴿وَهَلْ يُجْتَزَىٰ﴾ بالنون، مكسورة الزاي، ﴿إِلَّا الْكُفُورَ﴾ نصب [آية: ١٧]^(٢):

قرأها حمزة والكسائي و - ص - عن عاصم ويعقوب.

والوجه أن المجازي هو الله تعالى فأخبر سبحانه عن نفسه بالنون ليوافق ما قبله وهو

(١) انظر هذه القراءة في: السبعة (ص: ٥٢٨)، الكشف (٣/ ٢٨٥)، المعاني للفراء (٢/ ٣٥٨).

(٢) انظر هذه القراءة في: التيسير (ص: ١٨١)، تفسير الطبري (٢٢/ ٥٧)، البحر المحيط (٧/ ٢٧١).

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ﴾ [آية: ١٧]، ونصب ﴿الْكَفُورَ﴾ بأنه مفعول به.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم - ياش - ﴿تُجْزَى﴾ بالياء وفتح الزاي، ﴿الْكَفُورَ﴾ رفع.

والوجه أنه مبني لما لم يُسم فاعله، و﴿الْكَفُورَ﴾ رفع بإسناد الفعل إليه.

١٥- ﴿رَبَّنَا﴾ بالرفع، ﴿بَعْدَ﴾ بالألف، وبفتح العين والذال [آية: ١٩] ^(١):

قرأها يعقوب وحده.

والوجه أن बादَ وبعدَ واحدٌ كضاعَفَ وضَعَفَ، والكلام إخبارٌ، والمعنى أن ربنا بعدَ بين أسفارنا، ونحن نريد أن لا يبعد، وهذا شكوى منهم لتباعد ما بين القرى التي كانت لهم وكانوا يريدون التردد إليها.

وقرأ الباقون: ﴿رَبَّنَا﴾ بالنصب على الدعاء.

و﴿بَعْدَ﴾ على فاعل بكسر العين وإسكان الذال عن ابن كثير وأبي عمرو.

وقرأ الباقون ﴿بَعْدَ﴾ على فعل بالألف، وبكسر العين وإسكان الذال.

والوجه أنه دعاء، و﴿رَبَّنَا﴾ منادى مضاف، فانتصب لذلك، و﴿بَعْدَ﴾ و﴿بَعْدَ﴾

بمعنى واحد، لفظهما لفظ الأمر، ومعناها الدعاء، والمراد أنهم بطروا النعمة وجعلوا العافية وغمطوها فسألوا الله تعالى تغيير ما بهم والمباعدة بين أسفارهم تبرُّماً بالرخاء والرفاهية.

١٦- ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ﴾ [آية: ٢٠] بتشديد الذال ^(٢):

قرأها الكوفيون.

والوجه أنه أراد أن إبليس عليه اللعنة لما قال: ﴿فَعِزَّتِكَ لَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص:

٨٢] ظن أنهم يتبعونه ويُطيعونه إذا دعاهم للإغواء، فلما تبعوه صدَّق إبليس ظنه الذي ظن،

فقوله «ظَنَّهُ» نصب بأنه مفعول به، يقال صدَّقت ظني في فلان، قال:

١٣٤ فَوَارِسَ صَدَّقُوا فِيهِمْ ظَنُونِي ^(٣)

(١) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٢/٦٦٦)، الإملاء للعكبري (٢/١٠٦)، البحر المحيط (٧/

٢٧٢)، التيسير (ص: ١٨١)، الكشف (٣/٢٨٦).

(٢) انظر هذه القراءة في: المعاني للفرأ (٢/٣٦٠)، الكشف للقيسي (٢/٢٠٧).

(٣) عجز بيت صدره: (فَدَّتْ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِي)، وقائله أبو الغول الطهوي، وذكر في: «الأمالي» لأبي على القالي، «التذكرة السعدية في الأشعار العربية» للعبيدي، «الحماسة المغربية» للجرواي، «اللائلي في

وقال الآخر:

١٣٥- فإن لم أصدق ظنكم بتيقنٍ فلا سَقَتِ الوصالَ مني الرواعِدُ^(١)
وقرأ الباقر ﴿صَدَقَ﴾ بتخفيف الدال.

والوجه أن المعنى على ما تقدم، وأن التقدير ههنا صدق إبليس في ظنه، فحذف الجار وأوصل الفعل بنفسه، كما قال تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ﴾ [الأعراف: ١٥٥] أي من قومه، ومن ذلك قوله: ﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ١٣٠] أي في نفسه، وقالوا: رَشِدَتْ رَأْيَكَ، أي في رأيك.

ويجوز أن يكون ﴿صَدَقَ﴾ أيضًا متعديًا بغير حرف جر، تقول: صَدَقْتُ ظني، بالتخفيف، كما تقول صَدَقْتُهُ، بالتشديد، يُقال: وَعَدُّ مُصْدُوقٌ وَمَكْذُوبٌ، قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ [هود: ٦٥] و﴿ظَنَّهُ﴾ على هذا منصوب على أنه مفعول به كما تقدم.

وأدغم الدال في الصاد أبو عمرو وحمزة والكسائي.

والوجه في الإدغام تقارب الدال والصاد في المخرج.

وقرأ الباقر بالإظهار وهو الأصل.

١٧- ﴿لِمَنْ أذِنَ﴾ [آية: ٢٣] بضم الألف^(٢):

قرأها أبو عمرو وحمزة والكسائي.

والوجه أن الفعل مبني للمفعول به؛ لأن المقصود هو الإخبار عن المأذون له، ومعلوم

أن فاعل الإذن هو الله تعالى.

وقرأ الباقر ﴿لِمَنْ أذِنَ لَهُ﴾ بفتح الألف.

والوجه أن الفعل مسند إلى الفاعل، وهو ضمير اسم الله تعالى؛ لأن الأذن هو الله

شرح أمالي القالي للبرقي، «بهجة المجالس وأنس المجالسة وشعن الذاهن والهاجس» لابن عبد البر القرطبي، «خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب» لعبد القادر البغدادي، «شرح ديوان الحماسة» للمرزوقي - الموسوعة الشعرية.

(١) البيت مجهول القائل، وذكر في: «الجلس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي» للمعافين زكريا. - الموسوعة الشعرية.

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٥٩)، المعاني للأخفش (٢/ ٤٤٤).

سبحانه، وإذا كان الفعل له فإسناده إليه أولى، وقد قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَدْنَىٰ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾ [النبا: ٣٨] وقال: ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النجم: ٢٦].

١٨- ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ [آية: ٢٣] بفتح الفاء والزاي^(١):

قرأها ابن عامر ويعقوب.

والوجه أن الفعل مبني للفاعل، والضمير عائد إلى اسم الله تعالى، والتقدير: حتى إذا فزع الله عن قلوبهم، أي أزال الفزع عنها، يقال رجل مفزع أي شجاع، كأنه أزيل الفزع عن قلبه، وهذا من باب السلب، ورجل مفزع أيضًا: جبان، كأنه أدخل الفزع في قلبه، وهو من باب الحمل على الشيء أي حُلَّ على الفزع.

وقرأ الباقون: ﴿فُزِعَ﴾ بضم الفاء وكسر الزاي، وكلُّهم شدد الزاي.

والوجه أن الفعل مبني للمفعول به، والجار والمجرور أقيم مقام الفاعل، وهو قوله: ﴿عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾؛ لأن الفعل عُدِّي بحرف الجر، والمعنى أزيل عن قلوبهم الفزع.

١٩- ﴿جَزَاءُ الضَّعْفِ﴾ [آية: ٣٧] بنصب ﴿جَزَاءُ﴾، ورفع ﴿الضَّعْفِ﴾^(٢):

قرأها يعقوب - يس -

والوجه أن ﴿الضَّعْفِ﴾ مبتدأ، و ﴿هَمْ﴾ خبره تقدّم عليه و ﴿جَزَاءُ﴾ نصب؛ لأنه مصدر عما دلّ عليه ﴿هَمْ﴾ من الفعل؛ لأن قوله: لهم الضعف، يدل على أنهم جُوزُوا ذلك، والتقدير: لهم الضعف جزاءً، كأنه قال جُوزُوا جزاءً.

وروي عن يعقوب أيضًا ﴿جَزَاءُ﴾ بالرفع، ﴿الضَّعْفِ﴾ رفع أيضًا.

والوجه أن التقدير: لهم جزاءً، على الابتداء الذي تقدم خبره عليه، ثم أبدل ﴿الضَّعْفِ﴾ عن ﴿جَزَاءُ﴾ فرفعه على البدل عن المبتدأ.

ويجوز أن يكون على استئناف جملة أخرى، كأنه لما قال: لهم جزاءً، قيل ماهو؟ فقال: الضعف، أي هو الضعف، فيكون هو مبتدأ قد حُذِفَ، و ﴿الضَّعْفِ﴾ خبره.

وقرأ الباقون: ﴿جَزَاءُ الضَّعْفِ﴾ بالإضافة ورفع ﴿جَزَاءُ﴾.

والوجه أنه أضاف ﴿جَزَاءُ﴾ إلى ﴿الضَّعْفِ﴾ إضافة الشيء إلى بعضه على سبيل

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٥٩)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٠٦)، البحر المحيط (٧/ ٢٧٨).

(٢) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٢/ ٦٧٧، ٦٧٨)، مشكل إعراب القرآن (٢/ ٥٨٩، ٥٩٠).

التبيين؛ لأن الجزء قد يكون ضعفاً وغيرِ ضَعْفٍ، فإذا قال: جزاء الضعف، فقد بيّن، وهذه إضافة بمعنى اللام كما تقول هذا بعض الكل وكل البعض، وارتفع ﴿جَزَاءُ﴾ بالابتداء، وخبره ﴿هُمْ﴾ كما سبق.

٢٠- ﴿وَهُمْ فِي الْغُرَفِ آمِنُونَ﴾ [آية: ٣٧] على الوحدة^(١):

قرأها حمزة وحده.

والوجه أن المراد بالغرفة ههنا الجنس والكثرة، فهو جمع في المعنى وإن كان بلفظ الواحد، كما قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾ [الفرقان: ٧٥]، وقيل الغرفة: اسمٌ للجنة.

وقرأ الباقون: ﴿فِي الْغُرَفِ﴾ بالجمع.

والوجه أن ﴿الْغُرَفِ﴾ جمعُ غُرْفَةٍ، وإنما جاءت على لفظ الجمع؛ لأن المعنى على الجمع، وإذا كانت الكلمة في حال الوحدة يُراد بها الجمع، كان الأولى بها أن تكون بلفظ الجمع لتوافق المراد لفظاً ومعنى، قال الله تعالى: ﴿لَيْكِنَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ هُمْ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ﴾ [الزمر: ٢٠] وقال: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا﴾ [العنكبوت: ٥٨] فجاء بها على الجمع.

٢١- ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ﴾ [آية: ٤٠] بالياء فيها^(٢):

رواها - ص - عن عاصم ويعقوب.

والوجه أن الضمير فيها عائد إلى ﴿رَبِّي﴾ من قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ﴾ [الآية: ٣٩].

وقرأ الباقون: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ ﴿ثُمَّ يَقُولُ﴾ بالنون فيها.

والوجه أنه رجوعٌ من لفظ الواحد إلى لفظ الجمع، والمعنى فيهما واحد؛ لأن الحاشر هو الله تعالى، وهذا كما قال: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى﴾ ثم قال: ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ [الإسراء: ١، ٢].

(١) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٢/ ٦٧٨)؛ الحجة لابن خالويه (ص: ٢٩٥)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٣٩٥)، النشر (٢/ ٣٥١).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٦)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٥٩٠)، الكشف للقيسي (٢/ ٢٠٩)، النشر (٢/ ٢٥٧).

٢٢- ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾ [آية: ٤٦] بتشديد التاء على الإدغام^(١).

رواها - يس - عن يعقوب.

والوجه أن الأصل: تَتَفَكَّرُوا، بتاءين متحركتين، فأُسكنت الأولى، وأدغمت في الثانية فبقي: ثَم تَفَكَّرُوا، بالإدغام.

وقرأ الباقون ويعقوب في غير رواية - يس - ﴿تَتَفَكَّرُوا﴾ بإظهار التاءين، والوجه أنه هو الأصل، فإنه تصحيح، والإدغام إعلال.

٢٣- ﴿الْتَنَافُسُ﴾ [آية: ٥٢] بالهمز^(٢):

قرأها أبو عمرو وحزمة والكسائي و - ياش - عن عاصم.

والوجه أنه يجوز أن يكون تفاعلاً من قولهم نَأَشْتُ الشيء إذا طلبته، نَأَشًا بالهمز، قال رُؤبة:

١٣٦- أَفَحَمَنِي جَارُ أَبِي الْخَامُوشِ إِلَيْكَ نَأَشُ الْقَدَرِ النَّوْشِ^(٣)

أي: طلب القَدَرِ الطَّلُوبِ.

ويجوز أن يكون تفاعلاً من نُشْتُ الشيء إذا رفعته نوْشًا، قال:

١٣٧- فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرَّمَا حُ تَنُوشُهُ^(٤)

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٠٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: التيسير (ص: ١٨١)، المعاني للفرء (٢/ ٣٦٥)، الكشف للقيسي (٢/ ٢٠٨)، النشر (٢/ ٣٥١).

(٣) هو من الرجز، وقائله رؤبة بن العجاج، وهو موجود في ديوانه ولكن روايته على النحو التالي:

أَفَحَمَنِي جَارُ أَبِي الْخَامُوشِ
كَالنَّسْرِ فِي جَيْشٍ مِنَ الْجُيُوشِ
وهو جاء في قصيدة يقول في مطلعها:

عَاذِلْ قَدْ أَطَعْتُ بِالتَّرْقِيشِ
إِلَيَّ سِرًّا فَاطْرُقِي وَمِيشِي
والآخر روي كما يلي:

كَمْ سَأَى مِنْ دَارِ امْرِئٍ جَعِيشِ
إِلَيْكَ نَأَشُ الْقَدَرِ النَّوْشِ
وهو جاء في قصيدة يقول في مطلعها:

عَاذِلْ قَدْ أَطَعْتُ بِالتَّرْقِيشِ
إِلَيَّ سِرًّا فَاطْرُقِي وَمِيشِي

تقدمت ترجمة رؤبة بن العجاج - الموسوعة الشعرية.

(٤) صدر بيت عجزه: (كَوَقَعَ الصَّبَاصِي فِي النَّسِيجِ الْمَمْدَدِ)، وهو من بحر الطويل، وقائله دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَةِ، والبيت جاء في قصيدة يقول في مطلعها:

أَرَأَيْتَ جَدِيدَ الْحَبْلِ مِنْ أُمِّ مَعْبِدٍ
بِعَاقِبَةٍ وَأَخْلَفَتْ كُلَّ مَوْعِدٍ

والتناوش: التناول بالواو: إلا أنهم قلبوا الواو همزة لانضمامها، كما قالوا: أَدُورَ وَسُورَ
وَسُورُكَ الْإِسْحَلُ، ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ﴾ [المرسلات: ١١].

وقرأ الباقون: ﴿التَّناوُشُ﴾ بالواو من غير همز.

والوجه أنه التناوش بالواو على ما سبق، فأجروه على الأصل، ولم يقلبوا واوه همزة.
﴿فيها ثلاث ياءات إضافة وهن: ﴿مِنْ عِبَادِي الشُّكُورُ﴾ [آية: ١٣]، ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا
عَلَى﴾ [آية: ٤٧]، ﴿رَبِّتْ^٤ إِنَّهُ﴾ [آية: ٥٠].

ففتح نافع وأبو عمرو ثلاثهن، وأسكن همزة ثلاثهن.

وفتح ابن كثير وعاصم - ياش - والكسائي ويعقوب ﴿عِبَادِي الشُّكُورُ﴾ وأسكنوا
الأخريين.

وفتح ابن عامر و- ص - عن عاصم ﴿عِبَادِي الشُّكُورُ﴾ و ﴿أَجْرِيَ إِلَّا﴾ وأسكنوا
﴿رَبِّتْ^٤ إِنَّهُ﴾.



سورة الملائكة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [آية: ٣] بالجر^(١):

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أن ﴿غَيْرُ﴾ على هذه صفة لخالق على اللفظ، كأنه قال: هل من خالق مغاير لله،
وخبرُ المبتدأ قوله ﴿يَرْزُقُكُمْ﴾.

وقرأ الباقون: ﴿غَيْرُ اللَّهِ﴾ بالرفع.

والوجه أنه يجوز أن يكون صفة لخالق أيضًا، إلا أنها على الموضوع؛ لأن موضع ﴿هَلْ

دريد بن الصَّمَّة (٨ هـ / ... - ٦٢٩ م) دريد بن الصمة الجشمي البكري، من هوازن، شجاع
من الأبطال الشعراء المعمرين في الجاهلية، كان سيد بني جشم وفارسهم وقائدهم، وغزا نحو مائة
غزوة لم يهزم في واحدة منها، وعاش حتى سقط حاجباه عن عينيه، أدرك الإسلام ولم يسلم، فقتل على
دين الجاهلية يوم حنين، وقد استصحبته هوازن معها تيمناً به وهو أعمى. - الموسوعة الشعرية.
(١) انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (٦٨٤/٢)، التيسير (ص: ١٨٢)، الحجة لابن خالويه (ص:
٥٩٢).

مِنْ خَلْقِي ﴿ رفع بالابتداء، و ﴿ مِنْ ﴾ زائدة، كأنه قال: هل خالقتُ غيرُ الله.

ويجوز أن يكون ﴿ غَيْرُ ﴾ استثناءً بمنزلة إلا، فيكون بدلاً على الموضع أيضًا، كأنه قال: هل خالقُ إلا الله، والخبرُ على هذا محذوف، والتقدير: هل خالق في الوجود أو موجود. ويجوز أن يكون ﴿ غَيْرُ ﴾ خبرًا لمبتدأ محذوف، كأنه قال: هل من خالق هو غيرُ الله، فتكون الجملة صفة لخالق. وخبر هل من خالق على هذا يجوز أن يكون مضمراً، والتقدير: هل من خالق في الوجود، ويجوز أن يكون الخبرُ قوله: ﴿ يَزُقُّكُمْ ﴾ على ما سبق.

٢- ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ ﴾ [آية: ٩] على الوحدة:

قرأها ابن كثير وحمة والكسائي.

وقرأ الباقون: ﴿ الرِّيحَ ﴾ على الجمع، وقد سبق الكلامُ على ذلك في مواضع.

٣- ﴿ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ ﴾ [آية: ١١] بفتح الياء وضم القاف^(١):

قرأها يعقوب - ح - و - ان -.

والوجه أن الفعل مضارعٌ نَقَصَ، ونقص لازم ومتعد، وهو ههنا لازم، والتقدير: ولا ينقص شيء من عمره، أراد عُمُرُ المَعْمَرِ في قوله: ﴿ وَمَا يُعَمِّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ ﴾ [آية: ١١].

وقرأ الباقون: و - يس - عن يعقوب ﴿ وَلَا يُنْقِصُ ﴾ بضم الياء وفتح القاف والوجه أنه فعل مضارع بُني للمفعول به، وماضيه نقص بضم النون وكسر القاف، والفعل ههنا متعد إذ لا يُبْنَى للمفعول به إلا المتعدي، وهذا أَلْيَقُ بما قبله، وهو قوله: ﴿ وَمَا يُعَمِّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ ﴾ فإنه مبني للمفعول به أيضًا.

٤- ﴿ جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾ [آية: ٣٣] بضم الياء وفتح الخاء^(٢):

قرأها أبو عمرو وحده.

والوجه أنه مبني للمفعول به، وهو مضارعٌ أُدْخِلُوها، والذي يُدْخِلُهُم فيها هو الله تعالى.

وقرأ الباقون: ﴿ يَدْخُلُونَهَا ﴾ بفتح الياء وضم الخاء.

والوجه أنهم يَدْخُلُونَ الجنات بإدخال الله تعالى إياهم فيها.

٥- ﴿ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ﴾ [آية: ٣٣] بالنصب:

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (٣٦١، ٣٦٢)، النشر (٣٥٢/٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٦٢)، البحر المحيط (٣١٤/٧)، النشر (٢٥٢/٢).

قرأها نافع وعاصم ههنا وفي الحج، وتابعهما يعقوب في الحج.

وقرأ الباقون: ﴿وَلَوْلُوا﴾ بالجر في السورتين.

والوجه فيهما قد تقدم في سورة الحج، وأن النصب على تقدير: وَيُجَلِّونَ لَوْلُوا، والجر

على العطف على ﴿ذَهَبِ﴾، والهمز وتركه مذكوران في الحج أيضًا.

٦- ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾ [آية: ٣٦] بضم الياء وفتح الزاي من ﴿نَجْزِي﴾

ورفع ﴿كُلِّ﴾^(١):

قرأها أبو عمرو وحده.

والوجه أنه على ما لم يُسَم فاعله وهو مسندٌ إلى ﴿كُلِّ﴾ ورفعُه بذلك وإنابني لما لم يُسَم

فعله لموافقة ما قبله وهو قوله: ﴿وَلَا تَخْشَفْ عَنْهُمْ مِّنْ عَذَابِهَا﴾ [الآية: ٣٦].

وقرأ الباقون ﴿نَجْزِي﴾ بالنون المفتوحة، والزاي مكسورة، ونصب ﴿كُلِّ﴾.

والوجه أن الفعل لله تعالى فجاء الإخبارُ عنه بالنون تعظيمًا، لقوله بعده: ﴿أَوَلَمْ

نُعَمِّرْكُمْ﴾ [الآية: ٣٧] بالنون.

٧- ﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ﴾ [آية: ٤٠] بالوحدة^(٢):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وحمة و - ص - عن عاصم.

والوجه أنه وحّد البيّنة؛ لأنه وحّد الكتاب قبله، فقال: ﴿أَمْرًا اتَيْنَهُمْ كِتَابًا﴾، والمعنى:

هل أعطينا هؤلاء الكفار كتابًا دالًّا على أن هؤلاء الأصنام شركًا في السموات والأرض،

والكتاب هو البيّنة، فلذلك وحّدها.

وبجوز أن تكون البيّنة واحدة يُراد بها الجمع، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا

تَحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤]، [النحل: ١٨].

وقرأ الباقون: ﴿عَلَىٰ بَيِّنَتٍ﴾ بالجمع.

والوجه أن المراد دلائل، وأراد: فَهُمْ على دلائل تدل على حصول الشرك للأصنام في

السموات والأرض، وكان ذلك الكتاب يتضمن دلائل من وجوه عدة على أن لهم شركًا في

السموات والأرض.

(١) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٣١٦/٧)، التيسير (ص: ١٨٢)، النشر (٣٥٢/٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٦٢)، الإعراب للنحاس (٧٠٢/٢)، التيسير (ص: ١٨٢).

٨- ﴿وَمَكَرَ السَّيِّئُ﴾ [آية: ٤٣] بإسكان الهمزة^(١):

قرأها حمزة وحده، فإذا وقف ترك الهمز.

والوجه أنه يجوز أن يكون إسكان الهمزة على إجراء الوصل مجرى الوقف؛ لأنها في الوقف ساكنة لا محالة، فأجريت حالة الوصل عليه أيضًا.

ويجوز أن يكون على تسكين الأوسط من الحركات المختلفة إذا توالى، والأوسط منها غير فتحة نحو إِبِلٍ وإِطِلٍ وفخِذٍ وعَضِدٍ، فهذا في المتصل، ومن المنفصل قوله:

١٣٨- قَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ^(٢)

١٣٩- ... وَلَا تَعْرِفُكُمْ الْعَرَبُ^(٣)

١٤٠- وَقَدْ بَدَا هُنَاكَ مِنَ الْمِثْرَرِ^(٤)

(١) انظر هذه القراءة في: التيسير (ص: ١٨٢، ١٨٣)، النشر (٢/ ٣٥٢).

(٢) صدر بيت عجزه: (إِثْمًا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاغِلٍ)، وهو من بحر السريع، وقائله امرؤ القيس، والرواية المثبتة في المتن لم أعثر عليها في ديوانه، وإنما عثرت على الرواية التالية: (قَالْيَوْمَ أُسْقَى غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ)، والبيت جاء في قصيدة يقول في مطلعها:

يَا دَارَ مَآوِيَّةٍ بِالْحَائِلِ فَالْشَّهْبِ فَالْحَبَّتَيْنِ مِنْ عَاقِلٍ

وأما الرواية المثبتة في المتن فقد ورد ذكرها في: «إصلاح المنطق» لابن السكيت، «التمام في تفسير أشعار هذيل» لابن جني، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة الدينوري، «العقد الفريد» لابن عبد ربه الأندلسي، «العمدة في محاسن الشعر وآدابه» لابن رشيق القيرواني، «الحماسة البصرية» للبصري. - الموسوعة الشعرية.

(٣) عجز بيت صدره:

(سَبَرُوا بَنِي الْعَمِّ فَأَلْأَهْوَارُ مَنَزَلُكُمْ وَمَهْرُ تِيرَى)

وهو من بحر البسيط، وقائله جرير، والرواية المثبتة في المتن فلم أعثر عليها في ديوانه، وجاء البيت في قصيدة مطلعها:

مَا لِلْفَرَزْدَقِ مِنْ عَزٍّ يَلُودُهُ إِلَّا بَنُو الْعَمِّ فِي أَيْدِيهِمُ الْحَسْبُ

وأما الرواية المثبتة في المتن فقد عثرت عليها في: «خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب» لعبد القادر البغدادي. - الموسوعة الشعرية.

(٤) عجز بيت صدره: (رُحَاتٍ وَفِي رِجْلَيْكَ عُقَالَةٌ)، وهو من بحر السريع، وقائله الأقيشير الأسدي، في

قصيدة مطلعها:

تَقُولُ يَا شَيْخُ أَمَا تَسْتَحْيِي مِنْ شُرْبِكَ الْخَمَرَ عَلَى الْمَكْرِ

الأقيشير الأسدي (... - ٨٠ هـ / ... - ٦٩٩ م) المغيرة بن عبد الله بن معرض، الأسدي، أبو معرض، شاعر هجاء، عالي الطبقة من أهل بادية الكوفة، كان يتردد إلى الحيرة، ولد في الجاهلية ونشأ في أول

ألا ترى أن قوله: يثي وَلَا، بمنزلة إيل، كما أن: رَبُّ غَيٍّ، مِنْ قوله: فاليوم أَشْرَبُ غَيْرَ مستحق، بمنزلة فَعُلْ فأسكنت كما أُسكن نحو عضد.

وأما تركُّهُ الهمز في حال الوقف، فلأن الوقف موضع تغيير، فقلبت الهمزة فيه ياءً.

وقرأ الباقيون: ﴿السِّيِّ بِكسر الهمزة.

والوجه أنه هو الأصل، وهو المشهور.

ولم يختلفوا في رفع الثانية وهي قوله: ﴿وَلَا تَحْيِى الْمَكْرُ السِّيِّ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [الآية:

[٤٣].

❖ فيها ياءً واحدةً فاصلةً حُذفت من الخط هي قوله: ﴿فَكَيْفَ كَانَتْ نَكِيرٍ﴾ [آية:

[٢٦].

أثبتها نافع - ش - ويعقوب في الوصل، وفي الوقف أيضًا يثبتها يعقوب.

وقرأ الباقيون ونافع - ن - و - يل - ﴿نَكِيرٍ﴾ بغير ياء في الحالين.

والوجه أن إثبات الياء هو الأصل، وأن الحذف لأجل الفاصلة والوقف.



سورة يس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿يس﴾ [آية: ١] بكسر الياء^(١):

قرأها حمزة والكسائي وعاصم - ياش - ويعقوب - ح -، وحمزة كان مائلاً إلى الفتح.

والوجه في جواز الإمالة في هذا الحرف وأمثاله قد تقدم في سورة مريم. وسبق القول

بأن هذه الحروف أسماء لهذه الأصوات المخصوصة، فيجوز الإمالة فيها جوازها في الأسماء،

ثم إن الذي حسن في هذا الحرف الإمالة كون الياء قبل الألف.

الإسلام وعاش وعمر طويلاً وكان (عثمانيًا) من رجال عثمان بن عفان ؓ، وأدرك دولة عبد الملك بن مروان وقتل بظاهر الكوفة خنقاً بالدخان، لُقّب بالأقيشر لأنه كان أحمر الوجه أقشر وكان يغضب إذا دُعي به، قال المرزباني: هو أحد مُجَان الكوفة وشعرائهم، هجا عبد الملك ورثى مصعب بن الزبير. - الموسوعة الشعرية.

(١) انظر هذه القراءة في: الكشف للقيسي (١/ ١٨٨)، الكشف (٣/ ٣١٣)، السبعة (ص: ٥٣٨)، النشر (٧٠/ ٢).

ونافع يُضجِعُ الحرف مكان الإمالة، وطريقته معروفة في الإضجاع، وقد ذكرنا وجهها.

وقرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر و - ص - عن عاصم و - يس - عن يعقوب بفتح الياء، وهو الأصل.

وأدغم النون من يس في الواو. ابنُ عامر والكسائي ويعقوب، وكذلك: ﴿رَبِّ وَالْقَلَمِ﴾.

والوجه أن إدغام النون في الواو حسن؛ لأن الواو تشبه الميم من جهة اشتراكهما في المخرج، فإذا أدغم النون في الميم لتقاربهما في الصوت والغنة فكذلك ينبغي أن يدغم في الواو أيضًا.

وأظهر ابن كثير ونافع وابن عمرو وحمة و - ص - عن عاصم النون. والوجه أن النون والواو ليسا بمثلين ولا متقاربين أيضًا غاية التقارب، والإدغام أيضًا ليس مما يجب، فاختراروا الإظهار لذلك.

٢- ﴿تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ [آية: ٥] بالنصب^(١):

قرأها ابن عامر وحمة والكسائي و - ص - عن عاصم. والوجه أن ﴿تَنْزِيلَ﴾ منصوب، على أنه مصدر فعلٍ محذوف، والتقدير: نُزِلَ تَنْزِيلَ العزيز.

وقرأ الباقر و - ياش - عن عاصم ﴿تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ﴾ بالرفع. والوجه أنه خبر مبتدأ محذوف أي: هو تنزيل العزيز. ويجوز أن يكون مبتدأ، وخبره محذوف، والتقدير: تنزيل العزيز الرحيم هذا.

٣- ﴿سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ [آية: ٩] بفتح السين فيهما^(٢):

قرأها حمزة والكسائي و - ص - عن عاصم. وقرأ الباقر ﴿سَدًّا﴾ و ﴿سَدًّا﴾ بضم السين فيهما.

(١) انظر هذه القراءة في: الغيث للصفافسي (ص: ٣٣٢)، المعاني للفراء (٣٧٢/٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٩٧)، البحر المحيط (٣٢٣/٧)، النشر (٢٥٢/٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: الكشف للقيسي (٢/٢١٤) الكشف (٣/٣١٦) تفسير الطبري (٢٢/٩٨) تفسير القرطبي (١٥/١٠)، النشر (٢/٣١٥).

والوجه أنها لغتان لمعنى واحد.

وقيل السَّدُّ بالفتح ما يُبنى، والسَّدُّ بالضم ما كان من خلق الله تعالى.

وقيل السَّدُّ بالضم: الاسم، والسَّدُّ بالفتح: المصدر، وقد يأتي بمعنى المسدود كالضَرْب بمعنى المضروب.

٤- ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [آية: ١٤] بتخفيف الزاي^(١):

رواها - ياش - عن عاصم.

والوجه أن معناه غَلَّبْنَا، قال الله تعالى: ﴿وَعَزَّزْنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣] أي غَلَّبَنِي.

وقرأ الباقون ﴿فَعَزَّزْنَا﴾ بالتشديد. أي قوينا، وقيل: كَثَّرْنَا.

٥- ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ﴾ [آية: ٢٢] بسكون الياء:

قرأها حمزة ويعقوب:

والوجه أن الياء خُففت بالتسكين؛ لأن الحركة ثقيلة على الياء، وإن كانت فتحة، والسكون أخفُّ منها.

وقرأ الباقون ﴿وَمَا لِيَ﴾ مفتوحة الياء.

والوجه أن الفتحة في هذه الياء، أعني ياء الضمير، هي الأصل، وهي أعني الفتحة لا تستثقل على الياء استثقال الضمة والكسرة عليها.

٦- ﴿وَأِنْ كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ﴾ [آية: ٣٢] بتشديد الميم^(٢):

قرأها ابن عامر وعاصم وحمزة.

والوجه أن ﴿وَأِنْ﴾ بمعنى ما، و﴿لَّمَّا﴾ بمعنى إلّا، والمعنى: ما كُلٌّ إلّا جميع لدينا محضرون. ولَمَّا قد تأتي بمعنى إلّا نحو قولهم نشدتك الله لَمَّا فعلت كذا، وإلّا فعلت كذا، وكلاهما بمعنى واحد.

والمعنى في الآية إننا نجتمع كلهم للحساب والجزاء.

وقرأ الباقون ﴿لَمَّا﴾ بالتخفيف.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٦٣)، الإعراب للنحاس (٢/ ٧١٣)، الغيث للصفاسي (ص: ٣٣٢)، المعاني للفراء (٢/ ٣٧٤)، تفسير الرازي (٢٦/ ٥١)، النشر (٢/ ٣٥٣).

(٢) انظر هذه القراءة في: تفسير الطبري (٢٣/ ٤)، الكشف (٣/ ٣٢١)، الغيث للصفاسي (ص: ٣٣٢)، الكشف للقيسي (٢/ ٢١٥)، النشر (٢/ ٢٩١).

والوجه أن ﴿وَإِنْ﴾ هي المخففة من الثقيلة، والشأن مضمّر، واللام في ﴿لَمَّا﴾ هي الفارقة بين إن المؤكدة وإن النافية، و﴿مَا﴾ زيادة، والتقدير: وإن الأمر أو الشأن كلّ لجمع محضرون لدينا.

٧- ﴿الْأَرْضُ أَلْمَيَّةُ﴾ [آية: ٣٣] بالتشديد:

قرأها نافع وحده.

وقرأ الباقون: ﴿أَلْمَيَّةُ﴾ بالتخفيف.

والوجه فيهما قد تقدم.

٨- ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾ [آية: ٣٥] بضم الثاء والميم:

قرأها حمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿مِنْ ثَمَرِهِ﴾ بفتح الثاء والميم.

والوجه فيهما قد سبق في سورة الكهف، وذكرنا أنّ الثمر بضمّتين يجوز أن يكون واحدًا كَعُنُقٍ، وأن يكون جمعًا لثمار ككُتُب جمع كتاب، أو لثمرة كَبُذُنٍ لجمع بَذَنَةٍ، والثمر بفتحتين جمع ثَمَرَةٍ، كَبَقَرٍ لجمع بَقَرَةٍ.

٩- ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ [آية: ٣٥] بغير هاء^(١):

قرأها حمزة والكسائي و - ياش - عن عاصم.

والوجه أنه يجوز أن تكون ﴿وَمَا﴾ موصولة بمعنى الذي، والضمير العائد إليها من الصلة قد حذف استخفافاً لطول الكلام، والتقدير: والذي عملته، فيكون معطوفاً على ﴿ثَمَرِهِ﴾، والمعنى: ليأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ ومن الذي عملته أيديهم، وحذف الهاء من الصلة حسن، قال الله تعالى: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: ٤١] ومثله كثير.

ويجوز أن تكون ﴿وَمَا﴾ نافية فتكون حرفاً فلا يكون لها موضع من الإعراب، وليس لها صلة؛ لأنها ليست باسم موصول، ولا يقتضي عائداً؛ لأنها حرف، والمعنى ليأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ ولم تعمله أيديهم، وهذا كما قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ [الواقعة: ٦٣، ٦٤].

وقرأ الباقون ﴿عَمِلَتْهُ﴾ بالهاء.

(١) انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (٢/ ١٠٩)، البحر المحيط (٧/ ٣٣٥)، الغيث للصفاسي (ص: ٣٣٢)، المعاني للفراء (٢/ ٣٧٧)، النشر (٢/ ٣٥٣).

والوجه أنه يجوز أن تكون موصولة، وقوله: ﴿عَمِلْتُهُ أَيْدِيَهُمْ﴾ صلتها، والهاء راجعة من الصلة إلى الموصول ولم تحذف، وهو الأصل، أعني إثبات الهاء.

ويجوز أن تكون ﴿وَمَا﴾ نافية أيضاً، كما سبق، والهاء راجعة إلى الشمر من قوله: ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾، وقيل ^(١): معناه ولم تعمل ذلك أيديهم.

١٠- ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ﴾ [آية: ٣٩] بالرفع ^(٢):

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب - ح - و - ان -.

والوجه أن قوله ﴿وَالْقَمَرَ﴾ رفع بالابتداء، وقوله: ﴿قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾ خبره، والجملة تفسير الآية في قوله: ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَلِيلٌ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ [الآية: ٣٧]، فكأنه قال: وآية لهم الشمس تجري وآية لهم القمر قدرناه، كما أن قوله تعالى: ﴿هُم مَّغْفِرَةٌ﴾ تفسير الوعد [المائدة: ٩]، وقد سبق مثله.

وقرأ ابن عامر والكوفيون ويعقوب - يس - ﴿وَالْقَمَرَ﴾ بالنصب.

والوجه أن انتصابه إنما هو بفعل مضمر يفسره الذي بعده، والتقدير: وقدرنا القمر، ثم فسر الفعل المضمر فقال ﴿قَدَّرْنَاهُ﴾.

١١- ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [آية: ٤١] بالجمع ^(٣):

قرأها نافع وابن عامر ويعقوب.

وقرأ الباقر: ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ على الوحدة.

والوجه فيها قد تقدم في سورتي الفرقان والأعراف.

١٢- ﴿مَخْصِمُونَ﴾ [آية: ٤٩] بفتح الياء والخاء وتشديد الصاد ^(٤):

قرأها ابن كثير ونافع - ش -.

والوجه أن أصله: يختصمون، فألقي فتحة التاء على الساكن الذي قبلها، وهو الخاء، ثم أذغمت التاء الساكنة في الصاد، فبقي: ﴿مَخْصِمُونَ﴾ بفتح الياء والخاء وتشديد الصاد.

(١) انظر: الفراء في معانيه (٣٧٧/٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٧٢١/٢)، السبعة (ص: ٥٤٠)، الكشف للقيسي (٢١٧/٢)، النشر (٣٥٣/٢).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٣٦٥)، البحر المحيط (٣٣٨/٧)، النشر (٢٧٣/٢).

(٤) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٣٦٥)، الإعراب للنحاس (٧٢٤/٢)، النشر (٣٥٤/٢).

وقرأ - يل - و - ن - عن نافع ﴿يَخْصِمُونَ﴾ بسكون الخاء وتشديد الصاد، وكذلك أبو عمرو إلا أنه يختلس حركة الخاء قليلاً.

والوجه أن أصله يَخْصِمُونَ على ما سبق، فحذف حركة التاء حذفاً ولم يُلْقَها على الساكن الذي قبله، فالتقى ساكنان الخاء والتاء المدغم في الصاد.

وأنكر بعضهم ذلك لما فيه من التقاء الساكنين وليس بمنكر؛ لأن الساكن الثاني مدغم في حرف آخر، والحرفان اللذان أدغم أحدهما في الآخر يرتفع اللسان عنهما ارتفاعاً واحدة، فيصيران كحرف واحد متحرك، وكأنه لم يلتق ههنا ساكنان.

وقرأ ابن عامر وعاصم والكسائي ويعقوب ﴿يَخْصِمُونَ﴾ بفتح الياء وكسر الخاء وتشديد الصاد.

والوجه أن الأصل على ما تقدم: يَخْصِمُونَ، إلا أن الحركة حُذفت من التاء ولم تلق على الساكن الذي قبله، فالتقى ساكنان فَحَرَّكَ الأول منهما وهو الخاء بالكسر لالتقاء الساكنين فبقي: ﴿يَخْصِمُونَ﴾.

وقرأ حمزة ﴿يَخْصِمُونَ﴾ بفتح الياء وإسكان الخاء وتخفيف الصاد. والوجه أنه يفعلون من خَصَمَ يَخْصِمُ، والمعنى يَخْصِمُونَ مَنْ جادلهم أو يَخْصِمُ بعضهم بعضاً.

وروى - ياش - عن عاصم ﴿يَخْصِمُونَ﴾ بكسر الياء والحاء، والصاد مشددة. والوجه أنه كقراءة ابن عامر والكسائي ﴿يَخْصِمُونَ﴾ بكسر الخاء وتشديد الصاد، إلا أنه أُثْبِغَ الياء حركة الخاء المكسورة، فبقي: ﴿يَخْصِمُونَ﴾ بكسر الياء والحاء.

١٣- ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا﴾ [آية: ٥٢] ^(١):

وَقَفَ عليه - ص - عن عاصم وقفه خفيفة، وهو مع هذا يصل. والوجه أنه إنما يقف عليه وقفة خفيفة؛ لأنه يريد أن يُظْهِرَ أن قوله ﴿هَذَا﴾ ليس بصفة لمرقدنا، بل هو من الكلام الذي بعده، وهو قوله ﴿مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾ فهو مبتدأ، و﴿مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾ خبره، والمعنى: هذا هو الذي وَعَدَ الرَّحْمَنُ، فوقف على ﴿مَرْقَدِنَا﴾ وُقْفَةً أظهر بها انفصال ما بعده عنه، ولم يقف عليه وقفة يسكت فيها لما ذكرنا.

وقرأ الباقون ﴿مَرْقَدِنَا هَذَا﴾ بغير وقفة على ﴿مَرْقَدِنَا﴾.

(١) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٢/ ٣٨٠)، الإعراب للنحاس (٢/ ٧٢٧، ٧٢٨).

والوجه أن قوله ﴿ هَذَا ﴾ صفة لمرقدنا، والمعنى: مَنْ بعثنا مِنْ هذا المرقَدِ، ثم أبدل من قوله ﴿ مَنْ ﴾ المُسْتَفْهِمَ بها، فقال ﴿ مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ ﴾، كأنه قال: الذي وَعَدَ الرَّحْمَنُ بعثنا من مرقدنا.

ويجوز أن يكون على استئناف كلام مبتدئ به، والتقدير: هو ما وعد الرحمن، أي الذي بعثنا من مرقدنا الذي وَعَدَ الرَّحْمَنُ.

و ﴿ مَا ﴾ في كلتا القراءتين موصولة بمعنى الذي، والتقدير: وَعَدَهُ.

ويجوز أن تكون مصدرية، والتقدير: وَعَدُ الرَّحْمَنِ.

١٤- ﴿ فِي شُغْلٍ فَنِكْهُونَ ﴾ [آية: ٥٥] بسكون الغين مِنْ ﴿ شُغْلٍ ﴾^(١):

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو و - ان - عن يعقوب.

وقرأ الباقر ﴿ فِي شُغْلٍ ﴾ بضمين.

والوجه فيهما قد تقدم، وذكرنا جواز التخفيف في فَعَلَ كَطُنِبَ وَطُنِبَ وَعُنِقَ وَعُنُقَ.

١٥- ﴿ فِي ظِلَّلٍ ﴾ [آية: ٥٦] بضم الظاء من غير ألف^(٢):

قرأها حمزة والكسائي..

والوجه أنه جمع ظِلَّةٍ وَغَرْفٍ، قال الله تعالى: ﴿ فِي ظِلَّلٍ مِّنَ الْعِمَامِ ﴾ [البقرة: ٢١٠].

وقرأ الباقر ﴿ فِي ظِلَّلٍ ﴾ بكسر الظاء، وبالألف.

والوجه أنه يجوز أن يكون جمع ظِلَّةٍ كُبرمةٍ وَبرامٍ، ويجوز أن يكون جمع ظَلٍّ كَلِصْبٍ

ولصابٍ وَشُعْبٍ وَشُعَابٍ وَحَفٍ وَحَفَافٍ، قال الله تعالى: ﴿ يَتَفَقَّهُوا ظِلِّلُهُ ﴾ [النحل: ٨١].

١٦- ﴿ جِبِلًّا ﴾ [آية: ٦٢] بضم الجيم وسكون الباء^(٣):

قرأها أبو عمرو وابن عامر.

وقرأ ابن كثير وحمزة الكسائي ﴿ جِبِلًّا ﴾ بضم الجيم والباء، وتخفيف اللام.

وقرأ نافع وعاصم ﴿ جِبِلًّا ﴾ بكسر الجيم والباء وتشديد اللام.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٦٥)، الإملاء للعكبري (٢/ ١١٠)، البحر المحيط (٧/ ٣٤٢)، النشر (٢/ ٢١٦).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٦٦)، البحر المحيط (٧/ ٣٤٢)، التيسير (ص: ١٨٤) المعاني للفرأ (٢/ ٣٨٠).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٦٦)، الإعراب للنحاس (٢/ ٧٣٠)، البحر المحيط (٧/ ٣٤٤) التيسير (ص: ١٨٤)، تفسير الطبري (١٦/ ٢٣).

وروى - ح - عن يعقوب ﴿جِبِلًّا﴾ بضم الجيم والباء مع تشديد اللام، وأنكره بَعْضُهُمْ.

وروى - يس - و - ان - عن يعقوب بضم الباء مع تخفيف اللام كابن كثير.
والوجه أنها لغات: الجِبْلُ والجُبْلُ والجُبْلُ والجِبْلُ، ومعنى جميعها: الخَلْقُ، يُقال: جَبَلَهُ اللهُ إِذَا خَلَقَهُ، فهو مَجْبُولٌ، والمراد أَضَلَّ مِنْكُمْ جَمَاعَةً مِنَ النَّاسِ.

١٧- ﴿عَلَى مَكَانَتِهِمْ﴾ [آية: ٦٧] على الجمع:

رواها - ياش - عن عاصم.

وقرأ الباقون و - ص - عن عاصم ﴿مَكَانَتِهِمْ﴾ على الوحدة.

وقد تقدّم الكلام في ذلك في سورة الأنعام وغيرها.

١٨- ﴿نُنَكِّسُهُ﴾ [آية: ٦٨] بضم النون الأولى وفتح الثانية وتشديد الكاف^(١):

قرأها عاصم وحمة.

والوجه أنه نُفَعِلُ من نَكَّسْتُ الشيء، وهو بناء لما يُبالغ فيه، والمعنى نُتابع عليه نَكْسًا بعد نَكْسٍ، والنَّكْسُ في الخلق هو أن تصير قُوَّتُهُ ضَعْفًا وشَبَابُهُ هَرَمًا وزيادته نقصًا.
قال أبو عبيدة: نَكَّسْتُ الشيء ونَكَّسْتُهُ وَأَنكَّسْتُهُ إِذَا جَعَلْتَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ.

وقرأ الباقون ﴿نُنَكِّسُهُ﴾ بفتح النون الأولى وإسكان الثانية وضم الكاف.

والوجه أن نَكَّسْتُ بالتخفيف أشهر في هذا المعنى من نَكَّسْتُ بالتشديد وعن أبي الحسن أن المُستعمل في هذا المعنى هو المُخَفَّفُ دون المُشَدَّدِ، فإنَّ المُشَدَّدَ لا يستعمل إلا لما يُقلب فيُجعل أعلاه أسفله، وقال غيره^(٢) نَكَّسْتُ بالتخفيف يجوز أن يتضمن معنى نَكَّسْتُ المُشَدَّدة، فإنَّ الفعل لما فيه من معنى الجنسية يحتمل القلة والكثرة.

١٩- ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ [آية: ٦٨] بالتاء^(٣):

قرأها نافع وابن عامر ويعقوب.

والوجه أنه على الخطاب لبني آدم على موافقة ما تقدم من قوله ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَئِي

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٣٦)، البحر المحيط (٧/ ٣٤٥)، الكشف للقيسي (٢/ ٢٢٠)، المعاني للقرءاء (٢/ ٣٨١)، النشر (٢/ ٣٥٥).

(٢) انظر: النحاس في إعراب القرآن (٢/ ٧٣٢).

(٣) انظر هذه القراءة في: التيسير (ص: ١٨٥) تفسير الطبري (٢٣/ ١٩)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٠٠)، النشر (٢/ ٢٥٧).

ءَادَمَ ﴿[الآية: ٦٠] فهو خطابٌ عام يدخل فيه الكفار وغيرهم.

وقرأ الباقر ﴿يَعْقُلُونَ﴾ بالياء.

والوجه أن المعنى: أفلا يَعْقُلُ المشركون؟ فالضمير للمشركين، وهم عُيِّبٌ، فجاء به على الغيبة لذلك.

٢٠- ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ [آية: ٧٠] بالتاء^(١):

قرأها نافع وابن عامر ويعقوب، وكذلك في الأحقاف: ﴿لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأحقاف: ١٢].

والوجه أنه على مخاطبة النبي ﷺ، أي لْتُنذِرَ يَا مُحَمَّدُ.

وقرأ الباقر ﴿لِيُنذِرَ﴾ بالياء في السورتين.

والوجه أن الضمير يعود إلى القرآن، أي لينذر القرآن مَنْ كان حياً، وهذا أظهر لتقدم ذكر القرآن في قوله ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾ [الآية: ٦٩].

وقوله: ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ أي مؤمناً؛ لأن الكفار مَوْتَى، كما قال الله تعالى: ﴿أَمَوْتَ غَيْرُ أَحْيَاءٍ﴾ [النحل: ٢١].

٢١- ﴿بِقَدْرِ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾ [آية: ٨١] بالياء من غير ألف، على يَفْعِلُ^(٢):

قرأها يعقوب - يس -.

والوجه أنه خبر ليس من قوله ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾، واسم ليس هو قوله ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾.

وقوله: ﴿بِقَدْرِ﴾ فعل مضارع صار خبراً لليس، فموضعه نصبٌ، كما تقول: أليس الذي في الدار يضرب زيداً؟ ومعناه ضارباً زيداً.

وقرأ الباقر و - ح - عن يعقوب ﴿بِقَدْرِ﴾ بالياء والألف، على فاعِلٍ.

والوجه أنه اسم فاعل من قَدَرَ يَقْدُرُ، وهو خبر ليس أيضاً، والباء فيه لتأكيد النفي، كما تقول ليس زيدٌ بقائمٍ.

(١) انظر هذه القراءة في: تفسير الرازي (١٠٥/٢٦)، السبعة (ص: ٥٤٤)، البحر المحيط (٣٤٦/٧)، النشر (٣٥٥/٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء في (ض: ٣٦٧)، النشر (٣٥٥/٢).

٢٢- ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آية: ٨٢] بالنصب^(١):

قرأها ابن عامر والكسائي.

والوجه أنه نصب بالعطف على قوله ﴿أَنْ يَقُولَ﴾ كأنه قال: أَنْ يَقُولَ فَيَكُونُ.

وقرأ الباقر ﴿فَيَكُونُ﴾ بالرفع.

والوجه أنه على إضمار هو، كأنه قال: فهو يكون؛ لأنه فعل مضارعٌ خلا من ناصب

وجازم، فهو رفعٌ.

٢٣- ﴿وَالَيْهِ تَرْجَعُونَ﴾ [آية: ٨٣] بفتح التاء وكسر الجيم^(٢):

قرأها يعقوب وحده.

والوجه أن المراد إنكم أيها الناس تَرْجَعُونَ إليه بِرَجْعِهِ سبحانه وتعالى إياكم.

وقرأ الباقر ﴿تَرْجَعُونَ﴾ بضم التاء وفتح الجيم.

والوجه أنكم تُرْجَوْنَ إليه تعالى، ومعلوم أن الذي يرُدُّهم هو الله سبحانه، فجاء على ما

لم يُسَمَّ فاعله لما كان معلوماً، والمقصود هو الإخبار عن رَجْعِهِمْ.

❦ فيها ياءان للمتكلم وهما: ﴿إِنِّي إِذَا﴾ و﴿إِنِّي آمَنْتُ﴾.

ففتحها نافع وأبو عمرو.

وأسكن ابن كثير وحده ﴿إِنِّي إِذَا﴾.

وأسكنهما جميعاً الباقر.

والوجه قد تقدم في غير موضع.

❦ فيها ثلاث ياءات حُذِفْنَ من الخط أحدهما: ﴿إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ﴾ [آية: ٢٣] وَصَلَهَا

يعقوب بغير ياءٍ، وَوَقَفَ عليها بالياء.

والآخران: ﴿وَلَا يُنْقِذُونَ﴾، ﴿فَأَسْمَعُونَ﴾.

أثبتها يعقوب في الحاليين.

وورث عن نافع يثبت الياء في ﴿وَلَا يُنْقِذُونَ﴾ في الوصل دون الوقف والباقر

يحذفونها جميعاً في الحاليين.

وقد تقدم وجه مثله.

(١) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٧٣٦/٢)، الحجة لأبي زرة (٦٠٣، ٦٠٤).

(٢) انظر هذه القراءة في: إنحاف الفضلاء (ص: ١٣١، ١٣٢)، النشر (٢/٢٠٨، ٢٠٩).

سورة الصافات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ ﴿فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ [آية: ١ - ٣] بالإدغام فيهن^(١):

قرأها أبو عمرو وحمة وكذلك ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾ [الذاريات: ١] أربعة أحرف، واقتربا في غير هذه الأحرف، فكان أبو عمرو يُدغم ما أشبه هذه الحروف نحو ﴿وَالْعَلَدِيَّاتِ صُبْحًا﴾ [العاديات: ١] ﴿فَالْغِيَرَاتِ صُبْحًا﴾ [العاديات: ٣] ونحوهما، هذا عند الإدراج والتخفيف وترك الهمزات السواكن، فإذا همز أو حَقَّق لم يدغم من الحروف المتحركة شيئاً إلا قوله ﴿بَيَّتَ طَائِفَةً﴾ [النساء: ٨١].

والوجه أن التاء إنما أُدغمت في هذه الحروف لمقاربتها إياها في كونها من طرف اللسان وأصول الثنايا، وأما إدغام التاء في الضاد فإنه وإن لم يكن الضاد من طرف اللسان وأصول الثنايا بل من وسط اللسان فإن فيها تفشياً يتصل الصوت لأجله بطرف اللسان وأصول الثنايا، فتصير الضاد لذلك مُقَابِرةً للتاء، كما قاربتها الذال والسين والصاد والزاي، فجاز لذلك إدغامها فيها. وقرأ الباقون بالإظهار في هذه الحروف كلها.

والوجه أن مخارج هذه الحروف مختلفة، وأن الحرف المدغم فيه التاء ليس بلازم، فاختاروا ترك الإدغام لتباين المخارج وعدم اللزوم، ألا ترى أنهم قالوا اقْتَتَلُوا فلم يدغموا التاء في التاء لما لم يلزم التاء هذا البناء؛ لأنها تاء افتعل، فإذا كان هذا مع كونه من كلمة واحدة لم يُدغم، فما كان من كلمتين أولى.

٢- ﴿بَرِيئَةٍ﴾ منونة ﴿الْكَوَاكِبِ﴾ نصباً [آية: ٦] ^(٢):

قرأها عاصم - ياش -.

والوجه أنه أَعْمَلَ الزينة في الكواكب، فإن الزينة مصدر، والمصادر تعمل عَمَلِ الأفعال، والتقدير: بأن زينا الكواكب فيها.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٦٧)، تفسير الرازي (١١٤/٢٦)، السبعة (ص: ٥٤٦)، النشر (٣٠٠/١).

(٢) انظر هذه القراءة في: الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٠٤)، السبعة (ص: ٥٤٦)، الغيث للصفاقسي (ص: ٣٣٤)، الكشف للقيسي (٢/٢٢١).

وقرأ حمزة و - ص - عن عاصم ﴿بَزِينَةٍ﴾ منونة ﴿الْكَوَاكِبِ﴾ بالجر، وكذلك - ان - عن يعقوب.

والوجه أن الكواكب بدلٌ من الزينة؛ لأنها هي الزينة، فلما كانت إياها أُبدِلَتْ منها، فأعربت بإعرابها، وهو الجرُّ، كما تقول: مررت بأبي عبد الله زيد.

وقرأ الباقون ﴿بَزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾ مضافاً غير منون، و﴿الْكَوَاكِبِ﴾ خفضٌ. والوجه أنه أُضيف الزينة إلى الكواكب إضافة المصدر إلى المفعول، كما تقول: أعجبني أكلُ التمر ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَمُ الْأِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ [فصلت: ٤٩]، وقوله أيضاً: ﴿يَسْأَلِ نَعَجَتِكَ﴾ [ص: ٢٤]، والمعنى بأن زينا الكواكب، فهو كالقراءة الأولى.

٣- ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ [آية: ٨] بتشديد السين والميم^(١):

قرأها حمزة والكسائي و - ص - عن عاصم. والوجه أن أصله يَسْمَعُونَ على يَتَفَعَّلُونَ من التَّسْمَعِ، وهو طَلَبُ الاستماع، فادغم التاء في السين فبقي يسمعون، وإنما صاروا إلى التسمع؛ لأنه إذا كان التسمع منفياً عنهم، فالسماع مُنتَفٍ لا محالة؛ لأنهم إذا لم يتسمعوا فكيف يقع استماعهم، فهذا أبلغ في المعنى.

وقرأ الباقون ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ بإسكان السين وفتح الميم مخففة.

والوجه أنه يُقال: سَمِعْتُ الشَّيْءَ وَاسْتَمَعْتُهُ، كما يقال حَقَرْتُهُ وَاحْتَقَرْتُهُ، ويقولون: سَمِعْتُ إِلَيْهِ وَلَهُ وَاسْتَمَعْتُ إِلَيْهِ وَلَهُ، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ وقال: ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]، [الحج: ٧٣]، والمعنى هو أن الغرض من التسمع، السَّماعُ، فإذا نفى السماع عنهم فقد نفى ما هو المقصود.

٤- ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ [آية: ١٢] بضم التاء^(٢):

قرأها حمزة والكسائي. والوجه أن الْعَجَبَ ههنا مسندٌ إلى ضمير الرب سبحانه، وليس العجبُ منه تعالى مثل الْعَجَبِ مَنًا، بل هو محمول على معنى الحِلْمِ عنهم، والإنكار لعظيم فعلهم، كأنه قال: عَظُمَ حِلْمِي عنهم وإنكاري لما يَفْعَلُونَهُ من السخرية بك وتكذيب ما أُتِيَتْهُمْ به من الآيات.

(١) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٧٣٩/٢)، تفسير الرازي (١٢٣/٢٦)، التيسير (ص: ١٨٦)، تفسير الطبري (٢٤/٢٣)، النشر (٣٥٦/٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٣٥٤/٧)، المعاني للفراء (٣٨٤/٢)، الكشف للقيسي (٢٢٣/٢).

وقرأ الباقون ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ بفتح التاء.

والوجه أنه على مخاطبة النبي ﷺ، والمعنى: بَلْ عَجِبْتَ يا محمدُ من إنكارهم البعث مع الواضحات من الدلائل وهم يسخرون، أو عَجِبْتَ من نزول الوحي عليك وهم يسخرون.

٥- ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَءِنَّا﴾ [آية: ١٦] بالاستفهام فيهما:

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمة.

وقرأ نافع والكسائي ويعقوب ﴿أَءِذَا﴾ على الاستفهام، ﴿أَءِنَّا﴾ مكسورة الهمزة على

الخبير.

وقرأ ابن عامر ﴿أَءِذَا﴾ على الخبر، ﴿أَءِنَّا﴾ على الاستفهام.

وقد تقدم وجه ذلك عند ذكر الاستفهامين في سورة الأعراف وغيرها.

٦- ﴿أَوْءَابَاؤُنَا﴾ [آية: ١٧] بسكون الواو^(١):

قرأها نافع وابن عامر، وكان - ش - عن نافع يَحْذِفُ الهمزة وَيُرَدُّ حركتها إلى الواو،

فيحركها بحركة الهمزة.

والوجه في تسكين الواو أن ﴿أَوْءَ﴾ للعطف، وقوله: ﴿أَبَاؤُنَا﴾ معطوفٌ على الضمير في

﴿لَمَبْعُوثُونَ﴾، والتقدير: إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ نحن أو آبَاؤُنَا.

ويجوز أن يكون معطوفاً على ضمير ﴿وَكُنَّا تُرَابًا﴾، والتقدير: أَئِذَا كُنَّا نحن أو آبَاؤُنَا

تُرَابًا.

وفي كلا التقديرين يلزم تأكيد الضمير بنحن، فإن العطف على الضمير المرفوع المستكن

لا يجوز في سعة الكلام إلا بأن يؤكد ذلك الضمير، تقول: قُمْتُ أنا وزيدٌ، ولا تقول: قُمْتُ

وزيدٌ، إلا في الشعر قال الشاعر:

١٤١- وَرَجَا الْأَخِيطُلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ مَالَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ لَيْتَالَا^(٢)

إلا أن الفصل ههنا بين المعطوف والمعطوف عليه بكلام أو كلمة واحدة أغنى عن

تأكيد الضمير بنحن.

(١) انظر هذه القراءة في: الغيث للصفاسي (ص: ٣٣٤)، التيسير (ص: ١٨٦)، النشر (٢/ ٣٥٧).

(٢) البيت من بحر الكامل، وهو لجريز، من قصيدة يقول في مطلعها:

حَيِّ الْغَدَاةَ بِرَأْمَةِ الْأَطْلَالَا رَسْمًا تَحْمَلُ أَهْلُهُ فَأَحَالَا

تقدمت ترجمة جريز. - الموسوعة الشعرية.

وقرأ الباقون ﴿أَبَاؤُنَا﴾ بفتح الواو وتحقيق الهمزة.

والوجه أنه واو العطف، دخلت عليه همزة الاستفهام على معنى الإنكار، والتقدير: أَوَّابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ مبعوثون؟

وأما وجه رواية - ش - عن نافع فإنه على تخفيف الهمزة من قوله ﴿أَبَاؤُنَا﴾، وتخفيفها ههنا بأن تُنْقَلَ حركتها إلى الساكن قبلها، فتحدف الهمزة فيبقى أَوَّابَاؤُنَا.

٧- ﴿لَا فِيهَا عَوزٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ [آية: ٤٧] بكسر الزاي وضم الياء^(١):

قرأها حمزة والكسائي، وتابعتها عاصم في الواقعة.

والوجه أنه يجوز أن يكون المعنى، لا يَسْكُرُونَ، يُقال أَنزَفَ الرَّجُلُ إِذَا سَكِرَ، وأصل الكلمة من النفاد أي صار ذا نفادٍ من عقله.

ويجوز أن يكون المعنى لا ينفذُ شرايهم، وهو من أَنزَفَ إِذَا نفد شرايُّه، وهو من الصيرورة أيضًا أي صار ذا نفادٍ لشراييه.

وقرأ الباقون ﴿يُنْزَفُونَ﴾ بفتح الزاي في السورتين، والياء مضمومة في القراءتين.

والوجه أن معناه لا يَسْكُرُونَ، يُقال نُزِفَ الرَّجُلُ وَهُوَ مَنزُوفٌ وَنَزِيفٌ، إِذَا سَكِرَ، وهو من نَزَفَتِ الْبِئْرُ إِذَا استخرجت ماءها؛ لأنَّ السكران قد استخرج عقله.

٨- ﴿فَأَقْبِلُوا إِلَيْهِ يَزِفُونَ﴾ [آية: ٩٤] بضم الياء^(٢):

قرأها حمزة وحده.

والوجه أن معنى ﴿يَزِفُونَ﴾ يحملون دوابهم على الرَّفِيفِ، وهو سرعة المشي مع مقاربة الخطو، وقال بعضهم، الزفيف، مشيٌّ فيه اختيال كمشية العروس.

وقيل ﴿يَزِفُونَ﴾ يُسرِعُونَ، فيقال زَفَّ وَأَزَفَّ إِذَا أُسرِعَ.

وقرأ الباقون ﴿يَزِفُونَ﴾ بفتح الياء، وكلهم كسَر الزاي.

والوجه أن المراد يُسرِعُونَ، يُقال زَفَّتِ الْإِبِلُ إِذَا أُسرِعَتْ، زَفِيفًا.

٩- ﴿مَاذَا تَرَى﴾ [آية: ١٠٢] بضم التاء وكسر الراء مشبعة^(٣):

(١) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٢/ ٣٨٥)، الإعراب للنحاس (٢/ ٧٤٨)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٠٢)، التيسير (ص: ١٨٦، ٢٠٧)، النشر (٢/ ٣٥٧).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٦٩)، الإعراب للنحاس (٢/ ٧٤٨)، البحر المحيط (٧/ ٣٦٠)، النشر (٢/ ٣٥٧).

(٣) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٢/ ٣٨٩)، الكشف للقيسي (٢/ ٢٥)، النشر (٢/ ٣٥٧).

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنه مضارع أريته، يقال: رأى زيد الشيء، وأريته إياه، وهي من رؤية البصر، ويجوز أن يقتصر في هذا على أحد المفعولين نحو أعطيته، والمفعول الأول ههنا محذوف، والمفعول الثاني هو ما تقدم من قوله ﴿مَاذَا﴾.

و ﴿مَاذَا﴾ يجوز أن يكون اسماً واحداً بمنزلة أي، والمعنى أي شيء تُرينا مِنْ تَجَلُّدِكَ. ويجوز أن يكون ﴿مَا﴾ اسماً مبتدأ، و ﴿ذَا﴾ خبره، وهو اسم موصول بمنزلة الذي، و ﴿تَرَى﴾ صلته، والتقدير ما الذي تُرينا إياه، فيكون المفعولان محذوفين. وقرأ الباقون ﴿مَاذَا تَرَى﴾ بفتح التاء.

والوجه أنه مضارع رَأَيْتَ الرَّأْيَ، وليس هو الرؤية، بل من قولهم فلان يرى رأي أبي حنيفة، والمعنى ما الذي تتخذه مذهباً فيما ذكرت لك، هل تنقاد له وتقابله بالقبول، أم لا؟ وليس لهذا الفعل إلا مفعول واحد، فإن جعلت ﴿مَا﴾ مع ﴿ذَا﴾ اسماً واحداً فهو مفعول ﴿تَرَى﴾ تقدم عليه، وتقديره: أي شيء ترى، وإن جعلت ﴿مَا﴾ اسماً مبتدأ، و ﴿ذَا﴾ بمعنى الذي وهو خبره، و ﴿تَرَى﴾ صلة ذا، فالمفعول به محذوف، والتقدير: ما الذي تراه، فحذف ضمير المفعول به.

١٠- ﴿هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ﴾ بإسكان الطاء وكسر اللام والنون ﴿فَأَطَّلَعَ﴾ بضم الألف وإسكان الطاء وكسر اللام وفتح العين [آية: ٥٤، ٥٥] ^(١): رواهما الجعفي عن أبي عمرو.

والوجه أن المعنى: قال هل أنتم تُطَّلِعُونِي على أهل النار لأرى قريني فيها، فأطلع عليهم، فرأى قرينه في سواء الجحيم، والجيد في هذا أن يقال هل أنتم مُطَّلِعِي؛ لأنك تقول: هؤلاء ضاربِي، ولا تقول: ضاربُونِي ولا ضاربُونِي، كما لا تقول هم ضاربونك ولا ضاربونه، إلا شاذاً في الشعر على إجرائه مجرى الفعل قال:

١٤٢- هم القائلون الخير والأمرونه إذا ما خشوا من حادثِ الأمرِ مُعْظَمِ ^(٢)

(١) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٢/ ٣٨٥ - ٣٨٧)، الإعراب للنحاس (٢/ ٧٥٠ - ٧٥٢)، السبعة (ص: ٥٤٨)، إتحاف الفضلاء (ص: ٣٦٩).

(٢) البيت من بحر الطويل، مجهول القائل، ورواه سيوبه، وذكر في: «الكامل في اللغة والأدب» للمبرد، «خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب» لعبد القادر البغدادي. - الموسوعة الشعرية.

لأنه حمله على يأمرونه، ومثله:

١٤٣- وما أدري وظنّي كل ظنّ أُمسِلْمُنِي إلى قومِي شراحي^(١)
 أراد: شراحي، والوجه مُسْلِمِي، لكنه حمله على يُسْلِمُنِي، فكذلك ههنا أجرى
 مُطْلَعُونِي مجرى يُطْلَعُونِي، وهو شاذ لا ينبغي أن يُصار إليه في القرآن، فإنما بابُه الشعرُ.
 وقرأ الباقون ﴿هَلْ أَنْتُمْ مُطْلَعُونَ﴾ بفتح الطاء وتشديدها وفتح النون ﴿فَاطَّلَعَ﴾
 بفتح الطاء وتشديدها وفتح اللام والعين.
 والوجه أنّ الفعل من افْتَعَلَ يقال طَلَعْتُ على الشيء واطَّلَعْتُ عليه، والمعنى: قال الله
 لأهل الجنة: هَلْ أَنْتُمْ مُطْلَعُونَ عَلَى أَهْلِ النَّارِ فَاطَّلَعَ صَاحِبُ الْقَرِينِ فَرَأَى قَرِينَهُ فِي سِوَا
 الْجَحِيمِ.

١١- ﴿يَتَأَبَّأُ أَفْعَلُ﴾ [آية: ١٠٢] بفتح التاء:

قرأها ابن عامر وحده.

وقرأ الباقون ﴿يَتَأَبَّأُ﴾ بكسر التاء.

وقد مضى وجهُ القراءتين في سورة يوسف.

١٢- ﴿وَلِإِنِّ إِلْيَاسَ﴾ [آية: ١٢٣] بوصل الألف غير مهموزة^(٢):

قرأها ابن عامر وحده.

الوجه أنه يجوز أن تكون الكلمة إِلْيَاسَ على مثال إِكْرَامٍ، ثم حُذِفَتِ الهمزةُ حذفًا كما

(١) البيت ليزيد بن المخرم، ولم أعثر الرواية المثبتة بالمتن، وإنما عثرت على الرواية التالية:

فما أدري وظنّي كل ظنّ أيسلمني بنو البدء اللقاح

من قصيدة يقول في مطلعها:

تعجّبُ جاري لما رأني كذاتِ النوطِ مخدرتي جراحي

وورد ذكره في: «منتهى الطلب في أشعار العرب» لابن المبارك. ابن فكهة (... - ... هـ / ... - ... م)
 يزيد بن المخرم أبو الحارث بن حزن بن زياد الحارثي المذحجي، شاعر جاهلي، قتل يوم الكلاب الثاني،
 له شعر في قصائد نادرة من كتاب منتهى الطلب في أشعار العرب، من سادات الجاهلية، من أهل
 اليمن، وكانت في بغداد محلة يقال لها المخرم، نزلها أحد أبناء يزيد، فسميت به. وينسب إليها جماعة
 كثيرة. - الموسوعة الشعرية.

(٢) انظر هذه القراءة في: تحاف الفضلاء (ص: ٣٧٠)، البحر المحيط (٧/ ٣٧٣)، المحتسب لابن جني (٢/

١٢٣)، المعاني للقرء (٢/ ٣٩١)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٠٣)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٠٩،

٦١٠)، التيسير (ص: ١٨٧)، النشر (٢/ ٣٥٧ - ٣٦٠).

حَذَفَهَا ابن كثير من قوله ﴿إِنَّمَا لِاحْدَى الْكَبِيرِ﴾ [المدر: ٣٥].

ويجوز أن تكون الكلمة يَاسَا فَدَخَلَتْهُ الألف واللام، على حدّ ما دخلت في اليَسَعَ، وقد سبق ذكرُهُ.

وقرأ الباقون ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ﴾ بقطع الألف وكسرهما.

والوجه أنه هو الأصل في هذه الكلمة، والهمزة ثابتة فيها ثبوتها في نحو إدريس وإدْراس، فإذا صحَّ أن الأصل في الكلمة ثبوت الهمزة كان حذفها ضعيفاً؛ لأن تخفيفها ههنا إنما يكون بجعلها بين بين، نحو: ﴿وَإِذْ قَالَ﴾ [البقرة: ٣٠] لا بحذفها، فحذفها إذاً غير منقاس.

١٣- ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمْ﴾ [آية: ١٢٦] بالنصب^(١):

قرأها حمزة والكسائي وعاصم - ص - ويعقوب.

والوجه أن نصب قوله ﴿اللَّهُ﴾ على البدل من قوله ﴿أَحْسَنَ الْخَلِيقِينَ﴾، و ﴿أَحْسَنَ﴾ منصوب بتَدْرُونَ على أنه مفعول به، و ﴿رَبُّكُمْ﴾ منصوبٌ على أنه صفة ﴿اللَّهُ﴾، و ﴿رَبُّ آبَائِكُمْ﴾ معطوف عليه، والكلام على هذا من وجه واحد؛ لأن هذا الكلام جميعاً محمولٌ على ﴿أَحْسَنَ الْخَلِيقِينَ﴾ كأنه قال تَدْرُونَ أحسن الخالقين الله الموصوف بهذه الصفات.

وقرأ الباقون ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمْ﴾ بالرفع فيها.

والوجه أنه على الاستئناف، وقوله: ﴿اللَّهُ﴾ مبتدأ و ﴿رَبُّكُمْ﴾ خبرُهُ.

ويجوز أن يكون على حذف المبتدأ، والتقدير: هو الله ربُّكم، وإنما حُسِّن الاستئناف؛ لأن الكلام الذي قبله قد تَمَّ.

١٤- ﴿سَلِّمْ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [آية: ١٣٠] بفتح الألف ومدّها، مجرورة اللام، منفصلة

من ﴿يَا سِينَ﴾^(٢).

قرأها نافع وابن عامر ويعقوب.

والوجه أنه آل الذي هو بمعنى أهل أُضِيفَ إلى ياسين، كما يقال آل إبراهيم وآل محمد

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٧٠)، الإعراب للنحاس (٢/ ٧٦٥)، البحر المحيط (٧/ ٣٧٣)، النشر (٢/ ٣٦٠).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٧٠)، الإعراب للنحاس (٢/ ٧٦٦، ٧٦٨)، تفسير الطبري (٢٣/ ٦١)، النشر (٢/ ٣٦٠).

صلى الله عليهما، ويدل على ذلك أن ﴿إِلَ﴾ في المصحف مفصول من ياسين، ولو كانت الألف واللام للتعريف لَوُصِلَتْ في الخط، وكذلك لو كانت الهمزة من الكلمة وكانت الكلمة على وزن إكرام لكانت موصولة أيضاً.

وقرأ الباقون ﴿إِلَ يَاسِينَ﴾ بكسر الألف نحو عِلَياسين كلمة واحدة.

والوجه أنه جمع سلامة، في واحدة ياء النسب، وواحدة إلياسي، فجاء جمعه على إلياسين بحذف ياء النسب، كما قيل الأشعرون والمقتوون والأعجمون، والواحد: أشعري ومقتوي وأعجمي، فحذف ياء النسب في الجمع، ألا ترى أنه ليس كل واحد منهم اسمه إلياس، وقد جاء مثل هذا أعني حذف ياء النسب أيضاً في جمع التكسير، نحو المسامعة والمهالبة والمناذرة، والواحد منهم مسمعي ومهلي ومنذري، فأزيت الياءات في الجمع.

١٥- ﴿لَكَذِبُونَ﴾ ﴿أَصْطَفَى﴾ [آية: ١٥٢، ١٥٣] بوصل الألف^(١):

رواها - يل - عن نافع.

والوجه أنه على الخبر، والمعنى: اصطفى البنات بزعمهم وفي اعتقادهم، كما قال تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩]، والمراد عندك وفي زعمك.

ويجوز أن يكون بدلاً من قوله: ﴿وَلَدَ اللَّهُ﴾ فيكون فعلاً ماضياً بدلاً من فعل ماضٍ، إذ المعنى فيها واحد؛ لأن ولادة البنات واصطفاءهنَّ واحدٌ ههنا، ومثل هذا البدل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ ﴿يُضَعَفْ﴾ [الفرقان: ٦٨، ٦٩].

ويجوز أن لا يكون على البدل لكنه على إضمار القول، والتقدير: وإنهم لكاذبون قالوا اصطفى البنات.

وقرأ الباقون ونافع - ش - و - ن- ﴿لَكَذِبُونَ﴾ ﴿أَصْطَفَى﴾ بقطع الألف، والوجه أن ألف الاستفهام دخلت على ﴿أَصْطَفَى﴾ فسقطت ألف الوصل لمكان المتحرك، وهو ألف الاستفهام، والاستفهام ههنا بمعنى التوبيخ والإنكار، كما قال الله تعالى: ﴿أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنْثَى﴾ [النجم: ٢١].

❀ فيها ثلاث ياءات للمتكلم اختلفوا فيها وهي: ﴿إِنِّي أَرَى﴾، ﴿أَنِّي أَذْهَبُ﴾، ﴿سَتَجِدُنِي﴾.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٧١)، الإعراب للنحاس (٢/ ٧٧٤)، الإملاء للعكبري (٢/ ١١٢)، تفسير الطبري (٢٣/ ٦٨)، تفسير القرطبي (١٥/ ١٣٤)، النشر (٢/ ٣٦٠).

ففتحهن نافع، وأسكن ابنٌ كثير وأبو عمرو واحدةٌ وهي ﴿سَتَجِدُنِي﴾ وفتحها الآخرَيْنِ.

ولم يفتح الباقون منهن شيئاً.

والوجه في الفتح أنه الأصل، والإسكان تخفيفٌ، وقد مضى.

فيها: ثلاثُ ياءاتٍ حُذِفْنَ من الخط وهنّ قوله: ﴿لَتَرْدِينَ﴾، ﴿سَيَهْدِينَ﴾. أثبتهما يعقوبُ في الوصل والوقف.

والثالثة قوله: ﴿صَالِ الْجَحِيمِ﴾ وقف عليها يعقوب بالياء، وهي تدرج في الوصل، وكُتِبَ بغير ياء.

وأثبت نافع - ش - ﴿لَتَرْدِينَ﴾ في الوصل دون الوقف.

وحذَفَهن جميعاً الباقون في الحالين.

وقد مضى الكلام في مثله.



سورة: ص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿أُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾ [آية: ٨] بهمزة واحدة ممدودة^(١):

قرأها نافع وحده - ن -.

والوجه أنه حَقَّقَ الهمزة الأولى وهي همزة الاستفهام، وخَفَّفَ الثانية، وهي همزة (أُنْزِلَ)، وفَصَّلَ بينهما بألفٍ، فحصول المدّ من هذه الجهة، فإن الأصل: أُنْزِلَ، بهمزتين الأولى مفتوحةٌ والثانية مضمومةٌ، فَحَقَّقَتِ الأولى وخَفَّفَتِ الثانية، فَجُعِلَتْ بين بين، وفُصِّلَتْ بينهما بألف كراهة اجتماع الهمزتين، فبقي ﴿أُنْزِلَ﴾ بهمزة بعدها ألف، وبعد الألف همزة مليئة.

وابن كثير وأبو عمرو ونافع - ش - و - يل - ويعقوب يَقْصُرُونَ الهمزة الأولى ويلينون الثانية.

والوجه أنه هو القياس عند اجتماع الهمزتين، أعني أن تُخَفَّفَ الثانية منهما، وتخفيفُها ههنا أن تُجْعَلَ بين الواو والهمزة، وإنما فعلوا ذلك أعني تخفيف إحداها فراراً من اجتماع الهمزتين سيّما إذا كانتا مُحَقَّقَتَيْنِ.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٧١)، النشر (١/ ٣٧٤ - ٣٧٦).

وقرأ ابن عامر وعاصم وحمة والكسائي ويعقوب - ح - ﴿أُنْزِلَ﴾ بهمزتين مبيتين، وكذلك اختلافهم في ﴿أُلْقِيَ﴾ [القمر: ٢٥].

والوجه أنه هو الأصل؛ لأن الهمزة الأولى همزة استفهام دخلت على همزة أُفْعِلَ، فاجتمعت همزتان فأجريتاً على الأصل في التحقيق، وإن كان فيه اجتماع الهمزتين؛ لأن العرب قد تجمع بين الحرفين الحلقيين المثلين نحو كَعَعْتُ وَفَهَهْتُ، وقد تجمع بين الهمزتين، نحو سأل ورأس، فإذا كان مثله من اجتماع الهمزتين قد جاء في كلامهم وانضاف إلى الاستعمال مجيئه على الأصل، فلا نظر في حُسْنِهِ.

٢- ﴿وَأَصْحَبُ لَيْكَةِ﴾ [آية: ١٣] بفتح التاء، ولا همز في أول الكلمة:

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر.

وقرأ الباقر ﴿لَيْكَةِ﴾ بالهمز وكسر التاء.

وقد مضى الكلام في ذلك.

٣- ﴿مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ [آية: ١٥] بضم الفاء^(١):

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أن الفَواق بالضم ما بين الحَلْبَتَيْنِ، وهو رجوع اللب إلى الضرع بدل ما حَلَبَ،

والمعنى ما لها من رجوع.

وقيل الفَواق والفَواق بالفتح والضم لغتان، كجُهام المَكُوكِ وجَمامه، وقُصاص الشعر

وقُصاصه، والمعنى فيهما: الراحة والإفاقة.

وقرأ الباقر ﴿مِنْ فَوَاقٍ﴾ بفتح الفاء.

والوجه أنه الإفاقة، والمعنيان أعني الرجوع والإفاقة متقاربان.

٤- ﴿بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [آية: ٣٣] مهموزة^(٢):

رواها - ل - عن ابن كثير.

والوجه أنه جمعٌ لِسَاقٍ، ولا همزَ فيه، فالقياس: سَوَاقٌ بغير همز، كَلُوبٍ لجمع لَابٍ، إلا

أن الواو همزت لمجاورة الضمة إياها، فجعلوا الضمة المجاورة لها كأنها فيها، والواو إذا كانت

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٧٢)، الإعراب للنحاس (٢/ ٧٨٨)، تفسير القرطبي

(١٥٦/ ١٥)، التيسير (ص: ١٨٧)، تفسير الطبري (٢٣/ ٨٤).

(٢) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٣/ ٥٣٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٧٢).

فيها ضمة جاز قلبها همزة نحو أسوق وأدور وأثوب، قال:

١٤٤ - لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثُوبًا^(١)

وكذلك سُورٌ لجمع سوارٍ.

ومما همز من الواو لمجاورة الضمة لها قول الشاعر:

١٤٥ حَبَّ الْمُؤَقْدَانِ إِلَيَّ مُوسَى^(٢)

وروى بعضهم عن أبي عمرو والبيزي عن ابن كثير ﴿بِالسُّوقِ﴾ بهمزة بعدها واو على فعول.

والوجه أنَّ الهمز ههنا جائز مطردٌ لتحرك الواو الأولى بالضم نحو الدُّور، والواو إذا تحركت بالضم فقد اطرَد الهمز فيها كما ذكرنا في سُورٍ ونحوه، قال الشاعر:

١٤٦ وفي الأكف اللامعات سُورٌ^(٣)

وقال آخر:

١٤٧ ... تَمْنَحُهُ سُورُوكَ الْإِسْجَلِ^(٤)

وقرأ الباقر ﴿بِالسُّوقِ﴾ غير مهموزة.

والوجه أنه جمع ساق، والأصل فيه الواو بدلالة جمعه أيضًا على الأسواق، وكان أصله سَوَاقًا بفتح الواو فَقَلَبَتْ الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فبقي ساق، وجمع على سَوَقٍ، كَلَابٍ وَلُوبٍ، ومثاله من الصحيح أَسَدٌ وَأَسْدٌ.

(١) هو من الرجز، وجاء بعده: (مِنْ رِبَاطَةٍ وَالْيَمْنَةِ الْمُعَصَّبَا)، وقائله حميد بن ثور الهلالي، من قصيدة يقول في مطلعها:

إِنْ يَمَسَّ هَذَا الدَّهْرُ بِي تَقَلَّبَا أَوْ يَعْقِبِ الدَّهْرُ لِدَهْرٍ عَقْبَا

حميد بن ثور الهلالي (... - ٣٠ هـ / ... - ٦٥٠ م) حميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري، أبو المنى، شاعر مخضرم عاش زمنًا في الجاهلية وشهد حينًا مع المشركين، وأسلم ووفد على النبي ﷺ، ومات في خلافة عثمان ؓ، وقيل أدرك زمن عبد الملك بن مروان، عده الجمحي في الطبقة الرابعة من الإسلاميين. وفي شعره ما كان يُتغنَى به، قال الأصمعي: الفصحاء من شعراء العرب في الإسلام أربعة: راعي الإبل النُميري، وتميم بن مقبل العجلاني، وابن أحرر الباهلي، وحميد بن ثور الهلالي من قيس عيلان. - الموسوعة الشعرية.

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) هو لعدى بن زيد، وذكر في: «المفصل في صنعة الإعراب» للزخشري. - الموسوعة الشعرية.

(٤) لم أعثر عليه.

٥- ﴿يُنْصَبُ وَعَذَابٍ﴾ [آية: ٤١] بفتح النون والصاد^(١):

قرأها يعقوب وحده.

وقرأ الباقر ﴿يُنْصَبُ﴾ بضم النون وإسكان الصاد.

والوجه أَنَّ النَّصْبَ والنُّصْبَ واحدٌ، كالبخل والبُخلِ والسَّقمِ والشَّقمِ والحزنِ والحُزنِ، فمعناه: التعب والإعياء.

وقيل: النَّصْبُ: بفتحيتين والنُّصْبُ بضم النون وإسكان الصاد: الضُّرُّ.

وروى - ص - عن عاصم ﴿يُنْصَبُ﴾ بفتح النون وإسكان الصاد.

والوجه أنه بمعنى النَّصْبِ بفتحيتين أيضًا كالعَلْبِ والغَلْبِ والسَّلْبِ والسَّلْبِ.

٦- ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا﴾ [آية: ٤٥] على الوحدة^(٢):

قرأها ابن كثير وحده.

والوجه أن على تخصيص ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ عليه السلام بالوصف بعبوديته تعالى تكريرًا لإبراهيم وتخصيصًا له بالمنزلة الرفيعة، كما خصّه بالخُلَّة من بين أنبيائه، فوَحَّدَ العبدَ وأبدلَ إبراهيم عليه السلام عنه، وعَطَفَ ﴿وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ على المفعول به، وهو ﴿عِبْدَنَا﴾، كأنه قال: وأذكرُ عبدنا إبراهيم وأذكرُ إسحاق ويعقوب.

وقرأ الباقر ﴿عِبْدَنَا﴾ بالجمع.

والوجه أنه جمعُ عَبدٍ، وهو على تعميم العبادة لهؤلاء الأنبياء الذين ذكرهم بعده؛ لأن صفة العبادة حاصلة في كل واحد منهم على الانفراد، ووصف كثير من الأنبياء بذلك نحو قوله في أيوب ﴿نَعْمَ الْعَبْدُ﴾ [ص: ٤٤]، وفي نوح ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: ٣]، وفي عيسى ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾ [الزخرف: ٥٩] وعلى هذا يكون ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ نصبًا بالبدل، ﴿وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ معًا عطفاً على ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾، والكل بدل من ﴿عِبْدَنَا﴾، كأنه قال: وأذكرُ عبادنا هؤلاء.

(١) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٣٧٢)، الإعراب للنحاس (٢/ ٧٩٦)، البحر المحيط (٧/

٤٠٠)، الكشف (٣/ ٣٧٦)، النشر (٢/ ٣٦١).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٣٧٢)، الإعراب للنحاس (٢/ ٧٩٨)، السبعة (ص: ٥٥٤)،

الغيث للصفافسي (ص: ٣٣٦)، النشر (٢/ ٣٦١).

٧- ﴿يَخَالِصَةُ ذِكْرَى الدَّارِ﴾ [آية: ٤٦] بالإضافة من غير تنوين^(١):

قرأها نافع وحده.

والوجه أن الخالصة يجوز أن تكون مصدرًا كالعاقبة والعافية، فيكون إضافتها إلى ﴿ذِكْرَى﴾ إضافة التبيين والتخصيص، لأن الخالصة تكون للذكرى ولغير الذكرى، فإذا أُضيفت إلى ذكرى اختصت بهذه الإضافة.

ويجوز أن تكون الخالصة إذا كانت مصدرًا فإنها بمعنى الإخلاص، والتقدير: أخلصناهم بإخلاص ذكرى الدار، فيكون من إضافة المصدر إلى المفعول به، كأنه قال: أخلصناهم بأن أخلصوا ذكرى الدار.

ويجوز إذا كان الخالصة مصدرًا أن تكون بمعنى الخُلُوص، فيكون من إضافة المصدر إلى الفاعل، والتقدير: بأن خَلَصَ لهم ذكرى الدار.

ويجوز أن تكون الخالصة صفة مؤنثة لموصوف مؤنث، وأضيفت إلى الذكرى إضافة الشيء إلى جنسه كأنه قال: أخلصناهم بالخالصة من ذكرى الدار.

وقرأ الباقون ﴿يَخَالِصَةُ﴾ بالتنوين.

والوجه أن ﴿ذِكْرَى﴾ بدل من خالصة، وموضوعها جرٌّ، والخالصة محمولة على ما سبق من الوجهين، إما أن تكون مصدرًا من الإخلاص أو الخلوص، كأنه قال: أخلصناهم بإخلاص أو بخلوص، ثم أبدل منه ﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾، وإما أن تكون صفة لمؤنث، والتقدير بحسنة خالصة، ثم أبدل منها «ذكرى الدار» ويجوز إذا كان مصدرًا أن يكون عاملاً في ﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾ ويكون موضع ﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾ نصبًا بالمصدر، والتقدير: بإخلاص ذكرى الدار، كما تقول عجت من ضَرْب زَيْدًا، أو يكون ﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾ رفعًا، والمصدر بمعنى الخُلُوص، والتقدير: بأن خَلَصَ لهم ذكرى الدار.

٨- ﴿وَأَلْيَسَ﴾ [آية: ٤٨] بتشديد اللام^(٢):

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنه لَيْسَ، دخلت عليه لامٌ التعريف زائدة؛ لأن الاسم أعجميٌّ عَلَمٌ، والأسماء

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٧٣)، الإعراب للنحاس (٢/ ٧٩٨)، الإملاء للعكبري (٢/ ١١٣)، النشر (٢/ ٣٦١).

(٢) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٢/ ٤٠٧، ٤٠٨).

الأعلامُ الأعجميةُ لا يدخلها لامُ التعريف، فهي إذاً زائدة، إلا أن هذا الاسم أشبه الأسماء، التي هي صفاتٌ في الأصل، وقد أُدْخِلَتْ فيها اللامُ رعايةً للأصل نحو العباس والحارث. ووجهُ الشَّبهِ بينه وبين تلك الأسماء التي كانت صفاتٍ أن هذا الاسم على وزن فَعْلٍ، وفَعْلٌ يأتي صفةً نحو حَيْدَرٍ وَحَيْفَقٍ، فلشبه هذا الاسم بنحو الحارث والعباس أُدْخِلَتْ عليه لامُ التعريف، إلا أنها زائدة فيه.

وقرأ الباقون ﴿وَالْتَسَعَ﴾ بالتخفيف. والوجه أن الاسم يَسْعُ، وهو اسم علمٌ أعجمي، فأُدْخِلَتْ عليه لامُ التعريف زائدة، كما أُدْخِلَتْ زائدة على قوله:

١٤٨ وَجَدْنَا الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا^(١)

وقد سبق.

٩- ﴿هَذَا مَا تُوعَدُونَ﴾ [آية: ٥٣] بالياء^(٢):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو.

والوجه أنه على الغيبة؛ لأن ما تقدّم على الغيبة، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ لِلْمُتَّقِينَ لِحُسْنَ مَقَابٍ﴾ [الآية: ٤٩] فقال: ﴿هَذَا مَا تُوعَدُونَ﴾، أي يُوعَدُ الْمُتَّقُونَ. وقرأ الباقون ﴿تُوعَدُونَ﴾ بالتاء.

والوجه أنه على إضمار القول، أي قُلْ لهم هذا ما تُوعَدُونَ، والتاء أعم؛ لأن الخطاب يصلح أن يَدْخُلَ فيه الْعَيْبُ.

١٠- ﴿حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ﴾ [آية: ٥٧] بتشديد السين^(٣):

قرأها حمزة والكسائي و - ص - عن عاصم، وكذلك في التساؤل.

والوجه أنه يجوز أن يكون اسمًا على فَعَالٍ، وهو قليلٌ، نحو الْجِيَارِ الْكَلَاءِ. ويجوز أن يكون صفةً قد حُذِفَ موصوفها، فيكون فَعَالًا من عَسَقَ إذا سَالَ، وفَعَالٌ في الصفات كثيرٌ،

(١) تقدم تخريجه بالفقرة رقم: «٢٩»، من سورة الأنعام.

(٢) انظر هذه القراءة في: السبعة (ص: ٥٥٥)، الغيث للصفاسي (ص: ٣٣٧)، الكشف (٣/ ٣٧٨٩)، التيسير (ص: ١٨٨)، النشر (٢/ ٣٦١).

(٣) انظر هذه القراءة في: المعاني للفرّاء (٢/ ٤١٠)، الإعراب للنحاس (٢/ ٨٠١، ٨٠٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٠٦)، الحجة لأبي زرع (ص: ٦١٥)، الكشف للقيسي (٢/ ٢٣٢، ٢٣٣)، التيسير (ص: ١٨٨)، تفسير الطبري (٢٣/ ١١٣)، السبعة (ص: ٥٥٥).

والمراد سيّال، وهو ما يسيل من صديد أهل النار.

وقرأ الباقر ﴿وَعَسَاقُ﴾ بتخفيف السين.

والوجه أنه اسم على فعّالٍ بالتخفيف، وهو كثيرٌ في كلامهم نحو العذابِ والنكالِ والشرابِ.

ويجوز أن يكون مصدرًا وُصِفَ به، والمعنى ذو عساق، أي ذو سيّالين.

وقال ابن عباس في تفسير العساق: إنه الزمهرير، وقيل ^(١) هو البارد الذي يحرق ببرده كما تحرق النار بحرّها، وقيل العساق المُنْتِنُ.

١١- ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِمُ﴾ [آية: ٥٨] بضم الألف ^(٢):

قرأها أبو عمرو ويعقوب.

والوجه أنه جمع أخرى، كصُغَر، وكُبِر، والمراد وُضِرَبَ أَخْرُ أو أنواعُ أَخْرُ؛ لأنّ العذاب له ضروب وأنواع، ﴿وَأَخْرُ﴾ مبتدأ، و﴿أَزْوَاجُ﴾ خبره.

وقرأ الباقر ﴿وَأَخْرُ﴾ بفتح الألف، وبالمدّ.

والوجه أنه يُراد به وعذابٌ أَخْرُ مِنْ شَكْلِهِ، وهو مبتدأ أيضًا، ﴿أَزْوَاجُ﴾ خبره.

وجاز أن يكون المبتدأ واحدًا ههنا، والخبرُ جمعًا؛ لأنّ العذاب يشتمل على ضروب، كما تقول عذابُ فلانٍ ضروبٌ شتى.

١٢- ﴿مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ [آية: ٦٢، ٦٣] بوصل الألف ^(٣):

قرأها أبو عمرو وحمة والكسائي ويعقوب.

والوجه أنه على الإخبار، وأنهم قد أخبروا عن أنفسهم أنهم اتخذوهم سخرى، ثم يكون هذا على حذف جملة تعادل ﴿أَمْ زَاغَتْ﴾، والتقدير: أمفقودون هم أم زاغَتْ عنهم الأبصارُ.

وقرأ الباقر ﴿أَتَّخَذْتَهُمْ﴾ بقطع الألف.

والوجه أنه على لفظ الاستفهام المراد به التقرير، وإنّا عَوْدَلْتُ الجملةُ بأم؛ لأنها على

(١) انظر: الفراء في معانيه (٢/ ٤١٠).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٧٣)، الإملاء للعكبري (٢/ ١١٤)، البحر المحيط (٧/ ٤٠٦)، التيسير (ص: ١٨٨)، تفسير الطبري (٢٣/ ١١٤)، النشر (٢/ ٣٦١).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٧٣)، الإعراب للنحاس (٢/ ٨٠٣)، الإملاء للعكبري (٢/ ١١٤) الكشف (٣/ ٣٨٠)، المعاني للفراء (٢/ ٤١١)، النشر (٢/ ٣٦١، ٣٦٢).

لفظ الاستفهام، والجملة المتضمنة للاستفهام تعادل بأم، فكذاك هذه، وإن لم يكن المعنى على الاستفهام بل على التقرير، ونحو ذلك قولهم: ما أبالي أزيداً ضربت أم عمراً، وسواء عليّ أقمْتُ أم عدتُ، فالمعنى ههنا ليس باستفهام، ولكن اللفظ على الاستفهام، فلكون اللفظ على الاستفهام عُدِلَتْ الجملة بأم.

ويجوز أن تكون أم بمعنى بَلْ وألف الاستفهام، والتقدير بل أزاغت عنهم الأبصار، فيكون كالأول في أنه يراد به تقرير وإثبات، ولهذا قال الحسن: إن كليهما قالوا، يعني اتخذناهم سخرية في الدنيا، وزاغت عنهم الأبصار تحقيراً لهم، فكلاهما إثبات، وإن كان اللفظ على الاستفهام.

١٣- ﴿سَخِرَياً﴾ [آية: ٦٣] بضم السين^(١):

قرأها نافع وحمة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿سَخِرَياً﴾ بكسر السين.

وقد مضى الكلام فيه في سورة المؤمنين.

١٤- ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ [آية: ٨٤] برفع الأول ونصب الثاني^(٢):

قرأها عاصم وحمة.

والوجه أن الحقَّ الأول إنما ارتفع بخبر المبتدأ، والمبتدأ محذوف، والتقدير: فأنا الحق.

ويجوز أن يكون رفعاً بالابتداء، وخبره محذوف، والتقدير فالحقُّ مني، وأما الحقُّ الثاني

فهو نصبٌ بأقول، أي أقول الحق.

وقرأ الباقون، ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ﴾ بالنصب فيهما جميعاً.

والوجه أن الحقَّ الأول يجوز أن ينتصب بفعلٍ مضميرٍ من لفظ الحق، والتقدير أحمق

الحق، ويجوز أن ينتصب على التشبيه بالقسم، فيجري مجرى المُقَسِّم به في نحو قولك: الله

لأفعلن، إذا حذف حرف القسم ونصب المُقَسِّم به، والتقدير الحق لأملأن، أي أقسم بالحق،

ويجوز أن يكون نصباً على الإغراء، والتقدير فالزموا الحق. وأما الثاني فهو نصب بأقول على ما

سبق.

(١) انظر هذه القراءة في: السبعة (ص: ٥٥٦)، الغيث للصفافسي (ص: ٣٣٧)، الكشاف (٣/ ٣٨٠)، النشر

(٣٢٩/٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إنحاف الفضلاء (ص: ٣٧٤)، الإعراب للنحاس (٢/ ٨٠٦)، البحر المحيط (٧/

٤١١)، المعاني للفراء (٢/ ٤١٢)، النشر (٢/ ٢٦٢).

١٥- ﴿بِمَدِّىَ أَسْتَكْبِرْتُ﴾ [آية: ٧٥] بوصل الألف^(١):

رواها - ل - عن ابن كثير.

والوجه أنه على الإخبار عنه بالاستكبار وليس على الاستفهام، ﴿أَمْ﴾ هي المنقطعة، وهي بمعنى بَلْ وألف الاستفهام، والتقدير: بل أَكُنْتُ من العالين، على سبيل التوبيخ، كما قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْخَرْتُهُ﴾ [يونس: ٣٨].

وقرأ الباقون ﴿أَسْتَكْبِرْتُ﴾ بقطع الألف.

والوجه أن الألف للاستفهام، وقد سقطت لأجلها همزة الوصل لحركة ألف الاستفهام، ولما كانت الألف ألف استفهام عُدِلَتْ بِأَمْ، والمعنى: أَتَكْبَرْتُ أَمْ عَلَتْ منزلتك عن السجود لمن خلقته، وهذا على سبيل التوبيخ.

❀ فيها سِتْ ياءاتٍ للمتكلم اختلفوا فيها وهُنَّ قوله: ﴿وَلِي نَعْجَةٌ﴾، ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ﴾، ﴿مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ﴾، ﴿مَسْنَى الشَّيْطَانِ﴾، ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ﴾، ﴿لَعَنَتْنِي إِلَى﴾.

ففتح نافع أربعاً وأسكن ﴿وَلِي نَعْجَةٌ﴾، ﴿لِي مِنْ عِلْمٍ﴾.

وفتح ابن كثير اثنتين، ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ﴾ و ﴿مَسْنَى الشَّيْطَانِ﴾، وأسكن الباقي.

وفتح ابن عامر وعاصم - ياش - والكسائي ويعقوب واحدة: ﴿مَسْنَى الشَّيْطَانِ﴾.

وفتح - ص - عن عاصم ثلاثاً ﴿وَلِي نَعْجَةٌ﴾، ﴿لِي مِنْ عِلْمٍ﴾، و ﴿مَسْنَى الشَّيْطَانِ﴾. وَلَمْ يَفْتَحْ حمزةٌ منهنَّ شيئاً.

وقد تقدم القول في فتحة هذه الياءات، وأنها أصل، وسكونها وأنها تخفيف.

❀ فيها ياءان فاصلتان حُذِفَتَا من الخطِّ وهما قوله: ﴿لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ﴾ [آية: ٨]،

و ﴿فَحَقَّ عِقَابٍ﴾ [آية: ١٤].

أثبتهما يعقوب في الوصل والوقف، وحَذَفَهما الباقون في الحالين وقد سَبَقَ مثله.



سورة الزمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿وَأَنْزَلَ لَكُم﴾ [آية: ٦] بالإدغام^(٢):

(١) انظر هذه القراءة في: السبعة (ص: ٥٥٦، ٥٥٧)، إتحاف الفضلاء (ص: ٣٧٤).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٧٤)، النشر (٢/ ٣٠١، ٣٠٢).

قرأها يعقوب - يس - وأبو عمرو إذا أدغم.

والوجه أنَّ الإدغام حَسَنٌ عند اجتماع المتجانسين، وقد اجتمع ههنا متجانسان، وهما اللام من ﴿وَأَنْزَلَ﴾ واللام من ﴿لَكُمْ﴾ فَحَسَنَ الإدغام وإن كان الحرفان من كلمتين. وقرأ الباقر ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ﴾ بالإظهار. والوجه أنه هو الأصل.

٢- ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [آية: ٧] بإشباع الضمة حتى تبلغ واو^(١):

قرأها ابن كثير ونافع - يل - وأبو عمرو والكسائي. والوجه أنَّ هذه الهاء أصلها أَنْ تَلْحَقَ بها واو، فإذا كان قبلها حركة أُجْرِيتْ على الأصل، نحو ضَرَبَهُو، فإلحاق الواو بالهاء ههنا لذلك. وقرأ نافع - ش - و - ن - وابن عامر وعاصم وحمة ويعقوب ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ بضم الهاء غير مشبعة.

والوجه أن هذه الكلمة أعني يرضى آخرها ألف، وإنما حُذِفَتِ الألف ههنا للجزم، فحذفها غير لازم؛ لأن الرفع والنصب يردّانها، فتقول هو يرضاه ولن يرضاه، وإذا كانت الألف ثابتة كانت الهاء مختلصة لا محالة لأجل أن الهاء ليست بحاجز حصين فكأن الساكنين يلتقيان، فكَذَلِكَ ههنا، وإن كانت حالة جزم اختلسوا ضمة الهاء إجراءً لها على أصلها قبل الجزم؛ لأن الألف في حكم الثبات، إذ الجزم ليست بحالة لازمة.

وروي عن أبي عمرو ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ بإسكان الهاء، وبعضهم روى عنه بإشباع الضمة. وروى عن يعقوب أيضًا بالإسكان.

والوجه أنَّ إسكان الهاء المضمومة في الضمير لغة مسموعة عن العرب، وقد تقدم الاستشهادُ عليه بقوله:

١٤٩ وَمَطْوَايَ مَشْتَاقَانِ لَهٗ أَرْقَانِ^(٢)

وبقوله:

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٧٥)، الإملاء للعكبري (٢/ ١١٥)، البحر المحيط (٧/

٤١٧)، الكشف (٣/ ٣٨٩)، الكشف للقيسي (٢/ ٢٣٦)، النشر (١/ ٣٠٦، ٣٠٧).

(٢) تقدم تخريجه بالفقرة رقم: «١٧»، من سورة النور.

١٥٠ إِلَّا لَأَن عَيُونَهُ سَئِلٌ وَادِيهِ^(١)

٣- ﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [آية: ٨] بفتح الياء:

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب - يس -.

وقرأ الباقر ويعقوب - ح - ﴿لِيُضِلَّ﴾ بضم الياء.

وقد سبق الكلام عليه في سورة الأنعام.

٤- ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِيتٌ﴾ [آية: ٩] بتخفيف الميم^(٢):

قرأها ابن كثير ونافع وحمة.

والوجه أن الألف للاستفهام، و﴿مَنْ﴾ موصولة بمعنى الذي، و﴿هُوَ قَنِيتٌ﴾

صلتها، والتقدير: أَمَّنْ هو قانت كَمَنْ جَعَلَ اللهُ أُنْدَادًا وليس للنداء ههنا موضع.

وقرأ الباقر ﴿أَمَّنْ﴾ بتشديد الميم.

والوجه أنها ﴿أَمْ﴾ دخلت على ﴿مَنْ﴾ فَأَذْغَمَتِ الميم في الميم فبقي ﴿أَمَّنْ﴾، والجملة

التي تُعادل بها ﴿أَمْ﴾ محذوفة، والتقدير أَلْكَافِرُ بَرَبِهِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ هُوَ قانت؟ فحذفت الجملة،

وَأَمْ تدل عليها، ويؤيد أن المقدّر هو ما ذكرناه، قوله قبله ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا﴾ [آية: ٨].

٥- ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾ [آية: ٢٩] بالألف^(٣):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب.

والوجه أن المراد: رجلاً خالصاً، وهو اسمُ الفاعل مِنْ سَلِمَ يَسْلَمُ، أي خَلَصَ

يَخْلُصُ.

وقرأ الباقر ﴿سَلَمًا﴾ بغير ألف.

والوجه أن السَّلَمَ بفتح السين واللام والسَّلْمَ بكسر السين وإسكان اللام مصدران

لِسَلِمَ، كما يقال ربح رِبْحًا وَرَبِحًا والمعنى وَرَجُلًا، ذا سَلِمٍ أي ذا سلامة.

وقال بعضهم: سَلِمٌ من الاستسلام، والمعنى ذا استسلام، وقال آخرون: سَلِمٌ ههنا

(١) تقدم تحريجه بالفقرة رقم: «٩»، من سورة النمل.

(٢) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٢/٤١٦، ٤١٧)، الإعراب للنحاس (٢/٨١١)، الإملاء للعكبري

(٢/١١٥)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٠٩)، البحر المحيط (٧/٤١٨)، التيسير (ص: ١٨٩)، النشر

(٢/٣٦٢).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٧٥)، الإعراب للنحاس (٢/٨١٧، ٨١٨)، المعاني للفراء

(٢/٤١٩)، تفسير الرازي (٢٦/٢٧٧)، النشر (٢/٣٦٢).

خِلَافُ الْمُحَارِبِ.

٦- ﴿يَكْفِي عَبْدَهُ﴾ [آية: ٣٦] بالألف^(١):

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أن المعنى على الجمع؛ لأنه أراد: أليس الله بكافٍ عباده الأنبياء قبلك، كما كفى نوحًا العرق وإبراهيم النار ويونس ما ابتلي به؟ فهو تعالى كافيك أيضًا، كما كفى الأنبياء قبلك.

وقرأ الباقون ﴿يَكْفِي عَبْدَهُ﴾ بغير ألفٍ على الأفراد.

والوجه أن معناه على الوحدة؛ لأنه أراد: أليس الله بكافيك؟ يدل على ذلك قوله ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ﴾.

ويجوز أن يكون واحدًا يُراد به الجمع، فيكون المعنى كمعنى القراءة الأولى.

٧- ﴿كَشِفْتُ﴾ بالتنوين، ﴿ضَرَبَ﴾ بالنصب [آية: ٣٨]، وكذلك ﴿مُمَسِّكْتُ رَحْمَتِهِ﴾ [آية: ٣٨]^(٢):

قرأها أبو عمرو ويعقوب.

والوجه أن كل واحدة من الكلمتين أعني ﴿كَشِفْتُ﴾ و﴿مُمَسِّكْتُ﴾ اسم فاعل عَمِلَ عَمَلِ الْفِعْلِ، ويُراد به الزمان والمستقبل.

فالوجه فيه التنوين، ونصب ما بعده بأنه مفعول به، فلذلك انتصب ﴿ضَرَبَ﴾ و﴿رَحْمَتِهِ﴾ فإنها مفعول بهما، والعامل: ﴿كَشِفْتُ﴾ و﴿مُمَسِّكْتُ﴾.

وقرأ الباقون ﴿كَشِفْتُ ضَرَبَ﴾ بالإضافة من غير تنوين، وكذلك ﴿مُمَسِّكْتُ رَحْمَتِهِ﴾.

والوجه أنه أُضيف اسم الفاعل إلى المفعول به، فسقط التنوين للإضافة، والإضافة ههنا مجازية فهي على نية التنوين، فإن التنوين أُسْقِطَ لفظًا وهي مرادة، وفائدة هذه الإضافة تخفيف اللفظ بحذف التنوين، واسم الفاعل في القراءتين عاملٌ عَمَلِ الْفِعْلِ، والتقدير:

(١) انظر هذه القراءة في: التيسير (ص: ١٨٩)، تفسير الطبري (٥/٢٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٠٩)، السبعة (ص: ٥٦٢)، الغيث للصفاسي (ص: ٣٣٦)، الكشاف (٣/٣٩٨).

(٢) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٢/٨٢٠، ٨٢١)، الحجة لأبي زرة (ص: ٦٢٣)، الإملاء للعكبري (٢/٨٢٠)، البحر المحيط (٧/٤٣٠)، التيسير (ص: ١٩٠)، السبعة (ص: ٥٦٢)، النشر (٢/٣٦٣).

يَكْشِفْنَ ضَرَّهُ وَيُمْسِكْنَ رَحْمَتَهُ.

٨- ﴿قَضَىٰ عَلَيْنَا﴾ [آية: ٤٢] بضم القاف وفتح الياء، ﴿أَلَمَوْتَ﴾ بالرفع^(١):
قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أن الفعل بُنِيَ للمفعول به، فَرَفَعَ ﴿أَلَمَوْتَ﴾؛ لأنه مفعول قد أُقيم مقام
الفاعل، وأُسْنِدَ إليه الفعل، ومعلوم أن الذي قضى الموت هو الله تعالى.

وقرأ الباقون ﴿قَضَىٰ﴾ مفتوحة القاف والضاد و﴿أَلَمَوْتَ﴾ منصوبًا.
والوجه أن الفعل بُنِيَ للفاعل؛ لأنَّ الذي يقضي الموت هو الله تعالى، ويقوي هذه
القراءة قوله تعالى: ﴿وَيُرْسِلُ الْآخَرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ بإسناد الفعل إليه تعالى.

٩- ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ﴾ [آية: ٥٣] بفتح الياء:

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم.
والوجه أن فتح الياء هو الأصل؛ لأن ياء الضمير حركتها الفتح كالکافِ.
وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب ﴿يَعْبَادِي﴾ بإسكان الياء، وهو تخفيفٌ،
وقد سَبَقَ مثله.

١٠- ﴿لَا تَقْنَطُوا﴾ [آية: ٥٣] بكسر النون.

قرأها أبو عمر والكسائي ويعقوبُ.
والوجه أنه من قَنَطَ بالفتح يَقْنَطُ بالكسر إذا يئسَ، وهو مثل ضَرَبَ يَضْرِبُ.
وقرأ الباقون ﴿لَا تَقْنَطُوا﴾ بفتح النون.

والوجه أنه من قَنِطَ بالكسر يَقْنَطُ بالفتح كحذر يحذر، وهي لغة في قَنَطَ بالفتح.

١١- ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ [آية: ٦١] بسكون النون وتخفيف الجيم:
قرأها يعقوبٌ وحده.

وقرأ الباقون ﴿وَيُنَجِّي﴾ بفتح النون وتشديد الجيم.
والوجه أنها جميعًا مطاوعةٌ نجا، يقال نَجَا فلانٌ وأنجَيْتُهُ ونَجَيْتُهُ.

(١) انظر هذه القراءة في: إنحاف الفضلاء (ص: ٣٧٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣١٠)، الحجة لأبي زرعة
(ص: ٦٢٤)، الإعراب للنحاس (٢/ ٨٢١)، المعاني للفراء (٢/ ٤٢٠)، التيسير (ص: ١٩٠)، النشر
(٢/ ٣٦٣).

١٢- ﴿بِمَقَازَتِهِمْ﴾ [آية: ٦١] بالجمع^(١):

قرأها عاصم - ياش - وحزة والكسائي.

والوجه أن المقازات جمع مفازة، والمفازة: الفور ههنا، فهي مصدر، وإنما جاز جمعها وإن كانت مصدرًا لاختلاف أنواعها؛ لأن المصادر إذا اختلفت أنواعها جاز تثنيته وجمعها.

وقرأ الباقون ﴿بِمَقَازَتِهِمْ﴾ على الوحدة.

والوجه أن المراد ينجي الله الذين اتقوا بفوزهم، والمفازة ههنا مصدر، على ما سبق، وإنما لم تجمع لكونها مصدرًا.

١٣- ﴿تَأْمُرُونِيْ أَعْبُدُ﴾ [آية: ٦٤] بنونٍ واحدةٍ مخففة^(٢):

قرأها نافع وحده.

والوجه أن الأصل: تأمروني بنونين، فحذفت الثانية وهي التي تصحب ياء الضمير المنصوب؛ لأنها كثيرًا ما تُحذف، كقوله:

١٥١ يَسُوءُ الْفَالِـيَاتِ إِذَا فَلَـيـنِي^(٣)

وقرأ ابن عامر ﴿تَأْمُرُونِيْ﴾ بنونين.

والوجه أنه هو الأصل؛ لأن النون الأولى هي التي تَلْحَقُ الواو التي هي ضمير الفاعلين علامة للرفع، والثانية هي التي تلحق ياء المفعول دعامة لها.

وقرأ الباقون ﴿تَأْمُرُونِيْ﴾ بنون مشددة.

والوجه أن الأصل تأمروني بنونين، فأدغمت النون الأولى في الثانية، وجاز الإدغام، وإن كان ما قبل المدغم ساكنًا؛ لأن الساكن ههنا واو مضموم ما قبلها، فهي تنوبُ مناب الحركة بالمدّة التي فيها.

وقوله: ﴿أَعْبُدُ﴾ على حذف أن، والتقدير: تأمروني بأن أعبد، فلما حُذِفَ أن رُفِعَ

الفعل، كما قال:

(١) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٢/ ٤٢٤)، الإعراب للنحاس (٢/ ٨٢٧)، الحجة لأبي زرع (ص: ٦٢٤)، تفسير الرازي (٩/ ٢٧)، الكشف (٣/ ٤٠٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣١٠)، التيسير (ص: ١٩٠)، النشر (٢/ ٣٦٣).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (٣٧٦، ٣٧٧)، الإعراب للنحاس (٢/ ٨٢٨)، البحر المحيط (٧/ ٤٣٩)، التيسير (ص: ١٩٠)، النشر (٢/ ٣٦٣، ٣٦٤).

(٣) تقدم تحريجه بالفقرة رقم: «١٠»، من سورة النمل.

١٥٢ ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى^(١)

وفتح الياء من ﴿تَأْمُرُونِي﴾ ابن كثير ونافع، وأسكنها الباقون.
والكلام في مثله قد مضى.

١٤- ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ﴾ [آية: ٧١، ٧٣] بإشمام الضم في الحرفين:

قرأهما ابن عامر والكسائي ويعقوب - يس -.

والوجه أنهم إنما أشموا الضمة ليدلوا بذلك على أن الفعل على فُعَل بضم الفاء وكسر العين مبنياً للمفعول به. وقد مضى الكلام على ذلك في أول الكتاب.

وقرأ الباقون و - ح - عن يعقوب ﴿وَسِيقَ﴾ بكسر السين في الحرفين من غير إشمام.
والوجه أنه هو الأصل في هذا الباب، وما سواه داخل عليه؛ لأنه نُقِلَتْ حركة العين من فُعَل إلى الفاء، فانكسرت الفاء، فالكسرة في فاء فُعَل من هذا الباب منقولة إليها من العين، كما أن الكسرة في بَعْتُ، والضمة في قُلْتُ كذلك، فإذا أَشَمَّتِ الضمة فقد عُدِلَ بها عن القياس إرادة للإبانة عن أن الأصل في الصيغة إنما هو الضم قَبْلَ القلب.

١٥- ﴿فُتِحَتْ﴾، ﴿وَفُتِحَتْ﴾ [آية: ٧١، ٧٣] بالتخفيف فيهما:

قرأهما الكوفيون، وكذلك في عم يتساءلون: ﴿وَفُتِحَتْ السَّمَاءُ﴾ [النبا: ١٩].
والوجه أن الأفعال تدل على القليل والكثير؛ لكونها مأخوذة من المصادر، فتحتمل الكثرة كما تحتمل القلة، فيصح إطلاق الفعل ههنا على معنى الكثرة وإن لم يكن من التفعيل.
وقرأ الباقون ﴿فُتِحَتْ﴾، ﴿وَفُتِحَتْ﴾ بالتشديد فيهما، وكذلك في عم يتساءلون.
والوجه أن الفعل للتكثير؛ لأن فَعَلَ موضوع للدلالة على الكثرة، فجاء باللفظ المنبئ على الكثرة؛ لأن الأبواب جمع.

❦ فيها خمس ياءات للمتكلم اختلفوا فيها وهن: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾،

(١) صدر بيت عجزه: (وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي)، وهو من بحر الطويل، وقائله طرفة بن العبد، والرواية التي ذكرت في المتن لم أعثر عليها في ديوانه، وإنما عثرت على الرواية التالية: (أَلَا أَيُّهَا اللَّائِي أَحْضَرُ الْوَغَى)، وهي جاءت في قصيدة يقول في مطلعها:

لِحَوْلَةِ أَطْلَالٍ بِرُقَّةٍ نَهَمِدُ تَلَوُّحُ كِبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ

وأما الرواية المثبتة في المتن فوجدتها في: «الجليس الصالح الكافي»، والأنيس الناصح الشافي» للمعافين زكريا، «خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب» لعبد القادر البغدادي، «شرح ديوان الحماسة» للمرزوقي، ولقد تقدمت ترجمة طرفة بن العبد. - الموسوعة الشعرية.

﴿ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ ﴾ ، وقد سَبَقَ ذكرهما ﴿ إِن أَرَادَنِيَ اللَّهُ ﴾ ، و ﴿ إِنِّي أُمِرْتُ ﴾ ، و ﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾ .
 ففتحهن كلهن نافع وأسكن ابن كثير وأبو عمرو واحدة منهن ﴿ إِنِّي أُمِرْتُ ﴾ ، وفتحها
 الباقيين .

وفتح ابن عامر وعاصم والكسائي ويعقوب ﴿ أَرَادَنِيَ اللَّهُ ﴾ وأسكنوا الباقيين .
 ولم يفتح حمزة منهن شيئاً .

وقد مضى وجه ذلك في غير موضع .

❦ فيها ياءان حُذِفَتَا من الخط :

إحداهما : ﴿ فَاتَّقُوا ﴾ [آية : ١٦] أثبتها يعقوب في الوصل والوقف .

والثانية : ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾ [آية : ١٧] وقف عليها بالياء .

وحَذَفَها الباقيون في الحالين .

والوجه قد مضى مراراً عدة .



سورة المؤمن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ حَم ﴾ [آية : ١] بين الفتح والكسر ^(١) :

قرأها نافع وأبو عمرو .

وقرأها ابن كثير - و - ص - عن عاصم ويعقوب بفتح الحاء ، وخالف - ح - رُوِيَ

في يس وكسرها .

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم - ياش - ﴿ حَم ﴾ بكسر الحاء على اختلاف

عن - ياش - .

وقد تقدم القول في إمالة مثله من حروف التهجي في أول سورة مريم .

٢- ﴿ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ [آية : ٦] بالجمع :

قرأها نافع وابن عامر .

وقرأ الباقيون ﴿ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ على الوحدة .

والوجه فيها قد تقدم في سورة يونس .

(١) انظر هذه القراءة في : إتحاف الفضلاء (ص : ٣٧٧) ، التيسير (ص : ١٩١) ، النشر (٢ / ٧٠) .

٣- ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ [آية: ١٥] بالتاء من: «يُنذِرُ»^(١):

رواها - يس - عن يعقوب في رواية ابن حُبْشان.

وقرأ الباقر ويعقوب في غير رواية ابن حُبْشان ﴿لِيُنذِرَ﴾ بالياء.

والوجه في الياء أن المراد: لينذر الله يوم التلاقي، أو لينذر مَنْ أوحى الله إليه، يقال أنذرتُ بالشيء وأنذرتُهُ الشيء.

والوجه في التاء أن المعنى لتنذري يا محمد يوم التلاقي، فهو على الخطاب للنبي ﷺ.

وأثبت الياء في ﴿التَّلَاقِ﴾ ابن كثير ويعقوب في الوصل والوقف.

وروى - ش - عن نافع بإثبات الياء في الوصل دون الوقف.

وحذفها الباقر في الحالين.

والوجه في إثبات هذه الياء وحذفها قد تقدم في مواضع، وذكرنا أن الإثبات أصل، والحذف تخفيفٌ واكتفاءً بالكسرة، وأن الوقف موضعٌ حذفٍ وتغيير.

٤- ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ [آية: ٢٠] بالتاء^(٢):

قرأها نافع وحده.

والوجه أنه على إضمار القول، والتقدير: قُلْ لهم: والذين تدعون من دونه.

وقرأ الباقر ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ بالياء.

والوجه أن المراد: والذين يدعون الكفار دون الله من آلهتهم.

٥- ﴿كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [آية: ٢١] بالكاف^(٣):

قرأها ابن عامر وحده^(٤).

والوجه أنه على الرجوع من الغيبة إلى الخطاب؛ لأن قبله ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [الآية: ٢١]، فهو على الغيبة والانصراف عنها إلى الخطاب بقوله ﴿منكم﴾ يكون مثل قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ بعد قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ وهذا يسمى تلوين الخطاب.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٧٨)، النشر (٢/ ٣٦٦).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٧٨)، البحر المحيط (٧/ ٣٥٧)، التيسير (ص: ١٩٢).

(٣) انظر هذه القراءة في: الحجة لابن خالويه (ص: ٣١٣)، الحجة أبي زرعة (ص: ٦٢٩)، تفسير الرازي

(٥٣/ ٢٧)، الكشف للقيسي (٢/ ٢٤٢)، السبعة (ص: ٥٦٩)، النشر (٢/ ٣٦٥).

(٤) أي: بالكاف من «منكم»، وكذا هو في المصحف الشامي.

وقرأ الباقون ﴿أَشَدَّ مِنْهُمْ﴾ بالهاء.

والوجه أنه على موافقة ما قبله؛ لأن الذي قبله على الغيبة، وهو قوله ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا﴾، فيكون هذا أيضًا على الغيبة ليتناسب الكلام.

٦- ﴿أَنْ يُظْهَرَ﴾ [آية: ٢٦] بالواو لا بأو^(١):

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر.

والوجه أنه أراد الجمع بين الأمرين، ولهذا جاء بالواو، كأنه قال: إني أخاف هذين الأمرين تبديل الدين وإظهار الفساد.

وقرأ الباقون ﴿أَوْ أَنْ يُظْهَرَ﴾ بأو.

والوجه أن أو في الأصل وُضِعَ لأحد الشيئين أو الأشياء، إلا أنه يجوز أن يجيء بمعنى الواو، ويكون للجمع بين الشيئين أو الأشياء، ويجوز حمله ههنا على هذا الوجه.

ويجوز أن يكون للإباحة فيصح أن يكون جامعًا أيضًا، والمعنى إني أخاف هذا الضرب، فإن تبديل الدين وإظهار الفساد ضرب واحد، ومثله قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِيعْ مِنْهُمْ عَائِثًا أَوْ كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٢٤].

٧- ﴿يُظْهَرَ﴾ [آية: ٢٦] بضم الياء وكسر الهاء ونصب ﴿الْفَسَادَ﴾^(٢):

قرأها نافع وأبو عمرو وعاصم - ص - ويعقوب.

والوجه أنه مضارعُ أَظْهَرَ متعدي ظَهَرَ، والفعل مسند إلى ضمير موسى؛ لأنه جرى ذكره فيما قبل، والتقدير أو أن يظهر هو، يعني موسى الفساد في الأرض، و ﴿الْفَسَادَ﴾ مفعول به، وهذا أشد موافقة لما قبله، وهو قوله ﴿أَنْ يُبَدَّلَ دِينَكُمْ﴾؛ لأن الفعل فيها أيضًا لضمير موسى.

وقرأ الباقون ﴿يُظْهَرَ﴾ بفتح الياء والهاء ورفع ﴿الْفَسَادَ﴾.

والوجه أنه مضارعُ ظَهَرَ، وهو لازم، والفعل مسند إلى الفساد؛ لأنه إذا بَدَّلَ الدين ظهر

(١) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٧/٣)، الإعراب للنحاس (٩/٣)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣١٣، ٣١٤)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٢٩، ٦٣٠)، السبعة (ص: ٥٦٩)، النشر (٢/٣٦٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٧٨)، البحر المحيط (٧/٣٥٧)، التيسير (ص: ١٩٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣١٤)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٣٠)، الكشف للقيسي (٢/٢٤٣)، النشر (٢/٣٦٥).

الفساد، كأنه قال: إني أخاف تبديل موسى الدين وظهور الفساد لأجله.

٨- ﴿عُدْتُ﴾ [آية: ٢٧] بالإدغام:

قرأها نافع - يل - وأبو عمرو وحمة والكسائي، وكذلك في الدخان. والوجه أن الذال تدغم في التاء لتقارب مخرجيهما، فأُدْغِمَتْ فيها ههنا لذلك، وقد سبق الكلام فيه.

وقرأ الباقون ﴿عُدْتُ﴾ بالإظهار في السورتين.

والوجه أنه هو الأصل؛ لأنها حرفان ليسا بمتجانسين، فالأصل ألا يكون إدغامٌ.

٩- ﴿قَلْبٌ مُتَكَبِّرٌ﴾ [آية: ٣٥] منونًا غير مضاف^(١):

قرأها أبو عمرو، وابن عامر على اختلاف عنه.

والوجه أن قوله ﴿مُتَكَبِّرٌ﴾ صفة لِقَلْبٍ ووصف القلب بالتكبر مستقيم، كما قال تعالى:

﴿إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ﴾ [غافر: ٥٦]، وإذا وُصِفَ الْقَلْبُ بِالتَّكْبَرِ كان صاحب القلب موصوفًا بذلك، وإنما حُسن وصف القلب بالكِبَر؛ لأن كِبَرَ المتكبر هو اعتقاد لعظمة نفسه، والاعتقاد محلّه القلب.

وقرأ الباقون ﴿عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٌ﴾ بالإضافة.

والوجه أنه أضيف القلب إلى المتكبر؛ لأن التكبر من صفة الإنسان فهو ههنا على

حذف الموصوف، كأنه قال: كلُّ قلبٍ إنسانٍ متكبرٍ، وفي هذا شيء آخر وهو أنه أضاف كلاً إلى القلب وهو في المعنى للمتكبر؛ لأن المعنى يطبع الله على قلب كل متكبر، فقلب الكلام.

ويؤيد ذلك أن ابن مسعود قرأه كذلك.

وقال أبو علي: ليس المراد أن يطبع على كل قلبه فيعَمُّ القلب بالطبع، وإنما المعنى أنه

يطبع على القلوب من المتكبرين، فلا بدّ إذاً من أن يكون فيه إضمارٌ ﴿كُلِّ﴾ آخر حتى يصح المعنى، كأنه قال يطبع الله على كل قلب كل متكبر، فحذف كلاً الثانية كما قال:

١٥٣- أَكَلَّ امْرِئٌ تَحْسِينَ امْرَأًا وَنَارٍ تَوَقَّدَ بِاللَّيْلِ نَارًا^(٢)

(١) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٧/٤٦٥)، التيسير (ص: ١٩١)، تفسير الطبري (٢٤/٤٢)، الإعراب للنحاس (٣/١١).

(٢) قاله أبو داود الإيادي، من قصيدة يقول في مطلعها:

وَدَارٍ يَقُولُ لَهَا الرَّائِدُو
نَ وَيْلُ أُمِّ دَارِ الْحَذَاقِي دَارَا

أَي وَكُلِّ نَارٍ، فَحَذَفَ كُلًّا الثَّانِيَةَ.

١٠- ﴿فَأُطْلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ﴾ [آية: ٣٧] بنصب العين^(١):

رواها - ص - عن عاصم.

والوجه أن قوله ﴿فَأُطْلِعَ﴾ جوابٌ للترجي، وهو قوله ﴿لَعَلِّي أَبْلُغَ الْأَسْبَابِ﴾ [الآية: ٣٦]، فالفعل الذي بعد الفاء منصوب بإضمار أن، كما يكون إذا كان جواباً للأمر والنهي والاستفهام؛ لأن الكلَّ غيرٌ موجبٍ، والمعنى إن أَبْلُغَ أُطْلِعَ، فقد صح كونه جواباً.

وقرأ الباقون ﴿فَأُطْلِعَ﴾ بالرفع.

والوجه أنه معطوف على ﴿أَبْلُغَ﴾ وليس بجواب، بل هو داخل في الترجي، كأنه قال لَعَلِّي أَبْلُغَ وَلَعَلِّي أُطْلِعَ.

١١- ﴿وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ [آية: ٣٧] بفتح الصاد^(٢):

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر.

والوجه أنه على بناء الفعل للفاعل، والفاعل هو فرعون، وقد تقدم ذكره في قوله ﴿زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ﴾ وهو الصادُّ عن السبيل، كما قال: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النساء: ١٦٧].

وقرأ الكوفيون ويعقوب ﴿وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ بضم الصاد.

والوجه أنه مبنيٌ للمفعول به، لأن ما قبله كذلك وهو قوله ﴿زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ﴾ فكما أن ذاك على ما لم يُسم فاعله فكذلك هذا الذي عُطِفَ عليه، ليكون المعطوف والمعطوف عليه متناسبين.

١٢- ﴿فَأَوَّلَتْكِ يَدُ خُلُوبِ الْجَنَّةِ﴾ [آية: ٤٠] بضم الياء وفتح الخاء^(٣):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم - ياش - ويعقوب.

وذكر في: «الأصمعيات» للأصمعي - الموسوعة الشعرية.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٧٩)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٣١)، المعاني للفراء (٩/٣)، الإعراب للنحاس (١١/٣)، التيسير (ص: ١٩١)، النشر (٢/٣٦٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: الحجة لابن خالويه (ص: ٣١٥).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٧٩)، البحر المحيط (٧/٤٦٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣١٥) النشر (٢/٢٥٢).

والوجه أنه من الإدخال، والفعلُ مبني لما لم يُسم فاعله، وهو مضارع أُذْخِلُوا، كقوله: ﴿تَلَكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا﴾ فأورثوا كأدخلوا، ومعلوم أن الفاعل فيهما هو الله تعالى، إلا أن القصد هو إسناد الفعل إليهم.

وقرأ الباقر ﴿يَدْخُلُونَ﴾ بفتح الياء وضم الخاء. والوجه أنه من الدخول، والفعلُ مبني للفاعل؛ لأن الدخولَ حاصلٌ منهم بإدخال الله تعالى إليهم.

١٣- ﴿السَّاعَةُ أَذْخِلُوا﴾ [آية: ٤٦] بوصل الألف وضم الخاء^(١):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم - ياش -.

والوجه أنه أمرٌ لآلِ فرعون بالدخول، و ﴿ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ مُنادى، والقول مُضمر، والتقدير: ويوم تقوم الساعة يقول الله تعالى: أَدْخِلُوا يَا آلَ فرعونَ أَشَدَّ الْعَذَابِ، وانتصب: ﴿أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ لأنه مفعولٌ به على حذف الجار وتعدي الفعل، والأصل اذْخُلُوا فيه.

وقرأ نافع وحمة والكسائي و - ص - عن عاصم ويعقوب ﴿أَدْخِلُوا﴾ بقطع الألف وكسر الخاء.

والوجه أنه أمر للملائكة بإدخال آل فرعونَ في أَشَدَّ الْعَذَابِ، كأنه قال: ويوم تقوم الساعة يقول الله للملائكة أَدْخِلُوا آلَ فرعون أَشَدَّ الْعَذَابِ، فيكون ﴿ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ المفعول الأول، و ﴿أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ المفعول الثاني، وهو أيضًا على حذف الجار وتعدي الفعل بنفسه، والقولُ مضمر كما سبق.

١٤- ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ﴾ [آية: ٥٢] بالتاء^(٢):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب.

والوجه أن الفعل مُسندٌ إلى مؤنث، وهو المعذرة، فأُلْحِقَ الفعلُ علامة التأنيث لذلك.

وقرأ نافع والكوفيون ﴿يَنْفَعُ﴾ بالياء.

والوجه أن المعذرة مصدر، فهي بمعنى الاعتذار، فتأنيثها غير حقيقي، فلم يلحق

(١) انظر هذه القراءة في: الغيث للصفاطي (ص: ٣٤١)، الكشف (٣/ ٤٣٠)، التيسير (ص: ١٩٢)، المعاني للأخفش (ص: ٦٧٨/ ٢)، المعاني للفراء (ص: ٩/ ١٠)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣١٥)، النشر (٢/ ٣٦٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٧/ ٤٧٠)، التيسير (ص: ٩٢)، السبعة (ص: ٥٧٢)، تفسير الرازي (٢٧/ ٧٦).

الفعل علامة التأنيث لذلك؛ لأنه قد فُصل بين الفعل والفاعل بالمفعول به، وهو قوله: ﴿الظَّالِمِينَ﴾

١٥- ﴿قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [آية: ٥٨] بتاءين^(١):

قرأها الكوفيون.

والوجه أنه على معنى قُلْ، كأنه قال: قُلْ لهم يا محمد: قليلاً ما تتذكرون أيها الكفار.

وقرأ الباقون ﴿تَتَذَكَّرُونَ﴾ بالياء والتاء.

والوجه أنه على الغيبة؛ لأن المعنى إنَّ الكفار قليلاً ما يتذكرون، أي يَقِلُّ تذكُّرهم لما ينفعهم، والمعنى إنَّ نظرهم فيما أمروا بالنظر فيه قليل؛ وانتصاب ﴿قَلِيلًا﴾ بأنه صفة مصدر محذوف، أي يتذكرون تذكراً قليلاً.

١٦- ﴿سَيَذْخُلُونَ﴾ [آية: ٦٠] بضم الياء وفتح الخاء:

قرأها ابن كثير وعاصم - ياش - ويعقوب - يس -.

والوجه أنه على بناء الفعل للمفعول به، وهو مضارع أُذْخِلُوا، كما قال ﴿وَيَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ [الزمر: ٧١] فإنَّهم لا يَدْخُلونها حتى يُدْخِلوها.

وقرأ الباقون ﴿سَيَذْخُلُونَ﴾ بفتح الياء وضم الخاء، وكذلك عاصم - ص - ويعقوب

- ح -.

والوجه أنهم يَدْخُلُونَ جهنم إذا أُدْخِلُوا، فَهُمُ الداخِلون؛ لأنهم مخاطبون بقوله تعالى: ﴿أَدْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ﴾ [الآية: ٧٦] فَيَدْخُلُونَهَا.

❦ اختلفوا في ثمان ياءات للمتكلم وهن: ﴿ذُرُونِي أَقْتُلْ﴾، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾، و ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾، ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ﴾، ﴿مَا لِي أَدْعُوكُمْ﴾، ﴿أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾، و ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.

ففتحهن ابن كثير إلا قوله ﴿أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾.

وفتح نافع وأبو عمر ستاً، وأسكنا ﴿ذُرُونِي﴾، و ﴿أَدْعُونِي﴾.

وفتح ابن عامر واحدة: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ﴾

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٧٩)، تفسير القرطبي (١٥/ ٣٢٥)، الكشف (٣/ ٤٣٣)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣١٦)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٣٤)، السبعة (ص: ٥٧٢)، النشر (٢/ ٣٦٥).

وَأَسْكَنَهُنَّ الْكَوْفِيُونَ وَيَعْقُوبُ.

والوجه في أمثالها قد تقدم.

❦ فِيهَا سِتُّ يَاءَاتٍ حُذِفْنَ مِنَ الْخَطِّ: اثنتان منها منونَةٌ، وهما قوله: ﴿ مِنْ وَاقٍ ﴾، و﴿ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾، وأربع منها غير منونة وهنَّ: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾، و﴿ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴾، و﴿ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾، و﴿ أَتَّبِعُونَ ﴾.

فالمنونان وَقَفَ عليهما ابن كثير بالياء، ووقف الباقيون عليهما بغير ياء.

وغير المنونات أَثَبَّتَ يعقوبُ الياءات فيها جميعًا في الوصل والوقف، وتابَعَهُ ابن كثير إلا على قوله: ﴿ عِقَابِ ﴾، فإنه حَذَفَهَا في الحالين، وأثبت نافع - ش - حرفين في الوصل دون الوقف ﴿ التَّلَاقِ ﴾، و﴿ التَّنَادِ ﴾، وأثبت أبو عمرو ونافع - ن - و - يل - ﴿ أَتَّبِعُونَ ﴾ في الوصل دون الوقف، ولم يُثَبِّتْ ابنُ عامر والكوفيون منهم شيئًا في الحالين. والوجه أن حذف الياء في المنون أولى من الإثبات لزوال الياء من أجل التنوين؛ إذ الياء زائلة من المنون حالة الوصل بالاتفاق، وحالة الوقف في الأكثر والأشهر.

وإثبات الياء في غير المنون أولى؛ لأنه لا تنوين فيه تُحَذَفُ الياءُ لأجله، وإنها تُحَذَفُ الياءُ تخفيفًا واكتفاءً بالكسرة، والكل جائز، وقد مضى الكلام فيه.



سورة حم السجدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ ﴾ [آية: ١٠] بالجرِّ في ﴿ سَوَاءٌ ﴾^(١):

قرأها يعقوبُ وحده.

والوجه أن ﴿ سَوَاءٌ ﴾ صفة لأيام، و ﴿ سَوَاءٌ ﴾ اسم مصدرٍ بمعنى اسم الفاعل، والمعنى: أربعة أيام مستويات تامات.

وقرأ الباقيون ﴿ سَوَاءٌ ﴾ بالنصب.

والوجه أنه منصوب على المصدر؛ لأن ﴿ سَوَاءٌ ﴾ اسم مصدرٍ، والفعل مضمر، والتقدير: استوت استواءً، فَوَضَعَ السواء موضع الاستواء.

ويجوز أن يكون حالاً من الأقوات، والتقدير: وقَدَّرَ فيها أقواتها مستويةً، لَمَّا سأل وَلَمَّا

(١) انظر هذه القراءة في: النشر (٢/ ٣٦٦).

لم يسأل، أي للطالب ولغيره.

٢- ﴿فِي أَيَّامٍ مَّحْسُوتٍ﴾ [آية: ١٦] بسكون الحاء^(١):

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب.

والوجه أن فَعَلَاتٍ إذا كانت صفةً سُكِّنَ عَيْنُهَا فَرَقًا بين الاسم والصفة، نحو عَبَلَاتٍ وَصَخَّاتٍ وَصَعْبَاتٍ، وهذه منها.

وقرأ الباقون ﴿مَّحْسُوتٍ﴾ بكسر الحاء.

والوجه أنه جمع نَحْسَةٍ بكسر الحاء، فهي من باب فَرِقَ وَحَذَرَ، وقياس فَعَلٍ بِكسر العين كَفَرِقَ وَحَذَرَ وَبَطَرَ، تقول نَحَسَ بكسر الحاء فهو لازم ومتعديه نَحَسْتُهُ، كما يقال سَعَدَ وَسَعَدْتُهُ.

٣- ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ﴾ بالنون ﴿يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ﴾ بالنصب [آية: ١٩]^(٢):

قرأها نافع ويعقوب.

والوجه أنه على الإخبار عن النفس بلفظ الجمع موافقة لما قبله من قوله: ﴿وَنَحْنُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الآية: ١٨]، وَنَضَبُ ﴿أَعْدَاءُ اللَّهِ﴾ بأنه مفعول به.

وقرأ الباقون ﴿يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ﴾ بالياء مضمومة، ورفع الأعداء.

والوجه أن الفعل مبني للمفعول به، لأن المراد أن الأعداء محشورون في ذلك اليوم، فالمقصود هو الإخبار عن المفعول به، ويقوي ذلك أن ما بعده كذلك، وهو قوله تعالى: ﴿فَهُمْ يُورَعُونَ﴾ [الآية: ١٩].

٤- ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ﴾ [آية: ٢٩] بسكون الراء^(٣):

قرأها ابن كثير وابن عامر وعاصم - ياش - ويعقوب.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٨٠، ٣٨١)، الإعراب للنحاس (٣/ ٣٢)، الإملاء للعكبري (٢/ ١١٩)، التيسير (ص: ١٩٣)، السبعة (ص: ٥٧٦)، المعاني للفراء (٣/ ١٤)، النشر (٢/ ٣٦٦).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٨١)، التيسير (ص: ١٩٣)، الإعراب للنحاس (٣/ ٣٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣١٧)، الكشف للقيسي (٢/ ٢٤٨)، الكشف (٣/ ٤٥٠)، السبعة (ص: ٥٧٦)، النشر (٢/ ٣٦٦).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٨١)، التيسير (ص: ١٩٣)، الغيث للصفاقسي (ص: ٣٤٣)، الكشف (٣/ ٤٥٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٣٦)، النشر (٢/ ٢٢٢).

والوجه أن ﴿أَرْنَا﴾ على وزن كَتِفٍ وَفَخِذٍ، فَأُسْكِنَ الأوسط فقيلاً: أَرْنَا، كما سُكِنَ الأوسط من كَتِفٍ وَفَخِذٍ فقيلاً: كَتِفٌ وَفَخِذٌ.

وكان أبو عمرو ويختلس حركة الراء.

والوجه أن الاختلاس هو إخفاءً للحركة، وليس بسلبٍ للحركة، والحركة موجودة إلا أنها مخففة، وقد تقدم ذكره في أول الكتاب.

وقرأ نافع وحزمة والكسائي و - ص - عن عاصم ﴿أَرْنَا﴾ بكسر الراء.

والوجه أنه هو الأصل؛ لأنه لفظ أمرٍ من أَرَى يُرَى، وهو دعاءٌ ههنا، والكسرة في الراء لازمة؛ لأنها منقولة إليها من الهمزة، فإن الأصل: إِرَى كَارَعٌ، فَنُقِلَتْ حركة الهمزة إلى الراء، وحُذِفَت الهمزة، فبقي أَر، فهذه الكسرة هي منقولة إلى فاء الفعل من عين الفعل فهي لازمة، والقياس إثباتها.

٥- ﴿الَّذِينَ﴾ [آية: ٢٩] مشددة النون:

قرأها ابن كثير وحده.

والوجه فيه قد تقدم في سورة النساء.

وقرأها الباقون ﴿الَّذِينَ﴾ مخففة النون.

٦- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ﴾ [آية: ٤٠] بفتح الياء والحاء:

قرأها حمزة وحده.

وقرأ الباقون ﴿يُلْحِدُونَ﴾ بضم الياء وكسر الحاء.

والوجه فيهما قد تقدم.

٧- ﴿ءَأَعْجَمِيَّ وَعَرَبِيَّ﴾ [آية: ٤٤] بهمزة واحدة ممدودة^(١):

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم - ص - ويعقوب - يس.

والوجه أنه قد اجتمعت هزتان إحداها همزة الاستفهام، والثانية همزة أَعْجَمَ، فلما اجتمعتا خُفِّفَت الثانية بأن جُعِلَتْ بين بين، أعني بين الهمزة والألف، وما كان بين الهمزة والألف فإنه يشبه الألف، فلهذا كانت الهمزة واحدة ممدودة.

(١) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٣٨١)، التيسير (ص: ١٩٣)، الغيث للصفاقسي (ص: ٣٤٣)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣١٧)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٣٧)، المعاني للفرّاء (٣/ ١٩)، السبعة (ص: ٥٧٦، ٥٧٧)، النشر (١/ ٣٦٦).

وقرأ عاصم - ياش - وحمة والكسائي ويعقوب - ح - ﴿ءَاعْجَمِي﴾ بهمزتين. والوجه أن المثليين قد يجتمعان وإن كان حَلَفِيَيْنِ نحو كَعَعْتُ وفَهَهْتُ، فالهمزة إذا يجوز أن تجتمع مع مثلها، وإثبات الهمزتين هو الأصل ههنا.

٨- ﴿مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَآ﴾ [آية: ٤٧] على الجمع^(١):

قرأها نافع وابن عامر و - ص - عن عاصم. والوجه أن المعنى على الجمع؛ لأنه لا تُراد ثمرة واحدة بل جميع الثمرات، فإذا كان المعنى على الجمع، وجب أن يكون اللفظ أيضًا جمعًا. وقرأ الباقون ﴿ثَمَرَاتٍ﴾ على الوحدة.

والوجه أنها واحدة يُراد بها الجمع؛ لما في النكرة من معنى الجنسية والعموم، خصوصًا إذا كانت في النفي، فلما كانت عامة استغني بها عن لفظ الجمع، ويقوي ذلك قوله ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَثْقَى﴾ على الوحدة.

٩- ﴿وَنَقَّاجَانِيَه﴾ [آية: ٥١] بالمد والهمزة بعد الألف، ك«نَاق»:

قرأها ابن عامر وحده.

والوجه أنه مقلوب نَأَى؛ لأن ﴿نَاء﴾ وزنه فَلَغ؛ لأنه قدَّم اللام فيه إلى موضع العين، وهذا كما نقول رأى وراء.

وبرواية خلف عن حمزة والدوري عن الكسائي، وبروايات عن أبي عمرو ﴿نَائِي﴾ بكسر النون والهمزة.

والوجه أنهم إنما كسروا الهمزة؛ لتميل الألف نحو الياء؛ من أجل أن الألف مُنْقَلِبَةٌ عن الياء، فلما كُسرت الهمزة كُسرت النون أيضًا لكسرة الهمزة.

وروى - ث - عن الكسائي بفتح النون وكسر الهمزة.

والوجه أن الهمزة إنما كُسرت لتميل الألف نحو الياء، وأما النون فإنها تُركت على حالها؛ لأن كسرة النون ليست بشرط في إمالة الألف.

ونافع يضجعها قليلًا، وطريقته في الإضجاع مشهورة، وقد ذكرنا وجهها غير مرة.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٩٢)، الإعراب للنحاس (٣/ ٤٥)، البحر المحيط (٧/ ٤٠٥)، الكشف (٢/ ٢٤٩)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٣٧، ٦٣٨)، التيسير (ص: ١٩٤)، النشر (٢/ ٣٦٧).

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم ويعقوب ﴿وَنَقَا﴾ بفتح النون والهمزة في وزن: نعى.

والوجه أنه هو الأصل في الكلمة.

ومعنى الكلمة: أَعْرَضَ متكبراً.

❖ اختلفوا في ياءَيْن للمتكلم إحداها: ﴿أَيْنَ شُرَكَاءِي﴾ [الآية: ٤٧] فَتَحَهَا ابن كثير وحده، ومَدَّ الكاف.

والثانية: ﴿إِنِّ لِي عِنْدَهُ﴾ [الآية: ٥٠]، فَتَحَهَا نافع وأبو عمرو.

وأسكنها جميعاً الباقون.

والوجه قد تقدم.



سورة الشورى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ﴾ [آية: ٣] بفتح الحاء^(١):

قرأها ابن كثير وحده.

والوجه أن الفعل مبني للمفعول به، والمفعول به هو ما أُوْحِيَ إليه من السورة، والمعنى: كذلك يُوحِي هذا الكلام إليك، فقد جاء في التفسير أن هذه السورة قد أُوحِيَتْ إلى الأنبياء قبل محمد ﷺ، فيكون الذي أُسْنِدَ الفعل إليه ضمير الكلام أو الوحي أو القرآن.

ويجوز أن يكون الفعل مسنداً إلى الجار مع المجرور وهو قوله ﴿إِلَيْكَ﴾، فيكون الجارُ مع المجرور وهو قوله ﴿إِلَيْكَ﴾ في موضع رفع؛ لأنه مفعول ما لم يُسَمَّ فاعله.

وقوله: ﴿اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ يرتفع بإضمار فعل، هذا فاعله، والتقدير يوحيه الله، كما قرئ في قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [النور: ٣٦] بفتح الباء من يُسَبِّحُ على ما لم يُسَمَّ فاعله، ثم ارتفاع ﴿وَرِجَالٌ﴾ بفعلٍ مضمر، كأنه قال: يُسَبِّحُ رِجَالٌ.

وقرأ الباقون ﴿يُوحِي﴾ بكسر الحاء.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٨٢)، الإعراب للنحاس (٣/ ٤٩)، البحر المحيط (٧/ ٥٠٨)، المعاني للفراء (٣/ ٢٢، ٢١)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣١٨)، الحجة لأبي زرة (ص: ٦٣٩)، (٦٤٠)، السبعة (ص: ٥٨٠)، النشر (٢/ ٣٦٧).

والوجه أنه مضارع أَوْحَى، والفعل مسندٌ إلى الفاعل، وهو الله تعالى، أي يُوحِي اللهُ العزيزُ الحكيمُ إليك وإلى الذين من قبلك.

٢- ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ﴾ [آية: ٥] بالياء^(١):

قرأها نافع والكسائي.

والوجه أن ﴿السَّمَوَاتُ﴾ تأنيثها غير حقيقي؛ لأنه تأنيثُ جمع، فيجوزُ تذكيرها لذلك. وقرأ الباقر ﴿تَكَادُ﴾ بالتاء.

والوجه أنه جمعٌ مؤنثٌ بالالف والتاء، فجاز تأنيث فعله لذلك، وأيضا فكل جمع بالالف والتاء فهو للقلّة فيكون قريبا من الواحد، والواحد المؤنث يحسن تأنيثه، فكذاك يحسنُ أن تؤنث السموات لذلك.

٣- ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ [آية: ٥] بالنون وتخفيف الطاء^(٢):

قرأها أبو عمرو وعاصم - ياش - ويعقوب.

والوجه أن ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ بالنون مضارع انفطّر، وانفطّر لازم فطّر، فيَنفَطِّرْنَ يَنفَعِلْنَ من الانفطار، يقال فطّرته فانفطّر، كما يقال شقّقته فانشقّ.

وقرأ الباقر ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ بياءٍ وتاء، وبتشديد الطاء على يَتَفَعَّلْنَ.

والوجه أن يَتَفَطَّرَ مضارع تَفَطَّرَ، وتَفَطَّرَ لازم فَطَّرَ، وَفَطَّرَ فَعَلٌ وَضِعَ للمبالغة والتكثير، وقد تقدم تقديره في سورة مريم.

٤- ﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾ [آية: ١١] بالإدغام^(٣):

رواها - يس - عن يعقوب مثل أبي عمرو في الإدغام وقد تقدم وجهه.

وقرأ الباقر و - ح - عن يعقوب ﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾ بالإظهار، وهو الأصل.

٥- ﴿يُبَشِّرُ اللهُ﴾ [آية: ٢٣] بالتخفيف^(٤):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٨٢)، تفسير الرازي (٢٧/١٤٣)، السبعة (ص: ٥٨٠)، النشر (٢/٣١٩).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٨٢، ٣٨٣)، تفسير القرطبي (٢٣٩)، الكشف (٣/٤٥٩)، النشر (٢/٣١٩).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٢٤)، النشر (١/٣٠١، ٣٠٢).

(٤) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٨٣)، الإعراب للنحاس (٣/٥٨)، التيسير (ص: ١٩٥)، تفسير القرطبي (١٦/٢١)، الكشف (٣/٤٦٦).

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وحمة والكسائي.

وقرأ الباقر ﴿يُبَشِّرُ اللَّهَ﴾ بضم الياء وفتح الباء وتشديد الشين.

وقد سبق الوجه في القراءتين.

٦- ﴿وَلَيْكِن يُنْزَلُ﴾ [آية: ٢٧] بسكون النون^(١):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب.

والوجه أنه مضارع أنزل، وأنزل متعدي نزل، يقال: نزل الشيء وأنزلته، فهو منقول عنه بالهمزة.

وقرأ الباقر ﴿يُنْزَلُ﴾ بفتح النون وتشديد الزاي.

والوجه أنه مضارع نزل بالتشديد، وهو متعدي نزل المخفف، منقول عنه بالتضعيف.

٧- ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ﴾ [آية: ٢٨] بفتح النون وتشديد الزاي^(٢):

قرأها نافع وابن عامر وعاصم.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمة والكسائي ويعقوب ﴿يُنْزَلُ﴾ بسكون النون وتخفيف الزاي.

والوجه فيهما قد تقدم.

٨- ﴿مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ﴾ [آية: ٣٠] بغير فاء^(٣):

قرأها نافع وابن عامر.

والوجه أن ﴿وَمَا﴾ من قوله: ﴿وَمَا أَصْبَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ﴾ يجوز أن تكون للشرط، ويجوز أن تكون موصولة بمعنى الذي.

فإن كانت للشرط كانت الفاء مقدرة محذوفة كقول الشاعر:

١٥٤- مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يُشْكِرُهَا وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ^(٤)

(١) انظر هذه القراءة في: النشر (٢/ ٢١٨).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٨٣)، التيسير (ص: ١٧٧/ ٧٥)، تفسير الرازي (٢٧/ ١٧١)، النشر (٢/ ٢١٨).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٨٣)، الإعراب للنحاس (٣/ ٦١، ٦٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٤٢)، التيسير (ص: ١٩٥)، تفسير القرطبي (١٦/ ٣٠)، الكشف للقيسي (٢/ ٢٥١)، النشر (٢/ ٣٦٧).

(٤) البيت من بحر البسيط، ولم أعثر على الرواية المثبتة بالمتن، وإنما عثرت على الرواية التالية:

أي فالفاء يشكرها.

وإن كانت موصولةً جاز أن يَدْخَلَ الفاءُ في الحِثْرِ، وأن لا يدخل، فإن دَخَلَ كان دخوله دليلاً على أن الأمر الثاني وَجَبَ بالأول، نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٤] فَدْخُولُ الفاء دليل على أن الأجر وَجَبَ بالإنفاق، وإذا لم تدخل الفاء جاز أن يكون الثاني وَجَبَ بالأول، وجاز أن يكون بغيره، فهذا وجه حَذْفِ الفاء مِنْ: ﴿فِيمَا كَسَبَتْ﴾.

وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يُشْكِرُهَا

وورد البيت بثلاث روايات: أولها: لكعب بن مالك، وجاءت الرواية مطلع قصيدة له، ووردت بلفظ: (وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ سَيِّئَانِ)، وثانيها: لحسان بن ثابت، وجاءت الرواية مفردة في بيت واحد، ووردت بلفظ: (وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ)، وثالثها: لعبد الرحمن بن حسان، وجاءت الرواية مفردة في بيت واحد أيضاً، ووردت بلفظ سَابِقَتِهَا.

كعب بن مالك الأنصاري (... - ٥٠ هـ / ... - ٦٧٠ م) كعب بن مالك بن عمرو بن القين الأنصاري السلمي الخزرجي، صحابي من أكابر الشعراء من أهل المدينة واشتهر في الجاهلية وكان في الإسلام من شعراء النبي ﷺ وشهد أكثر الوقائع، ثم كان من أصحاب عثمان وأنجده يوم الثورة وحرص الأنصار على نصرته ولما قتل عثمان قعد عن نصرته علي فلم يشهد حروبه، وعمي في آخر عمره وعاش سبعاً وسبعين سنة، قال روح بن زنباع: أشجع بيت وصف به رجل قومه قول كعب بن مالك: نصل السيوف إذا قصرن بخطونا يوماً ونلحقها إذا لم تلحق. له (٨٠ حديثاً)، و(ديوان شعر - ط) جمعه سامي العدل في بغداد.

حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ (... - ٥٤ هـ / ... - ٦٧٣ م) حَسَّانُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ الْخَزْرَجِيِّ الْأَنْصَارِيِّ، أَبُو الْوَلِيدِ، شَاعِرُ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَحَدُ الْمُخْضَرِّمِينَ الَّذِينَ أَدْرَكُوا الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ، عَاشَ سِتِينَ سَنَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمِثْلِهَا فِي الْإِسْلَامِ، وَكَانَ مِنْ سُكَّانِ الْمَدِينَةِ، وَاشْتَهَرَتْ مَدَائِحُهَا فِي الْغُسَّانِيِّينَ وَمُلُوكِ الْحِيرَةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ، وَعَمِيَ قَبْلَ وَفَاتِهِ، لَمْ يَشْهَدْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مُشْهَدًا لَعَلَّه أَصَابَتْهُ، تَوَفَّى فِي الْمَدِينَةِ، قَالَ أَبُو عِيْبَةَ: فَضَّلَ حَسَّانُ الشُّعْرَاءَ ثَلَاثَةً: كَانَ شَاعِرَ الْأَنْصَارِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَشَاعِرَ النَّبِيِّ فِي النَّبُوَّةِ، وَشَاعِرَ الْيَمَانِيِّينَ فِي الْإِسْلَامِ. وقال المبرد في الكامل: أعرق قوم في الشعراء آل حَسَّانَ فإنهم يعدون ستةً في نسق كلهم شاعر وهم: سعيد بن عبد الرحمن بن حَسَّانَ بن ثابت بن المنذر بن حرام.

عبد الرحمن بن حَسَّانَ الأنصاري (٦ - ١٠٤ هـ / ٦٢٧ - ٧٢٢ م) عبد الرحمن بن حَسَّانَ بن ثابت الأنصاري الخزرجي، شاعر، ابن الصحابي الشاعر حَسَّانَ بن ثابت، كان مقيماً في المدينة، وتوفي فيها، اشتهر بالشعر في زمن أبيه، قال حَسَّانُ:

ومن للمثنائي بعد زيد بن ثابت)

(فمن للقوافي بعد حسان وابنه)

-الموسوعة الشعرية.

وقرأ الباقيون: ﴿فِيمَا كَسَبَتْ﴾ بالفاء.

والوجه أنه يجوز أن تكون ﴿وَمَا﴾ للشرط، وقوله: ﴿فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ جواب الشرط، ولهذا دخله الفاء، فإن الفاء يلزم جواب الشرط إذا كان جملة اسمية، والتقدير فهو بما كسبت أيديكم.

ويجوز أن تكون ﴿وَمَا﴾ موصولة، فيكون دخول الفاء في الخبر من أجل أن الثاني وَجَبَ بالأول، وهو الإصابة؛ لأن نسبة ما يصيب إلى كسب الأيدي إنما تكون بالإصابة، والمعنى: إن نُصِبَ مصيبة تقع النسبة أو الإضافة إلى كسب الأيدي، فهذه النسبة وَجَبَتْ بالإصابة.

٩- ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ﴾ [آية: ٣٣] بالألف:

قرأها نافع وحده، وكذلك رُوي عن يعقوب.

وقرأ الباقيون ﴿الرِّيحَ﴾ على الوحدة. وقد مضى وَجْهَهَا.

١٠- ﴿وَيَعْلَمَ الَّذِينَ﴾ [آية: ٣٥] بالرفع^(١):

قرأها نافع وابن عامر.

والوجه أنه على الاستئناف؛ لأنه بَعْدَ الجزاء، فقد استأنف الكلام بعد تمام الجملتين.

ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: الأمر أو الشأن يعلم الذين يجادلون.

ويجوز أن يكون عطفاً على قوله ﴿وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾؛ لأنه مرفوع عند بعضهم، والواو

حُذِفَ منه تخفيفاً واكتفاءً بالضمّة، وعلى قراءة من قرأ ﴿وَيَعْفُوا﴾ بالواو فلا نَظَرَ فيه.

وقرأ الباقيون ﴿وَيَعْلَمَ الَّذِينَ﴾ نصباً.

والوجه أنه معطوف على جزاء الشرط، فينتصب بإضمار أن، كما تنتصب الأفعال بعد

الأشياء غير الواجبة كالأمر والنهي والاستفهام؛ لأن ما يُعْطَفُ على جزاء الشرط ليس فيه

إيقاع فعل، بل يتوقف وقوعه على وقوع الشرط فصار بمنزلة غير الواجب، والنحويون

يسمّون هذا ونحوه الصَّرْفُ، كأنه مصروف عن إعراب ما قبله، ويختار سيبويه في مثله الجزم.

١١- ﴿كَبِيرَ آثِمٍ﴾ [آية: ٣٧] بغير ألف^(٢):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٨٣)، الإعراب للنحاس (٣/ ٦٣)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٢١)، تفسير الرازي (٢٧/ ١٧٦)، التيسير (ص: ١٩٥)، النشر (٢/ ٣٦٧).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٨٣، ٣٨٤)، الإعراب للنحاس (٣/ ٦٥ - ٦٨)، والحجة

قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في النجم.

والوجه أنه واحد يُراد به الجمع، كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾، ومن مثله الذي هو واحد مضاف والمراد به الجمع قولهم: مَنَعَتِ العِراقُ درهمها وقفيزها، والمعنى في الكل على الجمع.

ويمكن أن يقال ههنا إنه لما أُضيف الكبير إلى الإثم، والإثم جنس مُستغرق يُراد به الكثرة اكتُفي فيما أُضيف إليه بلفظ الواحد عن الجمع.

وقرأ الباقون ﴿كَبِّهْرَ الْإِثْمِ﴾ بالألف.

والوجه أنه على الجمع؛ لأن المراد الجمع والكثرة، فإذا كان الواحد متى وقع ههنا كان بمعنى الجمع، فلفظ الجمع أولى بالوقوع لموافقة المراد لفظاً ومعنى، قال الله تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [النساء: ٣١].

١٢- ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ﴾ [آية: ٥١] بالرفع من ﴿يُرْسِلَ﴾، وإسكان الياء من ﴿فَيُوحِيَ﴾^(١).

قرأها نافع وحده.

والوجه أن قوله ﴿يُرْسِلَ﴾ فعل مضارع قد وقع موقع الحال؛ لأنه معطوف على ﴿وَحَيًّا﴾ الذي هو مصدر في موضع الحال، كأنه قال: ألاَّ مُوحَى إليه أو مُرسلاً برسالة. ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف، وتقديره: أو هو يرسل رسولاً.

وقوله ﴿فَيُوحِيَ﴾ معطوف على ﴿يُرْسِلَ﴾، ومرفوع كما أنه مرفوع، فلذلك سَكَنَ يَأْوُهُ.

وقرأ الباقون ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ﴾ بالنصب فيهما.

والوجه أن ﴿يُرْسِلَ﴾ منصوب بإضمار أن؛ لأنه معطوف على قوله ﴿وَحَيًّا﴾؛ لأن ﴿وَحَيًّا﴾ مصدر، وأن مع الفعل في تأويل المصدر، فكأنه مصدر عُطف على مصدر، أو عُطف أن على مثله، كأنه قال ﴿إِلَّا وَحَيًّا﴾ أو إرسالاً رسولاً، أو إلاَّ أن يوحى إليه أو يرسل رسولاً.

لابن خالويه (ص: ٣١٩)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٤٣)، البحر المحيط (٧/ ٥٢٢)، المعاني للفرء (٢/ ٢٥)، التيسير (ص: ١٩٥)، النشر (٢/ ٣٦٧، ٣٦٨).

(١) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٣٨٤)، المعاني للفرء (٣/ ٢٦)، الإعراب للنحاس (٣/ ٧١-٧٤)، البحر المحيط (٧/ ٥٢٧)، تفسير الطبري (٢٨/ ٢٥)، النشر (٢/ ٣٦٨).

ولا يجوز أن يُعْطَف ﴿يُرْسَل﴾ على قوله ﴿أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ﴾؛ لأنه يكون المعنى: ما كان لبشر أن يُرْسِلَهُ الله رسولا، وهذا غير جائز.

❖ فيها ياء واحدة محذوفة من الخط وهي ياء: ﴿الْجَوَارِ﴾ [الآية: ٣٢].

أثبتها ابن كثير ويعقوب في الوصف والوقف، وأثبتها نافع وأبو عمرو في الوصل دون الوقف، وحذف ابن عامر والكوفيون في الحالين.

والوجه أن إثبات الياء من ﴿الْجَوَارِ﴾ في حال الوصل هو القياس؛ لأنه لا سَبَبٌ يُحْذَفُ لأجله الياء من تنوين أو غيره، إلا أن حذفها قد جَوَّزَ للتخفيف كالتنادِ والمتعال. وازداد حُسْنًا أن الكلمة جمعٌ.

وأما في حال الوقف فلا إثباتٌ والحذفُ جميعًا جائزان، فإن الوقف موضع حذف وتغيير.



سورة المزخرف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿وَلَّيْنَهُ فِي أَمْرِ الْكِتَابِ﴾ [آية: ٤] بكسر الألف:

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أن الهمزة تقارب الهاء في المخرج، فكُسرت الهمزة للياء التي وقعت قبلها، كما كُسرت الهاء لذلك في قولك: عليه وفيه، وقد تُكسر للكسرة التي قبلها أيضًا كما تُكسر الهاء لذلك في قولك: به، وقد تقدم ذكر ذلك في سورة النساء.

وقرأ الباقر ﴿فِي أَمْرِ الْكِتَابِ﴾ بضم الألف.

وهو الأصل، وإنما لم تُكسر؛ لأن الهمزة ليست كالهاء في الخفاء، وإنما أشبهتها من جهة المخرج لا من جهة الخفاء، ولأجل الخفاء وَجَبَ أن تُكسر الهاء للياء أو الكسرة، والهمزة لا تُنَاسِبُ الهاء من هذه الجهة.

٢- ﴿أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ [آية: ٥] بكسر الألف^(١):

قرأها نافع وحمزة والكسائي.

(١) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٧٨/٣)، الإملاء للعكبري (١٢١/٢)، البحر المحيط (٦/٨)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٢٠)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٤٤، ٦٤٥)، الكشف للقيسي (٢/٢٥٥)، المعاني للفراء (٢٧/٣)، السبعة (ص: ٥٨٤)، النشر (٢/٣٦٨).

والوجه أن ﴿ أن ﴾ للشرط، والكلام شرط، وجوابه مستغنى عنه بما تقدمه، والتقدير: إن كنتم قومًا مسرفين نضرب عنكم الذكر صفحًا، فحذف الذي هو جواب؛ لدلالة ما تقدم عليه، كما تقول: أنا أكرمك إن جئتني، والمعنى: إن جئتني أكرمك، فحذف أكرمك لدلالة: أنا أكرمك، عليه.

وقرأ الباقون ﴿ أن كُنْتُ ﴾ بفتح الألف.

والوجه أنه على تقدير اللام، والمراد: لأن كُنْتُم، وموضع ﴿ أن ﴾ مع ما بعده، نصب، على أنه مفعول له، أي أفنضرب عنكم الذكر صفحًا تعليلًا بإسرافكم.

٣- ﴿ أَوْ مَنْ يُنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ ﴾ [آية: ١٨] بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين^(١).

قرأها حمزة والكسائي وعاصم - ص -.

والوجه أنه مضارع نشأ بالتضعيف، وهو متعدي نشأ بالتخفيف، يقال نشأ الغلام ونشأه الله بالتشديد ونشأه الله بالألف أيضًا، والأكثر في هذه الأفعال التي لا تتعدى إذا أُريد تعديتها أن تُعدى بالتضعيف وبالهزمة أيضًا، نحو فَرِحَ وفَرَحَتْهُ وأَفْرَحَتْهُ وغَرِمَ وغَرِمَتْهُ وأَغْرَمَتْهُ.

وقرأ الباقون ﴿ يُنْشَأُ ﴾ بفتح الياء وإسكان النون وتخفيف الشين.

والوجه أنه مضارع نشأ الغلام إذا نَبَتَ وترى، وهو لازم، وفاعله مضمَر يعود إلى ﴿ أَوْ مَنْ ﴾ كما أن مفعول ما لم يُسم فاعله في القراءة الأولى مضمَر، والتقدير: يَنْشَأُ هو.

٤- ﴿ الْأَرْضَ مَهْدًا ﴾ [آية: ١٠] بغير الألف:

قرأها الكوفيون.

وقرأ الباقون ﴿ مَهْدًا ﴾ بالألف.

وقد سبق ذكر ذلك في سورة طه.

٥- ﴿ كَذَلِكَ تَخْرُجُونَ ﴾ [آية: ١١] بفتح التاء وضم الراء^(٢):

قرأها ابن عامر وحمزة والكسائي.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٨٥)، الإعراب للنحاس (٣/ ٨٢، ٨٣)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٢٠، ٣٢١)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٤٦، ٦٤٧)، التيسير (ص: ١٩٦)، البحر

المحيط (٨/ ٨)، النشر (٢/ ٣٦٨).

(٢) انظر هذه القراءة في: الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٤٥، ٦٤٦).

والوجه أنه مضارع خَرَجْتُمْ، وخَرَجَ لازمٌ، والمعنى تُخْرَجُونَ بإخراج الله تعالى إياكم.
وقرأ الباقون ﴿تُخْرَجُونَ﴾ بضم التاء وفتح الراء.

والوجه أنه مضارع أُخْرِجْتُمْ على بناء الفعل للمفعول به، والفعل من أُخْرِجَ متعدي خَرَجَ، ولذلك أمكن بناء الفعل لما لم يسم فاعله؛ لأن بناءه لا يمكن إلا من المتعدي، والمعنى إن الله تعالى يُخْرِجُكُمْ، فأنتم تُخْرَجُونَ.

٦- ﴿الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ﴾ [آية: ١٩] بالنون من غير ألف^(١):

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر ويعقوب.

والوجه أنه أراد أنهم عند الله تعالى بالقربة والمنزلة.

ويجوز أن يكون المراد أنهم عند أمره وحكمه، كما تقول: أنا عندك وبين يديك، أي في طاعتك، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ [الأعراف: ٢٠٦].

وقرأ أبو عمرو والكوفيون ﴿عِنْدَ الرَّحْمَنِ﴾ بالباء والألف.

والوجه أنه جمعُ عَبْدٍ، كما تقول: كَعَبٌ وكِعَابٌ وكلَبٌ وكلَابٌ، أو جمع عابِدٍ كما يُقال: قائِمٌ وقِيَامٌ. وقال الله تعالى في وصفهم: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦].

٧- ﴿أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ﴾ [آية: ١٩] بهمزة الاستفهام وبهمزة أخرى مضمومة مخففة مثل الواو^(٢):

قرأها نافع وحده.

والوجه أن الهمزة الأولى همزة استفهام على معنى التوبيخ، والهمزة الثانية همزة نقل الفعل؛ لأنه يقال: شَهِدْتُ الشَّيْءَ وأشدُّته إياه، فالألف قد ألحق للنقل، ثم بُنِيَ الفعل للمفعول به، وُجِعَ فصار: أَشْهَدُوا، أي أَحْضَرُوا، ثم دخلته همزة الاستفهام فصار أَشْهَدُوا، ثم خَفَّفَتِ الثانية بأن جعلت بين الهمزة والواو، وهكذا تخفيفٌ مثلها فصار: أَوْ شَهِدُوا.

وعن نافع أيضًا برواية خلف ﴿أَشْهَدُوا﴾ بهمزة ممدودة بعدها همزة مخففة كالواو.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٨٥)، الإعراب للنحاس (٣/ ٨٤، ٨٣)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٢٠)، الكشف للقيسي (٢/ ٢٥٦)، المعاني للفرء (٣/ ٢٩)، النشر (٢/ ٣٦٨).

(٢) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٨/ ١٠)، التيسير (ص: ١٩٦)، تفسير القرطبي (١٦/ ٧٣)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٨٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٢١)، الإعراب للنحاس (٣/ ٨٤)، الكشف للقيسي (٢/ ٢٥٧)، السبعة (ص: ٥٨٥)، النشر (٢/ ٣٦٨، ٣٦٩).

والوجه أنه على ما ذكرنا، إلا أنه قد أُدْخِلَ بين الهمزتين أَلْفٌ للفصل بينهما. وقد مضى مثل ذلك.

وقرأ الباقون ﴿أَشْهَدُوا﴾ بهمزة واحدة وبفتح الشين.
والوجه أن الألف للاستفهام على معنى التوبيخ، والفعل: شَهِدُوا أي حَضَرُوا،
والمعنى إنهم ادَّعَوْا عِلْمَ ما لم يُشَاهِدوه مما طريقه المشاهدة فَوُيِّخُوا على ذلك.
٨- ﴿قُلْ أُولُوْ جِئْتَكُمْ﴾ [آية: ٢٤] بالألف^(١):

قرأها ابن عامر و - ص - عن عاصم.
والوجه أنه إخبارٌ عن النذير الذي ذُكِرَ في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ [الآية: ٢٣].
والمعنى قال النذير: أُولُو جِئْتَكُمْ بأهدى مما وجدْتُم عليه آبَاءكم.
وقرأ الباقون ﴿قُلْ أُولُو﴾ بغير الألف.
والوجه أنه على حكاية ما أُوحِيَ إلى النذير، كأنه قال: أُوْحِينَا إلى النذير بأن قُلْ لهم ذلك.

٩- ﴿لِيُبَيِّنَ سَقْفًا﴾ [آية: ٣٣] بفتح السين وسكون القاف^(٢):
قرأها ابن كثير وأبو عمرو.
والوجه أن السَّقْفَ ههنا واحد في معنى الجمع، اكْتَفَى عن جمعه بما في الكلام من الدلالة عليه؛ لأنه معلوم أن البيوت يكون لكل واحد منها سَقْفٌ.
وقرأ الباقون ﴿سَقْفًا﴾ بضم السين والقاف.
والوجه أن ﴿سَقْفًا﴾ جمع سَقْفٍ، نحو سَهْبٍ وَسُهْبٍ ولما كانت البيوت جمعاً لَزِمَ أن يكون السَقْفُ أيضًا جمعاً؛ لأن لكل بيت سَقْفًا.
١٠- ﴿لَمَّا مَتَّعُ﴾ [آية: ٣٥] بتشديد الميم^(٣):

(١) انظر هذه القراءة في: التيسير (ص: ١٩٦)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٤٨، ٦٤٩)، الكشف للقيسي (٢/ ٣٦٩).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٨٥)، المعاني للفراء (٣/ ٣٢)، الإعراب للنحاس (٨٨، ٨٩)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٢١)، الكشف للقيسي (٢/ ٢٥٨)، السبعة (ص: ٥٨٥)، النشر (٢/ ٢٧٠).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٨٥)، تفسير القرطبي (١٦/ ٨٧)، السبعة (ص: ٥٨٦)،

قرأها عاصم وحده.

والوجه أن ﴿وَأِنْ﴾ في قوله ﴿وَأِنْ كُلُّ ذَلِكَ﴾ بمعنى ما النافية، ولمَّا بمعنى إلا، كما تقول: نَسَدْتُكَ اللَّهَ لَمَّا فَعَلْتَ كَذَا، أي إلا، وتقدير الآية: وما كُلُّ ذَلِكَ إِلَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا. وقرأ الباقون ﴿لَمَّا﴾ بالتخفيف.

والوجه أن ﴿وَأِنْ﴾ على هذا هي المخففة من الثقيلة، واللام في ﴿لَمَّا﴾ هي الفاصلة بين إن النافية وبين إن المؤكدة المخففة من الثقيلة، وما زائدة، والتقدير: وإن كل ذلك لَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، كما قال: ﴿وَأِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢] وقد ذكرنا قبل ذلك في إن المخففة من الثقيلة ما فيه كفاية.

١١- ﴿تُقَيِّضُ لَهُ شَيْطَانًا﴾ [آية: ٣٦] بالياء^(١).

قرأها يعقوب، وحماد عن عاصم.

والوجه أنَّ الياء في ﴿تُقَيِّضُ﴾ لضمير الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، والتقدير: وَمَنْ يَعُشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ يُقَيِّضْهُ لَهُ شَيْطَانًا.

وقرأ الباقون ﴿تُقَيِّضُ﴾ بالنون.

والوجه أنه على إخبار الله تعالى عن نفسه بالتقييض، والمعنى: تُقَيِّضُ نَحْنُ لَهُ شَيْطَانًا فهو له قرين.

١٢- ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا﴾ [آية: ٣٨] على التثنية^(٢):

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر و - ياش - عن عاصم.

والوجه أنَّ ضمير التثنية راجع إلى الكفار والشيطان الذي هو قرينه.

وقرأ الباقون ﴿جَاءَنَا﴾ على الوحدة.

والوجه أنَّ الضمير للواحد وهو الكافر وحده؛ لأنه وَحْدَ الضمير فيها بعد، فقال: ﴿قَالَ يَلَيْتَ بَنِيَّ وَبَيْنَكَ﴾ فهذا يُقَوِّي توحيد الضمير.

المعاني للأخفش (٢/٤٧٣)، التيسير (ص: ١٩٦)، النشر (٢/٢٩١).

(١) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٣٨٦)، البحر المحيط (٨/١٦)، النشر (٢/٣٦٩).

(٢) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٣/٩٠، ٩١)، التيسير (ص: ١٩٦)، تفسير الطبري (٢٥/

٤٤)، المعاني للفراء (٣/٣٣)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٢١)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٥٠)، النشر

(٢/٣٦٩).

١٣- ﴿ فَلَمَّا نَذَهَبْنَ بِكَ ﴾ [آية: ٤١]، ﴿ أَوْ تُرِيَنَّكَ ﴾ [آية: ٤٢] بإسكانِ النونِ فيها^(١):
قرأهما يعقوب - يس - .

والوجه أن النونَ فيها نونُ التأكيدِ الخفيفة، وهي وإن كانت خفيفة، فإنها تفيد معنى التأكيد.

وقرأ الباقون و - ح - عن يعقوب ﴿ فَلَمَّا نَذَهَبْنَ بِكَ ﴾ أو ﴿ تُرِيَنَّكَ ﴾ بتشديد النون فيها.

والوجه أن النون فيها نون التأكيد الثقيلة، وهي أشد تأكيداً من الخفيفة، لما فيها من زيادة نون، فإن الثقيلة نونان، والخفيفة نون واحدة.

١٤- ﴿ وَقَالُوا يَتَأْتِيهِ السَّاحِرُ ﴾ [آية: ٤٩] بضم الهاء:
قرأها ابن عامر وحده.

والوجه أنه لما لزمها التنبيه أياً المنادى صار معه كالشيء الواحد فحُذِفَ ألفها، ثم جُعِلَ الهاء كجزء من الكلمة، فبُنِيَ أَيُّهُ في النداء على الضم، فقالوا ﴿ يَتَأْتِيهِ ﴾ كما قالوا يا زيد، وقد ذكرنا هذه الكلمة بأكثر بسطاً من هذا في سورة النور.

وقرأ الباقون ﴿ يَتَأْتِيهِ ﴾ بفتح الهاء.

وكان أبو عمرو والكسائي ويعقوب يفتنون عليها بالالف.

والباقون يفتنون عليها بغير ألف.

ووجه ﴿ يَتَأْتِيهِ ﴾ أنه الأصل في الكلمة؛ لأنها التنبيه أصلها أن تكون بالالف، وأما الوقف على الألف فعلى الأصل أيضاً، وأما الوقف على الهاء منها فذهاباً إلى حذف ألفها الذي ذكرنا جوازه.

١٥- ﴿ أَسْوَرَّةٌ مِّنْ ذَهَبٍ ﴾ [آية: ٥٣] بسكون السين من غير ألف^(٢):
قرأها عاصم - ص - ويعقوب.

والوجه أنه جمع سوار، جاء على أفعلة كسقاء وأسقية وخوان وأخونة وجمار وأحيرة.

وقرأ الباقون ﴿ أَسْوَرَّةٌ ﴾ بالالف وفتح السين.

(١) انظر هذه القراءة في: النشر (٢/٢٤٦، ٢٤٧).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٨٦)، الإعراب للنحاس (٣/٩٤، ٩٥)، تفسير الطبري

(٢٥/٤٩)، النشر (٢/٣٦٩).

والوجه أنه جمع أسوار، فإنَّ أسوارًا وسوارًا واحد، وجمع السَّوار أسوَرَةٌ، وجمع الأسوار أساور، إلا أنهم ألحقوا الهاء في الجمع عوضًا عن الياء التي كان ينبغي أن تلحق هذا الجمع نحو إحصار وأعاصير وفِرزان وفِرَازين وحملاق وحماليق، فقالوا فِرَازنة وحمالقة.

١٦- ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا﴾ [آية: ٥٦] بضم السين واللام^(١):

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنه جمع سَلَفٍ، كَأَسَدٍ وَأُسْدٍ وَوُثْنٍ وَخَشَبٍ وَخُشْبٍ، وجمع فُعْلٍ على فُعْلٍ

كثير.

وسَلَفٌ بالفتح وإن كان جمعًا فإنه يجوز أن يُجمع مرة أخرى؛ لأنهم جمعوا جمالاً وهو جمع على جمائل، على أن سَلَفًا وإن كان جمع سالفٍ كخادمٍ وخَدَمٍ، فإنه على لفظ الواحد، فحسُنَ جمعه لذلك.

وقرأ الباقون ﴿سَلَفًا﴾ بفتح السين واللام.

والوجه أنه جمع سالفٍ على ما سَبَقَ، كما يقال طالب وطَلَبَ وحارس وحَرَسَ وخادم وخَدَمَ، وإنما جاز أن يُعطف عليه المثل وهو واحد؛ لأنه يُراد به الجمع، كأنه قال: فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وأمثالاً.

١٧- ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [آية: ٥٧] بضم الصاد^(٢):

قرأها نافع وابن عامر والكسائي.

والوجه أنه من صَدَّ يَصُدُّ بضم الصاد في المضارع، وهو إذا أَعْرَضَ، والمعنى يُعْرِضُونَ من أجله.

وقرأ الباقون ﴿يَصِدُّونَ﴾ بكسر الصاد.

والوجه أنه من صَدَّ يَصُدُّ بكسر الصاد، إذا ضَجَّ، والمعنى إذا قومك يَضْجُونَ منه، وضَجَّ من الشيء: صاح متفاديًا منه.

(١) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٣/ ٩٥)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٢٢)، السبعة (ص: ٥٨٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٢٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٥١، ٦٥٢)، الكشف للقيسي (٢/ ٢٦٠)، الكشف (٣/ ٤٩٣)، التيسير (ص: ١٩٧)، النشر (٢/ ٣٦٩).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٨٦)، المعاني للفراء (٣/ ٣٦، ٣٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٢٢)، الإعراب للنحاس (٣/ ٩٦) السبعة (ص: ٥٨٧)، النشر (٢/ ٣٦٩).

١٨- ﴿وَقَالُوا ۖ إِلَهْتُنَا حَيْرٌ﴾ [آية: ٥٨] بهمزين^(١):

قرأها الكوفيون ويعقوب - ح - .

والوجه أن همزة الاستفهام دخلت على همزة آله، فاجتمعت همزتان، فَأُثْبِتَا على الأصل من غير تخفيف، وآلهة على وزن أَفْعَلَةٍ، وأصلها: أَلْهُتُ بهمزين، فقلبت الثانية أَلْفًا لاجتماع الهمزتين، كما فعلوا في آدَمَ وآخر.

وقرأ الباقون ﴿إِلَهْتُنَا﴾ بهمزة واحدة ممدودة.

والوجه أن همزة الاستفهام لما دخلت على همزة آله، فاجتمعت همزتان، خُففت الثانية منهما بأن جُعِلت بين الهمزة والألف، وبعد هذه الهمزة المخففة أَلَف هي منقلبة عن همزة أيضًا على ما ذكرنا، فلهذا حصل المدّ بعد همزة الاستفهام، فإن هذا المد ههنا همزةٌ مخففة هي همزة أَفْعَلَةٍ، وبعدها أَلَف هي منقلبة عن همزة هي فاء أَفْعَلَةٍ، ولم يُدْخِلوا بين الهمزتين في هذه الكلمة أَلْفًا للفصل، كما أدخلوها في أنتم، لا عند التحقيق ولا عند التخفيف، كراهة اجتماع الألفات. وقد ذكرنا في اجتماع الهمزتين ما فيه مَقْنَع في أول هذا الكتاب.

١٩- وكان يعقوب إذا وَقَفَ على ﴿أَمْرُهُ﴾ [آية: ٥٨] وقف بالهاء^(٢):

والوجه أنها هاءٌ وقف، تسمى هاء الاستراحة دخلت لبيان الحركة، فإنه لو كان الوقف على الواو لأزال الوقف الحركة، فألحقوا هذه الهاء لتبقى حركة الواو على حالها ولا تزول.

٢٠- ﴿يَعْبَادُ لَا خَوْفٌ﴾ [آية: ٦٨] بفتح الياء من ﴿يَعْبَادُ﴾^(٣):

قرأها عاصم - ياش - .

والوجه أن الياء علامة ضمير، فينبغي أن تُثْبِتَ؛ لأنه كالهاء في غلامِهِ والكاف في غلامِكَ، فكما لا تُحذف الهاء والكاف في المنادى، فينبغي أن لا تُحذف الياء.

وأما الفتحة فيها فقد ذكرنا غير مرة أن ثباتها هو الأصل؛ لأنها مثل الفتحة في غلامِكَ، فإن كُلَّ ما هو على حرفٍ واحد مما يُفيد معنى سواء كان حرفاً أو اسماً أصله الفتح.

وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب - يس - ﴿يَعْبَادُ﴾ بياء ساكنة في الوصل والوقف.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٨٦)، البحر المحيط (٨/ ٢٥)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٥٣)، التيسير (ص: ١٩٧).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٠٤)، النشر (٢/ ١٣٥).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٨٦).

والوجه أنَّ ثبات الياء قياس على ما سبق، والفتحة فيها أصل، على ما ذكرنا، إلا أنها أُسكنت للتخفيف.

وقرأ ابن كثير وحمة والكسائي و - ص - عن عاصم - ويعقوب - ح - و - ان - ﴿يَعْبَادُ﴾ بغير ياءٍ في الحالين.

والوجه أنَّ حذفَ هذه الياء أحسنُّ من إثباتها عند النحويين؛ لأنها ياء إضافة فهي في موضع التنوين بدليل أنها مُعاقبة له، فكما أنَّ التنوين يسقط في النداء فكذلك ينبغي أن تسقط هذه الياء لما ذكرنا؛ ولأنها على حرفٍ واحد ولا تنفصل عن الكلمة، كما أنَّ التنوين كذلك، فحسُن حذف هذه الياء في باب النداء خاصة لذلك، وتفارق الهاء والكاف، فإنها إذا أُسقطتا لا يبقى عليهما دليل، والياء إذا حُذفت بقيت الكسرة دليلاً عليها، فأما في غير النداء فحذفها جائز للتخفيف.

٢١- وأما قوله تعالى: ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ [آية: ٦٨] فقد قرأها يعقوبٌ وحده بالفتح غير متون:

والوجه أنَّ النفي عامٌ والمراد نفي أجناس الخوف، والنكرة إذا دخل عليها لا النفي وأريد به النفي العام، بُني لا مع النكرة على الفتح، كما تقول: لا رجُل في الدار.

وقرأ الباقر ﴿لَا خَوْفٌ﴾ بالرفع والتنوين.

والوجه أنه معرَّبٌ وليس بمبنيٍّ؛ لأنه لم يُردَّ به النفي العام، فهو رفع بالابتداء، و﴿عَلَيْكُمْ﴾ خبره، وهذا وإن لم يُبنَ مع لا على الفتح، فإنه يجوز أن يفيد عمومًا من جهة كونه نكرة منفية، والنكرة تعم في النفي، ويجوز أن يكون لا بمعنى ليس، فيكون ﴿خَوْفٌ﴾ اسمُهُ، و﴿عَلَيْكُمْ﴾ خبرُهُ.

٢٢- ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ﴾ [آية: ٧١] بإلحاق هاء^(١):

قرأها نافع وابن عامر و - ص - عن عاصم.

والوجه أنَّ قوله ﴿تَشْتَهِيهِ﴾ من صلة ﴿مَا﴾؛ لأن ﴿مَا﴾ ههنا موصولة، فلا بُدَّ من عائد يعود إليها من الصلة، وذاك العائد هو الهاء من ﴿تَشْتَهِيهِ﴾ فجيء بها ههنا على الأصل،

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٨٧)، الإعراب للنحاس (٣/ ١٠١)، البحر المحيط (٨/ ٢٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٢٣)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٥٤)، التيسير (ص: ١٩٧)، تفسير الطبري (٢٥/ ٥٨)، النشر (٢/ ٣٧٠).

ولم تُحذف.

وقرأ الباقون ﴿تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ﴾ بغير هاء.

والوجه أن الهاء حُذِفَ من صلة الموصول لطول الاسم بصلته، ومثل هذا الحذف كثير في التنزيل، قال الله تعالى: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: ٤١]، ﴿وَسَلِّمْ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ أَصْطَفَى﴾ [النمل: ٥٩].

٢٣- ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾ [آية: ٨١] بضم الواو وسكون اللام:

قرأها حمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿وَلَدٌ﴾ بفتحتين.

والوجه أن الولد والولد لغتان، كالصُّلب والصَّلب، ويجوز أن يكون الولد جمع وَلَدٍ كالأسد لجمع الأسد.

٢٤- ﴿وَالَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [آية: ٨٥] بالياء^(١):

قرأها ابن كثير وحمزة والكسائي ويعقوب - يس -.

والوجه أنه على الغيبة؛ لأن ما قبله كذلك، وهو قوله تعالى: ﴿فَذَرَهُمْ مَخُوضًا وَيَلْعَبُوا﴾ [الآية: ٨٣].

وقرأ الباقون ويعقوب - ح - ﴿تُرْجَعُونَ﴾ بالتاء.

والوجه أنه على تقدير قُلْ، كأنه قال: قُلْ لهم: وَالَيْهِ تُرْجَعُونَ.

ويجوز أن يُراد به مخاطبون وغائبون، فغلب حكم الخطاب.

وكان يعقوب وحده يفتح أوله ويكسر الجيم.

والباقون يضمون أوله ويفتحون الجيم.

وقد مضى الكلام في مثله.

٢٥- ﴿وَقِيلَ لَهُ يَرْبِّ﴾ [آية: ٨٨] بالجر من ﴿وَقِيلَ لَهُ﴾^(٢):

قرأها عاصم وحمزة.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٨٧)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٥٥)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٢٣)، الكشف (٣/ ٤٩٨)، النشر (٢/ ٣٧٠).

(٢) انظر هذه القراءة في: التيسير (ص: ١٩٧)، المعاني للفراء (٣/ ٣٨)، الإعراب للنحاس (٣/ ١٠٣) - (١٠٥)، النشر (٢/ ٣٧٠).

والوجه أن ﴿ وَقِيلَ ۖ ﴾ عَطْفٌ عَلَى ﴿ السَّاعَةِ ﴾ من قوله ﴿ وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ [الآية: ٨٥] و ﴿ السَّاعَةِ ﴾ جر بالإضافة، فما عُطِفَ عليه جرّ أيضاً، والتقدير: وعنده علم الساعة وعلم قِيلَ، والمعنى إنه يعلم وقت قيام الساعة ويعلم قول محمد ﷺ يا ربَّ إنَّ هؤلاء قومٌ لا يؤمنون، وقيل: بل قوم عيسى عليه السلام.
وقرأ الباقون ﴿ وَقِيلَ ۖ ﴾ بالنصب.

والوجه أنه منصوب؛ لأنه معطوف على موضع ﴿ السَّاعَةِ ﴾ فإن موضعها نصب؛ لأن العلم مصدر أضيف إلى المفعول به، والتقدير: وعنده أن يعلم الساعة وأن يعلم قِيلَ، كما قال:
١٥٥ - مَخَافَةُ الْإِفْلَاسِ وَاللَّيِّنَانَا^(١)

ويجوز أن يكون محمولاً على العطف على قوله ﴿ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ﴾ [الآية: ٨٠] كأنه قال: أم يحسبون أننا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ونسمع قِيلَ.
وقرئ في الشواذ وقارئه الأعرج: ﴿ وَقِيلَ ۖ ﴾ بالرفع.
وارتفاعه بالابتداء، وخبره يجوز أن يكون محذوفاً، أي قِيلَ مسموعٌ مُتَقَبَّلٌ، ويجوز أن يكون ما بعده خبره، والتقدير: وقِيلَ قِيلٌ يا رب.
ويجوز أن يكون معطوفاً على قوله ﴿ وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ والتقدير: وعنده علم الساعة وعنده قِيلَ، أي علم قِيلَ، فحذِفَ المضافُ وأُقيِمَ المضافُ إليه مقامه.
٢٦ - ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [آية: ٨٩] بالتاء^(٢):
قرأها نافع وابن عامر.

والوجه أنه على الخطاب حملاً له على القول المتقدم ذكره في قوله ﴿ وَقُلْ سَلِّمْ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾.
وقرأ الباقون ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ بالياء.

(١) هو من الرجز، وجاء قبله: (قَدْ كُنْتُ دَائِنْتُ بِهَا حَسَانًا)، وقائله رؤبة بن العجاج، من قصيدة يقول في مطلعها:

إِنَّ لِسَلْمَى عِنْدَنَا دِيْوَانَا أَخْرَى فُلَانًا وَابْنَهُ فُلَانَا

تقدمت ترجمة رؤبة بن العجاج - الموسوعة الشعرية.

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٧٨)، الإعراب للنحاس (٣/ ١٠٥)، البحر المحيط (٨/ ٣٠)، تفسير الطبري (٢٥/ ٦٣)، تفسير الرازي (٢٧/ ٢٣٥)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٥٦)، الكشف للقيسي (٢/ ٢٦٣)، التيسير (ص: ١٩٧)، النشر (٢/ ٣٧٠).

والوجه أنه على الغيبة لموافقة قوله ﴿فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ [الآية: ٨٩] بضمير الغيبة.

❖ اختلفوا في ياءين للمتكلم:

إحداهما: ﴿يَعْبَادِ﴾ وقد مضى ذكرها.

والأخرى: ﴿مِنْ تَحْتِ أَفْلا﴾ [الآية: ٥١].

ففتحتها نافع وأبو عمرو والبزي عن ابن كثير، وأسكنها الباقون.

والوجه في الفتح أنه هو الأصل؛ لأن هذه الياء مثل الكاف في غلامك، فكما أن الكاف

مفتوحة فكذلك الياء ينبغي أن تكون مفتوحة، والياء وإن كانت حرفَ علة، فإن الفتحة لا تُستثقل عليها لحفتها.

والوجه في الإسكان أن الياء مثل الألف في كونها حرفَ علة، فكما أن الحركة كلها

تُستثقل على الألف، فكذلك ينبغي أن يكون على الياء.

❖ فيها ثلاث ياءاتٍ حُذِفْنَ من الخط وهنّ قوله: ﴿سَيِّدِينَ﴾ و ﴿وَأَتَّبِعُونَ﴾

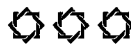
و ﴿وَأَطِيعُونَ﴾.

أثبتهن يعقوبٌ في الوصل والوقف، وأثبت أبو عمرو ونافع - يل - ﴿وَأَتَّبِعُونَ﴾ في

الوصل دون الوقف، وحَذَفَهن ثلاثين - ش - و - ن - عن نافع، وكذلك الباقون.

ووجه الإثبات أنه هو الأصل، ووجه الحذف أنه تخفيفٌ واكتفاءٌ بالكسرة عن الياء،

وأنه في الفاصلة.



سورة الدخان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آية: ٧] بالجر^(١):

قرأها الكوفيون، وكذلك في عمّ يتساءلون: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾ وفي المزمل: ﴿رَبِّ

الْمَشْرِقِ﴾، إلّا - ص -، فإنه روى عن عاصم في المزمل رفعًا.

والوجه في الجرّ أنه بدّل من ﴿رَبِّكَ﴾ الذي تقدّم ذكره في قوله تعالى: ﴿رَحْمَةً مِّنْ

رَبِّكَ﴾ [الآية: ٦]، ثم قال ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾، فأبدله منه، وكذلك في عمّ يتساءلون أبدّل

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٨٨)، الإعراب للنحاس (١٠٨/٣)، الإملاء للعكبري

(٢/١٢٣)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٢٤)، المعاني للفراء (٣/٣٩)، النشر (٢/٣٧١).

﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ ﴾ من ﴿ رَبِّكَ ﴾ في قوله ﴿ جَزَاءٌ مِّن رَّبِّكَ ﴾ [النبا: ٣٦]، وكذلك في المزمّل أبدل ﴿ رَبِّ أَلْمَشْرِقِ ﴾ من ﴿ رَبِّكَ ﴾ في قوله ﴿ وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ ﴾ [المزمّل: ٨] هذا وجه قراءة من قرأ بالجرّ.

وقرأ ابن عامر ويعقوب في الدخان رفعاً، وفي المزمّل وعمّ يتساءلون خفّضاً. وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ﴿ رَبِّ ﴾ بالرفع في الأحرف الثلاثة. والوجه في الرفع أنه على حذف المبتدأ، والتقدير: هُوَ رَبُّ السَّمَوَاتِ. ويجوز أن يكون ﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ ﴾ مبتدأ، وقوله: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [الدخان: ٨] خبره.

وكذلك في عمّ يتساءلون يجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف، ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره ﴿ أَلرَّحْمَنِ ﴾ [النبا: ٣٨].

والذي في المزمّل فهو والذي في الدخان سواء في الحكم من غير فرق.

٢- ﴿ كَأَلْمُهْلِ يَغْلِي ﴾ [آية: ٤٥] بالياء^(١):

قرأها ابن كثير، وعاصم - ص -، ويعقوب - يس -.

والوجه أنه راجع إلى الطعام من قوله ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقُورِ ﴿١٢﴾ طَعَامُ الْآثِمِ ﴾ [الآية: ٤٣، ٤٤] فلما جعل الشجرة هي الطعام أعاد الضمير إلى الطعام، والطعام مُذَكَّرٌ.

وقرأ الباقر وعاصم (- ياش -) ويعقوب - ح - ﴿ يَغْلِي ﴾ بالتاء.

والوجه أن الضمير على هذا للشجرة، فلهذا أثَّره، وهذا هو القياس، أعني أن يعودَ الراجع إلى الشجرة؛ لأنها هي المُخْبِرُ عنها.

٣- ﴿ فَأَعْتَلَوْهُ ﴾ [آية: ٤٧] بضم التاء^(٢):

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر ويعقوب.

وقرأ أبو عمرو والكوفيون ﴿ فَأَعْتَلَوْهُ ﴾ بكسر التاء.

والوجه أنها لغتان عَتَلٌ يَعْتَلُ وَيَعْتَلُ مثل عَكَفَ يَعْكُفُ وَيَعْكِفُ، ومعناه: سَحَبَ.

(١) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٣٨٨)، الإعراب للنحاس (٣/ ١١٦)، المعاني للقرءاء (٣/

٤٣)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٢٤)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٥٧)، الإملاء للعكبري (٢/

١٢٤)، الغيث للصفاطسي (ص: ٣٥٠)، النشر (٢/ ٣٧١).

(٢) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٣/ ١١٧)، الكشف للقيسي (٢/ ٢٦٤)، النشر (٢/ ٣٧١).

٤- ﴿ذُقْ إِنَّكَ﴾ [آية: ٤٩] بفتح الألف^(١):

قرأها الكسائي وحده.

والوجه أنه على تقدير اللام، والمعنى: ذُقْ لَأَنَّكَ أَنْتَ العزيز الكريمُ.

وقرأ الباقون ﴿إِنَّكَ﴾ بكسر الألف.

والوجه أنه على الاستئناف ظاهراً، والمعنى معنى الأول، والتقدير: ذُقْ فَإِنَّكَ أَنْتَ

العزيز بزعمك، وهذا كما قال تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [القصص: ٦٢]، أي هُمْ بزعمكم شركائي.

٥- ﴿فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ [آية: ٥١] بضم الميم^(٢):

قرأها نافع وابن عامر.

والوجه أنه مُفْعَلٌ مِنْ أَقَامَ يُقِيمُ، وهو مكان الإقامة، ويجوز أن يكون مصدرًا على

تقدير حذف المضاف، ومعناه موضع مُقَامٍ، أي إقامة.

وقرأ الباقون ﴿فِي مَقَامٍ﴾ بفتح الميم.

والوجه أنه مَفْعَلٌ بفتح الميم من قَامَ يَقُومُ، وهو مكان القيام، أو المصدر على حذف

المضاف، وقد مضى مثله.

❖ اختلفوا في ياءين للمتكلم:

إحدهما: ﴿إِنِّي ءَاتِيكُمْ﴾ [الآية: ١٩]، فَتَحَهَا ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو، وَأَسْكَنَهَا

الباقون.

والثانية: ﴿وَإِنْ لَّمْ تُوْمِنُوا لِي﴾ [الآية: ٢١] فَتَحَهَا - ش - عَنْ نَافِعٍ، وَأَسْكَنَهَا

الباقون، وقد مضى الكلام في مثله.

❖ فيها ياءان فاصلتان وهما قوله: ﴿أَنْ تَرْجُمُونِ﴾ [آية: ٢٠]، و﴿فَاعْتَرِلُونِ﴾ [آية:

٢١]، أثبتهما نافع - ش - ويعقوب في الوصل، ويعقوب أيضًا يفتق على الياء.

وقرأ الباقون بغير ياءٍ فيهما في الحالين، وقد مضى الكلام فيه.

(١) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٣/ ١١٧)، التيسير (ص: ١٩٨)، تفسير الرازي (٢٧/ ٢٥١)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٢٤)، السبعة (ص: ٥٩٣)، الكشف للقيسي (٢/ ٢٦٤، ٢٦٥)، النشر (٢/ ٣٧١).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٨٩)، الإعراب للنحاس (٣/ ١١٨)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٢٤)، تفسير القرطبي (١٦/ ١٥٢).

سورة الجاثية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ءَايَتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [آية: ٤]، ﴿ءَايَتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [آية: ٥] بالجرّ فيهما^(١):
قرأهما حمزة والكسائي ويعقوب.

والوجه أن ﴿ءَايَتٌ﴾ منصوبة في الموضعين بكونها محمولة على إن التي تقدّمت في قوله ﴿إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، وقوله: ﴿وَآخْتَلَفَ﴾ مجرور بالحمل على الجار وهو ﴿فِي﴾ من قوله ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾.

وهذا إن أجري على الظاهر فإنه عطف على عاملين:
أحدهما: إن.

والآخر: الجار.

والعطف على العاملين غير جائز عند سيبويه.

لكنه إنما يخرج عن كونه عطفًا على عاملين بأن يُقدّر الجار في قوله ﴿وَآخْتَلَفَ﴾،
فيكون ﴿فِي﴾ مضمّرًا، كأنه قال: وفي اختلاف الليل والنهار، كما أضمر الشاعر كلاً في قوله:

١٥٦- أَكُلْ أَمْرِي تَحْسِينِ أَمْرًا وَنَارٍ تَوْقُدُ بِاللَّيْلِ نَارًا^(٢)
أي وكل نار، فحذفه.

وقد يخرج عن العطف على عاملين بوجه آخر، وذلك أن تُجَعَلَ ﴿ءَايَتٌ﴾ في الكلام
الآخر هي الآيات الأولى كُثِرَتْ للتأكيد لما تراخى الكلام وطال، واسم إن هي الآيات
الأولى، و﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ خبرها، وقوله: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾ وقوله: ﴿وَآخْتَلَفَ﴾ معطوفان على
الخبر، والآيات في الموضعين كُثِرَتَا للتأكيد، كما تقول: إن في الدار الخبر، والسوق والمسجد
والبلد الخبر، فتُعيد ذكر الخبر على سبيل التأكيد، فالاعتبار بالأول.

وقرأ الباقون ﴿ءَايَتٌ﴾ بالرفع فيهما.

والوجه أن الرفع فيهما مجوز أن يكون للعطف على موضع ﴿إِنَّ﴾ وما عملت فيه؛ لأن

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٨٩)، المعاني للفراء (٣/ ٤٥)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٢٥)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٥٨، ٦٥٩)، الإعراب للنحاس (٣/ ١٢٣)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٢٤)، السبعة (ص: ٥٩٤)، النشر (٢/ ٣٧١٢).

(٢) تقدم تخريجه بالفقرة رقم: «٩»، من سورة غافر.

مَوْضِعَهَا رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ، فَيَكُونُ مَا عُطِفَ عَلَيْهِ رَفْعًا عَلَى الْمَوْضِعِ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الرِّفْعُ فِيهِمَا عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ، وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ جُمْلَةً مَعْطُوفَةً عَلَى جُمْلَةٍ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ ﴿وَآيَاتٌ﴾ رَفْعًا بِالْإِبْتِدَاءِ، وَالظَّرْفُ قَبْلَهُ خَبَرٌ عَنْهُ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا بِالظَّرْفِ عِنْدَ مَنْ يَرَى الرِّفْعَ بِهِ.

٢- ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ﴾ [آية: ٥] بغير ألفٍ على الوحدة:

قَرَأَهَا هَمْزَةً وَالْكَسَائِيُّ.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿الرِّيحِ﴾ عَلَى الْجَمْعِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ عَلَى ذَلِكَ فِيمَا سَبَقَ.

٣- ﴿وَأَيُّهَا يُؤْمِنُونَ﴾ [آية: ٦] بآلاء^(١):

قَرَأَهَا ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَعَاصِمٌ - ص - وَيَعْقُوبُ - ح - .

وَالْوَجْهُ أَنَّهُ عَلَى الْغَيْبَةِ لِمُوَافَقَةِ مَا قَبْلَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ثُمَّ إِنَّ مَا تَقَدَّمَ خِطَابٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا دَاخِلًا فِي خِطَابِهِ.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ بِالتَّاءِ.

وَالْوَجْهُ أَنَّهُ عَلَى إِضْمَارِ قُلْ، وَالتَّقْدِيرُ: قُلْ هُمْ قِبَايَ حَدِيثِ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ تَوْمَنُونَ.

٤- ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا﴾ [آية: ١٤] بِالنُّونِ^(٢):

قَرَأَهَا ابْنُ عَامِرٍ وَهَمْزَةً وَالْكَسَائِيُّ.

وَالْوَجْهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَخْبَرَ أَنَّهُ يَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ، فَأَخْبَرَ بِالنُّونِ عَلَى سَبِيلِ التَّعْظِيمِ فِي الْإِخْبَارِ عَنِ النَّفْسِ، وَقَدْ مَضَى مِثْلُهُ.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿لِيَجْزِيَ﴾ بِآلَاءِ.

وَالْوَجْهُ أَنَّهُ إِخْبَارٌ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ اسْمِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ فَالضَّمِيرُ عَائِدٌ إِلَيْهِ.

٥- ﴿مِنْ رَجْزٍ أَلِيمٍ﴾ [آية: ١١] بِالرَّفْعِ:

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٨٩)، الإعراب للنحاس (١٢٦/٣)، البحر المحيط

(٨/٤٤)، التيسير (ص: ١٩٨)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٥٩، ٦٦٠)، الكشف للقيسي (٢/٢٦٧،

٢٦٨)، الكشف (٣/٥٠٩)، النشر (٢/٣٧١، ٣٧٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: الحجة لابن خالويه (ص: ٣٢٥)، الكشف للقيسي (٢/٣٦٨)، السبعة (ص:

٥٩٤، ٥٩٥)، النشر (٢/٣٧٢).

قرأها ابن كثير و - ص - عن عاصم ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿ مِنْ رَجَزٍ أَلِيمٍ ﴾ بالجر.

والوجه ما سبق في سورة سبأ.

٦- ﴿ سَوَاءٌ نَحْيَاهُمْ ﴾ [آية: ٢١] بالنصب^(١):

قرأها حمزة والكسائي و - ص - عن عاصم.

والوجه أنه يجوز أن يكون مفعولاً ثانياً لنَجَعَلَهُمْ، وهُم مفعولاً أولاً.

ويجوز أن يكون ﴿ سَوَاءٌ ﴾ حالاً إِمَّا مِنْ هُمْ في ﴿ نَجَعَلَهُمْ ﴾، وإمَّا من الضمير المستكن

في ﴿ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾؛ لأنَّ التقدير: نَجَعَلَهُمْ كالَّذِينَ آمَنُوا هُمْ، وإذا كان ﴿ سَوَاءٌ ﴾ حالاً كان

المفعول الثاني هو قوله ﴿ كَالَّذِينَ ﴾، وإذا كان ﴿ سَوَاءٌ ﴾ مفعولاً ثانياً كان قوله ﴿ كَالَّذِينَ

ءَامَنُوا ﴾ حالاً، و ﴿ نَحْيَاهُمْ ﴾ في هذه القراءة رفعٌ بأنَّه فاعلٌ ﴿ سَوَاءٌ ﴾؛ لأنه أُعْمِلَ عَمَلَ الفعلِ

من حيث إنه بمعنى مسترٍ، فهو مصدرٌ أقيم مقام اسم الفاعل.

وقرأ الباقون ﴿ سَوَاءٌ نَحْيَاهُمْ ﴾ بالرفع.

والوجه أنَّ ﴿ سَوَاءٌ ﴾ على هذا مرتفعٌ بأنَّه خبرُ المبتدأ والمبتدأ هو ﴿ نَحْيَاهُمْ ﴾ تقدم

الخبَرُ عليه، و ﴿ وَمَا نُنَبِّئُكُمْ ﴾ معطوفٌ على المبتدأ، والتقدير: نَحْيَاهُمْ وَمَا نُنَبِّئُكُمْ سَوَاءٌ.

٧- ﴿ عَلَىٰ بَصَرِهِ عِشْوَةٌ ﴾ [آية: ٢٣] بفتح الغين من غير ألف^(٢):

قرأها حمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿ عِشْوَةٌ ﴾ بالألف، مكسور الغين.

والوجه أنها لغتان عِشْوَةٌ وَعِشَاوَةٌ، وهما كل غطاءٍ شاملٍ.

٨- ﴿ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ ﴾ [آية: ٢٨] بالنصب^(٣):

(١) انظر هذه القراءة في: المعاني للأخفش (٢/ ٦٩١، ٦٩٢)، الإملاء للعكبري (٣/ ١٣٠)، الحجة لابن

خالويه (ص: ٣٢٥، ٣٢٦)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٦١)، الكشف للقيسي (٢/ ٢٦٨، ٢٦٩)،

التيسير (ص: ١٩٨)، النشر (٢/ ٣٧٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٨/ ٤٩)، التيسير (ص: ١٩٩)، الكشف (٣/ ٥١٢)، الإعراب

للنحاس (٣/ ١٣٢، ١٣٣)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٢٦)، الكشف للقيسي (٢/ ٢٦٩)، النشر

(٢/ ٣٧٢).

(٣) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٣/ ١٣٥)، الإملاء للعكبري (٢/ ٢٣٣)، إتحاف الفضلاء

(ص: ٣٩٠)، النشر (٢/ ٣٧٢).

قرأها يعقوبٌ وحده.

الوجه أنه بدلٌ من قوله ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً﴾ فأبدلَ ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى﴾ من قوله: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةٍ﴾، والأولُ نَصْبٌ بترى، والثاني معطوفٌ عليه.

وقرأ الباقون ﴿كُلُّ أُمَّةٍ﴾ بالرفع.

والوجه أنه على الابتداء، و﴿تُدْعَى﴾ خبرُهُ.

٩- ﴿وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ [آية: ٣٢] بالنصب^(١):

قرأها حمزة وحده.

والوجه أن قوله ﴿وَالسَّاعَةُ﴾ معطوفٌ على قوله ﴿إِنَّ وَعَدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ كما تقول: إن زيدًا منطلقٌ وعمرًا قائمٌ، فالسَّاعة معطوفةٌ على اسم إنَّ، ﴿لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ معطوفة على خبرها، كأنه قال: إنَّ وَعَدَ اللَّهِ حَقٌّ وإنَّ السَّاعةَ لا رَيْبَ فيها.

وقرأ الباقون ﴿وَالسَّاعَةُ﴾ بالرفع.

والوجه أن ﴿السَّاعَةُ﴾ مبتدأ، والجملة التي هي ﴿لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ خبرُهُ.

١٠- ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا﴾ [آية: ٣٥] بفتح الياء وضم الراء^(٢):

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنه مضارعٌ خَرَجُوا، الكلمة من الخُرُوج، أَخْبَرَ الله تعالى أنهم لا يُخْرَجُونَ من النار، لأن الله تعالى لا يُخْرِجُهُمْ منها، وحجَّتُهُ قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُخْرَجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِمُخْرِجِينَ﴾ [المائدة: ٣٧].

وقرأ الباقون ﴿يُخْرَجُونَ﴾ بضم الياء وفتح الراء.

والوجه أن خُرُوجَهُمْ لا يكون إلا بإخراج الله تعالى إياهم، فلفظ الإخراج أولى، فإنهم لو تُرِكُوا لخرَجُوا، ويقوي هذه القراءة قوله تعالى: ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [الجن: ٣٥] فبنى الفعل فيما عُظف عليه للمفعول به، فينبغي أن يكون هذا أيضًا كذلك، ليتناسب الكلام، وحُجَّةُ هذه القراءة قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا﴾ [المؤمنون: ١٠٧].

(١) انظر هذه القراءة في: الحجة لابن خالويه (ص: ٣٢٦)، تفسير الرازي (٢٧/ ٢٧٤)، السبعة (ص:

٥٩٥)، الكشف للقيسي (٢/ ٣٦٩)، التيسير (ص: ١٩٩)، النشر (٢/ ٣٧٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٦٢).

سورة الأحقاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿لِيُنذِرَ الَّذِينَ﴾ [آية: ١٢] بالناء^(١):

قرأها نافع وابن عامر ويعقوب.

والوجه أنه على الخطأ، والمعنى لِيُنذِرَ أَنْتَ الذين ظَلَمُوا، فالفعل مُسْنَدٌ إلى المخاطب، وهو النبي ﷺ.

وقرأ الباقر ﴿لِيُنذِرَ﴾ بالياء.

والوجه أن الفعل مُسْنَدٌ إلى ضمير الكتاب الذي تقدم ذكره، كأنه قال: لِيُنذِرَ الكتابُ الذين ظَلَمُوا.

ويجوز أن يكون الضمير لمحمد ﷺ على تقدير الغيبة كأنه قال: لِيُنذِرَ محمدُ الذين ظَلَمُوا.

٢- ﴿بِوَالِدَيْهِ إِحْسَنًا﴾ [آية: ١٥] بالألف^(٢):

قرأها الكوفيون.

والوجه أن ﴿إِحْسَنًا﴾ منصوب على المصدر، والعامل فيه محذوف والتقدير: وصينا الإنسان أن يُحْسِنَ إلى الوالدين إحساناً يُقَوِّيه قوله تعالى: في سورة الأنعام: ﴿وَبِآلِوَالدَيْنِ إِحْسَنًا﴾ [الأنعام: ١٥١].

قيل: وإنما انتصب ﴿إِحْسَنًا﴾ ههنا على المصدر؛ لأن في قوله: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾ دليلاً على الأمر بالإحسان إلى الوالدين، فلذلك جاز أن ينتصب المصدر به.

وقرأ الباقر ﴿إِحْسَنًا﴾ بضم الحاء وإسكان السين من غير ألف.

والوجه أنه صفة على حذف المضاف، والموصوف محذوف أيضاً، والتقدير: ووصينا الإنسان بوالديه ليأتي في حقها أمراً ذا حُسْنٍ، ثم حذف ذا، وأقيم الحُسْنُ مقامه، كما تقول:

(١) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٣٩١)، الإعراب للنحاس (٣/ ١٥٠)، الإملاء للعكبري (١٢٦/ ٢)، النشر (٣٧٣/ ٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٣٩١)، المعاني للفراء (٣/ ٥٢)، الكشف للقيسي (٢/ ٢٧١)، (٢٧٢)، الكشف (٣/ ٥٢٠)، الإعراب للنحاس (٣/ ١٥٠)، السبعة (ص: ٥٩٦)، التيسير (ص: ١٩٩)، النشر (٣٧٣/ ٢).

هذا رجلٌ صَوْمٌ، أي ذو صَوْمٍ، فهو على حذف المضاف.

٣- ﴿كُرْهًا وَوَضَعْتَهُ كُرْهًا﴾ [آية: ١٥] بفتح الكاف منهما^(١):

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو.

وقرأ الباقر ﴿كُرْهًا﴾ و ﴿كُرْهًا﴾ بضم الكاف منهما.

والوجه أن الكُرْهَ والكُرْهَ لغتان، كالضَّعْفِ والضُّعْفِ والفَقْرِ والفَقْرِ والشَّرْبِ والشَّرْبِ.

وقيل: الكُرْهُ بالفتح: المصدر، وبالضم الاسم، وهو الشيء المكروه، وهو ههنا حال، فإذا جُعِلَ مصدرًا فهو مصدرٌ في موضع الحال وهو حَسَنٌ، وإذا جُعِلَ بمعنى المكروه فهو جائزٌ أيضًا أن يكون حالًا، وأما قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦] فإنه بمعنى المكروه.

٤- ﴿وَفَصَّلُهُ﴾ [آية: ١٥] بغير ألفٍ، مفتوحة الفاء^(٢):

قرأها يعقوب وحده.

والوجه أن الفضلَ مصدرٌ فُصِّلَ الولدُ عن أمِّه فضلًا، إذا فُطِمَ.

وقرأ الباقر ﴿وَفَصَّلُهُ﴾ بالألف وكسر الفاء.

والوجه أنه يجوز أن يكون مصدرًا أيضًا، ويجوز أن يكون وَقْتُاً لِلْفِطَامِ، كما يُقال هذا جدادُ النَّخْلِ وَصِرَامُهُ وَقِطَاعُهُ.

٥- ﴿نَتَقَبَّلُ﴾، و ﴿وَنَتَجَاوَزُ﴾ بالنون فيهما، ﴿أَحْسَنَ﴾ بالنصب [آية: ١٦]^(٣):

قرأها حمزة والكسائي و - ص - عن عاصم.

والوجه أنه على الإخبار عن النفس بلفظ الجمع على سبيل التعظيم وفاقًا لقوله تعالى:

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ﴾ [آية: ١٥]، فلما تقدَّمه ذلك قال: ﴿نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٩١)، الإعراب للنحاس (٣/ ١٥٠)، البحر المحيط (٨/ ٦٠)، الحجة لأبي زرة (ص: ٦٦٣، ٦٦٤)، النشر (٢/ ٢٤٨).

(٢) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٣/ ١٥١، ١٥٢)، إتحاف الفضلاء (ص: ٣٩١)، النشر (٢/ ٣٧٣).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٩١)، البحر المحيط (٨/ ٦١)، الغيث للصفاقسي (ص: ٣٥١)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٢٧)، الحجة لأبي زرة (ص: ٦٦٤)، الكشف للقيسي (٢/ ٢٧٢)، التيسير (ص: ١٩٩)، النشر (٢/ ٣٧٣).

وَنَتَجَاوَزُ ﴿﴾ بالنون فيهما، لِيَتَّشَاكَلَ اللفظُ، و ﴿أَحْسَنَ﴾ منصوب بأنه مفعول ﴿نَتَقَبَّلُ﴾.

وقرأ الباقون ﴿نَتَقَبَّلُ﴾ و ﴿وَنَتَجَاوَزُ﴾ بالياء مضمومة، و ﴿أَحْسَنَ﴾ بالرفع.
والوجه أنَّ الفعل مبني للمفعول به؛ لأنَّه وإن لم يُسمَّ الفاعل، فقد عَلِمَ أَنَّ الْمُتَقَبَّلَ إِنَّمَا هو الله تعالى، كما قال سبحانه ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ بعد قوله ﴿فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾ [المائدة: ٢٧]، إذ عَلِمَ أَنَّ الفاعل هو الله سبحانه.

٦- ﴿أَفِي لَكُمْ﴾ [آية: ١٧] بالنصب من غير تنوين:

قرأها ابن كثير وابن عامر ويعقوب.

وقرأ نافع و - ص - عن عاصم ﴿أَفِي﴾ بالخفض منونًا.

وقرأ أبو عمرو وحزرة والكسائي و - يش - عن عاصم ﴿أَفِي﴾ بالخفض من غير

تنوين.

والوجه في الكلِّ قد سَبَقَ في سورة بني إسرائيل.

٧- ﴿وَلِيُوفِّيَهُمْ أَعْمَلُهُمْ﴾ [آية: ١٩] بالياء^(١):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب.

والوجه أَنَّ الياءَ لإِسْنَادِ الضميرِ إلى اسم الله تعالى الذي تقدَّمَ في قوله: ﴿وَهُمَا

يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ﴾ [آية: ١٧].

وقرأ الباقون ﴿وَلِيُوفِّيَهُمْ﴾ بالنون.

والوجه أَنَّهُ على الرجوع من لفظ الغيبة إلى الإخبار عن النفس كما قال تعالى: ﴿سُبْحَنَ

الَّذِي أَسْرَى﴾، ثم قال ﴿لِئُرِيَهُ مِنْ أَيْنِيتَنَا﴾ [الإسراء: ١]، وهذا يُسمَّى تلوين الخطاب.

٨- ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيْبَتِكُمْ﴾ [آية: ٢٠] بالاستفهام^(٢):

قرأها ابن كثير وابن عامر ويعقوب، واختلفوا في الهمزِ فَهَمَزَهَا ابن كثير ويعقوب

- يس - همزةً واحدةً ممدودة، وهَمَزَ ابْنُ عامر و - ح - عن يعقوب همزتين، واختلفَ عن ابن

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٩٢)، البحر المحيط (٨/ ٦٢)، الحجة لأبي زرعة (ص:

٦٦٥)، الكشف للقيسي (٢/ ٢٧٢)، النشر (٢/ ٣٧٣).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٩٢)، المعاني للفرء (٣/ ٥٤)، الإعراب للنحاس (٣/

١٥٣، ١٥٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٢٧، ٣٢٨)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٦٥)، النشر (١/

عامر في الهمزتين.

والوجه في إثبات الاستفهام أنه يُراد به التقرير، وقد جاء نحو هذا الاستفهام في قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام: ٣٠] و﴿أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيْمَانِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٦] فهذا مثلها.

وأما القول في تحقيق الهمزتين وتخفيفهما فقد تقدم في غير موضع.

وقرأ الباقون ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ بهمزة واحدة من غير استفهام.

والوجه أن الكلام على الخبر؛ لأن الاستفهام إذا وجد ههنا كان على التقرير، والتقرير إخبار في المعنى يدل على ذلك أنه لا يُجاب بالفاء، والاستفهام قد يُجاب بالفاء، فقد صح أنه ليس باستفهام، وإذا كان لفظ الاستفهام ههنا بمعنى الخبر، فلأن يأتي على الخبر لفظاً ومعنى أولى وأظهر.

٩- ﴿وَأُيْلَغُكُمْ﴾ [آية: ٢٣] بالتخفيف:

قرأها أبو عمرو وحده.

وقرأ الباقون ﴿وَأُيْلَغُكُمْ﴾ بالتشديد.

والوجه أن الإبلاغ والتبليغ واحد، وقد سبق القول في مثله.

١٠- ﴿لَا يُرَى﴾ بالياء مضمومة، ﴿مَسْكِنُهُمْ﴾ بالرفع [آية: ٢٥] ^(١):

قرأها عاصم وحمة ويعقوب.

والوجه أن الفعل مبني لما يُسم فاعله، وهو مُسَنَدٌ إلى المساكن، والمساكن جمع مَسْكَنٍ، وإنما لم يؤنث الفعل وإن كان مُسَنَدًا إلى جمع، لأن الكلام في هذا الباب محمول على المعنى، ومعناه لا يرى شيء إلا مساكنهم، كما قالوا ما قام إلا هند، ولم يقولوا ما قامت إلا هند؛ لأن المعنى ما قام أحد إلا هند، وإلحاق علامة التأنيث في هذا النحو ضعيف لما ذكرنا، والرؤية ههنا من رؤية العين.

وقرأ الباقون ﴿لَا يُرَى﴾ بفتح التاء ﴿إِلَّا مَسْكِنُهُمْ﴾ بالنصب.

والوجه أن الفعل للمخاطب، والمعنى: لا ترى أنت أيها المخاطب إلا مساكنهم،

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٩٢)، الإعراب للنحاس (٣/ ١٥٧)، الإملاء للعكبري

(٢/ ١٢٦)، المعاني للفرأ (٣/ ٥٥)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٢٧)، البحر المحيط (٨/ ٦٥)، النشر

(٢/ ٣٧٣).

وانتصب ﴿مَسْكُونُهُمْ﴾ بَرَى، والمعنى لا ترى أنت شيئاً إلا مساكنهم، واللفظ على ما أريتكَ.

ورُوي عن يعقوب ﴿لَا يُرَى﴾ بضم التاء ﴿مَسْكُونُهُمْ﴾ بالرفع.

وهذا على الوجه الذي ذكرنا أنه ضعيف.

١١- ﴿وَلَمْ يَتَّعِ بِخَلْقِهِنَّ بِقَدِيرٍ﴾ [آية: ٣٣] بالياء وضم الراء من غير ألف^(١):

قرأها يعقوب وَخَدَهُ.

والوجه أنه مضارعٌ قَدَرَ، وهو خَبَرٌ ﴿أَنَّ﴾ الذي تقدم في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَتَّعِ بِخَلْقِهِنَّ﴾ كأنه قال: أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ هذا الخالق يَقْدِرُ على إحياء الموتى؟ وهو أَظْهَرُ في المعنى من قراءة الجماعة.

وقرأ الباقون ﴿بِقَدِيرٍ﴾ بالياء وبألفٍ بعد القاف على وزن فاعِلٍ.

والوجه أنه فاعِلٌ من قَدَرَ، ودخول الباء لما تقدم في الكلام من معنى النفي؛ لأن هذه الباء إنما تأتي تأكيداً للنفي، فلا تَجِيءُ في الإثبات، فعلى هذا ينبغي أن لا يدخل الباء؛ لأن قادراً خَبَرٌ ﴿أَنَّ﴾ وليس في ﴿أَنَّ﴾ معنى النفي، لكن الكلام محمول على المعنى، والمعنى على النفي لأجل تقدم النفي في أول الكلام، إذ لا فرق بين قولك: أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ الله بِقَادِرٍ، وبين قولك: أَرَأَوْا أَنَّ الله ليس بقادر، فالمعنى واحد، وهذا كما تقول: ما ظننتُ أَنَّ زيداً بقائم، وهو جائز؛ لأنَّه في تقدير ظننتُ أَنَّ زيداً ليس بقائم، وكذلك هذا تقديره أَلَيْسَ الله بقادرٍ على أن يُحْيِيَ الموتى؟

❖ اختلفوا في أربع ياءات للمتكلم وهنّ قوله: ﴿أَوْزَعْنِي أَنْ﴾ [آية: ١٥]، ﴿أَتَعِدَانِي أَنْ﴾ [آية: ١٧]، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [آية: ٢١]، ﴿وَلَيْكِنِّي أَرْنُكُمْ﴾ [آية: ٢٣]، فتحهنّ كلهنّ ابن كثير برواية البزي، ونافع - ش -، وروى - ن - و - يل - عن نافع ﴿أَوْزَعْنِي﴾ بالإسكان، والباقي بالفتح، وأسكن - ل - عن ابن كثير ﴿أَوْزَعْنِي أَنْ﴾ ﴿وَلَيْكِنِّي أَرْنُكُمْ﴾ وفتح الأخرين، وفتح أبو عمرو ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ ﴿وَلَيْكِنِّي أَرْنُكُمْ﴾ وأسكن الآخرين، وأسكنهنّ كلهنّ ابن عامر والكوفيون ويعقوب.

وقد سبق الوجه في غير موضع.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٦٧)، المعاني للفراء (٣/ ٥٦، ٥٧)، الإعراب للنحاس

(٣/ ١٦١، ١٦٢)، النشر (٢/ ٣٥٥).

سورة محمد ﷺ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا﴾ [آية: ٤] بضم القاف من غير ألف^(١):

قرأها أبو عمرو وعاصم - ص - ويعقوب.

والوجه أن المراد: المقتولون في سبيل الله لَنْ يُبْطِلَ اللهُ أَعْمَالَهُمْ، وإنما هذا في المجاهدين، أي الذين قاتلوا الكفار حتى قُتِلُوا، فتوَابَ أَعْمَالَهُمْ غيرُ مُحْبِطٍ بخلاف الكفار، فإن أَعْمَالَهُمْ باطلة، وإذا كان المقاتل الذي لم يُقْتَلْ موعودًا بإجزال الثواب، فالذي قاتل حتى قُتِلَ أولى.

وقرأ الباقون ﴿قُتِلُوا﴾ بالألف وفتح القاف.

والوجه أنه من المقاتلة، والمعنى إِنَّ الَّذِينَ حَارَبُوا الكفَارَ وَجَاهَدُوهُمْ لَا يُضِيعُ اللهُ ثَوَابَ أَعْمَالِهِمْ، وهذا أَعْمٌ؛ لأن المقاتل في سبيل الله يَدْخُلُ فيه المقتول في سبيله؛ لأن المقتول في الأغلب كان مُقَاتِلًا حتى قُتِلَ، فالمقتول مُقَاتِلٌ أيضًا في الأمر العام، وإن كان لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَحْصَلَ لَهُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْقِتَالِ وَالْقَتْلِ ضَرْبٌ مِنَ الثَّوَابِ.

٢- ﴿وَكَايْنٍ﴾ [آية: ١٣] بالمد قبل الهمز، في وزن: «كَاعِنٌ»^(٢):

قرأها ابن كثير وحده.

وقرأ الباقون ﴿وَكَايْنٍ﴾ في وزن: «كعين».

وقد سَبَقَ الكلام عليه في سورة آل عمران.

٣- ﴿غَيْرِءَاسِنٍ﴾ [آية: ١٥] بقصر الألف مثل: «عَسِنٍ»^(٣):

قرأها ابن كثير وحده.

والوجه أنه من أَسَنَ بكسر السين يَأْسَنُ بفتحها، كَفَعِلَ يَفْعَلُ، والفاعلِ أَسِنٌ كَحَذِرٍ من حَذَرَ يَحْذَرُ.

وقرأ الباقون ﴿ءَاسِنٍ﴾ بالمد، على وزن فاعِلٍ.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٩٣)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٦٦، ٦٦٧)، الكشف للقيسي (٢/ ٢٧٦). الإعراب للنحاس (٣/ ١٦٨)، السبعة (ص: ٦٠٠)، النشر (٢/ ٣٧٤).

(٢) انظر هذه القراءة في: التيسير (ص: ٩٠)، النشر (٢/ ٢٤٢).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٩٣)، الإعراب للنحاس (٣/ ١٧٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٢٨)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٦٧)، الكشف للقيسي (٢/ ٢٧٧)، التيسير (ص: ٢٠٠)، السبعة (ص: ٦٠٠)، النشر (٢/ ٣٧٤).

والوجه أنه اسم الفاعل من أَسَنَ بفتح السين يَأْسِنُ بكسرها، وهو آسِنٌ كضاربٍ، وهما لغتانِ أَسَنَ بالفتح وأَسِنَ بالكسر.

٤- ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾ [آية: ٢٢] بكسر السين:

قرأها نافع وحده.

وقرأ الباقون ﴿عَسَيْتُمْ﴾ بفتح السين.

والوجه أنها لغتانِ عَسَيْتُ بالفتح وعَسَيْتُ بالكسر، والفتح هو الأشهر، والكسر قليل.

٥- ﴿إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ [آية: ٢٢] بضم التاء والواو وكسر اللام على: «تُفْعِلْتُمْ»^(١):

قرأها يعقوب - يس -.

والوجه أنه على ما لم يُسَمَّ فاعله، والمعنى إِنْ وَلَّيْكُمْ وُلَاةٌ ظَلَمَةٌ عَاوَنُومُهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَأَنْصَمَمْتُمْ إِلَيْهِمْ فِي الْفَسَادِ يَقَالُ تَوَلَّيْتُ فَلَانًا وَوَلَّيْتُهُ إِذَا صِرْتَ وَالِيًا عَلَيْهِ، وَإِذَا بُنِيَ الْفَعْلُ لِلْمَفْعُولِ بِهِ قِيلَ تَوَلَّيْتُ، وَهَذَا مِنْهُ.

وقرأ الباقون ويعقوب غيرُ - يس - ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾ بفتح التاء والواو واللام.

والمعنى إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أُمُورَ النَّاسِ وَتَقَلَّدْتُمْ أَعْمَالَهُمْ ظَلَمْتُمْ وَعَمِلْتُمْ بِالْفَسَادِ.

وقيل: إِنْ أَعْرَضْتُمْ عَنِ الْإِيمَانِ وَمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ عُدْتُمْ إِلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ قَطِيعَةِ الرَّحِمِ وَقَتْلِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا.

٦- ﴿وَتَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [آية: ٢٢] بفتح التاء وسكون القاف، خُفِّفَ الطاء مفتوحة^(٢).

قرأها يعقوب وحده.

والوجه أنه من الْقَطْعِ، وهو لكونه فعلاً يحتمل الكثرة، وَإِنْ كَانَ مُحْضَفًا، فَإِنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْمَصْدَرِ فَهُوَ يَتَضَمَّنُ الْجِنْسَ، فَلِهَذَا يَصَحُّ أَنْ يَكُونَ مُسْنَدًا إِلَى الْأَرْحَامِ، وَهِيَ جَمَاعَةٌ.

وقرأ الباقون ﴿وَتَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ بضم التاء وفتح القاف وتشديد الطاء وكسرها.

والوجه أن الفعل مبني من التفعيل، وهو بناء يختص الكثرة، فلكون الأرحام جمعاً جُعِلَ فِعْلُهُ فِعْلٌ التَّكْثِيرِ وَالْمُبَالَغَةِ.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٩٤)، الإعراب للنحاس (٣/ ١٧٦)، النشر (٢/ ٣٧٤).

(٢) انظر هذه القراءة في: النشر (٢/ ٣٧٤).

٧- ﴿وَأَمَلَىٰ لَهُمْ﴾ [آية: ٢٥] بضم الهمزة وكسر اللام وفتح الياء على ما لم يُسمَّ فاعله^(١):

قرأها أبو عمرو وحده.

والوجه أن الفعل بُنِيَ للمفعول بِهِ؛ لأنَّ إسنَادَ الفعلِ فيها تَقَدَّمَ إلى الشيطانِ، والإملاءُ إنما هو من الله تعالى، فَقَطَعَ الإسنادُ إلى الفاعل، وَبَنَى الفعلَ للمفعول بِهِ لذلك.

وقرأ يعقوب ﴿وَأَمَلَىٰ لَهُمْ﴾ بضم الهمزة وكسر اللام وإسكان الياء.

والوجه أنه مضارعٌ لَهُ، أي أَطْلُتْ لَهُ المِدَّةُ، فأنا أُمَلِي، فهو على الإخبارِ عن النفسِ، والمُخْبِرُ هو الله عزَّ وجلَّ.

وقرأ الباقون ﴿وَأَمَلَىٰ لَهُمْ﴾ بفتح الهمزة على الماضي.

والوجه أن الفعلَ لله تعالى، والمعنى: الشيطانُ سَوَّلَ لَهُمْ، وَأَمَلَى الله لَهُمْ، أي أَمَهَلَهُمْ وَوَسَّعَ في عُمرِهِمْ، وإنما جازَ؛ لأنَّه معلومٌ أنَّ المُمَلِّي هو الله عزَّ وجلَّ.

٨- ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾ [آية: ٢٦] بكسر الألف^(٢):

قرأها حمزة والكسائي - و - ص - عن عاصم.

والوجه أنَّه مصدرٌ أَسَرَّ يَسِرُّ إِسْرَارًا، ولكونه مصدرًا أَفْرَدَ وَلَمْ يَجْمَعْ؛ لأدائه معنى الجنس.

وقرأ الباقون ﴿إِسْرَارَهُمْ﴾ بفتح الألف.

والوجه أنه جمعٌ سَرَّ كَعَدَلٍ وَأَعْدَالٍ وَجَهَلٍ وَأَحْمَالٍ وَسِعَرَ وَأَسْعَارٍ، وَسِرٌّ مصدرٌ أيضًا، وإنما جُمِعَ لاختلاف أنواعه.

٩- ﴿وَلَتَبْلُونَكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوا﴾ [آية: ٣١] بالياء فيهن^(٣):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٩٤)، الإعراب للنحاس (٣/ ١٧٩)، البحر المحيط (٨/ ٨٣)، المعاني للفراء (٣/ ٦٣)، النشر (٢/ ٣٧٤).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٩٤)، الإعراب للنحاس (٣/ ١٧٩)، البحر المحيط (٨/ ٨٣)، المعاني للفراء (٣/ ٦٣)، التيسير (ص: ٢٠١)، السبعة (ص: ٦٠١)، النشر (٢/ ٣٧٤).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٩٤)، البحر المحيط (٨/ ٨٥)، التيسير (ص: ٢٠١) الحجة لابن خالويه (ص: ٣٢٩)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٧٠)، تفسير الطبري (٣٩/ ٢٦)، الكشف للقيسي (٢/ ٢٧٨)، النشر (٢/ ٣٧٥).

قرأها عاصم وحده - ياش - .

والوجه أن ما قبله على إسناد الفعل إلى الله تعالى، وهو قوله: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَلَكُمْ﴾ [الآية: ٣٠] فأسند هذا إليه لموافقة ما قبله ولقربه منه.

وقرأ الباقون بالنون في الأحرف الثلاثة.

والوجه أنه على الإخبار عن النفس بلفظ الجمع تعظيماً؛ لأنّ قبله ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ﴾ [الآية: ٣٠] فهذه المواضع محمولة عليه.

ويجوز أن يكون على الرجوع عن لفظ الإفراد إلى لفظ الجمع، كما قال تعالى: ﴿أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ ثم قال ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ [الإسراء: ١، ٢].

وروى - يس - عن يعقوب ﴿وَتَبَلَّوْا أَخْبَارَكُمْ﴾ بإسكان الواو.

والوجه أنه استئناف، والمعنى وَسَنَبَلُّوْا أَخْبَارَكُمْ.

١٠- ﴿إِلَى السَّلَامِ﴾ [آية: ٣٥] بكسر السين:

قرأها عاصم - ياش - وحمة.

وقرأ الباقون ﴿السَّلَامِ﴾ بفتح السين.

والوجه أن السَّلَمَ والسَّلْمَ بالفتح والكسر لغتان، وقد ذكرنا ذلك في سورة الأنفال مُلَخَّصًا وفي السورة.

١١- ﴿ءَانِفًا﴾ [آية: ١٦] بقصر الألف على وزن: «فعل»^(١):

رُوي عن ابن كثير.

والوجه أنه فعلٌ بمعنى فاعلٍ كحَذِرَ بمعنى حاذِرٍ وفَكِهَ بمعنى فاكِهٍ.

وقرأ الباقون ﴿ءَانِفًا﴾ بالمد.

والوجه أنه على وزن فاعِلٍ، والماضي منه: ايتَنَفَ، ولم يجئ أَنَفَ، ولكنه كَفَفِيرَ، لم يُسْتَعْمَلْ فِعْلُهُ إِلَّا عَلَى الزيادة ففعل افتَقَر، فكذلك هذا اسْتُعْمِلَ فِعْلُهُ عَلَى افْتَعَلَ، والفاعلُ أَنَفٌ.



سورة المفتح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿عَلَيْهِمْ ذَايِرَةُ السَّوْءِ﴾ [آية: ٦] بضم السين ممدودة:

(١) انظر هذه القراءة في: السبعة (ص: ٦٠٠)، النشر (٢/ ٣٧٤).

قرأها ابن كثير وأبو عمرو.

وقرأ الباقون ﴿دَايِرَةُ السَّوَاءِ﴾ بفتح السين.

ولم يختلفوا في فتح السين من قوله ﴿ظَرْبِ السَّوَاءِ﴾ [الفتح: ١٢].

والوجه فيهما قد سبق في سورة التوبة، وذكرنا أَنَّ السَّوَاءَ بضم السين بمعنى المساواة وهي الضرر والمكره، كأنه قال دائرة المكروه، وهو مصدر، والسَّوَاءُ بفتح السين يقع في مقابلة صِدْقٍ، يقال: رَجُلٌ سَوٌّ ورجلٌ صِدْقٍ، وهو أيضًا مصدر، ولهذا يقع مضافاً إليه، إلا أنه يكون مُفِيداً معنى الصفة عند الإضافة إليه، فقولك: رجلٌ سَوٌّ، معناه رَجُلٌ سَيِّءٌ.

٢- ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [آية: ٩] بالياء، وكذلك الأحرف التي بعدها^(١):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو.

والوجه أَنَّ الكلام على الإخبار عن القوم؛ لأنَّ ما قبله ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الآية: ٨] والإرسال يقتضي مُرسلاً إليهم، كأنه قال: أرسلناك إليهم ليؤمنوا بالله ورسوله ويُعزروه ويؤثروه، ثم إن الخطاب بتوقير النبي لا يكون مع النبي.

وقرأ الباقون ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ وما بعده جميعاً بالتاء.

والوجه أنه على إضمار القول، أي قُلْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ ورسوله وتُعزروه.

٣- ﴿بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ [آية: ١٠] بضم الهاء من ﴿عَلَيْهِ﴾ في الوصل:

رواه - ص - عن عاصم.

وقرأ الباقون و - ياش - عن عاصم ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ بكسر الهاء.

والوجه في مثله قد سبق في أول الكتاب.

٤- ﴿فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [آية: ١٠] بالنون^(٢):

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر و - ح - عن يعقوب.

والوجه أنه على الرجوع عن لفظ الأفراد إلى لفظ الجمع؛ لأن المعنى فيهما واحد، وهو

كثير في التنزيل، وقد مضى الاستشهاد عليه.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٩٥)، الإعراب للنحاس (٣/ ١٨٨)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٧١، ٦٧٢)، البحر المحيط (٨/ ٩١)، التيسير (ص: ٢٠١)، الكشف (٣/ ٥٤٢)، الكشف للقيسي (٢/ ٢٨٠)، النشر (٢/ ٣٧٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٩٢)، الإعراب للنحاس (٣/ ١٨٩)، التيسير (ص: ٢٠١)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٧٢)، الكشف للقيسي (٢/ ٢٨٠)، السبعة (ص: ٦٠٣)، النشر (٢/ ٣٧٥).

وقرأ أبو عمرو والكوفيون ويعقوب - يس - و - ان - ﴿فَسَيُؤْتِيهِ﴾ بالياء .
 والوجه أنه على إسناد الفعل إلى الله تعالى، وقد تقدم ذكره في قوله ﴿بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ
 اللَّهُ﴾، فأُسند الفعل في «سَيُؤْتِيهِ» أيضًا إليه، ليكون الكلام من وجه واحد .
 ٥- ﴿أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا﴾ [آية: ١١] بضم الضاد^(١):
 قرأها حمزة والكسائي .
 والوجه أن الضَّرَّ بالضم: سوء الحال، ويجوز أن يكون لغة في الضَّرَّ بالفتح، كالفقر
 والفقر .

وقرأ الباقون ﴿ضَرًّا﴾ بفتح الضاد .
 والوجه أن الضَّرَّ بفتح الضاد خلاف النفع .
 ٦- ﴿أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾ [آية: ١٥] بكسر اللام من غير ألف^(٢):
 قرأها حمزة والكسائي .

والوجه أنه جمع كلمة، وقد يقع الكلم لما يكون كلامًا، كما قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ
 رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [الأعراف: ١٣٧]، وإنما أراد تعالى قوله ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ
 عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ٥]، والعرب قد تُسمي الخطبة والقصيدة
 كلمة، وقد سبق القول في مثله .

وقرأ الباقون ﴿كَلِمَ اللَّهِ﴾ بالالف .

والوجه أن الكلام يختص بما كان جملة، كالحديث والخبر، وهو اسم للمصدر، يُقال:
 كَلِمَةُ تَكْلِيمًا وكَلَامًا، وكَلَامُ الله ههنا يُراد به قوله تعالى: ﴿لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقْبِلُوا
 مَعِيَ عَدُوًّا﴾ [التوبة: ٨٣] فقال المنافقون للنبي عليه السلام وأصحابه ﴿ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ﴾
 [الفتح: ١٥]، وأرادوا بذلك تبديل الكلام الذي قال الله تعالى، وهو قوله: ﴿لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ
 أَبَدًا﴾ .

(١) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٩٣/٨)، الإعراب للنحاس (٣/١٨٩)، الحجة لأبي زرعة
 (ص: ٦٧٢، ٦٧٣)، الكشف للقيسي (٢/٢٨١)، التيسير (ص: ٢٠١)، الكشف (٣/٥٤٣)، النشر
 (٢/٣٧٥) .

(٢) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٣/١٩٠)، الإملاء للعكبري (٢/١٢٨)، المعاني للفراء (٣/
 ٦٦)، السبعة (ص: ٦٠٤)، التيسير (ص: ٢٠١)، الغيث للصفاسي (ص: ٣٥٥)، النشر (٢/٣٧٥) .

٧- ﴿يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾ ، ﴿يُعَذِّبُهُ عَذَابًا﴾ [آية: ١٧] بالنون فيها^(١):

قرأهما نافع وابن عامر.

والوجه أنه على الإخبار عن النفس بلفظ الجمع تعظيماً، ولا فَرْقَ بين قوله ﴿يُدْخِلْهُ﴾ ونحن، وبين قوله ﴿يُدْخِلْهُ﴾ الله، فالمعنى واحد.

وقرأ الباقون ﴿يُدْخِلْهُ﴾ و ﴿يُعَذِّبُهُ﴾ بالياء فيهما.

والوجه أنه على لفظ الغيبة لإسناد الفعل إلى ضمير اسم الله تعالى، وقد تقدم ذكره في قوله ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ وهذا أَوْجَهُ لتناسب الكلام.

٨- ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [آية: ٢٤] بالياء^(٢):

قرأها أبو عمرو وحده.

والوجه أن الفعل للكفار، وقد تقدم ذكرهم في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ [الآية: ٢٤] فكانه قال: وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُهُ الْكُفَّارُ بَصِيرًا.

وقرأ الباقون ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء.

والوجه أنه على خطاب المؤمنين، وقد جرى ما قبله على خطابهم في قوله ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ﴾ ، كانه قال: وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بَصِيرًا.

٩- ﴿أَخْرَجَ شَطَطَهُ﴾ [آية: ٢٩] بفتح الطاء والهمزة، من غير مد^(٣):

قرأها ابن كثير وابن عامر.

وقرأ الباقون ﴿شَطَطَهُ﴾ بسكون الطاء وبالهمز.

والوجه أن الشَّطْطَ والشَّطْطَا لغتان كالشَّمْعِ والشَّمْعِ والنَّهْرِ والنَّهْرِ، والمعنى أخرج فراخه، يقال أَشْطَطَ الزَّرْعُ إِذَا أَفْرَخَ.

(١) انظر هذه القراءة في: السبعة (ص: ٦٠٤)، التيسير (ص: ٢٠١)، الكشف للقيسي (١/ ٣٨٠)، النشر (٢/ ٢٤٨).

(٢) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٨/ ٩٨)، التيسير (ص: ٢٠١)، السبعة (ص: ٦٠٤)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٧٤)، الكشف للقيسي (٢/ ٢٨٢)، النشر (٢/ ٣٧٥).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٩٦)، الإعراب للنحاس (٣/ ١٩٦، ١٩٧)، البحر المحيط (٨/ ١٠٢)، التيسير (ص: ٢٠٢)، الكشف للقيسي (٢/ ٢٨٢)، السبعة (ص: ٦٠٤)، النشر (٢/ ٣٧٥).

١٠- ﴿فَآزَرَهُ﴾ [آية: ٢٩] بقصر الهمزة^(١):

قرأها ابن عامر وحده.

والوجه أنه لغة في آزره بالمد، كما تقول أجرك الله بالقصر، وأجرك بالمد، وكلاهما واحد في المعنى، وكثيراً ما يأتي فَعَلَ وأَفْعَلَ بمعنى واحد.

وقرأ الباقون ﴿فَآزَرَهُ﴾ بالمد، كَعَاَزَهُ.

والوجه أنه الأشهر، والمعنى ساوى الصغار الكبار في الطول، وهو من أَفْعَلَ من الأزر، يقال آزره: شدَّ أزره وعَاَوَنَهُ، وأزر النبت الشجر إذا ساواه، فكأنه عَاَوَنَهُ، قال امرؤ القيس:

١٥٧- بِمَخْنِيَةٍ قَدْ آزَرَ الضَّالَّ نَبْتُهَا مَجْرَجِيُوشٍ غَانَمِينَ وَخُبِّ^(٢)

١١- ﴿فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ﴾ [آية: ٢٩] بالهمز:

رواها - ل - عن ابن كثير.

وقرأ الباقون والبزي عن ابن كثير ﴿عَلَىٰ سُوْقِهِ﴾ غير مهموز.
والوجه قد سَبَقَ في سورة النمل وغيرها.



سورة الحجرات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ﴾ [آية: ١] بفتح التاء والقاف والdal^(٣):

قرأها يعقوب وحده.

والوجه أنه من تَقَدَّمَ فلان، وهو ضِدُّ تَأَخَّرَ، و ﴿لَا تُقَدِّمُوا﴾ نَهْيٌ، وأصله لَا تَتَقَدَّمُوا بتاءين، فحذفت الثانية لاجتماعيهما، والمعنى لا تَسَارِعُوا عنده بالقول أو بالفعل، يقال تَقَدَّمَ

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٩٧)، السبعة (ص: ٦٠٥)، الكشف (٣/ ٥٥١)، التيسير (ص: ٢٠٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٧٤)، النشر (٢/ ٣٧٥).

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو لامرؤ القيس، من قصيدة يقول في مطلعها:

خَلِيلِي مُرَّابِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ نَقَضَ لُبَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعْدَبِ

تقدمت ترجمة امرؤ القيس. - الموسوعة الشعرية.

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٩٧)، الكشف (٤/ ٢)، الإملاء للعكبري (٢/ ٢٤٠)، النشر (٢/ ٣٧٥، ٣٧٦).

وَأَسْتَقْدَمَ وَقَدَّمَ وَقَدَّمَ، كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَإِذَا كَانَ ﴿تَقْدِمُوا﴾ فِي الْقِرَاءَةِ الْآخَرَى، بِمَعْنَى تَقْدَمُوا، فَلَا يَجِيءُ بِلَفْظِ تَقْدَمُوا أَوَّلَى.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿لَا تُقْدِمُوا﴾ بِضَمِّ التَّاءِ وَفَتْحِ الْقَافِ وَكَسْرِ الدَّالِ.

وَالْوَجْهُ أَنَّهُ مِنْ قَدَّمَ بِمَعْنَى تَقَدَّمَ، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تُقْدِمُوا﴾ نَهْيٌ، وَهُوَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ، وَوَزْنُهُ تَفَعَّلُوا مِثْلَ تُكْرَّمُوا فِي اللَّفْظِ.

٢- ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ [آيَةُ: ٦] بِالتَّاءِ وَالتَّاءِ مِنَ الثَّبَاتِ:

قَرَأَهَا حَمْزَةً وَالْكَسَائِي.

وَالْوَجْهُ أَنَّهُ مِنَ الثَّبَتِ، وَهُوَ التَّائِي وَاسْتِعْمَالُ الثَّبَاتِ، يُقَالُ: ثَبَّتَ فِي أَمْرٍ، أَيْ لَا تَعْجَلْ حَتَّى تَعْلَمَ مَا وَجْهُهُ، فَالثَّبَتُ مُتَضَمِّنٌ لِلتَّبِينِ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَثْبُتُ لِتَبَيَّنٍ، وَالثَّبَتُ تَكْلُفُ الثَّبَاتِ، وَمَعْنَى التَّكْلُفِ غَالِبٌ عَلَى تَفَعَّلَ.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ مِنَ الْبَيَانِ.

وَالْوَجْهُ أَنَّهُ مِنَ التَّبَيَّنِ وَهُوَ الْعِلْمُ، يُقَالُ تَبَيَّنْتُ الشَّيْءَ عَلِمْتُهُ، وَالتَّبَيَّنُ يَكُونُ لَمَّا فِيهِ إِشْكَالٌ، فَيَكُونُ فِيهِ تَأَمُّلٌ وَنَظَرٌ، وَلَا يَتَأْتَى التَّأَمُّلُ إِلَّا بِالثَّبَتِ، فَالْمَعْنِيَانِ فِي الْقِرَاءَتَيْنِ مُتَقَارِبَانِ.

٣- ﴿فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [آيَةُ: ١٠] بِالتَّاءِ عَلَى الْجَمْعِ^(١):

قَرَأَهَا يَعْقُوبُ وَحْدَهُ.

وَالْوَجْهُ أَنَّهُ جَمْعُ أَخٍ، وَإِنَّمَا جُمِعَ؛ لِأَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْإِخْوَةِ فِي قَوْلِهِ ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ فَقَالَ ﴿فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ يَعْنِي إِنْ الَّذِينَ يَتَخَاصَمُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ هُمْ إِخْوَةٌ بِسَبَبِ إِيْمَانِهِمْ، فَأَصْلَحُوا بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿أَخَوَيْكُمْ﴾ بِالْيَاءِ عَلَى التَّنْيَةِ.

وَالْوَجْهُ أَنَّ الْفَرِيقَيْنِ أَوْ الطَّائِفَتَيْنِ هُمَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ، فَهَذَا إِذَا أَخَوَاكُمْ، فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ، وَقِيلَ: كُنِّي بِالْأَخَوَيْنِ عَنْ رَأْسِي الطَّائِفَتَيْنِ، وَقِيلَ: أَصْلَحُوا بَيْنَ كُلِّ أَخَوَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ إِخْوَةٌ، وَالْأَخْوَانُ عَلَى هَذَا غَيْرُ مُعَيَّنَيْنِ.

٤- ﴿وَلَا تَلْمِزُوا﴾ [آيَةُ: ١١] بِضَمِّ الْمِيمِ:

قَرَأَهَا يَعْقُوبُ وَحْدَهُ.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٩٧)، الإعراب للنحاس (٣/ ٢٠٥) البحر المحيط (٨/

١١٢)، الكشف (٤/ ١٢)، النشر (٢/ ٣٧٦).

وقرأ الباقون ﴿وَلَا تَلْمِزُوا﴾ بكسر الميم.

والوجه أن مضارع لمز يَلْمِزُ وَيَلْمِزُ بضم الميم وكسر ها، وَرَجُلٌ لَمْزَةٌ: عَيَابٌ.

٥- ﴿لَحَمٌ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [آية: ١٢] بالتشديد^(١):

قرأها نافع وحده.

وقرأ الباقون ﴿مَيْتًا﴾ بالتخفيف.

والوجه أن الأصل مَيِّتٌ بالتشديد، كَسَيِّدٍ وَهَيِّنٍ وَلَيْتٍ، وقد يُخَفَّفُ فيقال مَيْتٌ، بياءٍ

واحدة ساكنة، كما يُقال هَيْنٌ وَلَيْتٌ، قال النبي ﷺ: «الْمُؤْمِنُونَ هَيْنُونَ لَيِّنُونَ» بالتخفيف، ولا

فرق بين المشدد والمخفف في المعنى، قال الشاعر:

١٥٨- لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَخْيَاءِ^(٢)

٦- ﴿لَا يَلْتَكُمُ﴾ [آية: ١٤] بالهمز^(٣):

قرأها أبو عمرو ويعقوب، وكان أبو عمرو إذا أَدْرَجَ لم يهْمِزْ، بل قَلَبَ الهمزة أَلْفًا.

والوجه أنه مِنْ أَلَتْ يَأْلَتْ إذا نَقَصَ، والمعنى لَا يَنْقُصُكُمْ.

وقرأ الباقون ﴿لَا يَلْتَكُمُ﴾ بغير أَلْفٍ ولا همزٍ.

والوجه أنه من لَات يَلِيْتُ كَبَاعَ يَبِيعُ، أي نَقَصَ أيضًا، وهو كالأول في المعنى.

وقيل: لَاتٌ إذا جَارَ.

وَجَزِمَ يَلْتَكُمُ وَيَأْلَتَكُمُ من أَجَلِ أَنَّهُ جَوَابُ الشرط.

ويقوي القراءة بـ ﴿لَا يَلْتَكُمُ﴾ أنه في المصحف بغير أَلْفٍ.

٧- ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [آية: ١٨] بالياء^(٤):

قرأها ابن كثير وحده.

والوجه أنه على الإخبار عن الغَيْبِ، لأنَّ قبله إخبارًا عن الغائبين في قوله: ﴿إِنَّمَا

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٥٢، ٣٩٨).

(٢) تقد تخريجه بالفقرة رقم: «٨» من سورة آل عمران.

(٣) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٨/ ١١٧)، السبعة (ص: ٦٠٦)، المعاني للفراء (٢/ ٧٤)، الغيث للصفاسي (ص: ٣٥٦)، النشر (٢/ ٣٧٦).

(٤) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٩٨)، البحر المحيط (٨/ ١١٨)، السبعة (ص: ٦٠٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٣١)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٧٧)، الكشف للقيسي (٢/ ٢٨٤)، التيسير (ص: ٢٠٢)، النشر (٢/ ٣٧٦).

الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴿ [الآية: ١٥] فحُمل هذا عليه.

وقرأ الباقر ﴿ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ بالتاء.

والوجه أنه على المخاطبة إجرأء له على وفاق ما قبله، فإنه على الخطاب، وهو قوله ﴿ لَا تَمُنُوا عَلَىٰ إِسْلَامِكُمْ ﴾ [آية: ١٧]، فأجري هذا عليه، وهو أولى؛ لأنه أقرب إليه من لفظ الغيبة.



سورة ق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ ﴾ [آية: ٣٠] بالياء^(١):

قرأها نافع وعاصم - ياش - .

والوجه أن المراد يقول الله؛ فإنَّ الفعلَ مسندٌ إلى ضميرِ اسمِهِ تعالى.

وقرأ الباقر ﴿ نَقُولُ ﴾ بالنون.

والوجه أنه على وفاق ما قبله من قوله ﴿ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ ﴾ [آية: ٢٢] أو لما يليه

وهو قوله ﴿ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ ﴾ [آية: ٢٩]؛ لأنَّ فَعَلْتُ وفَعَلْنَا من الله تعالى واحدٌ.

وأما انتصاب ﴿ يَوْمَ ﴾ فعلى الظرف من قوله تعالى: ﴿ يُبَدِّلُ ﴾ أو من قوله ﴿ بِظُلْمٍ ﴾.

ويجوز أن يكون مفعولاً به، والفعل العاملُ فيه مُضْمَرٌ، والتقدير: وأنذِرْهُمْ يَوْمَ نَقُولُ.

٢- ﴿ هَذَا مَا تُوْعَدُونَ ﴾ [آية: ٣٢] بالياء^(٢):

قرأها ابن كثير وحده.

والوجه أنه يعود إلى ﴿ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ من قوله ﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [آية: ٣١]،

والمعنى هذا ما يُوعَدُ الْمُتَّقُونَ.

وقرأ الباقر ﴿ مَا تُوْعَدُونَ ﴾ بالتاء.

والوجه أنه خطاب لهم على تقدير القول، أي يقال للمتقين هذا ما توعدون.

(١) انظر هذه القراءة في: التيسير (ص: ٢٠٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٣١)، الحجة لأبي زرعة (ص:

٦٧٨)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٣١)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٧٨)، الكشف للقيسي (٢/

٢٨٥)، النشر (٢/ ٣٧٦).

(٢) انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (٢/ ١٣٠)، التيسير (ص: ٢٠٢)، الكشف للقيسي (٢/ ٢٨٥)،

الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٧٨)، النشر (٢/ ٣٧٦).

٣- ﴿وَأَدْبَرَ السُّجُودِ﴾ [آية: ٤٠] بكسر الألف^(١):

قرأها ابن كثير ونافع وحزمة.

والوجه أنه مصدرٌ أدْبَرَ، وقد جُعِلَ ظَرْفًا، والمصادر تُجْعَلُ ظروفًا على تقدير إضافة أساء الزمان إليها، نحو جِئْتُكَ خُفُوقَ النَّجْمِ أَي وَقْتَهُ، وكذلك أَتَيْتُكَ مَقْدَمَ الْحَاجِّ أَي وَقْتُ قُدُومِهِ، فكَذَلِكَ ههنا تقديرُهُ: وَقْتُ إِدْبَارِ السُّجُودِ أَي وَقْتُ الْفَرَاغِ مِنَ الصَّلَاةِ، قيل: هي النوافل بعد الصلوات المكتوبة، وقيل: هي ركعتان بعد المغرب.

وقرأ الباقون ﴿وَأَدْبَرَ السُّجُودِ﴾ بفتح الألف.

والوجه أنه جمعٌ دُبْرٌ مثل قُفْلٍ وَأَقْفَالٍ وَبُرْجٍ وَأَبْرَاجٍ، وقد اسْتُعْمِلَ هذا أيضًا ظرفًا، تقول جِئْتُكَ عَقَبَ الصَّلَاةِ وَدُبْرَ الصَّلَاةِ، إِلَّا أَنَّ الْمَكْسُورَةَ أَوْلَى بِالظَّرْفِيَةِ لَكُونِهَا مُصَدَّرًا.

٤- ﴿يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ﴾ [آية: ٤١] بالياء^(٢):

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ﴿يُنَادِ الْمُنَادِ﴾ بياء في الوصل.

ووقف ابن كثير بالياء، وَوَقَفَ أَبُو عَمْرٍو وَنَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ بِغَيْرِ يَاءٍ.

وقرأ الباقون بغير ياء في الوصل والوقف.

والوجه في إثبات الياء أنها إِنَّمَا تُحْدَفُ فِي الْأَكْثَرِ مِنَ الْفَوَاصِلِ، وَمَا كَانَ شَبِيهًا بِهَا، وَلَيْسَ هَذَا بِذَلِكَ فَأُثْبِتَتْ.

والوجه في حذفها في الوقف أن الوقف موضعٌ تغييرٍ وحذفٍ، فَحُدِفَتِ الْيَاءُ لِذَلِكَ.

وَأَمَّا وَجْهُ إِثْبَاتِهَا فِي الْوَقْفِ، فَهُوَ أَنَّ الْكَلَامَ بِهِ غَيْرُ تَامٍّ، وَإِنَّمَا الْحَذْفُ فِي أَكْثَرِ الْأَمْرِ مِنَ الْكَلَامِ التَّامِ تَشْبِيهًا بِالْفَوَاصِلِ.

وَأَمَّا حَذْفُهَا فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ جَمِيعًا فَلِلتَّخْفِيفِ وَالْاِكْتِفَاءِ بِالْكَسْرِ، وَعَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ الْيَاءِ قَبْلَ دُخُولِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ فِي الْكِتَابِ بِلَا يَاءٍ.

٥- ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ﴾ [آية: ٤٤] بتشديد الشين:

قرأه ابن كثير ونافع وابن عامر ويعقوب.

والوجه أَنَّهُ أَدْغَمَ التَّاءَ فِي الشَّيْنِ، وَالْأَصْلُ: تَشَقَّقُ.

(١) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٣/ ٨٠)، الكشف للقيسي (٢/ ٢٨٥)، السبعة (ص: ٦٠٧)، الإعراب للنحاس (٣/ ٢٢٥، ٢٢٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٣١)، التيسير (ص: ٢٠٢)، النشر (٢/ ٣٧٦).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٩٩)، النشر (٢/ ١٣٨، ١٤٠).

وقرأ الباقون ﴿تَشَقُّقُ﴾ بتخفيف الشين.

والوجه أن أصله تشقق على ما سبق، فحذفت التاء الثانية التي أُدغمت في الشين في القراءة الأولى، وقد سبق القول في هذه الكلمة في سورة الفرقان.

٦- ﴿فَتَقَبُّوْا فِي آلْبَلَدِ﴾ [آية: ٣٦] بتخفيف القاف:

رُوي عن أبي عمرو.

والوجه أن التخفيف فيه وفي غيره من الأفعال، يصلح أن يكون لقليل الفعل وكثيره، على ما ذكرناه في غير موضع، فيصح هذا أن يكون للكثرة.

وقرأ الباقون ﴿فَتَقَبُّوْا﴾ بالتشديد.

والوجه أن التفعيل يختص الكثرة، ﴿فَتَقَبُّوْا﴾ بالتشديد يدل على أنهم فعلوا ذلك مرة بعد مرة، وهذا أليق بالمعنى، والمعنى: طافوا. قال امرؤ القيس:

١٥٩- لَقَدْ نَقَبْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ^(١)

❁ فيها أربع ياءات حُذِفْنَ مِنَ الْخَطِّ وَهَنَّ قَوْلُهُ: ﴿فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ [الآية: ١٤]، و﴿يُنَادِ

الْمُنَادِ﴾ وقد مضى القول في ﴿الْمُنَادِ﴾، ﴿مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [الآية: ٤٥].

أثبتهن يعقوب في الوصل والوقف إلا قوله ﴿يُنَادِ﴾ فإنها تندرج في الوصل، وتابعه

ابن كثير على قوله ﴿يُنَادِ الْمُنَادِ﴾ في الحرفين.

وأثبت - ش - عن نافع الياء في الوصل في قوله ﴿وَعِيدِ﴾ في الحرفين.

ولم يثبت الباقون منهن شيئاً في الحالين.

وقد مضى الكلام في مثله.



(١) البيت من الوافر، وهو لامرؤ القيس، ولم أعثر على الرواية المثبتة بالمتن في ديوانه، وإنما عثرت على الرواية التالية:

رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ

وَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى

وجاء البيت في قصيدة يقول في مطلعها:

وَتُسَحَّرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ

أَرَانَا مَوْضِعَيْنِ لِأَمْرِ غَيْبِ

وأما الرواية المثبتة في المتن فقد ذكرت في: «البيان والتبيين» للجاحظ، «التذكرة الحمدونية» لابن حمدون، تقدمت ترجمة امرؤ القيس. - الموسوعة الشعرية.

سورة الذاريات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿وَالذَّارِيْنَ ذَرَوْا﴾ [آية: ١] بالإدغام^(١):

قرأها أبو عمرو إذا أدغم، وحزّة.

والوجه أنّ التاء أدغمَت في الذالِ لتقاربِ مخرجيهما؛ لأنّهما جميعاً من طرفِ اللسانِ وأصولِ الشّيا. وقرأ الباقون ﴿وَالذَّارِيْنَ ذَرَوْا﴾ بالإظهار.

والوجه أنّه هو الأشهر، أعني ترك الإدغام؛ لأنّهما ليسا بمثلّين، وهما من كلمتين، فالإظهار أولى.

٢- ﴿لَحَقَّ مِثْلَ مَا﴾ [آية: ٢٣] بالرفع^(٢):

قرأها عاصم - ياش - وحزّة والكسائي.

والوجه أنّ مثلاً صفة لحق، فهو مرفوع، كما أنّ حقّاً مرفوع، و ﴿مَا﴾ زائدة، وليست بمصدرية، لأنها ما وليت الفعل بل وليت أنّ ما بعده، وهو في تقدير المصدر فكأنها وليت الاسم، وما المصدرية إنّما تلي الفعل، فكأنه قال: لحق مثل أنّكم تنطقون، أي مثل نطقكم. وإنما جاز كون مثل وإن كان مضافاً إلى المعرفة، صفة للنكرة؛ لأنّ مثلاً لا يتعرّف بالمضاف إليه من جهة أنّه لا يستفيد بالإضافة تخصّصاً لكثرة وجوه التماثل بين المتماثلين، وقد نبهنا على ذلك في أول الكتاب، فلما لم يتخصّص بالإضافة بقي على تنكيره، فجاز وصف النكرة به.

وقرأ الباقون ﴿مِثْلَ مَا﴾ بالنصب.

والوجه أنّه يجوز أن يكون مبنيّاً على الفتح بُني لإضافته إلى مبني وهو ﴿أنّكم﴾، لأنّ ﴿مَا﴾ زيادة كما بُني ﴿يَوْمَ﴾ لإضافته إلى إذ من قوله ﴿يَوْمِئِذٍ﴾، وكما بُني حين لإضافته إلى الفعل الماضي في قول النابغة:

(١) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٣٩٩)، الإعراب للنحاس (٣/ ٢٣٥)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٣١)، النشر (٢/ ٣٧٧).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٣٩٩)، الإعراب للنحاس (٣/ ٢٤١، ٢٤٢)، البحر المحيط (٨/ ١٤١)، التيسير (ص: ٢٠٣)، السبعة (ص: ٦٠٩)، النشر (٢/ ٣٧٧).

١٦٠- على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألما تصح والشيب وازع^(١)
وكما بني غير لإضافته إلى أن في قول الشاعر:

١٦١- لم يمنع الشرب منها غير أن هتفت حمامة في غصون ذات أو قال^(٢)
فقوله: ﴿غَيْرَ﴾ في موضع رفع بأنه فاعل يمنع، إلا أنه بُني على الفتح لإضافته إلى: أن هتفت، وهو مبني لأن المضاف يكتسي من المضاف إليه كسوته، وهذا الوجه ذهب إليه سيبويه، وإنما اختير الفتح لخفته.

وقال أبو عثمان جعل مثل مع ما كالشيء الواحد، وبُني على الفتح، وإن كانت ما زيادة، كما قال الشاعر:

١٦٢- وتداعى منخراه يدم مثل ما أثمر تخاض الجبل^(٣)

(١) البيت من بحر الطويل، وقائله النابغة الذبياني، والرواية المثبتة بالمتن لم أعثر عليها في ديوانه، وإنما عثرت على الرواية التالية:

على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألما أصح والشيب وازع
والبيت جاء في قصيدة يقول في مطلعها:

عفا ذو حساً من فرتنى فالقوارع فجنبنا أريك فالتلألؤ الدوافع
وأما الرواية المثبتة في المتن فقد عثرت عليها في: «الباقلاني» لأبي البركات الأنباري، «الجليس الصالح الكافي»، والأئيس الناصح الشافي» للمعافين زكريا، «خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب» لعبد القادر البغدادي، «شرح أدب الكاتب» لابن الجواليقي. - الموسوعة الشعرية.

(٢) البيت من البسيط، مجهول القائل، وهو من شواهد سيبويه، والرواية المثبتة في المتن لم أعثر عليها، وإنما عثرت على الرواية التالية:

لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت حمامة في غصون ذات أوقال

وذكر البيت في: «خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب» لعبد القادر البغدادي. - الموسوعة الشعرية.

(٣) البيت من بحر الرمل، وقائله النابغة الجعدي، والرواية المثبتة بالمتن لم أعثر عليها، وإنما عثرت على الرواية التالية:

فجري من منخريه زيد مثل ما أثمر تخاض الجبل
والبيت جاء في قصيدة يقول في مطلعها:

لن الدار كأنضاء الخلل عهدها من حب العيش الأول

النابغة الجعدي (٥٤ ق. هـ - ٥٠ هـ / ٥٧٠ - ٦٧٠ م) قيس بن عبد الله، بن عدس بن ربيعة، الجعدي العامري، أبو ليلى، شاعر مقلد، صحابي من المعمرين، اشتهر في الجاهلية وسمي النابغة لأنه أقام ثلاثين سنة، لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله، وكان ممن هجر الأوثان، ونهى عن الخمر قبل ظهور الإسلام، ووفد على النبي ﷺ فأسلم، وأدرك صفين فشهدا مع علي - كرم الله وجهه -، ثم سكن

فَتَحَ مِثْلَ عَلَى أَنَّهُ بَنَاهُ مَعَ مَا وَجَعَلَهُ مَعَهُ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ فَفَتَحَهُ، كَمَا بُنِيَ خَمْسَةُ عَشَرَ وَنَحْوُهُ، وَمَوْضِعُ مِثْلٍ هُنَا جَرٌّ؛ لِأَنَّهُ صِفَةُ دَمٍ وَهُوَ مُجْرورٌ، فَكَذَلِكَ فِي الْآيَةِ يَكُونُ مِثْلُ مَعَ مَا بَعْدَهُ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ وَمَبْنِيًّا عَلَى الْفَتْحِ وَهُوَ مَرْفُوعٌ الْمَوْضِعِ.

وَقَالَ أَبُو عَمَرَ الْجَزْمِيُّ: إِنْ مِثْلًا مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ النِّكَرَةِ وَهِيَ حَقٌّ، كَأَنَّهُ قَالَ: إِنَّهُ لَحَقٌّ كَانَتْ مِثْلُ نُطْقِكُمْ، وَعَلَى هَذَا يَجُوزُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ ذُو الْحَالِ هُوَ الذَّكْرُ الْمَرْفُوعُ فِي حَقٍّ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ لِحَقٍّ هُوَ، وَالْعَامِلُ فِي الْحَالِ هُوَ حَقٌّ.

٣- ﴿قَالَ سَلِّمْ﴾ [آية: ٢٥] بكسر السين من غير ألفٍ:
قَرَأَهَا حَمْزَةً وَالْكَسَائِيُّ.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿سَلِّمْ﴾ بِالْأَلْفِ.
وَلَمْ يَخْتَلَفُوا فِي الْأَوَّلَى وَهِيَ ﴿فَقَالُوا سَلِّمْ﴾ [الآية: ٢٥] أَنَّهَا بِالْأَلْفِ.
وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِيمَا قَبْلَ.

٤- ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّعِقَةُ﴾ [آية: ٤٤] بِالْأَلْفِ، مَكْسُورَةُ الْعَيْنِ^(١):
قَرَأَهَا الْقُرَاءُ جَمِيعًا إِلَّا الْكَسَائِيُّ.

وَالْوَجْهَ أَنَّ الصَّاعِقَةَ نَارٌ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ مَعَ رَعْدٍ شَدِيدٍ، وَهِيَ فَاعِلَةٌ، يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ صِفَةً بِمَعْنَى مُهْلِكَةٍ مِنْ قَوْلِهِمْ صَعِقَ فُلَانٌ وَصُعِقَ أَيُّ مَاتَ، وَصَعَقَهُ اللَّهُ: أَمَاتَهُ.
وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مُصَدَّرًا كَالْعَاقِبَةِ.

وَقَرَأَ الْكَسَائِيُّ وَحْدَهُ ﴿الصَّعِقَةُ﴾ بِإِسْكَانِ الْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ.
وَالْوَجْهَ أَنَّهُ مُصَدَّرٌ عَلَى فَعْلَةٍ مِنْ قَوْلِهِمْ صَعَقَتُهُ الصَّاعِقَةُ: أَهْلَكَتْهُ، وَقِيلَ: الصَّعِقَةُ هِيَ الصَّوْتُ الَّذِي يَكُونُ مِنَ الصَّاعِقَةِ. قَالَ:

١٦٣- لَاحَ سَحَابٌ فَرَأَيْنَا بَرْقَهُ ثُمَّ تَدَانَى فَسَمِعْنَا صَعِقَهُ^(٢)

الكوفة فَسَيَّرَهُ مَعَاوِيَةَ إِلَى أَصْبَهَانَ مَعَ أَحَدٍ وَلَاتَهَا فَمَاتَ فِيهَا وَقَدْ كُفَّ بَصْرُهُ وَجَاوَزَ الْمِائَةَ. -الموسوعة الشعرية.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٩٩)، الإعراب للنحاس (٣/ ٢٤١، ٢٤٢)، البحر المحيط (٨/ ١٤١)، السبعة (ص: ٦٠٩)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٣٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٨٠)، الكشف للقيسي (٢/ ٢٨٨، ٢٨٩)، النشر (٢/ ٣٧٧).

(٢) هو من الرجز، وقائله عوف القوافي، وهو جاء مطلع قصيدة له، عُوِفَ القوافي (... - ١٠٠ هـ / ... - ٧١٨ م) عوف بن معاوية بن عقبة بن حذيفة بن بدر الفزاري، كان من أشرف قومه في الكوفة، اشتهر

ويمكن أن يكون الأصل في الكلمتين مقلوب الصقع، وهو ضرب له صوت شديد.

٥- ﴿ وَقَوْمٌ نُوحٍ ﴾ [آية: ٤٦] بالجر^(١):

قرأها أبو عمرو وحمة والكسائي.

والوجه أنه معطوف على قوله ﴿ وَفِي مُوسَى ﴾ وهو محمول على قوله تعالى: ﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَا

ءَايَةً ﴾، كأنه قال: وتركنا في إرسال موسى آية وفي قوم نوح آية.

ويجوز أن يكون ﴿ وَفِي مُوسَى ﴾ عطفاً على قوله ﴿ وَفِي الْأَرْضِ ءَايَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴾ [الآية:

٢٠].

وقرأ الباقون ﴿ وَقَوْمٌ نُوحٍ ﴾ بالنصب.

والوجه أنه منصوب بفعل يدل عليه ما تقدمت من قوله ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّعِقَةُ ﴾ أو قوله

﴿ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ ﴾ [الذاريات: ٤٠]؛ لأن أخذ الصاعقة إياهم إهلاك،

والنَّبَذُ في اليَمِّ إغراق، كأنه قال: أهلكناهم وأهلكنا قوم نوح من قبل، أو أغرقناهم وأغرقنا

قوم نوح من قبل.

❦ فيها ثلاث ياءات فواصل حُذِفْنَ من الخط وهنّ قوله: ﴿ لِيَعْبُدُونِ ﴾ [آية: ٥٦]،

﴿ أَن يُطِيعُمُونَ ﴾ [آية: ٥٧] ﴿ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [آية: ٥٩].

أثبتهن يعقوب في الوصل والوقف، وحذفهنّ الباقون في الحالين.

وقد سبق الكلام في مثل ذلك.

سورة الطور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ وَاتَّبَعَتْهُمْ ﴾ بالنون وقطع الألف ﴿ ذُرِّيَّتِهِمْ ﴾ بالألف وكسر التاء [آية: ٢١]^(٢):

في الدولة الأموية في الشام ومدح الوليد وسليمان بن عبد الملك بن مروان، وكذلك مع عمر بن عبد العزيز، وهو من شعراء الحماسة، وسمي عُوفٍ القوافي بقول:

(سأكذب من قد كان يزعم أنني إذا قلت شعراً لا أجيد القوافيا)

-الموسوعة الشعرية.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٠٠)، الإعراب للنحاس (٢/ ٢٤٢)، الإملاء للعكبري

(٢/ ١٣١)، التيسير (ص: ٢٠٣)، الكشف للقيسي (٢/ ٢٨٨)، المعاني للفراء (٣/ ٨٨، ٨٩)، الحجة

لابن خالوية (ص: ٣٣٢)، النشر (٢/ ٣٧٧).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٠٠)، الإعراب للنحاس (٣/ ٢٥٢)، البحر المحيط (٨/

قرأها أبو عمرو وحده.

والوجه أن أَتَبَعَ ههنا فِعْلٌ منقولٌ بالهمزة من تَبَعَ، يقال تَبَعَ فلانُ الشيء وأَتَبَعْتُهُ إياه، فهو يتعدى إلى مفعولين لما نُقِلَ بالهمزة، فالمفعول الأول هو الضمير المنصوب في ﴿وَأَتَبَعْتَهُمْ﴾، والمفعول الثاني قوله ﴿ذُرِّيَّتُهُمْ﴾.

والمعنى جَعَلْنَاهُمْ تابعين لهم في الإيمان.

وَذُرِّيَّاتٌ جمعُ ذُرِّيَّةٍ، جمعت وإن كانت جمعًا كالطُّرُقَاتِ. وقد مضى الكلام في هذه اللفظة.

وقرأ الباقون ﴿وَأَتَبَعْتَهُمْ﴾ بالتاء موصولة الألف.

واختلفوا في ﴿ذُرِّيَّتُهُمْ﴾ في الحرفين.

فقرأ ابن عامر ويعقوب ﴿ذُرِّيَّتُهُمْ﴾ بالألف في الحرفين، وتابعهما نافع في الحرف الثاني فقرأها بالألف، وقرأ الباقون ﴿ذُرِّيَّتُهُمْ﴾ بغير ألف في الحرفين.

وكلهم رفع الأولى وهي ﴿ذُرِّيَّتُهُمْ﴾ ونصب الثانية وهي ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ غير أبي عمرو فإنه نصب الأولى لقوله ﴿وَأَتَبَعْتَهُمْ﴾.

وروي عن يعقوب أنه فيها مثلُ أبي عمرو.

والوجه في ﴿وَأَتَبَعْتَهُمْ﴾ بوصل الألف وبالتاء، أن أَتَبَعَ وَتَبَعَ كلاهما واحد في المعنى، والفعل للذرية، فلذلك أُلْحِقَ تاء التأنيث الفعل.

وأما إفراؤ الذرية فلأنها تقع على الجماعة، فاستغني بذلك عن جمعها، وأما من أفرد في إحداها وجمَعَ في الأخرى، فلأن كليهما جائز؛ لأن الذرية قد تكون واحدًا وجمعًا، فيجوز أن تكون إذا جُمِعَتْ جُمِعَتْ وهي واحدة، ويجوز أن تكون جُمِعَتْ وهي جَمْعٌ على ما سَبَقَ.

٢- ﴿وَمَا أَلْتَنَّهُمْ﴾ [آية: ٢١] بالهمزة وكسر اللام^(١):

قرأها ابن كثير وحده.

(١٤٩)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٣٣)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٨١)، السبعة (ص: ٦١٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٣٣)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٨١، ٦٨٢)، الكشف للقيسي (٢/ ٢٩٠، ٢٩١)، النشر (٢/ ٣٧٧، ٢٧٣).

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٠٠، ٤٠١)، المعاني للفراء (٣/ ٩٢، ٩٣)، الإعراب للنحاس (٣/ ٢٥٢)، النشر (٢/ ٣٧٧).

وروى - ل - عنه ﴿وَمَا أَلْتَنَّهُمْ﴾ بكسر اللام من غير همزة.

والوجه في ﴿أَلْتَنَّهُمْ﴾ بالالف وكسر اللام أن أَلَيْتَ يَأْلُتُ عَلَى فَعِلَ يَفْعُلُ بالكسر لغة في أَلَتَ بالفتح، كما قالوا نَقِمَ يَنْقُمُ وَنَقَمَ يَنْقُمُ، وهو مما جاء فيه فَعَلَ وَفَعِلَ بفتح العين وكسرها في معنى واحد.

وأما ﴿أَلْتَنَّهُمْ﴾ بكسر اللام من غير ألف، فهو من لَاتَ يَلِيتُ كَبَاعَ يَبِيعُ، فَلِتْنَاهُمْ كَبِغْنَاهُمْ، والمعنى في الأول نَقَضْنَاهُمْ، وفي الأخير عَطَفْنَاهُمْ، وقيل: بل الكل بمعنى نقصان.

وقرأ الباقون ﴿وَمَا أَلْتَنَّهُمْ﴾ بالالف وفتح اللام.

والوجه أنه من أَلَتَ يَأْلُتُ أَلَتًا، كَضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا، ومعناه: نَقَصَ.

٣- ﴿لَا لَعُوفِيهَا وَلَا تَأْيِيْمُ﴾ [آية: ٢٣] بالنصب فيهما من غير تنوين^(١):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب.

والوجه أن كل واحد من الاسمين بُنِيَ مع لا على الفتح نحو خَمْسَةَ عَشَرَ، لما أريد فيه من النفي العام، وموضع لا الأولى مع النكرة التي بُنيت معها رفع بالابتداء، والخبر هو قوله ﴿فِيهَا﴾، وقوله: ﴿وَلَا تَأْيِيْمُ﴾ معطوف على قوله ﴿لَا لَعُوفُ﴾، وهو مثله في بناء لا مع النكرة، واستغني عن ذكر خبر الثاني لدلالة خبر الأول عليه، وهو قوله ﴿فِيهَا﴾، كما تقول: زيدٌ منطلقٌ وعمرو.

وقرأ الباقون ﴿لَا لَعُوفِيهَا وَلَا تَأْيِيْمُ﴾ بالرفع فيهما والتنوين.

والوجه أنه يجوز أن يكون لا بمعنى ليس، و ﴿لَعُوفُ﴾ رفعٌ بأنه اسمٌ ليس، و ﴿فِيهَا﴾

خَبَرُهُ، ﴿وَلَا تَأْيِيْمُ﴾ عطف على الاسم، واكتفي عن خبر الثاني بخبر الأول.

ويجوز أن يكون ﴿لَعُوفُ﴾ مرفوعًا بالابتداء و ﴿فِيهَا﴾ خبرُهُ، ﴿وَلَا تَأْيِيْمُ﴾ معطوف على

المبتدأ، وخَبَرُهُ محذوف قد اكتفي عنه بخبر الأول.

٤- ﴿نَدْعُوهُ إِنَّهُ﴾ [آية: ٢٨] بفتح الألف^(٢):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٠١)، الإعراب للنحاس (٣/ ٢٥٣)، الحجة لابن خالويه

(ص: ٣٣٤)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٨٣)، النشر (٢/ ٢١١).

(٢) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٣/ ٢٥٤)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٣٢)، البحر المحيط (٨/

١٥٠)، المعاني للفراء (٣/ ٩٣)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٣٤)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٨٣)،

قرأها نافع والكسائي.

والوجه أنه على تقدير اللام، والمعنى: نَدْعُوهُ لَأَنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ، أي فلرَحْمَتِهِ يُجِيب مَنْ دَعَاهُ، فلهذا نَدْعُوهُ.

وقرأ الباقون ﴿إِنَّهُ﴾ بكسر الألف.

والوجه أنه مقطوعٌ مما قبله، ومستأنف، وإنَّ بالكسر تختص الابتداء.

٥- ﴿الْمُضْطَرُونَ﴾ [آية: ٣٧] بالسين^(١):

قرأها ابن كثير وحده.

والوجه أنه هو الأصل؛ لأن أصل الكلمة من السين يقال تَسَيَّرَتْ عَلَيْنَا أي تَسَلَّطَتْ، واتخذتنا حَوْلًا، ﴿الْمُضْطَرُونَ﴾، الأرباب ههنا.

وقرأ الباقون ﴿الْمُضْطَرُونَ﴾ بالصاد.

واختلف فيها عن عاصم، وكان حمزة يشم الصاد الزاي فيها.

الوجه في الصاد أن السين قلبت صاءًا؛ لأجل الطاء التي بعدها، إرادة التجانس، كما قلنا في ﴿الصِّرَاطَ﴾.

٦- ﴿يُضْعَقُونَ﴾ [آية: ٤٥] بضم الياء^(٢):

قرأها ابن عامر وعاصم.

والوجه أَنَّهُ يُفْعَلُونَ على ما لم يُسَمَّ فاعله، فيجوز أن يكون من أصعق بالألف، فقد يقال صعق فلان بكسر العين وأصعقه الله، فيصعقون على هذا مثل يُكْرَمُونَ.

ويجوز أن يكون من صعق بضم الصاد وكسر العين فهو مصعوق وصعقه الله، فيصعقون على هذا كَيُضْرَبُونَ.

وقرأ الباقون ﴿يُضْعَقُونَ﴾ بفتح الياء.

التيسير (ص: ٢٠٣)، النشر (٢/ ٣٧٨).

(١) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٣/ ٩٣)، الإعراب للنحاس (٣/ ٢٥٧)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٨٤)، البحر المحيط (٨/ ١٥٢)، التيسير (ص: ٢٠٤)، النشر (٢/ ٣٧٨).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٠١)، الإعراب للنحاس (٣/ ٣٥٨)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٣٢) تفسير القرطبي (١٧/ ٧٧)، المعاني للفراء (٣/ ٩٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٣٤)،

السبعة (ص: ٦١٣)، النشر (٢/ ٣٧٩).

والوجه أنه من صَعَقَ بكسر العين يَصْعَقُ بفتحها، قال الله تعالى: ﴿ فَصَعَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الزمر: ٦٨] فَيَصْعَقُونَ على هذا كَيَحْذَرُونَ.



سورة النجم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ هَوَىٰ ﴾ [آية: ١]، ﴿ غَوَىٰ ﴾ [آية: ٢] بالفتح^(١):

قرأها ابن كثير وابن عامر وعاصم ويعقوب، وكذلك جميع ما فيها من رؤوس الآي فهو بالفتح، إلا قوله ﴿ رَأَىٰ ﴾ وهو حرف واحد، فإن عاصمًا - ياش - وابن عامر يكسران الراء والهمزة فيها كقراءة حمزة والكسائي.

وقرأ أبو عمرو ونافع ما فيها من رؤوس الآي جميعًا بين الفتح والكسر. وقراءة نافع إلى الفتح أقرب.

وقرأ حمزة والكسائي بالإمالة التامة فيها كلها.

والوجه في فتح هذه الحروف وترك الإمالة فيها، أن الإمالة ليست بواجبة، وأن هذه الألفات منقلبة عن الياءات، فإذا أميلت عادت إلى الياء التي انقلبت منها فتركت الإمالة لذلك.

وأما إمالتهم لرأي وحدها فلمكان الهمزة التي بعدها ألف، فرجحوا الإمالة كراهة اجتماع الألفين، ثم كسروا الراء أيضًا لكسرة الهمزة فهي إمالة لإمالة.

وأما القراءة بين الفتح والكسر في هذه الحروف فللإبانة عن كون الأصل فيها ياءات، ولكراهة العود إلى ما منه هربوا وهو الياء.

وأما الإمالة التامة فهي للإبانة عن الأصل كما ذكرنا، وقد انضاف إلى ذلك أنها فواصل فهي مواضع تغيير.

٣- ﴿ أَقْتَمَرُونَهُ ﴾ [آية: ١٢] بفتح التاء من غير ألف^(٢):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٠٢)، التيسير (ص: ٢٠٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٢٥)، الكشف للقيسي (١/ ١٧٧).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٠٢)، الإعراب للنحاس (٣/ ٢٦٥)، البحر المحيط (٨/ ١٥٩)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٣٥)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٨٥)، التيسير (ص: ٢٠٤)، النشر (٢/ ٣٧٩).

قرأها حمزة والكسائي ويعقوب.

والوجه أن معناه تَجَحَّدُونَهُ، يقال مَرَّيْتُهُ أَمْرِيه إِذَا جَحَّدْتُهُ، والمرادُ أَتَكَذَّبُونَهُ فيما أخبر أنه شاهدة من الآيات العظيمة، والخطابُ مع الكفار.

وقرأ الباقر ﴿وَمَتَّوْهُ﴾ بِالْأَلْفِ وَضَمِّ التَّاءِ.

والوجه أن المعنى أَتُجَادِلُونَهُ، والمُجَادَلَةُ: وهي أيضًا مأخوذة من الجحود؛ (لأنَّ) كل واحد من المجادلين يَجْحَدُ مَا أَتَى به صاحبه، والمرادُ في الآية: أَتُجَادِلُونَهُ جِدَالًا تَحَاوُلُونَ به دفع ما شاهده من الآيات؛ لأنهم قالوا له صف لنا عيرنا في طريق الشام.

٣- ﴿وَمَتَّوْهُ الثَّلَاثَةَ﴾ [آية: ٢٠] بِالْمَدِّ وَالْهَمْزِ^(١):

قرأها ابن كثير وحده.

والوجه أنها لغةٌ في ﴿وَمَتَّوْهُ﴾ بالقصر، وهي صَنَمٌ من حجارة كان هُذَيْلٌ وَخَزَاعَةٌ وثقيف في الجاهلية، وقد سمى العرب عَبْدَ مَنَاءٍ، وقد مدَّوها أيضًا، أنشد الكسائي:

١٦٤- أَلَا هَلْ أَتَى التِّيمَ بْنَ عَبْدِ مَنَاءٍ عَلَى الشَّنِّ فِيمَا بَيْنَنَا ابْنُ تَمِيمٍ^(٢)

وقرأ الباقر ﴿وَمَتَّوْهُ﴾ بالقصر من غير همز.

والوجه أن ﴿وَمَتَّوْهُ﴾ بالقصر هي المشهورة. قال جرير:

١٦٥- أَزِيدَ مَنَاءَ تُوعِدُ يَا بَنَ تَيْمٍ تَبَيَّنَ أَيْنَ تَاهَ بِكَ الْوَعِيدُ^(٣)

وأصل مناه مَتَّوْهُ، فقلبت الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وقيل بل أصله من الياء، والصحيح هو الأول، لأنك إِذَا جَمَعْتَ قلت منوات.

٤- ﴿قِسْمَةُ ضَيْرَى﴾ [آية: ٢٢] بِالْهَمْزِ^(٤):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٠٣)، البحر المحيط (١٦١/٨)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٣٦)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٨٥)، الكشف للقيسي (٢/٢٩٦)، الكشف (٤/٣٩)، التيسير (ص: ٢٠٤)، النشر (٢/٣٧٩).

(٢) البيت لهوיר الحارثي، ذكر في: «الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ» لأبي العلاء المعري. - الموسوعة الشعرية.

(٣) البيت من بحر الوافر، وقائله جرير، من قصيدة يقول في مطلعها:

أَلَا زَارَتْ وَأَهْلُ مَنَى هُجُودُ وَلَيْتَ خَيَالَهَا بِمَنَى يَعُودُ

تقدمت ترجمة جرير. - الموسوعة الشعرية.

(٤) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٠٣)، المعاني للفراء (٣/٩٨، ٩٩)، السبعة (ص: ٦١٥)،

قرأها ابن كثير وحده.

والوجه أنه فعلى بكسر الفاء من قولهم ضَاَرَهُ يَضَارُهُ إذا ظَلَمَهُ، و ﴿ضَيْرَى﴾ بالهمزة: فُعَلَى، وهي مصدر وليس بصفة؛ لأن الصفات لا تحيى على فعلى بالكسر، وإنما تحيى على فعلى بالضم نحو حُبَلَى، وفُعَلَى بالفتح نحو سَكَّرَى، فينبغي أن يكون ﴿ضَيْرَى﴾ مصدرًا على فُعَلَى، مثل ذَكَّرَى، فيكون التقدير: ذاتُ ضَيْرَى أي ذاتُ ظُلَمٍ.

وقرأ الباقون ﴿ضَيْرَى﴾ بغير همزة.

والوجه أن ﴿ضَيْرَى﴾ فُعَلَى بضم الفاء وليس بفُعَلَى بكسر ها، وإن كان الضاد مكسورة لما ذكرنا من أن الصفات لا تحيى على فُعَلَى بكسر الفاء، إلا أنهم لما أرادوا بناء فُعَلَى بضم الفاء من الضَّيْر، وهو النقصان، خافوا انقلاب الياء فيها واوًا إذا انضم ما قبلها، فتكون الكلمة ضوزى فيشبه بناتُ الياء بنات الواو، فأبدلوا حينئذٍ من ضمة الفاء كسرةً لتبقى الياء فيها غير منقلبة إلى الواو فبقي ﴿ضَيْرَى﴾ بكسر الضاد، وهو فُعَلَى بالضم، وهذا كما قالوا بيض وعين، والأصل يُبِضُّ وعَيْنٌ؛ لأنها على فُعَلٍ بضم الفاء، فخافوا أن تنقلب الياء فيها واوًا فأبدلوا من ضمة الفاء منها كسرة فقالوا يَبِضُّ وعَيْنٌ، إلا أن القياس في ﴿ضَيْرَى﴾ أن يضم الضاد ولا يُحفل بانقلاب الياء واوًا، كما قالوا الخورى والضُّوقى في فُعَلَى من الخير والضيق؛ لأنها ليست بجمع ولا الإعلالُ فيها قريبًا من الطَّرَف، والقياس في يَبِضُّ أن لا يُضَمَّ لكونه جمعًا وللقرب من الطرف، على أنهم قد قالوا: الضُّوزى بالواو على القياس، لكن يمكن أن يقال إنهم أثروا الياء ههنا لأنها أخفُّ.

٥- ﴿كَبِيرَ الْإِثْمِ﴾ [آية: ٣٢] بغير ألف:

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أن الكبير مضافٌ إلى الإثم، وهو مُوَحَّدٌ في اللفظ، فَوَحَّدَ الكبيرُ أيضًا، والمراد الكبيرُ من الإثم، فاللفظ واحد، والمعنى جمع.

وقرأ الباقون ﴿كَبِيرَ الْإِثْمِ﴾ بالألف والهمز.

والوجه أن الكبائر جمع كبيرة، والكبيرة هي العظيمة من الأجرام، والكبائر تختص في الشرع بذنوب معينة لا يُسمَّى غيرها كبائر، وهي التي تُرَادُّ في الآية، ثم إن الإثم أريد به

الجمع ههنا، فُجِّعَ ما أُضِيفَ إليه لذلك.

٦- ﴿النَّشْأَةُ﴾ [آية: ٤٧] بفتح الشين، ممدودة:

قرأها ابن كثير وأبو عمرو.

وقرأ الباقون ﴿النَّشْأَةُ﴾ بسكون الشين، مقصورة.

والوجه أنها جميعاً مصدرٌ نَشَأَ يَنْشَأُ، يُقَالُ نَشَأَتِ السَّحَابَةُ تَنْشَأُ نَشْأَةً وَنَشَاءَةً بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ.

٧- ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ [آية: ٤٨]، ﴿وَأَنَّهُ هُوَ﴾ [آية: ٤٩] بإدغام الهاء في الهاء

في الموضعين^(١):

قرأها أبو عمرو إذا أَدْغَمَ، ويعقوب - يس -.

والوجه أن الهاء أَدْغَمَتْ في الهاء لتجانسها.

وقرأ الباقون بالإظهار فيهما.

والوجه أنه هو الأولى؛ لأن الحرفين من كلمتين، وبينَ الهاءين واوٌ متصلة بالهاء الأولى

فَحَذَفَهَا وإِسْكَانَ الهاء الأولى إجحاف.

٨- ﴿عَادًا أَلَّوْلَىٰ﴾ [آية: ٥٠] موصولة بلام مشددة^(٢):

قرأها نافع وأبو عمرو ويعقوب.

والوجه أن أصله عادًا الأولى، بتنوين عاد، وبالهمزة في الأولى، فَخُفِّفَتْ الهمزة بأن

نُقِلَتْ حركتها إلى اللام الساكنة التي قبلها، وحُذِفَت الهمزةُ فبقي: عادًا لَوْلَى، ثُمَّ أَدْغَمَ التنوين

في اللام، فبقي عاد اللوى، والتنوينُ نون ساكنة، وإدغام النون في اللام إنما يكون بأن تُقْلَبَ

النون لامًا، ثم تدغم اللام في اللام.

وروى - ن - عن نافع ﴿عَادًا أَلَّوْلَىٰ﴾ كالأول إلا أن الواو فيها مهموزة.

والوجه أنه لما كانت قبل الواو من اللوى ضمةٌ هُمَزَتِ الواو لمجاورة الضمة، كموسى

من قوله:

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٠٢)، النشر (١/ ٣٠٠).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٠٣، ٤٠٤)، المعاني للفراء (٣/ ١٠٢)، الإعراب للنحاس

(٣/ ٢٧٦، ٢٧٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٣٧)، الحجة لأبي زرة (ص: ٦٨٧)، البحر المحيط

(٨/ ١٦٩)، السبعة (ص: ٦١٥)، النشر (١/ ٤١٠).

١٦٦ حَبَّ الْمُؤَقَّدَانِ إِلَى مُوسَى^(١)

وقد ذكرناه.

وقرأ الباقون ﴿عَادًا أَلَوِي﴾ بالتنوين وقطع الهمزة التي بعد اللام. والوجه أن الهمزة مُجْرَأَةٌ على أصلها من التحقيق لم تُخَفَّفْ، فَسَكَنْتْ لام التعريف لذلك، وكان التنوين قبلها ساكنًا، فكسر التنوين لالتقاء الساكنين فبقي ﴿عَادًا أَلَوِي﴾، وهو الأصل.

٩- ﴿وَتَمُودًا فَمَا أَبْقَى﴾ [آية: ٥١] بغير تنوين^(٢):

قرأها عاصم وحمة ويعقوب. والوجه أنه لم يُضَرَفْ ﴿وَتَمُودًا﴾ ذهابًا بها إلى معنى القبيلة، فَتَرِكَ صَرْفُهَا للتعريف والتأنيث.

وقرأ الباقون ﴿وَتَمُودًا﴾ بالتنوين.

والوجه أنهم ذَهَبُوا به إلى اسم الأب، فَصَرَفُوهُ؛ لأنه ليس فيه من موانع الصرف إلا التعريف فحسب، والسبب الواحد لا يمنع الصَّرْفَ.

١٠- ﴿رَبِّكَ تَتَمَارَى﴾ [آية: ٥٥] بتاء واحدة مشددة^(٣):

قرأها يعقوب وحده.

والوجه أن أصله تَتَمَارَى، فأدغمت التاء الأولى في الثانية، فصارت التاءان في اللفظ كتاء واحدة، وصار الإدغامُ فيهما بمنزلة حذف إحداهما.

وقرأ الباقون ﴿تَتَمَارَى﴾ بتاءين.

والوجه أنه هُوَ الأصل، والتاءُ الذي لم يُحْدَفْ منه شيءٌ ولم يُعَيَّرْ.

سورة القمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿إِلَى مَثْوًى نُكْرِ﴾ [آية: ٦] بالتخفيف^(٤):

(١) تقدم تخريجه بالفقرة رقم: «٤»، من سورة ص.

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٠٤)، التيسير (ص: ٢٠٥)، النشر (٢/ ٢٨٩، ٢٩٠).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٠٥)، النشر (١/ ٣٠٠).

(٤) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٠٤)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٣٤)، البحر المحيط (٨/ ٨).

قرأها ابن كثير وحده.

والوجه أن أصله نُكِّرَ على فُعَلٍ بضميتين، فحُذِفَتِ الضمةُ الثانيةُ تخفيفاً وهي في تقدير الثبات، كما حُذِفَتِ من رُسُلٍ وكتُبٍ ونحوه.

وقرأ الباقون ﴿نُكِّرَ﴾ بضم النون والكاف.

والوجه أنه هو الأصل الذي لم يُغَيَّرْ، واستعمالهم إيَّاه مخففاً أكثر، والمراد به المنكَّر.

٢- ﴿خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ﴾ [آية: ٧] بتشديد الشين من غير ألف^(١):

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم.

والوجه أن ﴿خُشَعًا﴾ جمعٌ خاشعٍ كضاربٍ وضَرْبٍ، وإنَّما جُمِعَ ﴿خُشَعًا﴾؛ لأنه وصفٌ للأبصارِ في الحقيقة، والأبصارُ جمعُ بَصَرٍ، و﴿خُشَعًا﴾ جمعُ اسمٍ فاعِلٍ يعملُ عملَ الفعل، فكما جاز للفعل المُسندُ إلى المؤنث أن تلحق به علامةُ التأنيثِ إعلماً بأن الفاعل مؤنثٌ فكذلك يجوزُ أن يُجمعَ الاسمُ الذي يعملُ عملَ الفعلِ إعلماً بأنَّ فاعله جمعٌ، وقد قال الله تعالى في موضع آخر: ﴿خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ﴾ فألحقَ التاء بخاشعةٍ؛ لأن فاعلها مؤنثٌ تأنيث الجمع وهو الأبصار.

وقرأ الباقون ﴿خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ﴾ بالألف وكسر الشين.

والوجه أنَّه اسمُ فاعِلٍ مُوحَّدٍ يعملُ عملَ الفعل، تقدم على فاعله، وهو الأبصارُ، والفعل إذا تقدم على فاعله المؤنث جاز أن لا يلحق علامةُ التأنيثِ إذا كان التأنيث غير حقيقي، فكذلك هذا يجوز أن لا يجمع؛ لأن جمع هذا النحو يجري مجرى إلحاق علامةِ التأنيثِ بالفعل.

٣- ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ﴾ [آية: ١١] بتشديد التاء:

قرأها ابن عامر ويعقوب.

والوجه أنَّه شَدَّدَ الفعل لكثرة الأبواب؛ لأنَّ فَعَلَ بالتشديد يختصُّ الكثرة، وقد مضى كثيرٌ من أمثاله.

(١٧٥)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٣٧)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٨٨)، الكشف للقيسي (٢/

٢٩٧)، التيسير (ص: ٢٠٥)، النشر (٢/ ٢١٦).

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٠٤)، الإعراب للنحاس (٣/ ٣٨٣)، الإملاء للعكبري

(٢/ ١٣٤)، المعاني للفراء (٣/ ١٠٥، ١٠٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٣٧)، التيسير (ص: ٢٠٥)،

النشر (٢/ ٣٨٠).

وقرأ الباقون ﴿فَقَتَحْنَا﴾ بتخفيف التاء.

والوجه أن فَعَلَ بالتخفيف يحتمل القلة والكثرة، فينطلق ههنا على الكثير، وإن كان مُحَفَّفًا؛ لأن المخفف عام.

٤- ﴿سَيَعْمُونَ غَدًا﴾ [آية: ٢٦] بالتاء^(١):

قرأها ابن عامر وحمة ويعقوب - يس -.

والوجه أنه على إضمار قُلْ، والتقدير: قُلْ لَهُمْ سَتَعْمُونَ غَدًا.

وقرأ الباقون و - ح - عن يعقوب ﴿سَيَعْمُونَ﴾ بالياء.

والوجه أنه على الغيبة؛ لأن ما قبله كذلك، وهو قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَحِدًا

نَتَّبِعُهُ﴾ [الآية: ٢٤].

❦ فيها تسع ياءات حُذِفْنَ من الخط وهُنَّ قوله: ﴿فَمَا تُغْنِ الْنُذُرُ﴾، ﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾،

﴿إِلَى الدَّاعِ﴾، وستة مواضع هُنَّ فواصل.

فأثبتهنَّ كلهن يعقوب في الوصل والوقف إلا قوله ﴿فَمَا تُغْنِ الْنُذُرُ﴾ فإثباتها تدرج في

الوصل.

وأثبتهنَّ - ش - عن نافع في الوصل دون الوقف إلا قوله ﴿تُغْنِ﴾ فإنه يحذفها في

الحالين.

وأثبت البزئي عن ابن كثير و - يل - عن نافع وأبو عمرو ﴿الدَّاعِ﴾ و ﴿إِلَى الدَّاعِ﴾ في

الوصل.

ابن كثير يقف بالياء.

- ل - عن ابن كثير و - ن - عن نافع ﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾ بغير ياء في الحالين.

﴿مُطْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ بياء في الوصل - ل - يقف بالياء.

وحذفهنَّ كلهن ابن عامر والكوفيون في الحالين.

وقد تقدم القول في مثل ذلك فيما سبق.



(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٠٥)، الإعراب للنحاس (٣/ ٢٩١)، التيسير (ص: ٢٠٦)،

الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٨٩)، الكشف للقيسي (٢/ ٢٩٧، ٢٩٨)، تفسير الطبري (٢٧/ ٥٩)، النشر

(٢/ ٣٨٠).

سورة الرحمن رَكْعَتَانِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّحْمَانُ﴾ [آية: ١٢] بنصب الباء والذال والنون: قرأها ابن عامر وحده^(١).

والوجه أن نَصَبَ هذه الأسماء الثلاثة محمولٌ على معنى قوله ﴿وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ [آية: ١٠]؛ لأن المراد بوضع الأرض خلقها، كأنه قال: والأرض خلقها وخلق الحب ذاك العصف والرياح، وهو الرزق.

وقرأ الباقون ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ﴾ بالرفع فيها.

ثم اختلفوا في ﴿وَالرَّحْمَانُ﴾، فقرأ حمزة الكسائي ﴿وَالرَّحْمَانُ﴾ بالجَرِّ، وقرأ الباقون ﴿وَالرَّحْمَانُ﴾ بالرفع.

والوجه في رفع قوله ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ﴾ أنه محمولٌ على ما قبله من الرفع، وهو قوله ﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ﴾ [الآية: ١١] فَعَطَفَ الحبَّ وصفته على فاكهة والتقدير: فيها فاكهة وفيها الحبُّ ذُو الْعَصْفِ.

وأما ﴿وَالرَّحْمَانُ﴾ فجرَّه بالعطف على ﴿الْعَصْفِ﴾ كأنه قال: الحبُّ ذُو الْعَصْفِ وذُو الرياح، ورفعهُ بالعطف على ﴿فَاكِهَةٌ﴾ كما سبق، كأنه قال: فيها فاكهة والنخل والحبُّ والرياح.

٢- ﴿يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ [آية: ٢٢] بضم الياء وفتح الراء^(٢):

قرأها نافع وأبو عمرو ويعقوب.

والوجه أنه فعل مضارع لما لم يُسَمَّ فاعله، و﴿اللُّؤْلُؤُ﴾ مرفوعٌ بآته مفعولٌ ما لم يُسَمَّ فاعله، و﴿وَالْمَرْجَانُ﴾ معطوفٌ عليه، وهذه القراءة أصحُّ معنى؛ لأن اللؤلؤ لا يخرج هو بنفسه وإنما يخرج.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٠٥)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٣٥)، البحر المحيط (٨/ ١٩٠)، التيسير (ص: ٢٠٦)، الإعراب للنحاس (٣/ ٣٠٢، ٣٠٣)، الحجة لأبي زرة (ص: ٦٩٠، ٦٩١)، المعاني للفراء (٣/ ١١٣)، النشر (٢/ ٣٨٠).

(٢) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٣/ ٣٠٥)، الحجة لأبي زرة (ص: ٦٩١)، مشكل إعراب القرآن (٢/ ٧٠٥، ٧٠٦)، التيسير (ص: ٢٠٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٣٩)، النشر (٢/ ٣٨٠، ٣٨١).

وروي عن أبي عمرو ﴿مَخْرُجٌ﴾ بضم الياء وكسر الراء ﴿اللُّؤْلُؤُ﴾ بالنصب، وكذلك ﴿وَالْمَرْجَاتُ﴾.

والوجه أنه أَسَنَدَ الفعل إلى الله تعالى، كأنه قال: يُخْرِجُ الله اللؤلؤ والمرجان. ونصبُ اللؤلؤ بأنه مفعول به، والمرجان معطوف عليه.

وقرأ الباقون ﴿مَخْرُجٌ﴾ بفتح الياء وضم الراء و ﴿اللُّؤْلُؤُ﴾ رفع، وكذلك ﴿وَالْمَرْجَاتُ﴾.

والوجه أن الفعل قد أُسْنِدَ إلى اللؤلؤ على سبيل المجاز والسَّعة؛ لأنَّه إذا أُخْرِجَ خَرَجَ. وأما قوله ﴿مَخْرُجٌ مِثْمًا﴾ فإنه على المجاز أيضًا؛ لأنَّ تقديره: يخرج من أحدهما وهو المِلْحُ، فهو على حذف المضاف، وهو أحد، وإنما قدرنا هذا؛ لأن اللؤلؤ لا يخرج من العذب، ومثله قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ﴾ [الزخرف: ٣١] والتقدير: من إحدى القريتين على ما ذكره النحويون.

٣- ﴿اللُّؤْلُؤُ﴾ [آية: ٢٢] ابواو بعد اللام الأولى، وهمة بعد اللام الأخرى^(١):

قرأها أبو عمرو إذا أَدْرَجَ، وعاصم - ياش -.

والوجه أنَّ الهمزة الأولى خَفَفَتْ بأن قلبت واوًا السكونها وانضمام ما قبلها. وقرأها الباقون بهمزتين.

والوجه أن الكلمة فيها همزتان فحققتا جميعًا على الأصل، ولم تخفف إحداها كما تقدم.

٤- ﴿الْمُنَشَّاتُ﴾ [آية: ٢٤] بكسر الشين^(٢):

قرأها حمزة وعاصم - ياش -.

والوجه أنَّ الجواري وهي السُّفُنُ أُنْشَأْنَ السَّيْرَ أي ابتدأنه فهُنَّ مُنْشَأَتٌ، فالإنشاء مُسند إليها على المجاز، والمعنى أنهن ينشئن السير.

وقرأ الباقون ﴿الْمُنَشَّاتُ﴾ بفتح الشين.

والوجه أنها أُنْشِئَتْ أي صُنِعَتْ وَعُمِلَتْ، فهُنَّ مُنْشَأَتٌ بالفتح، أي مصنوعات، فهي

(١) انظر هذه القراءة في: «لؤلؤا» الفقرة: «٦» من سورة الحج، وانظر الحجة لابن خالیه (ص: ٢٥٢)، الكشف (١١٨/٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٣/١١٥)، الحجة لابن خالویه (ص: ٣٣٩)، الحجة لأبي زرع (ص: ٦٩١، ٦٩٢)، الكشف للقيسي (٢/٣٠١)، السبعة (ص: ٦٢٠)، الغيث للصفاسي (ص: ٣٦١)، التيسير (ص: ٢٠٦)، النشر (٢/٣٨١).

مفعول بها، وقيل: أُثْبِتَتْ: أُجْرِيَتْ، ذكره أبو عبيدة.

٥- ﴿سَنْفَرُغُ﴾ [آية: ٣١] بالياء مفتوحة^(١):

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنه على لفظ الغيبة، والضمير راجع إلى الرب تعالى، وقد تقدم ذكره، ويعود

إليه أيضًا الضمير في قوله ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾.

والفراغُ ههنا بمعنى القصد.

وقرأ الباقون ﴿سَنْفَرُغُ لَكُمْ﴾ بالنون.

والوجه أن المعنى مثل الأول؛ لأنّ الفاعل هو الله تعالى، لكن في هذا رجوعًا عن لفظ

الإفراد إلى لفظ الجمع، والمعنى واحد، وقد سبق مثله.

٦- ﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ [آية: ٣١] بضم الهاء في الوصل:

قرأها ابن عامر وحده.

وقرأ الباقون ﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ بفتح الهاء.

وَوَقَّفَ أبو عمرو والكسائي ويعقوبُ على ﴿أَيُّهُ﴾ بالألف، والباقون يفتنون بغير ألف،

وقد مضى ذكر ذلك ووجهه في سورتي النور والزخرف.

٧- ﴿شَوَاطِطُ﴾ [آية: ٣٥] بكسر الشين^(٢):

قرأها ابن كثير وحده.

وقرأ الباقون ﴿شَوَاطِطُ﴾ بضم الشين.

والوجه أن شَوَاطِطًا وشَوَاطِطًا بضم الشين وكسرها لغتان في اللَّهَبِ الَّذِي لَهُ دُخَانٌ.

٨- ﴿وَنَحَّاسٌ﴾ [آية: ٣٥] بالجر^(٣):

(١) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٣/٣٠٧، ٣٠٨)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٩٢)، السبعة

(ص: ٦٢٠)، الكشف للقيسي (٢/٣٠١)، تفسير الطبري (٢٧/٧٩)، تفسير القرطبي (١٧/١٦٩)،

النشر (٢/٣٨١).

(٢) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٣/١١٧)، الإعراب للنحاس (٣/٣٠٩)، الحجة لابن خالويه

(ص: ٣٣٩)، التيسير (ص: ٢٠٦)، تفسير الرازي (٢٩/١١٥)، الكشف (٤/٤٧١)، السبعة (ص:

٦٢١)، النشر (٢/٣٨١).

(٣) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٣/١١٧)، الإعراب للنحاس (٣/٣٠٩، ٣١٠)، الحجة لابن

خالويه (ص: ٣٣٩، ٣٤٠)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٩٣)، النشر (٢/٣٨١).

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب - ح - و - ان - .

والوجه أنه معطوف على ﴿نَارٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّن نَّارٍ﴾،
والتقدير: مِّن نَّارٍ وَمِنْ نُحَاسٍ، والنحاس: الدخان، قال الجعدي:

١٦٧- يُضِيءُ سِرَاجًا كَضَوْءِ السَّلِيلِ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نُحَاسًا^(١)
أي دخانًا.

وقرأ الباقر ويعقوب - يس - ﴿وَنُحَاسٌ﴾ بالرفع.

والوجه أن رفعه بالعطف على قوله ﴿شَوْاظٌ﴾، و ﴿شَوْاظٌ﴾ مرفوع، فما عطف عليه
أيضًا مرفوع، والتقدير: يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّن نَّارٍ وَيُرْسَلُ عَلَيْكُمَا نُحَاسٌ.

٩- ﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [آية: ٥٤] بوصل الألف، وكسر النون^(٢):

قرأها نافع - ش - ويعقوب - يس - .

واختلف الراويان، فوزش يعتقد أن الألف للقطع، فيحذفها ويحرك النون بحركتها.
وأما رويس فإنه يجعل الألف للوصل فيحرك النون لالتقاء الساكنين، لأن الألف
زائلة في حال الوصل.

وجهه قراءة - ش - أن الأصل: إِسْتَبْرَقَ بكسر الألف، وهذا تخفيف الهمزة إذا
تحركت وسكن ما قبلها، ومثله قولهم: كم بلك؟ في: كم بلك؟

وجه قراءة - يس - أن ﴿إِسْتَبْرَقٍ﴾ اسم على استفعال، منقول من لفظ الفعل،
والألف فيه ألف وصل، كالألف في استفعال إذا كان فعلاً؛ لأن هذا الاسم كان فعلاً في
الأصل، فنقل إلى الاسم، وأريد به هذا الجنس، ولم يكن علماً، فهم اسم أمكن، ولم يجز على
الحكاية فيكون باقياً على بناء الفعل، وقد جاء في الأفعال: استبرق بمعنى برق، قال:

(١) البيت من بحر المتقارب، وهو للناطقة الجعدي، والرواية التي ذكرها المؤلف لم أعثر عليها في ديوانه، وإنما
عثرت على الرواية التالية:

يُضِيءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلِيلِ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نُحَاسًا
من قصيدة يقول في مطلعها:

لَبِستُ أَناسًا فَأَفْنَيْتُهُمْ وَأَفْنَيْتُ بَعْدَ أَناسٍ أَناسًا

وأما الرواية المثبتة في المتن فلم أعثر عليها، تقدمت ترجمة الناطقة الجعدي - الموسوعة الشعرية.

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٠٦)، المعاني للفراء (٣/ ١١٨)، المحتسب لابن جني (٢/ ٣٠٤)، النشر (٢/ ٤٠٨، ٤٠٩).

١٦٨ يَسْتَبْرِقُ الْأَفْقُ الْأَعْلَى إِذَا ابْتَسَمَتْ^(١)

أي: يَبْرِقُ.

وقرأ الباقون ﴿مِنْ إِسْتَبْرِقٍ﴾ بإسكان نون ﴿مِنْ﴾ وبقطع الألف وكسر ها.
والوجه أنه اسم أعجمي فلا يلزم أن يكون بناءً على وزن أبنية كلام العرب، بل يكون مأخوذاً من العجم على ما تكلموا به، فينبغي أن يكون أَلْفُهُ قَطْعًا، كما أَخَذَ مِنْهُمْ، فلا يُغَيَّرُ.
والإسْتَبْرِقُ: غليظ الديباج، وأصله بالفارسية: اسْتَبْرَه.

١٠- ﴿لَمْ يَطْمِئْنِ﴾ [آية: ٥٦ و ٧٤] بضم الميم من الثانية^(٢):
قرأها الكسائي وحدة - ث -.

وروى ابن مجاهد عنه بضم الأولى وكسر الثانية.

وقرأ الباقون ﴿لَمْ يَطْمِئْنِ﴾ بالكسر في الحرفين.
والوجه أن طَمَّتَ على وزن فَعَلَ بالفتح، فيكون مضارعُهُ على يَطْمُثُ وَيَطْمُثُ بالضم والكسر جميعاً، كَحَشَرَ يَحْشُرُ وَيَحْشُرُ، وَعَكَفَ يَعْكَفُ وَيَعْكَفُ، والطمُّثُ هو الجَمَاعُ مع التَّدْمِيَةِ، وذلك إنما يكون بافتراع الأَبْكَارِ.

١١- ﴿تَبَرَّكَ أَتَمَّ رَبِّكَ ذِي الْجَلَلِ﴾ [آية: ٧٨] بالواو^(٣):

قرأها ابن عامر وحده.

والوجه أن قوله ﴿ذِي الْجَلَلِ﴾ على هذا رفع، على أنه صفة للاسم، كأنه قال: تبارك اسمه الجليل.

وقرأ الباقون ﴿ذِي الْجَلَلِ﴾ بالياء.

والوجه أن قوله ﴿ذِي الْجَلَلِ﴾ صفة لقوله ﴿رَبِّكَ﴾، والموصوفُ جَرٌّ، فَصِفَتُهُ أَيضًا جَرٌّ، وَحِكْيِي عن الأصمعي أنه قال: لا يجوز استعمالُ الجلالِ إلا في وصف الله تعالى، فهو يَقْوِي الجَرَّ.

(١) لم أشر عليه.

(٢) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٣/ ٣١٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٤٠)، الكشف للقيسي

(٢/ ٣٠٣)، التيسير (ص: ٢٠٧)، السبعة (ص: ٦٢١)، النشر (٢/ ٣٨١، ٣٨٢).

(٣) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٨/ ١٩٩)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٤٠)، الحجة لأبي زرعة

(ص: ٦٩٤)، الكشف للقيسي (٢/ ٣٠٣)، التيسير (ص: ٢٠٧)، السبعة (ص: ٦٢١)، النشر (٢/ ٣٨٢).

❖ حُذِفَتْ من هذه السورة ياءٌ واحدةٌ هي لَامُ الفعل وهي قوله: ﴿الْجَوَارِ﴾ [الآية: ٢٤].

وقف عليها يعقوبٌ بالياء، وَصَلَ بالياء أيضاً.
وقرأ الباقر بن بغير ياء في الحالين.

والوجه في إثبات أن ﴿الْجَوَارِ﴾ جمعٌ جارية، فهي فواعلٌ، فالياء لَامُ الفعل، وإثباتها هو الأصل، وأما حذفها فإن هذه الياء قد تُحَذَفُ في الواحد تخفيفاً واكتفاءً بالكسرة الدالة في نحو الداع والمتعال، فَلَأَن تُحَذَفُ في الجمع الذي هو أثقل من الواحد أولى.



سورة الواقعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿يُنزِفُونَ﴾ [آية: ١٩] بكسر الزاي^(١):
قرأها الكوفيون.

وقرأ الباقر ﴿يُنزِفُونَ﴾ بفتح الزاي.
وقد سَبَقَ القول في وجهه.

٢- ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [آية: ٢٢] بالجرّ فيهما^(٢):
قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنه معطوفٌ على قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ ﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [آية: ١١، ١٢] والتقدير: في جنات النعيم وفي حورٍ، أي في مقارنة حورٍ أو مصاحبة حورٍ، فحُذِفَ المضاف.

ويجوز أن يكون معطوفاً على المجرور بالباء في قوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ ﴿بِأَكْوَابٍ﴾ [آية: ١٧، ١٨] وبحورٍ، فيكون محمولاً على المعنى؛ لأن قوله ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ﴾، ﴿بِأَكْوَابٍ﴾ يدلّ على أنَّهم ينعمون، كأنه قال: ويتعمون بحورٍ عِينٍ ويحيون

(١) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٢٠٦/٨)، التيسير (ص: ٢٠٧)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٩٤)، المعاني للفرّاء (١٢٣/٣)، الغيث للصفارسي (ص: ٣٦٣).

(٢) انظر هذه القراءة في: المعاني للفرّاء (١٢٣/٣)، الإعراب للنحاس (٣/٣٢٤-٣٢٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٤٠)، الإملاء للعكبري (١٣٦/٢)، السبعة (ص: ٦٢٢)، التيسير (ص: ٢٠٧)، النشر (٣٨٣/٢).

بحور عين.

وقرأ الباقر ﴿ وَحُورٌ عَيْنٌ ﴾ بالرفع فيها.

والوجه أنه محمولٌ على المعنى أيضًا؛ لأن قوله تعالى: ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾ بِأَكْوَابٍ ﴿ دَلَّ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْأَكْوَابَ وَغَيْرَهَا لَهُمْ، فَعُطِفَ ﴿ وَحُورٌ عَيْنٌ ﴾ عَلَى الْمَعْنَى، وَقُدِّرَ تَقْدِيرُ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ عَطْفًا لِلجُمْلَةِ عَلَى الْجُمْلَةِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: وَلَهُمْ حُورٌ عَيْنٌ.

وروي في حرف ابن مسعود ﴿ وَحُورًا عَيْنًا ﴾ بالنصب، على أنهم يُزَوَّجُونَ أو يملكون أو يُمنَحُونَ حُورًا عَيْنًا، وهذا أيضًا من الحمل على المعنى.

٣- ﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾ [آية: ٣٧] بسكون الراء^(١):

قرأها نافع - يل - وعاصم - ياش - وحمة.

والوجه أنه مُخَفَّفٌ مِنْ عُرْبٍ بِضَمِّ الرَّاءِ؛ لِأَنَّ جَمَعَ عَرُوبٍ عُرْبٌ بِضَمْتَيْنِ كَرَسُولٍ وَرُسُلٍ، لَكِنْ فُعَلًا بِضَمْتَيْنِ قَدْ يُخَفَّفُ بِتَسْكِينِ عَيْنِهِ، سَوَاءٌ كَانَ جَمْعًا أَوْ وَاحِدًا، كَرُسُلٍ وَرُسُلٍ وَطُنْبٍ وَطُنْبٍ.

وقرأ الباقر ﴿ عُرُبًا ﴾ بِضَمْتَيْنِ.

والوجه أنه جمع عروب غير مخفف.

وهي المتحبة إلى الزوج، وقيل: العاشقة للزوج، وقيل: الغَنَجَةُ، وقيل: المغتَلِمَةُ للزوج.

٤- ﴿ أَيْدَا مِتْنَا ﴾ بالاستفهام، ﴿ إِنَّا ﴾ عَلَى الْخَبَرِ [آية: ٤٧]^(٢):

قرأها نافع والكسائي ويعقوب.

وقرأ الباقر ﴿ أَيْدَا ﴾، ﴿ أَنْنَا ﴾ بالاستفهام فيها.

وقد مضى الكلام عليهما فيما تقدّم.

٥- ﴿ أَوْءَ أَبَاؤُنَا ﴾ [آية: ٤٨] ساكنة الواو^(٣):

(١) انظر هذه القراءة في: المعاني للفرأ (٣/ ١٢٥)، الإعراب للنحاس (٣/ ٣٢٩)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٤٠)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٩٦)، التيسير (ص: ٢٠٧)، تفسير الطبري (٢٧/ ١٠٨)، السبعة (ص: ٦٢٢)، النشر (٢/ ٢١٦).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٠٨)، التيسير (ص: ١٠٢)، الغيث للصفاسي (ص: ٣٦٣)، النشر (٣/ ٣٧٠).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٣٦٨)، النشر (٢/ ٣٥٧).

قرأها نافع وابن عامر.

وكان - ش - عن نافع يحدفُ الهمزة ويردُّ حركتها إلى الواو، فيحركها بحركة الهمزة، فيقرأ ﴿أَوْءَابَاؤُنَا﴾.

وقرأ الباقون ﴿أَوْءَابَاؤُنَا﴾ بفتح الواو وتحريك الهمزة. وقد سَبَقَ الكلام في مثل ذلك.

٦- ﴿شَرَبَ أَهْلِيمِ﴾ [آية: ٥٥] بضمَّ الشين^(١):
قرأها نافع وعاصمٌ وحمزة.

وقرأ الباقون ﴿شَرَبَ﴾ بفتح الشين.

والوجه أنها لغتان، يقال: شَرِبَ يَشْرِبُ شَرْبًا كَصَرَبٍ وَشَرْبًا كَشْغَلٍ، وهما مصدران لفعل بالكسر.

والهيم: الإبل العطاش، وقيل: الإبل الضَّوَالُ تهيم في الأرض. فلا تجد ماءً، فإذا وجدت فلا شيء أكثر منها شربًا، وقيل: الهيم: الرَّمْلُ.

٧- ﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ﴾ [آية: ٦٠] بالتخفيف^(٢):
قرأها ابن كثير وحده.

وقرأ الباقون ﴿قَدَرْنَا﴾ بتشديد الدال.

والوجه أنَّها لغتان: قَدَرَ وَقَدَّرَ، بالتخفيف والتشديد، وهما بمعنًى واحد.
ودليلُ المخفَّفِ قولُ أبي ذؤيب:

١٦٩- وَمُفْرَهَةٍ عَنِ قَدَرْتُ لِسَاقِهَا^(٣)

(١) انظر هذه القراءة في: المعاني للأخفش (٢/٧٠٢، ٧٠٣)، المعاني للفراء (٣/١٢٧، ١٢٨)، الإعراب للنحاس (٣/٣٣٥)، البحر المحيط (٨/٢١٠)، الغيث للصفاقسي (ص: ٣٦٤)، التيسير (ص: ٢٠٧)، النشر (٢/٣٨٣).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٠٨)، البحر المحيط (٨/٢١١)، النشر (٢/٣٨٣).

(٣) صدر بيت عجزه: (فَحَرَّتْ كَمَا تَتَابَعُ الرِّيحُ بِالْفَقْلِ)، من بحر الطويل، وقائله أبو ذؤيب الهذلي، والرواية التي ذكرها المؤلف، لم أعثر عليها في ديوانه، وإنما عثرت علي الرواية التالية: (وَمُفْرَهَةٍ عَنِ قَدَرْتُ لِرَجْلِهَا)، من قصيدة يقول في مطلعها:

أَلَا زَعَمْتَ أَسَاءُ أَنْ لَا أُجِبُّهَا فَقُلْتُ بَلَى لَوْلَا يُنَازِعُنِي سُغْلِي

وأما الرواية المثبتة في المتن فقد ورد ذكرها في: «إصلاح المنطق» لابن السكيت، «وصف المطر والسحاب» لابن دريد، تقدمت ترجمة النابغة الجعدي. - الموسوعة الشعرية.

والمعنى: قدرتُ سيفي أو ضربتني لساقها.

٨- ﴿النَّشْأَةُ﴾ [آية: ٦٢] بفتح الشين وبالمَدِّ:

قرأها ابن كثير وأبو عمرو.

وقرأ الباقر ﴿النَّشْأَةُ﴾ بسكون الشين من غير مَدِّ.

والوجه فيهما قد سَبَقَ.

٩- ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ [آية: ٦٦] بهزتين^(١):

قرأها عاصم - ياش -.

وقرأ الباقر ﴿إِنَّا﴾ بالكسر، وبهمزة واحدة على الخير.

وقد مضى الكلام في مثله.

١٠- ﴿بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [آية: ٧٥] بغير أَلِفٍ^(٢):

قرأها: حمزة والكسائي.

والوجه أنه واحد يُراد به الجمع، والمعنى مسقطُ النجوم، وقد اكْتَفَى بجمع النجوم عن

جمع ما أضيف إليه، وقد سبق مثله.

وقرأ الباقر ﴿بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ بالألف على الجمع.

والوجه أنه جمع موقع؛ لأن لكل نجم موقعاً، وأراد مساقط النجوم في أنوائها، وقيل

أراد نجوم القرآن.

١١- ﴿هَذَا نُزْهُمُ﴾ [آية: ٥٦] بالتخفيف:

روي عن أبي عمرو.

وقرأ الباقر ﴿نُزْهُمُ﴾ بضم الزاي.

وقد تقدّم في هذه الكلمة، وأنَّ التَّزَلَّ بضمّتين أصل، والتَّزَلَّ بتسكين الزاي مخفّف عنه،

ومثله كثير، وقد سَبَقَ.

١٢- ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [آية: ٨٢] بفتح التاء وإسكان الكاف

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٠٩)، الكشف للقيسي (٢/ ٣٠٥)، السبعة (ص: ٦٢٣)،

(٦٢٤)، النشر (١/ ٣٧٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٣/ ١٢٩)، الإعراب للنحاس (٣/ ٣٤٢)، البحر المحيط (٨/

٢١١٣، ٢١٤)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٦٩٧)، التيسير (ص: ٢٠٧)، النشر (٢/ ٣٨٣).

وتخفيف الذال^(١):

رواها المفضل عن عاصم.

والوجه أنه من الكَذِبِ لا من التَكْذِيبِ، والمراد: وَتَجْعَلُونَ شُكْرَ رِزْقِكُمْ كَذِبَكُمْ، وذاك الكَذِبُ هو قولهم: مُطَرْنَا بَنُوْءَ كَذَا فهذا كَذِبٌ؛ لأنَّ الربَّ تعالى هو الذي يُنْزِلُ الْمَطَرَ.

وقوله: ﴿أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ﴾ بمعنى المصدر، وهو مفعول ثانٍ لتجعلون، والمفعول الأول هو قوله ﴿رِزْقَكُمْ﴾ وهو على حذف المضاف، كأنه قال: وَتَجْعَلُونَ شُكْرَ رِزْقِكُمْ كَذِبَكُمْ.

وقرأ الباقون ﴿أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ﴾ بضم التاء وفتح الكاف وتشديد الذال.

والوجه أنه من التَكْذِيبِ، وتأويلُ قوله ﴿أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ﴾ المصدرُ أيضًا، كأنه قال: وَتَجْعَلُونَ شُكْرَ رِزْقِكُمْ التَكْذِيبِ، يعني تكذيب القرآن؛ لأنَّه تعالى قد ذَكَرَ في القرآن أنَّه هو الرَّازِقُ وَالْمُنْزِلُ لِلغَيْثِ، فإذا نَسَبُوْهُ إِلَى الْإِنْسَاءِ فَقَدْ كَذَّبُوْهُ.

١٣- ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [آية: ٨٩] بضم الراء^(٢):

رواها - يس - عن يعقوب.

والوجه أن الروح ههنا يُراد به الحياة الدائمة التي لا موتَ فيها، كذا ذَكَرَهُ المفسرون.

وقرأ الباقون ﴿فَرَوْحٌ﴾ بفتح الراء.

والوجه أنَّ الروح الفَرْحُ، وقيل الرَّوْحُ: الاستراحة، والرَّيْحَانُ: الرَّزْقُ.



سورة الحديد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿وَقَدْ أَخَذَ﴾ بضم الألف، ﴿مِيثَاقَكُمْ﴾ بالرفع [آية: ٨]^(٣):

قرأها أبو عمرو وحده.

والوجه أنه على إسناد الفعل إلى المفعول به، وإنما لم يُسَمَّ الفاعل؛ لأنه معلوم أن الذي يأخذ الميثاق هو الله عز وجل، وارتفع ﴿مِيثَاقَكُمْ﴾ بأنه مفعولٌ أقيم مقام الفاعل.

(١) انظر هذه القراءة في: السبعة (ص: ٦٢٤)، الكشف (٤/ ٦٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٠٩)، المعاني للفراء (٣/ ١٣١)، الإعراب للنحاس (٣/ ٣٤٥).

(٣) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٣/ ٣٥١)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٤١)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٣٧)، تفسير القرطبي (١٧/ ٢٣٨)، السبعة (ص: ٦٢٥)، النشر (٢/ ٣٨٤).

وقرأ الباقون ﴿أَحَدٌ﴾ بفتح الألف والحاء، ﴿مِثْنَقَمٌ﴾ بالنصب.

والوجه أن الفعل مُسْنَدٌ إلى ضمير اسم الله تعالى قد تقدّم ذكره في قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [الآية: ٨].

٢- ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ [آية: ١٠] بالرفع^(١):

قرأها ابن عامر وحده.

والوجه أنه مرفوع بالابتداء، وهو في الأصل مفعول به، إلا أنه لما تقدم على فعله ضَعُفَ عَمَلُهُ فارتفع بالابتداء، والجملة التي بعده خبره، والهاء محذوفٌ مقدّرٌ، والتقدير: وكُلَّ وَعَدَهُ الله الحسنَى، ومثله في التقدير قول الشاعر:

١٧٠- قَدْ أَضْبَحْتُ أُمَ الْخِيَارِ تَدْعِي عَلَيَّ ذَنْبًا كُلَّهُ لَمْ أَضْغِ^(٢)

برفع كل، على تقدير الهاء الراجع، والمراد كله لم أضغعه.

وقرأ الباقون ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ بالنصب.

والوجه أن ﴿وَكُلًّا﴾ مفعول به مقدم، فهو نَصَبٌ لذلك، كما تقول: زيدًا وَعَدْتُ خيرًا، والتقدير: وَعَدْتُ زيدًا خيرًا.

٣- ﴿فَيُضْعِفُهُ﴾ [آية: ١١] بالتشديد من غير ألفٍ، وبالنصب:

قرأها ابن عامر ويعقوب، وتابَعَهُمَا ابنُ كثيرٍ على تركِ الألفِ، غير أنَّه يرفعُ الفاءَ.

وقرأ الباقون ﴿فَيُضْعِفُهُ﴾ بالألف، وبالرفع غيرَ عاصمٍ فإنه نَصَبَهَا مثل ابن عامر ويعقوب.

والوجه فيهما قد تقدّم في سورة البقرة، وذكرنا أن ضَاعَفَ وَضَعَفَ لغتان، وأن الرفع في الكلمة هو الوجه؛ لأنه معطوف على ﴿يُقْرِضُ﴾، أو مستأنف. وأن النصب ليس بالقوي، لأنه يكون على الجواب بالفاء، وهو غير متوجه ههنا، إلا إذا حُمِلَ على المعنى؛ لأنه إذا قَالَ ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ﴾؟ فإن السؤال وَقَعَ عن المقرض، والإقراض ليس بمسؤول عنه، فيجيب بالفاء، بل الإقراض وَقَعَ موجبًا فلا يستقيم أن يَقَعَ جوابُ الموجِبِ بالفاء، اللهم إلا

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٠٩)، الإعراب للنحاس (٣/ ٣٥٣)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٤١، ٣٤٢)، التيسير (ص: ٢٠٨)، السبعة (ص: ٦٢٥).

(٢) هو من الرجز، وقائله أبو النجم العجلي، من قصيدة يقول في مطلعها: (وَدَّعَ قَوَاهَا هُنَّ مِنْ مُودَّعٍ)، تقدمت ترجمة أبو النجم العجلي. - الموسوعة الشعرية.

أن يُحمل على المعنى فيقال: إن قوله ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا﴾ معناه أَيُقْرِضُ الله أَحَدًا قَرْضًا؟ فإذا جُمِلَ على هذا صَحَّ حينئذٍ أن يُجَابَ بالفاء، فكأنه قال أَيُقْرِضُ الله أَحَدًا قَرْضًا فَيُضَاعِفُهُ؟ لأنه يكون الإقراض على هذا مسؤولاً عنه.

٤- ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْظُرُونَا﴾ [آية: ١٣] بقطع الألف وكسر الظاء^(١):

قرأها حمزة وحده.

والوجه أن المعنى أَمْهَلُونَا وَنَفْسُونَا، والإنظارُ: الإمهالُ، قال عمرو بن كلثوم:

١٧١- أَبَاهُنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا نَخْبِرَكَ الْبَقِيَّةَ^(٢)
أي أَمْهَلْنَا.

وقيل إن أَنْظَرْتُ بمعنى اُنْتَظَرْتُ مسموعٌ أيضًا، والكلمتان متقاربتان؛ لأن التنفيس الذي يكون في الإنظار حاصلٌ في الانتظار، كذا ذكره أبو علي.
وقرأ الباقون ﴿أَنْظِرُونَا﴾ بوصل الألف وضم الظاء.
والوجه أن معناه اُنْتَظَرُونَا، يقال نظَرْتُهُ إذا انتظرتَه، وقد يجيء فَعَلْتُ وَاِفْتَعَلْتُ بمعنى واحدٍ، كقولك شَوَيْتُ وَاشْتَوَيْتُ.

٥- ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ﴾ [آية: ١٥] بالتاء^(٣):

قرأها ابنُ عامر ويعقوب.

والوجه أن التأنيث لأجل الفدية؛ لأن الفدية مصدر مؤنث لمكان التاء، فإذا أسند الفعل إليه جاز إلحاق علامة التأنيث به.
وقرأ الباقون ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ﴾ بالياء.

والوجه أن الفدية تأنيثها غير حقيقي؛ لأنه مصدرٌ، فهو بمعنى الفداء، ثم إنه فُصِّلَ بَيْنَ

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤١٠)، الإعراب للنحاس (٣/ ٣٥٧)، المعاني للأخفش (٢/ ٧٠٤)، المعاني للفراء (٣/ ١٣٣)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٣٧)، البحر المحيط (٨/ ٢٢١)، الغيث للصفاسي (ص: ٣٦٥).

(٢) البيت من بحر الوافر، وهو لعمرو بن كلثوم، من قصيدة يقول في مطلعها:
لَا أَهْبِي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا وَلَا تُبْقِي مُحُورَ الْأَنْدَرِينَا

تقدمت ترجمة عمرو بن كلثوم. - الموسوعة الشعرية.

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤١٠)، الإعراب للنحاس (٣/ ٣٥٩)، المعاني للفراء (٣/ ١٣٤)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٠٠)، البحر المحيط (٨/ ٢٢٢)، النشر (٢/ ٣٨٤).

الفعل وما أُسْنِدَ إليه بالجاءِ والمجرور، وهو قوله ﴿مِنْكُمْ﴾، فجازَ تركُ العلامة.

٦- ﴿وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [آية: ١٦] بالتخفيف^(١):

قرأها نافع و - ص - عن عاصم.

والوجه أن نَزَلَ لازِمٌ، وفيه ضميرٌ يعودُ إلى ﴿وَمَا﴾ الموصولة، وقد يُبَيِّنُ ذلك الضمير بقوله ﴿مِنَ الْحَقِّ﴾، و ﴿وَمَا﴾ معطوفة على المجرور في قوله ﴿لِذِكْرِ اللَّهِ﴾، كأنه قال: أن تَحْشَعَ لِذِكْرِ اللَّهِ ولما نَزَلَ من الحق، أي للنازل من الحق.

وقرأ الباقون ﴿وَمَا نَزَلَ﴾ مشددة.

والوجه أن نَزَلَ بالتشديد مُتَعَدِّي نَزَلَ، يقال نَزَلَ وَنَزَلَتْهُ وَأَنْزَلْتُهُ، والمعنى وَمَا نَزَلَ اللَّهُ من الحق، ففي الفعل ضميرٌ يعودُ إلى اسم الله الذي تقدم في قوله تعالى: ﴿لِذِكْرِ اللَّهِ﴾، والضمير المنصوب الذي هو مفعول نَزَلَ محذوف، والتقديرُ وما نَزَلَهُ الله من الحق.

٧- ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [آية: ١٦] بالياء^(٢):

رواها - يس - عن يعقوب.

والوجه أنه على الخطاب، وهو نهي، فيجوزُ أن يكونَ خطاباً للمؤمنين ويكون على إضمار القول، أي وقل لهم: لا تَكُونُوا كالَّذِينَ أُوتُوا الكتاب، ويجوز أن يكون خطاباً للمنافقين فيكون محمولاً على ما تقدم من الخطاب لهم.

وقرأ الباقون ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ﴾ بالياء، إلا أن ابن عامر قد اختلف عنه فيه.

والوجه في الياء أن قوله ﴿وَلَا يَكُونُوا﴾ عَطْفٌ على قوله ﴿أَنْ تَحْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾، والمعنى: أَلَمْ يَأْنِ لَهُمْ أَنْ تَحْشَعَ قُلُوبُهُمْ وَأَنْ لَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الكتاب، فعلى هذا تكون النون محذوفة من الفعل للنصب، وفي الأول محذوفة للجزم.

٨- ﴿إِنَّ الْمُصْذِقِينَ وَالْمُصْذِقَاتِ﴾ [آية: ١٨] بتخفيف الصاد فيهما^(٣):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤١٠)، الإعراب للنحاس (٣/ ٣٥٩)، المعاني للفراء (٣/ ١٣٤)، الكشف للقيسي (٢/ ٣١٠)، البحر المحيط (٨/ ٢٢٣)، التيسير (ص: ٢٠٨)، النشر (٢/ ٣٨٤).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤١٠)، المعاني للفراء (٣/ ١٣٥)، الإعراب للنحاس (٣/ ٣٦٠)، النشر (٢٢/ ٣٨٤).

(٣) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٣/ ١٣٥)، الإعراب للنحاس (٣/ ٣٦٠)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٤٢)، السبعة (ص: ٦٢٦)، التيسير (ص: ٢٠٨)، الغيث للصفاقسي (ص: ٣٦٥)، النشر (٢/ ٣٨٤).

قرأها ابن كثير و - ياش - عن عاصم.

والوجه أنه اسمُ الفاعلِ مِنْ صَدَّقَ يُصَدِّقُ تصديقًا، فهو مصدِّقٌ، والمعنى إنَّ المؤمنين والمؤمنات؛ لأن الإيمان هو التصديق.

وقرأ الباقون ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ﴾ بتشديد الصاد فيهما.

والوجه أن المعنى: إِنَّ الْمُتَصَدِّقِينَ وَالتَّصَدِّقَاتِ، فَأُذِغِمَ التَّاءُ فِي الصَّادِ، وهو من الصَّدَقَةِ، والتقدير: إِنَّ الَّذِينَ أَعْطُوا الصَّدَقَةَ وَاللَّاتِي أَعْطَيْنَ الصَّدَقَةَ والدليل على تقدير الفعل في هذين الاسمين أنه عُطِفَ عليهما بالفعل وهو قوله ﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ﴾، كأنه قال: تَصَدَّقُوا وَأَقْرَضُوا. والقراءة الأولى أقوى؛ لأنه لما عُطِفَ عليه بالإقراض كان الأحسنُ أن يكون الأول غيرَ الإقراض ليفيد كُلَّ واحدٍ من المعطوف والمعطوف عليه فائدة جديدة، والتصديق هو الإقراض بعينه.

وبعض من قرأ بالتشديد يجعلُ قوله ﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا﴾ اعتراضًا بين اسم إن وخبره.

٩- ﴿يُضَعِفُ لَهُمْ﴾ [آية: ١٨] بغير ألف:

قرأها ابن كثير وابن عامر ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿يُضَعِفُ﴾ بالألف.

وقد سَبَقَ القولُ في مثله.

١٠- ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَيْنَاكُمْ﴾ [آية: ٢٣] مقصورة^(١):

قرأها أبو عمرو وحده.

والوجه أنَّ آتَى بمعنى جاء، والمعنى وَلَا تَفْرَحُوا بِالَّذِي جَاءَكُمْ مِنَ الْخَيْرِ، فهو في مقابلة قوله ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ فقد قَابَلَ الفوات بالإتيان.

وقرأ الباقون ﴿بِمَا آتَيْنَاكُمْ﴾.

والوجه أنَّ آءَاتَيْنَاكُمْ بالمد بمعنى أعطاكم، والإيتاء: الإعطاء، والمُعْطِي هو الله تعالى، وفي ﴿آءَاتَيْنَاكُمْ﴾ ضميرُ اسمه سبحانه، والمعنى لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ اللَّهُ.

١١- ﴿بِالْبُخْلِ﴾ [آية: ٢٤] بفتح الباء والخاء:

(١) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٣/٣٦٦)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٠١، ٧٠٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٤٣)، التيسير (ص: ٢٠٨)، تفسير الطبري (٢٧/١٣٦)، النشر (٢/٣٨٤).

قرأها حمزة والكسائي.

وقرأ الباقر ﴿بِالْبَحْلِ﴾ بضم الباء وإسكان الخاء.
والوجه أنها لغتان البَحْلُ والبَحْلُ كالرُّشْد والرَّشْد والسَّقْم والسَّقْم والعُدْم والعُدْم.
١٢- ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [آية: ٢٤] بغير ﴿هُوَ﴾^(١):

قرأها نافع وابن عامر.

والوجه أن قوله ﴿اللَّهُ﴾ اسمٌ إنَّ، و﴿الْغَنِيُّ﴾ خبره، وليس فيه فصل؛ لأنَّ قوله هُوَ فصلٌ بين الاسم والخبر لا موضع له من الإعراب، فلما لم يكن له موضعٌ إعرابي ترك، وأيضاً فإنَّ فائدة الفصل هي أن يفصل بين الخبر والصفة، والرفع في ﴿الْغَنِيُّ﴾ ههنا يفصله عن الصفة، فيعلم أنه خبرٌ إنَّ وليس بصفةٍ للاسم.

وقرأ الباقر ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ﴾ بإثبات ﴿هُوَ﴾.

والوجه أن قوله ﴿هُوَ﴾ يجوز أن يكون فصلاً يُسميه الكوفيون عِماداً، ولا موضع له من الإعراب.

وسمي فصلاً لما ذكرنا من فصله بين أن يكون ما بعده صفة وبين أن يكون خبراً، كقولك: زيدٌ العالم، فإنه يجوز في العالم أن يكون صفة لزيد، والخبر متوقع، ويجوز أن يكون خبراً له، فإذا قلت زيد هو العالم، فقد انفصل عن الصفة، وذكر للفصل فائدة أخرى وهي كون معنى الخبر مقصوراً على المخبر عنه دون غيره، كأنك قلت زيد هو العالم حقيقة دون غيره. ويجوز أن يكون ﴿هُوَ﴾ غير فصل، بل يكون مبتدأ، و﴿الْغَنِيُّ﴾ خبره، والجملة خبرٌ ﴿فَإِنَّ﴾.



سورة المجادلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ﴾ [آية/ ٢ و ٣] بتشديد الظاء والهاء بغير ألف فيها^(٢):

(١) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٣/ ٣٦٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٤٢، ٣٤٣)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٠٢)، السبعة (ص: ٦٢٧)، التيسير (ص: ٢٠٨)، تفسير الطبري (٢٧/ ١٣٦)، النشر (٢/ ٣٨٤).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤١١)، الإعراب للنحاس (٣/ ٣٧١، ٣٧٢)، الحجة لأبي

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب.

والوجه أنه مِنْ تَظَهَّرَ يَتَظَهَّرُ كَتَكَرَّم يَتَكَرَّم، فالأصلُ يَتَظَهَّرُونَ، فأدغمت التاء في الظاء فصار ﴿يُظَهِّرُونَ﴾ بتشديد الظاء والهاء.

وقرأ عاصم ﴿يُظَهِّرُونَ﴾ بالألف، مضمومة الياء، مكسورة الهاء.
والوجه أنه مضارع ظَاهَرٌ يُظَاهِرُ، وظَاهَرٌ وظَهَرَ واحدٌ، كضَاعَفَ وضَعَّفَ، وهما من الظَّهَارِ.

وقرأ ابن عامر وحزمة والكسائي ﴿يُظَهِّرُونَ﴾ بالألف، مفتوحة الياء مشددة الظاء.
والوجه أنه مضارع تَظَاهَرَ يَتَظَاهَرُ مثل تَجَاهَلَ يَتَجَاهَلُ، والأصلُ يَتَظَاهَرُونَ مثل يَتَجَاهَلُونَ، فأدغمت التاء في الظاء لتقاربِ غرَجِيها، فصار يَظَاهَرُونَ، والمعنى في جميع هذه الألفاظ واحدٌ، وإن اختلفَتِ الصُّبُغُ، فقد يُقال ظَاهَرَ الرجلُ من امرَأَتِهِ وظَهَرَ وتَظَاهَرَ وتَظَهَّرَ وَاظْهَرَ وَاظْهَرَّ إذا قال لها: أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي.

٢- ﴿مَاهُ بُ أُمَّهْتِهْمَ﴾ [آية: ٢] بالرفع^(١):

رواها المفضل عن عاصم.

والوجه أنه على لغة بني تميم، لأنهم لا يُعْمَلُونَ ما عَمَلَ ليس، وإن كانت تُفيد ما تُفِيدُهُ لَيْسَ من نفي ما في الحال؛ لأنَّ القياسَ يقتضي أن لا يؤثر النفي في تغيير الكلام كما لا يؤثر الاستفهام فيه لاشتراكهما في أن كل واحدٍ منهما غيرٌ موجب، فإذا لم تَعْمَلْ ما كَانَ ما بعدها على الابتداء والخبر، فقوله: ﴿هُ بُ أُمَّهْتِهْمَ﴾ مبتدأ و﴿أُمَّهْتِهْمَ﴾ خبرُهُ.

وقرأ الباقون ﴿مَاهُ بُ أُمَّهْتِهْمَ﴾ بكسر التاء.

والوجه أن ﴿أُمَّهْتِهْمَ﴾ نصب؛ لأن ﴿مَا﴾ على هذه القراءة تَعْمَلُ عَمَلَ ليس على لغة الحجاز، فترفع الاسم وتنصب الخبر، لأنها تشبه ليس من وجهين:
أحدهما: أنها تنفي ما في الحال كما أن ليس كذلك.

والثاني: أنها تدخل على المبتدأ والخبر كليْن، فلمُشابهتها لها من وجهين أُعْمِلْتُ

زرعة (ص: ٧٠٣)، تفسير الرازي (٢٩/ ٢٥٤)، السبعة (ص: ٦٢٨)، الكشف للقيسي (٢/ ٣١٣)،

النشر (٢/ ٣٨٥).

(١) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٣/ ١٣٩)، الإعراب للنحاس (٣/ ٣٧٢)، الإملاء للعكبري (٢/

٢٥٧)، البحر المحيط (٨/ ٢٣٢)، الكشف (٤/ ٧٠)، المعاني للفراء (٣/ ١٤٠)، النشر (٢/ ٣٨٥).

عَمَلُهَا، كما أَنَّ ما لا ينصرف لما أَشْبَهَ الفعلَ من وجهين مُنْعَ الجر والتنوين كالفعل، فقوله: ﴿ هُبْ ﴾ على هذا اسمٌ ﴿ مَا ﴾ وهو رفع، و ﴿ أُمَهَيْتَهُمْ ﴾ خبرُها وهي نصب، وإنما كُسرت التاءُ منها لأنها تاء جمع المؤنث، فهي مكسورة في حال النصب كهي في حال الجر.

٣- ﴿ وَلَا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ ﴾ [آية: ٧] بالرفع^(١):

قرأها يعقوبٌ وحده.

والوجه أَنَّ ﴿ أَكْثَرُ ﴾ معطوفٌ على موضع ﴿ مِنْ نَجْوَى ﴾ ؛ لأنَّ موضعه رُفِعَ فإن ﴿ مِنْ ﴾ زائدة، والتقدير: ما يكونُ نَجْوَى ثلاثة، كما قال تعالى ﴿ مَا لَكُمْ مِنَ الْإِلَهِ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف: ٥٩] أي ما لكم إله غير الله.

وقرأ الباقون ﴿ وَلَا أَكْثَرُ ﴾ بالنصب.

والوجه أَنَّهُ معطوفٌ على المجرور بالإضافة، وهو ﴿ ثَلَاثَةٌ ﴾ ، والتقدير: ما يكون من نجوى ثلاثة ولا نجوى أَذْنَى من ذلك ولا نجوى أَكْثَر، فأكثر جرًّا إلا أَنَّهُ غيرُ منصرفٍ، فهو في موضع الجرِّ مفتوحٌ.

٤- ﴿ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْإِثْمِ ﴾ [آية: ٨] بغير ألفٍ، والنونُ قبلَ التاءِ، في وزن:

«يَتَنَهَوْنَ»^(٢).

قرأها حمزة ويعقوب - يس - و - ان - في الأول، فأما في الثاني فقرأ حمزة ﴿ فَلَا تَتَنَجَّوْا ﴾ [آية: ٩] بالألف، ويعقوبُ مثلُ الأول.

والوجه في ﴿ وَيَتَنَجَّوْنَ ﴾ أَنَّهُ يفتعلون من النَّجْوَى، مثل يَتَنَجَّوْنَ في المعنى، فإن افْتَعَلُوا وَتَفَاعَلُوا بمعنى واحدٍ، ولهذا قالوا اعتَوَوْا واجْتَوَوْا فَصَحَّحُوا الواو ولم يقلبوها أَلْفًا. لما كان بمعنى تَعَاوَوْا وَتَجَاوَرُوا ممَّا لا بُدَّ فيه من تصحيح الواو.

وقرأ الباقون و - ح - عن يعقوب ﴿ وَيَتَنَجَّوْنَ ﴾ و ﴿ فَلَا تَتَنَجَّوْا ﴾ بالألف فيهما، والتاءُ قبلَ النون.

(١) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٣/ ١٤٠)، الإملاء للعكبري (٢/ ٢٥٨)، إتحاف الفضلاء (ص: ٤١٢)، النشر (٢/ ٣٨٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: الحجة لابن خالويه (ص: ٣٤٣)، الحجة لأبي زرة (ص: ٧٠٤)، الكشف للقيسي (٢/ ٣١٤)، التيسير (ص: ٢٠٩)، تفسير الطبري (٢٨/ ١٠)، تفسير القرطبي (١٧/ ٢٩١)، النشر (٢/ ٣٨٥).

والوجه أنه يتفاعَلُونَ من النَّجْوَى، وهو الأصلُ في هذا المعنى، يقال ناجى فلانُ فلانًا وتناجى القومُ، فهم يَتَنَاجَوْنَ، كما يقال حَارَبْتُهُ وتَحَارَبْنَا وضَارَبْتُهُ وتَضَارَبْنَا، وهذه أشدُّ موافقة لقوله تعالى: ﴿إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ لذلك.

٥- ﴿تَفْسَحُوا فِي الْمَجْلِسِ﴾ [آية: ١١] بالالف على الجمع^(١):
قرأها عاصم وحده.

والوجه أنه على العموم، فإنَّ الخطابَ مع الجميع، ولكلِّ واحدٍ منهم مجلس، فلذلك جَمَعَ، فقال ﴿الْمَجْلِسِ﴾ وهي جمعُ مجلسٍ.

وقرأ الباقر ﴿فِي الْمَجْلِسِ﴾ على الوحدة.

والوجه أنه إنما أتى به على الأفراد؛ لأن المراد به مجلسُ النبي ﷺ.

ويجوز أن يكون المعنى على الجمع وإن كان اللفظ واحدًا؛ لأنه اسم جنس فيه الألف واللام، فهو على العموم، كما قالوا: كَثُرَ الدِّينَارُ والدرهم، فيشملُ جميع المجالس.

٦- ﴿وَإِذَا قِيلَ اأَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا﴾ [آية: ١١] بضم الشين^(٢):

قرأها نافع وابن عامر وعاصم.

وقرأ الباقر ﴿أَنْشُرُوا﴾ بكسر الشين فيهما.

والوجه أنَّ مضارعَ تَشَرَّ بالفتح يَنْشُرُ وَيَنْشُرُ بالضم والكسر، نحو حَسَرَ يَحْشُرُ وَيَحْشُرُ وَعَكَفَ يَعْكَفُ وَيَعْكَفُ، والمعنى في اأَنْشُرُوا: اأَنْهَضُوا وقُومُوا، وقيل: اارْتَفَعُوا.

٧- ﴿أَوَلَيْكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَنَ﴾ [آية: ٢٢] بضم الكاف من ﴿كَتَبَ﴾

ورفع ﴿الْإِيمَنَ﴾^(٣):

رواها المفضل عن عاصم.

والوجه أنه على ما لم يُسَمَّ فاعله، وإنما رُفِعَ ﴿الْإِيمَنَ﴾ لأنه مفعولٌ أُقِيمَ مقامَ الفاعل،

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤١٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٤٣)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٠٤)، الإعراب للنحاس (٣/ ٣٧٨، ٣٧٩)، الكشف للقيسي (٢/ ٣١٤، ٣١٥)، التيسير (ص: ٢٠٩)، النشر (٢/ ٣٨٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٣/ ١٤١)، الإعراب للنحاس (٣/ ٣٧٩)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٤٤)، الكشف للقيسي (٢/ ٣١٥)، التيسير (ص: ٢٠٩)، البحر المحيط (٨/ ٢٣٧)، السبعة (ص: ٦٢٩)، النشر (٢/ ٣٨٥).

(٣) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٣/ ١٤٢)، البحر المحيط (٨/ ٢٣٩)، تفسير الرازي (٢٩/ ٢٧٧).

وإنما أُسْنِدَ الفعلُ ههنا إلى المفعول به، لأن المقصود هو الإعلامُ لِكُتُبِ الإِيْمَانِ في قلوبِ المؤمنين، ومعلوم أن ذلك من فعل الله تعالى الذي لا يَقْدُرُ عليه غيره.

وقرأ الباقون ﴿ كَتَبَ ﴾ بفتح الكاف، ونصب ﴿ أَلَا يَمَنَنَّ ﴾.

والوجه أنه على إسناد الفعل إلى الفاعل، والفاعل هو ضمير اسم الله تعالى الذي تقدم في قوله ﴿ مَن حَادَّ اللَّهَ ﴾ [الآية: ٢٢]، كأنه قال: كَتَبَ الله في قلوبهم الإيمان. ويؤيد هذه القراءة أن ما عُطِفَ هذا عليه أُسْنِدَ الفعلُ فيه إلى الفاعل، وهو قوله تعالى: ﴿ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾.

❦ فيها ياءٌ واحدةٌ للمتكلم وهي قوله: ﴿ وَرُسُلِيَّ إِنَّا اللَّهُ ﴾ [الآية: ٢١].

فَتَحَّهَا نافع وابن عامر، وأسكنها الباقون.

والوجه أن الفتح هو الأصل في هذه الياءِ وأمثالها، والإسكانُ تخفيفٌ، وقد سبقَ ذِكْرُ ذلك.



سورة الحشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ تَحْزَبُونَ بُيُوتَهُمْ ﴾ [آية: ٢] بفتح الخاء وتشديد الراء^(١):
قرأها أبو عمرو وحده.

وقرأ الباقون ﴿ تَحْزَبُونَ ﴾ بسكون الخاء وكسر الراء مخففة.
والوجه فيها أن خَرَبَ وَأَخْرَبَ لغتان في مُتَعَدِّي خَرَبَ، يُقَالُ خَرَبَتِ الدَّارُ وَأَخْرَبْتُهَا أَنَا وَأَخْرَبْتُهَا، كما تقول: فَرِحَ زَيْدٌ وَأَفْرَحْتُهُ وَفَرَّحْتُهُ.

٢- ﴿ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ ﴾ [آية: ١٤] بالالف وكسر الجيم^(٢):
قرأها ابن كثير وأبو عمرو.

والوجه أنه على الواحد الذي يُراد به الجمع؛ لأنهم أهل قُرَى مُحَصَّنَةٍ، فمعلوم أنهم لا يُقاتلونهم من وراء جدارٍ واحدٍ.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤١٣)، البحر المحيط (٢٤٣/٨)، الإعراب للنحاس (٣/٣٨٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٤٤)، النشر (٣٨٦/٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٤٠١/٣)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٠٥، ٧٠٦)، الكشف للقيسي (٣١٦، ٣١٧)، السبعة (ص: ٦٣٢)، النشر (٣٨٦/٢).

وقرأ الباقون ﴿ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ ﴾ مضمومة الجيم والذال، بغير ألفٍ.
والوجه أنه على الجمع؛ لأنَّ المعنى عليه، يدلُّ على ذلك قوله تعالى: ﴿ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ ﴾، فكما أنَّ القرى جمع فكذلك ينبغي أن يكون الجُدُرُ أيضًا جمعًا.
﴿ فيها ياءٌ واحدةٌ للمتكلم وهي قوله: ﴿ إِنِّي - أَخَافُ اللَّهَ ﴾ [الآية: ١٦].
فَتَحَّاهَا ابن كثير ونافع وأبو عمرو، وأُسْكِنَهَا الباقون، وقد تقدم القول فيه.



سورة الممتحنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ﴾ [آية: ٣] بضم الياء وإسكان الفاء وفتح الصاد مخففة^(١):
قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو.

والوجه أنَّ الفعل مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعله؛ لأنَّ هذا الفعل لا شك في أن فاعله هو الله تعالى، فلعدم الالتباس بُنِيَ الفعل لما لم يُسَمَّ فاعله وأُسند إلى الظرف، فأقيم مقام الفاعل.
وقرأ عاصم ويعقوب ﴿ يَفْصِلُ ﴾ بفتح الياء وكسر الصاد مخففةً.
والوجه أنَّ الفعل مبني للفاعل، وفاعل الفعل هو ضميرُ اسم الله تعالى، ويدل عليه قوله ﴿ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ ﴾ [آية: ١]، ويؤيده ما بعده وهو قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾.

وقرأ ابن عامر ﴿ يَفْصِلُ ﴾ بضم الياء وفتح الفاء والصاد مشددة.
والوجه أنَّ الفعل لما لم يُسَمَّ فاعله على ما تقدم، والتشديد فيه يدلُّ على الكثير من الفعل، كأنه أَخْبَرَ عن كثرة ما يُفْصَلُ.
وقرأ حمزة والكسائي ﴿ يَفْصِلُ ﴾ بضم الياء، وفتح الفاء، وكسر الصاد مشددة.
والوجه أنَّ الفعل مسندٌ إلى الله تعالى على ما سَبَقَ، كأنه قال يُفْصَلُ الله، والتشديد يدل على الكثرة كما سبق.

٢- ﴿ أُسْوَةٌ ﴾ [آية: ٤] بضم الألف:

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤١٤)، الإعراب للنحاس (٣/ ٤١٣)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٣٩)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٤٤)، الحجة لأبي زرة (ص: ٧٠٦، ٧٠٧)، الكشف للقيسي (٢/ ٣١٨)، البحر المحيط (٨/ ٢٥٤)، التيسير (ص: ٢١٠)، النشر (٢/ ٣٨٧).

قرأها عاصم وحده.

وقرأ الباقون ﴿أُسُوَّةٌ﴾ بكسر الألف.

والوجه أنها لغتان: أُسُوَّةٌ وإِسُوَّةٌ كجُدُوَّةٍ وجُدُوَّةٍ وجُثُوَّةٍ وجُثُوَّةٍ.

٣- ﴿وَلَا تُمْسِكُوا﴾ [آية: ١٠] بفتح الميم وتشديد السين^(١):

قرأها أبو عمرو ويعقوب.

والوجه أَنَّ مَسَكًَ بالتشديد لغةٌ في أَمْسَكَ، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ

بِالْكِتَابِ﴾ [الأعراف: ١٧٠].

وقرأ الباقون ﴿وَلَا تُمْسِكُوا﴾ بسكون الميم وتخفيف السين.

والوجه أَنَّهُ من أَمْسَكَ يُمْسِكُ، وهي اللغة المشهورة، قال الله تعالى: ﴿فَلِمَسَاكُ

بِمَعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩] وقال: ﴿فَأَمْسِكُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ﴾ [النساء: ١٥] وقال: ﴿وَلَا

تُمْسِكُوهُمْ ضَرَارًا﴾ [البقرة: ٢٣١].



سورة الصف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [آية: ٦] بالالف:

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أَنَّهُ أَرَادَ قَالُوا هَذَا الشَّخْصُ ساحرٌ مبين، وهو الذي جاء بالبينات.

وقرأ الباقون ﴿هَذَا سِحْرٌ﴾ بغير ألف.

والوجه أَنَّهُ أَرَادَ قَالُوا هَذَا الذي جاء به النبي سحر مبين، ودل قوله ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ

بِالْبَيِّنَاتِ﴾ على الذي جاء به النبي، كَأَنَّهُ قال هذا المجيءُ به سحر مبين.

٢- ﴿مُّثِمَّنٌ ثَوْرِهِ﴾ [آية: ٨] بالإضافة وجر ﴿ثَوْرِهِ﴾^(٢):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤١٥)، الإعراب للنحاس (٣/ ٤١٧)، تفسير الرازي (٢٩/ ٣٠٦)، الحجة لأبي زرة (ص: ٧٠٧)، الكشف للقيسي (٢/ ٣١٩)، النشر (٢/ ٣٨٧).

(٢) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٣/ ١٥٣)، البحر المحيط (٨/ ٢٦٣)، تفسير الرازي (٢٩/ ٣١٢)، الإعراب للنحاس (٣/ ٤٢٣)، الحجة لأبي زرة (ص: ٧٠٧، ٧٠٨)، التيسير (ص: ٢١٠)، الكشف للقيسي (٢/ ٣٢٠)، السبعة (ص: ٦٣٥)، النشر (٢/ ٣٨٧).

قرأها ابن كثير وحزمة والكسائي و - ص - عن عاصم.

والوجه أنه أُضِيفَ اسمُ الفاعل وهو ﴿مُتِمُّ﴾ إلى ما بعده إضافة غير محضة؛ لأنها على نية الانفصال وتقدير التنوين؛ لأنه يعملُ عَمَلَ الفعل، وقد أُضِيفَ إلى معموله، ليخفَ اللفظُ بحذف التنوين، والتنوين منويٌّ، كأنه قال: مُتِمَّ نوره، على معنى أنه يُتَمُّ نوره، كما قال ﴿عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ﴾ [الأحقاف: ٢٤] والتقدير: مستقبلاً أوديتهم، وإنما عَمِلَ اسمُ الفاعل عَمَلَ الفعل؛ لأنه بمعنى الحال والاستقبال.

وقرأ الباقون ﴿مُتِمُّ﴾ منوناً، ﴿نوره﴾ نصباً.

والوجه أنه اسمُ فاعلٍ عَمِلَ عَمَلَ الفعل؛ لأنه على معنى الحال والاستقبال، كما سبق، واسمُ الفاعل إذا كان كذلك عَمِلَ، وإنما نُونٌ لَأَنَّ تنوينه هو الأصل، وبه يظهر عمله فيما بعده، وإذا كان اسمُ الفاعل حالة الإضافة يكون في نية الانفصال وثبات التنوين، فلأن يكون منوناً في اللفظ أولى، وهذا كما تقول هذا مُكْرِمٌ زيداً الساعة وضاربٌ عمراً غداً.

٣- ﴿تُنَجِّيكُمْ﴾ [آية: ١٠] بفتح النون وتشديد الجيم^(١):

قرأها ابن عامر وحده.

والوجه أنه من نَجَّيْتُهُ متعدٍ نَجَا يَنْجُو، قال الله تعالى: ﴿وَنُجِّيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [فصلت: ١٨].

وقرأ الباقون ﴿تُنَجِّيكُمْ﴾ بسكون النون وتخفيف الجيم.

والوجه أنه من أَنَجَيْتُهُ متعدٍ نَجَا أيضاً، قال الله تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ﴾ [العنكبوت: ٢٤].

٤- ﴿أَنْصَارَ﴾ بالتنوين، ﴿لِلَّهِ﴾ بلام الإضافة [آية: ١٤]^(٢):

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو.

والوجه أن قوله ﴿أَنْصَارَ﴾ منصوبٌ بأنه خبرٌ ﴿كُونُوا﴾، وإنما نَكَرَ ﴿أَنْصَارَ﴾؛ لأن المعنى: كُونُوا بعضاً ممن ينصر دين الله، والمعنى: دُومُوا على نصر الله، فتكون كان هذه هي

(١) انظر هذه القراءة في: التيسير (ص: ٢١٠)، تفسير القرطبي (٨٧/١٨)، السبعة (ص: ٦٣٥)، النشر (٢/٢٥٩).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤١٦)، الإعراب للنحاس (٣/٤٢٤، ٤٢٥)، تفسير الطبري (٢٨/٥٩)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٤٥)، الكشف (٤/١٠١)، المعاني للفراء (٣/١٥٥)، النشر (٢/٣٨٧).

الناقصة التي تحتاجُ إلى الاسم والخبر إلا أنها بمعنى الدوام، والمعنى اثبتوا ودوموا؛ لأنهم كانوا كذلك، فأمرُوا بالثبات عليه، والخطاب لأهل المدينة وهم الأنصار، وكانوا سبعين نفرًا بايعوا رسول الله ﷺ ليلة العقبة.

وقرأ الباقون ﴿أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ بالإضافة.

والوجه أنه أضيف وفاقًا لقوله تعالى: ﴿نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾، كأنه قيل لهم: كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ، فقالوا نحن أنصارُ الله، إذ لا فرق بين قوله ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ وبين قوله ﴿كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾.

❖ واختلفوا في ياءين للإضافة:

إحدهما: ﴿مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ﴾ [آية: ٦] فَتَحَهَا ابنُ كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم - ياش - ويعقوب، وأسكنها الباقون.

والثانية: ﴿أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [آية: ١٤] فَتَحَهَا نافع وحده، وأسكنها الباقون وقد سَبَقَ الكلامُ في مثل ذلك.



سورة الجمعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ [آية: ٢] بضم الهاء:

قرأها يعقوب وحده.

وقرأ الباقون ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ بكسر الهاء.

وقد مضى الكلام في مثله في الفاتحة.

٢- ﴿فَتَمَتَّنُوا اللَّوْتَ﴾ [آية: ٦]:

روى - يل - عن نافع أنه لا يبيِّن ضمة الواو في مثل هذا، بل يُشَمِّها شيئًا يسيرًا من

الضم.

والوجه أنَّ حركة الواو في ﴿فَتَمَتَّنُوا اللَّوْتَ﴾ إنَّما هي حركة التقاء الساكنين لكنهم

اختاروا الضم؛ لأنَّ هذه الواو وأوُّ جمع، فالضمة بها أولى؛ لأنَّ لام الفعل مضمومة في الجمع

إلا أنَّ نافعًا لم يجعلها ضمةً خالصةً ليفرق بين ضمة هي لالتقاء الساكنين وبين ضمة هي في

لام الفعل حالة الجمع، نحو فَعَلُوا، فَأَثَرُ الإِشْهَامِ لذلك.

وقرأ الباقون بضم الواو منها عند الوصل.

والوجه أنه هو القياس في واو الجمع إذا التقى بساكنٍ بعدها، نحو قوله تعالى: ﴿أَشْرَوْا الصَّلَاةَ﴾ ضُمَّت الواو لالتقاء الساكنين، وإنما ضُمَّت لأنها واو جمع ففُرق بينها وبين واو أو ولو في نحو ﴿أَوْ أَنْقُصْ﴾ و ﴿لَوْ آسَظَعْنَا﴾ بالكسر فيهما. وإنما صار واو الجمع بالضم أولى لما ذكرنا، كما صار واو أو ولو بالكسر أولى، إلا أن يُشَبَّه أحدهما بالآخر.

٣- ﴿مِنَ اللَّهِ وَمِنَ النَّجْرَةِ﴾ [آية: ١١] بالإدغام^(١):

قرأها أبو عمرو وحده في رواية اليزيدي، وكذلك في الأعراف: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، وكان لا يُدْغَم الواو في الواو في القرآن إلا في هذين الموضعين. والوجه أنه لما التقى المتجانسان وإن كانا من كلمتين أُدْغِمَ أحدهما في الآخر، وإنما خصَّ هذين الموضعين بالإدغام لكون الواو الأولى منهما لام الكلمة فهي أصلية وحرف الإعراب، فتكون موضع تغيير. وقرأ الباقر بإظهار الواوين، وهو الأصل المُتَقَاس؛ لأنها واوان فيستثقل الإدغام فيهما، وهما من كلمتين.



سورة المنافقين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿خُشِبٌ﴾ [آية: ٤] بسكون الشين^(٢):

قرأها ابن كثير - ل - وأبو عمرو والكسائي.

وقرأ الباقر ﴿خُشِبٌ﴾ بضم الشين.

والوجه أن خُشِبًا وخُشْبًا كَأُسْدٍ وَأُسْدٍ وَطُنْبٍ وَطُنْبٍ، ففُعْلٌ بضميتين أصل، وفُعْلٌ بضم الفاء وتسكين العين مُحَفَّفٌ منه، وهو مقيس مطرَّد سواء كان واحدًا أو جمعًا، وقد مضى مثله.

٢- ﴿لَوْوَا رُءُوسَهُمْ﴾ [آية: ٥] بتخفيف الواو^(٣):

(١) انظر هذه القراءة في: التيسير (ص: ٢١، ٢٢)، النشر (١/ ٢٨٣، ٢٨٤).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٢، ١٤٦)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٤١)، البحر المحيط

(٨/ ٢٧٢)، التيسير (ص: ٢١١)، النشر (٢/ ٢١٦).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ١٤٦)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٤١)، البحر المحيط (٨/

قرأها نافع ويعقوب - ح - و - ان - .

والوجه أنه من قولهم لوى فلان رأسه ولوى لسانه بالتخفيف، وهو يصلح للقليل والكثير، فقوله: ﴿لَوَّأَ رُءُوسَهُمْ﴾ بالتخفيف فعل جماع، واللي مصدر منه، ومعناه العطف والثني، قال الله تعالى: ﴿لَيَّا بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ [النساء: ٤٦].

وقرأ الباقون ويعقوب - يس - ﴿لَوَّأَ﴾ بتشديد الواو.

والوجه أن الفعل على فعّل بالثقل، وهو بناء يختص الكثرة، وإنما بُني لما يفيد الكثرة؛ لأن الفعل لجماعة، قال الله تعالى: ﴿مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ [ص: ٥٠].
٣- ﴿وَأَكُنْ﴾ [آية: ١٠] بالواو ونصب النون^(١):

قرأها أبو عمرو وحده.

والوجه أنه معطوف على قوله ﴿فَأَصْدَقَ﴾ وهو منصوب؛ لأن ما عطف عليه أيضاً منصوب، وإنما نُصب ﴿فَأَصْدَقَ﴾؛ لأنه جواب بالفاء لما هو أمر في المعنى؛ لأن قوله: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي﴾ بمعنى: أخرني، فكأنه قال: أخرني فأصدق، فأجاب عن الأمر بالفاء على إضمار أن بعده، والتقدير فأن أصدق كما تقول زُرني فأزورك، أي فأن أزورك، فلما عطف الفعل على المنصوب نُصب حملاً على اللفظ دون الموضع.

وقرأ الباقون ﴿وَأَكُنْ﴾ بالجزم من غير واوٍ

والوجه أنه معطوف على موضع الفاء وما بعده، وهو قوله ﴿فَأَصْدَقَ﴾؛ لأن موضعه جزم بأنه جواب الشرط، فإن تقدير قوله ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ﴾ أخرني أصدق بالجزم؛ لأنه جواب المجازاة، فإن الشرط مقدّر، والتقدير أخرني فإنك إن تؤخرني أصدق، كما تقول زُرني أزرك والتقدير: زُرني فإنك إن تزُرني أزرك، فلما كان موضع ﴿فَأَصْدَقَ﴾ جزمًا بأنه جواب شرط، عطف الفعل على موضعه فجزم، فقوله: ﴿وَأَكُنْ﴾ عطف على موضع ﴿فَأَصْدَقَ﴾ دون اللفظ، كأنه قال أخرني أصدق وأكن.

(٢٧٣)، السبعة (ص: ٦٣٦)، المعاني للأخفش (٢/ ٧٠٩)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٠٩، ٧١٠)، الكشف للقيسي (٢/ ٣٢٢)، النشر (٢/ ٣٨٨).

(١) انظر هذه القراءة في: الغيث للصفاقسي (ص: ٣٦٩)، تفسير الرازي (٢٠/ ١٩٩)، الكشف للقيسي (٢/ ٣٢٢)، الإعراب للنحاس (٣/ ٤٣٨-٤٤١)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٤٦، ٣٤٧)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧١٠، ٧١١)، السبعة (ص: ٦٣٧)، النشر (٢/ ٣٨٨).

٤- ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [آية: ١١] بالياء^(١):

قرأها عاصم وحده - ياش.

والوجه أنه على الغيبة؛ لأن ما قبله أيضًا كذلك، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾، والمعنى: لن يؤخر الله نفوس الخلق إذا جاء آجالهم؛ لأن النكرة إذا كانت في النفي فلا شك في عمومها، فقال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾، فأخبر عنهم حملاً على معنى النكرة التي تُفيد الكثرة والعموم.

وقرأ الباقون و - ص - عن عاصم ﴿خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء. والوجه أنه على الخطاب، فهو شائع يعم المخاطبين والغيب.



سورة التغابن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ﴾ [آية: ٩] بالنون^(٢):

قرأها يعقوب وحده.

والوجه أنه على لفظ الجمع المراد به التعظيم، والجامع هو الله تعالى أي نجتمعكم نحن، وهذا على موافقة ما بعده من قوله سبحانه: ﴿يُكَفِّرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ﴾ عند مَنْ قرأ بالنون.

وقرأ الباقون ﴿يَجْمَعُكُمْ﴾ بالياء.

والوجه أنه على إسناد الفعل إلى ضمير اسم الله تعالى، وقد تقدّم ذكره في قوله ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾، والمعنى يوم يجمعكم الله.

٢- ﴿يُكَفِّرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلُهُ﴾ [آية: ٩] بالنون فيها^(٣):

قرأها نافع وابن عامر.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤١٧)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧١١)، الكشف للقيسي (٢/ ٣٢٣)، التيسير (ص: ٢١١)، النشر (٢/ ٣٨٨).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤١٧)، النشر (٢/ ٣٨٨).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤١٧)، البحر المحيط (٨/ ٢٧٨)، الكشف (٤/ ١١٥)، الكشف للقيسي (١/ ٣٨٠)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٤٧)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧١١)، التيسير (ص: ٢١١)، النشر (٢/ ٢٤٨).

والوجه أنّه على الإخبار بلفظ الجمع عن يرادُ تعظيم شأنه، أي نُكْفِرُ نحنُ، كما أنّ ما قبله كذلك، وهو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجْمَعُكُمْ﴾ في قراءة يعقوب.

وقرأ الباقر ﴿يُكْفِرُ عَنْهُ﴾ ﴿وَيُدْخِلُهُ﴾ بالياء فيها.
والوجه أنّ المراد يُكْفِرُ الله عند سيئاته وَيُدْخِلُهُ هُوَ جَنّاتٍ.
٣- ﴿يُضْعِفُهُ لَكُمْ﴾ [آية: ١٧] مشددة العين بغير ألف:
قرأها ابن كثير وابن عامر ويعقوب.

وقرأ الباقر ﴿يُضْعِفُهُ لَكُمْ﴾ بالألف.
والوجه أنّ تضعيف الشيء ومضاعفته واحدٌ، يقال ضاعفتُ الشيءَ وَضَعَفْتُهُ، وقد مضى مثله.



سورة الطلاق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ﴾ [آية: ٣] بالإضافة^(١):

رواها - ص - عن عاصم.
والوجه أنّه على إضافة بَالِغٍ إلى أَمْرِهِ إضافة مجازية على نيّة التنوين، والمعنى بَالِغُ أَمْرِهِ، منوّناً، إلّا أنّ التنوين حُذِفَ تخفيفاً، وأضيف اسم الفاعل إلى ما بعده مجازاً، كما ذكرنا في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾.

وقرأ الباقر و - ياش - عن عاصم ﴿بَلِّغُ﴾ بالتنوين، ﴿أَمْرِهِ﴾ بالنصب.
والوجه أنّه اسمُ فاعلٍ يعملُ عَمَلَ الفعل، والمعنى سَيَبْلِغُ أَمْرَهُ فيكم، فبالغ في معنى يَبْلِغُ، و ﴿أَمْرِهِ﴾ منصوبٌ.

٢- ﴿مَنْ وَجَدَكُمْ﴾ [آية: ٦] بكسر الواو^(٢):

قرأها يعقوب - ح -.

وقرأ الباقر ويعقوب - يس - ﴿مَنْ وَجَدَكُمْ﴾ بضم الواو.

(١) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٣/ ٤٥٣)، المعاني للفراء (٣/ ١٦٣)، الكشف (٤/ ١٢٠)،

الحجة لأبي زرعة (ص: ٧١٢)، التيسير (ص: ٢١١)، الكشف للقيسي (٢/ ٣٢٤)، النشر (٢/ ٣٨٨).

(٢) انظر هذه القراءة في: المعاني للأحفش (٢/ ٧١٠)، المعاني للفراء (٣/ ١٦٣، ١٦٤)، النشر (٢/ ٣٨٨).

والوجه أَنَّ الْوُجْدَ وَالْوُجْدَ بِالْكَسْرِ والضم: الغنى والسَّعةُ.
قال بعضهم: الْوُجْدُ بالضم المأل، وبالكسر الْقُدْرَةُ وَالْمَلَكَةُ.

٣- ﴿وَكَايْنِ﴾ [آية: ٨] بالمد على وزن: «كاعِن»^(١):

قرأها ابن كثير وحده.

وقرأ الباقر ﴿وَكَايْنِ﴾ في وزن: «كَعَيْنَ».

وقد سبق الكلام على ذلك في سورة آل عمران وغيرها.

٤- ﴿نُكْرَا﴾ [آية: ٨] بضم الكاف:

قرأها نافع - ش - و - ن - وابن عامر وعاصم - ياش - ويعقوب.

وقرأ الباقر ﴿نُكْرَا﴾ بسكون الكاف.

وقد سبق الكلام فيه في الكهف والقمر.

٥- ﴿يُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ﴾ [آية: ١١] بالنون^(٢):

قرأها نافع وابن عامر.

وقرأ الباقر ﴿يُدْخِلُهُ﴾ بالياء.

والوجه فيهما ما قد سبق في أمثلهما، وأن المعنى فيهما واحد.

فَمَنْ قرأ بالنون فللحمل على قوله ﴿فَحَاسَبَتْنَهَا﴾ و ﴿وَعَدَّتْنَهَا﴾.

ومن قرأ بالياء فلتقدم قوله ﴿وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا﴾، كأنه قال: وَمَنْ يُؤْمِنُ

بالله يُدْخِلُهُ الله جَنَّاتٍ.



سورة التحريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿عَرَفَ بَعْضُهُ﴾ [آية: ٣] بتخفيف الراء^(٣):

(١) انظر هذه القراءة في: التيسير (ص: ٩٠)، النشر (٢/ ٢٤٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: السبعة (ص: ٦٣٩)، الغيث للصفافسي (ص: ٣٦٩)، الكشف للقيسي (١/

٣٨٠)، الحجة لأبي زرة (ص: ٧١٢)، التيسير (ص: ٢١١)، النشر (٢/ ٢٤٨).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤١٩)، الإعراب للنحاس (٣/ ٤٦٢)، المعاني للفرأ (٣/

١٦٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٤٨)، الكشف للقيسي (٢/ ٣٢٥، ٣٢٦)، التيسير (ص: ٢١٢)،

النشر (٢/ ٣٨٨).

قرأها الكسائي وحده.

والوجه أن المعرفة ههنا بمعنى الجزاء، يُقال: أَنَا أَعْرِفُ لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ وَأَعْرِفُ لِأَهْلِ الْإِسَاءَةِ، أي أُجَازِيهِمَا، وحقيقة المعنى أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَى صَنِيعِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ فَأَنَا أُجَازِيهِ عَلَيْهِ.

والمراد أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَازَى بِيَعْضِهِ وَتَرَكَ جِزَاءَ الْبَعْضِ.

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ﴿عَرَفَ﴾ ههنا بِمَعْنَى عَلِمَ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا أُطْلِعَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مَا كَانَ أَسْرَهُ إِلَيْهَا كَانَ عَالِمًا بِالْجَمِيعِ وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ الْبَعْضَ وَيَجْهَلُ الْبَعْضَ.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿عَرَفَ﴾ بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ.

وَالْوَجْهُ أَنَّ الْمُرَادَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَرَّفَهَا بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ، فَلَمْ يَعْرِفْهَا إِلَّا بِأَنَّهُ عَلَى سَبِيلِ التَّكْرَمِ أَوْ خِشْيَةِ الْإِنْتِشَارِ.

٢- ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ [آية: ٤] بِالتَّخْفِيفِ:

قَرَأَهَا الْكُوفِيُّونَ.

وَالْأَصْلُ تَتَظَاهَرَا، فَحُذِفَتْ إِحْدَى التَّائِينَ، وَالْمَعْنَى: وَإِنْ تَتَعَاوَنَا عَلَيْهِ.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿تَظَاهَرَا﴾ بِالتَّشْدِيدِ.

وَالْوَجْهُ أَنَّ التَّاءَ الثَّانِيَةَ أَدْغَمَتْ فِي الظَّاءِ، فَبَقِيَ تَظَاهَرَا.

٣- ﴿وَجَبْرِلُ﴾ [آية: ٤]:

مَذْكُورَةٌ قِرَاءَتُهُ وَوُجُوهُهَا فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

٤- ﴿أَنْ يُبَدِّلَهُ﴾ [آية: ٥] بِتَشْدِيدِ الدَّالِ:

قَرَأَهَا نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿يُبَدِّلُهُ﴾ بِخَفْفَةِ.

وَالْوَجْهُ فِيهِمَا قَدْ تَقَدَّمَ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ.

وَكَذَلِكَ اخْتِلَافُهُمْ فِي: ﴿أَنْ يَبْدِلَنَا﴾.

٥- ﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [آية: ٨] بِضَمِّ النُّونِ^(١):

(١) انظر هذه القراءة في: المعاني للفرء (٣/١٦٨)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٤٩)، الحجة لأبي زرعة

(ص: ٧١٤، ٧١٥)، الكشف للقيسي (٢/٣٢٥)، البحر المحيط (٨/٢٩٣)، التيسير (ص: ٢١٢)،

النشر (٣٨٩، ٣٨٨/٢).

قرأها عاصم - ياش -.

والوجه أنه مصدرٌ على فُعُولٍ؛ لأنَّ هذا الفعل قد جاء مصدرُهُ على فَعَالَةٍ كَالنَّصَاحَةِ، فيجوزُ فيه الفُعُولُ أيضًا، كالذَّهَابِ والذُّهوبِ والمُضَاءِ والمُضَيِّ فيكونُ النَّضُوحُ ههنا مصدرًا وُصِفَ بِهِ، كَعَدَلٍ وِرِضَا.

وقرأ الباقر ﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ بفتح النون.

والوجه أنه صفةٌ على وزن فُعُولٍ كالشكور والصبور، وهما وصفان للمبالغة من الشُّكْرِ والصَّبْرِ، والمرادُ توبة مبالغة في النُّصْحِ.

٦- ﴿وَكُتِبَ﴾ [آية: ١٢] بغير ألفٍ على الجمع^(١):

قرأها أبو عمرو وعاصم - ص - ويعقوب.

والوجه أنه جُمِعَ كتابٌ، وإنما جُمِعَ لأنَّ ما عُطِفَ عليه جمع أيضًا، وهو قوله ﴿يَكَلِّمَتِ رَبَّهَا﴾، وأراد مواعيدهُ، وقيل عجائبه وبدائعه، فلما كان المعطوف عليه جمعًا جُعِلَ المعطوفُ أيضًا جمعًا.

ويجوزُ أن يكون المعنى صَدَقَتْ بجميع كُتُبِ الله المنزلة.

وقرأ الباقر ﴿وَكُتِبَ﴾ على الوحدة.

والوجه أنه واحدٌ؛ لأنه معطوف على ﴿يَكَلِّمَتِ﴾، والكلمات قد قيل في تفسيرها إنها عيسى عليه السلام، والمراد كلمة ربِّها، كما قال تعالى: ﴿وَكَلِّمْتُهُ أَلْقَنَهَا إِلَى مَرْيَمَ﴾ [النساء: ١٧١]، فلما أُريدَ بالكلمات واحدٌ جُعِلَ ما عُطِفَ عليه واحدًا أيضًا.

ويجوزُ أن يكون الكتاب يُرادُ به الجمعُ أيضًا، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤].



سورة الملك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿تَفْلُوتِ﴾ [آية: ٣] بغير ألفٍ^(٢):

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤١٩)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧١٥)، الكشف للقيسي (٣٢٦، ٣٢٧)، البحر المحيط (٨/ ٢٩٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٣/ ٤٧٠)، البحر المحيط (٨/ ٢٩٨)، التيسير (ص: ٢١٢)، المعاني للفراء (٣/ ١٧٠)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٤٩)، السبعة (ص: ٦٤٤)، النشر (٢/ ٣٨٩).

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أن التَّفَوَّتَ لغةٌ في التفاوت كالتَّعَهُدِ والتَّعَاهُدِ، يُقال تَفَاوَتَتِ الأشياءُ وَتَفَوَّتَتْ.

وقرأ الباقون ﴿تَفَوَّتَ﴾ بالالف.

والوجه أن التفاوتَ في الأشياء هو أن يَفَوَّتَ بعضها بعضًا، وهذا المعنى إنما يكون على

التفاعل نحو التسابق والتكاثُر والتسارع، فالتفاوتُ أولى لذلك.

٢- ﴿فَسَحَقًا﴾ [آية: ١١] بضم الحاء^(١):

قرأها الكسائي وحده.

وقرأ الباقون ﴿فَسَحَقًا﴾ بسكون الحاء.

والوجه أنها واحدٌ كالشُّغْلِ والشُّغْلِ والنُّكْرِ والنُّكْرِ، وقد مضى الكلام في مثله.

٣- ﴿وَلَيْهِ النُّشُورُ﴾ ﴿ءَأْمِنْتُمْ﴾ [آية: ١٥ و ١٦]^(٢):

قرأها ابن كثير - ل - بواو قبل الهمزة.

وروى ابن شبنوذ عن - ل - ﴿وءأمنتُم﴾ بواو بعدها ألفٌ.

والوجه أن الأصل: أَأْمِنْتُمْ بهمزتين إلا أن الهمزة الأولى قد خَفَفَتْ بأن قُلِبَتْ وَاوًا

لأنضمام ما قبلها وهو الراء في قوله ﴿النُّشُورُ﴾ كما قالوا: التَّوَدُّةُ في المتصل، والأصل تَوَدُّةٌ

بالمهمز، فكذلك الْجَوْنُ بالواو، وأصله جَوْنٌ بالهمز، جمعُ جَوْنَةٍ، قلبت الهمزة فيهما وَاوًا

لأنضمام ما قبلها.

وأما الهمزة الثانية من أَأْمِنْتُمْ وهي فاءُ الفعل، فيجوزُ فيها التحقيق والتخفيفُ.

أما التحقيق فهو أن تُجْعَلَ همزةٌ خالصةً، فيقرأ ﴿النُّشُورُ﴾ ﴿ءَأْمِنْتُمْ﴾ بهمزة بعد الواو.

وأما التخفيفُ فهو أن تُجْعَلَ بينَ بَيْنَ، أعني بين الهمزة والألف، وقد يجوزُ في مثلها أن

تُجْعَلَ ألفًا خالصةً، وسيبويه يُجِيزُ ذلك في الشعر وفي غير حالِ السعة ولا يُجِيزُهُ في حال السعة

والاختيار.

ويقال إن ما روى البزِّي عن ابن كثير وقرأه نافع وأبو عمرو ويعقوب - يس - من

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٢٠)، التيسير (ص: ٢١٢)، تفسير القرطبي (١٨/ ٢١٣)،

السبعة (ص: ٦٤٤)، النشر (٢/ ٢١٧).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٢٠)، البحر المحيط (٨/ ٣٠٢)، التيسير السبعة (ص:

٦٤٤)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧١٦).

قوله ﴿ءَأَمِنْتُمْ﴾ بهمزة مَطَوَّلَة فإنه على جَعْلِ الهمزة ألفاً خالصة، إلا أن ذلك على قياس مذهب سيبويه تحقيقٌ للهمزة الأولى وتخفيفٌ للثانية، وهو جعلها بَيْنَ يَيْنَ على ما سَبَقَ.

وقرأ الباقون وهم ابن عامر والكوفيون ويعقوب - ح - ﴿ءَأَمِنْتُمْ﴾ بهمزتين مقصورتين.

والوجه أنها همزتان: إحداهما للاستفهام والثانية فاءُ الفعل، فالأصلُ أَنْ تُحَقِّقَا جَمِيعًا فَحَقَّقْتَا ههنا، وإن كان في تحقيقهما اجتماع الهمزتين، فالهمزتان قد تجتمعان في نحو رأسٍ وسألٍ، والمثلُ قد يجتمعُ مع مثله في سائر حروف الحلقِ نحو كَعَعْتُ، وقد مضى مثله.

٤- ﴿كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ [آية: ٢٧] بسكون الدال^(١):

قرأها يعقوب وحده.

والوجه أنه من الدعاء، أي تَدْعُونَ الله أَنْ يُوقِعَهُ بِكُمْ.

وقرأ الباقون ﴿تَدْعُونَ﴾ بتشديد الدال.

والوجه أنه تَفْتَعِلُونَ من الدعوى، والمعنى تَدْعُونَ أَنَّهُ كَذِبٌ.

ويجوز أن يكون تَفْتَعِلُونَ من الدعاء، فيكون كالأولِ في المعنى، والمرادُ تَدْعُونَ الله

بإيقاعه.

٥- ﴿فَسَتَعَامُونَ﴾ [آية: ٢٩]: بالياء^(٢):

قرأها الكسائي وحده.

والوجه أن ذَكَرَ الغيبة قد تقدمَ في قوله: ﴿فَمَنْ يُخِيرُ الْكَافِرِينَ﴾ [الآية: ٢٨] فأَجْرَى

هذا عليه.

وقرأ الباقون ﴿فَسَتَعَامُونَ﴾ بالتاء.

والوجه أنه قد تقدم ذكرُ القول في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ ءَأَمَنَّا بِهِ﴾ [الآية: ٢٩]

[فَحُمِلَ هذا عليه على معنى أَنَّهُ عليه السلام أَمَرَ بِأَنْ يُخَاطَبَهُمْ بذلك.

اختلفوا في ياءين للمتكلم: إحداهما ﴿إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ﴾ [الآية: ٢٨] أسكنها حمزة

(١) انظر هذه القراءة في: المعاني للأخفش (٢/ ٧١٢، ٧١١)، الإعراب للنحاس (٣/ ٤٧٦)، النشر (٢/

٣٨٩).

(٢) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٣/ ١٧٢)، التيسير (ص: ٢١٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧١٦)،

الكشف للقيسي (٢/ ٣٢٩)، السبعة (ص: ٦٤٥)، النشر (٢/ ٣٨٩).

وحده، وفتحها الباكون.

والأخرى ﴿وَمَنْ مَعِيَ﴾ [الآية: ٢٨] فتحها ابنٌ كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر
و - ص - عن عاصم، وأسكنها الباكون.

وقد تقدم القول في مثله.

❖ فيها ياءان فاصلتان حذفتا من الخط وهما قوله: ﴿كَيْفَ نَذِيرٍ﴾ [آية: ١٧] ﴿فَكَيْفَ
كَانَ نَكِيرٍ﴾ [آية: ١٨].

أثبتهما يعقوبُ في الوصل والوقف.

والوجه أن إثبات الياء في هذين أصل؛ لأنها ياءٌ إضافية، فالأصل إثباتها ليثبت معنى
المضاف إليه، وهو ضميرُ المتكلم.

وأثبت - ش - الياءَ فيهما عن نافع في الوصل دون الوقف.

والوجه أنه أجرى الوصل على الأصل، وحذف الياءَ في الوقف؛ لأن الوقف موضعُ

تغيير.

وحذف الباكون الياءَ في الحالين.

والوجه أن الفواصل قد يقع فيها الحذف وأنواع التغيير لإرادتهم التشاكل فحذفت
الياءَ لكونها في الفاصلة. وقد مضى مثله.



سورة: ن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ت وَالْقَلَمِ﴾ [آية: ١] بإخفاء النون^(١):

قرأها نافع - ش - وابن عامر والكسائي ويعقوب.

والوجه أنها نونٌ ساكنة؛ لأن حروف التهجي مبنية على السكون، وبعدها واوٌ، والنونُ
تخفى مع حروف الفم، فإنَّ النون وإن كانت منفصلة عن الواو فإنها يُقدَّرُ فيها الاتصالُ بها
بعدها، فلذلك أُخفيت النون؛ لأنَّ النون إنما تخفى مع حروف الفم إذا اتصلت بها، وهذه
تجري مجرى المتصل.

(١) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٣/ ٤٧٩، ٤٨٠)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧١٧)، الكشف
للقيسي (٣٣١/٢).

وروى ياش - عن عاصم بالإخفاء والبيان جميعاً.

والوجه أنهما جميعاً جائزان، فأراد الأخذ بهما إعلالاً بجوازهما.

وقرأ الباقون ﴿رَبِّهِ وَالْقَلَمِ﴾ بالإظهار.

والوجه أن الإظهار هو الأصل والقياس؛ لأن حروف الهجاء في تقدير الانفصال مما

بعدها، لمعنى ذكرناه غير مرة، فوجب تعيين النون لذلك.

٢- ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ﴾ [آية: ١٤] بهمزين^(١):

قرأها حمزة وعاصم - ياش - ويعقوب - ح - و - ان -.

والوجه أنهما همزتان إحداهما همزة الاستفهام المتضمنة لمعنى التوبيخ، والثانية همزة

﴿أَنْ﴾ فاجتماعاً فحقيقاً على الأصل.

وقرأ ابن عامر ويعقوب - يس - ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ﴾ بهمزة مطولة.

والوجه أنه لما التقت الهمزتان خُفِّفَتِ الثانيةُ منهما بأنْ جُعِلَتْ بَيْنَ بَيْنَ.

وقرأ الباقون ﴿أَنْ كَانَ﴾ بهمزة واحدة مقصورة من غير استفهام.

والوجه أنه على الخبر؛ لأنه لا يبعد أن يكون التوبيخ بلفظ الخبر، والمعنى لأجل كونه

ذا مالٍ وبينين يُكذَّبُ بآياتنا، والعامل في قوله لأن كان ذا مالٍ وبينين هو ما دلَّ عليه الكلام

الذي بعده من معنى التكذيب وهو قوله ﴿قَالَ أَسْطِيطُ الْأَوَّلِينَ﴾؛ لأن هذا تكذيب، كأنه

قال: لأن كان ذا مالٍ وبينين يُكذَّبُ بآياتنا.

٣- ﴿لَيَزْلُقُونَكَ﴾ [آية: ٥١] بفتح الياء^(٢):

قرأها نافع وحده.

والوجه أن زَلَقَتْهُ قد جاء متعدياً من زَلَقَ الشيء كما يقال شَرَّ الرجلُ وشَرَّتْهُ، وحَزَنَ

وحَزَنَتْهُ، وهو قليل.

وقرأ الباقون ﴿لَيَزْلُقُونَكَ﴾ بضم الياء.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٢١)، الإعراب للنحاس (٣/ ٤٨٥)، البحر المحيط (٨/

٣١٠)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧١٧، ٧١٨)، التيسير (ص: ٢١٣)، المعاني للفراء (٣/ ١٧٣)،

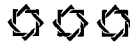
الكشف للقيسي (٢/ ٣٣١).

(٢) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٣/ ١٧٩)، الإعراب للنحاس (٣/ ٤٩٤)، الحجة لابن خالويه

(ص: ٣٥١)، تفسير الرازي (٣٠/ ٩٩)، السبعة (ص: ٦٤٧)، التيسير (ص: ٢١٣)، النشر (٢/

٣٨٩).

والوجه أنه هو الأظهر؛ لأنّ المشهور هو أن يُقال زَلَقَ وَأَزَلَّتُهُ، والنقل بالهمز أكثر وأوسع.



سورة الحاقة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿وَمَنْ قَبْلَهُ﴾ [آية: ٩] بكسر القاف وفتح الباء^(١):

قرأها أبو عمرو والكسائي ويعقوب.
والوجه أن قَبْلَ الشيء هو جوائبه وما يُخَفّ به، وأصله في اللغة هو الجهة التي تقابله، وكذلك قبائله أيضاً، والمعنى: جاء فرعون وأتباعه؛ لأن أتباع الرجل يكونون حواليه، ويدل على ذلك قراءة أبي: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ﴾.

وقرأ الباقون ﴿وَمَنْ قَبْلَهُ﴾ بفتح القاف وإسكان الباء.
والوجه أنه قَبْلَ الذي هو خلاف بَعْدٍ، والمراد: جاء فرعون وَمَنْ قَبْلَهُ من الأمم الذين كفروا مثل ما كَفَرَ.

٢- ﴿وَتَعِيًّا﴾ [آية: ١٢] بكسر العين^(٢):

قرأها القراء كلهم إلا ما روي عن - ل - والبزي عن ابن كثير ﴿وَتَعِيًّا﴾ بسكون العين.

والوجه في ﴿وَتَعِيًّا﴾ بكسر العين مثل تليها أنه هو القياس في وعى وأمثاله نحو وقى ووفى، القياس أن يكون مضارعه يعي ويقي ويقي، فإذا نَصَبْتَ قلت تَعِي بالنصب، وإنما نصبته لأنه معطوف على قوله ﴿لِنَجْعَلَهَا﴾.

وأما رواية - ل - عن ابن كثير فالوجه فيها أن حرف المضارعة في الكلمة جعل كحرف من نفس الكلمة؛ لأنه لا ينفصل منها، ثم جعل الفعل مع حرف المضارعة بمنزلة كتفٍ وفخذٍ، فأُسْكِنَ الأوسط من الكلمة، كما فعل بكتف وفخذٍ، فهذا قرئ تَعِي بمنزلة فخذٍ.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٢٢)، الإعراب للنحاس (٣/ ٤٩٦، ٤٩٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٥١)، الحجة لأبي زرة (ص: ٧١٨)، الكشف للقيسي (٢/ ٣٣٣)، تفسير الطبري (٢٩/ ٣٣)، الكشف (٤/ ١٥٠)، السبعة (ص: ٦٤٨)، النشر (٢/ ٣٨٩).

(٢) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٣/ ٤٩٧)، الإملاء للعكبري (٢/ ٢٦٧)، السبعة (ص: ٦٤٨).

٣- ﴿لَا تَخَفْ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [آية: ١٨] بالياء^(١):

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أن تذكره من أجل أن الخافية يراد به مُذكر؛ لأن التاء للمبالغة والمعنى لا يخفى منكم خافٍ، فلذلك ذُكِرَ الفعل.

ويجوز أن يكون الخافية مؤنثة لكنه حَسُنَ تذكيرُ فعلها للفصل بينَ الفعلِ وفاعلهِ بقوله ﴿مِنْكُمْ﴾، ولكون التانيث غير حقيقي، كما تقول: حَسُنَ اليومِ دارُكُ.

وقرأ الباقون ﴿لَا تَخَفْ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ بالتاء.

والوجه أن الفعل مسندٌ إلى مؤنثٍ، فلذلك أُلْحِقَ علامة التانيث.

٤- ﴿كِتَبِيَّةٌ﴾ ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ﴾ [آية: ١٩، ٢٠] بحذف الهاءِ في الوصل وإثباتها في الوقف^(٢):

قرأها يعقوب وحده، وكذلك: ﴿مُلَقِي حِسَابِيَّةٍ﴾، ﴿لَمْ أَوْتَ كِتَبِيَّةٍ﴾، ﴿وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَّةٍ﴾، ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَّةٍ﴾، ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٍ﴾، ستة أحرف.

وتابعه حمزة على حذف الهاءِ في الوصل في حرفين: ﴿مَالِيَّةٍ﴾، ﴿سُلْطَانِيَّةٍ﴾، وأثبتها في الباقية في الحاليين.

وقرأ الباقون بإثبات الهاءِ في جميع الأحرف الستة في الحاليين.

والوجه في حذف الهاءِ في الوصل وإثباتها في الوقف أن الهاءِ في هذا النحو يلحقُ في حال الوقف للاستراحة؛ لأن آخر الكلمة متحرك فأرادوا أن يقفوا على الكلمة ويبقى آخرها على حركته، فلم يكن بدُّ من إلحاق حرفٍ ساكنٍ يقفون عليه وذلك هو الهاءُ، فألحقوه آخر الكلمة وهو ساكنٌ، فَوَقَفُوا عليه، ولهذا يسمَّى هاءُ الوقفِ.

وأما إلحاقه في حال الوصل فعلى إجراء الوصل مجرى الوقف، وقد تقدم الكلام في مثله.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٢٢)، الإعراب للنحاس (٣/ ٤٩٨)، الغيث للصفاقسي (ص: ٣٧٣)، التيسير (ص: ٢١٣)، الحجة لأبي زرة (ص: ٧١٨، ٧١٩)، الكشف للقيسي (٢/ ٣٣٣)، السبعة (ص: ٦٤٨)، النشر (٢/ ٣٨٩، ٣٩٠).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٢٢، ٤٢٣)، الحجة لأبي زرة (ص: ٧١٩، ٧٢٠)، الكشف للقيسي (١/ ٣٠٧، ٣٠٨).

٥- ﴿قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ [آية: ٤١]، و﴿قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ﴾ [آية: ٤٢] بالياء فيهما^(١):
قرأهما ابن كثير ويعقوب.

والوجه أنه على الغيبة؛ لأنه إخبار عن الكفار، فأراد: قليلاً ما يُؤْمِنُ هؤلاء الكفار،
و﴿مَّا﴾ زائدة، و﴿قَلِيلًا﴾ صفة مصدر محذوف متقدم على فعله، والتقدير: يؤمنون إيماناً
قليلاً، وهكذا القول في قوله ﴿قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ﴾.

وقرأ الباقون ﴿قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ [آية: ٤١] و﴿قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ﴾ [آية: ٤٢].
والوجه أنه على المخاطبة مع الكافرين على وفاق ما قبله، وهو قوله ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا
تُبْصِرُونَ﴾ ﴿وَمَا لَا تَبْصِرُونَ﴾.



سورة المعارج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿سَأَلَ﴾ [آية: ١] غير مهموز^(٢):

قرأها نافع وابن عامر، مثل قال.

والوجه أنه مما عينه وأو نحو قال؛ لأن العرب تقول هما يتساووان مثل يتقاووان، وهو
من الواو، ويكون بمعنى سأل المهموز.

ويجوز أن يكون من الياء ويكون من سأل يسيل كَبَاعَ يَبِيعُ، وهو من السَّيْلِ، لما قيل: إن
السايل وإد في جهنم، ويدل على ذلك قراءة ابن عباس ﴿سَال سِيل﴾.

وقرأ الباقون ﴿سَأَلَ﴾ بالهمز.

والوجه أنه فعل مما عينه همزة، فحَقَّقَتْ منه الهمزة، فقل ﴿سَأَلَ﴾.

ويجوز أن يخفف همزه فيجعل بينَ بينَ، أعني بين الألف والهمزة.

وأما ﴿سَائِلٌ﴾ فلم يختلفوا في أنها بالهمز، وإنما ذلك لأن الهمزة فيه أصل، وما كان على

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٢٣)، تفسير الرازي (١١٨/٣٠)، السبعة (ص: ٦٤٨)،

الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٢٠)، الكشف للقيسي (٣٣٣/٢)، النشر (٣٩٠/٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٢٣)، الإعراب للنحاس (٥٠٣/٣)، الإملاء للعكبري

(١٤٤/٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٥٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٢٠، ٧٢١)، الكشف

للقيسي (٣٣٤/٢، ٣٣٥)، التيسير (ص: ٢١٤)، تفسير الطبري (٤٣/٢٩)، السبعة (ص: ٦٥٠)،

النشر (٣٩٠/٢).

فاعل مما عينه واو أو ياء، فإنه يصير واوُهُ أو ياوُهُ همزة في فاعلٍ نحو قائل وبائع، فلأن تثبت همزة ما أصله الهمزة أولى.

٢- ﴿تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [آية: ٤] بالياء^(١):

قرأها الكسائي وحده.

والوجه أن الفعل للملائكة، وتأنث الملائكة تأنث جمع، فهو غير حقيقي، فحسُنَ تذكيرُ الفعل لذلك.

وقرأ الباقر ﴿تَعْرِجُ﴾ بالتاء.

والوجه أن ﴿الْمَلَائِكَةُ﴾ جماعة، وفيها تاء التأنث للجمع، فحسُنَ تأنث الفعل لذلك، فالوجهان كلاهما حسنان.

٣- ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ [آية: ١٠] بضم الياء^(٢):

رواها البزّي عن ابن كثير.

والوجه أن المعنى ولا يُسأل حميم عن حميم ليُعرف حاله من جهته لاشتغال كل حميم بنفسه.

وقيل: لا يُسأل حميم عن ذنب حميم، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الأنعام: ١٦٤].

وقرأ الباقر ﴿وَلَا يَسْأَلُ﴾ بفتح الياء، وهو المعروف عن ابن كثير.

والوجه أنه لا يُسأل حميم عن حال حميم لذهوله عنه واشتغاله بنفسه، والجار في القراءتين محذوف.

٤- ﴿مِنْ عَذَابٍ يَوْمِيذٍ﴾ [آية: ١١] بفتح الميم^(٣):

قرأها نافع - ش - و - ن - والكسائي.

والوجه أنه بُني يوم لإضافته إلى مبني، وهو إذ، وإنما بُني على الفتح لخفته وقد سبق الكلام فيه.

(١) انظر هذه القراءة في: الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٢١)، السبعة (ص: ٦٥٠)، المعاني للفراء (٣/ ١٨٤)، التيسير (ص: ٢١٤)، النشر (٢/ ٣٩٠).

(٢) انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (٢/ ٢٦٨، ٢٦٩)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٢١، ٧٢٢)، السبعة (ص: ٦٥٠)، إتخاف الفضلاء (ص: ٤٢٣)، النشر (٢/ ٣٩٠).

(٣) انظر هذه القراءة في: الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٢٣).

وقرأ الباقون ﴿يَوْمِيذٍ﴾ بكسر الميم.

والوجه أنه على إضافة ﴿عَذَابٍ﴾ إليه، فأنجزَّ اليوم؛ لأنه مضاف إليه، ولم يُبَيَّن وإن أُضيف إلى مبني؛ لأنه اسم معرب.

٥- ﴿نَزَاعَةً لِلشَّوَى﴾ [آية: ١٦] بالنصب^(١):

رواها - ص - عن عاصم.

والوجه أن نصبها على الحال من ﴿لَطَى﴾ وهي عَلَمٌ مَعْرِفَةٌ، والعامل في الحال ما في ﴿لَطَى﴾ التي هي عَلَمٌ من معنى العرفان، كأنه قال: إنها المعروفة بلطى نزاعة. ويجوز أن يكون عاملُ الحالِ فعلاً مضمراً، كأنه قال: أعنيها نزاعة.

وقرأ الباقون و - ياش - عن عاصم ﴿نَزَاعَةً﴾ بالرفع.

والوجه أنه بدلٌ عن ﴿لَطَى﴾، وموضع ﴿لَطَى﴾ رفع؛ لأنه خبرٌ إنَّ، فالبديل عنه رفع، وإثما لم يظهر الإعراب في ﴿لَطَى﴾؛ لأنَّ آخره ألف، والكلمة غير منونة لأنها غير منصرفة لاجتماع التعريف والتأنيث فيها، ووزنها فَعْلٌ من تلطي النار وهي النهايا.

ويجوز أن تكون ﴿نَزَاعَةً﴾ خبراً بعد خبر.

ويجوز أن تكون خبر مبتدأ محذوف، أي هي نزاعة للشوى.

٦- ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْنَتِهِمْ﴾ [آية: ٣٢] على الوحدة^(٢):

قرأها ابن كثير وحده.

والوجه أنه واحدٌ يرادُّ به الجمعُ، لأنه مصدرٌ يتضمن الجنس، فأفرد كما أفرد قوله تعالى: ﴿إِنْ أَنْكَرَ الْأَصَوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩].

وقرأ الباقون ﴿لِأَمْنَتِهِمْ﴾ بالجمع.

والوجه أنه جمعُ أمانة، وهي مصدر، لكنه جاز جمعه لاختلاف أنواعه وشبهه بالأسماء التي ليست بأجناس، وقد سبق القول في هذه الكلمة.

٧- ﴿بِشَهَادَتِهِمْ﴾ [آية: ٣٣] على الجمع^(٣):

(١) انظر هذه القراءة في: المعاني للأخفش (٧١٤/٢)، السبعة (ص: ٦٥١)، الحجة لأبي زرة (ص: ٧٢٣)،

(٧٢٤)، الكشف للقيسي (٣٣٥/٢، ٣٣٦)، الإملاء للعكبري (٢٦٩/٢)، التيسير (ص: ٢١٤)، النشر (٣٩٠/٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: الحجة لأبي زرة (ص: ٧٢٤).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٢٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٥٢)، التيسير (ص: ٢١٤).

قرأها عاصم - ص - ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿يَشْهَدَانَهُمْ﴾ على الوحدة.

والوجه فيهما مثل ما تقدم في أمانتهم وأماناتهم.

٨- ﴿أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ [آية: ٣٨] بفتح الياء^(١):

قرأها المفضل عن عاصم.

والوجه أن المعنى يَدْخُلُ هو بإدخال الله تعالى إياه فيها، فإنه إذا أُدْخِلَ دَخَلَ.

وقرأ الباقون ﴿أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ بضم الياء.

والوجه أنه إنما يُدْخِلُهُ الله تعالى الجنة، فَبَيَّيَ الفعل على ما لم يُسَمَّ فاعله لحصول العلم

بأن مُدْخِلَ الجنة هو الله.

٩- ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ﴾ [آية: ٤٣] بضم النون والصاد^(٢):

قرأها ابن عامر و - ص - عن عاصم.

والوجه أنه يجوز أن يكون جَمْعُ نَصَبٍ بفتح النون وإسكان الصاد، كَسَقْفٍ وَسُقْفٍ.

ويجوز أن يكون لُغَةً فِي نَصَبٍ كَطُنْبٍ وَطُنْبٍ، وَنَصَبٌ لُغَةٌ فِي نَصَبٍ كَالضَّعْفِ

وَالضُّعْفِ وَالْفَقْرِ وَالْفُقْرِ.

وقرأ الباقون ﴿إِلَىٰ نُصُبٍ﴾ بفتح النون وإسكان الصاد.

والوجه أنه اسمٌ لما يُنْصَبُ، فَالنَّصَبُ هو الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ، وقيل: الغاية، وقيل: الصَّنَمُ

الذي يُنْصَبُ.



سورة نوح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿وَوَلَدَهُۥ﴾ [آية: ٢١] بفتح الواو واللام^(٣):

(٢١٤)، النشر (٢/ ٣٩٠، ٣٩١).

(١) انظر هذه القراءة في: تفسير القرطبي (١٨/ ٢٩٤)، السبعة (ص: ٦٥١)، المعاني للفراء (٣/ ١٨٦).

(٢) انظر هذه القراءة في: الغيث للصفاقسي (ص: ٣٧٤)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٢٥)، المعاني للفراء (٣/ ١٨٦).

الحجة لابن خالويه (ص: ٣٥٢، ٣٥٣)، السبعة (ص: ٦٥١)، التيسير (ص: ٢١٤)، النشر

(٢/ ٣٩١).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٢٤)، البحر المحيط (٨/ ٣٤١)، الكشف (٤/ ١٦٤)،

قرأها نافع وابن عامر وعاصم.

وقرأ الباقر ﴿وَوَلَدُهُ﴾ مضمومة الواو، ساكنة اللام.

والوجه فيهما أَنَّ الْوُلْدَ وَالْوَلَدَ لغتان كالحِزْنِ والحَزْنِ والبُخْلِ والبَخْلِ، وَيَكُونُ الْوُلْدُ

على هذا واحداً، كما قال:

١٧٢ وَلَيْتَ فَلَانًا كَانَ وُلْدَ حِمَارٍ^(١)

ويجوز أن يكون جمع وَلَدٍ، كأُسْدٍ لجمع أُسْدٍ. وقد سبق الكلام في ذلك.

٢- ﴿وَلَا تَذَرْنِ وَدًّا﴾ [آية: ٢٣] بضم الواو^(٢):

قرأها نافع وحده.

وقرأ الباقر ﴿وَدًّا﴾ بفتح الواو.

والوجه أنها لغتان، وَدٌّ بالفتح وَوُدٌّ بالضم، وهما اسم صنم.

٣- ﴿مِمَّا خَطِيئَتُهُمْ﴾ [آية: ٢٥] غير مهموزة^(٣):

قرأها أبو عمرو وحده مثل عَطَايَاهُمْ.

والوجه أنه جمعُ خَطِيئَةٍ جمع التكرير، وقد قال الله تعالى: ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ﴾

[البقرة: ٥٨].

وقرأ الباقر ﴿خَطِيئَتِهِمْ﴾ مهموزة في وزن خَطِيئَتِهِمْ.

والوجه أنه جمع خَطِيئَةٍ جمع التصحيح بالألف والتاء، و ﴿مِمَّا﴾ في قوله ﴿مِمَّا

خَطِيئَتِهِمْ﴾ في كلتا القراءتين زائدة.

❦ واختلفوا في ثلاث ياءات للمتكلم وهنّ: ﴿دُعَاءِي إِلَّا﴾ [آية: ٦]، ﴿إِنِّي أَعْلَنْتُ﴾

الإعراب للنحاس (٣/ ٥١٥ ، ٥١٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٥٣)، الحجة لأبي زرعة (ص:

٧٢٥، ٧٢٦).

(١) عجز بيت صدره: ﴿فَلَيْتَ فَلَانًا كَانَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ﴾ وهو مجهول القائل، وذكره ابن السكيت في: «إصلاح

المنطق»- الموسوعة الشعرية.

(٢) انظر هذه القراءة في: تفسير الطبري (٢٩/ ٦٢)، تفسير الرازي (٣٠/ ١٤٤)، الحجة لابن خالويه (ص:

٣٥٣)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٢٦)، الكشف للقيسي (٢/ ٣٣٧)، الإملاء للعكبري (٢/ ٢٦٩،

٢٧٠)، التيسير (ص: ٢١٥)، النشر (٢/ ٣٩١).

(٣) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٣/ ٥١٧ ، ٥١٨)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٥٣)، الحجة

لأبي زرعة (ص: ٧٢٦، ٧٢٧)، السبعة (ص: ٦٥٣)، النشر (٢/ ٣٩١).

[آية: ٩]، ﴿بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾ [آية: ٢٨].

فتح ابن كثير ونافع وأبو عمرو اثنتين، وأسكنوا ﴿بَيْتِي﴾.

وفتح ابن عامر واحدة ﴿دُعَاءِي﴾ وأسكن الآخرين.

وفتح - ص - عن عاصم ﴿بَيْتِي﴾ وأسكن الآخرين.

ولم يفتح الباقيون منهم شيئاً.

وروى - ان - عن يعقوب ﴿قَوْمِي﴾ [آية: ٥] بفتح الياء.

وقد سبق الكلام في الياءات غير مرة.

❦ فيها ياء واحدة حُذِفَتْ من الخط وهي: ﴿وَأَطِيعُونَ﴾ [الآية: ٣]، أثبتها يعقوب في

الوصل والوقف، وحذفها الباقيون في الحالين.

والوجه في مثلها قد تقدم.



سورة الجن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿وَأَنَّهُ تَعَلَّى﴾ [آية: ٣] بكسر الألف^(١):

قراها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب، وكذلك كل ما فيها من قوله ﴿وَأَنَّهُ﴾

و ﴿وَأَنَّهُ﴾ فهو بالكسر إلا أربعة أحرف قرؤوها بالفتح، وهنّ قوله ﴿أَنَّهُ أَسْتَمَعَ﴾ [آية: ١]

و ﴿وَأَلَوْ أَسْتَقْنُمُوا﴾ [آية: ١٦] و ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ﴾ [آية: ١٨] و ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ﴾ [آية:

١٩].

وكذلك قراءة نافع وعاصم - ياش - إلا في قوله ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ فإنّها بالكسر

في قراءتهما.

والوجه في كسر ما كُسِرَ من ذلك أنّه على الاستئناف والقطع مما قبله.

وأما فَتَحَ ما فُتِحَ منها فعلى الحَمَلِ على ﴿أَوْحَى﴾ [آية: ١]؛ لأنّ ﴿أَوْحَى﴾ فَعَلُ بَنِي لَمَّا لم

يسم فاعله، وقوله: ﴿أَنَّهُ أَسْتَمَعَ﴾ أقيم مقام الفاعل فموضعه رفع؛ لأنه مفعول ما لم يُسم

فاعله، وما فُتِحَ بعده من جميع ما ذكرنا محمولٌ عليه، إلا أنه يجوز في قوله ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٢٥)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٥٤)، الحجة لأبي زرعة

(ص: ٧٢٧-٧٢٩)، الكشف للقيسي (٢/ ٣٣٩-٣٤١)، النشر (٢/ ٣٩١، ٣٩٢).

لِلَّهِ ﴿ أَنْ يَكُونَ عَلَىٰ مَعْنَىٰ وَلَآنَ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا، أَيْ لَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا لِأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ.

وما كان سوى ذلك ممَّا قُرِئَ بالفتح وصحَّ أَنْ يُحْمَلَ عَلَىٰ هَذَا الْوَجْهِ فَإِنَّهُ يَجُوزُ حَمْلُهُ عَلَيْهِ.

وقرأ ابن عامر وحمة والكسائي و - ص - عن عاصم كل ذلك بالفتح إلا ما جاء بعد قولٍ أو فاءٍ فإنها مكسورة كلُّها وليس فيها اختلافٌ.

والوجه أنَّ ما بعد القول حكايةٌ فيقع فيه إنَّ بالكسر، كما قال الله تعالى: ﴿ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ﴾ [المائدة: ١١٥]؛ لأنه موضعُ ابتداءٍ، وكذلك بعد فاءِ الجزاء يقع إنَّ بالكسر؛ لأنه موضعُ مبتدأ وخبر، ولهذا حمل سيبويه قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾ [المائدة: ٩٥] ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ﴾ [البقرة: ١٢٦] على إضمار المبتدأ فيه.

٢- ﴿ أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ ﴾ [آية: ٥] بفتح القاف وتشديد الواو على: «تَفَعَّلَ»^(١): قرأها يعقوب وحده.

والوجه أنَّه من التَّقَوَّلِ، وهو الادِّعاء على الإنسان ما لم يَقُلْهُ، والعربُ تقول: قَوْلْتَنِي مَا لَمْ أَقُلْ، وَتَقَوَّلْتَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴾ [الحاقة: ٤٤].

وقرأ الباقر ﴿ تَقُولَ ﴾ بضم القاف وإسكان الواو. والوجه أنَّه مضارعٌ قَالَتْ تَقُولُ قَوْلًا.

٣- ﴿ يَسْلُكُهُ عَذَابًا ﴾ [آية: ١٧] بالنون^(٢):

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر.

والوجه أنَّ الفعلَ لله تعالى جاء بلفظ الجمع، كما جاء في نحوه، ومجيئُهُ بعد لفظ الغيبة كقوله تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ﴾ [الإسراء: ٢] بعد قوله ﴿ سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى ﴾ [الإسراء: ١] وقد تقدم مثله.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٢٥)، النشر (٢/ ٣٩٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٢٥)، السبعة (ص: ٦٥٦)، الغيث للصفاسي (ص: ٣٧٥)، الكشف للقيسي (٢/ ٣٤٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٥٤)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٢٩)، النشر (٢/ ٣٩٢).

وقرأ الكوفيون ويعقوب ﴿يَسْلُكُهُ﴾ بالياء.

والوجه أنه قد تقدم ذكرُ الرب سبحانه في قوله ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ﴾ فالضمير راجعٌ إليه.

٤- ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا﴾ [آية: ٢٠] بغير ألف^(١):

قرأها عاصم وحمة.

والوجه أنه على الأمر للنبي ﷺ وفاقاً لما بعده من قوله ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ مُجِيرِنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ﴾ [الآيتان: ٢١، ٢٢].

وقرأ الباقون ﴿قُلْ إِنَّمَا﴾ بالألف.

والوجه أنه على الإخبار عن محمد ﷺ. وقد تقدم ذكره في قوله ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدَ اللَّهِ﴾ فهو محمول عليه.

٥- ﴿لِبَدًا﴾ [آية: ١٩] بضم اللام^(٢).

قرأه ابن عامر - ث - برواية يحيى.

والوجه أن اللَّبَدَ بضم اللام: الكثير، قال الله تعالى: ﴿أَهْلَكْتُ مَا لَا لُبَدًا﴾ [البلد: ٦]، وإنَّما قيل للكثير لُبْدٌ لِرُكُوبِ بَعْضِهِ بَعْضًا وَلِصُوقِهِ بِهِ وَهُوَ مِنَ التَّلْبُدِ، كأنه أراد أن الجن لما سمعوا قراءة النبي ﷺ كادوا يلصقون به لدنهم منه للاستتاع، أو يلصق بعضهم ببعض من الكثرة.

وقرأ الباقون ﴿لِبَدًا﴾ بكسر اللام.

والوجه أنه جمعُ لِبْدَةٍ وهي الجماعة، مأخوذة من التَّلْبِدِ أيضًا على ما سبق، والمعنى كالذي ذكرناه.

وقال قتادة: المعنى أن الجن والإنس تلبدوا أي اجتمعوا ليردوا هذا الأمر ويُطْلُوهُ فَأَبَى الله إِلَّا أَنْ يُمَضِّيَهُ وَيُظْهِرَهُ، والأول أشهر.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٦)، التيسير (ص: ١٢٥)، المعاني للفراء (٣/ ١٩٥)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٥٤)، الحجة لأبي زرة (ص: ٧٢٩، ٧٣٠)، الكشف للقيسي (٢/ ٣٤٢)، النشر (٢/ ٣٩٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٣/ ٥٢٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٥٤)، الكشف للقيسي (٢/ ٣٤٢، ٣٤٣)، السبعة (ص: ٦٥٦)، النشر (٢/ ٣٩٢).

٦- ﴿رَبِّ أَمْدًا﴾ [آية: ٢٥] بفتح الياء^(١):

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو.

وقرأ الباقر ﴿رَبِّ أَمْدًا﴾ بإسكان الياء.

وقد مضى الكلام في نحوه.

سورة المزمل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿أَوْ أَنْقِصْ﴾ [آية: ٣] بكسر الواو:

قرأها عاصم وحمزة.

والوجه أنه إنما كُسِرَ لالتقاء الساكنين: أحدهما الواو من ﴿أَوْ﴾، والثاني النون من

﴿أَنْقِصْ﴾.

وقرأ الباقر ﴿أَوْ أَنْقِصْ﴾ بضم الواو.

والوجه أن الواو إنما ضُمَّتْ وإن كان أصل التقاء الساكنين الكسر، إتباعاً لضمة القاف

وتفادياً من الخروج من كسرة إلى ضمة، وإن كان بينهما ساكن؛ لأن الساكن يصيرُ لسكونه في

حكم المعدوم، فكان الكسرة تلي الضمة، فكما لم يجيئوا بمثل فعل في كلامهم، فكذلك تركوا

هذه الكسرة فجعلوا مكانها الضمة إتباعاً.

٢- ﴿وَطَقًا﴾ [آية: ٦] بكسر الواو وفتح الطاء، ممدودة^(٢):

قرأها أبو عمرو وابن عامر.

والوجه أنه مصدر وَاطَأَ يُوَاطِئُ مُوَاطِئَةً وَوَطِئًا، أي وافق، والوَطِئُ الموافقة، والمعنى إنَّ

عَمَلَ ناشئة الليل وهي ساعته أشدُّ موافقةً فيه اللسانُ القلب يعني أن القلب بالليل أوفقُ

لسان منه بالنهار لفراغه بالليل واشتغاله بالنهار.

وقرأ الباقر ﴿وَطَقًا﴾ بفتح الواو مقصورة.

والوجه أن ﴿وَطَقًا﴾ مصدرٌ لَوَطِئَ يَواطِئُ، وشدة الوَطِئَةِ عبارة عن المشقة، قال النبي

(١) انظر هذه القراءة في: التيسير (ص: ٢١٥)، النشر (٢/ ٣٩٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٢٦)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٤٦)، البحر المحيط (٨/

٣٦٣)، التيسير (ص: ٢١٦)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٣٠، ٧٣١)، الكشف للقيسي (٢/ ٣٤٤،

٣٤٥)، النشر (٢/ ٣٩٢، ٣٩٣).

«اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرٍّ»^(١)، والمعنى إِنَّ عَمَلَ سَاعَةِ اللَّيْلِ أَشَقُّ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنَ الْقِيَامِ بِالنَّهَارِ، لِأَنَّ اللَّيْلَ لِلْسَّكُونِ وَالنَّوْمِ.

٣- ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [آية: ٩] بالرفع^(٢):

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو و - ص - عن عاصم.
والوجه أَنَّهُ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ، وَالتَّقْدِيرُ: هُوَ رَبُّ الْمَشْرِقِ.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ﴾ بِالْخَفْضِ.

والوجه أَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ ﴿رَبِّكَ﴾ مِنْ ﴿وَأَذْكُرَ اسْمَ رَبِّكَ﴾.

٤- ﴿وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ﴾ [آية: ٢٠] بِالْجَرِّ فِيهَا^(٣):

قرأها نافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب.

والوجه أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا عَمِلَ فِيهِ مِنْ، وَالْمَعْنَى: وَتَقُومُ أَدْنَى مِنْ نِصْفِهِ وَثُلُثِهِ.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ﴾ بِالنَّصْبِ فِيهَا.

والوجه أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى ﴿أَدْنَى﴾؛ لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِأَنَّهُ ظَرْفٌ، وَالتَّقْدِيرُ: إِنَّ

رَبِّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَتَقُومُ نِصْفَهُ وَثُلُثَهُ.



سورة المذثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿وَالرُّجْزَ﴾ [آية: ٥] بضم الراء^(٤):

قرأها عاصم - ص - ويعقوب.

(١) رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، انظر هذه القراءة في: صحيح البخاري (١٧١/٥) تفسير سورة آل عمران (باب ليس لك من الأمر شيء) - مثلاً، وصحيح مسلم (٤٦٧/١) كتاب المساجد (باب استحباب القنوت في جميع الصلاة).

(٢) انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (١٤٥/٢)، البحر المحيط (٣٦٣/٨)، السبعة (ص: ٦٥٨)، الحجة لأبي زرة (ص: ٧٣١)، الغيث للصفاسي (ص: ٣٧٥)، الكشف للقيسي (٣/٣٤٥).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٢٧)، تفسير الطبري (٨٨/٢٩)، تفسير القرطبي (١٩/٥٢)، الحجة لأبي زرة (ص: ٧٣١)، السبعة (ص: ٦٥٨)، المعاني للفراء (٣/١٩٩)، الإعراب للنحاس (٣/٥٣٧)، الحجة لأبي زرة (ص: ٧٣١، ٧٣٢)، النشر (٢/٣٩٣).

(٤) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٣/٢٠٠، ٢٠١)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٥٥)، الحجة لأبي زرة (ص: ٧٣٣)، التيسير (ص: ٢١٦)، النشر (٢/٣٩٣).

والوجه أنه اسمٌ صَنَمٌ، يقالُ له الرُّجْزُ بضمِ الراء.
وقيل إن الرُّجْزَ لغةٌ في الرُّجْزِ كالذِّكْرِ والذِّكْرِ.
وقرأ الباقون ﴿وَالرُّجْزَ﴾ بكسر الراء.

والوجه أنه العذاب، يدلُّ عليه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ﴾ [الأعراف: ١٣٤] أي العذاب، والمعنى: وأهجر الذي يُفْضِي إلى العذاب، وذلك هو الأصنامُ على ما ذَكَرُوا.

٢- ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغِيرُ أَلْفٌ﴾ أدَبَرُ ﴿بِقَطْعِ الْأَلْفِ عَلَى أَفْعَلَ﴾ [آية: ٣٣] ^(١):
قرأها نافع وحزمة وعاصم - ص - ويعقوبُ.
والوجه أن ﴿إِذَا يَغِيرُ أَلْفٌ﴾ للوقت الماضي، وإذا للوقت المستقبل، و ﴿أَدَبَرُ﴾: ولى، وهو ضِدُّ أَقْبَلَ.

وقرأ الباقون ﴿إِذَا يَغِيرُ أَلْفٌ﴾ بغير ألفٍ على وزن فَعَلَ.
والوجه أن ﴿أَدَبَرُ﴾ بمعنى انقضى وذَهَبَ، وقيل: دَبَّرَ وأَدَبَرُ واحد. قال الشاعر:
١٧٣- وأبي الذي تَرَكَ الملوكةَ وجعَهُمْ بضَهَابٍ هامدةٍ كَأَمْسِ الدَابِرِ ^(٢)
٣- ﴿لَا حُدَىٰ لِّلْكَبِيرِ﴾ [آية: ٣٥] ^(٣):

قرأها القراء جميعاً بإثبات الهمزة إلا ما رُوِيَ عن ابن كثير وهو ﴿لَا حُدَىٰ لِّلْكَبِيرِ﴾ بترك الهمزة.

والوجه في ﴿لَا حُدَىٰ﴾ أن الهمزة حُذِفَتْ من الكلمة اعتباطاً، وهو أن يكونَ حَذْفُهَا عن غير قياس ولا مُقْتَضٍ من صنعةٍ إلا طَلَبَ الخَفَّةَ، وذلك كما حُذِفَتْ من وَيْلُمَهَا، والأصلُ وَيْلُ أُمَّهَا قال:

١٧٤- وَيْلُمَهَا فِي هَوَاءِ الْجَوِّ طَالِبَةً ولا كهذا الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَطْلُوبٌ ^(٤)

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٢٧)، الإملاء للعكبري (١٤٧/٢)، تفسير القرطبي

(١٩/٨٤)، الغيث للصفاسي (ص: ٣٧٦)، السبعة (ص: ٦٥٩)، النشر (٣٩٣/٢).

(٢) مجهول القائل، وذكر في: «الروض المعطار في خبر الأقطار» لابن عبد المنعم الحميري. - الموسوعة الشعرية.

(٣) انظر هذه القراءة في: السبعة (ص: ٦٥٩، ٦٦٠).

(٤) البيت من البسيط، مجهول القائل، وهو من شواهد سيبويه، وذكر في: «خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب» لعبد القادر البغدادي. - الموسوعة الشعرية.

ولا يكون هذا على التخفيف القياسي؛ لأنه لو كان كذلك لَكَانَ حكمُ الهمزة ههنا أنْ تُجْعَلَ بَيْنَ بَيْنَ، ولكنها حُذِفَتْ حَذْفًا، ومثُل ذلك كثيرٌ، قال:

١٧٥- يَا بِالْمَغِيرَةِ رَبُّ أَمْرٍ مُضِلٍّ فَرَجَّتُهُ بِالنُّكْرِ مِنِّي وَالِدَهَا^(١)
وقال الفرزدق:

١٧٦- فَعَلِيَ إِنْهُمُ عَطِيَّةَ بَنِ الْخَيْطَفَى وَثُمُ اللَّيْ زَجَرْتِكَ إِنْ لَمْ تَجْهَدْ^(٢)
وحذف الهمزة في هذا الموضع وإن كان قد جاء مثله في الشعر وغيره ضعيفٌ؛ لأنَّ أَوَّلَ الكلمة يبقى بعد حذف الهمزة منها ساكنًا، وعذرُهُ أنَّ اللام اللاحقة في أول الكلمة صارت بمنزلة ما هو من نفس الكلمة فكانَ أَوَّلَ الكلمة لامٌ متحركة.

٤- ﴿مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ [آية: ٥٠] بفتح الفاء^(٣):

قرأها نافع وابن عامر.
والوجه أنها مفعولة، واستَنْفَرَهَا: طَلَبَ منها أَنْ تَنْفِرَ، وكأنَّ الْقَسُورَةَ اسْتَنْفَرَتْهَا أَوْ الرُّمَّةُ اسْتَنْفَرُواهَا، والفِعْلُ متعدّدٌ.

وحُكي أن بعض الفصحاء وهو أبو سوار الغنوي قرأ ﴿مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ بالفتح طردها قَسُورَةَ، فقيل له إنها هو ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسُورَةٍ﴾، فقال فمستنفرة إذاً، وهذا يقوي قراءة من قرأ بكسر الفاء.

وقرأ الباقون ﴿مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ بالكسر.
والوجه أنها الفاعلة من اسْتَنْفَرَ إذا نَفَرَ، وهو لازم، كاستعجب واستسخر بمعنى عَجِبَ وَسَخِرَ.

٥- ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ﴾ [آية: ٥٦] بالتاء^(٤):

(١) البيت لأبي الأسود، وذكر في: «الحرور العين» لنشوان الحميري، «خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب» لعبد القادر البغدادي. - الموسوعة الشعرية.

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٨/ ٣٨٠)، التيسير (ص: ٢١٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٥٥)، المعاني للفراء (٣/ ٢٠٦)، الإعراب للنحاس (٣/ ٥٤٩، ٥٥٠)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٣٤)، النشر (٢/ ٣٩٣).

(٤) انظر هذه القراءة في: تفسير القرطبي (١٩/ ٩٠)، الإعراب للنحاس (٣/ ٥٥٠)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٣٥)، الكشف للقيسي (٢/ ٣٤٨)، السبعة (ص: ٦٦٠)، الغيث للصفاسي (ص: ٣٧٦)،

قرأها نافع وحده.

والوجه أنه على الخطاب، والمعنى وَمَا تَذْكُرُونَ أَيُّهَا الْكَفَّارُ إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ، والتذكُّرُ ههنا الإيَّانُ أي وما تُؤْمِنُونَ.

وقرأ الباقون ﴿يَذْكُرُونَ﴾ بالياء.

والوجه أنه على الغيبة؛ لأن ما قبله أيضًا على الغيبة، وهو قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ لَا تَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾ [آية: ٥٣] فحُمِلَ هذا عليه.



سورة القيامة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [آية: ١] بغير ألف^(١):

قرأها ابن كثير - ل-.

والوجه أنه إيجابٌ لا نفي، وأصله لأُقْسِمَنَّ، فحذَفَ النونَ وأبْقَى اللامَ. ويجوز أن تكون اللامُ هي التي تُلْحَقُ فِعْلَ الْحَالِ، وإذا كان الفعلُ للحال، لم تلحقه النونُ.

وقرأ الباقون ﴿لَا أُقْسِمُ﴾ بألفٍ بعدَ ﴿لَا﴾.

والوجه أن ﴿لَا﴾ زيادةٌ، ومعناه أُقْسِمُ، كقوله تعالى: ﴿لَقَلَّ يَعْلَمُ﴾ [الحديد: ٢٩] أي لَيَعْلَمَ وكقول الشاعر:

١٧٧- أَفَعَنكَ لَا بَرْقُ كَأَنَّ وَمِضَّةً غَابَ تَشْيِمُهُ ضِرَامٌ مُثَقَّبُ^(٢)

الكشاف (٤/ ١٨٨)، النشر (٢/ ٣٩٣).

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٢٨، ٢٤٧)، الإعراب للنحاس (٣/ ٥٥١)، التيسير (ص: ٢١٦)، المعاني للفراء (٣/ ٢٠٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٥٦، ٣٥٧)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٣٥، ٧٣٦)، السبعة (ص: ٦٦١)، النشر (٢/ ٢٨٢).

(٢) البيت من بحر الكامل، وقائله ساعدة الهذلي، والرواية التي ذكرها المؤلف، لم أعثر عليه في ديوانه، وإنما عثرت على الرواية التالية:

غَابَ تَشْيِمُهُ ضِرَامٌ مُثَقَّبُ

أَفَمِنْكَ لَا بَرْقُ كَأَنَّ وَمِضَّةُ

والبيت جاء في قصيدة يقول في مطلعها:

وَعَدَّتْ عَوَادٍ دُونَ وَلَيْكَ تَشْعَبُ

هَجَرَتْ غَضُوبٌ وَحُبٌّ مَنِ يَتَجَبَّبُ

أَيُّ أَفْعَنَكَ بَرَقٌ.

ويجوز أن تكون ﴿لَا﴾ ردًا لكلام سابق، كأنه قال: ليس الأمر على ما تدعونه أيها الكفار من إنكاركم إحياء الموتى، ثم قال: أقسم بيوم القيامة.

وقيل أصله لأقسم كالقراءة الأولى، لكنه أشبع فتحة اللام فحصل منها ألف، فبقي ﴿لَا أَقْسِمُ﴾ والمعنى على الإيجاب.

ولم يختلفوا في الثاني أنه ﴿لَا أَقْسِمُ﴾ بالألف.

وقال الحسن: أَقْسَمَ بالأولى وَلَمْ يُقْسَمَ بالثانية.

٢- ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ﴾ [آية: ٧] بفتح الراء^(١):

قرأها نافع وحده.

وقرأ الباقون ﴿بَرِقَ﴾ بكسر الراء.

والوجه فيهما أن بَرَقَ وَبَرِقَ بالفتح والكسر لغتان: إذا حَارَ الْبَصَرُ، والمكسورة أكثر، وقال بعضهم: بَرِقَ الْبَصَرُ بالفتح إذا شَخَصَ فلم يَطُرْفَ، وبَرِقَ بالكسر إذا تَحَيَّرَ من الفزع.

٣- ﴿بَلْ تُحِثُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ﴾ [آية: ٢٠، ٢١] بالياء فيهما^(٢):

قرأهما ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب.

والوجه أنه على معنى هم يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ الْآخِرَةَ، وضمير الجمع يعود إلى ﴿الْإِنْسَنَ﴾، وهو يراد به الكثرة والعموم، كقوله ﴿إِنَّ الْإِنْسَنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ [المعارج: ١٩]،

والرواية التي ذكرها المؤلف عثرت عليها في: «الباقلائي» لأبي بكر الأنباري، «التهام في تفسير أشعار هذيل» لابن جني، «الصاحبي في فقه اللغة» لابن فارس.

سَاعِدَةُ الْهَذِلِ (... - ... هـ/... م) سَاعِدَةُ بِنِ جُوَيْةَ بِنِ كَعْبِ بِنِ كَاهِلٍ مِنْ سَعْدِ هَذِيلٍ، شَاعِرٌ، مِنْ مَخْضَرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ، أَسْلَمَ وَلَيْسَتْ لَهُ صَحْبَةٌ قَالَ الْأَمْدِيُّ: شَعْرُهُ مَحْشُوٌّ بِالْغَرِيبِ وَالْمَعَانِي الْغَامِضَةِ، لَهُ: (ديوان شعر - ط). - الموسوعة الشعرية.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٢٨)، الإعراب للنحاس (٣/ ٥٥٥)، التيسير (ص: ٢١٦)، الغيث للصفاسي (٢/ ٣٥٠)، المعاني للفراء (٣/ ٢٠٩)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٥٧)، النشر (٢/ ٣٩٣).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٢٨)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٥٧)، الحجة لأبي زرة (ص: ٧٣٦، ٧٣٧)، الكشف للقيسي (٢/ ٣٥٠، ٣٥١)، البحر المحيط (٨/ ٣٨٨)، المعاني للفراء (٣/ ٢١١)، تفسير الرازي (٣٠/ ٢٢٦)، النشر (٢/ ٣٩٣).

ثم قال ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ [المعارج: ٢٢]، فاستثنى منه جماعة، فلو لا حصول معنى العموم في الإنسان لما جاز استثناء جماعة منه؛ لأن الاستثناء إخراج بعض من كل.

وقرأ الباقون: ﴿تُحِبُّونَ﴾، ﴿وَتَذَرُونَ﴾ بالتاء فيها.

والوجه أنه على معنى قُلْ، أي قُلْ لهم: بَلْ تُحِبُّونَ العاجلةَ وتَذَرُونَ الآخرةَ.

٤- ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [آية: ٢٧] بوقفةٍ على ﴿مَنْ﴾، والابتداء: «بِرَاقٍ»^(١):

رواها - ص - عن عاصم.

والوجه أن هذه الوقفة مع إشكالها على كثير من العلماء يُمكن أن تكون لأجل أن لا تجتمع النون مع الراء فيدغم أحدهما في الآخر؛ لأن النون قد تُدغم في الراء كما تدغم اللام فيه، نحو قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [المطففين: ١٤]، فَوَقَفَ - ص - على النون لئلا يحصل الإدغام، فإن الحرفين ليسا بمثلين وهما من كلمتين.

وقرأ الباقون ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ بغير وقفة بينهما.

والوجه أن النون تلي الراء؛ لأن الكلمتين متصلتان إحداهما بالأخرى، والموضع ليس بموضع وقف، فالأصل أن لا يُوقَفَ على ﴿مَنْ﴾؛ لأن ﴿مَنْ﴾ مع ﴿رَاقٍ﴾ جملة هي ابتداء وخبر، فلا بد لأحدهما من الآخر.

ومعنى ﴿رَاقٍ﴾: هل من طيب يرقى؟ وقيل: مَنْ يرقى بروحه إلى السماء أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب؟.

٥- ﴿مَنْ يُمْنِي﴾ [آية: ٣٧] بالياء^(٢):

قرأها عاصم - ص - ويعقوب.

والوجه أنه محمول على ﴿مَنْ يُمْنِي﴾ وصفة له، وتذكير الفعل المضارع أعني ﴿يُمْنِي﴾ إنما هو لأجل تذكير المنى، والصفة على هذا تتبع الموصوف وتلوه ولا يحجز بينهما شيء، فهو أقوى.

وقرأ الباقون ﴿يُمْنِي﴾ بالتاء.

(١) انظر هذه القراءة في: الحجة لابن خالويه (ص: ٣٥٧)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٣٧)، الكشف للقيسي

(٢/٥٥، ٥٦)، إتحاف الفضلاء (ص: ٢٨٧)، النشر (١/٤٢٦).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٢٨)، المعاني للفراء (٣/٢١٢، ٢١٣)، الإعراب للنحاس

(٣/٥٦٩)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٥٨)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٣٧)، النشر (٢/٣٩٤).

والوجه أن التأنيت للنُطْفَةِ؛ لأنَّ قوله ﴿يُمْنَى﴾ على هذه صفة ﴿نُطْفَةٍ﴾؛ لأنها هي التي أخبر تعالى أن الإنسان خُلِقَ منها، فالصفة بهذه اليق، إلا أن النطفة إذا وصفت بأنها من ﴿مْنَى﴾، فصفة المني راجعة إلى النطفة، وقد جاء وصف النطفة أيضاً بأنها تُمْنَى في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ ﴿٤٦﴾ من نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ﴿[النجم: ٤٥، ٤٦]﴾. ومعنى ﴿تُمْنَى﴾: نُصَبَ، يقال أُمْنَى الرجلُ يُمْنَى إِمْنَاءً، وأصله من مْنَى إِذَا قَدَّرَ.



سورة الإنسان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿سَلْسِلًا﴾ [آية: ٤]، و﴿قَوَارِيرًا﴾ ﴿٥﴾ قَوَارِيرًا ﴿[آية: ١٥ و ١٦] بغير تنوين فيهنَّ، والوقف عليهنَّ بغير ألف^(١)]:

قرأها ابن عامر وحمة ويعقوب - يس - وكذلك ابن كثير إلا في ﴿قَوَارِيرًا﴾ الأولى فإنه نَوَّنَهَا، وَوَقَفَ عليها بالألف.

والوجه أن ترك التنوين في ﴿سَلْسِلًا﴾ و﴿قَوَارِيرًا﴾ هو القياس؛ لأن ما كان من هذا المثال أعني ما كان جمعاً ثالثه ألف وبعد الألف حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن وهو الجمع الذي لا نظير له في الأحاد نحو مساجد وقناديل، فإنه لا ينصرف في معرفة ولا نكرة؛ لأنَّ السبب فيه يقوم مقام سببين.

وقرأ أبو عمرو وعاصم - ص - ويعقوب - ح - ﴿سَلْسِلًا﴾ و﴿قَوَارِيرًا﴾ ﴿٥﴾ قَوَارِيرًا بغير تنوين فيهنَّ، ووقفوا على ﴿سَلْسِلًا﴾ و﴿كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ بالألف فيهما، و﴿قَوَارِيرًا﴾ الثانية بغير ألف.

والوجه في إلحاق الألف بسلاسل وقوارير في حال الوقف أنه على التشبيه بالإطلاق في القوافي، كما ألحق الألف في قوله ﴿الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠]، و﴿الرُّسُولَا﴾ [الأحزاب: ٦٦] و﴿السَّيِّلَا﴾ [الأحزاب: ٦٧] لذلك، وإنما وَقَفُوا على ﴿قَوَارِيرًا﴾ الأولى بالألف، وعلى الثانية بغير ألف؛ لأن الأولى رأس آية، فهي فاصلة، فصارت مشبهة بالقافية، والثانية

(١) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٤٢٨، ٤٢٩)، الإملاء للعسكري (١٤٨/٢)، الإعراب للنحاس (٣/ ٥٧٣، ٥٧٨)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٥٨، ٣٥٩)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٣٧ - ٧٣٩)، المعاني للفراء (٣/ ٢١٤)، النشر (٢/ ٣٩٤ - ٣٩٦).

ليست برأس آية.

وقرأ نافع والكسائي و - ياش - عن عاصم بالتونين فيهن كلهن، والوقف عليهن بالألف.

والوجه في التونين أنهم اضطُّروا إليه في الشعر فصَرَفُوهُ وَسَمَّوهُ لَغَةً الشعر، ثم جرت ألسنتهم بذلك فأَجَرُوهُ في غير الشعرِ مُجَرَّاهُ في الشعر، لأنَّه رَدُّ شَيْءٍ إِلَى أَصْلِهِ. وقال أبو علي: هذا في الشعر يُحْتَمَلُ لأنَّه موضعٌ يُحْتَمَلُ فيه الزيادةُ والنقصانُ لكونه موضعَ ضرورةٍ، والتونينُ زيادة، فاحتُمِلَ فيه، فلما دَخَلَ التونين دخل الصرفُ، وذَكَرَ أبو علي في ذلك وجهًا آخرَ وهو أنَّ هذه الجموع أشبهت الأحاد من حيث إنهم قالوا صواحبات يوسف، فلَمَّا جُمِعَتْ جَمَعَ الأحادُ جُعِلَتْ في حُكْمِها، فصرفت لذلك.

٢- ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [آية: ٢١] بسكون الياء وكسر الهاء^(١):

قرأها نافع وحمة.

والوجه أنَّ قوله ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بالرفع مبتدأ، و﴿ثِيَابٌ سُندُسٍ﴾ خبرُهُ، والمرادُ بعالِيهِمُ الجمعُ، كما أنَّ الخبرَ جَمْعٌ، فالقياسُ عَلَيَّتُهُمْ، لكنَّ اسمَ الفاعل قد جاء بمعنى الجمع، وإن كان اللفظ واحدًا، قال الشاعر:

١٧٨- ألا إن جيران العشيَّة رائجٌ دَعَتْهُمْ دَوَاعٍ مِنْ هَوًى وَمَنَادٍ^(٢)

وقال الله تعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَنَمِرًا﴾ [المؤمنون: ٦٧]، وقالوا: الجاملُ والباقرُ يُرَادُ به الجمعُ والكثرةُ، وإنما جاء لفظُ الفاعل للكثرة؛ لأنَّه مشتقٌّ من المصدر، والمصدرُ جنسٌ، فهو يتضمنُ الكثرة.

ويجوز على قياس قول أبي الحسن أن يكون ﴿عَلَيْهِمْ﴾ عَمَلٌ عَمَلُ الفعل، و﴿ثِيَابٌ سُندُسٍ﴾ فاعلُهُ، كأنه قال يعلوهم ثياب سندس، فإن أبا الحسن جوز أن يعمل اسم الفاعل عمل الفعل وإن لم يكن خبر مبتدأ وصفة ولا حالاً.

وقرأ الباقر ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بالنصب وضم الهاء.

(١) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٣/ ٢١٩)، الإعراب للنحاس (٣/ ٥٨١)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٥٩)، التيسير (ص: ٢١٨)، النشر (٢/ ٣٩٦).

(٢) البيت أنشده الفراء عن المفضل الضبي، وذكر في: «رسالة الصاهل والشاحج» لأبي العلاء المعري. - الموسوعة الشعرية.

والوجه أنه يجوز أن يكون نصبًا على الحال من قوله ﴿وَلَقَدْهُمْ نَضْرَةً﴾ [آية: ١١] أو من قوله ﴿وَجَزَلُهم بِمَا صَبَرُوا﴾ [الآية: ١٢].

ويجوز أن يكون نصبًا على الظرف فيكون في موضع حال أيضًا، وقوله: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بمعنى فوقهم، وأما ﴿ثِيَابٌ سُندُسٍ﴾ على هذه القراءة فإنه رفع بكونه فاعل ﴿عَلَيْهِمْ﴾، وذلك إذا نصبت ﴿عَلَيْهِمْ﴾؛ لأنه يعمل عمل الفعل حينئذ.

٣- ﴿خُضْرٌ﴾ بالجر، ﴿وَاسْتَبْرَقُ﴾ بالرفع [آية: ٢١] ^(١):

قرأهما ابن كثير و - ياش - عن عاصم.

والوجه أن قوله ﴿خُضْرٌ﴾ صفة لسندس فهو جر؛ لأن موصوفة أيضًا جر. وإنما جاز أن يكون ﴿خُضْرٌ﴾ وهو جمع صفة لسندس؛ لأن السندس اسم جنس، وأجاز أبو الحسن وصف الأجناس بالجمع، فقال: أهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض، وقال الله تعالى: ﴿وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ [الرعد: ١٢] فوصف السحاب وهو جنس بالثقال وهو جمع.

وأما رفع ﴿وَاسْتَبْرَقُ﴾ فعلى أنه معطوف على الثياب، كأنه قال: عاليهم ثياب سندس وعاليهم استبرق، وهو على حذف المضاف، والتقدير: ثياب استبرق، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه.

وقرأ أبو عمرو وابن عامر ويعقوب ﴿خُضْرٌ﴾ بالرفع ﴿وَاسْتَبْرَقُ﴾ بالجر. والوجه أن خضرًا على هذا صفة للثياب، فالصفة رفع؛ لأن موصوفها رفع، وجمع خضر لأجل جمع الثياب، فإنه لما جمع الموصوف جمعت الصفة وأما جر ﴿وَاسْتَبْرَقُ﴾ فلأنه معطوف على ﴿سُندُسٍ﴾ وهو جر بإضافة ثياب إليه، وأراد أن الثياب من هذين الجنسين.

وقرأ نافع و - ص - عن عاصم بالرفع فيهما.

وقرأ حمزة والكسائي بالجر فيهما.

والوجه قد سبق.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٢٩)، المعاني للفراء (٣/ ٢١٩)، الإعراب للنحاس (٣/ ٥٨١، ٥٨٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٤٠، ٧٤١)، السبعة (ص: ٦٦٤)، التيسير (ص: ٢١٨)، النشر (٢/ ٣٩٦).

٤- ﴿وَمَا تَشَاءُونَ﴾ [آية: ٣٠] ^(١):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالياء.

والوجه أنه على الغيبة حملاً على ما قبله وهو قوله ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ [الآية: ٢٩] وإنما جُمِعَ الفعل حملاً له على معنى ﴿فَمَنْ﴾؛ لأن معناه على الجمع وإن كان لفظه على الوحدة.

وقرأ الباقون ﴿وَمَا تَشَاءُونَ﴾ بالتاء.

والوجه أنه على خطاب الكافة، والمعنى وما تشاؤون أيها المكلفون الاستقامة إلا أن يشاء الله.

وقيل: بل هو محمول على ما تقدم من الخطاب في ﴿مِنْكُمْ﴾.



سورة المرسلات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ [آية: ٦] بإسكان الذال فيها ^(٢):

قرأها أبو عمرو وحزرة والكسائي و - ص - عن عاصم.

وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر و - ياش - عن عاصم ويعقوب - يس - و - ان - ﴿عُذْرًا﴾ بسكون الذل ﴿أَوْ نُذْرًا﴾ بضمة الذال، و - ح - عن يعقوب بالضم في العُذْر والنُّذْر جميعاً.

والوجه فيهما أن العُذْر والنُّذْر بضميتين كالعُنُق والأُذُن هما الأصل، ويجوز التخفيف فيهما كما يجوز التخفيف في العنق والأذن.

والعُذْر والنُّذْر مصدران كالنُّكْر، ويجوز أن يكونا جَمْعَيْنِ لِعَذِيرٍ وَنَذِيرٍ ويجوز أن يكون العُذْر جمع عاذِرٍ كَشَارِفٍ وَشُرْفٍ، والنُّذْر جمع نَذِيرٍ كما سَبَقَ، والمعنى في التحريك والتسكين واحد على ما بينا، وَنَضَبُهُمَا على المفعول له أو البذل من الذِّكْرِ.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٣٠)، البحر المحيط (٨/ ٤٠١)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٤١، ٧٤٢)، الكشف للقيسي (٢/ ٣٥٦)، التيسير (ص: ٢١٨)، النشر (٢/ ٣٩٦).

(٢) انظر هذه القراءة في: المعاني للفرّاء (٣/ ٢٢٢)، الكشف (٤/ ٢٠٢)، الكشف للقيسي (٢/ ٣٥٧)، الإعراب للنحاس (٣/ ٥٩٠، ٥٩١)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٦٠)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٤٢)، النشر (٢/ ٢١٧).

٢- ﴿وَإِذَا أَلْرُسُلُ أَقْتَتَ﴾ [آية: ١١] بالواو^(١):

قرأها أبو عمرو وحده.

والوجه أنه فُعَلَّتْ من الوقت، ففَاءُ الفعل منه واو، وأجري على أصله من غير تغيير.

وقرأ الباقون ﴿أَقْتَتَ﴾ بالهمز.

والوجه أن الهمزة فيه بدل من الواو؛ لأن الواو إذا انضمت ضمة لازمة قَلَبَتْ همزةً،

سواء كانت أولاً نحو أَعَدَّ وَأَجْوَهْ، أو ثانياً نحو أَدْوَرِ.

ومعنى ﴿أَقْتَتَ﴾ جُعِلَ لها وقت للفصل والقضاء بين الخَلْقِ، وقيل: جُمِعَتْ لوقتها.

٣- ﴿فَقَدَرْنَا﴾ [آية: ٢٣] بتشديد الدال^(٢):

قرأها نافع والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿فَقَدَرْنَا﴾ بتخفيف الدال.

والوجه أن قَدَرَ وقَدَرَ بالتشديد والتخفيف لغتان، فَمَنْ قرأ بالتخفيف فلقوله تعالى:

﴿فَنِعْمَ الْقَدِرُونَ﴾ [الآية: ٢٣]؛ لأنه من قدر مخففاً، ومن قرأ بالتشديد فلإرادة الجمع بين

اللغتين كما قالوا: جَادُّ مُجَدُّ، وقال الله تعالى: ﴿فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَمَهْلُهُمْ﴾ [الطارق: ١٧].

٤- ﴿أَنْطَلِقُوا﴾ [آية: ٣٠] بفتح اللام على الخبر^(٣):

قرأها يعقوب - يس -.

والوجه أنه إخبارٌ عن الذين خُوطِبُوا بقوله ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ [آية:

٢٩] وهو النارُ، كأنه قيل لهم: انْطَلِقُوا إِلَى النَّارِ فَاَنْطَلِقُوا.

وقرأ الباقون ﴿أَنْطَلِقُوا﴾ بكسر اللام على الأمر.

والوجه أنه بدل عن الأول، والأول على الأمر، فكذلك الثاني.

ولم يختلفوا في الأول أنه على الأمر، وإنما الاختلافُ في الثاني.

(١) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٣/ ٥٩٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٦٠)، الحجة لأبي

زرعة (ص: ٧٤٢)، التيسير (ص: ٢١٨)، الكشف (٤/ ٣٠٢)، النشر (٢/ ٣٩٦، ٣٩٧).

(٢) انظر هذه القراءة في: الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٤٢)، الكشف (٤/ ٣٠٢)، المعاني للفراء (٣/ ٢٢٣،

٢٢٤)، الإعراب للنحاس (٣/ ٥٩٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٦٠)، التيسير (ص: ٢١٨)، النشر

(٢/ ٣٩٦، ٣٩٧).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٣٠)، الإعراب للنحاس (٣/ ٥٩٥)، النشر (٢/ ٣٩٧).

٥- ﴿جَمَلْتُ صُفْرًا﴾ [آية: ٣٣] بغير ألف^(١):

قرأها حمزة والكسائي و - ص - عن عاصم.
والوجه أن جمالة جمع جمل، ألحقت بها التاء لتأنيث الجمع، كفعالة وذكارة وحجارة،
وكبؤولة وعمومة.

وقرأ الباقون ﴿جَمَلْتُ﴾ بالألف على الجمع المصحح.

والوجه أنه جمع جمال بالألف والتاء على التصحيح، وجمال وإن كان جمعاً فقد جمع
أيضاً بالألف والتاء، كما جمعت الطرقات والبيوتات ونحوهما، وقد جمعت هذه الكلمة أيضاً
أعني جمالة على التكسير فقالوا بجمال.

وروى - يس - عن يعقوب ﴿جَمَلْتُ﴾ بضم الجيم، وبالألف والتاء.

والوجه أنه جمع جمالة بضم الجيم، وهو الحبل العظيم من جبال السفينة التي يضم
بعضها إلى بعض حتى تكون كأوساط الرجال. ذكره ابن عباس.

وقال الفراء^(٢): يجوز أن يكون جمع جمل على جمال بضم الجيم كرخل ورخال، ثم
أدخلت التاء على جمال، ثم جمعت جمالة على جمالات.

❖ حذف ياء واحدة من هذه السورة وهي قوله: ﴿فَكِيدُونِ﴾ [الآية: ٣٩] أثبتها
يعقوب في الوصل والوقف، وحذفها الباقون في الحالين.

والوجه قد مضى، وهو أن إثبات الياء هو الأصل، والحذف جائز؛ لكون الكلمة
فاصلة، والفواصل كالقوافي.



سورة النبأ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [آية: ١] كان يعقوب يُلْحَقُ بِعَمَّ هاء الاستراحة عند الوقف،
وليس هذا بموضع وقف، وإنما ذكر ليُعرف مذهبه^(٣):

والوجه أن أصله عمّا، وهو عن دخل على ما الاستفهام، فأدغمت النون في الميم فبقي

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٣١)، المعاني للفراء (٣/ ٢٢٥)، الإعراب للنحاس (٣/

٥٩٨)، البحر المحيط (٨/ ٤٠٧)، النشر (٢/ ٣٩٧).

(٢) انظر: الفراء في معانيه (٣/ ٢٢٥).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٣١).

عَمَّا، ثُمَّ حُذِفَتِ الْأَلْفُ مِنْ مَا لِيَفْرُقَ بَيْنَ مَا الِاسْتِفْهَامِيَّةِ وَمَا الْخَبَرِيَّةِ فَبَقِيَ عَمَّ، فَإِذَا وَقَفُوا عَلَى عَمَّ الْحَقْوَةِ هَاءِ الْإِسْتِرَاحَةِ، لَتَبْقَى فَتَحَةُ الْمِيمِ عَلَى حَالَتِهَا، وَلَا يُوقِفُ هَهُنَا، وَلَكِنْ ذُكِرَ حُكْمُهُ لَوْ جَازَ.

٢- ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [آية: ٤، ٥] بالتاء^(١):

قرأها ابن عامر في رواية هشام بن عمار.
والوجه أنه على معنى قُلْ هُمْ سَتَعْلَمُونَ.
وقرأ الباقر ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ بالياء.

والوجه أن ذَكَرَ الغيبة قد تقدّم في قوله ﴿هُرْفِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ [الآية: ٣] فهذا محمولٌ عليه.

٣- ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ﴾ [آية: ١٩] بالتخفيف^(٢):

قرأها الكوفيون.
والوجه أن الفعل المخفّف مُتَمَلٌّ لِلْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ بِأَصْلِ الْفَعْلِيَّةِ، فَيَجُوزُ إِسْنَادُهُ إِلَى الْكَثِيرِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَتَحَنَّا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٤٤].
وقرأ الباقر ﴿وَفُتِحَتِ﴾ بالتشديد.
والوجه أنه مَخْصُصٌ بِالْكَثِيرِ، وَدَلِيلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ [ص: ٥٠]
وقد سبق كثيرٌ من أمثاله.

٤- ﴿وَعَسَاقَا﴾ [آية: ٢٥] بتشديد السين^(٣):

قرأها حمزة والكسائي و - ص - عن عاصم.
وقرأ الباقر ﴿وَعَسَاقَا﴾ بالتخفيف.
والوجه فيهما قد سبق في: ص.

٥- ﴿وَلَا كَذِبًا﴾ [آية: ٣٥] بتخفيف الذال^(٤):

(١) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٨/ ٤١١)، المعاني للفرّاء (٣/ ٢٢٧).

(٢) انظر هذه القراءة في: التيسير (ص: ١٩٠)، السبعة (ص: ٦٦٨)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٤٥)، الغيث للصفاقسي (ص: ٣٧٩)، النشر (٢/ ٣٦٤).

(٣) انظر هذه القراءة في: الكشف (٤/ ٢٠٩)، تفسير الرازي (٣١/ ١٥)، الكشف للقيسي (٢/ ٢٣٢)، النشر (٢/ ٣٦١).

(٤) انظر هذه القراءة في: المعاني للفرّاء (٣/ ٢٢٩)، الإعراب للنحاس (٣/ ٦٠٩، ٦١٠، ٦١٢)، الحجة لأبي

قرأها الكسائي وحده.

والوجه أنه مصدر كَذَبَ كِذَابًا، كما يُقال كَتَبَ كِتَابًا، قال الأعشى:

١٧٩- فَصَدَّقْتُهَا وَكَذَّبْتُهَا وَالْمَرْءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُهُ^(١)

وقرأ الباقون ﴿كِذَابًا﴾ بالتشديد.

والوجه أنه مصدر كَذَبَ تَكْذِيبًا وَكَذَابًا، وَحُكِيَ عن العرب: خَرَفْتُ الْقَمِيصَ خِرَاقًا، وَقَضَيْتُ حَاجَتِي قِضَاءً.

ولم يختلفوا في الأولى أنها بالتشديد؛ لأنها مقيدة بِكَذَّبُوا.

٦- ﴿لَيْثِينَ فِيهَا﴾ [آية: ٢٣] بغير ألف^(٢):

قرأها حمزة ويعقوب - ح - .

والوجه أنه فاعل لبث، فهو لَبِثٌ، كما يُقال حَذَرَ فهو حَذِرٌ.

وقرأ الباقون ﴿لَيْثِينَ﴾ بالألف، وكذلك - يس - عن يعقوب.

والوجه أنه فاعل من لبث، كما يُقال: سَمِعَ فهو سَامِعٌ وعَلِمَ فهو عَالِمٌ.

٧- ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ﴾ [آية: ٣٧] بالرفع فيها^(٣):

قرأهما ابن كثير ونافع وأبو عمرو.

والوجه أنه على الابتداء والاستئناف، فقله: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾

مبتدأ، و﴿الرَّحْمَنِ﴾ خبره.

ويجوز أن يكون على تقدير مبتدأ محذوف، والمراد: هو رب السموات والأرض، فهو

المضمر مبتدأ، و﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾ خبره، و﴿الرَّحْمَنِ﴾ صفةُ رب السموات.

زرعة (ص: ٧٤٦، ٧٤٧)، التيسير (ص: ٢١٩)، المحتسب لابن جني (٢/ ٣٤٨)، البحر المحيط (٨/ ٤١٥)، الكشف (٤/ ٢١٠)، النشر (٢/ ٣٩٧).

(١) البيت للأعشى، ولم أعر عليه في ديوانه، وإنما عثرت عليه في: «تحسين القبيح وتقبيح الحسن» لأبي منصور الثعالبي - الموسوعة الشعرية.

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٣١)، الإعراب للنحاس (٣/ ٦٠٥)، تفسير الطبري (٣/ ٧)، السبعة (ص: ٦٦٨)، المعاني للفراء (٣/ ٢٢٨)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٦١)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٤٥، ٧٤٦)، الكشف للقيسي (٢/ ٣٥٩)، النشر (٢/ ٣٩٧).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٣١، ٤٣٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٦٢)، الإعراب للنحاس (٣/ ٦١٣)، النشر (٢/ ٣٩٧).

وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بالجرّ فيها.
والوجه أنّ قوله ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾ بدلٌ من قوله ﴿جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ﴾ [الآية: ٣٦] كأنه قال: من ربك رب السموات.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾ بالجرّ ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ﴾ بالرفع.
والوجه أنه أبدل ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾ من قوله ﴿مِّن رَّبِّكَ﴾ ، ورفع ﴿الرَّحْمَنُ﴾ بالابتداء، وجعل قوله ﴿لَا مَمْلِكُونَ﴾ خبره، ويجوز أن يكون على إضمار هو، أي: هو الرحمن.



سورة النازعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿أَءِنَّا لَمَرُدُّوْنَ﴾ [آية: ١٠] على الاستفهام، ﴿أَءِذَا كُنَّا﴾ [آية: ١١] على الخبر^(١):

قرأها نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿أَءِذَا﴾ بالاستفهام فيها. وقد سبق القول في مثله.

٢- ﴿عِظْمًا خَيْرَةً﴾ [آية: ١١] بالالف^(٢):

قرأها حمزة والكسائي وعاصم - ياش - ويعقوب - يس -، واختلف عن الكسائي في نَاخِرَةٍ وَنَخِرَةٍ.

والوجه في نَاخِرَةٍ بالالف، أنّها وَنَخِرَةٌ بمعنى واحدٍ كحَاذِرٍ وَخَذِرٍ.

وقيل النَاخِرَةُ هي الفَارِغَةُ التي إذا دَخَلَتْ فيها الريح سمع لصوت الريح فيها كالنخير.

وقرأ الباقون و - ح - و - ان - عن يعقوب ﴿خَيْرَةً﴾ بغير ألفٍ.

والوجه أنّها هي المشهورة في فاعل نَخَرَ العظمُ بكسر الخاءِ يَنْخَرُ بفتحها فهو نَخِرٌ، إذا يَلَى، مثل عَفِنَ يَعْفُنُ فهو عَفِنٌ.

٣- ﴿طَوًى﴾ ﴿أَذْهَبَ﴾ [آية: ١٦، ١٧] بغير تنوين:

(١) انظر هذه القراءة في: الحجة لابن خالويه (ص: ٣٦١، ٣٦٢)، السبعة (ص: ٦٧٠)، النشر (١/ ٣٧٣، ٣٧٤).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٣٢)، الإعراب للنحاس (٣/ ٦١٨)، البحر المحيط (٨/ ٤٢٠)، المعاني للفراء (٣/ ٢٣١، ٢٣٢)، السبعة (ص: ٦٧٠، ٦٧١)، النشر (٢/ ٣٩٧، ٣٩٨).

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب.
والوجه أنها جُعِلَتْ اسم بقعة أو أرض، فُتِرِكَ صَرْفُهَا لاجتماع التعريف والتأنيث فيها،
كامرأة سَمِّيَتْهَا بِحَجَرٍ.

ويجوز أن تُجْعَلَ معدولة، وإن لم يُسْتَعْمَلْ ما عُدِلَتْ عنه، ففيها العدلُ والتعريفُ.

وقرأ الباقر ﴿طَوَى﴾ ⑤ أَذْهَبَ بالتنوين.

والوجه أنهم صَرَفُوا الكلمة؛ لأنهم جَعَلُوهَا اسماً وإدٍ، فلم يكن فيها إلا التعريفُ
وحده، فَصُرِفَتْ.

ويجوز أن تكون صفة كُشِنَى وَعُدَى وَسُوءَى، والمعنى: قُدَّسَ مَرَّتَيْنِ.

٤- ﴿إِلَى أَنْ تَزْكَى﴾ [آية: ١٨] بتشديد الزاي^(١):

قرأها ابن كثير ونافع ويعقوب.

والوجه أن الأصل تَزَكَّى بتاءين على تَفَعَّلَ، فَأُذْغِمَتِ التَّاءُ الثَّانِيَةُ وهي تَاءُ (التَفَعَّلِ)
في الزاي لتقاربهما فبقي تَزَكَّى بالتشديد.

وقرأ الباقر ﴿تَزَكَّى﴾ بتخفيف الزاي.

والوجه أن الأصل تَزَكَّى على ما سَبَقَ، فحُذِفَتِ التَّاءُ الثَّانِيَةُ التي أُذْغِمَتِ في القراءة
الأولى في الزاي، وإِنَّمَا فَرَّوْا من اجتماع التَّاءَيْنِ استثقلاً، فَخَفَّفَ بَعْضُهُمْ بِالْحَذْفِ، وَبَعْضُهُمْ
بِالِإِدْغَامِ، فَالْحَذْفُ بِالتَّخْفِيفِ أَشْبَهُ.

٥- ﴿دَحَلَهَا﴾ [آية: ٣٠] بالإمالة:

قرأها الكسائي وحده.

وقرأ نافع وأبو عمرو بين الفتح والكسر.

وقرأ الباقر ﴿دَحَلَهَا﴾ مفتوحة. وقد سَبَقَ الكلامُ عليه في سورة البقرة.

٦- ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾ [آية: ٤٥] بالتنوين^(٢):

رواها عباسٌ عن أبي عمرو.

والوجه أنه اسمٌ للفاعل عَمِلَ عَمَلِ الْفَعْلِ؛ لآثِهِ في معنى الحال، واسمُ الفاعل إذا كان

(١) انظر هذه القراءة في: الكشف (٤/ ٢١٣)، الكشف للقيسي (٢/ ٣٦١)، إتحاف الفضلاء (ص: ٤٣٢)،
الإعراب للنحاس (٣/ ٦٢٠)، النشر (٢/ ٣٩٨).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٣٣)، الإعراب للنحاس (٣/ ٦٢٤)، النشر (٢/ ٣٩٨).

بمعنى الحال أو الاستقبال عمل فَنُونٌ، فإن أضيف كان على نية التنوين والانفصال؛ لأن الأصل فيه التنوين.

وقرأ الباقون ﴿مُنْذِرٌ مِّنْ تَحْشَنَهَا﴾ بالإضافة من غير تنوين. والوجه أنه أضيف، والنية فيها التنوين والانفصال؛ لأنه عامل عمل الفعل إذ هو في معنى الحال، فإضافته مجازية، وإنما أضيف طلباً للخفة بحذف التنوين. وقد سبق مثله. ويجوز أن يحمل هذا على الماضي؛ لأنه قد سَبَقَ منه الإنذار، فتكون الإضافة حقيقية، ولا يكون التنوين منوياً، لأن اسم الفاعل لا يعمل إذا كان في معنى الماضي بل يكون مضافاً إضافة محضة.

❁ فيها ياء واحدة حذفت وهي قوله: ﴿بِالْوَادِ الْقَدَسِ﴾ [الآية: ١٦] وقف عليها يعقوب والكسائي بالياء، والباقون بغير ياء وقد مضى الكلام في مثله.



سورة عَبَسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿فَتَنَفَّعَهُ الذِّكْرَى﴾ [آية: ٤] بنصب العين^(١):

قرأها عاصم وحده.

والوجه أن نصبه بإضمار أن؛ لأنه جواب بالفاء عما هو غير موجب، وهو لعل، كما يُجَابُ بالفاء عن الأشياء الستة التي هي غير موجبة كالأمر والنهي والاستفهام ونحوها؛ لأن لعل قد شاركها في أنها لغير الإيجاب، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ [غافر: ٣٦] ﴿فَأُطْلِعَ﴾ [غافر: ٣٧] عند من قرأ بالنصب.

وقرأ الباقون ﴿فَتَنَفَّعَهُ﴾ بالرفع.

والوجه أنه معطوف على ﴿يَزَكِّي﴾ وهو رفع، كأنه قال: لَعَلَّهُ يَزَكِّي أَوْ لَعَلَّهُ تَنَفَّعُهُ الذِّكْرَى.

٢- ﴿تَصَدَّى﴾ [آية: ٦] بتشديد الصاد^(٢):

(١) انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (١٥١/٢)، المعاني للفراء (٢٣٥/٣)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٤٩)، التيسير (ص: ٢٢٠)، السبعة (ص: ٦٧٢)، النشر (٣٩٨/٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: التيسير (ص: ٢٢٠)، تفسير الرازي (٥٦/٣١)، المعاني للفراء (٢٣٦/٣)، الإعراب للنحاس (٦٢٧/٣)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٤٩، ٧٥٠)، السبعة (ص: ٦٧٢)، النشر

قرأها ابن كثير ونافع.

والوجه أن أصله تتصدى بتاءين، فأدغمت الثانية في الصاد لتقاربهما، وقد سَبَقَ مثله.

وقرأ الباقون ﴿تَصَدَّى﴾ بتخفيف الصاد.

والوجه أن أصله تتصدى على ما سبق، فحذفت التاء الثانية تخفيفاً، ولم تُدْغَمْ في

الصاد.

٣- ﴿أَنَا صَبَبْنَا﴾ [آية: ٢٥] بفتح الألف^(١):

قرأها الكوفيون.

والوجه أنه بدل عن ﴿طَعَامِهِ﴾ وأن وما بعده في معنى المصدر كأنه قال فليُنْظَرْ الإنسان إلى صبنا الماء، فهو بدل اشتغال من ﴿طَعَامِهِ﴾؛ لأنه أراد: فليُنْظَرْ إلى كون طعامه وحدوثه، ثم أبدل منه صَبَّ الماء وشَقَّ الأرض وإنبات النبات، والكلُّ يشتمل على حدوث الطعام، وهذا كما يقول تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٧].

ويجوز أن يكون بمعنى العلة فيكون على تقدير اللام، كأنه قال لأنَّا صَبَبْنَا.

ويجوز أن يكون ﴿أَنَّى﴾ بمعنى كَيْفَ، فيجوز فيه الإمالة.

وقرأ الباقون ﴿إِنَّا﴾ بكسر الألف.

والوجه أنه على الاستئناف، وهو تفسير للطعام، كما أن قوله: ﴿هُم مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ

عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٩] تفسير للوعْد وقد سَبَقَ مثله.



سورة التكويد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿سُجِّرَتْ﴾ [آية: ٦]، و﴿فُثِّرَتْ﴾ [آية: ١٠]، و﴿سُعِرَتْ﴾ [آية: ١٢] بالتخفيف

فيهنَّ^(٢):

(٢/٣٩٨).

(١) انظر هذه القراءة في: تفسير الطبري (٣٦/٣٠)، الكشف (٢١٩/٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٦٣، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٥٠)، الكشف للقيسي (٢/٣٦٢، ٣٦٣)، النشر (٢/٣٩٨).

(٢) انظر هذه القراءة في: المعاني للأخفش (٢/٣٩٨)، تفسير الرازي (٣١/٦٨)، الكشف للقيسي (٢/٣٦٣)، السبعة (ص: ٦٧٣)، الإعراب للنحاس (٣/٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٦٣).

قرأها يعقوب - ح - و - ان -، وبرواية - يس - عنه ﴿سُعِرَتْ﴾ بالتشديد.
 وقرأ حمزة والكسائي ﴿سُعِرَتْ﴾ مخففة و ﴿فُثِرَتْ﴾ و ﴿سُجِرَتْ﴾ مشددتين.
 وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿فُثِرَتْ﴾ مشددة، و ﴿سُجِرَتْ﴾ و ﴿سُعِرَتْ﴾ مخففتين.
 وقرأ نافع وابن عامر و - ص - عن عاصم ﴿فُثِرَتْ﴾ مخففة، و ﴿سُجِرَتْ﴾
 و ﴿سُعِرَتْ﴾ مشددتين، وكذلك روي عن يعقوب.

وروي - ياش - عن عاصم ﴿سُجِرَتْ﴾ مشددة، و ﴿سُعِرَتْ﴾ و ﴿فُثِرَتْ﴾ مخففتين.
 والوجه أن التخفيف في هذه الأفعال يصلح لقليل الفعل وكثيره والتشديد يختص
 الكثير.

ومعنى ﴿سُجِرَتْ﴾ أي مُلِئَتْ، وقيل ﴿سُجِرَتْ﴾: جُعِلَ مياها نيراناً بها يُعَذَّبُ أهلُ
 النار، وقيل ﴿سُجِرَتْ﴾ فُجِرَتْ.

ومعنى ﴿فُثِرَتْ﴾ أن الصحف تُنَشَّرُ فيُعْطَى كُلُّ إنسان كتابه منشوراً يمينه أو بشماله
 على قدر الأعمال.

ومعنى ﴿سُعِرَتْ﴾ أُهْبِتْ.

٢- ﴿عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [آية: ٢٤] بالظاء^(١):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب - يس -.
 والوجه أن الظنين بالظاء الْمُتَّهَمُ، وَالظَّنَّةُ: التُّهْمَةُ، يُقَالُ ظَنَنْتُهُ أَي اتَّهَمْتُهُ، وهو يتعدى إلى
 مفعول واحد، ومنه قول عُمَرَ ؓ في رسالته إلى أبي موسى: أَوْ ظَنِينَ فِي وَلَاءٍ أَوْ نَسِبٍ.
 ومعنى الآية: ما هو على الغيب بمتهم بل هو الثقة فيما يُجْبَرُ عن الله تعالى.

وقرأ الباقون و - ح - و - ان - عن يعقوب ﴿بِضَنِينٍ﴾ بالضاد.
 والوجه أن الضنين بالضاد: البخيل، والمعنى أنه يخبر بالغيب، ولا يكتمه كما يكتُمُ
 الكاهن ما يُسْأَلُ عنه حتى يأخذ عليه حُلُواناً.

❦ فيها ياء واحدة هي لام الفعل حذفت وهي قوله: ﴿الْجَوَارِ الْكُنْشِ﴾ [آية: ١٦]

٣٦٣، ٣٦٤)، النشر (٣٩٨/٢).

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٣٤)، الإعراب للنحاس (٣/ ٦٣٠)، المعاني للأخفش
 (٧٣٢/٢)، المعاني للفرء (٣/ ٢٤٢، ٢٤٣)، النشر (٣٩٨/٢، ٣٩٩).

وقف عليها يعقوب بالياء، والباقون يقفون عليها بغير ياء وقد سَبَقَ الوجهُ في مثله.



سورة الانفطار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ [آية: ٧] بتخفيف الدال^(١):

قرأها الكوفيون.

والوجه أن المعنى سَوَّاكَ.

قال الفراء: عَدَلْتُهُ فَاغْتَدَل أَي سَوَّيْتُهُ فَاسْتَوَى.

وقال أبو علي معناه عَدَلَ بَعْضُكَ بِبَعْضٍ فصرت معتدل الخَلْقَةِ متناسبًا؛ لأنه يُقال

عَدَلْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ، إذا سَوَّيْتُهُ به، وقيل عَدَلَكَ إِلَى أَيِّ صُورَةٍ شَاءَ، و ﴿فِي﴾ بمعنى إِلَى، و ﴿مَا﴾ زائدة.

وقرأ الباقر ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ بتشديد الدال.

والوجه أن المعنى عَدَلَ خَلْقَكَ، أي قَوْمَهُ، فيكون المعنى أَخْرَجَكَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ، ثم

ابتدأ فقال في أَيِّ صُورَةٍ (ما) شَاءَ رَكَّبَكَ.

٢- ﴿رَكَّبَكَ﴾ ﴿كَلَّا﴾ [آية: ٨، ٩] بإدغام الكاف في الكاف^(٢):

قرأها أبو عمرو إذا أدغَمَ الحروفَ المتحرَّكة، وكذلك خارجةً عن نافع.

وأما - يس - عن يعقوب فإنه يُدْغِمُ الكافَ في الكافَ في أربعة مواضع، منها في طه

﴿نُسَبِّحُكَ كَثِيرًا﴾ ﴿وَنَذْكُرُكَ كَثِيرًا﴾ [طه: ٣٣، ٣٤]، وحرف في الروم ﴿كَذَلِكَ كَانُوا﴾،

وأما قوله ﴿رَكَّبَكَ﴾ ﴿كَلَّا﴾ فهو مختلف فيه عنه.

وقرأ الباقر ﴿رَكَّبَكَ﴾ ﴿كَلَّا﴾ بالإظهار.

والوجه في الإدغام أنها حرفان مثلان، فاستثقل اجتماعهما، فأدغم أحدهما في الآخر.

والوجه في الإظهار أنها من كلمتين، فكأنهما لم يجتمعا، وهذه أُبَيِّنُ القراءتين

(١) انظر هذه القراءة في: الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٥٣)، السبعة (ص: ٦٧٤)، الغيث للصفاسي (ص:

٣٨١)، الكشف (٢٢٧/٤)، المعاني للأخفش (٧٣٣/٢)، المعاني للفراء (٢٤٤/٣)، الإيع

راب للنحاس (٣/٦٤٤، ٦٤٥)، التيسير (ص: ٢٢٠)، النشر (٣٩٩/٢).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٢٤)، المعاني للأخفش (٧٣٣/٢)، النشر (٣٠٠/١) -

وأفصحهما.

٣- ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ [آية: ١٧] بالإمالة:

قرأها أبو عمرو وحمة والكسائي وعاصم - ياش -، وكان نافع يُضجِعُها قليلاً.

وقرأ الباقون ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ بالفتح.

وقد مضى الكلام في أمثال ذلك في سورة يونس وغيرها.

٤- ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ﴾ [آية: ١٩] بالرفع^(١):

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب.

والوجه أنه خبرٌ مبتدأ محذوف، كأنه لما قال ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الآية: ١٧]

قيل: ما يَوْمَ الدين يا رب، فقال: هُوَ يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ نفسٌ لنفسٍ شيئاً.

وقرأ الباقون ﴿يَوْمٌ﴾ بالنصب.

والوجه أنه منصوبٌ على الظرف لما دَلَّ عليه الدِّينُ، كأنه قال: الجزاءُ يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ نفسٌ

لنفسٍ شيئاً، فيكون ﴿يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ﴾ ظرفاً وهو خبرٌ مبتدأ محذوف، وهو الدِّينُ أو الجزاءُ،

كأنه قال: الجزاءُ واقعٌ يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ، كما تقول: القتال يوم الجمعة. ويجوز أن يكون اليومُ لما

كان يجري في أكثر الأحوال ظرفاً تُرك على ما كان عليه من النصب، وإن كان موضعه ههنا

رَفْعاً، كما قال تعالى: ﴿مَتَّعُهُمُ الْأَمْوَالَ وَالْأَنْفُسَ وَمَتَّعُهُمُ دُونَ ذَلِكَ﴾ [الأعراف: ١٦٨] بالنصب،

وهو في موضع رفع.



سورة المطففين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿بَلَّ رَانَ﴾ [آية: ١٤] بالإمالة^(٢):

قرأها عاصم - ياش - وحمة والكسائي.

وقرأ نافع بالإضجاع قليلاً.

والوجه في الإمالة أنها حسنة ههنا؛ لكون الكلمة فعلاً من بنات الياء؛ لأن مضارعه

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٣٥)، تفسير الرازي (٨٦/٣١)، المعاني للأخفش (٢/٧٣٤)، الإعراب للنحاس (٣/٦٤٦، ٦٤٧)، النشر (٢/٣٩٩).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٣٥)، الإعراب للنحاس (٣/٦٥٣)، البحر المحيط (٨/٤٤١)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٦٥)، السبعة (ص: ٦٧٥، ٦٧٦)، النشر (٢/٦٠).

يَرِينُ، ثُمَّ إِنَّ الرَاءَ لَمَّا فِيهَا مِنَ التَّكْرِيرِ إِذَا كُسِرَتْ كَانَ أَجْلِبَ لِلْإِمَالَةِ، مَعَ أَنْ فَتْحَةَ الرَاءِ بِمَنْزِلَةِ فَتَحَتَيْنِ، إِلَّا أَنْ سَيَّوِيهِ حَكَى صِيرَ بِالْإِمَالَةِ، وَالصَّادُ حَرْفٌ مُسْتَعْلٍ، فَإِذَا أُمِيلَ الْحَرْفُ الْمُسْتَعْلِي وَهُوَ مَانِعٌ عَنِ الْإِمَالَةِ كَانَتِ الرَاءُ الْمَفْتُوحَةُ أَوَّلَى بِجَوَازِ الْإِمَالَةِ فِيهَا.

وقد ذكرنا علة الإضجاع غير مرّة.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿بَلَّ رَانَ﴾ بِفَتْحِ الرَاءِ.

وَالْوَجْهُ فِي تَرْكِ الْإِمَالَةِ، أَنَّهُ أَصْلٌ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي مَوَاضِعَ.

وَكُلُّ الْقُرَاءِ أَدْغَمَ اللَّامَ فِي الرَاءِ غَيْرَ - ص - عَنْ عَاصِمٍ فَإِنَّهُ يَقِفُ عَلَيْهَا وَقِفَةً خَفِيفَةً

ثُمَّ يَصِلُهَا وَلَا يَتَنَفَّسُ فِيهَا.

وَالْوَجْهُ فِي الْإِدْغَامِ أَنَّهُ حَسَنٌ؛ لِأَنَّ اللَّامَ تَقَارِبَ الرَاءِ فِي الْمَخْرَجِ وَهِيَ سَاكِنَةٌ وَالرَّاءُ فِيهِ

تَكْرِيرٌ، فَهُوَ أَزِيدُ صَوْتًا، وَإِدْغَامُ الْأَنْقَصِ صَوْتًا فِي الْأَزِيدِ صَوْتًا يَحْسُنُ، وَقَدْ ذَكَرْنَا نَحْوَهُ.

وَأَمَّا الْوَقْفَةُ فَإِنَّهَا لِلتَّفَادِي عَنِ الْإِدْغَامِ، وَقَالَ سَيَّوِيهِ: مَنْ لَمْ يَدْغَمْ فَقَدْ ذَهَبَ إِلَى لُغَةِ

أَهْلِ الْحِجَازِ، وَهِيَ عَرَبِيَّةٌ جَيِّدَةٌ.

٢- ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ بِضَمِّ التَّاءِ وَفَتْحِ الرَاءِ: وَرَفَعَ ﴿نَضْرَةً﴾ [آيَةُ: ٢٤] ^(١):

قَرَأَهَا يَعْقُوبُ وَحْدَهُ، عَلَى مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلُهُ.

وَالْوَجْهُ أَنَّ الْفِعْلَ مَبْنِيٍّ لِلْمَفْعُولِ بِهِ، وَ﴿نَضْرَةً﴾ مَفْعُولٌ مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلُهُ، فَلِذَلِكَ

رُفِعَتْ.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿تَعْرِفُ﴾ بِفَتْحِ التَّاءِ وَكَسْرِ الرَاءِ، وَنَصَبَ ﴿نَضْرَةً﴾.

وَالْوَجْهُ تَعْرِفُ أَنْتَ فِي وَجُوهِهِمْ نَضْرَةً النِّعَمِ، فَتَعْرِفُ مَضَارِعُ عَرَفَتْ، وَ﴿نَضْرَةً﴾

مَفْعُولٌ بِهِ، فَلِذَلِكَ نَصَبُوهَا.

٣- ﴿خَتَمَهُ مُسْكَ﴾ [آيَةُ: ٢٦] بِالْأَلْفِ بَعْدَ الْخَاءِ وَبِفَتْحِ الْخَاءِ وَالتَّاءِ ^(٢):

قَرَأَهَا الْكَسَائِيُّ وَحْدَهُ.

وَالْوَجْهُ أَنَّ الْخَاتَمَ بِالْفَتْحِ اسْمٌ كَالطَّائِعِ وَالتَّائِبِ، وَقَدْ قُرِئَ ﴿وَحَاتَمَ النَّبِيِّنَ﴾ بِفَتْحِ

التَّاءِ، وَقَدْ سَبَقَ، وَالْمَعْنَى أَخْرَهُمْ، وَ﴿خَتَمَهُ مُسْكَ﴾ أَيَّ آخِرِهِ.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٣٥)، النشر (٢/ ٣٩٩).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٣٥)، الإعراب للنحاس (٣/ ٦٥٦، ٦٥٧)، التيسير (ص:

٢٢١)، المعاني للفرّاء (٣/ ٢٤٨)، النشر (٢/ ٣٩٩).

وقرأ الباقون ﴿خَتَمُهُ﴾ بكسر الخاء والألف بعد التاء.
والوجه أنَّ الخِتَامَ مصدرٌ سُمِّيَ بِهِ، فهو اسمٌ لما يُخْتَمُ بِهِ، والطينُ الذي يُخْتَمُ عليه ختام،
قال:

١٨٠ - أَوْ جَوْنَةٌ قُدِحَتْ وَقُضَّ خِتَامُهَا^(١)

والمراد أنَّ عاقبتهُ مُسَكَّ أي الذي يُخْتَمُ بِهِ مُسَكٌّ.
وقيل: جُعِلَ مَا خُتِمَ بِهِ عَلَى ذَاكَ الشَّرَابِ مُسَكٌّ رَطْبٌ يَنْطَبِعُ فِيهِ الْخَاتَمُ.
٤ - ﴿فَكِهَيْنَ﴾ [آية: ٣١] بغير ألف^(٢):

رواها - ص - عن عاصم وكذلك زيد عن يعقوب.

وقرأ الباقون ﴿فَكِهَيْنَ﴾ بالألف.

والوجه أنَّ فَكَيْهَا وَفَاكَيْهَا وَاحِدٌ، كَحَذِرٍ وَحَاذِرٍ.

وقيل فَكِهَيْنَ: فَرِحَيْنَ، وَفَاكِهَيْنَ: نَاعِمَيْنَ.

٥ - ﴿هَلْ ثَوْبَ الْكِفَارِ﴾ [آية: ٣٦] بالإدغام^(٣):

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنَّ اللامَ قَدْ تُدْغَمُ فِي الثَّاءِ لِتَقَارِبِ مَخْرَجَيْهِمَا، وَإِنْ كَانَ دُونَ إِدْغَامِ اللّامِ فِي الرَّاءِ حُسْنًا.

وقرأ الباقون ﴿هَلْ ثَوْبَ﴾ بالإظهار.

والوجه أنَّ الحرفين ليسا مِثْلَيْنِ، وهما في كلمتين، فالأولى تركُّ الإدغام. ومعنى الآية:

هَلْ جُوزِيَ الْكِفَارُ بِسُخْرَتِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ جَزَاءَهُمْ.



(١) عجز بيت صدره: (أَغْلَى السِّبَاءِ بِكُلِّ أَدَكْنَ عَاتِقٍ)، وقائله ليبد بن ربيعة العامري، من قصيدة يقول في مطلعها:

عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا بِمَنْى تَابَدَ عَوْلُهَا فَرِجَامُهَا

تقدمت ترجمة ليبد العامري. - الموسوعة الشعرية.

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٣٥)، البحر المحيط (٨/ ٤٤٣)، المعاني للأخفش (٢/

٥٣٣)، المعاني للفرء (٣/ ٢٤٩)، الإعراب للنحاس (٣/ ٦٥٩)، النشر (٢/ ٣٥٤، ٣٥٥).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٣٥)، السبعة (ص: ٦٧٦)، المعاني للأخفش (٢/ ٧٣٥).

سورة الانشقاق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ وَيَصْلَى سَعِيرًا ﴾ [آية: ١٢] مضمومة الياء، مفتوحة الصاد، مشددة اللام^(١):

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر والكسائي.

والوجه أنه من قولهم صلي فلان النار وصلَّيْتُه أنا بالتشديد إذا جعلته يصلي بها، فالفعلُ من صَلَّيْتُه، وهو مبني لما لم يُسم فاعله، فقوله: ﴿ وَيَصْلَى ﴾ مضارعُ صَلَّيْتُ: فَعَلَ بالتشديد، والفعلُ متعدُّ إلى مفعولين، إلاَّ أنَّ المفعول الأول ههنا أُقيم مقامَ الفاعل، وهو مضمَر في الفعل، والمفعول الثاني منصوب، وهو قوله ﴿ سَعِيرًا ﴾، والتقدير: وَيُصَلَّى هو سَعِيرًا.

وقرأ الباقون ﴿ وَيَصْلَى ﴾ بفتح الياء، وإسكان الصاد، وتخفيف اللام.

والوجه أنه من صَلَّى النارَ إذا بَشَرَهَا وقاسى حَرَّهَا، وهو مضارع منه، والتقدير: يَصْلَى هو، فالفاعل فيه مضمَر، والمفعول به قوله ﴿ سَعِيرًا ﴾.

٢- ﴿ لَتَرْكَبُنَّ ﴾ [آية: ١٩] بفتح الباء^(٢):

قرأها ابن كثير وحزمة والكسائي.

والوجه أنه أرادَ لَتَرْكَبُنَّ يا محمدُ طبقًا من أطباق السماء بعدَ طَبَقٍ، يَعْنِي ليلة المعراج عن ابن مسعود.

و ﴿ عَنْ ﴾ للمجازاة، وقيل ﴿ عَنْ ﴾ واقعٌ موقعٌ بعدَ، وقيل: لَتَرْكَبُنَّ السماءَ حالاً بعدَ حالٍ.

وقرأ الباقون ﴿ لَتَرْكَبُنَّ ﴾ بضم الباء.

والوجه أنَّ المعنى لَتَرْكَبُنَّ أَنْتُمْ، وأصله تَرْكَبُونَ، فسقطت نون الجماعة التي هي علامةُ الرفع في الفعل، لأجل نون التأكيد؛ لأن نون التأكيد تجعل الفعل مبنياً فيزيلُ الرفع، والنون الأولى الساكنة من النونين اللتين للتأكيد قد اجتمعت مع واو الجمع، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين، فبقي ﴿ لَتَرْكَبُنَّ ﴾، والمراد: لَتَرْكَبُنَّ أَيُّهَا النَّاسُ حالاً بعدَ حالٍ وأمرًا بعدَ أمرٍ مِنْ عِزِّ

(١) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط (٨/٤٤٧)، التيسير (ص: ٢٢١)، المعاني للفراء (٣/٢٥٠، ٢٥١)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٦٦)، الكشف للقيسي (٢/٣٦٧)، النشر (٢/٣٩٩).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٣٦)، الإملاء للكعبري (٢/١٥٣)، المعاني للفراء (٣/٢٥١، ٢٥٢)، السبعة (ص: ٦٧٧)، الإعراب للنحاس (٣/٦٦٤، ٦٦٥)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٦٧)، النشر (٢/٣٩٩).

وَدُلُّ وَفَقِّرْ وَغْنَى.

وقيل: شدة بعد شدة من الموت والبعث والحساب، وهذا من قولهم للدواهي بنات طَبَقٍ، وقيل: ﴿طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ أي سُنَّة مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ.



سورة البروج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ذُو الْعَرْشِ الْحَمِيدُ﴾ [آية: ١٥] بالجر^(١):

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أن ﴿الْحَمِيدُ﴾ على هذا وصف لقوله ﴿إِنْ بَطَشَ رَبِّكَ﴾ [الآية: ١٢]، كأنه قال: إن بطش ربك المجيد شديد، هذا قول بعض النحويين.

ويجوز أن يكون ﴿الْحَمِيدُ﴾ صفة للعرش، كما صار صفة للقرآن في قوله ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ﴾ [الآية: ٢١] وهذا هو الأظهر.

وقرأ الباقون ﴿الْحَمِيدُ﴾ بالرفع.

والوجه أنه تابع لقوله ﴿ذُو الْعَرْشِ﴾، كأنه قال: وهو الغفور وهو المجيد.

٢- ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [آية: ٢٢] بالرفع^(٢):

قرأها نافع وحده.

والوجه أنه صفة للقرآن، والتقدير: بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّحْفُوظٌ فِي لَوْحٍ، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

وقرأ الباقون ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ بالجر.

والوجه أنه صفة للوح؛ لأنه يُسَمَّى اللوح المحفوظ، على معنى أنه محفوظ من أن يُغَيَّرَ أو يُبَدَّلَ ما فيه.



(١) انظر هذه القراءة في: تفسير الرازي (١٢٣/٣١)، المعاني للفراء (٢٥٤/٣)، المعاني للأخفش (٢/٧٣٦)، التيسير (ص: ٢٢١)، النشر (٢/٣٩٩).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٣٦)، الإعراب للنحاس (٦٧١/٣)، الإملاء للعكبري (٢/١٥٣)، تفسير الطبري (٩٠/٣٠)، تفسير القرطبي (٢٩٩/١٩)، المعاني للأخفش (٢/٧٣٦)، المعاني للفراء (٢٥٤/٣)، السبعة (ص: ٦٧٨)، النشر (٢/٣٩٩).

سورة الطارق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿لَمَّا عَلَيْنَا﴾ [آية: ٤] بتشديد الميم^(١):

قرأها ابن عامر وعاصم وحزمة.

والوجه أن ﴿إِنْ﴾ في قوله ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ﴾ هي النافية، وهي بمعنى ما، و﴿لَمَّا﴾ المشددة بمعنى إلا، كما قالوا نَشَدْتُكَ اللَّهَ لَمَّا فَعَلْتُ، والمعنى إِلَّا فَعَلْتُ، والمراد ما كُلُّ نفس إلا عليها حافظٌ.

وقال أبو الحسن^(٢): العربُ لا تكاد تَعْرِفُ لَمَّا بمعنى إلا.

والأكثر على أن هذا قد جاء مِنْهُمْ.

وقرأ الباقر ﴿لَمَّا﴾ مخففةً.

والوجه أن ﴿إِنْ﴾ على هذه القراءة هي المخففة من الثقيلة، واللام في ﴿لَمَّا﴾ للتأكيد، وهي الفارقة بين إن المؤكدة وإن النافية، و﴿لَمَّا﴾ زائدة، والتقدير: إن الأمر أو الشأن كُلُّ نفسٍ لَعَلَّيْهَا حافظ، وقد بينا قبل أن إن إذا خفت أضمر بعدها الأمر أو الشأن، فيكون اسمها، والجملة التي بعدها خبرها.



سورة الأعلى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ﴾ [آية: ٣] مخفف الدال^(٣):

قرأها الكسائي وحده.

وقرأ الباقر ﴿قَدَّرَ﴾ بالتشديد.

والوجه أنها لغتان قَدَرَ وَقَدَّرَ بالتخفيف والتشديد، وكلاهما قد جاء في القرآن، وقد مضى الكلامُ فيهما.

(١) انظر هذه القراءة في: الغيث للصفاطي (ص: ٣٨٢)، السبعة (ص: ٦٧٨)، الكشف للقيسي (٢/ ٢١٥)، المعاني للفراء (٣/ ٢٥٤، ٢٥٥)، الإعراب للنحاس (٣/ ٦٧٣)، النشر (٢/ ٢٩١).

(٢) انظر: معاني القرآن لأبي الحسن الأخفش (٢/ ٦٨٩).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٣٧)، البحر المحيط (٨/ ٤٥٨)، التيسير (ص: ٢٢١)، النشر (٢/ ٣٩٩، ٤٠٠).

٢- ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ﴾ [آية: ١٦] بالياء^(١):

قرأها أبو عمرو وحده.

والوجه أنه قد تقدم ذُكِرَ الغائبين في قوله تعالى: ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى﴾ [الآية: ١١]، والمراد بالأشقى الجمع، وإن كانَ على لفظ الوحدة؛ لأنَّ المشتقَّ إذا دخله الألفُ واللامُ للجنس صار مستغرقاً، فكأنه قال: وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَوْنَ، ثم قال ﴿بَلْ يُؤْثِرُونَ﴾.

وقرأ الباقون ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ﴾ بالتاء.

والوجه أنه خطابٌ، والمعنى: قُلْ لهم: بل تُؤْثِرُونَ، وقيل: الخطابُ للكافة، وقيل: الخطاب للمؤمنين، والمعنى: بل تُؤْثِرُونَ الاستكثارَ من الدنيا على الاستكثارِ مِنَ الآخرة.



سورة الغاشية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿تَصَلَّى﴾ [آية: ٤] بضم التاء^(٢):

قرأها أبو عمرو وعاصم - ياش - ويعقوب.

والوجه أنَّ المعنى تُصَلَّى هناك الوجوهُ ناراً، وهو من قولك صَلَّى فلانُ النارَ وَأَصْلَيْتُهُ إياها، والفعل مسندٌ إلى المفعول به، وفيه ضميرُ المفعول الأول الذي أُقيم مقامَ الفاعل، والتقديرُ تُصَلَّى هي ناراً.

وقرأ الباقون ﴿تَصَلَّى﴾ بفتح التاء.

والوجه أنه من صَلَّى فلانُ النارَ إذا باشَرها وقاسى حرَّها، وَ ﴿تَصَلَّى﴾ مضارعُ صَلَّيْتُ، والمعنى تُصَلَّى الوجوهُ ناراً، ففيه ضميرُ الفاعل الذي هو الوجوه، ونُصِبَ ﴿نَاراً﴾ بأنه مفعول به.

٢- ﴿لَا تَسْمَعُ﴾ بالياء مضمومة، ﴿لَغِيَّةٌ﴾ بالرفع [آية: ١١]^(٣):

(١) انظر هذه القراءة في: الإملاء للعكبري (٢/ ١٥٤)، السبعة (ص: ٦٨٠)، المعاني للفرّاء (٣/ ٤٥٧)، التيسير (ص: ٢٢١)، الإعراب للنحاس (٣/ ٦٨٣)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٥٩)، النشر (٢/ ٤٠٠).

(٢) انظر هذه القراءة في: المعاني للفرّاء (٣/ ٢٥٧)، الإعراب للنحاس (٣/ ٦٨٥)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٦٩)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٥٩)، النشر (٢/ ٤٠٠).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٣٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٦٩)، الحجة لأبي زرعة

قرأهما ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب - يس - .

والوجه أن الفعل مسند إلى ﴿لَغِيَّةٌ﴾ ، وتأنيثها غير حقيقي؛ لأنه يُراد بها اللغو، وقيل المأثم فاللاغية فاعلة هي مصدر، كالطاغية بمعنى الطغيان، وقيل: اللاغية هي الكلمة ذات اللغو، والكلمة هي التكلم، فمعناها التذكير على أن الكلمة ولو كانت مؤنثة، فإنه يجوزُ تذكيرُ فعلها إذا تقدم وحال بينه وبينها فصل، والفصلُ ههنا هو قوله ﴿فِيهَا﴾ .

وقرأ نافع ﴿لَا تَسْمَعُ﴾ بالتاء مضمومة، ﴿لَغِيَّةٌ﴾ رَفَعًا .
والوجه أن لاغية مؤنثة لمكانِ الهاءِ التي فيها، فجازَ إلحاقُ علامةِ التأنيثِ بالفعل لذلك .

وقرأ ابن عامر والكوفيون ويعقوب - ح - و - ان - ﴿لَا تَسْمَعُ﴾ بفتح التاء، ﴿لَغِيَّةٌ﴾ بالنصب .

والوجه أن الفعل مبني للفاعل، والمرادُ لَا تَسْمَعُ أَنْتَ، والخطابُ وإن كان لواحدٍ في اللفظ فهو على الشيع، كما قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا﴾ [الإنسان: ٢٠] وكما قال ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لَوْلَا مَنُورًا﴾ [الإنسان: ١٩]، والمعنى لا تسمعُ أيها الرجلُ في الجنة إن دَخَلْتَهَا لَعَوًا. ويجوزُ أن يكون الخطابُ للنبي ﷺ .

٣- ﴿بِمُصْطَظِرٍ﴾ [آية: ٢٢] بإشمامِ الصادِ الزاي^(١) :

قرأها حمزة وحده في رواية خَلَفٍ .

وقرأ الباقون ﴿بِمُصْطَظِرٍ﴾ بالصادِ الخالصة .

وروى الفراء عن الكسائي بالسين .

وقد ذكرنا وجه ذلك ونحوه في سورة فاتحة الكتاب .



(ص: ٧٦٠)، الكشف للقيسي (٢/ ٣٧١)، الإعراب للنحاس (٣/ ٦٨٧)، السبعة (ص: ٦٨١)،

الكشاف (٤/ ٢٤٧)، النشر (٢/ ٤٠٠) .

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٣٨)، المعاني للفراء (٣/ ٩٣)، السبعة (ص: ٦٨٢)، النشر

(٢/ ٣٧٨) .

سورة الفجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿وَالْوَتْرَ﴾ [آية: ٣] بكسر الواو^(١):

قرأها حمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿وَالْوَتْرَ﴾ بفتح الواو.

وروي عن يعقوب بالكسر أيضًا على اختلافٍ عنه.

والوجه أنَّ الوترَ بفتح الواو لغةُ أهل الحجاز، والوترَ بكسر الواو لغةُ تميم.

٢- ﴿إِذَا يَسْتَرِ﴾ [آية: ٤] بالياءِ في الحالين^(٢):

قرأها ابن كثير ويعقوب.

والوجه أنَّه هو الأصل؛ لأنه مضارعٌ سَرَى، والأصلُ إثباتُ الياءِ فيه مثل قَضَى يَقْضِي،

فإنَّ الفعلَ لا يُحذفُ منه في الوقف كما يُحذفُ من الأسماءِ نحو قَاضٍ.

وقرأ نافع وأبو عمرو ﴿يَسْتَرِ﴾ بالياءِ في الوصل دون الوقف.

والوجه أنَّ الفعلَ في الوصل أُجْري على أصله من إثبات الياءِ؛ لأنَّ الوصلَ موضعٌ

تثبتُ فيه الأصول.

وحُذفتُ منه الياءُ في حال الوقف؛ لأنَّ الوقفَ موضعٌ تغييرٍ، سيَّما إذا كان فاصلةً، وهو

ههنا فاصلةٌ.

وقرأ ابن عامر والكوفيون ﴿يَسْتَرِ﴾ بغير ياءٍ في الحالين.

والوجه أنَّه موضعٌ فاصلةٌ، والفواصلُ كالقوافي، يُعتبرُ فيها التشاكلُ، فلما كانت الآيُ

التي قبلها وبعدها راءاتٍ وليس فيها ياءاتٍ، حُذفتِ الياءُ أيضًا ههنا، إرادةً تشاكلِ الفواصلِ.

٣- ﴿بِالْوَادِ﴾ [آية: ٩] بالياءِ في الوصلِ والوقف^(٣):

قرأها ابن كثير ويعقوب.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٣٨)، المعاني للفراء (٣/ ٢٦٠)، الإعراب للنحاس (٣/

٦٩٣، ٦٩٤)، التيسير (ص: ٢٢٢)، تفسير الطبري (٣٠/ ١١٠)، السبعة (ص: ٦٨٣)، النشر (٢/

٤٠٠).

(٢) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٣/ ٢٦٠)، الإعراب للنحاس (٣/ ٦٩٤)، الحجة لأبي زرة (ص:

٧٦١)، النشر (٢/ ٤٠٠).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٣٨)، النشر (٢/ ٤٠٠).

والوجه أنه مثل ﴿يَسِّرْ﴾؛ لأنَّ الياءَ فيها لَمْ الكلمة فإثبات الياءَ فيها أصل، ولهذا قال سيبويه: إثبات الياءات في مثل هذا أقيسُ الكلامين والحذف جائز عربي. أراد أن إثبات الياء هو الأصل.

- ش - عن نافع يصل بياء، ويقف بغير ياء.

والوجه مثل ما ذكرنا في ﴿يَسِّرْ﴾.

وقال أبو علي: يُشبه أن يكون ذهب إلى أنه إنما حذف من الفاصلة لمكان الوقف عليها، وإذا لم يقف عليها صار بمنزلة غيرها من المواضع التي لا يُوقَفُ عليها، فلم يحذف من الفاصلة إذ لم يقف عليها، وحذفها لما وقَفَ عليها من أجل الوقف.

وقرأ الباقون ﴿بِالْوَادِ﴾ بغير ياء في الحالين.

والوجه أن الحذف أوجه من الإثبات في هذا؛ لأنه في فاصلة، وجميع ما يُختار فيه ألاَّ يُحذف يُختار فيه الحذف إذا كان في فاصلة، نحو ﴿الْتَّادِ﴾ [غافر: ٣٢] و ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٦] لما ذكرنا من إرادة التشاكل.

وإذا كان شيء من ذلك في كلام تام وليس فاصلة فقد يُستحسن حذفها نحو قوله: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [الكهف: ٦٤] على التشبيه بالفاصلة.

وإنما ذلك لأن الفواصل والقوافي مواضع وقوف، والوقف موضع تغيير.

وإذا كانوا قد حذفوا من مواضع ليست بمواضع وقوف نحو قراءة من قرأ ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمْ﴾ [هود: ١٠٥] فلأن يحذفوا مما كان موضع وقف أولى.

الكسائي يقف بالياء.

ووجهه أنه وجد إثبات الياء في مثل هذا حالة الوقف أولى من حذفها نحو القاضي بالألف واللام إذا كان في غير الفاصلة فأجراه عليه، ولم ينظر إلى الفاصلة. ورؤي عن الكسائي الرجوع عنه، والمصير إلى الحذف.

٤ - ﴿أَكْرَمَنِ﴾ [آية: ١٥]، و ﴿أَهْنَنِ﴾ [آية: ١٦] بالياء في الحالين^(١):

قراهما ابن كثير ويعقوب، وعن - ل - بغير ياء في الحالين، والمطوَّعي عنه بياء في الحالين.

وقرأ نافع ﴿أَكْرَمَنِ﴾، و ﴿أَهْنَنِ﴾ بياء في الوصل دون الوقف.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٣٨)، السبعة (ص: ٦٨٤، ٦٨٥)، النشر (٢/ ٤٠٠).

وروى اليزيدي عن أبي عمرو ﴿ أَكْرَمَنِ ﴾، و﴿ أَهْنَنِ ﴾ بغير ياء في الوصل والوقف؛ لأنه رأسُ آية.

وقرأ ابن عامر والكوفيون ﴿ أَكْرَمَنِ ﴾ و﴿ أَهْنَنِ ﴾ بغير ياءٍ فيهما في الحالين. والوجه في إثبات الياء وحذفها في ﴿ أَكْرَمَنِ ﴾ و﴿ أَهْنَنِ ﴾ مثل ما ذكرنا في ﴿ يَسِرْ ﴾ و﴿ بِأَلْوَادِ ﴾، وإن كان الياء في ﴿ أَكْرَمَنِ ﴾ و﴿ أَهْنَنِ ﴾ ياء ضمير المفعول به؛ لأنه كما تُحذفُ الياء التي هي لام الفعل، فكذاك تُحذفُ ياء الضمير وخصوصاً في الفواصل، لكن ياء ضمير المفعول به قلما تُحذفُ في غير الفاصلة والقافية، ألا ترى أنك لا تكاد تقول ضَرَبَنَ إِلَّا في الشعر، وحذف ياء مثل القاضِ والوادِ والتناد في غير القوافي كثير.

وفتح الياء من ﴿ رَيْتَ ﴾ ابنٌ كثيرٌ ونافع وأبو عمرو في الحرفين، وأسكنهما الباقون. وقد مضى الكلام على مثله في مواضع.

٥- ﴿ فَقَدَرَ عَلَيْهِ ﴾ [آية: ١٦] بتشديد الدال^(١):

قرأها ابن عامر وحده.

وقرأ الباقون ﴿ فَقَدَرَ ﴾ بالتخفيف.

والوجه قد تقدم، وأن قَدَرَ وَقَدَرَ بالتشديد والتخفيف لغتان، ومعناها ضيق.

٦- ﴿ بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴾ [آية: ١٧] بالياء^(٢):

قرأها أبو عمرو ويعقوب، وكذلك ﴿ وَلَا تَحْضُوتِ ﴾ بالياء أيضاً من غير ألفٍ، و﴿ وَتَأْكُلُوا ﴾ و﴿ وَتُحِبُّوا ﴾، كلُّهُنَّ بالياء.

والوجه أنه على الإخبار عن الغيب؛ لأنه قد تقدّم ذكرُ الإنسان في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَيْنَاهُ رَبُّهُ ﴾ [الآية: ١٥] ويرادُ بالإنسان الجنس والكثرة، فصارَ هذا الإخبارُ محمولاً على ما تَضَمَّنَتْهُ لفظُ ﴿ الْإِنْسَانُ ﴾ من معنى الكثرة، ولا يَبْعُدُ حملُ الأسماء الدالة على الكثرة من جهة العموم على اللفظ تارةً وعلى المعنى أخرى. وقرأ الباقون كُلَّ ذلك بالتاء.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٣٨)، البحر المحيط (٨/ ٤٧٠)، المعاني للأخفش (٢/ ٥٣٧)، النشر (٢/ ٤٠٠).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٣٨)، البحر المحيط (٨/ ٤٧١)، السبعة (ص: ٦٨٥)، المعاني للفرّاء (٣/ ٢٦١)، الإعراب للنحاس (٣/ ٦٩٨)، النشر (٢/ ٤٠٠).

والوجه أنَّ الخطابَ فيه محمول على إضمار القول، أي قُلْ لهم لا تُكْرِمُونَ اليتيم.

وقرأ الكوفيون ﴿وَلَا تَحْتَضُّونَ﴾ بالالف وفتح التاء والحاء.

والوجه أنَّه على وزن تَفَاعُلُونَ، من حَضَضْتُ الرجلَ على الشيء إذا بعثته عليه، والمعنى لا يَحْضُضُ بعضكم بعضاً، والتفاعل أن يكون الشيء بين اثنين أو جماعة.

وقرأ الباقون ﴿تَحْتَضُّونَ﴾ بضم الحاء من غير ألفٍ.

والوجه أنَّ المعنى لا تأمُرُونَ به ولا تَبْعَثُونَ عليه.

٧- ﴿لَا يُعَذِّبُ﴾ [آية: ٢٥]، ﴿وَلَا يُؤْتِقُ﴾ [آية: ٢٦] بفتح الذال والثاء فيهما^(١):

قرأهما الكسائي ويعقوب.

والوجه أنَّ المعنى لا يُعَذِّبُ أَحَدٌ تعذيبه، ولا يُؤْتِقُ إِثْقاقَهُ، فجعل العذابَ والوثاقَ

مكانَ التعذيب والإيثاق، كما وَضَعَ النباتَ موضعَ الإنباتِ في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ

الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح: ١٧] وهما ههنا من المصادر التي أضيفت إلى المفعول به، وهو الإنسانُ

الذي تقدَّم ذكرُهُ في قوله ﴿يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾ [الآية: ٢٣] والمعنى لا

يُعَذِّبُ مثل ما يُعَذِّبُ هذا الإنسانُ أحد، وأراد به الكافر.

وقرأ الباقون ﴿لَا يُعَذِّبُ﴾ و ﴿وَلَا يُؤْتِقُ﴾ بكسر الذال والثاء فيهما.

والوجه أنه يحتمل وجهين:

أحدهما: أنَّ المعنى لا يُعَذِّبُ أحد عذابَ الله، والمراد لا يتولَّى عذابَ الله يومئذٍ أحدٌ،

والأمرُ يومئذٍ أمرُهُ.

والثاني: أنَّ المعنى لا يُعَذِّبُ أحد في الدنيا مثل عذابِ الله في الآخرة، والمصدرُ على هذا

مضافٌ إلى الفاعل وهو الله تعالى.

وفيه وجه ثالث وهو أن المرادَ فيومئذٍ لا يُعَذِّبُ أحدٌ أحدًا مثل ما يُعَذِّبُ هذا الكافرُ،

فالمصدرُ على هذا مضافٌ إلى المفعول به، كما في القراءة الأولى.



(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٣٩)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٧١)، المعاني للفراء (٣/

سورة البلد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿فَكُ رَقَبَةً﴾ [آية: ١٣] بفتح الكاف ونصب الرقبة، ﴿أَوْ إِطْعَمْتُ﴾ [آية: ١٤] مفتوحة الألف على: «أَفْعَل»^(١):

قرأهما ابن كثير وأبو عمرو والكسائي.

والوجه أن ﴿فَكُ﴾ فعل ماضٍ، وفاعله مضمَر فيه، و﴿رَقَبَةً﴾ نصبٌ بأنه مفعول به، وقوله: ﴿أَوْ إِطْعَمْتُ﴾ فعل ماضٍ أيضًا معطوف على ﴿فَكُ﴾، والفعل وما عطف عليه تفسير لاقتحام العقبة، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ [الأعراف: ٥٩]، فجعل ﴿خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ تفسيرًا للمثل، ويؤيد هذه القراءة أنه عطف عليه بقوله ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الآية: ١٧]، وهو فعل ماضٍ أيضًا، فلما عطف عليه بالفعل وَجَبَ أن يكون فعلاً، وهذا احتج أبو عمرو.

وقرأ الباقون ﴿فَكُ رَقَبَةً﴾ بضم الكاف، وجر ﴿رَقَبَةً﴾، و﴿أَوْ إِطْعَمْتُ﴾ بكسر الألف ورفع الميم منوثة.

والوجه أنه على تقدير مبتدأ محذوف، والمراد اقتحام العقبة فَكُ رقية أو إطعام؛ لأن قوله ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾ يُرَادُ به ما اقتحام العقبة؟ فيكون جوابه: اقتحام العقبة فَكُ رقية أو إطعام.

٢- ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ بالهمز [آية: ٢٠] ^(٢):

قرأها أبو عمرو وحمة و - ص - عن عاصم ويعقوب.

وكان حمزة إذا وَقَفَ تَرَكَ الهمز، وأبو عمرو لا يتركها بحالٍ لانتقالها من لغةٍ إلى لغةٍ. والوجه أن الكلمة من أصدتُ الباب إذا أَطْبَقْتُهُ، وفاء الكلمة همزة، فهي كَأَمَنَ، فقوله: ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ بالهمزِ كَمُؤَمَّنَةٌ على مُفْعَلَةٍ، والإيصادُ الإطباق كالإيمان.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٣٩)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٦٤)، السبعة (ص: ٦٨٦)، التيسير (ص: ٢٢٣)، المعاني للفرء (٣/ ٢٦٥)، الإعراب للنحاس (٣/ ٧٠٧، ٧٠٩)، النشر (٢/ ٤٠١).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٣٩)، التيسير (ص: ٢٢٣)، البحر المحيط (٨/ ٤٧٦)، تفسير القرطبي (٢٠/ ٧٢)، الإعراب للنحاس (٣/ ٧٠٩)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٧٢).

وما ترك حمزة الهمزة في حال الوقف؛ فلأن الوقف موضع تغيير؛ فيخفف الهمزة بقلبها واوًا.

وقرأ الباقون ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ غير مهموزة، وكذلك اختلا فُهم في سورة الهمزة. والوجه في ترك الهمزة أنه يُقال أَوْصَدْتُ البابَ بمعنى أَصَدْتُهُ، فمُؤَصَّدَةٌ بلا همزٍ من أَوْصَدْتُ كمُوعَدَةٍ من أَوْعَدْتُ.

ويجوز أن يكون من أَصَدَ بالهمز الذي تقدم ذكره، إلا أن الهمزة خففت بقلبها واوًا لانضمام ما قبلها، والأصل ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ بالهمز، فقلبت الهمزة واوًا، فقل ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ بالواو، كما قالوا في تخفيف جُؤْنَةٍ وبُؤْسٍ: جُؤْنَةٌ وبُؤْسٌ، وكذلك في لُؤْمٍ لُؤْمٌ.



سورة الشمس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿وَضَحَّيْهَا﴾ [آية: ١] و ﴿تَلَّيْهَا﴾ [آية: ٢] وكل ما فيها من رؤوس الآي بين الفتح والكسر^(١):

قرأها نافع وأبو عمرو، ونافع إلى الفتح أقرب، وكذلك آيات سورة الليل، والضحي، وأقرأ باسم ربك الذي، وبعض آيات سورة القيامة، والنازعات، وعَبَسَ، وَسَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الأعلى، وما أشبهها من السور إذا تَوَالَتْ رُؤُوسُ الآي منها على ذلك.

والوجه أن الإمالة لما كانت تصيرًا للفتحة والألف إلى الكسرة والياء، وهذه الألفات التي تكون فيها الإمالة منقلبة عن الياء أو بمنزلة المنقلبة، فلما كانوا هَرَبُوا مِنَ الياءِ إلى الألف حين قَلَبَتْ عنها كَرِهُوا أَنْ يَعُودُوا بِالْإِمَالَةِ إِلَى مَا مِنْهُ هَرَبُوا، فلذلك قَرَأَ مَنْ قَرَأَ بين الفتح والكسر.

وقال بعضهم إنما جَعَلُوهَا بين الفتح والكسر إعلامًا بجواز الوجهين: الإمالة وتركها.

وقرأ حمزة والكسائي كُلَّ ذلك بالإمالة إلا ما كان منها من ذوات الواو، فإن حمزة يفتحها نحو ﴿دَحَلَهَا﴾ [النازعات: ٣٠] في النازعات و ﴿تَلَّيْهَا﴾ و ﴿وَضَحَّيْهَا﴾ في الشمس و ﴿سَجَّيْ﴾ في الضحى ونحوهن؛ لأنك تقول دَحَوْتُ وَطَحَوْتُ وَتَلَوْتُ.

(١) انظر هذه القراءة في: الكشف للقيسي (٣٧٨-٣٨١)، السبعة (ص: ٦٨٨، ٦٨٩).

والوجه أن الألفَ إذا كانت منقلبةً من الياء، فإنها تُمَالُ نحو الياء، لتدل عليها؛ ولأن الألفَ قريبة المخرج من الياء وهي أذهبُ في بابِ الاعتلال من الواو والياء، فإجراءُ الإمالة فيها لذلك.

وأما فصلُ حمزة بين الألفات التي هي من الياء، والألفات التي هي من الواو، فهو حَسَنٌ، وذلك لأنَّ الألفَ إِنَّمَا تُمَالُ نحو الياء لتكون إمالتها نحوها دالَّةً عليها، فأما إذا كانت الألفُ من الواو ولم تكن من الياء لم يجب أن تُمال، فلذلك تَرِكَ إمالة ﴿ دَحَلَهَا ﴾ و ﴿ تَلَنَهَا ﴾ و ﴿ طَحَنَهَا ﴾؛ لأنها من الواو.

وقرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم ويعقوب كُلَّ ذلك بالفتح. والوجه أن الإمالة حكم جائز وليس بواجبٍ، وكثير من العرب لا يُميلون شيئاً، ثم إنَّ الإمالة إنما جاءت حيثُ جاءت لتدل على ما انقلبت الألفُ عنه من الياء، وليست هذه الدلالةُ بواجبةٍ فإن الواو في مُوسِرٍ منقلبة عن الياء، والياء في ميعادٍ وميقاتٍ منقلبة عن الواو، ولم يلزم شيئاً من ذلك دلالة تدل على ما انقلبت منه، فكذلك الألف لا يلزم أن تكون فيها دلالة على ما هي منقلبة منه، فلذلك ينبغي أن تُتْرِكَ غير مُمَالَةٍ. هذا وجهُ ترك الإمالة في كل موضع.

٢- ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ [آية: ١٥] بالفاء^(١):

قرأها نافع وابن عامر.

والوجه أن الفاء للتعطف والتعقيب، والفعلُ معطوف على قوله ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا ﴾ ﴿ وَلَا يَخَافُ ﴾؛ لأنه مُعَقَّب تكذيبهم وعقرهم من غير مهلة.

وقرأ الباقون ﴿ وَلَا يَخَافُ ﴾ بالواو.

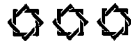
والوجه أنه حال، والتقدير وهو لا يخافُ عُقْبَاهَا.

وفاعل ﴿ يَخَافُ ﴾ هو الضميرُ العائدُ إلى رَبِّهِم، والمعنى وَرَبُّهُم لا يخافُ أن يَتَعَقَّبَ عليه في شيء مما فَعَلَهُ.

ويموز أن يكون فاعله ضمير صالح النبي عليه السلام.

(١) انظر هذه القراءة في: الإعراب للنحاس (٣/ ٧١٥)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٥٥)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٧٢)، الحجة لأبي زرة (ص: ٧٦٦)، المعاني للفراء (٣/ ٢٦٩، ٢٧٠)، الكشف للقيسي (٢/ ٣٨٢)، السبعة (ص: ٦٨٩)، النشر (٢/ ٤٠١).

ويجوزُ أن يكون فاعله ضمير عاقر الناقة، وقد ذُكر في قوله ﴿أَشَقَّهَا﴾ [الآية: ١٢] كأنه قال انبعث أشقاها وهو لا يخاف عُقباها.



سورة الليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿نَارًا تَلَطَّى﴾ [آية: ١٤] مشددة التاء^(١):

قرأها ابن كثير في رواية البزي، ويعقوب - يس - و - ان -.

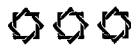
والوجه أن الأصل تَلَطَّى، فأدغمت إحدى التائين في الأخرى.

وقبل التاء الأولى المدغمة ساكن ليس بحرف لين وهو التنوين من ﴿نَارًا﴾، وفي هذا الإدغام ضَعْفٌ لما ذكرنا من الإدغام الذي قبله ساكنٌ غير حرف لين، وهذا كقراءة مَنْ قَرَأَ ﴿مَخْطَفٌ﴾ [البقرة: ٢٠] بإسكان الخاء مع إدغام تاء يفتعل في الطاء.

وقرأ الباقر ﴿تَلَطَّى﴾ بتخفيف التاء.

والوجه أن الأصل تَلَطَّى بتائين على ما سبق، فحذفت التاء الثانية، لاجتماعهما، فبقي

﴿تَلَطَّى﴾ وقد سبق مثله.



سورة الضحى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كان ابن كثير إذا بلغ والضحى كَبَّرَ عند رأس كل سورة إلى أن يختم القرآن.

وروى ذلك عن مجاهد، فقال ابن كثير: قرأت على مجاهد، فَأَمَرَنِي بِذَلِكَ، وقال مجاهد:

قرأت على ابن عباس، فَأَمَرَنِي بِذَلِكَ، وقال ابن عباس: قرأت على أَبِي بِنِ كَعْبٍ، فَأَمَرَنِي بِذَلِكَ، وقال أَبِي بِنِ كَعْبٍ: قرأت على رسول الله ﷺ فَأَمَرَنِي بِذَلِكَ.

وقد رُوِيَ في ذلك أحاديثٌ صحيحة اقتصر منها على هذا.

ثم اختلفوا فبعضهم يروي التكبير من أول والضحى إلى آخر القرآن.

وبعضهم يروي التكبير من آخر والضحى وهو أول ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ وهي الرواية الصحيحة عن ابن كثير.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٤٠)، الإعراب للنحاس (٣/ ٧١٩)، النشر (٢/ ٢٣٢ -

وصفة التكبير هي: الله أَكْبَرُ، فحسبُ، عن - ل -.

وروى البزئي عن أصحابه: الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر.

وبعض أصحابه يروي: الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر والله الحمد.

ولا يُوصَلُ آخر السورة بالتكبير بل يَقِفُ المكبّر عليها وقفةً، ثم يُكَبِّرُ ويصل التكبير

ببسم الله الرحمن الرحيم^(١).

ليس في سورتي ألم نشرح والتين اختلاف في القراءة.



سورة العلق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿أَنْ رَّءَاهُ اسْتَغْنَى﴾ [آية: ٧] مقصورةً مثل: «رَعَهُ»^(٢):

رواها - ل - عن ابن كثير، وكذلك ابنُ شنبوذ عنه.

والوجه فيه قد اسْتَضَعَّه العلماء واستبعدوه، وهو محمول على ما جاء من حذف

الألف في نحو قوله ﴿حَشَّ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٣١] وقول ابن العجاج:

١٨١ - وَصَّانِي الْعَجَّاجُ فِيمَا وَصَّانِي^(٣)

وغيرهما من الأفعال التي حُذِفَ منها الألفُ التي هي لأم الكلمة من غير موجب

أوجه من القياس، وقد جاء في مضارعه: فَلَوْ تَرَّ مَا أَهْلُ مَكَّةَ، والأصلُ تَرَى، وأمثال ذلك من القلة بحيث لا يجوز القياسُ عليها فهي شاذة، وإنما ضعفوا هذه القراءة لحملها على ما شَدَّ وَبَعَدَ عن القياس.

البزئي عن ابن كثير و - ص - عن عاصم ويعقوب ﴿رَّءَاهُ﴾ بفتح الراء، والهمزة، مثل

رَعَاهُ.

والوجهُ أنه هو الأصلُ؛ لأنه على وزن فَعَلَ من الرؤية، وأصله: رَأَى، فقلبت الياء ألفاً

(١) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٤٤٦-٤٥٠)، التيسير (ص: ٢٢٤).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتخاف الفضلاء (ص: ٤٤١)، البحر المحيط (٨/٤٩٣)، التيسير (ص: ٢٢٤)،

الحجة لأبي زرة (ص: ٧٦٧)، الكشف للقيسي (٢/٣٨٣، ٣٨٤)، النشر (١/٤٠٢).

(٣) هو من الرجز، وقائله رؤية بن العجاج، من قصيدة من بيتين هو متممها ويقول في مطلعها:

مُسْرُوْلٍ فِي آلِهِ مُرَبِّينَ يَمْشِي الْعِرَاضِي فِي الْحَدِيدِ الْمُتَقَنَّ

تقدمت ترجمة رؤية بن العجاج. - الموسوعة الشعرية.

لتحركها وانفتاح ما قبلها فبقي رَأَى، مثل رَعَى وسَعَى.

وقرأ نافع وأبو عمرو ﴿رَّءَاهُ﴾ بفتح الراء، وإمالة الهمزة، ونافعٌ إلى الفتح أقرب. والوجه في ذلك أنهم تَرَكُوا فتحة الراء على حالها، وأمالُوا فتحة الهمزة لتميل الألفُ التي بعدها نحو الياءِ إعلامًا بأنها منقلبة عن الياءِ، كما أمالوا رمى وسعى.

وقرأ حمزة والكسائي وعاصم - ياش - ﴿رَّءَاهُ﴾ بكسر الراء والهمزة، وإمالة الألف. والوجه أنه لما أميلت الهمزة والألفُ، أميلت الراءُ اتباعًا لها، وهي إمالةٌ لإمالةٍ، كما قلنا في عمادِا بإمالة الألفين، أميلت الألفُ التي بعد الدالِ لإمالة الألفِ التي قبل الدالِ، والتقديم والتأخير في الإتيان سواء.

ورؤي عن ابن عامر ﴿رَّءَاهُ﴾ بفتح الراء والهمزة جميعًا. والوجه في ترك الإمالة قد مضى.



سورة القدر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [آية: ٥] بكسر اللام^(١):

قرأها الكسائي وحده، وكذلك عن يعقوب.

والوجه أنه يجوز أن يكون مصدرًا كقراءة الباقي، ولا يبعد أن يكون مصدرًا فقد جاء مَفْعَلٌ بكسر العين مصدرًا نحو المَرْجِعِ والمَحِيضِ، وإذا كان مصدرًا كان على حذف المضاف، والتقدير: حَتَّى وَقْتُ طُلُوعِ الْفَجْرِ.

ويجوز أن يكون اسمًا لوقت الطلوع، فيصح أيضًا أن يأتي على مَفْعَلٍ بكسر العين، وإن كان القياسُ فتحها، فقد جاء كثيرٌ من أمثاله التي هي على فَعَلٍ يَفْعُلُ بالضم، والمكانُ منه على مَفْعَلٍ بالكسر نحو المَشْرِيقِ والمَغْرِبِ، فالكلمة من جملة ما شذ اسمًا كانت أو مصدرًا.

وقرأ الباقون ﴿حَتَّى مَطْلَعِ﴾ بفتح اللام.

والوجه أنه مصدرٌ، والمصادرُ من هذه الصيغة يقتضي القياسُ أن تكون على مَفْعَلٍ بفتح العين، نحو قَتَلَ مَقْتَلًا وَخَرَجَ مَخْرَجًا وَذَهَبَ مَذْهَبًا وَضَرَبَ مَضْرَبًا، سواء كان المضارعُ منه

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٤٢)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٥٦)، المعاني للأخفش (٢/

٧٤٠)، المعاني للفرّاء (٣/ ٢٨٠، ٢٨١)، النشر (٢/ ٤٠٣).

بفتح العين وضمّها وكسرهما، فالْمَطْلَعُ ههنا بمعنى الطلوع، وهو على حذف المضاف،
والتقدير: حتّى وقت مطلع الفجر أي طلوعه.

وميجوز أن يكون اسماً للوقت أيضاً، فهو على مَفْعَل بفتح العين؛ لأنه من طَلَعَ يَطْلَعُ
بالضمّ في المضارع، وإذا كَانَ الفعلُ على فَعَلْ يَفْعُلْ بالضمّ، فالقياسُ في اسم الزمانِ منه أنْ
يأتي على مَفْعَلٍ بفتح العين.



سورة لم يكن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿حَيَّرَ الْبَرِيَّةَ﴾ [آية: ٧] ﴿شَرَّ الْبَرِيَّةِ﴾ [آية: ٦] مهموزتان^(١):

قرأهما نافع وابن عامر.

والوجه أن الهمزَ فيها هو الأصل؛ لأنّ البريّة فعيلةٌ من قولهم برأ الله الخلق، فالقياسُ
أن تُهمَزَ وإن كان القياسُ متروكاً في هذه الكلمة.

وقرأ الباقر ﴿الْبَرِيَّةِ﴾ بتشديد الباء من غير همزٍ.

والوجه أن الكلمة وإن كان أصلها الهمز، فإنها مما تُرك في الهمز، وترك الهمز فيه أجودُ
من إثباته؛ لأنه قد استمر فيه ترك الهمز، فصار الأصلُ كالمرفوض الذي أوجبَ القياسُ
رفضه، كضننوا وما أشبهه، فالأحسنُ إذا ترك الهمز، فإن إثباته ههنا كالردّ إلى الأصول
المرفوضة، ومثل ذلك النبي والذرية والخائبة.



سورة الزلزلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿حَيَّرَ يَرَهُ﴾ [آية: ٧] و﴿شَرَّ يَرَهُ﴾ [آية: ٨] بالاختلاس في الهاءِ فيها^(٢):

قرأهما يعقوب وحده - ح -.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٤٢)، البحر المحيط (٨/ ٥٠٢)، السبعة (ص: ٦٩٤)،
الإعراب للنحاس (٣/ ٧٥٠)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٧٤)، الكشف للقيسي (٢/ ٣٨٦)، النشر
(٢/ ٤٠٧).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٤٢)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٦٩، ٧٧٠)، الكشف
للقيسي (٢/ ٣٨٦)، النشر (١/ ٣١١).

والوجه أن الكلمة قد حُذِفَتْ منها الألف للجزم؛ لأنه جوابُ الشرط والجزمُ حكمٌ عارضٌ ليس بلازم، فكانت الألفُ المحذوفةُ بالجزمِ بمنزلة المثبتة، ولو ثبتت الألفُ مِنْ يَرَاهُ، لكانتِ الهاءُ مختلِسةً غير موصولة بواوٍ، فكذلك هي مع حذف الألفِ.

وروي عن ابن عامر ﴿حَيْرًا يَرَهُ﴾ و﴿شَرًّا يَرَهُ﴾ بإسكان الهاءِ في الوصل.
والوجه أنه لغةٌ على ما ذهب إليه أبو الحسن^(١)، وقد استشهد عليه بقول الشاعر:

١٨٢ - وَمِطْوَايَ مَشْتَاقَانِ لَهٗ أَرْقَانِ^(٢)

وقد سبق.

وذكر بعضهم أنه يجوزُ أن تكون ههنا ضمةٌ اختلست فَخَفِيتْ فاشتَبَهَتْ بالسكون.
وقرأ الباقون ﴿يَرَهُ﴾ و﴿يَرَهُ﴾ بالإشباع فيها.
والوجه أنه هو القياسُ؛ لأنَّ ما قبلَ الهاءِ متحركٌ، وإذا كانت قبلَ الهاءِ حركةٌ، فالقياسُ أن تتصل بالهاءِ واو نحو ضَرَبَهُوْ وأَكْرَمْتَهُوْ، وذلك في حالِ الوصلِ.
وروي أبان عن عاصم ﴿يَرَهُ﴾ بضم الياءِ.

والوجه أن الفعل مبني للمفعول به، وهو منقولٌ من رأيتُ زيدًا ببصري وأريتهُ عمرًا، والمعنى يُرِ العاملُ إياه، ففي يُرِ ضمير مرفوع بإسناد الفعل الذي لم يُسمَّ فاعلهُ إليه، والهاءُ هُوَ المفعولُ الثاني.



سورة العاديات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿وَالْعَبْدِيتِ صَبِيحًا﴾ [آية: ١] ﴿فَالْغِيَرَاتِ صُبْحًا﴾ [آية: ٣] بالإدغام فيها^(٣).
قرأهما أبو عمرو وحده.

والوجه في إدغام التاءِ في الضادِ والصادِ ونحوهما قد تقدّمَ وقرأ الباقون بالإظهار، وهو الأصلُ.



(١) انظر: معاني القرآن لأبي الحسن الأخفش (١/١٧٩).

(٢) تقدم تخريجه بالفقرة رقم: «١٧»، من سورة النور.

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٤٢)، التيسير (ص: ١٨٥)، الغيث للصفاقسي (ص: ٣٩٢)، النشر (١/٣٠٠).

سورة القارعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ مَا هِيَ ﴾ ﴿ نَارٌ ﴾ [آية: ١٠، ١١] بغير هاءٍ في الوصل^(١):

قرأها حمزة ويعقوب، ووقفًا عليه بالهاء.

وروى - ان - عن يعقوب بغير هاءٍ في وُضِلَ ولا وقف.

والوجه أن هذه الهاء هاء وقف، وتُسَمَّى هاء الاستراحة، تلحق في حال الوقف، وتُحذف في حال الوصل؛ لأنها تلحق في الوقف؛ لأن الوقف إنما يكون على السكون، وهم يُريدون أن يبقى آخر الكلمة على حركتها، فيلحقون الهاء ويقفون عليها ساكنة، فإذا زال الوقف سقطت الهاء.

وقرأ الباقون ﴿ مَا هِيَ ﴾ ﴿ نَارٌ ﴾ بالهاء في الحالين.

والوجه أن الهاء على ما ذكرنا هاء وقف تلحق حالة الوقف، ويقتضي القياس أن لا تلحق في الوصل، إلا أنها ألحقت ههنا حالة الوصل لأجل أنها فاصلة، والفواصل مواضع وقوف، فيجرب عليها أحكام الوقف، وإن وُصلت.

٢- وأما ما روى أبو حاتم عن أبي عمرو من إمالة ﴿ الْقَارِعَةُ ﴾ فإن له وجهًا، وذلك أن كسرة الراء غلبت الحرف المستعلي الذي فيها وهو القاف؛ لأن الراء حرف فيه تكرير، فالكسرة فيه تجري مجرى كسرتين، فجازت الإمالة فيه، وقد أمالوا نحو قادر، وإن كانت الراء قد تباعدت عن الألف، وإذا أمالوا مثل ذلك فإمالة القارعة مع قرب الراء من الألف ولزوم الكسرة فيها أولى، ومثل ذلك إمالتهم لطارد وغارم.

وقال سيبويه: إن ذلك لغة قوم تُرْتَضَى عربيتهم.



سورة التكاثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴾ [آية: ٦] بضم التاء^(٢):

(١) انظر هذه القراءة في: إنحاف الفضلاء (ص: ٤٤٣)، الإملاء للعكبري (٣/ ١٥٧)، البحر المحيط (٨/ ٥٠٧)، السبعة (ص: ٦٩٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: إنحاف الفضلاء (ص: ٤٤٣)، الإعراب للنحاس (٢/ ٧٦٢)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٥٨)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٧٥)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٧١، ٧٧٢)، الكشف للقيسي

قرأها ابن عامر والكسائي.

والوجه أنه مضارعٌ أَرِيتُمْ تُرَوْنَ، فهو بناءٌ ما لم يُسَمَّ فاعله من أرى يُرى، وقد دَخَلَتْ نون التأكيد الثقيلة على ترون فسقطت نون الرفع لزوال الإعراب بدخول نون التأكيد، فاجتمعت الواو ساكنةٌ مع النون الأولى من النونين وهي ساكنة، فحُرِكت الواو بالضم لالتقاء الساكنين، وإنما اختيرَ الضمُّ ههنا؛ لأنَّ الواو ههنا ضميرٌ جمع، ومثله ﴿لَتُبْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٨٦]، ولم تُهَمْزِ الواو وإن كانت مضمومة لكون الضمة فيها غير لازمة؛ لأن حذفَ نون التأكيد يُزيلُها، والمعنى إِيَّاهُمْ يُحْشَرُونَ إلى النار فيُرَوْنَها في حَشَرِهِمْ إليها. وقرأ الباقون ﴿لَتُرَوْنَ﴾ بفتح التاء.

ولم يختلفوا في الثانية ﴿ثُمَّ لَتُرَوْنَها﴾ [الآية: ٧] أتمها مفتوحة.

والوجه أنَّ الفعلَ فيه مبني للفاعل، والمراد أنكم تَرَوْنَ النار بأن يُريكمُ الله تعالى إياها، كما قال ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ﴾ [البقرة: ١٦٥]؛ لأنهم إذا أَرَوْها رَأَوْها. والقول في النون الثقيلة وضمة الواو قد سَبَقَ.



سورة العصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ليس في هذه السورة شيء يُذكر إلا قوله ﴿بِالصَّبْرِ﴾ [آية: ٣] فإنه رُوي عن أبي عمرو أنه يُشَمُّ الباء شيئاً من الكسرة ولا يُشْبِعُ^(١).

والوجه أنَّ هذا على نقل كسرة الحرف المجرور إلى الساكن قبله، وهذا إنما يكون في الوقف، ولا يكون في الوصل، إلا على إجراء الوصل مجرى الوقف، وهذا قلما يكون في القراءة، فإنما بابُّهُ الشعرُ، يدلُّ على أن ذلك إنما يكون في حال الوقف قول الشاعر:

١٨٣ - أنا ابنُ ماوِيَّةَ إذْ جَدَّ النَّقْرُ^(٢)

أراد: النَّقْرُ.

(٢/ ٣٨٧، ٣٨٨)، البحر المحيط (٨/ ٥٠٨)، التيسير (ص: ٢٢٥)، النشر (٢/ ٤٠٣).

(١) انظر هذه القراءة في: السبعة (ص: ٦٩٦).

(٢) هو من الرجز، مجهول القائل، ذكر في: «القوافي» للأخفش الأوسط، «الكامل في اللغة والأدب» للمبرد. - الموسوعة الشعرية.

وقال:

١٨٤ - مِنْ عَنَزِيٍّ سَبَّيْنِي لَمْ أَضْرِبْهُ^(١)أَرَادَ أَضْرِبُهُ، فَتَقَلَّ حَرَكَةُ الضَّمَّةِ إِلَى مَا قَبْلَ الْحَرْفِ الْآخِرِ فِي حَالِ الْوَقْفِ.
ومثله قول الآخر:١٨٥ - شُرِبَ النَّبِيذِ وَاضْطَفَاقًا بِالرَّجْلِ^(٢)

أَرَادَ: بِالرَّجْلِ.

ومثل ذلك ما رُوِيَ عن بعضهم أنه قرأ ﴿وَالْعَصْرِ﴾ بكسر الصاد، وهو مثل تحريك الباء من الصَّبَرِ.

قال أبو علي: ولعلَّ القارئ وَقَفَ لَانْقِطَاعِ نَفْسٍ أَوْ عَارِضٍ مَنَعَهُ مِنْ إِدْرَاجِ الْقِرَاءَةِ،
قال: وعلى هذا نحملُ الحرفين لا على إجراء الوصل مجرى الوقف.

سورة الهَمزة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿جَمَعَ مَا لَا﴾ [آية: ٢] بالتشديد^(٣):

قرأها ابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب - ح -.

والوجه أنه على فَعَّلَ بالتشديد الذي يُرَادُ بِهِ تَكثِيرُ الْفِعْلِ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى أَنَّهُ جَمَعَ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ.

(١) هو من الرجز، وقائله زياد الأعجم، وجاء قبله: (عَجِبْتُ وَالْدَّهْرُ كَثِيرٌ عَجَبُهُ)، زياد الأعجم (... - ١٠٠ هـ/... - ٧١٨ م) زياد بن سليمان أو سليم الأعجم، أبو أمانة العبدي، مولى بني عبد القيس، من شعراء الدولة الأموية وأحد فحول الشعر العربي بخراسان، كانت في لسانه عجمة فلُقب بالأعجم، ولد ونشأ في أصفهان وانتقل إلى خراسان، فسكنها وطال عمره ومات فيها، ويروى أن المهلب بن أبي صفرة وهب له غلاماً فصيحاً ينشده شعره وذلك لعجمة في لسانه، وكان كثير الهجاء حتى أن قبيلة عبد القيس تبرأت منه، وقيل أنه كان يخرج وعليه قباء ديباج تشبهاً بالأعاجم ففقعه يزيد بن المهلب أسواطاً ومزق ثيابه وقال له: أباهل الكفر والشرك تشبه لا أم لك. - الموسوعة الشعرية.

(٢) لم أعره عليه، مع الإشارة إلى أن كلمة: «اضْطَفَاقًا» غير موجود بجميع كتب الموسوعة الشعرية. - الموسوعة الشعرية.

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٤٣)، الإعراب للنحاس (٣/ ٧٦٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٧٥)، النشر (٢/ ٤٠٣).

وقال أبو الحسن إنَّما بَنَاهُ على التفعيل؛ لأنَّه أرادَ أنْ جَمَعَهُ من هنا ومن هنا.
 وقرأ الباقون و - يس - عن يعقوب ﴿جَمَعَ﴾ بتخفيف الميم.
 والوجه أنَّه لما كانَ المألَّ واحدًا لم يَبْنِ الفعلَ على بناءِ التثنية.
 ويجوزُ أنْ يكونَ الفعلُ متضمنًا للكثرة، وإن كان مخففًا، فإن ما يستفادُ من المُشَدَّد من
 الكثرة قد يُستفاد أيضًا من المخفَّف، إذ المخفَّف يصلحُ للقليل والكثير.

٢- ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ [آية: ٨] بالهمز:

قرأها أبو عمرو وحمزة وعاصم - ص - ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ بلا همز.

وقد مضى الكلام في هذه الكلمة في سورة البلد.

٣- ﴿فِي عَمْدٍ﴾ [آية: ٩] بضمين^(١):

قرأها حمزة والكسائي وعاصم - ياش -.

والوجه أنَّ عَمْدًا بضم العين والميم جمعُ عَمُودٍ، كزُبُورٍ وزُبُرٍ وقُدُومٍ وقُدُمٍ.

وقرأ الباقون ﴿عَمْدٍ﴾ بفتحيتين.

والوجه أنَّ عَمْدًا بفتح العين والميم جمعُ عَمُودٍ أيضًا، وهذا جمعٌ يَقُلُّ في الجموع، ونظيره
 أَدِيمٌ وأَدَمٌ وأَفِيقٌ وأَفَقٌ وإِهَابٌ وأَهَبٌ.



سورة الفيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿تَرْمِيهِمْ﴾ [آية: ٤] بضم الهاء:

قرأها يعقوب وحده، وكذلك كل شيء في القرآن مثله.

والوجه أنَّ الأصل في هذه الهاء الضمَّة، وقد سَبَقَ الكلامُ عليها في أولِ الكتاب.

وقرأ الباقون ﴿تَرْمِيهِمْ﴾ بكسر الهاء.

والوجه أنَّ الهاء كُسِرَتْ لأجل الياء التي قبلها، وقد سَبَقَ القولُ في ذلك.



(١) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٣/ ٢٨٧)، الإعراب للنحاس (٣/ ٧٦٨)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٧٦)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٧٣)، الكشف (٤/ ٢٨٤)، السبعة (ص: ٦٩٧)، الغيث للصفاسي (ص: ٣٩٤)، التيسير (ص: ٢٢٥)، النشر (٢/ ٤٠٣).

سورة قريش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ﴾ [آية: ١] بغير ياءٍ بعدَ الهمزِ، في وزن: «لِيلَافٍ»^(١):

قرأها ابن عامر وحده، و﴿إِلْفِهِمْ﴾ [آية: ٢] بالياء مثل: «عِيلَافِهِمْ». والوجه أن إلَفًا على فِعَالٍ مصدرُ أَلَفَ يَأْلِفُ إلَفًا وإِلَفًا، قال الشاعر:

١٨٦- زَعَمْتُمْ أَنَّ إِخْوَتَكُمْ قُرَيْشٌ لُحْمٌ إِلْفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَافٌ^(٢)

وأما ﴿إِلْفِهِمْ﴾ فهو مصدرُ أَلَفَ يُوْلِفُ إِيْلَافًا مثل آمَنَ يَوْمِنُ إِيْمَانًا، وَأَلَفَ وَأَلْفٌ واحدٌ في المعنى. ولما كانا لغتين لمعنى واحدٍ جَمَعَ بينهما ابنُ عامرٍ، فقرأ الأول على فِعَالٍ، والثاني على إِفْعَالٍ جمعًا بين اللغتين.

وقرأ الباقون ﴿لَا يَلْفُ﴾ بالياء في وزن لِيلَافٍ.

ولم يختلفوا في ﴿إِلْفِهِمْ﴾ أنه بالياء، إلا ما روى زمعةُ بن صالح عن ابن كثير أنه قرأ ﴿إِلْفِهِمْ﴾ بغير ياءٍ ولا أَلَفٍ، مثلُ عِلْفِهِمْ، وهذا في الروايات الصحيحة.

والوجه في إِيْلَافٍ قد تقدم، وأنه مصدرُ أَلَفَ بالمدِّ التي على وزن أَفْعَلٌ، وهي في المعنى مثل أَلَفَ بكسر اللام وقصر الألف، وأما ﴿إِلْفِهِمْ﴾ في قراءة ابن كثير فمصدرُ أَلَفَ على ما ذكرنا من أن مصدرَهُ إِلْفٌ وإِلَافٌ، وقد تقدّم الاستشهادُ عليه.

وروى الأعشى عن - ياش - عن عاصم ﴿إِلْأَفِهِمْ﴾ بهمزتين، الأولى مكسورة، والثانية ساكنة.

والوجه فيه بعيد؛ لأنَّ تحقيق الهمزتين في مثل هذا غيرُ مستعمل، وإن كان هو الأصل، ألا ترى أنه لا يُستعملُ إِيْمَانٌ وَأَدَمٌ وَأَدْرُ بتحقيق الهمزتين ولا يُعلم أحدٌ قاله، وإن كان أصلًا.

(١) انظر هذه القراءة في: إنحاف الفضلاء (ص: ٤٤٤)، الإملاء للعكبري (٢/ ١٥٨)، البحر المحيط (٨/ ٥١٤)، السبعة (ص: ٦٩٨)، المعاني للأخفش (٢/ ٧٤٣)، الإعراب للنحاس (٣/ ٧٧٣)، النشر (٢/ ٤٠٣).

(٢) البيت من الوافر، وذكر في بعض المصادر أنه للمساور بن هند، وذكر في: «الإيضاح في علوم البلاغة» لجلال الدين القزويني، «التذكرة» لابن حمدون، «المحاضرات في اللغة والأدب» لليوسي، «خزانة الأدب» ولب لباب لسان العرب» لعبد القادر البغدادي، «دلائل الإعجاز في علم المعاني» لعبد القاهر الجرجاني، «شرح ديوان الحماسة» للمرزوقي، «نهار القلوب في المضاف والمنسوب» لأبي منصور الثعالبي.

وقد رُوِيَ عن عاصمٍ رجوعُهُ عنه ^(١)، وهو أولى به.

وقد جاءت الروايةُ عنه أيضًا بهذا الطريق ﴿إِلَيْهِمْ﴾ بهمزتين مكسورتين بعدهما ياءٌ. والقول أَنَّهُ أبعَدُ من الأول بحيثُ لا وجهَ له، وذلك أَنَّهُ كَسَرَ الهمزة الثانية التي من حَقِّها أن تكون ساكنةً؛ فإنها فاءُ الكلمة بمنزلة الكاف من إكرامٍ، ثم أَشْبَعَ الكسرة حتَّى تَنْشَأَتْ منها ياءٌ، فبقي إِيْلَافِهِمْ، وإِشْبَاعُ الكسرة قد جاء في كلامهم، نحو قول الشاعر:

١٨٧- تنفي يداها الحصى في كلِّ هاجِرَةٍ نفَى الدَراهِيمِ تَنقَاذُ الصِيَارِيفِ ^(٢)
أَرَادَ الدَرَاهِمَ، وكقول الآخر:

١٨٨- أَوْ مِنْ بَنِي عَامِرٍ الْخَضِرِ الْجَلَاعِيدِ ^(٣)

وواحِدُهَا جَلَعِدٌ، وقياسُ جَمْعِهِ جَلَاعِدٌ، إلا أَنَّ الكسرة ههنا أعني في ﴿إِلَيْلَافِهِمْ﴾ ليست في موضعها، فإن الموضعَ موضعُ سُكُونٍ.



سورة الماعون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿أَرَأَيْتَ﴾ [آية: ١] بغير همزٍ بعدَ الراء ^(٤):

قرأها الكسائي وحده.

(١) انظر: السبعة (ص: ٦٩٨).

(٢) البيت نسب في بعض المصادر للفرزدق، وذكر في: «العمدة في محاسن الشعر وآدابه» لابن رشيق القيرواني، «القوافي» للأخفش الأوسط، «الكامل في اللغة والأدب» للمبرد، «خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب» لعبد القادر البغدادي، «سر الفصاحة» لابن سنان الخفاجي، «نهاية الأرب في فنون الأدب» للنويري، «شرح ديوان الحماسة» للمروزي. تقدمت ترجمة الفرزدق. - الموسوعة الشعرية.

(٣) لم أعر على هذه الرواية بعينها في جميع مصادر الموسوعة الشعرية، وأنها عثرت على الرواية التالية: (أو مِنْ بَنِي جُمَحٍ) الخَضِرِ الْجَلَاعِيدِ، وهي من بحر البسيط، عجز بيت صدره: (أو في الذُّؤَابَةِ مِنْ تَيْمٍ رَضِيْتُ بِهِمْ)، وقائله حَسَّان بن ثابت، من قصيدة يقول في مطلعها:

لَوْ كُنْتُ مِنْ هَاشِمٍ أَوْ مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَوْ عَبْدِ شَمْسٍ أَوْ أَصْحَابِ اللِّوَا الصَّيْدِ

وهذه الرواية هي الموجودة بجميع مصادر الموسوعة الشعرية، ولا يتفتي معها الشاهد الذي أراده المؤلف وهو: «الجلالعيد»، تقدمت ترجمة حَسَّان بن ثابت. - الموسوعة الشعرية.

(٤) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٤٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٧٧)، الغيث للصفاسي (ص: ٣٩٥)، النشر (١/ ٣٩٧، ٣٩٨).

والوجه أنه حَذَفَ الهمزة من رَأَيْتَ حَذْفًا بعدَ إِدْخَالِ أَلِفِ الاستفهامِ عليه، فصار ﴿أَرَأَيْتَ﴾، وقد مضى الكلام في مثله.

وقرأ نافع ﴿أَرَأَيْتَ﴾ بتليين الهمزة.

والوجه أنه خفف الهمزة وجعلها بينَ بَيْنَ، أعني بين الألف والهمزة، فصارت في صورة الألف.

وقرأ الباقون ﴿أَرَأَيْتَ﴾ بهمزة بعد الراء.

والوجه أنهم اختاروا تحقيق الهمزة على الأصل.



سورة الكوثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿وَأَنْخَرْتُ﴾ [آية: ٢، ٣] بحذف همزة ﴿إِنْ﴾ وكسر الراء:

رواها - ش - عن نافع، وكذلك ﴿هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ اللامُ محرَّكةٌ بحركة الهمزة.

والوجه أنه لما تحركت الهمزة، وقبلها ساكنٌ، خُفِفت بأن نقل حركة الهمزة إلى ما قبلها،

ثم حُذِفَت الهمزة، فصار ﴿وَأَنْخَرْتُ﴾ [إِنْ] و ﴿هُوَ لَبْتَرُ﴾، وهذا تخفيفُ الهمزة في مثل هذه الصورة.

وقرأ الباقون بالهمزِ فيهما ﴿وَأَنْخَرْتُ﴾ [إِنْ]، ﴿هُوَ الْأَبْتَرُ﴾، وهو الأصلُ من غير

تخفيف.

٢- وروى الأعشى عن - ياش - عن عاصم ﴿شَانِيكَ﴾ [آية: ٣] بالياءِ غير

مهموزة^(١):

والوجه أن الأصل شَانِيكَ بالهمزِ؛ لأنّه من شَنَيْتُهُ إِذَا أَبْغَضْتُهُ، إلا أن الهمزة خففت في

الكلمة، وتخفيفها ههنا أن تجعل ياءً؛ لأن قبلها كسرة، نحو مِير جمع مِثْرَة، وهي العداوة،

والأصل مِثْرٌ بالهمز فخفف.

وقرأ الباقون ﴿شَانِيكَ﴾ بالهمز، وهو الأصل.



(١) انظر هذه القراءة في: النشر (١/٣٩٦).

سورة الكافرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿وَلَىٰ دِينَ﴾ [آية: ٦] بفتح الياء^(١):

قرأها نافع - ش - و - ن -، وعاصم - ص - واختلف فيها عن البزي عن ابن كثير. والوجه في فتح الياء من ﴿وَلَىٰ﴾ أنَّ هذه الياء ياءٌ ضمير، فأصلها أن تكون مفتوحةً قياساً على الكاف في لك ونحوه، لأنها اسمٌ على حرفٍ واحدٍ، فحَقُّها الفتحُ الذي هو أخفُّ الحركات، وقد سبقَ مثلُها.

وقرأ الباقر ﴿وَلَىٰ دِينَ﴾ بإسكان الياء من ﴿وَلَىٰ﴾. والوجه أنَّ هذه الياء قد تُسكَّنُ تخفيفاً، وإن كان أصلها الفتح؛ لأنَّ الحركة في الجملة مُستثقلَةٌ على الياء.

٢- ﴿دِينَ﴾ [آية: ٦] بالياء في الوصف والوقف^(٢):

قرأها يعقوب وحده.

والوجه أنَّ إثبات الياء هو الأصل؛ لأنَّ ديناً مضافٌ إلى ضمير المتكلم، فالأصلُ إثباتُ الياء.

وقرأ الباقر ﴿دِينَ﴾ بغير ياءٍ في الحالين.

والوجه أنَّه على حذف الياء والاكتفاء بالكسرة؛ لأنها فاصلة، وقد سبق مثله.

٣- وأما ما روى هشامُ بن عمار عن ابن عامر، وعبدُ الوارث عن أبي عمرو من الإمالة في ﴿عَبِيدُونَ﴾ [آية: ٣ و ٥]، و﴿عَايِدٌ﴾ [آية: ٤] فإنه جائزٌ؛ لأنَّ كسرة ما بعد الألفِ وهو الباءُ في ﴿عَايِدٌ﴾ جالبةٌ للإمالة، فالإمالةُ حسنةٌ فيها لذلك^(٣).



(١) انظر هذه القراءة في: التيسير (ص: ٢٢٥)، الكشف للقيسي (٢/ ٣٩٠)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٧٧)، الإعراب للنحاس (٣/ ٧٨١)، التيسير (ص: ٢٢٥)، النشر (٢/ ٤٠٤).

(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٤٤)، النشر (٢/ ٤٠٤).

(٣) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٨٩، ٤٤٤)، التيسير (ص: ٢٢٥)، السبعة (ص: ٦٩٩)، الغيث للصفاسي (ص: ٤٠١)، النشر (٢/ ٦٦).

سورة النصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ [آية: ١] مماله الجيم:

قرأها ابن عامر وحمة.

وقرأ نافع ﴿جَاءَ﴾ بين الفتح والكسر.

الباقون ﴿جَاءَ﴾ بالفتح.

والوجه في ذلك ونحوه قد سبق في سورة البقرة.



سورة تبت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿أَبَى لَهَبٍ﴾ [آية: ١] بسكون الهاء^(١):

قرأها ابن كثير وحده.

وقرأ الباقر ﴿لَهَبٍ﴾ بتحريك الهاء.

ولم يختلفوا في ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [آية: ٣] أنها بالفتح.

والوجه أن اللهب واللَّهَبَ لغتان كالشَّعْرِ والشَّعْرِ والنَّهْرِ والنَّهْرِ والشَّمْعِ والشَّمْعِ.

واتفاق القراء في ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾ على الفتح دليل على أن الفتح أقوى من الإسكان ههنا،

إذ الاستعمال للمفتوح أكثر، وهو أشدُّ اشتهاً من المُسَكَّنِ.

٢- ﴿حَمَّالَةَ الْخَطَبِ﴾ [آية: ٤] بالنصب^(٢):

قرأها عاصم وحده.

والوجه أنها صفة نُصِبَتْ على الذم؛ لأنها اشتهرت بذلك، فصارت الصفة مصروفةً

عن إتياع ما قبلها، بإضمارِ فعلٍ ناصبٍ، كأنه قال أذمَّ أو أعيبُ أو أذكر.

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٤٥)، الإملاء للعكبري (١٥٩/٢)، الكشف (٢٩٦/٤)،

التيسير (ص: ٢٢٥)، الحجة لابن خالويه (ص: ٣٧٧)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٧٦)، الكشف للقيسي (٣٩٠/٢)، النشر (٤٠٤/٢).

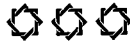
(٢) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٤٥)، الإعراب للنحاس (٧٨٥/٣)، الإملاء للعكبري

(١٥٩/٢)، البحر المحيط (٥٢٦/٨)، السبعة (ص: ٧٠٠)، المعاني للأخفش (٧٤٥/٢)، المعاني

للفراء (٢٩٨/٣)، النشر (٤٠٤/٢).

وقرأ الباكون ﴿حَمَالَةً﴾ بالرفع.

والوجه أنها رُفِعَتْ لأنها صفةٌ لقوله ﴿وَأَمَرْتُهُ﴾، فَجَرَتْ صفةً عليها؛ لأنها معرفةٌ كما أنَّ الموصوفةَ معرفةٌ، وإنَّما كانت الصفةُ معرفةً، وإنَّ كانت فاعلةً؛ لأنها لا تعملُ عملَ الفعل ههنا؛ لأنَّ الفعلَ على المُضِيِّ فلا تكون الإضافة على تقدير الانفصال، بل الإضافة حَقِيقِيَّةٌ فهي معرفةٌ لذلك.



سورة الإخلاص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿أَحَدٌ﴾ ﴿اللَّهُ﴾ [آية: ١، ٢] برفع الدال من غير تنوين^(١):

قرأها أبو عمرو برواية عُبَيْدٍ عنه، ورُوي أيضًا عن عُبَيْدٍ بطريق آخر أنَّ أبا عمرو كان يقفُ على ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وقفَةً، فإنَّ وَصَلَ قَالَ: أَحَدِنِ الله. والوجه في حذف التنوين منه في حال الوصل أنَّ التنوين نون ساكنةٌ، والنون تُشْبِهُ حروفَ العلة في أحكام كثيرة:

منها أنَّها تُزَادُ كما تُزَادُ حروفُ العلة وأنها تُدْغَمُ فيها، أعني حروفَ العلة الواو والياء، كما تُدْغَمُ كُلُّ واحدةٍ من الواو والياء في الأخرى، وأنها تُبَدَّلُ منها الألفُ في نحو رأيتُ زيدًا، وأنها تُبَدَّلُ من الواو في نحو صَنَعَانِي.

فلَمَّا شاركتها في كثيرٍ من الأحكام أُجْرِيتْ مجراها في حذفها لالتقاء الساكنين، فحُذِفَتْ ههنا؛ لأنها التقت مع اللام الساكنة من ﴿اللَّهُ﴾ كما حذفت الواو في نحو يَغْزُو القومُ، والياء في يَرْمِي الجيشُ، والألفُ في يخشى الله، وكما يَحْذَفُ التنوينُ لالتقاء الساكنين فقد تُحْذَفُ النونُ أيضًا لذلك، في نحو قول الشاعر:

١٨٩- أَبْلِغْ أَبَا دَخْتَنَسَ مَالِكَةً غَيْرَ الَّذِي قَدْ يُقَالُ مَلَكِيبٌ^(٢)

أي مِنَ الكَذِبِ، وفي قول الآخر:

١٩٠- فَلَسْتُ بِأَتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ وَلَكِ اسْتَقْنِي إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلٍ^(٣)

(١) انظر هذه القراءة في: السبعة (ص: ٧٠١)، المعاني للأخفش (٢/ ٧٤٦)، المعاني للفراء (٣/ ٣٠٠).

(٢) لم أعر عليه.

(٣) البيت من بحر الطويل، وقائله النجاشي الحارثي، وروايته في ديوانه كما يلي:

أراد: ولكن أسقني، وفي قول الآخر:

١٩١- إذا غُطِفُ السَلَمِيُّ قَرًّا^(١)

فكما حذفت هذه النونات لالتقاء الساكنين فكذلك حُذِفَ التنوين في ﴿أَحَدٌ ۝ اللَّهُ﴾ لالتقاء الساكنين، فقل ﴿أَحَدٌ ۝ اللَّهُ﴾.

وأما وقفة أبي عمرو على ﴿أَحَدٌ﴾، وإن كان في حالة وصلٍ، فلائها فاصلةٌ، والفواصل تُشَبِّهُ القوافي، والقوافي قد تُجْرَى إذا أُذِرَتْ جُرَّاهَا إذا وقف عليها نحو قوله:

١٩٢- ولا أملك رأس البعير إن نَفَرَا^(٢)

والذُّبُّ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ^(٣)

فَلَسْتُ بِأَتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ وَلَاكَ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَأْوُكَ ذَا فَضْلٍ

وهي الوارد ذكرها بجميع مصادر الموسوعة الشعرية، وأما المثبتة في المتن فلم أعر عليها في أي من المصادر، والبيت جاء في قصيدة يقول في مطلعها:

وَرَكِبَ يُجِبُونَ الرِّقَادَ بَعَثْتُهُمْ عَلَى لَاحِبٍ يَعْلُو الْأَحْزَةَ بِالسَّحْلِ

النجاشي الحارثي (... - ٤٩ هـ/... - ٦٦٩ م) قيس بن عمرو بن مالك بن الحارث بن كعب بن كهلان، شاعر هجاء مخضرم اشتهر في الجاهلية والإسلام وأصله من نجران باليمن انتقل إلى الحجاز واستقر في الكوفة وهجا أهلها، وهدده عمر بن الخطاب بقطع لسانه وضربه علي على السُّكْرِ في رمضان، من شعره في مدح معاوية:

(إني امرؤ قلما أثني على أحد حتى أرى بعض ما يأتي وما يذر)

قال البكري: النجاشي من أشراف العرب، إلا أنه كان فاسقاً وكانت أمه من الحبشة فنسب إليها. الموسوعة الشعرية.

(١) أنشده الفراء، وجاء قبله:

لَتَجِدَنِي بِالْأَمِيرِ بَرًّا وَبِالْقَنَاءِ مَدْعَسًا مَكْرًا

وذكر في: «الباقلاني» لأبي بكر بن الأنباري، «نصرة الإغريض في نصرة القريض» للمظفر العلوي. الموسوعة الشعرية.

(٢) عجز بيت صدره: (أصبحت لا أحمل السلاح ولا)، وهو من بحر المنسرح، وقائله الربيع بن ضبع الفزاري.

(٣) صدر بيت عجزه: (وحدي وأخشى الرياح والمطرا)، وهو من بحر المنسرح، وقائله الربيع بن ضبع الفزاري، وهو وسابقه من قصيدة يقول في مطلعها:

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ الْجَرِيبَ إِلَى الزُّجَيْنِ إِلَّا الطَّبَاءَ وَالْبَقْرَا

الربيع بن ضبع الفزاري (... - ٧ ق. هـ/... - ٦١٥ م) الربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن

فإنشأه إنما هو بالألف من: نَفَرًا، إِذَا وَصَلَ بِالْبَيْتِ الثَّانِي.

وعلى هذا قوله تعالى: ﴿ فَأَصْلُونَا السَّبِيلَا ﴾ [١٧] ﴿ رَبَّنَا ﴾ [الأحزاب: ٦٧، ٦٨] و﴿ مَا هِيَ

نَارُ ﴾ [القارعة: ١٠].

وقرأ الباقر ﴿ أَحَدُ ﴾ ﴿ اللَّهُ ﴾ بالتنوين.

والوجه أنه هو الأصل فيه؛ لأنه قد اجتمع ساكنان: أحدهما التنوين من ﴿ أَحَدُ ﴾ والثاني اللام الأولى من ﴿ اللَّهُ ﴾، فكُسر التنوين لالتقاء الساكنين ولم يُحذف كما حُذف في القراءة الأولى، كما لا يُحذف الساكن من غير حروف العلة إذا التقى بساكن آخر، وهذا هو الأقيس في ذلك.

٢- ﴿ كُفُّوا ﴾ [آية: ٤] بسكون الفاء، وبالهزمة^(١):

قرأها نافع - يل - وحمزة ويعقوب، وكان حمزة إِذَا وَقَفَ قَلْبَ الْهَمْزَةِ وَأَوَا. والوجه أن الكُفُّ هو المثل على وزن فُعْل، ويُقال أيضًا الكُفُّ بضمّتين، فهما لغتان، وإثبات الهمزة هو الأصل فيهما؛ لأن الكلمة من الهمز، يُقال كَفَأْتُ فَلَانًا أَكْفَأْتُهُ.

وأما وقف حمزة على الواو، فإنه تخفيف همز، خففه بأن قلبه واوًا؛ لأن الأصل فيه كُفُّوا بضمّتين كما سبق، فقلبت الهمزة واوًا، كما قلبت في جَوْنٍ، نحو قول الشاعر:

١٩٣ - وَكَانَ الْمِصَاعُ بِمَا فِي الْجَوْنِ^(٢)

ثم سُكِّنَتِ الْفَاءُ فَقِيلَ كُفُّوا، كما يُقال في طُنْبٍ طُنْبٍ.

وإنما اختار حمزة هذا التخفيف في الوقف؛ لأن الوقف موضع تغيير.

وقرأ ابن كثير ونافع - ش - و - ن - وأبو عمرو وابن عامر وعاصم - ياش -

والكسائي ﴿ كُفُّوا ﴾ مضمومة الفاء مهموزة.

مالك بن سعد بن عدي بن فزارة، كان من الخطباء الجاهليين، ومن فرسان فزارة المعدودين وشعرائهم، شهد يوم الهباء وهو ابن مائة عام، وقاتل في حرب داحس والغبراء، قيل أنه أدرك الإسلام وقد كبر وخرف، وقيل أنه أسلم، وقيل منعه قومه أن يسلم. - الموسوعة الشعرية.

(١) انظر هذه القراءة في: المعاني للفراء (٣/ ٢٩٩)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٧٧٧).

(٢) عجز بيت صدره: (إِذَا هُنَّ نَارُ لَنْ أَقْرَأَهُنَّ)، وهو من بحر المتقارب، وقائله الأعشى، من قصيدة يقول في مطلعها:

لَعَمْرُكَ مَا طَوَّلَ هَذَا الزَّمَنُ عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَنَاءَ مُعَنٍ

تقدمت ترجمة الأعشى. - الموسوعة الشعرية.

والوجه أنه هو الذي ذكرنا أنه لغّة في الكُفْرِ، فَعُكِّلَ وفُعِّلَ واحدٌ؛ لأنّ المخفف معيّر عن المحرك، وتحقيق الهمزة في ذلك هو الأصل على ما ذكرنا.

وروى - ص - عن عاصم ﴿كُفُّوا﴾ بضم الفاء وبالواو غير مهموز.

والوجه في ترك الهمزة أنها خففت بقلبها واوًا نحو جَوْنٍ لضمّة ما قبلها، وإنما لم تُجعل الهمزة ههنا بينَ بينَ؛ لأنها لو جُعِلت كذلك لكانت بين الهمزة والألف، والألف لا يكون ما قبلها مضمومًا.



سورة الفلق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿الْنَّفْثَتِ﴾ [آية: ٤] بتشديد الفاء، وبالألف بعد الفاء^(١).

قرأها القراء كلهم، إلا ما روى - يس - عن يعقوب فإنه قرأ ﴿النافثات﴾ بالألف قبل الفاء على وزن فاعلاتٍ.

والوجه أنّ ﴿الْنَّفْثَتِ﴾ جمع نفاثة، وهي الكثيرة النَّفْثِ، والنَّفْثُ نَفْثٌ من غير ريق، بخلاف النَّفْلِ، والمرادُ بهنّ السواحرُ بناتُ لبيد بن أعصم.

وأما ﴿الْنَّفْثَتِ﴾ فهي جمعُ نافثة، وهي النافخة، وليس لفظ الفاعلة موضوعًا للمبالغة وإن كان يحتمل الكثرة أيضًا، كما أنّ الفعل وإن لم يُبينَ على التفعيل، فإنه يحتمل الكثرة؛ لأنّ كليهما دال على المصدر.

٢- ﴿حَاسِدٍ﴾ [آية: ٥] بالإمالة^(٢):

روي عن أبي عمرو.

والوجه أنّ الإمالة حسنةٌ في هذا؛ للكسرة التي بعد الألف.

وقرأ الباكون ﴿حَاسِدٍ﴾ بالفتح من غير إمالة.

والوجه أنه هو الأصل، والإمالة ليست بحكم واجب.



(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٤٥، ٤٤٦)، المعاني للفراء (٣/ ٣٠١)، النشر (٢/ ٤٠٤، ٤٠٥).

(٢) انظر هذه القراءة في: السبعة (ص: ٧٠٣).

سورة الناس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- ﴿النَّاسِ﴾ [آية ١، ٢، ٣، ٥، ٦] ^(١):

جميعُ القراء فتحوا النون من ﴿النَّاسِ﴾ إلا ما روي عن الدوري عن الكسائي أنه كان يُمِيلُ ﴿النَّاسِ﴾ في موضع الجر.

والوجه في الإمالة أنها جائزة حسنة، لكسرة الإعراب، وقد أمالوا: الناس في مواضع لا يُوجبُ القياسُ إمالته فيها؛ لكثرة الاستعمال، لما كَثُرَ في كلامهم، جُوِّزَتْ إمالته للكثرة، وذلك حيث لا كسرة فيه، فلأن تجوز إمالته مع وجود الكسرة الجالبة لها أولى.

ثم إن هذه الألف وإن كانت أَلَفَ فَعَالٍ فإنها شُبِّهَتْ بألف فاعل، بأن قُلبت في التصغير واوًا، فقليل: نُؤَيِّسُ، وإن كان أصل المَكْبَرِ أناسًا، فلما كانت مشبَّهة بألف فاعلٍ، أجيّزت فيها الإمالة، كما تجوزُ في فاعل.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) انظر هذه القراءة في: إتحاف الفضلاء (ص: ٤٤٦)، السبعة (ص: ٧٠٣)، النشر (٢/ ٦٢، ٦٣).

فهرس المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- الإبانة، للإمام المقرئ أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧)، تحقيق: الدكتور محيي الدين رمضان. دار المأمون للتراث. دمشق. الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.
- ٣- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء (ت: ١١١٧هـ) طبعه ونشره: عبد الحميد أحمد حنفي. مصر. القاهرة.
- ٤- الإتيقان في علوم القرآن، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث القاهرة. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
- ٥- الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) مطبعة محمد مصطفى القاهرة ١٣٥٨هـ.
- ٦- الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء)، لخير الدين الزركلي. الطبعة الثالثة.
- ٧- الإقناع في القراءات السبع، لأبي جعفر أحمد بن علي بن خلف، ابن الباذش الأنصاري (ت: ٥٤٠هـ) تحقيق: الدكتور عبد الحميد قطامش. مركز البحث العلمي. جامعة أم القرى، مكة المكرمة. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
- ٨- الأنساب، للإمام أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت: ٥٦٢هـ) تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي. دار الجنان. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
- ٩- البحر المحيط، للإمام محمد بن يوسف الشهر بأبي حيان الأندلسي الغرناطي (ت: ٧٥٤هـ) دار الفكر. بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.
- ١٠- البداية والنهاية في التاريخ، للإمام ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء، إسماعيل بن كثير (ت: ٧٧٤هـ) مكتبة المعارف. بيروت. الطبعة الثانية ١٩٧٧هـ.
- ١١- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، من طريقي الشاطبية والدرة، لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (ت: ١٤٠٣هـ) مكتبة الدار بالمدينة المنورة. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
- ١٢- البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد

- أبو الفضل إبراهيم. عيسى البابي الحلبي. القاهرة. الطبعة الثانية ١٣٩١هـ.
- ١٣- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. مطبعة عيسى البابي الحلبي. الطبعة الأولى ١٣٤٨هـ.
- ١٤- تأويل مشكل القرآن، للإمام أبي محمد عبد الله بن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ). تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث. القاهرة. الطبعة الأولى ١٩٧٣هـ.
- ١٥- تاريخ بغداد (أو مدينة السلام) للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) دار الكتاب العربي. بيروت.
- ١٦- تاريخ الخلفاء للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ). تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. الطبعة الأولى ١٣٧١هـ. طبع بمطبعة السعادة بمصر. الناشر: المكتبة التجارية الكبرى. القاهرة.
- ١٧- تاريخ خليفة بن خياط، لعمر بن خليفة بن خياط (ت: ١٦٠هـ) تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري. الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ. مؤسسة الرسالة. بيروت.
- ١٨- تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشر، للإمام المحقق محمد بن محمد الشهر بابت الجزري (ت: ٨٣٣هـ). دار الفكر بيروت.
- ١٩- تذكرة الحفاظ، للإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) مطبوعات دائرة المعارف العثمانية في الهند. الناشر: دار الفكر العربي.
- ٢٠- تفسير البغوي المسمى: معالم التنزيل، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت: ٥١٦هـ) تحقيق: خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار. دار المعرفة. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
- ٢١- تفسير المشكل من غريب القرآن، للإمام مكى بن أبى طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ). تحقيق: الدكتور علي حسين البواب. مكتبة المعارف. الرياض ١٤٠٦هـ.
- ٢٢- تقريب التهذيب، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ). تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف. دار المعرفة. بيروت. الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ.
- ٢٣- تقريب النشر في القراءات العشر، لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ). تحقيق: إبراهيم عطوة عوض. مطبعة مصطفى البابي الحلبي. القاهرة. الطبعة الأولى ١٣٨١هـ.

- ٢٤- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني (ت: ٩٦٣هـ) تحقيق: عبد الله محمد الصديق. مكتبة القاهرة. مصر. القاهرة. الطبعة الأولى.
- ٢٥- تهذيب التهذيب، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) مطبعة دائرة المعارف الهندية. حيدر آباد. الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ.
- ٢٦- التيسير في القراءات السبع، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ) تحقيق: أوتويرتزا. دار الكتاب العربي. الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.
- ٢٧- جامع البيان في تفسير آي القرآن (تفسير الطبري)، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق: محمود محمد شاكر. دار المعارف بمصر. الطبعة الثانية.
- ٢٨- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت: ٦٧١هـ) دار إحياء التراث العربي بيروت ١٤٠٥هـ.
- ٢٩- الحجة في القراءات السبع، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت: ٣٧٠هـ). تحقيق: الدكتور عبد العال سالم مكرم. دار الشروق. بيروت. الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ.
- ٣٠- حجة القراءات، للإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة. تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة. بيروت. الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.
- ٣١- السبعة في القراءات، لابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس، أبو بكر بن مجاهد (ت: ٣٢٤هـ). تحقيق الدكتور شوقي ضيف. دار المعارف بمصر. القاهرة.
- ٣٢- سنن ابن ماجه. للحافظ أبي عبد الله محمد يزيد القزويني (ت: ٢٧٥هـ). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مصطفى الحلبي القاهرة.
- ٣٣- سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت: ٢٧٩هـ). تحقيق: أحمد محمد شاكر. عيسى الحلبي. القاهرة.
- ٣٤- السنن الكبرى، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) دار الفكر بيروت.
- ٣٥- سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة بيروت. الطبعة السابعة ١٤١٠هـ.
- ٣٦- الشاطبية (حز الأمانى ووجه التهاني)، للإمام القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي الأندلسي (ت: ٥٩٠هـ). مطبعة مصطفى الحلبي. القاهرة ١٣٥٥هـ.

- ٣٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، للمؤرخ الفقيه أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ). المكتبة التجارية للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت.
- ٣٨- شرح السنة، للإمام محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت: ٥١٦هـ). تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش. المكتب الإسلامي. بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.
- ٣٩- شرح شعلة على الشاطبية، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين الموصللي (ت: ٦٥٦هـ) طبع على نفقة الاتحاد العام لجامعة القراء. القاهرة. الطبعة الأولى.
- ٤٠- شرح المفصل، للعلامة موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت: ٦٣٤هـ). عالم الكتب. بيروت.
- ٤١- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لأحمد بن محمد بن علي بن الجزري، ولد ابن الجزري صاحب النشر (ت: ٨٥٩هـ) تحقيق: الشيخ علي محمد الصباغ. شركة مصطفى البابي الحلبي. الطبعة الأولى ١٩٦٩م.
- ٤٢- شعب الإيمان للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ). تصحيح وتعليق: الحافظ عزيز بيك. المطبعة العزيزية حيدر آباد. الهند. الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.
- ٤٣- صحيح البخاري، مع شرحه (فتح الباري) للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ). مطبعة السلفية القاهرة.
- ٤٤- صحيح الجامع الصغير وزياداته (الفتح الكبير) للمحدث محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.
- ٤٥- صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٣٦١هـ). تحقيق وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- ٤٦- الضعفاء الكبار، للحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد القصيلي (ت: ٣٢٢هـ). تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي. دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
- ٤٧- ضعيف الجامع الصغير وزياداته (الفتح الكبير) للمحدث محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي. بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

- ٤٨- الطبقات الكبرى، لابن سعد (ت: ٢٣٠هـ) دار. صادر. بيروت.
- ٤٩- طبقات المفسرين، للحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي (ت: ٩٤٥هـ). دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
- ٥٠- العنوان في القراءات السبع، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري الأندلسي (ت: ٤٥٥هـ). تحقيق الدكتور زهير زاهد والدكتور خليل العطية. عالم الكتب. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
- ٥١- الغاية في القراءات، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري (ت: ٣٨١هـ). تحقيق: محمد غياث الجنباز. الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ.
- ٥٢- غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ). نشرة: ج برجستراسر. دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.
- ٥٣- غيث النفع في القراءات السبع، لولي الله سيدي علي النوري الصفاقسي، مطبوع بهامش سراج القارئ شرح حرز الأمانى (الشاطبية) مصطفى البابي الحلبي، القاهرة. الطبعة الثالثة. ١٣٧١هـ.
- ٥٤- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ). المكتبة السلفية ومطبعتها. القاهرة.
- ٥٥- فضائل القرآن وما أنزل بمكة وما أنزل بالمدينة، لأبي عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى ابن الضريس (ت: ٢٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور مسفر بن سعيد الغامدي. دار حافظ للنشر والتوزيع. الرياض الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
- ٥٦- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، لمحمد بن علي الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ). تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني. المكتب الإسلامي. بيروت. الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ.
- ٥٧- القاموس المحيط، للعلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ). مطبعة مصطفى البابي الحلبي. القاهرة. الطبعة الثانية ١٣٧١هـ.
- ٥٨- الكاشف في معرفة من له رواية في كتب السنة، للإمام شمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ). تحقيق: عزت علي عيد عطية، موسى محمد علي الموشي. دار الكتب الحديثة. القاهرة. الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ.

- ٥٩- الكامل في ضعفاء الرجال. للإمام الحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ). دار الفكر. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.
- ٦٠- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: ٩١١هـ). المكتبة الحسينية المصرية بالأزهر. القاهرة. الطبعة الأولى.
- ٦١- لسان العرب، للإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور الإفريقي المصري (ت: ٧١١هـ). دار صادر بيروت.
- ٦٢- لسان الميزان، للإمام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٣هـ). مطبوعات دائرة المعارف النظامية الهندية. حيدرآباد. الطبعة الأولى ١٣٣٠هـ.
- ٦٣- لطائف الإشارات لفنون القراءات، للإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد ابن أبي بكر القسطلاني المصري الشافعي (ت: ٩٢٣هـ). تحقيق: الشيخ عامر السيد عثمان والدكتور عبد الصبور شاهين. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. القاهرة. ١٣٩٢هـ.
- ٦٤- المبسوط في القراءات العشر، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصفهاني (ت: ٣٨١هـ). تحقيق: سبيع حمزة حاكمي. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- ٦٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ). مكتبة القدس. القاهرة. ١٣٥٢هـ.
- ٦٦- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، لأبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم (ت: ٧٢٨هـ). جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي.
- ٦٧- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ). تحقيق: علي النجدي ناصف والدكتور عبد الحلیم النجار والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي. دار سزكين للطباعة والنشر. الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.
- ٦٨- المختصر في شواذ القرآن (أو القراءات الشاذة)، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت: ٣٧٠هـ). نشره ج. براجستراسر. المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤م، الجمعية المستشرقية الألمانية.
- ٦٩- المدخل لدراسة القرآن الكريم، للدكتور محمد محمد أبو شهبة. الطبعة الثانية.
- ٧٠- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لشهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، المعروف بابن أبي شامة المقدسي (ت: ٦٦٥هـ). تحقيق: طيار آلتي

قولاج. دار صادر بيروت.

٧١- المستدرك على الصحيحين، للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ) دار الفكر. بيروت ١٣٩٨هـ.

٧٢- المسند، للإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٤٠هـ). المكتب الإسلامي بيروت.

٧٣- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، للشهاب أحمد بن أبي بكر البوصيري (ت: ٨٤٠هـ). تحقيق: موسى محمد علي، دكتور عزت علي عطية. دار الكتب الإسلامية. القاهرة.

٧٤- المصنف في الأحاديث والآثار، للإمام الحافظ أبي بكر بن أبي شيبة (ت: ٢٣٥هـ) تصحيح: عبد الخالق الأفغاني. مطبعة العلوم الشرقية. حيدرآباد. الهند. الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ.

٧٥- معجم الأدباء، للشيخ الإمام شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (ت: ٦٢٦هـ). مكتبة عيسى البابي الحلبي. مصر. القاهرة. الطبعة الأخيرة.

٧٦- معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي (ت: ٦٢٦هـ). دار صادر للطباعة والنشر (١٣٧٦هـ).

٧٧- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقي. دار الجليل. بيروت ١٤٠٧هـ.

٧٨- معجم المؤلفين، تراجم مصنفى الكتب العربية، لعمر رضا كحالة مكتبة المثنى، بيروت، ودار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧٩- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: بشار عواد، وشعيب الأرنؤوط، وصالح مهدي عباس. مؤسسة الرسالة. بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

٨٠- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، للدكتور محمد سالم محيسن. دار الجليل. بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

٨١- المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ). تحقيق: محمد سيد كيلاني. مصطفى البابي الحلبي. القاهرة. الطبعة الأخيرة ١٣٨١هـ.

٨٢- المقاصد الحسنة ببيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، للحافظ شمس

- الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ). تصحيح وتعليق: عبد الله محمد الصديق. دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.
- ٨٣- المقنع في رسم مصاحف الأمصار، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي. مكتبة الكليات الأزهرية. القاهرة.
- ٨٤- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ). دار الثقافة. بيروت. لبنان.
- ٨٥- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، للإمام شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ). دار الكتب العلمية. بيروت ١٤٠٠هـ.
- ٨٦- الموضوعات، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي القرشي (ت: ٥٩٧هـ). تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان. المكتبة السلفية بالمدينة المنورة السعودية. الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ.
- ٨٧- المذهب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر، للدكتور محمد سالم محيسن. مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٨٩هـ.
- ٨٨- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ). تحقيق: محمد علي البجاوي. مطبعة عيسى البابي الحلبي.
- ٨٩- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لجمال الدين أبي المحاسن، يوسف بن تغري (ت: ٨٧٤هـ). طبع ونشر وزارة الثقافة المصرية. القاهرة.
- ٩٠- النشر في القراءات العشر، للحافظ أبي الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٢٣هـ). صححه. علي محمد الصباغ. دار الكتب العلمية. بيروت.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجدد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ). تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناجي. دار الفكر. بيروت.

فهرس الموضوعات

المقدمة	٣	٨- الفصل الثامن في الإدغام	١٥
ترجمة المؤلف	٦	٩- الفصل التاسع في الإمالة	١٦
اسمه وأهم مصادر ترجمته	٦	١٠- الفصل العاشر في الوقف	١٦
عصر ابن أبي مريم العصر العباسي الرابع		الفصل الأول	١٧
والأخير: (٤٤٧-٦٥٦هـ)	٦	أولاً: تعريف القراءات	١٧
علومه ومنزلته العلمية	٨	ثانياً: الدليل على مشروعيتها	١٧
اللغة	٨	ثالثاً: أنواع القراءات، وبيان حكم كل نوع	١٩
شيوخه	٩	رابعاً: السبب في تعدد القراءات	٢١
تلاميذه	٩	خامساً: فوائد تعدد القراءات	٢١
مؤلفاته	١٠	تعقيب وترجيح	٢٢
ثناء الأئمة عليه	١٠	بدء نزول القراءات	٢٢
وفاته	١١	سادساً: تراجم القراء العشر	٢٣
دراسة الكتاب	١٢	الإمام الأول: نافع المدني (ت ١٦٩هـ)	٢٣
خطة الكتاب ومنهجه	١٢	الإمام الثاني: ابن كثير (ت ١٢٠هـ)	٢٤
١- الفصل الأول في ذكر أئمة القراء الثمانية		الإمام الثالث: أبو عمرو بن العلاء	
وأسمائهم وكناهم وأنسابهم وأمصارهم		البصري (ت ١٥٤هـ)	٢٤
وأسانيدهم	١٣	الإمام الرابع: ابن عامر الشامي	
٢- الفصل الثاني في ذكر الرواة، وذكر		(ت ١١٨هـ)	٢٥
الراوين عنهم، والعلامات الدالة على		الإمام الخامس: عاصم الكوفي	
أسمائهم	١٤	(ت ١٢٧هـ)	٢٥
٣- الفصل الثالث في تجويد اللفظ بالقرآن،		الإمام السادس: حمزة الكوفي (ت ١٥٦هـ) ...	٢٦
وذكر ضروبه وصفة اللحن	١٤	الإمام السابع: الكسائي الكوفي	
٤- الفصل الرابع في حروف المعجم		(ت ١٨٩هـ)	٢٦
ووصف مخارجها	١٤	الإمام الثامن: أبو جعفر المدني	
٥- الفصل الخامس في انقسام الحروف إلى		(ت ١٢٨هـ)	٢٧
أنواعها المختلفة	١٥	الإمام التاسع: يعقوب الحضرمي	
٦- الفصل السادس في أحياز الحروف التي		(ت ٢٠٥هـ)	٢٧
تخرج منها ونسبتها إليها	١٥	الإمام العاشر: خلف البزار (ت ٢٢٩هـ)	٢٨
٧- الفصل السابع في الهمزة وأحكامها	١٥	تاريخ الرواة	٢٨

- ١٢- الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) ٣٩
- ١٣- علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣هـ) ٤٠
- ١٤- عبد الصمد بن أبي الجيش (ت ٦٧٦هـ) ٤٠
- ١٥- أبو جعفر بن الزبير (ت ٧٠٨هـ) ٤١
- ١٦- الإمام الخراز (ت ٧١٨هـ) ٤١
- ١٧- تقي الدين الصائغ (ت ٧٢٥هـ) ٤٢
- ١٨- أبو عبد الله الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ٤٢
- ١٩- أبو العباس الكفري (ت ٧٧٦هـ) ٤٣
- ٢٠- ابن القاصح (ت ٨٠١هـ) ٤٣
- ٢١- أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ) ٤٤
- ٢٢- أبو منصور الشيباني الطبري (ت ٨٤١هـ) ٤٥
- ٢٣- زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) ٤٥
- ٢٤- إبراهيم بن علوي (ت ٩٣٨هـ) ٤٦
- ٢٥- الشيخ أحمد بن أحمد الطيبي (ت ٩٧٩هـ) ٤٦
- ٢٦- الملا علي القاري (ت ١٠١٤هـ) ٤٦
- ٢٧- سلطان المزاخي (ت ١٠٧٥هـ) ٤٧
- ٢٨- عبد الله باقشير (ت ١٠٧٦هـ) ٤٨
- ٢٩- أبو الإكرام البكري (ت ١١١١هـ) ٤٨
- ٣٠- أحمد النخلي (ت ١١٣٠هـ) ٤٩
- ٣١- الشيخ إبراهيم الحافظ (ت ١١٨٦هـ) ٤٩
- ٣٢- سليمان الجمـزوري (ت ١١٩٨هـ) ٤٩
- ٣٣- العلامة الطباخ (ت ١٢٥٠هـ تقريبًا) ٥٠
- ٣٤- أحمد المرزوقي (ت ١٢٦٢هـ) ٥٠
- ٣٥- الشيخ أحمد بن علي محمد الحلواني (ت ١٣٠٧هـ) ٥٠
- ٣٦- العلامة المتولي (ت ١٣١٣هـ) ٥١
- ٢٨- راويا الإمام الأول نافع: قالون، وورش ٢٨
- ٢٩- راويا الإمام الثاني ابن كثير: البيزي وقنبل ٢٩
- ٣٠- راويا الإمام الثالث أبي عمرو بن العلاء: الدورري، والسوسي ٣٠
- ٣٠- راويا الإمام الرابع ابن عامر: هشام، وابن ذكوان ٣٠
- ٣٠- راويا الإمام الخامس عاصم: شعبة، وحفص ٣١
- ٣٢- راويا الإمام السادس حمزة: خلف، وخلاد ٣٢
- ٣٢- راويا الإمام السابع الكسائي: أبو الحارث، وحفص الدورري ٣٢
- ٣٢- راويا الإمام الثامن أبي جعفر: ابن وردان، وابن جهم ٣٣
- ٣٣- راويا الإمام التاسع يعقوب: رويس، وروح ٣٣
- ٣٤- راويا الإمام العاشر خلف البزار: إسحاق، وإدريس ٣٤
- ٣٤- الفصل الثاني/ من أشهر علماء القرآن والقراءات من القرن الرابع الهجري، إلى القرن الرابع عشر ٣٤
- ١- أبو بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) ٣٤
- ٢- المطوعي (ت ٣٧١هـ) ٣٥
- ٣- علي بن محمد بن إسماعيل (ت ٣٧٧هـ) ٣٥
- ٤- علي بن داود القطان (ت ٤٠٢هـ) ٣٦
- ٥- أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) ٣٦
- ٦- أبو القاسم المصري الخاقاني (ت ٤٧٧هـ) ٣٧
- ٧- أبو معشر الطبري (ت ٤٧٨هـ) ٣٧
- ٨- علي الحصري (ت ٤٨٨هـ) ٣٨
- ٩- عبد القاهر بن عبد السلام المكي (ت ٤٩٣هـ) ٣٨
- ١٠- الحسن بن عبد الله (ت ٥٤٧هـ) ٣٨
- ١١- الشريف الخطيب (ت ٥٦٣هـ) ٣٨

- ٣٧- الشيخ محفوظ بن عبد الله الترمسي (ت ١٣٣٨ هـ) ٥٢
- ٣٨- العلامة الضبايع (ت ١٣٧٦ هـ) ٥٢
- ٣٩- عثمان بن سليمان (ت ١٣٨٢ هـ) ٥٣
- ٤٠- العلامة الشيخ عبد العزيز عيون السود (ت ١٣٩٩ هـ) ٥٣
- ٤١- الشيخ حسن الشاعر (ت ١٤٠٠ هـ) ٥٤
- ٤٢- العلامة عبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣ هـ) ٥٤
- ٤٣- الشيخ عامر السيد عثمان (ت ١٤٠٨ هـ) ٥٥
- ٤٤- العلامة حسين خطاط (ت ١٤٠٨ هـ) ... ٥٦
- الفصل الثالث/ من أشهر ما صُنِّفَ من القرن الرابع الهجري، إلى القرن الرابع عشر، في القراءات القرآنية ٥٧
- ١- كتاب السبعة في القراءات ٥٧
- ٢- كتاب مختصر في شواذ القرآن ٥٨
- ٣- كتاب الحجة للقراء السبعة، أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد ٥٨
- ٤- كتاب الغاية في القراءات العشر ٥٩
- ٥- كتاب التذكرة في القراءات الثمان ٦٠
- ٦- كتاب المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٦٠
- ٧- كتاب حجة القراءات ٦٠
- ٨- كتاب التبصرة في القراءات ٦١
- ٩- كتاب الروضة في القراءات الإحدى عشرة وقراءة الأعمش ٦١
- ١٠- كتاب التيسير في القراءات السبع ٦١
- ١١- كتاب العنوان في القراءات السبع ٦٢
- ١٢- كتاب إرشاد مبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر ٦٢
- ١٣- كتاب الإقناع في القراءات السبع ٦٣
- ١٤- كتاب حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بالشاطبية ٦٣
- أ- من أشهر شروح الشاطبية ٦٤
- ب - ومن أشهر مختصرات الشاطبية ٦٤
- ١٥- كتاب جمال القراء وكمال الإقراء ٦٤
- ١٦- كتاب المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ٦٥
- ١٧- كتاب معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ٦٦
- ١٨- كتاب غاية النهاية في طبقات القراء ٦٦
- ١٩- كتاب النشر في القراءات العشر ٦٧
- ٢٠- كتاب طيبة النشر في القراءات العشر ٦٧
- ٢١- كتاب لطائف الإشارات لفنون القراءات ٦٧
- ٢٢- كتاب إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ٦٨
- مقدمة المؤلف ٧١
- الفصل الأول/ في ذكر أئمة القراء الثمانية وأسمائهم وكناهم وأنسابهم وأمصارهم وأسانيدهم ٧٧
- الفصل الثاني/ في ذكر الرواة وذكر الراوين عنهم، والعلامات الدالة على أساميهم ٩٢
- الفصل الثالث/ في تجويد اللفظ بالقرآن وذكر ضروبه، وصفة اللحن ١١٠
- الفصل الرابع/ في حروف المعجم ووصف مخارجها ١١٤
- الفصل الخامس/ في انقسام الحروف إلى أنواعها المختلفة ١٢٠
- الفصل السادس/ في أحياز الحروف التي تخرج منها ونسبتها إليها ١٢٤
- الفصل السابع/ في الهزمة وأحكامها ١٢٦

٥٧٥.....	سورة الشعراء.....	١٣١.....	الفصل الثامن/ في الإدغام.....
٥٨٣.....	سورة النمل.....	١٤٠.....	الفصل التاسع/ في الإمالة.....
٥٩٩.....	سورة القصص.....	١٤٣.....	الفصل العاشر/ في الوقف.....
٦٠٧.....	سورة العنكبوت.....		الفرش
٦١٤.....	سورة الروم.....	١٤٧.....	الاستعاذه والبسملة.....
٦٢٠.....	سورة لقمان.....	١٥١.....	سورة الفاتحة.....
٦٢٤.....	سورة ألم السَّجدة.....	١٥٥.....	سورة البقرة.....
٦٢٦.....	سورة الأحزاب.....	١٦٣.....	فصل في الإمالة.....
٦٣٨.....	سورة سبأ.....	٢٢٩.....	سورة آل عمران.....
٦٤٩.....	سورة الملائكة.....	٢٥٦.....	سورة النساء.....
٦٥٣.....	سورة يس.....	٢٧٦.....	سورة المائدة.....
٦٦٣.....	سورة الصافات.....	٢٩٠.....	سورة الأنعام.....
٦٧١.....	سورة: ص.....	٣٢٧.....	سورة الأعراف.....
٦٧٩.....	سورة الزمر.....	٣٣٦.....	فصل.....
٦٨٦.....	سورة المؤمن.....	٣٥٩.....	سورة الأنفال.....
٦٩٣.....	سورة حم السَّجدة.....	٣٦٦.....	سورة التوبة.....
٦٩٧.....	سورة الشورى.....	٣٨٢.....	سورة يونس عليه السلام
٧٠٣.....	سورة الزخرف.....	٤٠٠.....	سورة هود عليه السلام
٧١٤.....	سورة الدخان.....	٤١٣.....	سورة يوسف عليه السلام
٧١٧.....	سورة الجاثية.....	٤٣٢.....	سورة الرعد.....
٧٢١.....	سورة الأحقاف.....	٤٣٨.....	سورة إبراهيم عليه السلام
٧٢٦.....	سورة محمد صلى الله عليه وسلم	٤٤٣.....	سورة الحجر.....
٧٢٩.....	سورة الفتح.....	٤٥٠.....	سورة النحل.....
٧٣٣.....	سورة الحجرات.....	٤٦١.....	سورة بني إسرائيل.....
٧٣٦.....	سورة ق.....	٤٧٤.....	سورة الكهف.....
٧٣٩.....	سورة الذاريات.....	٤٩٧.....	سورة مريم عليها السلام.....
٧٤٢.....	سورة الطور.....	٥٠٨.....	سورة طه.....
٧٤٦.....	سورة التجم.....	٥٢٨.....	سورة الأنبياء عليهم السلام.....
٧٥٠.....	سورة القمر.....	٥٣٥.....	سورة الحج.....
٧٥٣.....	سورة الرحمن عليه السلام	٥٤٦.....	سورة المؤمنون.....
٧٥٨.....	سورة الواقعة.....	٥٥٥.....	سورة النور.....
٧٦٢.....	سورة الحديد.....	٥٦٧.....	سورة الفرقان.....

٨٢٣.....	سورة الأعلى	٧٦٧.....	سورة المجادلة
٨٢٤.....	سورة الغاشية	٧٧١.....	سورة الحشر
٨٢٦.....	سورة الفجر	٧٧٢.....	سورة الممتحنة
٨٣٠.....	سورة البلد	٧٧٣.....	سورة الصف
٨٣١.....	سورة الشمس	٧٧٥.....	سورة الجمعة
٨٣٣.....	سورة الليل	٧٧٦.....	سورة المنافقين
٨٣٣.....	سورة الضحى	٧٧٨.....	سورة التغابن
٨٣٤.....	سورة العلق	٧٧٩.....	سورة الطلاق
٨٣٥.....	سورة القدر	٧٨٠.....	سورة التحريم
٨٣٦.....	سورة لم يكن	٧٨٢.....	سورة الملك
٨٣٦.....	سورة الزلزلة	٧٨٥.....	سورة ن: ن
٨٣٧.....	سورة العاديات	٧٨٧.....	سورة الحاقة
٨٣٨.....	سورة القارعة	٧٨٩.....	سورة المعارج
٨٣٨.....	سورة التكاثر	٧٩٢.....	سورة نوح الطه
٨٣٩.....	سورة العصر	٧٩٤.....	سورة الجن
٨٤٠.....	سورة الهضرة	٧٩٧.....	سورة الزمّل
٨٤١.....	سورة الفيل	٧٩٨.....	سورة المدثر
٨٤٢.....	سورة قريش	٨٠١.....	سورة القيامة
٨٤٣.....	سورة الماعون	٨٠٤.....	سورة الإنسان
٨٤٤.....	سورة الكوثر	٨٠٧.....	سورة المرسلات
٨٤٥.....	سورة الكافرين	٨٠٩.....	سورة النبأ
٨٤٦.....	سورة النصر	٨١٢.....	سورة النازعات
٨٤٦.....	سورة تبت	٨١٤.....	سورة عبس
٨٤٧.....	سورة الإخلاص	٨١٥.....	سورة التكويد
٨٥٠.....	سورة الفلق	٨١٧.....	سورة الانفطار
٨٥١.....	سورة الناس	٨١٨.....	سورة المطففين
٨٥٢.....	فهرس المصادر والمراجع	٨٢١.....	سورة الانشقاق
٨٦٠.....	فهرس الموضوعات	٨٢٢.....	سورة البروج
		٨٢٣.....	سورة الطارق